(فهرسة الجزء الاول من التيسير بشرح الجامع الصغير للعلامة المناوى)

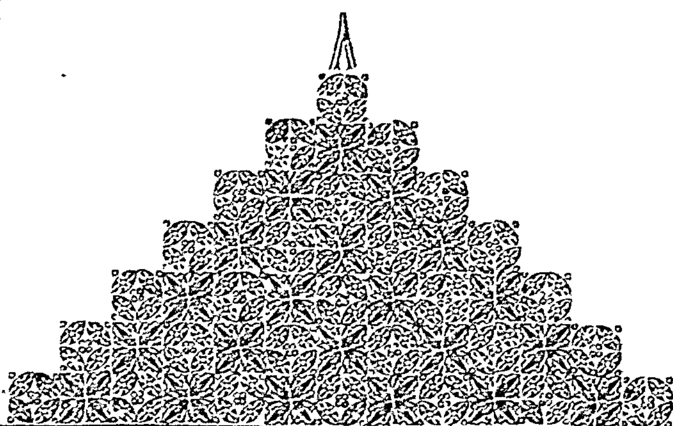
صحيفة

(تمت فهرسة الجزء الاول)

ل ى

كتاب التيسير بشرح الجامع الصغير
للشيخ الامام العامل الكامل
عبد الرؤف المناوى
رحمه الله تعالى
امين

خريد از بمبئی معرفت مولوی عنایت الله صاحب در ماه جمادی الاولی سنه ۱۲۸۹ هجری
در کتب خانه نواب محمد علیخان صاحب بهادر داخل شد



بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذى علمنا من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض وأشهد أن لا اله الا الله شهادة تنجى قائلها يوم العرض واشهد أن محمدا رسوله الذى خصه الله بجوامع الكلم فى المقال وجمع فيه كل خلق وخلق حسن فاستوى على أكمل الاحوال صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الاشداء الرحماء الذين اشبهوا فى الهداية بهم نجوم السماء وعلى الائمة الاعلام والاولياء الكرام (وبعد) فانى لما شرحت فيما مضى الجامع الصغير من حديث البشير النذير كوى قلب الحاسد لما استوى فجهد أن يأتى له بنظير فرجع اليه بصره خاسئا وهو حسير فلما آنس من نفسه القصور والتقصير عمد الى الطعن فيه بالتطويل وكثرة القال والقيل فلقطع ألسنة الحسدة المتعنتين وقصور هم الراغبين وخوف انتحال البارقين أمرنى بعض المحبين ان اختصر اللفظ اختصارا واقتصر فى المعانى على مايظهر جهارا فعمدت أختصر وطفقت اقتصر ثم عن لى انه كيف يليق اهمال هاتيك النكت البديعة اللطيفة والتحقيقات المنيفة الشريفة لخوف السارقين والمنتهبين وقصور الاغبياء والمتعنتين فان لم ينتفع به الحاسدون والقاصرون فسينتفع به المنصفون الكاملون وان انتحل منه عناة خائنون فمن خوان الكرام ينتهبون ولمثل هذا فليعمل العاملون فرأيت ابقاء الاصل على حاله حذرا من اضاعة هاتيك البدائع الروائع التى هى خلاصة أبكار العلماء وعصارة أنظار الفضلاء وأن يكون هذا شرحا ثانيا وجيزا فدونك يا طالب الاختصار والاقتصار شرحا كأنه سبيكة نضار ومع ذلك فيه طرف من الظرف ونبذة من الادب من وقف عليها وقف ومع وصفى له بذلك ما أبرئه ولا نفسى من ريب ولا أبيعه بشرط البراءة من كل عيب ولا أدعى فيه كمال الاستقامة ولا أقول بأنه كأصله جمع سلامة بل أعترف بالقصور واسأل الله الغفور العفو عما طغى به القلم فكم جرى بهذه السطور فاحرج على من عثر على هفوة أو كبوة أن يرقع خرقه ويفتق رتقه

ويصلح

ويصلح خلله ويستتر لله فمن تجنب الانصاف ونظر بعين الانحراف وطلب عيبا وجد وجد ومن انتقد زلل أخيه بعين الرضا فقد فقد فرحم الله امرأ غلب هواه وعمل بالانصاف وعذرني في خطأ كان مني وزلل صدر عني فالكمال محال لغير ذي الجلال والمرء غير معصوم والنسيان في الانسان غير معدوم (وسميته) التيسير بشرح الجامع الصغير والله سبحانه المسؤل أن يجعل مقاساتي فيه كاصلا لوجهه الكريم ويثيبني عليه بجنات النعيم (بسم الله) أؤلف أو افتتح متبركا أو مستعينا (الرحمن) المتفضل بارادة الخير بكل الخلق (الرحيم) مريده للمؤمنين (الحمد) أي كل افراده أو ماهيته وحقيقته وهو الوصف بالجميل على الجميل الصادر بالاختيار حقيقة أو حكما على جهة التعظيم (لله) أي مختص به فلا فرد منه لغيره فحمد غيره كالعارية اذ الكل منه واليه لانه مبدأ كل جميل والجملة لانشاء الحمد وأردف التسمية بالحمد اتباعا للكتاب الحديث بل لكتاب القديم واشارة الى أنه تعالى حي قادر مريد عالم اذ الحمد لا يستحقه الامن هو كذلك وامتثالا لحديثي الابتداء والتعارض مدفوع بحمل الابتداء على العرفي الممتد أو المراد الابتداء بأحدهما لان الحكمين اذا تعارضا ولم يعلم سبق ولا نسخ يحمل على التخيير كما قرر في الاصول ذكره العلامة مرشد الشيرازي (الذي) لكثرة جوده ورأفته بنا (بعث) أرسل (على رأس) أي أول أو على (كل مائة سنة) من المولد النبوي أو البعثة أو الهجرة (من) أي مجتهدا واحدا أو متعددا (يجدد لهذه الامة) أي الجماعة المحمدية والمراد أمة الاجابة بقرينة اضافة الدين اليهم في قوله (أمر دينها) أي ما اندرس من أحكام شريعتها (وأقام) نصب وسخر (في كل عصر) أي زمن (من يحوط هذه الملة) أي يتعاهد هذه الطريقة الاسلامية ويبالغ في الاحتياط لحفظها (بتشييد أركانها) أي باعلاء أعلامها واحكام أحكامها ورفع منارها (وتأييد سننها) أي تقويتها (وتبيينها) للناس أي توضيحها لهم (وأشهد) أي أعلم وأبين (أن لا اله) أي لا معبود بحق في الوجود (الا الله وحده) تأكيد لتوحيد الذات (لا شريك له) تأكيد لتوحيد الصفات (شهادة يزيح) أي يزيل (ظلام الشكوك صبح يقينها) أي أشهد به شهادة ثابتة جازمة يزيل نور اعتقادها ظلمة كل شك وريب فهو استعارة بالكناية لكون نطقه بالشهادة ناشئا عن جزم قلب (وأشهد أن سيدنا محمدا) عطف بيان لا صفة ولا بدل اسم مفعول من التحميد وهو المبالغة في الحمد سمي به لكثرة خصاله الحميدة (عبده) قدمه لان وصف العبودية أشرف الاوصاف (ورسوله) الى كافة الثقلين (المبعوث لرفع) أي لاجل اعلاء (كلمة الاسلام) وهي كلمة التوحيد (وتشييدها) أي احكامها واعلائها وتوثيق عراها (وخفض) أي ولاجل اهانة واذلال (كلمة الكفر) من دعوى الشريك لله ونحو ذلك (وتوهينها) أي اضعافها وتحقيرها (صلى الله وسلم عليه) أي رحمه الله رحمة مقترنة بتعظيم وسلمه من كل آفة منافية لغاية الكمال وكلمة على هنا مجردة عن المضرة كما في فتوكل على الله فلا يرد أن الصلاة بمعنى الدعاء واذا استعمل الدعاء مع كلمة على كان للمضرة والجملة لانشاء طلب الرحمة والسلام وان كان بصورة الخبر (وعلى آله) أي أقاربه المؤمنين من بني هاشم والمطلب أو أتقياء أمته قال العلامة الدواني في حاشية شرحه لهيا كل النور آل الشخص ما يؤل الى ذلك الشخص وآل المصطفى من يؤل اليه بحسب النسب أو بحسب النسبة أما الاول فهم الذين حرمت عليهم الصدقة وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب

وأما الثانى فهم العلماء ان كانت النسبة بحسب الكمال الصورى أعنى علم التشريع والاولياء والحكماء المتألهون ان كانت النسبة بحسب الكمال الحقيقى أعنى علم الحقيقة وكما حرم على الاول الصدقة الصورية حرم على الثانى الصدقة المعنوية أعنى تقليد الغير فى العلوم والمعارف الالهية فآل النبى من يؤل اليه بحسب نسبه عليه الصلاة والسلام لحياته الجسمانية كأولاده النسبية ومن يحذو حذوهم من أقاربه الصورية أو بحسب نسبته لحياته العقلية كأولاده الروحانية من العلماء الراسخين والاولياء الكاملين والحكماء المتألهين المقتبسين من مشكاة النبوة سواء سبقوه زمانا أو لحقوه ولاشك ان الثانية آكد من الاولى والثالثة من الثانية آكد من الاولى منهما واذا اجتمع النسبتان بل النسب الثلاث كان نورا على نور كما فى الائمة المشهورين من العترة الطاهرة (وصحبه) اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابى وهو من لقيه بعد النبوة وقبل موته مؤمنا به (ليوث الغابة) استعارة لمزيد شجاعتهم جمع ليث وهو الاسد والغابة شجر ملتف أو نحوه تأوى اليه الاسود وزاد قوله (وأسد عرينها) دفعا لتوهم احتمال عدم ارادة الحيوان المفترس بلفظ الليث اذ الليث أيضا نوع من العنكبوت والعرينة مأوى الاسود (هذا) أى المؤلف الحاضر فى العقل (كتاب) أى مكتوب (أودعت) صنت وحفظت (فيه من الكلم) بفتح فكسر جمع كلمة كذلك (النبوية) أى المنسوبة الى النبى (ألوفا) بضم أوله جمع ألف واراد بالكلم الاحاديث وبالنبى المنسوب اليه محمدا عليه الصلاة والسلام قيل وعدته عشرة آلاف وتسعمائة وأربعة وثلاثون (ومن الحكم) بكسر ففتح جمع حكمة وهى اسم لكل علم وعمل صالح (المصطفوية) أى المنسوبة الى المصطفى أى المختار (صنوفا) أى أنواعا من الاحاديث فانها متنوعة الى مواعظ وغيرها (اقتصرت فيه على الاحاديث الوجيزة) أى القصيرة فلم أتجاوزها الى الطويلة الانادرا (ولخصت فيه من معادن الاثر) بالتحريك أى المأثور يعنى المنقول عن النبى (ابريزه) أى خالصه وأحسنه شبه أصول الحديث بالمعادن وما أخذه منها بالذهب الخالص وجعله لها بالتخليص (وبالغت) أى تناهيت فى الاجتهاد (فى تحرير التخريج) أى اجتهدت فى تهذيب عزو الاحاديث الى مخرجها من أئمة الفن والتحرير التهذيب (فتركت القشر وأخذت اللباب) اى تجنبت الاخبار الموضوعة وأتيت بالصحيح والحسن والضعيف المتماسك (وصنته) أى حفظت هذا الجامع (عما) أى عن اثبات حديث (تفرد به) أى بروايته راو (وضاع) للحديث على النبى (أو كذاب) أى كثير الكذب فى كلامه وان لم يعرف بالوضع (ففاق بذلك) أى بسبب ذلك (الكتب المؤلفة فى هذا النوع) أى علاهم فى الحسن والكتب المؤلفة فى هذا النوع وهو ايراد متون الاحاديث مجردة من الاسانيد مرتبة على الحروف (كالفائق) فى اللفظ الرائق للعلامة ابن غنائم جمع فيه أحاديث الرقائق (والشهاب) بكسر أوله للقاضى أبى عبد الله القضاعى (وحوى) جمع وضم (من نفائس) جمع نفيسة لانفيس (الصناعة الحديثية) أى المنسوبة للمحدثين (مالم يودع قبله) أى قبل تأليفه (فى كتاب) من الكتب المؤلفة فى ذلك النوع (ورتبته على حروف المعجم) أى حروف التهجى (مراعيا) أى ملاحظا فى الترتيب (أول الحديث فما بعده) أى محافظا على الابتداء بالحرف الاول والثانى من كل كلمة أولى من الحديث واتباعهما بالحرف الثالث وهكذا وفعلت ذلك (تسهيلا على الطلاب) لعلم الحديث أى تيسيرا عليهم (وسميته

الجامع

الجامع الصغير) أى سميته بمجموع الموصوف والصفة وما أضيف اليهما (من حديث البشير النذير) أى البالغ فى كل من الوصفين غاية الكمال ثم بين وجه التسمية بقوله (لانه مقتضب) أى مقتطع (من الكتاب الكبير) حجما وعلما (الذى) صنفه فى الحديث على ذلك النحو و سميته جمع الجوامع) لجمعه كل مؤلف جامع (وقصدت) أى طلبت (فيه) أى فى الكتاب الكبير (جمع الاحاديث النبوية بأسرها) أى بجميعها وهذا بحسب ما اطلع عليه المصنف لا باعتبار ما فى نفس الامر (وهذه رموزه) أى اشاراته الدالة على من خرج الحديث من أهل الاثر (خ للبخارى) صاحب أصح الكتب بعد القرآن (م لمسلم) بن الحسين بن الحجاج القشيرى النيسابورى (ق لهما) فى الصحيحين المشهورين (د لابى داود) سليمان بن الاشعث السجستانى الشافعى (ت للترمذى) بكسر الفوقية والميم أو بضمهما أو بفتح فكسر محمد بن عيسى بن سورة بفتح السين من كبار الاعلام (ن للنسائى) أحمد بن شعيب الخراسانى الشافعى (ه لابن ماجه) محمد بن يزيد وماجه لقب لابيه (٤ لهؤلاء الاربعة) ابى داود ومن بعده (٣ لهم الا ابن ماجه حم لاحمد فى مسنده) الامام أحمد ابن محمد بن حنبل ناصر السنة الصابر على المحنة الذى قال فيه امام الحرمين غسل وجه السنة من غبار البدعة وكشف الغمة عن عقيدة الامة (عم لابنه) عبد الله ابن الامام أحمد (فى زوائده) أى زوائد مسند أبيه وهو نحو ربع مسند أبيه فى الحجم (ك للحاكم) محمد بن عبد الله بن حمدويه الضبى أحد الاعلام (فان كان فى مستدركه) على الصحيحين الذى قصد فيه جمع الزوائد عليهما مما هو على شرطهما أو أحدهما أو هو صحيح (أطلقت) العزو اليه (والا) بأن كان فى غيره كتاريخه (بينته) بأن أصرح باسم الكتاب المضاف اليه (خد للبخارى فى الادب) أى فى كتاب الادب المفرد له وهو مشهور (تخ له فى التاريخ) أى الكبير اذ هو المعهود عند الاطلاق ويحتمل غيره وله ثلاثة تواريخ (حب لابن حبان) محمد بن حبان التميمى البستى الفقيه الشافعى (فى صحيحه) المسمى بالتقاسيم والانواع (طب للطبرانى) سليمان اللخمى أحد الحفاظ الرحالين المعمرين وثقوه (فى الكبير) أى فى معجمه الكبير المصنف فى أسماء الصحابة (طس له فى الاوسط) أى فى معجمه الاوسط الذى ألفه فى غرائب شيوخه (طص له فى الصغير) أى أصغر معاجيمه الثلاثة (ص لسعيد ابن منصور فى سننه) هو أبو عثمان الخراسانى ويقال الطالقانى ثقة ثبت (ش لابن أبى شيبة) عبد الله بن محمد بن أبى شيبة العبسى الكوفى صاحب المسند (عب لعبد الرزاق فى الجامع) هو عبد الرزاق بن نافع أبو بكر احد الاعلام وكان يتشيع (ع لابى يعلى فى مسنده) محدث الجزيرة أحمد بن على بن المثنى التميمى ثقة ثبت (قط للدارقطنى) نسبة الى الدار والقطن ركب الاسمان منه على بن عمر البغدادى الشافعى امام زمانه (فان كان فى السنن أطلقت) العزو اليه (والا) بأن كان فى غيرها من تصانيفه كالافراد والعلل (بينته) أى أضفته الى الكتاب الذى هو فيه (فر للديلمى فى مسند الفردوس) المخرج على كتاب الشهاب المرتب على هذا النحو والفردوس لعماد الاسلام أبى شجاع الديلمى ومسنده لولده أبى منصور شهردار بن شيرويه (حل لابى نعيم) أحمد بن عبد الله الاصفهانى الصوفى الفقيه الشافعى (فى الحلية) أى فى كتاب حلية الاولياء وطبقات الاصفياء (هب للبيهقى) الحافظ الكبير أحد أئمة الشافعية (فى) كتاب (شعب الايمان) بكسر الهمزة كتاب نفيس غزير الفوائد (هق له فى السنن) الكبرى الذى قال السبكى لم يؤلف

أحد مثله (عد لابن عدى) الحافظ عبد الله بن عدى الجرجانى (فى) كتابه (الكامل) الذى ألفه فى معرفة الضعفاء (عق للعقيلى) فى كتابه الذى صنفه (فى الضعفاء) أى فى بيان حال رجال الحديث الضعيف فالضعفاء جمع ضعيف (خط للخطيب) أحمد بن على بن ثابت البغدادى الفقيه الشافعى (فان كان) الحديث الذى أعزوه اليه (فى التاريخ) أى تاريخ بغداد المشهور (أطلقت) العزو اليه (والا) بأن كان فى غيره من تأليفاته المشهورة (بينته) بأن أعين الكتاب الذى هو فيه (والله أسأل) لا غيره كما يؤذن به تقديم المعمول (أن يمن) أى ينعم على (بقبوله) منى بأن يثيبنى عليه فى الآخرة (وأن يجعلنا) أتى بنون العظمة اظهارا لملزومها الذى هو نعمة من تعظيم الله له بتأهيله للعلم امتثالا لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث (عنده) عندية اعظام واكرام لا مكان (من حزبه) بكسر الحاء خاصته وجنده (المفلحين) الكاملين فى الفلاح الفائزين بكل خير المدركين لما طلبوا الناجين مما هربوا (وحزب رسوله) أى اتباع الله واتباع رسوله المقربين لديه الغالبين على من سواهم ان حزب الله هم الغالبون المفلحون ۞ (انما الاعمال) أى لا صحة أو لا كمال للاعمال الا (بالنيات) قال بعض المحققين أصل انما أن يكون الحكم المستعمل فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره أى من شأنه أن لا يجهله ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بأدنى تنبيه فنبه المصطفى بهذه الكلمة على أن هذا الحكم لا يحتاج الى نظر بل يكفيه أدنى تأمل والاعمال والنيات جمع محلى باللام للكثرة ومفيد للاستغراق مع افادة قصر المسند اليه على المسند ومعناه كل عمل بنية فلا عمل الا بنية اذ الجمع اذا قوبل بجمع يحمل على التوزيع وقيل ان انما تفيد تأكيد الحصر اذ هو مستفاد من تعريف الجمع ويجوز أن تكون انما أيضا للحصر ولا حجر فى اجتماع الادلة على مدلول واحد كما فى شرح المفتاح للشريف والنيات جمع نية وهى انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع أو دفع ضر وهذا اللفظ متروك الظاهر لان الذوات غير منتفية اذ تقدير انما الاعمال بالنيات لا عمل الا بنية والغرض أن ذات العمل الخالى عن النية موجودة فالمراد نفى أحكامها كالصحة والفضيلة والحمل على الصحة أولى لانه الاصل فلا يصح عمل الا بنية وانما لم تشترط فى ازالة الخبث لانها من قبيل التروك (وانما لكل امرئ) أى رجل ومؤنثه امرأة (مانوى) أى ما حصل لانسان من العمل الا ما نواه فما لم ينوه لا يعتد به فليس له من عمله الاختيارى القصدى الا ما نواه من خير وشر نفيا واثباتا فالاثبات له ما نواه والنفى لا يحصل له غير ما نواه فليس هذا تكرارا فان الاول دل على ان صلاح العمل وفساده بحسب النية المقتضية للايجاد والثانى على أن العامل ثوابه على عمله بحسب نيته ان قصد لله فلله وان قصد للدنيا فلها فقط (فمن كانت هجرته) أى انتقاله من بلاد الكفر (الى الله ورسوله) قصدا وعزما (فهجرته) ببدنه وجوارحه (الى الله ورسوله) ثوابا وأجرا فلما كانت الهجرة لها مبدأ أو باعث من القلب ومصدر وغاية فى الجوارح كان مصدرها وغايتها فى الخارج تبعا لمبدئها فى القلب (ومن كانت هجرته لدنيا) بضم أوله والقصر بلا تنوين واللام للتعليل أو بمعنى الى (يصيبها) أى يحصلها شبه تحصيلها عند امتداد الاطماع نحوها باصابة الغرض من السهم بجامع سرعة الوصول وحصول المراد (أو امرأة ينكحها) جعلها قسيما للدنيا مقابلا لها تعظيما لامرها لكونها أشد فتنة فأو للتقسيم وهو أولى من جعله عطف خاص على عام لا لما قيل من أن لفظ دنيا نكرة وهى لا تعم فى الاثبات مدفوع بأنها فى سياق الشرط تعم بل

لتصريح

لتصريح ابن مالك فى شرح العمدة بأن عطف الخاص على العام يختص بالواو (فهجرته الى ماهاجر اليه) وان كانت هجرته بصورة الهجرة الى الله ورسوله وذم قاصد أحدهما وان قصد مباحا لكونه خرج لطلب فضيلة ظاهرا وأبطن غيره وفيه ان الامور بمقاصدها وهى احدى القواعد الخمس التى ردّ بعضهم جميع مذهب الشافعى اليها وغير ذلك من الاحكام التى تزيد على سبعمائة وقد تواتر النقل عن الائمة فى تعظيم هذا الحديث حتى قال أبو عبيدة ليس فى الاحاديث أجمع وأغنى وأكثر فائدة منه وقال الشافعى وأحمد هو ثلث العلم (ق ٤ عن) أمير المؤمنين (عمر ابن الخطاب) العدوى أحد العشرة المبشرة بالجنة وزير المصطفى (حل قط) وكذا ابن عساكر (فى غرائب) الامام المشهور وصدر الصدور (مالك) بن أنس الاصبحى (عن أبى سعيد) سعد بن مالك بن سنان الانصارى الخدرى (ابن عساكر) حافظ الشأم أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله الدمشقى الشافعى (فى أماليه) الحديثية من رواية يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم (عن أنس) بن مالك الانصارى خادم النبى (الرشيد) بن (العطار) الحافظ رشيد الدين أبو الحسين يحيى المشهور بابن العطار (فى جزء من تخريجه) وضعفوا اسنده (عن أبى هريرة) الدوسى عبد الرحمن بن صخر على الاصح من ثلاثين قولا

حرف الهمزة

(آتى باب الجنة) أى أجىء بعد الانصراف من الموقف الى أعظم المنافذ التى يتوصل منها الى دار الثواب وهو باب الرحمة أو التوبة يوم القيامة فعالة تفهم فيها التاء المبالغة والغلبة وهى قيام أمر مستعظم (فأستفتح) أى أطلب فتح الباب بالقرع (فيقول الخازن) أى الحافظ للجنة وهو رضوان (من أنت) أجاب بالاستفهام وأكده بالخطاب تلذذا بمناجاته (فأقول محمد) اكتفى به وان كان المسمى به كثيرا لانه العلم الذى لا يشتبه (فيقول بك) قيل الباء متعلقة بالفعل بعدها ثم هى اما سببية قدمت للتخصيص أى بسببك (أمرت) بالبناء للمفعول والآمر الله (أن لا أفتح) الباب (لاحد) من الخلق (قبلك) لا بسبب آخر أو صلة للفعل وأن لا أفتح بدل من الضمير المجرور أى أمرت بفتح الباب لك قبل غيرك من الانبياء (حم م) فى الايمان (عن أنس) بن مالك (آخر من يدخل الجنة) أى من الموحدين لان الكفار مخلدون (رجل) هو مختص بالذكر من الناس (يقال له) أى يسمى (جهينة) بضم ففتح اسم قبيلة سمى به الرجل (فيقول أهل الجنة) الذين هم فيها حينئذ (عند) بتثليث العين (جهينة الخبر اليقين) أى الجازم الثابت المطابق للواقع من أنه هل بقى فى جهنم أحد يعذب من الموحدين أم لا (خط فى) كتاب (رواة مالك) بن أنس من وجهين (عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب العلم الفرد أحد العبادلة الاربعة والحديث ضعيف من طريقيه بل قال الدارقطنى باطل كما هو مبين فى الشرح (آخر قرية) من القرى الجمع سميت به لاجتماع الناس فيها (من قرى الاسلام خرابا المدينة) النبوية علم لها بالغلبة فلا يستعمل معرفا الا فيها (ت) فى أواخر جامعه (عن أبى هريرة) وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث جنادة وذكر فى العلل أنه سأل عنه البخارى فلم يعرفه وتعجب منه (آخر من يحشر) أى يساق الى المدينة والحشر السوق من جهات مختلفة أو المراد من يموت قال عكرمة فى قوله اذا الوحوش حشرت حشرها موتها (راعيان) تثنية راع وهو حافظ الماشية (من

مزينة) بالتصغير قبيلة معروفة (يريدان المدينة) يقصدانها (ينعقان) بكسر المهملة (بغنمهما) يزجرانها بأصواتهما ويسوقانها يطلبان الكلأ (فيجدانها) أى الغنم (وحوشا) بضم أوله بأن تنقلب ذواتها أو بأن تتوحش فتنفر من صياحهما أو الضمير للمدينة والواو مفتوحة أى يجدان المدينة خالية والوحوش الخلاء أو يسكنها الوحش لانقراض ساكنيها قال النووى وهو الصحيح والاول غلط وتعقبه ابن حجر بأن قوله (حتى اذا بلغا ثنية الوداع) يؤيد الاول لان وقوع ذلك قبل دخول المدينة وثنية الوداع بفتح الواو ومحل عقبة عند حرم المدينة سمى به لان المودعين يمشون مع المسافر اليها (خرا) أى سقطا (على وجوههما) أى أخذتهما الصعقة عند النفخة الاولى وذا ظاهر فى أنه يكون لادراكهما الساعة وايقاع الجمع موقع التثنية جائز وواقع فى كلامهم كقولهم حيا الله وجوههما اذ لا يكون لواحد أكثر من وجه ذكره ابن الشجرى (ك) فى الفتن (عن أبى هريرة) وقال على شرطهما وأقره الذهبى ﷺ (آخر ما أدرك الناس) من النوس التحرك أولان بعضهم يأنس ببعض (من كلام النبوة الاولى) أى آخر ما وجدوا مأمورا به فى زمن النبوة الاولى وهى من عهد آدم الى أن أدركناه فى شرعنا ولم ينسخ فى ملة من الملل (اذا لم تستح فاصنع ماشئت) اذا لم تخش العار عملت ماشئت لم يردعك عنه رادع وسيكافئك الله على فعلك فهو توبيخ شديد أو هو للتهديد أى اصنع ماشئت فسوف ترى غبه أو هو على حقيقته ومعناه اذا كنت فى أمورك آمنا من الحياء فى فعلها لكونه على وفق الشرع فاصنع منها ماشئت ولا عليك من أحد وقد نظم بعضهم معنى الحديث فقال

اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا * وتستح مخلوقا فما شئت فاصنع

وقال ابن الحسن السفلة من لا يعبأ بما صنع (ابن عساكر فى تاريخه) تاريخ دمشق (عن أبى مسعود) عقبة بن عمرو بن ثعلبة (البدرى) الانصارى ﷺ (آخر ما تكلم به ابراهيم الخليل (حين ألقى فى النار) التى أعدها النمروذ وألقاه فيها ليحترق وسنه ست عشرة سنة على ماقيل (حسبى الله) أى كافينى وكافلنى هو الله لا غيره (ونعم الوكيل) أى الموكول اليه ونعم كلمة مبالغة تجمع المدح كله (خط) فى ترجمة محمد بن يزداد (عن أبى هريرة) الدوسى (وقال) أى الخطيب (غريب) أى هو حديث غريب وهو ما انفرد به حافظ ولم يذكره غيره (والمحفوظ) عند المحدثين (عن ابن عباس) ترجمان القرآن أحد العبادلة الاربعة (موقوف) عليه غير مرفوع لكن مثله لا يقال من قبيل الرأى فهو حكمه ﷺ (آخر أربعاء) بتثليث الباء والمد (فى الشهر) من الشهرة يقال أشهر الشهر اذا طلع هلاله (يوم نحس) بالاضافة وبدونها أى شؤم وبلاء (مستمر) أى مطرد شؤمه أى دائم الشؤم أو مستحكمه أى على من تطير به واعتقد نحوسته لذاته وخاف منها معتقدا ما عليه المنجمون أما من اعتقد أنه لا ينفع ولا يضر الا الله فليس هو بنحس عليه (وكيع) بن الجراح أبو سفيان الرواسى (فى الغرر) أى فى كتاب الغرر تأليفه (وابن مردويه) أبو بكر أحمد بن موسى (فى التفسير) تفسير القرآن (خط) فى ترجمة أبى الوزير صاحب المهدى (عن ابن عباس) وهو ضعيف بل واه لضعف رواية سلمة بن الصلت وغيره ﷺ (آدم) من أديم الارض أى ظاهر وجهها سمى به لخلقه منه (فى السماء الدنيا) القريبة منا (تعرض عليه أعمال ذريته) أى نسله ولا مانع من عرض المعانى وان

كانت أعراضا لانها في عالم الملكوت متشكلة بأشكال تخصها و يعني عرضها أن يراهم بمواضعهم فيرى السعداء من الجانب الايمن وغيرهم من الايسر (ويوسف) بن يعقوب (في السماء الثانية) وهو اسم عبراني (وابنا الخالة يحيى) اسم أعجمي أو عربي (وعيسى) بن مريم معرّب أصله بالعبرانية يسوع (في السماء الثالثة وادريس في السماء الرابعة) أعجمي غير مشتق ولا منصرف قال الجامي في شرح الفصوص وهو أول انسان حصل له العلم بالاعطية الحاصلة من المرتبة المقضية وتنزلت عليه العلوم الوهبية (وهرون في السماء الخامسة وموسى) بن عمران (في السماء السادسة) غير منصرف للعلمية والعجمة (وابراهيم في السماء السابعة) أعجمي معرّب اصله ابراهام وزاد في رواية مسندا ظهره الى البيت انتهى (ابن مردويه) في التفسير (عن أبي سعيد) الخدري وهو قطعة من حديث الاسراء عند الشيخين من حديث أنس لكنه فيه تخالف في الترتيب ۞ (آفة الظرف) بفتح الظاء وسكون الراء الكيس والبراعة (الصلف) بالتحريك مجاوزة القدر يعني عاهة براعة اللسان وذكاء الجنان التطاول على الاقران والتمدح بما ليس في الانسان والمراد ان الظرف من الصفات الحسنة لكن له آفة رديئة كثيرا ما تعرض له فاذا عرضت له أفسدته فليحذر ذو الظرف تلك الآفة وكذا يقال فيما بعده والآفة بالمد العاهة أو عرض يفسد ما يصيبه (وآفة الشجاعة البغي) أي وعاهة شدة القلب عند البأس تجاوز الحد والتعدي والافساد (وآفة السماحة المن) أي وعاهة الجود والكرم تعديد النعم على المنعم عليه (وآفة الجمال الخيلاء) أي وعاهة حسن الصورة أو المعاني العجب والكبر والتيه (وآفة العبادة الفترة) أي وعاهة الطاعة التواني والتكاسل فيها بعد كمال النشاط والاجتهاد (وآفة الحديث) أي ما يتحدث به وينقل (الكذب) أي الاخبار عن الشئ بخلاف ما هو عليه (وآفة العلم النسيان) أي وعاهة العلم أن يهمله العالم حتى يذهب عن ذهنه (وآفة الحلم) بالكسر (السفه) أي وعاهة الاناة والتثبت وعدم العجلة الخفة والطيش وعدم الملكة (وآفة الحسب) بالتحريك (الفخر) أي وعاهة الشرف بالآباء ادعاء العظمة والتمدح بالخصال (وآفة الجود السرف) أي وعاهة السخاء التبذير والانفاق في غير طاعة وتجاوز المقاصد الشرعية والقصد التحذير من هذه العاهات المفسدة لهذه الخصال الجيدة (هب) وكذا ابن لال (وضعفه) أي البيهقي (عن علي) أمير المؤمنين وفيه كذاب ۞ (آفة) أهل (الدين) أو المراد الدين نفسه لان شؤم كل منهم يعود على الشريعة بالوهن (ثلاثة) من الرجال (فقيه) أي عالم (فاجر) أي مائل عن الحق هاتك ستر الديانة (وامام) أي سلطان سمي به لانه يتقدم على غيره (جائر) أي ظالم (ومجتهد جاهل) أي وعابد مجتهد في العبادة جاهل بأحكام الدين بأن لم يعلم الواجب عليه من الشرائع الظاهرة وخص الثلاثة لعظم الضرر بهم فالعالم يقتدى به والامام تعتقد العامة وجوب طاعته والمتعبد يعظم الاعتقاد فيه (فر عن ابن عباس) وهو ضعيف لضعف رواية نهشل بن سعيد ۞ (آفة العلم النسيان) لما تقرر (واضاعته) أي اهماله أو اتلافه (أن تحدث به غير أهله) ممن لا يفهمه ولا يعرفه فتحديثك به له اهمال للعلم أي جعلته بحيث صار مهملا أو اتلاف لعدم معرفتهم بالمحدث به ومن ثم قال حكيم صقلك سيفا ليس له جوهر من سنخه خطأ أوجلك الصعب المسن على الرياضة عناء وقال أبو تمام

السيف ما لم يلف منه صيقل * من سنخه لم ينتفع بصقال

وقيل لحكيم يؤدب شيخا ما تصنع قال أغسل مسح العله يبيض وقال أبو تمام وقد رأى عالما يعلم بليدا

ولو نشر الخليل له لعفت * بلادته على فطن الخليل

(ش عن الاعمش مرفوعا) الى النبي (معضلا) وهو ما سقط من رجال اسناده اثنان فأكثر على التوالى (واخرج) أى ابن أبي شيبة (صدره فقط) وهو قوله آفة العلم النسيان (عن ابن مسعود) عبد الله الهذلى أحد العبادلة الاربعة على ما فى صحاح الجوهرى موقوفا عليه غير مرفوع (آكل) بكسر الكاف والمد أى متناول (الربا) بأى وجه كان وخص الاكل لانه المقصد الاعظم من المال وهو بكسر الراء وبقصر وألفه بدل من واو وهو لغة الزيادة وشرعا عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل حال العقد أو مع تأخير فى البدلين أو أحدهما (وموكله) مطعمه (وكاتبه) الذى يكتب الوثيقة بين المترابيين (وشاهداه) اللذان يشهدان على العقد (اذا علموا بذلك) أى بأنه ربا وبأنه باطل (و) المرأة (الواشمة) التى تغرز الجلد بنحو ابرة وتذر عليه بنحو نيلة ليخضر أو يزرق (والموشومة) المفعول بها ذلك (للحسن) أى لاجل التحسين ولا مفهوم له لان الوشم قبيح شرعا مطلقا (ولاوى) بكسر الواو (الصدقة) أى مانع الزكاة المماطل بها (والمرتد) حال كونه (أعرابيا) بفتح الهمزة وياء النسبة الى الجمع لانه صار علما فهو كالمفرد (بعد الهجرة) يعنى والعائد الى البادية ليقيم مع الاعراب بعد مهاجرته مسلما وكان من رجع بعد هجرته بلا عذر يعد كالمرتد لوجوب الاقامة مع النبى لنصرته (ملعونون) مطرودون عن مواطن الابرار لما اجترحوه من ارتكاب هذه الافعال القبيحة التى هى من كبار الآصار (على لسان محمد) صلى الله عليه وسلم أى بقوله مما أوحى اليه (يوم القيامة) ظرف للعن أى هم يوم القيامة مبعدون مطرودون عن منازل القرب وختم به تهويلا وزيادة فى الزجر وفيه ان ما حرم أخذه حرم اعطاؤه وقد عدها الفقهاء من القواعد وفرعوا عليها كثيرا من الاحكام ولكن استثنوا مسائل منها الرشوة للحكم ليصل الى حقه وفك الاسير واعطاء شئ لمن يخاف هجوه وغير ذلك (ن) فى السير وكذا أحمد (عن ابن مسعود) وهو ضعيف لضعف الحرث الاعور ۞ (آكل) بالمد وضم الكاف (كما يأكل العبد) أى فى القعود له وهيئة التناول والرضا بما حضر فلا أتمكن عند جلوسى له كفعل أهل الرفاهية (وأجلس) للأكل واحتمال الاطلاق بعيد من السياق (كما يجلس العبد) لا كما يجلس الملك فان التخلق بأخلاق العبدية أشرف الاوصاف البشرية وقصد به تعليم أمته آداب الاكل وسلوك منهج التواضع وتجنب عادة المتكبرين واهل الرفاهية (ابن سعد) فى الطبقات (ع) كلاهما (عن عائشة) أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها ۞ (آل محمد كل تقى) أى من قرابته لقيام الادلة على أن آله من حرمت الصدقة عليهم أو المراد آله بالنسبة لمقام نحو الدعاء فالاضافة للاختصاص أى هم مختصون به اختصاص أهل الرجل به واما حديث أنا جد كل تقى فقال المؤلف لا أعرفه (طس) وكذا فى الصغير (عن أنس) بن مالك قال سئل النبى من آل محمد فذكره وهو ضعيف لضعف نوح بن أبى مريم ۞ (آل القرآن) أى حفظته العاملون به (آل الله) اى أولياؤه أضيفوا الى القرآن لشدة اعتنائهم به وأضيفوا الى الله تشريفا أما من حفظه ولم يحفظ حدوده ويقف عند أوامره ونواهيه فأجنبى من هذا التشريف اذ القرآن حجة عليه لا له كما يفيده أحاديث تأتى (خط فى رواة مالك) من رواية محمد بن بزيع عن مالك عن

الزهرى

الزهرى (عن انس) بن مالك وبزيع مجهول ۞ (آمروا) بالمد وميم مخففة مكسورة (النساء فى بناتهن) أى شاوروهن فى تزويجهن ندبا لانه أدعى للالفة وأطيب للنفس ولا يجب اتفاقا (د) فى النكاح (هق) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد حسن ۞ (آمروا النساء) أى المكلفات (فى أنفسهن) أى شاوروهن فى تزويجهن (فان الثيب) فيعل من ثاب اذا رجع لرجوعها عن الزواج الاول أو لمعاودتها التزوج (تعرب) تبين وتوضح (عن نفسها) لعدم غلبة الحياء عليها لما سبق لها من ممارسة الرجال (واذن البكر) أى العذراء وهى من لم توطأ فى قبلها (صماتها) سكوتها والاصل وصماتها كاذنها فشبه الصمات بالاذن شرعا ثم جعل اذنا مجازا ثم قدم للمبالغة وأفاد أن الولى لا يزوج موليته الا باذنها لكن الثيب لا بد من نطقها والبكر يكفى سكوتها لشدة حيائها وهذا عند الشافعى فى غير المجبر أما هو فيزوج البكر بغير اذنها مطلقا لادلة أخرى وقال الائمة الثلاثة عقده بغير اذن موقوف على اجازتها (طب هق عن العرس) بضم العين المهملة وسكون الراء (ابن عميرة) بفتح المهملة وكسر الميم الكندى صحابى معروف ۞ (آمن) بالمد وفتح الميم (شعر أمية) تصغير أمة وهو عبد الله (بن أبى الصلت) بن ربيعة ابن وهب بن عوف ثقفى من شعراء الجاهلية مبرهن غواص على المعانى تعبد فى الجاهلية وطمع فى النبوة (وكفر قلبه) أى اعتقد ما ينافى شعره المشحون بالايمان بالبعث والحكم والتذكير بآلاء الله وآياته فلم ينفعه ما تلفظ به مع جحود قلبه (ابو بكر) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (بن الانبارى) بفتح الهمزة وسكون النون نسبة الى الانبار بلدة قديمة على الفرات على عشرة فراسخ من بغداد وهو النحوى صاحب التصانيف (فى) كتاب (المصاحف خط وابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن عباس) ۞ (امين) اسم فعل بمعنى استجب مبنى على الفتح كأين (خاتم) بفتح التاء وكسرها (رب العالمين) أى هو خاتم دعاء الله بمعنى أنه يمنع الدعاء من فساد الخيبة والرد كما يمنع الطابع على الكتاب فساد ظهور ما فيه من الغير (على لسان عباده المؤمنين) أى هو طابع الله على لسان عباده لان العاهات والبلايا تندفع به اذ الختم الطبع أى الاثر الحاصل عن نقش ويتجوز به عن الاستيثاق من الشئ والمنع منه (عد طب فى) كتاب (الدعاء عن أبى هريرة) وهو كما قال المصنف فى حاشية القاضى ضعيف لضعف مؤمل الثقفى ۞ (آية الكرسى) أى الآية التى يذكر فيها الكرسى (ربع القرآن) لاشتمالها على التوحيد والنبوة وأحكام الدارين وآية الكرسى ذكر فيها التوحيد فهى ربعه بهذا الاعتبار (أبو الشيخ) بن حبان (فى) كتاب (الثواب) للاعمال (عن أنس) بن مالك وهو ضعيف لضعف سلمة بن وردان ۞ (آية ما بيننا) أى العلامة المميزة بيننا أيها المؤمنون (وبين المنافقين) الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم (أنهم لا يتضلعون) لا يكثرون (من) شرب ماء بئر (زمزم) كراهة له بعد ما علموا اندب الشارع شربه والاكثار منه وهو أشرف مياه الدنيا والكوثر أشرف مياه الآخرة (تخ ه ك) من حديث اسمعيل بن زكريا عن عثمان بن الاسود (عن ابن عباس) قال ك ان كان عثمان سمع من ابن عباس فهو على شرطهما فقال الذهبى لا والله ما لحقه انتهى لكن قال ابن حجر الحديث حسن . ۞ (آية العز) أى القوة والشدة والصلابة والمراد الملازم على تلاوتها يصير قويا شديدا أو المراد الآية التى تسمى آية العز (وقل الحمد لله) أى الوصف بالجميل لله (الذى

لم يتخذ ولدا) أى لم يسم أحدا ولدا وأما التولد فمالا يتوهم قاله (ولم يكن له شريك) أى مشارك (فى الملك) فى الالوهية (ولم يكن له ولى) ناصر والبه (من) أجل (الذل) أى المذلة ليدفعها بمناصرته ومعاونته فلم يحالف أحدا ولا ابتغى نصرة أحد لان من احتاج الى نصرة غيره فقد ذل له وهو القاهر فوق عباده (وكبره تكبيرا) أى عظمه عن كل مالا يليق به تاما عاما أو اعرف وصفه بأنه أكبر من أن يكون له ولد أو شريك أو ولى من الذل (حم طب عن معاذ بن أنس) الجهنى وضعفه الزين العراقى والهيثمى ۞ (آية الايمان) كلام اضافى مرفوع بالابتداء وخبره (حب الانصار) أى علامة كمال ايمان الانسان أو نفس ايمانه حب مؤمنى الاوس والخزرج لحسن وفائهم بما عاهدوا عليه من ايوائه ونصره على أعدائه زمن الضعف والعسرة (وآية النفاق بغض الانصار) صرح به مع فهمه مما قبله لاقتضاء المقام التأكيد ولا دلالة فى ذا على أن من لم يحبهم غير مؤمن اذ العلامة ويعبر عنها بالخاصة تطرد ولا تنعكس فلا يلزم من عدم العلامة عدم ماهى له أو يحمل البغض على التقييد بالجهة فبغضهم من جهة كونهم أنصار النبى لايجامعه التصديق (حم ق ن عن أنس) بن مالك ۞ (آية) أى علامة (المنافق ثلاث) أخبر عن آية بثلاث باعتبار ارادة الجنس أى كل واحد منها آية أو لان مجموع الثلاث هو الآية (اذا حدث كذب) بالتخفيف أى اخبر بخلاف الواقع (واذا وعد) أخبر بخير فى المستقبل (أخلف) أى جعل الوعد خلافا بأن لايفى به (واذا ائتمن) بصيغة المجهول أى جعل أمينا وفى رواية بتشديد المثناة فوق (خان) تصرف على خلاف الشرع ونقص ما ائتمن عليه ولم يؤده والمراد النفاق العملى أو الانذار والتخويف أو الاعتياد والاطراد (ق ت ن) فى الايمان (عن أبى هريرة) وفى الباب الصديق وغيره ۞ (آية) بالتنوين (بيننا وبين المنافقين) نفاقا عمليا (شهود) أى حضور أى ترك حضور (العشاء والصبح) أى صلاتهما جماعة فانهم (لايستطيعونهما) لان أحدهما ترك لطعم النوم ولذته والآخر شروع فى النوم وفترته ولا يؤثر ذلك الكسلان المنافق واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس وهذه حالة المنافقين وأما المخلصون المتمكنون فى ايمانهم فتطيب لهم هذه المشاق لتوقعهم الدرجات العلا واستلذاذهم المتاعب لذلك تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا (ص عن سعيد بن المسيب) بفتح الياء عند الاكثرين وتكسر على قلة (مرسلا) وسببه أنه صلى الله عليه وسلم صلى يوما الصبح فقال أشاهد فلان قالوا لا فقال فلان قالوا لا فذكره ۞ (آيتان) تثنية آية (هما قرآن) أى من القرآن (وهما يشفيان) المؤمن وننزل من القرآن ما هو شفاء (وهما مما يحبهما الله) بدليل انه أنزلهما من كنز تحت العرش والقياس يحبه الله أو يحبها اذ التقدير وهما من الشئ الذى أو الاشياء التى والظاهر أن التثنية من تصرف بعض الرواة وهما (الآيتان من آخر) سورة (البقرة) وقد ورد فى عموم فضائلهما مالا يحصى والقصد هنا بيان فضلهما على غيرهما والحث على لزوم تلاوتهما وفيه رد على من كره أن يقال البقرة أو سورة البقرة بل السورة التى يذكر فيها البقرة وفيه ان بعض القرآن أفضل من بعض خلافا للبعض (فر عن أبى هريرة) ضعيف لضعف ابراهيم بن يحيى ۞ (ائت المعروف) أى افعله (واجتنب المنكر) أى لاتقربه والمعروف ما عرفه الشرع أو العقل بالحسن والمنكر ما أنكره أحدهما لقبحه عنده (وانظر) أى تأمل (ما يعجب أذنك) يعنى الذى يسرك سمعه

ويعظم في قلبك وقعه (أن يقول لك القوم) أي فيك (اذا قمت من عندهم) يعني فارقتهم أو فارقولك من ثناء حسن وفعل جميل ذكر ولك به عند غيبتك (فأته) أي افعله والزمه (وانظر الذي) أي وتأمل الشيء الذي (تكره أن يقول) أي يقول (لك القوم) أي فيك وانما عبر بقوله لك لانه اذا بلغه فكأنه خوطب به (اذا قمت من عندهم) من وصف ذميم كظلم وشح وسوء خلق (فاجتنبه) لقبحه ونبه بذلك على ما يستلزمه من كف الاذى والمكروه عن الناس وأنه كما يحب أن ينتصف من حقه ينبغي اذا كان لأحد عنده حق أن ينصفه من نفسه (خد و) الحافظ محمد (بن سعد) في الطبقات (والبغوي) في معجمه (والباوردي) بفتح الموحدة وسكون الراء وآخره دال مهملة نسبة لبلدة بناحية خراسان أبو منصور (في) كتاب (المعرفة) معرفة الصحابة (هب) كلهم (عن حرملة) كذا خرجه (ابن عبد الله بن أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو وكان من أهل الصفة قال قلت يارسول الله ماتأمرني به فذكره (وماله غيره) أي لم يعرف لحرملة رواية غير هذا الحديث وهو ضعيف اضعف عبد الله بن رجاء ۞ (ائت حرثك) أي محل الحرث من حليلتك وهو قبلها اذ هو لك بمنزلة أرض تزرع (أنى شئت) أي كيف ومتى وحيث شئت لا يحظر عليك من جهة دون جهة وسع الامر ازاحة للعلة في اتيان المحل المنهي عنه وهو الدبر (وأطعمها اذا طعمت) بتاء الخطاب لا التأنيث وكذا (واكسها اذا اكتسيت) قيل وبتاء التأنيث غلط (ولا تقبح الوجه) أي لا تقل انه قبيح أو لا تقل لها قبح الله وجهك أي ذاتك (ولا تضرب) ضربا مبرحا مطلقا ولا غير مبرح بغير اذن شرعي كنشوز (د عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده) معاوية ابن حيدة الصحابي القشيري وهو ضعيف اضعف بهز ۞ (ائتوا المساجد) جمع مسجد وهو بيت الصلاة حال كونكم (حسرى) كسكرى جمع حاسر أي كاشف يعني بغير عمائم (ومعصبين) ساترين رؤسكم بالعصابة أي العمامة (فان العمائم) جمع عمامة بكسر العين (تيجان المسلمين) مجاز على التشبيه أي هي كتيجان الملوك (عد عن علي) أمير المؤمنين باسناد ضعيف ۞ (ائتوا) وجوبا (الدعوة) بالفتح وتضم والمراد وليمة العرس لانها المعهودة عندهم حالة الاطلاق (اذا دعيتم) اليها وتوفرت شروط الاجابة وهي نحو عشرين فالوليمة له سنة والاجابة اليها عند توفر الشروط واجبة أما غير العرس من الولائم العشرة المشهورة فاتيانها مندوب (م عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (ائتدموا) ارشادا أو ندبا أي كلوا الخبز (بالزيت) المعتصر من الزيتون والادام ما يؤتدم به يعم المائع وغيره (وادهنوا) بالتشديد (به) أي اطلوا به بدنكم بشرا وشعرا يعني وقتا بعد وقت لاداما للنهي عن الادهان والترجل الا غبا في حديث آخر (فانه يخرج) أي ينفصل (من شجرة) أي من ثمر شجرة (مباركة) لكثرة ما فيهما من القوى النفاعة ويلزم من بركتها بركة ما يخرج منها (ك) وقال على شرطهما (هق) من حديث معمر بن زيد بن أسلم عن أبيه (عن عمر) بن الخطاب وذكر الترمذي عن البخاري أنه مرسل وأنكر كونه عن عمر ۞ (ائتدموا) أي أصلحوا الخبز بالادام فان أكل الخبز بدون ادام وعكسه ضار فالاولى المحافظة على الائتدام (ولو بالماء) الذي هو مادة الحياة وسيد الشراب وأحد أركان العالم بل ركنه الاصلي (طس) وكذا أبو نعيم والخطيب (عن ابن عمر) بن الخطاب وقال ابن الجوزي لا يصح * (ائتدموا من) عصارة (هذه الشجرة) شجرة الزيتون وقوله (يعني

الزيت) مدرج من كلام بعض الرواة بيانا لما وقعت الاشجار عليه (ومن عرض عليه طيب) بنحو اهداء أو ضيافة فلا يرده كما يجيء في حديث لخفة المنة في قبوله واذا قبله (فليصب) أى المستطيب بتال أصاب بغيته نالها (منه) ندبا فانه غذاء الارواح التى هى مطية القوى وهو خفيف المؤنة والمنة (طس عن ابن عباس) رمز المصنف لضعفه ۞ (ائتزروا) أى البسوا الازار (كما رأيت الملائكة) فى ليلة الاسراء أو غيرها فرأى بصرية (تأتزر عند) عرش (ربها الى أنصاف) جمع نصف (سوقها) بضم فسكون جمع ساق والمراد النهى عن اسبال الازار وأن السنة جعله الى نصف الساق فان جاوز الكعبين وقصد الخيلاء حرم والملائكة جمع ملك من الالوكة بمعنى الرسالة وهم عند جمهور المتكلمين أجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة وعند الحكماء جواهر مجردة علوية مخالفة النفوس الانسانية بالذات وعند جمهور النصارى النفوس الناطقة الفاضلة البشرية المفارقة للأبدان ورؤية المصطفى لهم تدل للاول (فر) من حديث عمران القطان عن المثنى (عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) عبد الله بن عمرو بن العاص أحد العبادلة الاربعة وعمران القطان ضعفه الذهبى ۞ (ائذنوا للنساء) اللاتى لا تخافون عليهن أو منهن فتنة (أن يصلين بالليل) أى وما ألحق به وهو متعلق بقوله أن يصلين (فى المسجد) ندبا اذ لو كان للوجوب لكان الخطاب لهن لا لبعولتهن (الطيالسى) أبو داود (عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (ائذنوا للنساء) أن يذهبن (بالليل الى المساجد) للصلاة وهذا عام فى كلها وعلم منه ومما قبله بمفهوم الموافقة أنهم يأذنون لهن بالنهار أيضا لان الليل مظنة الفتنة تقديما لمفهوم الموافقة على مفهوم المخالفة والامر للندب باعتبار ما كان فى الصدر الاول من عدم المفاسد أما بعد ذلك فحديث آخر ولهذا قالت عائشة لو علم رسول الله ما أحدث النساء بعده لمنعهن من المساجد كما منعت نساء بنى اسرائيل (حم م د ت عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عن البخارى أيضا خلافا لما يوهمه صنيع المصنف ۞ (أبى الله) أى امتنع أو لم يرد (أن يجعل لقاتل المؤمن) بغير حق (توبة) أى ان استحل أو هو زجر وتهويل أما كافر غير ذمى ونحوه فيحل بل يجب قتله (طب والضياء) الحافظ ضياء الدين المقدسى (فى الاحاديث المختارة) مما ليس فى الصحيحين (عن أنس) بن مالك قال فى الفردوس صحيح ۞ (أبى الله أن يرزق عبده المؤمن) أى المؤمن الكامل كما يؤذن به اضافته اليه (الا من حيث لا يحتسب) أى من جهة لا تخطر بباله ولا تختلج فى آماله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والرزق اذا جاء من حيث لا يتوقع كان اهنأ وأسر (فر عن أبى هريرة) لكنه قال من حيث لا يعلم (هب عن على) أمير المؤمنين ثم قال أعنى البيهقى ضعيف بمرة انتهى ۞ (أبى الله) أى امتنع (أن يقبل عمل صاحب بدعة) بمعنى أن لا يثيبه على ما عمله ما دام متلبسا بها (حتى) أى الى أن (يدع) أى يترك (بدعته) ونفى القبول قد يؤذن بانتفاء الصحة كما فى خبر لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتطهر وقد لا كما هنا والبدعة ما أحدث بعد الصدر الاول ولم يشهد له أصل من أصول الشرع (ه وابن أبى عاصم فى السنة) والديلمى (عن ابن عباس) وفيه ضعف ۞ (أبى الله أن يجعل للبلى) بالكسر والقصر الالم والسقم (سلطانا) سلاطة وشدة ضنك (على بدن عبده) اضافه اليه للتشريف (المؤمن) أى على الدوام فلا ينافى وقوعه أحيانا لتطهيره

وتمحيص

وتمحيص ذنوبه أو المراد أن الارض لاتأكل بدنه (فر عن أنس) بن مالك وفيه كذاب
۞ (ابتدروا) بكسر الهمزة (الاذان) أى سابقوا الى فعله (ولاتبتدروا الامامة) أى لان المؤذن أمين والامام ضمين ومن ثم ذهب النووى الى تفضيله عليها وانما لم يؤذن المصطفى لشغله بشأن الامة ولهذا قال عمر لولا الخليفى لأذنت (ش عن يحيى بن أبى كثير) أى منصور اليمامى (مرسلا) أرسل عن أنس وغيره وله شواهد ۞ (ابتغوا) اطلبوا بجد واجتهاد (الرفعة) الشرف وعلو المنزلة (عند الله) أى فى دار كرامته قال له بعضهم وما هى قال (تحلم) بضم اللام (عمن جهل) أى سفه (عليك) بأن تضبط نفسك عند هيجان الغضب عن سفهه (وتعطى من حرمك) بنعلك ماهو لك لان مقام الاحسان الى المسىء ومقابلة اساءته بالاحسان من كمال الايمان المؤدية الى الرفعة فى الدارين (عد عن ابن عمر) بن الخطاب ضعيف لضعف الوازع بن نافع
۞ (ابتغوا الخير عند حسان) جمع حسن محركا (الوجوه) لان حسن الوجه يدل على الحياء والجود والمروأة غالبا أو أراد وجوه الناس أى أكابرهم (قط فى) كتاب (الافراد) وكذا ابن أبى الدنيا (عن أبى هريرة) بسند ضعيف ۞ (أبد) بفتح فسكون أمر (المودة لمن وادك) أى أظهر المحبة الشديدة لمن أخلص حبه لك (فانها) أى الخصلة أو الفعلة هذه (أثبت) أى أدوم وأرسخ والود خالص الحب والامر للارشاد (الحرث) بن أبى أسامة (طب) كلاهما (عن أبى حميد الساعدى) عبد الرحمن أو المنذر قال الهيتمى فيه من لم أعرفهم ۞ (ابدا) بالهمز وبدونه (بنفسك) أى قدم نفسك بما تحتاجه من مؤنة وغيرها (فتصدق عليها) لانك المخصوص بالنعمة المنعم عليك بها (فان فضل) بفتح الضاد (شئ) بعد ما تحتاجه لنفسك (فلأهلك) أى هو لزوجك للزوم نفقتها لك وعدم سقوطها بمضى الزمان (فان فضل عن أهلك شئ فلذى قرابتك) لانهم فى الحقيقة منك فان حمل على التطوع شمل كل قريب أو على الواجب اختص بمن تجب نفقته منهم على اختلاف المذاهب (فان فضل عن ذى قرابتك شئ فهكذا وهكذا) أى بين يديك وعن يمينك وشمالك كناية عن تكثير الصدقة وتنويع جهاتها (ن عن جابر) بن عبد الله السلمى ورواه عنه مسلم أيضا ۞ (ابدأ بمن تعول) أى بمن يعنى بمن تلزمك مؤنته من زوجة وقريب وذى روح ملكته فقدمهم على غيرهم وجوبا (طب عن حكيم بن حزام) الاسدى وفيه من لايعرف
۞ (ابدؤا) أيها الامة فى أعمالكم (بما) أى بالذى (بدأ الله به) فى القرآن فيجب عليكم الابتداء فى السعى بالصفا وذا وان ورد على سبب لكن العبرة بعموم اللفظ (قط) من عدة طرق (عن جابر) ابن عبد الله وصححه ابن حزم ۞ (أبردوا بالظهر) أى أدخلوها فى البرد بأن تؤخروها عن أول وقتها الى أن يصير للحيطان ظل يمشى فيه قاصد الجماعة (فان شدة الحر) أى قوته (من) بعض أو ابتداء (فيح) بفتح فسكون (جهنم) أى غليانها وانتشار لهبها والامر للندب وله شروط مبينة فى الفروع (خ عن أبى سعيد) الخدرى (حم ك) وصححه (عن صفوان بن مخرمة) الزهرى (ن عن أبى موسى) الاشعرى (طب عن ابن مسعود) عبد الله (عد عن جابر) بن عبد الله (ه عن المغيرة) بن شعبة بضم الميم وتكسر قال المؤلف وذا متواتر ۞ (أبردوا) ندبا وارشادا (بالطعام) بأو للتعدية أو زائدة أى تناولوه باردا (فان الحار) تعليل لمشروعية التأخير (لابركة فيه) لانماء ولا زيادة والمراد نفى الخير الالهى (فر عن ابن عمر) بن الخطاب (ك عن جابر) بن عبد الله

(وعن أسماء) بنت أبي بكر (مسدد) في المسند (عن ابي يحيى طس عن ابي هريرة حل عن أنس) ابن مالك قال أتى النبي بصحفة تفور فرفع يده منها ثم ذكره ﷺ (أبشروا وبشروا) أي أخبركم بما يسركم وأخبروا (من وراءكم) بما يسرهم (أنه) أي بانه (من شهد أن) مخففة من الثقيلة أي أنه (لا اله) اي لا معبود بحق في الوجود (الا الله) الواجب الوجود (صادقا) نصب على الحال (بها) بالشهادة أي مخلصا في اتيانه بها بأن يصدق بقلبه ولسانه (دخل الجنة) ان مات على ذلك ولو بعد دخوله النار والمراد قال ذلك مع محمد رسول الله (حم طب عن أبي موسى) الاشعرى ورجاله ثقات كما قاله الهيثمي ﷺ (أبعد الناس من الله) أي من كرامته ورحمته (يوم القيامة) خصه لانه يوم كشف الحقائق (القاص) بالتشديد أي الذي يأتي بالقصص أي يتبع ما حفظ منها شيأ فشيأ (الذي يخالف الى غير ما أمر به) أي الذي يخالف ما أمر الله به أو ما أمر هو الناس به من البر والتقوى فيعدل عنه لجراءته على الله بتكذيبه قوله فعله ولعدم النفع به فانه لا يدخل القلب الا ما خرج من القلب ومن لا ينفعك لحظه لا ينفعك وعظه والصادق يتكلم بلسان فعله أكثر مما يتكلم بلسان قوله وأما من خالف فعله قوله فلفظه لا ينفع لانه يتكلم بهواه فكلامه منطمس النور ولهذا قال الاعلام نور الكلام على قدر نور القلب ونور السمع على قدر نور القلب (فر عن أبي هريرة) وهو ضعيف لضعف راويه عمرو السكسكي ﷺ (أبغض الحلال) أي الشئ الجائز الفعل (الى الله الطلاق) من حيث كونه يؤدي الى قطع العصمة المؤدي الى التناسل الذي به تكثر هذه الامة المحمدية (د ك عن ابن عمر) بن الخطاب وروى مرسلا ورجح على المسند ﷺ (أبغض الخلق) أي الخلائق (الى الله من) أي مكلف (آمن) أي صدق واذعن وانقاد لاحكامه (ثم كفر) أي ارتد من بعد ايمانه (تمام) في فوائده (عن معاذ) بن جبل ﷺ (أبغض الرجال) وكذا الخناثى والنساء وخصهم لغلبة اللدد فيهم (الى الله الالد) بالتشديد أي الشديد الخصومة بالباطل (الخصم) كفرح أي المولع بالخصومة الماهر فيها الحريص عليها (ق ت ن عن عائشة) ورواه عنها أحمد أيضا ﷺ (أبغض العباد) بالتخفيف جمع عبد ويجوز تشديده جمع عابد لكن الاقرب الاول لبعده من التكلف (الى الله من كان ثوباه) تثنية ثوب (خيرا من عمله) يعني من لباسه كلباس الابرار وعمله كعمل الفجار كما قال (أن تكون ثيابه ثياب الانبياء) أي مثل ثيابهم (وعمله عمل الجبارين) أي كعملهم جمع جبار وهو المتكبر العاتي (عق فر عن عائشة) وفي الباب غيرها أيضا ﷺ (أبغض الناس الى الله) أي أبغض عصاة المؤمنين اليه اذ الكافر أبغض منهم (ثلاثة) أحدهم (ملحد) أي مائل عن الحق (في) حق (الحرم) المكي بأن يفعل معصية فيه لهتكه حرمته مع مخالفته لامر ربه فهو عاص من وجهين (ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية) أي وطالب في ملة الاسلام احياء ما تركه أهل زمن الفترة قبل الاسلام (ومطلب) بالتشديد من الاطلاب (دم) أي اراقة دم (امرئ) مثلث الميم أي رجل أو انسان (بغير حق) بأن يكون ظلما (ليهريق) بهاء مفتوحة أي يصيب (دمه) يعني يزهق روحه بأي طريق كان وخص الصب لانه أغلب والثلاثة لجمعهم بين الذنب وما يزيد به قبحا من الالحاد وكونه في الحرم واحداث بدعة وكونها من أمر الجاهلية وقتل نفس بلا موجب (خ عن ابن عباس) ولم يخرجه مسلم ﷺ (ابغوني) أي اطلبوني طلبا حثيثا (الضعفاء) من يستضعفهم الناس لرثاثة حالهم

(فانما ترزقون وتنصرون) تعاونون على عدوكم (بضعفائكم) أى بسببهم أو ببركة دعائهم (حم حب ك) فى الجهاد (عن أبى الدرداء) وحسنه الترمذى وصححه الحاكم وأقروه ۞ (أبلغوا) أوصلوا (حاجة من لا يستطيع) أى لا يطيق (ابلاغ حاجته) بنفسه لى أو الى ذى سلطان (فمن أبلغ سلطانا) أى انسانا ذا قوة واقتدار على انفاذ ما يبلغه (حاجة من لا يستطيع ابلاغها) دينية أو دنيوية (ثبت الله تعالى قدميه) أى أقرهما وقواهما (على الصراط) الجسر المضروب على متن جهنم (يوم القيامة) لانه لما حركهما فى ابلاغ حاجة هذا العاجز جوزى بمثلها جزاء وفاقا (طب) وكذا أبو الشيخ (عن أبى الدرداء) وفيه من لا يعرف ۞ (ابنوا المساجد) ندبا مؤكدا (واتخذوها) اجعلوها (جما) بضم فتشديد أى اجعلوها بلا شرف فان اتخاذ الشرف مكروه لكونه من الزينة المنهى عنها (ش هق عن أنس) بن مالك رمز المصنف لحسنه وفيه انقطاع ۞ (ابنوا مساجدكم جما) ندبا (وابنوا مدائنكم) بالهمز وتركه جمع مدينة وهى المصر الجامع (مشرفة) كمعظمة لان الزينة انما تليق بالمدن دون المساجد التى هى بيوت الله (ش عن ابن عباس) وفى الباب غيره ۞ (ابنوا المساجد وأخرجوا القمامة) بالضم الكناسة (منها فمن بنى لله بيتا) مكانا يصلى فيه وتقييد البعض بالجماعة لا دليل عليه (بنى الله له بيتا فى الجنة) سعته كسعة المسجد عشر مرات فأكثر كما يفيده التنكير الدال على التعظيم والتكثير (واخراج القمامة منها مهور الحور العين) أى نساء أهل الجنة البيض الضخمات العيون يعنى لمن يكنسها وينظفها بكل مرة من كنسها زوجة من حور الجنة فمن كثر كثرله ومن قلل قلل له (طب والضياء) المقدسى (فى) كتاب (المختارة عن ابى قرصافة) الكنانى حيدرة وفى اسناده جهالة لكنه اعتضد فصار حسنا ۞ (أبن) أبعد (القدح) الاناء الذى تشرب منه (عن فيك) عند الشرب ندبا ولا تشرب كشرب البعير (ثم تنفس) فانه أحفظ للحرمة وأنفى للتهمة وأبعد عن تغير الماء وأنزه عن القذارة (سمويه) أبو بشر العبدى (فى فوائده) الحديثية (هب) كلاهما (عن ابى سعيد) الخدرى ورواه عنه أيضا مالك والترمذى وغيرهما

۞ (أبن آدم) الهمزة للنداء (أطع ربك) مالكك (تسمى) أى اذا أطعته تستحق أن تسمى بين الملا الاعلى (عاقلا ولا تعصه فتسمى جاهلا) لان ارتكاب المعاصى مما يدعو اليه السفه والجهل لا مما تدعو اليه الحكمة والعقل فعلامة العاقل الكف عن مساخط الله ولزوم ما خلق لاجله من العبادة والعاقل من عقل عن الله ما أمره ونهاه فعمل على ذلك قيل لكسرى من أولى الناس بالسعادة قال أقلهم ذنوبا قيل فمن أقلهم ذنوبا قال أتمهم عقلا (حل عن ابى هريرة وأبى سعيد) الخدرى معا وهو ضعيف بل قيل موضوع ۞ (ابن آدم عندك ما يكفيك) أى ما يسد حاجتك على وجه الكفاف (وأنت تطلب) أى والحال انك تحاول أخذ (ما يطغيك) أى يحملك على الظلم ومجاوزة الحدود الشرعية والحقوق المرعية (ابن آدم لا بقليل) من الرزق (تقنع) أى ترضى والقناعة الرضا بما قسم (ولا من كثير تشبع) بل لا تزال شرها نهما (ابن آدم اذا أصبحت) أى دخلت فى الصباح والحال أنك (معافى) أى سالما من الآلام والآثام (فى جسدك) أى بدنك (آمنا) بالمد (فى سربك) بكسر فسكون نفسك أو بفتح فسكون مذهبك أو بفتحتين منزلك (عندك قوت يومك) ما تقوم به كفايتك فى يومك (فعلى الدنيا العفاء) الهلاك والدروس وذهاب

الاثر وذا من جوامع الكلم البديعة والمواعظ السنية البليغة (عد هب) وكذا الخطيب في التاريخ (عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه كذاب ۞ (ابن أخت القوم منهم) أي هو متصل بأقربائه في جميع ما يجب أن يتصل به كنصرة ومشورة ومودة وسر لا في الارث فلا يدل على توريث ذوى الارحام (حم ق ت ن عن انس) بن مالك (د عن أبي موسى) الاشعرى (طب عن جبير بن مطعم) بن عدى بن نوفل القرشي (وعن ابن عباس) ترجمان القرآن (وعن أبي مالك الاشعرى) الصحابي الكبير الشهير ورواه أبو يعلى أيضا وزاد بيان السبب ۞ (ابن السبيل) أي المسافر والسبيل الطريق سمي به للزومه له (اول شارب) قال الديلمي (يعني) هو مقدم على المقيم في شربه (من) ماء بئر (زمزم) لعجزه وضعفه بالاغتراب واحتياجه الى ابراد حر مفارقة الاحباب (طص عن أبي هريرة) ورجاله ثقات لكنه فيه نكارة ۞ (أبو بكر) عبد الله او عتيق أمير الشاكرين الصديق (وعمر) الفاروق الفار منه الشيطان (سيدا كهول أهل الجنة) أي الكهول عند الموت اذ ليس في الجنة كهول فاعتبر ما كانوا عليه عند فراق الدنيا (من الاولين والآخرين) أي الناس أجمعين (الا النبيين والمرسلين) زاد في رواية يا علي لا تخبرهما أي قبلي ليكون اخبارى لهما أعظم لسرورهما وسمي أبو بكر بالصديق لانه صدق الايمان بكل الصدق وعمر بالفاروق لانه يفرق بين الحق والباطل واسماهما دليلان على مراتبهما من الله بالقلوب ومجرى الاول مجرى صدق الايمان ومجرى الثاني مجرى وفاء الحق وتنفيذه ذكره الحكيم (حم ت) في المناقب (ه) كلهم (عن علي) أمير المؤمنين ورجاله رجال الصحيح (ه عن أبي جحيفة) السوائي وهب بن عبد الله او غيره (ع والضياء) المقدسي (في) كتاب (المختارة) كلاهما (عن انس) بن مالك وفيه مختلط (طس عن جابر) بن عبد الله وفيه ضعيف (وعن أبي سعيد الخدرى وفيه كما قال الهيثمي ضعيف أيضا ۞ (أبو بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (مني بمنزلة السمع والبصر من الرأس) أي هما مني في العزة كذلك او هما من المسلمين بمنزلة السمع والبصر من الجسد أو منزلتهما في الدين كمنزلتهما في البدن أو غير ذلك (ع عن المطلب بن عبد الله ابن حنطب) المخزومي ثقة ثبت (عن ابيه) عبد الله قيل له صحبة وقيل لا (عن جده) حنطب المخزومي من مسلمة الفتح (قال) ابو عمرو (بن عبد البر) في الاستيعاب (وماله غيره) واسناده كما قاله ابن الاثير وغيره ضعيف (حل عن ابن عباس) وفيه كما قال الذهبي مجهول واه (خط عن جابر) ابن عبد الله ورواه الطبراني أيضا قال الهيثمي ورجاله ثقات ۞ (أبو بكر) الصديق (خير الناس) في رواية خير أهل الارض (الا أن يكون) أي يوجد (نبي) فلا يكون خير الناس يعني هو أفضل الناس الا الانبياء والمراد الجنس (طب عد عن سلمة) بن عمرو (بن الاكوع) ويقال ابن وهب بن الاكوع الاسلمي وهو ضعيف لضعف اسمعيل الايلي ۞ (أبو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار) أي الكهف الذي بجبل ثور الذي أويا اليه في خروجهما مهاجرين (سدوا كل خوخة) أي كل باب صغير (في المسجد) النبوي صيانة له عن التطرق (غير خوخة أبي بكر) تكريما له واظهارا لتميزه بين الملا وفيه الماح بأنه الخليفة بعده (عم عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا الديلمي وغيره ۞ (أبو بكر مني وأنا منه) أي هو متصل بي وأنا متصل به فهو كبعضي في المحبة والشفقة والطريقة (وأبو بكر أخي في الدنيا والآخرة) أي هو في القرب مني

والصوق

والصوق بي كالأخ من النسب (فر عن عائشة) وهو ضعيف لضعف عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة
۞ (أبو بكر) الصدّيق (فى الجنة وعمر) الفاروق (فى الجنة وعثمان) بن عفان (فى الجنة
وعلى) بن أبى طالب (فى الجنة وطلحة) بن عبيد الله التيمى (فى الجنة) قتل يوم الجمل (والزبير)
ابن العوام حوارىّ المصطفى وابن عمته (فى الجنة) قتل يوم الجمل (وعبد الرحمن بن عوف)
ابن عبد يغوث الزهرى (فى الجنة وسعد بن أبى وقاص) مالك بن أهيب الزهرى (فى الجنة وسعيد
ابن زيد) العدوى (فى الجنة) وهو من السابقين الاولين زوج أخت عمر (وأبو عبيدة) عامر بن
عبد الله (بن الجرّاح) أمين هذه الامّة (فى الجنة) وكيف وقد قتل أباه غضبا لله ورسوله وتبشير
العشرة لا ينافى مجىء تبشير غيرهم أيضا فى غير ما خبر لانّ العدد لا ينفى الزائد (حم والضياء)
المقدسى (عن سعيد بن زيد) بن عمرو بن نفيل (ت عن عبد الرحمن بن عوف) الزهرى (أبو
سفيان) واسمه المغيرة (بن الحرث) ابن عم النبىّ وأخوه من الرضاع ۞ (سيد فتيان
أهل الجنة) أى شبابها الاسخياء الكرماء الاما خرج بدليل آخر كالحسنين (ابن سعد) فى طبقاته
(ك) فى المناقب (عن عروة) بن الزبير الثقة الثبت الفقيه (مرسلا) ورواه الحاكم موصولا بلفظ
أبو سفيان بن الحرث خير أهلى ۞ (أتاكم) جاءكم أيها الصحب (أهل اليمن) طائفة منهم
وهم وفد حمير قدموا بتبوك (هم أضعف قلوبا) أعطفها واشفقها (وأرق أفئدة) ألينها
وأسرعها قبولا للحق فانهم أجابوا الى الاسلام بدون محاربة والفؤاد وسط القلب أو غشاؤه
أو عينه ووصفه بوصفين اشارة الى أنّ بناء الايمان على الشفقة والرأفة على الخلق (الفقه) أى
الفهم فى الدين (يمان) أى يمنى فالالف عوض عن ياء النسبة (والحكمة يمانية) بتخفيف
الياء والالف عوض عن ياء النسبة وتشدّد فى لغة نسب الايمان والحكمة الى معادن
نفوسهم ومساقط رؤسهم نسبة الشئ الى مقرّه (ق ت عن أبى هريرة) مرفوعا ووقفه الرافعى
۞ (أتانى) جاءنى (جبريل) كفعليل وفيه ثلاثة عشر وجها (بالحمى) باؤه للتعدية وهى
حرارة بين الجلد واللحم (والطاعون) بثرة مع لهب واسوداد من أثر وخز الجن (فأمسكت)
حبست (الحمى بالمدينة) النبوية لكونها لا تقتل غالبا (وأرسلت الطاعون الى الشام)
لكونه يقتل غالبا والشام كالراس همزا وتخفيفا (فالطاعون شهادة لأمّتى) أمّة الاجابة (ورحمة
لهم) بشروط (ورجس) أى عذاب (على الكافرين) اختار الحمى أولا على الطاعون واقرّها
بالمدينة ثم دعا الله فنقلها الى الجحفة وبقيت منها بقايا بها (حم وابن سعد) فى طبقاته (عن أبى
عسيب) بمهملتين كعظيم مولى النبىّ له صحبة ورجاله ثقات ۞ (أتانى جبريل فقال) لى
(بشر أمتك) أمّة الاجابة (أنه) أى بأنه أى الشان (من مات) حالة كونه (لا يشرك بالله شيأ)
محله نصب على الحال من ضمير مات أى غير مشرك بالله شيأ واقتصر على الشرك لظهوره فى ذلك
الآن والمراد مصدّقا بكل ما جاء به الشارع (دخل الجنة) أى عاقبته دخولها وان دخل النار
(قلت يا جبريل وان سرق) أى أيدخلها وان سرق (وان زنى قال نعم) يدخلها وان فعل ذلك
مرارا (قلت وان سرق وان زنى قال نعم قلت وان سرق وان زنى قال نعم) كرر الاستفهام ثلاثا
للاستثبات أو استعظاما لشأن الدخول مع ملابسة ذلك أو تعجبا ثم أكده بقوله (وان شرب
الخمر) واقتصر من الكبائر على ذينك لانّ الحق امّا لله أو للعبد فأشار بالزنا للاول وبالسرقة

للثاني والبشارة لغة اسم لخبر يغير بشرة الوجه مطلقا سارا أو محزنا لكن غلب استعماله في الاول وصار اللفظ حقيقة له بحكم العرف حتى لا يفهم منه غيره واعتبر فيه الصدق فالمعنى العرفي للبشارة الخبر الصدق السار الذي ليس عند المخبر به علمه (حم ت ن حب عن أبي ذر) الغفاري جندب بن جنادة على الاصح ﴿أتاني جبريل فبشرني﴾ بأن قال لي (انه من مات من امتك لا يشرك بالله شيأ) أي وشهد أنك رسوله ولم يذكره اكتفاء بأحد الجزأين عن الآخر المادر (دخل الجنة فقلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق) وان ارتكب كل كبيرة فلابد من دخوله اياها اما ابتداء ان عفى عنه أو بعد دخوله النار حسبما نطقت به الاخبار (ق عن أبي ذر) الغفاري وفي الباب غيره أيضا ﴿أتاني جبريل فقال يا محمد كن عجاجا﴾ بالتشديد أي رافعا صوتك بالتلبية (ثجاجا) بالتشديد أي سيالا الدماء الهدى بنحر البدن بأن تنحرها (حم والضياء) المقدسي والطبراني (عن السائب بن خلاد) الخزرجي ﴿أتاني جبريل فقال يا محمد﴾ صرح باسمه هنا وفيما قبل تلذذا بذكره (كن عجاجا بالتلبية) أي بقول لبيك اللهم لبيك أي اجابة بعد اجابة ولزوما لطاعتك بعد لزوم (ثجاجا بنحر البدن) المهداة أو المجعولة أضحية فيسن رفع الصوت بالتلبية في النسك أي للرجل (القاضي عبد الجبار في أماليه عن أبي عمر) بن الخطاب وكذا الرافعي عنه ﴿أتاني جبريل فأمرني﴾ عن الله تعالى أمر ندب (أن آمر أصحابي) كذلك (ومن معي) عطفه عليه دفعا لتوهم أن مراده بهم من عرف به لنحو طول ملازمة وخدمة (أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية) اظهارا لشعار الاحرام وتعليما للجاهل في ذلك المقام (حم ٤ حب ك) وصححه (هق) كلهم في الحج (عن السائب ابن خلاد) الانصاري الخزرجي وصححه الترمذي ﴿أتاني جبريل فقال لي ان الله يأمرك أن تأمر أصحابك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية فانها من شعائر الحج﴾ أي من أعلامه وعلاماته (حم ه حب ك عن زيد بن خالد) الجهني ﴿أتاني جبريل فقال﴾ لي (ان ربي وربك) المحسن الي والبك بجليل التربية (يقول لك) أطنب بزيادة لك للتنبيه على كمال الاعتناء (تدري) بحذف همزة الاستفهام تخفيفا (كيف رفعت ذكرك) أي على أي حال وكيفية رفعته (قلت الله أعلم) أي من كل عالم (قال لا أذكر) مجهول المتكلم (الا ذكرت) مجهول المخاطب (معي) أي كثيرا أو عادة أو في مواطن معروفة ومقامات موصوفة (ع حب والضياء) المقدسي (في) كتاب (المختارة) كلهم (عن أبي سعيد) الخدري ورواه عنه الطبراني أيضا وحسنه الهيثمي ﴿أتاني جبريل في خضر﴾ بفتح فكسر لباس أخضر (تعلق) بالقاف محركا مشددا (به) أي الخضر (الدر) اللؤلؤ العظام يعني تمثل لي بتلك الهيئة الحسنة وذلك المنهج المعجب وكان يأتيه على هيئات متكثرة (قط في) كتاب (الافراد عن ابن مسعود) وضعفه ﴿أتاني جبريل فقال اذا توضأت﴾ أي غسلت أعضاءك الاربعة بالنية (فخلل لحيتك) أي أدخل الماء في اصول شعرها ونبه به على ندب تخليل كل شعر يجب غسل ظاهره فقط (ش عن انس) بن مالك رمز المصنف لحسنه ولا يصفو عن نزاع ﴿أتاني جبريل بقدر﴾ بكسر فسكون اناء يطبخ فيه (فأكلت منها فأعطيت) بالبناء للمفعول (قوة) أي قدرة (اربعين رجلا في الجماع) زاد أبو نعيم عن مجاهد وكل رجل من اهل الجنة يعطى قوة مائة (ابن سعد)

في الطبقات

فى الطبقات (عن صفوان بن سليم) الزهرى المدنى التابعى (مرسلا) وأسنده ابونعيم وغيره عن ابى هريرة ﴿ (أتانى جبريل فى اول ما أوحى الى) ببناء اوحى للمفعول (فعلمنى الوضوء) بالضم (والصلاة) الاذكار المعروفة والافعال المشهورة المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم (فلما فرغ الوضوء) أى أتمه (أخذ غرفة من الماء فنضح بها فرجه) يعنى رش بالماء الازار الذى يلى محل الفرج من الآدمى فيندب ذلك لدفع الوسواس (حم قط ك) وكذا الحرث ابن ابى اسامة (عن اسامة بن زيد) حب المصطفى وابن حبه (عن ابيه زيد بن حارثة) الكلبى مولى المصطفى وفيه ضعيف ومتروك الكعبى ﴿ (أتانى جبريل فى ثلاث) أى ثلاث ليال (بقين من ذى القعدة) بفتح القاف وتكسر (فقال) لى (دخلت العمرة) أى أعمالها (فى) اعمال (الحج) لمن قرن فيكفيه اعمال الحج عنهما أو دخلت فى وقته واشهره بمعنى أنه يجوز فعلها فيها أو معناه سقوط وجوب العمرة بوجوب الحج ولكل وجهة هو موليها (الى يوم القيامة) أول خراب الدنيا وانقراض أهل الايمان فليس الحكم خاصا بهذا العام بل بكل عام (طب عن ابن عباس) وهو حسن (قلت) كما قال بعض المتأخرين (هذا) أى قوله فى ثلاث الى آخره (أصل يستدل به (فى) مشروعية (التاريخ) وهو تعريف الوقت يعنى هو من جملة اصوله لأنه منفرد بالاصالة ﴿ (أتانى جبريل فقال يا محمد عش ماشئت) من العمر (فانك ميت) بالتشديد والتخفيف (وأحبب من شئت فانك مفارقه) بموت أو غيره وما من أحد فى الدنيا الا وهو ضيف وما بيده عارية والضيف مرتحل والعارية مؤداة (واعمل ماشئت) من خير أو شر (فانك مجزى به) بفتح أوله أو ضمه أى مقضى عليك بما يقتضيه عملك (واعلم) بصيغة الامر افادة لغيره ما علم للدلالة على أنه علم وعمل (أن شرف المؤمن) علاه ورفعته (قيامه بالليل) أى تهجده فيه (وعزه) قوته وغلبته على غيره (استغناؤه) اكتفاؤه بما قسم له (عن الناس) أى عما فى أيديهم أو عن سؤالهم عما فى أيديهم (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب) والكنى (ك) فى الرقائق (هب) كلهم (عن سهل ابن سعد بن مالك) الخزرجى الساعدى (هب عن جابر) بن عبد الله (حل عن على) أمير المؤمنين وهو ضعيف لضعف زافر ﴿ (أتانى آت) أى ملك وفيه اشعار بأنه غير جبريل (من عند ربى) أى برسالة بأمره وليست هى عندية مكان (فخيرنى بين أن يدخل) بضم أوله أى الله (نصف أمتى) أمة الاجابة (الجنة وبين الشفاعة) فيهم (فاخترت الشفاعة) لعمومها اذ بها يدخلها ولو بعد دخول النار كل من مات مؤمنا كما قال (وهى) أى والحال أنها كائنة أو حاصلة (لمن مات) من هذه الامة ولو مع اصراره على كل كبيرة لكنه (لايشرك بالله شيأ) أى ويشهد أنى رسوله ولم يذكره اكتفاء بأحد الجزأين كما مر (حم عن أبى موسى) الاشعرى ورجاله ثقات (ت حب عن عوف بن مالك) بن أبى عوف (الاشجعى) وحسنه الترمذى ﴿ (أتانى آت من عند ربى عز وجل فقال من صلى عليك من أمتك) الاضافة للتشريف (صلاة) اى طلب لك من الله دوام التشريف ومزيد التعظيم ونكرها ليفيد حصولها بأى لفظ كان لكن لفظ الوارد أفضل (كتب الله) قدر أو أوجب (له بها عشر حسنات) أى ثوابها مضاعفا الى سبعمائة ضعف الى أضعاف كثيرة لان الصلاة ليست حسنة واحدة بل حسنات متعددة (ومحا) أى أزال (عنه عشر سيئات) جمع سيئة أى قبيحة (ورفع له) فى الجنة بها (عشر درجات) رتب عالية فيها

(ورد عليه مثلها) أى يقول عليك صلاتى على وفق القاعدة ان الجزاء من جنس العمل فصلاة الله على النبى جزاء لصلاته هو عليه (حم عن أبى طلحة) زيد بن سهل الانصارى واسناده حسن

ﷺ (أتانى ملك برسالة) أى بشئ أمر سول به (من الله عز وجل ثم رفع رجله) بكسر فسكون العضو المخصوص بأكثر الحيوان (فوضعها فوق السماء) الدنيا (و) رجله (الاخرى فى الارض) هى الجرم المقابل للسماء (لم يرفعها) تأكيد لما قبله والقصد الاعلام بعظم أشباح الملائكة (طس عن أبى هريرة) وهو حسن

ﷺ (أتانى ملك فسلم على) فيه أن السلام متعارف بين الملائكة (نزل من السماء) من النزول وهو الانحدار من علو الى سفل (لم ينزل قبلها) صريح فى أنه غير جبريل (فبشرنى ان الحسن والحسين) لم يسم بهما أحد قبلهما (سيدا شباب أهل الجنة) أى من مات شابا فى سبيل الله من أهل الجنة الا ما خص بدليل وهم الانبياء (وأن فاطمة أمهما (سيدة نساء أهل الجنة) هذا يدل على فضلها على مريم سيما ان قلنا بالاصح انها غير نبية (ابن عساكر) فى تاريخه (عن حذيفة) بن اليمان العبسى ورواه عنه أيضا النسائى وغيره

ﷺ (ائتوا العلماء) العاملين أى جالسوهم واهتدوا بهداهم (فانهم سرج الدنيا) بضمتين جمع سراج أى يستضاء بهم من ظلمات الجهل كما يجلى ظلام الليل بالسراج المنير ويهتدى به فيه (ومصابيح الآخرة) جمع مصباح وهو السراج فغاير التعبير مع اتحاد المعنى للتفنن وقد يدعى أن المصباح أعظم (فر عن أنس) بن مالك وهو ضعيف لضعف القاسم بن ابراهيم الملطى

ﷺ (أتتكم المنية) أى جاءكم الموت (راتبة) أى حال كونها ثابتة مستقرة (لازمة) أى لا تفارق (اما) بكسر فتشديد مركبة من ان وما (بشقاوة) أى بسوء عاقبة (واما بسعادة) ضد الشقاوة أى كأنكم بالموت وقد حضركم والميت اما الى النار واما الى الجنة فالزموا العمل الصالح (ابن أبى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى) كتاب (ذكر الموت) أى ما جاء فيه (هب) كلاهما (عن زيد السلمى مرسلا) قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا آنس من أصحابه غفلة أو غرة نادى فيهم بذلك وهو ضعيف لكن له شواهد تقويه

ﷺ (اتجروا) أمر من التجارة وهى تقليب المال للربح (فى أموال اليتامى لا تأكلها) أى لئلا تأكلها (الزكاة) أى تنقصها وتفنيها لان الأكل سبب للفناء (طس عن أنس) بن مالك وسنده كما قال الحافظ العراقى صحيح

ﷺ (أتحب) استفهام أى أتود (أن يلين قلبك) أى يترطب ويسهل (وتدرك حاجتك) أى تظفر بمطلوبك (ارحم اليتيم) الذى مات أبوه فانفرد عنه وذلك بأن تعطف عليه وتحنو حنوا يقتضى التفضل والاحسان (وامسح رأسه) تلطفا وايناسا أو بالدهن (وأطعمه من طعامك) أى مما تملكه من الطعام (يلن قلبك وتدرك حاجتك) أى فانك ان أحسنت اليه وفعلت به ما ذكر يحصل لك لين القلب والظفر بالبغية (طب عن أبى الدرداء) قال أتى النبى رجل شكا اليه قسوة القلب فذكره

ﷺ (اتخذ الله ابراهيم خليلا) أى اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله قال ابن عربى سمى خليلا لتخلله الصفات الالهية أى دخوله حضراتها وقيامه بتظهرياتها واستيعابه اياها بحيث لا يشذ شئ منها عنه قال الشاعر

وتخللت مسلك الروح منى * وبه سمى الخليل خليلا

أى دخلت من حيث محبتك جميع مسالك روحى من القوى والاعضاء بحيث لم يبق شئ منها لم تصل

اليه وبسبب هذا التخلل سمى الخليل خليلا وهذا كما يتخلل اللون الذى هو عرض المتلون الذى هو جوهر حل فيه ذلك العرض حلول السريان والخليل من الارض المضموم الذى كشف الغطاء عنه حتى لا يعقل سواه (وموسى) بن عمران (نجيا) أى مخاطبا وأصله من المناجاة (واتخذنى حبيبا) فعيل بمعنى مفعول أو فاعل وقضية السياق أنه أعلى درجة مما جعل لغيره قال الثعالبى الحبيب أخص من الخليل فى الشائع المستفيض من العادات ألا ترى الى قوله له عليه السلام ماودعك ربك وماقلى معناه أحبك وقضية هذه اللفظة أنه اتخذه حبيبا ويؤيده أنه تعالى لا يحب أحدا مالم يؤمن به أما سمعته يقول قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله (ثم قال وعزتى) أى قوتى وغلبتى (وجلالى) عظمتى (لأوثرن حبيبى على خليلى) ابراهيم (ونجيى) أى مناجى موسى يعنى لأفضلنه وأقدمنه عليهما (هب) وكذا فى كتاب البعث (عن أبى هريرة) ثم ضعفه أعنى البيهقى ۞ (اتخذوا) ندبا (السراويلات) التى ليست بواسعة ولا طويلة فانها مكروهة كما فى خبر آخر (فانها من أستر ثيابكم) أى من أكثرها أوهى أكثرها سترة ومن زائدة وذلك لسترها العورة التى يسوء صاحبها كشفها (وحصنوا بها نساءكم) أى استروهن وحصنوهن بها (اذا خرجن) من بيوتهن لما فيها من الامن من انكشاف العورة بنحو سقوط أو ريح فهى كحصن مانع (عق عد والبيهقى فى) كتاب (الادب) كلهم (عن على) أمير المؤمنين قال أبو حاتم حديث منكر ۞ (اتخذوا) ارشادا (السودان) جمع أسود اسم جنس يعم الحبشى وغيره لكن المراد هنا الحبشان بقرينة مايجىء (فان ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة) أى من اشرافهم وعظمائهم (لقمان الحكيم) عبد حبشى لداود أعطاه الله الحكمة لا النبوة عند الاكثر (والنجاشى) بفتح النون أشهر واسمه اصحمة بمهملات (وبلال) ككتاب الحبشى (المؤذن) للنبى من السابقين الاولين الذين عذبوا فى الله (حب فى) كتاب (الضعفاء) من الرواة (طب) كلاهما (عن ابن عباس) ضعيف لضعف عثمان الطرائفى ۞ (اتخذوا) ندبا (الديك) بكسر الدال ذكر الدجاج (الابيض) لخواص فى مفردات ابن البيطار وغيره (فان دارا فيها ديك أبيض لا يقربها شيطان) فيعال من شطن بعد لبعده عن الحق أو فعلان من شاط بطل أو احترق غضبا (ولا ساحر) أى من الجن أو المراد سحر يعنى لا يؤثر فى أهلها سحر (ولا الدويرات) مصغر جمع دار (حولها) أى المحلات التى حول تلك الدار والدار اسم جامع للبناء والعرصة (طس عن أنس) بن مالك ۞ (اتخذوا هذه الحمام) هو ماعب وهدر (المقاصيص) جمع مقصوصة أى مقطوعة شعر الاجنحة لئلا تطير (فى بيوتكم) يعنى فى أماكن سكناكم (فانها تلهى) من لهايلهو ولعب (الجن عن) عبثهم بنحو (صبيانكم) واذاهم لهم قيل وللاحمر فى ذلك مزيد خصوصية (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب) والكنى (خط) فى ترجمة اليشكرى (فر) كلهم (عن ابن عباس) وضعفه الخطيب وغيره (عد) من حديث عثمان بن مطر (عن أنس) بن مالك وعثمان قال الذهبى يروى فى الموضوعات ۞ (اتخذوا) ندبا أو ارشادا (الغنم) محركا الشاء لا واحد لها من لفظها (فانها بركة) أى خير وغناء لسرعة نتاجها وكثرته اذ هى تنتج فى العام مرتين وتضع الواحد والاثنين ويؤكل منها ماشاء الله ومع ذلك يمتلئ منها وجه الارض (طب خط عن أم هانئ) فاختة أو هند بنت أبى طالب أخت أمير المؤمنين (ورواه) عنها (ه) أيضا (بلفظ اتخذى)

يا أم هانئ (غنما فانها بركة) وحسنه المؤلف ۞ (اتخذوا عند الفقراء) جمع فقير فعيل بمعنى فاعل من فقر يفقر اذا قل ماله (أيادي) جمع يد أي اصنعوا معهم معروفا واليد كما تطلق على الجارحة تطلق على النعمة (فان لهم دولة) انقلابا من الشدة الى الرخاء ومن العسر الى اليسر (يوم القيامة) نصب على الظرفية (حل عن الحسين بن علي) بن أبي طالب وضعفه الزين العراقي *(تنبيه)* قال السهروردي الفقر غير التصوف بل نهايته بدايته وكذا الزهد غير الفقر وليس الفقر عند القوم الفاقة فحسب بل الفقر المحمود الثقة بالله والرضا بما قسم ۞ (اتخذه من ورق) بفتح الواو وتثليث الراء الفضة (و) لكن (لا تتمه) تكمله من أتم الشيء أكمله (مثقالا) بكسر فسكون وهو درهم وثلاثة اسباع درهم وقوله (يعني الخاتم) تفسير من الراوي لما أشير اليه بضمير اتخذه فمتى بلغ الخاتم مثقالا كره تنزيها فان زاد قيل حرم وقيل لا ولبس الخاتم سنة مطلقا (٣ عن بريدة) بن الحصيب الاسلمي وهو حسن لشواهده ۞ (أتدرون) أي أتعلمون (ما العضه) بسكون الضاد المعجمة أي البهتان قالوا الله ورسوله أعلم قال (نقل الحديث) أي ما يتحدث به (من بعض الناس الى بعض ليفسدوا بينهم) أي لاجل أن يفسد الناقلون المفهومون من نقل بين المنقول اليهم وعنهم والقصد النهي عن ذلك (خد هق عن أنس) بن مالك ۞ (أترعوا) بفتح فسكون املؤا ارشادا (الطسوس) بضم الطاء جمع طس وهو لغة في الطست (وخالفوا) بذلك (المجوس) فانهم لا يفعلون ذلك وهم عبدة النار (هب خط فر عن ابن عمر) بن الخطاب وضعفه البيهقي ۞ (أترعون) بفتح همزة الاستفهام أي أتحرجون (عن ذكر الفاجر) المائل الى الباطل المعلن بفسقه الغير مبال بما ارتكبه من القبائح وتمتنعون (أن تذكروه) أي تجروا فعله على ألسنتكم بين الناس (فاذكروه) بما فيه فقط (يعرفه الناس) أي لاجل أن يعرفوا حاله فيحذروه فليس ذكره منهيا عنه بل مأمور به للمصلحة (خط في) كتاب تراجم (رواة مالك عن أبي هريرة) وقال تفرد به الجارود وهو منكر الحديث ۞ (أترعون عن ذكر الفاجر) أي الذي يفجر الحدود أي يخرقها ويتعداها معلنا متهتكا (متى يعرفه الناس) أي أتحرجون عن ذكره بما فيه لئلا تعرفه الناس والاستفهام للانكار (اذكروا الفاجر بما فيه) من الفجور وشق ستر الديانة (يحذره الناس) فذكره بذلك من النصيحة الواجبة لئلا يغتر به مسلم فيقتدي به في فعله أو يسترسل له فيؤذيه (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (ذم الغيبة) أي في الاخبار الواردة في ذمها (والحكيم) الترمذي الصوفي الشافعي (في) كتابه (نوادر الاصول) في أحاديث الرسول (والحاكم في) كتاب المعرفة (الكنى) والالقاب وقال هذا غير صحيح (والشيرازي في) كتاب (الالقاب) له (عد طب هق) وقال أعني البيهقي ليس بشيء (خط في ترجمة محمد بن القاسم المؤدب (عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده) قال الجارود لقيت بهز ابن حكيم في الطواف فذكره لي ۞ (اتركوا) من الترك وهو الرفض (الترك) جيل من الناس معروف والجمع أتراك والوحد تركي كرومي وأروام (ما تركوكم) أي لا تتعرضوا اليهم مدة تركهم لكم وخصوا الشدة بأسهم وبرد بلادهم (فان أول من يسلب أمتي ملكهم) أي أول من ينتزع منهم بلادهم التي ملكوها (وما خولهم الله) فيه أي أعطاهم من النعم (بنو قنطوراء) بالمد جارية ابراهيم من نسلها الترك أو الترك والديلم والغز وقيل هم بنوعم يأجوج ومأجوج

(طب)

(طب) وكذا فى الاوسط والصغير (عن ابن مسعود) ضعيف اضعف مروان بن سالم

۞ (اتركوا الحبشة) بالتحريك جيل من السودان معروف (ماتركوكم) أى مدة دوام تركهم لكم لما يخاف من شرهم المشار اليه بقوله (فانه لايستخرج كنز الكعبة) أى المال المدفون فيها (الا) عبد حبشى لقبه (ذو السويقتين من الحبشة) بالتصغير تثنية سويقة أى هو دقيقهما جدا والحبشة وان كان شأنهم دقة السوق لكن هذا متميز بمزيد من ذلك يعرف به (د ك) فى الفتن (عن) عبد الله (بن عمرو) بن العاص صححه الحاكم واعترض ۞ (اتركوا الدنيا لاهلها) أى صيروها من قبيل المتروك المطروح الذى لا يلتفت اليه وانبذوها لعبيد الدرهم والدينار فمن خلفها وراء ظهره خلف الغموم والاحزان والنفس اذا أطمعت طمعت واذا أقنعت قنعت (فانه) أى الشان (من أخذ منها) مقدارا (فوق ما) أى القدر الذى (يكفيه) أى زائدا على الذى يحتاجه لنفسه ولممونه من نحو مأكل ومشرب وملبس ومسكن وخادم ومركب يليق به وبهم (أخذ من حتفه) أى أخذ فى أسباب هلاكه (وهو لا يشعر) أى والحال أنه لا يحس بذلك لتمادى غفلته والقصد به الحث على الكفاف وأخذ قدر الكفاية غير مذموم لان الدنيا منزل من منازل الآخرة ولابد للمسافر من زاد يبلغه اليها والمسافر اذا أخذ ما يزيد على الطريق مات تحت ثقله ولم يبلغ مقصده فى سفره * (فائدة) * روى الحاكم عن زيد بن أرقم كنا مع أبى بكر فدعا بشراب فأتى بماء وعسل فبكى حتى أبكى قالوا ما يبكيك قال كنت مع رسول الله فرأيته يدفع عن نفسه شيأ لم أره فقلت ما الذى تدفع قال هذه الدنيا تمثلت لى فقلت لها اليك عنى قالت ان أفلت منى فلن ينفلت منى من بعدك (فر عن أنس) بن مالك وفيه من لا يعرف ۞ (اتق الله) أى خفه واخش عقابه (فيما) أى فى الشئ الذى (تعلم) وحذف المعمول للتعميم وذلك بأن تجتنب المنهى عنه كله وتفعل من المأمور به ما تستطيعه والامر بالاتقاء أبلغ من الامر بالترك فى النهى عن ملابسة المعاصى (تخ ت) من حديث ابن الاشوع (عن زيد بن سلمة) بن يزيد بن مشجعة (الجعفى) قال قلت يارسول الله سمعت منك حديثا كثيرا فانساه فرنى بكلمة جامعة فذكره ۞ (اتق الله) خفه واحذره (فى عسرك ويسرك) أى فى ضيقك وشدتك وضدهما ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن اتقى ارتقى بالتقى ومن خالف هوى فى مهوى الشقا وبكمال التقوى والزهد تنجلى مرآة القلب وتقع له محاذاة لشئ من اللوح المحفوظ فيدرك بصفاء الباطن أمهات العلوم وأصولها فيعلم منتهى أقدام العلماء فى علومهم وفائدة كل علم (أبو قرة) بضم القاف وشد الراء (الزبيدى) نسبة الى زبيد المدينة المشهورة باليمن (فى سننه) بضم السين (عن طليب) مصغرا (ابن عرفة) له وفادة وصحبة قال ابن الاثير لم يروعنه الا ابنه كليب وهما مجهولان ۞ (اتق الله) بامتثال أمره واجتناب نهيه (حيثما كنت) أى فى أى زمان ومكان كنت فيه وان كنت خاليا فان الله مطلع عليك واتقوا الله ان الله كان عليكم رقيبا (وأتبع السيئة) الصادرة منك صغيرة وكذا كبيرة على ما شهد به عموم الخبر وجرى عليه بعضهم لكن خصه الجمهور بالصغائر (الحسنة) صلاة أو صدقة أو استغفارا أو نحو ذلك (تمحها) أى السيئة المثبتة فى صحيفة الكاتبين وذلك لان المرض يعالج بضده فالحسنات يذهبن السيآت وأصل ذلك أن القلب كالمرآة يحجبه عن تجلى أنوار المعرفة كدورات الشهوة والرغبة فيها ويرتفع من كل ذنب ظلمة اليه ومن كل حسنة

نور الله فالحسنات تصقل النفس فكذلك الحسنة تمحو السيئة (وخالق) بالقاف (الناس بخلق حسن) أى تكلف معاشرتهم بالمجاملة فى المعاملة وغيرها من نحو طلاقة وجه وخفض جانب وتلطف وايناس وبذل ندى وتحمل أذى فان فاعل ذلك يرجى له فى الدنيا الفلاح وفى الآخرة الفوز بالنجاة والنجاح (حم ت) فى الزهد وصححه (ك فى الايمان) وقال على شرطهما ونوزع (هب) كلهم (عن أبى ذر) الغفارى وفيه مجهول قيل وضعيف (حم ت هب عن معاذ) بن جبل وأشار البيهقى الى أنه أقوى من الاول وحسنه فى المهذب (ابن عساكر) فى تاريخه (عن أنس) بن مالك وأكثر المؤلف من مخرجيه اشارة الى تقويه الرد على مضعفه ۞ (اتق الله) أى اجعل العبادة وقايتك والاستقامة طريقتك والتقوى هى التى يحصل بها الوقاية من النار والفوز بدار القرار (ولا تحقرن) أى لا تستصغرن (من المعروف) أى ماعرفه الشرع والعقل بالحسن (شيأ) أى كثيرا كان أو قليلا (ولو أن تفرغ) بضم أوله تصب (من دلوك) هو الاناء الذى يستقى به من نحو البئر (فى اناء) أى وعاء (المستسقى) أى طالب السقيا يعنى ولو أن تعطى مريد الماء ما يريده رغبة فى المعروف واغاثة للملهوف (وان تلقى) أى ولو أن تلقى (أخاك) فى الاسلام أى تراه وتجتمع به (ووجهك اليه منبسط) أى منطلق بالبشر والسرور ومن فعل ذلك دل على علو مرتبته فى الدين لان ظهور البشر على الوجه من آثار أنوار القلب وقد ينازل باطن الكامل نازلات الهية ومواهب قدسية يرتوى منها قلبه ويمتلئ فرحا وسرورا قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا والسرور اذا تمكن من القلب فاض على الوجه آثاره واذا تنعم القلب بلذيذ المسامرة ظهر البشر على الوجه ولهذا قال الزبيدى يعجبنى من الاخوان كل سهل طلق مضحاك أما من يلقاك بالعبوس كأنه يمن عليك فلا أكثر الله من أمثاله (واياك واسبال) بالنصب (الازار) أى احذر ارخاءه الى أسفل الكعبين أيها الرجل (فان اسبال الازار من المخيلة) كعظيمة الكبر والخيلاء التكبر عن تخيل فضيلة يجدها الانسان فى نفسه (ولا يحبها الله) أى لا يرضاها ويعذب عليها ان لم يعف عنه وهذا اذا قصد ذلك أما المرأة فالاسبال فى حقها أولى محافظة على الستر (وان امرؤ) أى انسان أو رجل (شتمك) سبك (وعيرك) بالتشديد أى قال فيك ما يعيبك ويلحق بك عارا (بأمر) أى بشئ (ليس هو فيك) أى لست متصفا به وفى نسخ بأمر هو فيك والاول أبلغ (فلا تعيره) أنت (بأمر هو فيه) لان التنزه عن ذلك من مكارم الاخلاق (ودعه) أى اتركه (يكون) صنعه بك ذلك (وباله) أى سوء عاقبته وشؤم وزره (عليه) وحده (وأجره) أى ثوابه (لك) وحدك وقيل ما تساب اثنان الا انحط الاعلى الى رتبة الاسفل والاغلب ألأمهما (ولا تسبن) بفتح الفوقية وشد الموحدة أى لا تشتمن (أحدا) من الناس المعصومين وان كان مهينا أما الحربى والمرتد فاشتمه بل اقتله ويأتى فى خبر ما يفيد أن من سبه انسان فله شتمه بمثله لا بأزيد فما هنا للاكمل *(فائدة)* قال احمد بن حنبل لابى حاتم ما السلامة من الناس قال بأربع تغفر لهم جهلهم وتمنع جهلك عنهم وتبذل لهم شيئك وتكون من شيئهم آيسا والشتم توصيف الشئ بما هو ازراء أو نقص فيه (الطيالسى) أبو داود (عن جابر بن سليم) ويقال سليم بن جابر (الهجيمى) من بنى هجيم بن عمرو بن تميم له صحبة ووفادة انتهى ۞ (اتق الله يا أبا الوليد) كنية عبادة بن الصامت قال له ذلك لما بعثه على الصدقة (لا تأتى) أى لئلا تأتى (يوم القيامة) يوم العرض

الاكبر (ببعير تحمله) زاد فى رواية على رقبتك (له رغاء) بضم الراء والمد أى تصويت والرغاء صوت الابل (أو بقرة لها خوار) بخاء معجمة مضمومة أى تصويت والخوار صوت البقر (أو شاة لها ثؤاج) بمثلثة مضمومة صياح الغنم والمراد لا تجاوز الواجب فى الزكاة فتأخذ بعيرا زائدا أو شاة أو بقرة فانك تأتى به يوم القيامة تحمله على عنقك فقال عبادة يارسول الله ان ذلك كذلك قال اى والذى نفسى بيده الامن رحم الله قال والذى بعثك بالحق لا أعمل على اثنين أبدا (طب عن عبادة ابن الصامت) الخزرجى نقيب جليل ممن جمع القرآن واسناده حسن ۞ (اتق المحارم) أى احذر الوقوع فيما حرم الله عليك (تكن أعبد الناس) أى من أعبدهم لانه يلزم من ترك المحارم فعل الفرائض (وارض بما قسم الله لك) أى أعطاك (تكن أغنى الناس) فان من قنع بما قسم له ولم يطمع فيما فى أيدى الناس استغنى عنهم ليس الغنى بكثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس (وأحسن الى جارك) أى مجاورك بالقول والفعل (تكن مؤمنا) أى كامل الايمان (وأحب للناس ما تحب لنفسك) من الخير (تكن مسلما) كامل الاسلام بأن تحب لهم حصول ما تحبه لنفسك من جهة لا يزاحمونك فيها (ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب) أى تصيره مغمورا فى الظلمات بمنزلة الميت الذى لا ينفع نفسه بنافعة ولا يدفع عنها مكروها وهذا من جوامع الكلم (حم ت) فى الزهد (هب) كلهم (عن أبى هريرة) * قال ت غريب والذهبى فيه مجهول ۞ (اتق) ياعلى كذا هو ثابت فى رواية مخرجه الخطيب (دعوة) بفتح الدال المرة من الدعاء أى تجنب دعاء (المظلوم) أى من ظلمته بأى وجه كان فانه اذا دعا عليك (فانما يسأل الله تعالى حقه) أى الشئ الواجب له على خصمه (وان الله تعالى لن يمنع ذا حق) أى صاحب حق (حقه) لانه الحاكم العادل نعم ورد فى حديث أنه يرضى بعض خصوم بعض عباده بما شاء (خط) فى ترجمة صالح بن حسان (عن على) أمير المؤمنين ورواه عنه أبو نعيم أيضا ۞ (اتقوا الله) المستجمع لصفات العظمة (فى هذه البهائم) جمع بهيمة سميت به لاستبهامها عن الكلام (المعجمة) أى التى لا تقدر على النطق (فاركبوها) ارشادا حال كونها (صالحة) للركوب بأن تطيقه لا ان لم تطقه لنحو صغر أو مرض أو عجز (وكلوها صالحة) أى وان أردتم أن تنحروها فانما كلوها وهى سمينة صالحة للاكل فافعلوا والقصد الزجر عن تجويعها وتكليفها ما لا تطيقه (حم د) فى الجهاد (وابن خزيمة) فى صحيحه (حب) كلهم (عن سهل) بن الربيع (بن الحنظلية) الاوسى المتعبد المتوحد واسناده صحيح ۞ (اتقوا الله واعدلوا فى أولادكم) بأن تسووا بينهم فى العطية وغيرها فعدم العدل بينهم مكروه عند الشافعية وحرام عند الحنابلة (ق عن النعمان بن بشير) الخزرجى أمير حمص ليزيد بن معاوية ۞ (اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يبروكم) بفتح أوله أى يحسنوا طاعتكم ويتوقوا ما تكرهونه (طب عنه) أى عن النعمان المذكور واسناده جيد ۞ (اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) أى الحالة التى يقع بها الاجتماع والائتلاف (فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين) أى أصلحوا فان الله يحب الصلح ويفعله (يوم القيامة) بأن يلهم المظلوم العفو عن ظالمه أو يعوضه عن ذلك أحسن الجزاء (ع ك) فى الاهوال (عن أنس) بن مالك وقال صحيح واعترض ۞ (اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم) من الارقاء والدواب بحسن الملكة معهم والقيام بما يحتاجونه واحذروا ما يترتب على اهمالهم من عقاب أو عتاب ولا تكلفوهم على الدوام ما لا

بطيقونه على الدوام (خد عن علي) أمير المؤمنين ﴿ (اتقوا الله في الصلاة) التي هي حضرة المراقبة وعماد الدين بالمحافظة عليها والحذر من الاخلال بشئ منها (وما ملكت أيمانكم) من كل آدمي وحيوان محترم يعني احذروا ان تضيعوهما فانه حرام (خط عن أم سلمة) هند أم المؤمنين ﴿ (اتقوا الله في الضعيفين) أي المتواضعين الخاضعين اللذين لا حول لهما ولا قوة قالوا ومن هما يا رسول الله قال (المملوك) ذكرا كان أو انثى (والمرأة) يعني الانثى بأن تعاملوهما برفق وشفقة ولا تكلفوهما ما لا يطيقانه ولا تقصروا في حقهما ووصفهما بالضعف استعطافا (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المصنف لضعفه ﴿ (اتقوا الله في الصلاة) اجعلوها بينكم وبين غضبه وقاية بالمواظبة على فعل المكتوبات الخمس (اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة) كرره تأكيدا واهتماما كيف وهي علم الايمان وعماد الدين وطهرة للقلوب من أدناس الذنوب والامر بالمحافظة عليها أمر بالرعاية على أركانها وشروطها وهيآتها وأبعاضها (اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم) فعاملوهم بالرعاية واعفوا عما يصدر عنهم من الجناية والا فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم كما يأتي في حديث (اتقوا الله في الضعيفين المرأة الارملة) أي المحتاجة المسكينة التي لا كافل لها (والصبي اليتيم) أي الصغير الذي لا أب له ذكرا كان أو أنثى (هب عن أنس) بن مالك قال كنا عند رسول الله حين حضرته الوفاة فذكره ﴿ (اتقوا الله وصلوا) بالتشديد (خمسكم) أي صلوات الخمس المعلوم فرضيتها من الدين بالضرورة وأضافها اليهم لانها لم تجتمع لغيرهم (وصوموا شهركم) رمضان والاضافة للاختصاص على الارجح (وأدوا) أعطوا (زكاة أموالكم) الى مستحقيها وقدم الصلاة لعموم وجوبها اذ أفراد من تلزمه تلك أكثر ولما كان السخط والرضا من أعمال القلوب عقب ذلك بقوله (طيبة) بالتشديد أي منشرحة (بها أنفسكم) فانكم ان أديتموها كذلك طيبت أموالكم وطهرتها ولم يذكر الحج لكون الخطاب وقع لمن بعرفة وغالب أهل الحجاز يحجون كل عام أو لانه لم يكن فرض (وأطيعوا ذا أمركم) أي من ولي أموركم في غير اثم (تدخلوا) بالجزم جواب الامر (جنة ربكم) الذي رباكم في نعمه وضاكم من بأسه ونقمه قال الطيبي أضاف الصلاة والصوم والزكاة والطاعة اليهم ليقابل العمل بالثواب في قوله جنة ربكم ولتنعقد البيعة بين الرب والعبد كما في قوله ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الآية وقوله طيبة بها أنفسكم هو في بعض الروايات وفي بعض النسخ وفي أخرى باسقاطها (ت حب ك عن أبي أمامة) صدى بن عجلان الباهلي السهمي آخر الصحب موتا بالشام * قال ت حسن صحيح ﴿ (اتقوا الله وصلوا) بالكسر والتخفيف من الصلة وهي العطية (أرحامكم) اقاربكم بأن تحسنوا اليهم قولا وفعلا مهما أمكن وذلك وصية الله للامم السابقة في الكتب المنزلة في التوراة والانجيل (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن مسعود) عبد الله واسناده ضعيف لكن شواهده كثيرة ﴿ (اتقوا الله فان أخونكم) أي أكثركم خيانة (عندنا) معشر النبيين او النون للتعظيم (من طلب العمل) أي الولاية وليس أهلا لها فان كان أهلا فالاولى عدم الطلب أيضا ما لم يتعين عليه والا وجب (طب عن أبي موسى)

﴿ (اتقوا البول) احترزوا أن يصيبكم منه شئ فاستبرئوا منه لان التهاون به تهاون بالصلاة التي هي أفضل الاعمال فلذا كان اول ما يسأل العبد عنه كما قال (فانه اول ما يحاسب به العبد) أي

المكلف (فى القبر) أى أول ما يحاسب فيه على ترك التنزه منه فاما أن يعاتب ولا يعاقب أو يناقش فيعذب (طب عن أبى امامة) الباهلى ۞ (اتقوا الحجر) بالتحريك (الحرام) أى الذى لا يحل لكم أخذه واستعماله (فى البنيان) بأن تصونوه عنه وجوبا (فانه) أى فان ادخال الحجر الحرام فى البنيان (أساس الخراب) أى قاعدته وأصله وعنه ينشأ واليه يصير والمراد خراب الدين أو الدنيا بقلة البركة وشؤم البيت المبنى به (هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن الجوزى حديث لا يصح ۞ (اتقوا الحديث عنى) أى لا تحدثوا عنى (الا) وفى رواية بما (علمتم) أى الذى تعلمونه يعنى تستيقنون صحة نسبته الى (فمن كذب على متعمدا) حال من الضمير المستتر فى كذب الراجع الى من (فليتبوأ مقعده من النار) أى فليتخذ له محلا منها ينزل فيه فهو أمر بمعنى الخبر أو هو دعاء أى بوأه الله ذلك (ومن قال فى القرآن برأيه) أى من شرع فى التفسير من غير أن يكون له خبرة بلغة العرب وضروب استعمالاتها وما ذكره السلف من معانيه وعلومه (فليتبوأ مقعده من النار) المعدة فى الآخرة لانه وان طابق المعنى المقصود بالآية فقد أقدم على كلام رب العالمين بغير اذن (حم ت) فى التفسير (عن ابن عباس) رمز لحسنه تبعا للترمذى وفيه ۞ (اتقوا الدنيا) أى احذروا الاغترار بما فيها فانه فى وشك الزوال وعلى شرف الترحال قالوا لو وصفت الدنيا بشئ لما عدت قول أبى نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

(واتقوا النساء) أى احذروا التطلع الى الاجنبيات والتقرب منهن (فان ابليس طلاع) كشداد مجرب للامور ركاب لها يعلوها بقهر وغلبة (رصاد) بالتشديد أى رقاب وثاب كما يرصد القطاع القافلة فيثبون عليها (وما هو بشئ من فخوخه) جمع فخ وهو آلة الصيد (بأوثق) أى أحكم (لصيده) أى مصايده (فى الاتقياء) جمع تقى (من النساء) فهن أعظم مصايده يزينهن فى قلوب الرجال ويغويهم بهن فيورطهم فى المحذور كصائد نصب شبكة ليصطاد بها وانما كن أعظمها لانهن شقائق الرجال ومن آدم خلقت حواء فوجد الشيطان من ميل نفس الرجل اليها مساعدة وللنفوس امتزاج ومرابطة تعتضد وتشتد وتثور طبيعتها الجامدة وتلتهب نارها الخامدة وأدق من ذلك فتنة أخرى هى أن يصير للروح استرواح الى ألطف الجمال ويكون ذلك الاسترواح موقوفا على الروح ويصير ذلك وليجة فى حب الروح المخصوص بالتعلق بالحضرة الالهية فتبلد الروح وينسد باب المريد من الفتوح ومن هذا القبيل دخلت الفتنة على جمع من عظماء القوم فقالوا بالمشاهدة (فر عن معاذ) بن جبل باسناد ضعيف ۞ (اتقوا الظلم) الذى هو مجاوزة الحد والتعدى على الخلق (فان الظلم) فى الدنيا (ظلمات) على أصحابه فى الدنيا بمعنى انه يورث ظلمة فى القلب فيصير صاحبه فى ظلمات (يوم القيامة) فلا يهتدى بسببه يوم يسعى نور المؤمنين بين أيديهم فالظلمة حسية وقيل هى معنوية شبه الضلال بالظلمة كما شبه الهداية بالنور (واتقوا الشح) الذى هو بخل مع حرص (فان الشح أهلك من كان قبلكم) من الامم (وحملهم على أن سفكوا دماءهم) أى أسالوها بالقوة الغضبية حرصا على الاستئثار بالمال (واستحلوا محارمهم) أى استباحوا نساءهم أو ما حرم الله من أموالهم وغيرها والخطاب للمؤمنين ردعا لهم من الوقوع فيما يؤديهم الى دركات الهالكين من الكافرين

الماضين وتحريضا على التوبة والمسارعة الى نيل الدرجات مع السائرين (حم خدم) في الادب
(عن جابر) بن عبد الله ﷺ (اتقوا القدر) بالتحريك أي احذروا انكاره فعليكم أن
تعتقدوا أن ما قدر في الازل لابد من كونه وما لم يقدر فوقوعه محال وأنه تعالى خلق الخير والشر
وان جميع الكائنات بقضائه وقدره (فانه) أي انكاره (شعبة من النصرانية) أي فرقة من
فرق دين النصارى وذلك لان المعتزلة الذين هم القدرية أنكروا ايجاد الباري فعل العبد
وجعلوا العبد قادرا عليه ففيه اثبات للشريك كقول النصارى (ابن أبي عاصم) احمد بن عمرو
(طب عد عن ابن عباس) وضعفه الهيثمي بنزار بن حبان ﷺ (اتقوا اللاعنين) أي
الامرين الجالبين للعن أي الشتم والطرد الباعثين عليه (الذي يتخلى) أي أحدهما تغوط الذي
يتغوط (في طريق الناس) المسلوك (أو في ظلهم) أي والثاني تغوط الذي يتغوط في ظلهم المتخذ
مقيلا أو للتحدث فيكره تنزيها وقيل تحريما واختاره في المجموع لما فيه من الايذاء ووهم من
عزا اليه الاتفاق على الكراهة وانما حكى الاتفاق على اتقاء ذلك وان ظاهر كلامهم الكراهة
ثم اختار التحريم من حيث الدليل بل عد بعضهم ذلك من الكبائر (حم م د) في الطهارة (عن
أبي هريرة) ﷺ (اتقوا الملاعن) مواضع اللعن جمع ملعنة الفعلة التي يلعن بها فاعلها
(الثلاث) في رواية الثلاثة والاول القياس (البراز في الموارد) بكسر الباء على المختار كناية
عن الغائط والموارد مناهل الماء أو الامكنة التي تأتيها الناس كالاندية (وقارعة الطريق)
أعلاه أو وسطه أو صدره أو ما برز منه (والظل) الذي يجتمع فيه الناس لمباح ومثله كل محل اتخذ
لمصالحهم ومعايشهم المباحة فليس المراد كل ظل يمنع قضاء الحاجة تحته فقد قعد المصطفى لحاجته
تحت حائش كما في مسلم والحائش ظل بلا ريب ذكره في المجموع (د ه ك هق عن معاذ) بن جبل
واسناده صحيح ﷺ (اتقوا الملاعن الثلاث أن يقعد أحدكم) لقضاء الحاجة ويقضيها (في ظل
يستظل) بالبناء للمجهول أي يستظل الناس (فيه) للوقاية من حر الشمس ومثله موضع الشمس
في الشتاء (أو في طريق) مسلوك (أو في نقع ماء) أي ماء ناقع بنون ثم قاف أي مجتمع فيكره ذلك
قال الاذرعي وغيره وفي هذه الاحاديث عموم للفضلتين فهو رد على من خصه بالغائط (حم عن ابن
عباس) وفيه ابن لهيعة ﷺ (اتقوا المجذوم) الذي به الجذام وهو داء ردي جدا معروف
(كما يتقى الاسد) أي اجتنبوا مخالطته كما تجتنبوا مخالطة الحيوان المفترس فانه يعدي المعاشر
باطالة اشتمام ريحه أو باستعداد مزاجه لقبوله ولا يناقضه خبر لا عدوى لانه نفي لاعتقاد
الجاهلية نسبة الفعل الى غير الله (تخ عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه ﷺ (اتقوا صاحب
الجذام كما يتقى) بضم الياء التحتية وشد المثناة الفوقية المفتوحة بضبط المؤلف (السبع اذا
هبط واديا فاهبطوا غيره) مبالغة في التباعد عنه (ابن سعد) في الطبقات (عن عبد الله بن جعفر)
ابن أبي طالب المشهور بالكرم المفرط ﷺ (اتقوا) أمر من الاتقاء وهو جعل الشيء وقاية
للشيء (النار) أي اجعلوا بينكم وبينها وقاية أي حجابا من الصدقة (ولو) كان الاتقاء (ب) شيء قليل
جدا مثل (شق تمرة) بكسر الشين أي جانبها أو نصفها فانه قد يسد الرمق سيما للطفل فلا يحتقر
المتصدق ذلك (ق ن عن عدي بن حاتم) الطائي الجواد ابن الجواد (حم عن عائشة) أم المؤمنين
(البزار) في مسنده (طس والضياء) المقدسي (عن أنس) بن مالك (البزار عن النعمان بن بشير)

الانصارى (وعن أبى هريرة) الدوسى (طب عن ابن عباس) عبدالله (وعن أبى أمامة) الباهلى وهو متواتر ۞ (اتقوا النار) أى نار جهنم (ولو بشق تمرة فان لم تجدوا) ما تتصدقون به لفقده حسا أو شرعا (فبكلمة طيبة) تطيب قلب الانسان بأن تتلطف به بالقول والفعل فانها سبب للنجاة من النار (حم ق عن عدى) بن حاتم ۞ (اتقوا الدنيا) اى احذروها فانها أعدى أعدائكم تطالبكم بحظوظها لتصدكم عن طاعة ربكم بطلب لذاتها (فوالذى نفسى بيده) بقدرته وارادته (انها لأسحر من هاروت وماروت) لانهما لا يعلمان السحر حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيعلمانه ويبينان فتنتهما والدنيا تعلم سحرها وتكتم فتنتها وشرها (الحكيم) الترمذى (عن عبدالله بن بسر) بضم الموحدة التحتية وسكون المهملة (المازنى) بزاى معجمة نزيل حمص صحابى ابن صحابى واسناده ضعيف ۞ (اتقوا بيتا يقال له الحمام) أى احذروا دخوله فلا تدخلوه للاغتسال فيه ندبا قالوا انه يذهب الوسخ ويذكر النار قال ان كنتم لابد فاعلين (فمن دخله) منكم (فليستتر) أى فليستتر عورته عمن يحرم نظره اليها وجوبا وعن غيره ندبا فدخوله مع الستر جائز لكن الاولى تركه حيث لاعذر (طب ك هب عن ابن عباس) * قال ك على شرط مسلم ونوزع ۞ (اتقوا زلة العالم) أى فعله الخطيئة جهرا لان بزلته يزل عالم كثير لاقتدائهم به (وانتظروا فيئته) بفتح الفاء أى رجوعه عما لابسه من الزلل وقارفه من العمل فان العلم لا يضيع أهله ويرجى عود العالم ببركته ولهذا قال بعضهم طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون الا لله (الحلوانى عد هق) كلهم (عن كثير) بالمثلثة ضد القليل المزنى (ابن عبدالله بن عمرو بن عوف) المزنى بالزاى لا بالدال الصحابى (عن أبيه) عبدالله (عن جده) عمرو المذكور ۞ (اتقوا دعوة المظلوم) أى اجتنبوا دعوة من تظلمونه وذلك مستلزم لتجنب سائر أنواع الظلم (فانها تحمل على الغمام) أى يأمر الله بارتفاعها حتى تجاوز الغمام أى السحاب الابيض حتى تصل الى حضرته تقدس (يقول الله وعزتى وجلالى لأنصرنك) بنون التوكيد الثقيلة وفتح الكاف أى لأستخلصن لك الحق ممن ظلمك (ولو بعد حين) أى أمد طويل وذا مسوق الى بيان أنه تعالى يمهل الظالم ولا يهمله (طب والضياء) فى المختارة (عن خزيمة بن ثابت) بن فاكه ذى الشهادتين باسناد صحيح ۞ (اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السماء) فى غاية السرعة (كأنها شرارة) لانه مضطر فى دعائه وقد قال سبحانه وتعالى أمن يجيب المضطر اذا دعاه قال ابن الجهم

وأغنية الملوك محجبات * وباب الله ليس له فناء

وفى المبهج سبحان من بابه غير مرتج لمرتجى والشرار ما تطاير من النار (ك) من حديث عاصم ابن كليب عن محارب (عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اتقوا دعوة المظلوم) أى تجنبوا الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم (وان كان كافرا) فان دعوته اذا كان مظلوما مقبولة والله تعالى ينتقم له كما ينتقم منه (فانه ليس دونها حجاب) أى ليس بينها وبين القبول مانع (حم ع والضياء) المقدسى (عن أنس) بن مالك واسناده صحيح ۞ (اتقوا فراسة) بفتح الفاء وتكسر (المؤمن) أى اطلاعه على ما فى الضمائر بسواطع أنوار أشرقت على قلبه فتجلت له بها الحقائق (فانه ينظر بنور الله عزوجل) أى يبصر بعين قلبه المشرق بنور الله تعالى والكلام فى المؤمن الكامل وفيه قيل

يرى عن ظهر غيب الامر مالا * تراه عين آخر عن عيان

أما غيره فأجنبي من هذا المقام فلا عبرة بفراسته ولا بظنه وفيه قيل

* وأضعف عصمة عصم الظنون * وأصل الفراسة أن بصر الروح متصل ببصر العقل في عيني الانسان فالعين جارحة والبصر من الروح وادراك الاشياء من بينهما فاذا تفرغ العقل والروح من أشغال النفس أبصر الروح وأدرك العقل ما أبصر الروح وانما عجز العامة عن هذا لشغل أرواحهم بالنفوس واشتباك الشهوات بها فشغل بصر الروح عن درك الاشياء الباطنة ومن أكب على شهواته وتشاغل عن العبودية حتى خلط على نفسه الامور وتراكمت عليه الظلمات كيف يبصر شيأ غاب عنه (تخ ت) واستغربه (عن أبي سعيد) الخدري (الحكيم) الترمذي (وسمويه) في فوائده (طب عد) كلهم (عن أبي أمامة) الباهلي (ابن جرير) الطبري (عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (اتقوا محاش النساء) بحاء مهملة وشين معجمة وقيل مهملة أي أدبارهن جمع محشة وهي الدبر والنهي للتحريم فيحرم وطء الحليلة في دبرها ولا حد فيه (سمويه) في فوائده (عد) وكذا أبو نعيم والديلمي (عن جابر) بن عبد الله ﷺ (اتقوا هذه المذابح) جمع مذبح قال الديلمي وغيره (يعني المحاريب) أي تجنبوا تحري صدور المجالس يعني التنافس فيها وفهم المؤلف أنه نهي عن اتخاذ المحاريب في المساجد والوقوف فيها وفيه كلام بينته في الاصل (طب هق عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (أتموا الركوع والسجود) أي ائتوا بهما تامين وأوفوا الطمأنينة حقها فيهما (فوالذي نفسي بيده) أي بقدرته وتصريفه (اني لأراكم) بفتح الهمزة (من وراء ظهري اذا ركعتم واذا سجدتم) أي رؤية ادراك فلا تتوقف على آلة ولا على شعاع ومقابلة خرقا للعادة (حم ق ن عن أنس) بن مالك ﷺ (أتموا الصفوف) أي صفوف الصلاة الاول فالاول ندبا مؤكدا (فاني أراكم خلف ظهري) قال في المطامح في أبي داود عن معاوية ما يدل على أن ذا كان في آخر عمره (م عن أنس) بن مالك ﷺ (أتموا) ندبا مؤكدا (الصف المقدم) أي أكملوا الصف الاول وهو الذي يلي الامام (ثم الذي يليه) وهكذا (فما كان من نقص فليكن في الصف المؤخر) فيكره الشروع في صف قبل اتمام ما قبله (حم د ن) في الصلاة (حب وابن خزيمة) في صحيحه (والضياء) في المختارة (عن أنس) بن مالك واسناده صحيح ﷺ (أتموا الوضوء) أي عموا بالماء جميع أجزاء كل عضو حتى الرجلين (ويل للاعقاب من النار) أي شدة هلكة في نار الآخرة لتارك غسلها في الوضوء والمراد صاحب الاعقاب (ه عن خالد بن الوليد) بن المغيرة سيف الله (ويزيد بن أبي سفيان) بن حرب الامير (وشرحبيل بن حسنة) الكندي الامير أو التميمي (وعمرو بن العاصي) الامير قالوا كلهم سمعنا من النبي (أتيت) بضم الهمزة (بمقاليد الدنيا) أي بمفاتيح خزائن الارض (على فرس أبلق) أي لونه مختلط ببياض وسواد (جاءني به جبريل) وفي رواية اسرافيل (عليه قطيفة) كقطعة كساء مربع لمخمل (من سندس) بالضم مارق من الديباج فخيرني بين أن يكون نبيا عبدا أو نبيا ملكا فاختار الاول وترك التصرف في خزائن الارض فعوض التصرف في خزائن السماء (حم حب والضياء) المقدسي (عن جابر) ابن عبد الله وهو صحيح ووهم ابن الجوزي ﷺ (أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي) علي وفاطمة وابنيهما وذريتهما (ولأصحابي) والمراد الحب الذي لا يؤدي الى منهي عنه شرعا

* (تنبيه) *

(تنبيه) اعلم ان الصراط هو الجسر المضروب على متن جهنم وهو أيضا من السبل مالا التواء فيه ولا اعوجاج بل على سمت واحد فيحتمل أن المراد هنا الثبات فى المرور على الجسر المذكور ويحتمل ان المراد بأن من كان أشد حبا لهم كان أثبت الناس على الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم (عد فر) وكذا أبو نعيم (عن على) أمير المؤمنين واسناده ضعيف ۞ (اثردوا) أى فتوا الخبز فى المرق ندبا فان فيه سهولة المساغ وتيسرا لتناول ومزيد اللذة (ولو بالماء) مبالغة فى تأكد طلبه والمراد ولو مرقا يقرب من الماء (طس هب عن أنس) بن مالك ۞ (اثنان فما فوقهما) أى ما زيد عليهما على التعاقب واحدا بعد واحد (جماعة) أى فلا يختص فضلها بما فوقهما وهذا قاله لما رأى رجلا يصلى وحده فقال ألا رجل يتصدق على هذا فيصلى معه فقام رجل فصلى معه فذكره (ه عد عن أبى موسى) الاشعرى (حم طب عد عن أبى امامة) الباهلى (قط عن ابن عمرو) بن العاص (ابن سعد) فى طبقاته (والبغوى) أبو القاسم فى معجمه (والباوردى) أبو منصور فى المعرفة (عن الحكم بن عمير) مصغرا الثمالى الازدى ۞ (اثنان لا ينظر الله اليهما) نظر رحمة ولطف (يوم القيامة) نصب على الظرفية (قاطع رحم) أى القرابة باساءة أو هجر (وجار سوء) الذى ان رأى حسنة كتمها أو سيئة أفشاها كما فسر به فى خبر (فر عن انس) بن مالك ۞ (اثنان خير من واحد) أى هما أولى بالاتباع وأبعد عن الابتداع (وثلاثة خير من اثنين) كذلك (واربعة خير من ثلاثة) كذلك (فعليكم بالجماعة) أى الزموها (فان الله لن يجمع امتى) أمة الاجابة (الا على هدى) أى حق وصواب ولم يقع قط انهم اجتمعوا على ضلال وهذه خصوصية لهم ومن ثم كان اجماعهم حجة (حم عن أبى ذر) الغفارى وفيه مقال ۞ (اثنان لا تجاوز) أى لا تتعدى (صلاتهما رؤسهما) أى لا ترتفع الى الله رفع العمل الصالح بل أدنى شئ من الرفع أحدهما (عبد) يعنى قن (ابق) أى هرب (من مواليه) يعنى مالكيه فلا ترتفع صلاته (حتى يرجع) الى طاعة مالكه حيث هرب لغير عذر شرعى (و) الثانى (امرأة عصت زوجها) بنشوز أو غيره مما يجب عليها أن تطيعه فيه فلا ترتفع صلاتها (حتى ترجع) الى طاعته ولا يلزم من عدم القبول عدم الصحة فصلاتهما صحيحة ولا ثواب فيها (ك عن ابن عمر) بن الخطاب وصححه واعترض ۞ (اثنتان فى) بعض (الناس) أى خصلتان من خصالهم (هما بهم كفر) يعنى هم بهما كفر فهو من باب القلب والمراد انهما من أعمال الكفار لا من خصال الابرار أحدهما (الطعن فى الانساب) أى الوقوع فى اعراض الناس بنحو قدح فى نسب ثبت فى ظاهر الشرع (و) الثانى (النياحة على الميت) ولو بغير بكاء وهى رفع الصوت بالندب بتعديد شمائله وذلك لان الطاعن فى نسب غيره كفر سلامة نسبه من الطعن ومن ناح كفر نعمة الله حيث لم يرض بقضائه (حم م عن أبى هريرة) الدوسى وغيره ۞ (اثنتان يكرههما ابن آدم) غالبا (يكره الموت) أى حلوله به (والموت) أى والحال ان موته (خير له من الفتنة) الكفر أو الضلال أو الاثم أو الامتحان فانه ما دام حيا لا يأمن من الوقوع فى ذلك (ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب) أى السؤال عنه كما فى خبر لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل من أربع وفيه عن ماله (ص حم عن محمود بن لبيد) الانصارى ولد فى حياة النبى وروايته مرسلة لكن الاسناد صحيح كما فى شرح الصدور ۞ (اثنان يعجلهما الله) أى يعجل عقوبتهما لفاعلهما (فى الدنيا) أحدهما (البغى) أى مجاوزة

الحد يعنى التعدى بغير حق (و) الثانى (عقوق الوالدين) أى ايذاؤهما أو أحدهما والمراد من له ولادة وان علا من الجهتين (خ خط طب عن أبى بكرة) نفيع بن حارث بن كلدة الثقفى ۞ (أثيبوا) كافئوا (أخاكم) فى الدين على صنعه معكم معروفا بضيافة ونحوها قالوا بأى شئ نثيبه قال (ادعوا له بالبركة) أى بالنمو والزيادة فى الخير (فان الرجل) ذكر غالبى والمراد الانسان (اذا أكل طعامه وشرب شرابه) بيناء أكل وشرب للمجهول أى أكل ضيفه من طعامه وشرب من شرابه (ثم دعى له بالبركة) بيناء دعى للمجهول أى دعا له الاضياف بها (فذاك) أى مجرد الدعاء (ثوابه) أى مكافأته (منهم) أى من الاضياف أى ان عجزوا عن مكافأته بضيافة أو غيرها أو تعسر ذلك لعذر كما بين فى خبر آخر (د هب عن جابر) بن عبد الله ۞ (اجتمعوا) يا من شكوا الينا انهم يأكلون فلا يشبعون (على طعامكم) ندبا (واذكروا) حال شروعكم فى الاكل (اسم الله) عليه بأن تقولوا بسم الله والاكمل اكمالها فانكم اذا فعلتم ذلك (يبارك) بالجزم بجواب الامر (لكم فيه) فالاجتماع على الطعام وتكثير الايدى عليه مع التسمية سبب للبركة التى هى سبب للشبع (حم د ه) فى الاطعمة (حب ك) فى الجهاد (عن وحشى بن حرب) قال حمزة باسناد حسن ۞ (اجتنب) أبعد افتعال من الجنب (الغضب) أى أسبابه أولا تفعل ما يأمرك به ويحمل عليه من قول أو فعل (ابن أبى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى) كتاب (ذم الغضب وابن عساكر) فى التاريخ (عن رجل من الصحابة) وجهالته لا تقدح لان الصحب كلهم عدول ۞ (اجتنبوا) ابعدوا وهو أبلغ من لا تفعلوا (السبع) أى الكبائر السبع المذكورة فى هذا الخبر لاقتضاء المقام ذكرها فقط والا فهى الى السبعين بل قيل الى السبعمائة أقرب (الموبقات) أى المهلكات (الشرك) بنصبه على البدل ورفعه على انه خبر مبتدا محذوف (بالله) أى جعل أحد شريكا له والمراد الكفر به (والسحر) وهو مزاولة النفس الخبيثة لأقوال وأفعال يترتب عليها أمور خارقة (وقتل النفس التى حرم الله) قتلها عمدا أو شبه عمد (الا بالحق) أى بفعل موجب للقتل شرعا (وأكل الربا) أى تناوله بأى وجه كان وخص الاكل لما مر (وأكل مال اليتيم) يعنى التعدى فيه كيف كان وخص الاكل لما مر (والتولى) الادبار من وجوه الكفار (يوم الزحف) الا ان علم انه ان ثبت قتل من غير نكاية فى العدو (وقذف المحصنات) أى الحافظات فروجهن (المؤمنات) بالله (الغافلات) عن الفواحش وما قذفن به (ق د ن عن أبى هريرة) الدوسى ۞ (اجتنبوا الخمر) أى شربها والتسبب فيه والمراد بها كل ما أسكر عند الاكثر وقال أبو حنيفة المتخذ من العنب (فانها) يعنى شربها (مفتاح كل شر) كان مغلقا من زوال العقل والوقوع فى المنهيات واقتحام المستقبحات ونزول الاسقام والآلام (عد ك) فى الاطعمة (هب) كلهم (عن ابن عباس) قال ك صحيح ۞ (اجتنبوا) وجوبا (الوجوه) من كل آدمى محترم أريد حده أو تأديبه أو بهيم قصد استقامته وتدريبه (لا تضربوها) لان الوجه لطيف شريف والضرب يشوهه وربما يعطبه فيحرم أو أراد بالوجه أكابر الناس فيكون من قبيل خبر أقيلوا ذوى الهيآت عثراتهم الا الحدود (عد عن أبى سعيد) الخدرى باسناد ضعيف ۞ (اجتنبوا التكبر) بمثناة فوقية قبل الكاف بخط المؤلف وهو تعظيم المرء نفسه واحتقاره غيره والانفة من مساواته وقال الغزالى حقيقته ان يرى نفسه فوق غيره فى صفات الكمال

(فان)

(فان العبد لايزال يتكبر حتى يقول الله تعالى) للملائكة (اكتبوا عبدى هذا فى الجبارين) جمع جبار وهو المتكبر العاتى وأضاف العبد اليه حتى لا ييأس أحد من رحمة ربه وان كتب ما كتب ويعلم انه اذا آب اليه قبله وعطف عليه والكبر ظن المرء انه أكبر من غيره والتكبر اظهار ذلك وهذه صفة لايستحقها الا الله والكبر يتولد من الاعجاب والاعجاب من الجهل (أبو بكر) احمد بن على (ابن لال فى) كتابه (مكارم الاخلاق) أى فيما ورد فى فضلها (وعبد الغنى بن سعيد) الحافظ (فى) كتابه (ايضاح الاشكال عد) كلهم (عن أبى امامة) الباهلى وفيه مقال ۞ (اجتنبوا هذه القاذورات) جمع قاذورة وهى كل قول أو فعل يستفحش ويستقبح لكن المراد هنا الفاحشة يعنى الزنا لما بينته فى الاصل (التى نهى الله تعالى عنها) أى حرمها (فمن ألم) بالتشديد (بشئ منها) أى قارب مواقعته (فليستتر بستر الله وليتب الى الله) بالندم والرجوع والعزم على عدم العود (فانه) أى الشأن (من يبدلنا صفحته) أى من يظهر لنا فعله الذى حقه الستر والاخفاء والمراد من يظهر لنا ماستره أفضل مما يوجب حد الله والصفحة الجنب والمصافح من يزنى بكل امرأة حرة أو أمة (نقم عليه) معشر الحكام (كتاب الله) أى الحد الذى شرعه الله فى كتابه والسنة من الكتاب (ك هق عن ابن عمر) بن الخطاب قال قام النبى بعد رجم الاسلمى فذكره واسناده جيد ۞ (اجتنبوا مجالس العشيرة) الرفقاء المتعاشرين يعنى لاتجلسوا فى مجالس الجماعة الذين يكثرون الكلام فى غير ذكر الله وما والاه لما يقع فيه من اللغو واللهو واضاعة الواجبات (ص عن ابان بن عثمان) بن عفان (مرسلا) هو تابعى جليل وفى صحيح مسلم نحوه ۞ (اجتنبوا الكبائر) جمع كبيرة وهى ما توعد عليه بخصوصه فى الكتاب أو السنة بنحو لعن أو غضب وقيل غير ذلك (وسددوا) اطلبوا بأعمالكم السداد أى الاستقامة والاقتصاد ولاتشددوا فيشدد عليكم (وابشروا) أى اذا تجنبتم الكبائر واستعملتم السداد فأبشروا بما وعدكم ربكم بقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر الآية (ابن جرير) المجتهد المطلق فى تهذيبه (عن قتادة) بن دعامة (مرسلا) وهو أبو الخطاب الدوسى الاعمى الحافظ ۞ (اجتنبوا) وجوبا (دعوات المظلوم) فانه (ما) نافية (بينها وبين الله حجاب) مجاز عن سرعة القبول كما مر (ع عن أبى سعيد) الخدرى (وأبى هريرة) الدوسى وزاد قوله (معا) دفعا لتوهم ان الواو بمعنى أو ورمز المؤلف لضعفه ۞ (اجتنبوا كل مسكر) أى شرب ما شأنه الاسكار فيشمل القطرة منه وعبر بكل ايذانا بتحقق الشمول لما يتخذ من العنب وغيره (طب عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح المعجمة وشد الفاء المزنى الانصارى الصحابى ابن الصحابى واسناده لين ۞ (اجتنبوا ما) أى الشراب الذى (أسكر) شربه ولو من نحو زبيب وحب وتمر وسكر (الحلوانى) بضم الحاء المهملة وسكون اللام نسبة الى مدينة حلوان آخر السواد وهو الحسن بن على الخلال (عن على) أمير المؤمنين رمز المؤلف لضعفه لكن له شواهد ترقيه الى درجة الحسن ۞ (اجثوا) اجلسوا أو ابركوا (على الركب) بين يدى الله تعالى عند ارادتكم الدعاء فانه أبلغ فى الادب (ثم قولوا يارب) اعطنا (يارب) اعطنا أى كرروا ذلك كثيرا وألحوا فى الدعاء فان الله يحب الملحين فيه وقد قيل يارب يارب هو الاسم الاعظم (أبو عوانة) فى صحيحه (والبغوى) فى معجمه (عن سعد) بن مالك وفى اسناده اختلاف ۞ (أجرؤكم) من الجراءة الاقدام على الشئ (على قسم الجد) أى على الافتاء

أو أخذكم بما يستحقه من الارث (أجرؤكم على النار) أى أقدمكم على الوقوع فيها لان الجد
يختلف ما يأخذه باختلاف الاحوال فمتى لم يكن المفتى أو الحاكم عالما بذلك متقنا له فقد تسبب
لدخوله النار (ص عن سعيد بن المسيب) بفتح المثناة تحت أشهر من كسرها مرسلا هو المخزومى
أحد الاعلام ﷺ (أجرؤكم على الفتيا) أى أقدمكم على اجابة السائل عن حكم شرعى
(أجرؤكم على النار) أقدمكم على دخولها لان المفتى مبين عن الله حكمه فاذا أفتى على جهل
أو بغير ما علمه أو تهاون فى تحريره أو استنباطه فقد تسبب فى ادخاله نفسه فيها (الدارمى) عبد الله
السمرقندى (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن أبى جعفر مرسلا) هو أبو بكر الصديق المصرى الفقيه
ﷺ (اجعل) يا بلال اذ الخطاب له كما صرح به فى رواية البيهقى (بين اذانك واقامتك) للصلاة
(نفسا) بالتحريك ساعة (حتى) أى الى أن (يقضى) أى يتم (المتوضى) بمعنى المتطهر أى الشارع
فى الطهارة (حاجته) أى يأتى بالفروض والشروط والسنن (فى مهل) بفتح أوليه أى بتؤدة
وسكون (و) حتى (يفرغ الآكل) بالمد (من طعامه) بأن يشبع (فى مهل) أى من غير عجلة
فيندب أن تؤخر الاقامة بقدر فعل المذكورات عند اتساع الوقت وذلك منوط بنظر الامام وأما
الاذان فبنظر المؤذن (عم عن أبى) بن كعب (أبو الشيخ) بن حبان (فى) كتاب (الاذان عن
سلمان) الفارسى (وعن أبى هريرة) معا وضعفه النووى وغيره ﷺ (اجعلوا) ندبا (آخر
صلاتكم بالليل) يعنى تهجدكم فيه (وترا) لان أول صلاة الليل المغرب وهى وتر فناسب كون
آخرها وترا والوتر سنة مؤكدة عند الشافعية وواجب عند الحنفية (ق د) فى الصلاة (عن ابن
عمر) بن الخطاب ﷺ (اجعلوا) ندبا (أئمتكم) أى الذين يؤمون بكم فى الصلاة (خياركم)
يعنى قدموا للامامة أفضلكم بالصفات المبينة فى الفروع (فانهم) أى الائمة (وفدكم) أى
متقدموكم المتوسطون (فيما بينكم وبين ربكم) لان الامامة خلافة المصطفى وهى بعده للاقرب
فالاقرب منه منزلة والامثل فالامثل به مرتبة والامثل أحق بالتقديم ليقبل دعاءه الكريم (قط
هق عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده مظلم كما فى التنقيح وغيره ﷺ (اجعلوا من صلاتكم)
أى بعضها وهو مفعول الجعل أى اجعلوا شيأ منها (فى بيوتكم) لتعود بركتها على البيت وأهله
ولتنزل الرحمة والملائكة فيها (ولا تتخذوها قبورا) أى كالقبور مهجورة من الصلاة شبه البيوت
التى لا يصلى فيها بالقبور التى تقبر الموتى فيها (حم ق د) وكذا ابن ماجه (عن ابن عمر) بن الخطاب
(ع والرويانى) محمد بن هرون الفقيه (والضياء) المقدسى (عن زيد بن خالد ومحمد بن نصر) الفقيه
الشافعى (فى) كتاب (الصلاة) له كلهم (عن عائشة) أم المؤمنين ﷺ (اجعلوا بينكم وبين
الحرام سترا من الحلال) أى وقاية تان (من فعل ذلك) أى جعل بينه وبين الحرام سترا فقد
(استبرأ) بالهمز وقد يخفف طلب البراءة (لعرضه) بصونه عما يشينه ويعيبه (ودينه) عن الذم
الشرعى والعرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان (ومن أرتع فيه) أى أكل ما شاء
وتبسط فى المطعم والملبس (كان كالمرتع الى جنب الحمى) أى جانبه من اطلاق المصدر على المفعول
أى المحمى وهو الذى لا يقربه أحد احتراما لمالكه (يوشك) بكسر الشين مضارع أوشك بفتحها
ومعناه يسرع أو يقرب (أن يقع) بفتح أوله فيه وفى ماضيه (فيه) أى يأكل ماشيته منه فيعاقب
(وان) وفى رواية ألا وان (لكل ملك) من ملوك العرب (حمى) يحميه عن الناس فلا يقربه أحد

خوفا من سطوته (وان حمى الله فى الارض) فى رواية فى أرضه (محارمه) أى معاصيه فمن دخل حماه بارتكاب شئ منها استحق العقوبة ومن قاربه يوشك أن يقع فيه فالمحتاط لدينه لا يقربه (حب طب عن النعمان بن بشير) الانصارى أمير حمص واسناده صحيح ۞ (اجعلوا بينكم وبين النار حجابا) أى سترا وحاجزا منيعا (ولو بشق تمرة) أى بشطر منها فلا يحتقره المتصدق فانه حجاب منيع من النار (طب عن فضالة) بفتح الفاء ومعجمة خفيفة (بن عبيد) مصغرا رمز المؤلف لحسنه ۞ (أجلوا) بالجيم وشد اللام (الله) المستوجب لجميع صفات الجلال والكمال أى اعتقدوا جلالته وعظمته وأظهروا صفاته الجلالية الكمالية وروى بحاء مهملة أى اخرجوا من حظر الشرك الى حل الاسلام (يغفر لكم) ذنوبكم ومن اجلاله أن لا يعصى كيف وهو يرى ويسمع (حم ع طب عن أبى الدرداء) واسناده حسن ۞ (أجملوا فى طلب الدنيا) أى اطلبوا الرزق طلبا جميلا بأن ترفقوا وتحسنوا السعى بلا كد وتكالب (فان كلا) أى كل واحد من الخلق (ميسر) مهيأ مصروف (لما كتب) أى قدر (له منها) يعنى الرزق المقدر له سيأتيه ولا بد فلا فائدة لاجهاد النفس قال بعضهم كنت ذا صنعة جليلة فأزيلت منى فخالف فى صدرى من أين المعاش فهتف بى هاتف تنقطع الى وتتهمنى فى رزقك على أن أخدمك وليا من أوليائى أو منافقا من أعدائى (ه ك طب هق عن أبى حميد الساعدى) عبد الرحمن أو المنذر واسناده صحيح ۞ (أجوع الناس طالب العلم وأشبعهم الذى لا يبتغيه) أى طالب العلم المتلذذ بفهمه لا يزال يطلب ما يزيد استلذاذه فكلما طالبه ازداد لذة فهو يطلب نهاية اللذة وهى لا نهاية لها ومن لا يبتغيه لا يلتذ به ولا يشتهيه فهو بعكس ذلك (أبو نعيم فى) كتاب فضل (العلم) الشرعى (فر عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه ضعف كما فى الكبير ۞ (أجيبوا) وجوبا (هذه الدعوة) أى دعوة وليمة العرس (اذا دعيتم لها) وتوفرت شروط الاجابة وهى نحو عشرين (ق عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (أجيبوا الداعى) الذى يدعوكم لوليمة وجوبا ان كانت لعرس وتوفرت الشروط كما تقرر وندبا ان كانت لغيره مما يندب أن يولم له (ولا تردوا) ندبا (الهدية) لانها وصلة الى التحابب نعم يحرم قبولها على القاضى كما مر (ولا تضربوا المسلمين) فى غير حد أو تأديب بل تلطفوا معهم بالقول والفعل فضرب المسلم بغير حق حرام بل كبيرة والتعبير بالمسلم غالبى فمن له ذمة أو عهد يحرم ضربه تعديا (حم خد طب هب عن ابن مسعود) عبد الله واسناد أحمد صحيح ۞ (أجيفوا) ردوا وأغلقوا (أبوابكم واكفؤا آنيتكم) أى اقلبوها ولا تتركوها للعق الشيطان ولحس الهوام (وأوكوا) اربطوا (أسقيتكم) جمع سقاء ككساء ظرف الماء يعنى شدوا فم القربة بنحو خيط واذكروا اسم الله (وأطفؤا سرجكم) جمع سراج ككتاب (فانهم) أى الشياطين ولم يذكروا استهجانا بالذكرهم ومبالغة فى تحقيرهم (لم يؤذن لهم) ببناء يؤذن للمفعول والفاعل الله (بالتسور) أى التسلق والباء بمعنى فى (عليكم) أى لم يجعل الله لهم قدرة ذلك أى اذا ذكر اسم الله عند كل مما ذكر فانه السر الدافع والامر ارشادى وقيل ندبى (حم عن أبى امامة) الباهلى واسناده صحيح خلافا لقول المؤلف حسن ۞ (أحب الاعمال الى الله) أى أكثرها ثوابا (الصلاة لوقتها) اللام لاستقبال الوقت أو بمعنى فى لان الوقت ظرف لها. (ثم بر الوالدين) أى الاحسان الى الاصلين وان علوا وامتثال أمرهما الذى لا يخالف الشرع (ثم الجهاد فى سبيل الله) لاعلاء كلمته واظهار شعار دينه

ولا يعارض هذا نحو خير إطعام الطعام خير أعمال الاسلام لان المصطفى كان يجيب كل اعان بما فيه
ويصلحه أو بحسب الوقت أو الحال ومعنى المحبة من الله تعلق الارادة بالثواب (حم ق د ن عن
ابن مسعود) عبد الله ﷺ (أحب الاعمال الى الله تعالى أدومها) أى أكثرها ثوابا أكثرها
تتابعا ومواظبة (وان قل) ذلك العمل المداوم عليه لان تارك العمل بعد الشروع كالمعرض بعد
الوصل والقليل الدائم خير من الكثير المنقطع والمراد المواظبة العرفية والا فحقيقة الدوام شمول
جميع الازمنة وهو غير مقدور (ق عن عائشة) ﷺ (أحب الاعمال الى الله أن تموت ولسانك)
أى والحال ان لسانك (رطب من ذكر الله) يعنى ان تلازم الذكر حتى يحضرك الموت وأنت ذاكر
فان للذكر فوائد لا تحصى قال الغزالى أفضل الاعمال بعد الايمان ذكر الله (حب وابن السنى
فى عمل يوم وليلة طب هب عن معاذ) بن جبل واسناده صحيح ﷺ (أحب الاعمال) التى يفعلها
أحدكم مع غيره (الى الله من) أى عمل انسان (اطعم) محترما (مسكينا) أى مضطرا الى الاطعام
(من جوع) قدمه لانه سبب لحفظ حرمة الروح (أو دفع عنه مغرما) دينا أو غيره مما توجه عليه
سواء لزمه أم لم يلزمه وسواء كان الدفع باداء أو شفعة أو غير ذلك (أو كشف عنه كربا) غما أو شدة
أى أزاله منه ولكون هذا أعم مما قبله ختم به قصد التعميم (طب عن الحكم بن عمير) وفيه
ضعف ﷺ (أحب الاعمال الى الله بعد الفرائض) أى بعد أداء الفرائض العينية من صلاة
وزكاة وصوم وحج (ادخال السرور) أى الفرح (على المسلم) بأن يفعل معه ما يسر به من نحو
تبشير بحدوث نعمة أو اندفاع نقمة أو ازالة كرب أو غير ذلك والمراد المسلم المعصوم (طب) وكذا
فى الاوسط (عن ابن عباس) وضعفه العراقى ﷺ (أحب الاعمال الى الله حفظ اللسان) أى
صيانته عن النطق بما نهى عنه من نحو كذب وغيبة ونميمة وغيرها (هب عن أبى جحيفة) بالتصغير
واسمه وهب السوائى واسناده حسن ﷺ (أحب الاعمال الى الله الحب فى الله والبغض فى
الله) أى لاجله وبسببه لا لغرض آخر كميل أو احسان ومن لازم الحب فى الله حب أوليائه
وأصفيائه ومن شرط محبتهم اقتفاء آثارهم وطاعتهم (حم عن أبى ذر) الغفارى واسناده حسن
(أحب أهلى الى فاطمة) الزهراء قاله حين سأله على والعباس يا رسول الله أى أهلك أحب اليك
(ت ك عن اسامة بن زيد) حبه وابن حبه باسناد صحيح ﷺ (أحب أهل بيتى الى) وهم فاطمة
وابناها وعلى أصحاب الكساء (الحسن والحسين) ومن قال بدخول الزوجات فراده كما قال
النووى انهن من أهل بيته الذين يعولهم وأمر باحترامهم واكرامهم ولا تعارض بين هذا وما قبله
لان جهات الحب مختلفة أو يقال فاطمة أحب أهله الاناث والحسنان أحب أهله الذكور وهذا
والحق ان فاطمة لها الاحبية المطلقة ثبت ذلك فى عدة أحاديث أفاد مجموعها التواتر المعنوى وما
عداها فعلى معنى من أو اختلاف الجهة (ت) وكذا أبو يعلى (عن أنس) بن مالك وحسنه الترمذى
وغيره ﷺ (أحب الناس الى) من حلائلى الموجودين بالمدينة حال هذه المقالة (عائشة) على
وزان خبر أول مولود فى الاسلام ابن الزبير يعنى بالمدينة (ومن الرجال أبوها) لسابقته فى الاسلام
ونصحه لله ورسوله وبذله نفسه وماله فى رضاهما (ق ت عن عمرو بن العاصى) بالياء ويجوز حذفها
(ت ه عن أنس) بن مالك ﷺ (أحب الاسماء الى الله) أى أحب ما تسمى به العبد اليه ولفظ
رواية مسلم أحب أسمائكم (عبد الله وعبد الرحمن) لتضمنهما ما هو وصف واجب للحق تعالى

وهو الالهية والرحمانية وماهو وصف للانسان وواجب له وهو العبودية والافتقار ثم قد أضيف العبد الفقير للاله الغني اضافة حقيقية فصدقت افراد هذه الاسماء الاصلية وشرفت بهذه الاضافة التركيبية فحصلت لهما هذه الافضلية الاحبية قال القرطبي فيلحق بهما ما هو مثلهما كعبد الملك وعبد الغني (م د ت ه عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (أحب الاسماء) التي يسمى بها الانسان (الى الله ما تعبد له) بضمتين فتشديد لانه ليس بين العبد وربه نسبة الا العبودية فمن تسمى بها فقد عرف قدره ولم يتعد طوره (وأصدق الاسماء همام) كشداد من هم عزم (وحارث) كصاحب من الحرث وهو الكسب وذلك لمطابقة الاسم لمعناه اذ كل عبد متحرك بالارادة والهم مبدأ الارادة ويترتب على ارادته كسبه وحرثه (الشيرازي في) كتاب (الالقاب) والكنى (طب) كلاهما (عن ابن مسعود) عبد الله وفيه ضعف ۞ (أحب الاديان) جمع دين وقد مر تعريفه والمراد هنا ملل الانبياء (الى الله) دين (الحنيفية) المائلة عن الباطل الى الحق أو المائلة عن دين اليهود والنصارى (السمحة) السهلة القابلة للاستقامة المنقادة الى الله المسلمة أمرها اليه وفيه ان المشقة تجلب التيسير وهي احدى القواعد الاربع التي رد القاضي حسين جميع مذهب الشافعي اليها (حم خد طب عن ابن عباس) واسناده حسن ۞ (أحب البلاد) أي أحب أماكن البلاد ويمكن أن يراد بالبلد المأوى فلا تقدير (الى الله مساجدها) لانها بيوت الطاعة وأساس التقوى ومحل تنزلات الرحمة (وأبغض البلاد الى الله أسواقها) لانها مواطن الغفلة والحرص والغش والفتن والطمع والخيانة والايمان الكاذبة والاعراض الفانية فالمراد محبة وبغض ما يقع فيهما (م) في الصلاة (عن أبي هريرة حم ك عن جبير) بالتصغير (ابن مطعم) بضم أوله وكسر ثالثه ولم يخرجه البخاري ۞ (أحب الجهاد الى الله كلمة حق) أي موافق للواقع بحسب ما يجب وعلى قدر ما يجب في الوقت الذي يجب (تقال لامام) أي سلطان (جائر) أي ظالم لان من جاهد العدو فقد تردد بين رجاء وخوف وصاحب السلطان اذا قال الحق وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر تعرض للهلاك قطعا فهو أفضل (حم طب عن أبي امامة) الباهلي رمز المؤلف لحسنه ۞ (أحب الحديث الي) بتشديد الياء (أصدقه) أفعل تفضيل بتقدير من أو بمعنى فاعل والصدق مطابقة الخبر للواقع والكذب عدمها (حم خ عن المسور بن مخرمة) بن نوفل فقيه عالم متدين (ومروان معا) ابن الحكم الاموي ۞ (أحب الصيام الى الله) أي أكثر ما يكون محبوبا اليه والمراد ارادة الخير لفاعله وكذا يقال فيما مر (صيام داود النبي عليه السلام (كان يصوم يوما ويفطر يوما) فهو أفضل من صوم الدهر لانه أشق على النفس بمصادفة مألوفها يوما ومفارقته يوما (وأحب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود كان ينام نصف الليل) اعانة على قيام البنية المشار اليه بآية جعل لكم الليل لتسكنوا فيه (ويقوم ثلثه) من أول النصف الثاني لكونه وقت التجلي وهو أعظم أوقات العبادة (وينام سدسه) الاخير ليريح نفسه ويستقبل الصبح واذ كار النهار بنشاط وانبساط ويكره قيام كل الليل (حم ق د ن ه عن عبد الله (بن عمرو) بن العاص ۞ (أحب الطعام) عام في كل ما يقتات من بر وغيره (الى الله) بالمعنى المار (ما كثرت عليه الايدي) أي أيدي الآكلين لان اجتماع الانفاس وعظم الجمع أسباب نصبها الباري مقتضية لفيوض الرحمة

وتنزلات غيث النعمة والمراد الاتقياء لخبر لا يأكل طعامك الا تقى (ع حب شب والضياء) المقدسى (عن جابر) بن عبد الله بأسانيد حسنة صحيحة ﴿ (أحب الكلام) أل فيه بدل من المضاف اليه أى أحب كلام المخلوقين (الى الله أن يقول العبد) أى الانسان حرا كان أو قنا (سبحان الله) أى أنزهه من كل سوء (وبحمده) الواو للحال أى أسبح الله متلبسا بحمده أو عاطفة أى أسبح الله وألتبس بحمده يعنى أنزهه عن جميع النقائص وأحمده بأنواع الكمالات (حم م ت عن أبي ذر) الغفارى ﴿ (أحب الكلام الى الله تعالى) أى المتضمن للاذكار والادعية (أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) لتضمنها تنزيهه تعالى عن كل ما يستحيل عليه ووصفه بكل ما يجب له من أوصاف كماله وانفراده بوحدانيته واختصاصه بعظمته وقدمه المفهومين من أكبريته ولتفصيل هذه الجملة علم آخر (لا يضرك) أيها المتكلم بهن فى حيازة ثوابهن (بأيهن بدأت) فلا ينقص ثوابها بتقديم بعضها على بعض لاستقلال كل واحدة من الجمل لكن الافضل ترتيبها هكذا (حم م عن سمرة) بضم الميم وتسكن (ابن جندب) الفزارى نزيل البصرة وأميرها ﴿ (أحب اللهو) أى اللعب وهو ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة (الى الله تعالى اجراء الخيل) أى مسابقة الفرسان بالافراس بقصد التأهب للجهاد (والرمى) عن نحو قوس مما فيه انكاء العدو (عد عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ﴿ (أحب العباد الى الله تعالى أنفعهم لعياله) أى لعيال الله والمراد نفع من يستطاع نفعه من الخلق الاهم فالاهم أو المراد عيال الانسان نفسه ويوافقه خبر خيركم خيركم لاهله (عبد الله) ابن الامام أحمد (فى) كتاب (زوائد الزهد) لابيه (عن الحسن مرسلا) وهو البصرى ولم يحتج لتعيينه احترازا عن الحسن بن على لانه لا التباس مع قوله مرسلا ﴿ (أحب عباد الله الى الله أحسنهم خلقا) مع الخلق ببذل المعروف وكف الاذى وطلاقة الوجه والتواضع ونحو ذلك وفى بعض الكتب المنزلة الاخلاق الصالحة ثمرات العقول الراجحة وقال الحسن الاخلاق أنفس الاعلاق ومن حسنت أخلاقه درت أرزاقه (طب عن أسامة بن شريك) الذبيانى صحابى معروف واسناده صحيح واقتصار المؤلف على حسنه تقصير ﴿ (أحب بيوتكم) أى أهل بيوتكم (الى الله بيت فيه يتيم مكرم) بالاحسان اليه بما يليق به وعدم اهانته ونحو ذلك (هب عن عمر) بن الخطاب وفى اسناده ضعف شديد ﴿ (أحب الله تعالى) بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة دعاء أو خبر (عبدا) أى انسانا (سمحا) بفتح فسكون صفة مشبهة تدل على الثبوت فمن ثم كرر أحوال البيع والشراء والقضاء والاقتضاء فقال (اذا باع وسمحا اذا اشترى وسمحا اذا قضى) أى أدى ما عليه (وسمحا اذا اقتضى) أى طلب ماله برفق ولين بين به أن السهولة والتسامح فى التعامل سبب لاستحقاق المحبة وافاضة الرحمة والاحسان بالنعمة وفى افهامه سلب المحبة عن اتصف بضد ذلك وتوجه الذم اليه ومن ثم ردت الشهادة بالمضايقة فى التافه (هب عن أبي هريرة) رمز المؤلف لحسنه ولعله لاعتضاده والا فهو ضعيف ﴿ (أحبكم الى الله أقلكم طعما) بضم الطاء اكلا كنى به عن الصوم لان الصائم يقل أكله غالبا أو هو ندب الى اقلال الاكل بأن لا يأكل الا لقيمات يقمن صلبه (وأخفكم بدنا) أوقعه موقع التعليل لما قبله فان من قل أكله خف بدنه ومن خف بدنه نشط للعبادة وللعبادة تأثير فى تنوير الباطن قال

بعضهم

بعضهم فى الانسان ألف عضو من الشر كلها من الشيطان فاذا جوع بطنه وروض نفسه احترق كل عضو بنار الجوع وفر الشيطان منه (فر عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا الحاكم

(أحب) بفتح فكسر أمر (للناس ما تحب لنفسك) من الخير كما صرحت به رواية أحمد فلا حاجة لقول البعض عام مخصوص وذلك بأن تفعل معهم ما تحب أن يفعلوه معك وتعاملهم بما تحب أن يعاملوك به (تخ ع طب ك هب عن يزيد بن أسيد) بزيادة ياء وضم الهمزة وفتحها ورجال الطبرانى ثقات كما قاله الهيثمى

(احبب حبيبك هونا ما) أى احببه حبا قليلا فهونا منصوب على المصدر صفة لما اشتق منه احبب (عسى أن يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما) فانه (عسى أن يكون حبيبك يوما ما) اذ ربما انقلب ذلك بتغير الزمان والاحوال بغضا فلا تكون قد أسرفت فى حبه فتندم عليه اذا أبغضته أو حبا فلا تكون أسرفت فى بغضه فتستحى منه اذا أحببته ولذلك قال الشاعر

فهونك فى حب وبغض فربما * بدا صاحب من جانب بعد جانب

(ت) فى البر والصلة (هب) كلاهما (عن ابى هريرة طب عن ابن عمر) بن الخطاب (وعن ابن عمرو) ابن العاص (قط فى الافراد) بفتح الهمزة (عد هب عن على) أمير المؤمنين مرفوعا (خد هب عن على موقوفا) عليه قال الترمذى هذا هو الصحيح

(أحبوا الله) وجوبا (لما) أى لاجل الذى (يغذوكم به) من الغذاء ككساء ما به نماء الجسم وقوامه وهو أعم من الغداء بالفتح (من نعمه) جمع نعمة بمعنى انعام أى أحبوه لاجل انعامه عليكم بصروف النعم وضروب المنن قال بعض العارفين محبة العبد لله عينا لا تصح فما بقى الا أن يحبه لاحسانه فلذلك قال المصطفى أحبوا الله لعلمه بعجز الخلق وجهلهم بقدر ما ينبغى لجلال الله من الانقياد والمحبه فنبههم بذلك على أمر ظاهر لا يخفى وهو النعم السابغة عليهم قال الغزالى وكل ما فى العالم من نعمة وحسن واحسان حسنة من حسنات وجوده يسوقها الى عباده بخطرة واحدة يخلقها فى قلب المنعم والمحسن ومن تصور ذلك كيف يحب غيره تعالى أو يلتفت اليه (وأحبونى لحب الله) اى انما تحبونى لانه تعالى أحبنى فوضع محبتى فيكم (وأحبوا أهل بيتى لحبى) أى انما تحبونهم لانى أحببتهم لحب الله لهم فيلزمنا حبهم حبا لا يعود علينا بوبال وظلم لا كالذين حملهم الغلو والعصبية حتى جاؤا بأحاديث مختلقة تنكرها عقول الصادقين حتى أداهم ذلك الى أن طعنوا فى الشيخين وسبوهما (ت ك فى فضائل أهل البيت (عن ابن عباس) وصححاه

(أحبوا العرب) بالتحريك خلاف العجم (لثلاث) أى لاجل خصال ثلاث امتازت بها (لانى عربى والقرآن عربى) قال تعالى بلسان عربى مبين (وكلام أهل الجنة) أى تحاورهم فيما بينهم فى الجنة (عربى) القصد بايراد هذا الحث على حب العرب أى من حيث كونهم عربا وقد يعرض ما يوجب البغض والازدياد منه بحسب ما يعرض لهم من كفر أو نفاق (عق طب ك هب عن ابن عباس) قال ك فى صحيحه ورده الذهبى وغيره

(أحبوا قريشا) القبيلة المعروفة والمراد المسلمون منهم (فانه) أى الشأن (من أحبهم) من حيث كونهم قريشا المؤمنين (أحبه الله) تعالى دعاء أو خبر قالوا فاذا كان ذا فى مطلق قريش فما ظنك بأهل البيت قال الحكيم هذا فى أهل التقوى والهدى منهم أما بنو أمية وأضرابهم فحالهم معروف

ولـــو اعراد * (فائدة) * سميت المحبة محبة لانها تخلص الى حبة القلب وهى باطنه وسويداؤه (مالك) فى الموطا (حم ق) فى الاستئذان (د) فى الادب (عن أبى موسى) الاشعرى (وأبى سعيد) الخدرى (معا طب والضياء) المقدسى فى المختارة كلهم (عن جندب البجلى) له صحبة

* (احبوا الفقراء) أى ذوى المسكنة والحاجة من المسلمين (وجالسوهم) فان مجالستهم رحمة ورفعة فى الدارين (وأحب العرب) حبا صادقا بأن يكون (من قلبك) لا بمجرد اللسان (وليردك) وليمنعك (عن) احتقار (الناس) وازدرائهم وتتبع عوراتهم ومعايبهم (ما تعلم من نفسك) من معايبها ونقائصها فاشتغل بتطهير نفسك عن عيب غيرك خاطب أولا الجماعة الحاضرين ثم أقبل بقية حديثه على واحد منهم اعتناء بشأنه واشمامًا بتعليمه مع ارادة العموم (ك) فى الرقائق (عن أبى هريرة) وقال صحيح

* (احبسوا صبيانكم) أى امنعوهم من الخروج من البيوت من الغروب (حتى تذهب) أى الى أن تنقضى (فوعة العشاء) أى شدة سوادها وظلمتها والمراد أول ساعة من الليل كما يدل له قوله (فانها ساعة تخترق) بمعجمات وراء تنتشر (فيها الشياطين) أى مردة الجن فان الليل محل تصرفهم وحركتهم فى أول انتشارهم أشد اضطرابا (ك) فى الادب (عن جابر) بن عبد الله وقال على شرط م

* (احبسوا على المؤمنين ضالتهم) أى ضائعهم يعنى امنعوا من ضياع ما تقوم به سياستهم الدنيوية ويوصلهم الى الفوز بالسعادة الاخروية ثم بين ذلك المأمور بحبسه وحفظه بقوله (العلم) أى الشرعى بأن لا تهملوه ولا تقصروا فى طلبه فالعلم الذى به قيام الدين وسياسة المسلمين فرض كفاية فاذا لم ينتصب فى كل قطر من تندفع الحاجة به أثموا كلهم (فر وابن النجار) محمد بن محمود (فى تاريخه) تاريخ بغداد (عن أنس) بن مالك باسناد ضعيف

* (احتجموا) ارشادا (لخمس عشرة أو لسبع عشرة أو لتسع عشرة أو لاحدى وعشرين) من الشهر العربى فانها فى الربع الثالث من ارباع الشهر أنفع من أوله وآخره لغلبة الدم حينئذ وخص الاوتار لانه تعالى وتر يحب الوتر (لا يتبيغ) بمثناة ففوقية فموحدة فتحتية فغين معجمة أى لئلا يتبيغ أى يثور ويهيج (بكم الدم فيقتلكم) أى فيكون ثورانه سببا لموتكم والخطاب لاهل الحجاز ونحوهم لا عام قال الموفق البغدادى الحجامة تنقى سطح البدن أكثر من الفصد وأمن غائلة ولهذا وردت الاخبار بذكرها دون الفصد (البزار فى مسنده (وأبو نعيم فى) كتاب (الطب) النبوى وكذا الطبرانى (عن ابن عباس) بسند حسن

* (احترسوا من الناس) أى من شرارهم (بسوء الظن) أى تحفظوا منهم باساءة الظن بأهل الشر ولا تثقوا بكل واحد فانه أسلم لكم (طس عد) وكذا العسكرى (عن أنس) بن مالك

* (احتكار الطعام) أى احتباس ما يقتات ليقل فيغلو فيبيعه بكثير (فى الحرم) المكى (الحاد فيه) يعنى احتكار القوت حرام فى جميع البلاد وبمكة أشد تحريما فانه بواد غير ذى زرع فيعظم الضرر بذلك الالحاد والانحراف عن الحق الى الباطل (د) فى الحج (عن يعلى بن أمية) التميمى الحنظلى

* (احتكار الطعام بمكة الحاد) أراد بمكة وما حولها فلا ينافى ما قبله (طس عن ابن عمر) بن الخطاب

* (احثوا) بسكون الحاء وضم المثلثة ارموا (التراب فى وجوه المداحين) يعنى

لا تعطوهم

لاتعطوهم على المدح شيأ فالحثو كناية عن الرد والحرمان أو أعطوهم ماطلبوا فان كل مافوق التراب تراب (ت عن أبي هريرة) وحسنه (عد حل عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (احثوا فى افواه المداحين التراب) فيه التوجيهان المذكوران ومن حمله على ظاهره ورماهم بالتراب فما أصاب * (تنبيه) * قال الغزالى فى المدح ست آفات أربع على المادح واثنتان على الممدوح أما المادح فقد يفرط فيه فيذكره بما ليس فيه فيكون كذابا وقد يظهر فيه من الحب مالا يعتقده فيكون منافقا وقد يقول له مالا يتحققه فيكون مجازفا وقد يفرح الممدوح به وربما كان ظالما فيعصى بادخال السرور عليه واما الممدوح فيحدث فيه كبرا واعجابا وقد يفرح فيفسد العمل (ه عن المقداد بن عمرو) الكندى (حب عن ابن عمر) بن الخطاب (ابن عساكر) فى التاريخ (عن عبادة بن الصامت) بضم العين المهملة مخففا والمتن صحيح ۞ (أحد) بالتشديد وصيغة الامر (ياسعد) بن أبي وقاص أى أشر باصبع واحدة فان الذى تدعوه واحد (حم عن أنس) قال مر النبى بسعد وهو يدعو بأصبعين فذكره ۞ (أحد أحد ياسعد) وكرره للتأكيد (د) فى الدعوات (ن) فى الصلاة (ك) فى الدعوات (عن سعد) بن أبي وقاص وحسنه الترمذى وصححه الحاكم (ت ن ك عن أبي هريرة)

۞ (أحد) بضمتين (جبل) على ثلاثة أميال من المدينة (يحبنا ونحبه) أى نحن نأنس به وترتاح نفوسنا لرؤيته وهو سد بيننا وبين مايؤذينا أو المراد أهله الذين هم أهل المدينة (خ) فى المغازى (عن سهل بن سعد) الساعدى (ت عن أنس) بن مالك (حم طب والضياء) المقدسى (عن سويد ابن عامر) بن زيد بن خارجة (الانصارى) قال ابن منده لاتعرف له صحبة (وماله غيره) أى ليس لسويد غير هذا الحديث واعترض (ابو القاسم بن بشران فى أماليه) الحديثية (عن أبي هريرة) ورواه مسلم عن أنس ۞ (أحد جبل يحبنا ونحبه فاذا جئتموه) أى حللتم به أو مررتم عليه (فكلوا) ندبا بقصد التبرك (من شجره) الذى لايضر أكله (ولو من عضاهه) جمع عضه أو عضاهة وهى كل شجرة عظيمة ذات شوك والقصد الحث على عدم اهمال الاكل (طس عن أنس) بن مالك ۞ (أحد ركن من أركان الجنة) أى جانب عظيم من جوانبها وأركان الشئ جوانبه التى تقوم بها ماهيته وأخذ منه بعضهم انه أفضل الاجبل وقيل أفضلها عرفة وقيل أبو قبيس وقيل الذى كلم فيه موسى وقيل قاف وقد رجح كلا مرجحون (ع طب عن سهل بن سعد) الساعدى ۞ (أحد هذا جبل يحبنا ونحبه) وهو (على باب من أبواب الجنة) لايعارضه قوله فيما قبله ركن من أركانها لانه ركن بجانب الباب (وهذا عير) بفتح العين مرادف الحمار جبل مشهور فى قبلى المدينة بقرب ذى الحليفة (يبغضنا ونبغضه) بالمعنى المار (وانه على باب من أبواب النار) نار جهنم قالوا جعل الله أحدا حبيبا محبوبا لمن حضر وقعته وجعله معهم فى الجنة وجعل عيرا مبغوضا وجعل لجهته المنافقين حيث رجعوا فى الوقعة من جهة أحد الى جهته فكان معهم فى النار (طس) وكذا البزار (عن أبي عبس بن جبير) الانصارى الحارثى ۞ (أحد أبوى بلقيس) ملكة سبا (كان جنيا) وجاء فى آثار انه أمها قال الماوردى وذا مستنكر للعقول لتباين الجنسين واختلاف الطبعين (أبو الشيخ) بن حبان (فى) كتاب (العظمة) له (وابن مردويه فى التفسير) المشهور (وابن عساكر) فى تاريخه

(عن أبي هريرة) الدوسي ﴿ (احذروا فراسة المؤمن) الكامل الايمان (فانه ينظر بنور الله) الذي شرح به صدره (وينطق بتوفيق الله) اذ النور اذا دخل القلب استنار وانفسح وأفاض على اللسان (ابن جرير) الطبري (عن ثوبان) السروي مولى المصطفى ﴿ (احذروا زلة العالم) كلبسه الابريسم وم ركبه مراكب الاعاجم وتردده للسلطان وغير ذلك (فان زلته تكبكبه في النار) أي تقلبه على رأسه وترديه لوجهه فيها لما يترتب على زلته من المفاسد التي لا تحصى لاقتداء الخلق به فالعالم احق الخلق بالتقوى وتوقي الشهوات والشبهات والزهد فانه لنفسه ولغيره ففساده فساد متعد وصلاحه صلاح متعد (فر عن أبي هريرة) وفيه ضعف

﴿ (احذروا الدنيا) أي تيقظوا واستعملوا الحزم في التحرز عن دار الغرور (فانها أسحر من هاروت وماروت) لانهما تكتم فتنتهما وهما يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر كما مر (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (ذم الدنيا هب) كلاهما (عن أبي الدرداء) وفي الباب غيره أيضا

﴿ (احذروا الدنيا فانها خضرة) بفتح فكسر للمبالغة أي حسنة المنظر (حلوة) أي حلوة المذاق صعبة الفراق (حم في) كتاب (الزهد) له (عن مصعب بن سعد مرسلا) هو ابن أبي وقاص ابو زرارة المدني ثقة ﴿ (احذروا الشهوة الخفية) قالوا وما هي يا رسول الله قال (العالم يحب أن يجلس اليه) بالبناء للمجهول أي يجلس الناس اليه للاخذ عنه والتعلم منه فان ذلك يبطل عمله لتفويته للاخلاص فالعالم الصادق لا يتعرض لاستجلاب الناس اليه بلطف الرفق وحسن القول محبة للاستتباع فان ذلك من غوائل النفس الامارة فليحذر ذلك فانه ابتلاء من الله واختبار والنفوس جبلت على محبة قبول الخلق والشهرة وفي الخمول سلامة فاذا بلغ الكتاب أجله وخلعت عليه خلعة الارشاد أقبل الناس اليه قهرا عليه (فر عن أبي هريرة) ﴿ (احذروا الشهرتين) تثنية شهرة وهي ظهور الشئ في شنعة والمراد هنا اشتهار الانسان بلبس (الصوف) بضم أوله (والخز) أي الحرير يعني احذروا لبس ما يؤدي الى الشهرة في طرفي التخشن والتحسن (أبو عبد الرحمن) محمد بن الحسين (السلمي) الصوفي (في) كتابه (سنن الصوفية) قال الخطيب كان وضاعا (فر) من طريق السلمي هذا (عن عائشة) أم المؤمنين

﴿ (احذروا صفر الوجوه) أي الاناس المصفرة وجوههم (فانه) أي ما بهم من الصفرة (ان لم يكن ناشئا (من علة) بالكسر أي مرض (أو سهر) أي عدم نوم ليلا (فانه يكون ناشئا (من غل) بالكسر غش وحقد (في قلوبهم للمسلمين) اذ ما أخفت الصدور ظهر على صفحات الوجوه ولذلك قال كشاجم

ويأبى الذي في القلب الا تبينا * وكل اناء بالذي فيه يرشح

(فر عن ابن عباس) وفيه ضعف ﴿ (احذروا البغي) احترزوا من فعله (فانه ليس من عقوبة هي أحضر) أي أسرع وقوعا (من عقوبة البغي) فانه يعجل جزاؤه في الدنيا سريعا والبغي الجناية على الغير وبغي عليه قهره (عد وابن النجار) في تاريخه (عن علي) أمير المؤمنين ﴿ (احرثوا) ازرعوا من حرث الارض أثارها للزراعة وبذرها (فان الحرث) يعني تهيئة الارض للزراعة والقاء البذر فيها (مبارك) نافع للخلق فان كل عافية تأكل منه وصاحبه مأجور عليه مبارك له فيما يصير اليه (واكثروا فيه من الجماجم)

بجيمين أى البذر أو العظام التى تعلق على الزرع لدفع العين أو الطير والامر ارشادى (دفى مراسيله عن على بن الحسين مرسلا) هو زين العابدين ۞ (أحسن الناس قراءة للقرآن القارئ (الذى اذا قرأ رأيت) أى علمت (أنه يخشى الله) أى يخافه لان القراءة حالة تقتضى مطالعة جلال الله ولتلك الحال آثار تنشأ عنها الخشية من وعيده وزواجر تذكيره (محمد بن نصر فى) كتاب (الصلاة هب خط عن ابن عباس السجزى) بكسر أوله المهمل وسكون الجيم وزاى نسبة الى سجستان (فى) كتاب (الابانة خط عن ابن عمر) بن الخطاب (فر عن عائشة) أم المؤمنين ۞ (أحسن الناس قراءة من قرأ القرآن يحزن به) أى يرقق صوته به لما اهمه من شأن القراءة (طب عن ابن عباس) ۞ (أحسنوا اذا وليتم) بفتح أوله والتخفيف ويجوز ضمه والتشديد أى اذا وليتم ولاية يعنى امارة أو ما فى معناها فاحسنوا الى الرعية قولا وفعلا (واعفوا عما ملكتم) سيما من الارقاء بأن تجاوزوا عن مسيئهم ان كان التجاوز أهلا (الخرائطى) محمد بن جعفر بن أبى بكر (فى) كتاب (مكارم الاخلاق) وكذا الديلمى (عن أبى سعيد) الخدرى ۞ (أحسنوا) فى رواية احسنى خطابا لعائشة (جوار) بالكسر وتضم (نعم الله) جمع نعمة (لاتنفروها) نهى بمعنى الامر أى لاتبعدوها عنكم بعمل المعاصى فانها تزيل النعم (فقلما زالت عن قوم فعادت اليهم) أى اذا زالت قل أن تعود لان حسن المجاورة لنعم الله من تعظيمها وتعظيمها من شكرها والرمى بها استخفاف وذلك من الكفران والكفور ممقوت مسلوب وما التأكيد معنى القلة وهى كافة للفعل عن العمل وقيل هى والفعل بعدها فى تأويل مصدر (ع عد عن أنس) بن مالك وضعفه البيهقى (هب عن عائشة) وضعفه أيضا ۞ (أحسنوا اقامة الصفوف فى الصلاة) أى أتموها وأكملوها وسووها على اعتدال القائمين على سمت واحد فان ذلك مندوب مؤكدا (حم حب عن أبى هريرة) وهو صحيح ۞ (أحسنوا لباسكم) اى ما تلبسونه من نحو ازار ورداء وقيص وعمامة (واصلحوا رحالكم) أى أثاثكم أو سروجكم التى تركبون عليها أو الكل (حتى تكونوا كأنكم شامة) بفتح فسكون أصله أثر يغاير لونه لون البدن والمراد كونوا فى أحسن زى وأصلح هيئة حتى تظهروا (فى الناس) فيروكم بالتوقير والاحترام كما يستملحون الشامة لئلا تحتقروا فى أعين العوام والكفار ويزدريكم أهل الجهالة والضلال (ك عن سهل بن الحنظلية) المتعبد المتوحد الزاهد وهو سهل بن الربيع والحنظلية أمه ۞ (أحسنوا الاصوات) جمع صوت وهو هواء منضغط بين قارع ومقروع (بالقرآن) أى بقراءته بترقيق صوت وترتيل وتدبر وتأمل (طب عن ابن عباس) ۞ (احسنوا الى محسن الانصار) بالقول والفعل (واعفوا عن مسيئهم) ما فرط منه من زلة لما الهم من المآثر الحميدة وفيه رمز الى أن الخلافة ليست فيهم (طب عن سهل بن سعد) الساعدى (وعبد الله بن جعفر) وزاد (معا) المامر ۞ (احصوا) عدوا واضبطوا قال الطيبى والاحصاء أبلغ من العد فى الضبط لما فيه من افراط الجهد فى العد ولهذا كنى عنه بالطاقة فى قوله استقيموا ولن تحصوا (هلال شعبان لرمضان) أى لاجل صيامه والمراد أحصوا استهلاله حتى تكملوا العدة ان غم عليكم (ت ك) فى الصوم (عن أبى هريرة) ۞ (احضروا الجمعة) أى خطبتها وصلاتها

وجوبا على من هو من أهلها وندبا لغيره (وادنوا) ندبا (من الامام) أى اقربوا منه بأن تكونوا فى الصف الذى يليه بحيث تسمعون الخطبة (فان الرجل لايزال يتباعد) عن الامام او عن استماع الخطبة أو عن مقام المقربين أو عن مقاعد الابرار (حتى يؤخر) عن الدرجات العالية (فى الجنة) وفى قوله (وان دخلها) ايماء الى ان الداخل قنع من الجنة ومن تلك الدرجات بمجرد الدخول واذا كان هذا حال المتأخر فكيف بالتارك (حم د ك هق عن سمرة) بن جندب قال ك صحيح

ﷺ (احفظ لسانك) صنه عن النطق بما لايعنيك فان من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه فهو فى النار ولكثرة الكلام مفاسد يتعذر حصرها وهذا مالم يتعلق به مصلحة كما أشار اليه بقوله فى رواية أخرى الا من خير (ابن عساكر) فى تاريخه (عن مالك بن يخامر) بمثناة تحتية مضمومة فمعجمة وكسر الميم الالهانى الحمصى

ﷺ (احفظ ما بين لحييك) بفتح اللام على الاشهر بأن لاتنطق الا بخير ولا تأكل الا حلالا (وما بين رجليك) بأن تصون فرجك عن الفواحش وتستر عورتك عن العيون (ع وابن قانع) فى معجمه (وابن منده) محمد بن اسحق الاصبهانى (والضياء) المقدسى (عن صعصعة) بفتح أوله وثالثه المهملتين ابن ناجية التميمى (المجاشعى) بضم الميم وجيم وشين معجمة نسبة الى قبيلة وهو جد الفرزدق لا عمه على الصحيح

ﷺ (احفظ) استر وصن (عورتك) ما بين سرتك وركبتك (الا من زوجتك أو ما) أى والا الامة التى (ملكت يمينك) وحل لك وطؤها وعبر باليمين لانهم كانوا يتصافحون بها عند العقود (قيل) يعنى قال معاوية الصحابى يارسول الله (اذا كان القوم) يعنى أرأيت اذا كان القوم أى الجماعة (بعضهم فى) وفى نسخ من (بعض) كأب وجد وابن وابنه أو المراد المثل لمثله كرجل لرجل وأنثى لانثى وعليه فالقوم اسم كان وبعضهم بدل منه وفى بعض خبرها (قال) أى رسول الله (ان استطعت ان لايرينها أحد) بنون التوكيد شديدة أو خفيفة (فلا ترينها) أى اجتهد فى حفظها ما استطعت فان دعت ضرورة للكشف جاز بقدرها (قيل) أى قلت يارسول الله (اذا كان أحدنا خاليا) أى فى خلوة فما حكمة الستر حينئذ (قال الله أحق) أى أوجب (أن يستحيى) بالبناء للمجهول (منه من الناس) عن كشف العورة فالواو ذا رمز الى مقام المراقبة (حم ع ك هق عن بهز بن حكيم) كامير (عن أبيه عن جده) معاوية بن حيدة القشيرى الصحابى قال ك صحيح وت حسن

ﷺ (احفظ ود أبيك) بضم الواو محبته وبكسرها صديقه (لا تقطعه) بنحو صد أو هجر (فيطفئ الله نورك) بالنصب بجواب النهى أى يخمد ضياءك والمراد احفظ محبة أبيك أو صديقه بالاحسان والمحبة سيما بعد موته ولا تهجره فيذهب الله نور ايمانك (خد طس هب عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده حسن

ﷺ (احفظونى فى العباس) أى احفظوا حرمتى وحقى عليكم باحترامه واكرامه وكف الاذى عنه (فانه) أى الشأن يؤذينى ما يؤذيه اذ هو (عمى وصنو ابى) بكسر أوله المهمل أى مثله يعنى أصلهما واحد فهو مثل أبى فهو كالعلة لكون حكمهما سنه فى الايذاء سواء وان تعظيمه واجلاله كتعظيمه واجلاله (عد وابن عساكر) فى تاريخه (عن على) أمير المؤمنين واسناده ضعيف

ﷺ (احفظونى فى أصحابى) أى راعونى وارقبونى فيهم واقدروهم قدرهم وكفوا ألسنتكم عنهم (وأصهارى) جمع صهر ما كان من خلطة تشبه القرابة والاضافة للتشريف

(فمن حفظني فيهم) أي راعاني باكرامهم وحسن الادب معهم (حفظه الله تعالى في الدنيا والآخرة) أي منعه من كل ضير يضره فيهما (ومن لم يحفظني فيهم) بماذكر (تخلى الله) أي أعرض (عنه) وتركه في غيه يتردد وذا يحتمل الدعاء والخبر (ومن تخلى الله عنه أوشك) أي أسرع (أن يأخذه) أي يوقع به العذاب ويهلكه اذ الاخذ الايقاع بالشخص والعقوبة وذا وعيد شديد لمن تدبره (البغوي) نسبة الى بغشور بلد مشهور في معجمه (طب وأبو نعيم) الحافظ (في) كتاب (المعرفة) معرفة الصحابة (وابن عساكر) وكذا الديلمي (عن عياض) باهمال أوله وكسره واعجام آخره مخففا (الانصاري) وله صحبة ۞ (احفوا الشوارب) اى اجعلوها حفاف الشفة أي حولها من الاحفاء وأصله الاستقصاء والمراد بالغوا في قص ماطال منها حتى تبين الشفة بيانا ظاهرا ندبا وقيل وجوبا (واعفوا اللحى) أي اتركوها بحالها التكبر وتغزر لان في ذلك جمالا للوجه ومخالفة لزي المجوس نعم لا بأس بأخذ مازاد من أطرافها وخرج عن السمت لخبر سيجيء (م ت ق عن ابن عمر) بن الخطاب (عد عن أبي هريرة) ۞ (احفوا الشوارب واعفوا اللحى ولا تشبهوا باليهود) بحذف احدى التاءين للتخفيف وفي خبر ابن حبان بدل اليهود المجوس قال الزين العراقي والمشهور أنه من فعل المجوس (الطحاوي) في مسنده نسبة الى طحا كسعى قرية من قرى مصر (عن أنس) بن مالك ۞ (احفوا الشوارب واعفوا اللحى وانتفوا الشعر الذي في الآناف) بالنون جمع انف فهو نهي عن عدم نتف شعر الانف أو بمثلثة جمع أثفية حجارة تنصب وتجعل عليها القدر وعليه هو أمر باحكام الأثافي وتوقي الخلل الذي يكون منها كقلب البرمة (عد هب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) قال الامام أحمد هذا اللفظ الاخير غريب وفي ثبوته نظر ۞ (أحق) أفعل تفضيل من حق وجب (ماصليتم) أي من أوجب شيء صليتموه صلاة الجنازة (على أطفالكم) فتجب الصلاة على المولود التام وكذا السقط ان استهل أو المراد أن الاصل أحق بالتقدم للصلاة على فرعه من غيره (الطحاوي هق عن البراء) بن عازب وفيه مجهول ۞ (أحل) بالبناء لما لم يسم فاعله والفاعل الله (الذهب والحرير) أي الخالص أو الزائد وزنا (لاناث أمتي) لبسا وافتراشا وتحلية وغير ذلك (وحرم على ذكورها) المكلفين غير المعذورين أن يستعملوه لان فيه خنوثة لا تليق بشهامة الرجال (حم ن) في الزينة (عن أبي موسى) الاشعري ۞ (أحلت لنا ميتتان) تثنية ميتة وهي مازالت حياته بغير ذكاة شرعية (ودمان) تثنية دم بتخفيف ميمه وشدها (فأما الميتتان فالحوت) يعني حيوان البحر الذي يحل أكله وان لم يسم سمكا وكان على غير صورته ولو طافيا (والجراد) هبه مات باصطياد بقطع رأس أم غيره أم حتف أنفه (وأما الدمان فالكبد والطحال) بكسر الطاء وذا لا يقتضي تخصيص الحل بالاربعة المذكورة لانه مفهوم لقب (هـ هق عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (احلفوا) ندبا اذا دعت الى الحلف مصلحة (بالله) أي باسم من أسمائه أو صفة من صفاته (وبروا) بفتح الموحدة (واصدقوا) في حلفكم (فان الله يحب أن يحلف به) اذا كان غرض الحالف طاعة كحث على خير ولا يعارضه ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم لانه في الاكثار وبلا حاجة فانه مذموم ومن ثم قيل علامة الكذاب جوده بيمينه لغير مستحلف (حل) وكذا الديلمي (عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (احلقوه) أي شعر الرأس (كله) بأن لا تبقوا منه شيأ (أو اتركوه كله) بان لا تزيلوا

منه شيء أفان حلق بعض الرأس وترك بعضه مثله ويسمى القزع فهو مكروه (د) في الترجل (ن) في الزينة (عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (احملوا) أيها الاولياء (النساء على أهوائهن) بأن تزوجوهن بمن يرضينه ويرغبن فيه اذا كان كفؤا أو غير كف ورضين به فيلزم الولى اجابة بالغة دعت لذلك (عد عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ﷺ (أخاف على أمتى) أمة الاجابة (ثلاثا) أى خصالا ثلاثا ردية مردية (زلة عالم) أى سقطته يعنى عمله بما يخالف علمه فانه عظيم الضرر (وجدال منافق بالقرآن) أى مناظرته بالقرآن لطلبة المغالبة بالباطل (والتكذيب بالقدر) محركا باسناد أفعال العباد الى قدرهم الذى تقول به المعتزلة والخوف غم يلحق الانسان مما يتوقعه من السوء (طب عن أبي الدرداء) وفيه ضعف ﷺ (أخاف على أمتى من بعدى) أى بعد وفاتى خصالا (ثلاثا ضلالة الاهواء) أى اهلاك أهوية نفوسهم لهم وقد يراد به هنا خصوص البدع والتعصب للمذاهب الباطلة (واتباع الشهوات فى البطون والفروج) بأن يصير الواحد منهم كالبهيمة قد عكف همه على بطنه وفرجه لا يخطر بباله غير ذلك قال حجة الاسلام انما خافها على أمته لدلالة الفهم والعلم على أن اتباعها يؤكد علاقة مع هذا العالم فيخرج متبعها من العالم منكوس الرأس موليا وجهه الى هذا العالم وفيه محبوبه (والغفلة بعد المعرفة) أى اهمال الطاعة بعد معرفة وجوبها أو ندبها (الحكيم) فى نوادره (والبغوى) أبو القاسم (وابن منده) عبد الله (وابن قانع وابن شاهين وأبو نعيم الخمسة فى كتب الصحابة عن أفلح) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ﷺ (أخاف على أمتى من بعدى) فى رواية بعدى باسقاط من (ثلاثا حيف الائمة) أى جور الامام الاعظم ونوابه (وايمانا بالنجوم) أى تصديقا باعتقاد أن لها تأثيرا فالمراد أحد قسمى علم النجوم وهو علم التأثير لا التسيير قال ذو النون المصرى رأيت فى بعض برابى مصر كتابة فتبينتها فى ذلك العلم فوجدتها

تدبر بالنجوم ولست تدرى * ورب النجم يفعل مايشاء

وفيها أيضا يقدر المقدر والقضاء يضحك (وتكذيبا بالقدر) أى بأن الله تعالى قدر الخير والشر ومنه النفع والضر (ابن عساكر) فى التاريخ (عن أبى محجن) عمرو بن حبيب الثقفى ﷺ (أخاف على أمتى بعدى) وفى نسخ من بعدى (خصلتين) تثنية خصلة بالفتح وهى الخلة (تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم) فانهم اذا صدقوا بتأثيرها مع قصور نظرهم على الاسباب هلكوا بلا ارتياب قال منجم لعلى كرم الله وجهه لما أراد النهروان لا تسر فى محل كذا وسر فى محل كذا فقال ما كان محمد يعلم ما ادعيت وقال اللهم لا طير الا طيرك وما كان لعمر منجم وقد فتح مدائن كسرى وقيصر (ع عد خط فى كتاب النجوم عن أنس) بن مالك ﷺ (أخبرنى جبريل ان حسينا يقتل بشاطئ الفرات) بضم الفاء أى بجانب نهر الكوفة المشهور وهو يمر باطراف الشام ثم بأرض الطف من بلاد كربلاء فلا تعارض بين الروايات وقد وقع كما أخبر لعن الله من قتله أو أمر بقتله أو رضى به (ابن سعد) فى طبقاته (عن على) أمير المؤمنين وهو حسن ﷺ (أخبرونى) يا أصحابى (بشجرة شبه) كمثل وزنا ومعنى (الرجل المسلم) وبين وجه الشبه بقوله (لا يتحات ورقها) وكذا المسلم لا تسقط له دعوة (ولا) ينقطع خيرها (ولا) يعدم فيئها (ولا) يبطل نفعها بل (تؤتى أكلها كل حين) فانها تؤكل من حين تطلع حتى تيبس ثم ينتفع بجميع اجزائها حتى النوى

والليف

والليف والجذع والخوص الى غير ذلك قالوا يارسول الله حدثنا ما (هى) قال (النخلة) وكان القياس أن يشبه المسلم بالنخلة لكون وجه الشبه فيها أظهر لكن قلب التشبيه ليفيد ان المسلم اتم نفعا منها واكثر (خ عن ابن عمر) بن الخطاب

۞ (اخبر) امر بمعنى الخبر (تقله) بفتح فسكون فضم أو كسر من القلى البغض يعنى وجدت الناس مقولا فيهم هذا القول ما منهم أحد الاوهو مسخوط الفعل عند الخبرة فاذا اخبرته أبغضته ولذلك قيل

لا تحمدن امرأ يرضيك ظاهره * واخبر مودته فى العتب والغضب

ولله در أبى العلاء المعرى حيث يقول

جربت دهرى وأهليه فما تركت * لى التجارب فى ود امرئ غرضا

(ع طب عد حل عن أبى الدرداء)

۞ (اختتن ابراهيم) الخليل أى قطع قلفة ذكر نفسه (وهو ابن ثمانين سنة) وفى رواية عشرين ومائة وجمع بأن المراد هنا ثمانين مضت من عمره واختتن لمائة وعشرين بقيت من عمره فانه عاش مائتى سنة واعترض (بالقدوم) مخففا فالمراد آلة النجار وقيل مشددا فالمراد اسم محل بالشام أو الحجاز والاصح الاول (حم ق عن أبى هريرة)

۞ (اختضبوا) ندبا أى غيروا لون شعركم (بالحناء) بكسر المهملة وشد النون نبت معروف (فانه طيب الريح) أى ذكى الرائحة عطرها (يسكن الروع) بفتح الراء الفزع لخاصة فيه علمها الشارع وما ينطق عن الهوى (ع لثفي) كتاب (الكنى) والالقاب (عن انس) بن مالك

۞ (اختضبوا بالحناء فانه يزيد فى شبابكم وجمالكم ونكاحكم) لانه يشد الاعضاء وفيه قبض وترطيب ولونه نارى محبوب والمراد خضب شعر اللحية كما تقرر أما خضب اليدين والرجلين فشروع للانثى حرام على الذكر على الاصح عند الشافعية (البزار) احمد بن عمرو بن عبد الخالق (وأبو نعيم) الاصبهانى (فى) كتاب (الطب) النبوى (عن أنس) وضعفه (أبو نعيم فى المعرفة) أى فى كتاب معرفة الصحابة (عن درهم) بن زياد بن درهم عن أبيه عن جده

۞ (اختضبوا وافرقوا) بضم الراء والقاف أى اجعلوا شعر رؤسكم فرقتين عن يمين وشمال (وخالفوا اليهود) فانهم وان خضبوا لا يفرقون بل يسدلون وللخضاب فوائد كثيرة منها تنظيف الشعر مما يتعلق به من نحو غبار ودخان ومنها استبشار الملائكة به وغير ذلك لكن هذا فى الخضاب بغير سواد أما به فانه حرام عند الشافعية مكروه عند المالكية لقوله فى حديث مسلم واجتنبوا السواد (عد عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف

۞ (اختلاف امتى) أى مجتهدى امتى فى الفروع التى يسوغ الاجتهاد فيها (رحمة) أى توسعة بجعل المذاهب كشرائع متعددة بعث النبى بكلها توسعا فى شريعته السمحة السهلة (نصر المقدسى فى) كتاب (الحجة والبيهقى فى الرسالة الاشعرية) معلقا (بغير سند) لكنه لم يجزم به بل قال روى (وأورده الحليمى) الحسين بن الحسن الامام ابو عبد الله (والقاضى حسين) احد رفعاء الشافعية وعظمائهم (وامام الحرمين) الفحل ابن الفحل ابو المعالى الجوينى (وغيرهم) كالديلمى والسبكى (ولعله خرج فى بعض كتب الحفاظ التى لم تصل الينا) والامر كذلك فقد أسنده البيهقى فى المدخل وكذا الديلمى فى الفردوس من حديث ابن عباس لكن بلفظ اختلاف أصحابى رحمة

۞ (أخذ الامير) أى الامام ونوابه (الهدية) كغنيمة (سحت) أى حرام

يسحت البركة أي يذهبها وهو بضم فسكون الحرام أو ما خبث من المكاسب فلزم عنه العار (وقبول القاضي الرشوة) بتثليث الراء ما يعطاه لابطال حق أو يحق باطلا (كفر) أي ان استحل أو شوه زجر وتهويل وبالجملة فبذل الرشوة وقبولها كبيرة وهي للقاضي أقبح واعلم كما أفاده تعبيره في الاول بسحت وفي الثاني بكفر (حم في) كتاب (الزهد عن على) أمير المؤمنين

۞ (أخذنا فألك) بالهمزة وتركه أي كلامك الحسن أيها الناطق (من فيك) وان لم تقصد خطابنا قاله لما خرج في عسكر فسمع من يقول يا حسن أو لما خرج لغزوة خيبر فسمع عليا يقول يا خضرة فما سل فيها سيف (د عن أبي هريرة) الدوسي (ابن السني وابو نعيم معا في) كتاب (الطب) النبوي (عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده) عمرو بن عوف (فر) وكذا ابو الشيخ (عن ابن عمر) ابن الخطاب ورواه العسكري عن سمرة ۞ (أخر) بضم فكسر مشددا (الكلام في القدر) محركا أي في نفي كون الاشياء كلها بتقدير الله (لشرار امتي) وفي لفظ اشرار هذه الامة (في آخر الزمان) أي زمن الصحب فزمنهم هو الزمان وهذا من معجزاته وعلامات نبوته اذ هو اخبار عن غيب وقع (طس ك) في التفسير (عن أبي هريرة) قال ك صحيح واعترض ۞ (أخروا الاحمال) جمع حمل بكسر فسكون أي اجعلوها بحيث يسهل حملها على الدابة لئلا تتأذى (فان الايدي) أي أيدي الدواب المحمول عليها (مغلقة) بغين معجمة أي مثقلة بالحمل (والارجل موثقة) بضم فسكون أي كأنها مشدودة بوثاق والقصد الرفق بالدابة ما أمكن (د في مراسيله عن) ابن شهاب (الزهري) مرسلا (ووصله البزار) في مسنده (ع طس عنه) أي الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بنحوه) وهو حسن ۞ (أخرجوا) ارشادا (منديل) بكسر الميم وفتحها (الغمر) بفتح المعجمة والميم أي الخرقة المعدة لمسح الايدي من وضر اللحم والدسم (من بيوتكم) أي من الاماكن التي تبيتون فيها (فانه مبيت) بفتح فكسر مصدر بات أي محل يبيت ليلا (الخبيث) الشيطان الرجيم (ومجلسه) لانه يحب الدنس ويأوي اليه (فر عن جابر) ابن عبد الله واسناده ضعيف ۞ (أخسر الناس صفقة) أي أشد المؤمنين خسرانا وأعظمهم حسرة يوم القيامة (رجل) يعني مكلفا وذكر الرجل غالبي (أخلق) أي أتعب (يديه) أفقرهما بالكد والجهد وخصهما لان المزاولة بهما غالبا (في بلوغ) (آماله) جمع أمل وهو الرجاء (ولم تساعده) أي تعاونه (الايام) أي الاوقات (على) بلوغ (أمنيته) أي على الظفر بمطلوبه من نحو مال ومنصب وجاه (فخرج من الدنيا) بالموت (بغير زاد) يوصله الى المعاد وينفعه يوم يقوم الاشهاد (وقدم على الله تعالى بغير حجة) أي معذرة يعتذر بها او برهان يتمسك به على تفريطه (ابن النجار في تاريخه) تاريخ بغداد (عن عامر بن ربيعة) العنزي البدري (وهو مما بيض له الديلمي) لعدم وقوفه على سنده ۞ (أخشى ما خشيت على أمتي) أي اخوف ما خفت عليهم (كبر البطن) يعني الانهماك في الاكل والشرب الذي يحصل منه كبرها (ومداومة النوم) المفوت للحقوق المطلوبة شرعا الجالب لبغض الرب وقسوة القلب (والكسل) أي التقاعس عن النهوض الى معاظم الامور وكفايات الخطوب والفتور عن العبادات (وضعف اليقين) استيلاء الظلمة على القلب المانعة من ولوج النور فيه (قط في) كتاب (الافراد) بفتح الهمزة وكذا الديلمي (عن جابر) بن عبد الله

۞ (اخضبوا) اصبغوا ندبا (لحاكم) بكسر اللام افصح أى بغير سواد (فان الملائكة تستبشر) أى تسر (بخضاب المؤمن) لما فيه من اتباع السنة وامتثال الامر ومخالفة اهل الكتاب (عد عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (اخفضى) ياام عطية التى كانت تخفض بالمدينة الجوارى (ولا تنهكى) أى لا تبالغى فى استقصاء محل الختان بالقطع بل أبقى بعض ذلك المحل (فانه انضر للوجه) أى أكثر لماء الوجه ودمه وابهج لرونقه (وأحظى عند الزوج) أى احسن فى جماعها عنده وأحب اليه لان الخافضة اذا استأصلت جلدة الختان ضعفت شهوة المرأة فقلت حظوتها عند زوجها وان تركتها بحالها بقيت غلمتها فاخذ البعض تعديل للخلقة والشهوة (طب لـ عن الضحاك بن قيس الفهرى) أو هو غيره ۞ (أخلص دينك) بكسر الدال ايمانك عما يفسده من حظوظ النفس أو طاعتك بتجنب دواعى الرياء ونحوه فانك ان فعلت ذلك (يكفك) الشئ (القليل من العمل) لان الروح اذا خلص من شهوات النفس قامت الجوارح بالعبادة من غير منازعة النفس والقلب والروح فكان ذلك صدقا فيقبل العمل فينتفع به العامل (ابن ابى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى) كتاب (الاخلاص لـ) فى النذر (عن معاذ) بن جبل قال لـ صحيح واعترض ۞ (أخلصوا) (اعمالكم لله) أى جردوها عن شوايب الرياء (فان الله لا يقبل) من الاعمال (الاما) أى عملا (خلص له) من جميع الاغيار والمرائى عبد الرياء لا عبد ربه والاخلاص ما لا حظ فيه للنفس بحال وقيل أن لا يطلب على عمله عوضا فى الدارين ولا حفظا من الملكين وقيل نسيان رؤية الخلق بدوام النظر الى الحق (قط عن الضحاك بن قيس) الفهرى أو غيره ۞ (أخلصوا عبادة الله تعالى) بين به ان المراد بالعمل فى الخبر قبله العبادة من واجب ومندوب (واقيموا خمسكم) التى هى أفضل عبادات البدن ولا يكون اقامتها الا بالمحافظة على جميع حدودها (وأدوا زكاة أموالكم) اشعر باقتصاره فيها على الاداء بأن اخراج المال على هذا الوجه لا يكون الا مع الاخلاص (طيبة بها أنفسكم) اى قلوبكم بأن تدفعوها الى مستحقها بسماح وسخاء (وصوموا شهركم) رمضان (وحجوا بيتكم) اضافه اليهم لان أبويهم ابراهيم واسمعيل بنياه فانكم ان فعلتم ذلك (تدخلوا) بالجزم جواب الامر (جنة ربكم) اى المحسن اليكم بالهداية الى الاخلاص وبيان طريق الخلاص (طب عن ابى الدرداء) وفيه ضعف ۞ (اخلعوا) ندبا أو ارشادا أى انزعوا (نعالكم) من أرجلكم (عند الطعام) أى عند ارادة أكله (فانها) أى هذه الخصلة التى هى النزع (سنة جميلة) اى طريقة حسنة والنعل ما وقيت به القدم عن الارض فخرج الخف (لـ) فى المناقب (عن ابى عبس بن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة وفيه ضعيف ومتروك

۞ (اخلفونى) أى كونوا خلفائى (فى اهل بيتى) على وفاطمة وابنيهما وذريتهما فاحفظوا حقى وأحسنوا الخلافة فيهم باعظامهم واحترامهم والاحسان اليهم والتجاوز عنهم (طس عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (أخنع) بفتح الهمزة والنون بينهما معجمة ساكنة اقبح (الاسماء) أى اقتلها لصاحبه واهلكها له (عند الله يوم القيامة) قيد به لانه يوم كشف الحقائق (رجل) أى اسم رجل أو أراد بالاسم المسمى مجازا (تسمى ملك الاملاك) أو ما فى معناه نحو شاه شاهان او شاهان شاه (لا مالك) لجميع الخلائق (الا الله) وحده ومالكية الغير

مستردة الى ملك الملوك فمن تسمى بذلك نازع الله فى رداء كبريائه واستنكف أن يكون عبد الله (قد عن أبي هريرة) وفى الباب غيره أيضا ﷺ (اخوانكم خولكم) بفتحتين جمع خائل أى خادم اخبر عن الاخوة بالخول مع ان القصد عكسه اهتماما بشأن الاخوان أو لحصر الخول فى الاخوان أى ليسوا الا اخوانكم واخوانكم مبتدأ وقوله (جعلهم الله) خبره وخص الاخوة بالذكر اشعارا بعلة المواساة (قنية) أى ملكا لكم (تحت أيديكم) يعنى قدرتكم فاليد الحسية كناية عن اليد الحكمية (فمن كان أخوه تحت يده) أى فمن كان مملوكه فى قبضته وتحت حكمه (فليطعمه) بضم التحتية أى وجوبا وان اختلف النوع (من) جنس (طعامه وليلبسه) ما يليق (من لباسه) والواجب الكفاية (ولا يكلفه) من العمل (ما يغلبه) أى ما يعجز عنه لصعوبته فيحرم ان يكلفه على الدوام ما لا يطيقه على الدوام (فان) تعدى و (كلفه ما) أى عملا (يغلبه) كذلك (فليعنه) عليه بنفسه أو بغيره ومثل القن نحو خادم واجير ودابة (حم ق د ت ه عن ابى ذر) الغفارى وفى الحديث قصة ﷺ (اخوف) أى من اخوف (ما اخاف على امتى) امة الاجابة (كل منافق عليم اللسان) أى عالم للعلم منطلق اللسان به لكنه جاهل القلب والعمل فاسد العقيدة مغر للناس بشقاشقه وتفصحه وتقعره فى الكلام (عد عن عمر) بن الخطاب ﷺ (اخوف ما اخاف على امتى) اتباع (الهوى) بالقصر ميل النفس وانحرافها نحو المذموم شرعا والاسترسال مع الهوى موقع فى الهلاك قال بعضهم الهوى شريك العمى واتباعه آكد اسباب الردى (وطول الامل) رجاء ما تحبه النفس لانه اذا انس بالدنيا ولذاتها ثقل عليه فراقها وأقلع عن التفكر فى الموت الى أن تختطفه المنية فى وقت لا يحتسبه فيذهب الى الهاوية (عد عن جابر) بن عبد الله باسناد ضعيف ﷺ (اخوك البكرى) بكسر الباء اول ولد الابوين أى أخوك شقيقك احذره (ولا تأمنه) فضلا عن الاجنبى فاخوك مبتدأ والبكرى نعته والخبر يخاف منه مقدرا والقصد التحذير من الناس حتى الاقرب ولله در القائل

احذر من الاخوان ان شئت راحة * فقرب ذوى الدنيا لمن صح يمرض
سبرت كثيرا من أناس صحبتهم * فمنهم الاحسود ومبغض

(طس عن عمر) بن الخطاب (د عن) عبد الله بن (عمرو بن الفغواء) بفتح الفاء وسكون الغين المعجمة والمد ﷺ (أد) وجوبا (الامانة) هى كل حق لزمك أداؤه (الى من ائتمنك) عليها وذا المفهوم له بل غالبى (ولا تخن من خانك) أى لا تعامله بمعاملته ولا تقابل خيانته بخيانتك فتكون مثله * (تنبيه) * الامانة صفة كريمة عظيمة من علامة السعادة فمن أخذ درهما أو أقل من مال غيره فهو خائن وكذا من نظر الى غير أهله بسوء وكذا جميع الجوارح اذا تعدت الى متاع غيره فقد خان غيره فى ذلك والخيانة كلها مذمومة مجانبة للايمان (تخ د ت) وحسنه (ك عن ابى هريرة قط ك والضياء) المقدسى (عن انس) بن مالك (طب) وكذا ابن عساكر (عن ابى امامة) الباهلى (د عن رجل من الصحابة) وجهالته لا تضر كما مر (قط عن ابى بن كعب) البدرى بسند سند جليل القدر والمتن صحيح اتفاقا ﷺ (ادّ ما افترض الله تعالى) أوجب (عليك تكن من أعبد الناس) أى المقبولة عبادتهم يعنى اذا اديت العبادة على اكمل الاحوال

تكن من أعبدهم ممن لم يفعلها كذلك (واجتنب ماحرم الله عليك) أى لاتقربه فضلاعن ان تفعله (تكن من اورع الناس) أى من اعظمهم كفاعن المحرمات واجتنب الشبهات (وارض) اى اقنع (بما قسمه الله) قدره (لك) وجعله نصيبك من الدنيا (تكن من اغنى الناس) فان من قنع بما قسم له كان كذلك والقناعة كنز لاينفد ولا يفنى (عد عن ابن مسعود) ورواه عنه البيهقى واسناده ضعيف ۞ (أدبنى ربى) أى علمنى رياضة النفس ومحاسن الاخلاق (فأحسن تأديبى) بافضاله علىّ بجميع العلوم الكسبية والوهبية بما لم يقع نظيره لاحد من البشر قال السهروردى والناس فى الادب على طبقات أهل الدنيا وأهل الدين وأهل الخصوص * فأدب أهل الدنيا الفصاحة والبلاغة وتحصيل العلوم وأخبار الملوك وأشعار العرب * وأدب أهل الدين مع العلم رياضة النفس وتأديب الجوارح وتهذيب الطباع وحفظ الحدود وترك الشهوات وتجنب الشبهات * وأدب أهل الخصوص حفظ القلوب ورعاية الاسرار واستواء السر والعلانية (ابن السمعانى فى أدب الاملاء عن ابن مسعود) وكذا العسكرى فى الامثال ۞ (أدبوا أولادكم) علموهم لينشؤا ويستمروا (على) فعل (ثلاث خصال) وهى (حب نبيكم) المحبة الايمانية لا الطبيعية لانها غير اختيارية ومحبته تبعث على امتثال ماجاء به (وحب أهل بيته) على وفاطمة وابنيهما كما مر (وقراءة القرآن) أى حفظه ومدارسته (فان حملة القرآن) أى حفظته عن ظهر قلب (فى ظل الله يوم لاظل الاظله) وهو يوم القيامة (مع أنبيائه وأصفيائه) الذين اختارهم من خلقه وارتضاهم لجواره وقربه * (تنبيه) * انما كان التأديب مأمورا به لان النفس مجبولة على سوء الادب والعبد مأمور بملازمة الادب والنفس تجول بطبعها فى ميدان المخالفة فيتعين ردها بتهذيبها (أبو نصر عبد الكريم الشيرازى فى فوائده فر وابن النجار) فى تاريخه (عن على) أمير المؤمنين ۞ (أدخل الله) بصيغة الماضى دعاء وقد يجعل خبرا ولتحقق حصوله نزل منزلة الواقع نحو أتى أمر الله (الجنة) دار الثواب (رجلا) يعنى انسانا وذكر الرجل غالبى على قياس ما مر (كان سهلا) أى لينا منقادا حالة كونه (مشتريا وبائعا وقاضيا) أى مؤديا لغريمه ماعليه (ومقتضيا) طالبا ماله ليأخذه فلا يعسر عليه ولا يضايقه فى استيفائه ولا يرهقه لبيع متاعه بالبخس (حم ن ه هب عن عثمان) بن عفان

۞ (ادرؤا) ادفعوا (الحدود) جمع حد وهو عقوبة مقدرة على ذنب (عن المسلمين) والملتزمين للاحكام فالتقييد غالبى (ما استطعتم) أى مدة استطاعتكم ذلك بأن وجدتم الى الترك سبيلا شرعيا (فان وجدتم للمسلم مخرجا فخلوا سبيله) أى اتركوه ولاتحدوه وان قويت الريبة وغلب ظن صدق مارمى به كوجوده مع أجنبية بفراش (فان الامام) يعنى الحاكم (لأن يخطئ) أى لخطؤه (فى العفو خير من أن يخطئ فى العقوبة) أى خطؤه فى العفو أولى من خطئه فى العقوبة والخطاب للائمة ونوابهم وفيه ان الحد يسقط بالشبهة سواء كانت فى الفاعل كمن وطئ امرأة ظنها حليلته أوفى المحل بأن يكون للواطئ فيها ملك أو شبهة أوفى الطريق بأن يكون حلالا عند قوم حراما عند آخرين ككل نكاح مختلف فيه (ش ت ك) فى الحدود (هق) كلهم (عن عائشة) مرفوعا وموقوفا قال ك صحيح ورد لكن الشواهد كثيرة ۞ (ادرؤا الحدود بالشبهات) جمع شبهة (وأقيلوا الكرام عثراتهم) أى زلاتهم بأن لاتعاقبوهم عليها

ولاتؤاخذوهم بها (الافى حد من حدود الله تعالى) فانه لايجوز اقالتهم فيه اذا بلغ الامام (عد) فى جزئه من حديث أهل مصر والجزيرة عن ابن عباس) مرفوعا (وروى صدره) فقط وهو ادرؤا الحدود بالشبهات (أبو مسلم الكجى) بفتح الكاف وتشديد الجيم نسبة الى الكج وهو الجص لقب به لانه كان يبنى به كثيرا (وابن السمعانى فى الذيل) كلهم (عن عمر بن عبد العزيز) الاموى (مرسلا) وهو أمير المؤمنين الامام العادل (ومسدد فى مسنده عن ابن مسعود موقوفا) وضعفه الذهبى لكنه تقوى ۞ (ادرؤا الحدود و) لكن (لا ينبغى للامام) الاعظم ونوابه (تعطيل الحدود) أى ترك اقامتها بعد ثبوتها فالمراد لاتفحصوا عنها اذا لم تثبت عندكم وبعد الثبوت فان كان ثم شبهة فادرؤا بها والا فأقيموها وجوبا (قط هق عن على) أمير المؤمنين وضعفه البيهقى ۞ (ادعوا الله) أى اسألوه من فضله (وأنتم موقنون) متحققون جازمون (بالاجابة) حال الدعاء بأن تكونوا على حال تستحقون فيها الاجابة بخلوص النية وحضور الجنان وفعل الطاعات بالاركان وقوة الرجاء فى الرحمن وقيل معنى موقنون بالاجابة أى معكم نور اليقين حتى يجاب لكم الحجاب و ينغلق وتنفذ الدعوة الى ربها (واعلموا ان الله لايستجيب دعاء من قلب غافل لاه) أى لايعبأ بسؤال سائل مشغوف القلب بما أهمه من دنياه قال الامام الرازى اجمعوا على ان الدعاء مع غفلة القلب لا أثر له * (فائدة) * روى البخارى فى تاريخه عن أنس خرجت مع المصطفى الى المسجد وفيه قوم رافعوا أيديهم يدعون فقال أترى ما بأيديهم قلت ما بأيديهم قال نور قلت ادع الله أن يرينيه فدعا به فأرانيه (ت) فى الدعوات واستغربه (ك) فى الدعاء (عن أبى هريرة) قال ك مستقيم الاسناد ونوزع بل منع ۞ (ادفعوا الحدود عن عباد الله ما وجدتم له) أى للحد الذى هو واحد الحدود يعنى لاتقيموها مدة دوام وجدانكم لها (مدفعا) تأويلا يدفعها لانه تعالى كريم يحب العفو والستر ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم (ه عن أبى هريرة) ورواه عنه الترمذى أيضا ۞ (ادفنوا) أيها المسلمون (موتاكم) المسلمين (وسط) بفتح السين وسكونها (قوم صالحين) جمع صالح وهو القائم بحقوق الحق والخلق والمراد الدفن بقرب صالح ولو واحدا (فان الميت يتأذى) أى يتضرر فى قبره (بجار السوء) بالفتح والاضافة أى بجوار جار السوء ويختلف مراتب الضرر باختلاف أحوال المتضرر منه (كما يتأذى الحى بجار السوء) أى مثل تأذيه به فى حال الحياة والقصد الحث على الدفن فى مقابر الصلحاء وعلى العمل الصالح والبعد عن أهل الشر فى الحياة وبعد الموت (حل) وكذا الخليلى (عن أبى هريرة) وفيه ضعف ۞ (ادفنوا القتلى) أى قتلى أحد (فى مصارعهم) أى فى الاماكن التى قتلوا فيها قاله لما أرادوا نقلهم ليدفنوهم بالبقيع مقبرة المدينة فنهاهم قال ابن بزيزة والصحيح أن ذا كان قبل دفنهم وحينئذ فالامر للندب (٤ عن جابر) بن عبد الله قال ت حسن صحيح ۞ (أدمان) بضم فسكون تثنية أدم أى لبن وعسل (فى اناء) واحد (لا آكله ولا أحرمه) بل أتركه زهدا وورعا أى لانه كان يكره التلذذ بنعيم الدنيا ويحب التقلل منه وهذا شأن أكابر المقربين وهو عظيمهم روى الحكيم الترمذى المؤمن فى الدنيا على ثلاثة أجزاء الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا والذى يأمنه الناس على أنفسهم وأموالهم والذى اذا أشرف على طمع تركه لله فالاول

الظالمون لانفسهم ضيعوا العبودة واستوفوا الرزق واكالوا النعم بالمكيال الاوفى وكالوا الطاعات بكيل الخيبة فهم من المطففين والثانى المقتصد المتقى والثالث تركوا الهوى وشهوة النفس وهم المقربون ففطموا انفسهم عن التبسط فى المآكل والمشارب ورفضوا شهوات النفوس تواضعا لله تعالى (طس له) فى الاطعمة (عن أنس) بن مالك قال أتى النبى بقعب فيه لبن وعسل فذكره واسناده ضعيف وقول الحاكم صحيح رده الذهبى وغيره

۞ (أدن) أى قرب ارشادا (العظم من فيك) ياصفوان الذى تأخذ منه اللحم بيديك (فانه) اى تقريب اللحم من الفم ونهشه (أهنأ) اى اقل مشقة (وامرأ) على البدن أى اقل ثقلا على المعدة وأسرع هضما وأبعد عن الاذى (دعن صفوان بن امية) بضم الهمزة وفتح الميم وشد المثناة تحت تصغير أمة بن خلف الجمحى قال كنت آكل مع النبى فآخذ اللحم من العظم فذكره واسناده حسن لكن فيه انقطاع

۞ (ادنى ما تقطع فيه يد السارق) أى أدون ما يجب قطع يد السارق بسرقته من حرز مثله بشرطه (ثمن) وفى رواية قيمة (المجن) بكسر الميم وفتح الجيم الترس وكان ثمنه اذ ذاك ثلاثة دراهم وهى تساوى ربع دينار فلا قطع الا فى ربع دينار (الطحاوى) فى مسنده (طب) كلاهما (عن ايمن الحبشى) ابن ام ايمن حاضنة المصطفى واسمها بركة ورجاله ثقات لكن فيه انقطاع

۞ (ادنى اهل النار) أى اهونهم واقلهم (عذابا) وهو ابو طالب كما يجئ فى خبر (ينتعل بنعلين من نار يغلى دماغه من حرارة نعليه) فيرى انه اشد الناس عذابا وهو اهونهم والمراد ان النار تأخذه الى كعبيه فقط ولا تصل الى بقية بدنه ورقابه فذكر النعلين عبارة عن ذلك (م عن ابى سعيد) الخدرى لكن بلفظ ان ادنى

۞ (ادنى اهل الجنة) هو جهينة او هو غيره (الذى له ثمانون الف خادم) اى يعطى هذا العدد او هو مبالغة فى الكثرة (واثنتان وسبعون زوجة) من الحور العين كما فى رواية اى غير ماله من نساء الدنيا (وتنصب له) فى روضة من رياض الجنة او على حافة نهر الكوثر (قبة) بضم القاف وشد الموحدة بيت صغير مستدير (من لؤلؤ) بضم اللامين (وزبرجد) بدال مهملة (وياقوت) اى مركبة من هذه الجواهر الثلاث وسعتها (كما بين الجابية) قرية بالشام (وصنعاء) قصبة باليمن تشبه دمشق فى كثرة الماء والشجر والمسافة بينهما اكثر من شهر قال البيضاوى أراد ان بعد ما بين طرفيها كما بين الموضعين واذا كان هذا للادنى فما بالك بالاعلى (حم ت) واستغربه (حب والضياء) فى المختارة (عن ابى سعيد) الخدرى وهو ضعيف لضعف رشدين

۞ (ادنى جبذات) جمع جبذة بجيم فموحدة (الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف) اى مثلها فى الالم وهذا تهويل لشدته واشارة الى انه خلق فظيع منكر لانه لا يمر بالآدمى ولا غيره فى حياته مثله فى الشدة والصعوبة ولهذا قال بعض العارفين اشد العذاب سلب الروح (ابن ابى الدنيا) ابو بكر القرشى (فى) كتاب (ذكر الموت عن الضحاك بن حمزة مرسلا) قال سئل النبى عن الموت فذكره

۞ (أدوا) اعطوا وجوبا وفى رواية أخرجوا (صاعا) عن كل رأس وهو خمسة ارطال وثلث رطل بغدادى عند الائمة الثلاثة وثمانية عند أبى حنيفة (من طعام) فى رواية من بر وهو مبين للمراد بالطعام هنا (فى الفطر) اى فى زكاة الفطر شكرا لله على احسانه بالهداية الى صوم رمضان وفيه وجوب زكاة الفطر وعليه

الاجماع (حل حق عن ابن عباس) بسند ضعيف ﴿أدوا حق المجالس﴾ قيل وما حقها قال (اذكروا الله) ذكرا (كثيرا) ندبا (وأرشدوا) اهدوا عينا وقد يكون كفاية وقد يكون مندوبا (السبيل) الطريق للضال عنه (وغضوا الابصار) اى كفوها عن المارة حذرا من الافتتان بامرأة اوغيرها والمراد بالمجالس اعم من الطرق (طب عن سهل بن حنيف) بضم المهملة وفتح النون وسكون التحتية بن واهب بن عكيم الاوسى البدرى صحابى جليل القدر وهو حسن على ما رمزه المؤلف لكن فى تابعيه مجهول ﴿أدوا العزائم﴾ جمع عزيمة وهى الحكم الاصلى السالم عن المعارض (واقبلوا الرخص) جمع رخصة وهى الحكم المتغير الى سهولة مع قيام السبب للحكم الاصلى والمراد اعملوا بها ولا تشددوا على أنفسكم بالتزام العزائم (ودعوا الناس) اتركوهم ولا تبحثوا عن عيوبهم وبواطن أحوالهم (فقد كفيتموهم) أى كفاكم شرهم من يعلم السر وأخفى اذ أنتم لا تعلمون ذلك (خط عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف لكن له شواهد ﴿ادموا﴾ واظبوا وتابعوا (الحج والعمرة) أى أتوا بهما على الدوام والملازمة (فانهما ينفيان) أى يذهبان (الفقر) بفتح الفاء وتضم ضد الغنى (والذنوب) أى ويمحوان الذنوب بمعنى انه سبحانه يكفرها بهما اما الحج فيكفر الصغائر والكبائر واما العمرة فالظاهر انها انما تكفر الصغائر (كما ينفى الكير) بكسر فسكون زق ينفخ به الحداد (خبث الحديد) وسخه الذى تخرجه النار (قط فى) كتاب (الافراد طس) كلاهما (عن جابر) بن عبد الله وهو حسن ﴿اذا آتاك الله﴾ اعطاك (مالا) اى شيأ له قيمة يباع بها (فلير) بالبناء للمجهول أى فلينظر الناس (أثر نعمة الله عليك) اى سمة افضاله وبهاء عطائه (وكرامته) التى اكرمك بها فلا ينبغى لعبد ان يكتم نعمة الله عليه ولا ان يظهر البؤس والحاجة بل يبالغ فى التنظف وحسن الهيئة والتجمل (٣ ك عن والد ابى الاحوص) بحاء مهملة وابو الاحوص اسمه عوف وابوه اسمه مالك وهو حديث صحيح كما قال العراقى ﴿اذا آتاك الله مالا﴾ اى متمولا وان لم تجب فيه الزكاة (فلير) بسكون لام الامر (عليك فان الله يحب أن يرى أثره) محركا أى أثر ما أكرمك به من المال (على عبده حسنا) بحسن الهيئة والتجمل (ولا يحب البؤس) أى الخضوع للناس (ولا التباوس) بالمد والتسهيل وقد يقصر ويشدد اى اظهار التحزن والتخلق والشكاية للناس (تخ طب والضياء) المقدسى (عن زهير بن ابى علقمة) ويقال ابن علقمة الضبعى وفى صحبته خلف ﴿اذا آخى﴾ بالمد (الرجل الرجل) اى اتخذه أخا يعنى صديقا وذكر الرجل غالبى (فليسأله) ندبا مؤكدا (عن اسمه) ماهو (واسم ابيه وممن هو) أى من أى قبيلة هو (فانه) اى فان سؤاله عما ذكر (أوصل للمودة) اى اشد اتصالا لدلالته على الاهتمام بمزيد الاعتناء وشدة المحبة (ابن سعد) فى الطبقات (تخ ت) فى الزهد (عن يزيد بن نعامة) بلفظ الحيوان (الضبى) بفتح المعجمة وكسر الموحدة مشددة نسبة لضبة قبيلة مشهورة قال ابن الاسير مرسل ووهم البخارى ﴿اذا آخيت رجلا فاسأله عن اسمه واسم ابيه﴾ فان لذلك فوائد كثيرة منها ما ذكره بقوله (فان كان غائبا) أى مسافرا أو محبوسا مثلا (حفظته) فى أهله وماله وما يتعلق به (وان كان مريضا عدته) أى زرته وتعهدته (وان مات

شهدته)

شهدته) أي حضرت جنازته (هب عن ابن عمر) بن الخطاب وفي اسناده ضعف قليل ۞ (اذا
آمنك) بالمد (الرجل على دمه فلا تقتله) أي لا يجوز لك قتله كان الولي في الجاهلية يؤمن
القاتل بقبوله الدية فاذا ظفر به قتله فنهى عن ذلك الشارع (حم ه عن سليمان بن صرد)
الخزاعي الكوفي رمز المؤلف لصحته وليس كما قال بل حسن ۞ (اذا ابتغيتم المعروف)
أي النصفة والرفق والاحسان والادب (فاطلبوه عند حسان الوجوه) أي الحسنة وجوههم
حسنا حسيا أو معنويا على ما مر تفصيله (عد هب عن عبد الله بن جراد) الجلاحي العقيلي
وضعفه مخرجه البيهقي ۞ (اذا ابتلى أحدكم) أي اختبر وامتحن (بالقضاء) أي الحكم
(بين المسلمين) خصهم لاصالة التقسيم والا فالنهي الآتي يتناول مالو قضى بين ذميين رفعا اليه (فلا
يقض) ندبا (وهو غضبان) ولو كان غضبه لله خلافا للبلقيني الشافعي فيكره له ذلك كراهة
تنزيه لا تحريم (وليسو بينهم) اى بين الخصوم (في النظر) اوعدمه (والمجلس) فلا يرفع
بعضهم على بعض (والاشارة) فلا يشير الى واحد دون آخر فيحرم ذلك فرارا من كسر قلب
من لم يفعل معه ذلك (ع عن ام سلمة) وضعفه الهيثمي بعباد بن كثير الثقفي ۞ (اذا أبردتم
الى بريدا) اى ارسلتم الى رسولا (فابعثوه حسن الوجه) اى جميله (حسن الاسم) للتفاؤل
بحسن صورته واسمه (البزار) من عدة طرق (عن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء تصغير بردة بن
الحصيب الاسلمي وطرقه كلها كما قال الهيثمي ضعيفة لكن له شواهد قوية ۞ (اذا أبق العبد)
أي اذا هرب القن من مالكه بغير عذر (لم تقبل له صلاة) بمعنى انه لا يثاب عليها لكنها تصح ولا
تلازم بين القبول والصحة ونبه كما قال العراقي بالصلاة على غيرها من الطاعات (م) في الايمان
(عن جرير) بن عبد الله ۞ (اذا أتى أحدكم أهله) أي جامع حليلته (ثم أراد العود)
للجماع اياها أو غيرها (فليتوضأ) وضوأ كاملا ككوضوء الصلاة ويحصل اصل السنة بغسل
الفرج والامر للندب عند الجمهور وللوجوب عند الظاهرية (حم م ٤) في الطهارة (عن أبي
سعيد) الخدري ولم يخرجه خ (زاد حب ك هق فانه أنشط للعود) أي أخف واطيب للنفس
وأعون عليه ۞ (اذا أتى أحدكم أهله) أي أراد جماع حليلته (فليستتر) أي فليتغط هو
واياها بثوب يسترهما ندبا (ولا يتجردان) من الثياب (تجرد العيرين) بفتح العين تثنية عير وهو
الحمار الاهلي وذلك حيا من الله وأدبا مع ملائكته فان فعل كره تنزيها لا تحريما الا ان كان ثم
من ينظر الى شيء من العورة (ش طب هق عن ابن مسعود) عبد الله (ه عن عتبة بن عبد) هو
في الصحب متعدد فلو ميزه كان أولى (ن عن عبد الله بن سرجس) بفتح المهملة وكسر الراء
وسكون الجيم المزني (طب عن أبي امامة) الباهلي وهو حسن بشواهده لذاته وفاقا للعراقي
وخلافا للمؤلف ۞ (اذا أتى الرجل القوم) أي العدول الصلحاء (فقالوا له) بلسان القال أو
الحال (مرحبا) نصب بمضمر أي صادفت أو لقيت رحبا بالضم أي سعة (فمرحبا به يوم القيامة يوم
يلقى ربه) بدل مما قبله وهذا كناية عن رضاه عنه وادخاله جنته والمراد اذا عمل عملا يستحق به أن
يقال ذلك له فهو علم لسعادته (واذا أتى الرجل القوم فقالوا له قحطا) بفتح فسكون أو فتح نصب
على المصدر أيضا أي صادفت قحطا أي شدة وحبس غيث (فقحطا له يوم القيامة) اصله الدعاء
عليه بالجدب فاستعير لانقطاع الخير وجدب العمل الصالح وهو كناية عن كونه مغضوبا عليه

(طب ك) فى الفضائل (عن الضحاك بن قيس) الفهرى أو غيره قال ك صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبى ﴿ (اذا أتى أحدكم الغائط) محل قضاء الحاجة كنى به عن العذرة كراهة لاسمه فصار حقيقة عرفية (فلا يستقبل القبلة) الكعبة المعظمة ولا هنا ناهية بقرينة قوله (ولا يولها) بحذف الياء (ظهره) أى لا يجعلها مقابل ظهره (ولكن شرقوا أو غربوا) أى توجهوا الى جهة الشرق أو الغرب وفيه التفات وذا لاهل المدينة ومن قبلتهم على سمتهم فمن قبلته الى المشرق أو المغرب ينحرف الى الجنوب أو الشمال (حم ق ٤ عن أبى أيوب) الانصارى بألفاظ مختلفة ﴿ (اذا أتى على يوم لا ازداد فيه علما) طائفة من العلم أو علما سنيا غزيرا فالتنكير للتفخيم (يقربنى الى الله تعالى) الى رحمته ورضاه وكرامته (فلا بورك لى فى طلوع شمس ذلك اليوم) دعاء أو خبر وذلك لانه كان دائم الترقى فى كل لحة فالعلم كالغذاء له قال بعضهم أشار المصطفى الى أن على العارف أن يكون دائم التطلع الى مواهب الحق تعالى فلا يقنع بما هو فيه بل يكون دائم الطلب قارعا باب النفحات راجيا حصول المزيد مواهبه تعالى لا تحصى ولا نهاية لها وهى متصلة بكلماته التى ينفد البحر دون نفادها وتنفد اعداد الرمال دون اعدادها ومقصوده بعد نفسه من ذلك وبيان ان عدم الازدياد ما وقع قط ولا يقع أبدا لما ذكر قال بعض العارفين وأراد بالعلم هنا علم التوحيد لا الاحكام فان فيه زيادة تكاليف على الامة وقد بعث رحمة (طس عد حل عن عائشة) وهو معلول من طرقه كلها بل قيل بوضعه ﴿ (اذا أتى أحدكم) بالنصب (خادمه) بالرفع فاعل أتى (بطعامه قد كفاه علاجه) أى عمله ومزاولته (ودخانه) بالتخفيف أى مقاساة شم لهب النار (فليجلسه) ليأكل (معه) كفايته مكافأة له على كفايته حره وعلاجه وسلوكا لمنهج التواضع (فان لم يجلسه معه) لعذر كقلة طعام أو لعيافة نفسه لذلك ويخاف من اكراهها محذورا أو لكونه أمرد يخشى من القالة بسببه (فليناوله) ندبا مؤكدا (أكلة) بضم الهمزة ما يؤكل دفعة واحدة كاللقمة (أو أكلتين) بحسب حال الطعام والخادم (ق د ت ه عن أبى هريرة) واللفظ للبخارى ﴿ (اذا أتاكم كريم قوم) أى رئيسهم المطاع فيهم المعود منهم باكثار الاعظام واكثار الاحترام (فأكرموه) برفع مجلسه واجزال عطيته لانه تعالى عوده ذلك فمن فعل به غيره فقد احتقره وأفسد عليه دينه (ه عن ابن عمر) بن الخطاب (البزار) فى مسنده (وابن خزيمة) فى صحيحه (طب عد هب عن جرير) البجلى بالتحريك (البزار) فى المسند (عن أبى هريرة) وفيه مجهول (عد عن معاذ) بن جبل (وأبى قتادة ك عن جابر) بن عبد الله (طب عن ابن عباس) ترجمان القرآن (وعن عبد الله بن ضمرة) بن مالك البجلى (ابن عساكر) فى تاريخه (عن أنس ابن مالك (وعن عدى بن حاتم) الجواد بن الجواد (والدولابى) محمد بن احمد بن حماد (فى) كتاب (الكنى) والالقاب (وابن عساكر) فى التاريخ (عن أبى راشد عبد الرحمن بن عبد) بغير اضافة ويقال ابن عبيد أبو معاوية بن أبى راشد الازدى له وفادة لكن (بلفظ) اذا أتاكم (شريف قوم) فأكرموه من الشرف وهو المحل العالى سمى الشريف به لارتفاع منزلته ﴿ (اذا أتاكم الزائر) ولو غير كريم قوم وتقييده به فى الحديث قبله انما هو للاكدية لصدق اكرام كل زائر لكن الشريف فى قومه آكد وأهم (فأكرموه) بالتوقير والتصدير والضيافة ونحو ذلك لأمره تعالى بحسن العشرة (عن أنس) بن مالك وذا حديث منكر ﴿ (اذا أتاكم) أيها

الاولياء (من) أى رجل يخطب مولبتكم (ترضون خلقه) بالضم وفى رواية بدله أمانته (ودينه) بأن يكون عدلا غير فاسق (فزوجوه) اياها ندبا مؤكدا (ان لا تفعلوا) أى ان لم تزوجوا الخاطب الذى ترضون خلقه ودينه (تكن) تحدث (فتنة فى الارض) امتحان واختبار وشر (وفساد) خروج عن الاستقامة النافعة المعينة على العفاف (عريض) وفى رواية كبير يعنى انكم ان لم ترغبوا فى ذى الخلق الحسن والدين المتين تكن فتنة وفساد فاذا التمست المرأة من وليها تزويجها من كفء لزمه اجابتها فان امتنع فعاضل (ت ه ك) فى النكاح (عن أبى هريرة) قال ك صحيح ورده الذهبى (عد عن ابن عمر) بن الخطاب (ت هق عن أبى حاتم المزنى) قال البخارى وغيره (وماله غيره) أى لا يعرف له غير هذا الحديث ۞ (اذا أتاكم السائل) يعنى وجدتم من يلتمس الصدقة بقاله أو بحاله (فضعوا فى يده) أى أعطوه (ولو ظلفا) بكسر فسكون للبقر والغنم كالظفر للآدمى (محرقا) يعنى أعطوه ولو شيأ قليلا ولا تردوه خائبا فذكر الظلف للمبالغة والامر للندب وقد يجب (عد عن جابر) بن عبد الله باسناد ضعيف ۞ (اذا اتسع الثوب) غير المخيط كالرداء (فتعطف) أى توشح (به) بأن تخالف بين طرفيه (على منكبيك) فتلقى كل طرف منهما على المنكب الآخر (ثم صل) الفرض أو النفل لانه أصون للعورة (وان ضاق عن ذلك) بأن لم تمكن المخالفة المذكورة (فشد به حقوك) بفتح الحاء وتكسر معقد ازارك وخاصرتك (ثم صل بغير رداء) محافظة على الستر ما أمكن فالامر للندب عند الائمة الثلاثة وللوجوب عند أحمد فلو خالف لم تصح صلاته عنده حكاه عنه الطيبى (حم والطحاوى) فى مسنده (عن جابر) بن عبد الله رمز المؤلف لصحته ۞ (اذا أثنى) بتقديم الثاء على النون (عليك جيرانك) الصالحون للتزكية ولو اثنين منهم (أنك) أى بأنك (محسن) أى من المحسنين يعنى المطيعين (فأنت محسن) عند الله (واذا أثنى عليك جيرانك أنك) أى بأنك (مسىء) أى عملك غير صالح (فأنت مسىء) عند الله ومحصوله اذا ذكرك صلحاء جيرانك بخير فأنت من أهله وعكسه فانهم شهداء الله فى الارض فأحدث فى الاول شكرا وفى الثانى توبة فحسن الثناء وضده علامة على ما عند الله للعبد (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن مسعود) قال قال رجل يا رسول الله متى أكون محسنا ومتى أكون مسيئا فذكره وهو حسن ۞ (اذا اجتمع الداعيان) الى وليمة ولو لغير عرس أو غيرها كشفاعة (فأجب) حيث لا عذر (أقربهما) اليك (بابا فان أقربهما بابا أقربهما جوارا) تعليل لما قبله هذا ان لم يسبق أحدهما بأن تقارنا بالدعوة (و) أما (ان سبق أحدهما) بها (فأجب الذى سبق) لان اجابته وجبت أو ندبت حين دعاه قبل الآخر فان استويا قربا وسبقا فأقربهما رحما فان استويا فأكثرهما علما ودينا ثم أقرع (حم د عن رجل له صحبة) وابهامه ليس بعلة قادحة كما مر غير مرة لكنه ضعيف كما جزم به الحافظ ابن حجر وبه يرد تحسين المؤلف ۞ (اذا اجتمع العالم) بالعلم الشرعى النافع (والعابد) القائم بوظائف العبادات وهو جاهل بالعلم الشرعى أى بما زاد على الفرض العينى منه (على الصراط) المضروب على متن جهنم (قيل) أى يقول بعض الملائكة أو من شاء الله من خلقه بأمره (للعابد ادخل الجنة) برحمة الله وترفع لك الدرجات فيها بعملك (وتنعم) بالتشديد ترفه (بعبادتك) أى بسبب عملك الصالح فانه قد نفعك لكنه قاصر عليك (وقيل للعالم قف هنا) أى عند الصراط (فاشفع لمن أحببت) الشفاعة له (فانك لا تشفع

لاحد) ممن أذن لك فى الشفاعة فيه (الاشفعت) أى قبلت شفاعتك جزاء لك على الاحسان الى عباد الله بعملك (فقام مقام الانبياء) فى كونه فى الدنيا هاديا للرشاد وفى العقبى فى كونه شافعا فى العباد (أبو الشيخ) بن حبان (فى) كتاب (الثواب) أى ثواب الاعمال (فر) وكذا أبو نعيم (عن ابن عباس) وهو ضعيف بل منكر كما قال الذهبى ۞ (اذا أحب الله عبدا) أى أراد به الخير ووفقه (ابتلاه) اختبره وامتحنه بنحو مرض أو هم أو ضيق (ليسمع تضرعه) تذلله واستكانته وخضوعه ومبالغته فى السؤال ويثيبه (هب عن ابن مسعود) عبد الله (وكردوس موقوفا) عليهما (هب فر عن أبى هريرة) وهو حسن لغيره ۞ (اذا أحب الله قوما ابتلاهم) بأنواع البلاء حتى تمحص ذنوبهم وتفرغ قلوبهم لذكره وعبادته قال الغزالى والبلاء من أبواب الجنة لان فيه مشاهدة طعم العذاب وفيه يعظم الخوف من عذاب الآخرة (طس) وكذا فى الكبير (هب والضياء) المقدسى (عن أنس) بن مالك وهو صحيح ۞ (اذا أحب الله عبدا حماه) أى حفظه (من) متاع (الدنيا) ومناصبها أى حال بينه وبين ذلك بأن يبعده عنه ويعسر عليه حصوله (كما يحمى أحدكم سقيمه الماء) أى شربه اذا كان يضره فهو يذود من أحبه عنها حتى لا يتدنس بقذرها والاطباء تحمى شرب الماء فى أمراض معروفة بل الصحيح منهى عن الاكثار منه (ت ك) فى الطب (هب) كلهم (عن قتادة بن النعمان) الظفرى البدرى قال ك صحيح ووهم ابن الجوزى ۞ (اذا أحب الله عبدا) أى أراد توفيقه وقدر اسعاده (قذف) أى ألقى (حبه فى قلوب الملائكة) فيتوجه اليه الملأ الاعلى بالمحبة والموالاة اذ كل منهم تبع لمولاه (واذا أبغض الله عبدا قذف بغضه فى قلوب الملائكة) فيتوجه اليه الملأ الاعلى بالبغض لما ذكر (ثم يقذفه فى قلوب الآدميين) فلا يراه أو يسمع به أحد من البشر الا أبغضه لما تقرر فيما قبله فتطابق القلوب على محبة عبد أو بغضه علامة على ما عند الله (حل) وكذا الديلمى (عن انس) بن مالك واسناده ضعيف لكن له شواهد تقويه ۞ (اذا أحب أحدكم أخاه) فى الدين (فليعلمه) ندبا مؤكدا (أنه) أى بأنه (يحبه) لانه اذا أخبره بذلك استمال قلبه واجتلب وده فبالضرورة يحبه فيحصل الائتلاف ويزول الاختلاف بين المؤمنين (حم خد د) فى الادب (ت) فى الزهد (حب ك) وصححه (عن المقداد بن معديكرب) الكندى صحابى مشهور (حب عن انس) بن مالك (خد عن رجل من الصحابة) حسنه المؤلف تبعا للترمذى وهو أعلى من ذلك فحقه الرمز لصحته ۞ (اذا أحب أحدكم صاحبه فليأته) ندبا مؤكدا و(فى منزله) أفضل (فليخبره أنه) أى بأنه (يحبه لله) أى لا لغيره من احسان أو غيره فانه أبقى للالفة وأثبت للمودة وبه تجتمع الكلمة وينتظم شمل الاسلام (حم والضياء) المقدسى (عن أبى ذر) الغفارى واسناده حسن كما بينه الهيتمى ۞ (اذا أحب احدكم عبدا) يعنى انسانا (فليخبره) بمحبته له ندبا (فانه) أى المحبوب (يجد مثل الذى يجد له) يعنى يحبه بالطبع لامحالة كما يحبه هو قال رجل لآخر انى أحبك قال رائد ذلك عندى ولكون * النطاح

وعلى القلوب من القلوب دلائل * بالود قبل تشاهد الاشباح

(هب عن ابن عمر) وتابعه مجهول ۞ (اذا أحب أحدكم أن يحدث ربه) أى يناجيه (فليقرأ القرآن) فان القرآن رسالة من الله لعباده فكأن القارئ يقول يارب قلت كذا فهو مناج

له تعالى وانما يكون كذلك اذا كان عن حضور قلب وتدبر (خط فر عن أنس) بن مالك وهو ضعيف لضعف الحسن بن زيد ۞ (اذا أحببت رجلا) لا تعرفه ولم يظهر منه ما تكرهه (فلا تماره) أى لا تجادله ولا تنازعه (ولا تشاره) روى مثقلا ومخففا فالمثقل مفاعلة من الشر أى لا تفعل به شرا يحوجه أن يفعل بك مثله والمخفف من المشارة الملاججة (ولا تسأل عنه أحدا) حيث لم يظهر منه مكروه (فعسى أن توافى له) أى تصادف له (عدوا فيخبرك بما ليس فيه) لان هذا شأن العدو (فيفرق ما بينك وبينه) بزيادة ما وقد قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا والامر ارشادى (حل عن معاذ) بن جبل وهو ضعيف لضعف معاوية بن صالح ۞ (اذا أحببتم أن تعلموا ما للعبد عند ربه) مما قدرله من خير وشر (فانظروا) أى تأملوا (ما يتبعه من الثناء) بالفتح والمد أى اذا ذكره أهل الصلاح بشئ فاعلموا ان الله أجرى على ألسنتهم ماله عنده فانهم ينطقون بالهامه (ابن عساكر) فى تاريخه (عن على) أمير المؤمنين (ومالك) بن أنس (عن كعب) الاحبار (موقوفا) وكعب الاحبار هو الحميرى أسلم فى خلافة أبى بكر أو عمر ۞ (اذا أحدث أحدكم) وهو (فى صلاته) يعنى انتقض طهره قال الصغانى قول الفقهاء أحدث أتى منه ما نقض طهارته لا تعرفه العرب أى ولهذا قال الاعرابى لابى هريرة ما الحدث (فليأخذ) ندبا (بأنفه) أى يتناوله يقبض عليه موهما انه رعف (ثم لينصرف) من صلاته لبطلانها وذلك لئلا يخجل ويسول له الشيطان المضى فيها استحياء من الناس وليس هو من الكذب بل من المعاريض بالفعل وتمسك به من يرى النقض بخروج الدم ومذهب الشافعى خلافه لأدلة أخرى (هحب ك) فى الطهارة (هق) فى الصلاة (عن عائشة) أم المؤمنين قال ك صحيح على شرطهما ۞ (اذا أحسن الرجل) ذكر الرجل وصف طردى والمراد الانسان (الصلاة فأتم ركوعها وسجودها) تفسير لقوله أحسن واقتصر عليهما لان العرب كانت تأنف من الانحناء لكونه بهيئة عمل قوم لوط فأرشدهم الى انه ليس من ذا القبيل (قالت الصلاة) بلسان الحال (حفظك الله كما حفظتنى) باتمام أركانى واكمال احسانى واسناد القول اليها مجاز (فترفع) الى عليين كما فى خبر احمد وهو كناية عن القبول والرضا (واذا أساء الصلاة فلم يتم ركوعها ولا سجودها قالت الصلاة) بلسان الحال كما تقرر وارادة لسان القال بعيدة (ضيعك الله كما ضيعتنى) أى تركك كلاءتك وحفظك حتى تهلك جزاء لك على عدم وفائك بحقى (فتلف كما يلف الثوب الخلق) بفتح اللام أى البالى (فيضرب بها وجهه) كناية عن خيبته وخسرانه فيكون حاله أشد من حال التارك رأسا (الطيالسى) أبو داود وكذا الطبرانى (عن عبادة بن الصامت) الانصارى ورواه عنه البيهقى أيضا ورمز المؤلف لصحته وليس كما قال بل حسن ۞ (اذا اختلفتم) أى تنازعتم أيها المالكون لأرض أردتم البناء فيها أو قسمتها ولا ضرر (فى الطريق) أى فى قدر عرض الطريق التى تجعلونها للمرور فيها (فاجعلوه) وجوبا (سبعة أذرع) بذراع الآدمى بمعنى انه يقضى بينهم بذلك لان فيها كفاية لمدخل الاحمال والاثقال ونحو ذلك فهى لائقة بالحال (حم د ت) وحسنه (ه عن أبى هريرة حم ه هق عن ابن عباس) ورواه البخارى أيضا عن أبى هريرة ووهم المؤلف ۞ (اذا أخذ) أى شرع (المؤذن) للصلاة (فى أذانه) أضافه اليه لانه المنادى به (وضع الرب) تعالى (يده فوق رأسه) كناية عن كثرة ادرار الرحمة والاحسان وافاضة البر

والمدعليه (فلا يزال كذلك) أى يتم عليه بما ذكر (حتى) أى الى أن (يفرغ من أذانه) أى يتمه (وانه) أى الشأن (ليغفرله) بضم التحتية والراء (مدّ) بالتشديد (صوته) أى غايته بمعنى انه لو كانت ذنوبه تملأ ذلك الفضاء لغفرت كلها وأنكر بعض اللغويين مدّ بالتشديد وصوّب انه مدى وليس بمنكر بل هما لغتان (فاذا فرغ) من أذانه (قال الرب) تقدس (صدق عبدى) أى أخبر بما طابق الواقع (وشهدت) ياعبدى ففيه التفات (بشهادة الحق) وهى أنه لا اله الا الله وان محمدا رسوله (فابشر) بما يسرك من الثواب وهذا فضل عظيم للاذان لم يرد مثله فى غيره الا قليلا وفيه شمول للمحتسب ومن يأخذ عليه أجرا ويحتمل اختصاصه بالاول (لك فى التاريخ) تاريخ نيسابور المشهور (فر) وكذا أبونعيم (عن أنس) بن مالك واسناده ضعيف ۞ (اذا أخذت) أى أتيت كما فى خبر البراء (مضجعك) بفتح الجيم وكسرها محل نومك يعنى وضعت جنبك على الارض لتنام (من الليل) ذكره غالبى فالنهار كذلك فيما أظن (فاقرأ) ندبا سورة (قل يا أيها الكافرون) أى السورة التى أولها ذلك (ثم نم على خاتمتها) أى اقرأها بكمالها واجعلها خاتمة كلامك ثم نم (فانها) أى السورة المذكورة (براءة من الشرك) أى متضمنة للبراءة من الشرك وهو عبادة الاوثان لان الجملتين الاوليين لنفى العبادة فى الحال والاخيرتين لنفيها فى الاستقبال (حم د) فى الادب (ت) فى الدعوات (ك) فى التفسير (هب) كلهم (عن نوفل) بفتح النون وفتح الفاء (ابن معاوية) الديلى صحابى تأخر موته (ن والبغوى) فى الصحابة (وابن قانع) فى معجمه (والضياء) فى المختارة كلهم (عن جبلة) بفتح الجيم والموحدة (ابن حارثة) قال قلت يارسول الله علمنى شيأ أنتفع به فذكره وجبلة هو أخو زيد وعم أسامة حب المصطفى وهو حديث صحيح ۞ (اذا أدخل الله الموحدين) أى القائلين بأن الله واحد لا شريك له وذا شامل لموحدى هذه الامة وغيرها (النار) نار الآخرة والمراد بعضهم وهو من مات عاصيا ولم يتب ولم يعف عنه (أماتهم فيها) لطفا منه بهم واظهارا لاثر التوحيد بمعنى انه يغيب احساسهم أو يقبض أرواحهم (اماتة) تأكيد لما قبله وذلك لتحققهم بحقيقة لا اله الا الله (فاذا أراد) الله (أن يخرجهم منها) أى بالشفاعة أو الرحمة (أمسهم) أى أذاقهم (ألم العذاب تلك الساعة) أى ساعة خروجهم منها وفى تعبيره بالامساس اشارة الى أنه ايلام ليس بذاك رحمة منه تعالى ورفقا بهم (فر عن أبى هريرة) وهو حسن ۞ (اذا ادهن أحدكم) أى دهن شعر رأسه بالدهن (فليبدأ) ندبا أو ارشادا (بحاجبيه) وهما العظمان فوق العينين بلحمهما وشعرهما أو شعرهما وحده أو هما وهو المراد هنا (فانه) أى دهنهما (يذهب) بفتح أوله (بالصداع) وجع الرأس لانه يفتح المسام فيخرج البخار المحتبس فى الرأس (ابن السنى وأبو نعيم) كلاهما (فى كتاب (الطب) النبوى (وابن عساكر) فى تاريخه كلهم (عن قتادة) السدوسى (مرسلا فر) وكذا الحكيم الترمذى (عنه) أى عن قتادة (عن أنس) بن مالك مرفوعا قال فى الاصل ضعيف ۞ (اذا أدّى العبد) أى الانسان المؤمن الذى فيه رق وان قل أو كان خنثى أو أنثى (حق الله) أى ما أمره به من نحو صلاة وصوم (وحق مواليه) أى ملاكه من نحو خدمة ونصح (كان له أجران) أجر قيامه بحق الله وأجر نصحه لسيده ولا يقتضى ذلك تفضيله على الحر خلافا لمن وهم (حم م عن أبى هريرة) ۞ (اذا أديت) أعطيت (زكاة مالك) الذى وجبت عليك فيه زكاة (فقد قضيت) أى أديت (ما عليك)

من الحق الواجب فيه ولا تطالب باخراج شئ آخر منه (ت) وقال غريب (ك) في الزكاة (عن أبي هريرة) قال ك صحيح ۞ (اذا أديت زكاة مالك فقد أذهبت عنك شره) أي الدنيوي الذي هو تلفه ومحق البركة منه والاخروي الذي هو العذاب (ابن خزيمة) في صحيحه (ك) في الزكاة (عن جابر) بن عبد الله مرفوعا وموقوفا وهو صحيح ۞ (اذا أذن) بالبناء للمجهول (في قرية) أو بلد أو نحوهما من أماكن الاجتماع (امنها الله) بالقصر والمد أي امن أهلها (من عذابه) أي من انزال عذاب بهم (في ذلك اليوم) الذي أذن فيه بأن لا ينزل عليهم بلاء ولا يسلط عليهم عدوا أو المراد يمنع قتالهم (طص عن أنس) بن مالك ۞ (اذا أذن المؤذن يوم الجمعة) أي بين يدي الخطيب لانه المعروف وأما الاذان الاول فأحدثه عثمان (حرم) على من تلزمه (العمل) أي الشغل عنها بما يفوتها لما فيه من التفريط في الواجب الذي دخل وقته *(فائدة)* الاذان شرع بعد الهجرة وما في خبر ان بلالا أذن بمكة ضعيف (فر عن أنس) بن مالك باسناد ضعيف ۞ (اذا أراد الله بعبد خيرا جعل صنائعه) أي فعله الجميل جمع صنيعة وهي العطية والكرامة (ومعروفه) أي حسن صحبته ومواساته (في أهل الحفاظ) بكسر الحاء وتخفيف الفاء أي الدين والامانة (واذا أراد) الله (بعبد شرا جعل صنائعه ومعروفه في غير أهل الحفاظ) أي جعل عطاياه وفعله الجميل في غير أهل الدين والامانة والاول علامة حسن الخاتمة والثاني ضده *(تنبيه)* قال بعضهم أصحاب الانفس الطاهرة والاخلاق الزكية اللطيفة يؤثرونها الجميل فينبعثون بالطبع والمروأة الى توفية الحقوق ومكافأة الخلق بالاحسان اليهم ومن لم يكن كذلك فهو بالضد وحكي أن همام بن مرة كان قد أخذ ناشرة من أمه لما مات أبوه وعجزت عن تربيته فرباه وأحسن اليه فلما بلغ فعل قبيحا فنهاه عنه فتركه حتى نام واغتاله (فر عن جابر) بن عبد الله باسناد فيه كذاب فزعم صحته وهم ۞ (اذا أراد الله بعبد خيرا) قيل المراد بالخير المطلق الجنة وقيل عموم خيري الدنيا والآخرة (جعل غناه في نفسه) أي جعله قانعا بالكفاف لئلا يتعب في طلب الزيادة وليس له الا ما قسم له (وتقاه) بضم الفوقية وتخفيف القاف (في قلبه) بأن يملأه بنور اليقين ويمن عليه بزواجر التذكير ليؤب ويتوب (واذا أراد) الله (بعبد شرا جعل فقره بين عينيه) فلا يزال فقير القلب حريصا على الدنيا منهمكا فيها وان كان موسرا (الحكيم) الترمذي (فر) كلاهما (عن أبي هريرة) وفي اسناده مجهول ۞ (اذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين) أي فهمه الاحكام الشرعية أو أراد بالفقه العلم بالله وصفاته التي تنشأ عنها المعارف القلبية (وزهده) بالتشديد صيره زاهدا (في الدنيا) بأن يجعل قلبه معرضا عنها محتقرا لها راغبة في الدار الآخرة (وبصره) بالتشديد (عيوبه) أي عرفه بها وبينها له ليجتنبها ويحذرها ومن لم يرد الله به خيرا يعمى عن عيوب نفسه قال بعضهم

ان المراة لا تريك عيوب نفسك في صداها
وكذا نفسك لا تريك عيوب نفسك في هواها

وقال المتنبي

ومن جهلت قدره نفسه * رأى غيره منه ما لا يرى

(هب عن أنس) بن مالك (فر عن محمد بن كعب القرظي) بضم القاف وفتح الراء ومعجمة نسبة

لقر يظة اسم رجل نزل حصنا قرب المدينة فسمى به (مرسلا) و رواه الديلمى عن أنس واسناده كما قال العراقى ضعيف جدا ﴿ (اذا أراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا) ناصحا ومذكرا بالعواقب (من نفسه) لفظ رواية الديلمى من قلبه (يأمره) بامتثال الاوامر الالهية (وينهاه) عن الممنوعات الشرعيه ويذكره بالعواقب الردية (فر) وكذا ابن لال (عن أم سلمة) أم المؤمنين واسناده جيد كما ذكره العراقى ﴿ (اذا أراد الله بعبد خيرا عسله) بفتح العين والسين المهملتين مخففا ومشددا أى طيب ثناءه بين الناس (قيل) أى قالوا يا رسول الله (وما عسله) أى ما معناه (قال يفتح له عملا صالحا قبل موته) أى قبيله (ثم يقبضه عليه) شبه ما رزقه الله من العمل الصالح بالعسل الذى هو الطعام الصالح الذى يحلو به كل شئ ويصلح كل ما خالطه (حم طب عن أبى عنبة) بكسر المهملة وفتح النون الخولانى واسمه عبد الله أو عمارة واسناده حسن ﴿ (اذا أراد الله بعبد خيرا استعمله قيل) أى قالوا يا رسول الله (وما استعمله) أى ما معناه وما المراد به (قال يفتح له عملا صالحا بين يدى موته) أى قبله (حتى يتوب و (يرضى عنه) بضم أوله والفاعل الله ويجوز فتحه والفاعل (من حوله) من أهله وجيرانه ومعارفه فيبرؤن ذمته ويثنون عليه خيرا فيجيز الرب شهادتهم (حم ك عن عمرو بن الحمق) بفتح الحاء وكسر الميم الخزاعى الصحابى وهو صحيح ﴿ (اذا أراد الله بعبد خيرا طهره قبل موته قالوا) يا رسول الله (وما طهور العبد) بضم الطاء أى ما المراد بتطهيره (قال عمل صالح يلهمه) بضم أوله أى يلهمه الله (اياه) ويستمر (حتى يقبضه عليه) أى يميته وهو متلبس به (طب عن أبى امامة) الباهلى وهو حسن ﴿ (اذا أراد الله بعبد خيرا استعمله قيل) أى قالوا يا رسول الله (كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح) يعمله (قبل الموت ثم يقبضه عليه) وهو متلبس بذلك العمل الصالح ومن مات على شئ بعثه الله عليه كما فى خبر سيجئ (حم ت حب ك) وقال صحيح (عن أنس) بن مالك ﴿ (اذا أراد الله بعبد) مسلم (خيرا صير) بالتشديد (حوائج الناس اليه) أى جعله ملجأ لحاجاتهم الدنيوية أو الدينية ووفقه للقيام بأعبائها (فر عن أنس) باسناد ضعيف ﴿ (اذا أراد الله بعبد خيرا عاتبه فى منامه) أى لامه على تقصيره وحذره من تفريطه وغروره برفق ليكون على بصيرة من أمره (فر عن أنس) بن مالك وفيه ضعف ﴿ (اذا أراد الله بعبده الخير) وفى رواية خيرا (عجل) بالتشديد أى أسرع (له العقوبة فى الدنيا) ليخرج منها وليس عليه ذنب ومن فعل ذلك معه فقد أعظم اللطف به والمنة عليه (واذا أراد الله بعبده الشر) فى رواية شرا (أمسك عنه بذنبه) أى بالعقوبة بسبب ذنبه فى الدنيا (حتى يوافى به يوم القيامة) أى لا يجازيه بذنبه حتى يجئ فى الآخرة متوفر الذنوب وافيها فيستوفى ما يستحقه من العقاب وهذا الحديث له تتمة وهى وان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط (ت) فى الزهد (ك) فى الحدود (عن أنس) بن مالك (طب ك هب عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح المعجمة وشد الفاء مفتوحة الانصارى وهو صحيح (طب عن عمار بن ياسر) باسناد جيد (عد عن أبى هريرة) ورمز المؤلف لصحته ﴿ (اذا أراد الله بعبد خيرا فقهه فى الدين وألهمه رشده) أى وفقه لاصابة الصواب وفى افهامه ان من لم يفقهه فى الدين ولم يلهمه الرشد لم يرد به خيرا (البزار) فى مسنده (عن ابن مسعود) عبد الله قال التيمى رجاله

موثقون ﷺ (اذا أراد الله بعبد خيرا فتح) بالتحريك (له قفل قلبه) بضم القاف وسكون الفاء أي أزال عن قلبه حجب الاشكال وبصر ببصيرته مراتب الكمال (وجعل فيه) أي في قلبه (اليقين) أي العلم المتوالي بسبب النظر في المصنوعات الدالة على الصانع (والصدق) أي التصديق الجازم الدائم الذي ينشأ عنه دوام العمل (وجعل قلبه واعيا) أي حافظا ضابطا (لما سلك) دخل (فيه) حتى يجمع فيه الوعظ والنصيحة (وجعل قلبه سليما) من الامراض القلبية من نحو حسد وحقد وكبر وعجب ورياء وغل (ولسانه صادقا) لتعظم حرمته وتظهر ملاحته (وخليقته) أي سجيته وطبيعته (مستقيمة) معتدلة مستوية متوسطة بين طرفي الافراط والتفريط (وجعل أذنه سميعة) أي مصغية مقبلة على ما تسمعه من أحكام الله وزواجره ومواعظه وأذكاره وحدوده (وعينه) يعني عين قلبه (بصيرة) فيبصر بها ما جاء به الشارع فينهتك عن قلبه ستر الغيوب فيشاهد الامر عيانا ويصير بحيث لو كشف الغطاء لم يزدد الا يقينا وهذا الحديث من جوامع الكلم (أبو الشيخ) بن حبان في الثواب (عن أبي ذر) الغفاري واسناده ضعيف ﷺ (اذا أراد الله بأهل بيت خيرا فقههم في الدين) أي فهمهم أمره ونهيه بافاضة النور على أفئدتهم (ووقر) بالتشديد عظم (صغيرهم كبيرهم) في السن أو المراد بالكبير العالم وبالصغير الجاهل (ورزقهم الرفق) اللطف والدربة وحسن التصرف (في معيشتهم) أي حياتهم وما يعيشون به (والقصد) بفتح فسكون (في نفقاتهم) أي الطريق الوسط المعتدل بين طرفي الافراط والتفريط (وبصرهم عيوبهم فيتوبوا) أي ليتوبوا أي يرجعوا الى الله (منها) بالطاعة وترك المنهي والخروج من المظالم والعزم على عدم العود (واذا أراد) الله (بهم غير ذلك) أي العذاب وسوء الخاتمة (تركهم هملا) بالتحريك أي ضلالا بأن يخلي بينهم وبين أنفسهم فيحل بهم البلاء ويدركهم الشقاء لغضبه عليهم واعراضه عنهم (قط في) كتاب (الافراد عن أنس) بن مالك وفيه كذاب ﷺ (اذا أراد الله بقوم خيرا أكثر فقهاءهم) أي علماءهم بالاحكام الشرعية أو علماء الآخرة على ما مر بأن يلهمهم الاشتغال بالعلم ويسهل لهم تحصيله (وأقل جهالهم) بالتشديد (فاذا تكلم الفقيه) بما يوجبه العلم كأمر بمعروف ونهي عن منكر (وجد أعوانا) جمع عون وهو كما في الصحاح الظهير (واذا تكلم الجاهل قهر) بالبناء للمفعول أي غلب ورد عليه (واذا أراد بقوم شرا أكثر جهالهم وأقل فقهاءهم فاذا تكلم الجاهل وجد أعوانا واذا تكلم الفقيه قهر) أي وجد مقهورا مغلوبا (أبو نصر) الخليل بن أحمد (السجزي في) كتاب (الابانة عن أصول الديانة (عن حبان) بكسر المهملة وشد الموحدة التحتية (ابن أبي جبلة) بفتح الجيم والموحدة تابعي له ادراك (فر عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه ضعيفان ﷺ (اذا أراد الله بقوم خيرا مد) أي أمهل وطول (لهم في العمر) بالفتح وبالضم مدة الحياة (وألهمهم الشكر) أي ألقى في قلوبهم ما يحملهم على عرفان الاحسان والثناء على المنعم بالجنان والاركان فطول عمر العبد في طاعة الله علامة على ارادة الخير به (فر عن أبي هريرة) وفيه متروك ﷺ (اذا أراد الله بقوم خيرا ولى عليهم حلماءهم) جمع حليم والحلم الاناة والتثبت وعدم المبادرة الى المؤاخذة بالذنب (وقضى) أي حكم (بينهم علماؤهم) بأن يلهم الله الامام الاعظم أن يصير الحكم بينهم الى العلماء منهم (وجعل المال في سمحائهم) أي كرمائهم جمع سميح وهو الجيد الكريم (واذا أراد)

الله (بقوم شرا ولى عليهم سفهاءهم) أى أخفهم أحلاما وأكثرهم جهلا (وقضى بينهم جهالهم) بأن يولى الامام الجهلاء منهم لرشوة أوعمى بصيرة (وجعل المال فى بخلائهم) الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله (فر) وكذا ابن لال (عن مهران) مولى المصطفى واسناده جيد

(اذا أراد الله بقوم نماء) بالفتح والمد زيادة وسعة فى أرزاقهم (رزقهم السماحة) أى السخاء والكرم (والعفاف) الكف عن المنهيات وعن سؤالهم الناس تكثرا (واذا أراد) الله (بقوم اقتطاعا) أى أن يسلبهم ويقطع عنهم ماهم فيه من خير ونعمة (فتح عليهم باب خيانة) أى نقصا مما ائتمنوا عليه من حقوق الحق والخلق فضاقت أرزاقهم وفشا الفقر فيهم اذ الامانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر كما فى حديث يأتى (طب وابن عساكر) والديلمى (عن عبادة بن الصامت) وفيه ضعف

(اذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق) بالكسر لين الجانب واللطف والاخذ بالتى هى احسن (حم تخ هب عن عائشة) الصديقة (البزار) فى مسنده (عن جابر) بن عبد الله قال المؤلف حسن وليس ذلك منه بحسن بل صحيح فقد ذكر المنذرى وغيره ان رجاله رجال الصحيح

(اذا أراد الله بعبد خيرا رزقهم الرفق فى معاشهم) أى مكاسبهم التى يعيشون بها (واذا أراد بهم شرا رزقهم الخرق) بضم أوله المعجم وسكون الراء ضد الرفق (فى معاشهم) فالمراد انه اذا أراد بأحد خيرا رزقه مايستغنى به مدة حياته ولينه فى تصرفه مع الناس وألهمه القناعة واذا أراد به شرا ابتلاه بضد ذلك (هب عن عائشة) وهو ضعيف

(اذا أراد الله برجل) يعنى انسانا (من أمتى خيرا ألقى حب أصحابى فى قلبه) فمحبتهم علامة على ارادة الله الخير بمحبهم كما ان بغضهم علامة على عدمه (فر عن أنس) بن مالك ضعيف لكن له شواهد تجبره

(اذا أراد الله بالامير) على الرعية وهو الامام ونوابه (خيرا جعل له وزير صدق) أى وزيرا صالحا صادقا فى نصحه ونصح رعيته (ان نسى) شيأ من أحكام الشرع وآدابه أو نصر المظلوم أو من مصالح رعاياه (ذكره) مانسيه ودله على الاصلح والانفع (وان ذكر) الملك ذلك واحتاج لمساعدة (اعانه) بالرأى أو اللسان أو البدن أو بالكل (واذا أراد به غير ذلك) أى شرا ولم يعبر به استهجانا لذكره (جعل له وزير سوء) بالفتح والاضافة (ان نسى) شيأ (لم يذكره اياه (وان ذكر لم يعنه) على مافيه الرشد والصلاح بل يحاول ضده كما وقع للعلقمى وزيرا المستعصم فى واقعة التتار ببغداد ولذا قيل

متى يبلغ البنيان يوما تمامه * اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

(د هب عن عائشة) رمز المؤلف لحسنه ولعله لشواهده والا فقد جزم الحافظ العراقى بضعفه

(اذا أراد الله بعبد شرا خضر) بفتح الخاء وشد الضاد المعجمتين أى حبب وزين (له فى اللبن) بكسر الباء (والطين) أى حبب الآلة التى يبنى بها من نحو طوب وحجر وطين وخشب وزينها فى عينه (حتى يبنى) فيشغله ذلك عن أداء الواجبات ويزين له الحياة وينسيه الممات وهذا فى بناء لم يرد به وجه الله وزاد على الحاجة (طب خط عن جابر) بن عبد الله قال المنذرى اسناده جيد

(اذا أراد الله بعبد هوانا) ذلا وحقارة (أنفق ماله) أى أنفده وأفناه (فى البنيان والماء والطين) اذا كان البناء لغير غرض شرعى أو أدى لترك واجب أو فعل حرام (البغوى) أبو القاسم فى المعجم (هب) كلاهما (عن محمد بن بشير الانصارى) قال جمع (وماله غيره) أى لا يعرف له غير هذا

الحديث الواحد (عد عن أنس) بن مالك ثم تعقبه بأن فيه وضاعا ۞ (اذا أراد الله بقوم سوأ) أى أن ينزل بهم مايسوءهم (جعل) أى صير (أمرهم) أى ملكه والتصرف فيهم (الى مترفيهم) أى متنعميهم المتعمقين فى اللذات المشغولين بنيل الشهوات (فر عن على) أمير المؤمنين ضعيف اضعف حفص بن مسلم ۞ (اذا أراد الله بقوم) من المذنبين (عذابا) أى عقوبة على عملهم السيئ (أصاب) أى اوقع (العذاب) بسرعة وقوة (من كان فيهم) ممن لم ينكره عليهم لله ولم يكره عملهم أوهو أعم (ثم بعثوا) بعد الممات عند النفخة الثانية (على أعمالهم) للجزاء عليها فمن كانت نيته صالحة أثيب عليها أو سيئة جوزى بها فيجازون فى الآخرة بنياتهم (ق عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اذا أراد الله بقوم عاهة) أى آفة أو بلية (نظر الى أهل المساجد) نظر احترام واكرام ورحمة وانعام وهم الملازمون والمترددون اليها لنحو صلاة أو اعتكاف أو علم (فصرف) العاهة (عنهم) اكراما لهم واعتناء بهم (عد فر) كلاهما (عن أنس) بن مالك ضعيف لضعف زافر وغيره ۞ (اذا أراد الله بقرية) أى بأهلها على حد واسأل القرية (هلاكا أظهر) أى أفشى (فيهم الزنا) أى التجاهر بفعله لان المعصية اذا أخفيت لا تتعدى فاعلها فاذا أظهرت ضرت العامة والخاصة فالتجاهر بالزنا سبب للاهلاك بالفقر والوباء والطاعون (فر عن أبى هريرة) وفيه ضعف ۞ (اذا أراد الله أن يخلق خلقا) أى انسانا (للخلافة) اى للملك (مسح ناصيته بيده) يعنى كساه حلل الوقار والهيبة والوقار وخص الناصية لانه يعبر بها عن الجملة (عق عد خط فر عن أبى هريرة) وفيه كذاب ۞ (اذا أراد الله قبض عبد) أى قبض روح انسان (بأرض) غير التى هو فيها (جعل له بها حاجة) ليقبر بالبقعة التى خلق منها (حم طب حل عن أبى عزة) يسار بن عبد الله وفيه موسى الجرشى وفيه خلف ۞ (اذا أراد الله أن يرتغ) بضم التحتية وسكون الراء وكسر الفوقية كذا فى عامة النسخ والذى فى معجم الطبرانى يزيغ بزاى معجمة وقد وقفت على خط المؤلف فوجدته يزيغ بالزاى لكنه مصلح على كشط بخطه (عبدا) أى يهلكه (أعمى عليه الحيل) بكسر الحاء أى الاحتيال وهو الحذق فى تدبير الامور فالمراد صيره أعمى القلب بليدا جافيا جامد الطبع (طس عن عثمان) بن عفان ضعيف لضعف محمد الطرسوسى ۞ (اذا أراد الله انفاذ) بالمعجمة (قضائه وقدره) بالتحريك أى امضاء حكمه المقدر فى الازل والقضاء الارادة الازلية لنظام الموجودات على الترتيب الخاص والقدرة تعلق الارادة الازلية بالاشياء فى أوقاتها وقيل عكسه (سلب) أى اختطف بسرعة وقوة على غفلة (ذوى العقول) الكاملين المجربين (عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره فاذا مضى أمره) أى وقع ماقدره (رد اليهم عقولهم) فأدركوا قبح مافرط منهم (ووقعت) منهم (الندامة) أى الاسف والحزن حين لا ينفعهم ذلك (فر) وكذا أبو نعيم (عن أنس) بن مالك (و) عن (على) أمير المؤمنين وهو حديث منكر ۞ (اذا أراد الله خلق شئ لم يمنعه شئ) قاله لما سئل عن العزل فأخبر انه لا يغنى حذر من قدر وانه مامن نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهى كائنة (م) فى النكاح (عن أبى سعيد) الخدرى ورواه البخارى أيضا ۞ (اذا أراد الله بقوم قحطا) جدبا وشدة واحتباس مطر (نادى مناد) أى أمر ملكا ينادى (من السماء) أى من جهة العلو وقيل والظاهر انه جبريل (يامعى) بكسر الميم مقصور أى يامصارين (اتسعى) أى تفسحى فلا علو لك الا كثرما

كان علولك قبل (ويا عين لا تشبعي) أي لا تمتلئي بل انظري نظر شره وشدة شبق للأكل (ويا بركة) أي يا زيادة في الخير (ارتفعي) أي انتقلي عنهم وارجعي من حيث أفضت وعلى هذا فالنداء حقيقي ولا يلزم منه سماعها له ويحتمل انه مجاز عن عدم خلق الشبع في بطونهم ومحق البركة (ابن النجار في تاريخه) تاريخ بغداد (عن أنس) بن مالك (وهو مما بيض له الديلمي) لعدم وقوفه له على سند

۞ (اذا أراد أحدكم أن يبول فليرتد) أي فليطلب ندبا (لبوله) موضعا رخوا لينا ليأمن عود الرشاش اليه فينجسه وحذف المفعول للعلم به ودلالة الحال فان لم يجد الا صلبا لينه بنحو عود (د هق عن أبي موسى) الاشعري قال كنت مع النبي فأراد أن يبول فأتى دمثا أي محلا لينا في أصل جدار فبال ثم ذكره قال النووي ضعيف ۞ (اذا أراد أحدكم أن يذهب) أي يسير ويمضي (الى الخلاء) بالمد المحل الذي تقضى فيه الحاجة كما مر (وأقيمت الصلاة) الفرض وكذا نفل فعل جماعة (فليبدأ بالخلاء) قبل الصلاة ان امن خروج الوقت ليفرغ نفسه ثم يرجع فيصلي فان صلى حاقنا كره وصحت (حم د ن حب ك عن عبد الله بن الارقم) بفتح الهمزة والقاف ابن عبد يغوث الزهري كاتب الوحي واسناده صحيح ۞ (اذا أراد أحدكم أن يبيع عقاره) أي ملكه الثابت كدار و بستان (فليعرضه) بفتح التحتية (على جاره) بأن يظهر له أنه يريد بيعه وانه ممكن له من شرائه مؤثرا له على غيره ان شاء دفعا لما قد يقع من تضرر الجار المأمور بالاستيصاء به ودفع الضرر عنه بالشريك الحادث والامر للندب وقيل للوجوب ويظهر ان المراد بالجار الملاصق لكن يأتي في خبر أربعون دارا جار وفي الاخذ بعمومه هنا بعد (ع عد عن ابن عباس) ضعيف لضعف يحيى ابن عبد الحميد الحماني ۞ (اذا أراد أحدكم سفرا) بالتحريك سمي به لانه يسفر عن الاخلاق (فليسلم) ندبا (على اخوانه) يعني معارفه من أقاربه وجيرانه وأصدقائه فيذهب لهم ويطلب منهم الدعاء (فانهم يزيدونه بدعائهم) له (الى دعائه) لنفسه (خيرا) فيقول كل منهم للآخر استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك الدعاء المشهور وزيد المقيم وردك في خير واذا رجع تلقوه وسلموا (طس عن أبي هريرة) غريب ضعيف ۞ (اذا أراد أحدكم من امرأته) زوجته أو أمته (حاجته) أي جماعها كنى بها عنه لمزيد حيائه واما قوله لمن اعترف بالزنا أنكتها فللاحتياط في تحقق موجب الحد بحيث يكون اللفظ لا يقبل المجاز ولا التأويل (فليأتها) فليجامعها ولتطعه (وان كانت على تنور) أي وان كانت تخبز على التنور مع انه شغل شاغل فالمراد انه يلزمها أن تطيعه وان كانت في شغل لا بد منه حيث لا عذر كحيض ولا اضاعة مال كاحتراق الخبز (حم طب عن طلق) بفتح الطاء وسكون اللام (ابن علي) بن المنذر الحنفي باسناد حسن ۞ (اذا أردت) أي هممت (أن تفعل أمرا فتدبر) ارشادا (عاقبته) بأن تتفكر وتتأمل فيما يصلحه ويفسده وتدقق النظر في عواقبه (فان كان) فعله (خيرا) وفي رواية رشدا أي غير منهي عنه شرعا وهو مما تقتضيه مكارم الاخلاق (فامضه) أي أنفذه غير متوان في ذلك ولذلك قيل انتهز الفرصة قبل أن تعود غصة وقال

ومن ترك العواقب مهملات * فأيسر سعيه أبدا تبار

وقيل في مدح من راعى العاقبة

فتى لم يضيع وجه حزم ولم يبت * يلاحظ اعجاز الامور تعقبا

(وان) كان فعله (شرّا) أي منهي عنه شرعا (فانته) أي كف عنه وفي رواية بدل فامضه فوحه أي أسرع فيه من الوحا وهو السرعة ومقصوده الامر بالتأني والتدبر فان الأناة من الله والعجلة من الشيطان كما يأتي في خبر قال بعض الصوفية وميزان الحركات المحمودة والمذمومة أن تنظر ما بعدها فان وجدت سكونا ومزيد علم فمحمودة أو ندما وضيقا فمذمومة لانها من النفس أو الشيطان (ابن المبارك) عبد الله الامام المشهور (في) كتاب (الزهد) والرقائق (عن أبي جعفر عبد الله بن مسور) بكسر الميم ابن عون بن جعفر (الهاشمي) نسبة الى بني هاشم (مرسلا) قال في المغني أحاديثه موضوعة ۞ (اذا أردت أن تبزق) بزاي وسين وصاد أي تطرح الريق من فمك (فلا تبزق) حيث لا عذر (عن) جهة (يمينك) فيكره تنزيها لشرف اليمين وأدبا مع ملكه (ولكن ابصق (عن) جهة (يسارك ان كان فارغا) لان الدنس حق اليسار واليمين عكسه وخص النهي باليمين مع أن عن شماله ملكا لشرفه بكتابة الحسنات (فان لم يكن فارغا) كأن كان على اليسار انسان (فتحت قدمك) أي اليسرى كما في خبر هبه في صلاة أولا (البزار) في مسنده (عن طارق) كفاعل بمهملة أوله وقاف آخره (ابن عبد الله) المحاربي له رؤية ورواية ورجاله رجال الصحيح ۞ (اذا أردت أن تغزو) أي تسير لقتال الكفار (فاشتر فرسا أغر) يعني حصل فرسا أبيض تغزو عليه بشراء أم بغيره والاغر الابيض من كل شئ (محجلا) هو الذي قوائمه بيض يبلغ بياضها ثلث الوظيف أو نصفه أو ثلثيه ولا يجاوز الركبتين (مطلق اليد اليمنى) هي الخالية من البياض مع وجوده في بقية القوائم (فانك) اذا فعلت ذلك (تسلم) من العدو (وتغنم) أموالهم وتخصيصه لذلك الفرس ظاهر لان المتصف بذلك أجل الخيل وأحسنها زيا وشكلا والحسن من كل شئ يتفاءل به (طب ك هق عن عقبة) بالقاف (ابن عامر) الجهني أمير شريف شاعر جواد قال الحاكم صحيح ۞ (اذا أردت أمرا) أي فعله (فعليك بالتؤدة) أي الزم التأني والرزانة والتثبت وتجنب العجلة (حتى) أي الى أن (يريك الله منه المخرج) بفتح الميم والراء المخلص يعني اذا أردت فعل شئ فأشكل أو شق فتثبت ولا تعجل حتى يهديك الله الى الخلاص منه فان العجلة من الشيطان كما يأتي في خبر (خد هب) وكذلك الطيالسي (عن رجل من بلي) بموحدة تحتية مفتوحة كرضي قبيلة مشهورة واسناده حسن ۞ (اذا أردت أن يحبك الله فابغض الدنيا) التي منذ خلقها لم ينظر اليها بغضا فيها والمراد اكره بقلبك ما نهيت عنه منها واقتصر منها على ما لا بد منه (واذا أردت أن يحبك الناس فما كان عندك من فضولها) بضم الفاء أي بقاياها (فانبذه) أي ألقه من يدك (اليهم) فانهم كالذئاب لا ينازعونك ويعادونك الا عليها وانما جعل المأمور نبذ الفضول اشارة الى انه يقدم نفسه وعياله وكفى بالمرء اثما أن يضيع من يعول (خط عن ربعي) بكسر الراء وسكون الموحدة (ابن حراش) بحاء مهملة مكسورة وشين معجمة مخففة العبسي (مرسلا) فانه تابعي وقيل له ادراك ۞ (اذا أردت أن تذكر عيوب غيرك) أي أن تتكلم بها (فاذكر) أي استحضر في ذهنك (عيوب نفسك) فعسى أن يكون ذلك مانعا لك من الوقيعة في الغير وليس المراد اباحة ذكر عيوب الناس بل أن يتفكر في عيوب نفسه ويفتش عنها غير ناظر بعين الرضا عنها ويحذر من ذكر عيب الغير ولو صدقا فانه يعود عليه بالذم كما قيل

ومن دعا الناس الى ذمه * ذموه بالحق وبالباطل

فصده ذلك عن عيب غيره (الرافعى) الامام عبد الكريم القزوينى (فى) كتاب (تاريخ قزوين عن ابن عباس) ورواه البيهقى موقوفا وهو الاصح ۞ (اذا أسأت) أى عملت سيئة يعنى صغيرة (فأحسن) أى قابل السيئة بفعل حسنة ان الحسنات يذهبن السيآت أما الكبيرة فلا يكفرها الا التوبة الصحيحة (لذ هب عن ابن عمرو) ابن العاص واسناده صحيح ۞ (اذا استأجر أحدكم أجيرا) اجارة عين أو ذمة (فليعلمه) لزوما ليصح العقد (أجره) أى يبين له قدر أجرته وقدر العمل والمدة ليصير على بصيرة ويكون العقد صحيحا والابهام غرر مبطل (قط فى كتاب (الافراد عن ابن مسعود) ورواه عنه الديلمى أيضا واسناده ضعيف لضعف عبد الاعلى بن مشاور ۞ (اذا استأذن أحدكم ثلاثا) أى طلب من غيره الاذن فى الدخول وكرره ثلاث مرات (فلم يؤذن له) فيه (فليرجع) وجوبا ان غلب على ظنه انه سمعه والا فندبا * (تنبيه) * أكثر عدد اعتبره الشرع الثلاثة ثم السبعة فاعتبر الثلاثة فى الاستئذان ومسحات الاستنجاء والطهارة ومدة الخف للمسافر والطلاق والعدد والخيار والقسم والاحداد وامهال الزوجة للدخول والمرتد وتارك الصلاة وغير ذلك (مالك) فى الموطا (حم ق) فى الاستئذان (د) فى الادب (عن أبى موسى) الاشعرى (وأبى سعيد) الخدرى (معا طب والضياء) المقدسى فى المختارة كلاهم (عن جندب البجلى) ۞ (اذا استأذنت أحدكم امرأته) أى طلبت منه زوجته الاذن (الى المسجد) أى فى الخروج الى الصلاة فيه ليلا (فلا يمنعها) بل يأذن لها ندبا حيث أمن الفتنة بها وعليها بأن تكون عجوزا لا تشتهى وليس عليها ثوب زينة كما مر تفصيله (حم ق ن) فى الصلاة (عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اذا استجمر أحدكم) أى مسح مخرجه بالجمار وهى الاحجار الصغار (فليوتر) أى فليجعله وترا ثلاثا فأكثر ندبا والواجب ثلاث مسحات مع الانقاء فان حصل الانقاء برابع سن خامس وكذا من أراد التجمر بنحو عود (حم م عن جابر) ابن عبد الله ۞ (اذا استشار أحدكم أخاه) فى الدين أى طلب منه المشورة يعنى استأمره فى شئ هل يفعله أولا (فليشر عليه) بما هو الاصلح والا فقد خانه كما فى خبر فيلزمه بذل النصح وذكر الاخ غالبى فلو استشاره ذمى كان كذلك (ه عن جابر) بن عبد الله باسناد ضعيف ۞ (اذا استشاط السلطان) تلهب واحترق غيظا (تسلط الشيطان) أى تغلب عليه فأغراه بالايقاع بمن يغضب عليه فيفعل فيهلك فليحذر السلطان ذلك ويظهر أن المراد بالسلطان من له سلطنة وقهر فيدخل الامام الاعظم ونوابه والسيد فى حق عبده والزوج بالنسبة لزوجته ونحو ذلك (حم طب عن عطية) بن عروة (السعدى) له رؤية ورواية ورجاله ثقات ۞ (اذا استطاب أحدكم فلا يستطب بيمينه) أى اذا استنجى أحدكم فلا يستنج بيده اليمنى فانه مكروه بل قال الظاهرية يحرم حيث لا عذر انما جعل اليد آلة لازالة الخارج بلا حائل فحرام اتفاقا (ليستنج) بلام الامر وحذف حرف العطف لان الجملة استئنافية (بشماله) لانها للاذى واليمين لغيره والاستنجاء عند الشافعى وأحمد واجب وعند أبى حنيفة ومالك فى أحد قوليه سنة (ه عن أبى هريرة) وهو صحيح ۞ (اذا استعطرت المرأة) أى استعملت الطيب الظاهر ريحه (فمرت على القوم) الرجال (ليجدوا) أى لاجل أن يشموا (ريحها) أى ريح عطرها (فهى زانية)

أي هي بسبب ذلك متعرضة للزنا ساعية في أسبابه وفيه ان ذلك بالقصد المذكور كبيرة فتفسق به ويلزم الحاكم المنع منه (٣ عن أبي موسى) الاشعري باسناد حسن ۞ (اذا استقبلتك المرأتان) الاجنبيتان أي صارتا تجاهك (فلا تمر) أي لا تمش (بينهما) ندبا لان المرأة مظنة الشهوة فزاحمتها تجر الى محذور (خذ يمنة أو يسرة) جواب سؤال تقديره فكيف اذهب قال خذ يمنة أو يسرة وتباعد ما أمكن والنهي للتنزيه والامر للندب مالم يتحقق حصول المفسدة بذلك والا كان للتحريم وللوجوب (هب عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اذا استكتم) أي أردتم أن تستاكوا (فاستاكوا عرضا) بفتح فسكون أي في عرض الاسنان فيكره طولا لانه يدمي اللثة الا في اللسان فيستاك فيه طولا لخبر فيه (ص عن عطاء مرسلا) هو أبو محمد القرشي المكي أحد الاعلام ۞ (اذا استلج) بالتشديد من اللجاج (أحدكم في اليمين فانه آثم له) بالمد أفعل تفضيل أي أكثر اثما (عند الله من الكفارة التي أمر بها) أي اذا حلف على شيء فرأى غيره خيرا منه ثم لج في ابرارها وترك الحنث والكفارة كان ذلك أعظم اثما من أن يحنث ويكفر (ه عن أبي هريرة) واسناده حسن ۞ (اذا استلقى أحدكم على قفاه) أي طرح نفسه على الارض ملصقا ظهره بها (فلا يضع احدى رجليه على الاخرى) أي حيث لم يأمن انكشاف شيء من عورته كالمؤتزر فان أمن كالمتسرول فلا بأس ولو بالمسجد وأطلق النهي لان عادة العرب الائتزار لا التسرول غالبا (ت عن البراء) بن عازب (حم عن جابر) بن عبد الله (البزار) في مسنده (عن ابن عباس) ورجاله ثقات ۞ (اذا استنشقت) أيها المتطهر (فانتثر) ندبا أي امتخط بريح الانف ان كفى والا فباليد اليسرى (واذا استجمرت) أي مسحت محل النجو بالجمار (فأوتر) بثلاث أو خمس أو أكثر ندبا والواجب عند الشافعية ثلاث مع الانقاء كما مر وأخر الاستنجاء اشارة الى جواز تأخيره عن الوضوء (طب عن سلمة بن قيس) الاشجعي باسناد حسن ۞ (اذا استيقظ الرجل) أي انتبه الانسان (من الليل) أي استيقظ من نومه من الليل أو في الليل أو ليلا (وأيقظ أهله) حليلته أو نحو بنته (وصليا) بألف التثنية (ركعتين) نفلا أو فرضا (كتبا) أي أمر الله الملائكة بكتابتهما (من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) الذين أثنى الله عليهم في القرآن العزيز (د ن ه حب ك عن أبي هريرة وأبي سعيد) الخدري (معا) ورواه عنه أيضا البيهقي ۞ (اذا استيقظ) أي تيقظ أي انتبه (أحدكم من نومه) فائدة ذكره مع ان الاستيقاظ لا يكون الا من نوم دفع توهم مشاركة الغشي له (فلا يدخل) ندبا (يده) مفرد مضاف فيعم كل يد ولو زائدة (في الاناء) الذي به ماء قليل أو مائع ولو كثيرا (حتى يغسلها ثلاثا) فيكره ادخالها قبل استكمال الثلاث (فان أحدكم لا يدري أين باتت يده) أي هل لاقت محلا طاهرا أو نجسا كمحل النجو والتعليل به غالبي فلو نام نهارا أو دري أن يده لم تلق نجسا أو شك في نجاستها بلا نوم سن غسلها كذلك وكره عدمه ولا تزول الكراهة عند الشافعية الا بالتثليث لان الشارع اذا غيا حكما بغاية فلا يخرج من عهدته الا باستيفائها قال البيضاوي اذا ذكر الشارع حكما وعقبه وصفا مصدرا بالفاء أو بان أو بهما كان ايماء الى ثبوت الحكم لاجله مثال ان قوله انها من الطوافين عليكم بعد قوله انها ليست بنجس ومثال الفاء قوله من مات ولم يحج فليمت ومثال الجمع قوله في المحرم فانه يحشر ملبيا بعد قوله لا تقربوه طيبا وقوله فانه لا يدري يدل على أن الباعث على

الامر بالغسل احتمال النجاسة وفى الحديث فوائد منها أن الماء القليل اذا ورد عليه نجس تنجس وان لم يغيره والفرق بين ورود الماء على النجس وعكسه ان محل الاستنجاء لا يطهر بالحجر بل يعفى عنه فى حق المصلى وندب غسل النجاسة ثلاثا فانه امر به فى المتوهمة ففى المتحققة أولى والاخذ بالاحتياط فى العبادة وغيرها مالم يخرج لحد الوسوسة واستعمال ألفاظ الكناية فيما يتحاشى من التصريح به (مالك) فى الموطا (والشافعى) فى المسند (حم ق ٤) كلهم فى الطهارة (عن أبى هريرة) وظاهر كلام المؤلف بل صريحه انه متفق عليه بهذا وتبع فى ذلك الحافظ عبد الغنى وهو وهم فان البخارى لم يذكر التثليث بل تفرد به مسلم عنه نبه عليه الزركشى ۞ (اذا استيقظ أحدكم من منامه) ليلا أونهارا (فتوضأ) أى أراد الوضوء (فليستنثر) أى فليخرج الماء من انفه ندبا بعد الاستنشاق بفعل ذلك (ثلاث مرات) وتحصل سنة الاستنشاق بلا انتثار لكن الاكمل انما يحصل به (فان الشيطان يبيت على خياشيمه) أى حقيقة أومجازا عن الوسوسة بالكسل والكلال جمع خيشوم وهو كما قال القاضى كالتوربشتى أقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذى هو محل الحس المشترك ومستقر الخيال فاذا نام تجتمع فيه الاخلاط وييبس عليه المخاط ويكل الحس ويتشوش الفكر فيرى أضغاث أحلام فاذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام بحقوق الصلاة وآدابها ثم قال التوربشتى ماذكره من طريق الاحتمال والحق الادب دون الكلمات النبوية التى هى مخازن الاسرار الربوبية ومعادن الحكم الالهية أن لايتكلم فى هذا الحديث واخواته بشئ فانه تعالى خص رسوله بغرائب المعانى وكاشفه عن حقائق الاشياء مايقصر عن بيانه باع الفهم ويكل عن ادراكه بصر العقل وقيل المشاعر الخمسة كل منها العلم وطريق معرفة الله الخيشوم فلذا كان مقترب الشيطان وموضع دخوله فيه قال الطيبى ولعل خلافه أولى لان أنسب المشاعر بعالم الارواح حسن الشم ولذا حبب الى المصطفى الطيب وحرم عليه تناول مايخالفه وقال أبو الطيب

مسكنة النفحات الا انها * وحشية بسواهم لاتعبق

ولان الشيطان اللص انما يتم بقطع الطريق الموصل وسد مسالك روح الله الى قلب العبد (ق ن عن أبى هريرة) ۞ (اذا استيقظ أحدكم) أى رجعت روحه لبدنه بعد نومه (فليقل) ندبا (الحمد لله الذى ردّ على روحى) الى بدنى والنوم أخو الموت (وعافانى) سلمنى من الاسقام والبلايا (فى جسدى) أى بدنى (وأذن لى بذكره) أى فيه وفيه ندب الذكر عند الانتباه (ابن السنى) فى عمل يوم وليلة (عن أبى هريرة) قال النووى صحيح ۞ (اذا أسلم العبد) أى صار مسلما بنطقه بالشهادتين (فحسن اسلامه) بأن أخلص فيه وصار باطنه كظاهره (يكفر الله) بالرفع جواب اذا (عنه كل سيئة كان زلفها) بتخفيف اللام وقد تشدد أى محا عنه كل خطيئة تقدمها على اسلامه لانه يجب ماقبله (وكان بعد ذلك) أى بعد ماعلم من المجموع وهو محو السيآت وتكفيرها بالاسلام (القصاص) المقاصصة والمجازاة واتباع كل عمل بمثله وفسر القصاص بقوله (الحسنة بعشر أمثالها) مبتدأ وخبر والجملة استئنافية (الى سبعمائة ضعف) أى منتهية الى ذلك فهو نصب على الحال ويجوز كون تقديره تكتب بعشر أمثالها (والسيئة بمثلها) أى فيؤاخذها

مؤاخذة مثلها (الا أن يتجاوز الله عنها) بقبول التوبة أو بالعفو عن الجرائم (خ ن عن أبى سعيد) الخدرى ۞ (اذا أشار الرجل) أى حمل كما بينته رواية من حمل علينا السلاح (على أخيه) فى الدين وان كان أجنبيا (بالسلاح) بالكسر آلة الحرب كسيف وقوس (فهما على جرف) بضم الجيم وضم الراء وسكونها وبحاء مهملة وسكون الراء طرف (جهنم) أى هما قريب من السقوط فيها (فاذا قتله وقعا فيه جميعا) أما القاتل فظاهر وأما المقتول فلقصده قتل أخيه اذ الفرض أن كلا منهما قصد قتل صاحبه (الطيالسى) أبو داود (ن) كلاهما (عن أبى بكرة) باسناد صحيح ۞ (اذا اشتد الحر فأبردوا) ندبا بشروط معروفة (بالصلاة) أى صلاة الظهر أى أخروها الى انحطاط قوة الوهج (فان شدة الحر من فيح جهنم) أى غليانها وانتشار لهبها *(قاعدة)* كل عبادة مؤقتة فالافضل تعجيلها أول الوقت الا سبعة الابراد بالظهر والضحى أول وقتها طلوع الشمس ويسن تأخيرها لربع النهار والعيد يسن تأخيرها للارتفاع والفطرة أول وقتها غروب شمس ليلة العيد ويسن تأخيرها ليومه ورمى جمرة العقبة وطواف الافاضة والحلق يدخل وقتها بنصف ليلة النحر ويسن تأخيرها ليومه (حم ق ٤ عن أبى هريرة حم ق د ت عن أبى ذر ق عن ابن عمر) بن الخطاب قال المؤلف والحديث متواتر ۞ (اذا اشتد كلب) بفتح الكاف واللام (الجوع) أى حرصه (فعليك) يا أبا هريرة (برغيف) فعيل بمعنى مفعول (وجر) بفتح الجيم منونا جمع جرة اناء معروف (من ماء القراح) كسلام الذى لا يشوبه شئ (وقل) لنفسك بلسان الحال أو القال بأن تجرد منها نفسا تخاطبها بقولك (على الدنيا) الدنية (وأهلها) المتعبدين لها (منى الدمار) يعنى نزلتهم منزلة الهالكين فلا أنزل بهم حاجاتى ولا أقصدهم فى مهماتى فليس المراد حقيقة الدعاء عليهم (عد هب عن أبى هريرة) واسناده ضعيف ۞ (اذا اشتد الحر فاستعينوا) على دفع أذاه (بالحجامة) لغلبة الدم حينئذ (لا يتبيغ الدم) أى لئلا يهيج (بأحدكم فيقتله) وهذا حث على التداوى ولو بالحجامة وانه لا ينافى التوكل والخطاب لاهل الحجاز ونحوهم من الاقطار الحارة كامر (ك) فى الطب (عن أنس) بن مالك وقال صحيح وأقروه ۞ (اذا اشترى أحدكم بعيرا) بفتح الباء وتكسر (فليأخذ) ندبا (بذروة) بالضم والكسر (سنامه) أى بأعلى علوه وسنام كل شئ أعلاه (وليتعوذ بالله من الشيطان) لان الشيطان على سنامه كما يجئ فى خبر فاذا سمع الاستعاذة هرب ومن العلة يؤخذ أنه ليس نحو الفرس مثله (د) فى النكاح (عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد حسن ۞ (اذا اشترى أحدكم لحما) ليطبخه والمراد حصله بشراء أو غيره فذكر الشراء غالبى (فليكثر) ندبا أو ارشادا (مرقته) بفتح الراء وقد تسكن (فان لم يصب أحدكم لحما أصاب مرقا وهو أحد اللحمين) لان دسم اللحم يتحلل فيه فيقوم مقام اللحم فى التغذى والنفع (ت ك) فى الاطعمة (هب) كلهم (عن عبد الله المزنى) بضم الميم وفتح الزاى قال ت غريب وقال ك صحيح ۞ (اذا اشتريت نعلا) أى حذاء يقى قدمك من الارض (فاستجدها) بسكون الدال الخفيفة أى اتخذها جيدة وليس من الجديد المقابل للقديم والا لقال استجدها بالتشديد (واذا اشتريت ثوبا فاستجده) فيه العمل المقرر والامر ارشادى (طس عن أبى هريرة وعن ابن عمر) بن الخطاب (بزيادة واذا اشتريت دابة فاستفرهها) أى اتخذها فارهة (واذا كانت عندك كريمة قوم) أى زوجة كريمة من قوم كرام (فأكرمها) بأن تفعل بها ما يليق

بعصب آبائها وعصباتها ۞ (اذا اشتكى المؤمن) أي أخبر عما يقاسيه من ألم المرض والمراد اذا مرض (أخلصه) المرض (من الذنوب كما يخلص الكير) بكسر الكاف وسكون المثناة تحت الزق الذى ينفخ فيه الحداد (خبث الحديد) أى صفاه تألمه بعرضه من ذنوبه كتصفية الكير للحديد من الخبث فاسناد التصفية الى المرض مجاز والمراد الصغائر أما الكبائر فلا يكفرها الا التوبة على قياس مامر (خد حب طس عن عائشة) ورجاله ثقات ۞ (اذا اشتكيت) أى مرضت (فضع يدك) واليمنى أولى (حيث تشتكي) أى على المحل الذى يؤلمك (ثم قل) ندبا حال الوضع (بسم الله) استشفى (أعوذ) أعتصم (بعزة الله) أى قوته وعظمته (وقدرته من شر ما أجد) زاد فى رواية وأحاذر (من وجعى) أى مرضى (هذا ثم ارفع يدك) عنه (ثم أعد ذلك) أى الوضع والتسمية والتعوذ بهؤلاء الكلمات (وترا) أى سبعا كما تفيده رواية مسلم يعنى فان ذلك يزيل الألم أو يخففه (ت ك) فى الطب (عن أنس) بن مالك قال ك صحيح ۞ (اذا اشتهى مريض أحدكم شيأ) يأكله (فليطعمه) ما اشتهاه ندبا لان المريض اذا تناول مشتهاه عن شهوة صادقة طبيعية وكان فيه ضرر ما فهو أنفع له مما لا يشتهيه وان كان نافعا لكن لا يطعم الا قليلا بحيث تنكسر حدة شهوته قال بقراط الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع ووجود الشهوة فى المريض علامة جيدة عند الاطباء قال ابن سينا مريض يشتهى أحب الى من صحيح لا يشتهى وقيل لمريض ما تشتهى قال أشتهى أن أشتهى (ه عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (اذا أصاب أحدكم مصيبة) بلاء وشدة أو فقد محبوب (فليقل) ندبا مؤكدا (انا لله) ملكا وخلقا وعبيدا (وانا اليه راجعون) بالبعث والنشور (اللهم عندك) قدم للاختصاص أى لا عند غيرك (أحتسب) أدخر ثواب (مصيبتى) فى صحائف حسناتى (فأجرنى) بالمد والقصر (فيها) أى عليها (وأبدلنى بها خيرا منها) يعنى بهذه المصيبة أى اجعل بدل ما فات شيأ آخر أنفع منه (د ك عن أم سلمة) أم المؤمنين (ت ه عن أبى سلمة) عبد الله المخزومى ۞ (اذا أصاب أحدكم هم) أى حزن (أو لأواء) بفتح فسكون فمد شدة وضيق معيشة (فليقل) ندبا (الله الله) كرره استلذاذا بذكره (ربى) أى المحسن الى بايجادى وتوفيقى (لا أشرك به شيأ) فى رواية لا شريك له والمراد أن ذا يفرج الهم والغم ان صدقت النية (طس عن عائشة) رمز المؤلف لضعفه ونوزع ۞ (اذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته بى) أى بفقدى من بين أظهر هذه الامة وانقطاع الوحى (فانها من أعظم المصائب) بل هى أعظمها قال أنس ما نفضنا أيدينا من التراب من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا (عد هب عن ابن عباس طب عن سابط الجمحى) القرشى الصحابى رمز المؤلف لضعفه لكن له شواهد ۞ (اذا أصبحت) أى صرت فى الصباح (آمنا) بالمد أى ذا أمن (فى سربك) بكسر السين نفسك وبفتحها مسلكك وطريقك (معافى فى بدنك) من البلايا والرزايا (عندك قوت يومك) أى مؤنتك ومؤنة من تلزمك مؤنته ذلك اليوم (فعلى الدنيا) الدنيئة (وأهلها العفاء) الدروس وذهاب الاسر (هب عن أبى هريرة) باسناد ضعيف وفى الباب غيره أيضا ۞ (اذا أصبح ابن آدم) أى دخل فى الصباح (فان الاعضاء) جمع عضو كل عظم وافر بلحمه (كلها) تأكيد (تكفر اللسان) تذل وتخضع له (فتقول) أى حقيقة أو هو مجاز بلسان الحال (اتق الله فينا) أى خفه فى حفظ حقوقنا (فانما نحن بك) أى نستقيم ونعوج بك (فان

استقمت) أى اعتدلت (استقمنا) اعتدلنا تبعالك (وان اعوججت) ملت عن طريق الهدى (اعوججنا) ملنا عنه اقتداء بك فنطق اللسان يؤثر فى أعضاء الانسان بالتوفيق والخذلان فلله دره من عضو ما أصغره وأعظم نفعه وضرره (ت) فى الزهد (وابن خزيمة) فى صحيحه (هب) كلهم (عن أبى سعيد) الخدرى واسناده صحيح ۞ (اذا أصبحتم) أى دخلتم فى الصباح (فقولوا) ندبا (اللهم بك) قدمه للاختصاص (أصبحنا وبك أمسينا) أى أصبحنا وأمسينا ملتبسين بنعمتك أو بحياطتك وحفظك (وبك نحيا وبك نموت) أى يستمر حالنا على هذا فى جميع الازمان وسائر الاحيان (واليك) لا الى غيرك (المصير) المرجع فى نيل الثواب مما نكتسبه فى حياتنا (ه وابن السنى عن أبى هريرة) واسناده حسن ذكره النووى ۞ (اذا اصطحب أى تلازم (رجلان) أو امرأتان أو خنثيان (مسلمان فحال) أى حجز (بينهما شجر) يمنع الرؤية (أوحجر) بالتحريك أى صخرة (أومدر) بفتح الدال تراب ملبد أو قطع طين يابسة أو نحو ذلك (فليسلم) ندبا (أحدهما على الآخر) لانهما يعدان عرفا متفرقين (ويتباذلوا) بذال معجمة أى يفشوا (السلام) ندبا للمبتدئ ووجوبا للراد (هب عن أبى الدرداء) باسناد ضعيف لكن له شواهد ۞ (اذا اضطجعت) اى وضعت جنبك بالارض (فقل) ندبا (بسم الله) أى أضع جنبى والباء للمصاحبة أو الملابسة (أعوذ) اى أعتصم (بكلمات الله) أى كتبه المنزلة على رسله أو صفاته (التامة) أى الخالية عن التناقص والاختلاف والنقائص (من غضبه) اى سخطه على من عصاه واعراضه عنه (وعقابه) أى عقوبته (ومن شر عباده) من أهل السماء والارض (ومن همزات الشياطين) أى نزغاتهم ووساوسهم (وأن يحضرون) أى يحومون حولى فى شئ من أمورى لانهم انما يحضرون لسوء (أبو نصر السجزى فى) كتاب (الابانة) عن أصول الديانة (عن ابن عمرو) بن العاص ۞ (اذا أطال أحدكم الغيبة) فى سفر أو غيره (فلا يطرق) بفتح أوله (أهله) أى لا يفجأ حلائله بالقدوم عليهم (ليلا) لتفويت التأهب عليهم بل يصبر حتى يصبح لكى تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة (حم ق عن جابر) ۞ (اذا اطمأن الرجل الى الرجل) أى سكن قلبه بتأمينه له (ثم قتله بعد ما اطمأن اليه) بغير موجب شرعى (نصب له) بالبناء للمفعول لتذهب النفس كل مذهب تهويلا للامر (يوم القيامة) يوم الجزاء الاكبر (لواء) بكسر ومد أى علم (غدر) يعنى من غدر فى الدنيا تعديا عوقب فى العقبى عقابا أليما لان الجزاء من جنس العمل (ك عن عمرو بن الحمق) الكاهن الخزاعى ۞ (اذا أعطى الله أحدكم خيرا) أى مالا (فليبدأ) لزوما (بنفسه) أى بالانفاق منه على نفسه (وأهل بيته) يعنى ثم من تلزمه مؤنتهم كما مر (حم م) فى المغازى من حديث طويل (عن جابر بن سمرة) ۞ (اذا أعطى أحدكم الريحان) ماله رائحة طيبة أو نبت مخصوص (فلا يرده) ندبا فان قبوله محبوب مطلوب (فانه خرج من الجنة) يعنى يشبه ريحان الجنة أو هو على ظاهره ويدعى سلب خواصه التى منها انه لا يتغير ولا يذبل ولا ينقطع ريحه (د فى مراسيله ت) فى الاستئذان (عن أبى عثمان النهدى مرسلا) أدرك زمن المصطفى ولم يسمع منه ۞ (اذا أعطيت) بالبناء للمفعول (شيأ) من جنس المال (من غير أن تسأل فيه (فكل) منه ارشادا يعنى انتفع به (وتصدق) منه فيه اشارة الى ان شرط قبول المبذول علم حله باعتبار الظاهر (م دن عن عمر) ۞ (اذا أعطيتم الزكاة) المالية أو البدنية (فلا تنسوا) اى

فلا تتركوا (ثوابها) وذلك (أن تقولوا) أي تدعوا المعطي بنحو (اللهم اجعلها) للمعطي (مغنما) أي غنيمة مدخرة له في الآخرة يفوز بها (ولا تجعلها مغرما) أي لا تجعلني أرى اخراجها غرامة أغرمها او هذا التقرير بناء على ان أعطيتم مبني للفاعل ويمكن بناؤه للمفعول وتوجيهه لا يخفى (ه ع عن أبي هريرة) وفيه ضعفاء ۞ (اذا أفطر أحدكم) أيها الصائمون اى أراد الفطر (فليفطر) أي فليكن فطره ندبا (على تمر) أي بتمر والافضل بسبع والاولى من رطب فعجوة (فانه بركة) أي فان في الافطار عليه ثوابا كثيرا فالامر به شرعي وفيه شوب ارشاد (فان لم يجد تمرا) يعني لم يتيسر (فليفطر على الماء) القراح (فانه طهور) بالفتح مطهر محصل للمقصود مزيل للوصال الممنوع (حم ٤ وابن خزيمة) في صحيحه (حب) كلهم في الصوم (عن سلمان بن عامر الضبي) صحابي سكن البصرة واسناده صحيح ۞ (اذا أقبل الليل) يعني ظلمته (من ههنا) يعني من جهة المشرق (وأدبر النهار) أي ضوءه (من ههنا) اى من جهة المغرب وزاد (وغربت الشمس) مع أن ما قبله كاف اشارة الى اشتراط تحقق كمال الغروب (فقد أفطر الصائم) أي انقضى صومه او تم صومه شرعا أو أفطر حكما أو دخل وقت افطاره ويمكن كما قاله الطيبي حمل الاخبار على الانشاء اظهارا للحرص على وقوع المأمور به اى اذا أقبل الليل فليفطر الصائم لان الخيرية منوطة بتعجيل الافطار فكأنه وقع وحصل وهو مخبر عنه وفيه رد على المواصلين لان الليل لا يقبل الصوم (ق دت عن عمر) بن الخطاب وله سبب معروف ۞ (اذا اقترب) افتعل من القرب (الزمان) أي اقتربت الساعة (لم تكد رؤيا الرجل المسلم) في منامه (تكذب) لانكشاف المغيبات وظهور الخوارق حينئذ (وأصدقهم) أي المسلمين المدلول عليهم بلفظ مسلم (رؤيا أصدقهم حديثا) فان غير الصادق في حديثه يتطرق الخلل الى رؤياه وحكايته اياها فمن كان حديثه أصدق كانت رؤياه أصدق وقال الغزالي انما كان من تعود الصدق تصدق رؤياه غالبا بالتجربة لان الصدق حصل في قلبه هيئة صادقة تتلقى لوائح النوم على الصحة بخلاف الكذاب فانها تكذب غالبا وكذا الشاعر لتعوده التخيلات فاعوج لذلك صورة قلبه فان كنت تريد أن تلج جنات الفردوس فاترك ظاهر الاثم وباطنه والفواحش ما ظهر منها وما بطن واترك الكذب حتى في حديث النفس ترى العجب العجاب (ق ه عن أبي هريرة) ۞ (اذا أقرض أحدكم أخاه) في الدين وهو غالبي فالذمي كذلك فيما أظن (قرضا) هو بمعنى القروض (فاهدى) أي الاخ المقترض (اليه) أي الى المقرض (طبقا) محركا هو ما يؤكل عليه (فلا يقبله أو حمله على دابته) أي أراد أن يركبه دابته أو أن يحمل عليها متاعا له (فلا يركبها) ولا يحمل عليها (الا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك) فانه يجوز الآن وهذا منزل على الورع أو على ما اذا شرط عليه ذلك (ص ه هق عن أنس) بن مالك باسناد حسن ۞ (اذا اقشعر) بالتشديد (جلد العبد) أخذته قشعريرة أي رعدة (من خشية الله) أي من خوفه (تحاتت) أي تساقطت وزالت (عنه خطاياه) أي ذنوبه (كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها) تشبيه تمثيلي لانتزاع أمور متوهمة في المشبه من المشبه به ووجه الشبه الازالة الكلية على سبيل السرعة (سمويه) في فوائده (طب) وكذا البزار (عن العباس) بن عبد المطلب وضعفه المنذري وغيره ۞ (اذا أكل الرجل) ذكر الرجل وصف طردي غالبي والمراد الانسان (الطعم) بالضم أي الاكل لصوم أو غيره

على

على الصواب (ملأ) الله (جوفه نورا) أي ملأ باطنه بالنور ثم يفيض ذلك النور على الجوارح فتصدر عنها الاعمال الصالحة وانما كان الجوع يورث تنوير الجوف لانه يورث صفاء القلب وتنوير البصيرة ورقة القلب حتى يدرك لذة المناجاة وذل النفس وزوال البطر والطغيان وذلك سبب افيضان النور والجوع هو أساس طريق القوم قال الكتاني كنت أنا وعمرو المكي وعياش نصطحب ثلاثين سنة نصلي الغداة بوضوء العصر ونحن على التجريد مالنا ما يساوي فلسا فنقيم ثلاثة أيام وأربعة وخمسة لانأكل شيأ ولانسأل فان ظهر لنا شئ وعرفنا حله أكلنا والاطوينا فاذا اشتد الجوع وخفنا التلف أتينا أبا سعيد الخراز فيتخذ لنا ألوانا كثيرة ثم نرجع لما كنا عليه (فر عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ۞ (اذا أقيمت الصلاة) أي شرع في اقامتها ومثله اذا قرب وقتها (فلا صلاة) أي كاملة (الا المكتوبة) التي أقيم لها أي لا ينبغي أن يشتغل الا بها لئلا يفوته فضل تحرمه مع الامام (م ٤ عن أبي هريرة) وفي الباب ابن عمر وغيره ۞ (اذا أقيمت الصلاة) نبه بالاقامة على ما سواها لانه اذا نهي عن اتيانها سعيا حال الاقامة مع خوف فوت البعض فقبلها أولى (فلا تأتوها وأنتم) حال من ضمير الفاعل (تسعون) تهرولون وان خفتم فوت التبكير أو التكبير (و) لكن (ائتوها وأنتم تمشون) بهينة (وعليكم السكينة) أي الزموا الوقار في المشي وغض البصر وخفض الصوت وعدم الالتفات والعبث (فما أدركتم) مع الامام من الصلاة (فصلوا) معه (وما فاتكم) منها (فأتموا) أي فأتموه يعني أكملوه وحدكم فعلم أن ما أدركه المسبوق أول صلاته اذ الاتمام يقع على باقي شئ تقدم وعليه الشافعية وقال الحنفية آخر صلاته بدليل رواية فاقضوا بدل فأتموا فيجهر في الركعتين الاخيرتين عندهم لا عند الشافعية (حم ق ٤ عن أبي هريرة) ۞ (اذا أقيمت الصلاة) أي نادى المؤذن بالاقامة (فلا تقوموا) ندبا (حتى تروني) خرجت لئلا يطول عليكم القيام وقد يعرض ما يقتضي التأخير (حم ق د ن عن أبي قتادة) الحرث بن ربعي أو النعمان (زاد ٣ قد خرجت اليكم) ۞ (اذا أقيمت الصلاة وحضر العشاء) كسماء ما يؤكل عند العشاء والمراد بحضوره وضعه بين يدي الآكل أو قرب حضوره وتاقت نفسه له (فابدؤا) ندبا (بالعشاء) ان اتسع الوقت وهذا وان ورد في صلاة المغرب لكنه مطرد في كل صلاة نظرا للعلة وهي خوف فوت الخشوع (حم ق ت ن ه عن أنس) بن مالك (ق ه عن ابن عمر) ابن الخطاب (خ ه عن عائشة حم طب عن سلمة بن الاكوع) الاسلمي (طب عن ابن عباس) ۞ (اذا اكتحل أحدكم) افتعل أي جعل الكحل في عينه (فليكتحل) ندبا (وترا) أي موترا فهو نصب على الحال أو صفة لمحذوف أي اكتحالا وترا في كل عين وكونه ثلاثا وليلا أولى (واذا استجمر) أي استعمل الاحجار في الاستنجاء أو المراد تجمر بنحو عود وهو أنسب بما قبله (فليستجمر) ندبا (وترا) ثلاثا أو خمسا وهكذا مع الانقاء (حم عن أبي هريرة) وفي الباب عقبة بن عامر واسناده صحيح ۞ (اذا أكفر الرجل أخاه) أي قال له يا كافر أو قال عنه فلان كافر (فقد باء) بالمد رجع (بها) أي بالمعصية المذكورة حكما يعني رجع (أحدهما) بمعصية اكفاره فالراجع عليه التكفير لا الكفر أو المراد ان ذلك يؤل به الى الكفر اذ المعاصي بريد الكفر فلا ضرورة لحمله على المستحل ولا اتجاه له (م عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اذا أكل أحدكم طعاما) أي تناول شيأ ليسيغه (فليذكر) ندبا ولو حائضا وجنبا (اسم الله) بان يقول بسم الله

والاكل اكمالها وذلك لان اسم الله نافع بقى الاسواء ويدفع الادواء ويدفع شرالطعام ويجلب الثناء لمن ذكر بقلب حاضر مع مافيه من عود البركة على الطعام بتكثيره ولحضور القلب عند التسمية للأكل أثر كبير يدركه أرباب البصائر (فان نسى) أو تعمد بالاولى (أن يذكر اسم الله فى اوله فليقل) ولو بعد فراغ الأكل على ماقيل لكنه عليل (بسم الله على أوله وآخره) أى آكل اوله وآخره بسم الله فالجار والمجرور حال من فاعل الفعل المقدر (دت لـه عن عائشة) قال ك صحيح

۞ (اذا أكل أحدكم) أى أراد أن يأكل (طعاما) غير لبن (فليقل) ندبا مؤكدا (اللهم بارك لنا فيه) من البركة وهى زيادة الخير ونحوه ودوامه (وأبدلنا خيرا منه) من طعام الجنة أو اعم (واذا شرب) أى تناول (لبنا) ولو غير حليب وعبر بالشرب لانه الغالب (فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه) ولا يقول خيرا منه لانه ليس فى الاطعمة خير منه (فانه ليس شئ يجزى) بضم اوله يكفى (من الطعام والشراب الا اللبن) يعنى لا يكفى فى دفع العطش والجوع معا شئ واحد الا هو لانه مركب من جبنية وسمنية ومائية (حم دت هب عن ابن عباس) واسناده صحيح أو حسن ۞ (اذا أكل أحدكم طعاما) ملوثا وفرغ من الأكل (فلا يمسح) ندبا (يده) التى أكل بها أى أصابعه بدليل خبر مسلم كان يأكل بثلاثة أصابع فاذا فرغ لعقها (بالمنديل) بكسر الميم (حتى يلعقها) بفتح أوله ثلاثيا أى يلحسها بنفسه (أو يلعقها) بضم أوله رباعيا أى يجعل غيره ممن لا يتقذر ذلك كحليلته وخادمه وولده يلحسها لان المسح بالمنديل قبل اللعق عادة الجبابرة ثم محل ذلك اذا لم يكن فى الطعام غمر والا غسلها لخبر الترمذى من نام وفى يده غمر فأصابه شئ فلا يلومن الا نفسه (حم ق د ه عن ابن عباس حم م ن ه عن جابر) بن عبد الله (بزيادة فانه) أى الآكل (لا يدرى فى أى) جزء من أجزاء (طعامه) تكون (البركة) أفيما أكل أو فى الباقى بأصابعه فيحفظ تلك البركة بلعقها ۞ (اذا أكل أحدكم طعاما فليلعق أصابعه) أى فى آخر الطعام لا فى اثنائه لانه يمس بأصابعه بصاقه فى فمه اذا لعقها ثم يعيدها فيصير كأنه بصق فيه وذلك مستقبح ذكره القرطبى (فانه لا يدرى فى أى طعامه تكون البركة) فانه تعالى قد يخلق الشبع عند لعق الاصابع أو القصعة قال النووى والمراد بالبركة ما يحصل به التغذى ويقوى على الطاعة (حم م ت عن أبى هريرة طب عن زيد بن ثابت طس عن أنس) بن مالك ۞ (اذا أكل أحدكم طعاما) أى ملوثا (فليغسل يده) التى أكل بها (من وضر) بالتحريك (اللحم) أى دسمه وزهومته فان اهمال ذلك والمبيت به يورث اللمم (عد عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ۞ (اذا أكل أحدكم) أى أراد أن يأكل (فليأكل) ندبا مؤكدا (بيمينه) أى بيده اليمنى حيث لا عذر (واذا شرب فليشرب بيمينه) كذلك لانها أشرف من الشمال وأقوى غالبا وأسبق للاعمال وأمكن فى الاشغال ثم هى مشتقة من اليمن والبركة وقد شرف الله أهل الجنة بنسبتهم اليها كما ذم أهل النار بنسبتهم الى الشمال فقال فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وعكسه فى أصحاب الشمال فاليمين وما نسب اليها وما اشتق منها محمود لسانا وشرعا ودنيا وأخرى والشمال بالضد حتى قال الشاعر

أبنى أفى يمنى يديك جعلتنى * فأفرح أم صيرتنى فى شمالكا

وقيل يحرم (فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله) حقيقة أو يحمل أولياءه من الانس

على ذلك ايضا ذبه الصحاء (حم م د عن ابن عمر) بن الخطاب (ن عن أبي هريرة) ﴿ (اذا أكل أحدكم) أي أراد أن يأكل (فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه) لان من حق النعمة القيام بشكرها وحق الكرامة أن تتلقى باليمين فيكره بالشمال بلا عذر (فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويأخذ بشماله ويعطي بشماله) قال الغزالي لليمين زيادة على اليسار غالبا بفضل القوة فلذلك كان العدل أن يفضلها على اليسار ويستعملها في الاعمال الشريفة كأخذ مصحف وطعام ويترك اليسار للاستنجاء وتناول المستقذرات وقلم الظفر تطهير لليد فيفعل باليمين انتهى وأخذ جمع حنابلة ومالكية وظاهريه من التعليل به حرمة أكله أو شربه أو أخذه أو اعطائه بها بلا عذر لان فاعل ذلك اما شيطان أو شبيه به (الحسن بن سفيان في مسنده) المشهور (عن أبي هريرة) رمز المؤلف لحسنه ﴿ (اذا أكل أحدكم طعاما فسقطت لقمته فليمط ما رابه منها) أي فلينح ما يعافه مما أصابها (ثم ليطعمها) بفتح التحتية وسكون الطاء أي ليأكلها (ولا يدعها) أي يتركها (للشيطان) جعل تركها ابقاء لها للشيطان لانه تضييع للنعمة وهو يرضاه ويأمر به (ت عن جابر) بن عبد الله واسناده حسن ﴿ (اذا أكلتم الطعام) أي أردتم أكله (فاخلعوا نعالكم) انزعوها من أرجلكم (فانه أروح لاقدامكم) لفظ رواية الحاكم أبدانكم بدل اقدامكم وتمام الحديث وانها سنة جميلة (طس ع ك عن أنس ابن مالك صححه الحاكم واعترض ﴿ (اذا التقى) من اللقاء وهو مقابلة الشئ ومواجهته (المسلمان بسيفيهما) أو ما في معناهما كخنجريهما أو رمحيهما بلا تأويل سائغ وفيه حذف تقديره متقاتلان (فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار) نار جهنم أي هما يستحقان ذلك (قيل) يعني قال أبو بكرة راويه (يا رسول الله هذا القاتل) أي يستحق النار (فما بال المقتول) أي ما ذنبه يستحقها أيضا (قال) رسول الله (انه كان حريصا على قتل صاحبه) فكل منهما ظالم ولا يلزم من كونهما في النار كون عذابهما في رتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل والمقتول يعذب على القتال فقط (حم ق د ن عن أبي بكرة ه عن أبي موسى) الاشعري ﴿ (اذا التقى المسلمان) الذكران أو الانثيان أو الذكر ومحرمه أو حليلته (فتصافحا) أي وضع كل منهما يده في يد صاحبه عقب تلاقيهما بلا تراخ بعد سلامهما (وحمدا الله) بكسر الميم (واستغفرا) الله أي طلبا من الله المغفرة (غفر) أي غفر الله (لهما) زاد أبو داود قبل أن يتفرقا والمراد الصغائر قياسا على النظائر والكلام في غير أمرد جميل وأجذم وأبرص (د عن البراء) بن عازب وفيه اضطراب ﴿ (اذا التقى المسلمان فسلم أحدهما على صاحبه كان أحبهما الى الله) أي أكثرهما ثوابا عنده (أحسنهما بشرا) بكسر الباء طلاقة وجه وفرح وتبسم (بصاحبه) لان المؤمن عليه سمة الايمان وبهاؤه ووقاره فأحسنهما بشرا أفهمهما لذلك (فاذا تصافحا) كما مر (أنزل الله عليهما مائة رحمة للبادئ) منهما بالسلام والمصافحة (تسعون) بتقديم التاء على السين (وللمصافح) بفتح الفاء (عشرة) لان الصفاح كالبيعة فاذا لقيه فصافحه فكأنه بايعه ففي كل مرة يلقاه يجدد بيعته والسابق الى التجديد له الحظ الاوفر لحضه على التمسك بالاخوة والولاية وفيه أن المندوب قد يفضل الواجب (الحكيم) الترمذي (وأبو الشيخ) ابن حيان (عن عمر) بن الخطاب رمز المؤلف لحسنه ونوزع ﴿ (اذا التقى الختانان) أي تحاذيا لا تماسا كما يقال

التقى الفارسان اذا تحاذيا وان لم يتلاصقا قال الطيبي وفيه دليل على أنه لو لف على ذكره خرقة وأدخله وجب الغسل والمراد ختان الرجل وخفاض المرأة فجمعهما بلفظ واحد تغليبا (فقد وجب الغسل) على الفاعل والمفعول ولو بلا انزال فالموجب مغيب الحشفة والحصر في خبر انما الماء من الماء منسوخ وكذا خبر الصحيحين اذا جامع الرجل امرأته ثم أكسل أي لم ينزل فليغسل ما أصاب المرأة منه ثم ليتوضأ وذكر الختان غالبي فيجب بدخول ذكر بلا حشفة في دبر أو فرج بهيمة عند الشافعي (ه عن عائشة وعن ابن عمرو) بن العاص ورجال حديث عائشة ثقات ﷺ (اذا ألقى الله في قلب امرئ خطبة امرأة) بكسر الخاء التماس نكاحها (فلا بأس) أي لا حرج (أن ينظر اليها) أي الى الوجه والكفين منها فقط بل يسن وان لم تأذن ولا وليها اكتفاء باذن الشارع (حم ك) في المناقب (هق) كلهم (عن محمد بن مسلمة) بفتح الميم واللام الانصاري وفيه غرابة وضعف ﷺ (اذا أم أحدكم الناس) أي صلى بهم اماما (فليخفف) صلاته ندبا وقيل وجوبا بأن لا يخل بأصل سننها ولا يستوعب الاكمل (فان فيهم الصغير) أي الطفل (والكبير) سنا (والضعيف) أي خلقة بدليل تعقيبه بقوله (والمريض) مرضا يشق معه التطويل (وذا الحاجة) عطف عام على خاص اذ هي أعم الاوصاف المذكورة نعم له التطويل اذا أم بمحصورين راضين لم يتعلق بعينهم حق وحذف المعمول ليفيد العموم لكل صلاة ولو نفلا (واذا صلى بنفسه) أي منفردا (فليطول) في صلاته (ماشاء) في القراءة والركوع والسجود والتشهد وان خرج الوقت على الاصح عند الشافعية (حم ق ت عن أبي هريرة) وقضية صنيع المؤلف أن الكل رووه هكذا وهو وهم فلم يذكر البخاري وذا الحاجة ﷺ (اذا أمن) بالتشديد (الامام) أي اذا فرغ الامام من قراءة الفاتحة في الجهرية (فأمنوا) أيها المؤمنون مقارنين له وظاهره أنه اذا لم يؤمن لا يؤمنوا وليس مرادا (فانه) أي الشأن (من وافق تأمينه تأمين الملائكة) قولا وزمنا وقيل اخلاصا وخشوعا واعترض والمراد جميعهم أو الحفظة أو من يشهد الصلاة (غفر له ما تقدم) زاد في رواية للجرجاني في أماليه وما تأخر وعليها اعتمد الغزالي في وسطه (من ذنبه) يعني من الصغائر كما يفيده أخبار تجيء ومن للبيان لا للتبعيض قال المؤلف وأحسن ما فسر به هذا الحديث ما رواه عبد الرزاق عن عكرمة قال صفوف أهل الارض على صفوف أهل السماء فاذا وافق امين في الارض امين في السماء غفر للعبد قال الحافظ ابن حجر مثله لا يقال بالرأي فالمصير اليه أولى (مالك) في الموطا (حم ق ٤ عن أبي هريرة) ﷺ (اذا أنا مت وأبو بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (وعثمان) بن عفان (فان استطعت أن تموت فمت) أي ان أمكنك الموت فافعله فانه خير لك من الحياة قاله لمن قال له يا رسول الله ان جئت فلم أجدك فالى من آتي فذكره مشيرا به الى أن عمر قفل الفتنة وأن بقتل عثمان تقع حتى يصير الموت خيرا من الحياة وذا من معجزاته (حل) وكذا الطبراني (عن سهل بن أبي حثمة) بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد الله أو عامر الانصاري ضعيف لضعف ميمون الخواص ﷺ (اذا انتاط) بنون فمثناة فوقية افتعل من نياط المفازة وهو بعدها كأنها نيطت بأخرى (غزوكم) أي بعدت مواضع غزوكم (وكثرت العزائم) بعين مهملة وزاي أي عزمات الامراء على الناس في الغزو الى الاقطار النائية (واستحلت الغنائم) أي استحل الائمة ونوابهم الاستئثار بها فلم يقسموها على الغانمين كما أمروا

(لخير جهادكم الرباط) أى المرابطة وهى الاقامة فى الثغر (طب وابن منده) فى الصحابة (خط) فى ترجمة العباس المدائنى (عن عتبة) بضم المهملة وفتح المثناة فوق (ابن ندر) بنون مضمومة ودال مهملة مشددة مفتوحة واسناده ضعيف ۞ (اذا انتصف شعبان) لفظ رواية الترمذى اذا بقى النصف من شعبان (فلا تصوموا حتى يكون رمضان) أى حتى يدخل لتقووا على صومه واستقباله بنشاط وعزم قال البيضاوى المقصود من النهى استجمام من لم يقو على تتابع الصوم الكثير فاستحب الافطار فيها كما استحب فطر عرفة للحاج ليقوى على الدعاء أما من لم يضعف به فلا يتوجه النهى اليه ورسول الله جمع بين صوم الشهرين معا انتهى وهو عجب من هذا الامام اذ الذى عليه المعول من مذهبه تحريم صوم نصف شعبان الثانى بلا سبب ما لم يصله بما قبله (حم ٤ عن أبى هريرة) قال ت حسن صحيح واعترض ۞ (اذا انتعل أحدكم) أى لبس النعل (فليبدأ) ندبا (باليمنى) أى بانعال رجله اليمنى (واذا خلع) النعل أى نزعه فليبدأ ندبا (باليسرى) أى بخلع اليسرى أولا لان اللبس كرامة للبدن واليمنى أحق بالاكرام (لتكن) الرجل (اليمنى أولهما) متعلق بقوله (تنعل) وهو خبر كان وذكره بتأويل العضو أو هو مبتدأ وتنعل خبره والجملة خبر كان (وآخرهما تنزع) لان اليمنى محبوب الله ومختاره من خلقه فيبدئ به وفاء بحقه (حم م د ت ه) فى اللباس (عن أبى هريرة) ونقل ابن التين عن ابن وضاح أن لتكن مدرج وان المرفوع الى باليسرى ۞ (اذا انتهى أحدكم) أى انتهى به السير حتى وصل (الى المجلس) أى مجلس التخاطب بين القوم المجتمعين للتحدث وهو النادى (فان وسع له) أخوه المسلم كما فى رواية (فليجلس) ولا يأب الكرامة (والا) أى وان لم يوسع له (فلينظر الى أوسع مكان يراه) فى المجلس (فليجلس فيه) ولا يقم أحدا ليجلس مكانه فانه منهى عنه ولا يستنكف أن يجلس فى أخريات القوم بل يخالف الشيطان ويجلس حيث كان (البغوى) ابو القاسم فى المعجم (طب هب عن شيبة بن عثمان) العبدرى واسناده حسن ۞ (اذا انتهى أحدكم الى المجلس) بحيث يرى الجالسين ويرونه ويسمع كلامهم ويسمعونه (فليسلم) عليهم ندبا مؤكدا اجماعا كما حكاه ابن عبد البر (فان بدا) أى عن (له أن يجلس) معهم (فليجلس) فى أوسع مكان يراه كما تقرر (ثم اذا قام) من عندهم (فليسلم) عليهم أيضا ندبا وان قصر الفصل بين سلامه وقيامه بأن قام فورا (فليست) التسليمة (الاولى بأحق) بأولى (من) التسليمة (الآخرة) أى كلتا التسليمتين حق وسنة وكما أن التسليمة الاولى اخبار عن سلامتهم من شره عند الحضور فالثانية اخبار بذلك عند الغيبة (حم د ت حب ك عن أبى هريرة) قال ت حسن وفى الاذكار أسانيده جيدة ۞ (اذا أنفق الرجل) فى رواية بدله المسلم (على أهله) أى زوجته وأقاربه أو زوجته وهم ملحقون بها بالاولى (نفقة) حذف المقدار لافادة التعميم (وهو يحتسبها) أى والحال أنه يقصد بها الاحتساب وهو طلب الثواب (كانت له صدقة) أى يثاب عليها كما يثاب على الصدقة والتشبيه فى أصل المقدار لا فى الكمية والكيفية واطلاق الصدقة على الثواب مجاز أما الغافل عن نية التقرب فلا ثواب له (حم ق ن عن أبى مسعود) عقبة بالقاف الخزرجى البدرى ۞ (اذا أنفقت المرأة) على عيال زوجها أو نحو ضيفه (من) الطعام الذى فى (بيت زوجها) أى مما أتى به فيه من مطعوم وجعل لها

قوا
كذا
وسا
من

التصدق منه بالصريح أوما ينزل منزلته حال كونها (غير مفسدة) بأن لم تجاوز العادة ولم تقصر ولم تبذر بخلاف ما لو اضطرب العرف أو شكت فى رضاه فيحرم (كان لها) أى المرأة (أجرها) أى الصدقة أى مثله (بما) أى بسبب الذى (أنفقت) غير مفسدة والباء للسببية (ولزوجها) عبر به لكونه الغالب والمراد الحليل (أجره بما كسب) أى بسبب كسبه (وللخازن) أى الذى النفقة بيده أو الحافظ له أى المسلم اذ لانية لكافر (مثل ذلك) الاجر بالشرط المذكور (لا ينتقص بعضهم من أجر بعض شيأ) فهم فى أصل الاجر سواء وان اختلف قدره والحديث وان لم يكن فيه أمر الزوج لكنه مستفاد من عادة الحجاز فى اجازته للزوجة والخازن والتقييد بعدم الافساد فى الخازن مستفاد من قوله فى الزوجة غير مفسدة والعطف عليه (ق ٤ عن عائشة) وفى الباب غيرها ۞ (اذا أنفقت المرأة من بيت) فى رواية من كسب وفى أخرى من طعام (زوجها عن) وفى رواية من (غير أمره) أى فى ذلك القدر المعين بعد وجود اذن سابق بصريح أو عرف (فلها نصف أجره) يعنى قسم مثل أجره فى الجملة وان كان أحدهما أكثر (ق د عن أبى هريرة) ۞ (اذا انفلتت دابة أحدكم) أى فرت وخرجت مسرعة (بأرض فلاة) أى قفر لا ماء فيها لكن المراد هنا برية ليس فيها أحد كما يدل له رواية ليس بها أنيس (فليناد) بأعلى صوته (يا عباد الله احبسوا على دابتى) أى امنعوها من الهرب (فان لله فى الارض حاضرا) أى خلقا من خلقه انسيا أو جنيا أو ملكا لا يغيب (سيحبسه عليكم) أى الحيوان المنفلت فاذا قال ذلك بنية صادقة وتوجه تام حصل المراد بعون الملك الجواد (ع وابن السنى طب عن ابن مسعود) عبد الله قال ابن حجر حديث غريب تفرد به معروف بن حسان وهو منكر الحديث ۞ (اذا انقطع شسع نعل أحدكم) بكسر الشين المعجمة سيرها الذى بين الاصابع (فلا يمش) ندبا (فى) النعل (الاخرى) التى لم تنقطع (حتى يصلحها) أى النعل التى انقطع شسعها فيكره المشى فى نعل واحدة أو خف أو مداس بلا عذر لانه يؤدى للعثار ويخالف الوقار ويخل بالعدل بين الجوارح (خد م ن عن أبى هريرة طب عن شداد بن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو وبمهملة أبى يعلى الانصارى ۞ (اذا انقطع شسع نعل أحدكم فليسترجع) أى ليقل ندبا انا لله وانا اليه راجعون (فانها) أى هذه الحادثة التى هى انقطاع النعل (من المصائب) اذ هى تؤذى الانسان وكل ما آذاه فهو مصيبة والمصائب درجات (البزار) فى مسنده عن أبى هريرة وضعفه الهيثمى بكر بن حبيش (عد عن أبى هريرة باسناد) ضعيف لضعف خارجة بن مصعب لكنه تقوى بتعدد طرقه ۞ (اذا أوى) بقصر الهمزة على الافصح (أحدكم الى فراشه) أى انضم اليه ودخل فيه (فلينفضه) ندبا وارشادا (بداخلة ازاره) أى أحد جانبيه الذى يلى البدن أمره بداخلة الازار دون خارجته لانه أبلغ واجدى (فانه لا يدرى ما خلفه) بالتشديد (عليه) أى على الفراش يعنى لا يدرى ما حصل فى فراشه بعد خروجه منه الى عوده من الهوام المؤذية (ثم ليضطجع) ندبا و(على شقه الايمن) اولى (ثم ليقل) ندبا (باسمك ربى وضعت جنبى وبك) أى وباسمك (ارفعه) قيل ولا يقول ان شاء الله اقتصارا على الوارد (ان امسكت نفسى) أى قبضت روحى فى نومى (فارحمها) أى تفضل عليها وأحسن اليها (وان أرسلتها) أى

وان رددت الحياة الى بدني وايقظتني من النوم (فاحفظها) اشارة الى آية الله يتوفى الانفس حين موتها (بما) أي بالذي (تحفظ به عبادك الصالحين) أي القائمين بحقوقك وذا من محاسن الشريعة اذ النائم محتاج الى من يحرس نفسه من الآفات وفاطره هو حافظه (ق د عن أبي هريرة) من عدة طرق ۞ (اذا باتت المرأة) أي دخلت في المبيت أي اوت الى فراشها ليلا للنوم حال كونها (هاجرة فراش زوجها) بلا سبب شرعي (لعنتها) أي سبتها وذمتها (الملائكة) الحفظة أو أهل السماء ويؤيده قوله رواية مسلم الذي في السماء وقد غضب الزوج عليها لذلك (حتى تصبح) أي تدخل في الصباح لمخالفتها أمر ربها بعصيان زوجها وخص اللعنة بالليل لغلبة وقوع طلب الاستمتاع ليلا فان وقع ذلك في النهار لعنتها حتى تمسي وليس نحو الحيض عذرا اذ له التمتع بما فوق الازار (حم ق عن أبي هريرة) ۞ (اذا بال أحدكم فلا يمس) حال البول (ذكره بيمينه) تكريما لليمين فيكره مسه بها بلا حاجة تنزيها عند الشافعية وتحريما عند بعض الحنابلة والظاهرية (واذا دخل الخلاء) أي بال أو تغوط (فلا يتمسح) ندبا (بيمينه) أي لا يجعلها آلة لاستعمال الماء والحجر الذي يستنجي به فانه مكروه تنزيها أو تحريما على ما تقرر أما الاستنجاء بها بمعنى جعلها بمنزلة الجامد فيحرم (واذا شرب فلا يتنفس) بجزمه مع الفعلين قبله على النهي وبرفعه معهما على النفي (في) داخل (الاناء) بل يفصل القدح عن فيه ثم يتنفس والنهي للتنزيه (حم ق ع عن أبي قتادة) الحرث أو النعمان الانصاري ۞ (اذا بال أحدكم) أي أراد أن يبول (فليرتد) أي فليطلب (لبوله مكانا لينا) ندبا لئلا يعود عليه رشاشه فينجسه (د) وكذا الطبراني (عن أبي موسى) الاشعري رمز المؤلف لحسنه واعترض ۞ (اذا بال أحدكم) أي انقطع بوله (فلينتر) بمثناة فوقية لا مثلثة (ذكره ثلاث نترات) أي يجذبه بقوة ندبا فلو تركه واستنجى عقب الانقطاع اجزأه (حم د في مراسيله عن يزداد) ويقال ازداد الفارسي عن أبيه وفيه مجهولان ۞ (اذا بال أحدكم) أي أراد البول (فلا يستقبل الريح ببوله) ندبا (فترده عليه) أي لئلا ترده عليه فينجسه (ولا يستنج بيمينه) لانها أشرف العضوين فتنزه عن ذلك (ع وابن قانع) في معجمه (عن حضرمي) بمهملة مفتوحة فمعجمة ساكنة وراء مفتوحة بلفظ النسبة (ابن عامر) الاسدي (وهو) أي هذا الحديث (مما بيض له) اي لسنده (الديلمي) في مسند الفردوس لعدم وقوفه له على سند قال ابن حجر واسناده ضعيف جدا ۞ (اذا بعثت سرية) طائفة من الجيش أقصاها أربعمائة (فلا تنتقهم) أي لا تتخير منهم الجيد القوي (واقتطعهم) أي خذ قطعة من الجند بغير انتقاء وان لم يكن بعضهم جلدا قويا (فان الله ينصر القوم بأضعفهم) كما فعل في قصة طالوت وملاك النصر الزهد في القلب والورع في التناول باليد (الحرث) بن أبي أسامة (في مسنده عن ابن عباس) باسناد ضعيف لكن له شواهد ۞ (اذا بعثتم الى رجلا) في رواية بدله بريدا (فابعثوه حسن الوجه) لان قبح الوجه مذموم والطباع تنفر منه وحاجات الجميل الى الاجابة أقرب (حسن الاسم) لاجل التفاؤل وبين الاسم والمسمى علاقة فقبح الاسم عنوان قبح المسمى وليس ذا من الطيرة (البزار في مسنده (طس) كلاهما (عن أبي هريرة) باسناد حسن وقيل ضعيف وقيل صحيح ۞ (اذا بلغ الماء قلتين) وهما خمسمائة رطل بغدادي تقريبا (لم يحمل الخبث) اي يدفعه ولا يقبله

كقوله حملوا التوراة ثم لم يحملوها أي يقبلوها للعمل به أو زعم ان المراد أنه يضعف عن حمله يرده رواية أبي داود فانه لا ينجس فان قيل لا تمسك بخبر القلتين لاشتراكه بقلة الجبل وقامة الرجل وشموله نحو كوز وجرة والخلاف لا يصح حداً ولانه روى قلتان وثلاث وأربعون فالاخذ بالقلتين ترجيح رد الاول بأنه للآنية لانه أشهر في الخطاب وأكثر عرفا والثاني بانه لما قدر بعدد دل على أنه أراد أكبرها والثالث بأنه ورد من قلال هجر وهي تسع قربتين وشيأ فحمل الشئ على النصف احتياطا وخبر الثلاث شك فيه الراوي والاربعين موقوف على أنا نقول قلتان محمولتان على أكبر والثلاث على أصغر والاربعون على ما يقل باليد (حم ٣ حب قط ك هق عن ابن عمر) بن الخطاب قال النووي في الخلاصة حديث صحيح وقال جدي رحمه الله في أماليه صحيح

﴿ (اذا تاب العبد أنسى الله الحفظة) وهم المعقبات (ذنوبه) في رواية الحكيم بدله ما كان يعمل (وأنسى ذلك جوارحه) أي عوامله من يديه ورجليه (ومعالمه من الارض) اي آثاره منها يعني أنساهم ذنوبه أيضا فلا يشهدون عليه يوم القيامة (حتى يلقى الله وليس عليه شاهد من الله) أي من قبل الله (بذنب) لانه تعالى يحب التوابين فاذا تقربوا اليه بما يحبه أحبهم واذا أحبهم غار عليهم أن يظهر أحدا على نقص فيهم فيستر عليهم (ابن عساكر) وكذا الحكيم (عن أنس) بن مالك وضعفه المنذري ﴿ (اذا تبايعتم بالعينة) بكسر العين المهملة وسكون التحتية أن يبيع سلعة بثمن لاجل ثم يشتريها منه بأقل منه وهي مكروهة عند الشافعية محرمة عند غيرهم (وأخذتم أذناب البقر) كناية عن الاشتغال بالحرث (ورضيتم بالزرع) أي بكونه همتكم ونهمتكم (وتركتم الجهاد) أي غزو أعداء الدين (سلط الله عليكم ذلا) بضم الذال المعجمة وكسرها ضعفا واستهانة (لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم) أي الى الاهتمام بأمور دينكم بجعل ذلك بمنزلة الردة والخروج عن الدين لمزيد الزجر والتهويل (د عن ابن عمر) رمز المؤلف لحسنه ونوزع ﴿ (اذا تبعتم الجنازة) أي مشيتم معها مشيعين لها (فلا تجلسوا) ندبا (حتى) أي الى أن (توضع) بالارض كما في رواية أبي داود عن أبي هريرة أو باللحد كما رواه أبو معاوية عن سهيل وذلك لان الميت كالمتبوع فلا يقعد التابع قبله هذا في حق الماشي معها أما القاعد بنحو الطريق اذا مرت به أو على القبر فلا يقوم فانه مكروه على ما في الروضة (م عن أبي سعيد) الخدري ﴿ (اذا تثاءب) بهمزة بعد الالف وبالواو غلط (أحدكم فليضع) حال التثاؤب (يده) أي ظهر كف يساره ندبا (على فيه) سترا على فعله المذموم الجالب للكسل والنوم (فان الشيطان يدخل) من فمه الى باطن بدنه (مع التثاؤب) يعني يتمكن منه في تلك الحالة ويغلب عليه أو يدخله حقيقة ليثقل عليه صلاته فيخرج منها أو يترك الشروع فيها والنهي عام لكنه للمصلي آكد (حم ق د عن أبي سعيد) الخدري ﴿ (اذا تثاءب أحدكم) أي عرض له التثاؤب (فليرده) أي ليأخذ في أسباب رده لان المراد أنه يملك دفعه (ما استطاع) رده (فان أحدكم اذا قال ها) أي بالغ في التثاؤب فظهر منه هذا الحرف (ضحك منه الشيطان) أي حقيقة أو هو كناية عن فرحه وانبساطه بذلك (خ عن أبي هريرة)

﴿ (اذا تثاءب أحدكم فليضع يده) ندبا (على فيه ولا يعوي) بمثناة تحتية مفتوحة وعين مهملة وواو مكسورة أي لا يصوت ولا يصيح كالكلب (فان الشيطان يضحك منه) اذا فعل ذلك

لانه صيره ملعبة له بتشويه خلقته فى تلك الحالة وتكاسله وفتوره (ه عن أبى هريرة) وفيه ضعف ونكارة ۞ (اذا تجشأ أحدكم) من الجشاء وهو صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع (أو عطس) بفتح الطاو مضارعه بكسرها وضمها (فلا يرفع) ندبا (بهما) أى بالجشاء والعطاس (الصوت) أى صوته (فان الشيطان) الذى هو عدو الانسان (يحب أن يرفع بهما الصوت) ليضحك منه ويهزأ به (هب عن عبادة بن الصامت) الانصارى الخزرجى (وعن شداد ابن أوس وواثلة) بن الاسقع الليثى (د فى مراسيله عن يزيد بن مرثد) بسكون الراء بعدها مثلثة ۞ (اذا تخففت أمتى بالخفاف ذات المناقب) أى لبستها (الرجال والنساء) مشتركين فيها (وخصفوا) أصل الخصف ترقيع النعل أو نسجها (نعالهم) الظاهر أن المراد به جعلوها براقة لامعة متلونة بقصد الزينة والمباهاة (تخلى الله منهم) أى تركهم هملا وأعرض عنهم ومن تخلى عنه فهو من الهالكين (طب عن ابن عباس) ضعيف لضعف عثمان الشامى ۞ (اذا تزوج أحدكم فليقل له) بالبناء للمفعول أى فقولوا له ندبا فى التهنئة (بارك الله لك وبارك عليك) كانت عادة العرب اذا تزوج أحدهم قالوا له بالرفاء والبنين فنهى الشرع عن ذلك وأبدله بالدعاء المذكور فيكره أن يقال له بالرفاء والبنين (الحرث) بن أبى أسامة (طب) كلاهما (عن عقيل بن أبى طالب) باسناد حسن ۞ (اذا تزوج الرجل المرأة لدينها) أى لاجل كونها دينة أى متصفة بالعدالة (وجمالها) أى دقة حسنها وبراعة صورتها (كان فيها سداد) بكسر أوله (من عوز) أى كان فيها ما يدفع الحاجة ويسد الخلة ويقوم ببعض الامر وفيه اشعار بأن ذلك غير مبالغ فيه فى مدحه وأن اللائق بالكمال عدم الالتفات لقصد غير الدين (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب) والكنى (عن ابن عباس وعن على) أمير المؤمنين باسناد ضعيف ۞ (اذا تزين القوم بالآخرة) أى تزينوا بزى أهل الآخرة مع كونهم ليسوا على منهاجهم (وتجملوا للدنيا) أى طلبوا الدنيا بالدين (فالنار مأواهم) أى يستحقون المكث فى نار الآخرة وهى جهنم لاشتغالهم عما ينجيهم منها (عد عن أبى هريرة) باسناد ضعيف (وهو مما بيض له الديلمى) فى مسند الفردوس لعدم وقوفه على سنده له ۞ (اذا تسارعتم) أى تبادرتم (الى الخير) أى الى قربة من القرب (فامشوا) ندبا (حفاة) أى بغير نعل حيث أمنتم تنجس القدم (فان الله يضاعف أجره) يعنى أجر الحافى (على) أجر (المنتعل) أى لابس النعل أى ان قصد به التواضع واذلال النفس الامارة فان الاجر على قدر النصب والحفاء مشق كما هو بين (طس خط عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا الديلمى واسناده ضعيف بل قيل بوضعه ۞ (اذا تسميتم بى فلا تكنوا بى) أى لا تجمعوا بين اسمى وكنيتى لواحد قال جمع وذا فى عصره لئلا يشتبه فيقال يا أبا القاسم فيظن أنه المدعو فيلتفت فيتأذى والاصح عند الشافعية تعميم التحريم (ت عن جابر ابن عبد الله) باسناد حسن ۞ (اذا تصافح المسلمان) الرجلان أو المرأتان أى جعل كل منهما بطن يده على بطن يد الآخر كما مر (لم تفرق أكفهما حتى يغفر لهما) فتتأكد المصافحة لذلك وهى كما فى الاذكار سنة مجمع عليها (طب عن أبى امامة) الباهلى ورجاله ثقات الا المهلب بن العلاء فلا يعرف ۞ (اذا تصدقت) أى أردت التصدق (بصدقة فامضها) أى انفذها فورا ندبا لئلا يغلب عليك الشح ويحول الشيطان بينك وبينها فانها لا تخرج حتى تفك لحيى

سبعين شيطانا كما فى خبر وعلى كل خير مانع (حم تخ عن ابن عمرو) بن العاص باسناد حسن ۞ (اذا تطيبت المرأة لغير زوجها) أى استعملت الطيب ليستمتع بها غير حليلها (فانما هو) أى تطيبها لذلك (نار) أى يجر اليها (وشنار) بمعجمة ونون مفتوحتين مخففا واذا كان هذا فى التطيب فما بالك بالزنا أى عيب وعار (طس عن أنس بن مالك) وفيه مجهولان ۞ (اذا تغولت لكم الغيلان) أى ظهرت وتلونت بصور مختلفة وهم جنس من الجن تزعم العرب انها تتراءى للناس فى الفلوات فتتلون فى صور شتى فتغولهم أى تضلهم عن الطريق (فنادوا بالاذان) أى ادفعوا شرها برفع الصوت بالاذن (فان الشيطان اذا سمع النداء) بالاذان (أدبر) أى ولى هاربا (وله حصاص) بمهملات اولها مضمومة اى ولى وله شدة عدو وضراط لثقل الاذان عليه وأخذ منه انه يندب الاذان فى الدار التى تعبث الجن بها (طس عن أبى هريرة) واسناده ضعيف على الاصح ۞ (اذا تم فجور العبد) أى استحكم فسق الانسان وانهمك فى العصيان (ملك عينيه) أى صار دمعهما كأنه فى يديه (فيبكى بهما متى شاء) أى فى أى وقت أراد اظهارا للخشوع ليترتب على ذلك السعى فى الارض بالفساد (عد عن عقبة بن عامر) الجهنى باسناد ضعيف ۞ (اذا تمنى أحدكم) اى اشتهى حصول أمر مرغوب فيه (فلينظر) أى فليتأمل (ما يتمنى) اى فيما تمناه ان خيرا فذاك والا فليكف عنه (فانه لا يدرى ما يكتب له من أمنيته) أى ما يقدر له منها وتكون أمنيته سبب حصول ما تمناه (حم خد هب عن أبى هريرة) باسناد حسن ۞ (اذا تمنى أحدكم) خيرا (فليكثر) الامانى (فانما يسأل ربه) عز وجل فيعظم الرغبة ويوسع المسئلة فلا يختصر ولا يقتصر فان خزائن الجود سحاء الليل والنهار (طس عن عائشة) باسناد حسن بل صحيح ۞ (اذا تناول أحدكم) أى أخذ (عن أخيه) فى الدين (شيأ) أى أماط عن نحو ثوبه أو بدنه نحو قذاة (فليره) بضم التحتية وسكون اللام أمر من أراه يريه (اياه) ندبا تطييبا للخاطر واشعارا بأنه بصدد ازالة ما يشينه وذلك يبعث على الحب ويزيد فى الود (د فى مراسيله عن ابن شهاب) الزهرى (قط فى الافراد عنه عن أنس) بن مالك لكن (بلفظ اذا نزع) بدل اذا تناول ۞ (اذا تنخم) بالتشديد (أحدكم) أى رمى النخامة وهى البصاق الغليظ والمراد هنا مطلق البصاق (وهو فى المسجد فليغيب نخامته) بتثليث النون بأن يواريها فى التراب اى تراب غير المسجد أو يبصق فى طرف نحو ثوبه او ردائه ثم يحك بعضه ببعض ليضمحل (لا تصيب) أى لئلا تصيب (جلد مؤمن) أى شيأ من بدنه (أو ثوبه) يعنى ملبوسه (فتؤذيه) أى فيتأذى باصابته له وذلك مطلوب فى غير المسجد أيضا لكن البصاق فى أرضه حرام ومواراته أو اخراجه واجب وفى غيره مندوب (حم ع وابن خزيمة) فى صحيحه (هب والضياء) والديلمى (عن سعد) بن أبى وقاص ورجاله ثقات ۞ (اذا توضأ أحدكم) فى نحو بيته (فاحسن الوضوء) بأن راعى فروضه وشروطه وآدابه (ثم خرج) زاد فى رواية عامدا (الى المسجد) يعنى محل الجماعة (لا ينزعه الا الصلاة) أى لا يخرجه من محله الا اياها (لم تزل رجله اليسرى تمحو عنه سيئة وتكتب له اليمنى حسنة) فيه اشعار بأن هذا الجزاء للماشى لا للراكب ويستمر المحو والكتب (حتى يدخل المسجد) أى محل الجماعة وفيه تكفير السيئات مع رفع الدرجات وقد يجتمع فى عمل واحد شيآن أحدهما رافع والآخر مكفر واحتج من فضل الرجل

على المذهب هذا الخبر وعكس بعضهم بأن باليد البطش والتناول ومزاولة الاعمال والصنائع والضرب في الجهاد والرمي وغير ذلك قال بعضهم والتحقيق انهما معتادلان لتميز كل منهما بفضائل ليست في الاخرى (ولو يعلم الناس ما في) صلاة (العتمة) أي صلاة العشاء (والصبح) أي وصلاة الصبح أي ما فيهما من جزيل الثواب (لاتوهما) لسعوا الى فعلهما (ولو حبوا) أي زاحفين على الركب (طب لـ هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال لـ صحيح وأقروه ۞ (اذا توضأ أحدكم في بيته) يعني محل اقامته ولو خلوة أو مدرسة (ثم أتى المسجد) أي محل الصلاة (كان في صلاة) أي حكمه حكم من هو في صلاة من جهة كونه مأمورا بترك العبث وتحري الخشوع ويستمر هذا (حتى) أي الى أن (يرجع) الى محله (فلا يقل هكذا) يعني لا يشبك بين اصابعه فالمشار اليه قول الراوي (وشبك) أي رسول الله (بين أصابعه) أي أدخل بعض أصابع يديه في بعض واطلاق القول على الفعل شائع ذائع في استعمالات أهل اللسان (لـ في الصلاة (عن أبي هريرة) وقال على شرطهما وأقروه ۞ (اذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه) بأن أتى بواجباته ومندوباته قال الطيبي الفاء موقعة موقع ثم التي لبيان الرتبة دلالة على أن الاجادة في الوضوء من تطويل الغرة وتكرار الغسل والمسح ثلاثا ورعاية آدابه من الاستقبال والدعاء المأثور وغيرها أفضل وأكمل من أداء ما وجب مطلقا (ثم خرج) من محله (عامدا الى المسجد) أي قاصدا الى محل الجماعة (فلا يشبكن) ندبا (بين) أصابع (يديه) أي لا يدخل أصابع احداهما بين أصابع الاخرى (فانه في صلاة) أي في حكم من هو في صلاة والتشبيك جالب للنوم وهو مظنة للحدث فلذا كره تنزيها ومفهوم الشرط ليس قيدا معتبرا فلو توضأ واقتصر على الواجب تاركا للسنن فهو مأمور بذلك وفائدة الشرط الايماء الى أنه لا يأتي بما يخالف ما ابتدأ به عبادته من العبث في طريقه بالتشبيك بل يواظب على صفات الكمال (حم د ت عن كعب بن عجرة) بفتح العين المهملة وسكون الجيم البلوي حليف الانصار وفي اسناده اختلاف ونكارة ۞ (اذا توضأ أحدكم) أي أراد الوضوء (فلا يغسل) ندبا (أسفل رجليه بيده اليمنى) بل باليسرى لانهم كانوا يمشون حفاة فقد يعلق نحو أذى أو زبل بأسفلهما فلا يباشر ذلك بيمناه تكرمة لها (عد عن أبي هريرة وهو) أي هذا الحديث (مما بيض له الديلمي) في مسند الفردوس لعدم عثوره له على سند واسناده ضعيف ۞ (اذا توضأتم فابدؤا) ندبا (بميامنكم) أي بغسل يمنى اليدين والرجلين فان عكس كره وصح وضوءه لا يقال الحديث يفيد الوجوب لانا نقول هو مصروف عن مقتضاه بالاجماع على استحبابه قال في المغني لا نعلم قائلا بخلافه ولا يعقل في ذلك الا تشريف اليمنى وذلك لا يقتضي عدمه العقاب (ه عن ابي هريرة) واسناده صحيح ۞ (اذا توضأت) بتاء الخطاب أي فرغت من وضوئك (فانتضح) أي رش الماء ندبا على مذاكيرك وما يليهما من الازار حتى اذا أحسست ببلل تقدر أنه بقية الماء لئلا يوسوس لك الشيطان (ه عن ابي هريرة) رمز المؤلف لحسنه ورد ۞ (اذا توفي أحدكم) أي قبضت روحه (فوجد شيأ) يعني خلف تركة لم يتعلق بعينها حق لازم (فليكفن) ندبا (في ثوب حبرة) كعنبة ثوب يماني من قطن أو كتان مخطط وهذا يعارضه الاحاديث الآمرة بالتكفين في البياض وهي اصح فلتقدم (د والضياء المقدسي (عن جابر) بن عبد الله وفيه مقال (اذا جاء أحدكم الجمعة) أي اراد المجيء اليها

وذكر الحجى غالبى فالحكم يعم المقيم بمحلها (فليغتسل) ندبا عند الجمهور وصرفه عن الوجوب
خبر من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل (مالك) فى الموطا (ق ن عن
ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اذا جاء أحدكم يوم الجمعة) أى دخل المحل الذى تقام فيه
الجمعة (والامام يخطب) خطبتها (فليصل) ندبا قبل أن يقعد (ركعتين) تحية المسجد فيكره
الجلوس قبلهما عند الشافعى وفيه رد على أبى حنيفة ومالك فى ذهابهما الى كراهة التحية اذا دخله
(وليتجوز فيهما) بأن يقتصر على الواجب وجوبا فان زاد على أقل مجزئ بطلت عند جمع شافعية
(حم ق د ن ه عن جابر) بن عبد الله ۞ (اذا جاء أحدكم) الى محل به جماعة يريد الجلوس
معهم (فأوسع له أخوه) أى تفسح له أخوه فى الاسلام (فانما هى) أى الحالة أو الفعلة أو الخصلة
(كرامة أكرمه الله بها) بواسطة أخيه حيث ألهمه ذلك ولو شاء لالهمه ضده فلا يأباها
وفى افهامه ندب التفسح فى المجالس (تخ هب عن مصعب بن شيبة) العبدرى الحجبى رمز المؤلف
لحسنه ۞ (اذا جاء الموت لطالب العلم) الشرعى العامل به (وهو على هذه الحالة) التى
هى الطلب لله مخلصا (مات وهو شهيد) أى فى حكم الآخرة فينال درجة شهداء الآخرة
(البزار) فى مسنده (عن أبى ذر) الغفارى (وأبى هريرة) معا وضعفه المنذرى
۞ (اذا جاءكم الزائر) أى المسلم الذى قصد زيارتكم (فأكرموه) ندبا مؤكدا ببشر
وطلاقة وجه ولين جانب وضيافة ونحو ذلك (الخرائطى فى) كتاب (مكارم الاخلاق فر) وكذا
ابن لال (عن أنس) بن مالك واسناده ضعيف ۞ (اذا جاءكم الاكفاء) طالبين نكاح
موليتكم (فانكحوهن) أى زوجوهن (ولا تربصوا) بحذف احدى التاءين تخفيفا تنتظروا
(بهن) يعنى بتزويجهن (الحدثان) بالتحريك الليل والنهار والمراد اذا خطب موليتكم كفء
فأجيبوه ولا تمنعوه وتنتظروا بهن نوائب الدهر من موت الولى أو المولية أو غيرهما من الاقارب
فاذا دعت المرأة وليها الى نكاحها من كفء لزمه اجابتها (فر عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده
ضعيف بل قيل بوضعه ۞ (اذا جامع أحدكم أهله) أى حليلته (فليصدقها) بفتح المثناة
وضم الدال من الصدق فى الود والنصح أى فليجامعها بشدة وقوة وحسن فعل (فان سبقها)
بالانزال وهى ذات شهوة (فلا يعجلها) أى فلا يحملها على أن تعجل فلا تقضى شهوتها بذلك
الجماع بل يمهلها حتى تقضى وطرها ندبا فانه من حسن المعاشرة المأمور به (ع عن أنس) بن
مالك واسناده ضعيف لكن له شواهد ۞ (اذا جامع أحدكم أهله فليصدقها ثم اذا قضى
حاجته) منها بان أنزل (قبل ان تقضى) هى (حاجتها) أى قبل ان تنزل (فلا يعجلها) ندبا أى لا يحثها
على مفارقته بل يستمر معها (حتى) أى الى أن (تقضى حاجتها) بان تتم انزالها وتسكن غلمتها
(ع عن أنس) بن مالك وفيه راو مجهول وبقية رجاله ثقات ۞ (اذا جامع أحدكم
امرأته) يعنى حليلته زوجة كانت أو أمة (فلا يتنحى) عنها (حتى تقضى حاجتها) منه (كما يحب)
هو (ان يقضى حاجته) منها لانه من العدل وحسن العشرة (عد عن طلق) بن على باسناد ضعيف
۞ (اذا جامع أحدكم زوجته أو جاريته فلا ينظر) حال الجماع (الى فرجها) ندبا وقيل
وجوبا (فان ذلك) أى النظر اليه حالتئذ (يورث العمى) للبصيرة أو البصر للناظر أو الولد ولهذا
لم ينظر اليه المصطفى قط ولا رآه منه أحد من نسائه واذا نهى عنه فى حال الجماع ففى غيره أولى

فيكره نظر فرج الحليلة مطلقا تنزيها وخرج بالنظر المس فلا يكره اتفاقا (بقي بن مخلد عد عن ابن عباس قال) شيخ الاسلام تقي الدين (بن الصلاح) الشافعي هذا حديث (جيد الاسناد) مخالفا لابن الجوزي في زعمه وضعه ۞ (اذا جامع أحدكم حليلته فلا ينظر الى الفرج) أي فرجها (فانه) أي النظر اليه (يورث العمى ولا يكثر الكلام) حالة الجماع (فانه) أي اكثاره حينئذ (يورث الخرس) في المتكلم أو الولد على ما سبق تقريره فيكره الكلام حال الجماع تنزيها (الازدي في) كتاب (الضعفاء) والمتروكين (والخليلي في مشيخته) المشهورة (فر) كلهم (عن أبي هريرة) وضعفه ابن حجر ۞ (اذا جعلت اصبعيك في أذنيك) يعني انملتي سبابتيك فوضع الانملة محل الاصبع للمبالغة (سمعت خرير الكوثر) أي مثل تصويته في جريه فقد قال بعض الحفاظ معناه من أحب أن يسمع مثل خرير الكوثر أو شبهه فليفعل ذلك (قط عن عائشة) وفيه ضعف وانقطاع ۞ (اذا جلستم) أي أردتم الجلوس لأ كل أو غيره (فاخلعوا) ندبا (نعالكم) أي انزعوها من أرجلكم (تستريح) أي لكي تستريح (أقدامكم) فالامر ارشادي ومحله حيث لا عذر وخرج بالنعل الخف فلا يطلب نزعه (البزار) في مسنده (عن أنس) بن مالك ضعيف لضعف موسى بن محمد التيمي ۞ (اذا جلست في صلاتك) أي في آخرها التشهد الاخير (فلا تتركن) بنون التوكيد (الصلاة علي) اذ هي واجبة وبه أخذ الشافعي وأقلها اللهم صل على محمد (فانها) أي الصلاة علي (زكاة الصلاة) أي صلاحها من زكى الرجل صلح فتفسد الصلاة بتركها (قط عن بريدة) بن الحصيب الاسلمي واسناده ضعيف ۞ (اذا جمرتم الميت) أي بخرتم أكفانه عند درجه فيها (فأوتروا) أي بخروه وترا ثلاثا كما يدل له خبر احمد اذا جمرتم الميت فاجمروه ثلاثا وذلك لان الله وتر يحب الوتر (حب لئ عن جابر) ورجاله ثقات

۞ (اذا جهل) بالبناء للمفعول أي اذا جهل أحدكم (على أحدكم) أي فعل به فعل الجاهلين من نحو سب وشتم (وهو) أي والحال انه (صائم) ولو نفلا (فليقل) ندبا باللسان والجنان (أعوذ بالله منك) أي أعتصم به من شرك أيها الشاتم (اني صائم) تذكيرا له بهذه الحالة ليكف عن جهله ولا يرد عليه بمثله (ابن السني) في عمل يوم وليلة (عن أبي هريرة) رمز لصحته وأصله في الصحيح

۞ (اذا حاك) بحاء مهملة وكاف أي اختلج (في نفسك) أي قلبك (شئ) ولم يمازج نوره بل حصل عندك قلق واضطراب ونفور منه (فدعه) اتركه لانه تعالى فطر عباده على السكون الى الحق والنفور من الباطل والكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين فلا عبرة بما يختلج في نفوس القوم الفاسقين (حم حب ك) والضياء (عن أبي امامة) الباهلي واسانيده جيدة ۞ (اذا حج الرجل) أو اعتمر وذكر الرجل غالبي والمراد المكلف (بمال) اكتسبه (من غير حله) أي من وجه حرام (فقال) أي فأحرم به فقال (لبيك اللهم لبيك) نصب على المصدر أي اجابة بعد اجابة (قال الله) له (لا لبيك ولا سعديك هذا) أي نسكك الذي أنت فاعله (مردود عليك) أي غير مقبول منك وان حكم بصحته ظاهرا بل تستحق العقاب عليه لما اجترحت من انفاق الحرام فيه (عد فر عن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف لكن له شواهد ۞ (اذا حج الرجل عن والديه) أي أصليه المسلمين وان عليا (تقبل الله منه ومنهما) أي أثابه وأثابهما عليه فيكتب له ثواب حجة مستقلة ولهما كذلك (وابتشر) بموحدة ساكنة فمثناة فوق مفتوحة أي فرح (به ارواحهما)

الكائنة في السماء) فان ارواح المؤمنين فيها والكلام في الميتين بدليل ذكر الارواح فان كانا حيين فكذلك ان كانا معضوبين (قط عن زيد بن ارقم) الانصاري الخزرجي واسناده ضعيف ﷺ (اذا احدث الرجل بحديث) وفي رواية بالحديث معرفا وفي أخرى الحديث (ثم التفت) أي غاب عن المجلس أو التفت يمينا وشمالا (فهي) أي الكلمة التي حدث بها (امانة) عند المحدث فيجب عليه كتمها لان التفاته قرينة على ان مراده ان لايطلع على حديثه أحد وفيه ذم افشاء السر وعليه الاجماع وسبب اذاعته أن للانسان قوتين آخذة ومعطية وكلاهما يتشوف الى الفعل المختص به ولولا أنه تعالى وكل المعطية باظهار ما عندها ما ظهرت الاسرار فكامل العقل كلما طلبت القوة الفعل قيدها ووزنها بالعقل (حم د) في الادب (ت) في البر (والضياء) في المختارة (عن جابر) بن عبد الله (ع عن أنس) بن مالك واسناده صحيح ﷺ (اذا حرم) بالبناء للمفعول (أحدكم) أي منع (الزوجة والولد) فلم يرزقهما (فعليه بالجهاد) أي فليلزم الجهاد في سبيل الله لانقطاع عذره بخفة ظهره فان ذا الولد يخشى أن يوتم ولده وذا الزوجة أن يرمل زوجته (طب عن محمد بن حاطب) القرشي الجمحي وفيه موسى بن محمد بن حاطب مجهول وبقية رجاله ثقات ﷺ (اذا حسدتم) أي تمنيتم زوال النعمة عن مخلوق (فلا تبغوا) أي لاتتعدوا وتفعلوا بمقتضى التمني فمن حضر له ذلك فليبادر الى استكراهه (واذا ظننتم) أي شككتم في أمر برجحان (فلا تحققوا) ذلك باتباع موارده ان بعض الظن اثم (واذا تطيرتم) تشاءمتم بشئ (فامضوا) لقصدكم ولايلتفت خاطركم لذلك (وعلى الله) لا على غيره (فتوكلوا) فوضوا اليه الامر انه يحب المتوكلين (عد عن أبي هريرة) واسناده ضعيف ﷺ (اذا حضرتم موتاكم) عند احتضارهم (فأغمضوا البصر) أي أطبقوا الجفن الاعلى على الاسفل (فان البصر يتبع الروح) يعني ذهاب الباصرة في ذهاب الروح فهي تابعة لها فاذا ذهبت الروح ذهبت الباصرة (وقولوا) ندبا (خيرا) من الدعاء للميت بنحو مغفرة وللمصاب بجبر المصيبة (فان الملائكة) الموكلين بقبض روحه أو من حضر منهم أو أعم (تؤمن على ما يقول أهل الميت) أي تقول آمين يعني استجب يا ربنا ما قالوه (حم ه ك عن شداد بن أوس) ﷺ (اذا حكم الحاكم) أي أراد الحكم (فاجتهد) يعني اذا اجتهد فحكم فهو من باب القلب (فأصاب) أي فطابق ما عند الله (فله أجران) أجر لاجتهاده وأجر لاصابته وذا في حاكم أهل للاجتهاد (واذا حكم) أي أراد الحكم (فاجتهد) فيه (فأخطأ) أي ظن أن الحق في نفس الامر في جهة فكان خلافه (فله أجر واحد) على اجتهاده لان اجتهاده في طلب الحق عبادة (حم ق د ن ه عن عمرو ابن العاصي حم ق ٤ عن أبي هريرة) وفي الباب غيره ﷺ (اذا حكمتم فاعدلوا) ان الله يأمر بالعدل والاحسان (واذا قتلتم) قودا أو حدا أو ما يحل قتله (فأحسنوا القتلة) بالكسر هيئة القتل بأن تختاروا أسهل الطرق وأسرعها ازهاقا لكن تراعى المثلية في القاتل في الهيئة والآلة ان امكن (فان الله محسن يحب المحسنين) أي يرضى عنهم ويجزل مثوبتهم ويرفع درجتهم (طس عن أنس) بن مالك ورجاله ثقات ﷺ (اذا حلم أحدكم) بفتح اللام أي رأى في منامه رؤيا (فلا يحدث الناس بتلعب) كذا في نسخ الكتاب وفي بعض نسخ الجامع الكبير بتقلب (الشيطان) به (في المنام) لانها رؤيا تحزين من الشيطان يريه اياها ليحزنه

فيسوء ظنه بربه ويقل شكره فينبغي أن لا يلتفت لذلك ولا يشتغل به (م ه عن جابر) بن عبد الله
❁ (اذا حم أحدكم) بالضم والتشديد أي أخذته الحمى (فليسن) بسين مهملة وقيل معجمة (عليه الماء البارد) أي فليرش عليه منه رشا متفرقا ويفعل ذلك (ثلاث ليال) متوالية (من السحر) أي قبيل الصبح فانه ينفع في فصل الصيف في قطر الحر في الحمى العرضية أو الغب الخالصة الخالية عن ورم وعرض رديء ومواد فاسدة (ن ع ك والضياء عن أنس) بن مالك واسناده صحيح خلافا للمؤلف ❁ (اذا خاف الله العبد) قدم المفعول اهتماما بالخوف وحثا عليه (أخاف الله منه كل شيء) من المخلوقات (واذا لم يخف العبد الله أخافه الله من كل شيء) لان الجزاء من جنس العمل وكما تدين تدان والمراد بالخوف كف جوارحه عن المعصية وتقييدها بالطاعة والا فهو حديث نفس لا خوف فاذا هبته بقلبك وعملت على رضاه هابك الخلق وان عظمته عظموك وان أحببته أحبوك وان وثقت به وثقوا بك وان أنست به أنسوا بك وان نزهته نظروا اليك بعين النزاهة والطهارة فنفسك تجلي لقلوب الخلق عن قلبك ما أريك من قلبك فان شئت فازدد وان شئت فانقص وحكم عكسه عكس حكمه (عق عن أبي هريرة) باسناد ضعيف بل قيل بوضعه ❁ (اذا ختم العبد القرآن) أي انتهى في قراءته الى آخره (صلى عليه عند ختمه) قراءته (ستون) كذا بخط المؤلف فما في نسخ من أنه سبعون تحريف (ألف ملك) يحتمل أن هذا العدد يحضرون عند ختمه والظاهر أن المراد بالعدد التكثير لا التحديد كنظائره وفي افهامه حث على ختمه (فر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) عبد الله بن عمرو باسناد ضعيف ❁ (اذا ختم أحدكم القرآن فليقل) ندبا عقب ختمه (اللهم آنس) بالمد (وحشتي) خوفي وغربتي (في قبري) اذا مت وقبرت فان القرآن يكون مؤنساله فيه منورا له ظلمته (فر عن أبي امامة) الباهلي باسناد ضعيف ❁ (اذا خرج أحدكم الى سفر) طويل أو قصير لكن الطويل آكد (فليودع) ندبا مؤكدا (اخوانه) في الاسلام ويبدأ بأقاربه وذوي الصلاح ويسألهم الدعاء (فان الله جاعل له في دعائهم) له بالسلامة والظفر بالمراد (البركة) أي النمو والزيادة في الخير ويسن لهم الدعاء بحضرته وفي غيبته بالمأثور وغيره (ابن عساكر) في تاريخه (فر) كلاهما (عن زيد بن أرقم) واسناده ضعيف ❁ (اذا خرج ثلاثة) فأكثر (في سفر) يحتمل تقييده بغير القصير لما هو ظاهر (فليؤمروا) ندبا وقيل وجوبا (أحدهم) أي فليتخذوه أميرا عليهم يسمعون ويطيعون له ويصدرون عن رأيه لانه أجمع لرأيهم ولشملهم وألحق بعضهم بالثلاثة الاثنين وينبغي أن يؤمروا ازهدهم في الدنيا وأوفرهم حظا من التقوى وأتمهم مروأة وسخاء وأكثرهم شفقة (د والضياء) المقدسي (عن أبي هريرة وعن أبي سعيد) الخدري معا قال النووي بعد عزوه لابي داود واسناده حسن ❁ (اذا خرج أحدكم من الخلاء) بالمد أي قضى حاجته (فليقل) ندبا (الحمد لله) في رواية غفرانك الحمد لله (الذي أذهب عني) في رواية أخرج عني (ما يؤذيني) لو بقي (وأمسك علي) في رواية أبقى في (ما ينفعني) مما جذبه الكبد وطبخه ثم دفعه الى الاعضاء وذا من أجل النعم (ش قط عن طاوس مرسلا) هو ابن كيسان يلقب طاوس القراء قال العراقي لا يخلو عن

ضعف ۞ (اذا خرجت المرأة) أى أرادت الخروج (الى المسجد) أى الى محل الجماعة (فلتغتسل) ندبا (من الطيب) ان كانت متطيبة (كما تغتسل من الجنابة) ان عم الطيب بدنها والافمحله فقط لحصول المقصود وزوال المحذور وشبه خروجها من بيتها متطيبة مهيجة لشهوة الرجال وفتح عيونهم التى هى بمنزلة رائد الزنا بالزنا وحكم عليها بما يحكم على الزانى من الغسل مبالغة فى الزجر (ن عن أبى هريرة) وهو صحيح ۞ (اذا خرجت) أى أردت الخروج (من منزلك) فى رواية من بيتك (فصل) ندبا (ركعتين) خفيفتين وتحصل بفرض أو نفل فانهما (تمنعانك مخرج السوء) بالفتح مصدر وبالضم اسم مكان (واذا دخلت الى منزلك فصل) ندبا (ركعتين) خفيفتين فانهما (تمنعانك مدخل السوء) بالفتح والضم كذلك (البزار) فى مسنده (هب) كلاهما (عن أبى هريرة) واسناده حسن ۞ (اذا خرجتم من بيوتكم) أى من مساكنكم بيوتا او نحوها (بالليل) خصه لانه زمن انتشار الشياطين وأهل الفساد (فأغلقوا) ندبا (ابوابها) لان الشياطين لم يؤذن لهم أن يفتحوا بابا مغلقا كما فى خبر فيسن غلق الباب عند الخروج كالدخول (طب عن وحشى) ابن حرب واسناده صحيح لاحسن فقط خلافا للمؤلف ۞ (اذا خطب أحدكم المرأة) حرة أو أمة (فلا جناح عليه) أى لا اثم ولا حرج فى (أن ينظر اليها) أى الى وجهها وكفيها فقط (اذا كان انما ينظر اليها لخطبته) اياها أى اذا محض نيته لذلك بخلاف مالو قصد رؤيتها لا للمتزوج بها بل ليعلم كونها جميلة أولا وجعل الخطبة وسيلة لذلك فيأثم فالمأذون فيه النظر بشرط قصد النكاح ان أعجبته وحينئذ ينظرها (وان كانت لا تعلم) بأنه ينظر اليها كأن يطلع عليها من نحو كوة وهى غافلة (حم طب عن أبى حميد الساعدى) عبد الرحمن او المنذر رمز المؤلف لحسنه وهو أعلى ۞ (اذا خطب احدكم المرأة فليسأل) ارشادا (عن شعرها) أى عن صفته من جعودة أو سبوطة أو حسن أو ضده (كما يسأل عن جمالها فان الشعر أحد الجمالين) فيتعين السؤال عنه كما يتعين السؤال عن الجمال وعبر بيسأل دون ينظر لانه لا يجوز له أن ينظر الى شعر رأسها (فر عن على) أمير المؤمنين وفى اسناده كذاب ۞ (اذا خطب أحدكم المرأة وهو) أى والحال أنه (يخضب) أى يغير لون شعره الابيض (بالسواد) يعنى بغير بياض (فليعلمها) وجوبا (أنه) أى بأنه (يخضب) لان النساء يكرهن الشعر الابيض لدلالته على الشيخوخة الدالة على ضعف القوى فكتمه تدليس (فر عن عائشة) ضعيف لضعف عيسى بن ميمون ۞ (اذا خفيت الخطيئة) أى استترت والمراد بها الذنب (لا تضر الا صاحبها) أى فاعلها (واذا ظهرت) أى برزت بعد الخفاء (فلم تغير) بالبناء للمجهول أى لم يغيرها الناس مع القدرة وسلامة العاقبة (ضرت العامة) أى استوجبوا العقاب لتركهم ما توجه عليهم من القيام بفرض الكفاية (طس عن أبى هريرة) وفيه ضعف خلافا لقول المؤلف حسن

۞ (اذا دخل أحدكم المسجد فليسلم) ندبا وقيل وجوبا (على النبى) صلى الله عليه وسلم لان المساجد محل الذكر والصلاة على النبى منه (وليقل اللهم) أى يا الله (افتح لى أبواب رحمتك) أى بفضلك واحسانك (واذا خرج) منه (فليسلم على النبى وليقل اللهم انى أسألك من فضلك) أى من احسانك وزيادة انعامك وخص ذكر الرحمة بالدخول والفضل بالخروج لان الداخل

اشتغل بما يزلفه الى الله من العبادة فناسب ذكر الرحمة فاذا خرج انتشر فى الارض ابتغاء فضل الله أى رزقه فناسب ذكر الفضل (د عن أبى حميد) الساعدى (أو أبى أسيد) بفتح السين بضبط المصنف (ه عن أبى حميد) الساعدى وأسانيده صحيحة لا حسنة فقط

(اذا دخل أحدكم المسجد) وهو متطهر (فلا يجلس) ندبا مؤكدا (حتى يصلى) فيه (ركعتين) تحية المسجد والصارف عن الوجوب خبر هل على غيرها قال لا (حم ق ٤ عن أبى قتادة عن أبى هريرة)

(اذا دخل أحدكم على أخيه المسلم) لزيارة أو غيرها (فأطعمه من طعامه فليأكل) ندبا وان كان صائما نفلا جبرا لخاطره (ولا يسأل عنه) أى عن الطعام من أى وجه اكتسبه (وان سقاه من شرابه فليشرب ولا يسأل عنه) كذلك لان السؤال عن ذلك يورث الضغائن ويوجب التباغض (طس ك هب عن أبى هريرة) واسناده لا بأس به

(اذا دخل أحدكم على أخيه المسلم) وهو صائم (فأراد أن يفطر) وقدم اليه طعاما (فليفطر) ندبا لما مر (الا أن يكون صومه ذلك رمضان أو قضاء رمضان او نذرا) أو كفارة أو نحو ذلك من كل صوم واجب فانه لا يحل له الفطر لان الواجب لا يجوز تركه لسنة (طب عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المؤلف لحسنه

(اذا دخل أحدكم الى القوم) جماعة الرجال (فأوسع له) بالبناء للمجهول أى أوسع له بعض القوم مكانا يجلس فيه (فليجلس) فيه ندبا (فانما هى) أى هذه الفعلة أو الخصلة التى هى التفسح له (كرامة من الله أكرمه بها أخوه المسلم) يعنى اكراما من الله له أجراه على يد ذلك الاخ (فان لم يوسع له فلينظر أوسعها مكانا) أى مكانا هو أوسع أمكنة تلك البقعة (فليجلس فيه) ولا يزاحم أحدا ولا يحرص على التصدير كما هو دأب فقهاء الدنيا وعلماء السوء والحامل على التصدر فى المجالس انما هو التعاظم والتكبر فان العالم اذا دخل مجلسا ميز لنفسه محلا يجلس فيه كما عنده من اعتقاده فى نفسه رفعة محله ومقامه فاذا دخل داخل من أبناء جنسه وقعد فوقه استشاط غضبا وأظلمت عليه الدنيا ولو أمكنه البطش بالداخل فعل فهذا مرض اعتراه وهو لا يفطن أن هذه علة غامضة ومرض يحتاج الى مداواة ولا يتفكر فى منشأ هذا المرض ولو علم أن هذه نفس ثارت وكبر ظهر بالجبلة لبادر باللوم على نفسه ظهرا وعالج ذلك المرض من قبل حلوله برمسه (الحرث) ابن ابى أسامة والديلمى (عن أبى شيبة الخدرى) وهو أخو أبى سعيد واسناده جيد

(اذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس) ندبا (حتى يصلى ركعتين) تحية المسجد (واذا دخل أحدكم بيته) أى محل سكنه (فلا يجلس حتى يركع ركعتين) ندبا (فان الله جاعل له من ركعتيه اللتين يركعهما (فى بيته خيرا) أى كثيرا وأخذ منه حجة الاسلام ندب ركعتين لدخول المنزل كالخروج منه وقد مر (عق عد هب عن أبى هريرة) واسانيده ضعيفة لكن تقوت

(اذا دخل أحدكم على اخيه) فى الاسلام وهو فى بيته (فهو) أى صاحب المكان المالك منفعته (أمير عليه) أى على الداخل ما دام عنده (حتى) أى الى أن (يخرج من عنده) فليس للداخل التقدم على رب المنزل أو وليه فى صلاة ولا غيرها الا باذنه ولا ينصرف حتى يأذن له (عد عن أبى أمامة) الباهلى باسناد ضعيف

(اذا دخل الضيف على القوم) فى بيوتهم (دخل برزقه) يعنى انه تعالى يبارك للمضيف فى معيشته ويخلف عليه قدر ما يتكلف للضيف وزيادة (واذا) ضيفوه ثم (خرج) من عندهم (خرج بمغفرة ذنوبهم) يعنى يقارن خروجه حصول

المغفرة كرما من الله وجزاء للقوم على اكرامهم الضيف لله تعالى وذكر القوم مثال فالواحد حكمه كذلك (فر عن أنس) بن مالك ضعيف لضعف معروف بن حسان ﴿ (اذا دخل عليكم) في بيوتكم (السائل) أي المستطعم (بغير اذن) منكم له في الدخول (فلا تطعموه) أي الاولى أن لا تعطوه شيأ من أكل أو غيره زجرا له على جراءته وتعديه بالدخول بغير اذن المنهي عنه شرعا (ابن النجار) في تاريخه (عن عائشة) وقيل انما هو أنس (وهو مما بيض له الديلمي) أبو منصور في مسند الفردوس لعدم وقوفه على سنده وهو ضعيف ﴿ (اذا دخل العشر) عشر ذي الحجة فاللام للعهد كأنه لا عشر الا هو (فأراد أحدكم أن يضحي) قال الرافعي الفاء للتعقيب كان الارادة كانت عقب دخول العشر مقارنة لاول جزء منه وكذا قوله (فلا يمس) لان المنع من المس معقب للارادة فانه مع اتصاف كونه مريدا للتضحية ينبغي ان لا يمس (من شعره) أي شعر بدنه رأسا أو لحية أو غيرهما (ولا من بشره) كظفره (شيأ) بل يبقيه ندبا لتشمل المغفرة جميع أجزائه فانه يغفر له بأول قطرة من دمها فيكره له بلا عذر ازالة الشئ منها تنزيها عند الشافعي وتحريما عند أحمد ولو أراد أن يضحي بعدد فهل يبقى النهي الى آخرها أو يزول بذبح الاول خرجه الاسنوي على قاعدة أن الحكم المعلق على الاسم هل يقتضي الاقتصار على اوله أو لا بد من آخره وفيه قولان (م ن ه عن أم سلمة) ﴿ (اذا دخل شهر رمضان فتحت) بالتخفيف والتشديد أي تفتح (أبواب الجنة) كناية عن تواتر هبوط غيث الرحمة وتوالي صعود الطاعة بلا مانع (وغلقت أبواب جهنم) كناية عن تنزه الصوام عن رجس الآثام (وسلسلت الشياطين) قيدت وشدت بالاغلال كيلا توسوس للصائم وآية ذلك امساك أكثر المنهمكين في الطغيان عن الذنوب فيه (حم ق عن أبي هريرة) ﴿ (اذا دخلتم على المريض) لعيادته (فنفسوا له في الاجل) أي وسعوا له وأطمعوه في طول الحياة ندبا (فان ذلك) أي التنفيس (لا يرد شيأ) من المقدور (وهو يطيب بنفس المريض) يعني لا بأس بتنفيسك له فان ذلك التنفيس لا أثر له الا في تطييب نفسه فلا يضركم ذلك ومن ثم عدوا من آداب العيادة تشجيع العليل بلطيف المقال وحسن الحال والباء زائدة (ت ه عن أبي سعيد) الخدري واسناده لين ﴿ (اذا دخلتم بيتا) أي اذا وصل أحد الى محل به مسلمون فالتعبير بالدخول وبالبيت وبالجمع غالبي (فسلموا) ندبا (على أهله) بذلا للامان واقامة لشعائر أهل الايمان (فاذا خرجتم فأودعوا) من الايداع (أهله بسلام) أي اجعلوا السلام وديعة عندهم كي ترجعوا اليهم وتستردوا وديعتكم تفاؤلا بالسلامة والمعاودة مرة بعد أخرى (هب عن قتادة مرسلا) وسنده جيد ﴿ (اذا دخلت) بفتح التاء (على مريض) مسلم لنحو عيادة (فمره يدعو لك) منصوب باضمار أن أي مره بأن يدعو لك ويصح جزمه جوابا للامر بتأويل أن هذا الامر من النبي والصحابي يبلغه الى المريض (فان دعاءه كدعاء الملائكة) في كونه مقبولا وكونه دعاء من لا ذنب له لان المرض يمحص الذنوب والملائكة لا ذنب لهم (ه عن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ووهم الدميري ﴿ (اذا دخلت) بفتح التاء خطابا لمحجن الذي أقيمت الصلاة فصلى الناس ولم يصل معهم وقال صليت مع أهلي (مسجدا) أي محل جماعة (فصل مع الناس) جماعة (وان كنت قد صليت) قبل ذلك فان اعادة الصلاة في جماعة مندوب محبوب (ص عن محجن) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم ابن أبي محجن (الدؤلي)

بذال

بدال مهملة مضمومة فهمزة مفتوحة نسبة الى حي من كنانة رمز المؤلف لحسنه ولعله لاعتضاده

❁ (اذا دعا أحدكم) ربه (فليعزم) بلام الامر (المسئلة) أي فليطلب طلبا جازما لاشك فيه ويجتهد في عقد قلبه على الجزم بحصول مطلوبه (ولا) يعلقه بنحو مشيئة فلا (يقل اللهم ان شئت فأعطني) بهمزة قطع أي لا تشترط المشيئة لعطائه لان من اليقينيات أنه لا يعطي الا ان شاء كما قال (فان الله) يفعل ما يشاء و (لا مستكره له) أي يستحيل أن يكرهه أحد على شيء فان الاسباب انما تكون بمشيئته فما شاء كان ومالم يشأ لم يكن وللدعاء شروط وآداب كثيرة ومن أهمها ما ذكر فلذلك أفرده بالذكر اهتماما بشأنه ومن أهمها أيضا التمسكن والتذلل والخضوع وحضور القلب والتطهر عن الحدثين فانه مخاطب لله تعالى فلينظر العبد كيف يخاطب مولاه (حم ق ن عن أنس) بن مالك ❁ (اذا دعا أحدكم) لنفسه أو غيره (فليؤمن) ندبا (على دعاء نفسه) فانه اذا أمن أمنت الملائكة معه كما مر (عد عن أبي هريرة) باسناد ضعيف (وبيض له الديلمي) ❁ (اذا دعا الغائب لغائب) أي عن المجلس (قال له الملك) الموكل بنحو ذلك كما رشد اليه تعريفه (ولك مثل ذلك) وفي رواية ولك بمثل بالتنوين بدون ذلك أي أدعو الله أن يجعل لك مثل ما دعوت به لاخيك وارادة الاخبار بعيدة (عد عن أبي هريرة) رمز المؤلف لضعفه لكن له شواهد كثيرة ❁ (اذا دعا الرجل زوجته) او أمته (لحاجته) كناية عن الجماع (فلتأته) أي فلتمكنه من نفسها فورا وجوبا حيث لا عذر (وان كانت على) ايقاد (التنور) الذي يخبز فيه حيث لم يترتب على اهماله وتقديم حظه منها اضاعة مال أو نحوه (ت ن عن طلق بن علي) قال ت حسن غريب ❁ (اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه) ليجامعها فهو كناية عنه بديعة (فلتجب) وجوبا فوريا حيث لا عذر (وان كانت على ظهر قتب) أي وهي تسير على ظهر بعير أو معناه وان كانت قد أجلست على قتب عند مجيء المخاض لتلد والقصد بذلك المبالغة في الزجر عن امتناعها منه أو تسويفها اياه وفي خبر يأتي لعن الله المسوفة (البزار) في مسنده (عن زيد بن أرقم) الانصاري باسناد صحيح ❁ (اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فأبت) امتنعت بلا عذر شرعي (فبات) بسبب ذلك (وهو غضبان عليها) ارتكبت اثما عظيما وفيه أن امتناع المرأة من حليلها بلا سبب كبيرة للتوعد عليه باللعن ومن ثم (لعنتها) سبتها وذمتها ودعت عليها (الملائكة حتى تصبح) يعني ترجع كما في رواية أخرى وقدمر (حم ق د عن أبي هريرة) ❁ (اذا دعا العبد) اي المسلم اذ هو الذي تكتب له حسنة (بدعوة) الباء للتأكيد (فلم تستجب له) أي لم يعط عين مطلوبه (كتبت له حسنة) لان الدعاء عبادة بل هو مخها كما يجيء في خبر وقد قال تعالى انا لا نضيع أجر من أحسن عملا (خط عن هلال بن يساف) بفتح المثناة تحت وخفة المهملة وفاء (مرسلا) وهو الاشجعي التابعي رمز المؤلف لضعفه

❁ (اذا دعوت الله) أي سألته في جلب نفع (فادع الله ببطن كفيك) أي اجعل بطنهما الى وجهك وظهرهما الى الارض حال الدعاء (ولا تدع بظهورهما) فان دعا برفع بلاء أو قحط أو غلاء جعل ظهرهما الى السماء كما في خبر (فاذا فرغت) من دعائك (فامسح بهما) ندبا (وجهك) لانه أشرف الاعضاء الظاهرة فمسحه اشارة الى عود البركة الى الباطن فمسحه سنة وفاقا للمحقق وخلافا للمجموع (ه عن ابن عباس) رمز المؤلف لحسنه وفيه ما فيه ❁ (اذا دعوتم

لاحد من اليهود أو النصارى) أى أردتم الدعاء لاحدهم (فقولوا) يعنى ادعوا له بما نصه (أكثر الله مالك) لان المال قد ينفعه بما يجزيته أو موته بلا وارث أو بنقضه العهد ولحوقه بدار الحرب وبغير ذلك (وولدك) فانهم قد يسلمون أو نأخذ جزيتهم أو نسترقهم بشرطه وان ماتوا كفارا فهم فداؤنا من النار ويجوز الدعاء له أيضا بنحو عافية لا بمغفرة ان الله لا يغفر أن يشرك به (عد وابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب ضعيف اضعف والد ابن المدينى

۞ (اذا دعى) بالبناء للمجهول (أحدكم الى وليمة العرس فليجب) وجوبا ان توفرت الشروط وهى عند الشافعية نحو عشرين (م عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اذا دعى أحدكم الى طعام) أى الى الاتيان اليه (فليجب) وجوبا ان كان طعام عرس وندبا ان كان غيره وهذا فى غير القاضى كما مر (فان كان مفطرا فليأكل) ندبا وقيل وجوبا (وان كان صائما) فرضا (فليصل) أى فليدع لاهل الطعام بالبركة ويحتمل بقاؤه على ظاهره تشريفا للمكان وأهله (حم م دت عن أبى هريرة) ۞ (اذا دعى أحدكم الى طعام وهو) أى والحال أنه (صائم فليقل انى صائم) اعتذارا للداعى فان سمح ولم يطالبه بالحضور فله التخلف والا حضر وليس الصوم عذرا فى التخلف (م دت ه عن أبى هريرة) قال ت حسن صحيح ۞ (اذا دعى أحدكم) الى وليمة عرس (فليجب) الى حضورها ان توفرت شروط الاجابة (وان كان صائما) فان الصوم ليس عذرا ولو فرضا (ابن منيع) فى المعجم (عن أبى ايوب) الانصارى باسناد صحيح ۞ (اذا دعى أحدكم الى طعام فليجب فان كان مفطرا فليأكل) ندبا كما فى الروضة (وان كان صائما فليدع بالبركة) لاهل الطعام ولمن حضر (طب عن ابن مسعود) وهو صحيح ۞ (اذا دعى أحدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم) أى أكل وشرب (وان شاء لم يطعم) فالاكل ليس بواجب وفيه رد على ما وقع للنووى فى شرح مسلم من تصحيح الوجوب الذى ذهب اليه الظاهرية (م د عن جابر) ابن عبد الله ۞ (اذا دعى أحدكم فجاء مع الرسول) أى رسول الداعى يعنى نائبه (فان ذلك له اذن) أى قائم مقام اذنه فلا يحتاج لتجديد اذن أى ان لم يطل عهد بين المجىء والطلب أو كان المستدعى بمحل يحتاج معه الى الاذن عادة (خ د هب عن أبى هريرة) واسناده حسن وبالغ بعضهم فقال صحيح ۞ (اذا دعيتم الى كراع) بضم الكاف والتخفيف أى يد شاة لتأكلوا منها وزعم بعضهم ان المراد كراع الغميم محل بين الحرمين رده الجمهور (فأجيبوا) ندبا فالمعنى اذا دعيتم الى طعام ولو قليلا كيد شاة فأجيبوا ولا تحتقروا ذلك (م عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اذا ذبح أحدكم) حيوانا (فليجهز) أى يذفف ويسرع بقطع جميع الحلقوم والمرىء بسرعة ليكون أوحى وأسهل (ه عد هب عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المؤلف لحسنه ونوزع ۞ (اذا ذكر أصحابى) بما شجر بينهم من الحروب والمنازعات (فأمسكوا) وجوبا عن الطعن فيهم فانهم خير الامة وخير القرون (واذا ذكرت النجوم) أى أحكامها ودلالاتها (فأمسكوا) عن الخوض فيها (واذا ذكر القدر) بالتحريك (فأمسكوا) عن محاورة أهله ومقاولتهم لما فى الخوض فى الثلاثة من المفاسد التى لا تحصى والقدر محركا القضاء الالهى والقدرية جاحد والقدر كما مر (طب عن ابن مسعود) عبد الله (وعن ثوبان) مولى رسول الله (عد عن عمر) بن الخطاب

رمز المؤلف لحسنه ۞ (اذا ذكرتم بالله) بالبناء للمجهول مشددا أى اذا ذكركم أحد بوعيد الله وأليم عقابه وقد عزمتم على فعل شئ (فانتهوا) أى كفوا عنه اجلالا لذكر الله (البزار) فى مسنده (عن أبي سعيد) كيسان (المقبرى) بتثليث الموحدة نسبة الى حفر القبور (مرسلا) وروى مسندا عن أبي هريرة ۞ (اذا ذلت) بالتشديد بضبط المؤلف (العرب) أى ضعف أمرها وهان قدرها (ذل الاسلام) لان أصل الاسلام نشأ منهم وبهم ظهر وانتشر فاذا ذلوا ذل أى نقص (ع عن جابر) بن عبد الله قال العراقى صحيح وفيه مافيه

۞ (اذا رأى أحدكم الرؤيا) فى المنام (الحسنة) وهى مافيه بشارة أونذارة أوتنبيه على تقصير أونحو ذلك (فليفسرها) أى فليقصها وليظهرها (وليخبر بها) وادا أو عارفا (واذا رأى) أحدكم (الرؤيا القبيحة) ضد الحسنة (فلا يفسرها) أى لا يبينها لاحد (ولا يخبر بها) أحدا بل يستعيذ بالله من شرها وشر الشيطان ويتفل عن يساره ثلاثا ويتحول لجنبه الآخر (ت) وكذا ابن ماجه (عن أبي هريرة) وقال حسن ۞ (اذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها) الجملة صفة الرؤيا أوحال منها (فليبصق) بالصاد ويقال بسين وزاى (عن يساره) أى عن جانبه الايسر (ثلاثا) كراهة لما رأى وتحقيرا للشيطان الذى حضرها وخص اليسار لانه محل الاقذار والتثليث للتأكيد (وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا) بان يقول أعوذ بالله من شر الشيطان ومن شرها لانه بواسطته (وليتحول) أى ينتقل (عن جنبه الذى كان) مضطجعا (عليه) حين رأى ذلك تفاؤلا بتحول تلك الحال (م د ه عن جابر) بن عبد الله ۞ (اذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتحول) ندبا عن جنبه الى الآخر (وليتفل عن يساره ثلاثا) أى فليبصق بصاقا خفيفا عن جهته اليسرى ثلاث مرات (وليسأل الله من خيرها) بأن يقول اللهم انى أسألك خير مارأيته فى منامى هذا (وليتعوذ بالله من شرها) بان يقول اللهم انى أعوذ بك من شر مارأيت ومن شر الشيطان فانها لا تضره (ه عن أبي هريرة) وهو حسن ۞ (اذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فانما هى من الله فليحمد الله عليها) بان يقول الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات (وليحدث بها غيره واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هى) أى الرؤيا (من الشيطان) ليحزنه ويشوش عليه فكره ليشغله عن العبادة (فليستعذ بالله) من شرها وشر الشيطان (ولا يذكرها لاحد) فانه ربما فسرها تفسيرا مكروها على ظاهر صورتها فتقع كذلك بتقدير الله (فانها لا تضره) جعل فعله من التعوذ وما معه سببا لسلامته من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء (حم خ ت عن أبي سعيد) الخدرى ۞ (اذا رأى أحدكم من نفسه أوماله أو من أخيه) من النسب أو الاسلام (ما يعجبه) أى ما يستحسنه ويرضاه (فليدع له بالبركة) ندبا بان يقول اللهم بارك فيه (فان العين) أى الاصابة بها (حق) أى أمر كائن مقضى به فى الوضع الالهى لا شبهة فى تأثيره فى النفوس فضلا عن الاموال (ع طب ك) فى الطب (عن عامر بن ربيعة) حليف آل الخطاب قال الحاكم صحيح واقروه ۞ (اذا رأى أحدكم مبتلى) فى دينه بفعل المعاصى لا بنحو مرض بقرينة السياق (فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به) أى نجانى وأنقذنى منه (وفضلنى عليك) أى صيرنى أفضل منك أى أكثر خيرا وأحسن حالا (وعلى كثير من عباده تفضيلا) مصدر مؤكد لما قبله (كان شكر تلك النعمة) أى كان قوله ماذكر قياما

بشكر تلك النعمة المنعم بها عليه وهي معافاته من ذلك البلاء والخطاب في قوله ابتلاك وعليك يؤذن بانه يظهره له ويحله اذا لم يخف فتنة (هب عن أبي هريرة) رمز لضعفه ۞ (اذا رأى أحدكم امرأة حسناء) أي ذات حسن أي جمال (فاعجبته) أي استحسنها الان غاية رؤية المتعجب منه استحسانه ولو رأى شوهاء فاعجبته كان كذلك وانما قيد بالحسناء لانها التي تستحسن غالبا (فليأت أهله) أي فليجامع حليلته ليسكن ما به من حر الشهوة خوفا من استحكام دواعي فتنة النظر (فان البضع) بالضم الفرج (واحد) يعني الفروج متحدة المذاق غير مختلفة عند الحذاق ومن ثم قال (ومعها مثل الذي معها) أي معها فرج مثل الفرج الذي مع تلك الاجنبية ولا مزية لفرج الاجنبية عليه والتمييز بينهما من تزيين الشيطان وقد قال الاطباء ان الجماع يسكن هيجان العشق وان كان مع غير المعشوق (خط عن عمر) بن الخطاب ۞ (اذا رأى أحدكم بأخيه) في الدين (بلاء) محنة أو مصيبة في دينه أو بدنه أو غيرهما (فليحمد الله) ندبا على سلامته من مثله ويعتبر ويكف عن الذنوب (ولا يسمعه ذلك) أي حيث لم ينشأ ذلك البلاء عن محرم كقطوع في سرقة لم يتب (ابن النجار) في تاريخه (عن جابر) بن عبد الله ۞ (اذا رأيت الناس) يعني وجدتهم (قد مرجت) بميم وجيم مفتوحتين (عهودهم) أي اختلت وفسدت وقلت فيهم اسباب الديانات (وخفت) بالتشديد قلت (أماناتهم) جمع أمانة ضد الخيانة (وكانوا هكذا) وبين الراوي ما وقعت عليه الاشارة بقوله (وشبك) اي خلط (بين أنامله) اي انامل اصابع يديه اشارة الى تموج بعضهم في بعض وتلبيس امر دينهم (فالزم بيتك) يعني اعتزل الناس وانجمع عنهم (واملك) بكسر اللام (عليك لسانك) احفظه وصنه (وخذ ما تعرف) من امر الدين (ودع) اترك (ما تنكر) من امر الناس المخالف للشرع (وعليك بخاصة أمر نفسك) اي استعملها في المشروع وكفها عن المنهي (ودع عنك امر العامة) اي اتركه فاذا غلب على ظنك ان المنكر لا يزول بانكارك او خفت محذورا فانت في سعة من تركه وأنكره بالقلب مع الانجماع قال الزمخشري والمراد بالخاصة حادثة الوقت التي تخص الانسان (ك عن ابن عمرو) بن العاصي وقال صحيح واقره الذهبي ۞ (اذا رأيت) لفظ رواية البزار رأيتم (أمتي) يعني صارت امتي الى حالة (تهاب) اي تخاف (الظالم) اي الجائر المتعدي للحدود (ان تقول له انك ظالم) يعني ان تمنعه من الظلم أو تشهد عليه به (فقد تودع منهم) بضم أوله بضبط المصنف أي استوى وجودهم وعدمهم وخذلوا وخلي بينهم وبين ما يرتكبون من المعاصي أصله من التوديع وهو الترك (حم طب ك هب عن ابن عمرو) بن العاصي (طس عن جابر) بن عبد الله صححه الحاكم واقروه ۞ (اذا رأيت العالم) اي وجدته (يخالط) اي يداخل (السلطان) الامام الاعظم أو أحد نوابه (مخالطة كثيرة) أو فوق الحاجة (فاعلم انه لص) أي سارق أي محتال على اقتناص الدنيا بالدين ويجذبها اليه من حرام أو غيره فاحذروه اما لو خالطه أحيانا لمصلحة كشفاعة ونصر مظلوم فلا بأس والله يعلم المفسد من المصلح (فر عن أبي هريرة) واسناده حسن ۞ (اذا رأيت الله تعالى) أي علمت أنه (يعطي العبد) أي عبدا من عباده (من الدنيا) أي من زهرتها او زينتها (ما يحب) أي العبد من نحو مال وجاه وولد (وهو) أي والحال انه (مقيم على معاصيه) أي عاكف عليها ملازم لها (فانما ذلك) أي اعطاؤه وهو بتلك الحالة

(منه) أي من الله (استدراج له) أي استنزال له من درجة الى أخرى حتى يدنيه من العذاب فيصبه عليه صبا ويسحه عليه سحا فالمراد بالاستدراج هنا تقريبه من العقوبة شيأ فشيأ (حم طب هب عن عقبة بن عامر) الجهني واسناده حسن ۞ (اذا رأيت من اخيك) في الدين (ثلاث خصال) أي فعل ثلاث خصال (فارجه) أي فأمل أن تنتفع به عن قرب ويكون مشاورا في الامور مسترشدا في التدبير وهي (الحياء والامانة والصدق) فان هذه الخصال امهات مكارم الاخلاق فاذا وجدت في عبد دلت على صلاحه فيرجى ويرتجى (واذا لم ترها) مجتمعة فيه (فلا ترجه) لشئ مما ذكر ولا ترجو له الفلاح (عد فر عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (اذا رأيت كلما) بالنصب هنا على الظرفية (طلبت شيأ من أمر الآخرة) أي من الامور المتعلقة بها المقربة اليها (وابتغيته يسر لك) أي تهيأ وحصل لك بسهولة وعدم تعب (واذا أردت شيأ من أمر الدنيا) أي من الامور المتعلقة بها (وابتغيته عسر عليك) أي صعب فلم يحصل لك الا بتعب وكلفة ومشقة (فاعلم أنك على حالة حسنة) أي مرضية عند الله تعالى لانه انما زوى عنك الدنيا وعرضك للبلاء لينقيك من ذنبك ويريحك ويرفع درجتك في الآخرة (واذا رأيت كلما طلبت شيأ من أمر الآخرة وابتغيته عسر عليك واذا طلبت شيأ من أمر الدنيا وابتغيته يسر لك فأنت على حالة قبيحة) أي غير مرضية عنده تعالى فان النعم محن والله تعالى يبلو بالنعمة كما يبلو بالنقمة والاول علامة حسن الخاتمة والثاني ضده والمسئلة رباعية فبقي ما اذا كان يعسر عليه أمر الدنيا والآخرة وما اذا كانا يتيسران له ولم يتعرض لهما لوضوحهما (ابن المبارك في) كتاب (الزهد عن سعيد بن أبي سعيد مرسلا) هو ابن كيسان المقبري (هب عن عمر بن الخطاب) وفيه انقطاع ۞ (اذا رأيتم من) أي مكلفا (يبيع أو يبتاع) أي يشتري وهو (في المسجد فقولوا) له ندبا وقيل وجوبا (لا أربح الله تجارتك) دعاء عليه بالخسران واحتمال الخبر بعيد (واذا رأيتم من) أي مكلفا (ينشد) بفتح أوله يتطلب (فيه ضالة) بالهاء تقع على الذكر والانثى وهي اصالة الحيوان وهنا أي شئ ضاع (فقولوا) له ندبا (لا ردها الله عليك) دعاء عليه بعدم الوجدان زجرا له عن ترك تعظيم المسجد والمساجد لم تبن لهذا كما في خبر مسلم (ت ك عن أبي هريرة) واسناده صحيح ۞ (اذا رأيتم الرجل يتعزى) أي ينتسب (بعزاء الجاهلية) أي بنسبها والانتماء اليها (فأعضوه) أي اشتموه (بهن أبيه) أي قولوا له اعضض بهن أبيك أي بذكره وصرحوا بلفظ الذكر (ولا تكنوا) عنه بالهن تنكيلا وزجرا (حم ت عن أبي) بن كعب واسناده صحيح ۞ (اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد) التي هي جنان الدنيا يعني وجدتم قلبه معلقا بها من حين يخرج منها الى أن يعود اليها لنحو صلاة واعتكاف (فاشهدوا له بالايمان) أي اقطعوا له بأنه مؤمن حقا فان الشهادة قول صدر عن مواطأة القلب اللسان على سبيل القطع وللحديث تتمة وهي فان الله يقول انما يعمر مساجد الله من آمن بالله (حم ت ه وابن خزيمة) في صحيحه (حب ك هق عن أبي سعيد) الخدري باسناد صحيح ۞ (اذا رأيتم الرجل) في رواية بدله العبد (قد أعطى) بالبناء للمفعول أي أعطاه الله (زهدا في الدنيا) أي استصغارا لها واحتقارا لشأنها (وقلة منطق) بكمل أي عدم كلام في غير طاعة الا بقدر الحاجة (فاقتربوا منه فانه يلقى) بقاف مشددة مفتوحة (الحكمة) أي يعلم دقائق

الاشارات الشافية لامراض القلوب المانعة من اتباع الهوى (حل هب عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ۞ (اذا رأيتم الرجل) ذكر الرجل وصف طردي والمراد الانسان المعصوم (يقتل صبرا) أي يمسك فيقتل في غير معركة (فلا تحضروا مكانه) أي مكان قتله يعني لا تقصدوا حضور المحل الذي يقتل فيه حالة قتله (فانه لعله يقتل ظلما فتنزل السخطة) أي الغضبة من الله (فتصيبكم) والمراد ما يترتب على الغضب من نزول عذاب وحلول عقاب (ابن سعد في طبقاته (طب) كلاهما (عن خرشة) بخاء وشين معجمتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وهو ابن الحرث المرادي وهو حديث حسن ۞ (اذا رأيتم الذين يسبون) أي يشتمون (أصحابي) أي أحدهم (فقولوا) لهم بلسان القال فان خفتم فبلسان الحال (لعنة الله على شركم) قال الزمخشري هذا من الكلام المنصف فهو على وزان وانا أو ايا كم لعلى هدى أو في ضلال مبين وقول حسان * فشركما لخيركما الفداء * (ت عن ابن عمر) بن الخطاب وقال هذا حديث منكر ۞ (اذا رأيتم الجنازة) بفتح الجيم وكسرها أي الميت في النعش (فقوموا لها) مسئلة أو ذمية اكراما لقابض روحها مع احترامها أو لما معها من الملائكة أو للموت لا للميت (حتى تخلفكم) بضم الفوقية وشد اللام أي تترككم خلفها (أو توضع) على الارض أو في اللحد وأو للتنويع وذا منسوخ بترك النبي القيام لها بعد (حم ق ٤ عن عامر بن ربيعة) وغيره ۞ (اذا رأيتم آية) أي علامة تنذر بنزول بلاء ومنه انقراض العلماء وازواجهم الآخذات عنهم (فاسجدوا) لله التجاء اليه ولياذا به في دفع ما عساه يحصل من عذاب عند انقطاع بركتهم فالسجود لدفع الخلل الحاصل (د ت عن ابن عباس) باسناد ضعيف خلافا لقول المؤلف حسن وسببه قال عكرمة قيل لابن عباس ماتت فلانة بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فخر ساجدا فقيل له اتسجد هذه الساعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال وأي آية أعظم من ذهاب ازواج النبي ۞ (اذا رأيتم الامر) أي المنكر والحال انكم (لا تستطيعون تغييره) بيد ولا لسان لعجزكم عن ذلك أو خوف أو فتنة أو وقوع محذور (فاصبروا) كارهين له بقلوبكم (حتى) أي الى أن (يكون الله هو) أي لا غيره (الذي يغيره) أي يزيله يعني فلا اثم عليكم حالتئذ اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها (عد هب عن أبي امامة) الباهلي ضعيف لضعف عفير بن معدان ۞ (اذا رأيتم الحريق فكبروا) أي قولوا الله أكبر الله أكبر وكرروه كثيرا (فان التكبير يطفئه) حيث صدر عن كمال الاخلاص وقوة يقين (ابن السني عد وابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عمرو) بن العاصي واسناده ضعيف لكن له شواهد ۞ (اذا رأيتم الحريق فكبروا فانه) أي التكبير (يطفئ النار) قد بينا سر ذلك في الشرح بما لا مزيد على حسنه (عد عن ابن عباس) باسناد ضعيف لكن شاهده ما قبله ولذلك رمز المؤلف لحسنه ۞ (اذا رأيتم العبد المؤمن قد (ألم) بالتشديد أي أنزل (الله به الفقر والمرض) الواو بمعنى أو فيما يظهر (فان الله) أي فاعلوا ان الله أو فالشأن ان الله (يريد ان يصافيه) أي يستخلصه لوداده ويجعله من جملة أحبابه فان الفقر أشد البلاء واذا أحب الله عبدا ابتلاه (فر عن علي) أمير المؤمنين ۞ (اذا رأيتم) النسوة (اللاتي ألقين على رؤسهن مثل اسنمة البعر) أي الذين يلقون على رؤسهن ما يكبرها ويعظمها من الخرق والعصائب حتى تصير كامثال العمائم واسنمة الابل والقياس أن

يقال سنام فالتعبير بالجمع لعله من تصرف بعض الرواة (فأعلموهن) أخبروهن (انه لا تقبل لهن) مادمن كذلك (صلاة) وان حكم لها بالصحة كمن صلى فى ثوب مغصوب بل أولى (طب عن أبى شقرة) التميمى قال ابن عبد البر فى اسناده نظر ۞ (اذا رأيتم فى) نواحى (السماء عمودا أحمر) أى شيأ يشبه العمود الاحمر يظهر (من قبل) بكسر ففتح (المشرق فى شهر رمضان) فان ذلك علامة الجدب والقحط (فادخروا) أمر ارشاد (طعام سنتكم) أى قوت عامكم ذلك لتطمئن قلوبكم (فانها سنة جوع) فجائز أن يكون ظهور ذلك علامة للقحط فى سنة ولا أثر لظهوره بعد وهو ما عليه ابن جرير وان يكون كلما ظهر فى سنة كان كذلك (طب عن عبادة بن الصامت) رمز المؤلف لحسنه ۞ (اذا رأيتم المداحين) أى الذين صناعتهم الثناء على الناس (فاحثوا فى وجوههم التراب) أعطوهم شيأ قليلا يشبه التراب لخسته أو اقطعوا ألسنتهم بالمال وارادة الحقيقة فى حيز البعد (حم خدم دت عن المقداد بن الاسود) المقداد عمرو بن ثعلبة تبناه الاسود فنسب اليه (هب عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن ابن عمرو) بن العاص (لك فى) كتاب (الكنى) والالقاب (عن أنس) بن مالك ورجال الطبرانى رجال الصحيح ۞ (اذا رأيتم هلال ذى الحجة) بكسر الحاء افصح يعنى علمتم بدخوله والهلال اذا كان لليلة أو ليلتين ثم هو قمر سمى هلالا لان الناس يرفعون أصواتهم عند أول رؤيته بالتهليل (وأراد أحدكم أن يضحى فليمسك عن شعره واظفاره) أى فليجتنب المضحى ازالة شعر نفسه ليبقى كامل الاجزاء فتعتق كلها من النار (م عن ام سلمة) ۞ (اذا رأيتم الرايات السود) جمع راية وهى علم الجيش (قد جاءت من قبل خراسان) أى من جهتها (فأتوها) زاد فى رواية نعيم بن حماد ولو حبوا على الثلج (فان فيها خليفة الله) محمد بن عبد الله (المهدى) الجائى قبيل عيسى أو معه وقد ملئت الارض ظلما وجورا فيملؤها قسطا وعدلا (حم ك عن ثوبان) مولى المصطفى وفى اسناده مقال ۞ (اذا رأيتم الرجل أصفر الوجه) ذكر الرجل وصف طردى والمراد الانسان (من غير مرض ولا علة) أى مرض لازم أو حدث شاغل لصاحبه (فذلك) يعنى الاصفرار المفهوم من أصفر (من غش) بالكسر عدم نصح (الاسلام فى قلبه) أى من اضماره عدم النصح والحقد والغل والحسد لاخوانه المسلمين يعنى الاصفرار علامة تدل على ذلك (ابن السنى وابو نعيم) كلاهما (فى) كتاب (الطب) النبوى (عن أنس) بن مالك (وهو مما بيض له) أبو منصور (الديلمى) فى مسند الفردوس لعدم وقوفه على سنده قال ابن حجر ولا أصل له ۞ (اذا رجف) تحرك واضطرب (قلب المؤمن فى سبيل الله) أى عند قتال الكفار (تحاتت) تساقطت (خطاياه) أى ذنوبه (كما يتحات عذق النخلة) بمهملة فمعجمتين كفلس النخلة بحملها وبكسر فسكون العرجون بما فيه من الشماريخ وهو المراد (طب حل عن سلمان) الفارسى رمز المؤلف لحسنه وفيه ما فيه ۞ (اذا رددت على السائل ثلاثا) معتذرا عن عدم اعطائه (فلم يذهب) لجاجا وعنادا (فلا بأس) أى لا حرج عليك فى (ان تزبره) أى تزجره وتنهره لتعديه ما لا يحل له (قط فى) كتاب (الافراد عن ابن عباس طس عن أبى هريرة) ضعيف لضعف ضرار بن صرد ۞ (اذا ركب أحدكم الدابة فليحملها) أى فليسيرها أو فليسربها (على ملاذه) بالتشديد أى ليجرها فى السهولة لا الحزونة رفقا بها (فان الله يحمل على القوى والضعيف)

اى اعتمد على الله وسر الدابة سيرا وسطا في سهولة ولا تغتر بقوتها فترتكب العسف في تسييرها فانه لا قوة لمخلوق الا بالله ولا تنظر لضعفها فتترك الحج والجهاد بل اعتمد على الله فهو الحامل وهو المعين (قط في الافراد عن عمرو) بن العاص ❁ (اذا ركبتم هذه البهائم العجم فانجوا عليها) اى أسرعوا (فاذا كانت سنة) بالتحريك اى جدباء (فانجوا) اى أسرعوا (وعليكم بالدلجة) بالضم والفتح اى الزموا سير الليل (فانما يطويها الله) اى لا يطوى الارض للمسافرين فيها احينئذ الا الله اكراما لهم حيث أتوا بهذا الادب الشرعي (طب عن عبد الله بن مغفل) بسند رجاله ثقات ❁ (اذا ركبتم هذه الدواب فأعطوها حظها) اى نصيبها (من المنازل) التي اعتيد النزول فيها أى أريحوها فيها لتقوى على السير (ولا تكونوا عليها) اى على الدواب أو المنازل (شياطين) اى لا تركبوها ركوب الشياطين الذين لا يراعون الشفقة عليها (قط في الافراد عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ❁ (اذا زار أحدكم أخاه) في الدين اكراما له واظهارا لمودته (فجلس عنده) أى في محله والفاء سببية أو تعقيبية وفيها معنى الواو على وجه (فلا يقومن) لا ناهية (حتى) الى ان (يستأذنه) يعني لا يقوم لينصرف الا باذنه لانه أمير عليه والامر للندب (فر عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه من لا يعرف ❁ (اذا زار أحدكم أخاه) في النسب أو الدين (فألقى) اى المزور للزائر يعني فرش (له شيأ) يقعد عليه (يقيه من التراب) ونحوه (وقاه الله عذاب النار) دعاء أو خبر فكما وقى أخاه ما يشينه من الاقذار في هذه الدار يجازيه الله بالوقاية من النار (طب عن سلمان) الفارسي ❁ (اذا زار أحدكم قوما) في منازلهم (فلا يصل بهم) أى لا يؤمهم لان رب الدار أولى بالتقدم (وليصل بهم) ندبا (رجل منهم) لان صاحب المنزل أحق بالامامة فان قدموه فلا بأس والمراد بصاحب المنزل مالك منفعته (حم ٣ عن مالك ابن الحويرث) قال الترمذي حسن صحيح ❁ (اذا زخرفتم مساجدكم) أى زينتموها بالنقش والتزويق (وحليتم مصاحفكم) بالذهب والفضة (فالدمار) الهلاك (عليكم) دعاء أو خبر فكل من زخرفة المساجد وتحلية المصاحف مكروه تنزيها لانه يشغل القلب ويلهي (الحكيم) الترمذي (عن أبي الدرداء) ❁ (اذا زلزلت) أى سورتها (تعدل) أى تماثل (نصف القرآن) كله (وقل يا أيها الكافرون) أى سورتها (تعدل ربع القرآن) لان اذا زلزلت وردت في بيان المعاد الذى هو نصف بالنسبة للمبدا وأما الكافرون فلان القرآن يشتمل على أحكام الشهادتين وأحوال النشأتين فهي لتضمنها البراءة من الشرك ربع (وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن) لان علوم القرآن ثلاثة علم التوحيد وعلم الشرائع وعلم تهذيب الاخلاق وهي مشتملة على الاول (ت ك هب عن ابن عباس) وهذا حديث منكر وتصحيح الحاكم مردود ❁ (اذا زنى العبد) أى أخذ في الزنا (خرج منه الايمان) أى نوره أو كماله (فكان على رأسه كالظلة) بضم الظاء وتشديد اللام السحابة فلا يزول عنه حكمه حتى يقلع (فاذا أقلع) عنه بأن نزع وتاب توبة صحيحة (رجع اليه) الايمان أى نوره أو كماله فالمسلوب اسم الايمان المطلق لا مطلق الايمان (د ك عن أبي هريرة) باسناد صحيح ❁ (اذا سأل أحدكم) ربه (الرزق) أى اذا أراد

أحدكم سؤال الرزق أى طلبه من الرازق (فليسأل) ربه أن يعطيه الشئ (الحلال) أى القوت الجائز تناوله وأن يبعده عن الحرام فانه يسمى رزقا عند الاشاعرة فاذا أطلق سؤال الرزق شمله (عدعن أبى سعيد) باسناد ضعيف ۞ (اذا سأل أحدكم ربه مسئلة) مصدرميمى بمعنى اسم المفعول أى طلب منه شيأ (فتعرّف) بفتحتين ثم راء مشدّدة (الاجابة) أى تطلبها حتى عرف حصولها بأن ظهرت له امارتها (فليقل) ندبا شكرا لله عليها (الحمد لله الذى بنعمته) بكرمه ومنته (تتم) أى تكمل (الصالحات) أى النعم الحسان (ومن ابطأ) أى تأخر (عنه) فلم يسرع اليه (ذلك) أى تعرف الاجابة (فليقل) ندبا (الحمد لله على كل حال) أى على كل كيفية من الكيفيات التى قدرها فان قضاء الله للمؤمن كله خير ولوانكشف له الغطاء لفرح بالضراء أكثر من فرحه بالسراء (هق عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ۞ (اذا سألتم الله تعالى) أى أردتم سؤاله (فاسألوه الفردوس فانه سرالجنة) بكسر السين وشد الراء أفضل موضع فيها والمراد أنه وسط الجنة وأعلاها وأفضلها (طب) وكذا البزار (عن العرباض) بن سارية ورجاله موثقون ۞ (اذا سألتم الله تعالى) جلب نعمة (فاسألوه ببطون أكفكم ولاتسألوه بظهورها) لان اللائق هو السؤال ببطونها اذعادة من طلب شيأ من غيره ان يمدّيده اليه ليضع النائل فيها وفيه ردّ على بعض المسلمين حيث رأى رجلا رافعا يده الى السماء فقال ياهذا اغضض بصرك وكف يدك فان تراه ولن تناله (دعن مالك بن يسار السكونى) ثم العوفى ولايعرف له غيرهذا الحديث (ه طب ك عن ابن عباس وزاد) أى الحاكم فى روايته (وامسحوابها وجوهكم) وهو حديث حسن ۞ (اذا سئل) بالبناللمفعول (أحدكم) أيها المؤمنون (أمؤمن هو فلا يشك فى ايمانه) أى فلا يقل أنا مؤمن ان شاء الله لانه ان كان للشك فهو كفر أو للتبرك أو للتأدب أو للشك فى العاقبة لافى الآن أو للتبرئ عن تزكية النفس فالاولى تركه (طب عن عبد الله بن يزيد الانصارى) واسناده حسن ۞ (اذا سافرتم فليؤمكم) ندبا والصارف عن الوجوب الاجماع (أقرؤكم) يعنى أفقهكم والاقرأ من الصحب كان هو الافقه (وان كان اصغركم) سنا (واذا أمكم) بالتشديد أى كان أحق بأمامتكم (فهو أميركم) أى فهو أحق بالامرة المأمور بها فى السفر على بقية الرفقة (البزار) فى مسنده (عن أبى هريرة) باسناد حسن ۞ (اذا سافرتم فى الخصب) بكسر الخاء وسكون المهملة زمن كثرة النبات والعلف (فأعطوا الابل حظها من الارض) بأن تمكنوها من رعى النبات (واذا سافرتم فى السنة) بالفتح الجدب وقلة النبات (فأسرعوا عليها السير) لتصل المقصد وبها بقية من قوتها الفقد مايقويها على السير (واذا عرستم) بالتشديد نزلتم (بالليل) أى آخره لنحو نوم أو استراحة (فاجتنبوا الطريق) أى اعدلوا وأعرضوا عنها (فانها طرق الدواب ومأوى الهوام) أى محل ترددها (بالليل) لتأكل مافيها من الرمة ولتلتقط مايسقط من المارة من نحو مأكول (م دت عن أبى هريرة ۞ اذا سبب الله تعالى) أى أجرى وأوصل (لاحدكم رزقا من وجه) أى حال من الاحوال (فلايدعه) أى لايتركه ويعدل لغيره (حتى يتغير) فى رواية يتنكر (له) فاذا صار كذلك

فليتحول لغيره فان أسباب الرزق كثيرة (حم ه عن عائشة) وضعفه السخاوى كالعراقى لكن رمز المؤلف لحسنه ﴿ (اذا سبقت للعبد من الله تعالى منزلة) أى اذا منحه فى الازل مرتبة عالية (لم ينلها بعمله) لقصوره عن ابلاغه اليها لقلته وسموها (ابتلاه الله فى جسده) بالآلام والاسقام (وفى أهله) بالفقد أو عدم الاستقامة وتلونهم عليه (وماله) باذهاب أو غيره (ثم صبره) بالتشديد أى ألهمه الصبر (على ذلك) أى ما ابتلاه به فلا يشكو ربه ولا يضجر (حتى ينال) بسبب ذلك (المنزلة التى سبقت له من الله عز وجل) أى التى استحقها بالقضاء الازلى والتقدير الالهى فأعظم بها بشارة مسرية لاهل البلاء الصابرين على الضراء والبأساء (تخ د فى رواية ابن داسة وابن سعد) فى الطبقات (ع) وكذا البيهقى فى الشعب كلهم (عن محمد بن خالد السلمى عن أبيه) خالد البصرى (عن جده) عبد الرحمن بن جناب السلمى الصحابى رمز المؤلف لحسنه ﴿ (اذا سبك) أى شتمك (رجل) وصف طردى والمراد الانسان (بما يعلم منك) من النقائص والعيوب (فلا تسبه) أنت (بما تعلم منه) من ذلك أى اذا نقصك وحقرك بما فيك فلا تفعل به مثله وعلله بقوله (فيكون أجر ذلك لك) بترك حقك وعدم انتصارك لنفسك (و) دعه يكون (وباله) أى اثمه وعذابه (عليه) فى الدنيا والآخرة وما الله بغافل عما تعملون فاذا سبك انسان فلا تجبه وتغافل عنه كما قال ابن الرومى

وغفلة المرء عن حق لصاحبه * لؤم وغفلته عن حقه كرم

ويتأكد عدم سب اللئيم النميم كما قيل * دم من كان خاملا اطراء * وقيل للحسن ذكرك الحجاج بسوء فقال علم ما فى نفسى فنطق عن ضميرى وكل امرئ بما كسب رهين (ابن منيع والديلمى (عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المؤلف لحسنه وهو كما قال أو أعلى ﴿ (اذا سجد العبد) أى الانسان (سجد معه سبعة آراب) بوزن أفعال جمع ارب بكسر فسكون العضو وتلك السبعة هى (وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه) بين به أن أعضاء السجود سبعة وليس فيه دلالة على وجوب وضعها كلا أو بعضا كما وهم اذ ليس مفاده الا أنه اذا سجد سجد عليها (حم م ٤ عن العباس) بن عبد المطلب (عبد بن حميد عن سعد) بن أبى وقاص ﴿ (اذا سجد العبد) أى الانسان (طهر) بالتشديد أى نظف (سجوده ما تحت جبهته الى سبع ارضين) طهارة حقيقية على ما أفهمه هذا الحديث وحمله على الطهارة المعنوية وافاضة الرحمة على ما وقع السجود عليه ينافره السبب وهو أن عائشة قالت كان النبى يصلى فى الموضع الذى يبول فيه الحسن والحسين فقلت له ألا تخص لك موضعا فذكره (طس) وكذا ابن عدى (عن عائشة) وفيه متهم بالوضع ﴿ (اذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير) أى لا يقع على ركبتيه كما يقع البعير عليهما حين يقعد (وليضع يديه قبل ركبتيه) قالوا ذا منسوخ بخبر سعد كنا نضع اليدين قبل الركبتين فامرنا بالركبتين قبل اليدين رواه ابن خزيمة (دن عن أبى هريرة) رمز المؤلف لصحته وليس كما قال ﴿ (اذا سجد أحدكم فليباشر بكفيه الارض) أى فليضعهما مكشوفتين على مصلاه (عسى الله تعالى) هى للترجى ومن الله واجبة وأتى بها اشارة ترغيبا للمصلى فيما ذكر (أن يفك) أى يخلص ويفصل وفى لفظ للطبرانى يكف والاولى أنسب بقوله (عنه الغل) بالضم الطوق من حديد يجعل فى العنق أو القيد المختص

باليدين (يوم القيامة) يعني من فعل ذلك فجزاؤه ما ذكر (طس عن أبي هريرة) ضعيف لضعف عبيد المحاربي ۞ (اذا سجد أحدكم فليعتدل) بوضع كفيه على الارض ورفع مرفقيه وجنبيه عنها لانه أمكن وأشد اعتناء بالصلاة (ولا يفترش) بالجزم على النهي أي المصلي (ذراعيه) بأن يجعلهما كالفراش والبساط (افتراش الكلب) لما فيه من شوب استهانة بهذه العبادة التي هي أفضل العبادات (حم ت ه وابن خزيمة) في صحيحه (والضياء) في المختارة (عن جابر) بن عبد الله بأسانيد صحيحة ۞ (اذا سجدت فضع كفيك) على الارض (وارفع مرفقيك) بكسر الميم عن جنبيك وعن الارض لانه أشبه بالتواضع وأبعد من هيئة الكسالى وهذا مندوب للرجل لا غيره (حم عن البراء) بن عازب ۞ (اذا سرتك) أي أفرحتك (حسنتك) أي عبادتك (وساءتك سيئتك) اي أحزنك ذنبك (فأنت مؤمن) أي كامل الايمان لفرحك بما يرضي الله وحزنك بما يغضبه وفي الحزن عليها اشعار بالندم الذي هو أعظم أركان التوبة (حم حب طب ك هب والضياء عن أبي امامة) الباهلي قال ك على شرطهما وأقروه ۞ (اذا سرتم في أرض خصبة) بكسر الخاء (فأعطوا الدواب حظها) من نبات الارض وحظها الرعي منه (واذا سرتم في أرض مجدبة) بدال مهملة ولم يكن معكم ولا في الطريق علف (فانجوا عليها) أي أسرعوا عليها السير لتبلغكم المنزل قبل أن تضعف (واذا عرستم) بشد الراء أي نزلتم آخر الليل (فلا تعرسوا على قارعة الطريق) أي أعلاها أو وسطها (فانها مأوى كل دابة) أي محلها الذي تأوي اليه ليلا (البزار) في مسنده (عن أنس) بن مالك ورجاله ثقات ۞ (اذا سرق المملوك) يعني القن (فبعه) ارشادا (ولو بنش) بنون وشين معجمة نصف أوقية أو هو عشرون درهما سمي به لخفته وقلته أو هو القربة البالية والقصد الامر ببيعه ولو بشئ تافه جدا وبيان أن السرقة عيب قبيح (حم خ د د) وكذا ابن ماجه (عن أبي هريرة) رمز المؤلف لحسنه ۞ (اذا سقى الرجل امرأته الماء أجر) بضم فكسر أي أثيب على فعله ذلك ان قصد به وجه الله وهو شامل لمناولتها الماء في انائه وجعله في فيها واتيانها به (تخ طب عن العرباض) بن سارية رمز المؤلف لحسنه واعترض ۞ (اذا سقطت) في رواية وقعت (لقمة أحدكم فليمط) بلام الامر أي فليزل (ما بها من الاذى) من تراب أو نحوه مما يعاف فان تنجست طهرها ان أمكن والا أطعمها حيوانا (وليأكلها) أو يطعمها غيره وهذا أمر على جهة الاحترام لتلك اللقمة فانها من نعم الله لم تصل للانسان حتى سخر الله له فيها أهل السماء والارض (ولا يدعها) أي لا يتركها ندبا (للشيطان) جعل الترك للشيطان لانه اطاعة له واضاعة لنعمة الله واستحقارها والقصد بذلك ذم حال التارك وتنبيهه على تحصيل نقيض غرض الشيطان (ولا يمسح يده بالمنديل) أو نحوه (حتى يلعقها) بفتح أوله (أو يلعقها) لغيره وهو بضم أوله وعلل ذلك بقوله (فانه لا يدري في أي طعامه تكون (البركة) أي التغذية والقوة على الطاعة فربما كان ذلك في اللقمة الساقطة فيفوته بفوتها خير كثير (حم م ن ه عن جابر) بن عبد الله ۞ (اذا سل) بالتشديد بضبط المصنف (أحدكم) أيها المؤمنون (سيفا) أي انتزعه من غمده (لينظر اليه) أي لاجل أن ينظر اليه لشراء أو تعهد أو غير ذلك (فأراد أن يناوله أخاه) في النسب أو الدين (فليغمده) ندبا أي يدخله في قرابه قبل مناولته اياه (ثم يناوله اياه) ليأمن من اصابة ذبابه له وتحرزا عن صورة الاشارة به الى أخيه التي

وردالنهي عنها (حم طب ك عن أبي بكرة) بفتح الباء والكاف قال ك صحيح وأقروه ۞ (اذا سلم عليكم) أيها المؤمنون (أحد من أهل الكتاب) اليهود أو النصارى (فقولوا) وجوبا في الرد عليهم (وعليكم) فقط لانهم ان لم يقصدوا دعاء علينا فهو دعاء لهم بالاسلام وان قصدوا الدعاء علينا فمعناه ونقول لكم عليكم ما تريدونه بنا أو تستحقونه أو وندعو عليكم بما دعوتم به علينا (حم ق د ت ه عن أنس) بن مالك ۞ (اذا سلم الامام) من الصلاة (فردوا) ندبا (عليه) بأن تنووا بسلامكم الرد عليه بالاولى أو الثانية فان ذلك من سنن الصلاة (ه عن سمرة) بن جندب الغطفاني وفي اسناده ضعف ۞ (اذا سلمت الجمعة) أي سلم يومها من وقوع الآثام فيه (سلمت الايام) أي أيام الاسبوع من المؤاخذة (واذا سلم) شهر (رمضان) من ارتكاب المحرمات فيه (سلمت السنة) كلها من المؤاخذة لانه تعالى جعل لاهل كل ملة يوما يتفرغون فيه لعبادته فيوم الجمعة يوم عبادتنا كشهر رمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان فمن سلم له يوم جمعته سلمت ايامه ومن سلم له رمضان سلمت له سنته (قط في الافراد عد حل هب) وابن حبان (عن عائشة) واسناده ضعيف بل قيل بوضعه ۞ (اذا سمع أحدكم) ممن يريد الصوم (النداء) أي أذان بلال الاول للصبح أو المراد اذا سمع الصائم الاذان للمغرب (والاناء) مبتدأ (على يده) خبره (فلا يضعه) نهي أو نفي بمعناه (حتى) أي الى ان (يقضي حاجته منه) بأن يشرب منه كفايته مالم يتحقق طلوع الفجر الصادق (حم د ك عن أبي هريرة) قال ك على شرط مسلم وأقروه ۞ (اذا سمعت الرجل) يعني الانسان (يقول هلك الناس) ودلت حاله على انه يقول ذلك اعجابا بنفسه واحتقارا لهم وازدراء لما هم عليه (فهو أهلكهم) بضم الكاف أي أحقهم بالهلاك وأقربهم اليه لذمه للناس وبفتحها فعل ماض أي فهو جعلهم هالكين لكونه قنطهم من رحمة الله اما لو قاله اشفاقا وتحسرا عليهم فلا بأس (مالك) في الموطا (حم خد م د عن أبي هريرة) ولم يخرجه البخاري ۞ (اذا سمعت جيرانك) أي الصلحاء منهم (يقولون قد أحسنت فقد أحسنت) أي كنت من اهل الاحسان سترا من الله وتجاوزا عما عرف من الممدوح مما استأثر بعلمه (واذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت) أي كنت من اهل الاساءة لانهم انما شهدوا بما ظهر من سيء عمله فاذا عذبه الله فبحق ما ظهر من عمله السيء (حم ه طب عن ابن مسعود) عبد الله (ه عن كلثوم) بن علقمة (الخزاعي) المصطلقي قيل له وفادة والاصح لابيه ورجاله رجال الصحيح ۞ (اذا سمعت النداء) أي الاذان فاللام عهدية ويجوز أن يقدر نداء المؤذن (فأجب) ندبا (داعي الله) وهو المؤذن لانه الداعي لعبادته والمراد بالاجابة أن تقول مثله ثم تجيء الى الجماعة حيث لاعذر (طب عن كعب بن عجرة) باسناد حسن ۞ (اذا سمعت النداء فأجب) ندبا (وعليك) أي والحال ان عليك في حال ذهابك (السكينة) أي الوقار أو أخص حتى تبلغ المصلى (فان اصبت) اى وجدت (فرجة) فانت احق بها (فتقدم اليها) ولو بالتخطي لتقصير القوم باهمالها (والا) بأن لم تجدها (فلا تضيق) ندبا بل وجوبا ان كان فيه أذى (على أخيك) في الدين يعني لاتزاحمه وتؤذيه بالتضييق عليه (و) اذا أحرمت (اقرأ ما تسمع أذنيك) أي اقرأ سرا بحيث تسمع نفسك (ولا) ترفع صوتك بالقراءة فوق ذلك (تؤذ جارك) أي المجاور لك في المصلى (وصل صلاة مودع) بأن تترك القوم وحديثهم بقلبك وترمي بالاشغال الدنيوية خلف ظهرك وتقبل على ربك

بتخشع

بتخشع وتدبر (أبو نصر السجزى فى) كتاب (الابانة) عن أصول الديانة (وابن عساكر) فى تاريخه (عن أنس) بن مالك واسناده ضعيف ۞ (اذا سمعتم النداء) أى الاذان لانه نداء دعاء اليها (فقولوا) ندبا وقيل وجوبا (مثل ما يقول المؤذن) لم يقل مثل ما قال ليشعر بأنه يجيبه بعد كل كلمة ولم يقل مثل ما تسمعون ايماء الى أنه يجيبه فى الترجيع وأنه لو علم انه يؤذن لكن لم يسمعه لنحو صمم أو بعد يجيب وأراد بما يقوله ذكر الله والشهادتين لا الحيعلتين وأفاد أنه لو سمع مؤذنا بعد مؤذن يجيب الكل لان ترتب الحكم على الوصف المناسب يشعر بالعلية لقوله اذا سمعتم وقول بعضهم لا يجيب لان الامر لا يقتضى التكرار رد بأنه لا يفيده من جهة اللفظ وهنا أفاده من جهة ترتب الحكم على الوصف كما تقرر (مالك حم ق ٤ عن أبى سعيد) الخدرى ۞ (اذا سمعتم النداء) بالاذان (فقوموا) الى الصلاة (فانها عزمة من الله) أى أمر الله الذى أمرك أن تأتى به والعزم الجد فى الامر (حل عن عثمان) بن عفان وفيه كذاب ۞ (اذا سمعتم الرعد) أى الصوت الذى يسمع من السحاب (فاذكروا الله) بأن تقولوا سبحان الذى يسبح الرعد بحمده أو نحو ذلك من المأثور أو ما فى معناه (فانه) أى الرعد يعنى ما ينشأ عنه من المخاوف (لا يصيب ذاكرا) لله فان ذكره حصن حصين مما يخاف ويتقى (طب عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (اذا سمعتم الرعد فسبحوا) أى قولوا سبحان الذى يسبح الرعد بحمده أو نحو ذلك كما تقرر (ولا تكبروا) أى الاولى ايثار التسبيح والحمد عند سماعه لانه الانسب لراجى المطر وحصول الغيث (د فى مراسيله عن عبيد الله بن أبى جعفر) مرسلا وفى اسناده لين ۞ (اذا سمعتم أصوات الديكة) بكسر ففتح جمع ديك (فسلوا الله) ندبا (من فضله) أى من زيادة انعامه عليكم (فانها) أى الديكة (رأت ملكا) بفتح اللام والدعاء بحضرة الملائكة له مزايا لا تكاد تحصى (واذا سمعتم نهيق الحمير) أى أصواتها زاد النسائى ونباح الكلاب (فتعوذوا بالله) أى اعتصموا به (من الشيطان) بأن يقول أحدكم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أو نحو ذلك من صيغ التعوذ (فانها) أى الحمير والكلاب (رأت شيطانا) وحضور الشياطين مظنة للوسوسة والطغيان وعصيان الرحمن فيناسب التعوذ لدفع ذلك (حم ق د ت عن أبى هريرة) ۞ (اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه) أى اذا أخبركم مخبر بأن جبلا من الجبال انفصل عن محله الذى هو فيه وانتقل لغيره (فصدقوا) أى اعتقدوا أن ذلك غير خارج عن دائرة الامكان (واذا سمعتم برجل) ذكر الرجل وصف طردى والمراد انسان (زال عن خلقه) بضم اللام طبعه وسجيته بأن فعل خلاف ما يقتضيه طبعه وثبت عليه (فلا تصدقوا) أى لا تعتقدوا صحة ذلك لان ذلك خارج عن الامكان اذ هو خلاف ما جبل عليه الانسان ولذلك قال (فانه يصير الى ما جبل) بالبناء للمفعول طبع (عليه) يعنى وان فرط منه على الندور خلاف ما يقتضيه طبعه فما هو الا كطيف منام أو برق لمع وما دام فكما لا يقدر الانسان أن يصير سواد الشعر بياضا فكذا لا يقدر على تغيير طبعه (حم عن أبى الدرداء) ورجاله رجال الصحيح لكن فيه انقطاع ۞ (اذا سمعتم من يعتزى بعزاء الجاهلية فأعضوه ولا تكنوا) فانه جدير بان يستهان به ويخاطب بما فيه قبح وهجنة ردعا له عن فعله الشنيع (حم ن حب طب والضياء) المقدسى (عن أبى) بن كعب بأسانيد صحيحة ۞ (اذا سمعتم نباح الكلاب) بضم النون وتكسر صياحها (ونهيق الحمير) أى صوتها جمع حمار (بالليل) خصه لانتشار شياطين الانس والجن فيه وكثرة

افسادهم (فتعوّذوا بالله من) شر (الشيطان فانهن يرين) من الجن والشياطين (مالا ترون) أنتم يابنى آدم فهم مخصوصون بذلك دونكم (وأقلوا الخروج) من منازلكم (اذا هدأت) بفتحتين سكنت (الرجل) بكسر الراء أى سكن الناس من المشى بأرجلهم فى الطرق (فان الله عز وجل يبث) أى يفرق وينشر (فى ليله من خلقه مايشاء) من انس وجن وشياطين وهوام وغيرها فمن أكثر الخروج اذذاك ربما آذاه بعضهم (وأجيفوا الابواب) أغلقوها (واذكروا اسم الله عليها) عند غلقها (فان الشيطان لا يفتح بابا أجيف) أى أغلق (وذكر اسم الله عليه) أى لم يؤذن له فى ذلك من قبل خالقه (وغطوا الجرار) جمع جرة وهو اناء معروف (وأوكؤا) بالقطع والوصل كما فى القاموس كغيره وكذا مابعده (القرب) جمع قربة وهو وعاء الماء (وأكفؤا الآنية) جمع اناء اقلبوها لئلا يدب عليها شئ أو تتنجس (حم خد حب لئ عن جابر) بن عبد الله قال لئ على شرط مسلم وأقروه ۞ (اذا سمعتم) أيها المؤمنون الكاملون الايمان الذين استنارت قلوبهم من مشكاة النبوّة (الحديث عنى تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم) جمع شعر (وأبشاركم) جمع بشرة (وترون) أى تعلمون (أنه منكم قريب) أى انه قريب من افهامكم ولا تأباه قواعد علوم الشرع (فأنا أولاكم به) أى أحق بقربه الى منكم لان ما أفيض على قلبى من أنوار اليقين أكثر من المرسلين فضلا عنكم (واذا سمعتم الحديث عنى تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه بعيد منكم فأنا أبعدكم منه) لما ذكر (حم ع) وكذا البزار (عن أبى أسيد) بضم الهمزة كذا رأيته بخطه وبينت فى الاصل ان الصواب خلافه (أو أبى حميد) ورجاله رجال الصحيح ۞ (اذا سمعتم بالطاعون بأرض) أى اذا بلغكم وقوعه فى بلدة أو محلة (فلا تدخلوا عليه) أى يحرم عليكم ذلك لان الاقدام عليه جراءة على خطر وايقاع للنفس فى التهلكة والشرع ناه عن ذلك قال تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة (واذا وقع) أى الطاعون (وأنتم بأرض) أى والحال انكم فيها (فلا تخرجوا منها فرارا) أى بقصد الفرار (منه) فان ذلك حرام لانه فرار من القدر وهو لا ينفع والثبات تسليم لما لم يسبق منه اختيار فيه فان لم يقصد فرارا بل خرج لنحو حاجة لم يحرم (حم ق ن عن عبد الرحمن) بن عوف الزهرى أحد العشرة (ن عن أسامة) بن زيد ۞ (اذا سمعتم بقوم) فى رواية بركب (قد خسف بهم) أى غارت بهم الارض وذهبوا فيها (ههنا قريبا) يحتمل انه جيش السفيانى ويحتمل غيره (فقد أظلت الساعة) اى أقبلت عليكم ودنت منكم كأنها ألقت عليكم ظلة (حم لئ فى) كتاب (الكنى) والالقاب (طب) كلهم (عن بقيرة) بضم الباء الموحدة (الهلالية) امرأة القعقاع واسناده حسن ۞ (اذا سمعتم المؤذن) أى أذانه (فقولوا) ندبا (مثل ما يقول) أى شبهه فى مجرد القول لا صفته كما مر (ثم) بعد فراغ الاجابة (صلوا) ندبا (على) أى وسلموا وصرفه عن الوجوب الاجماع على عدمه خارج الصلاة (فانه) أى الشان (من) أى انسان (صلى على صلاة) أى مرة واحدة بقرينة المقام مع ما ورد مصرحا به (صلى الله عليه بها) أى بالصلاة (عشرا) رتبها على المرة لانها من أعظم الحسنات ومن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (ثم سلوا الله لى الوسيلة) قد مر معناها لغة لكن النبى فسرها بقوله (فانها منزلة فى الجنة لا تنبغى) اى لا يليق اعطاؤها (الا لعبد) أى عظيم كما يفيده التنكير (من عباد الله) الذين هم اصفياؤه وخلاصة خواص خلقه (وأرجو) اى أؤمل (ان أكون أنا

هو) اى أنا ذلك العبد وذكره على منهج الترجى تأدبا وتشريعا (فمن سأل) الله (لى) من امتى (الوسيلة) أى طلبها الى منه (حلت عليه الشفاعة) أى وجبت وجوبا واقعا عليه أو نالته أو نزلت به هبه صالحا أم طالحا فالشفاعة تكون لزيادة الثواب والعفو عن العقاب أو بعضه (حم م ٣ عن ابن عمرو) بن العاص ۞ (اذا سميتم فعبدوا) بالتشديد اى اذا أردتم تسمية نحو ولد أو خادم فسموه بما فيه عبودية لله تعالى لأن أشرف الاسماء ما تعبد له كما فى خبر آخر (الحسن بن سفيان) فى جزئه (والحاكم) أبو عبد الله (فى) كتاب (الكنى) والالقاب ومسدد وابن منده (طب) وأبو نعيم كلهم (عن أبى زهير) بن معاذ بن رباح (الثقفى) واسمه معاذ وقيل عمار وضعفوا اسناده ۞ (اذا سميتم الله) اى قلتم بسم الله (فكبروا) ندبا قاله فى الفردوس (يعنى) قولوا (على الذبيحة) أى المذبوحة بسم الله والله أكبر وذلك عند ذبحها (طس عن انس) بن مالك ضعيف اضعف عثمان القرشى ۞ (اذا سميتم) أيها المؤمنون احدا من أولادكم أو أقربائكم (محمدا) على اسم نبينا (فلا تضربوه) فى غير حد أو تأديب (ولا تحرموه) من البر والاحسان والصلة اكراما لمن تسمى باسمه (البزار) فى مسنده (عن أبى رافع) ابراهيم أو أسلم أو صالح القبطى مولى المصطفى واسناده ضعيف ۞ (اذا سميتم الولد محمدا فأكرموه) اى وقروه وعظموه (وأوسعوا له) اذا قدم (فى المجلس) عطف خاص على عام للاهتمام (ولا تقبحوا له وجها) أى لا تقولوا له قبح الله وجهك أو لا تنسبوه الى القبح ضد الحسن فى شئ من أقواله وافعاله وكنى بالوجه عن الذات (خط عن على) أمير المؤمنين باسناد ضعيف ۞ (اذا شرب أحدكم) ماء أو غيره (فلا يتنفس) ندبا (فى الاناء) فيكره تنزيها لانه يقذره ويغير ريحه (واذا أتى الخلاء) أى المحل الذى تقضى فيه الحاجة (فلا يمس) الرجل (ذكره بيمينه) أى بيده اليمنى حال قضاء الحاجة ولا تمس الانثى فرجها حالتئذ فيكره لهما ذلك (ولا يتمسح بيمينه) أى لا يستنجى بها فانه مكروه تنزيها فان جعلها آلة لازالة الخارج بمنزلة نحو الحجر حرم (خ ت عن أبى قتادة) الحرث بن ربعى الانصارى ۞ (اذا شرب أحدكم فلا يتنفس) ندبا (فى الاناء) عام فى كل اناء فانه يقذره فتعافه النفس (واذا أراد أن يعود) الى الشرب (فلينح الاناء) أى يزيله ويبعده عن فيه ثم يتنفس (ثم ليعد) بعد تنحيته (ان كان يريد) العود ولا يعارضه خبر كان اذا شرب تنفس ثلاثا لانه كان يتنفس خارج الاناء (ه عن أبى هريرة) رمز لحسنه ۞ (اذا شرب أحدكم فليمص) ندبا الماء (مصا) مصدر مؤكد لما قبله أى ليأخذه فى مهلة ويشربه شربا رفيقا (ولا يعب عبا) أى يشرب بكثرة من غير تنفس وعلل ذلك بقوله (فان الكباد) كغراب وجع الكبد وكسحاب الشدة والضيق لكن المراد هنا الاول (من العب) نفسا واحدا وقد اتفق على كراهة العب أهل الطب وذكروا انه يولد أمراضا يعسر علاجها (ص وابن السنى وأبو نعيم) كلاهما (فى) كتاب (الطب) النبوى (هب) كلهم (عن ابن أبى حسين مرسلا) هو عبد الله بن عبد الرحمن ۞ (اذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فان العب يورث الكباد) أى يتولد منه وجع الكبد وذا من محاسن حكمته وطبه (فر عن على) أمير المؤمنين باسناد ضعيف لكنه تقوى بما قبله ۞ (اذا شربتم فاشربوا مصا واذا استكتم) أى استعملتم السواك (فاستاكوا عرضا) أى فى عرض الاسنان ظاهرها وباطنها فيكره طولا لكونه يدمى اللثة ويفسد عموم الاسنان نعم

لايكره في اللسان لخبر فيه (د في مراسيله عن عطاء بن أبي رباح مرسلا) وفيه مع ارساله ضعف لكنه منجبر ﷺ (اذا شربتم اللبن) أي فرغتم من شربه (فتمضمضوا) ندبا بالماء (منه) أي من أثره وفضلته (فان له دسما) قال الطيبي جملة استئنافية تعليل للتمضمض وفيه اشعار بأن الدسومة علة مناسبة له وقيس به ندب المضمضة من كل ذي دسم لانه يبقى منه بقية في الفم تصل الى باطنه في الصلاة فينبغي التمضمض من كل ما يخيف منه الوصول الى بطنه في الصلاة طردا للعلة ويؤيده حديث السويق (ه عن أم سلمة) أم المؤمنين واسناده حسن بل صحيح ﷺ (اذا شهدت احداكن) أيها النسوة المؤمنات (العشاء) أي أرادت حضور صلاتها مع الجماعة بالمسجد أو نحوه (فلا تمس طيبا) قبل الذهاب الى شهودها أو معه لانه سبب للافتتان بها بخلافه بعده في بيتها وفيه ايذان بأنهن كن يحضرن العشاء مع الجماعة ولجواز شهودهن الجماعة مع الرجال شروط مرت (حم م ن عن زينب الثقفية) امرأة ابن مسعود ﷺ (اذا شهدت أمة من الامم وهم اربعون فصاعدا) أي فما فوق ذلك يعني شهدوا للميت بالخير وأثنوا عليه (أجاز الله تعالى شهادتهم) أي قبلها وأمضاها فتصيره من أهل الخير وحشره معهم قيل وحكمة الاربعين انه لم يجتمع هذا العدد الا وفيهم ولي (طب والضياء) المقدسي (عن والد أبي المليح) اسم الوالد اسامة بن عمير واسم أبي المليح عامر وفيه صالح بن هلال مجهول ﷺ (اذا شهر المسلم على أخيه) في الدين (سلاحا) أي انتضاه من غمده وأهوى به اليه (فلا تزال ملائكة الله تعالى) الاضافة للتشريف (تلعنه) أي تدعو عليه بالطرد والابعاد عن رحمة الله (حتى) أي الى أن (يشيمه) بفتح أوله أي يغمده والشيم من الاضداد يكون سلا واغمادا (عنه) وذا في غير الصائل والباغي (البزار) في مسنده (عن أبي بكرة) بالتحريك واسناده حسن ﷺ (اذا صلى أحدكم فليصل صلاة مودع) أي اذا شرع في الصلاة فليقبل على الله بشراشره ويدع غيره بالكلية ثم فسر صلاة المودع بقوله (صلاة من لا يظن أنه يرجع اليها أبدا) فانه اذا استحضر ذلك بعثه على قطع العلائق والتلبس بالخشوع الذي هو روح الصلاة (فر عن أم سلمة) زوج المصطفى صلى الله عليه وسلم ضعيف لضعف احمد بن الصلت وغيره ﷺ (اذا صلى أحدكم) غير صلاة الجنازة (فليبدأ) صلاته (بتحميد الله تعالى والثناء عليه) أي بما يتضمن ذلك قيل وأريد بذا هنا التشهد (ثم ليصل على النبي) يريد انه يجعلها خاتمة دعائه (ثم ليدع) ندبا (بعد) أي بعد ما ذكر (بما شاء) من دين أو دنيا أي مما يجوز طلبه وفيه وجوب التشهد والقعود (دت حب ك ق عن فضالة بن عبيد) قال ك صحيح وأقروه ﷺ (اذا صلى أحدكم) فرضا أو نفلا (فليصل) ندبا (الى سترة) من نحو سارية أو عصا (وليدن من سترته) بحيث لا يزيد ما بينه وبينها على ثلاثة أذرع وكذا بين الصفين (لا يقطع) بالرفع على الاستئناف والنصب بتقدير لئلا يقطع ثم حذفت لام الجر وأن الناصبة (الشيطان) من الجن والانس (عليه صلاته) يعني ينقصها بشغل قلبه بالمرور بين يديه وتشويشه عليه فليس المراد بالقطع الابطال (حم د ن حب ك عن سهل بن أبي حثمة) الانصاري الاوسي قال الحاكم صحيح وأقروه ﷺ (اذا صلى أحدكم ركعتي الفجر) أي سنته (فليضطجع) ندبا وقيل وجوبا (على جنبه الايمن) أي يضع جنبه الأيمن على الارض لان القلب في جهة اليسار فلو اضطجع عليه استغرق نوما لكونه أبلغ في الراحة (دت حب عن أبي هريرة) صحيح غريب ﷺ (اذا صلى أحدكم الجمعة فلا يصل)

ندبا (بعدها شيأ) يعنى لا يصلى سنتها البعدية (حتى يتكلم) بشئ من كلام الآدميين ويحتمل الاطلاق (أو يخرج) يعنى حتى يفصل بينهما بكلام أو يخرج من محل اقامتها الى نحو بيته فيندب حينئذ أن يصلى ركعتين أو أربعا فان حكمها فى الراتبة حكم الظهر فيما قبلها وبعدها (طب عن عصمة بن مالك) الانصارى الخطمى واسناده ضعيف ۞ (اذا صلى احدكم) أى أراد ان يصلى (فليلبس نعليه) الطاهرتين أى فليصل فيهما بدليل رواية البخارى كان يصلى فى نعليه قال القشيرى وذا من الرخص لا المستحبات (أو ليخلعهما) أى ينزعهما وليجعلهما ندبا (بين رجليه) اذا كانتا طاهرتين (ولا يؤذ بهما غيره) بأن يضعهما أمام غيره أو عن يمينه أو شماله وأفاد التحذير من أذى الخلق وان قل التأذى (ك عن أبى هريرة) وصححه وأقروه ۞ (اذا صلى أحدكم الجمعة فليصل) ندبا مؤكدا (بعدها اربعا) من الركعات لا يعارضه رواية الركعتين لحمل النصين على الاقل والاكمل كما فى التحقيق (حم م عن أبى هريرة ۞ (اذا صلى أحدكم) أى دخل فى الصلاة (فأحدث) فيها يعنى انتقض طهره بأى طريق كان (فليمسك) ندبا (على انفه) موهما أنه رعف (ثم لينصرف) فيتطهر ستراعلى نفسه من الوقيعة فيه وهنا بحث شريف فى الشرح (ه عن عائشة) رمز المؤلف لحسنه وفيه مافيه ۞ (اذا صلى أحدكم فى بيته) أى فى محل سكنه ولو نحو خلوة أو مدرسة أو حانوت (ثم دخل المسجد) يعنى محل اقامة جماعة (والقوم يصلون فليصل معهم) مرة واحدة فان ذلك مندوب له (وتكون له نافلة) وفرضه الاولى وامّا خبر لا تصلوا صلاة فى يوم مرتين فمعناه لا يجب (طب عن عبد الله بن سرجس) بفتح فسكون المدنى نزيل البصرة رمز المؤلف لحسنه وفيه مافيه ۞ (اذا صلت المرأة خمسها) أى المكتوبات الخمس (وصامت شهرها) رمضان غير ايام الحيض أو النفاس ان كان (وحفظت) فى رواية أحصنت (فرجها) أى من وطء غير حليلها (وأطاعت زوجها) فى غير معصية (دخلت الجنة) أى مع السابقين الاولين بشرط أن تجتنب مع ذلك بقية الكبائر أو تابت توبة صحيحة أو عفى عنها (البزار) فى مسنده (عن أنس) بن مالك (حم عن عبد الرحمن) الزهرى (طب عن عبد الرحمن ابن حسنة) أخى شرحبيل وحسنة أمهما ۞ (اذا صلوا) أى المؤمنون (على جنازة فأثنوا عليها (خيرا) من نحو دين وعلم (يقول الرب أجزت شهادتهم فيما يعلمون) أى أمضيتها وأنفذتها فيما علموا به من عمله (وأغفر له مالا يعلمون) من الذنوب المستورة عنهم فان المؤمنين شهداء الله فى الارض كما أن الملائكة شهداء الله فى السماء (تخ عن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وشد المثناة التحتية فمن زعم خلافه فقد صحف وحرف (بنت معوذ) بن عفراء الانصارية الصحابية رمز المؤلف لحسنه ۞ (اذا صليت) أى دخلت فى الصلاة (فلا تبزقن) بنون التوكيد وأنت فيها (بين يديك) أى الى جهة القبلة (ولا عن يمينك) زاد فى رواية فان عن يمينه ملكا والنهى للتنزيه (ولكن ابزق تلقاء شمالك) أى جهته (ان كان فارغا) من آدمى يتأذى بالبزاق (والا) بأن لم يكن فارغا من ذلك (فـ) ابزق (تحت قدمك اليسرى) يعنى ادفنها تحته ان كان ما تحته ترابا أو رملا فان كان مبلطا فادلكها بحيث لا يبقى لها أثر فقوله (وادلكه) أى امرسه بيدك فى نحو البلاط أو الرخام بحيث لا يبقى له أثر البتة والا لم يجز لانه تقذير له وتقذيره حتى بالطاهر حرام (حم ٤ حب ك عن طارق بن عبد الله المحاربى) الصحابى ۞ (اذا صليت الصبح) أى فرغت من

صلاته (فقل) ندبا عقبها (قبل أن تكلم أحدا من الناس اللهم أجرني) بكسر الجيم أى أعذني وأنقذني (من النار) أى من عذابها أو من دخولها قل ذلك (سبع مرات فإنك ان) قلت ذلك و(مت من يومك ذلك كتب الله لك جوارا من النار وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحدا من الناس اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك ان مت من ليلتك) تلك (كتب الله لك جوارا من النار) أى من دخولها بالكلية الا تحلة القسم ويحتمل ان المراد نار الخلود ثم يحتمل أيضا تقييده باجتناب الكبائر كالنظائر (حم دن حب عن الحرث) بن مسلم (التميمى) انه حدث عن أبيه به ۞ (اذا صليتم على الميت) صلاة الجنازة (فاخلصوا له الدعاء) أى ادعوا له باخلاص لان القصد بهذه الصلاة انما هو الشفاعة للميت وانما يرجى قبولها عند توفر الاخلاص والابتهال (ده حب عن أبى هريرة) واسناده حسن ۞ (اذا صليتم خلف أئمتكم فاحسنوا طهوركم) بضم الطاء بأن تأتوا به على أكمل حالاته من شرط وفرض وسنة وأدب (فانما يرتج) بالبناء لما لم يسم فاعله أى يستغلق ويصعب (على القارئ قراءته بسوء طهر المصلى خلفه) أى بقبحه لان شؤمه يعود على امامه والرحمة خاصة والبلاء عام (فر عن حذيفة) بن اليمان باسناد ضعيف ۞ (اذا صليتم) أى أردتم الصلاة (فائتزروا) أى البسوا الازار (وارتدوا) أى اشتملوا بالرداء (ولا تشبهوا) بحذف احدى التاءين (باليهود) فانهم لا يأتزرون ولا يرتدون بل يشتملون اشتمال الصماء (عد عن ابن عمر) بن الخطاب ضعيف لضعف نصر بن حماد وغيره ۞ (اذا صليتم الفجر) أى فرغتم من صلاة الصبح (فلا تناموا عن طلب أرزاقكم) فان هذه الامة قد بورك لها فى بكورها وأحق ما طلب العبد رزقه فى الوقت الذى بورك له فيه (طب عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (اذا صليتم فارفعوا سبلكم) بسين مهملة وباء موحدة محركا ثيابكم المسبلة وعلل ذلك بقوله (فان كل شئ أصاب الارض من سبلكم) بأن جاوز الكعبين (فهو فى النار) يعنى فصاحبه فى النار أو يكون على صاحبه فى النار فتلتهب فيه فيعذب به وذا اذا قصد الفخر والخيلاء (تخ طب هب عن ابن عباس) رمز لحسنه وليس كما قال ۞ (اذا صليتم صلاة الفرض) يعنى المكتوبات الخمس (فقولوا) ندبا (فى عقب كل صلاة) أى فى أثرها من غير فاصل أو بحيث ينسب اليها عرفا (عشر مرات) أى متواليات ويحتمل اغتفار الفصل أو السكوت اليسيرين (لا اله) أى لا معبود بحق (الا الله) اداة الحصر لقصر الصفة على الموصوف قصر افراد لان معناه الالوهية منحصرة فى الله الواحد فى مقابلة زاعم اشتراك غيره معه (وحده) حال مؤكدة (لا شريك له) بيان لذلك (له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير) أى هو فعال لكل ما يشاء كما شاء (يكتب له) أى فقائل ذلك يقدر الله له أو يأمر الملك أن يكتب فى اللوح أو الصحيفة (من الاجر كانما اعتق رقبة) أى أجرا كأجر من اعتق رقبة لما للكلمات المذكورة من المزية عند الله تعالى (الرافعى) الامام عبد الكريم القزوينى (فى تاريخه) تاريخ قزوين (عن البراء ابن عازب ۞ (اذا صمت) يا أباذر (من الشهر) أى شهر كان (ثلاثا) من الايام أى أردت صوم ذلك تطوعا (فصم) ندبا (ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة) أى صم الثالث عشر من الشهر وتاليه وتسمى الايام البيض وصومها من كل شهر مندوب (حم ت ن حب عن أبى ذر الغفارى واسناده صحيح ۞ (اذا صمتم) فرضا أو نفلا (فاستاكوا بالغداة) أى الغدوة وهو

أول النهار (ولا تستأكوا بالعشى) هو ما بين الزوال الى الغروب وقيل الى الصباح وقال أبو شامة هو من العصر واستدل به لاختياره أنه لا يكره للصائم الا بعد العصر وسبقه المحاملى فخده فى اللباب بالعصر وحكاه فى الرونق قولا للشافعى وهو مذهب أبى هريرة (فانه) أى الشان (ليس من صائم تيبس شفتاه بالعشى الا كان نورا بين عينيه يوم القيامة) يضئ له فيسعى فيه أو يكون سمة وعلامة له يعرف بها فى الموقف (طب قط عن خباب) بن الارت الخزاعى التميمى وضعفوا اسناده لكن يقويه ما فى سنن الشافعى عن عطاء عن ابى هريرة لك السوال الى العصر اذا صليت العصر فالقه فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر حديثا نحوه ۞ (اذا ضحى أحدكم فليأكل) ندبا مؤكدا (من اضحيته) ومن كبدها اولى قال تعالى فكلوا منها واطعموا البائس الفقير لكن ان ضحى عن غيره باذنه كميت أوصى ليس له ولا لغيره من الاغنياء الاكل (حم عن أبى هريرة) ورجاله رجال الصحيح ۞ (اذا ضرب أحدكم خادمه) يعنى مملوكه وكذا كل من له ولاية تأديبه (فذكر الله) عطف على الشرط (فارفعوا) ندبا (أيديكم) جواب الشرط أى كفوا عن ضربه اجلالا لمن ذكر اسمه ومهابة لعظمته (ت فى البر) (عن أبى سعيد) الخدرى وضعف اسناده ۞ (اذا ضرب أحدكم خادمه) أو حليلته أو ولده أو نحوهم (فليتق) رواية مسلم فليجتنب وهى مبينة لمعنى الاتقاء فى غيرها (الوجه) وجوبا لانه شين ومثله للطافته هذا فى المسلم ونحوه كذمى ومعاهد اما الحربى فالضرب فى وجهه أنجح للمقصود وأردع لاهل الجحود كما هو بين (د) فى الحدود (عن أبى هريرة) واسناده صحيح ۞ (اذا ضن) بتشديد النون أى بخل (الناس بالدينار والدرهم) أى بانفاقهما فى وجوه البر (وتبايعوا بالعينة) بالكسر وهى أن يبيع بثمن لاجل ثم يشتريه بأقل (وتبعوا أذناب البقر) كناية عن شغلهم بالحرث والزرع واهمالهم القيام بوظائف العبادات (وتركوا الجهاد فى سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (أدخل الله تعالى عليهم ذلا) بالضم أى هوانا وضعفا (لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم) أى الى أن يرجعوا عن ارتكاب هذه الخصال الذميمة وفى جعله اياها من غير الدين وأن مرتكبها تارك للدين مزيد تقريع وتهويل لفاعلها (حم طب هب عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده حسن

۞ (اذا طبختم اللحم) أى انضجتموه بمرق (فأكثروا المرق) ارشادا أو ندبا (فانه) أى اكثاره (أوسع) للطعام (وأبلغ للجيران) أى ابلغ فى تعميمهم ولم ينص على الامر بالغرف للجيران منه كأنه أمر متعارف (ش عن جابر) بن عبد الله باسناد حسن ۞ (اذا طلب أحدكم من أخيه) فى النسب أو الدين (حاجة) أى أراد طلبها منه (فلا يبدأه) قبل طلبها (بالمدحة) أى الثناء عليه بما فيه من الصفات الحميدة (فيقطع ظهره) فان الممدوح قد يغتر بذلك ويعجب به فيسقط من عين الله فاطلق قطع الظهر مريدا به ذلك أو نحوه توسعا (ابن لال فى) كتاب (مكارم الاخلاق) أى فيما ورد فى فضلها (عن ابن مسعود) عبد الله ضعيف لضعف محمد بن عيسى بن حيان

۞ (اذا طلع الفجر) أى الصادق (فلا صلاة الا ركعتى الفجر) أى لا صلاة تندب حينئذ الا ركعتين سنة الفجر ثم صلاة الصبح وبعده تحرم صلاة لا سبب لها حتى تطلع الشمس وترتفع كرمح (طس عن ابى هريرة) رمز المؤلف لحسنه وفيه ما فيه ۞ (اذا طلعت الثريا) أى ظهرت للناظرين ساطعة عند طلوع الفجر وذلك فى العشر الاول من ايار فليس المراد من طلوعها مجرد

ظهورها فى الافق لانها تطلع كل يوم وليلة (أمن الزرع من العاهة) أى ان العاهة تنقطع والصلاح يبدو حالتئذ غالبا فيباع الترحينئذ فالعبرة حقيقة بدو الصلاح وانما نيط بظهورها لغالب (طص عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ﴿ (اذا طنت) بالتشديد أى صوتت (اذن أحدكم) أيها الامة (فليذكرنى) بأن يقول محمد رسول الله أو نحو ذلك (وليصل على) أى يقول صلى الله وسلم عليه أو اللهم صل وسلم على محمد أو نحو ذلك (وليقل ذكر الله من ذكرني بخير) فان الاذن انما تطن لما ورد على الروح من الخبر الخير وهو ان المصطفى قد ذكر ذلك الانسان بخير فى الملا الاعلى فى عالم الارواح (الحكيم) الترمذى (وابن السنى طب عق عن أبي رافع) اسلم أو ابراهيم مولى المصطفى واسناد الطبرانى حسن ﴿ (اذا ظلم أهل الذمة) أو من فى حكمهم كمعاهد ومستأمن (كانت الدولة دولة العدو) أى كانت مدة ذلك الملك امدا قصيرا والظلم لايدوم وان دام دمر (واذا كثر الزنا) بزاى ونون (كثر السباء) أى الاسر يعنى يسلط الله العدو على أهل الاسلام فيكثر من السبى منهم (واذا كثر اللوطية) الذين يأتون الذكور شهوة من دون النساء (رفع الله تعالى يده عن الخلق) أى أعرض عنهم ومنعهم ألطافه (ولايبالى فى أى واد هلكوا) لان من فعل ذلك فقد أبطل حكمة الله وعارضه فى تدبيره حيث جعل الذكر للفاعلية والانثى للمفعولية فلايبالى باهلاكه (طب عن جابر) بن عبد الله ضعيف لضعف عبد الخالق ﴿ (اذا ظننتم فلاتحققوا) أى اذا ظننتم باحد سوأ فلا تجزموا به مالم تحققوه ان بعض الظن اثم (واذا حسدتم فلا تبغوا) أى اذا وسوس اليكم الشيطان بحسد أحد فلاتطيعوه ولاتعملوا بمقتضى الحسد من البغى على المحسود وايذائه بل خالفوا النفس والشيطان وداووا القلب من ذلك الداء (واذا تطيرتم فامضوا) أى واذا خرجتم لنحو سفر أو عزمتم على فعل شئ فتشاءمتم به لرؤية أو سماع مافيه كراهة فلا ترجعوا (وعلى الله فتوكلوا) أى اليه لا الى غيره فوضوا أموركم والتجؤا اليه فى دفع شر ماتطيرتم منه (واذا وزنتم) شيأ (فأرجحوا) واحذروا ان تكونوا من الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون (ه عن جابر) بن عبد الله ﴿ (اذا ظهر الزنا) بزاى ونون (والربا) براء مهملة وباء موحدة (فى قرية) أى فى أهل قرية أو نحوها كبلدة أو محلة (فقد أحلوا) بفتح الحاء وتشديد اللام من الحلول (بأنفسهم عذاب الله) أى تسببوا فى وقوعه بهم ولم يقل العذاب بل زاد الاسم زيادة فى التهويل والزجر وذلك لمخالفتهم ما اقتضته الحكمة الالهية من حفظ الانساب وعدم اختلاط المياه وان الناس شركاء فى النقد والمطعوم لا اختصاص لاحد به الا بعقد لاتفاضل فيه * (تنبيه) * سئل بعضهم لم كان البلاء عاما والرحمة خاصة فقال لان شأن اللائق بالجناب الالهى للرحمة التى وسعت كل شئ لان البلاء لو نزل بعد عروجه على العامل وحده هلك حالا فيذهب معظم الكون لان أهل الطاعة قليلون جدا بالنسبة للعصاة فكان من رحمة الله توزيع البلاء على العموم ليستمر ذلك العاصى فتح باب التوبة ويبقى حيا حتى يتوب والالمات بلا توبة وهو تعالى يحب من عباده التوابين لانهم محل تنفيذ ارادته واظهار عظمته (طب ك عن ابن عباس) وصححه الحاكم ﴿ (اذا ظهرت الحية) أى برزت (فى المسكن) أى محل سكنى أحدكم من بيت أو غيره (فقولوا لها) ندبا وقيل وجوبا (انا نسألك)

بكسر

بكسر الكاف خطابا للحية وهي مؤنثة (بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود أن لا تؤذينا فان عادت) مرة أخرى (فاقتلوها) لانها اذا لم تذهب بالانذار فهي ليست من العمار ولا ممن أسلم من الجن فلا حرمة لها فتقتل وقضيته انها لا تقتل قبل الانذار ويعارضه اطلاق الامر بالقتل في أخبار تأتي وحملها بعضهم على غير عمار البيوت جمعا بين الاخبار (ت عن) عبد الرحمن (بن أبي ليلى) الفقيه الكوفي وحسنه ۞ (اذا ظهرت الفاحشة) وهي ما اشتد قبحه من المعاصي وترد بمعنى الزنا (كانت) أي حصلت (الرجفة) أي الزلزلة أو الاضطراب وتفرق الكلمة وظهور الفتن (واذا جار الحكام) أي ظلموا رعاياهم (قل المطر) الذي به حياة النبات والحيوان (واذا غدر) بضم الغين وكسر الدال بضبط المؤلف (بأهل الذمة) أي نقض عهدهم أو عوملوا من قبل الامام بخلاف ما يوجبه عقد الجزية لهم (ظهر العدو) أي غلب عدو المسلمين وامامهم عليهم لان الجزاء من جنس العمل وكما تدين تدان (فر عن ابن عمر) ابن الخطاب وضعفه ابن عدى ۞ (اذا ظهرت البدع) المذمومة المخالفة للشرع (ولعن آخر هذه الامة أولها) وهم الصحابة يعني بعضهم كالشيخين وعلى (فمن كان عنده علم) أي بفضل الصدر الاول وما للسلف من المناقب الحميدة (فلينشره) أي يظهره ويشيعه بين الخاص والعام ليعلم الجاهل ما لهم من الفضائل ويكف لسانه عنهم (فان كاتم العلم يومئذ) أي يوم ظهور البدع ولعن الآخرين السلف (ككاتم ما أنزل الله على محمد) فيلجم يوم القيامة بلجام من نار كما جاء في عدة أخبار (ابن عساكر) في تاريخه (عن معاذ) بن جبل واسناده ضعيف

۞ (اذا عاد أحدكم مريضا) أي زار مسلما في مرضه (فليقل) في دعائه له ندبا (اللهم اشف عبدك ينكأ) بفتح فسكون أي ليجرح ويؤلم من النكاية بالكسر وهي القتل والاثخان (لك عدوا) من الكفار (أو يمش لك الى صلاة) وفي رواية الى جنازة اما الكافر فلا يمكن الدعاء له بذلك وان جازت عيادته (ك عن ابن عمرو) بن العاص قال ك صحيح ۞ (اذا عاد أحدكم مريضا فلا يأكل عنده شيأ) أي يكره له ذلك (فانه) ان أكل عنده فهو (حظه من عيادته) أي فلا ثواب له فيها ويظهر ان مثل الاكل شرب نحو السكر فهو محبط لثواب العيادة (فر عن أبي أمامة) الباهلي باسناد ضعيف ۞ (اذا عرف الغلام) اسم للمولود الى أن يبلغ (يمينه من شماله) أي ما يضره وما ينفعه فهو كناية عن التمييز (فمروه) وجوبا مع التهديد (بالصلاة) وشروطها والخطاب للاولياء الاب فالجد فالام ليتعودها فلا يتركها اذا كمل فاذا بلغ عشرا ضرب عليها وكذا الصوم ان أطاقه (دهق عن رجل من الصحابة) وهو عبد الله بن حبيب الجهني واسناده صالح ۞ (اذا عطس أحدكم) بفتح الطاء (فحمد الله) وأسمع من بقربه عادة شكرا على نعمته بالعطاس لانه بحران الرأس (فشمتوه) بمهملة وبمعجمة أكثر أي ادعوا الله له أن يرده الى حاله الاول لان العطاس يحل مرابط البدن ومفاصله (واذا لم يحمد الله فلا تشمتوه) فيكره لان غير الشاكر لا يستحق الدعاء (حم خد م عن أبي موسى) الاشعري

(اذا عطس أحدكم) أي هم بالعطاس (فليضع) ندبا (كفيه) أو كفه الواحدة ان كان أقطع أو أشل فيما يظهر (على وجهه) لانه لا يأمن ان يبدو من فضلات دماغه ما يكرهه الناظرون فيتأذون برؤيته (وليخفض) ندبا (صوته) بالعطاس فان الله يكره رفع الصوت به كما في خبر يجيء

(ك هب عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح وأقروه ﴿ (اذا عطس أحدكم فليقل) ندبا (الحمد لله رب العالمين) ولا أصل لما اعتيد من قراءة بقية الفاتحة ويكره العدول عن الحمد الى التشهد (وليقل) بالبناء للمفعول أى وليقل (له) سامعه (يرحمك الله) دعاء أو خبر على طريق البشارة (وليقل هو) أى العاطس مكافأة له (يغفر الله لنا ولكم) وفى رواية للبخارى يهديكم الله ويصلح بالكم واختير الجمع ورجح واعترض (طب ك هب عن ابن مسعود) عبد الله (حم ٣ ك هب عن سالم بن عبيد الاشجعى) من أهل الصفة وهو صحيح ﴿ (اذا عطس أحدكم فقال الحمد لله) مسمعا من بقربه عادة حيث لا مانع (قالت الملائكة) أى الحفظة أو من حضر منهم أو أعم (رب العالمين) أى مالكهم (فاذا قال) العبد (رب العالمين قالت الملائكة رحمك الله) دعاء أو خبر كما تقرر فاذا أتى العبد بصيغة الحمد الكاملة استحق اجابته بالرحمة وان قصر باقتصاره على لفظ الحمد تممت الملائكة له ما فاته (طب) وكذا فى الاوسط (عن ابن عباس) واسناده حسن ﴿ (اذا عطس أحدكم) أيها المؤمنون (فليشمته) ندبا (جليسه) أى مجالسه ولو أجنبيا (فان زاد) العاطس (على ثلاث) من العطسات (فهو مزكوم) أى به داء الزكام وهو مرض من أمراض الرأس (ولا يشمت بعد ثلاث) أى لا يدعى له بالدعاء المشروع للعاطس بل دعاء لائق بالحال كالشفاء ومن فهم النهى عن مطلق الدعاء فقد وهم (د عن أبى هريرة) باسناد حسن ﴿ (اذا عظمت) بالتشديد (امتى الدنيا) لفظ رواية ابن ابى الدنيا الدينار والدرهم (نزعت) بالبناء للمفعول أى نزع الله (منها هيبة الاسلام) لان من شرط الاسلام تسليم النفس لله عبودية فمن عظم الدنيا سبته فصار عبدها فيذهب بهاء الاسلام عنه لان الهيبة انما هى لمن هاب الله (واذا تركت الامر بالمعروف والنهى عن المنكر) مع القدرة وسلامة العاقبة (حرمت) بضم فكسر (بركة الوحى) أى فهم القرآن فلا يفهم القارئ اسراره ولا يذوق حلاوته (واذا تسابت أمتى) أى شتم بعضها بعضا (سقطت من عين الله) أى حط قدرها وحقر أمرها عنده (الحكيم) الترمذى (عن أبى هريرة) وكذا رواه عنه ابن أبى الدنيا وهو ضعيف ﴿ (اذا علم العالم فلم يعمل) بعلمه (كان كالمصباح) أى السراج فى أنه (يضئ للناس ويحرق نفسه) يعنى يكون صلاح غيره فى هلاكه كما ان اضاءة السراج للناس فى هلاك الزيت ولذلك قالوا كثرة العلم فى غير طاعة مادة الذنوب وعلم من ذلك ان العالم قد ينتفع به غيره وان كان هو مرتكبا للكبائر وقول بعضهم اذا لم يؤثر كلام الواعظ فى السامع دل على عدم صدقه رد بأن كلام الانبياء لم يؤثر فى كل أحد مع عصمتهم فالناس قسمان قسم يقول سمعنا وأطعنا وقسم يقول سمعنا وعصينا وكل ذلك بحكم القبضتين (ابن قانع فى معجمه) اى معجم الصحابة (عن سليك الغطفانى) هو سليك بن عمرو وقيل ابن هدبة واسناده ضعيف لكن شواهده كثيرة ﴿ (اذا عمل أحدكم عملا فليتقنه) أى فليحكمه (فانه) أى الاتقان المفهوم من يتقن (مما يسلى) بضم الياء وتشديد اللام بضبط المصنف (بنفس المصاب) وأصل هذا أن المصطفى لما دفن ابنه ابراهيم رأى فرجة فى اللبن فأمر بها ان تسد ثم ذكره فالمراد بالعمل هنا تهيئة اللحد واحكام السد لكن الحديث وان ورد على سبب فالحكم عام (ابن سعد) فى طبقاته (عن عطاء) الهلالى القاضى (مرسلا) وهو تابعى كبير وله شاهد مرفوع سيأتى ﴿ (اذا عملت سيئة) أى عملا

من حقه أن يسوءك لكونه محرما (فأحدث عندها توبة) تجانسها بحيث يكون (السر بالسر والعلانية بالعلانية) أى الباطن بالباطن والظاهر بالظاهر لتقع المقابلة وتحقق المشاكلة (حم فى) كتاب (الزهد عن عطاء) بن يسار الهلالى (مرسلا) قال العراقى فيه انقطاع

(اذا عملت) يا أبا ذر القائل أوصنى يا رسول الله (سيئة فأتبعها حسنة تمحها) أى فان الحسنة تذهبها ان الحسنات يذهبن السيآت والاولى ان يتبعها حسنة من جنسها لكى تضادها (حم عن أبى ذر) الغفارى رمز المؤلف لصحته

(اذا عملت عشر سيآت فاعمل) فى مقابلها ولو (حسنة) واحدة (تحدرهن) أى تسقطهن بسرعة (بها) لان السيئة سيئة واحدة والحسنة الواحدة بعشر (ابن عساكر) فى تاريخه (عن عمرو بن الاسود مرسلا) هو العبسى الشامى الزاهد

(اذا عملت) بضم العين (الخطيئة) أى المعصية (فى الارض كان من شهدها) أى حضرها (فكرهها) بقلبه وفى رواية أنكرها (كمن غاب عنها) فى عدم لحوق الاثم له والكلام فيمن عجز عن ازالتها بيده اولسانه (ومن غاب عنها فرضيها) وفى رواية فأحبها (كان كمن شهدها) أى حضرها فرضيها فى المشاركة فى الاثم وان بعدت المسافة بينهما (د) فى الفتن (عن العرس) بضم العين وسكون الراء (ابن عميرة) بفتح العين وكسر الميم الكندى وعميرة امه واسم أبيه قيس

(اذا غربت الشمس) فى كل يوم (فكفوا) ندبا (صبيانكم) عن الانتشار فى الدخول والخروج وعلل ذلك بقوله (فانها ساعة ينتشر فيها الشيطان) أى الشياطين فاللام للجنس ويستمر طلب الكف حتى تذهب فوعة العشاء كما فى خبر آخر والمراد بالصبى مايشمل الصبية (طب عن ابن عباس) رمز المؤلف لحسنه

(اذا غضب أحدكم) لامر نابه (فليسكت) عن النطق بغير الاستعاذة لان الغضب يصدر عنه من القبح مايوجب الندم عليه بعد وبالسكوت تنكسر سورته وفى خبر آخر انه يتوضأ فالاكمل الجمع بينهما وبين مافى الحديثين الآتيين (حم عن ابن عباس) واسناده حسن

(اذا غضب أحدكم وهو) أى والحال أنه (قائم فليجلس) ندبا (فان ذهب عنه الغضب) فذاك (والا) بان استمر (فليضطجع) على جنبه لان القائم متأهب للانتقام والقاعد دونه والمضطجع دونهما والقصد الابعاد عن هيئة الوثوب ما أمكن (حم د حب عن أبى ذر) الغفارى ورجال أحمد رجال الصحيح

(اذا غضب الرجل) هو وصف طردى والمراد الانسان (فقال أعوذ بالله) زاد فى رواية من الشيطان الرجيم (سكن غضبه) لان الغضب من اغواء الشيطان والاستعاذة سلاح للمؤمن فيدفعه بها (عد عن أبى هريرة) باسناد ضعيف لكن ورد من طريق آخر باسناد رجاله ثقات

(اذا فاءت الافياء) أى رجعت ظلال الشواخص من جانب المغرب الى المشرق (وهبت الارواح) جمع ريح (فاذكروا) ندبا (حوائجكم) أى اطلبوها من الله فى تلك الساعة (فانها ساعة الاوابين) أى الوقت الذى يتوجه فيه المطيعون لله اليه أو الوقت الذى يتصدون فيه الى اسعاف ذوى الحاجات بالشفاعة الى ربهم (عب عن أبى سفيان مرسلا حل) وكذا الديلمى (عن ابن أبى أوفى) بفتح الهمزة وفتح الواو والفاء مقصورة علقمة بن مالك الاسلمى الصحابى وبتعدد طرقه ارتقى الى الحسن

(اذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط) كسبط أهل مصر وقد تضم القاف فى النسبة (خيرا) أى اطلبوا الوصية من أنفسكم بفعل الخير معهم أو معناه اقبلوا وصيتى فيهم

اذا استوليتم عليهم فأحسنوا اليهم (فان لهم ذمة) ذماما وحرمة وأمانا من جهة ابراهيم بن المصطفى فان أمه منهم (ورحما) قرابة لان هاجر ام اسمعيل منهم وذا من معجزاته حيث فتحت بعده (طب له عن كعب بن مالك) الانصارى ورجال أحد طرقه رجال الصحيح ۞ (اذا فتح) بالبناء للمفعول أى فتح الله (على العبد) أى الانسان (الدعاء) بان أفيض على قلبه نور انشرح به صدره للدعاء (فليدع) ندبا مؤكدا (ربه) بما شاء من مهماته الاخروية والدنيوية (فان الله يستجيب له) لانه عند الفتح تتوجه رحمة الله للعبد واذا توجهت لا يتعاظمها شئ *(تنبيه)* سئل بعضهم عن القسوة التى يجدها العبد احيانا فلا يمكنه ان يحضر قلبه مع ربه حال الدعاء أو العبادة فقال سببه قيام وصف العزة والغنى بك فان حضرة الله لا يدخلها من تلبس بأحدهما فتب من هذين الوصفين تدخل حضرة ربك فيجيب دعاءك (ت عن ابن عمر) بن الخطاب (الحكيم) الترمذى (عن أنس) بن مالك وهو حسن ۞ (اذا فعلت) فى رواية عملت (أمتى خمس عشرة خصلة) بالفتح أى خلة (فقد حل بها البلاء) أى نزل أو وجب قالوا وما هى يا رسول الله قال (اذا كان المغنم) أى الغنيمة (دولا) بكسر ففتح جمع دولة اسم لكل ما يتداول من المال (والامانة مغنما) أى غنيمة أى يذهبون بها فيغتنمونها فيرى من فى يده أمانة ان الخيانة فيها غنيمة (والزكاة مغرما) أى يشق عليهم أداؤها بحيث يعدون اخراجها غرامة (وأطاع الرجل زوجته) يعنى حليلته فيما ترومه منه (وعق أمه) أى عصاها وآذاها (وبر صديقه) أى أحسن اليه وأدناه وحباه (وجفا أباه) أبعده وأقصاه (وارتفعت الاصوات) أى علت أصوات الناس (فى المساجد) بنحو الخصومات والمبايعات واللهو واللعب (وكان زعيم القوم) أى رئيسهم المطاع فيهم (أرذلهم) أحقرهم نسبا وأسفلهم أما وأبا (وأكرم الرجل) بالبناء للمفعول أى أكرم الناس الانسان (مخافة شره) أى خشية من تعدى شره اليهم (وشربت الخمور) جمعها لاختلاف أنواعها اذ كل مسكر خمر أى أكثر الناس من شربها أو تجاهروا به (ولبس الحرير) أى لبسه الرجال بلا ضرورة (واتخذت القينات) الاماء المغنيات (والمعازف) الدفوف (ولعن آخر هذه الامة أولها) أى لعن أهل الزمن المتأخر السلف (فليرتقبوا) جواب اذا أى فلينتظروا (عند ذلك ريحا حمراء) أى حدوث هبوب ريح حمراء (أو خسفا) أى غورا بهم فى الارض (أو مسخا) قلب خلقة من صورة الى أخرى (ت عن على) أمير المؤمنين قال الترمذى غريب تفرد به فرج وهو ضعيف ۞ (اذا قال) من القول وهو عبارة عن جملة ما يتكلم به المتكلم على وجه الحكاية (الرجل) ذكره وصف طردى والمراد الانسان (لاخيه) نسبا أو دينا أو مذهبا وطريقة وكان قد فعل معه معروفا (جزاك الله خيرا) أى قضى لك بخير وأثابك عليه (فقد أبلغ فى الثناء) أى بذل الجهد فى مكافأته فان ضم الى ذلك معروفا من جنس المفعول معه كان أكمل وفيه ان العبد اذا شكر المنعم الاول بشكر الواسطة المنعم من الناس ويدعو له لكن مع قطع النظر عن الاغيار ورؤية النعم حقيقة من المنعم الجبار واعتقاد أن الخلق وسايط والكل منه واليه (ابن منيع) فى معجمه (خط) كلاهما (عن أبى هريرة خط عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه أيضا الطبرانى عن أبى هريرة وفى أسانيده مقال لكنه انجبر بتعددها ۞ (اذا قال الرجل لاخيه) المسلم (يا كافر فقد باء بها) أى رجع باثم تلك المقالة أحدهما أو رجع بتلك الكلمة

(أحدهما) لان القائل ان صدق فالمقول له كافر وان كذب بأن اعتقد كفر المسلم بذنب ولم يكن كفرا اجماعا كفر (خ عن أبي هريرة حم خ عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اذا قال العبد) أي الانسان (يارب يارب قال الله) مجيباله (لبيك عبدي) أي اجابة بعد اجابة (سل) ماشئت فانك (تعط) أي أعطيك اياه لان من أسباب الاجابة الالحاح على الله والترامي على كرمه والمراد أنه يعطى عين المسؤل أو يعوض عنه بما هو أصلح وفي حديث رواه الحاكم ان العبد يقول يارب اغفرلي وقد أذنب فتقول الملائكة انه ليس بأهل فقال الله لكني أهل أن أغفرله (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي والديلمي (عن عائشة) واسناده ضعيف ۞ (اذا قال الرجل) يعني الانسان (للمنافق) الذي يخفي الكفر ويظهر الاسلام (ياسيد) ومثله يامولاي (فقد أغضب ربه) أي فعل مايستحق به العقاب من مالك أمره لانه ان كان سيده وهو منافق فحاله دون حاله (ك هب عن بريدة) بن الحصيب قال الحاكم صحيح ونوزع ۞ (اذا قالت المرأة لزوجها) أو قالت الامة لسيدها (مارأيت منك خيرا قط فقد حبط عملها) أي فسد وبطل والمراد أنها جحدت احسانه اليها فتجازى بابطال عملها أي حرمانها ثوابه وهذا تخويف وتنفير (عد وابن عساكر) في تاريخه (عن عائشة) باسناد ضعيف ۞ (اذا قام أحدكم يصلي من الليل) أي اذا اراد القيام للصلاة فيه (فليستك) أي يستعمل السواك (فان أحدكم اذا قرأ في صلاته وضع ملك فاه على فيه ولايخرج من فيه) أي من فم القارئ (شئ) من القرآن (الادخل فم) ذلك (الملك) لان الملائكة لم يعطوا فضيلة تلاوة القرآن كما أفصح به في خبر آخر فهم حريصون على استماع القرآن من الآدميين (هب وتمام) في فوائده (والضياء) في المختارة (عن جابر) بن عبد الله وهو صحيح ۞ (اذا قام أحدكم من الليل) للصلاة ودخل فيها أو وان لم يدخل فالقيام على بابه (فاستعجم) بفتح التاء استغلق (القرآن) بالرفع فاعل استغلق (على لسانه) أي ثقلت عليه القراءة كالاعجم لغلبة النعاس (فلم يدر مايقول) أي صار لنعاسه لايفهم ماينطق به (فليضطجع) للنوم ندبا ان خف النعاس بحيث يعقل المقول أو وجوبا ان غلبه بحيث أفضى الى الاخلال بواجب (حم م د ه عن أبي هريرة) ۞ (اذا قام أحدكم من الليل ليصلي (فليفتتح صلاته بركعتين) ينشط لما بعدهما وليكونا (خفيفتين) وحكمته استعجال حل عقد الشيطان (حم م عن أبي هريرة) ۞ (اذا قام أحدكم الى الصلاة فليسكن أطرافه) أي يديه ورجليه يعني لايحركها بل يصير نفسه جمادا جمدا لايتحرك منه شئ (ولا يتميل كما تتميل اليهود) أي لايعوج بدنه يمينا وشمالا كما يفعلونه ثم علل ذلك بقوله (فان تسكين) وفي رواية سكون (الاطراف في الصلاة من تمام الصلاة) أي من تمام هيآتها ومكملاتها بل ان كثر التحرك كثلاث متوالية أبطل عند الشافعي وسبب تمايل اليهود في الصلاة أن موسى كان يعامل بني اسرائيل على ظاهر الامور فكان يعظم الامور ولهذا أمر بتحلية التوراة بالذهب وقال السهروردي انما كان تمايل لانه يرد عليه الوارد في صلاته وحال مناجاته فيموج به باطنه كتموج بحر ساكن يهب عليه الريح فكان تمايل تلاطم امواج بحر القلب اذا هبت عليه نسمات الفضل فرأى اليهود ظاهره فتمايلوا من غير حظ لبواطنهم

من ذلك (الحكيم) الترمذى (عد حل عن أبى بكر) الصديق واسناده ضعيف
ﷺ (اذا قام الرجل) أى الجالس لنحو اقراء علم شرعى (من مجلسه) زاد فى رواية فى المسجد (ثم رجع اليه فهو أحق به) من غيره ان كان قام منه ليعود اليه لان له غرضا فى لزوم ذلك المحل ليألفه الناس (حم خ دم ده عن أبى هريرة حم عن وهب بن حذيفة) الغفارى ويقال المزنى ﷺ (اذا قام احدكم فى الصلاة فلا يغمض عينيه) أى يكره تغميضهما فيها الا لعذر لانه فعل اليهود وبهذا أخذ الشافعية قال النووى وعندى لايكره ان لم يخف ضررا (طب عد عن ابن عباس) وهو ضعيف لضعف المصيصى ﷺ (اذا قام أحدكم الى الصلاة) أى دخل فيها (فان الرحمة تواجهه) أى تنزل به وتقبل عليه (فلا يمسح) حال الصلاة ندبا (الحصى) ونحوه الذى يحل سجوده لانه ينافى الخشوع (حم ٤ حب عن أبى ذر) الغفارى ﷺ (اذا قام العبد) أى الانسان (فى صلاته ذرّ) بذال معجمة وراء مشددة فهو مبنىّ للمفعول أى ذر الله أو الملك بأمره (البرّ) أى ألقى الاحسان (على رأسه) ونثره عليه ويستمر ذلك (حتى يركع فاذا ركع علته) وفى نسخ عليه بمثناة تحتية (رحمة الله) أى نزلت عليه وغمرته ويستمر (حتى يسجد والساجد يسجد على قدمى الله تعالى) استعارة تمثيلية ومن حق اقبال الله عليه برحمته اقبال العبد بقلبه عليه وحينئذ (فليسأل) الله ماشاء اقربه منه (وليرغب) فيما أحب وان عظم فان الله لا يتعاظمه شئ (ص عن أبى عمارة مرسلا) واسمه قيس وفيه كما فى التقريب لين ﷺ (اذا قام صاحب القرآن) أى حافظه (فقرأ بالليل والنهار) أى تعهد تلاوته ليلا ونهارا (ذكره) أى استمر ذاكراله (وان لم يقم به) أى بتلاوته (نسيه) فانه شديد النفور كالابل المعقلة اذا انفلتت من عقالها (محمد بن نصر فى) كتاب (الصلاة عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه ضعف
ﷺ (اذا قدم أحدكم على أهله من سفر) طال أو قصر لكن الطويل آكد (فليهد) ندبا (لاهله) هدية مما يجلب من ذلك القطر الذى سافر اليه (وليطرفهم) أى يتحفهم بشئ جديد لاينقل للبلد للبيع بل للهدية (ولو كان حجارة) أى حجارة الزناد ولايقدم عليهم بغير شئ جبرا لخواطرهم ما أمكن ولتشوفهم الى مايقدم به (هب عن عائشة) وأشار مخرجه البيهقى الى تضعيفه ﷺ (اذا قدم أحدكم) على أهله (من سفر فليقدم معه بهدية) ندبا مؤكدا (ولو) كان شيأ تافها جدا كأن (يلقى) أى يطرح (فى مخلاته حجرا) من حجارة الزناد ولايقدم متجردا (ابن عساكر فى تاريخه (عن أبى الدرداء) واسناده ضعيف لكنه انجبر ﷺ (اذا قرأ ابن آدم السجدة) أى آيتها (فسجد) سجود التلاوة (اعتزل) أى تباعد عنه (الشيطان) ابليس (يبكى يقول) حالان من فاعل اعتزل (ياويله) أى يا حزنى ويا هلاكى احضر فهذا أوانك جعل الويل منادى لفرط حزنه (أمر ابن آدم بالسجود) استئناف وجواب عمن سأل عن حاله (فسجد فله الجنة) بطاعته (وأمرت بالسجود فعصيت فلى النار) نار جهنم خالدا فيها لعصيانه واستكباره قال بعضهم وانما لم ينفعه هذا البكاء والحزن مع أنه ندم والندم توبة لان له وجهين وجه يعذب به العصاة ولا يعصى أحد الا بواسطته فهذا لايمكن توبته منه ووجه يؤدى به عبوديته مع ربه لكونه

يرى أنه منصرف تحت مشيئته وارادته فى أصل قبضة الشقاء والتوبة انما تصح من الوجهين معا ولاء لكنه التوبة منهما جميعا (حم ه عن أبي هريرة) ۞ (اذا قرأ القارئ القرآن (فأخطأ) فيه بالهمز من الخطاضد الصواب (أو لحن) فيه أى حرّفه أوغيرا عرابه (أو كان أعجميا) لايستطيع للكنته أن ينطق بالحروف مبينة (كتبه الملك كما أنزل) أى قومه الملك الموكل بذلك ولايرفع الا قرآنا عربيا غيرذى عوج (فر عن ابن عباس) وفيه ضعف ۞ (اذا قرأ الامام) فى الصلاة (فأنصتوا) لقراءته أيها المقتدون أى استمعوا لها ندبا فلا تشتغلوا بقراءة السورة ان بلغكم صوت قراءته والامر للندب عند الشافعى وللوجوب عند غيره (م) وابن ماجه (عن أبي موسى) الاشعرى ۞ (اذا قرأ الرجل القرآن واحتشى من أحاديث رسول الله) أى امتلأ جوفه منها (وكانت هناك) أى فى ذلك الرجل (غريزة) بغين معجمة فراء مهملة فزاى أى طبيعة عارفة بفقه الحديث (كان خليفة من خلفاء الانبياء) أى ارتقى الى منصب وراثة الانبياء وهذا فيمن عمل بما علم (الرافعى) الامام عبد الكريم القزوينى (فى تاريخه) أى تاريخ بلده قزوين (عن أبي امامة) الباهلى ۞ (اذا قرّب الى أحدكم طعامه) أى وضع بين يديه ليأكله وكذا ان قرب قدميه (وفى رجليه نعلان فلينزع نعليه) ندبا قبل الاكل وعلل ذلك بقوله (فانه أروح للقدمين) أى أكثر راحة لهما (وهو) أى نزعهما (من السنة) أى طريقة المصطفى وهديه فلا تهملوا ذلك (ع عن أنس) بن مالك واسناده ضعيف ۞ (اذا قصر) بالتشديد (العبد) أى الانسان (فى العمل) أى فى القيام بما عليه من الواجبات (ابتلاه الله تعالى بالهم) ليكون ما يقاسيه منه جابرا لتقصيره مكفرا لتهاونه روى الحكيم عن على خلق الانسان يغلب الريح ويتقيها بيده ثم خلق النوم يغلب الانسان ثم خلق الهم يغلب النوم فأشد خلق ربك الهم (حم فى كتاب (الزهد عن الحكم مرسلا) واسناده حسن ۞ (اذا قضى الله تعالى) أى اراد وقدر فى الازل (لعبد) من عباده (أن يموت بأرض) وليس هو فيها (جعل له اليها حاجة) زاد فى رواية الحاكم فاذا بلغ أقصى أثره فتوفاه الله بها فتقول الارض يوم القيامة يارب هذا ما استودعتنى (ت) فى القدر (ك) فى الايمان (عن مطر) بالتحريك (ابن عكامس) بضم المهملة وخفة الكاف وكسر الميم ثم مهملة (ت عن أبي عزة) بفتح العين وشد الزاى وحسنه الترمذى ۞ (اذا قضى أحدكم) اى أتم (حجه) أى أونحوه من كل سفر طاعة كغزو (فليعجل) أى فليسرع ندبا (الرجوع الى أهله فانه أعظم لاجره) لما يدخله على أهله من السرور ولان الاقامة بالوطن يسهل معها القيام بوظائف العبادات وقضية العلة الاولى أنه لولم يكن له أهل لا يندب له التعجيل وقضية الثانية خلافه (ك هق عن عائشة) قال الذهبى اسناده قوى ۞ (اذا قضى أحدكم الصلاة فى مسجده) يعنى أدى الفرض فى محل الجماعة (فليجعل لبيته) اى لمحل سكنه (نصيبا) اى قسما (من صلاته) بأن يجعل الفرض فى المسجد والنفل فى منزله لتعود بركته عليه (فان الله تعالى جاعل فى بيته من صلاته) أي من أجلها وبسببها (خيرا) أى عظيما كعمارة البيت بذكر الله وطاعته وحضور الملائكة وطرد الشيطان وغير ذلك (حم م عن جابر) بن عبد الله (قط فى) كتاب (الافراد عن أنس) بن مالك ۞ (اذا تعود أحدكم الى أخيه) فى الدين

ليسأله عن شئ من المسائل (فليسأله تفقها) اى سؤال تفهم وتعلم واستفادة ومذاكرة (ولا يسأله تعنتا) أى لا يسأله سؤال ممتحن متعنت طالب لتعجيزه وتخجيله فانه حرام (فر عن على) أمير المؤمنين وهو ضعيف لضعف مسيب بن شريك ﷺ (اذا قلت) بتاء الخطاب (لصاحبك) أى جليسك سمى صاحبا لانه صاحبه فى الخطاب (والامام يخطب يوم الجمعة) خطبتها وهو ظرف لقلت (أنصت) أى اسكت (فقد لغوت) أى تكلمت بما لا ينبغى لان الخطبة أقيمت مقام ركعتين فلا ينبغى الكلام فيها فيكره خالتئذ تنزيها عند الشافعية وتحريما عند الثلاثة (مالك) فى الموطا (حم ق دن ه عن أبى هريرة) ﷺ (اذا قمت فى صلاتك) أى شرعت فيها (فصل صلاة مودع) أى صلاة من لا يرجع اليه أبدا وذلك أن المصلى سائر الى الله بقلبه فيودع هواه ودنياه وكل ما سواه (ولا تكلم) بحذف احدى التاءين للتخفيف (بكلام تعتذر) بمثناة فوقية بخط المؤلف (منه) أى لا تنطق بشئ يوجب أن يطلب من غيرك رفع اللوم عنك بسببه (واجمع الاياس) بكسر الهمزة وخفة المثناة تحت (مما فى أيدى الناس) أى اعزم وصمم على قطع الامل مما فى يد غيرك من الخلق من متاع الدنيا فانك ان فعلت ذلك استراح قلبك وصفا لبك والزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن كما فى خبر حسن (حم ه عن أبى أيوب) خالد بن زيد الانصارى واسناده حسن ﷺ (اذا كان يوم القيامة أتى بالموت كالكبش الاملح) أى الابيض الذى يخالطه قليل سواد (فيوقف بين الجنة والنار فيذبح) بينهما زاد فى رواية البزار كما تذبح الشاة (وهم) أى أهل الموقف (ينظرون) اليه (فلو أن أحدا مات فرحا لمات أهل الجنة) لكن لم يعهد موت أحد من شدة الفرح فلا يموت أهلها (ولو أن أحدا مات حزنا لمات أهل النار) لكن الحزن لا يميت أى غالبا فلا يموتون وذا مثل ضرب ليوصل الى الافهام حصول اليأس من الموت فافهم (ت عن أبى سعيد) الخدرى وهو حسن واعلم أن هذا أحاديث بضعة عشر زائدة على ما فى أكثر النسخ المتداولة لكنى رأيتها ثابتة فى خط المصنف فأثبتها فى الشرح ومشيت هنا على ما فى النسخ ﷺ (اذا كان) شئ تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى اذا وجد (يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد) أى أبواب الاماكن التى تقام فيها الجمعة وخص المسجد لان الغالب اقامتها فيه (ملائكة) أى كثيرون كما أفاده التنكير فهو هنا للتكثير وهم هنا غير الحفظة (يكتبون الناس) أى أجورهم (على قدر منازلهم) أى مراتبهم فى الفضل أو منازلهم فى المجئ (الاول) أى ثواب من يأتى فى الوقت الاول (فالاول) أى يكتبون ثواب من يجئ بعده فى الوقت الثانى سماه أولا لانه سابق على من يجئ فى الوقت الثالث (فاذا جلس الامام) على المنبر (طووا) أى الملائكة (الصحف) صحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة الى الجمعة (وجاؤا يستمعون الذكر) أى الخطبة فلا يكتبون من يجئ ذلك الوقت (ومثل المهجر) أى المبكر فى الساعة الاولى من النهار (كمثل الذى يهدى) بضم أوله يقرب (بدنة) أى يتصدق ببعير (ثم كالذى) أى ثم الثانى الآتى فى الساعة الثانية كالذى (يهدى بقرة ثم كالذى) أى ثم الثالث الآتى فى الساعة الثالثة كالذى (يهدى الكبش) فحل الضأن (ثم كالذى) أى ثم الرابع الآتى فى الساعة الرابعة كالذى (يهدى الدجاجة) بفتح الدال أفصح (ثم كالذى) أى ثم الخامس الآتى فى الساعة الخامسة كالذى (يهدى البيضة) وذكر الدجاجة والبيضة مع أن الهدى

لا يكون منهما من قبيل المشاكلة (ق ن ه عن أبي هريرة) ❁ اذا كان جنح الليل) بالضم والكسر ظلامه أو طائفة منه والمراد هنا فحمة العشاء (فكفوا صبيانكم) امنعوهم من الخروج من البيوت ندبا وقال الظاهرية وجوبا (فان الشياطين) يعني الجن (تنتشر حينئذ) أي حين فحمة العشاء (فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم) أي فلا تمنعوهم من الدخول والخروج (وأغلقوا الابواب) أي ردوها (واذكروا اسم الله) عليها (فان الشيطان) اللام للجنس (لا يفتح بابا مغلقا) أي وقد ذكر اسم الله عليه ولا يناقضه ما ورد أنه يجري من ابن آدم مجرى الدم لما ذكرته في الشرح (وأوكوا قربكم) أي شدوا أفواه أسقيتكم وهي القرب (واذكروا اسم الله) على ذلك كله فانه السر الدافع (وخمروا) غطوا واستروا (آنيتكم) جمع قلة وجمع الكثرة أوان (واذكروا اسم الله) عليها (ولو أن تعرضوا) بكسر الراء وضمها تضعوا (عليه) يعني الاناء (شيأ) أي على رأس الاناء والمعنى ان لم تغطه فلا أقل من ذلك (وأطفئوا مصابيحكم) اذا لم تضطروا اليها لنحو تربية طفل أو غير ذلك (حم ق د ن عن جابر) بن عبد الله

❁ (اذا كان يوم صوم أحدكم) فرضا أو نفلا (فلا يرفث) أي لا يتكلم بفحش (ولا يجهل) أي لا يفعل خلاف الصواب من قول أو فعل (فان امرؤ شاتمه) أي ان شتمه انسان متعرضا لمشاتمته (أو قاتله) أي دافعه ونازعه (فليقل) بلسانه (اني صائم اني صائم) أي عن مكافأتك أو عن فعل ما لا يرضاه من أصوم له بحيث يسمعه الصائم وجمعه بين الجنان واللسان أولى (مالك ق د ه عن أبي هريرة) ❁ اذا كان آخر) في رواية في آخر (الزمان واختلفت الاهواء) جمع هوى مقصور هوى النفس (فعليكم بدين أهل البادية) أي سكانها القاطنين بها (والنساء) أي الزموا اعتقادهم من تلقي أصل الايمان وظاهر الاعتقاد بطريق التقليد والاشتغال بفعل الخير (حب في) كتاب (الضعفاء) والمتروكين (فر عن ابن عمر) بن الخطاب وهو ضعيف ❁ (اذا كان الجهاد على باب أحدكم) أي قريبا جدا ولو أنه على بابه مبالغة (فلا يخرج) اليه (الا باذن أبويه) أي أصليه المسلمين أو باذن الحي منهما وان علا أو كان قنا فيحرم الخروج بغير اذنه ان كان مسلما (عد عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف

❁ (اذا كان لاحدكم شعر) بفتح العين (فليكرمه) ندبا بصونه عن الوسخ والقذر وتعهده بالترجيل والتطييب والدهن (د عن أبي هريرة هب عن عائشة) رمز المؤلف لصحته

❁ (اذا كان أحدكم في الشمس فقلص) بفتحات ارتفع وزال (عنه الظل وصار بعضه في الظل وبعضه في الشمس فليقم) يعني فليتحول الى الظل ندبا لان القعود بين الظل والشمس مضر بالبدن مفسد للمزاج لمباينته في الشرح (د) في الادب (عن أبي هريرة) رمز المؤلف لحسنه واعترض ❁ (اذا كان للرجل على رجل) أي لانسان على انسان وذكر الرجل غالبي (حق) أي دين (فأخره الى أجله كان له صدقة) واحدة (فان أخره بعد أجله كان له بكل يوم صدقة) يعني اذا كان لانسان على آخر دين وهو معسر فأنظره به مدة كان له أجر صدقة واحدة فان أخر مطالبته بعد نوع يسار توقعا ليساره الكامل فله بكل يوم صدقة (طب عن عمران) بن حصين رمز المؤلف لضعفه لكنه منجبر ❁ (اذا كان في آخر الزمان لا بد للناس فيها) أي في تلك المدة أو تلك الازمان (من الدراهم والدنانير) أي لا غنى لهم عنهما ووجه ذلك بقوله

(يقيم الرجل بها) أي بالدراهم والدنانير (دينه ودنياه) أي فيكون بالمال قوامهما فمن أحب المال لحب الدين فهو من المصيبين واعلم أنه تعالى خلق الدراهم والدنانير لتكون حاكمة في الاحوال كلها ولولاهما لتعذرت المعاملات اذ لا يدري كيف تشترى الثياب بالزعفران والدواب بالطعام اذ لا مناسبة بينهما وانما يشترك كان في روح المالية ومعيار مقدارهما هو النقدان فمن كنزهما كان كمن حبس حاكما حتى تعطلت الاحكام ومن اتخذ منهما ما كان كمن استعمل حاكما في نحو حياكة أو فلاحة حتى يتعطل الحكم وذلك أشد من الحبس وكل ذلك ظلم وتغيير لحكمة الله في خلقه وانما حكمة وضع الدينار والدرهم التوصل بهما الى الامور المحمودة شرعا كما أشار لذلك المصطفى بقوله يقيم الرجل الى آخره (طب عن المقدام) بن معديكرب

۞ (اذا كان اثنان يتناجيان) أي يتحدثان سرا (فلا تدخل) أنت ندبا (بينهما) بالكلام زاد في رواية أحد الا باذنهما أي فانه يؤذيهما (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب وله شواهد كثيرة ۞ (اذا كان أحدكم فقيرا) أي لا مال له ولا كسب يقع موقعا من كفايته (فليبدأ بنفسه) أي فليقدم نفسه بالانفاق عليها مما آتاه الله (فان كان فضل) بسكون الضاد أي فان فضل بعد كفاية مؤنة نفسه فضلة (فعلى عياله) أي الذين يعولهم وتلزمه نفقتهم (فان كان فضل فعلى ذي قرابته فان كان فضل فههنا وههنا) أي فيرده على من عن يمينه ويساره وأمامه وخلفه من الفقراء يقدم الاحوج فالاحوج (حم م د ن عن جابر) بن عبد الله ۞ (اذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق) أي لا يسقط البصاق (قبل وجهه) بكسر القاف وفتح الباء أي جهته بل عن يساره أو تحت قدمه لا عن يمينه للنهي عنه أيضا ثم علل ذلك بقوله (فان الله قبل وجهه) أي فان قبلة الله أو عظمته أو ثوابه مقابل وجهه (اذا صلى) فلا يقابل هذه الجهة بالبصاق (مالك) في الموطأ (ق ن عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اذا كان يوم القيامة) خصه لكونه يوم ظهور سودده (كنت امام النبيين) بكسر الهمزة أي يقتدون به (وخطيبهم وصاحب شفاعتهم) العامة (غير فخر) أي لا أقوله تفاخرا وتعاظما بل تحدثا بالنعمة (حم ت ه ك عن أبي) بن كعب وهو صحيح ۞ (اذا كان يوم القيامة نودي) بالبناء للمفعول أي أمر الله مناديا ينادي (أين أبناء الستين وهو العمر الذي قال الله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر) وجاءكم النذير أي الشيب أو المرض أو الهرم وبلوغ الستين يصلح كونه نذيرا الموت وقد أعذر الله الى عبد بلغه ستين ليتوب فاذا لم يقبل على ربه حينئذ فلا عذر له وقيل لبزرجمهر أي شيء أشد قال دنو أجل وسوء عمل (الحكيم) الترمذي (طب هب عن ابن عباس) وضعفه الذهبي ۞ (اذا كان يوم القيامة نادى مناد) بأمر الله تعالى (لا يرفعن أحد من هذه الامة) المحمدية (كتابه) أي كتاب حسناته (قبل أبي بكر) الصديق (وعمر) الفاروق تنويها لهما بالفخامة في ذلك الموقف الحافل (ابن عساكر) في تاريخه (عن عبد الرحمن بن عوف) الزهري أحد العشرة وهو ضعيف كما في الكبير ۞ (اذا كان يوم القيامة دعا الله تعالى بعبد من عبيده) بأن يراد به واحد وأن يراد به المتعدد (فيقف بين يديه فيسأله عن جاهه) هل قام بحقه ببذله لمستحقه والجاه علو القدر والمنزلة (كما يسأله عن ماله) من أين اكتسبه وفيم أنفقه وبين به أنه كما يجب على العبد رعاية حق الله في ماله بالانفاق فعليه

رعاية حقه فى بدنه ببذل المعونة للخلق فى الشفاعة وغيرها * (تتمة) * قال بعض العارفين قلما يكون صادق متمسك بعروة الاخلاص ذو قلب عامر الا ويرزق الجاه وقبول الخلق حتى قال بعضهم أريد الجاه واقبال الخلق على لالا بلغ نفسى حظها من الهوى فانى لا أبالى أقبلوا أم أدبروا بل يكون قبول الخلق علامة على صحة الحال فاذا ابتلى عبد بذلك فلا يأمن على نفسه من الركون الى الاسباب واستجلاب قبول الخلق فربما جراه الى التصنع والتعمل ويتسع الخرق على الراقع (تمام) فى فوائده (حظ) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب قال مخرجه الخطيب غريب جدا ۞ (اذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى الى كل مؤمن ملكا معه كافر فيقول الملك للمؤمن يا مؤمن هاك هذا الكافر فهذا فداؤك من النار) أى خلاصك منها به يعنى كان لك منزلة فى النار لو استحقيته دخلت فيه فلما استحقه هذا الكافر صار كالفكاك لك فألقه فى النار فداءك (طب والحاكم فى) كتاب (الكنى) والالقاب (عن أبى موسى) الاشعرى رمز المؤلف لحسنه ۞ (اذا كان يوم القيامة أعطى الله تعالى كل رجل من هذه الامة رجلا من الكفار فيقال له هذا فداؤك من النار) فيورث الكافر مقعد المؤمن من النار بكفره ويورث المؤمن مقعد الكافر من الجنة بايمانه (م عن أبى موسى) الاشعرى ۞ (اذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب) أى بحيث لا يبصره أهل الموقف (يا أهل الجمع) أى يا أهل الموقف (غضوا أبصاركم) أى احفظوها (عن فاطمة) الزهراء (بنت محمد) المصطفى (حتى تمر) أى تذهب الى الجنة (تمام) فى فوائده (ك) كلاهما (عن على) أمير المؤمنين صححه الحاكم واعترضوه ۞ (اذا كان يوم القيامة نادى مناد من عمل عملا لغير الله فليطلب ثوابه ممن عمل له) أى يأمر الله بعض ملائكته أن ينادى بذلك فى الموقف وفيه حجة لمن ذهب الى أن الرياء يحبط العمل وان قل ولا يعتبر غلبة الباعث (ابن سعد) فى طبقاته (عن أبى سعد ابن أبى فضالة) بفتح الفاء الانصارى رمز المؤلف لضعفه ۞ (اذا كانت الفتنة) أى الاختلاف والحروب واقعة (بين) طائفتين أو أكثر من (المسلمين فاتخذ سيفا من خشب) كناية عن العزلة والكف عن القتال والانجماع عن الفرقتين جميعا (ه عن أهبان) بضم فسكون ويقال وهبان بن صيفى الغفارى الصحابى وهو حسن ۞ (اذا كانت أمراؤكم) أى ولاة أموركم (خياركم) أى أقومكم على الاستقامة (وأغنياؤكم سمحاءكم) أى كرماءكم (وأموركم شورى بينكم) أى لا يستأثر أحد منكم بشئ دون غيره ولا يستبد برأى (فظهر الارض خير لكم من بطنها) يعنى الحياة خير لكم من الموت (واذا كانت أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأموركم) مفوضة (الى نسائكم) فلا تصدرون الا عن رأيهم (فبطن الارض خير لكم من ظهرها) أى فالموت خير لكم من الحياة لفقد استطاعة اقامة الدين (ت عن أبى هريرة) وقال غريب ۞ (اذا كانت عند الرجل امرأتان) فصاعدا (فلم يعدل بينهما) أو بينهن أى فى فعل القسم (جاء يوم القيامة وشقه) بكسر أوله نصفه أو جانبه (ساقط) أى ذاهب أو أشل ومخرج بالفعل الميل القلبى فلا يؤثر (ت ك عن أبى هريرة) قال الاشبيلى حديث ثابت ۞ (اذا كانوا) أى المتصاحبون (ثلاثة) بنصبه على انه خبر كان وروى بالرفع على لغة أكلونى البراغيث وكان تامة (فلا يتناجى) بالف

مقصورة أى لايتكلم سرا (اثنان دون الثالث) لانه يوقع الرعب فى قلبه ويورث التنافر والضغائن (مالك) فى الموطا (ق عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اذا كانوا ثلاثة) فى سفر أو غيره (فليؤمهم أحدهم) أى يصلى بهم الصلوات اماما (وأحقهم بالامامة اقرؤهم) أى أفقههم لان الاقرأ اذ ذاك كان هو الافقه كذا قرره الشافعية وأخذ الحنفية بظاهره فقدموا الاقرأ على الافقه (حم م ن عن أبى سعيد) الخدرى ۞ (اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم) ندبا (أقرؤهم لكتاب الله) يعنى هو أحقهم بالامامة (فان كانوا فى القراءة سواء فأكبرهم سنا) فى رواية مسلم فأقدمهم سلما (فان كانوا فى السن سواء فأحسنهم وجها) أى صورة ويقدم عليه عند الشافعية الانسب فالاسبق هجرة فالاحسن ذكرا فالانظف ثوبا فصوتا ثم يقرع (هق عن أبى زيد) عمرو ابن أخطب (الانصارى) رمز المؤلف لضعفه وفيه نظر ۞ (اذا كبر العبد) أى قال الانسان الله أكبر فى الصلاة أو خارجها (سترت) أى ملأت (تكبيرته مابين السماء والارض من شئ) يعنى لو كان فضلها أو ثوابها يجسم لملأ الجو وضاق به الفضاء (خط عن أبى الدرداء) ۞ (اذا كتب أحدكم كتابا فليتربه) أى فليذر على المكتوب ترابا أو فليسقطه على التراب (فانه أنجح لحاجته) أى أقرب لقضاء مطلوبه وتيسر مأربه (ت عن جابر) بن عبد الله وقال منكر ۞ (اذا كتب أحدكم الى أحد) من الناس كتابا (فليبدأ) فيه (بنفسه) أى بذكر اسمه مقدما على اسم المكتوب له ولايجرى على سنن الاعاجم من البداءة بأسماء الاكابر (طب عن النعمان بن بشير) الانصارى وفيه ضعف ۞ (اذا كتب أحدكم الى انسان) كتابا أى أراد أن يكتب (فليبدأ) فيه (بنفسه) ثم بالمكتوب اليه نحو من فلان الى فلان (واذا كتب) أى أنهى الكتابة (فليترب) ندبا (كتابه) أى مكتوبه (فهو) أى تتريبه (أنجح) لحاجته أى أيسر لقضائها (طس عن أبى الدرداء) وهو ضعيف كما بينه الهيثمى ۞ (اذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم) أى أراد أن يكتبها (فليمد) حروف (الرحمن) بأن يمد اللام والميم ويجوف النون ويتأنق فى ذلك (خط فى) كتاب (الجامع) فى آداب المحدث والسامع (فر) كلاهما (عن أنس) بن مالك وفيه ضعف ۞ (اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم) أى أردت كتابتها (فبين السين فيه) اى اظهرها ووضح سنها اجلالا لاسم الله (خط) فى ترجمة ذى الرياستين (وابن عساكر) فى تاريخه (عن زيد بن ثابت) بن الضحاك النجارى وهو ضعيف ۞ (اذا كتبت) اى اردت أن تكتب (فضع قلمك على اذنك) حال الكتابة اى أجعله بازائها (فانه اذكر لك) أى أعون لك على تذكر ماتكتب وهذا امر ارشاد (ابن عساكر) فى تاريخه (عن أنس) بن مالك ۞ (اذا كتبتم الحديث) اى اردتم كتابته (فاكتبوه باسناده) لان فى كتابته بدون سند خلطا للصحيح بالضعيف بل والموضوع فاذا كتب باسناده برئ الكاتب من عهدته كما قال (فان يك) الحديث (حقا كنتم شركاء فى الاجر) لمن رواه من الرجال (وان يك باطلا كان وزره عليه) اى ثقل اثمه على من تعمد فيه الكذب (ك فى) كتاب (علوم الحديث وأبو نعيم) وكذا الديلمى (وابن عساكر) فى التاريخ كلهم (عن على) امير المؤمنين قال الذهبى موضوع ۞ (اذا كثرت ذنوب العبد) أى الانسان (فلم يكن له من العمل مايكفرها) لقلته (ابتلاه الله بالحزن) وفى رواية بالهم (ليكفرها

عنه به) فغالب ما يحصل من الهموم والغموم من التقصير فى الطاعة (حم عن عائشة) باسناد حسن ۞ (اذا كثرت ذنوبك) أى وأردت اتباعها بحسنات تمحوها (فاسق الماء على الماء) اى اسق الماء على اثر سقى الماء بأن تتابعه واسق الماء وان كنت بشط نهر فانك ان فعلت ذلك (تتناثر) ذنوبك (كما يتناثر الورق من الشجر فى الريح العاصف) اى الشديد (خط عن أنس ابن مالك وضعفه الذهبى ۞ (اذا كذب العبد) اى الانسان (كذبة) واحدة (تباعد عنه الملك) يحتمل ان أل جنسية ويحتمل انها عهدية والمعهود الحافظ (ميلا) وهو منتهى مد البصر (من نتن ما جاء به) أى من نتن ما جاء به ذلك الكاذب من الكذب كتباعده من نتن ماله ريح كريه كالثوم بل أولى (ت) فى الزهد (حل) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الترمذى جيد غريب ۞ (اذا كنتم فى سفر) طويل أو قصير (فأقلوا المكث) اللبث والانتظار (فى المنازل) أى الاماكن التى اعتيد النزول فيها فى السفر لنحو استراحة وتزود (أبو نعيم) وكذا الديلمى (عن ابن عباس) ضعيف لضعف الحسن الاهوازى ۞ (اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى رجلان) منكم (دون الآخر) بغير اذنه أى لا يجوز ذلك الا باذنه سواء كان فى سفر أو حضر على الاصح (حتى تختلطوا بالناس) أى تمتزجوا بهم (فان ذلك) يعنى التناجى حالة عدم الاختلاط (يحزنه) بضم المثناة التحتية وكسر الزاى و بفتحها وضم الزاى وذلك لما ذكر من توهم أن نجواهما لايذائه وخرج بالثلاثة الاربعة فيتناجى اثنان واثنان والناس أصله اناس جمع انسان ولذلك لا يستعمل الا فى معنى الجماعة كقوله تعالى يوم ندعو كل أناس بامامهم (حم ق ت ه عن ابن مسعود) عبد الله ۞ (اذا لبستم) أى أردتم لبس نحو ثوب أو نعل أو خف فابدؤا ندبا بميامنكم (واذا توضأتم) الوضوء الشرعى (فابدؤا) ندبا (بميامنكم) وفى رواية بأيامنكم فأيامن جمع أيمن أو يمين وميامن جمع ميمنة بأن يبدأ بلبس الكم أو الخف أو النعل الايمن ويقدم نحو الاقطع غسل اليمين على اليسار مطلقا وغيره يمنى يديه ورجليه وما عدا ذلك يطهره دفعة وذلك لان اللبس والتطهر من باب التكريم فاليمين به أولى كما مر ويكره عكسه وخرج باللبس الخلع فيبدأ فيه باليسار (د حب عن أبى هريرة) قال فى الرياض حديث صحيح ۞ اذا لعب الشيطان بأحدكم فى منامه) بأن أراه رؤيا تحزنه أو خلط عليه فيها (فلا يحدث به) أى بما رآه (الناس) ندبا لئلا يستقبله المعبر فى تفسيرها بما يزيده غما بل يفعل ما مر من الاستعاذة والتفل والتحول (م ه عن جابر) بن عبد الله قال قال رجل للنبى رأيت أن عنقى ضربت فأخذته فأعدته فذكره ۞ (اذا لعن آخر هذه الامة) المحمدية (أولها) أى السلف (فمن كتم) حينئذ (حديثا) بلغه عن الشارع بطريقه المعتبر عند أهل الاثر فى فضل الصحابة وذم من يبغضهم (فقد كتم ما أنزل الله عز وجل على) فيلجم يوم القيامة بلجام من نار كما يجئ فى أخبار (ه عن جابر) بن عبد الله وضعفه المنذرى ۞ (اذا لقى أحدكم أخاه) فى الدين (فليسلم) ندبا (عليه فان حالت بينهما) أى حجز ومنع (شجرة أو حائط أو حجر ثم لقيه) مرة أخرى (فليسلم عليه) ندبا وان تكرر ذلك عن قرب وفيه كما قال الطيبى حث على السلام عند كل تغير حال ولكل جاء وغاد (د هب عن أبى هريرة) واسناده حسن ۞ (اذا لقيت الحاج) عند قدومه من حجه (فسلم عليه وصافحه) أى ضع يدك اليمنى فى يده (ومره أن يستغفر لك) أى يطلب لك

المغفرة من الله بنحو أستغفر الله لى ولك والاولى كون ذلك (قبل أن يدخل بيته) أى محل سكنه (فانه) أى الحاج (مغفور له) اذا كان حجه مبرورا كما قيده به فى خبر فتاقى الحاج والسلام عليه وطلب الدعاء منه مندوب وانما كان طلبه منه قبل دخول بيته أولى لانه بعده قد يخلط (حم عن ابن عمر) بن الخطاب وضعفه الحافظ الهيثمى وبه يرد رمز المؤلف لحسنه ❁ (اذا لم يبارك للرجل) يعنى الانسان وذكر الرجل غالبى (فى ماله جعله) أى وسوس اليه الشيطان والنفس الامارة بصرفه (فى الماء والطين) أى فى البنيان بهما ومر أن ذا فى غير ما فيه قربة أو منه بد (هب عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ❁ (اذا مات الميت) هذا من قبيل المجاز باعتبار ما يؤول اذ الميت لا يموت (تقول الملائكة) أى يقول بعضهم لبعض استفهاما والمراد الملائكة الذين يمشون أمام الجنازة (ما قدم) بالتشديد أى من العمل أهو صالح فنستغفر له أم غيره أو هو تعجب لا استفهام أى ما أكثر ما قدمه من العمل الصالح أو غيره (ويقول الناس ما خلف) بتشديد اللام أى ما ترك لورثته فالملائكة ليس اهتمامهم الا بالاعمال والآدميون لا يهتمون الا بالمال المبال (هب عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ❁ (اذا مات الانسان) وفى رواية ابن آدم (انقطع عمله) أى فائدة عمله وتجديد ثوابه (الا من ثلاث) فان ثوابها لا ينقطع بل هو دائم متصل النفع (صدقة) لفظ رواية مسلم الا من صدقة قال الطيبى وهو بدل من قوله الا من ثلاث أى ينقطع ثواب عمله من كل شئ ولا ينقطع ثوابه من هذه الثلاث (جارية) أى دارة متصلة كوقف (أو علم ينتفع به) كتعليم وتصنيف قال التاج السبكى والتصنيف أقوى لطول بقائه على ممر الزمان انتهى وارتضاه المؤلف (أو ولد صالح) أى مسلم (يدعو له) لانه السبب فى وجوده وفائدة تقييده بالولد مع أن دعاء غيره ينفعه تحريض الولد على الدعاء لاصله وورد فى أحاديث أخر زيادة على الثلاثة وتتبعها المؤلف فبلغت أحد عشر ونظمها فى قوله

اذا مات ابن آدم ليس يجرى * عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل * وغرس النخل والصدقات تجرى
وراثة مصحف ورباط ثغر * وحفر البئر أو اجراء نهر
وبيت للغريب بناه يأوى * اليه أو بناء محل ذكر
وتعليم لقرآن كريم * فخذها من أحاديث بحصر

وسبقه الى ذلك ابن العماد فعدها ثلاثة عشر وسرد أحاديثها والكل راجع الى هذه الثلاث كما يأتى (خ د م ٣ عن أبى هريرة ❁ اذا مات أحدكم عرض عليه مقعده) أى محل قعوده من الجنة أو النار بأن تعاد الروح الى بدنه أو بعضه (بالغداة والعشى) أى وقتهما (ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار) أى فمقعده من مقاعد أهل الجنة ومقعده من مقاعد أهل النار فليس الجزاء والشرط متحدين معنى بل لفظا ثم (يقال له) من قبل الله تعالى (هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه) أى الى ذلك المقعد (يوم القيامة) أى لا تصل اليه الا بعد البعث ويحتمل رجوع الضمير الى الله تعالى (ق ت ه عن ابن عمر) بن الخطاب ❁ (اذا مات صاحبكم) أى المؤمن الذى كنتم تجتمعون به

وتصاحبونه (فدعوه) أي اتركوه من الكلام فيه بما يؤذيه لو كان حيا (لا تقعوا فيه) أي لا تتكلموا في عرضه بسوء فانه قد أفضى الى ما قدم وغيبة الميت أفحش من غيبة الحي وقد ورد النهي عن ذكر مساوي موتانا فتخصيص الصاحب هنا لكونه آكد وقيل أراد بالصاحب نفسه وبقوله دعوه لا تؤذوه في عترته فان من وقع فيهم فكأنه وقع في حقه (د عن عائشة) واسناده كما قال العراقي جيد ۞ (اذا مات صاحب بدعة) أي هوى أو ضلالة كجهمي ورافضي وقدري (فقد فتح) بالبناء للمفعول (في الاسلام فتح) أي فوته كبلد من ديار الكفر فتحت واستؤصل أهلها بالسيف لان موته راحة للعباد والبلاد لافتتانهم به وعود شؤمه على الاسلام وأهله بافساد عقائدهم (خط فر عن أنس) بن مالك قال مخرجه الخطيب اسناده صحيح ومتنه منكر ۞ (اذا مات ولد العبد) أي الانسان المسلم ذكرا أو أنثى (قال الله تعالى لملائكته) الموكلين بقبض أرواح الخلائق (قبضتم ولد عبدي) أي روحه (فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده) أي نتيجته كالثمرة تنتجها الشجرة (فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي) عند ذلك (فيقولون حمدك) أي أثنى عليك بالجميل (واسترجع) أي قال انا لله وانا اليه راجعون قال الطيبي رجع السؤال الى تنبيه الملائكة على فضل المؤمن المصاب الحامد وقال أولا ولد عبده اي فرع شجرته ثم ترقى الى ثمرة فؤاده أي نقاوة خلاصته (فيقول الله تعالى) لملائكته أو لمن شاء من خلقه (ابنوا لعبدي بيتا في الجنة) ليسكنه في الآخرة (وسموه بيت الحمد) أي البيت المنعم به على انه ثواب الحمد وفيه ان المصائب لا ثواب فيها بل في الصبر عليها وعليه جمع لكن نوزع فيه (ت عن أبي موسى) الاشعري وقال حسن غريب ۞ (اذا مدح المؤمن في وجهه ربا الايمان في قلبه) أي زاد ايمانه لمعرفته نفسه وادلاله اياها بحيث لا يغتر باطراء المادح فالمراد المؤمن الكامل الايمان أما غيره فعلى نقيض ذلك وعليه حمل خبر اياكم والمدح فلا تعارض (طب ك عن اسامة بن زيد) حب رسول الله وابن حبه وضعفه العراقي ۞ (اذا مدح الفاسق غضب الرب) لانه تعالى أمر بمجانبته وابعاده سيما المجاهر (واهتز) أي تحرك (لذلك) أي لمدحه أو لغضب الله (العرش) لان فيه رضا بما فيه سخط الله وغضبه (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (ذم الغيبة ع هب عن أنس) بن مالك (عد عن أبي هريرة) وضعفه الحافظ العراقي وابن حجر ۞ (اذا مررت ببلدة) وأنت مسافر (ليس فيها سلطان) أي حاكم (فلا تدخلها) فضلا عن السكنى بها (انما السلطان ظل الله) أي يدفع به الاذى عن الناس كما يدفع الظل أذى حر الشمس (ورمحه في الارض) أي يدفع به ويمنع كما يدفع العدو بالرمح وفي هذا من الفخامة والبلاغة ما لا يخفى فقد استوعب بهاتين الكلمتين جميع ما على الوالي لرعيته (هب عن أنس) بن مالك وضعفه السخاوي لكن له شاهد ۞ (اذا مررتم بأهل الشرة) بكسر الشين وشد الراء أي من المسلمين (فسلموا) ندبا (عليهم) بصيغة السلام الشرعية (تطفأ) بمثناة فوقية أوله بخط المؤلف أي فانكم ان سلمتم عليهم تطفأ (عنكم شرتهم ونائرتهم) أي عداوتهم وفتنتهم لان في السلام عليهم اشارة الى عدم احتقارهم وذلك سبب لسكون شرتهم (هب عن أنس) بن مالك ۞ (اذا مررتم برياض الجنة) جمع روضة وهي الموضع المعجب بالزهر (فارتعوا) أي ارعوا كيف شئتم وتوسعوا في اقتباس الفوائد العلمية (قالوا) أي الصحابة أي بعضهم (وما

رياض الجنة) يارسول الله أى ما المراد بها (قال) هى (حلق الذكر) أراد به التسبيح والتحميد وشبه الخوض فيه بالرتع فى الخصب وزاد الحكيم فى روايته فاغدوا وروحوا فى ذكر الله وذكروه بأنفسكم * (فائدة) * أخرج ابن عساكر عن سعد بن مسعود أن المصطفى كان فى مجلس يرفع نظره الى السماء ثم طأطأ نظره ثم رفعه فسئل عن ذلك فقال ان هؤلاء كانوا يذكرون الله يعنى أهل مجلس امامه فتكلم رجل بباطل فرفعت عنهم (حم ت هب عن أنس) بن مالك وباسناده وشواهده يرتقى الى الصحة ﴿اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم) أى علم طريق الآخرة وهو العلم بالله وبآياته ومصنوعاته ذكره الغزالى وقال غيره أراد العلوم الثلاثة التفسير والحديث والفقه (طب عن ابن عباس) وفيه راو لم يسم ﴿اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) أى قول ذلك ولا ينافيه تفسيره فيما قبله بحلق العلم لعدم المانع من ارادة الكل أو أنه خرج جوابا عن سؤال معين فرأى أن الأولى بحال السائل حلق العلم وبحال سائل آخر حلق الذكر (ت عن أبى هريرة) وقال غريب ﴿اذا مر أحدكم فى مسجدنا) أيها المؤمنون فليس المراد مسجد المدينة فقط (أو فى سوقنا) تنويع من الشارع لاشك من الراوى (ومعه نبل) بفتح فسكون سهام عربية (فليمسك على نصالها) جمع نصل حديدة السهم (بكفه) متعلق بقوله يمسك (لا يعقر) بالرفع استئناف أو الجزم بجواب الامر أى لا يجرح (مسلما) وقيل أراد بالكف اليد أى لا يعقر بيده أى باختياره مسلما (ق د ه عن أبى موسى) الاشعرى ﴿اذا مر رجال بقوم) ومثله ما لو مر نساء بنسوة (فسلم رجل من الذين مروا على الجلوس ورد من هؤلاء واحد أجزأ عن هؤلاء وعن هؤلاء) لان ابتداء السلام من الجماعة سنة كفاية والجواب من الجمع فرض كفاية قال فى الحلية وليس لنا سنة كفاية الا هذه (حل عن أبى سعيد) الخدرى وقال غريب ﴿اذا مرض العبد) أى عرض لبدنه ما أخرجه عن الاعتدال الخاص به فأوجب الخلل فى أفعاله (أو سافر) وفات عليه ما وظفه على نفسه من النفل (كتب الله) تعالى (له) أى قدر أو أمر الملك أن يكتب فى اللوح أو غيره (من الاجر مثل ما كان) أى مثل ثواب الذى كان (يعمل) حال كونه (صحيحا مقيما) من النفل لعذره والعبد يجزى بنيته ومحله أن لا يكون المرض بفعله وأن لا يكون السفر معصية (حم خ) فى الجهاد (عن أبى موسى) الاشعرى ﴿اذا مرض العبد) أى الانسان (ثلاثة أيام) ولو مرضا خفيفا كحمى يسيرة وصداع قليل (خرج من ذنوبه) فيه شمول للكبائر لكن نزل على غيرها قياسا على النظائر (كيوم ولدته أمه) أى غفر له فصار لا ذنب له فهو كيوم ولدته فى خلوه عن الآثام (طس وأبو الشيخ عن أنس) بن مالك وضعفه الهيثمى ﴿اذا مرض العبد) أى الانسان (يقال) بالبناء للمفعول أى يقول الله (لصاحب الشمال) أى الملك الموكل بكتابة المعاصى (ارفع عنه القلم) فلا تكتب عليه خطيئة (ويقال لصاحب اليمين) الذى هو كاتب الحسنات (اكتب له) مادام مريضا (أحسن ما كان يعمل) من العمل الصالح (فانى أعلم به) أى أعلم بحاله ونيته (وأنا قيدته) بالمرض فلا تقصير منه ومحصوله أنه يقدر له من العمل ما كان يعمله صحيحا بشرطه المار (ابن عساكر) فى تاريخه (عن مكحول)

فقيه الشام وعالمه (مرسلا) أرسل عن أبي هريرة وغيره ۞ (اذا مشت أمتي المطيطا) بالمد ويقصر بمعنى التمطي وهو التبختر ومد اليدين (وخدمها أبناء الملوك أبناء فارس والروم) بدل مما قبله (سلط) بالبناء للمفعول أي سلط الله (شرارها على خيارها) أي مكنهم منهم وأغراهم بهم وذا من معجزاته فانهم لما فتحوا فارس والروم وسبوا أولادهم واستخدموهم سلط عليهم قتلة عثمان فكان ما كان (ت) في الفتن (عن ابن عمر) بن الخطاب واستغربه لكن حسنه غيره ۞ (اذا نادى المنادى) أي أذن المؤذن للصلاة (فتحت) بالبناء للمفعول (أبواب السماء واستجيب الدعاء) أي استجاب الله دعاء الداعي حينئذ لكونها من ساعات الاجابة وفيه أن السماء ذات أبواب وقيل أراد بفتحها ازالة الحجب والموانع (ع ك عن أبي أمامة) الباهلي ۞ (اذا نزل الرجل بقوم) ضيفا أو مدعوا في وليمة (فلا يصم) ندبا (الا باذنهم) أي لا يشرع في صوم نفل الا ان أذنوا له فيه أولا بنيته ان شرع فيه الا باذنهم فيحل قطع النفل عند الشافعي أما الفرض فلا دخل لاذنهم فيه (ه عن عائشة) وضعف ۞ (اذا نزل أحدكم منزلا) في سفر أو حضر (فقال فيه) أي نام نصف النهار (فلا يرحل عنه حتى يصلي) فيه (ركعتين) أي يندب أن يودعه بذلك (عد عن أبي هريرة) وهو ضعيف ۞ (اذا نزل بكم) يا بني عبد المطلب (كرب) أي أمر ملأ الصدر غيظا (أو جهد) بفتح الجيم وتضم مشقة (أو بلاء) هم يأخذ بالنفس (فقولوا) عند ذلك ندبا (الله الله ربنا لا شريك) أي مشارك (له) في ربوبيته فان ذلك يزيله بشرط قوة الايقان وتمكن الايمان (هب) وكذا الطبراني (عن ابن عباس) حسنه المؤلف وضعفه الهيثمي ۞ (اذا نزل أحدكم منزلا) مظنة للهوام أو نحو ذلك (فليقل) ندبا لدفع شرها (أعوذ) أي أعتصم (بكلمات الله) أي صفاته القائمة بذاته (التامات) أي التي لا يعتريها نقص (من شر ما خلق) من الانام والهوام (فانه) اذا قال ذلك (لا يضره شيء) من المخلوقات (حتى) أي الى أن (يرتحل عنه) أي عن ذلك المنزل (م عن خولة) بخاء معجمة مفتوحة (بنت حكيم) السلمية الصالحة زوجة الرجل الصالح عثمان بن مظعون ۞ (اذا نسي أحدكم) أن يذكر (اسم الله) ومثله ما اذا تعمد بالاولى (على طعامه) أي جنس أكله (فليقل) ندبا (اذا ذكر) وهو في أثنائه (بسم الله أوله وآخره) فان الشيطان يقيء ما أكله كما في خبر آخر أما بعد فراغه فلا يندب عند جمع شافعية (ع عن امرأة) من الصحابة رمز لحسنه ۞ (اذا نصر القوم) أو الرجل (بسلاحهم وأنفسهم) بأن بذلوها في مناصرتهم أو مناصرته (فألسنتهم أحق) أن ينصروا فان ذينك أشق ومن رضي بالاشد فهو بما دونه أحق (ابن سعد في طبقاته (عن ابن عوف عن محمد مرسلا) ۞ (اذا نظر أحدكم الى من فضل عليه) بالبناء للمجهول والضمير المجرور عائد الى أحد (في المال والخلق) بفتح الخاء الصورة (فلينظر الى من هو أسفل منه) أي من هو دونه فيهما ليرضى فيشكر ولا يحتقر ما عنده (حم ق عن أبي هريرة) ۞ اذا نظر الوالد الى ولده نظرة) واحدة (كان للولد) المنظور اليه (عدل) بكسر العين وفتحها أي مثل (عتق نسمة) يعني اذا نظر الاصل لفرعه فرآه على طاعة كان للولد من الثواب مثل ثواب عتق رقبة لجمعه بين رضا ربه واقرار عين أبيه برؤيته له مطيعا لله (طب عن ابن عباس) واسناده حسن ۞ (اذا نعس أحدكم) بفتح العين (وهو) أي والحال أنه (يصلي)

فرضا أو نفلا (فليرقد) وجوبا أو ندبا على تفصيل مر (حتى) اى الى أن (يذهب عنه النوم فان أحدكم اذا صلى وهو ناعس) اى فى أوائل النوم (لا يدرى لعله يذهب يستغفر) اى يقصد أن يستغفر لنفسه كأن يريد أن يقول اللهم اغفر لى (فيسب نفسه) اى يدعو عليها كأن يقول اعفر لى بعين مهملة والعفر التراب فالمراد بالسب قلب الدعاء لا الشتم كما هو بين (مالك) فى الموطا (ق د ت ه عن عائشة) أم المؤمنين ۞ (اذا نعس أحدكم) يوم الجمعة هكذا هو فى رواية الترمذى (وهو فى المسجد) أى والحال أنه فيه (فليتحول) أى لينتقل ندبا (من مجلسه) أى من محل جلوسه (ذلك الى غيره) لان بتحوله يحصل له من الحركة ما ينفى الفتور الموجب للنوم ومثل الجمعة غيرها وخصها للطول فيها بالخطبة فهى مظنة النعاس أكثر (د ت عن ابن عمر) بن الخطاب قال الترمذى حسن صحيح ۞ (اذا نمتم) أى أردتم النوم (فأطفئوا) أخذوا ارشادا وقيل ندبا (المصباح) السراج وعلل ذلك بقوله (فان الفارة) بالهمز وتركه الحيوان المعروف (تأخذ الفتيلة) أى تجرها من السراج أى شأنها ذلك (فتحرق) بضم الفوقية (أهل البيت) أى المحل الذى فيه السراج فتعبيره بالبيت للغالب ومنه لو كان المصباح فى قنديل لا تمكن منه الفار لا يندب (وأغلقوا الابواب) أى أبواب سكنكم اذا نمتم أى أوثقوها بالغلق (وأوكئوا الاسقية) اربطوا أفواه قربكم (وخمروا الشراب) غطوا الماء وغيره من كل مائع ولو بعرض عود عليه مع ذكر الله كما مر (طب ك) وكذا أحمد (عن عبد الله بن سرجس) حديث صحيح ۞ (اذا نهق الحمار) أى اذا سمعتم صوت حمار (فتعوذوا) ندبا (بالله) أى اعتصموا به (من الشيطان الرجيم) فانه رأى شيطانا كما مر تعليله به فى خبر (طب عن صهيب) مصغرا ابن سنان الرومى صحابى جليل وضعفه الهيثمى ۞ (اذا نودى بالصلاة) أى أذن المؤذن لأية صلاة كانت (فتحت أبواب السماء) حقيقة أو هو عبارة عن ازالة الموانع (واستجيب الدعاء) مادام الاذان فادعوا الله حالتئذ باخلاص فان الدعاء لا يرد بشرطه (الطيالسى) أبو داود (ع والضياء) المقدسى (عن أنس) بن مالك واسناده حسن ۞ (اذا هممت بأمر) أى عزمت على فعل شئ مما لا تعلم وجه الصواب فيه (فاستخر) ندبا (ربك) أى اطلب منه خير الامرين (فيه) وأعد الاستخارة (سبع مرات) فأكثر (ثم انظر) أى تأمل (الى الشئ الذى يسبق الى قلبك) من فعل أو ترك (فان الخيرة) بكسر الخاء (فيه) فلا تعدل عنه وأخذ منه ندب صلاة الاستخارة وفيه نظر (ابن السنى فى عمل يوم وليلة فر عن أنس) بن مالك وفيه ضعف ۞ (اذا وجد أحدكم ألما) أى وجعا فى عضو ظاهر أو باطن (فليضع) ندبا (يده) والاولى كونها اليمنى (حيث يجد ألمه) أى فى المحل الذى يحس بالوجع فيه (وليقل) ندبا (سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته على كل شئ) ومنه هذا الالم (من شر ما أجد) زاد فى رواية وأحاذر (حم طب عن كعب بن مالك) الانصارى السلمى أحد الثلاثة الذين خلفوا ورمز المؤلف لحسنه وفيه ما فيه ۞ (اذا وجد أحدكم لاخيه) فى النسب أو الدين (نصحا) أى اخلاصا وصدقا (فى نفسه فليذكره) وجوبا (له) فان كتمه عنه غش وخيانة (عد عن أبى هريرة) وضعفه الحافظ ابن حجر وغيره فرمز المؤلف لحسنه غير جيد ۞ (اذا وجد أحدكم عقربا وهو) اى والحال أنه (يصلى فليقتلها بنعله اليسرى) ولا تبطل صلاته لانه فعل واحد ولو

قتلها

قتلها باليمنى لم يكره لكن اليسرى أولى لانها المناسبة لكل مستقذر (د فى مراسيله عن رجل من الصحابة) من بنى عدى بن كعب ورجاله ثقات فرمز المؤلف لضعفه ليس فى محله

﴿ (اذا وجدت القملة) أى أو نحوها كبرغوث وبق (فى المسجد) حال من الفاعل أى وجدتها فى شئ من ملبوسك كثوبك وأنت فيه (فلفها فى ثوبك) أو نحوه كطرف عمامتك أو منديلك (حتى) أى الى أن (تخرج) منه فاطرحها حينئذ خارجه فان طرحها فيه حرام وبه أخذ بعض الشافعية لكن أفهم كلام غيره خلافه اما الميتة فطرحها فيه حرام اتفاقا (ص عن رجل من بنى خطمة) ورواه عنه ايضا الديلمى وغيره وحسنه المؤلف

﴿ (اذا وسد) بالتشديد (الامر) اى أسند وفوض الحكم المتعلق بالدين كالخلافة ومتعلقاتها (الى غير أهله) من فاسق وجائر ودنى نسب ونحو ذلك (فانتظر الساعة) فان ذلك يدل على دنوها لافضائه الى اختلال الامر وضعف الاسلام وذلك من اشراطها (خ عن أبى هريرة)

﴿ (اذا وضع) بالبناء للمجهول (السيف) اى المقاتلة به والمراد وقع القتال بسيف أو غيره كرمح ونار ومنجنيق وخص السيف لغلبة القتال (فى أمتى) امة الاجابة (لم يرتفع عنها) وفى رواية عنهم (الى يوم القيامة) اجابة لدعوته أن يجعل بأسهم بينهم (ت) فى التوبة (عن ثوبان) مولى المصطفى وقال صحيح

﴿ (اذا وضع الطعام) أى قرب اليكم لتأكلوه أو قرب وقت تقريبه (فاخلعوا نعالكم) أى انزعوا ما فى أرجلكم مما وقيت به القدم عن الارض (فانه) أى النزع (أروح) أى أكثر راحة (لاقدامكم) فيه اشارة الى أن الامر ارشادى (الدارمى) فى مسنده (ك) كلاهما (عن أنس) بن مالك وهو صحيح

﴿ (اذا وضع الطعام) بين أيدى الآكلين (فليبدأ) ندبا بالاكل (أمير القوم أو صاحب الطعام أو خير القوم) بنحو علم أو صلاح أو رياسة وكما يسن أن يكون منه ابتداء يسن أن يكون به الانتهاء (ابن عساكر) فى تاريخه (عن أبى ادريس الخولانى مرسلا) عابد جليل زاهد أرسل عن عدة من الصحابة

﴿ (اذا وضع الطعام) بين أيديكم للاكل (فخذوا) ندبا (من حافته) أى تناولوا من جانبه (وذروا وسطه) أى اتركوا الاخذ من وسطه أولا (فان البركة) أى النمو وزيادة الخير (تنزل فى وسطه) سواء أكل الآكل وحده أو مع غيره على ما اقتضاه اطلاقه وتخصيصه بالاكل مع غيره يحتاج لدليل (ه عن ابن عباس) رمز المؤلف لحسنه

﴿ (اذا وضعت جنبك) اى شقك (على الفراش) للنوم (وقرأت فاتحة الكتاب) أى سورتها (وقل هو الله أحد) أى سورتها (فقد أمنت من كل شئ) يؤذيك (الا الموت) فان أجل الله اذا جاء لا يؤخر ولا يضرك بأيهما بدأت لكن الاولى تقديم ما قدمه المصطفى فى اللفظ وهو الفاتحة (البزار) فى مسنده (عن أنس) بن مالك واسناده حسن

﴿ (اذا وضعتم موتاكم) أيها المؤمنون (فى القبور فقولوا) ندبا أى ليقل منكم من يضعه فى لحده حال الحادة (بسم الله وعلى سنة رسول الله) أى أضعه ليكون اسم الله وسنة رسول الله زاده وعدته يلقى بهما الفتانين (حم حب طب ك هق عن) عبد الله (بن عمر) ابن الخطاب وهو صحيح

﴿ (اذا وعد الرجل) يعنى الانسان (أخاه) فى الدين وان لم يكن من النسب (ومن نيته أن يفى له فلم يف) له (ولم يجئ للميعاد) لعذر منعه من الوفاء بالوعد (فلا اثم عليه) فان ترك الوفاء من غير عذر أثم على ما اقتضاه ظاهر هذا الخبر وأخذ به بعض السلف

لكن الجمهور على أنه لا يأثم بل ارتكب مكروها وأولوا الخبر بأن المراد انه يأثم اذا كان الوفاء مأمورا به لذاته لا للوعد ومنعه عذر وبالجملة فالوفاء بالوعد مما تطابق على الحث عليه جميع الملل والنحل وما احسن ما قيل في يحيى بن خالد البرمكي

ينسى صنائعه ويذكر وعده * ويبيت في أمثاله يتفكر

وقال بعضهم الوفاء تمس الحاجة اليه وتجب المحافظة عليه وقد صار رسما دارسا وحلة لا تجد لها لابسا (د) في الادب (ت) في الايمان (عن زيد بن أرقم) واستغربه واسناده ليس بالقوى

❁ (اذا وقع الذباب في شراب أحدكم) ماء أو غيره من المائعات (فليغمسه) ندبا وقيل ارشادا (ثم لينزعه) منه (فان في احدى جناحيه داء) أي قوة سمية (وفي الاخرى شفاء) حقيقة فيقابل ما فيه من الداء بما فيه من الدواء (خ ه عن أبي هريرة) ❁ (اذا وقعت في ورطة) أي بلية يعسر الخروج منها (فقل) ندبا (بسم الله الرحمن الرحيم) أي أستعين على التخلص (ولا حول ولا قوة الا بالله) أي لا حركة ولا استطاعة الا بمشيئته (العلي) أي الذي لا رتبة الا وهي دون رتبته (العظيم) عظمة تتقاصر عنها الافهام (فان الله تعالى يصرف بها) عن قائلها (ما شاء من أنواع البلاء) ان تلفظ بها بصدق وحضور واخلاص وقوة ايقان (ابن السني في عمل يوم وليلة عن علي) أمير المؤمنين قال قال لي رسول الله يا علي ألا أعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى فذكره

❁ (اذا وقعتم) أي حصلتم وارتبكتم (في الامر العظيم) أي الصعب المهول (فقولوا) ندبا (حسبنا الله) أي كافينا (ونعم الوكيل) الموكول اليه فان ذلك يصرف الله به ما شاء من البلاء كما في الخبر قبله ولا تعارض بين هذا وما قبله لان المصطفى كان يجيب كل انسان بما يقتضيه الحال والزمن (ابن مردويه في تفسيره (عن أبي هريرة) واسناده ضعيف ❁ (اذا وقع في الرجل) بالبناء للمفعول أي سب واغتيب (وأنت في ملا) أي جماعة (فكن للرجل ناصرا) أي معينا مقويا مؤيدا (وللقوم زاجرا) أي مانعا لهم عن الوقيعة فيه (وقم عنهم) أي انصرف من المحل الذي هم فيه ان أصروا ولم ينتهوا فان المقر على الغيبة كفاعلها (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (ذم الغيبة عن أنس) بن مالك ❁ (اذا ولي) في رواية بدله اذا كفن (أحدكم أخاه) في الاسلام أي تولى أمر تجهيزه عند موته (فليحسن) بالتشديد (كفنه) بفتح الفاء عند الاكثر وقيل بسكونها أي فعل التكفين من اسباغ وتحسين وبياض ونحوه وليس المراد المغالاة في ثمنه فانه مكروه (حم م دن عن جابر) بن عبد الله (ت ه عن أبي قتادة) الانصاري ❁ (اذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه) فيه ما تقرر فيما قبله وعلل ذلك بقوله (فانهم) أي الموتى وان لم يتقدم لهم ذكر لدلالة الحال (يبعثون) يوم القيامة (في أكفانهم) التي يكفنون عند موتهم فيها الا يعارضه حشرهم عراة لانهم يخرجون من قبورهم بثيابهم ثم يجردون (ويتزاورون) أي يزور بعضهم بعضا (في أكفانهم) لا يعارضه خبر لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سريعا لاختلاف أحوال الموتى ولا قول الصديق انما هو أي الكفن للصديد لانه كذلك في رؤيتنا الا في نفس الامر * (تنبيه) * قال ابن القيم انما يتزاورون الاموات الارواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة فانهم يتزاورون ما كان منهم في الدنيا وما يكون لاهل الدنيا فاما المعذبة والمحبوسة فهي في شغل شاغل عن التزاور (سمويه) في فوائده (عق خط عن أنس) بن

مالك (الحرث) بن أبي أسامة (عن جابر) بن عبد الله وضعفه مخرجه الخطيب

۞ (اذبحوا لله) أي اذبحوا الحيوان الذي يحل أكله واجعلوا الذبح لله (في أي شهر كان) رجبا أو غيره (وبروا) بفتح الموحدة أي تعبدوا (لله وأطعموا) الفقراء وغيرهم كان الرجل اذا بلغت ابله مائة نحر منها بكرا في رجب لصنمه يسمونه الفرع فنهى الشرع عنه وأمر بالذبح لله (د ن ه ك عن نبيشة) مصغرا وهو نبيشة الخير قال قيل يارسول الله انا كنا نعتر عتيرة في الجاهلية في رجب فما تأمرنا فذكره صححه الحاكم وضعفه الذهبي

۞ (اذكر الله) باللسان ذكرا وبالقلب فكرا (فانه) أي الذكر أو الله (عون لك على ما تطلب) أي مساعدك على تحصيل مطلوبك لانه تعالى يحب أن يذكر فاذا ذكر أعطى (ابن عساكر) في تاريخه (عن عطاء بن أبي مسلم مرسلا) هو الخراساني

۞ (اذكروا الله ذكرا) كثيرا جدا (حتى يقول المنافقون انكم تراؤن) أي حتى يرميكم أهل النفاق بالرياء لما يرون من محافظتكم عليه فليس خوف الرمي بالرياء عذرا في تركه (طب عن ابن عباس) وضعفه الهيثمي

۞ (اذكروا الله ذكرا خاملا) بخاء معجمة أي منخفضا (قيل) أي قال بعض الصحب (وما الذكر الخامل) يارسول الله (قال الذكر الخفي) فهو أفضل من الذكر جهرة لسلامته من نحو رياء وهذا عند جمع من الصوفية في غير ابتداء السلوك اما في الابتداء فالذكر الجهري أنفع وقد مر أن المصطفى كان يأمر كل انسان بما هو الاصلح الانفع له قال بعضهم ولا ينبغي للذاكر أن يشتغل بمعاني الذكر بل يذكر على وجه كونه تعبدا لا يعقل فاذا ذكر كذا عمل الذكر بالخاصية (ابن المبارك) عبد الله (في) كتاب (الزهد عن ضمرة بن حبيب مرسلا) هو الزبيدي الحمصي باسناد ضعيف لكن شواهده كثيرة

۞ (اذكروا محاسن موتاكم) أيها المؤمنون (وكفوا عن مساويهم) جمع مسوى بفتح الميم والواو أي لا تذكروهم الا بخير فذكر مساويهم حرام الا لضرورة أو مصلحة كتحذير من بدعته أو ظلمه (د ت ك هق عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب وفي أسانيده مقال

۞ (أذن لي) بالبناء للمفعول والآذن له هو الله (أن أحدث) أصحابي أو الناس (عن ملك) اي عن شأنه أو عن عظم خلقه (من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة أذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة) أي بالفرس الجواد كما في خبر آخر فما ظنك بطوله وعظم جثته والمراد بالسبعين التكثير لا التحديد (د) في السنة (والضياء) في المختارة (عن جابر) بن عبد الله واسناده صحيح

۞ (أذيبوا) اسيلوا (طعامكم) أي ما تناولتموه من غداء أو عشاء (بذكر الله) أي بمواظبة الذكر عليه (والصلاة) يعني اذكروا الله وصلوا عقب الاكل فان للذكر والصلاة عقبه حرارة في الباطن فاذا اشتعلت قوة الحرارة الغريزية اعانتها على استحالة الطعام وانحداره عن المعدة وكل شئ ثقل على المعدة فهو على القلب أثقل (ولا تناموا عليه) أي قبل انهضامه عن أعالي المعدة (فتقسو) بالنصب بفتحة على الواو لانه جواب النهي ومن جعلها ضمير الجمع فانما يتخرج على ما قاله جمع على لغة أكلوني البراغيث (قلوبكم) أي تغلظ وتشتد وتعلوها الظلمة والرين وبقدر قسوة القلب يكون البعد عن الرب (طس عد وابن السني) في اليوم والليلة (وأبو نعيم) كلاهما (في) كتاب (الطب) النبوي (هب) كلهم (عن عائشة) قال البيهقي هذا حديث منكر والعراقي ضعيف

۞ (ارأف) في رواية ارحم (امتي بأمتي) أي

اكثرهم رأفة أى شدة رحمة (أبو بكر) الصديق لان شأنه رعاية تدبير الحق تعالى فى صنعه (وأشدهم) أى أقواهم صرامة وأعظمهم شهامة (فى دين الله عمر) بن الخطاب لغلبة سلطان الجلال على قلبه (وأصدقهم حياء عثمان) بن عفان ولشدة حيائه كانت الملائكة تستحى منه (وأقضاهم على) بن أبى طالب أى هو أعرفهم بالقضاء بأحكام الشرع والعلم هو مادة القضاء (وأفرضهم) أى أكثرهم علما بقسمة المواريث (زيد بن ثابت) الانصارى اى انه سيصير كذلك بعد انقراض أكابر الصحب والافعلى وأبو بكر وعمر أفرض منه (وأقرؤهم) أى أعلمهم بقراءة القرآن (أبى) بن كعب بالنسبة لجماعة مخصوصين او وقت مخصوص (وأعلمهم بالحلال والحرام) أى بمعرفة ما يحل ويحرم من الاحكام (معاذ بن جبل) الانصارى يعنى سيصير أعلمهم بعد انقراض أكابر الصحابة (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (وان لكل أمة أمينا) اى يأتمنونه ويثقون به (وأمين هذه الامة) المحمدية (أبو عبيدة) عامر (بن الجراح) اى هو أشدهم محافظة على الامانة قال الحافظ بن حجر الامين الثقة الرضى وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشير بأن له مزيدا فيها (ع عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب قال ابن عبد الهادى فى متنه نكارة أى مع صحة اسناده ۞ (أراكم) بفتح الهمزة أى أظنكم ظنا مؤكدا (ستشرفون مساجدكم) أى تتخذون لها شرافات (بعدى) أى بعد وفاتى (كما شرفت اليهود كنائسها) جمع كنيسة وهى متعبدهم (وكما شرفت النصارى بيعها) جمع بيعة بالكسر متعبدهم أى فانها كم عن اتباعهم ولستم بسامعيه بل لابد فاعلوه مع كونه مكروها وأخذ به الشافعية فكرهوا نقش المسجد وتزويقه واتخاذ شرافات له (ه عن ابن عباس) واسناده حسن ۞ (أربى الربا) أى أزيده اثما (شتم الاعراض) أى سبها جمع عرض بالكسر وهو محل المدح والذم من الانسان (وأشد الشتم الهجاء) أى الوقيعة فى اعراض الناس بالشعر والرجز (والراوية) أى الذى يروى الهجاء عن الشاعر (أحد الشاتمين) بفتح الميم بلفظ التثنية أو بكسرها بلفظ الجمع أى حكمه حكمه أو حكمهم فى الاثم وفيه أن الهجو حرام أى اذا كان لمعصوم ولو ذميا وان صدق أو كان بتعريض (عب هب عن عمرو بن عثمان مرسلا) ومنقطعا أيضا كما فى المهذب ۞ (أربى الربا تفضيل المرء) أى زيادته (على أخيه) دينا وان لم يكن نسبا (بالشتم) أى السب والذم أدخل العرض فى جنس المال مبالغة وجعل الربا نوعين متعارفا وغير متعارف وهو استطالة الرجل اللسان فى عرض صاحبه بأكثر مما يستحقه ثم فضل أحدهما على الآخر وناهيك به بلاغة (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى) كتاب (الصمت عن أبى نجيح) بفتح النون (مرسلا) وله شواهد عديدة مرفوعة ۞ (أربع) من الخصال (اذا كن فيك) أيها الانسان (فلا عليك ما فاتك من الدنيا) أى لا بأس عليك وقت فوت الدنيا اذا حصلت هذه الخلال (صدق الحديث) أى ضبط اللسان عن البهتان (وحفظ الامانة) بأن يحفظ جوارحه وما ائتمن عليه (وحسن الخلق) بالضم بأن يكون حسن العشرة مع الخلق (وعفة مطعم) بفتح الميم والعين بأن لا يطعم حراما ولا ما فيه شبهة قوية ولا يزيد على الكفاية بحق من الحلال ولا يكثر الاكل ولفظ رواية البيهقى وحسن خليقة وعفة طعمة (حم طب لذ هب عن) عن عبد الله (بن عمر) بن الخطاب (طب عن) عبد الله (بن عمرو) بن العاصى (عد وابن

عساكر) فى التاريخ (عن ابن عباس) واسناده حسن ۞ (أربع) أى خصال أربع كائنة (فى أمتى من أمر الجاهلية) أى من أفعال أهلها (لا يتركونهن) حالان من الضمير المتحول الى الجار والمجرور وذكره الطيبى (الفخر فى الاحساب) أى الشرف بالآباء والتعاظم بمناقبهم (والطعن فى الانساب) أى الوقوع فيها بنحو قدح أوذم (والاستسقاء بالنجوم) أى اعتقاد أن نزول المطر بنجم كذا (والنياحة) أى رفع الصوت بندب الميت وتعديد شمائله فالاربع محرمات ومع ذلك لا تتركها هذه الامة أى أكثرهم مع العلم بتحريمها (م) فى الجنائز (عن أبى مالك الاشعرى ۞ أربع حق على الله تعالى عونهم) أى اعانتهم بالنصر والتأييد (الغازى) أى من خرج بقصد قتال الكفار لله (والمتزوج) بقصد عفة فرجه أو تكثير النسل (والمكاتب) الساعى فى اداء النجوم لسيده (والحاج) أى من خرج حاجا حجا مبرورا (حم عن أبى هريرة) وهو حديث حسن ۞ (اربع دعوات لا ترد) بالبناء للمفعول أى لا يرد الله واحدة منها (دعوة الحاج) ما دام فى النسك (حتى) أى الى أن (يرجع) يعنى يفرغ من أعماله و يصدر الى أهله (ودعوة الغازى) أى من خرج لقتال الكفار لاعلاء كلمة الله (حتى يصدر) الى أهله أى يرجع اليهم (ودعوة المريض حتى يبرأ) من مرضه (ودعوة الاخ لاخيه) فى الاسلام (بظهر الغيب) اى وهو غائب لا يشعر به وان كان حاضرا فيما يظهر ولفظ الظهر مقحم ومحله نصب على الحال من المضاف اليه (وأسرع هؤلاء الدعوات اجابة) أى اسرعها قبولا (دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب) لانه ابلغ فى الاخلاص (فر عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (اربع) لا تعارض بينه و بين قوله آنفا آية المنافق ثلاث فقد تكون لشئ واحد علامات كل منها يحصل منها صفته فتارة يذكر بعضها وأخرى كلها (من كن فيه كان منافقا خالصا) نفاق عمل لا نفاق ايمان كامل (ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها) أى الى أن يتركها (اذا حدث) أى أخبر عن شئ من ماضى الاحوال (كذب) لتمهيد معذرته فى التقصير (واذا وعد) بايفاء عهد الله (أخلف) أى لم يف (واذا عاهد غدر) أى نقض العهد (واذا خاصم فجر) مال فى الخصومة عن الحق واقتحم الباطل ومقصود الحديث الزجر عن هذه الخصال على آكد وجه وأبلغه لانه بين أن هذه الامور طلائع النفاق وأعلامه وقد تمكن فى العقول السليمة ان النفاق أسمج القبائح فانه كفر موه باستهزاء وخداع مع رب الارباب وعالم الاسرار ولهذا قال تعالى فى شأنهم ما قال ونعى عليهم بالخصال الشنيعة ومثلهم بالامثال الفظيعة وجعلهم شر الكفار وأعد لهم الدرك الاسفل من النار (حم ق ٣ عن) عبد الله (بن عمرو) بن العاصى ورواه عنه أيضا أبو داود ۞ (أربع من كن فيه حرمه الله على النار) أى نار الخلود (وعصمه من الشيطان) أى منعه منه ووقاه بلطفه من كيده (من ملك نفسه حين يرغب وحين يرهب) أى حين يريد وحين يخاف (وحين يشتهى وحين يغضب) لان الملك للقلب على النفس فمن ملك قلبه نفسه فى هذه الاحايين الاربع حرم على النار (وأربع من كن فيه نشر الله تعالى عليه رحمته) أى بثها عليه وأحيا قلبه بها فى الدنيا (وأدخله جنته) فى الاخرى (من آوى مسكينا) أى أسكنه عنده وكفاه المؤنة أو تسبب له فى ذلك (ورحم الضعيف) أى رق له وعطف عليه وأحسن اليه (و رفق

بالمملوك) له أولغيره بان لم يحمله على الدوام مالايطيقه على الدوام (وانفق على الوالدين) أى أصليه وان عليا (الحكيم) الترمذى (عن أبي هريرة) واسناده ضعيف ۞ (أربع من أعطيهن فقد أعطى خير الدنيا والآخرة لسان ذاكر) لله تعالى (وقلب شاكر) له (وبدن على البلاء) أى الامتحان والاختبار (صابر وزوجة لاتبغيه خونا) أى تطلب له خيانة وهو بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو أن يؤتمن الانسان فلا ينصح وفى بعض النسخ حوبا بمهملة وهو تصحيف (فى نفسها) بأن لاتمكن غيره من الزنابها (ولا ماله) بان لاتتصرف فيه بمالا يرضيه (طب هب عن ابن عباس) وبعض أسانيد الطبرانى جيد ۞ (أربع من سنن المرسلين) أى من طريقتهم والمراد الرسل من البشر (الحياء) بمثناة تحتية بخط المؤلف والصواب كما قاله جمع الختان بخاء معجمة ومثناة فوقية ونون (والتعطر) استعمال العطر وهو الطيب (والنكاح) أى الوطء (والسواك) لان الفم طريق لكلام الله المنزل عليهم والمراد أن الاربع من سنن غالب الرسل فنوح لم يختتن وعيسى لم يتزوج (حم ت هب عن أبي أيوب) الانصارى قال الترمذى حسن غريب ونوزع ۞ (أربع من سعادة المرء) أى من بركته ويمنه وعزه (أن تكون زوجته صالحة) أى دينة جميلة (وأولاده أبرارا) أى يبرونه ويتقون الله (وخلطاؤه) أى أصحابه وأهل حرفته الذين يخالطونه (صالحين) أى قائمين بحقوق الله وحقوق خلقه (وأن يكون رزقه) أى مايرزق منه من نحو حرفة أو صناعة (فى بلده) أى فى وطنه وهذه حالة فاضلة وأعلى منها أن يأتيه رزقه من حيث لايحتسب كما مر (ابن عساكر) فى تاريخه (فر) كلاهما (عن على) أمير المؤمنين (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى كتاب الاخوان عن عبد الله بن الحكم) بن أبى زياد الكوفى (عن أبيه) الحكم (عن جده) أبى زياد المذكور ورمز المؤلف لضعفه ۞ (أربع) وفى رواية أربعة (من الشقاء) ضد السعادة (جمود العين) قلة دمعها قيل وهو كناية عن قسوة القلب وعليه فالعطف فى قوله (وقسوة القلب) تفسيرى وقسوته غلظته وشدته فى ذات الله عز وجل (والحرص) أى الرغبة فى الدنيا والانهماك عليها والحرص يحتاجه الانسان لكن بقدر معلوم (وطول الامل) أى رجاء الاكثار من الاقامة فى الدنيا وأناط الحكم بطوله ليخرج أصله فانه لابد منه فى بقاء هذا العالم (عد حل) وكذا البزار (عن أنس) بن مالك وهو ضعيف ۞ (أربع لايشبعن من أربع عين من نظر) أى الى مايستحسن ويستلذ (وأرض من مطر) فكل مطر وقع عليها شربته واستدعت غيره (وأنثى من ذكر) فانه فضلت على الرجل فى قوة شبقها بسبعين ضعفا لكن الله ألقى عليها الحياء (وعالم من علم) فانه اذا ذاق أسراره وخاض بحاره صار عنده أعظم اللذات وبمنزلة الاقوات وعبر بعالم دون انسان أو رجل لان العلم صعب على المبتدى (حل عن أبى هريرة عد خط عن عائشة) قال مخرجه ابن عدى منكر ۞ (أربع) من الركعات يصليهن الانسان (قبل الظهر) أى قبل صلاته أو قبيل دخول وقته وهو عند الزوال (ليس فيهن تسليم) أى ليس بين كل ركعتين منهم انفصال بسلام (تفتح لهن أبواب السماء) كناية عن حسن القبول وسرعة الوصول وتسمى هذه سنة الزوال وهى غير سنة الظهر صرح به الغزالى (د ت فى) كتاب (الشمائل) النبوية (ه وابن خزيمة) فى صحيحه (عن أبى ايوب) الانصارى قال المنذرى فى اسناده احتمال للتحسين ورمز المؤلف لصحته لما قام عنده فى ذلك ۞ (أربع قبل الظهر

كعدادهن أى كنظيرهن ووزانهن (بعد العشاء وأربع بعد العشاء كعدادهن من ليلة القدر) فنتج أن أربعا قبل الظهر يعدلن الاربع ليلة القدر فى الفضل أى فى مطلقه ولا يلزم منه التساوى فى المقدار والتضعيف (طس عن أنس) بن مالك قال الحافظ الهيثمى ضعيف جدا فرمز المؤلف لحسنه ممنوع ۞ (أربع لا يصبن الا بعجب) أى لا توجد وتجتمع الاعلى وجه عجيب أى قل أن تجتمع (الصمت) أى السكوت عما لا ينبغى أو ما لا يعنى (وهو أول العبادة) أى مبناها وأساسها (والتواضع) أى لين الجانب للخلق (وذكر الله) أى لزومه والدوام عليه (وقلة الشئ) الذى ينفق منه على نفسه ومونه فانه لا يجامع السكوت والوقار ولزوم الذكر بل الغالب على المقل الشكوى واظهار الضجر والتألم وشغل الفكرة الصارف عن الذكر (طب ك هب عن أنس) بأسانيد ضعيفة وتصحيح الحاكم رده جمع حفاظ محققون ۞ (أربع لا يقبلن فى أربع) أى لا يثاب من أنفق منهن ولا يقبل عمله فيهن (نفقة من خيانة أو سرقة أو غلول) من غنيمة (أو مال يتيم) فلا يقبل الانفاق من واحد من هؤلاء الاربع (فى حج) بأن حج بمال خانه أو سرقه أو غله أو غصبه من مال يتيم (ولا) فى (عمرة) سواء كانا حجة الاسلام وعمرته أم تطوعا (ولا) فى (جهاد) هبه فرض عين أو كفاية (ولا) فى (صدقة) فرضا أو نفلا كوقف أو غيره (ص عن مكحول مرسلا عد عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد حسن ۞ (أربع أنزلن) أى أنزلهن الله (من كنز تحت العرش) أى عرش الرحمن (أم الكتاب) الفاتحة (وآية الكرسى وخواتيم البقرة) أى آمن الرسول الى آخر السورة (والكوثر) أى السورة التى ذكر فيها الكوثر وهى انا أعطيناك الكوثر والكنز النفائس المدخرة فهو اشارة الى أنها ادخرت للمصطفى فلم تنزل على من قبله (طب وأبو الشيخ) بن حيان (والضياء) المقدسى (عن أبى أمامة) الباهلى ۞ (أربع حق على الله أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر) أى مداوم على شربها (وآكل الربا وآكل مال اليتيم بغير حق) قيده به فى مال اليتيم دون الربا لان أكل الربا لا يكون الا بغير حق بخلاف مال اليتيم (والعاق لوالديه) أى ان استحل كل منهم ذلك والا فالمراد مع السابقين الاولين أو حتى يطهرهم بالنار (ك هب عن أبى هريرة) واسناده ضعيف وقول الحاكم صحيح رد عليه ۞ (أربع أفضل الكلام) أى كلام البشر (لا يضرك) أيها الآتى بهن فى حيازة ثوابهن (بأيهن بدأت) وفيه اشعار بأن الافضل الاتيان بها على هذا الترتيب وهن (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) أما كلام الله فهو أفضل من التسبيح والتهليل المطلق والاشتغال بالمأثور فى وقت أو حال مخصوص أفضل منه بالقرآن (ه ص عن سمرة) بن جندب وهو حديث صحيح ۞ (أربع دعوتهم مستجابة) يعنى اذا دعوا أجاب الله دعاءهم (الامام العادل) أى الحاكم الذى لا يجور فى حكمه (والرجل) يعنى الانسان فذكر الرجل وصف طردى (يدعو لاخيه) فى الدين (بظهر الغيب) أى فى غيبته ولفظ الظهر مقحم كما مر (ودعوة المظلوم على ظالمه (ورجل) أى انسان كما تقرر (يدعو لوالديه) أى أصليه وان علياً أو لاحدهما بالمغفرة أو نحو ذلك وورد من يستجاب دعاؤه أيضا جماعة وذكر العدد لا ينفى الزائد (حل عن واثلة) بن الاسقع باسناد ضعيف ۞ (أربعة) أى أربعة أشخاص (لا ينظر الله تعالى اليهم) نظر رضا ومثوبة (يوم القيامة عاق) لوالديه أو أحدهما (ومنان) بما أعطى (ومدمن خمر) أى

ملازم على شربها (ومكذب بالقدر) بالتحريك بأن اسند أفعال العباد الى قدرهم وأنكر كونها بتقدير الله تعالى وفيه أن الاربعة المذكورة من الكبائر (طب عد عن أبي أمامة) الباهلي بأسانيد ضعيفة كما بينه الهيتمي ۞ (أربعة يبغضهم الله) أي يعذبهم ويحلهم دار الهوان (البياع الحلاف) بالتشديد أي الذي يكثر الحلف على سلعته وهو كاذب (والفقير المختال) أي المتكبر المعجب بنفسه (والشيخ الزاني) أي الذي طعن في السن وهو مصر على الزنا (والامام الجائر) أي الحاكم المائل في حكمه عن الحق العادل الى الباطل ووجه بغضه لهم ذكرته في الاصل (ن هب عن أبي هريرة) وصححه أئمة حفاظ ۞ (أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت) أي لا ينقطع ثواب أعمالهم بموتهم (من مات مرابطا في سبيل الله) أي انسان مات حال كونه ملازما ثغر العدو بقصد الذب عن المسلمين (ومن علم علما أجرى له عمله ما عمل به) أي وانسان علم علما وعلمه غيره ثم مات فيجري عليه ثوابه مدة دوام العمل به بعده (ومن تصدق بصدقة فأجرها يجري له ما وجدت) أي وانسان تصدق بصدقة جارية كوقف فيجري له أجره مدة بقاء العين المتصدق بها (ورجل) أي انسان (ترك ولدا صالحا) أي فرعا مسلما ذكرا أو أنثى (فهو يدعو له) بالرحمة والمغفرة فدعاؤه أسرع قبولا من دعاء الاجنبي ولا تعارض بين قوله هنا أربعة وقوله في الحديث المار اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث لما بينته في الاصل (حم طب عن أبي أمامة) الباهلي واسناده ضعيف لكنه صحيح مفرقا من حديث غيره ۞ (أربعة يؤتون أجورهم مرتين) أي يضاعف الله لهم ثواب عملهم مرتين (أزواج النبي) صلى الله عليه وسلم فيه شمول لمن مات قبله ونأخر بعده (ومن أسلم من أهل الكتاب) يعني الفرقة الناجية من النصارى (ورجل كانت عنده أمة) يملكها وهي تحل له (فأعجبته فأعتقها) أي أزال عنها الرق لله (ثم تزوجها) بعقد (وعبد مملوك) قيد به تمييزا بينه وبين الحر فانه أيضا عبد الله (أدى حق الله تعالى وحق سادته) كما مر ولا بدع في كون عمل واحد يؤجر عليه العامل مرتين لانه في الحقيقة عملان مختلفان طاعة الله وطاعة المخلوق فيؤجر على كل منهما مرة وقوله فأعجبته للتصوير لا للتقييد ولعله خرج جوابا لسائل (طب عن أبي أمامة) الباهلي واسناده حسن ۞ (أربعة من كنز الجنة) أي ثوابهن مدخر في الجنة (اخفاء الصدقة) أي عدم اعلانها والمبالغة في كتمانها (وكتمان المصيبة) أي عدم اشاعتها واذاعتها على جهة الشكوى (وصلة الرحم) الاحسان الى الاقارب (وقول) الانسان (لا حول) أي لا تحول عن المعصية (ولا قوة) على الطاعة (الا بالله) أي باقداره وتوفيقه (خط عن علي) أمير المؤمنين باسناد ضعيف ۞ (أربعون خصلة) بفتح الخاء مبتدأ (أعلاهن) مبتدأ ثان (منحة العنز) خبر الثاني والجملة خبر الاول والعنز بفتح فسكون أنثى المعز والمراد أن يعطي انسان لآخر عنزا لينتفع بلبنها وصوفها ويعيدها (لا يعمل عبد) أي انسان (بخصلة منها رجاء ثوابها) بالنصب مفعول له (وتصديق موعودها) بميم أوله بخط المؤلف أي بما وعد لفاعلها من الثواب (الا أدخله الله تعالى بها) أي بسبب قبولها (الجنة) ولم يعين الاربعين كلها خوفا من الاقتصار عليها والزهد في غيرها (خ د عن ابن عمرو) بن العاص ۞ (أربعون رجلا أمة) أي جماعة مستقلة لا تخلو من عبد صالح غالبا (ولم يخلص أربعون رجلا في الدعاء لميتهم) أي صلاتهم عليه (الا وهبه الله تعالى لهم وغفر له) ذنوبه اكراما

لهم ويكرمه هو بالمغفرة لهم (الخليلي) نسبة الى جده الاعلى فانه عبد الله بن أحمد بن ابراهيم الخليلي القزويني (في مشيخته) أي في معجمه الذي ذكر فيه مشايخه (عن ابن مسعود) عبد الله رمز المؤلف لضعفه ۞ (أربعون دارا) من كل جهة من الجهات الاربع (جار) فلو أوصى لجيرانه صرف لاربعين دارا من كل جانب من الحدود الاربعة كما عليه الشافعي (د في مراسيله عن الزهري) يعني ابن شهاب (مرسلا) بسند صحيح ۞ (ارجعن) أيها النسوة اللاتي جلسن ينتظرن جنازة ليذهبن معها (مأزورات) أي آثمات وعدل عن موزورات مع كونه القياس للازدواج لقوله (غير مأجورات) فزيارة القبور للنساء مكروهة فان ترتب عليها نحو جزع أو ندب أو صياح حرمت (ه عن علي) أمير المؤمنين باسناد صحيح (ع عن أنس) بن مالك باسناد ضعيف (أرحامكم) أي أقاربكم من الذكور والاناث (أرحامكم) بالنصب فيهما أي صلوهم واستوصوا بهم واحذروا من التفريط في حقهم والتكرير للتأكيد (حب عن أنس) بن مالك وهو صحيح ۞ (ارحم من في الارض) من جميع أصناف الخلائق (يرحمك من في السما) أي من أمره نافذ فيها أو من فيها قدرته وسلطانه فانك كما تدين تدان (طب عن جرير) بن عبد الله (طب ك عن ابن مسعود) عبد الله وهو صحيح . ۞ (ارحموا ترحموا) لان الرحمة من صفات الحق التي بها شمل الخلق فندب اليها الشرع في كل شئ (واغفروا يغفر لكم) لانه تعالى يحب أسماءه وصفاته ومنها الغفور ويحب من تخلق بذلك (ويل لأقماع القول) أي شدة هلكة والاقماع بفتح الهمزة جمع قمع بكسر ففتح لمن لا يعي أمر الشارع ولم يتأدب بآدابه شبه من لا يعي القول بأقماع الاواني التي تجعل على أفواهها ويصب فيها فانها لا تدرك شيأ مما يصب في أوانيها لمروره عليها مجازا أي يجعل بينه وبين فهم الكلام حاجبا عن الفهم أو العمل تأمل (ويل للمصرين) على الذنوب أي العازمين على المداومة عليها (الذين يصرون على ما فعلوا) يقيمون عليه فلم يتوبوا ولم يستغفروا (وهم يعلمون) أي يصرون في حال علمهم بأن ما فعلوه معصية والاصرار الاقامة على القبيح من غير استغفار (حم خد هب عن) عبد الله (بن عمرو) بن العاص قال سمعت رسول الله يقول على منبره ذلك واسناده جيد ۞ (أردية الغزاة السيوف) أي هي بمنزلة أرديتهم فليس الارتداء في حقهم بمطلوب كما يطلب لغيرهم بل المطلوب لهم التقلد بالسيوف مكشوفة لبراها العدو فيرهب ولانه قد يحتاج الى سل السيف فيكون لا حائل بينه وبينه (عب عن الحسن مرسلا) وهو البصري ۞ (ارضخي) بكسر الهمزة أي أعطي يا أسماء بنت الصديق ولو يسيرا (ما استطعت) أي ما دمت قادرة على الاعطاء (ولا توعي) تمسكي المال في الوعاء يعني لا تمنعي فضل المال عن الفقراء (فيوعي الله عليك) يمنعك فضله فاسناد الوعي الى الله مجاز عن المنع (م ن عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق قالت قلت يا رسول الله ليس لي شئ الا ما يدخل علي الزبير فهل علي جناح ان أرضخ منه فذكره ۞ (أرضوا) أيها المزكون الذين جاؤا يتظلمون من السعاة (مصدقيكم) يعني السعاة ببذل الواجب وملاطفتهم وملاينتهم فليس المراد الامر ببذل زيادة على الواجب وسبب الحديث ان ناسا أي من الاعراب أتوه فقالوا يا رسول الله ان ناسا من المصدقين يأتونا فيظلمونا قال أرضوا مصدقيكم قالوا وان ظلمونا قال وان ظلمتم أي في زعمكم (حم م د ن عن جرير) بن عبد الله ۞ (ارفع ازارك) يا من

سبله حتى وصل الى الارض (واتق الله) أى خف عقابه على تعاطى ماحرمه عليك من جر ازارك تكبرا وخيلاء (طب عن الشريد بن سويد) الثقفى مالك أوغيره رمز المؤلف لصحته

ﷺ (ارفع ازارك) أى شمره (فانه) أى الرفع (أنقى) بالنون (لثوبك) أى أنزه له عن القاذورات وروى بموحدة تحتية من البقاء (وأتقى لربك) أوفق للتقوى لبعده عن الكبر وفيه كالذى قبله حرمة اسبال الرجل ازاره ونحوه عن الكعبين أى بقصد الخيلاء (ابن سعد) فى طبقاته (حم هب) كلهم (عن الاشعث بن سليم) المحاربى (عن عمته عن عمها) رمز المؤلف لصحته

ﷺ (ارفع) أيها البانى (البنيان الى السماء) يعنى الى جهة العلو والصعود (واسأل الله) أى اطلب منه (السعة) أى أن يوسع عليك وفيه اشعار بكراهة ضيق المنزل (طب عن خالد بن الوليد) بن المغيرة قال شكيت الى رسول الله الضيق فى مسكنى فذكره وهو حسن لا ضعيف خلافا للمؤلف

ﷺ (ارفعوا السنتكم عن المسلمين) أى كفوها عن الوقيعة فى أعراضهم (واذا مات أحد منهم فقولوا فيه خيرا) أى لا تذكروه الا بخير فان غيبة الميت أشد من غيبة الحى وهذا مالم يترتب على ذكره بالسوء مصلحة والا كالتحذير من بدعته فهو جائز بل واجب (طب عن سهل بن سعد) الساعدى رمز المؤلف لحسنه

ﷺ (أرقاءكم أرقاءكم) بالنصب أى الزموا الاحسان اليهم والتكرير للتأكيد (فأطعموهم مما تأكلون) أى من جنس الذى تأكلونه (وألبسوهم مما تلبسون) كذلك (واذا جاؤا بذنب لا تريدون أن تغفروه) أى وان أتوا بذنب يصعب على النفس الاغضاء عنه (فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم) بضرب أو تهديد فانكم لستم بمالكين لهم حقيقة بل هم عباد الله حقا وانما لكم بهم نوع اختصاص (حم وابن سعد) فى طبقاته (عن زيد بن الخطاب) هو أخو عمر وضعفه الهيتمى بعاصم بن عبد الله وبه يرد تحسين المؤلف

ﷺ (أرقاؤكم اخوانكم) فى الدين (فأحسنوا اليهم) بالقول والفعل (استعينوهم على ماغلبكم) أى مالا يمكنكم مباشرته من الاعمال (وأعينوهم على ماغلبهم) لكم من الخدمة اللازمة لهم وماذكر من انه بغين معجمة هو مافى خط المؤلف وهو الصواب فما فى نسخ من انه بمهملة تصحيف وان كان معناه صحيحا (حم خد عن رجل) من الصحابة رمز المؤلف لحسنه

ﷺ (ارقى) خطابا لمؤنث وهى دايته الشفاء والحكم عام أى لا حرج فى الرقيا لشئ من العوارض كلدغ عقرب (مالم يكن شرك بالله) أى مالم تشتمل الرقية على مافيه شئ من أنواع الكفر كالشرك فانه المحظورة ممنوعة والامر للاباحة وقد تندب وقد تجب (ك عن الشفاء) داية النبى (بنت عبد الله) بن عبد شمس العدوية واسناده صحيح

ﷺ (اركبوا هذه الدواب سالمة) أى خالصة من الكد والاتعاب (وايتدعوها سالمة) أى اتركوها وانزلوا عنها اذا لم تحتاجوا الى ركوبها وفى رواية ودعوها بدل ايتدعوها (ولا تتخذوها كراسى لاحاديثكم فى الطرق والاسواق) أى لا تجلسوا على ظهورها لتحدثوا مع أصحابكم وهى موقفة كجلوسكم على الكراسى للتحدث والمنهى عنه الوقوف الطويل لغير حاجة (فرب) دابة (مركوبة خير من راكبها) عند الله تعالى (وأكثر ذكرا لله منه) بين به أن الدواب منها ماهو صالح وغيره وأن لها ادراكا وتمييزا وأنها تسبح وان من شئ الا يسبح بحمده (حم ع طب ك عن معاذ بن أنس) قال مر النبى على قوم وهم وقوف على دوابهم فذكره واحد اسانيده صحيح

ﷺ (اركعوا)

ندبا (هاتين الركعتين في بيوتكم) أي صلوهما في منازلكم لا في المسجد ثم بينهما بقوله (السبحة) بضم فسكون (بعد المغرب) أي النافلة بعدها سميت به لاشتمالها على التسبيح فأفاد ندب ركعتين بعد المغرب وهو اجماع (ه عن رافع بن خديج) بفتح المعجمة وكسر الدال المهملة الاوسي وهو حسن ﴿ (ارموا) بالسهام ندبا أي تناضلوا وتمرنوا على الرمي قبل لقاء العدو (واركبوا) الخيل ونحوها مما يصلح للقتال (وأن ترموا) بفتح الهمزة أي والرمي بالسهام وخبره (أحب الي من أن تركبوا) أي من ركوبكم نحو الخيل (كل شئ يلهو به الرجل باطل) أي لا اعتبار به (الا رمي الرجل بقوسه) العربية أو الفارسية (أو تأديبه فرسه) أي ركضها وتدريبها وتعليمها ما يحتاجه للجهاد بنيته (أو ملاعبته امرأته) أي مزاحه حليلته بقصد احسان العشرة (فانهن) أي الخصال المذكورة (من الحق) أي من الامور المعتبرة في نظر الشرع اذا قصد بالاولين الجهاد وبالثالث حسن العشرة (ومن ترك الرمي) بالسهام بلا عذر (بعد ما علمه) بكسر اللام المخففة على الصواب أي بعد علمه اياه بالتعلم (فقد كفر الذي علمه) أي ستر نعمة معلمه فيكره ترك الرمي بعد معرفته لان من تعلمه حصل أهلية الدفع عن دين الله فتركه تهاون بالدين (حم ت هب) والشافعي (عن عقبة بن عامر) الجهني وهو حسن ﴿ (ارموا الجمرة) في الحج (بمثل حصى الخذف) بفتح الخاء وسكون الذال المعجمتين أي بقدر الحصا الصغار التي تخذف أي يرمى بها والمراد هنا ما قدر الانملة طولا وعرضا وهو قدر الباقلا فيكره بدونه وفوقه ويجزى (حم وابن خزيمة) في صحيحه (والضياء) في المختارة (عن رجل من الصحابة) ورجاله ثقات وجهالة صحابيه لا تضر لانهم عدول ﴿ (أرهقوا) بفتح فسكون فكسر (القبلة) أي ادنوا من السترة التي تصلون اليها بحيث يكون بينكم وبينها ثلاثة أذرع فأقل والامر للندب (البزار) في مسنده (هب وابن عساكر) في تاريخه (عن عائشة) واسناده ضعيف ﴿ (أريت) بالبناء للمفعول (ما تلقى أمتي من بعدي) أي اطلعني الله بالوحي أو بالعرض التمثيلي أو بالكشف القلبي على ما ينوبها من نوائب ونوائب (وسفك بعضهم دماء بعض) أي قتل بعضهم بعضا بالسيف في الفتن الواقعة بينهم (وكان ذلك) السفك (سابقا من الله) يعني في الازل (كما سبق في الامم قبلهم) من ان كل نبي تعرض عليه أمته أو من سفك بعضهم دماء بعض سبق به قضاؤه كما وقع لمن قبلهم (فسألته أن يوليني) بفتح الواو وشد اللام أو سكون الواو والتخفيف (شفاعة فيهم) أي عظيمة جدا كما أفاده التنكير (يوم القيامة) لاخلصهم مما أرهقهم عسرا (ففعل) أي أعطاني ما سألته (حم طس ك عن أم حبيبة) زوج النبي وهو صحيح ﴿ (ازرة) بكسر الهمزة (المؤمن) أي حالته التي ترتضى منه في الائتزار أن يكون الازار (الى أنصاف ساقيه) فان هذه هي المطلوبة المحبوبة وهي ازرة الملائكة كما مر وما أسفل من ذلك ففي النار كما في عدة أخبار قال الطيبي جمع الساقين ليشعر بالتوسعة في الامر (ن عن أبي هريرة وأبي سعيد) الخدري (وابن عمر) بن الخطاب (والضياء) المقدسي (عن أنس) بن مالك باسانيد صحيحة ﴿ (ازهد في الدنيا) باستصغار جملتها واحتقار جميع شأنها والاعراض عنها بالقلب (يحبك الله) لانه تعالى يحب من أطاعه وطاعته لا تجتمع مع محبة الدنيا الا ان القلب بيت الرب فلا يحب أن يشرك في بيته غيره (وازهد فيما عند الناس) منها (يحبك الناس) لان طباعهم

جبلت على حب الدنيا ومن نازع انسان فى محبوبه قلاه ومن تركه له أحبه واصطفاه قال الدارقطنى أصول الاحاديث أربعة هذا منها (هـ طب ك هب عن سهل بن سعد) الساعدى قال قال رجل يارسول الله دلنى على عمل اذا عملته أحبنى الله والناس فذكره وحسنه النووى كالترمذى وصححه الحاكم وضعفه البيهقى ۞ (أزهد الناس) بفتح الهمزة أى أكثر الناس زهدا (فى العالم أهله وجيرانه) زاد فى رواية حتى يفارقهم وذلك سنة الله فى الذين خلوا من قبل من الانبياء والعلماء ورثتهم ومن ثم قال بعض العارفين كل مقدور عليه مزهود فيه وكل ممنوع مرغوب فيه (حل عن أبى الدرداء عد عن جابر) بن عبد الله وفيه ضعف شديد ۞ (أزهد الناس فى الانبياء) أى والرسل (وأشدهم عليهم) فى الايذاء والبذاء (الاقربون) منهم بنسب أو مصاهرة أو جوار أو مصاحبة ونحو ذلك وذلك لا يكاد يتخلف فى نبى من الانبياء كما يعلمه من احاط بسيرهم وقصصهم وكفاك ما وقع للمصطفى من عمه أبى لهب وزوجه وولديه واضرابهم وفى الانجيل لا يفقد النبى حرمته الا فى بلده (ابن عساكر) فى تاريخه (عن أبى الدرداء) وهو واه بل قيل بوضعه ۞ (أزهد الناس) أى أكثرهم زهدا فى الدنيا (من لم ينس القبر) يعنى موته ونزوله القبر ووحدته ووحشته (والبلا) الفناء والاضمحلال (وترك أفضل زينة) الحياة (الدنيا) مع امكان نيلها (وآثر ما يبقى على ما يفنى) أى آثر الآخرة وما ينفع فيها على الدنيا وما فيها (ولم يعد غدا من أيامه) لجعله الموت نصب عينيه على توالى اللحظات (وعد نفسه فى الموتى) لعلمه بان الموت لابد أن يلاقيه وهو بسبيل من أن يفجأه قبل المساء أو الصباح وأفاد بقوله أفضل ان قليل الدنيا لا يخرج عن الزهد وليس من الزهد ترك الجماع فقد قال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليس من الدنيا فقد كان على كرم الله وجهه أزهد الصحابة وله أربع زوجات وتسع عشرة سرية وقال ابن عباس خير هذه الامة أكثرها نساء وكان الجنيد شيخ القوم يحب الجماع ويقول انى أحتاج الى المرأة كما أحتاج الى الطعام (هب عن الضحاك مرسلا) قال قيل يارسول الله من أزهد الناس فذكره واسناده ضعيف ۞ (اسامة) بضم أوله مخففا ابن زيد بن حارثة (أحب الناس) من موالى (الى) وكونه أحبهم اليه لا يستلزم تفضيله على غيره من أكابر الصحب وأهل البيت المايحيء (حم طب عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب ۞ (اسباغ) بكسر الهمزة (الوضوء) بالضم (فى المكاره) أى استيعاب الاعضاء بالغسل وتطويل الغرة وتكرير الغسل والمسح ثلاثا حال ما يكره استعمال الماء لنحو شدة برد والم جسم وايثار الوضوء على الامور الدنيوية فلا يأتى به مع ذلك الا كارها مؤثرا لوجه الله تعالى (واعمال) بكسرها أيضا (الاقدام) أى استعمالها فى المشى (الى المساجد) أى مواضع الجماعة (وانتظار الصلاة بعد الصلاة) اذا صلى جماعة أو منفردا ثم جلس ينتظر أخرى وتعلق قلبه بها بأن يجلس بالمسجد ينتظرها أو فى بيته ويشغل فكره ويعلق قلبه بحضورها (يغسل الخطايا) يعنى لا يبقى شيأ من الذنوب كما لا يبقى الغسل شيأ من وسخ الثوب وقوله (غسلا) مصدر مؤكد لما قبله والمراد الصغائر ووهم من زعم العموم (ع ك هب عن على) أمير المؤمنين ۞ (اسباغ الوضوء شطر الايمان) أى جزؤه أو المراد ان الايمان يطهر الباطن والوضوء يطهر الظاهر فهو بهذا الاعتبار نصف (والحمد لله) أى هذا اللفظ وحده (تملأ) بفوقية أو تحتية (الميزان) أى ثواب النطق بها مع الاذعان يملأ كفة

الحسنات (والتسبيح) أي تنزيهه تعالى عما يليق به (والتكبير) أي تعظيم الله بنحو الله أكبر (يملأ السموات السبع والارض) لو قدر ثوابهما جسما (والصلاة نور) أي ذات نور او منورة أو ذاتها نور مبالغة (والزكاة) وفي رواية والصدقة (برهان) حجة ودليل على ايمان المتصدق (والصبر) أي حبس النفس على الطاعة والنوائب (ضياء) بمعنى ان صاحبه لا يزال مستضيأ بنور الحق (والقرآن) أي اللفظ المنزل على محمد للاعجاز به (حجة لك) في تلك المواقف ان عملت به (أو عليك) في تلك المواطن ان لم تعمل به (كل الناس يغدو) يبكر ساعيا في مطالبه (فبائع نفسه) من ربه يبذلها في رضاه (فمعتقها) من العذاب (أو) بائع نفسه من الشيطان فهو (موبقها) أي مهلكها بسبب ما أوقعها فيه من العذاب (حم ن ه حب عن أبي مالك الاشعري) الحرث أو عبيد أو كعب أو غيرهم وهو صحيح ۞ (استاكوا وتنظفوا) أي نقوا أبدانكم وملابسكم من الوسخ (وأوتروا) أي افعلوا ذلك وترا ثلاثا أو خمسا وهكذا (فان الله عز وجل وتر) أي فرد غير مزدوج بشئ (يحب الوتر) أي يرضاه ويثيب عليه فوق ما يثيبه على الشفع (ش طس عن) أبي مطرف (سليمان) بن صرد بمهملة مضمومة وراء مفتوحة الخزاعي الكوفي واسناده حسن ۞ (استتروا في صلاتكم) أي صلوا الى سترة ندبا كجدار أو عمود أو سجادة فان فقد ذلك كفى الستر بغيره (ولو) كان (بسهم) أو نحوه كعصا غروزة وللساتر شروط مبينة في الفروع (حم ك هق عن الربيع بن سبرة) بفتح المهملة وسكون الموحدة ابن معبد الجهني واسناده صحيح ۞ (استتمام المعروف أفضل) في رواية خير (من ابتدائه) بدون استتمام لان ابتداءه نفل وتمامه فرض ذكره بعض الائمة ومراده انه بعد الشروع متأكد بحيث يقرب من الوجوب (طس عن جابر) بن عبد الله وهو حديث ضعيف كما بينه الهيثمي ۞ (استحلوا فروج النساء بأطيب أموالكم) أي استمتعوا بها احلالا بأن تكون بعقد شرعي على صداق شرعي واجعلوا ذلك الصداق من مال حلال لا شبهة فيه بقدر الامكان فان لذلك أثرا بينا في دوام العشرة وصلاح الولد (د في مراسيله عن يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم (مرسلا) هو قاضي مرو ثقة ثبت واسناده صالح ۞ (استحي من الله استحياءك) أي مثل استحيائك (من رجلين) جليلين (من صالحي عشيرتك) أي احذر أن يراك حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك كما تحذر أن تفعل ما تعاب به بحضرة جمع من قومك فذكر الرجلين لانهما أقل الجمع والانسان يستحي من فعل القبيح بحضرة الجماعة أكثر (عد عن أبي امامة) الباهلي باسناد ضعيف ۞ (استحيوا من الله حق الحياء) أي حياء ثابتا لازما كما يجب (فان الله قسم بينكم اخلاقكم) قبل أن يخلق الخلق بزمن طويل (كما قسم بينكم ارزاقكم) فاعطى كلا من عباده ما تليق به الحكمة (تخ عن ابن مسعود) عبد الله وهو حسن ۞ (استحيوا من الله حق الحياء) أي حياء ثابتا لازما صادقا قالوا يا نبي الله انا نستحي من الله ولله الحمد قال ليس كذلك ولكن (من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس) أي رأسه (وما وعى) أي ما جمعه الرأس من الحواس الظاهرة والباطنة (وليحفظ البطن وما حوى) أي وما جمعه الجوف من القلب وغيره وعطف ما وعى على الرأس اشارة الى ان حفظ الرأس عبارة عن التنزه عن الشرك فلا يسجد لغيره ولا يرفعه تكبرا وجعل البطن قطبا تدور عليه سرية الاعضاء من القلب والفرج

واليدين والرجلين وعطف ماحوى على البطن اشارة الى حفظه عن الحرام والتحرز من أن يملأه من المباح ويؤيد ذلك كله قوله (وليذكر الموت والبلى) أى نزولهما به (ومن أراد الآخرة) أى الفوز بنعيمها (ترك) حتما (زينة الحياة الدنيا) لانهما ضرتان فتى أرضيت احداهما أغضبت الاخرى (فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء) أى أورثه ذلك الفعل الاستحياء منه تعالى فارتقى الى مقام المراقبة الموصل الى درجة المشاهدة قال بعضهم فمن استحيا من الله حق الحياء ترك الشهوات وتحمل المكاره والمشاق حتى تصير نفسه مدموغة فعندها تظهر محاسن الاخلاق وتشرق أنوار الاسماء فى قلبه ويغزر علمه بالله فيعيش غنيا به ماعاش (حم ت ك هب عن ابن مسعود) عبد الله قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى ۞ (استذكروا القرآن) أى أكثروا تلاوته واستحضروه فى قلوبكم وعلى ألسنتكم والزموا ذلك والسين للمبالغة (فلهو أشد تفصيا) بفاء وصاد مهملة تفلتا وتخلصا (من صدور الرجال) أى من قلوبهم التى فى صدورهم (من النعم) بفتحتين أى الابل (من عقلها) بضمتين جمع عقال ككتب وكتاب أى أشد نفارا من الابل اذا انفلتت من العقال فانها لاتكاد تلحق ونسيان القرآن بعد حفظه كبيرة (حم ق ت ن عن ابن مسعود) عبد الله ۞ (استرشدوا العاقل) أى الكامل العقل فأل فيه للكمال (ترشدوا) بضم المعجمة أى اطلبوا منه الارشاد الى اصابة الصواب يحصل لكم الرشد فيشاور فى شأن الدنيا من جرب الامور ومارس المخبور والمحذور وفى أمور الدين من عقل عن الله أمره ونهيه (ولاتعصوه) بفتح أوله (فتندموا) أى ولاتخالفوه فيما يرشدكم اليه من الرأى فتصبحوا على مافعلتم نادمين ولذا قيل العاقل وزير رشيد وظهير سعيد من أطاعه أنجاه ومن عصاه أغواه والفاء لتأكيد الطلب والتحذير من المخالفة وخرج بالعاقل بالمعنى المقرر غيره فلا يستشار ولايعمل برأيه (خط فى رواية مالك) بن أنس الامام المشهور (عن أبى هريرة) باسناد واه ۞ (استرقوا لها) أى لمن فى وجهها سفعة بمهملة ففاء فعين مهملة أى أثر سواد أو صفرة أو غيره (فان بها النظرة) أى بها اصابة عين من الجن وقيل من الناس (ق عن أم سلمة) وسببه انه دخل عليها فوجد عندها جارية بوجهها سفعة فذكره وفيه جواز الرقى لكن بما يفهم معناه ويجوز شرعا ۞ (استشفوا من الامراض) الجسمية والقلبية (بما) أى بقراءة أو كتابة الذى (حمد الله تعالى به نفسه) أى اثنى عليها به (قبل أن يحمده خلقه وبما مدح الله تعالى به نفسه الحمد لله وقل هو الله أحد) يعنى بسورتى الحمد والاخلاص ومقصوده بيان ان لهاتيك السورتين أثرا فى الشفاء أكثر من غيرهما والا فالقرآن كله شاف بدليل قوله (فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله) دعاء أو خبر (ابن قانع) فى معجم الصحابة (عن رجاء الغنوى) بفتح المعجمة والنون نسبة الى قبيلة وكذا عنه أيضا أبو نعيم ۞ (استعتبوا الخيل) أى روضوها وأدبوها للركوب والحرب (فانها تعتب) أى تقبل العتاب أى التأديب والامر للارشاد وخص الخيل للحاجة اليها لا لاخراج غيرها فان من الحيوان مايقبل ذلك أكثر كالقرد والنسناس (عد وابن عساكر) فى التاريخ (عن أبى امامة) الباهلى واسناده ضعيف ۞ (استعد للموت) أى تأهب للقائه بالتوبة والخروج عن المظالم (قبل نزول الموت) أى قبل نزوله بك فقد يفجؤك فلا تتمكن من شئ من وجوه الاستعداد له الاعتذار والاستغفار وتغطية السيئة بالحسنة والاستعداد

له مأمور به ندبا وقد يجب لكل أحد لكنه للمريض آكد (طب ك عن طارق) بمهملة وقاف وزن فاعل (المحاربي) بضم الميم وهو صحيح ۞ (استعن بيمينك) بأن تكتب ما تخشى نسيانه اعانة لحفظك اذ الحروف علائم تدل على المعاني المرادة وللحديث عند مخرجه المذكور تتمة وهي قوله على حفظك (ت عن أبي هريرة الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس) قال شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء حفظه فذكره وهذا كما قال الذهبي حديث منكر ۞ (استعيذوا بالله من طمع) أي حرص شديد (يهدي الى طبع) بفتح الطاء والموحدة أي يؤدي الى دنس وشين (ومن طمع يهدي الى غير مطمع ومن طمع حيث لا مطمع) أي ومن طمع في شيء لا مطمع فيه لتعذره حسا أو شرعا قال القاضي والمعنى تعوذوا بالله من طمع يسوق الى شين في الدين وازراء بالمروأة وقال الطيبي الهداية هنا بمعنى الدلالة الموصلة الى البغية واردة على سبيل التمثيل لان الطبع الذي هو بمعنى الرين مسبب عن كسب الآثام قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فلما جعل مسببا عن الطمع الذي هو نزوع النفس الى الشيء شهوة له جعل كالمرشد والهادي الى مكان سحيق فيتخذ الهه هواه وهو المعنى بالرين فاستعمل الهدى فيه على منهج الاستعارة تهكما (حم طب ك عن معاذ بن جبل) ضعفه السهل الانصاري قال الحكيم مستقيم الاسناد ۞ (استعيذوا بالله من شر جار المقام) بالضم أي الاقامة فان ضرره دائم واذاه ملازم بخلاف جار المسافر كما قال (فان جار المسافر اذا شاء ان يزايل زايل) أي اذا أراد أن يفارق جاره فارقه وعم جار المقام الحليلة والخادم والصديق الملازم وفيه اشعار بطلب مفارقته ما وجد لذلك سبيلا (ك عن أبي هريرة) وقال صحيح وأقروه ۞ (استعيذوا بالله من العين) التي هي آفة تصيب الانسان أو الحيوان من نظر العائن فتؤثر فيه فيمرض أو يهلك (فان العين حق) أي بقضاء الله وقدره لا بفعل الناظر بل يحدث الله في المنظور علة يكون النظر سببها (ه ك عن عائشة) الصديقة وقال على شرطهما وأقره متعقبوه ۞ (استعيذوا بالله من الفقر والعيلة) الواو بمعنى مع فان ذلك هو البلاء العظيم والموت الاحمر (ومن أن تظلموا) أنتم أحدا من الناس (أو تظلموا) أي أو يظلمكم أحد فالاول مبني للفاعل والثاني للمفعول (طب عن عبادة بن الصامت) ضد الناطق رمز المؤلف لحسنه لكن فيه انقطاع ۞ (استعينوا على انجاح الحوائج) من جلب نفع ودفع ضر (بالكتمان) اكتفاء باعانة الله وصيانة للقلب عما سواه وحذرا من حاسد يطلع عليها قبل التمام فيعطلها فاكتموا واستعينوا بالله على الظفر بها (فان كل ذي نعمة محسود) فاكتموا النعمة عن الحاسد اشفاقا عليه وعليكم منه ولا ينافيه الامر بالتحدث بالنعمة لانه فيما بعد الحصول ولا أثر للحسد حينئذ (عق عد طب حل هب عن معاذ) بن جبل (الخرائطي في) كتاب (اعتلال القلوب عن عمر) بن الخطاب (خط عن ابن عباس الخلعي في فوائده عن علي) بن أبي طالب قال ابن أبي حاتم منكر وابن الجوزي موضوع والعراقي ضعيف وهو الاوجه ۞ (استعينوا) ندبا (بطعام السحر) بالتحريك أي السحور (على صيام النهار) فانه يقوي عليه (وبالقيلولة) النوم وسط النهار (على قيام الليل) يعني التهجد فيه فان النفس اذا أخذت حظها من نوم النهار قويت على السهر (ه ك طب هب عن ابن عباس) قال ابن حجر فيه زمعة بن صالح وفيه ضعف

۞ (استعينوا على الرزق) أى على ادراره وتيسره وسعته (بالصدقة) لان المال محبوب عند الخلق فمن قهر نفسه بمفارقة محبوبه رزقه الله اضعافه (فر عن عبد الله بن عمرو) بن عوف (المزنى) صحابى موثق وفيه محمد بن الحسين السلمى ضعفوه ۞ (استعينوا على النساء اللاتى فى كفالتكم بزوجية أو بعضية أو ملك (بالعرى) أى استعينوا على قسرهن فى البيوت بعدم التوسعة عليهن فى اللباس والاقتصار على ما يقيهن الحر والبرد على الوجه اللائق (فان احداهن اذا كثرت ثيابها) أى زادت على قدر حاجة عادة أمثالها (وأحسنت زينتها) أى ما تتزين به (أعجبها الخروج) الى الشوارع ليرى الرجال منها ذلك فيترتب عليه من المفاسد ما هو غنى عن البيان (عد عن أنس) بن مالك ۞ (استغنوا بغناء الله) أى اسألوه من فضله وأعرضوا عمن سواه فان خزائن الوجود والجود بيده وتمام الحديث عند مخرجه ابن عدى عشاء ليلة وغداء يوم انتهى ولعله اغفله سهوا (عد عن أبى هريرة) باسناد ضعيف

۞ (استغنوا عن الناس ولو بشوص) روى بضم الشين وبفتحها (السواك) أى غسالته أو ما يتفتت منه عند التسوك والمراد التقنع بالقليل والاكتفاء بالكفاف (البزار) فى مسنده (طب هب عن ابن عباس) اسناده كما قال الحافظ العراقى صحيح ۞ (استفت نفسك) أى عول على ما خطر فى قلبك لان لنفس الكمل شعورا بما تحمد عاقبته فالتزم العمل بذلك (وان افتاك المفتون) بخلافه لانهم انما يطلعون على الظواهر والكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين (تخ) وكذا أحمد (عن وابصة) بكسر الموحدة وفتح المهملة ابن معبد قال النورى اسناده حسن ۞ (استفرهوا) ندبا (ضحاياكم) أى استكرموها فضحوا بالكريمة الشابة الحسنة السير والمنظر السمينة الثمينة (فانها مطاياكم على الصراط) أى فان المضحى يركبها وتمر به على الصراط الى الجنة فاذا كانت موصوفة بما ذكر مرت على الصراط بخفة ونشاط وسرعة (فر عن أبى هريرة) وهو ضعيف اتفاقا ۞ (استقم) بلزوم فعل المأمورات وتجنب المنهيات قال الدقاق كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك تطلب منك الكرامة وربك يطلب منك الاستقامة قال السهروردى وهذا أصل كبير غفل عنه كثيرون (وليحسن خلقك للناس) بأن تفعل بهم ما تحب أن يفعلوه معك بين به ان الاستقامة نوعان استقامة مع الحق بفعل طاعته وتجنب مخالفته عقدا وقولا وفعلا واستقامة مع الخلق بمخالقتهم بخلق حسن وكمال ذلك كما قال البيضاوى خطب مهول لا يكون الا لمن أشرق قلبه بالانوار القدسية وتخلص من الكدورات البشرية وقليل ما هم (طب ك هب عن) عبد الله (بن عمرو) بن العاص قال قال معاذ أوصنى فذكره واسناده حسن ۞ (استقيموا ولن تحصوا) ثوابها أى الاستقامة أو لن تطيقوا أن تستقيموا حق الاستقامة لعسرها (واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة) أى من أتم أعمالكم دلالة على الاستقامة الصلاة (ولا يحافظ على الوضوء) الظاهر والباطن (الا مؤمن) أى كامل الايمان ذكر الصلاة اشارة الى تطهير الباطن ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والوضوء لانه تطهير الظاهر واليه ينظر قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ومن ثم خيرها على جميع الاعمال لان محبة الله منتهى سؤال العارفين (حم ه ك هق عن ثوبان مولى المصطفى هب طب عن ابن عمرو) بن العاص (طب عن سلمة بن

الاكوع

الاكوع) قال المنذرى اسناد ابن ماجه صحيح وقال الرافعى حديث ثابت ۞ (استقيموا ونعما) أصله نعم ما فأدغم وشدد ونعم كلمة مبالغة تجمع المدح كله وما كلمة مبهمة تجمع الممدوح كله (ان استقمتم) فان شأن الاستقامة عظيم ولا يطيقها الا من أيد بالمشاهدات القوية والانوار القدسية وهذا المصطفى قد خوطب بقوله فاستقم ولولا تلك المقدمات ما أطاق الاستقامة ولذلك قيل لابى حفص أى الاعمال أفضل قال الاستقامة فهى أفضل مطلوب وأشرف مأمول (وخير أعمالكم الصلاة) ومن ثم كانت أفضل عبادات البدن بعد الاسلام (ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن) أى كامل الايمان (ه عن أبى امامة) الباهلى (طب عن عبادة) بن الصامت وهو صحيح ۞ (استقيموا لقريش ما استقاموا لكم) أى استقيموا لهم بالطاعة ما أقاموا على الدين وحكموا فيكم بحكمه (فان لم يستقيموا لكم) على ذلك (فضعوا سيوفكم على عواتقكم) متأهبين للقتال (ثم أبيدوا) أهلكوا (خضراءهم) أى سوادهم ودهماءهم يعنى اقتلوا جماهيرهم وفرقوا جمعهم وللحديث تتمة وهى فان لم تفعلوا فكونوا حراثين أشقياء تأكلون من كد أيديكم (حم عن ثوبان) مولى المصطفى (طب عن النعمان بن بشير) الانصارى ورمز المؤلف لحسنه ولعله لاعتضاده ۞ (استكثر من الناس) أى المؤمنين سيما الصلحاء والعباد والزهاد (من دعاء الخير لك) أى اطلب منهم كثيرا أن يدعوا لك كثيرا بالخير ومن الاولى ابتدائية والثانية بيانية أو تبعيضية (فان العبد) أى الانسان (لا يدرى على لسان من من الناس (يستجاب له أو يرحم فرب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره خط فى رواة مالك) ابن أنس (عن أبى هريرة) واسناده ضعيف ۞ (استكثروا من) قول (الباقيات الصالحات) قيل وما هن يا رسول الله قال (التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ولا حول ولا قوة الا بالله) أى هى قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله والى كون هذه هى الباقيات المذكورة فى القرآن ذهب الحبر والجمهور (حم حب ك) فى الدعاء (عن أبى سعيد) الخدرى وهو صحيح ۞ (استكثروا) ارشادا واحتمال الندب غير بعيد (من النعال) أى من اعدادها للسفر واستصحابها فيه (فان الرجل لا يزال راكبا مادام منتعلا) أى هو شبيه بالراكب مدة دوامه لابسا النعل فى خفة المشقة وسلامة الرجل من أذى نحو شوك أو غيره ويظهر الحاق الاخفاف بها (حم تخ م ن عن جابر) بن عبد الله (طب عن عمران) بن حصين (طس عن ابن عمرو) بن العاص ۞ (استكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها) أى هذه الكلمة (تدفع) عن قائلها (تسعة وتسعين بابا) أى وجها اذ كل باب وجه من الوجوه (من الضر أدناها الهم) أو قال الهرم وهكذا هو على الشك عند مخرجه وذلك لخاصية فيها علمها الشارع ويظهر ان المراد بهذا العدد التكثير لا التحديد (عق عن جابر) بن عبد الله قال سمعت المصطفى يقول ذلك فى غزوة غزاها واسناده ضعيف ۞ (استكثروا من الاخوان) أى من مواخاة المؤمنين الاخيار (فان لكل مؤمن شفاعة) عند الله (يوم القيامة) فكلما كثرت اخوانكم كثرت شفعاؤكم وخرج بالاخيار غيرهم فلا تندب مواخاتهم بل يتعين اجتنابهم وبذلك يجمع بين الاخبار فصحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث الشر كالريح اذا مرت على النتن حملت نتنا وعلى الطيب حملت طيبا (ابن

النجار فى تاريخه عن أنس) بن مالك واسناده ضعيف ۞ (استمتعوا من هذا) أى بهذا (البيت) الكعبة غلب عليها كالنجم على الثريا وكانت العرب فى الجاهلية تسميها بيت الله ولا تبنى بنيانا مربعا تعظيما لها بأن تكثروا الطواف والحج والعمرة والصلاة والاعتكاف بمسجده ونحو ذلك (فانه قد هدم مرتين) اقتصاره فى الهدم على مرتين أراد به هدمها عند الطوفان الى أن بناها ابراهيم وهدمها فى أيام قريش وكان ذلك مع اعادة بنائها وللمصطفى من العمر خمس وثلاثون كذا فى الاتحاف (ويرفع فى الثالثة) بهدم ذى السويقتين له والمراد رفع بركته (طب ك عن ابن عمر) ابن الخطاب وهو صحيح ۞ (استنثروا) أى استنشقوا ثم اطرحوا ماء الاستنشاق مع اخراج ما بالانف من اذى معه ندبا وافعلوا ذلك (مرتين بالغتين) أى الى أعلى درجات الاستنثار (أو ثلاثا) لم يذكر فى الثالثة المبالغة لقيام المبالغة فى الثنتين مقام الثالثة وذلك مندوب فى الوضوء وعند القيام من النوم (حم د ك عن ابن عباس) وهو صحيح ۞ (استنجوا بالماء البارد فانه مصحة) بفتح الميم والمهملة وشدة الحاء المهملة (للبواسير) أى ذهاب لمرض البواسير جمع باسور ورم تدفعه الطبيعة الى ما يقبل الرطوبة من البدن كالدبر والأمر ارشادى طبى (طس عن عائشة طب عن المسور) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو (ابن رفاعة) بكسر الراء القرظى وفيه كما قال الهيثمى عمار بن هرون متروك ۞ (استنزلوا الرزق بالصدقة) أى اطلبوا ادراره عليكم من خزائن الرازق بالتصدق على المحتاج فان الخلق عيال الله ومن أحسن الى عياله أحسن اليه وأعطاه وحباه (هب عن على) أمير المؤمنين (عد عن جبير) مصغرا (ابن مطعم) بضم الميم وكسر العين (أبو الشيخ) بن حيان (عن أبى هريرة) وطرقه كلها ضعيفة ۞ (استهلال الصبى) المولود (العطاس) أى علامة حياة الولد عند انفصاله أن يعطس حالتئذ والمراد ان العطاس أظهر العلامات التى يستدل بها على حياته فيجب حينئذ غسله وتكفينه والصلاة عليه ويرث ويورث (البزار) فى مسنده (عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب واسناده كما قال الهيثمى ضعيف ۞ (أستودع الله) أى استحفظه (دينك) خاطب به من جاء يودعه للسفر (وأمانتك) أى أهلك ومن تخلفه بعدك منهم ومن المال الذى تودعه (وخواتيم عملك) أى الصالح الذى جعلته آخر عملك فى الاقامة فان المسافر يسن له ختم اقامته بعمل صالح فيندب لكل من ودع أحدا من المسلمين أن يقول له ذلك وان يكرره (د ت عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب قال الترمذى صحيح غريب ۞ (استودعك الله) أيها المسافر (الذى لا تضيع ودائعه) أى الذى اذا استحفظ وديعة لا تضيع لان التوديع تخل عن المسافر وتركه واذا تخلى العبد عن شئ وتركه لله حفظه (ه عن أبى هريرة) باسناد حسن ۞ (استوصوا بالاسارى خيرا) بضم الهمزة أى افعلوا بهم معروفا ولا تعذبوهم وذا قاله فى أسرى بدر (طب عن أبى عزيز) بفتح العين وكسر الزاى بضبط المؤلف واسناده حسن

۞ (استوصوا بالانصار خيرا) زاد فى رواية فانهم كرشى وعيبتى وقد قضوا الذى عليهم وبقى الذى لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم (حم عن أنس) بن مالك قال صعد النبى المنبر ولم يصعده بعد ذلك فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكره وهو حسن ۞ (استوصوا بالعباس) أبى الفضل بن عبد المطلب (خيرا فانه عمى وصنو أبى) فهو أب مجازا فمن حقى عليكم اذ هديتكم

من الضلال اكرام من هو بهذه المنزلة منى (عد عن على) أمير المؤمنين واسناده ضعيف لكن له شواهد بجبره ۞ (استوصوا بالنساء خيرا) أى اقبلوا وصيتى فيهن وارفقوا بهن وأحسنوا عشرتهن (فان المرأة خلقت من ضلع) بكسر ففتح فان حواء أخرجت من ضلع آدم (وان أعوج شئ فى الضلع أعلاه) أى هى خلقت خلقا فيه اعوجاج لكونها من أصل معوج فلا يتهيأ الانتفاع بها الا بالصبر على تعوجها وأعاد الضمير مذكرا على تأويله بالعضو والا فالضلع مؤنثة (فان ذهبت تقيمه كسرته) أى ان طلبت منها تسوية اعوجاجها أدى الى فراقها فهو ضرب مثل للطلاق (وان تركته) فلم تقمه (لم يزل أعوج) فلا مطمع فى استقامتهن (فاستوصوا بالنساء خيرا) ختم بما بدأ به ذهابا الى شدة المبالغة فى الوصية بهن * (تنبيه) * من الوصية بهن تأديبهن ان تعين * سمع أبو حنيفة امرأة تصيح لضرب زوجها لها فقال صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقيل له كيف قال الحديث ضرب الجاهل صدقة وأنا أعرفها جاهلة (ق عن أبى هريرة) ورواه عنه النسائى أيضا ۞ (استووا) اعتدلوا فى الصلاة ندبا بأن تقوموا على سمت واحد (ولا تختلفوا) أى لا يتقدم بعضكم على بعض فى الصفوف (فتختلف) بالنصب على حد لا تدن من الاسد فيأكلك (قلوبكم) فى رواية صدوركم (وليلينى منكم) بكسر اللامين وياء مفتوحة بعد اللام الثانية وشدة النون وبحذف الياء وخفة النون روايتان (أولوا الاحلام والنهى) قال فى شرح مسلم النهى العقول وأولو الاحلام العقلاء وقيل البالغون فعلى الاول اللفظان بمعنى للتأكيد وعلى الثانى معناه البالغون العقلاء قدمهم ليحفظوا صلاته ان سها فيجبرها أو يجعل أحدهم خليفة عند الاحتياج (ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) وهكذا كالمراهقين فالصبيان المميزين فالخناثى فالنساء (حم م ن عن ابن مسعود) البدرى ۞ (استووا) ندبا (فى الصلاة) أى عدلوا صفوفكم فيها فانكم ان فعلتم ذلك (تستو قلوبكم) لان القلب تابع للاعضاء استقامة واعوجاجا (وتماسوا) أى تلاصقوا حتى لا يكون بينكم فرج أى خلل يسع واقفا (تراحموا) بحذف احدى التاءين تخفيفا أى يعطف بعضكم على بعض والامر للندب (طس حل عن أبى مسعود) البدرى واسناده ضعيف ۞ (أسد الاعمال) أى من أكثرها صوابا (ثلاثة) أى خصال ثلاثة (ذكر الله على كل حال) أى سرا وجهرا وقياما وقعودا وفى السراء والضراء حتى فى حال الجنابة لكن بالقلب فقط (والانصاف من نفسك) أى معاملة غيرك بالعدل بأن تقضى له على نفسك بما يستحقه عليك (ومواساة الاخ) فى الدين وان لم يكن من النسب (فى المال) بأن تصلح خلله الدنيوى من مالك والمواساة مطلوبة مطلقا لكنها للاقارب والاصدقاء آكد (ابن المبارك) فى الزهد (وهناد والحكيم) الترمذى (عن أبى جعفر مرسلا حل عن على) أمير المؤمنين (موقوفا) عليه لا مرفوعا ورمز المؤلف لضعفه ۞ (أسرع الارض خرابا) فى رواية الارضين بالجمع (يسراها ثم يمناها) أى ما هو من الاقاليم عن يسار القبلة ثم ما هو عن يمينها فاليسار الجنوب واليمين الشمال فعند دنو طى الدنيا يبدأ الخراب من جهة الجنوب ثم يتتابع (طس حل عن جرير) بن عبد الله واسناده حسن كما بينه الهيثمى ۞ (أسرع الخير ثوابا) أى أعجل أنواع الطاعة جزاء من الله (البر) بالكسر الاحسان الى خلق الرحمن (وصلة الرحم) أى الاقارب (وأسرع الشر) أى الفساد والظلم (عقوبة البغى وقطيعة الرحم) فعقوبتهما تسرع

اليهما في الدنيا مع ما ادخر من العقاب في العقبى (ث ه عن عائشة) الصديقة أم المؤمنين وضعفه المنذري وغيره فرمز المؤلف لحسنه ليس في محله ۞ (أسرع الدعاء اجابة دعاء الغائب لغائب) أي في غيبة المدعو له لبعده عن الرياء والاغراض الفاسدة ولتأمين الملائكة عليه (خد د طب عن ابن عمرو) بن العاص واسناده حسن ۞ (أسرعوا) اسراعا خفيفا بين المشي المعتاد والخبب (بالجنازة) أي بحملها الى المصلى ثم الى القبر ندبا فان خيف التغير وجب الاسراع أو التغير به وجب التأني (فان تك) أي الجثة المحمولة وأصله تكون سكنت نونه للجازم وحذفت الواو لالتقاء ساكنين ثم النون تخفيفا (صالحة) أي ذات عمل صالح (فخير) خبر مبتدا محذوف أي فهو خير أو مبتدأ حذف خبره أي فلها خير وصح الابتداء به مع كونه نكرة لاعتماده على صفة مقدرة أي خير عظيم (تقدمونها اليه) أي الى الخير باعتبار الثواب أي تقدمونها الى جزاء عملها الصالح (وان تك سوى ذلك) أي غير صالحة (فشر) أي فهو شر أو فله شر (تضعونه) أي الميت (عن رقابكم) أي تستريحون منه لبعده عن الرحمة فلا حظ لكم في مصاحبته بل في مفارقته وهذا ناظر لقوله في الحديث الآخر مستريح أو مستراح منه وكان قضية المقابلة ان يقال فشر تقدمونها اليه لكنه عدل عن ذلك شوقا الى سعة الرحمة ورجاء الفضل فقد يعفى عنه فلا يكون شرا بل خيرا ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (حم ق ٤ عن أبي هريرة) ۞ (أسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله أحد) أي لم تخلق الا لتدل على توحيد الله ومعرفة صفاته التي نطقت بها هذه السورة ولذلك سميت سورة الاساس لاشتمالها على أصول الدين أو المراد لولا الوحدانية لما كونت السموات والارض فالتوحيد أساس لكل شئ ولذلك سميت السورة سورة الاساس (تمام) في فوائده (عن أنس) بن مالك باسناد ضعيف ۞ (أسعد الناس) أي أحظاهم (بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله) أي مع محمد رسول الله (خالصا) عن شوب شرك أو نفاق (مخلصا من قلبه) أي قال ذلك ناشئا من قلبه وأراد بالشفاعة بعض أنواعها وهي اخراج من في قلبه ذرة من ايمان أما العظمى فأسعد الناس بها من يدخل الجنة بغير حساب ثم الذين يلونهم وأشار بأسعد الى اختلاف مراتبهم في السبق فهو على بابه لا بمعنى سعيد كما ظن (خ) في الايمان (عن أبي هريرة) قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فذكره ۞ (أسعد الناس يوم القيامة) أي أعظمهم سعادة فيها (العباس) لما له في الاسلام من المآثر الحميدة والمناقب الفريدة (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عمر) ابن الخطاب واسناده ضعيف ۞ (أسفر بصلاة الصبح) أي أخرها الى الاسفار أي الاضاءة (حتى يرى القوم مواقع نبلهم) أي مواقع سهامهم اذا رموا بها فالباء للتعدية عند الحنفية وجعلها الشافعية للملابسة أي ادخلوا في وقت الاضاءة متلبسين بالصبح بأن تمدوها اليها (الطيالسي) أبو داود (عن رافع بن خديج) الحارثي الصحابي المشهور ورواه عنه أيضا الطبراني ورمز المؤلف لحسنه ۞ (أسفروا بالفجر) أي بصلاته (فانه) أي الاسفار به (أعظم للاجر) وذلك بأن تؤخروها الى تحقق طلوع الفجر الثاني واضاءته أو اسفروا بالخروج منها على ما تقرر (ت ن حب عن رافع) بن خديج وهو صحيح ۞ (أسلم) بفتح الهمزة

وكسر اللام من الاسلام (ثم قاتل) يا من جاء نامقنعا بالحديد يريد القتال معنا وهو كافر فانا لانستعين بمشرك (خ عن البراء) بن عازب ۞ (أسلم) بضبط ماقبله (وان كنت كارها) خاطب به من قال انى أجدنى كارها للاسلام (حم ع والضياء) المقدسى (عن أنس) بن مالك ورجاله رجال الصحيح ۞ (أسلم) بفتح الهمزة واللام قبيلة من خزاعة وهو مبتدأ خبره قوله (سالمها الله) أى صالحها أوسلمها (وغفار) بكسر المعجمة والتخفيف قبيلة من كنانة وهو مبتدأ خبره (غفر الله لها) وهو دعاء أو خبر وخصهما لان غفارا أسلموا طوعا وأسلم سالموه (أما) بالفتح والتخفيف حرف استفتاح (والله ما أنا قلته) من تلقاء نفسى (ولكن الله قاله) وأمرنى بتبليغه اليكم فاعرفوا لهم حقهم (حم طب ك عن سلمة بن الاكوع م عن أبي هريرة)

۞ (أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وتجيب) بضم المثناة فوق وفتحها وكسر الجيم وسكون التحتية وموحدة (أجابوا الله) بانقيادهم الى دين الله اختيارا من غير تلعثم ولا توقف (طب عن عبد الرحمن بن سندر) أبي الاسود الرومى وحسنه الهيثمى ۞ (أسلمت) أى دخلت فى الاسلام (على ما أسلفت) ولفظ رواية البخارى على ما سلف (من خير) أى على اكتسابه أواحتسابه أو قبوله فقد روى ان حسنات الكافر اذا ختم له بالاسلام مقبولة وان مات كافرا بطلت وقد نقل النووى الاجماع على اثبات ثوابه اذا أسلم (حم ق عن حكيم بن حزام) قال قلت يارسول الله أرأيت أشياء كنت أتحنث بها فى الجاهلية من نحو صدقة فهل فيها من أجر فذكره

۞ (أسلمت عبد القيس) قبيلة مشهورة (طوعا) أى دخلوا فى الاسلام غير مكرهين (وأسلم الناس) أى أكثرهم (كرها) أى مكرهين خوفا من السيف (فبارك الله فى عبد القيس) خبر بمعنى الدعاء أو هو على بابه (طب عن نافع العبدى) رمز المؤلف لضعفه ۞ (اسم الله الاعظم) بمعنى العظيم ان قلنا ان اسماء الله ليس بعضها أعظم من بعض أو للتفضيل ان قلنا بتفاوتها فى العظم وهو رأى الجمهور ۞ (الذى اذا دعى به أجاب) بأن يعطى عين المسؤل بخلاف الدعاء بغيره فانه وان كان لا يرد لكنه اما أن يعطاه أو يؤخر للآخرة أو يعوض (فى ثلاث سور من القرآن فى البقرة وآل عمران وطه) أى فى واحدة منها أو فى كل منها (ه ك طب عن أبي امامة) الباهلى واسناده حسن وقيل صحيح ۞ (اسم الله الاعظم فى هاتين الآيتين) وهما (والهكم اله واحد) أى المستحق للعبادة واحد لا شريك له (لا اله الا هو) فلا يستحق أن يعبد الا هو (الرحمن الرحيم) المنعم بجلائل النعم ودقائقها (وفاتحة) سورة (آل عمران) وهى (الم الله لا اله الا هو الحى) الحياة الحقيقية التى لا موت وراءها (القيوم) الذى به قيام كل شئ قال الغزالى وهذا يشهد بأن الاسم الاعظم الحى القيوم واختاره النووى وقواه الامام الرازى بأنهما يدل لان من صفات العظمة بالربوبية مالا يدل عليه غيرهما واختار الغزالى فى موضع آخر انه لا اله الا هو الحى القيوم قال وله سر يدق عن الفهم ذكره والقدر الذى يمكن الرمز اليه أن لا اله الا هو يشعر بالتوحيد ومعنى الوحدانية فى الذات والرتبة حقيقى فى حق الله غير مؤول ومجازى فى حق غيره ومؤول ومعنى الحى هو الذى يشعر بذاته ويعلم بذاته والميت هو الذى لا خبر له من ذاته وهو أيضا حقيقى لله والقيوم يشعر بكونه قائما بذاته وان كل شئ قوامه به وهذا حقيقى له لا يوجد لغيره (حم د ت ه عن أسماء بنت يزيد) من الزيادة ابن السكن

الانصارية حسنه الترمذي وصححه غيره ۞ (اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به أجاب في هذه الآية) من آل عمران (قل اللهم مالك الملك) أي الذي لا يملك منه شيأ غيره (الآية) بكمالها (طب عن ابن عباس) وفيه كما قال الهيتمي حسن بن فرقد ضعيف ۞ (اسم الله) الاعظم (الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى دعوة يونس) نبي الله (ابن متى) التي دعا بها وهو في بطن الحوت وهي لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين ما دعا بها مسلم في شيء قط الا استجاب الله له كما في خبر يأتي (ابن جرير) الطبري (عن سعد) بن أبي وقاص باسناد ضعيف

۞ (اسماع الاصم) أي ابلاغ الكلام للاصم بنحو صياح في أذنه أو كتابة أو اشارة (صدقة) عن المسمع أي يثاب عليه كما يثاب على الصدقة (خط في) كتاب (الجامع) بين آداب الراوي والسامع (عن سهل) بن سعد وضعفه ۞ (أسمح أمتي جعفر) أي من أكرمهم جودا وأكرمهم نفسا جعفر بن أبي طالب والا فللحسن احدى الريحانتين من الجود ما هو معروف ولعائشة من الكرم ما لا ينكر حتى حجر عليها لذلك ابن أختها أمير المؤمنين ابن الزبير فهجرته بقية عمرها (المحاملي في أماليه وابن عساكر) في تاريخه (عن أبي هريرة) وهو مما بيض له الديلمي وهو ضعيف ۞ (اسمح) أي أسهل (يسمح لك) بالبناء للمفعول والفاعل الله أي عامل الناس بالمسامحة والمساهلة يعاملك الله بمثله في الدنيا والآخرة وكما تدين تدان (حم طب هب عن ابن عباس ۞ اسمحوا يسمح لكم) كذا هو في نسخ لا تكاد تحصى لكم باللام لكن رأيته ثابتا في خط المؤلف بياء موحدة مضبوطة بخطه بدل اللام ولعل الاول الصواب (عب عن عطاء) بن أبي رباح (مرسلا ۞ اسمعوا) أي استمعوا كلام من تجب طاعته من ولاة أموركم وجوبا (وأطيعوا) أمرهم وجوبا في غير معصية (وان استعمل) بالبناء للمفعول (عليكم عبد حبشي) أي وان استعمله الامام الاعظم أميرا عليكم (كأن رأسه زبيبة) حال أو صفة لعبد يعني وان كان صغير الجثة حتى كأن رأسه زبيبة مبالغة في صغرها أو المراد أن شعر رأسه مقطقط اشارة الى بشاعة صورته واجمعوا على عدم صحة تولية العبد الامامة لكن لو تغلب وجبت طاعته خوف الفتنة (حم خ ه عن أنس) بن مالك ورواه مسلم أيضا

۞ (أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته) قيل وكيف يسرق منها يا رسول الله قال (لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها) لان السارق اذا أخذ مال الغير قد ينتفع به في الدنيا أو يستحل صاحبه أو يحد فينجو من عقاب الآخرة وهذا سرق حق نفسه من الثواب وأبدل منه العقاب في الآخرة (حم ك عن أبي قتادة) الانصاري (الطيالسي) أبو داود (حم ع عن أبي سعيد) الخدري وأسانيده صالحة كما قال الذهبي ۞ (أشبه من رأيت بجبريل) رسول الله (دحية) بفتح أوله وكسره (الكلبي) أي أقرب الناس شبها به اذا تصور في صورة انسان هو (ابن سعد) في طبقاته واسمه يحيى (عن ابن شهاب) كذا هو بخط المؤلف ۞ (اشتد غضب الله على من زعم أنه ملك الاملاك) أي من تسمى بذلك أو دعي به راضيا بذلك وان لم يعتقده فانه (لا ملك) في الحقيقة (الا الله) وحده وغيره ان سمي ملكا أو مالكا فتجوز وانما اشتد غضبه عليه لمنازعته له تعالى في ربوبيته وألوهيته (حم ق عن أبي هريرة الحرث عن ابن عباس ۞ اشتد غضب الله على الزناة) لتعرضهم لافساد الحكمة الالهية بالجهل بالانساب

ابو

(أبو سعد الجرباذقاني) بفتح الجيم وسكون الراء وخفة الموحدة تحت وبعد الالف ذال معجمة مفتوحة وقاف مخففة وآخره نون نسبة لبلدة بالعراق (في جزئه) المشهور (وأبو الشيخ) بن حبان (في عواليه فر) كلهم (عن أنس) بن مالك وطرقه كلها ضعيفة لكن تقوى بتعددها

﴿ (اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم ولدا ليس منهم يطلع على عوراتهم ويشركهم في أموالهم) المراد أنها عرضت نفسها للزنا حتى حملت منه فأتت بولد فنسبته لصاحب الفراش فصار ولده ظاهرا يطلع على بواطن أموره ويعوله حيا ويرثه ميتا (البزار) في مسنده (عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب وفيه كما قال الهيثمي ابراهيم بن يزيد ضعيف ﴿ (اشتد غضب الله على من) أي انسان (آذاني في عترتي) بوجه من وجوه الايذاء كلعن أوسب أو طعن في نسب أو تعرض لبعضهم أو جفاء لبعضهم والعترة بكسر المهملة وسكون المثناة فوق نسل الرجل وأقاربه ورهطه (فر عن أبي سعيد) الخدري وهو ضعيف لضعف أبي اسرائيل الملائي

﴿ (اشتد غضب الله على من ظلم من لا يجد ناصرا غير الله) فان ظلمه أشد جرما من ظلم من له حمية أو شوكة أو ملجأ (فر عن علي) أمير المؤمنين وفيه الحرث الاعور كذاب ﴿ (اشتدي أزمة) بفتح الهمزة وسكون الزاي وخفة الميم أي يا أزمة وهي سنة القحط ابلغي النهاية في الشدة (تنفرجي) فان الشدة اذا تناهت انفرجت فليس المراد حقيقة أمر الشدة بالاشتداد بل البشارة بالفرج عند ذلك وخاطب من لا يعقل تنزيلا له منزلة العاقل (القضاعي) في الشهاب (فر) وكذا العسكري (عن علي) أمير المؤمنين وفيه نكارة وضعف ﴿ (اشتروا الرقيق) أمر ارشاد (وشاركوهم في أرزاقهم) أي فيما يكتسبونه كخارجتهم وضرب الخراج عليهم أو نحو ذلك (واياكم والزنج) بفتح الزاي وتكسر أي احذروا شراءهم (فانهم قصيرة أعمارهم قليلة أرزاقهم) لان الاسود انما هو لبطنه وفرجه كما في خبر سيجيء وان جاع سرق وان شبع فسق كما في خبر آخر وذلك يمحق بركة العمر والرزق (طب عن ابن عباس) وفيه كما قال الهيثمي من لا يعرف ﴿ (أشد الناس) أي من أشدهم وكذا يقال فيما يأتي (عذابا) أي تعذيبا (للناس في الدنيا) أي بغير حق (أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة) يعني في الآخرة فالمراد بالقيامة هنا ما بعد البعث الى ما لا نهاية له فكما تدين تدان وفي الانجيل بالكيل الذي تكتال يكال لك (حم هب عن خالد بن الوليد) سيف الله (ك عن عياض) بكسر العين مهملة وفتح المثناة تحت مخففة (ابن غنم) بفتح المعجمة وسكون النون أحد الامراء الخمسة يوم اليرموك (وهشام بن حكيم) بن حزام الاسدي واسناده كما قال العراقي صحيح ﴿ (أشد الناس يوم القيامة عذابا امام) ومثله قاض (جائر) لانه تعالى ائتمنه على عبيده وأمواله ليحفظها ويراقبه فيها فاذا تعدى استحق ذلك (ع طس حل عن أبي سعيد) الخدري واسناده حسن ﴿ (أشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى) بضم فكسر ويجوز فتح أوله وثانيه (الناس) مفعول على الاول وفاعل على الثاني (أن فيه خيرا ولا خير فيه) باطنا فلما تخلق بأخلاق الاخيار وهو من الفجار استوجب ذلك (أبو عبد الرحمن السلمي) محمد بن الحسين (في الاربعين) المجموعة للصوفية (فر) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب وهو ضعيف لضعف الربيع بن بدر ﴿ (أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله) أي يشابهون

عليهم التصوير بخلق الله من ذوات الارواح (حم ق ن عن عائشة) قالت دخل رسول الله سهوة لى بقرام فيه تماثيل فلما رآه هتكه وتلون وجهه ثم ذكره ۞ (أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه) بان لم يعمل به لان عصيانه عن علم فهو أعظم جرما وأقبح اثما ولهذا كان المنافقون فى الدرك الاسفل لكونهم جحدوا بعد العلم (طص عد هب عن أبى هريرة) وضعفه المنذرى وغيره ۞ (أشد الناس بلاء) أى محنة واختبارا (الانبياء) المراد بهم ما يشمل الرسل (ثم الامثل فالامثل) أى الاشرف فالاشرف والاعلى فالاعلى فهم معرضون للمحن والمصائب والمتاعب أكثر وقوله (يبتلى الرجل) بيان للجملة الاولى وتعريف الامثل للجنس والرجل للاستغراق (على حسب) بالتحريك (دينه) أى بقدر قوة ايمانه وضعفه (فان كان فى دينه صلبا) بالضم أى قويا شديدا (اشتد بلاؤه) أى عظم للغاية (وان كان فى دينه رقة) أى ذا رقة أى ضعف ولين (ابتلى على قدر دينه) أى ببلاء هين سهل والبلاء فى مقابلة النعمة فمن كانت النعمة عليه أكثر فبلاؤه أغزر قال اليافعى مات بين الحطيم وزمزم ثلثمائة نبى من الجوع (فما يبرح البلاء بالعبد) أى الانسان (حتى يتركه يمشى على الارض وما عليه خطيئة) كناية عن سلامته من الذنوب وخلاصه منها كأنه كان مقيدا فخلى يمشى ما عليه بأس (حم خ ت ه عن سعد) بن أبى وقاص ۞ (أشد الناس بلاء فى الدنيا نبى أو صفى) ولهذا قال فى حديث آخر انى أوعك كما يوعك رجلان منكم (تخ عن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم) أى عن بعضهن واسناده حسن ۞ (أشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون) أى القائمون بما عليهم من حقوق الحق والخلق (ثم الامثل فالامثل) على ما مر تقريره (طب عن أخت حذيفة) بن اليمان فاطمة أو خولة رمز لحسنه ۞ (أشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون) يبتليهم فى العاجل ليرفع درجتهم فى الآجل (لقد كان أحدهم يبتلى بالفقر) الدنيوى الذى هو قلة المال (حتى ما يجد الا العباءة يجوبها) بجيم وواو وموحدة أى يخرقها ويقطعها وكل شئ قطع وسطه فهو مجوب (فيلبسها) أى يدخل عنقه فيها ويراها نعمة عظيمة (ويبتلى بالقمل) فيأكل من بدنه (حتى يقتله) حقيقة أو مبالغة عن شدة الضنا (ولأحدهم) بلام التأكيد (كان أشد فرحا بالبلاء من أحدكم بالعطاء) لان المعرفة كلما قويت بالمبتلى هان البلاء ولا يزال يرتقى فى المقامات حتى يلتذ بالضراء أعظم من التذاذه بالسراء (ه ع ك عن أبى سعيد) الخدرى واسناده صحيح ۞ (أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل أمكنه طلب العلم) الشرعى والعمل به (فى الدنيا فلم يطلبه) لما يراه من عظيم افضال الله على العلماء العاملين (ورجل علم علما فانتفع به من سمعه منه دونه) لكون من سمعه عمل به ففاز بسببه وهلك هو بعدم العمل به (ابن عساكر فى تاريخه عن أنس) وقال انه منكر ۞ (أشد الناس عليكم) معشر الامة (الروم) نسبة الى الروم بن عيصو (وانما هلكتهم) بالتحريك (مع الساعة) أى قرب قيامها (حم عن المستورد) بضم الميم وكسر الراء ابن شداد القرشى وهو حسن ۞ (أشد) أى من أشد (أمتى لى حبا) تمييز لنسبة أشد (قوم يكونون بعدى) وقوله (يود أحدهم) بيان لشدة حبهم له على طريق الاستئناف (أنه فقد أهله وماله وأنه رآنى) حكاية لودادهم مع افادة معنى التمنى وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقد وقع (حم عن أبى ذر) ورجاله ثقات لكن تابعيه لم يسم

﴿(أشد الحرب النساء) براء مهملة وباء موحدة على ما في مسودة المؤلف بخطه وعليه فمعناه ان كيدهن عظيم يغلبن به الرجال فهو أشد عليهم من محاربة الابطال وبزاى معجمة ونون على ما في تاريخ الخطيب وجرى عليه ابن الجوزى ومعناه كما قال ابن الجوزى أشد الحزن حزن النساء (وأبعد اللقاء) بكسر اللام (الموت) لكثرة طول الامل وغلبته على بنى آدم مع أنه قريب (وأشد منهما الحاجة الى الناس) لما في السؤال من الذل والهوان (خط عن أنس) بن مالك وهو ضعيف ﴿(أشدكم من غلب نفسه) أى ملكها وقهرها (عند) ثوران (الغضب) وهيجانه بأن لم يمكنها من العمل بمقتضاه بل يجاهدها ويمنعها عنه (وأحلمكم من عفا بعد القدرة) أى أثبتكم عقلا وأرجحكم اناة من عفا عمن جنى عليه بعد ظفره به وتمكنه من عقوبته (ابن أبى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى) كتاب (ذم الغضب عن) أمير المؤمنين (على) بن أبى طالب وهو كما قال الحافظ العراقى ضعيف ﴿(أشراف أمتى حملة القرآن) أى حفاظه المواظبون على تلاوته العاملون بأحكامه (وأصحاب) قيام (الليل) أى الذين يحيونه بالتهجد ونحوه فمن حفظ القرآن فقرأه وقام الليل فهو الاشرف ودونه من اتصف بأحدهما فقط (طب هب عن ابن عباس) وضعفه الهيثمى بسعد الجرجانى ﴿(أشربوا) بفتح الهمزة وكسر الراء أى اسقوا (أعينكم من الماء) أى أعطوها حظها منه (عند الوضوء) أى عند غسل الوجه فيه والمراد أنه يندب الاحتياط فى غسل الموق ونحوه خشية من عدم وصول الماء اليه هذا هو المتبادر من الحديث وأما ما ذكره السهروردى من أن المراد الوضوء اللغوى وأنه يندب مسح العين بالماء بعد غسل اليدين من الطعام ببلل الغسل فغريب مخالف للظاهر (ولا تنفضوا أيديكم من ماء الطهر (فانها) أى الايدى يعنى نفضها بعد غسلها فيه (مراوح الشيطان) أى تشبه مراوحه التى يروح بها على نفسه ولهذا ذهب الى كراهته الامام الرافعى ووجهه بأنه كالتبرى من العبادة لكن صحح النووى اباحته لثبوت النفض من فعله عليه السلام ومثل الوضوء فيما ذكر الغسل (ع عد عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ﴿(أشرف المجالس) أى الجلسات التى يجلسها الانسان للتعبد أو المراد المجالس نفسها (ما استقبل به القبلة) أى المجلس الذى يستقبل فيه الانسان الكعبة بأن يجعل وجهه ومقدم بدنه تجاهها حال العبادة بخلافه عند نحو بول فانه مكروه أو حرام (طب عن ابن عباس) وهو ضعيف ﴿(أشرف الايمان) أى من أرفع خصال الايمان (ان يأمنك) أى يأمن منك (الناس) على دمائهم وأموالهم وأعراضهم وأماناتهم (وأشرف الاسلام أن يسلم الناس من لسانك) فلا ترسله بما يضرهم (ويدك) فلا تبسطها بما يؤذيهم (وأشرف الهجرة أن تهجر السيآت) حتى الخواطر الرديئة لان ذلك هو الجهاد الاكبر (وأشرف الجهاد أن تقتل وتعقر فرسك) أى تعرضه بشدة المقاتلة عليه الى أن يجرحه العدو أو يقطع قوائمه (طص عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب (ورواه ابن النجار) فى تاريخ بغداد عن ابن عمر أيضا (وزاد) فى روايته على ما ذكر (وأشرف الزهد أن يسكن قلبك على ما رزقت) أى لا يضطرب ولا يتحرك لطلب الزيادة لعلمه بأن حصول ما فوق ذلك محال (وان أشرف ما تسأل من الله عز وجل العافية فى الدين والدنيا) ومن ثم كان ذلك أكثر دعائه عليه الصلاة والسلام وفى الخبر الآتى اليك انتهت الامانى يا صاحب العافية وهذا

الحديث أصلا وزيادة ضعيف ۞ (أشعر) فى رواية أصدق (كلمة) أى قطعة من الكلام من تسمية الشئ باسم جزئه (تكلمت بها العرب) فى رواية قالها الشاعر (كلمة لبيد) بن ربيعة الصحابى المشهور الشريف جاهلية واسلاما (ألا) كلمة تنبيه تدل على تحقق ما بعدها (كل شئ) اسم للموجود فلا يقال للمعدوم شئ (ما خلا الله) وصفاته الذاتية والفعلية (باطل) أى فان غير ثابت أو خارج عن حد الانتفاع كل شئ هالك الا وجهه وانما كانت أصدق لشهادة العقل والنقل بها (م ت عن أبى هريرة ۞ اشفع) بهمزة وصل مكسورة (الاذان) أى ائت بمعظمه مثنى اذ التكبير فى أوله أربع والتهليل فى آخره فرد (وأوتر الاقامة) أى ائت بعظم ألفاظها مفردا اذ التكبير فى أولها اثنان ولفظ الاقامة فى أثنائها كذلك وانما ثنى لانه اعلام للغائبين وأفردت لانها للحاضرين (خط عن أنس) بن مالك (قط فى) كتاب (الافراد عن جابر) بن عبد الله وهو حسن ۞ (اشفعوا) أى ليشفع بعضكم فى بعض فى غير الحدود (تؤجروا) بالجزم جواب الامر المتضمن لمعنى الشرط فتندب الشفاعة الى ولاة الامور وغيرهم من ذى الحقوق ما لم يكن فى حد أو أمر لا يجوز تركه (ابن عساكر) فى تاريخه (عن معاوية) بن أبى سفيان واسناده ضعيف لكن شواهده كثيرة ۞ (اشفعوا تؤجروا) أى يثيبكم الله تعالى (ويقضى الله على لسان نبيه ما شاء) أى يظهر على لسان رسوله بوحى أو الهام ما قدر فى الازل أنه سيكون من اعطاء أو حرمان (ق ٣ عن أبى موسى) الاشعرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه طالب حاجة ذكره ۞ (أشقى الاشقياء) أى أسوؤهم عاقبة (من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة) لكونه مقلا فى الدنيا عادما للمال وهو مع ذلك كافر ويليه فى الشقاوة فقير مسلم مصر على ارتكاب الكبائر مات بغير توبة ولم يعف عنه (طس عن أبى سعيد) الخدرى وهو حسن لا صحيح خلافا للمؤلف ولا ضعيف خلافا لبعضهم ۞ (أشقى الناس) قدار بن سالف (عاقر ناقة ثمود) أى قاتلها حين قال له نبى الله صالح ناقة الله وسقياها لها شرب ولكم شرب يوم معلوم (وابن آدم) قابيل (الذى قتل أخاه) هابيل ظلما (ما سفك على الارض) أى ما أريق عليها (من دم) بقتل امرئ معصوم ظلما (الا لحقه منه) أى من اثمه (لانه أول من سن القتل) أى جعله طريقة متبعة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة كما فى عدة أخبار وأشقى فى هذا الخبر وما قبله بمعنى من وأشقى منهم من قتل نبيا أو قتله نبى كما فى حديث (طب لـ حل عن) عبد الله (بن عمرو) بن العاص رمز المؤلف لصحته اعتمادا على الحاكم ونوزع ۞ (أشكر الناس لله) أى أكثرهم شكرا له (أشكرهم للناس) لانه تعالى جعل للنعم وسايط منهم وأوجب شكر من جعله سببا لافاضتها فينبغى لمن صنع اليه معروف أن يشكر من جرى على يديه وأن يملأ الارض ثناء والسماء دعاء وينبغى لمن لا يقوم بالشكر أن لا يقبل العطاء قال البحترى

لا أقبل الدهر نيلا لا يقوم به * شكرى ولو كان مسديه الى أبى

والشكر مطلوب ولو على مجرد الهم بالاحسان كما قال

لاشكرنك معروفا هممت به * ان اهتمامك بالمعروف معروف

(حم طب هب والضياء) المقدسى (عن الاشعث بن قيس) بن معديكرب الكندى (طب هب

عن أسامة بن زيد عن ابن مسعود) رمز المؤلف لصحته ومراده أنه صحيح لغيره

۞ (أشهد بالله) أى اشهد والله فهو قسم (وأشهد لله) أى لاجله (لقد قال لى) أمين الوحى (جبريل يا محمد ان مدمن الخمر) أى الملازم لشربها المداوم على معاقرتها (كعابد وثن) أى صنم ان استحلها أوهو زجر وردع (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب) والكنى والرافعى (وأبونعيم الحافظ (فى مسلسلاته) التى بلفظ أشهد بالله (وقال) هذا حديث (صحيح ثابت) كلاهما (عن) أمير المؤمنين (على) بن أبى طالب

۞ (أشهدوا) بفتح الهمزة وكسر الهاء (هذا الحجر) بفتحات (خيرا) أى اجعلوا الحجر الاسود شهيدا لكم على خير تفعلونه عنده كتقبيل أو استلام أو دعاء أو ذكر (فانه يوم القيامة شافع) فيمن أشهده خيرا (مشفع) أى مقبول الشفاعة من قبل الله تعالى (له لسان) ناطق (وشفتان يشهد لمن استلمه) أى لمسه اما بالقبلة أو باليد فيتأكد تقبيله واستلامه لذلك ولا مانع من أن الله يجعل له لسانا فى الآخرة ينطق به كلساننا أو على كيفية أخرى لما يأتى ان ما فى الآخرة لا يشبه ما فى الدنيا الا فى الاسم (طب عن عائشة) واسناده حسن

۞ (أشيدوا) بفتح الهمزة وكسر المعجمة من الاشادة وهى رفع الصوت بالشئ (النكاح) أى اعلنوا عقده وأشهروا أمره ندبا واجعلوه فى المساجد (طب عن السائب) بمهملة وتحتية وموحدة (ابن يزيد) من الزيادة وهو الكندى رمز المؤلف لحسنه

۞ (أشيدوا النكاح وأعلنوه) عطف تفسير والنكاح فى هذا الخبر وما قبله المراد به العقد اتفاقا وفيه نهى عن نكاح السر (الحسن بن سفيان) فى جزئه (طب عن هبار بن الاسود) القرشى الاسدى قال البغوى هذا حديث لا أصل له

۞ (أصابتكم فتنة الضراء) هى الحالة التى تضر والمراد ضيق العيش والشدة (فصبرتم) عليها (وان أخوف ما أخاف عليكم) أى أعظم ما أخاف عليكم أن تفتنوا به (فتنة السراء) وهى اقبال الدنيا والسعة والراحة فانها أشد من فتنة الضراء والصبر عليها أشق لكونها مقرونة بالقدرة ومن العصمة أن لا تجد ومعظم هذه الفتنة (من قبل النساء) أى من جهتهن (اذا تسورن الذهب) أى لبسن أساور من ذهب (ولبسن ريط الشأم) جمع ريطة بزاء مفتوحة فمثناة تحت كل ثوب لين رقيق أو نحو ذلك (وعصب اليمن) بفتح العين وسكون الصاد المهملة برود يمنية يعصب غزلها أى يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيصير موشيا (وأتعبن) كذا وقفت عليه فى خط المؤلف فما فى نسخ من أنه أتبعن بتقديم الموحدة على العين تحريف (الغنى وكلفن الفقير ما لا يجد) أى حملنه على تحصيل ما ليس عنده من الدنيا فيضطر الى التساهل فى الاكتساب ويتجاوز الحلال الى الحرام فيقع فى الذنوب والآثام (خط عن معاذ) بن جبل واسناده ضعيف

۞ (أصب) وفى رواية أضف والاول أعم (بطعامك) أى اقصد باطعامه (من تحب فى الله) فان اطعامه آكد من اطعام غيره وان كان اطعام الطعام لكل أحد من بر وفاجر وصديق وعدو مطلوبا (ابن أبى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى) كتاب فضل زيارة (الاخوان فى الله (عن) أبى القاسم (الضحاك) بن مزاحم الهلالى (مرسلا) ورواه عنه أيضا ابن المبارك

۞ (أصدق كلمة) أى قطعة من الكلام (قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل*) أى هالك لانه موافق لاصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان وتمام البيت

* وكل نعيم لامحالة زائل* (ق ه عن أبي هريرة) زاد مسلم في رواية وكاد أمية بن أبي الصلت ان يسلم ۞ (أصحاب البدع) أي أهل الاهواء الذين يكفرون ببدعتهم (كلاب أهل النار) أي يتعاوون فيها كعواء الكلاب أو هم أخس أهلها وأحقرهم كما أن الكلاب أخس الحيوان (أبو حاتم) محمد بن عبد الواحد (الخزاعي في جزئه) المشهور (عن أبي أمامة) الباهلي ۞ (أصدق الحديث ماعطس عنده) ببناء عطس للفاعل أي ما عطس انسان عنده وبناؤه للمفعول لايلائم الصناعة اذ نائب الفاعل لايكون ظرفا لكن المعنى عليه وانما كان أصدق لان العطسة تنفس الروح وتحببه الى الله فاذا تحرك العطس عنده فهو آية الصدق (طس عن أنس) بن مالك قال المؤلف في النكت في اسناده لين ۞ (أصدق الرؤيا) الواقعة في المنام (بالاسحار) أي ما رآه الانسان في وقت السحر وهو ما بين الفجرين لان الغالب حينئذ أن تكون الخواطر مجتمعة والدواعي متوفرة والمعدة خالية (حم ت حب ك هب عن أبي سعيد) الخدري قال الحاكم صحيح وأقروه ۞ (اصرف بصرك) أي اقلبه الى جهة أخرى اذا وقع على نحو أجنبية بلا قصد فان صرفته لم تأثم وان استدمت أثمت (حم م ٣ عن جرير) بن عبد الله قال سألت رسول الله عن نظر الفجأة فذكره ۞ (اصرم) بكسر الهمزة ومهملة وراء مكسورة من الصرم القطع (الاحمق) أي اقطع وده وهو واضع الشئ في غير محله مع العلم بقبحه والقصد الامر بعدم صحبته ومخالطته لقبح حالته ولان الطباع سراقة معدية وقد يسرق طبعك منه قالوا وعدو عاقل خير من صديق أحمق وقال

عدوك ذو العقل أبقى عليك * وأرعى من الوامق الاحمق

وقيل انك تحفظ الاحمق من كل شئ الا من نفسه قال بعضهم

لا يبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الاحمق من نفسه

وروى الحكيم الترمذي عن أنس مرفوعا ان الاحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر وانما يقرب الناس الزلف على قدر عقولهم وقيل اذا أردت أن تعرف العاقل من الاحمق فحدثه بالمحال فان قبله فهو أحمق (طب عن بشير) ضبطه الحاكم بموحدة مفتوحة فمعجمة مكسورة وياء ورده البيهقي بأنه وهم وانما هو بتحتية مضمومة فمهملة مصغرا (الانصاري) ذكره الحاكم أيضا فتبعه المؤلف قال الحافظ ابن حجر وليس كذلك وانما هو عبدي وقيل كندي ۞ (اصطفوا وليتقدمكم في الصلاة) للامامة (أفضلكم) بنحو فقه أو غيره من الصفات المقررة المرتبة في الفروع (فان الله عز وجل يصطفي) أي يختار (من الملائكة رسلا ومن الناس) قال المؤلف ومن خصائص هذه الامة الصف في الصلاة (طب عن واثلة) بن الاسقع وفيه كما قال الهيتمي كذاب ۞ (أصل كل داء) من الادواء الامتلائية والمورثة لضعف المعدة وفسادها وحدوث السدد ونحو ذلك والا فمن الادواء ما يحدث عن غير التخمة كالامراض الدموية وقولهم لفظ الكلية والابدية لايجامعها التخصيص غالبي (البردة) أي التخمة وهي بفتح الراء على الصواب خلاف ما عليه المحدثون من اسكانها وذلك لانها تبرد حرارة الشهوة وتثقل الطعام على المعدة وكثيرا ما تتولد من الشرب على الطعام قبل هضمه قال بعض الاطباء وأضر الطعام طعام بين شرابين وشراب بين طعامين *(تنبيه)* الطعام فيه طبائع أربع وفي

المعدة

المعدة طبائع أربع فاذا أراد الله اعتدال مزاج البدن أخذ طبع من طبائع المعدة ضده من الطعام فتأخذ الحرارة البرودة وهكذا فيعتدل المزاج وان أراد افناء قالبه وتخريب بنيته أخذت كل طبيعة جنسها من المأكول فتميل الطبائع ويضطرب البدن ذلك تقدير العزيز العليم (قط في) كتاب (العلل عن أنس) بن مالك (ابن السني وأبو نعيم) كلاهما (في) كتاب (الطب) النبوي (عن) أمير المؤمنين (علي) بن أبي طالب (وعن أبي سعيد) الخدري (وعن الزهري مرسلا) وهو ابن شهاب وهذا كما قال ابن حبان حديث منكر ۞ (أصلح) يا أبا كاهل (بين الناس) المتشاحنين أو المتعادين (ولو) أنك (تعني الكذب) قال الديلمي يريد ولو أن تقصد الكذب (طب عن أبي كاهل) الاحمسي واسمه قيس أو عبد الله صحابي صغير وفيه كما أفاده الهيثمي كذاب ۞ (أصلحوا دنياكم) أي أمر معاشكم فيها (واعملوا لآخرتكم) بجد واجتهاد مع قصر أمل (كأنكم تموتون غدا) أي قريبا جدا بأن تجعلوا الموت نصب أعينكم وعبر في شأن الدنيا بأصلحوا دون اعملوا اشارة للاقتصار منها على ما لابد منه (فر عن أنس) بن مالك وهو ضعيف لضعف زاهر الشحامي وغيره ۞ (اصنع المعروف الى من هو أهله والى غير أهله) أي افعله مع أهل المعروف ومع غيرهم (فان أصبت أهله أصبت أهله) أي أصبت الذي ينبغي اصطناع المعروف معهم قال ابن مالك قد يقصد بالخبر المفرد بيان الشهرة وعدم التغير فيتحد بالمبتدأ لفظا وقد يفعل ذا بجواب الشرط نحو من قصدني فقد قصدني وذا منه (وان لم تصب أهله كنت أنت أهله) لانه تعالى أثنى على فاعل المعروف مع الاسير الكافر فما بالك بمن فعله مع موحد (خط في) كتاب (رواة مالك) بن أنس (عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب (ابن النجار) في تاريخه (عن) أمير المؤمنين (علي) بن أبي طالب وهو كما في المغني ضعيف ۞ (اصنعوا) ندبا (لآل جعفر) بن أبي طالب الذي قتل بغزوة مؤتة وجاء نعيه الى المدينة (طعاما) يشبعهم يومهم وليلتهم (فانه قد أتاهم ما يشغلهم) عن صنع الطعام لأنفسهم في ذلك اليوم فيندب لجيران الميت وأقاربه الاباعد فعل ذلك وأن يلحوا عليهم في الاكل لانهم قد يتركونه حزنا أو حياء أما أهله الاقربون فلا يندب لهم صنع ذلك (حم د ت ه ك عن عبد الله بن جعفر) قال الترمذي حسن وقال الحاكم صحيح ۞ (اصنعوا ما بدا لكم) في جماع السبايا من عزل أو غيره (فما قضى الله تعالى) بكونه (فهو كائن) لا محالة عزلتم أم لا (وليس من كل الماء) أي المني (يكون الولد) وهذا قاله لما قالوا انا نأتي السبايا ونحب اثمانهن فما ترى في العزل وفيه جواز العزل لكن يكره في الحرة بغير اذنها (حم عن أبي سعيد) الخدري واسناده حسن ۞ (اضربوهن) يعني نساءكم اللاتي تخافون نشوزهن (ولا يضرب) هن (الا شراركم) أما الاخيار فيصبرون على عوجهن ويعاملونهن بالعفو والحلم ويقومونهن برفق (ابن سعد) في طبقاته (عن القاسم بن محمد) الفقيه قال شكى رجال النساء الى رسول الله فأذن لهم في ضربهن فطاف تلك الليلة منهن نساء كثير يذكرن ما لقي نساء المسلمين فذكره (مرسلا) أرسل عن أبي هريرة وغيره ۞ (اضمنوا لي ست خصال) أي فعلها (أضمن لكم) في نظيرها (الجنة) أي دخولها مع السابقين الاولين أو من غير سبق عذاب (لا تظالموا) بحذف احدى التاءين للتخفيف أي لا يظلم بعضكم بعضا أيها الورثة (عند قسمة مواريثكم) فان كل المسلم

على المسلم حرام (وأنصفوا الناس من أنفسكم) بأن تفعلوا معهم ما تحبون فعله معكم (ولا تجبنوا عند قتال عدوكم) أى لا تهابوه وتتولوا الادبار (ولا تغلوا) بفتح المثناة فوق وضم المعجمة (غنائمكم) أى لا تخونوا فيها فان الغلول كبيرة (وامنعوا ظالمكم من مظلومكم) أى خذوا للمظلوم حقه من ظالمه ولا تقروه على ظلمه (طب عن أبي أمامة) الباهلى وهو ضعيف كما بينه الهيثمي وغيره لا لحسن خلافا للمؤلف ۞ (اضمنوا الى ستا) من الخصال أى فعلها (من أنفسكم) بأن تداوموا عليها (أضمن لكم الجنة) أى دخولها على ما تقرر فيما قبله (اصدقوا اذا حدثتم) أى لا تكذبوا فى شئ من حديثكم الا ان ترتب على الكذب مصلحة (وأوفوا اذا وعدتم) فان الوفاء بالوعود والعهود محبوب مطلوب (وأدوا اذا ائتمنتم) ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها (واحفظوا فروجكم) من فعل الحرام (وغضوا أبصاركم) أى كفوها عن النظر الى كل محرم (وكفوا أيديكم) أى امنعوها عن تعاطى ما لا يجوز تعاطيه شرعا (حم حب ك هب عن عبادة بن الصامت) واسناده كما قال الذهبي فى المهذب صالح لكن فيه كما قال المنذري انقطاع ۞ (أطب الكلام) أى تكلم بكلام طيب يعنى قل لا اله الا الله خالصا (وأفش السلام) بين من تعرفه ومن لا تعرفه من المسلمين (وصل الارحام) أى أحسن الى أقاربك بالقول والفعل (وصل بالليل والناس نيام) أى تهجد فى جوف الليل (ثم) اذا فعلت ذلك ولزمته يقال لك (ادخل الجنة بسلام) أى مع سلامة من الآفات (حب حل عن ابى هريرة) وهو ضعيف للجهل بحال عبد الله بن عبد الجبار ۞ (أطت السماء) بفتح الهمزة وشدة الطاء صاحت وأنت من ثقل ما عليها من ازدحام الملائكة وكثرة الساجدين منهم (ويحقها أن تئط) بفتح المثناة فوق وكسر الهمزة يعنى صوتت وحق لها أن تصوت لان كثرة ما فيها من الملائكة أثقلتها حتى أطت (والذى نفس محمد بيده) أى بقدرته وتصريفه (ما فيها موضع شبر الا وفيه جبهة ملك ساجد يسبح الله بحمده) على ضروب شتى وأنحاء من الصيغ مختلفة واحتج به من فضل السماء على الارض وعكست شرذمة لكون الانبياء فيها خلقوا وفيها قبروا (ابن مردويه) فى تفسيره (عن أنس) بن مالك رمز المؤلف لضعفه ۞ (أطع كل أمير) فيما لا اثم فيه وجوبا ولو جائرا (وصل خلف كل امام) ولو فاسقا (ولا تسبن) بنون التوكيد أى لا تشتمن (أحدا من أصحابى) لما لهم من الفضائل وحسن الشمائل فشتم أحد منهم حرام شديد التحريم واما ما وقع بينهم من الحروب فله محامل (طب عن معاذ) بن جبل وفيه كما قال الذهبي وغيره انقطاع ۞ (أطعموا الطعام) للبر والفاجر (وأطيبوا الكلام) لهما لانه تعالى أطعم الكفار واصطنع المعروف مع كل بر وفاجر وأمر بذلك (طب عن الحسن بن على) وهو ضعيف كما جرى عليه الهيثمي لا لحسن خلافا للمؤلف ۞ (أطعموا الطعام وأفشوا السلام) أى اعلنوه بين المسلمين (تورثوا الجنان) أى فعلكم ذلك وادامتكم له يورثكم دخولها مع الفضل (طب عن عبد الله بن الحرث) صحابى صغير شهير واسناده حسن بل قال بعضهم صحيح ۞ (أطعموا طعامكم الاتقياء) لان التقى يستعين به على التقوى فتكونون شركاء له فى طاعته (وأولوا معروفكم المؤمنين) يعنى الذين حسنت اخلاقهم وأحوالهم فى معاملة ربهم فتجملوا فى القيام بانفاقهم وفعل صنوف المعروف معهم (ابن أبي

الدنيا) أبو بكر القرشي (في كتاب) فضل (الاخوان ع عن أبي سعيد) الخدري واسناده حسن ۞ (أطفال المؤمنين) أي ذراريهم الذين لم يبلغوا الحلم (في جبل في الجنة) يعني أرواحهم فيه (يكفلهم) أبوهم (ابراهيم) خليل الرحمن (و) زوجته (سارة) بسين مهملة وراء مشددة سميت به لانها كانت لبراعة جمالها تسر من رآها (حتى يردهم الى آبائهم يوم القيامة) فنعم الوالدان الكافلان هما وأسند الكفالة اليهما والرد الى ابراهيم وحده لان المخاطب بمثله الرجال (حم ك والبيهقي في) كتاب (البعث عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح ۞ (أطفال المشركين) أي أولاد الكفار الصغار (خدم أهل الجنة) يعني يدخلونها فيجعلون خدما لاهلها كمن لم تبلغه الدعوة وأولى وهذا ما عليه الجمهور وما ورد مما يخالفه مؤول (طس عن أنس) بن مالك (ص عن سلمان) الفارسي (موقوفا) عليه غير مرفوع ورواه البخاري في تاريخه الاوسط عن سمرة مرفوعا واسناده حسن لكنه لتعدد طرقه يرتقي الى درجة الصحة ۞ (أطفئوا) ندبا وارشادا (المصابيح) من بيوتكم (اذا رقدتم) أي نمتم لئلا تجر الفويسقة الفتيلة فتحرق البيت (وأغلقوا الابواب) أي أبواب بيوتكم (وأوكئوا الاسقية) اربطوا أفواه القرب (وخمروا الطعام والشراب) أي استروه وغطوه (ولو بعود تعرضه عليه) مع ذكر الله فانه السر الدافع كما مر (خ عن جابر) بن عبد الله في عدة مواضع ۞ (اطلب العافية) أي السلامة في الدين والدنيا (لغيرك) من كل معصوم (ترزقها) بالبناء للمفعول (في نفسك) فانك كما تدين تدان (الاصبهاني في) كتاب (الترغيب) والترهيب (عن) عبد الله (بن عمرو) بن العاصي ۞ (اطلبوا الحوائج) أي حوائجكم (الى ذوي الرحمة من أمتي) أي الى الرقيقة قلوبهم السهلة عريكتهم فانكم ان فعلتم ذلك (ترزقوا وتنجحوا) أي تصيبوا حوائجكم وتظفروا بطلبكم (فان الله تعالى يقول) في الحديث القدسي (رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي) أي أسكنت المزيد منها فيهم (ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم) أي الغليظة أفئدتهم (فلا ترزقوا ولا تنجحوا فان الله تعالى يقول ان سخطي) أي كراهتي وشدة غضبي (فيهم) أي جعلته فيهم (عق طس عن أبي سعيد) الخدري وهو ضعيف كما بينه ابن حجر لا موضوع خلافا لابن الجوزي ۞ (اطلبوا الخير) زاد في رواية والمعروف (عند حسان الوجوه) الطلقة المستبشرة وجوههم فان الوجه الجميل مظنة الفعل الجميل وبين الخلق والخلق تناسب قريب (تخ وابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب فضل (قضاء الحوائج) للناس (ع طب عن عائشة طب هب عن) عبد الله (بن عباس عد عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب (ابن عساكر) في تاريخه (عن أنس) بن مالك (طس عن جابر) بن عبد الله (تمام) في فوائده (خط) كلاهما (في) كتاب (رواة مالك) بن أنس (عن أبي هريرة تمام) في فوائده أيضا (عن أبي بكرة) بسكون الكاف وفتحها قال الحافظ العراقي طرقه كلها ضعيفة أي لكنه يقوى بتعددها فقول المصنف حسن صحيح ممنوع كحكم ابن الجوزي عليه بالوضع ۞ (اطلبوا الخير دهركم كله) أي مدة حياتكم جميعها (وتعرضوا لنفحات رحمة الله) أي عطاياه التي تهب من رياح رحمته (فان لله نفحات من) خزائن (رحمته يصيب بها من يشاء من عباده) المؤمنين فدوموا على الطلب فعسى أن تصادفوا نفحة منها فتسعدوا سعادة الابد

قال لقمان يابني عود لسانك أن يقول اللهم اغفر لي فان لله ساعة لا يرد فيها سائلا (وسلوا الله تعالى) أي اطلبوا منه قياما وقعودا وعلى جنوبكم وفي حال الشغل بالتصرف في معاشكم (أن يستر عوراتكم) جمع عورة وهي كل ما يستحي منه اذا ظهر (وأن يؤمن روعاتكم) أي فزعاتكم جمع روعة وهو الفزع (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (الفرج) بعد الشدة (والحكيم) في نوادره (هب حل) كلهم (عن أنس) بن مالك (هب عن أبي هريرة) رمز المؤلف لضعفه وقول العامري حسن صحيح باطل ۞ (اطلبوا الرزق في خبايا الارض) أي التمسوه في الحرث لنحو زرع وغرس فان الارض تخرج ما فيها اخبأ من النبات الذي به قوام الحيوان أو المراد استخراج الجواهر والمعادن وفيه ان طلب الرزق مشروع بل ربما دخل بعض الطلب في حد الفرض وذلك لا ينافي التوكل لان الرزق من الله لكنه مسبب تسببا عاديا بالطلب (ع طب هب عن عائشة) قال النسائي هذا حديث منكر وقال الهيتمي ضعيف

۞ (اطلبوا العلم) أي الشرعي على وجهه المشروع (ولو بالصين) مبالغة في البعد (فان طلب العلم فريضة على كل مسلم) وهو العلم الذي لا يعذر المكلف في الجهل به والعلم ستة أقسام فرض كفاية اذا قام به البعض سقط الحرج عن الكل والا أثم الكل وفرض عين وهو ما يحتاجه المكلف في الفرض كوضوء وصلاة وصوم لكن انما يلزم تعلم الظواهر لا الدقائق والنوادر ومن له مال زكوي يلزمه تعلم أحكام الزكاة الظاهرة ومن يبيع ويشتري يلزمه تعلم أحكام المعاملة ومن له زوجة يلزمه تعلم أحكام عشرة النساء وكذا من له قن وكذا معرفة ما يحل ويحرم من مأكول ومشروب وملبوس وعلم الكلام فرض كفاية لازالة الشبهة فان ارتاب في أصل منه لزمه السعي في ازالته عينا وعلم القلب ومعرفة امراضه من نحو حسد وعجب ورياء قال الغزالي فرض عين وقال غيره من رزق قلبا سليما منها كفاه والاوجب تعلمه والثالث مندوب كالتبحر في العلوم الشرعية والرابع حرام كالشعبذة والفلسفة والتنجيم والسحر والخامس مكروه كأشعار الغزل والبطالة والسادس مباح كشعر لا سخف فيه ولا تثبيط عن خير (عق عد هب وابن عبد البر) أبو عمرو (في) كتاب فضل (العلم) كلهم (عن أنس) بن مالك قال البيهقي متنه مشهور وأسانيده ضعيفة وقال غيره يرتقي بمجموع طرقه الى الحسن ۞ (اطلبوا العلم ولو بالصين) ولهذا سافر جابر بن عبد الله رضي الله عنه من المدينة الى مصر في طلب حديث واحد بلغه عن رجل بمصر (فان طلب العلم فريضة على كل مسلم) ثم بين ما في طلبه من الفضل بقوله (ان الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم) أي تبسطها له أو تتواضع له تعظيما لحقه أو تنزل عنده وتدع الطيران أو تعينه وتيسر له أو غير ذلك (رضا بما يطلب) فيه كالذي قبله ندب الرحلة في طلب العلم وطلب العلو فيه (ابن عبد البر) أبو عمرو في كتاب العلم (عن أنس) بن مالك وفيه كذاب

۞ (اطلبوا العلم يوم الاثنين) لفظ رواية أبي الشيخ والديلمي في كل يوم اثنين (فانه ميسر لطالبه) أي يتيسر له أسباب تحصيله بدفع الموانع وتهيئة الاسباب اذا طلبه فيه فطلب العلم في كل وقت مطلوب لكنه في يوم الاثنين آكد قال ابن مسعود اطلبوا معيشة لا يقدر السلطان على غصبها قيل وما هي قال العلم (أبو الشيخ) بن حيان (فر) كلاهما (عن أنس) بن مالك وفيه ضعف لكنه متماسك ۞ (اطلبوا الحوائج بعزة الانفس فان الامور تجري) أي

عز (بالمقادير) يعنى لاتذلوا أنفسكم بالجد فى الطلب والتهافت على التحصيل بل اطلبوا اطلبا رفيقا فان ماقدر لك يأتيك ومالا فلا وان حرصت (تمام) فى فوائده (وابن عساكر) فى تاريخه (عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة وهو المازنى رمز المؤلف لضعفه ❁ (اطلبوا الفضل) أى الزيادة والتوسعة عليكم (عند الرحماء من أمتى) أمة الاجابة فانكم ان فعلتم ذلك (تعيشوا فى أكنافهم) جمع كنف بفتحتين وهو الجانب (فان فيهم رحمتى) كذا وجدته فى نسخ ولعله سقط قبله من الحديث فان الله يقول أو نحو ذلك (ولا تطلبوا) الفضل (من القاسية قلوبهم) أى الفظة الغليظة قلوبهم (فانهم ينتظرون سخطى) فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية (الخرائطى فى) كتاب (مكارم الاخلاق) وكذا ابن حبان (عن أبى سعيد) الخدرى وضعفه العراقى وغيره ❁ (اطلبوا المعروف) أى الاحسان (من رحماء أمتى تعيشوا فى أكنافهم ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فان اللعنة تنزل عليهم) يعنى الامر بالطرد والابعاد عن منازل أهل الرشاد (ياعلى) بن أبى طالب (ان الله تعالى خلق المعروف وخلق له أهلا فحببه اليهم وحبب اليهم فعاله ووجه اليهم طلابه) بالتشديد (كما وجه الماء فى الارض الجدبة) أى المنقطعة الغيث من الجدب وهو المحل وزنا ومعنى (لتحيا به ويحيا به أهلها ان أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة) يعنى من بذل معروفه فى الدنيا للناس آتاه الله يوم القيامة جزاء معروفه ومفهومه أن أهل الشر فى الدنيا هم أهل الشر فى الآخرة (ك عن) أمير المؤمنين (على) بن أبى طالب وصححه الحاكم ورده الذهبى وغيره ❁ (اطلع فى القبور) أى عليها (واعتبر بالنشور) أى انظر وتأمل فيها أمره بالنظر فى القبور على وجه يترتب عليه الاعتبار المذكور وتتبعه العبرة فى أحوال النشور ليصدق زهد الناظر ويقصر أمله (هب عن أنس) بن مالك قال شكى رجل الى المصطفى قسوة قلبه فذكره قال مخرجه البيهقى متنه منكر ❁ (اطلعت) بتشديد الطاء أى أشرفت (فى الجنة) أى عليها (فرأيت أكثر أهلها الفقراء) هذا من أقوى حجج من فضل الفقر على الغنى (واطلعت فى النار) أى عليها والمراد نار جهنم (فرأيت أكثر أهلها النساء) لان كفران العشير والعطاء وترك الصبر عند البلاء فيهن أكثر وعورض بخبر رأيتكن أكثر أهل الجنة وأجيب بأن المراد بكونهن أكثر أهل النار نساء الدنيا وبكونهن أكثر أهل الجنة نساء الآخرة (حم م ت عن أنس) بن مالك (خ ت عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ❁ (أطوعكم لله) أى أكثركم طاعة له (الذى يبدأ صاحبه بالسلام) أى الذى يبادر من لقيه من المسلمين بالسلام قبل سلام الآخر عليه (طب عن أبى الدرداء) قال قلنا يارسول الله انا نلتقى فأينا يبدأ بالسلام فذكره وفيه كما قال الهيثمى مجهول ❁ (أطول الناس أعناقا) بفتح الهمزة جمع عنق (يوم القيامة المؤذنون) للصلوات أى هم أكثرهم رجاء لان من يرجو شيأ أطال اليه عنقه والناس يكونون فى الكرب وهم يشرئبون أن يؤذن لهم فى دخول الجنة أو معناه الدنو الى الله أو انهم لا يلجمهم العرق فان الناس يوم القيامة يكونون فى العرق بقدر أعمالهم أو معناه يكونون رؤساء يومئذ والعرب تصف السادة بطول العنق وقيل الاعناق الجماعة يقال جاء عنق من الناس أى جماعة ومعناه ان جمع المؤذنين بها يكون أكثر فان من أجاب دعوتهم يكون معهم أو طول العنق عبارة عن

عدم الخجل وتنكيس الرأس قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم أو غير ذلك وروى بكسرها أى أكثرهم اسراعا الى الجنة (حم عن أنس) بن مالك ورجاله رجال الصحيح

۞ (اطووا ثيابكم) أى لفوها فانكم اذا طويتموها (ترجع اليها أرواحها) أى تبقى فيها قوتها (فان الشيطان) ابليس أو المراد الجنس (اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه) أى يمنع من لبسه (وان وجده منشورا لبسه) فيسرع اليه البلى وتذهب منه البركة (طس عن جابر) بن عبد الله وفيه كما حرره الهيتمى وضاع فكان على المؤلف حذفه ۞ (أطيب الطيب) أى أفضله (المسك) بكسر أوله فهو أفخر أنواعه وسيدها وتقديم العنبر عليه خطأ كما قال ابن القيم (حم م د ن عن أبى سعيد) الخدرى ۞ (أطيب الكسب) أى أفضل طرق الاكتساب (عمل الرجل بيده) لانه سنة الانبياء كان داود يعمل السرد وكان زكريا نجارا (وكل بيع مبرور) أى لاغش فيه ولا خيانة (حم طب ك عن رافع بن خديج طب عن ابن عمر) بن الخطاب ورجال أحمد كما قال الهيتمى رجال الصحيح ۞ (أطيب كسب المسلم سهمه فى سبيل الله) لان ما حصل بسبب الحرص على نصرة دين الله لاشئ أطيب منه فهو أفضل من البيع وغيره مما مر لانه كسب المصطفى وحرفته (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب) والكنى (عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (أطيب) لفظ رواية الترمذى ان أطيب (اللحم لحم الظهر) أى ألذه يقال طاب الشئ يطيب اذا كان لذيذا وقيل معناه أحسن وقيل أطهر لبعده عن مواضع الاذى وكيفما كان فالمراد أن ذلك من أطيبه اذ لحم الذراع أطيب منه بدليل أن المصطفى كان يحبه ويؤثره على غيره وذلك لانه أخف على المعدة وأسرع هضما وأعجل نضجا (حم ك هب عن عبد الله بن جعفر) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى وغيره ۞ (أطيب الشراب الحلو البارد) لانه أطفأ للحرارة وأبعث على الشكر وأنفع للبدن (ت عن الزهرى مرسلا) وهو ابن شهاب (حم عن ابن عباس) عبد الله ورجاله رجال الصحيح لكن تابعيه مجهول ۞ (أطيعونى ما كنت) فى رواية ما دمت أى مدة دوامى (بين أظهركم) فانى لا آمر الا بما أمر الله به ولا أنهى الا عما نهى الله عنه (وعليكم بكتاب الله) أى الزموا العمل بالقرآن (أحلوا حلاله وحرموا حرامه) يعنى ما أحله افعلوه وما حرمه لا تقربوه ومحصوله ما دمت بينكم حيا فعليكم اتباع ما أقول وأفعل فان الكتاب على نزل وأنا أعلم الخلق به وأما بعدى فالزموا القرآن فما أذن فى فعله افعلوه وما نهى عنه فانتهوا (طب عن عوف) بفتح المهملة أوله وآخره فاء (ابن مالك) الاشجعى قال خرج علينا رسول الله وهو مرعوب فذكره ورواته موثقون ۞ (أظهروا النكاح) أى اعلنوا عقده (وأخفوا الخطبة) بكسر الخاء أمروها ندبا وهذا الخطاب فى غرض التزوج (فر عن أم سلمة) باسناد ضعيف ۞ (أعبد الناس) أى من أكثر هذه الامة عبادة (أكثرهم تلاوة للقرآن) والعبادة لغة الخضوع وعرفا فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه (فر عن أبى هريرة) وفيه مجهول

۞ (أعبد الناس أكثرهم تلاوة للقرآن وأفضل العبادة الدعاء) أى الطلب من الله تعالى واظهار التذلل والافتقار (المرهبى فى) كتاب فضل (العلم عن يحيى بن أبى كثير مرسلا) هو أبو نصر اليمانى أحد الاعلام وأردف المؤلف المسند بالمرسل اشارة الى تقويه ۞ (اعبد)

بهمزة وصل مضمومة (الله) أى أطعه فيما أمر ونهى (لاتشرك به شيأ) أى اعبده غير مشرك به شيأ صنما ولا غيره أو شيأ من الاشراك جليا أو خفيا (وأقم الصلاة المكتوبة) بتعديل أركانها (وأد الزكاة المفروضة) قيد به مع كونها لاتكون الا مفروضة لانها تطلق على اعطاء المال تبرعا (وحج واعتمر وصم رمضان) مالم تكن معذورا بسفر أو مرض (وانظر) أى تأمل (ما تحب للناس أن يأتوه اليك فافعله بهم وما تكره أن يأتوه اليك فذرهم) أى اتركهم (منه) أى من فعله بهم فان من فعل ذلك استقام حاله (طب عن أبي المنتفق) العنبرى واسناده حسن ۞ (اعبد الله ولاتشرك به شيئا) أى لاتشرك معه فى التذلل له شيأ أى شئ كان (واعمل لله كأنك تراه) بأن تكون مجدا فى العبودية مخلصا فى النية (واعدد نفسك فى الموتى) أى قدر فى نفسك أنك تصبح أو تمسى فى عسكر الاموات (واذكر الله تعالى عند كل حجر وكل شجر) أى عند مرورك على كل شئ من ذلك والمراد اذكره على كل حال (واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة) فانها تمحوها ان الحسنات يذهبن السيآت (السر بالسر والعلانية بالعلانية) أى ان عملت سيئة سرية فقابلها بحسنة سرية وان عملت سيئة جهرية فقابلها بمثلها (طب هب عن معاذ) بن جبل قال أردت سفرا فقلت يارسول الله أوصنى فذكره واسناده جيد لكن فيه انقطاع ۞ (اعبد الله) وحده حال كونك (كأنك تراه وعد نفسك فى الموتى) بأن تشهد مشهد من غبر وتعد نفسك ضيفا فى بيتك ورو حك عارية فى بدنك (واياك ودعوات المظلوم) أى احذرها بالتحرز عما يؤدى اليها (فانهن مجابات) قطعا (وعليك بصلاة الغداة) أى الزم صلاة الصبح (وصلاة العشاء فاشهدهما) أى احضر جماعتهما وداوم عليهما (فلو تعلمون مافيهما) من كثرة الثواب (لأتيتموهما) أى أتيتم محل جماعتهما (ولو) كان اتيانكم له انما هو (حبوا) أى زحفا على الاست يعنى لسعيتم له ولو بغاية الجهد والكلفة (طب عن أبي الدرداء) وهو ضعيف كما قال المنذرى وغيره لكنه يقويه ما بعده فهو حسن لغيره وعليه يحمل رمز المؤلف لحسنه ۞ (اعبد الله كأنك تراه) ومحال أن تراه وتشهد معه أحدا سواه (فان لم تكن تراه فانه يراك) اى انك بمرأى من ربك لايخفاه شئ من أمرك ومن علم أن معبوده مشاهد لعبادته تعين عليه بذل المجهود فى الخشوع والحضور (واحسب نفسك مع الموتى) أى عد نفسك من أهل القبور وكن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل (واتق دعوة المظلوم فانها مستجابة) ولو بعد حين كما مر (حل عن زيد بن أرقم) رمز المؤلف لحسنه أى لاعتضاده بما قبله ۞ (اعبد الله ولاتشرك به شيأ وزل مع القرآن أينما زال) أى درمعه كيف دار (واقبل الحق ممن جاء به من صغير أو كبير) أى من مسن أو حديث السن أو جليل أو وضيع (وان كان بغيضا اليك بعيدا) منك بعدا حسيا أو معنويا (واردد الباطل على من جاء به من صغير أو كبير وان كان حبيبا) لك (قريبا) منك حسا أو معنى نسبا أو غيره (ابن عساكر) فى تاريخه (عن) عبد الله (بن مسعود) قال قلت للنبى صلى الله عليه وسلم علمنى كلمات جوامع نوافع فذكره واسناده ضعيف
۞ (اعبدوا الرحمن) أى أفردوه بالعبادة (وأطعموا الطعام) للبر والفاجر (وأفشوا السلام) أى أظهروه وعموا به الناس ولاتخصوا المعارف (تدخلوا الجنة بسلام) أى فانكم اذا فعلتم ذلك ومتم عليه دخلتم الجنة آمنين لاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون (ت عن أبي هريرة) وحسنه قال

قلت يارسول الله اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فأنبئني عن كل شئ قال كل شئ خلق من ماء قلت انبئني بشئ اذا فعلته دخلت الجنة فذكره ﴿ (اعتبروا الارض باسمائها واعتبروا الصاحب بالصاحب) فان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف كما يجيء في خبر ولذا قيل

ولا يصحب الانسان الانظيره * وان لم يكونوا من قبيل ولا بلد

وقيل الاخ نسيب الجسم والصديق نسيب الروح وقيل انظر من تصاحب فقل نواة طرحت مع حصاة الاأشبهتها (عد عن ابن مسعود) مرفوعا (هب عنه موقوفا) وطرقه كلها ضعيفة لكن شواهده كثيرة وبها يرتقي الى الحسن ﴿ (اعتدلوا في السجود) بوضع أكفكم فيه على الارض ورفع مرافقكم عنها ورفع بطونكم عن أفخاذكم اذا كان المصلي ذكرا (ولا يبسط أحدكم) بالجزم على النهي أي المصلي (ذراعيه انبساط الكلب) أي لا يفرشهما على الارض في الصلاة فانه مكروه لما فيه من قلة الاعتناء بالصلاة (حم ق ٤ عن أنس) بن مالك ﴿ (أعتق) فعل ماض (أم ابراهيم) مارية القبطية (ولدها) ابراهيم وأطلقه لعدم الالتباس فانها لم تلد غيره أي أثبت لها حرمة الحرية وأجمعوا على أن ولد الرجل من أمته ينعقد حرا (ه قط ك هق عن ابن عباس) قال ذكرت أم ابراهيم عند رسول الله فذكره وضعفه الذهبي بحسين بن عبد الله قال ابن حجر لكن له طريق غير ماذكر سندها جيد ﴿ (أعتقوا) بفتح الهمزة (عنه) أي عمن وجبت عليه كفارة القتل (رقبة) عبدا أو أمة موصوفا بصفة الاجزاء في الكفارة فانكم ان فعلتم ذلك (يعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار) زاد في رواية حتى الفرج بالفرج (د ك عن واثلة) بن الاسقع قال أتينا رسول الله في صاحب لنا أوجب بالقتل أي استحقه به فذكره وهو صحيح ﴿ (اعتكاف عشر في رمضان كحجتين وعمرتين) أي يعدل ثواب حجتين وعمرتين غير مفروضتين والاوجه ان المراد العشر الاخير فان فيه ليلة القدر التي العمل فيها خير من ألف شهر (طب عن الحسين بن علي) وضعفه الهيتمي وغيره (أعتموا) بفتح الهمزة وكسر المثناة فوق (بهذه الصلاة) صلاة العشاء أي ادخلوها في العتمة وهي ما بعد غيبوبة الشفق (فانكم قد فضلتم) بالبناء للمفعول (بها على سائر الامم ولم تصلها أمة قبلكم) وجه جعل الثاني علة للاول انهم اذا أخروها منتظرين خروجه كانوا في صلاة وكتب لهم ثواب المصلي (د عن معاذ) بن جبل واسناده حسن (اعتموا) بكسر الهمزة وشد الميم أي البسوا العمائم (تزدادوا حلما) أي يكثر حلمكم وتتسع صدوركم لان تحسين الهيئة يورث الوقار والرزانة (طب عن أسامة بن عمير) بالتصغير (طب ك عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح ورده الذهبي ﴿ (اعتموا تزدادوا حلما والعمائم تيجان العرب) أي هي لهم بمنزلة التيجان للملوك لان العمائم فيهم قليلة وأكثرهم بالقلانس (عد هب عن أسامة بن عمير) قال ابن حجر ضعيف لكن له شاهد ضعيف أي وبه يتقوى (أعتموا) بالتخفيف أي صلوا العشاء في العتمة (خالفوا على الامم قبلكم) فانهم وان كانوا يصلون العشاء لكنهم كانوا لا يعتمون بها بل يقارنون مغيب الشفق (هب عن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون تابعي جليل (مرسلا) قال أتى النبي بثياب من الصدقة فقسمها بين أصحابه ثم ذكره ﴿ (أعجز الناس) أي أضعفهم رأيا (من عجز عن الدعاء) أي الطلب

من الله سماعند الشدائد (وأبخل الناس) أى أمنعهم للفضل وأشحهم بالبذل (من بخل بالسلام) على من لقيه من المؤمنين من يعرفه ومن لا يعرفه فانه خفيف المؤنة عظيم المثوبة (طس هب عن أبي هريرة) قال المنذرى اسناده جيد قوى فهو صحيح لا حسن فقط خلافا للمؤلف

۞ (اعدلوا بين أولادكم فى النحل) أى العطايا والمواهب (كما تحبون أن يعدلوا بينكم فى البر) بالكسر الاحسان (واللطف) الرفق بكم فان انتظام المعاش والمعاد دائر مع العدل والتفاضل يجر الى التباغض المؤدى الى العقوق ومنع الحقوق (طب عن النعمان) بضم النون (بن بشير) واسناده حسن ۞ (أعدى عدوك) يعنى من أشد أعدائك (زوجتك التى تضاجعك) فى الفراش (وماملكت يمينك) من الارقاء لانهم يوقعونك فى الاثم والعقوبة ولا عداوة أعظم من ذلك (فر عن أبي مالك الاشعرى) الصحابي المشهور واسناده حسن

۞ (أعذر الله الى امرئ) أى سلب عذر ذلك الانسان فلم يبق له عذرا يعتذر به حيث (أخر أجله) أى أطاله (حتى بلغ ستين سنة) لانها قريبة من المعترك وهو سن الانابة والرجوع وترقب المنية (خ عن أبي هريرة) ۞ اعربوا بفتح همزة الوصل وسكون المهملة وكسر الراء (القرآن) أى بينوا مافيه من غرائب اللغة وبدائع الاعراب وقوله (والتمسوا) اطلبوا (غرائبه) لم يرد به غرائب اللغة لئلا يلزم التكرار ولهذا فسره ابن الاثير بقوله غرائبه فرائضه وحدوده وهى تحتمل وجهين أحدهما فرائض المواريث وحدود الاحكام الثانى ان المراد بالفرائض مايلزم المكلف اتباعه وبالحدود مايطلع به على الاسرار الخفية والرموز الدقيقة قال الطيبي وهذا التأويل قريب من معنى خبر أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن الحديث فقوله أعربوا اشارة الى ماظهر منه وفرائضه وحدوده الى مابطن منه ولما كان الغرض الاصلى هنا الثانى قال والتمسوا أى شمروا عن ساق الجد فى تفتيش مايعنيكم وجدوا فى تبصر مايهمكم من الاسرار ولا تتوانوا فيه (ش ك هب عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح عند جمع ورده الذهبي بانه مجمع على ضعفه ۞ (أعربوا الكلام) أى تعلموا اعرابه والمراد به هنا مايقابل اللحن (كى تعربوا القرآن) أى لاجل أن تنطقوا به سليما من اللحن (ابن الانبارى فى كتاب الوقف والابتداء) (والمرهبى فى) كتاب (فضل العلم) كلاهما (عن أبي جعفر معضلا) هو أبو جعفر الانصارى التابعى ۞ (أعرضوا) بفتح الهمزة وسكون العين وكسر الراء من العرض أى قابلوا (حديثى على كتاب الله) أى قابلوا مافى حديثى من الاحكام الدالة على الحل والحرمة على أحكام القرآن (فان وافقه فهو) دليل على أنه (منى) أى ناشئ عنى (وأنا قلته) أى وهو دليل على أنى قلته أى اذا لم يكن فى الخبر نسخ لما فى الكتاب وهذا العرض وظيفة الاجتهادية (طب عن ثوبان) مولى المصطفى قال فى الاصل وضعف ۞ (اعرضوا على رقاكم) لانى العارف الاكبر المتلقى عن معلم العلماء (لابأس بالرقى) أى هى جائزة (مالم يكن فيه) أى فيما رقى به (شرك) أى شئ من الكفر فذلك محرم اذ قابل الشرك وكثيره جهل بالله وآياته (م د عن عوف بن مالك) قال كنا نرقى فى الجاهلية فقلنا يارسول الله كيف ترى فى ذلك فذكره

۞ (أعرضوا) أى ولوا (عن الناس) وانجمعوا عنهم (ألم تر) بهمزة الاستفهام أى تعلم (انك ان ابتغيت) أى طلبت (الريبة فى الناس) أى التهمة فيهم لتظهرها (أفسدتهم أو كدت

قوله بفتح همزة الوصل صوابه القطع وقوله فى الحديث الآتى اعرضوا بفتح الهمزة صوابه بكسر الهمزة

تنفيذهم) لوقوع بعضهم في بعض بنحو غيبة (طب عن معاوية) بن أبي سفيان واسناده حسن
❁ (اعرفوا أنسابكم) جمع نسب وهو القرابة أي تعرفوها وافحصوا عنها (تصلوا أرحامكم) أي لاجل أن تصلوها بالاحسان أو انكم ان فعلتم ذلك وصلتموها (فانه) أي الشأن (لاقرب للرحم اذا قطعت وان كانت قريبة) في نفس الامر (ولا بعد لها اذا وصلت وان كانت بعيدة) في نفس الامر فالقطع يوجب النكران والاحسان يوجب العرفان (الطيالسي ك عن ابن عباس) قال الذهبي في المهذب اسناده جيد ❁ (أعروا النساء) أي جردوهن عما يزيد على ستر العورة وما يقيهن الحر والبرد فانكم ان فعلتم ذلك (يلزمن الحجال) جمع حجلة بيت كالقبة يستر بالثياب يعني لا يعجبن أنفسهن فيطلبن البروز بل يخترن الحجاب (طب عن مسلمة بن مخلد) بفتح الميم واللام الخزرجي الزرقي واسناده ضعيف لكن له طرق ترقيه الى الحسن وزعم ابن الجوزي وضعه ممنوع ❁ (أعز) بفتح فكسر (أمر الله) أي اشتد في طاعة الله وامتثال أمره (يعزك الله) يقويك ويشدك ويكسوك جلالة ومهابة في القلوب (فر عن أبي امامة) الباهلي باسناد فيه كذاب ❁ (اعزل الاذى) بالمعجمة (عن طريق المسلمين) أي اذا رأيت في ممرهم ما يؤذي كشوك وحجر فنحه عنهم ندبا فان ذلك من شعب الايمان (م ه عن أبي هريرة) قال قلت يا رسول الله علمني شيأ أنتفع به فذكره ❁ (اعزل) ماءك أيها المجامع (عنها) أي عن حليلتك بأن تنزع عند الانزال فينزل خارج الفرج (ان شئت) أن لا تحبل وذلك لا يفيد (فانه سيأتيها ما قدر لها) فان قدر لها الحمل حصل وان عزلت أو عدمه لم يقع وان لم تعزل (م عن جابر) بن عبد الله ❁ (اعزلوا) عن النساء (أو لا تعزلوا) أي لا أثر للعزل ولا لعدمه لان (ما كتب الله تعالى) أي قدر (من نسمة) أي نفس (هي كائنة) في علم الله (الى يوم القيامة الا وهي كائنة) في الخارج فلا فائدة لعزلكم ولا لاهماله لانه ان كان قدر الله خلقها سبقكم الماء فلا ينفعكم الحرص (طب عن صرمة) بكسر المهملة وسكون الراء (العذري) بعين مهملة مضمومة وذال معجمة صحابي جليل قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا فأصبنا كرائم العرب فرغبنا في التمتع وقد اشتدت علينا العزوبة فأردنا أن نستمتع ونعزل فسألنا رسول الله فذكره واسناده ضعيف لضعف عبد الحميد بن سليمان لكن شواهده كثيرة جدا ❁ (أعط) وفي رواية أعطوا (كل سورة) من القرآن (حظها) نصيبها (من الركوع والسجود) يحتمل أن المراد اذا قرأتم سورة فصلوا عقبها صلاة قبل الشروع في أخرى (ش عن بعض الصحابة) واسناده صحيح ❁ (أعطوا أعينكم حظها من العبادة) قال قائل وما حظها منها قال (النظر في المصحف) يعني قراءة القرآن نظرا فيه (والتفكر فيه) أي تدبر آيات القرآن وتأمل معانيه (والاعتبار عند عجائبه) من أوامره وزواجره ومواعظه وأحكامه ونحوها (الحكيم) الترمذي (هب) كلاهما (عن أبي سعيد) الخدري واسناده كما قال البيهقي ضعيف ❁ (أعطوا السائل) أي الذي يسأل التصدق عليه (وان) في رواية ولو (جاء على فرس) يعني لا تردوه وان جاء على حالة تدل على غناه ككونه راكبا فرسا (عد عن أبي هريرة) واسناده ضعيف ❁ (أعطوا) ندبا مؤكدا (المساجد حقها) قيل وما حقها قال (ركعتان) تحية المسجد اذا دخلته (قبل أن تجلس) فيه فان جلست عمدا فاتت لتقصيرك (ش عن أبي قتادة) الانصاري

واسناده

واسناده حسن كما رمز اليه المؤلف ﴿أعطوا الاجير أجره﴾ أى كراء عمله (قبل أن يجف عرقه) لان أجره عمالة بدنه فاذا عجل منفعته استحق التعجيل والامر باعطائه قبل جفاف عرقه عبارة عن الحث على دفعها له عقب فراغه وان لم يعرق (ه عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب (ع عن أبى هريرة طس عن جابر) بن عبد الله (الحكيم) الترمذى (عن أنس) بن مالك وطرقه كلها ضعيفة لكنه تقوى بانضمامها ﴿أعطى﴾ يا اسماء بنت الصديق (ولا توكى) بسكون الياء أى لا تربطى الوكاء وهو الخيط الذى يربط به (فيوكا) بسكون الالف (عليك) اى لا تمسكى المال وتوكئى عليه فى الوعاء بأن تشدى رأسه فيمسك الله عنك فضله كما أمسكت فضل ما أعطاك (د عن اسماء بنت أبى بكر) الصديق وسكت عليه أبو داود فهو صالح ﴿أعطيت﴾ بالبناء للمفعول (جوامع الكلم) أى الكلمات البليغة الوجيزة الجامعة للمعانى الكثيرة قال القرطبى وقد جاء هذا اللفظ ويراد به القرآن فى غير هذا الحديث (واختصر لى الكلام) حتى صار كثير المعانى قليل الالفاظ وقوله (اختصارا) مصدر مؤكد لما قبله (ع عن عمر) بن الخطاب واسناده حسن ﴿أعطيت سورة البقرة من الذكر الاول﴾ هى كما فى البحر المفيد الصحف العشرة والكتب الثلاثة (وأعطيت) سورة (طه و) سورة (الطواسين والحواميم من ألواح) الكليم (موسى) بن عمران (وأعطيت فاتحة الكتاب) أى سورة الفاتحة (وخواتيم سورة البقرة) وهى من آمن الرسول الى آخر السورة على الاصح (من) كنز (تحت العرش) أى عرش الرحمن تقدس (والمفصل نافلة) أى زيادة سمى مفصلا لان سوره قصار كل سورة كفصل من الكلام فالقرآن جامع لاشياء الاولين والآخرين والسورة طائفة من القرآن أقلها ثلاث آيات وهى ان جعلت واوها أصلية منقولة من سور البلد أو مبدلة من همزة فمن السورة التى هى البقية أو القطعة من الشئ وفاتحة الشئ أوله واضافتها الى الكتاب الذى هو مجموع كلام الله بمعنى اللام (ك هب عن معقل) بفتح الميم وسكون المهملة (بن يسار) ضد اليمين وهو ضعيف لضعف عبد الله بن أبى حميد ﴿أعطيت آية الكرسى من تحت العرش﴾ أى من كنز تحته كما جاء مصرحا به هكذا فى رواية أخرى (تخ وابن الضريس) بالتصغير (عن الحسن مرسلا) وهو البصرى ورواه الديلمى عن على مرفوعا ﴿أعطيت ما لم يعط أحد من الانبياء قبلى﴾ المراد بهم ما يشمل الرسل وقبلى صفة كاشفة (نصرت بالرعب) أى بخوف العدو منى زاد فى رواية مسيرة شهر وفى اخرى شهرين (وأعطيت مفاتيح) جمع مفتاح وهو اسم لكل ما يتوسل به الى استخراج المغلقات خزائن (الارض) استعارة لوعد الله له بفتح البلاد (وسميت أحمد) أى نعت بذلك فى الكتب السابقة (وجعل لى التراب طهورا) بفتح الطاء فهو يقوم مقام الماء عند العجز عنه حسا أو شرعا (وجعلت أمتى خير الامم) بنص كنتم خير أمة أخرجت للناس (حم عن على) أمير المؤمنين رمز المؤلف لصحته وفيه نظر ﴿أعطيت فواتح الكلام﴾ يعنى البلاغة والتوصل الى غوامض المعانى التى أغلقت على غيره (وجوامعه) أسراره التى جمعها الله فيه (وخواتمه) قال القرطبى يعنى أنه يختم كلامه بمقطع وجيز بليغ جامع ويعنى بجملة هذا الكلام أن كلامه من مبدئه الى خاتمته كله بليغ وجيز وكذلك كان ولهذا كانت العرب الفصحاء تقول له ما رأينا أفصح منك فيقول وما يمنعنى وقد نزل القرآن بلسان عربى مبين فكان يبدأ كلامه بأعذب لفظ

وأجزله ويختمه بما يشوق سامعه للاقبال على مثله (ش ع طب عن أبي موسى) الاشعرى رمز المؤلف لحسنه ۞ (أعطيت مكان التوراة السبع الطوال) بكسر الطاء جمع طويلة وأولها البقرة وآخرها براءة بجعل الانفال مع براءة واحدة (وأعطيت مكان الزبور المئين) وهى كل سورة تزيد على نحو مائة آية (وأعطيت مكان الانجيل المثانى) أى السورة التى آيها أقل من مائة وقد تطلق على الفاتحة وتطلق على القرآن كله (وفضلت بالمفصل) وآخره سورة الناس اتفاقا والاصح ان أوله الحجرات والتوراة والانجيل اسمان أعجميان على ما ذكره القاضى لكن قال الطيبى دخول اللام يدل على انهما عربيان وقال التفتازانى دخول اللام فى الاعلام محل نظر (طب هب عن واثلة) بن الاسقع وفيه عمران القطان فيه خلف ۞ (أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة) وهى التى أولها آمن الرسول (من كنز تحت العرش) يعنى انها ادخرت وكنزت له فلم يؤتها أحد قبله ذكره الحافظ العراقى ولذا قال (لم يعطها نبى قبلى) وقال فى المطامح يجوز كون هذا كنز اليقين (حم طب هب عن حذيفة) بن اليمان (حم عن أبى ذر) الغفارى واسناد أحمد صحيح ۞ (أعطيت ثلاث خصال) جمع خصلة ومر تعريفها (أعطيت صلاة فى الصفوف) وكانت الامم السابقة يصلون منفردين وجوه بعضهم لبعض (وأعطيت السلام) أى التحية بالسلام (وهو تحية أهل الجنة) أى يحيى بعضهم بعضا به * (تنبيه) * قال أبو طالب فى كتاب التحيات تحية العرب السلام وهو أشرف التحيات وتحية الاكاسرة السجود للملك وتقبيل الارض وتحية الفرس طرح اليد على الارض أمام الملك والحبشة عقد اليدين على الصدر والروم كشف الرأس وتنكيسها والنوبة الايماء بفمه مع جعل يديه على رأسه ووجهه وحمير الايماء بالدعاء بالاصبع (وأعطيت امين) أى ختم الداعى قراءته أو دعاءه بلفظ آمين (ولم يعطها أحد ممن كان قبلكم) أى لم يعط هذه الخصلة الثالثة كما يشير اليه قوله (الا أن يكون الله) تعالى (أعطاها) نبيه (هرون) فانه لا يكون من الخصائص المحمدية بالنسبة له بل بالنسبة لغيره من الانبياء (فان موسى) أخاه (كان يدعو) الله تعالى (ويؤمن على دعائه أخوه (هرون) كما دل عليه لفظ التنزيل حيث قال قد أجيبت دعوتكما وقال فى مبتدا الآية وقال موسى ربنا (الحرث) بن أبى أسامة فى مسنده (وابن مردويه) فى تفسيره (عن أنس) بن مالك ۞ (أعطيت خمسا) أى من الخصال (لم يعطهن) ببناء الفعلين للمجهول (أحد من الانبياء) أى لم تجتمع لاحد منهم (قبلى) فهى من الخصائص وليست خصائصه منحصرة فى الخمس بل تزيد على ثلثمائة والتخصيص بالعدد لا ينفى الزائد (نصرت بالرعب) أى بالخوف منى زاد فى رواية أحمد يقذف فى قلوب أعدائى (مسيرة شهر) أى نصرنى الله بالقاء الخوف فى قلوب أعدائى من مسيرة شهر يعنى بينى وبينهم من سائر نواحى المدينة وجميع جهاتها (وجعلت لى الارض) زاد أحمد ولامتى (مسجدا) أى محل سجود فلا يختص منها بمحل وكانت صلاة الامم المتقدمة لا تصح الا بنحو كنيسة (وطهورا) بفتح الطاء يعنى مطهرا وفسر المسجد بقوله (فأيما) أى مبتدأ وما مزيدة للتأكيد (رجل) بالجر بالاضافة (من أمتى أدركته الصلاة) أى فى أى محل من الارض أدركته أية صلاة كانت (فليصل) بوضوء أو تيمم صرح به لدفع توهم أنه خاص به (وأحلت لى الغنائم) يعنى التصرف فيها كيف شئت وقسمتها كيف أردت (ولم تحل)

يجوز

يجوز بناؤه للفاعل والمفعول (لاحد قبلي) من الامم السابقة (وأعطيت الشفاعة) العامة والخاصة الخاصتان فاللام للعهد (وكان النبي يبعث الى قومه خاصة) لامه للاستغراق بدليل روايه وكان كل نبي (وبعثت الى الناس) أي أرسلت اليهم رسالة (عامة) في ناس زمنه فمن بعدهم الى آخرهم ولم يذكر الجن لان الانس أصل أو لان الناس تعمهم * (تنبيه) * ذهب الجمهور الى أنه لم يكن من الجن نبي وتأولوا يامعشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم على انهم رسل عن الرسول سمعوا كلامهم فأنذروا قومهم لا عن الله وذهب الضحاك وابن حزم الى أن منهم أنبياء تمسكا بقوله في هذا الحديث الى قومه خاصة قالا وليس الجن من قومه ولا شك أنهم أنذروا فصح انهم جاءهم أنبياء منهم (ق ن عن جابر) بن عبد الله ظاهر كلام المؤلف بل صريحه ان الشيخين روياه بهذا اللفظ وقد اغتر في ذلك بصاحب العمدة وهو وهم واللفظ انما هو للبخاري ولم يروه مسلم كذلك انما رواه بلفظ وبعثت الى كل أحمر وأسود ولعل المؤلف اغتفر ذلك ظنا منه ترادفهما وليس كذلك فقد فرق بينهما بما تعطيه الصيغة من كل واحد منهما على أن رواية مسلم أقوى في نظر الحديثي لانه رواها عن شيخه يحيى بن يحيى والبخاري روى لفظه عن محمد بن سنان ويحيى أجل نبه عليه الزركشي ● (أعطيت سبعين ألفا) من الناس (من أمتي) أمة الاجابة (يدخلون الجنة بغير حساب) أي ولا عقاب (وجوههم) أي والحال ان ضياء وجوههم (كالقمر ليلة البدر) أي كضيائه ليلة كماله وهو ليلة أربعة عشر (قلوبهم على قلب رجل واحد) أي متوافقة متطابقة غير متخالفة (فاستزدت ربي عز وجل) أي طلبت منه أن يدخل من أمتي بغير حساب فوق ذلك (فزادني مع كل واحد) من السبعين (سبعين ألفا) يحتمل ان المراد خصوص العدد وأن يراد الكثرة ذكره المظهري (حم عن أبي بكر) الصديق ضعيف لاختلاط المسعودي وعدم تسمية تابعيه ● (أعطيت أمتي) أي أمة الاجابة (شيأ) نكره للتعظيم (لم يعطه أحد من الامم السابقة وذلك (أن يقولوا) أي يقول المصاب منهم (عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون) بين به أن الاسترجاع من خصائص هذه الامة (طب وابن مردويه) في التفسير (عن ابن عباس) عبد الله ضعيف لضعف خالد الطحان ● (أعطيت قريش) القبيلة المعروفة ومر وجه تسميتها به (مالم يعط الناس) أي القبائل غيرهم ثم بين ذلك المعطى بقوله (اعطوا ما أمطرت السماء) أي النبات الذي ينبت على المطر (وما جرت به الانهار وما سالت به السيول) يحتمل أن المراد انه تعالى خفف عنهم النصب في معايشهم فلم يجعل زرعهم يسقى بمؤنة كدولاب بل بالمطر والسيل وأن يراد أن الشارع اقطعهم ذلك (الحسن بن سفيان) في جزئه (وأبو نعيم في) كتاب (المعرفة) معرفة الصحابة (عن حلبس) بحاء وسين مهملتين بينهما موحدة وزن جعفر وقيل بمثناة تحتية مصغرا صحابي صغير يعد في الحمصيين ● (أعطي يوسف) بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل (شطر الحسن) لفظ رواية الحاكم أعطي يوسف وأمه شطر الحسن قال الذهبي متصلا بالحديث يعني سارة انتهى والظاهر أنه تفسير من الراوي (ش حم ع ك عن أنس) بن مالك قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي ● (أعظم الايام) أي من أعظمها (عند الله يوم النحر لانه يوم الحج الاكبر وفيه معظم أعمال النسك (ثم يوم القر) بفتح القاف وشد الراء ثاني يوم النحر لانهم يقرون فيه ويستجمعون مما تعبوا في الايام الثلاثة وفضلهما الذاتهما أولما وظف فيهما

من العبادات أما يوم عرفة فأفضل من يوم النحر على الاصح (حم د ك عن عبد الله بن قرط) الازدى الثمالى قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى ﴿ (أعظم الخطايا) أى الذنوب الصادرة عن عمد (اللسان الكذوب) أى الكذب الصادر عن الكثير الكذب لان اللسان أكثر الاعضاء عملا فان استقام استقامت الجوارح وان اعوج اعوجت فباعوجاجه تعظم الخطايا (ابن لال عن ابن مسعود) عبد الله (عد عن ابن عباس) ترجمان القرآن واسناده ضعيف ﴿ (أعظم العيادة أجرا) أى أكثرها ثوابا (أخفها) بأن يخفف القعود عند المريض فعلم ان العيادة بمثناة تحتية لا بموحدة وان صح اعتباره بدليل تعقيبه فى رواية بقوله والتعزية مرة (البزار) فى مسنده (عن على) أمير المؤمنين وقد رمز المؤلف لضعفه ﴿ (أعظم الغلول) أى الخيانة وكل من خان شيأ فى خفاء فقد غل (عند الله يوم القيامة) خصه لانه يوم وقوع الجزاء (ذراع من الارض) أى اثم غصب ذراع من أرض (تجدون الرجلين جارين) أى متجاورين (فى الارض أو فى الدار) أو نحوهما (فيقتطع أحدهما من حظ صاحبه) أى من حقه (ذراعا) مثلا (فاذا اقتطعه منه) (طوقه) أى يخسف به الارض فتصير البقعة المغصوب منها فى عنقه كالطوق (من سبع أرضين يوم القيامة) استفدنا من ذا الوعيد ان الغصب كبيرة بل يكفر مستحله (حم طب عن ابى مالك الاشجعى) هو تابعى فالحديث مرسل قال ابن حجر اسناده حسن ﴿ (اعظم الظلم ذراع) أى ظلم غصب ذراع (من الارض) أو نحوها (ينتقصه المرء من حق أخيه) دينا وان لم يكن أخاه نسبا (ليست حصاة أخذها) منه (الا طوقها يوم القيامة) وذكر الحصاة والذراع لينبه على أن ما فوق ذلك أبلغ فى الاثم وأعظم فى العقوبة (طب عن ابن مسعود) رمز المؤلف لحسنه ﴿ (أعظم الناس أجرا) أى ثوابا (فى الصلاة أبعدهم اليها ممشى) تمييز أى مكانا يمشى فيه (فأبعدهم) الفاء للاستمرار والمراد أبعدهم مسافة الى المسجد لكثرة الخطا فيه المشتملة على المشقة (والذى ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام أعظم أجرا من الذى يصليها) فى وقت الاختيار وحده أو مع الامام بغير انتظار (ثم ينام) أى كما ان بعد المكان مؤثر فى زيادة الاجر فكذا طول الزمن للمشقة وفائدة ثم ينام الاشارة الى الاستراحة المقابلة للمشقة التى فى ضمن الانتظار (ق عن أبى موسى) الاشعرى ﴿ (أعظم الناس هما) أى حزنا وغما (المؤمن) أى الكامل الايمان اذ هو الذى (يهتم بأمر دنياه وبأمر آخرته) فان راعى دنياه أضر بآخرته أو عكس أضر بدنياه فاهتمامه بأموره الدنيوية بحيث لا يخل بالمطالب الاخروية هم وأى هم لصعوبته الا على الموفقين ولذا قيل أهم الناس من كفى أمر دنياه ولم يهتم لآخرته وقال الشاعر

من رزق الحمق فذو نعمة * آثارها واضحة ظاهرة
يعطى ثقل الهم عن نفسه * والفكر فى الدنيا وفى الآخرة

لكن فى الحقيقة هذه نقم لا نعم (هـ عن أنس) بن مالك واسناده ضعيف ﴿ (أعظم الناس حقا على المرأة زوجها) فيجب أن لا تخونه فى نفسها وماله وان لا تمنعه حقا عليها (وأعظم الناس حقا على الرجل أمه) فحقها فى الآكدية فوق حق الاب لما قاسته من مشاق حمله وفصاله (ك عن عائشة) وقال صحيح ﴿ (أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة) لان اليسر داع الى الرفق

والله رفيق يحب الرفق فى الامر كله قال عروة وأول شؤم المرأة كثرة صداقها (حم ك هب عن عائشة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى ۞ (أعظم آية فى القرآن آية الكرسى) لاشتمالها على أمهات المسائل الالهية فانها دالة على أنه تعالى واحد فى الالهية متصف بالحياة قائم بنفسه مقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغير والافول لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعترى الارواح مالك الملك والملكوت مبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذى لا يشفع عنده الا من أذن له العالم بالاشياء كلها جليها وخفيها كليها وجزئيها واسع الملك والقدرة ولا يؤده شاق ولا يشغله شأن متعال عما يدركه وهم وهو عظيم لا يحيط به فهم ذكره القاضى (وأعدل آية فى القرآن) قوله تعالى (ان الله يأمر بالعدل) بالتوسط فى الاعتقاد وفى العمل وفى الخلق (والاحسان) الى الخلق أو المراد الامر بالعدل فى الفعل والاحسان فى القول أو هما التوحيد والعفو أو غير ذلك (وأخوف آية فى القرآن) قوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة) أى زنة أصغر نملة أو هباء (خيرا يره) أى جزاءه أو فى كتابه أو عند المعاتبة أو يعرفه أو غير ذلك (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) بشرط عدم الاحباط والمغفرة (وأرجى آية فى القرآن) قوله تعالى (يا عبادى) المؤمنين كما أشعرت به الاضافة (الذين أسرفوا على أنفسهم) بالانهماك فى المعاصى (لا تقنطوا) لا تيأسوا (من رحمة الله) مغفرته أولا وتفضله ثانيا (ان الله يغفر الذنوب جميعا) يسترها بعفوه ولو بلا توبة اذا شاء الا الشرك ان الله لا يغفر أن يشرك به (الشيرازى فى كتاب (الالقاب) والكنى (وابن مردويه) فى تفسيره (والهروى فى فضائله) أى فى كتاب فضائل القرآن كلهم (عن ابن مسعود) مرفوعا ورمز المؤلف لضعفه ۞ (أعظم الناس فرية) بكسر الفاء أى كذبا (اثنان) أحدهما (شاعر يهجو قبيلة بأسرها) لرجل واحد منهم غير مستقيم أو ان المراد أن القبيلة لا تخلو من عبد صالح (و) الثانى (رجل انتفى من أبيه) بأن قال لست ابن فلان وذلك كبيرة ومثل الاب الام فيما يظهر (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى كتاب (ذم الغضب ه عن عائشة) واسناده حسن كما فى الفتح ۞ (أعف الناس) وأرحمهم (قتلة) بكسر القاف أى أكفهم وأرحمهم من لا يتعدى فى هيئة القتل ولا يفعل ما لا يحل فعله من تشويه المقتول واطالة تعذيبه (أهل الايمان) لما جعل فى قلوبهم من الرحمة والشفقة على الخلق بخلاف أهل الكفر والفسوق ممن أشرب القسوة حتى أبعد عن الرحمن (د ه عن ابن مسعود) ورجاله ثقات ۞ (اعقلها) أى شد ركبة ناقتك مع ذراعها بحبل (وتوكل) أى اعتمد على الله يا من قال أعقل ناقتى وأتوكل أو أطلقها وأتوكل وذلك لان عقلها لا ينافى التوكل (ت عن أنس) بن مالك واستغربه وقال غيره منكر ۞ (أعلم الناس) أى أكثرهم علما (من) أى عالم (يجمع علم الناس الى علمه) أى يحرص على تعلم ما عندهم مضافا لما عنده (وكل صاحب علم غرثان) بغين معجمة مفتوحة وراء فمثلثة أى جائع والمراد أنه لشدة تلذذه بالعلم ومحبته له لا يزال منهمكا فى تحصيله فلا يقف عند حد (ع عن جابر) بن عبد الله واسناده ضعيف ۞ (اعلم أنك لا تسجد لله سجدة الا رفع الله لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة) فأكثر من الصلاة لترتفع لك الدرجات وتمحى عنك السيآت (حم ع حب طب عن أبى امامة) الباهلى واسناده صحيح ۞ (اعلم يا أبا مسعود) فى رواية بحذف حرف النداء (أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام) أى أقدر عليك بالعقوبة

من قدرتك على ضربه لكنه يحلم اذا غضب وأنت لا تحلم اذا غضبت (م عن أبي مسعود) البدري قال بينا أضرب غلاما لي سمعت صوتا خلفي اعلم أبا مسعود فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره فقلت هو حر لوجه الله قال أما لو لم تفعل للفحتك النار ﴿اعلم يا بلال﴾ بن رباح (أنه من أحيا سنة من سنتي) هي ما شرعه النبي من الاحكام وقد يكون فرضا كزكاة الفطر (قد أميتت بعدي) أي تركت وهجرت (كان له من الاجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيأ ومن ابتدع بدعة ضلالة) روي بالاضافة ويصح نصبه نعتا ومنعوتا (لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيأ) وأفعال العباد وان كانت غير مقتضية لثواب ولا عقاب لذاتها لكنه تعالى ربط المسببات بأسبابها (ت عن عمرو بن عوف) الانصاري وحسنه ﴿اعلموا أنه ليس منكم من أحد الامال وارثه أحب اليه من ماله﴾ قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال (مالك ما قدمت) أي ما صرفته في وجوه القرب فصار أمامك تجازى عليه في الآخرة (ومال وارثك ما أخرت) أي ما خلفته بعدك له (ن عن ابن مسعود) وفي الصحيحين نحوه ﴿أعلنوا النكاح﴾ أي أظهروه اظهارا للسرور وفرقا بينه وبين غيره من المآرب (حم حب طب حل ك عن ابن الزبير) عبد الله ورجال أحمد ثقات ﴿أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف﴾ جمع دف بالضم ما يضرب به لحادث سرور أو لعب وفيه ان عقد النكاح في المسجد لا يكره بخلاف البيع ونحوه (ت عن عائشة) وضعفه البيهقي ﴿أعمار أمتي ما بين الستين﴾ من السنين (الى السبعين) أي ما بين الستين والسبعين (وأقلهم من يجوز ذلك) أي من يحط السبعين ووراءه ويتعداها وانما كانت أعمارهم قصيرة ولم يكونوا كالامم قبلهم الذين كان أحدهم يعمر ألف سنة وأقل وأكثر وكان طوله نحو مائة ذراع وعرضه نحو عشرة أذرع لانهم كانوا يتناولون من الدنيا من مطعم ومشرب وملبس على قدر أجسامهم وطول أعمارهم وذلك شئ يسير والدنيا حلالها حساب وحرامها عذاب كما في خبر فأكرم الله هذه الامة بقلة عقابهم وحسابهم المعوق لهم عن دخول الجنة ولهذا كانوا أول الامم دخولا الجنة ومن ثم قال المصطفى نحن الآخرون الاولون وهذا من اخباراته المطابقة التي تعد من المعجزات (ت عن أبي هريرة ع عن أنس) بن مالك واسناده حسن كما في الفتح ﴿اعمل لوجه واحد يكفيك الوجوه كلها﴾ أي اعمل لله تعالى وحده خالصا لوجهه يكفيك جميع مهماتك في حياتك ومماتك (عد فر عن أنس) بن مالك واسناده ضعيف جدا ﴿اعمل عمل امرئ يظن ان لن يموت أبدا واحذر حذر امرئ يخشى أن يموت غدا﴾ أي قريبا جدا وليس المراد حقيقة الغد (هق عن ابن عمرو) بن العاص ورمز المؤلف لضعفه ﴿اعملوا﴾ بظاهر ما أمرتم ولا تتكلوا على ما كتب لكم من خير وشر (فكل) أي فكل من الخلق (ميسر) أي مهيأ مصروف (لما خلق له) أي لامر خلق ذلك الامر له فلا يقدر على عمل غيره فذو السعادة ميسر لعمل أهلها وذو الشقاوة بعكسه (طب عن ابن عباس وعن عمران ابن حصين) واسناده صحيح ﴿اعملوا فكل ميسر لما يهدى له من القول﴾ فريق في الجنة وفريق في السعير (طب عن عمران بن حصين) رمز المؤلف لضعفه ﴿اعملي﴾ يا أم سلمة (ولا تتكلي) أي تتركي العمل وتعتمدي على ما في الذكر الاول (فان شفاعتي للهالكين من أمتي) وفي

رواية للاهين من أمتي (عد عن أم سلمة) وهو ضعيف ۞ (أعينوا أولادكم على البر) أي على بركم بالاحسان اليهم والتسوية بينهم في العطية (من شاء استخرج العقوق من ولده) أي نفاه عنه بأن يفعل به من معاملته بالاكرام ما يوجب عوده للطاعة (طس عن أبي هريرة) رمز المؤلف لضعفه ۞ (أغبط الناس) أي أحقهم (عندي) بأن يغبط ويتمنى مثل حاله (مؤمن) موصوف بأنه (خفيف الحاذ) بحاء مهملة أي خفيف الظهر من العيال والمال بأن يكون قليلهما (ذو حظ من صلاة) أي ذو نصيب وافر منها (وكان رزقه كفافا) أي بقدر حاجته لا يفضل ولا يزيد (فصبر عليه) أي حبس نفسه عليه غير ناظر الى توسع أبناء الدنيا في نحو مطعم وملبس (حتى يلقى الله) أي يموت فيلقاه (وأحسن عبادة ربه) بأن أتى بها بكمال الواجبات والمندوبات (وكان غامضا في الناس) بغين وضاد معجمتين أي خاملا خافيا لا يعرفه كل أحد وروي بصاد مهملة وهو فاعل بمعنى مفعول أي محتقرا (عجلت منيته) أي كان قبض روحه سهلا (وقل تراثه) أي ميراثه (وقلت بواكيه) جمع باكية فالموفق من قلت بواكيه وشكرت مساعيه وفيه اشارة الى فضل التجرد على التزوج وقد تنوع كلام الشارع في ذلك لتنوع الاحوال والاشخاص فمن الناس من الافضل في حقه التجريد ومنهم من فضيلته في التأهل فخاطب كل انسان بما هو الافضل في حقه فلا تعارض بين الاخبار (حم ت ك هب عن أبي أمامة) واسناده ضعيف لضعف علي بن زيد لكن حسنه بعضهم ۞ (أغبوا) بفتح الهمزة وكسر المعجمة وضم الموحدة مشددة (في العيادة) بمثناة تحتية أي عودوا المريض يوما واتركوه يوما فلا تلازموه كل يوم (وأربعوا) أي دعوه يومين بعد يوم العيادة وعودوه في الرابع هذا ان كان صحيح العقل فان غلب وخيف عليه تعهد كل يوم ومتعهده ومن يأنس به يلازمه (ع عن جابر) بن عبد الله باسناد ضعيف ۞ (اغتسلوا يوم الجمعة) بنيتها (ولو كأسا بدينار) أي حافظوا على الغسل يومها ولو عز الماء فلم يمكن تحصيله للغسل الا بثمن غال جدا فالمراد المبالغة (عد عن أنس) بن مالك مرفوعا (ش عن أبي هريرة موقوفا) والمرفوع ضعيف لكنه اعتضد بالموقوف ۞ (اغتسلوا يوم الجمعة فانه) أي الشأن (من اغتسل يوم الجمعة) أي ولو مع نحو جنابة (فله كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة) أي من الساعة التي صلى فيها الجمعة الى مثلها من الجمعة الاخرى (وزيادة) على ذلك (ثلاثة أيام) لتكون الحسنة بعشر أمثالها (طب عن أبي أمامة) الباهلي واسناده ضعيف ۞ (اغتنم خمسا قبل خمس) أي افعل خمسة أشياء قبل حصول خمسة (حياتك قبل موتك) أي اغتنم ما تلقى نفعه بعد موتك فان من مات انقطع عمله (وصحتك قبل سقمك) أي العمل حال الصحة فقد يعرض مانع كمرض (وفراغك قبل شغلك) أي فراغك في هذه الدار قبل شغلك بأهوال القيامة التي أول منازلها القبر (وشبابك قبل هرمك) أي فعل الطاعة حال قدرتك وقوتك قبل هجوم الكبر عليك (وغناك قبل فقرك) أي التصدق بفضول مالك قبل عروض جائحة تتلف مالك فتصير فقيرا في الدارين فهذه الخمسة لا يعرف قدرها الا بعد زوالها (ك هب عن ابن عباس) باسناد حسن لا صحيح خلافا للمؤلف (حم) في الزهد (حل هب عن عمرو بن ميمون مرسلا) قال قال النبي لرجل وهو يعظه اغتنم الخ ۞ (اغتنموا الدعاء عند الرقة) أي عند لين القلب والخشوع (فانها رحمة) أي فان تلك الحالة ساعة رحمة ترجى فيها الاجابة (فر عن أبي) بن كعب واسناده حسن ۞ (اغتنموا دعوة

المؤمن المبتلى) أى فى نفسه أو ماله أو أهله فان دعاءه أقرب للقبول والكلام فى غير العاصى (أبو الشيخ) فى الثواب (عن أبى الدرداء) واسناده ضعيف ۞ (اغد) أى اذهب وتوجه حال كونك (عالما أو متعلما) للعلم الشرعى (او مستمعا) له (أو محبا) لواحد من هؤلاء الثلاثة (ولا تكن الخامسة فتهلك) وهى أن تبغض العلم وأهله (البزار) فى مسنده (طس) كلاهما (عن أبى بكرة) بفتح الكاف وتسكن نفيع أو ربيع ورجاله ثقات ۞ (اغدوا) اذهبوا وتوجهوا (فى طلب العلم) أى فى طلب تحصيله أول النهار (فانى سألت ربى أن يبارك لامتى) أمة الاجابة (فى بكورها) أى فيما تفعله فى أول النهار (ويجعل) ربى (ذلك يوم الخميس) أى يجعل مزيد البركة فى البكور فى يوم الخميس فالبكور مبارك وفى يوم الخميس أكثر بركة ولا تعارض بين هذا وقوله فى الحديث المار اطلبوا العلم يوم الاثنين لانه أمر بطلبه يوم الاثنين وبطلبه يوم الخميس فى أول النهار (طس عن عائشة) باسناد ضعيف ۞ (اغدوا فى طلب العلم فان الغدو بركة ونجاح) قال الغزالى المراد بالعلم فى هذه الاخبار العلم النافع المعرف للصانع والدال على طريق الآخرة (خط عن عائشة) رمز المؤلف لضعفه ۞ (اغزوا) أمر من الغزو وهو الجهاد (قزوين) أى أهلها وهى بفتح القاف وسكون الزاى مدينة عظيمة معروفة بينها وبين الرى سبعة وعشرون فرسخا خرج منها جمع كثير من العلماء (فانه) أى ذلك البلد (من أعلى أبواب الجنة) يعنى أن تلك البقعة مقدسة وأنها تصير فى الآخرة من أشرف بقاع الجنة فلا يليق أن تكون مسكنا للكفار أو الضمير للغزو أى فان غزو أهل ذلك البلد يوصل الى استحقاق الدخول من أعلى أبواب الجنة (ابن أبى حاتم) الحافظ عبد الرحمن امام الجرح والتعديل (والخليلى) أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن الخليل الخليلى الحافظ القزوينى روى عن أبى حفص الكنانى والقيطرى وغيرهما وعنه المراغى وغيره (معا فى) كتاب (فضائل قزوين عن بشر بن سلمان الكوفى عن رجل مرسلا خط فى) كتاب (فضائل قزوين عن بشر بن سلمان عن أبى السرى عن رجل نسى أبو السرى اسمه وأسند عن أبى زرعة قال ليس فى قزوين حديث أصح من هذا) وكونه أصح شئ فى الباب لا يلزم منه كونه صحيحا ۞ (اغسلوا أيديكم) عند ارادة الشرب (ثم اشربوا فيها) ارشادا فيهما (فليس من اناء أطيب من اليد) فيفعل ذلك ولو مع وجود الاناء ولا نظر لاستكراه المترفهين المتكبرين له لكن يظهر أن محل ذلك فيمن يغترف من نحو نهر أو بركة أما من معه ماء فى انائه كابريق وقلة فلا يندب له أن يصبه فى يده ثم يشربه (هب عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اغسلوا ثيابكم) أزيلوا وسخها (وخذوا من شعوركم) أى أزيلوا شعر نحو ابط وعانة وما طال من نحو شارب وحاجب وعنفقه (واستاكوا) بما يزيل القلح (وتزينوا) بالادهان وتحسين الهيئة (وتنظفوا) بازالة الريح الكريه وتطيبوا ايها الرجال بما خفى لونه وظهر ريحه (فان بنى اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك) بل يهملون أنفسهم شعثا غبرا دنسة ثيابهم وسخة أبدانهم (فزنت نساؤهم) أى كثر الزنا فيهن لاستقذارهن اياهم والامر للندب وقضية التعليل أن الرجل الاعزب لا يطلب منه ذلك وليس مرادا بل الامر بتنظيف الثوب والبدن وازالة الشعر والوسخ أمر مطلوب كما دلت عليه الاخبار والاسلام نظيف بنى على النظافة وانما المراد أن المتزوج يطلب منه ذلك أكثر ويظهر أن مثل الرجال الحلائل فان الرجل يعاف

المرأة الوسخة الشعثة فربما يقع في الزنا (ابن عساكر عن علي) أمير المؤمنين باسناد ضعيف
﴿(اغفر) أمر من الغفر وهو الستر (فان عاقبت) ولابد (فعاقب بقدر الذنب) فلا تجاوز قدر الجرم ولا تتعد حدود الشرع (واتق الوجه) أي احذر ضربه لانه تشويه له وكذا المقاتل ولا تضرب ضربا مبرحا مطلقا وصدر بالعفو اشارة للحث عليه (طب وأبو نعيم في المعرفة عن جزء) بفتح الجيم وسكون الزاي وهمزة وهو ابن قيس أخو عيينة بن حصن
﴿(اغنى الناس) أي أعظمهم غنى (حملة القرآن) حفظته عن ظهر قلب العاملون به الواقفون عند حدوده العارفون بمعانيه والمراد أن من كان كذلك فقد فاز بالغنى الحقيقي ليس الغنى بكثرة العرض أو أراد أن ذلك يجلب الغنى (ابن عساكر) في تاريخه (عن أنس) بسند ضعيف
﴿(أغنى الناس حفظة القرآن) قيل ومن هم يارسول الله قال (من جعله الله تعالى في جوفه) أي رزقه حفظه مع العمل به (ابن عساكر) في تاريخه (عن أبي ذر) الغفاري باسناد ضعيف
﴿(افتتحت القرى) قرى الحجاز واليمن وما حولهما (بالسيف) أي بالقتال به (وافتتحت المدينة) طيبة (بالقرآن) لان المصطفى تلاه ليلة العقبة على الاثنى عشر من الانصار فأسلموا ورجعوا الى المدينة فدعوا قومهم الى الاسلام فأسلموا والجهاد كما يكون بالاسباب الظاهرة يكون بهمم النفوس الطاهرة وتوجهها الى الروحانيات وتعلق القلب بكلام رب البريات (هب عن عائشة) رمز المؤلف لحسنه وليس كما قال بل منكر
﴿(افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة) معروفة عندهم (وتفرقت أمتي) في الاصول الدينية لا الفروع الفقهية اذ الاولى هي المخصوصة بالذم (على ثلاث وسبعين فرقة) زاد في رواية كلها في النار الا واحدة أي وهي أهل السنة والجماعة وهذا من معجزاته لانه اخبار عن غيب وقع والكل متفقون على اثبات الصانع وأن له الكمال المطلق (٤ عن أبي هريرة) بأسانيد جيدة
﴿(افرشوا لي قطيفتي) كساء له خمل (في لحدي) اذا دفنتموني وقد فعل شقران مولاه ذلك (فان الارض لم تسلط على) أكل (أجساد الانبياء) فالمعنى الذي يفرش للحي لاجله لم يزل بالموت وبه فارق الانبياء غيرهم من الاموات حيث كره في حقهم (ابن سعد) في الطبقات (عن الحسن) البصري (مرسلا)
﴿(أفرض أمتي) أعرفهم بعلم الفرائض (زيد بن ثابت) الانصاري كاتب الوحي والمراد أنه سيصير كذلك بعد انقضاء أكابر علماء الصحب ومن ثم أخذ الشافعي بقوله في الفرائض لهذا الحديث ونحوه (ك عن أنس) وصححه واعترض
﴿(افش السلام) ندبا أي أظهره برفع الصوت والسلام على كل من لقيته وان لم تعرفه وهذا عام مخصوص بغير الكفار (وابذل الطعام) للخاص والعام من كل محترم (واستحي من الله تعالى كما تستحيي رجلا من رهطك) أي عشيرتك (ذا هيبة وليحسن خلقك) قرنه بلام الامر دون ما قبله لانه أس الكل وجماع الجميع (واذا أسأت) بقول أو فعل (فأحسن) كذلك (ان الحسنات يذهبن السيئات) ختم بالامر بالاحسان لانه اللفظ الجامع الكلي (طب عن أبي امامة) وفيه ابن لهيعة لين وبقية رجاله ثقات
﴿(أفشوا السلام) بينكم فانكم اذا فعلتم ذلك (تسلموا) من التنافر والتقاطع وتدوم المودة وتجتمع القلوب وتزول الضغائن والحروب (خدع حب هب عن البراء) بن عازب قال ابن حبان صحيح

﴿ (أفشوا السلام بينكم تحابوا) بحذف احدى التاءين للتخفيف أى تأتلف قلوبكم وأقله أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه والالم يكن آتيا بالسنة (ك عن أبي موسى الاشعرى وقال صحيح ﴿ (أفشوا السلام فانه) أى افشاءه (لله تعالى رضا) أى هو مما يرضى به الله عن العبد بمعنى انه يثيب عليه (طس عد عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المؤلف لحسنه وليس كما قال بل ضعيف لكن يعضده ماقبله ﴿ (أفشوا السلام كى تعلوا) فانكم اذا أفشيتموه تحاببتم فاجتمعت كلمتكم فقهرتم عدوكم وعلوتم عليه (طب عن أبي الدرداء) رمز المؤلف لضعفه وليس كما زعم بل حسن جيد كما بينته فى الاصل ﴿ (أفشوا السلام وأطعموا الطعام) المحاويج والاضياف (وكونوا اخوانا كما أمركم الله) بقوله انما المؤمنون اخوة (ه عن ابن عمر) بن الخطاب وكذا رواه عنه النسائى ﴿ (أفشوا السلام وأطعموا الطعام) أراد به شيئا قدرا زائدا على الواجب فى الزكاة سواء فيه الصدقة والهدية والضيافة (واضربوا الهام) رؤس الكفار جمع هامة بالتخفيف الرأس (تورثوا الجنان) التى وعدها المتقون لان أفعالهم هذه لما كانت تخلف عليهم الجنان فكأنهم ورثوها (ت عن أبي هريرة) وقال حسن غريب ﴿ (أفضل الاعمال) أى من أفضلها أى أكثرها ثوابا (الصلاة لوقتها) اللام بمعنى فى أو للاستقبال نحو فطلقوهن لعدتهن وأما خبر أسفروا بالفجر فمؤول (وبر) فى رواية ثم بر (الوالدين) أى الاصلين المسلمين وان علياً من الجهتين أخبر ان أفضل حقوق الله الصلاة لوقتها وأفضل حقوق العباد بر أصليه والمراد ان ذلك من الافضل (م عن ابن مسعود ﴿ أفضل الاعمال الصلاة لوقتها) لانها عماد الدين وعصام اليقين ومناجاة رب العالمين وجمع ما تفرق فى غيرها من القرب (د ت ك عن أم فروة) وفى اسناده اضطراب فرمز المؤلف لصحته غير صواب ﴿ (أفضل الاعمال الصلاة لوقتها وبر الوالدين) أى طاعتهما والاحسان اليهما بما لا يخالف الشرع (والجهاد فى سبيل الله) بالنفس والمال لاعلاء كلمة الله واخره عن برهما الا لكونه دونه بل لتوقف حله على اذنهما * (تنبيه) * أخذ من جعله بر الوالدين تاليا للايمان أنه يجب اجابة أحدهما اذا دعاه وهو فى الصلاة ولا تبطل وهو وجه حكاه فى البحر ثم صحح الوجوب والبطلان وخصه السبكى بالنفل دون الفرض (خط عن أنس) رمز المؤلف لضعفه ﴿ (أفضل الاعمال ان تدخل على أخيك المؤمن) اى أخيك فى الايمان وان لم يكن من النسب (سرورا) أى سببا لانشراح صدره (أو تقضى عنه دينا) توجه عليه (أو تطعمه خبزا) فما فوقه من نحو لحم أفضل وانما خص الخبز لعموم وجوده حتى لا يبقى للانسان عذر فى ترك الاطعام والمراد بالمؤمن المعصوم الذى يستحب اطعامه فان كان مضطرا وجب (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (فى) كتاب فضل (قضاء الحوائج) للاخوان (هب عن أبي هريرة) وضعفه المنذرى (عد عن ابن عمر) بن الخطاب وضعفه لكن له شواهد ﴿ (أفضل الاعمال بعد الايمان بالله التودد) أى التحبب (الى الناس) لان به تحصل الالفة ويندفع المكروه والجمع بينه وبين ماقبله ان المصطفى كان يجيب كل واحد بما يوافقه ويليق به أو بحسب الحال أو الوقت أو السؤال وفيه ان العمل القاصر قد يكون أفضل من المتعدى وقد قدم المصطفى التسبيح عقب الصلاة على الصدقة وقال خير أعمالكم

الصلاة

الصلاة ذكره ابن عبد السلام قال والمختار ان فضل الطاعات على قدر المصالح الناشئة عنها (الطبراني فى مكارم الاخلاق عن أبى هريرة) باسناد حسن ۞ (أفضل الاعمال الكسبية المطلوبة شرعا (الكسب من الحلال) اللائق لانه فريضة بعد الفريضة كما فى خبر قال تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا والحرام خبيث وليس بطيب فقد قرن أكل الطيبات بالعبادة قال الغزالى ولطيب المطعم خاصية عظيمة فى تصفية القلب وتنويره وتأكيد استعداده لقبول أنوار المعرفة فلذلك كان طلبه من أفضل الاعمال (ابن لال) والديلمى (عن أبى سعيد الخدرى باسناد ضعيف ۞ (أفضل الاعمال الايمان بالله وحده) لان به فضلت الانبياء على غيرهم وانما تفاضلوا فيما بينهم بالعلم به لا بغيره من الاعمال (ثم الجهاد ثم حجة برة) أى مبرورة يعنى مقبولة أو لم يخالطها اثم أو لا رياء فيها فانها (تفضل سائر الاعمال) أى ما عدا ما قبلها بدليل الترتيب بثم على ما يأتى (كما بين مطلع الشمس الى مغربها) عبارة عن المبالغة فى سموها على جميع أعمال البر قدم الجهاد وليس بركن على الحج وهو ركن لقصور نفع الحج غالبا وتعدى نفع الجهاد أو كان الجهاد اذ ذاك فرض عين وكان أهم (طب عن ماعز) وكذا رواه عنه أحمد واسناده جيد ۞ (أفضل الاعمال العلم بالله) أى معرفة ما يجب له ويستحيل عليه فهو أشرف ما فى الدنيا وجزاؤه أشرف ما فى الآخرة (ان العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره) لان العبادة المعتد بها ما كان مع العلم به (وان الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره) لان العلم هو المصحح للعمل والناس بمعرفته يرشدون وبجهله يضلون فلا يصح أداء عبادة جهل فاعلها صفات أدائها ولم يعلم شروط اجزائها (الحكيم) الترمذى (عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (أفضل الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله) أى لأجله ولهذا قال السهروردى الحب فى الله والبغض فى الله من أوثق عرى الايمان وفيه انه يجب أن يكون للانسان أعداء يبغضهم فى الله وأصدقاء يحبهم فى الله (د عن أبى ذر) وفى اسناده مجهول ۞ (أفضل الايام) أى أيام الاسبوع (عند الله يوم الجمعة) لما له من الفضائل التى لم تجتمع لغيره أما أفضل أيام العام فعرفة والنحر وأفضلهما عرفة عند الشافعية والنحر عند ابن القيم وجمع (هب عن أبى هريرة) باسناد حسن ۞ (أفضل الايمان أن تعلم ان الله معك حيثما كنت) فان من علم ذلك استوت سريرته وعلانيته فهابه فى كل مكان واستحيا منه فى كل زمان فعظم فى قلبه الايمان فالمراد علم الجنان لا علم اللسان (طب حل عن عبادة) بن الصامت باسناد ضعيف ۞ (أفضل الايمان الصبر) أى حبس النفس عن كريه تتحمله أو لذيذ تفارقه (والمسامحة) أى المساهلة وعدم المضايقة لاسيما فى التافه والبذل والاحسان بقدر الطاقة لان حبس النفس عن شهواتها وقطعها عن مألوفها تعذيب لها فى رضا الله وبذل المال مشق صعب الا على واثق بما عنده معتقد ان ما بذله هو الباقى وذلك من أعلى خصال الايمان (فر عن معقل) بفتح الميم (ابن يسار) ضد اليمين المزنى (تخ عن عمير) بالتصغير (الليثى) ورواه أيضا البيهقى فى الزهد باسناد صحيح ۞ (أفضل الايمان أن تحب لله وتبغض لله) فتحب أهل المعروف لأجله لا لفعلهم المعروف معك وتبغض أهل الشر لأجله لا لايذائهم لك (وتعمل لسانك فى ذكر الله عز وجل) بأن لا تفتر عنه فان الذكر مفتاح الغيب وجاذب الخير وأنيس

المستوحش ومنشور الولاية (وان تحب للناس) من الخير (ما) أى مثل الذى (تحب لنفسك) من ذلك (وتكره لهم ما تكره لنفسك) من المكاره الدنيوية والاخروية (وان تقول خيرا أو تصمت) تسكت والمراد بالمثلية مطلق المشاركة المستلزمة لكف الاذى عن الناس والتواضع لهم واظهار عدم المزية عليهم فلا ينافى كون الانسان يحب بطبعه كونه أفضل الناس (طب عن معاذ بن أنس) وفيه ابن لهيعة لين ۞ (أفضل الجهاد) أى من أفضل أنواع الجهاد بالمعنى اللغوى العام (كلمة حق) بالاضافة وبدونها والمراد بالكلمة ما أفاد أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر من لفظ أو ما فى معناه ككتابة ونحوها (عند سلطان جائر) ظالم لان مجاهدة العدو مترددة بين رجاء وخوف وصاحب السلطان اذا أمره بمعروف تعرض للتلف فهو أفضل من جهة غلبة خوفه (ه عن أبى سعيد) الخدرى (حم ه طب هب عن أبى امامة) الباهلى قال المؤلف فى الدرر سنده لين (حم ن هب) والضياء المقدسى (عن طارق بن شهاب) البجلى الاحمسى قال المنذرى بعد عزوه للنسائى اسناده صحيح ۞ (أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل) ذكر الرجل وصف طردى والمراد الانسان (نفسه) فى ذات الله (وهواه) بالكف عن الشهوات والمنع عن الاسترسال فى اللذات ولزوم فعل المأمورات وتجنب المنهيات (ابن النجار) فى تاريخه (عن أبى ذر) الغفارى ورواه عنه أيضا أبو نعيم والديلمى باسناد ضعيف ۞ (أفضل الحج العج والثج) أى افضل اعمال الحج رفع الصوت بالتلبية وصب دماء الهدى أراد الاستيعاب فبدأ بالاحرام الذى هو الاهلال وختم بالتحليل الذى هو اهراق دم الهدى فاكتفى بالمبدا والمنتهى عن جميع أعماله (ت عن ابن عمر) بن الخطاب (ه ك هق عن أبى بكر) الصديق قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى وفيه نظر ظاهر (ع عن ابن مسعود) وهو معلول من طرقه الثلاثة كما بينه ابن حجر ۞ (أفضل الحسنات) المتعلقة بحسن المعاشرة (تكرمة الجلساء) تفعلة من الكرامة ومن جملتها بسط الرداء والوسادة والاصغاء لحديث الجليس وضيافته بما تيسر وتشييعه لباب الدار (القضاعى) فى الشهاب (عن ابن مسعود ۞ أفضل الدعاء دعاء المرء لنفسه) لانها أقرب جار اليه والاقرب بالرعاية أحق فيكون القيام بذلك أفضل (ك عن عائشة) وصححه فرد عليه ۞ (أفضل الدعاء أن تسأل ربك العفو) أى محو الجرائم (والعافية) السلامة من الاسقام والبلايا (فى الدنيا والآخرة فانك اذا أعطيتهما فى الدنيا ثم أعطيتهما فى الآخرة فقد أفلحت) أى فزت وظفرت لان لكل نعمة تبعة ولكل ذنب نقمة فى الدنيا والآخرة فاذا زويت عنه التبعات والنقمات تخلص (حم وهناد) فى الزهد (ت ه عن أنس) وحسنه الترمذى ۞ (افضل الدنانير) اى اكثرها ثوابا اذا انفقت (دينار ينفقه الرجل على عياله) أى من يعوله ويلزمه مؤنته من نحو زوجة وخادم وولد (ودينار ينفقه الرجل على دابته فى سبيل الله) أى التى أعدها للغزو عليها (ودينار ينفقه الرجل على أصحابه فى سبيل الله عز وجل) يعنى على رفقته الغزاة وقيل أراد بسبيله كل طاعة وقدم العيال لان نفقتهم أهم (حم م ت ن ه عن ثوبان) ولم يخرجه البخارى ۞ (أفضل الذكر لا اله الا الله) لانها كلمة التوحيد والتوحيد لا يماثله شئ وهى الفارقة بين الكفر والايمان ولانها أجمع للقلب مع الله وانفى للغير وأشد تزكية للنفس وتصفية للباطن وتنقية للخاطر من

قوله أراد الاستيعاب لا يظهر مع تقديم اعمال الذبح وتفضيل عليه اه

خبث النفس وأطرد للشيطان ولامر ما أجمع المشايخ على أن المراد غلبة مدا ومتها وحدها (وأفضل الدعاء الحمد لله) لان الدعاء عبارة عن ذكر الله وان تطلب منه الحاجة والحمد يشملهما ذكره الامام وقال المؤلف دل بمنطوقه على أن كلا منهما أفضل نوعه وبمفهومه على أن لا اله الا الله أفضل من الحمد لان نوع الذكر أفضل انتهى ويؤيده قول الغزالى الذكر أفضل العبادات مطلقا (ت ن ه حب ك عن جابر) قال الترمذى حسن غريب والحاكم صحيح ﴿ (أفضل الرباط) فى الاصل الاقامة على جهاد العدو ثم شبه به العمل الصالح (الصلاة) لفظ رواية الطيالسى الصلاة بعد الصلاة فسقط من قلم المؤلف (ولزوم مجالس الذكر) ومر المراد بها (وما من عبد) أى مسلم (يصلى) فرضا أو نفلا (ثم يقعد فى مصلاه) أى المحل الذى صلى فيه (الا لم تزل الملائكة تصلى عليه) أى تستغفر له (حتى يحدث) أى الى أن ينتقض طهره بأى ناقض كان أو يحدث أمرا من أمور الدنيا وشواغلها (أو يقوم) من مصلاه ذلك متى قام (الطيالسى) أبو داود (عن أبى هريرة) واسناده ضعيف ﴿ (أفضل الرقاب) أى للعتق (أغلاها ثمنا) بغين معجمة وروى بمهملة والمعنى متقارب وذا فيمن يعتق واحدة فان أراد الشراء بألف للعتق فالعدد أولى وفارق السمينة فى الاضحية بأن القصد هنا فك الرقاب وثم طيب اللحم (وأنفسها) بفتح الفاء أحبها وأكرمها (عند أهلها) أى ما اغتباطهم به أشد فان عتقه انما يقع غالبا خالصا لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (حم ق ن ه عن أبى ذر) الغفارى (حم طب عن أبى أمامة) الباهلى ورجاله ثقات ﴿ (أفضل الساعات جوف الليل) بنصبه على الظرف أى الدعاء جوف الليل أى ثلثه (الآخر) لانه وقت التجلى وزمان التنزل الالهى (طب عن عمرو بن عبسة) بموحدة ومهملتين مفتوحتين ابن نجيح السلمى ﴿ (أفضل الشهداء من سفك دمه) أى أسيل بأيدى الكفار فهلك (وعقر جواده) يعنى قتل فرسه حال القتال وخص العقر الذى هو ضرب القوائم بالسيف لغلبته فى المعركة والمراد أنه جرح بسبب قتال الكفار وعقر مركوبه ثم مات من أثر ذلك الجرح فله أجر نفسه وأجر فرسه فان عقر فرسه بعده فأجره لوارثه (طب عن أبى امامة) رمز المؤلف لحسنه ﴿ (أفضل الصدقة) أعظمها أجرا (أن تصدق) بتخفيف الصاد على حذف احدى التاءين وبالتشديد على ادغامها (وأنت صحيح) أى سليم من مرض مخوف (شحيح) حريص على الضنة بالمال والشح بخل مع حرص فهو أبلغ منه (تأمل الغنى) فتقول اترك مالى عندى لاكون غنيا (وتخشى الفقر) أى تقول فى نفسك لا تتلف مالك لئلا تصير فقيرا وقد تعمر طويلا (ولا تمهل) بالجزم نهى وبالرفع نفى فيكون مستأنفا وبالنصب عطف على تصدق وكلاهما خبر مبتدأ محذوف أى أفضل الصدقة أن تتصدق حال صحتك مع حاجتك الى ما بيدك ولا تؤخر (حتى اذا بلغت) الروح يدل عليه السياق (الحلقوم) بالضم الحلق أى قاربت بلوغه اذ لو بلغته لما صح تصرفه (قلت لفلان كذا ولفلان كذا) كناية عن الموصى له وبه أى اذا وصلت هذه الحالة وعلمت مصير المال لغيرك تقول اعطوا فلانا كذا واصرفوا للفقراء كذا (ألا وقد كان لفلان) أى والحال ان المال فى تلك الحالة صار متعلقا بالوارث فله ابطاله ان زاد على الثلث (حم ق د ن عن أبى هريرة) ﴿ أفضل الصدقة جهد) بضم الجيم (المقل) أى مجهود قليل المال يعنى قدرته واستطاعته والمراد المقل

الغنى القلب ليوافق قوله الآتى أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى (وابدأ) بالهمزة وتركه (بمن تعول) أى بمن تلزمك مؤنته وجوبا (د ك عن أبى هريرة) وسكت عليه أبو داود وصححه الحاكم وأقره الذهبى ۞ (أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى) بزيادة لفظ الظهر اشباعا ونكر غنى ليفيد أنه لابد للمتصدق من غنى ما اما غنى النفس ثقة بالله واما غنى المال الحاصل بيده والاول أعلى اليسارين (واليد العليا) المعطية (خير من اليد السفلى) أى الآخذة (وابدأ بمن تعول) محصول ما فى الآثار ان أعلى الايدى المنفقة ثم المتعففة عن الاخذ ثم الاخذ بلا سؤال وأسفل الايدى المانعة والسائلة (حم م ن عن حكيم) بن حزام بفتح المهملة وزاى معجمة القرشى الشريف جاهلية واسلاما ۞ (أفضل الصدقة سقى الماء) أى لمعصوم محتاج وفسره فى رواية الطبرانى بأن يحمله اليهم اذا غابوا ويكفيهم اياه اذا حضروا (حم د ن ه حب ك عن سعد بن عبادة) بضم المهملة والتخفيف (ع عن ابن عباس) قال قال سعد ماتت أم سعد أى الصدقة أفضل فذكره ۞ (أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علما) أى شرعيا أو ما كان آلة له (ثم يعلمه أخاه المسلم) فتعليم العلم لغيره صدقة منه عليه وهو من أفضل أنواع الصدقة لان الانتفاع به فوق الانتفاع بالمال لانه ينفد والعلم باق (ه عن أبى هريرة) قال المنذرى اسناده حسن ۞ (أفضل الصدقة الصدقة على ذى الرحم الكاشح) فالصدقة عليه أفضل منها على ذى رحم غير كاشح لما فيه من قهر النفس للاذعان لمعاديها (حم طب عن أبى أيوب) واسناده ضعيف لضعف حجاج بن ارطاة (وعن حكيم بن حزام) واسناده حسن (خد د ت عن أبى سعيد الخدرى (طب) عن ام كلثوم ورجاله رجال الصحيح (ك عن أم كلثوم) بضم الكاف وسكون اللام (بنت عقبة) بسكون القاف ابن أبى معيط أخت عثمان لامه وصححه الحاكم

۞ (أفضل الصدقة ما تصدق به) يجوز كونه ماضيا للمفعول أو الفاعل أو مضارعا مخففا على حذف احدى التاءين ومشددا على ادغامها (على مملوك) آدمى أو غيره من كل معصوم (عند مالك) بالتنوين (سوء) لانه مضطر غير مطلق التصرف والصدقة على المضطر تزيد على الصدقة على غيره اضعافا مضاعفة ولا تدافع بين ذا وما قبله لاختلاف ذلك باختلاف الاحوال والازمان والاشخاص (طس عن أبى هريرة) رمز المؤلف لضعفه ۞ (أفضل الصدقة) الصدقة (فى رمضان) لان التوسعة فيه على عيال الله محبوبة مطلوبة ولذا كان المصطفى أجود ما يكون فيه (سليم الرازى فى جزئه عن أنس) وضعفه ابن الجوزى ۞ (أفضل صدقة اللسان الشفاعة) الموجود فى أصول شعب البيهقى أفضل الصدقة صدقة اللسان قالوا وما صدقة اللسان قال الشفاعة وهكذا هو فى معجم الطبرانى (تفك بها الاسير) أى تخلص بسببها المأسور من العذاب أو الشدة (وتحقن بها الدم) أى تمنعه ان يسفك (وتجر بها المعروف والاحسان الى أخيك) فى الدين (وتدفع عنه بها (الكريهة) أى ما يكرهه ويشق عليه من النوازل والمهمات والواو بمعنى أو (طب هب عن سمرة) بن جندب ضعيف لضعف أبى بكر الهذلى وغيره ۞ (أفضل الصدقة ان تشبع كبدا جائعا) وصف الكبد بوصف صاحبه على الاسناد المجازى وشمل المؤمن والكافر أى المعصوم والناطق والصامت (هب عن أنس) رمز المؤلف لحسنه وليس كما قال لاعتضاده ۞ (أفضل الصدقة اصلاح ذات البين) بالفتح

العداوة والبغضاء والفرقة يعنى اصلاح الفساد بين القوم وازالة الفتنة (طب هب عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف لضعف ابن أنعم لكنه اعتضد ۞ (أفضل الصدقة حفظ اللسان) أى صونه عن النطق بالحرام بل بما لا يعنى فهو أفضل صدقة الانسان على نفسه (فر عن معاذ) بن جبل رمز المؤلف لضعفه ۞ (أفضل الصدقة سر الى فقير) أى اسرار بالصدقة اليه قال تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم (وجهد من مقل) أى بذل من فقير لانه يكون بجهد ومشقة لقلة ماله وهذا فيمن يصبر على الاضاقة (طب عن أبى أمامة) ضعيف لضعف راويه على بن زيد لكن له شواهد عند أحمد وغيره عن أبى ذر قلت يارسول الله الصدقة ماهى قال جهد من مقل أو سر الى فقير ۞ (أفضل الصدقة المنيح) كأمير وأصله المنيحة فحذفت التاء والمنيحة المنحة وهى العطاء هبة أو قرضا ونحو ذلك قالوا وما ذاك يارسول الله قال (أن يمنح الدراهم) أو الدنانير أى يقرضه ذلك أو يتصدق به أو يهبه (أو ظهر الدابة) أى يعيره دابة ليركبها ثم يردها أو يجعل له درها ونسلها وصوفها (طب) وكذا أحمد (عن ابن مسعود) ورجال أحمد رجال الصحيح ۞ (أفضل الصدقات ظل فسطاط) بضم الفاء وتكسر خيمة يستظل بها المجاهد (فى سبيل الله عز وجل) أى أن ينصب خيمة أو خباء للغزاة يستظلون به (أو منحة) بكسر الميم (خادم فى سبيل الله) أى هبة خادم للمجاهد أو قرضه أو اعارته (أو طروقة فحل فى سبيل الله) بفتح الطاء فعولة بمعنى مفعولة أى مركوبة يعنى ناقة أو نحو فرس بلغت أن يطرقها الفحل يعطيه اياها ليركبها اعارة أو قرضا أو هبة وهذا عطف على منحة خادم (حم ت عن أبى امامة) الباهلى (ت عن عدى بن حاتم) قال الترمذى حسن صحيح واعترض بأن حقه حسن لا صحيح ۞ (أفضل الصلوات عند الله تعالى صلاة الصبح يوم الجمعة فى جماعة) لان يوم الجمعة أفضل أيام الاسبوع والصبح أفضل الخمس بناء على القول بأنها الوسطى (حل هب عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المؤلف لضعفه ۞ (أفضل الصلاة بعد المكتوبة) أى ولواحقها من الرواتب ونحوها من كل نفل يسن جماعة اذ هى أفضل من مطلق النفل على الاصح (الصلاة فى جوف الليل) فهى فيه أفضل منها فى النهار لان الخشوع فيه أوفر لاجتماع القلب والخلو بالرب ان ناشئة الليل هى أشد وطأ والمراد بالجوف هنا السدس الرابع والخامس وسميت المفروضة مكتوبة لان الله تعالى كتبها على عباده ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أو من المكاتبة كأنه تعالى كاتبهم على أدائها فى أوقاتها فاذا أدوها اعتقوا من النار كما يعتق المكاتب بأداء النجوم (وأفضل الصيام) أى أفضل شهور الصيام (بعد شهر رمضان شهر الله) أضافه اليه تعظيما وتفخيما (المحرم) أى هو أفضل شهر يتطوع بصيامه كاملا بعد رمضان لانه أول السنة المستأنفة فافتتاحها بالصوم الذى هو ضياء أفضل الاعمال وخص بهذه الاضافة مع أن فى الشهور أفضل منه لما استأثر به عليها من أنه اسم اسلامى (م ٤ عن أبى هريرة) مرفوعا (الروياني) محمد بن هرون الحافظ (فى مسنده) الذى قال فيه ابن حجر ليس دون السنن فى الرتبة (طب عن جندب) ولم يخرجه البخارى ۞ (أفضل الصلاة طول القنوت) أى أفضل أحوالها طول القيام لانه محل القراءة المفروضة فتطويله أفضل من تطويل السجود وبه أخذ الشافعى وأبو حنيفة وعكس آخرون تمسكا بخبر يأتى (حم م ت ه عن جابر) بن عبد الله (طب عن

أبي موسى) الاشعري (وعن عمرو بن عبسة) السلمي (وعن عمير) بالتصغير (ابن قتادة) بفتح القاف مخففا (الليثي) ولم يخرجه البخاري ﴿ (أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته) لانه أبعد عن الرياء (الا المكتوبة) أي المفروضة فانها في المسجد أفضل لان الجماعة تشرع لها ففي محلها أفضل ومثل الفرض كل نفل شرع بجماعة كما مر وفيه أن الفضيلة المتعلقة بنفس العبادة أولى من الفضيلة المتعلقة بمكانها اذ النافلة في البيت فضيلة تتعلق بها فانه سبب لتمام الخشوع والاخلاص فلذلك كانت صلاته في بيته أفضل منها في مسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم كما أفصح به المؤلف كغيره في قواعده (ن طب عن زيد بن ثابت) ورواه أيضا الشيخان ﴿ (أفضل الصوم بعد صوم (رمضان) صوم (شعبان لتعظيم رمضان) أي لاجل تعظيمه لكونه يليه فصومه كالمقدمة لصومه وهذا قاله قبل علمه بأفضلية صوم المحرم أو ذاك أفضل شهر يصام كاملا وهذا أفضل شهر يصام أكثره ثم ان هذا لا يعارضه حديث النهي عن تقدم رمضان بصوم يوم أو يومين والنهي عن صوم النصف الثاني من شعبان لان النهي محمول على من لم يصم من أول شعبان وابتدأ من نصفه الثاني (وأفضل الصدقة صدقة في رمضان) لانه موسم الخيرات وشهر العبادات (ت هب عن أنس) ضعيف لضعف صدقة بن موسى ﴿ (أفضل الصوم صوم أخي) في النبوة والرسالة (داود كان يصوم يوما ويفطر يوما) لكونه أشق على النفس بمصادفة مألوفها يوما ومفارقته يوما وصوم الدهر لا يشق باعتياده وليكون العبد بين الصبر والشكر دائما (وكان لا يفر اذا لاقى) أي ولاجل تقويه بالفطر كان لا يفر من عدوه اذا لاقاه للقتال فلو سرد الصوم لضعف عن ذلك (ت ن عن ابن عمرو) بن العاص قال الترمذي حسن صحيح ﴿ (أفضل العباد درجة عند الله) العندية للتشريف (يوم القيامة الذاكرون الله) أي درجة الذاكرين الله والذاكرات ولم يذكرهن مع ارادتهن تغليبا للمذكر على المؤنث (كثيرا) أي المواظبين على الأذكار المأثورة صباحا ومساء وفي الاوقات والاحوال المختلفة قياما وقعودا وعلى جنوبهم (حم ت عن أبي سعيد) الخدري باسناد حسن ﴿ (أفضل العبادة الفقه) أي الفهم في الدين وانكشاف الغطاء عن عين اليقين وقيل المراد الاشتغال بعلم الفقه والاول أقرب قال السهروردي جعل الله تعالى الفقه صفة القلب فقال لهم قلوب لا يفقهون بها فلما فقهوا علموا ولما علموا عملوا ولما عملوا عرفوا اهتدوا فكل من كان أفقه كانت نفسه أسرع اجابة وأكثر انقيادا لمعالم الدين وأوفر حظا من نور اليقين (وأفضل الدين الورع) الذي هو الخروج عن كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة وخطرة (طب عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المؤلف لضعفه (أفضل العبادة الدعاء) أي اظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة اذ ما شرعت العبادة الا للخضوع للباري تقدس (ك عن ابن عباس) وقال صحيح (عد عن أبي هريرة * ابن سعد في الطبقات (عن النعمان بن بشير) رمز المؤلف لصحته ﴿ (أفضل العبادة قراءة القرآن) لان القارئ يناجي ربه ولانه أصل العلوم وأمها وأهمها فالاشتغال بقراءته أفضل من الاشتغال بجميع الاذكار الا ما ورد فيه شئ مخصوص ومن ثم قال الشافعية تلاوة القرآن أفضل الذكر العام قال بعضهم ولا ينافيه خبر من شغله ذكري عن مسئلتي لان ذاك فيه ذكر بعض أفراد العام وهو لا يخصص (ابن قانع) عبد الباقي في معجمه (عن أسير) بضم الهمزة وفتح

قوله عرفوا اهتدوا لعله ولما عرفوا اهتدوا اه

السنن وآخره رواه (ابن جابر) التميمي (السجزي في كتاب (الابانة) عن أصول الديانة (عن أنس) بن مالك واسناده ضعيف لكن له شواهد ۞ (أفضل العبادة انتظار الفرج) زاد في رواية من الله لان أشرف العبادات توجه القلب بهمومه كلها الى مولاه فاذا نزل به ضيق انتظر فرجه منه لا ممن سواه (هب القضاعي عن أنس) بن مالك وفيه مجاهيل وهو غير ثابت ۞ (أفضل العمل النية الصادقة) لان النية لا يدخلها الرياء فيبطلها فهي أفضل من العمل وعورض بخبر من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن عملها كتبت له عشرا وأجيب بأن النية من حيث انها عله ومقدمة في الوجود ولا يدخلها الرياء وعبادة مستقلة بدونه بخلافه خير بمعنى أنه أشرف والعمل من حيث انه يترتب عليه الثواب أكثر منها خير بمعنى أنه أفضل نظير ما قالوه في تفضيل الملك والبشر ان الملك من حيث تقدم الوجود والتجرد وغير ذلك أشرف والبشر من حيث كثرة الثواب أفضل (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (أفضل العيادة) بمثناة تحتية أي زيارة المريض (أجرا سرعة القيام من عند المريض) بأن يكون قعوده قدر فواق ناقة كما في خبر آخر لانه قد يبدو للمريض حاجة وهذا في غير متعهده ومن يأنس به (فر عن جابر) ضعيف لضعف محمد الرقي وغيره ۞ (أفضل الغزاة في سبيل الله خادمهم) الذي يتولى خدمتهم في الغزو اذا خرج بنية الغزو ألحق به المخذل للعدو (ثم) بعده في الفضل (الذي يأتيهم بالاخبار) أي بأخبار العدو (وأخصهم عند الله منزلة) أي أرفعهم عنده درجة (الصائم) في الغزو فرضا أو نفلا اى اذا لم يضعفه الصوم عن القتال (طس عن أبي هريرة) ضعيف لضعف عنبسة بن مهران وغيره ۞ (أفضل الفضائل) جمع فضيلة وهي ما يزيد به الرجل على غيره وأكثر ما يستعمل في الخصائل المحمودة كما أن الفضول أكثر استعماله في المذموم (أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك) لما فيه من مجاهدة النفس وقهرها (وتصفح عمن ظلمك) لما فيه من مكابدة الطبع لميله الى المؤاخذة والانتقام (حم طب عن معاذ بن أنس) ضعيف لضعف زياد بن فائد وغيره ۞ (أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين) أي أعظم القرآن أجرا قراءة سورة الفاتحة لانها أم القرآن (ك هب عن أنس) بن مالك ۞ (أفضل القرآن سورة البقرة) أي هي أفضل السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت فيها الامثال وأقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه من ذلك (وأعظم آية منها آية الكرسي) لاحتوائها على أمهات المسائل الالهية ودلالتها على أنه تعالى واحد متصف بالحياة قائم بنفسه مقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول وغير ذلك (وان الشيطان) ابليس أو أعم (ليخرج من البيت) ونحوه من كل مكان (أن يسمع تقرأ فيه سورة البقرة) يعني ييأس من اغواء أهله لما يرى من جدهم واجتهادهم في الدين وخص البقرة لكثرة أحكامها وأسماء الله أو لسر علمه الشارع (الحرث) ابن أبي أسامة في مسنده (وابن الضريس ومحمد بن نصر) بمهملة المروزي في كتاب الصلاة (عن الحسن مرسلا) هو البصري ۞ (أفضل الكسب بيع مبرور) أي لا غش فيه ولا خيانة أو مقبول في الشرع بأن لا يكون فاسدا (وعمل الرجل بيده) خص الرجل لانه المحترف غالبا لا لاخراج غيره واليد لكون أكثر مزاولة العمل بها (حم طب عن أبي بردة بن نيار) الانصاري واسناده حسن ۞ (أفضل الكلام) بعد القرآن كما في الهدى (سبحان الله والحمد لله

ولا اله الا الله والله أكبر) يعني هي أفضل كلام الآدميين لاشتمالها على جملة أنواع الذكر من تنزيه وتحميد وتوحيد وتمجيد ودلالتها على جميع المطالب الالهية اجمالا (حم عن رجل) من الصحابة ورجاله الى الرجل رجال الصحيح ﴿أفضل المؤمنين اسلاما من سلم المسلمون﴾ والمسلمات وكذا من له ذمة أو عهد معتبر (من لسانه ويده) من التعدي بأحدهما والمراد من اتصف بذلك مع بقية أركان الدين وخصهما لان اللسان يعبر به عما في الضمير واليد أكثر مزاولة العمل بها وقدم اللسان لاكثرية عمله (وأفضل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا) بضم الخاء واللام فمن كان سيئ الخلق كان ناقص الايمان * قال بعض الاعيان لو كان الايمان يعطى بذاته مكارم الاخلاق لم يقل للمؤمن افعل كذا واترك كذا وقد توجد مكارم الاخلاق ولا ايمان وللمكارم آثار ترجع على صاحبها في أي دار كان (وأفضل المهاجرين من هجر ما نهى الله عنه) لان الهجرة ظاهرة وباطنة فالباطنة ترك متابعة النفس الامارة والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن والهجرة الحقيقية ترك المنهيات (وأفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل) لان الشئ انما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (طب عن ابن عمرو) بن العاص ﴿أفضل المؤمنين﴾ أي من أرفعهم درجة (أحسنهم خلقا) بالضم لانه تعالى يحب الخلق الحسن كما ورد في السنن والمراد حسن الخلق مع المؤمنين وكذا مع الكفار والفساق على الاصح (هـ ك عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد صحيح ﴿أفضل المؤمنين ايمانا﴾ عام مخصوص اذ العلماء الذابون عن الدين أفضل (الذي اذا سأل أعطى) ببناء سأل للفاعل وأعطى للمفعول أي أعطاه الناس ما طلبه منهم لمحبتهم له المحبة الايمانية واعتقادهم فيه لدلالة ذلك على محبة الله له (واذا لم يعط استغنى) بالله ثقة بما عنده ولا يلح في السؤال ولا يبرم في المقال ولا يذل نفسه باظهار الفاقة والمسكنة (خط عن ابن عمرو) بن العاص ورواه ابن ماجه بنحوه واسناده ضعيف لكن له شواهد ﴿أفضل المؤمنين رجل﴾ أي انسان مؤمن (سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء سمح الاقتضاء) اذا باع أحدا شيأ سهل واذا اشترى من غيره شيأ سهل واذا قضى ما عليه من الدين سهل واذا طالب غيره بدينه سهل فلا يمطل غريمه مع قدرته على الوفاء ولا يضيق على المقل ولا يلجئه لبيع متاعه بدون ثمن مثله ولا يضايق في التافه (طس عن أبي سعيد) الخدري ورجاله ثقات ﴿أفضل الناس مؤمن يجاهد في سبيل الله﴾ المراد مؤمن قام بما عليه من الواجب ثم حصل هذه الفضيلة (بنفسه وماله) لما فيه من بذلهما لله مع النفع المتعدي (ثم) بعده في الفضل (مؤمن) منقطع للتعبد (في شعب من الشعاب) بالكسر فرجة بين جبلين يعني في خلوة منفردا وانما مثل به لان الغالب على الشعاب الخلوة (يتقي الله) يخافه فيما أمر ونهى (ويدع) يترك (الناس من شره) فلا يخاصمهم ولا ينازعهم في شئ وهذا محله في زمن الفتنة أو فيمن لا يصبر على أذى الناس (حم ق ت ن هـ عن أبي سعيد) الخدري ﴿أفضل الناس مؤمن مزهد﴾ بضم فسكون ففتح أي من هو دنيء لفقره ورثاثته وهوانه عند الناس وقيل بكسر الهاء أي زاهد في الدنيا أو قليل المال لان ما عنده يزهد فيه لقلته (فر عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ﴿أفضل الناس رجل يعطي جهده﴾ بالضم أي ما يقدر عليه والمقصود أن صدقة المقل أكثر اجرا من صدقة كثير المال وصدقة فقير برغيف

هو قوته أعظم أجرا من صدقة غني بألف من ألوف (الطيالسي) أبو داود (عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (أفضل الناس مؤمن بين كريمين) أي بين أبو بن مؤمنين أو بين أب مؤمن هو أصله وابن مؤمن هو فرعه فهو بين مؤمنين هما طرفاه أو بين فرسين يغزو عليهما أو بعيرين يستقي عليهما ويعتزل الناس (طب عن كعب بن مالك) ضعيف لضعف معاوية بن يحيى ۞ (أفضل أمتي الذين يعملون بالرخص) جمع رخصة وهي التسهيل في الامور كالقصر والجمع والفطر في السفر وغير ذلك من رخص المذاهب لكن بشرط أن لا يتبعها بحيث تحل ربقة التكليف من عنقه والا أثم (ابن لال) والديلمي (عن عمر) ابن الخطاب أمير المؤمنين ضعيف لضعف عبد الملك بن عبد ربه ۞ (أفضل أيام الدنيا أيام العشر) عشر ذي الحجة لاجتماع أمهات العبادة فيه وهي الايام التي أقسم الله بها في كتابه بقوله والفجر وليال عشر فهي أفضل من أيام العشر الاخير من رمضان على ما اقتضاه هذا الخبر وأخذ به بعضهم لكن الجمهور على خلافه (البزار عن جابر) باسناد حسن ۞ (أفضل سور القرآن البقرة وأفضل آي القرآن آية الكرسي) لما اجتمع فيهما من التقديس والتحميد والصفات الذاتية التي لم تجتمع في آية سواها (البغوي) أبو القاسم (في معجمه عن ربيعة) بن عمرو الدمشقي (الجرشي) بضم الجيم وفتح الراء مختلف في صحبته فمن نفاها قال الحديث مرسل ۞ (أفضل طعام الدنيا والآخرة اللحم) زاد في رواية ولو سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل وذلك لان أكله يحسن الخلق كما في خبر يأتي فهو أفضل من اللبن عند جمع لهذا الخبر وعكس آخرون (عق حل عن ربيعة بن كعب) الاسلمي باسناد ضعيف ۞ (أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن) لان لقارئه بكل حرف منه عشر حسنات وذلك من خصائصه على جميع الكتب الالهية (هب عن النعمان بن بشير) واسناده حسن لغيره وكذا ما بعده ۞ (أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن نظرا) أي في نحو مصحف فهي أفضل من قراءته عن ظهر قلب فقراءة القرآن العظيم أفضل الذكر العام على ما مر (الحكيم) الترمذي (عن عبادة) بن الصامت ۞ (أفضل كسب الرجل ولده) أي الذي ينسب اليه ولو بواسطة (وكل بيع مبرور) أي سالم من نحو غش وخيانة (طب عن أبي بردة بن نيار) الانصاري الصحابي وفي اسناده مقال ۞ (أفضل نساء أهل الجنة) لم يقل النساء افادة لفضلهن على الحور أيضا والا لتوهم ان المراد نساء الدنيا (خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد) وهي وأخوها ابراهيم أفضل من جميع الصحابة (ومريم بنت عمران) الصديقة بنص القرآن (وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون) والثانية والثالثة أفضل من الاولى والرابعة والاولى أفضل من الاخيرة وفي الثانية والثالثة خلاف مشهور والاصح تفضيل الثالثة (حم طب ك عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي ۞ (أفضلكم الذين اذا رؤوا) بالبصر أو البصيرة (ذكر الله تعالى لرؤيتهم) أي عندها يعني أنهم في الاختصاص بالله بحيث اذا رؤوا خطر ببال من رآهم ذكر الله لما علاهم من بهاء العبادة (الحكيم) الترمذي (عن أنس) بن مالك وهو ضعيف لكن له شاهد ۞ (أفطر الحاجم والمحجوم) أي تعرضا للفطر اذ الحاجم عند المص لا يأمن وصول شيء من الدم جوفه والمحجوم تضعف قواه بخروج الدم فيؤل الحال لافطاره فلا يفطران حقيقة عند الشافعي كأبي حنيفة ومالك لخبر البخاري وأحمد عن ابن عباس أن رسول الله احتجم وهو صائم

وأخذ أحمد بظاهر الحديث المشروح فقال بفطرهما ولزوم القضاء وعورض بالحديث المذكور
(حم د ن ه حب ك عن ثوبان) وصححه جمع (وهو متواتر) فقد رواه بضعة عشر صحابيا
۞ (أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة) قاله لسعد بن
معاذ لما أفطر عنده في رمضان وقيل لسعد بن عبادة ولا مانع من الجمع (ه حب عن) عبد الله (ابن
الزبير) بن العوام وهو صحيح ۞ (أف للحمام حجاب لا يستر) العورة لأن المئزر ينكشف عند
الحركة غالبا (وماء لا يطهر) بضم أوله وفتح الطاء وشد الهاء المكسورة لغلبة الاستعمال على مائه
فإن حياضه لا يبلغ الواحد منها نحو قلتين وأكثر من يدخله لا يعرف حكم نية الاغتراف فيصير الماء
مستعملا وربما كان على بدنه نجاسة فلاقاها بها (لا يحل لرجل أن يدخله إلا بمنديل) يعني بساتر
يستر عورته عمن يحرم نظره إليها (مر) بصيغة الأمر (المسلمين لا يفتنون نساءهم) أي لا يفعلون
ما يؤدي إلى افتتانهن بتمكينهن من دخول الحمام ونظر بعضهن إلى عورة بعض وربما وصف
بعضهن بعضا للرجال فيجر للزنا (الرجال قوامون) أهل قيام (على النساء) قيام الولاة على الرعايا
فحق عليهم منعهن مما فيه فتنة منهن أو عليهن (علموهن) الآداب الشرعية التي منها ملازمة
البيوت وعدم دخول الحمام (ومروهن بالتسبيح) وقد سقط من قلم المؤلف جملة من الحديث
بينتها في الشرح وفي الحمام أقوال أصحها أنه مباح للرجال مكروه للنساء إلا لضرورة (هب عن
عائشة) الصديقة وفيه انقطاع وضعف ۞ (أفلح من رزق لبا) أي عقلا يعني فاز وظفر
من رزق عقلا راجحا كاملا اهتدى به إلى الإسلام وفعل المأمور وتجنب المنهي (تخ طب عن
قرة) بضم القاف وشد الراء (ابن هبيرة) بن عامر القشيري وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات
۞ (أفلح من هدي إلى الإسلام وكان عيشه كفافا) أي قدر الكفاية بغير زيادة ولا نقص
(وقنع به) أي رضي بذلك والمفلح الظافر بمطلوبه والفلاح الخير المقطوع به ومنه يقال الفلاح
للمكاري والأكار لقطعهما الأرض في الكرا والكراب وفي المثل الحديد بالحديد يفلح أي يقطع
ويصلح (طب ك عن فضالة) بفتح الفاء (ابن عبيد) الأوسي قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي
۞ (أفلحت يا قديم) بالقاف وهو المقدام بن معديكرب صغره رحمة له وتلطفا (إن مت ولم
تكن أميرا) على بلد أو قوم لأن خطب الولاية شديد وعاقبتها وخيمة لمن خاف عدم القيام بحقها
(ولا كاتبا) على نحو جزية أو صدقة أو خراج أو وقف ولم يثق بأمانة نفسه (ولا عريفا) أي قيما لنحو
قبيلة يلي أمرهم ويعرف الأمير حالهم فعيل بمعنى فاعل (د عن المقدام) بن معديكرب قال
المنذري فيه كلام لا يقدح ۞ (أفلا استرقيتم له) أي طلبتم له رقية وهي العوذة التي يرقى بها
(فإن ثلث منايا أمتي من العين) أي كثيرا من مناياها من تأثير العين فإن العين حق ولم يرد الثلث
حقيقة بل المبالغة في الكثرة (الحكيم) الترمذي (عن أنس) بن مالك وإسناده ضعيف لكن
له شاهد ۞ (إقامة حد من حدود الله تعالى) على من فعل موجبه وثبت عليه (خير من مطر
أربعين ليلة في بلاد الله) لأن دوام المطر قد يفسد وإقامتها إصلاح محقق وهذا إذا ثبت موجبه
بوجه لا احتمال معه كما يفيده خبر ادرؤوا الحدود بالشبهات (ه عن ابن عمر) بن الخطاب ضعيف
لضعف سعيد الحمصي ۞ (اقبلوا الكرامة) هي ما يفعل بالإنسان أو يعطاه على وجه الإكرام
(وأفضل الكرامة) التي تكرم بها أخاك الزائر مثلا (الطيب) بأن تعرضه عليه ليتطيب منه

أو تهديه له (أخفه محملا وأطيبه رائحة) أي هو أخف الشيء الذي يكرم به حملا فلا كلفة في حمله وأطيبه ريحا عند الآدميين وعند الملائكة فيتأكد اتحاف الاخوان به ويكره رده (قط في الافراد طس عن زينب بنت جحش) أم المؤمنين الاسدية ۞ (اقتدوا باللذين) بفتح الذال أي بالخليفتين اللذين يقومان (من بعدي أبي بكر وعمر) لحسن سيرتهما وصدق سريرتهما وفيه اشارة لأمر الخلافة (حم ت ه عن حذيفة) وفيه انقطاع ۞ (اقتدوا باللذين) بفتح الذال (من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر) لما فطرا عليه من الاخلاق المرضية والطبيعة القابلة للخير السنية والمواهب السبحانية (واهتدوا بهدي عمار) بالفتح والتشديد ابن ياسر أي سيروا بسيرته (وتمسكوا بعهد) عبد الله (بن مسعود) أي ما يوصيكم به أي من أمر الخلافة (ت عن ابن مسعود) وحسنه الترمذي (الروياني) أبو المحاسن في مسنده (عن حذيفة) بن اليمان (عد عن أنس) بن مالك واسناده حسن ۞ (اقتربت الساعة) أي دنا وقت قيامها (ولا تزداد منهم) يعني من الناس الحريصين على الاستكثار من الدنيا (الا قربا) لفظ رواية الطبراني والحلية الا بعدا ولكل منهما وجه صحيح والمعنى على الاول كلما مر بهم زمن وهم في غفلتهم ازداد قربها منهم وعلى الثاني كلما اقتربت ودنت كلما تناسوا قربها وعملوا عمل من أخذت الساعة في البعد عنه (طب عن ابن مسعود) ورجاله رجال الصحيح ۞ (اقتربت الساعة و) مع ذلك (لا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا) شحا وامساكا لعماهم عن عاقبتها (ولا يزدادون من الله) أي من رحمته (الا بعدا) لان الدنيا مبعدة عن الله لانه يكرهها ولم ينظر اليها منذ خلقها والبخيل مبغوض الى الله بعيد عنه (ك عن ابن مسعود) وقال صحيح ورد بأنه منكر ۞ (اقتلوا الحية) اسم جنس يشمل الذكر والانثى (والعقرب وان كنتم في الصلاة) أي وترتب على القتل بطلانها والامر للندب وصرفه عن الوجوب حديث أبي يعلى كان لا يرى بقتلها في الصلاة بأسا (طب عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (اقتلوا الاسودين في الصلاة) الاسود العظيم من الحيات الذي فيه سواد (الحية والعقرب) سماهما أسودين تغليبا ويلحق بهما كل ضار كزنبور وخص الاسود لعظم ضرره فالاهتمام بقتله أعظم لا لاخراج غيره من الافاعي بدليل ما بعده (د ت) وكذا النسائي (حب ك عن أبي هريرة) قال ابن حجر اسناده ضعيف لكن له شواهد ۞ (اقتلوا الحيات كلهن) أي بجميع أنواعهن في كل حال وزمان ومكان حتى حال الاحرام وفي البلد الحرام (فمن خاف) من قتلهن (ثارهن) أي تبعتهن (فليس منا) أي من جملة ديننا أو العاملين بأمرنا ومراده الخوف المتوهم فان غلب على ظنه حصول ضرر فلا يلام على الترك (د ن عن ابن مسعود) عبد الله (طب عن جرير) بن عبد الله (وعن عثمان بن أبي العاصي) الثقفي من أمراء المصطفى ورجاله ثقات ۞ (اقتلوا الحيات) كلهن (اقتلوا ذا الطفيتين) تثنية طفية بضم فسكون ما بظهره خطان أسودان وقيل أبيضان (والابتر) الذي يشبه مقطوع الذنب (فانهما يطمسان) يعميان (البصر) أي بصر الناظر اليهما أو من ينهشاه (ويسقطان) لفظ رواية الصحيحين يستسقطان (الحبل) أي الحمل عند نظر الحامل اليهما بالخاصية لبعض الافراد جعل ما يفعلانه بالخاصية كالذي يفعلانه بالقصد وفي رواية لمسلم الحبالى بدل الحبل (حم ق د ت ه عن ابن عمر)

ابن الخطاب ﷺ (اقتلوا الوزغ) بالتحريك معروف سمى به لخفته وسرعة حركته (ولو) كان (فى جوف الكعبة) لانه من الحشرات المؤذيات ولما يقال انه يسقى الحيات ويمج فى الاناء ولانه كان ينفخ النار على ابراهيم (طب عن ابن عباس) ضعيف لضعف عمرو بن قيس المكى ﷺ (اقتلوا شيوخ المشركين) أى الرجال الاقوياء أهل النجدة والباس لا الهرمى الذين لا قوة لهم ولا رأى (واستبقوا) وفى رواية استحيوا (شرخهم) أى المراهقين الذين لم يبلغوا الحلم فيحرم قتل الاطفال والنساء * (تنبيه) * يجرى فى القتل الاحكام الخمسة فيكون فرض عين على الامام فى الردة والمحاربة وترك الصلاة والزنا وفرض كفاية فى الجهاد والصيال على بضع ومندوبا فى الحربى اذا ظفر به ولا مصلحة فى استرقاقه ومكروها فى الاسير حيث كان فى استرقاقه مصلحة وحراما فى نساء الحربيين وصبيانهم ومباحا فى القود (حم د ت عن سمرة) قال الترمذى حسن صحيح غريب ﷺ (اقرا القرآن على كل حال) قائما وقاعدا وراقدا وماشيا وغيرها مما خرج عن ذلك (الا وأنت جنب) أى أو حائض او نفساء بالاولى فانك لا تقرأه وأنت كذلك فيحرم قراءة شئ منه على نحو الجنب بقصدها (أبو الحسن بن صخر فى فوائده) الحديثية (عن على) أمير المؤمنين وهو غريب ضعيف ﷺ (اقرأ القرآن فى كل شهر) بأن تقرأ كل ليلة جزأ من ثلاثين (اقرأه فى كل عشر بن ليلة) فى كل يوم وليلة ثلاثة أجزاء (اقرأه فى عشر) بأن تقرأ فى كل يوم وليلة ستة أجزاء (اقرأه فى سبع) أى فى أسبوع (ولا تزد على ذلك) ندبا فانه ينبغى التفكر فى معانيه وأمره ونهيه ووعده ووعيده وتدبر ذلك لا يحصل فى أقل من أسبوع (ق د عن ابن عمر) ابن الخطاب ﷺ (اقرا القرآن فى أربعين) يوما ليكون حصة كل يوم نحو مائة وخمسين آية وذلك لان تأخيره أكثر منها يعرضه للنسيان والتهاون به (ت عن ابن عمرو) بن العاص وحسنه ﷺ (اقرا القرآن فى ثلاث) من الايام بأن تقرأ فى كل يوم وليلة ثلثه (ان استطعت) قراءته فى ثلاث مع ترتيل وتدبر والا فاقرأه فى أكثر وفى حديث من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث لم يفقه أى غالبا قال الغزالى ولذلك ثلاث درجات أدناها أن يختم فى الشهر مرة وأقصاها فى ثلاثة أيام مرة وأعدلها أن يختم فى الاسبوع وأما الختم كل يوم فلا يستحب واياك أن تتصرف بعقلك فتقول ما كان خيرا فكلما كان أكثر كان أنفع فان العقل لا يهتدى الى اسرار الامور الالهية وانما يتلقى من النبوة فعليك بالاتباع فان خواص الامور لا تدرك بالقياس ألا ترى أنك نهيت عن الصلاة فى الخمسة الاوقات المعروفة وذلك نحو قدر ثلث النهار وكيف وأثر الفساد ظاهر على هذا القياس فانه كقولك الدواء نافع للمريض وكلما كان أكثر فهو أنفع مع أن كثرته ربما تقتل (حم طب عن سعد بن المنذر) له صحبة وهو انصارى عقبى ﷺ (اقرا القرآن فى خمس) أخذ به جمع من السلف منهم علقمة بن قيس فكان يقرأ فى كل خمس ختما (طب عن ابن عمرو) بن العاص رمز المؤلف لضعفه ﷺ (اقرأ القرآن ما نهاك) عن المعصية وأمرك بالطاعة أى مادمت مؤتمرا بأمره منتهيا بنهيه وزجره (فاذا لم ينهك فلست) فى الحقيقة (تقرؤه) أى فانك وان قرأته كأنك لم تقرأه لاعراضك عن متابعته فلم تظفر بفوائده وعوائده فيه ودحجة عليك وخصما لك غدا ولهذا قالت عائشة لرجل كان يقرأ ويهذبه ان فلانا ما قرأ القرآن ولا سكت (فر عن ابن عمرو) بن العاص قال العراقى

اسناده ضعيف ۞ (اقرا المعوذات) الفلق والناس ذهابا الى أن أقل الجمع اثنان أو والاخلاص تغليبا (فى دبر) بضمتين أى عقب (كل صلاة) من الخمس فيندب فانهن لم يتعوذ بمثلهن فالمواظب على ذلك بصير فى حراستها الى الصلاة الاخرى (دحب عن عقبة بن عامر) الجهنى وسكت عليه أبو داود فهو صالح وصححه ابن حبان ۞ (اقرا القرآن بالحزن) بالتحريك أى بصوت يشبه صوت الحزين يعنى بتخشع وتباك فان لذلك تأثيرا فى رقة القلب وجريان الدمع (فانه نزل بالحزن) أى نزل كذلك بقراءة جبريل أو بالوصف المطلوب وهو هذا كالتجويد (ع طس حل عن بريدة) بن الحصيب ضعيف لضعف اسمعيل بن سيف ۞ (اقرؤا القرآن) دوموا على قراءته (ما ائتلفت) ما اجتمعت (عليه قلوبكم) أى ما دامت قلوبكم تألف القراءة (فاذا اختلفتم فيه) بأن صارت قلوبكم فى فكرة شئ سوى قراءتكم وصارت القراءة باللسان مع غيبة الجنان (فقوموا عنه) اتركوا قراءته حتى ترجع قلوبكم أو المراد اقرؤه مادمتم متفقين فى قراءته فان اختلفتم فى فهم معانيه فدعوه لان الاختلاف يجر الى الجدال والجدال الى الجحود وتلبيس الحق بالباطل (حم ق ن عن جندب) بضم الجيم والدال تفتح وتضم وهو ابن عبد الله البجلى ۞ (اقرؤا القرآن فانه يأتى يوم القيامة) أى فى النشأة الآخرة (شفيعا لاصحابه) أى لقارئيه بأن يتمثل بصورة يراه الناس كما يجعل الله لاعمال العباد صورة ووزنا لتوضع فى الميزان والله على كل شئ قدير (اقرؤا الزهراوين) أى النيرين سميتا به لكثرة نور الاحكام الشرعية والاسماء الالهية فيهما أو لهدايتهما القارئهما (البقرة وآل عمران) بدل من الزاهراوين للمبالغة فى التفسير (فانهما يأتيان) أى ثوابهما يوم القيامة أطلق اسمهما على الآتى (يوم القيامة) استعارة على عادة العرب (كأنهما غمامتان) سحابتان تظلان قارئهما عن حر الموقف وكرب ذلك اليوم (اوغيايتان) تثنية غياية وهى ما أظل الانسان فوقه وأراد به ماله صفاء وضوء اذ الغياية ضوء شعاع الشمس (أو كأنهما فرقان) بكسر فسكون أى قطيعان وجماعتان (من طير) أى طائفتان منها (صواف) باسطات أجنحتها متصلا بعضها ببعض وليست أو للشك ولا التخيير فى تشبيه السورتين ولا للترديد بل للتنويع وتقسيم القارئين فالاول لمن يقرؤهما ولا يفهم المعنى والثانى للجامع بين التلاوة ودراية المعنى والثالث لمن ضم اليهما التعليم والارشاد (يحاجان) يدافعان عنه الجحيم والزبانية أو بالدلالة على سعيه فى الدين ورسوخه فى اليقين (اقرؤا البقرة) عمم أولا وعلق به الشفاعة ثم خص الزهراوين وعلق بهما النجاة من كرب القيامة والمحاجة ثم أفرد البقرة وعلق بها المعانى الثلاثة الآتية ايماء الى أن لكل خاصية يعرفها الشارع (فان أخذها) أى مواظبتها والعمل بها (بركة) زيادة ونماء (وتركها حسرة) تندم على ما فات من ثوابها (ولا تستطيعها البطلة) بالتحريك لزيغهم عن الحق وانهماكهم فى الباطل أو أهل البطالة الذين لم يوفقوا لذلك (حم م عن أبى أمامة) الباهلى ۞ (اقرؤا القرآن واعملوا به) بامتثال أمره واجتناب نهيه (ولا تجفوا عنه) أى تبعدوا عن تلاوته (ولا تغلوا فيه) أى تتعدوا حدوده من حيث لفظه أو معناه ولا تبذلوا جهدكم فى قراءته وتتركوا غيره من العبادات فالجفاء عنه التقصير والغلو التعمق فيه (ولا تستكثروا به) تجعلوه سببا للاستكثار من الدنيا (حم ع طب هب عن عبد الرحمن بن شبل) الانصارى

ورجاله ثقات ۞ (اقرؤا القرآن بلحون العرب) أى بتطريبها (وأصواتها) أى ترنماتها الحسنة التى لا يختل معها شئ من الحروف عن مخرجه لان ذلك يضاعف النشاط ويزيد الانبساط (واياكم ولحون أهل الكتابين) التوراة والانجيل وهم اليهود والنصارى (وأهل الفسق) من المسلمين الذين يخرجون القرآن عن موضوعه بالتمطيط بحيث يزيد أو ينقص حرفا فانه حرام اجماعا بدليل قوله (فانه سيجئ بعدى قوم يرجعون) بالتشديد يرددون أصواتهم (بالقرآن ترجيع الغناء) أى يتفاوتون ضروب الحركات فى الصوت كأهل الغناء (والرهبانية) رهبانية النصارى (والنوح) أى أهل النوح (ولا يجاوز حناجرهم) أى مجارى أنفاسهم (مفتونة قلوبهم) بنحو محبة النساء والمرد (وقلوب من يعجبهم شأنهم) فان من أعجبه شأنهم فحكمه حكمهم (طس هب عن حذيفة) وفيه مجهول والحديث منكر ۞ (اقرؤا القرآن) أى ما تيسر منه (فان الله تعالى) مما تدركه الحواس والاوهام (لا يعذب عبدا وعى القرآن) أى حفظه وتدبره فمن حفظ لفظه وضيع حدوده فهو غير واع له وحفظ القرآن فرض كفاية (تمام) فى فوائده (عن أبى أمامة) الباهلى ۞ (اقرؤا القرآن) على الكيفية التى تسهل على ألسنتكم مع اختلافها فصاحة ولثغة ولكنة بلا تكلف ولا مبالغة (وابتغوا به الله تعالى من قبل أن يأتى قوم يقيمونه اقامة القدح) أى يسرعون فى تلاوته كاسراع السهم اذا خرج من القوس والقدح بكسر فسكون السهم (يتعجلونه) يطلبون بقراءته العاجلة عرض الدنيا والرفعة (ولا يتأجلونه) لا يريدون به الآجلة أى جزاء الآخرة (حم د عن جابر) ابن عبد الله وسكت عليه أبو داود فهو صالح ۞ (اقرؤا سورة البقرة فى بيوتكم) أى فى مساكنكم (ولا تجعلوها قبورا) كالقبور خالية عن الذكر والقراءة بل اجعلوا لها نصيبا من الطاعة (ومن قرأ سورة البقرة) كلها أى بأى محل كان أو فى بيته وهو ظاهر السياق (توج بتاج) حقيقة فى القيامة أو (فى الجنة) أو مجازا بأن يوضع عليه علامة الرضا يوم فصل القضاء أو بعد دخولها (شب عن الصلصال) بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة أبى الغضنفر (بن الدلهمس) بدال مهملة ثم لام مفتوحتين قال الذهبى صحابى له حديث عجيب المتن والاسناد يشير به الى هذا الحديث ۞ (اقرؤا سورة هود يوم الجمعة) فانها من أفضل سور القرآن فيليق قراءتها فى أفضل أيام الاسبوع (هب عن كعب) الاحبار (مرسلا) قال الحافظ بن حجر مرسل صحيح الاسناد ۞ (اقرؤا على) وفى رواية ذكرها ابن القيم عند (موتاكم) أى من حضره الموت من المسلمين لان الميت لا يقرأ عليه (يس) أى سورتها لاشتمالها على أحوال البعث والقيامة فيتذكر بها أو المراد اقرؤها عليه بعد موته والاولى الجمع قال ابن القيم وخص يس لما فيها من التوحيد والمعاد والبشرى بالجنة لاهل التوحيد وغبطة من مات عليه لقوله ياليت قومى يعلمون الآية (حم د ه حب ك عن معقل بن يسار) قال فى الاذكار اسناده ضعيف ۞ (اقرؤا على من لقيتم من أمتى) أمة الاجابة (السلام) أى أبلغوه السلام متى يقال قرأ عليه السلام واقرأه أبلغه (الاول) أى من يأتى فى الزمن الاول (فالاول) أى من يأتى فى الزمن الثانى سماه أولا لانه سابق على من يجئ فى الزمن الثالث (الى يوم القيامة) فيندب فعل ذلك ويقال فى الرد عليه وعليه الصلاة والسلام أو عليه السلام لانه رد سلام

التحية لا انشاء السلام المقول فيه بكراهة افراده (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب) والكنى (عن أبى سعيد) الخدرى ﴿أقرأنى جبريل القرآن على حرف) أى لغة أو وجه من الاعراب أو المعنى (فراجعته) أى فقلت له ان ذلك تضييق فأقرأنى اياه على حرفين (فلم أزل أستزيده) أطلب منه أن يطلب لى من الله الزيادة على الحرف توسعة وتخفيفا ويسأل جبريل ربه فيزيده (فيزيدنى) حرفا حرفا (حتى انتهى الى سبعة أحرف) سبعة أوجه أولغات تجوز القراءة بكل منها وفى ذلك نحو أربعين قولا (حم ق عن ابن عباس ﴿أقرب العمل) من القرب وهو مطالعة الشئ حسا أو معنى (الى الله عز وجل) أى الى رحمته (الجهاد فى سبيل الله) أى قتال الكفار لاعلاء كلمة القهار وقد يراد الاصغر أيضا (ولا يقاربه) فى الافضلية (شئ) لما فيه من الصبر على بذل الروح فى رضا الرب (تخ عن فضالة) بفتح الفاء (ابن عبيد) الانصارى ﴿(أقرب ما) مبتدأ حذف خبره لسد الحال مسده (يكون العبد) أى الانسان (من ربه وهو ساجد) أى أقرب ما يكون من رحمة ربه حاصل فى حال كونه ساجدا (فأكثروا الدعاء) فى السجود لانها حالة غاية التذلل وكمال القرب فهى مظنة الاجابة (م د ن عن أبى هريرة ﴿أقرب ما يكون الرب من العبد فى جوف الليل الآخر) قال هنا أقرب ما يكون الرب وفيما قبله أقرب ما يكون العبد لان قرب رحمة الله من المحسنين سابق على احسانهم فاذا سجدوا قربوا من ربهم باحسانهم (فان استطعت) خطاب عام (أن تكون ممن يذكر الله) أى ينخرط فى زمرة الذاكرين الله ويكون لك مساهمة معهم (فى تلك الساعة فكن) هذا أبلغ مما لو قيل ان استطعت أن تكون ذاكرا فكن لان الاولى فيها صفة عموم شامل للانبياء والاولياء فيكون داخلا فيهم (ت ن ك عن عمرو بن عبسة) بموحدة تحتية وصححه الترمذى والحاكم ﴿(أقروا الطير على) وفى رواية فى (مكناتها) بكسر الكاف وضمها أى بيضها كذا فى القاموس كأصله وقال غيره جمع مكنة بفتح فكسر أى أقروها فى أوكارها ولا تنفروها أو جمع مكنة بالضم بمعنى التمكن أى أقروها على كل مكنة ترونها عليها ودعوا التطير بها كان أحدهم اذا سافر ينفر طيرا فان طار يمنة مضى والا رجع (د ك عن أم كرز) بضم فسكون كعبية خزاعية صحابية صححه الحاكم وسكت عليه أبو داود ﴿(أقسم الخوف والرجاء) أى حلفا بلسان الحال اذ هما من المعانى لا الاجسام ففيه تشبيه بليغ (أن لا يجتمعا فى أحد فى الدنيا) بتساو أو تفاضل (فيريح ريح النار) أى يشم ريح لهب نار جهنم لانه على سنن الاستقامة ومن كان كذلك من الابرار فلا تقرب منه النار (ولا يفترقا فى أحد فى الدنيا فيريح ريح الجنة) لان انفراد الخوف يفضى للقنوط والرجاء لأمن المكر فلابد للسعادة من اجتماعهما لكن ينبغى غلبة الخوف فى الصحة والرجاء فى المرض *(تنبيه)* قال العارف السهروردى الخوف والرجاء زمامان يمنعان العبد عن سوء الادب وكل قلب خلا منهما فهو خراب والرجاء هنا الطمع فى العفو والخوف مطالعة القلب بسطوات الله ونقماته *(تنبيه ثان)* قال الغزالى لا ينافى مدح الرجاء فى هذا الحديث ما يأتى فى حديث الكيس من دان نفسه من ذم التمنى على الله اذ الرجاء والتمنى مختلفان فان من لم يتعهد الارض ولم يبث البذر ثم ينتظر الزرع فهو متمن مغرور وليس براج انما الراجى من تعهد الارض وبث البذر وسقاه وحصل كل سبب متعلق

باختيار ثم بقى مرجوا أن يدفع الله الآفات عنه وأن يمكنه من الحصاد (هب عن واثلة) بكسر المثلثة (ابن الاسقع) بفتح الهمزة والقاف ۞ (اقضوا الله) وفوه حقه اللازم لكم من فرض ودين وغيرهما (فالله أحق بالوفاء) له بالايمان والطاعات وأداء الواجبات (خ عن ابن عباس ۞ اقطف القوم دابة أميرهم) أى هم يسيرون بسير دابته فيتبعونه كما يتبع الامير يقال قطفت الدابة اذا ضاق مشيها وأقطف الرجل دابته أعجل مسيره عليها مع تقارب الخطو (خط عن معاوية بن قرة) بضم القاف وشدة الراء المزنى البصرى (مرسلا ۞ أقل ما يوجد فى أمتى فى آخر الزمان درهم حلال) أى مقطوع بحله لغلبة الحرام فيما فى أيدى الناس ولهذا قال الحسن لو وجدت رغيفا من حلال لأحرقته ودققته ثم داويت به المرضى فاذا كان هذا زمان الحسن فما بالك به الآن (أو أخ) أى صديق (يوثق به) ولذلك قيل لحكيم ما الصديق قال اسم على غير مسمى حيوان غير موجود قال الزمخشرى الصديق هو الصادق فى وداده الذى يهمه ما أهمك وهو أعز من بيض الانوق وسئل بعض الحكماء عنه فقال اسم لا معنى له واذا كان هذا فى زمان الزمخشرى فما بالك الآن وقيل لحكيم ما الصداقة قال افتراق نفس واحدة فى أجسام متفرقة ومن نظم الاستاذ أبى اسحق الشيرازى

سألت الناس عن خل وفى * فقالوا ما الى هذا سبيل

تمسك ان ظفرت بود حر * فان الحر فى الدنيا قليل

(عد وابن عساكر) فى التاريخ (عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المؤلف لضعفه ۞ (أقل أمتى) أى أقصرها أعمارا (أبناء السبعين) فان معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين فمن جاوز سبعين كان من الاقلين (الحكيم) الترمذى (عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ۞ (أقل أمتى الذين يبلغون) من العمر (السبعين) عاما كذا هو فى نسخ الكتاب كغيرها بتقديم السين قال الحافظ الهيتمى ولعله بتقديم التاء (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ضعيف لضعف سعيد السماك ۞ (أقل الحيض ثلاث وأكثره عشرة) الذى فى معجم الطبرانى ثلاثة أيام وأكثره عشرة أيام وبهذا أخذ بعض المجتهدين وذهب الشافعى الى أن أقله يوم وليلة لادلة أخرى (طب عن أبى أمامة) ضعيف لضعف أحمد بن بشير الطيالسى وغيره ۞ (أقل) وفى رواية أقلل (من الذنوب) أى من فعلها (يهن عليك الموت) فان كرب الموت قد يكون من كثرة الذنوب (وأقل من الدين) بفتح الدال أى الاستدانة (تعش حرا) أى تنجو من رق رب الدين والتذلل له فان له تحكما وتأمرا وتجبرا فبالاقلال من ذلك تصير لا ولاء عليك لاحد وعبر بالاقلال دون الترك لانه لا يمكن التحرز عن ذلك بالكلية غالبا (هب عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المؤلف لضعفه ۞ (أقل الخروج) أى من الخروج من محلك (بعد هدأة الرجل) أى سكون الناس عن المشى فى الطرق ليلا (فان لله تعالى دواب يبثهن) يفرقهن وينشرهن (فى الارض فى تلك الساعة) أى فى أوائل الليل فما بعده فان خرجتم حينئذ فاما أن تؤذوهم أو يؤذوكم وعبر بأقل دون لا تخرج ايماء الى أن الخروج لما لا بد منه لا حرج فيه (حم د ن عن جابر) وقال على شرط مسلم وأقروه ۞ (أقلوا الدخول على الاغنياء) بالمال (فانه) أى اقلال الدخول عليهم (أحرى) أجدر (أن لا تزدروا) تحتقروا وتنقصوا (نعم الله

عزوجل) التى أنعم الله بها عليكم لان الانسان حسود غيور بالطبع فاذا تأمل ما أنعم به على غيره حمله ذلك على الكفران والسخط وعبر بأفعلوا دون لاتدخلوا النحو ما مر (حم دن عن عبد الله بن الشخير) بكسر الشين وشدة الخاء المعجمتين العامرى صححه الحاكم وأقروه ◌ (أقلى) ياعائشة والحكم عام (من المعاذير) أى لاتكثرى من الاعتذار لمن تعتذرى اليه لانه قد يورث ريبة كما أنه ينبغى للمعتذر اليه أن لايكثر من العتاب والاعتذار طلب رفع اللوم (فر عن عائشة) ضعيف لضعف حارثة بن محمد وغيره ◌ (أقم الصلاة) عدل أركانها واحفظها عن وقوع خلل فى أفعالها وأقوالها (وأد الزكاة) الى مستحقيها أو الامام (وصم رمضان) أى شهره حيث لاعذر من نحو مرض أو سفر (وحج البيت واعتمر) ان استطعت الى ذلك سبيلا (وبر والديك) أى أصليك المسلمين بأن تحسن اليهما (وصل رحمك) قرابتك وان بعدت (واقرى الضيف) النازل بك (وأمر بالمعروف) بما عرف من الطاعة (وانه عن المنكر) ما أنكره الشرع حيث قدرت وأمنت العاقبة (وزل مع الحق حيثما زال) بزيادة ما أى در معه كيف دار (تخ لـ عن ابن عباس) صححه الحاكم فرد عليه ◌ (اقيلوا ذوى الهيآت) أى أهل المروأة والخلال الحميدة التى تأبى عليهم الطباع وتجمع بهم الانسانية والأنفة أن رضوا الانفسهم بنسبة الشر اليها (عثراتهم) أى ارفعوا عنهم العقوبة على زلاتهم فلا تؤاخذوهم بها (الا الحدود) اذا بلغت الامام والاحقوق الآدمى فان كلا منهما يقام فالمأمور بالعفو عنه هفوة أو زلة لاحد فيها وهى من حقوق الحق والخطاب للائمة ومن فى معناهم (حم خد عن عائشة) الصديقة ضعيف لضعف عبد الملك بن زيد العدوى

◌ (أقيلوا السخى) أى المؤمن الكريم الذى لايعرف بالشر (زلته) هفوته الواقعة منه على سبيل الندور (فان الله آخذ بيده) منجيه ومسامحه (كلما عثر) بعين مهملة ومثلثة زل أى سقط فى اثم نادرا (الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن ابن عباس) وفيه ليث بن أبى سليم مختلف فيه

◌ (أقيموا حدود الله فى البعيد والقريب) أى القوى والضعيف وقيل المراد البعد والقرب فى النسب ويؤيده خبر لو سرقت فاطمة لقطعتها (ولا تأخذكم فى الله) خبر بمعنى النهى (لومة لائم) أى عذل عاذل سواء كان فى الغزو أو غيره ومن خصه بالغزو فعليه البيان والقصد الصلابة فى دين الله واستعمال الجد والاهتمام فيه (ه عن عبادة) بن الصامت قال الذهبى واه

◌ (أقيموا الصفوف) سووها فى الصلاة (وحاذوا بالمناكب) اجعلوا بعضها فى محاذاة بعض أى مقابلته بحيث يصير منكب كل من المصلين مسامتا لمنكب الآخر (وأنصتوا) عن القراءة خلف الامام حال قراءته الفاتحة ندبا (فان أجر المنصت الذى لايسمع) قراءة الامام (كأجر المنصت الذى يسمع) قراءته (عب عن زيد بن أسلم) مرسلا وهو الفقيه العمرى (وعن عثمان بن عفان) موقوفا عليه وهو فى حكم المرفوع ◌ (أقيموا الصفوف فانما تصفون بصفوف الملائكة) قالوا كيف تصف الملائكة قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون هكذا جاء مبينا فى الخبر (وحاذوا) قابلوا (بين المناكب) اجعلوا منكب كل مسامتا لمنكب الآخر (وسدوا الخلل) بفتحتين الفرج التى فى الصفوف (ولينوا) بكسر فسكون (بأيدى اخوانكم) فاذا جاء من يريد الدخول فى الصف فوضع يده على منكبه لان وأوسع له

المدخل (ولاتذروا) لاتتركوا (فرجات) بالتنوين جمع فرجة (للشيطان) ابليس أو أعم (ومن وصل صفا) بوقوفه فيه (وصله الله) برحمته ورفع درجته (ومن قطع صفا) بأن كان فيه فخرج منه لغير حاجة (قطعه الله) أبعده من ثوابه ومزيد رحمته والجزاء من جنس العمل وهذا يحتمل الخبر والدعاء (حم طب د عن ابن عمر) بن الخطاب وصححه الحاكم وابن خزيمة

❁ (أقيموا الصفوف في الصلاة) عدلوها وسووها باعتدال القائمين بها ندبا بدليل قوله (فان اقامة الصف من حسن تمام) اقامة (الصلاة) لامن واجباتها اذلو كان فرضا لم يجعل من حسنها اذحسن الشئ وتمامه زائد على حقيقته والمراد بالصف الجنس (م عن أبي هريرة) وغيره ❁ (أقيموا صفوفكم) سووها (فوالله لتقيمن) بضم الميم أصله لتقيمون (صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم) أو للعطف ردد بين تسويتهم صفوفهم وماهو كاللازم وهو اختلاف القلوب لنقيضها فان تقدم الخارج عن الصف تفوق على الداخل جار الى الضغائن فتختلف القلوب واختلافها يفضي الى اختلاف الوجوه المعبر به في خبر (د عن النعمان ابن بشير) بشين معجمة وسكت عليه أبو داود فهو صالح ❁ (أقيموا) سووا (صفوفكم) في الصلاة (وتراصوا) تضاموا وتلاصقوا فيها حتى يتصل ما بينكم (فاني أراكم) رؤية حقيقية (من وراء ظهري) من خلفي بأن خلق الله له ادراكا من خلفه كما يشعر به التعبير عن الابتدائية (خ ن عن أنس) بن مالك ❁ (أقيموا صفوفكم وتراصوا) تلاصقوا بغير خلل (فوالذي) أي فوالله الذي (نفسي) روحي (بيده) بقدرته وفي قبضته (اني لاري) بلام الابتداء لتأكيد مضمون الجملة (الشياطين) جنسهم (بين صفوفكم) يتخللونها (كأنها غنم عفر) بيض غير ناصعة البياض وفيه جواز القسم على الامور المهمة وقوله كأنها غنم عفر أي تشبهها في الصورة بأن تتشكل كذلك والشياطين لها قوة التشكل ويحتمل في الكثرة والعفرة غالبة في أنواع غنم الحجاز (الطيالسي) أبو داود (عن أنس) بن مالك ❁ (أقيموا الركوع والسجود) أكملوهما وفي رواية أتموا (فوالله اني لاراكم) بقوة ابصار أدركها ولا يلزم رؤيتنا ذلك (من بعدي) من ورائي كما يفسره ماقبله يعني بخلق حاسة باصرة فيه وحمله على بعد موتي خلاف الظاهر (اذا ركعتم واذا سجدتم) حث على الاقامة ومنع عن التقصير فان تقصيرهم اذا لم يخف على الرسول فكيف يخفى على مرسله وفيه وجوب الطمأنينة في الركوع والسجود ورد على من لم يوجبها (ق عن أنس) بن مالك ❁ (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا واعتمروا) ان استطعتم (واستقيموا) دوموا على الطاعة واثبتوا على الايمان (يستقم بكم) أي فانكم ان استقمتم مع الحق استقامت أموركم مع الخلق فهو رمز الى قطع كل ماسوى الله عن مجرى النظر وفيه رد على من ذهب الى عدم وجوب العمرة (طب عن سمرة) بن جندب باسناد حسن

❁ (أكبر الكبائر الاشراك بالله) يعني الكفر وآثر الاشراك لغلبته في العرب وليس المراد خصوصه لان نفي الصانع أكبر منه وأفحش (وقتل النفس) المحترمة بغير حق (وعقوق الوالدين) الاصليين أو أحدهما بقطع صلة أو مخالفة في غير محرم (وشهادة الزور) أي الكذب ليتوصل به الى باطل وان قل وذكر الاربعة ليس للحصر بل ذكر البعض الذي هو أكبر (خ عن أنس) بن مالك ❁ (أكبر الكبائر) أي من أكبرها وكذا يقال فيما بعده (حب الدنيا) لان حبها

رأس كل خطيئة كما فى حديث ولانها أبغض الخلق الى الله ولانه لم ينظر اليها منذ خلقها ولانها ضرة الآخرة ولانه قد يجر الى الكفر (فر عن ابن مسعود) رمز المؤلف لضعفه ۞ (أكبر الكبائر سوء الظن بالله) بأن يظن أنه ليس حسبه فى كل أموره وانه لا يعطف عليه ولا يرحمه ولا يعافيه لان ذلك يؤدى الى القنوط ذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال تعالى أنا عند ظن عبدى بى (فر عن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن حجر واسناده ضعيف ۞ (أكبر أمتى) أى أعظمهم قدرا (الذين لم يعطوا فيبطروا) أى يطغوا عند النعمة (ولم يقتر) أى يضيق (عليهم) فى الرزق (فيسألوا) الناس يعنى الذين ليسوا باغنياء ولا فقراء الى الغاية وهم أهل الكفاف الراضين به والمراد من أكبرهم (تخ والبغوى) أبو القاسم (وابن شاهين عن ابن الجدع) ويقال ابن أبى الجدع (الانصارى) واسناده حسن ۞ (اكتحلوا بالاثمد) بكسر الهمزة والميم وهو من أجازه هما الحجر المعدنى المعروف قال فى المصباح كالتهذيب ويقال انه معرب ومعدنه بالمشرق وهو أسود يضرب الى حمرة وقيل كحل أصبهانى اسود أى دوموا على استعماله (المروح) أى المطيب بنحو مسك (فانه يجلوا البصر) أى يزيد نور العين بدفعه المواد الرديئة المنحدرة اليه من الرأس (وينبت الشعر) بتحريك العين هنا أفصح للازدواج وأراد بالشعر هدب العين لانه يقوى طبقاتها وهذا من أدلة الشافعية على سن الاكتحال واعتراض العصام عليهم بأنه انما أمر به لمصلحة البدن بدليل تعقيب الامر بقوله فانه الى آخره والامر بشئ ينفع البدن لا يثبت سنيته ليس فى محله لانه ثبت فى عدة أخبار انه كان يكتحل بالاثمد والاصل فى أفعاله انها للقربة ما لم يدل دليل آخر والمخاطب بذلك ذو العين الصحيحة أما العليلة فقد يضرها (حم عن أبى النعمان) الانصارى باسناد حسن ۞ (أكثر أهل الجنة البله) جمع ابله أى الذين خلوا من الدهاء والمكر وغلبت عليهم سلامة الصدر وهم عقلاء أو البله فى أمور الدنيا دون الآخرة والمراد بكونهم اكثر أهلها أن عدد من يدخلها منهم أكثر نسبته ممن يدخلها من غيرهم لكن يظهر ان أفعل التفضيل ليس على بابه والمراد أنهم كثير فى الجنة (البزار عن أنس) وضعفه ۞ (أكثر خرز الجنة) أى خرز أهل الجنة (العقيق) أى هو أكثر حليتهم التى يتحلون بها وقد لا يقدر ويكون المراد أكثر حصبائها (حل عن عائشة) باسناد ضعيف بل طرق العقيق كلها واهية ۞ (أكثر خطايا ابن آدم من لسانه) لانه أكثر الاعضاء عملا وأصغرها جرما وأعظمها ذللا (طب هب عن ابن مسعود) واسناده حسن ۞ (أكثر عذاب القبر من البول) أى من عدم التنزه عنه لانه يفسد الصلاة وهى عماد الدين وأول ما يحاسب عليه العبد (حم ه ك عن أبى هريرة) باسناد صحيح (أكثر ما أتخوف على أمتى من بعدى) أى بعد وفاتى (رجل) أى الافتتان برجل زائغ (يتأول القرآن) أى شيأ من أحكامه بأن يصرفها عن وجهها بحيث (يضعه على غير مواضعه) كتأويل الرافضة مرج البحرين يلتقيان أنهما على وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وكتأويل بعض المتصوفة من ذا الذى يشفع عنده أن المراد من ذل ذى يعنى النفس وان المراد بفرعون فرعون النفس وبسليمان سليمان الروح (ورجل يرى) يعتقد (انه أحق بهذا الامر) الخلافة (من غيره) ممن هو مستجمع لشروطها افتاتا فتنته

شديدة لما يسفك بسببه من الدماء ولهذا قال فى حديث آخر اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما (طس عن عمر) بن الخطاب ضعيف لضعف اسمعيل بن قيس (أكثر منافقى أمتى قراؤها) أراد نفاق العمل وهو الرياء لا الاعتقاد (حم طب هب عن ابن عمرو) بن العاص باسناد صالح (حم طب عن عقبة بن عامر) الجهنى (طب عد عن عصمة بن مالك) وأحد أسانيد أحمد رجاله ثقات ۞ (أكثر من يموت من أمتى بعد قضاء الله وقدره بالعين) لان هذه الامة فضلت على جميع الامم باليقين فحجبوا أنفسهم بالشهوات فعوقبوا بآفة العين وذكر القضاء والقدر مع أن كل كائن انما هو بهما للرد على العرب الزاعمين أن العين تؤثر بذاتها (الطيالسى) أبو داود (تخ والحكيم) الترمذى (والبزار والضياء) المقدسى (عن جابر) باسناد حسن كما فى الفتح ۞ (أكثر الناس ذنوبا يوم القيامة) خصه لانه يوم وقوع الجزاء (أكثرهم كلاما فيما لا يعنيه) أى يشغله بما لا يعود عليه منه نفع لان من كثر كلامه كثر سقطه فتكثر ذنوبه من حيث لا يشعر (ابن لال وابن النجار) الحافظ محب الدين (عن أبى هريرة) ورواه (السجزى) بكسر المهملة وسكون الجيم وزاى (فى) كتاب (الابانة) عن أصول الديانة (عن عبد الله (بن أبى أوفى) بفتح الهمزة والواو (حم فى) كتاب (الزهد) له (عن سلمان) الفارسى (موقوفا) رمز المؤلف لضعفه وليس كما قال بل حسن ۞ (أكثر من أكلة كل يوم سرف) والله لا يحب المسرفين لان الاكلة فيه كافية لما دون الشبع وذلك أحسن لاعتدال البدن واحفظ الحواس (هب عن عائشة) وفيه ابن لهيعة (أكثرت عليكم فى) استعمال (السواك) أى بالغت فى تكرير طلبه منكم وحقيق أن أفعل أو فى الترغيب فيه وحقيق أن تطيعوا وفيه ندب تأكيد السواك وتزيد تأكدا فى مواضع مذكورة فى الفقه (حم خ ن عن أنس) بن مالك ۞ (أكثر أن تقول سبحان الملك) أى ذى الملك (القدوس) المنزه عن سمات النقص وصفات الحدوث (رب الملائكة والروح) جبريل أو ملك أعظم خلقا أو حاجب الله الذى يقوم بين يديه أو ملك له سبعون ألف وجه (جللت) أى عممت وطبقت (السموات والارض بالعزة) أى بقدرته تعالى وغلبة سلطانه (والجبروت) فعلوت من الجبر وهو القهر وهذا يقوله من بلى بالوحشة (ابن السنى) فى عمل يوم وليلة (والخرائطى فى مكارم الاخلاق وابن عساكر) فى تاريخه (عن البراء) بن عازب ۞ (أكثر من الدعاء فان الدعاء يرد القضاء المبرم) أى المحكم يعنى بالنسبة لما فى لوح المحو والاثبات أو لما فى صحف الملائكة لا للعلم الازلى (أبو الشيخ) فى الثواب (عن أنس) بن مالك باسناد ضعيف ۞ (أكثر من السجود) أى من تعدده باكثار الركعات أو من اطالته (فانه) أى الشأن (ليس من مسلم يسجد لله سجدة) صحيحة (الا رفعه الله بها درجة فى الجنة وحط عنه بها خطيئة) أى محا عنه بها ذنبا من ذنوبه ولا بدع فى كون الشئ الواحد يكون رافعا ومكفرا (ابن سعد) فى طبقاته (حم عن فاطمة) الزهراء وهو حسن ۞ (أكثر الدعاء بالعافية) أى بدوام السلامة من الامراض الحسية والمعنوية سيما الامراض القلبية كالكبر والحسد والعجب وهذا قاله لعمه العباس حين قال له علمنى شيأ أسأله الله (ك عن ابن عباس) باسناد حسن ۞ (أكثر الصلاة) النافلة التى لا تشرع لها جماعة (فى بيتك) أى محل سكنك فانك ان فعلت ذلك (يكثر خير بيتك) لعود بركتها عليه (وسلم على

من لقيت من أمتى) أمة الاجابة سواء عرفته أم لم تعرفه (تكثر حسناتك) بقدر اكثارك السلام على من لقيته منهم فمن اكثر كثرله ومن قلل قال له (هب عن ابن عباس) باسناد ضعيف والذى وقفت عليه فى الشعب عن أنس ۞ (أكثر من) قول (لاحول) أى تحويل للعبد عن المعصية (ولاقوة) له على الطاعة (الابالله) أى باقداره وتوفيقه (فانها) أى الحوقلة (من كنز الجنة) أى لقائلها ثواب نفيس مدخر فى الجنة فهو كالكنز فى كونه نفيسا مدخرا لاحتوائها على التوحيد الخفى (ع طب حب عن أبى أيوب) الانصارى باسناد صحيح ۞ (أكثر ذكر الموت) فى كل حال وعند نحو الضحك والعجب آكد (فان ذكره يسليك عما سواه) لان من تأمل أن عظامه تصير بالية وأعضاءه متمزقة هان عليه مافاته من اللذات العاجلة وأهمه ماعليه من طلب الآجلة (ابن أبى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى ذكر الموت عن سفيان) الثورى (عن شريح) بضم المعجمة القاضى (مرسلا) تابعى كبير ولاه عمر قضاء الكوفة ۞ (أكثروا ذكر هاذم اللذات) بالمعجمة قاطع أما بمهملة فمعناه مزيل الشئ من أصله قال السهيلى والرواية بالمعجمة (الموت) بجره عطف بيان ورفعه خبر مبتدا او بنصبه بتقدير أعنى وذلك لانه أزجر عن المعصية وأدعى الى الطاعة فاكثار ذكره سنة مؤكدة وللمريض آكد (ت ن ه حل عن ابن عمر) أمير المؤمنين (ك هب عن أبى هريرة) الدوسى (طس حل هب عن أنس) بن مالك بأسانيد بعضها حسن وبعضها صحيح ۞ (أكثروا ذكر الله حتى يقولوا) يعنى المنافقين ان مكثر الذكر (مجنون) فلا تلتفتوا لقولهم الناشئ عن مرض قلوبهم لعظم فائدة ذكر الله ورأس الذكر لااله الاالله كما فى الاذكار وفيه ندب ادامة الذكر فان أعياه لسانه ذكر بقلبه وماوقع لبعضهم من تخبط عقله واضطراب جسمه فى الخلوة فهو من عدم الاخلاص أمامع الصدق والاخلاص فلا يكون ذلك لانه فى حمايتهما (حم ع حب ك هب عن أبى سعيد) الخدرى صححه الحاكم واقتصر ابن حجر على تحسينه ۞ (أكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤن) وفى رواية تراؤن أى الى أن يقولوا ان اكثاركم لذكره انما هو رياء وسمعة لا اخلاص يعنى أكثروا ذكره ولا تدعوه وان رموكم بذلك (ص حم فى) كتاب (الزهد) الكبير (هب عن أبى الجوزاء) بفتح الجيم (مرسلا) واسمه أوس بن عبد الله الربعى تابعى كبير ۞ (أكثروا ذكر هاذم اللذات) أى نغصوا بذكره لذاتكم حتى ينقطع ركونكم اليها فتقبلوا على الله (فانه) أى الاكثار منه (لايكون فى كثير) من الامل والدنيا (الاقلله) أى صيره قليلا (ولافى قليل) من العمل (الاأجزله) أى صيره جليلا عظيما فانه اذا قرب من نفسه موته وتذكر حال اخوانه وأقرانه الذين درجوا أعمله لذلك قال الغزالى والاكثار من ذكره عظيم النفع ولذلك عظم الشرع ثواب ذكره اذ به ينقص حب الدنيا وتنقطع علاقة القلب عنها وبغض الدنيا رأس كل حسنة كما ان حبها رأس كل خطيئة (هب عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المؤلف لحسنه ۞ (أكثروا ذكر هاذم) بمعجمة قاطع وبمهملة مزيل قال فى الروض وليس بمراد هنا (اللذات الموت فانه لم يذكره أحد فى ضيق من العيش الاوسعه عليه ولاذكره فى سعة الاضيقها عليه) قال العسكرى لو فكر البلغاء فى هذا اللفظ لعلموا أن المصطفى أوفى بهذا القليل على كل ماقيل فى الموت نظما ونثرا قال الغزالى وللعارف فى ذكره فائدتان النفرة عن الدنيا والثانية الشوق الى لقاء

الله ولا يصير الى اقبال الخلق على الدنيا الا قلة التفكر فى الموت (حب هب عن أبي هريرة البزار عن أنس) وهو صحيح ﴿ (أكثروا ذكر الموت فانه يمحص الذنوب) يزيلها (ويزهد فى الدنيا فان ذكرتموه عند الغنى) بكسر ففتح (هدمه وان ذكرتموه عند الفقر أرضاكم بعيشكم) لان نور التوحيد فى القلب وفى الصدر ظلمة من الشهوات فاذا أكثر ذكر الموت انقشعت الظلمة واستنار الصدر بنور اليقين فأبصر الموت فرآه قاطعا لكل لذة (ابن أبي الدنيا) فى كتاب الموت (عن أنس) باسناد ضعيف كما فى المغنى ﴿ (أكثروا الصلاة على فى الليلة الغراء) النيرة المشرقة (واليوم الازهر) الصافى المضىء ليلة الجمعة ويومها وقدم الليلة لسبقها فى الوجود ووصفها بالغراء لكثرة الملائكة فيها لانهم أنوار واليوم بالازهر لانه أفضل أيام الاسبوع (فان صلاتكم تعرض على) وكفى للعبد شرفا وفخرا أن يذكر اسمه بين يديه (هب عن أبي هريرة عد عن أنس) بن مالك (ص عن الحسن) البصرى (وخالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين المهملة (مرسلا) ورواه الطبرانى عن أبي هريرة وبتعدد طرقه صار حسنا ﴿ (أكثروا من الصلاة على فى يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة) أى تحضره فتقف على أبواب المساجد يكتبون الاول فالاول ويصافحون المصلين ويستغفرون لهم (وان أحدا لن يصلى على الا عرضت على صلاته حين يفرغ منها) والوارد فى الصلاة عليه ألفاظ كثيرة أشهرها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم (ه عن أبي الدرداء) ورجاله ثقات ﴿ (أكثروا من الصلاة على فى كل يوم جمعة فان صلاة أمتى) على والمراد أمة الاجابة (تعرض على فى كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم منى منزلة) وما تقدم من مطلق العرض محمول على هذا المقيد أو ان هذا عرض خاص (هب عن أبي امامة) ورجاله ثقات لكن فيه انقطاع ﴿ (أكثروا من الصلاة على فى يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة) انما خص يوم الجمعة وليلته لان يوم الجمعة سيد الايام والمصطفى سيد الانام فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره (هب عن أنس) رمز لحسنه وليس كما قال بل ضعيف لكن شواهده كثيرة ولعل مراده انه حسن لغيره ﴿ (أكثروا الصلاة على) فى كل وقت لكن فى يوم الجمعة وليلتها آكد (فان صلاتكم على مغفرة لذنوبكم) أى سبب لمغفرتها (واطلبوا الى الدرجة الوسيلة فان وسيلتى عند ربى شفاعة لكم) أى لعصاة المؤمنين بمنع العذاب أو دوامه ولمن دخل الجنة برفع الدرجات فيها (ابن عساكر عن الحسن بن على) أمير المؤمنين ﴿ (أكثروا من الصلاة على موسى) كليم الله (فما رأيت) أى علمت (أحدا من الانبياء أحوط على أمتى) أى أكثر ذبا (منه) عليهم وأجلب له الحهم واحرص على ما ينفعهم والتخفيف عنهم (ابن عساكر عن أنس) بن مالك ﴿ (أكثروا فى الجنازة قول لا اله الا الله) أى أكثروا حال تشييعكم للميت من قولها سرا فان بركتها تعود عليه وعليكم أما الجهر بها حالتئذ فغير مطلوب (فر عن أنس) بسند فيه مقال ﴿ (أكثروا من قول القرينتين) وهما (سبحان الله وبحمده) أى أسبحه حامدا له فانهما يحطان الخطايا ويرفعان الدرجات (ك فى تاريخه) عن على أمير المؤمنين باسناد ضعيف ﴿ (أكثروا من شهادة أن لا اله الا الله) أى أكثروا النطق بها مع استحضارها فى القلب (قبل أن يحال بينكم وبينها) بالموت

فلا تستطيعون الاتيان بها (واقنوها موتاكم) يعني من حضره الموت فيندب تلقينه لا اله الا الله مرة فقط بلا الحاح ولا يقال له قل بل تذكر عنده وقول جمع يلقن محمد رسول الله أيضا لان القصد موته على الاسلام ولا يكون مسلما الا بهما ارد بأنه مسلم وانما القصد ختم كلامه بلا اله الا الله أما الكافر فيلقنهما قطعا اذلا يصير مسلما الا بهما (ع عد عن أبي هريرة) باسناد ضعيف كما في المغني

۞ (أكثروا من لا حول ولا قوة الا بالله) أي من قولها (فانها من كنز الجنة) كما مر توجيهه (عد عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ۞ (أكثروا من تلاوة القرآن في بيوتكم) ندبا (فان البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره ويكثر شره ويضيق على أهله) أي يضيق رزقه عليهم فان البركة تابعة لكتاب الله حيثما كان كانت (قط في الافراد عن أنس) بن مالك (وجابر) بن عبد الله وضعفه مخرجه أعني الدارقطني ۞ (أكثروا من غرس الجنة فانه عذب ماؤها طيب ترابها) بل هو أطيب الطيب لانه المسك والزعفران (فأكثروا من غراسها) بالكسر فعال بمعنى مفعول وهذا تأكيد لطلب الاكثار أي حيث علمتم انها عذبة الماء الخ فلا عذر لكم في اهمال الاكثار من غراسها قالوا وما غراسها قال (لا حول ولا قوة) لا حركة ولا حيلة (الا بالله) أي بمشيئته واقداره وتمكينه (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ضعيف لضعف عقبة ابن علي ۞ (أكذب الناس الصباغون والصواغون) صباغو نحو الثياب وصاغة الحلي لانهم يمطلون أو الذين يصبغون الكلام ويصوغونه أي يغيرونه ويزينونه (حم ه عن أبي هريرة) وفيه اضطراب ۞ (أكرم الناس اتقاهم) لان أصل الكرم كثرة الخير فلما كان المتقي كثير الخير في الدنيا وله الدرجات العليا في الآخرة كان أعم الناس كرما فهو أتقاهم (خ عن أبي هريرة) ورواه عنه مسلم أيضا ۞ (أكرم المجالس ما استقبل به القبلة) أي هو أشرفها فينبغي تحري الجلوس الى جهتها في غير حالة قضاء الحاجة (طس عد عن عمر) بن الخطاب وضعفه المنذري

۞ (أكرم الناس) أي أكرمهم من جهة النسب (يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم) لانه جمع شرف النبوة وشرف النسب وكونه ابن ثلاثة أنبياء متناسبة فهو رابع نبي في نسق واحد لكن لا يلزم من ذلك أن يكون أفضل من غيره مطلقا (ق عن أبي هريرة طب عن ابن مسعود) قال سئل المصطفى من أكرم الناس فذكره ۞ (أكرم شعرك) بصونه من نحو وسخ وقذر (وأحسن اليه) بترجيله ودهنه افعل ذلك عند الحاجة أو غبا (ن عن أبي قتادة) الانصاري ۞ (أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم) بأن تعلموهم رياضة النفس ومحاسن الاخلاق (ه عن أنس) وفيه نكارة وضعف ۞ أكرموا حملة القرآن) حفظته عن ظهر قلب مع العمل بما فيه (فمن أكرمهم فقد أكرمني) ومن أكرمني فقد أكرم الله أما حافظه مع عدم العمل بما فيه فلا يكرم بل يهان لانه حجة عليه (فر عن ابن عمرو) بن العاص وفيه ضعفاء ومجاهيل ۞ (أكرموا المعزى) اسم جنس لا واحد له من لفظه وهي ذوات الشعر من الغنم والفها للالحاق لا للتأنيث وتقصر وتمد (وامسحوا برغامها) بتثليث الراء والفتح أفصح وغين معجمة مخففة أي امسحوا التراب عنها والرغام التراب وروي بعين مهملة والرعام بالضم المخاط أي امسحوا ما يسيل من انفها من نحو مخاط والامر ارشادي (فانها من دواب الجنة) أي نزلت منها أو تدخلها بعد الحشر أو من نوع ما فيها (البزار)

والسماء ولا يصلح الا بهما فكمال ايمان العبد ونقصه بقدر ذلك وبحسبه وفيه كالذي بعده أن الايمان يزيد وينقص (حم د حب ك عن أبي هريرة) باسناد صحيح ﷺ (أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا) بالضم ولذلك كان المصطفى أحسن الناس خلقا لكونه أكملهم ايمانا (وخياركم خياركم لنسائهم) أي من يعاملهن بالصبر على اخلاقهن ونقصان عقلهن وكف الاذى وبذل الندى وحسن الخلق وحفظهن عن مواقع الريب والمراد بهم حلائله وأبعاضه (ت حب عن أبي هريرة) باسناد صحيح ﷺ (الله الله في أصحابي) أي اتقوا الله فيهم ولا تلمزوهم بسوء أو اذكروا الله فيهم وفي تعظيمهم وتوقيرهم وكرره لمزيد التأكيد (لا تتخذوهم غرضا) بفتح المعجمة والراء هدفا ترموهم بقبيح الكلام كما يرمى الهدف بالسهام (بعدي) أي بعد موتي (فمن أحبهم فبحبي أحبهم) أي بسبب حبه اياي أو حبي اياهم أي انما أحبهم لحبه اياي أو لحبي اياهم (ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم) أي انما أبغضهم بسبب بغضه اياي (ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك) بكسر المعجمة (أن يأخذه) أي يسرع أخذ روحه أخذة غضبان منتقم ووجه الوصية بنحو البعدية وخص الوعيد بها لما كشف له مما سيكون بعده من الفتن وايذاء كثير منهم (ت عن عبد الله بن معقل) وفي اسناده اضطراب وغرابة ﷺ (الله الله) أي خافوه (فيما ملكت أيمانكم) من الارقاء وكل ذي روح محترم (ألبسوا ظهورهم) ما يستر عورتهم ويقيهم الحر والبرد (وأشبعوا بطونهم وألينوا لهم القول) في المخاطبة فلا تعاملوهم باغلاظ ولا فظاظة وذا قاله في مرض موته (ابن سعد) في الطبقات (طب) وابن السني (عن كعب ابن مالك) باسناد ضعيف ﷺ (الله الله فيمن ليس له) ناصرا وملجأ (الا الله) كيتيم وغريب ومسكين وارملة فتجنبوا اذاهم وأكرموا مثواهم فان المرء كلما قلت أنصاره كانت رحمة الله له أكثر وعنايته به أشد وأظهر فالحذر الحذر (عد عن أبي هريرة) رمز المؤلف لضعفه ﷺ (الله الطبيب) أي هو المداوي الحقيقي لا غيره وذا قاله لوالد أبي رمثة حين رأى خاتم النبوة فظنه سلعة فقال اني طبيب أطبها فرده عليه (د عن أبي رمثة) بكسر الراء وسكون الميم وفتح المثلثة واسمه رفاعة البلوي ﷺ (الله مع القاضي) بعونه وارشاده (ما لم يجر) في حكمه أي يتعمد الظلم (فاذا جار) فيه (تخلى الله) أي قطع (عنه) توفيقه واسعافه (ولزمه الشيطان) يغويه ويضله ليخزيه غدا ويذله (ت عن عبد الله بن أبي أوفى) واستغربه لكن صححه ابن حبان ﷺ (الله ورسوله مولى من لا مولى له) أي حافظ من لا حافظ له فحفظ الله لا يفارقه وكيف يفارقه مع انه وليه (والخال وارث من لا وارث له) احتج به من قال بتوريث ذوي الارحام (ت ه عن عمر) بن الخطاب وحسنه الترمذي ﷺ (اللهم) الميم عوض من يا ولذا لا يجتمعان (لا عيش) كاملا أو معتبرا أو باقيا (الا عيش الآخرة) أي لا هذا الفاني الزائل لان الآخرة باقية وعيشها باق والدنيا ظل زائل والقصد بذلك فطم النفس عن الرغبة في الدنيا وحملها على الرغبة في الآخرة (حم ق ٣ عن أنس) بن مالك (حم ق عن سهل بن سعد) الساعدي ﷺ (اللهم اجعل رزق آل محمد) زوجاته ومن في نفقته أو هم مؤمنو بني هاشم والمطلب (في الدنيا قوتا) بلغة تسد رمقهم وتمسك قوتهم بحيث لا ترهقهم الفاقة ولا يكون فيه فضول يفضي الى ترفه وتبسط ليسلموا من آفات الفقر والغنى (حم ت ه عن أبي هريرة) وكذا البخاري ﷺ (اللهم اغفر للمتسرولات) أي لابسات السراويلات

(من

من) نساء (أمتى) أمة الاجابة لما حافظن على ما أمرن به من الستر قابلهن بالدعاء بالغفر الذى أصله الستر فذاك ستر العورات وذا ستر الخطيئات (البيهقى فى) كتاب (الادب عن على) ضعيف لضعف ابراهيم بن زكريا الضرير وغيره ۞ (اللهم اغفر للحاج) حجا مبرورا (ولمن استغفر له الحاج) قاله ثلاثا فيتأكد طلب الاستغفار من الحاج ليدخل فى دعاء المصطفى وفى حديث أورده الاصفهانى فى ترغيبه يغفر له بقية ذى الحجة والمحرم وصفر وعشر من ربيع الاول وروى موقوفا على عمر قال ابن العماد ورواه أحمد مرفوعا (هب) وكذا الحاكم (عن أبى هريرة) وقال صحيح ۞ (اللهم رب) أى يارب (جبريل) اسم عبودية لان ايل اسم الله فى الملا الاعلى (وميكائيل واسرافيل ومحمد نعوذ) أى نعتصم (بك من النار) أى من عذابها وخص الاملاك الثلاثة لانها الموكلة بالحياة وعليها امدار نظام هذا العالم أو لكمال اختصاصهم وأفضليتهم على من سواهم من الملائكة (طب ك) وكذا ابن السنى (عن والد أبى المليح) واسمه عامر بن اسامة وفيه مجاهيل لكن المؤلف رمز لصحته ۞ (اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع) وهو ما لا يصحبه عمل أو ما لم يؤذن فى تعلمه شرعا أو ما لا يهذب الاخلاق (وعمل لا يرفع) الى الله رفع قبول لرياء أو فقد نحو اخلاص (ودعاء لا يستجاب) أى لا يقبله الله لان العلم غير النافع وبال على صاحبه والعمل اذا رد يكون صاحبه مغضوبا عليه والدعاء اذا لم يقبل دل على خبث صاحبه (حم حب ك عن أنس) وهو صحيح ۞ (اللهم أحينى مسكينا وتوفنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين) أى اجمعنى فى جماعتهم بمعنى اجعلنى منهم لكن لم يسأل مسكنة ترجع للقلة بل للاخبات والتواضع والخشوع قال شيخ الفريقين السهروردى لو سأل الله أن يحشر المساكين فى زمرته لكان لهم الفخر العميم والفضل العظيم فكيف وقد سأل أن يحشر فى زمرتهم (وان أشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة) فهو أشقى من كل شقى لانه معذب فى الدارين محروم فى النشأتين (ك عن أبى سعيد) الخدرى وقال صحيح وصححه الضياء أيضا وأخطأ ابن الجوزى ۞ (اللهم انى أسألك من الخير كله) أى سائر أنواعه وجميع وجوهه (ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم) هذا من جوامع الدعاء وطلبه للخير لا ينافى انه أعطى منه ما لم يعط غيره لان كل صفة من صفات المحدثات قابلة للزيادة والنقص (الطيالسى) أبو داود (طب عن جابر بن سمرة) بن جندب ۞ (اللهم أحسن عاقبتنا فى الامور كلها) أى اجعل آخر كل عمل لنا حسنا فان الاعمال بخواتيمها (وأجرنا من خزى الدنيا) رزاياها ومصائبها وغرورها وخدعها وتسلط الاعداء وشماتتهم (وعذاب الآخرة) زاد الطبرانى فمن كان هذا دعاءه مات قبل أن يصيبه البلاء وذا من جنس استغفار الانبياء مما علموا انه مغفور لهم للتشريع (حم حب ك عن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة (ابن ارطاة) صوابه ابن أبى ارطاة العامرى ورجال بعض أسانيده ثقات ۞ (اللهم بارك لامتى) أمة الاجابة (فى بكورها) أخذ منه أنه يندب لمن له وظيفة من نحو قراءة أو ورد أو علم شرعى أو حرفة فعلها أول النهار وكذا نحو سفر وعقد نكاح وانشاء أمر (حم ٤ حب ك عن صخر) بن وداعة (الغامدى) بغين معجمة ودال مهملة الازدى (ه عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (وعن عمران بن الحصين) بالتصغير

(وعن كعب بن مالك وعن النواس) بنون مفتوحة فواو مشددة فمهملة بعد الالف (ابن سمعان) كشعبان وقيل بكسر المهملة أوله الكلابي وطرقه معلولة لكن تقوى بانضمامها ۞ (اللهم بارك لامتي في بكورها) لفظ رواية ابن السكن في بكورهم (يوم الخميس) رواية البزار يوم خميسها فيسن في أول نهاره طلب الحاجة وابتداء السفر وعقد النكاح وغير ذلك من المهمات (ه) وكذا البزار (عن أبي هريرة) باسناد ضعيف كما في المغني ۞ (اللهم انك سألتنا) أي كلفتنا (من أنفسنا مالا نملكه) أي نستطيعه (الا بك) باقدارك وتوفيقك وذلك المسؤل فعل الطاعات وتجنب المخالفات (فأعطنا منك ما) أي توفيقا نقتدر به على فعل الذي (يرضيك عنا) فان الامور كلها منك مصدرها واليك مرجعها فلا تملك نفس لنفس شيأ (ابن عساكر) في تاريخه (عن أبي هريرة) قال المؤلف وهذا متواتر ۞ (اللهم اهد قريشا) دلها على طريق الحق وهو الدين القيم (فان عالمها) أي العالم الذي سيظهر من نسل تلك القبيلة (يملأ طباق الارض علما) أي يعم الارض بالعلم حتى يكون طبقا لها يعني لا أدعو عليهم بايذائهم اياي بل أدعو لك أن تهديهم لاجل احكام أحكام دينك ببعث ذلك العالم الذي حكمت بايجاده من سلالتها وذلك هو الامام الشافعي (اللهم كما أذقتهم عذابا) بالقحط والغلاء والقتل والقهر (فأذقهم نوالا) انعاما وعطاء وفتحا من عندك (خط وابن عساكر عن أبي هريرة) وفيه ضعف لكن له شواهد بعضها عند البزار باسناد صحيح ۞ (اللهم اني أعوذ بك من جار السوء) أي من شره (في دار المقامة) بضم الميم أي الوطن فانه الشر الدائم والضرر الملازم (فان جار البادية يتحول) فمدته قصيرة فلا يعظم الضرر في تحملها ولعله دعا بذلك لما بالغ جيرانه ومنهم عمه أبو لهب وزوجته وابنه في ايذائه فقد كانوا يطرحون الفرث والدم على بابه (ك عن أبي هريرة) وقال صحيح وأقروه ۞ (اللهم اجعلني من الذين اذا أحسنوا استبشروا) أي اذا أتوا بعمل حسن قرنوه بالاخلاص فيترتب عليه الجزاء فيستحقون الجنة فيستبشرون بها (واذا أساؤا) فعلوا سيئة (استغفروا) طلبوا من الله مغفرة مافرط منهم وهذا تعليم للامة وارشاد الى لزوم الاستغفار لكونه ممحاة للذنوب (هب عن عائشة) وفيه ضعف مالضعف علي بن زيد بن جدعان ۞ (اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الاعلى) أي نهاية مقام الروح وهو الحضرة الواحدية فالمسؤل الحاقه بالمحل الذي ليس بينه وبينه أحد في الاختصاص فأتقنه ولا تعرج على ماقيل (ق ت عن عائشة) وقالت انه كان آخر كلامه ۞ (اللهم من ولي من أمر أمتي شيأ) من الولايات كخلافة وسلطنة وقضاء وامارة ووصاية ونظارة ونكره مبالغة في الشيوع (فشق عليهم) حملهم على مايشق عليهم (فاشقق عليه) أوقعه في المشقة جزاء وفاقا (ومن ولي من أمر أمتي شيأ فرفق بهم) عاملهم باللين والشفقة (فارفق به) افعل به مافيه الرفق له مجازاة له بمثل فعله وقد استجيب فلا يرى ذو ولاية جار الا وعاقبته أمره البوار والخسار (م عن عائشة) وغيرها ۞ (اللهم اني أعوذ بك من شر ما عملت) أي من شر عمل يحتاج فيه الى العفو (ومن شر مالم أعمل) بأن تحفظني منه في المستقبل أو أراد شر عمل غيره واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة (م د ن ه عن عائشة) الصديقة أم المؤمنين ۞ (اللهم أعني على غمرات الموت) شدائده جمع غمرة وهي الشدة وفي رواية منكرات (أو سكرات الموت) شدائده

الذاهبة بالعقل وشدائد الموت على الانبياء ليس نقصا ولا عذابا بل تكميل لفضائلهم ورفع لدرجاتهم وهذا شك من عائشة أو ممن دونها من الرواة (ت ه لئ) وكذا النسائي (عن عائشة) واسناده صحيح ۞ (اللهم زدنا) من الخير (ولا تنقصنا) أى لا تذهب منا شيأ (وأكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا) عطف النواهي على الاوامر مبالغة وتعميما (وآثرنا) بالمد اخترنا بعنايتك واكرامك (ولا تؤثر) تختر (علينا) غيرنا فتعزه وتذلنا يعنى لا تغلب علينا أعداءنا (وأرضنا) بما قضيت لنا أو علينا باعطاء الصبر والتحمل والتقنع بما قسمت لنا (وارض عنا) بما نقيم من الطاعات القليلة التى فى جهدنا (ت لئ) فى الدعاء (عن عمر) بن الخطاب وصححه الحاكم ۞ (اللهم انى أعوذبك من قلب لا يخشع) لذكرك ولا لسماع كلامك وهو القلب القاسى (ومن دعاء لا يسمع) لا يستجاب ولا يعتد به فكأنه غير مسموع (ومن نفس لا تشبع) من جمع المال اشرا وبطرا أو من كثرة الاكل الجالبة لكثرة الابخرة الموجبة لكثرة النوم المؤدية الى فقر الدنيا والآخرة (ومن علم لا ينفع) لا يعمل به أو غير شرعى كعلوم الاوائل (أعوذبك من هؤلاء الاربع) فان ذلك كله وبال وضلال ونبه باعادة الاستعاذة على مزيد التحذير من المذكورات (ت ن عن ابن عمرو) بن العاص (د ن ه لئ عن أبى هريرة) الدوسى (ن عن أنس) بن مالك وقال الترمذى حسن غريب ۞ (اللهم ارزقنى حبك وحب من ينفعنى حبه عندك) لانه لا سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم ولا اصلاح الا بأن يكون الله أحب اليه مما سواه (اللهم ما رزقتنى مما أحب فاجعله قوة لى فيما تحب) لاصرفه فيه (اللهم وما زويت) أى صرفت ونحيت (عنى مما أحب فاجعله فراغا لى فيما تحب) يعنى اجعل ما نحيته عنى من محابى عونا على شغلى بمحابك (ت عن عبد الله بن يزيد) بمثناة تحتية (الخطمى) بفتح المعجمة وسكون المهملة قال الترمذى حسن غريب ۞ (اللهم اغفر لى ذنبى) أى ما لا يليق أو ان وقع (ووسع لى فى دارى) محل سكنى فى الدنيا لان ضيق مرافق الدار يضيق الصدر ويجلب الهم ويشغل البال ويغم الروح أو المراد القبر فانه الدار الحقيقية (وبارك لى فى رزقى) اجعله مباركا محفوفا بالخير ووفقنى للرضا بالمقسوم منه وعدم الالتفات لغيره (ت عن أبى هريرة) رمز لصحته ۞ (اللهم انى أعوذبك من زوال نعمتك) أى ذهابها مفرد بمعنى الجمع يعم النعم الظاهرة والباطنة (وتحول) وفى رواية تحويل (عافيتك) تبدلها وبفارق الزوال التحول بأن الزوال يقال فى كل شئ ثبت لشئ ثم فارقه والتحول تغير الشئ وانفصاله عن غيره (وفجاءة) بالضم والمد وبفتح ويقصر بغتة (نقمتك) بكسر فسكون غضبك (وجميع سخطك) أى سائر الاسباب الموجبة لذلك واذا انتفت حصلت اضدادها (م د ت عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اللهم انى أعوذبك من منكرات الاخلاق) كحقد وحسد وجبن ولؤم وكبر وغيرها (والاعمال) الكبائر كقتل وزنا وشرب وسرقة وذكرها مع عصمته تعليم للامة (والاهواء) جمع هوى مقصور هوى النفس وهو ميلها الى الشهوات وانهماكها فيها (والادواء) من نحو جذام وبرص وسل واستسقاء وذات جنب ونحوها (ت طب لئ عن عم زيادة بن علاقة) هو قطبة بن مالك قال الترمذى حسن غريب ۞ (اللهم متعنى) انفعنى زاد فى رواية فى الدنيا (بسمعى وبصرى) الجارحتين المعروفتين

أو العمرين (واجعلهما الوارث مني) استعارة من وارث الميت لانه يبقى بعد فنائه (وانصرني على من ظلمني) بغى على (وخذ منه بثاري) أشار به الى قوة المخالفين حثا على تصحيح الالتجاء والصدق فى الرغبة (ت ك عن أبي هريرة) والبيهقى عن جرير ﷺ (اللهم حبب الموت الى من يعلم انى رسولك) لان النفس اذا أحبت الموت أنست بربها ورسخ يقينها فى قلبها واذا نفرت منه نفر اليقين فانحط عن درجات المتقين (طب عن أبي مالك الاشعري) ضعيف لضعف اسمعيل بن محمد بن عياش ﷺ (اللهم انى أسألك غناى وغنى مولاى) أقاربي وعصابتى وأنصارى وأتباعى وأصهارى وأحبائى (طب عن أبي صرمة) بكسر المهملة وسكون الراء الانصارى واسمه مالك بن قيس أو قيس بن صرمة ﷺ (اللهم اجعل فناء أمتى) أمة الدعوة وقيل بل الاجابة (قتلا فى سبيلك) أى قتال أعدائك لاعلاء دينك (بالطعن) بالرمح (والطاعون) وخز أعدائهم من الجن أى اجعل فناء غالبهم بهذين أو بأحدهما دعا لهم فاستجيب له فى البعض أو أراد طائفة مخصوصة أو صفة مخصوصة (حم طب عن أبي بردة) أخى أبي موسى (الاشعري) صححه الحاكم وأقروه ﷺ (اللهم انى أسألك) أطلب منك (رحمة) أى عظيمة كما أفاده تنكيرها (من عندك) أى ابتداء من غير سبب (تهدى) ترشد (بها قلبي) اليك وتقربه اليك وخصه لانه محل العقل ومناط التجلى (وتجمع بها أمرى) تضمه بحيث لا أحتاج الى غيرك (وتلم) تجمع (بها شعثى) ما تفرق من أمرى (وتصلح بها غائبى) ما غاب عنى أى باطنى بكمال الايمان والاخلاق الحسان والملكات الفاضلة (وترفع بها شاهدى) ظاهرى بالعمل الصالح والخلال الجيدة (وتزكى بها عملى) تزيده وتنميه وتطهره من الرياء والسمعة (وتلهمنى بها رشدى) تهدينى بها الى ما يرضيك ويقربنى اليك (وترد بها الفتى) بضم الهمزة وتكسر أى أليفى أو مألوفى أى ما كنت آلفه (وتعصمنى) تمنعنى وتحفظنى (بها من كل سوء) أى تصرفنى عنه وتصرفه عنى (اللهم اعطنى ايمانا ويقينا ليس بعده كفر) فان القلب اذا تمكن منه نور اليقين انزاح عنه ظلام الشك وغيم الريب (ورحمة) عظيمة (أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة) علو القدر فيهما (اللهم انى أسألك الفوز فى القضاء) أى الفوز باللطف فيه (ونزل) بالضم ثم (الشهداء) أى منزلهم فى الجنة أو درجتهم فى القرب منك لانه محل المنعم عليهم وهو صلى الله عليه وسلم وان كان أعظم ومنزله أوفى وأفخم لكنه ذكره للتشريع (وعيش السعداء) الذين قدرت لهم السعادة الاخروية (والنصر على الاعداء) الظفر بأعداء الدين (اللهم انى أنزل) بالضم أحل (بك حاجتى) أى أسألك قضاء ما أحتاجه من أمر الدارين (فان قصر) بالتشديد عجز (رأيى) عن ادراك ما هو أنجح وأصلح (وضعف عملى) عبادتى عن بلوغ مراتب الكمال (افتقرت الى رحمتك) أى احتجت فى بلوغ ذلك الى شمولى برحمتك التى وسعت كل شئ (فأسألك) أى فبسبب ضعفى وافتقارى أطلب منك (يا قاضى الامور) حاكمها ومحكمها (ويا شافى) مداوى (الصدور) القلوب من أمراضها التى ان توالت عليها أهلكتها هلاك الابد (كما تجير) تفصل وتحجز (بين البحور) تمنع أحدها من الاختلاط بالآخر مع الاتصال (أن تجيرنى) تمنعنى (من عذاب السعير) بأن تحجزه عنى وتمنعه منى (ومن دعوة الثبور) النداء بالهلاك (ومن فتنة القبور) بأن ترزقنى الثبات عند سؤال منكر ونكير (اللهم ما قصر عنه رأيى) أى اجتهادى فى تدبيرى (ولم تبلغه نيتى) أى

تصحيحها فى ذلك المطلوب (ولم تبلغه مسئلتى) اياك (من) كل (خير وعدته أحدا من خلقك أو خير أنت معطيه أحدا من عبادك) أى من غير سابقة وعدله بخصوصه فلا يعد مع ما قبله تكرارا (فانى أرغب) أطلب منك بجد واجتهاد (اليك فيه) أى فى حصوله مثل لى (وأسألك) زيادة على ذلك (من رحمتك) التى لا نهاية لسعتها (يارب العالمين) الخلق كلهم وذكره تتميم الكمال الاستعطاف (اللهم ياذا الحبل) بموحدة (الشديد) القران أو الدين وصفه بالشدة لانها من صفات الحبال والشدة فى الدين الثبات والاستقامة وروى بمثناة تحتية وهو القوة (والامر الرشيد) السديد الموافق لغاية الصواب (أسألك الامن) من الفزع والاهوال (يوم الوعيد) أى يوم التهديد وهو يوم القيامة (والجنة يوم الخلود) أى خلود أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار (مع المقربين) الى الحضرات القدسية (الشهود) الناظرين الى ربهم (الركع السجود) المكثرين للصلاة ذات الركوع والسجود فى الدنيا (الموفين بالعهود) بما عاهدوا الله عليه (انك رحيم) موصوف بكمال الاحسان بدقائق النعم (ودود) شديد الحب لمن والاك (وانك تفعل ما تريد) فتعطى من تشاء مسؤله وان عظم (اللهم اجعلنا هادين) دالين للخلق على ما يوصلهم الى الحق (مهتدين) الى اصابة الصواب قولا وعملا (غير ضالين) عن الحق (ولا مضلين) لاحد من الخلق (سلما) بكسر فسكون صلحا (لاوليائك) حزبك (وعدوا لاعدائك) ممن اتخذ لك شريكا أو ندا (نحب بحبك) أى بسبب حبنا لك (من أحبك) حبا خالصا (ونعادى بعداوتك) أى بسبب عداوتك (من خالفك) أى خالف أمرك (اللهم هذا الدعاء) أى ما أمكننا منه قد أتينا به ولم نأل جهدا وهو مقدورنا (وعليك الاجابة) فضلا منك لا وجوبا (وهذا الجهد) بالضم وتفتح الوسع والطاقة (وعليك التكلان) بالضم الاعتماد (اللهم اجعل لى نورا فى قلبى) أى عظيما فالتنوين للتعظيم (ونورا فى قبرى) استضىء به فى ظلمة اللحد (ونورا بين يدى) أى يسعى أمامى (ونورا من خلفى) أى من ورائى ليتبعنى اتباعى ويقتدى بى أشياعى (ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى ونورا من فوقى ونورا من تحتى) يعنى اجعل النور يحفنى من جميع الجهات الست (ونورا فى سمعى ونورا فى بصرى) وبزيادة ذلك تزداد المعارف (ونورا فى شعرى ونورا فى بشرى) ظاهر جلدى (ونورا فى لحمى) الظاهر والباطن (ونورا فى دمى ونورا فى عظامى) نص على المذكورات كلها لان ابليس يأتى الانسان من هذه الاعضاء فيوسوسهم فدعا باثبات النور فيها ليدفع ظلمته (اللهم أعظم لى نورا وأعطنى نورا واجعل لى نورا) عطف عام على خاص أى اجعل لى نورا شاملا للانوار المتقدمة وغيرها (سبحان الذى تعطف بالعز) أى تردى به بمعنى انه اتصف بأنه يغلب كل شئ ولا يغالبه شئ (وقال به) أى غلب به كل عزيز (سبحان الذى لبس المجد) أى ارتدى بالعظمة والكبرياء وتكرم به) أى تفضل وأنعم على عباده (سبحان الذى لا ينبغى التسبيح الا له) أى لا ينبغى التنزيه المطلق الا لجلاله تقدس (سبحان ذى الفضل) الزيادة فى الخير (والنعم) جمع نعمة بمعنى انعام (سبحان ذى المجد والكرم سبحان ذى الجلال والاكرام) أى الذى يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن أفعالهم أو الذى يقال له ما أجلك وأكرمك (ت ومحمد بن نصر) المروزى (فى) كتاب (الصلاة طب والبيهقى فى) كتاب (الدعوات عن ابن عباس) وفى أسانيده مقال لكنها تعاضدت ﴿ (اللهم لا تكلنى) لا تصرف أمرى (الى نفسى) أى الى تدبيرها (طرفة

عين) أى تحريك جفن وهو مبالغة فى القلة (ولا تنزع) تسلب (منى صالح ما أعطيتنى) قد علم ان ذلك لا يكون لكن أراد تحريك همم أمته الى الدعاء بذلك (البزار) فى مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب ضعيف لضعف ابراهيم بن يزيد ﴿ (اللهم اجعلنى شكورا) أى كثير الشكر لك (واجعلنى صبورا) أى لا أعاجل بالانتقام أو المراد الصبر العام وهو حبس النفس على ما تكره طلبا لمرضاة الله (واجعلنى فى عينى صغيرا وفى أعين الناس كبيرا) استوهب ربه أن يعظمه فى عيون خلقه ليسهل عليه فى الجملة أمره الذى هو خلافة الله فى أرضه (البزار) فى مسنده (عن بريدة) بالضم ابن الحصيب باسناد حسن ﴿ (اللهم انك لست باله استحدثناه) أى طلبنا حدوثه أى تجدده بعد ان لم يكن (ولا برب ابتدعناه) أى اخترعناه (ولا كان لنا قبلك من اله نلجأ اليه ونذرك) نتركك (ولا أعانك على خلقنا) ايجادنا من العدم (أحد) غيرك (فنشركه فيك) أى فى عبادتك والالتجاء اليك (تباركت) تقدست (وتعاليت) تنزهت وكان نبى الله داود يدعو به (طب عن صهيب) بالتصغير الرومى ضعيف لضعف عمرو بن الحصين العقيلى ﴿ (اللهم انك تسمع كلامى) أى لا يعزب عنك مسموع وان خفى (وترى مكانى) ان كنت فى ملا أو خلاء (وتعلم سرى وعلانيتى) ما أخفى وما أظهر (لا يخفى عليك شئ من أمرى وأنا البائس) الذى اشتدت ضرورته (الفقير) المحتاج اليك فى جميع أحوالى (المستغيث) المستعين المستنصر بك (المستجير) الطالب منك الامان من العذاب (الوجل) الخائف (المشفق) الحذر (المقر المعترف بذنبه أسألك مسئلة المسكين) الخاضع الضعيف (وأبتهل اليك ابتهال المذنب) أى أتضرع اليك تضرع من أخجلته مقارفة الذنوب (الذليل) المستهان به (وأدعوك دعاء الخائف المضطر) بين به ان العبد وان علت منزلته فهو دائم الاضطرار اذ حقيقته لا تعطى الا ذلك فانه ممكن وكل ممكن مضطر الى ممديده (من خضعت لك رقبته) أى نكس رأسه رضا بالتذلل اليه (وفاضت لك عبرته) بالفتح أى سالت من الفرق دموعه (وذل لك جسمه) انقاد لك بجميع أركانه الظاهرة والباطنة (ورغم لك أنفه) لصق بالتراب (اللهم لا تجعلنى بدعائك شقيا) تعبا خائبا (وكن بى رؤفا رحيما) عطوفا شفوقا (يا خير المسؤلين ويا خير المعطين) أى يا خير من طلب منه وخير من أعطى (طب عن ابن عباس) باسناد ضعيف كما فى المغنى ﴿ (اللهم أصلح ذات بيننا) أى الحال التى يقع بها الاجتماع (وألف بين قلوبنا) اجعل بينها الايناس والمودة والتراحم لتثبت على الاسلام وتقوى على مقاومة أعدائك (واهدنا سبل السلام) دلنا على طرق السلامة من الآفات (ونجنا من الظلمات الى النور) أنقذنا من ظلمات الدنيا الى نور الآخرة (وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) بعدنا عن القبائح الظاهرة والباطنة (اللهم بارك لنا فى أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا انك أنت التواب) الرجاع بعباده الى موطن النجاة بعد ما سلط عليهم عدوهم بغوايته ليعرفوا فضله عليهم ثم أتبعه وصفا كالتعليل له فقال (الرحيم) المبالغ فى الرحمة (واجعلنا شاكرين لنعمتك) أى انعامك (مثنين بها) أى نذكرك بالجميل (قائلين بها) أى مستمرين على قول ذلك مداومين عليه (وأتمها علينا) سأل التوفيق لدوام الشكر لانه قيد النعم به تدوم وبتركه تزول (طب ك عن ابن مسعود) باسناد جيد ﴿ (اللهم اليك أشكو ضعف قوتى) أى أشكو اليك ضعفها لا الى

غيرك فان الشكوى اليه لا تجدي (وقلة حيلتي وهواني على الناس) أي احتقارهم اياي واستهانتهم بي (يا أرحم الراحمين) أي يا موصوفا بكمال الاحسان بجلائل النعم ودقائقها والشكوى اليه تعالى لا تنافي أمره بالصبر في النصوص القرآنية (الى من تكلني) أي تفوض أمري (الى عدو يتجهمني) بالتشديد أي يلقاني بغلظة ووجه كريه (أم الى قريب) من النسب (ملكته أمري) أي جعلته متسلطا على ايذائي ولا أستطيع دفعه (ان لم تكن ساخطا علي) وفي رواية ان لم يكن بك سخط علي (فلا أبالي) بما تصنع بي أعدائي (غير ان عافيتك) التي هي السلامة من البلايا والمحن والمصائب (أوسع لي أعوذ بنور وجهك) أي ذاتك (الكريم) أي الشريف (الذي أضاءت له السموات والارض) جمع السموات وأفرد الارض لانها طبقات متفاضلة بالذات مختلفة بالحقيقة (وأشرقت له الظلمات) ببناء أشرقت للمفعول من شرقت بالضوء تشرق اذا امتلأت به (وصلح) بفتح اللام وتضم (عليه أمر الدنيا والآخرة) استقام وانتظم (أن تحل علي غضبك) أي تنزله بي أو توجبه علي (أو تنزل علي سخطك) غضبك فهو من عطف الرديف للاستعطاف (ولك العتبى) بضم المهملة آخره ألف مقصورة اسم من الاعتاب والاعتاب كما قال الخليل مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة (حتى ترضى) أي أسترضيك حتى ترضى (ولا حول ولا قوة الا بك) استعاذ بهذا بعد استعاذته بذاته تعالى رمزا الى انه لا توجد نابضة حركة ولا قابضة سكون في خير وشر الا بأمره التابع لمشيئته وفي هذا من كمال خوف المصطفى من ربه ما لا يخفى وكلما ارتفعت منزلة العبد عظم خوفه وفيه أبلغ رد على الاستاذ ابن فورك حيث ذهب الى أن الولي لا يجوز أن يعرف أنه ولي لانه يسلبه الخوف ويوجب له الامن فان الانبياء اذا كانوا أشد الناس خوفا مع علمهم بنبوتهم فكيف بغيرهم (طب عن عبد الله ابن جعفر) بن أبي طالب ۞ (اللهم واقية كواقية الوليد) أي المولود يعني أسألك كلاءة وحفظا كحفظ الطفل المولود أو أراد موسى ألم نربك فينا وليدا يعني كما وقيت موسى شر فرعون وهو في حجره فقني شر قومي وأنا بينهم وفي هذا ما لا يخفى من دوام افتقار المصطفى ودوام التجائه الى ربه ولا يتحقق بهذا الوصف الا عبد كوشف باطنه بصفاء المعرفة وأشرق صدره بنور اليقين وخلص قلبه الى بساط القرب وجلى سره بلذاذة المسامرة فبقيت نفسه بين هذه كلها أسيرة مأمورة (ع عن عمر) بن الخطاب وفي اسناده مجهول ۞ (اللهم كما حسنت خلقي) بالفتح أي أوصافي الظاهرة (فحسن خلقي) بالضم أي أوصافي الباطنة التي هي مناط الكمال لا قوى على تحمل اثقال الخلق والتخلق بتحقق العبودية والرضا بالقضاء ومشاهدة لربوبية (حم عن ابن مسعود) باسناد جيد جدا ۞ (اللهم احفظني بالاسلام قائما) أي حال كوني قائما وكذا ما بعده (واحفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا) أراد في جميع الحالات ومقصوده طلب الكمال واتمام النعمة عليه با كمال دينه (ولا تشمت بي عدوا ولا حاسدا) لا تنزل بي بلية يفرح بها عدوي وحاسدي (اللهم اني أسألك من كل خير خزائنه بيدك وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك) وفي رواية بيديك في الموضعين واليد مجاز عن القوة المتصرفة وتثنيتها باعتبار تنويع التصرف في العالمين (ك عن ابن مسعود) وغيره وصححه ۞ (اللهم انا نسألك موجبات رحمتك) بكسر الجيم جمع موجبة وهي الكلمة التي أوجبت

لقائلها الرحمة أى مقتضياتها بوعدك (وعزائم مغفرتك) مؤكداتها أو موجباتها يعنى أسألك أعمالا بعزم تهب بها الى مغفرتك (والسلامة من كل اثم) يوجب عقابا أو عتابا أو نقص درجة (والغنيمة من كل بر) بالكسر طاعة وخير (والفوز بالجنة والنجاة من النار) وهذا على منهاج التعليم لامته كيف وهو محكوم له بالفوز والنجاة (ك عن ابن مسعود) ووهم من قال أبو مسعود

ﷺ (اللهم أمتعنى بسمعى وبصرى حتى تجعلهما الوارث منى) أبقهما صحيحين سليمين الى أن أموت أو اراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى (وعافنى فى دينى وفى جسدى وانصرنى على من ظلمنى) من أعداء دينك (حتى تريني فيه ثأرى) أى تهلكه (اللهم انى أسلمت نفسى) ذاتى (اليك) يعنى جعلت ذاتى طائعة لحكمك منقادة لامرك (وفوضت) رددت (أمرى اليك) أى الى حكمك (والجأت ظهرى اليك) أى أسندته اليك وخص الظهر لجرى العادة بأن الآدمى يعتمد بظهره الى ما يستند اليه (وخليت) بخاء معجمة فرغت (وجهى) قصدى (اليك) أى برأته من الشرك والنفاق وعقدت قلبى على الايمان (لا ملجأ) بالهمز وقد تترك للازدواج (ولا منجا) هذا مقصور ولا يمد ولا يهمز الا بقصد المناسبة للاول أى لا مهرب ولا مخلص (منك الا اليك) فأمورى الداخلة والخارجة مفتقرة اليك (آمنت برسولك الذى أرسلت) يعنى نفسه أو المراد كل رسول أرسلته أو هو تعليم (وبكتابك الذى أنزلت) يعنى القرآن أو كل كتاب سبق (ك) فى الدعاء (عن على) وقال صحيح وأقروه

ﷺ (اللهم انى أعوذ بك من العجز) بسكون الجيم سلب القوة وتخلف التوفيق (والكسل) التثاقل والتراخى عما ينبغى مع القدرة قال بزرجمهر من تخلق بالكسل فليتسل عن سعادة الدارين وقال بعضهم راحتى فى جراحة راحتى والبطالة تبطل الهيبة الانسانية (والجبن) الخور عن تعاطى القتال خوفا على المهجة (والبخل) منع السائل المحتاج عما يفضل عن الحاجة (والهرم) كبر السن المؤدى الى سقوط القوى وذهاب العقل وتخبط الرأى (والقسوة) غلظ القلب وصلابته (والغفلة) غيبة الشئ المهم عن البال وعدم تذكره (والذلة) بالكسر الهوان على الناس ونظرهم اياه بعين الاحتقار (والقلة) بالكسر قلة الصبر أو الانتصار أو المال بحيث لا يجد كفافا (والمسكنة) سوء الحال مع قلة المال (وأعوذ بك من الفقر) فقر النفس لا ما هو المتبادر من اطلاقه على الحاجة الضرورية فانه يعم كل موجود يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله (والكفر) عنادا أو جحدا أو تدينا أو نفاقا (والفسوق) الخروج عن الاستقامة والجور فى الامور (والشقاق) مخالفة الحق بأن يصير كل من المتنازعين فى شق (والنفاق) الحقيقى أو المجازى (والسمعة) بالضم التنويه بالعمل ليسمعه الناس (والرياء) بمثناة تحتية اظهار العبادة لترى فيحمدوا ويعتقدوا واستعاذته من هذه الخصال ابانة عن قبحها والزجر عنها (وأعوذ بك من الصمم) بطلان السمع أو ضعفه (والبكم) الخرس أو أن يولد لا ينطق ولا يسمع (والجنون) زوال العقل (والجذام) علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجرى الصديد منه (والبرص) علة تحدث فى الاعضاء بياضا (وسيئ الاسقام) الامراض الفاحشة الرديئة المؤدية الى فرار الحميم وفقد الانيس (ك والبيهقى فى كتاب (الدعاء عن أنس) قال الحاكم صحيح وأقروه

ﷺ (اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع ومن الجوع) الالم الذى ينال الحيوان

من خلو المعدة (فانه بئس الضجيع) المضاجع لانه يمنع راحة البدن ويحلل المواد المحمودة بلا بدل ويشوش الدماغ ويورث الوسواس (ومن الخيانة) مخالفة الحق بنقض العهد فى السر (فانها بئست البطانة) أى بئس الشئ الذى يستبطنه من أمره ويجعله بطانة (ومن الكسل والبخل والجبن ومن الهرم وان أرد الى أرذل العمر) الهرم والخرف أوضعف كالطفولية أوذهاب العقل (ومن فتنة الدجال) محنته وامتحانه وهو من الدجل التغطية لانه يغطى الحق بباطله (وعذاب القبر) أى ومن عذاب فى القبر أضيف للقبر لانه الغالب (وفتنة المحيا) بفتح الميم مايعرض للآدمى مدة حياته من الافتتان بالدنيا والجهالات أوهى الابتلاء مع فقد الصبر (والممات) أى مايفتن به عند الموت أضيفت اليه لقربها منه (اللهم انا نسألك قلوبا أواهة) متضرعة أوكثيرة الدعاء أو البكاء (مخبتة) خاشعة مطيعة منقادة (منيبة) راجعة اليك بالتوبة (فى سبيلك) أى الطريق اليك (اللهم انا نسألك عزائم مغفرتك) حتى يستوى المذنب التائب والذى لم يذنب فى منازل الرحمة (ومنجيات أمرك) ماينجى من عقابك ويصون عن عذابك (والسلامة من كل اثم) ذنب (والغنيمة من كل برّ) بالكسر خير وطاعة (والفوز بالجنة) أى بنعيمها (والنجاة من النار) أى من عذابها ومرّ أن هذا مقول للتشريع (ك عن ابن مسعود) وقال صحيح قال العراقى وليس كما قال ۞ (اللهم اجعل أوسع رزقك على عند كبر سنى وانقطاع عمرى) أى اشرافه على الانقطاع فان الآدمى عند الشيخوخة ضعيف القوى قليل الكد عاجز السعى (ك عن عائشة) وقال حسن غريب ورد عليه بأن فيه متهما ۞ (اللهم انى أسألك العفة) أى العفاف يعنى التنزه عما لايحل (والعافية فى دنياى ودينى) ويندرج فيه الوقاية من كل مكروه (وأهلى ومالى اللهم استر عورتى) عيوبى وخللى وتقصيرى وكل مايستحيى من ظهوره (وآمن روعتى) بفتح الراء خوفى من الروع بالفتح الفزع (واحفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى وأعوذبك ان أغتال) بالبناء للمجهول أى أهلك (من تحتى) أى أدهى من حيث لاأشعر بخسف أوغيره استوعب الجهات الست بأجمعها (البزار) فى مسنده (عن ابن عباس) ضعيف لضعف يونس بن جناب ۞ (اللهم انى أسألك ايمانا يباشر قلبى) أى يلابسه ويخالطه (حتى أعلم) أجزم وأتيقن (انه لايصيبنى الا ما كتبت لى) أى قدرته على فى العلم القديم الازلى أوفى اللوح المحفوظ (ورضنى بما قسمت لى) أى وأسألك أن ترزقنى الرضا بالذى قسمته لى من الرزق فلا أتسخطه ولا أستقله (البزار عن ابن عمر) بن الخطاب ضعيف لضعف سعيد بن سنان ۞ (اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك) من الخلة الصداقة والمحبة التى تخللت القلب فلأنه (دعاك لاهل مكة بالبركة) بقوله وارزقهم من الثمرات الآية (وانا محمد عبدك ورسولك) لم يذكر الخلة لنفسه مع انه خليل أيضا تواضعا ورعاية للادب مع أبيه (أدعوك لاهل المدينة) طيبة (ان تبارك لهم فى مدهم وصاعهم) اى فيما يكال بهما بركة (مثلى ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين) أى أدعوك ان تضاعف لهم البركة ضعفى ماباركته لاهل مكة بدعاء ابراهيم (ت) وكذا أحمد (عن على) ورجاله رجال الصحيح ۞ (اللهم ان ابراهيم حرم مكة) أى أظهر حرمتها بأمر الله فلايسفك فيها دم انسان ولايظلم فيها أحد ولايصاد صيده ولايختلى خلاه: وقوله

(فجعلها حراما) جملة موضحة شارحة لما قبلها (وانى حرمت المدينة) أى جعلتها حراما (ما بين مأزميها) تثنية مأزم بالهمز وزاى مكسورة الجبل أو المضيق بين جبلين وحرمها (أن لا يراق فيها دم) أى لا يقتل فيها آدمى معصوم بغير حق (ولا يحمل فيه اسلاح لقتال) أى عند فقد الاضطرار (ولا تخبط) تضرب (فيها شجرة) ليسقط ورقها (الا لعلف) بسكون اللام ما تأكله الماشية (اللهم بارك لنا فى مدينتنا) كثر خيرها (اللهم بارك لنا فى صاعنا) أى فيما يكال به (اللهم بارك لنا فى مدنا) بحيث يكفى المد فيها من لا يكفيه فى غيرها (اللهم اجعل مع البركة) التى فى غيرها (بركتين) فيها فتصير البركة فيها مضاعفة (والذى نفسى) روحى (بيده) بتقديره وتصريفه (ما من المدينة شعب) بكسر الشين فرجة نافذة بين جبلين (ولا نقب) بفتح النون وسكون القاف طريق بين جبلين (الا وعليه ملكان) بفتح اللام (يحرسانها) من العدو (حتى تقدموا) بمثناة فوقية (اليها) من سفركم وكان هذا القول حين كانوا مسافرين للغزو وبلغهم أن العدو يريد الهجوم أو هجم عليها (م عن أبى سعيد) الخدرى ﷺ (اللهم انى أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم) أى مما يأثم به الانسان أو مما فيه اثم أو مما يوجب الاثم أو الاثم نفسه (والمغرم) أى مغرم الذنوب أو الدين فيما لا يحل أو فيما يحل لكن يعجز عن وفائه أو من الحاجة اليه وذا تعليم أو اظهار للعبودية والافتقار (ومن فتنة القبر) الحيرة فى جواب الملكين (وعذاب القبر) عطف عام على خاص فعذابه قد ينشأ عن فتنته بأن يتحير فيعذب وقد يكون لغيرها بأن يجيب بالحق ثم يعذب على تفريطه فى مأمور أو منهى (ومن فتنة النار) سؤال خزنتها وتوبيخهم (وعذاب النار) احراقها بعد فتنتها (ومن شر فتنة الغنى) البطر والطغيان وصرف المال فى المعاصى (وأعوذ بك من فتنة الفقر) حسد الاغنياء والطمع فى مالهم والتذلل لهم وعدم الرضا بالمقسوم (وأعوذ بك من فتنة المسيح) بحاء مهملة لكون احدى عينيه ممسوحة أو لمسح الخير منه أو لمسحه الارض أى قطعها فى أمد قليل (الدجال) من الدجل الخلط أو الكذب استعاذ منه مع كونه لا يدركه نشرا لخبره بين الامة لئلا يلتبس كفره على مدركه (اللهم اغسل) أزل (عنى خطاياى) ذنوبى بفرضها (بالماء والثلج والبرد) بفتح الراء جمع بينهما مبالغة فى التطهير لان ما غسل بالثلاثة أنقى مما غسل بالماء وحده فسأل ربه أن يطهره التطهير الاعلى الموجب لجنة المأوى والمراد طهرنى منها بأنواع مغفرتك (ونق قلبى) الذى هو بمنزلة ملك الاعضاء واستقامتها باستقامته (من الخطايا) تأكيد للسابق ومجاز عن ازالة الذنوب (كما ينقى الثوب الابيض من الدنس) الوسخ (وباعد) أبعد وعبر بالمفاعلة مبالغة (بينى وبين خطاياى) كرر بين لان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض (كما باعدت) أى كتبعيدك (بين المشرق) موضع الشروق (والمغرب) محل الغروب أى امح ما حصل من ذنوبى وحل بينى وبين ما يخاف من وقوعها حتى لا يبقى لها منى اقتراب بالكلية (ق ت ن ه عن عائشة) ﷺ اللهم انى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم) هذا من جوامع الكلم وأحب الدعاء الى الله كما قال الحليمى وأعجله اجابة (اللهم انى أسألك من خير ما سألك به عبدك ونبيك وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم انى أسألك الجنة وما قرب اليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول أو عمل وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لى

خيرا

خيرا) القصد به طلب دوام شهود القلب أن كل واقع فهو خير وينشأ عنه الرضا فلا ينافى حديث عجبا للمؤمن لا يقضى الله له قضاء الا كان له خيرا (ه عن عائشة) ورواه عنها أيضا أحمد وغيره

ﷺ (اللهم انى أسألك باسمك الطاهر) الاقدس الانفس المنزه عن كل عيب ونقص (الطيب) النفيس (المبارك) الزائد خيره العميم فضله (الاحب اليك) من جميع الاسماء (الذى اذا دعيت به أجبت) الداعى الى ماسأله (واذا سئلت به أعطيت) السائل سؤله (واذا استرحمت به) أى طلب أحد منك الرحمة وأقسم عليك به (رحمت) أى رحمته (واذا استفرجت به) أى طلب منك الفرج (فرجت) عمن استفرج به ولم ترده خائبا (ه عن عائشة) وبوب عليه باب اسم الله الاعظم

ﷺ (اللهم من آمن بى وصدقنى) بما جئت به من عندك وهذا من عطف الرديف (وعلم أن ماجئت به هو الحق من عندك فأقلل ماله وولده) لان من كان مقلا منهما سهل عليه التوسع فى عمل الآخرة (وحبب اليه لقاءك) أى حبب اليه الموت ليلقاك (وعجل له القضاء) أى الموت (ومن لم يؤمن بى ولم يصدقنى ولم يعلم ان ماجئت به هو الحق من عندك) جمع بين هذه الجمل للاطناب (فأكثر ماله وولده وأطل عمره) ليكثر عليه أسباب العقاب ولا يعارضه خبر أنه دعا لأنس بتكثير ماله وولده لاختلاف ذلك باختلاف الاشخاص كما يفيده الخبر القدسى ان من عبادى من لا يصلحه الا الغنى الحديث وكان قياس دعائه بطول العمر فى الثانى دعاؤه فى الاول بقصره لكنه تركه لان المؤمن كلما طال عمره وحسن عمله كان خيرا له (ه عن عمرو بن غيلان) بن سلمة (الثقفى) مختلف فى صحبته (طب عن معاذ) بن جبل ضعيف لضعف عمرو بن واقد لكنه يقوى بوروده من طريقين

ﷺ (اللهم من آمن بك) صدق بأنك لا اله الا أنت وحدك (وشهد أنى رسولك) الى الثقلين (فحبب اليه لقاءك) أى الموت ليلقاك (وسهل عليه قضاءك) فيلقاه بقلب سليم وصدر منشرح (وأقلل له من الدنيا) أى من زهرتها وزينتها ليتجافى عن دار الغرور ويميل الى دار الخلود (ومن لم يؤمن بك ولم يشهد أنى رسولك فلا تحبب اليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وكثر له من الدنيا) وذلك هو غاية الشقاء (طب عن فضالة بن عبيد) ورجاله ثقات

ﷺ (اللهم انى أسألك الثبات فى الامر) الدوام على الدين ولزوم الاستقامة عليه (وأسألك عزيمة الرشد) حسن التصرف فى الامر والاقامة عليه (وأسألك شكر نعمتك) أى التوفيق لشكر انعامك (وحسن عبادتك) أى ايقاعها على الوجه الحسن المرضى (وأسألك لسانا صادقا) محفوظا من الكذب (وقلبا حليما) بحيث لا يقلق ولا يضطرب عند هيجان الغضب (وأعوذ بك من شر ماتعلم) أى ماتعلمه أنت ولا أعلمه أنا (وأسألك من خير ماتعلم وأستغفرك مما تعلم) منى من تفريط (انك أنت علام الغيوب) أى الاشياء الخفية التى لا ينفذ فيها ابتداء الا علم اللطيف الخبير (ت ن عن شداد بن أوس) قال العراقى منقطع وضعيف

ﷺ (اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت) أى رجعت وأقبلت بهمتى (وبك خاصمت) أى بك أحتج وأدافع وأقاتل (اللهم انى أعوذ بعزتك) أى بقوة سلطانك (لا اله الا أنت أن تضلنى) أى تهلكنى بعدم التوفيق للرشاد (أنت الحى القيوم) الدائم القائم بتدبير الخلق (الذى لا يموت) بالاضافة للغائب للاكثر وفى رواية بلفظ الخطاب (والجن والانس يموتون) عند انقضاء آجالهم (م عن ابن عباس) ورواه عنه البخارى أيضا

ﷺ (اللهم لك الحمد كالذى نقول) بالنون أى كالذى نحمدك

به من المحامد (وخيرا مما نقول) بالنون أى مما حمدت به نفسك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك (اللهم لك) لا لغيرك (صلاتى ونسكى) عبادتى أو ذبائحى فى الحج والعمرة (ومحياى) حياتى (ومماتى) موتى أى لك ما فيهما من جميع الاعمال والجمهور على فتح ياء محياى وسكون ياء مماتى ويجوز الفتح والسكون فيهما (٣ ولك رب تراثى) بمثناة ومثلثة ما يخلفه الانسان لورثته فبين أنه لا يورث وان ما يخلفه صدقة لله (اللهم انى أعوذبك من عذاب القبر ووسوسة الصدر) حديث النفس بما لا ينبغى (وشتات الامر) تفرقه وتشعبه (اللهم انى أسألك من خير ما تجىء به الرياح وأعوذبك من شر ما تجىء به الريح) سأل الله خير المجموعة لانها تجىء للرحمة وتعوذبه من شر المفردة لانها للعذاب (ت هب عن على) وليس اسناده بقوى ۞ (اللهم عافنى فى جسدى) سلمنى من المكاره فيه (وعافنى فى بصرى) كذلك (واجعله الوارث منى) بأن يلازمنى حتى عند الموت لزوم الوارث لمورثه (لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين) أى الوصف بجميع صفات الكمال لله وحده على كل حال (ت ك عن عائشة) واسناده جيد ۞ (اللهم اقسم لنا) اجعل لنا (من خشيتك) أى خوفك (ما) أى قسما ونصيبا (يحول) يحجب ويمنع (بيننا وبين معاصيك) لان القلب اذا امتلأ من الخوف أحجمت الاعضاء عن المعاصى (ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك) أى مع شمولنا برحمتك وليست الطاعة وحدها مبلغة (ومن اليقين ما يهون) يسهل (علينا مصائب الدنيا) بأن نعلم أن ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة وأنه لا يفعل بالعبد شيأ الا وفيه صلاحه (ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا) أى مدة حياتنا (واجعله الوارث منا) أى اجعل تمتعنا بها باقيا عنا موروثا لمن بعدنا أو محفوظا لنا ليوم الحاجة (واجعل ثارنا على من ظلمنا) أى مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى فى طلب ثاره فأخذ به غير الجانى (وانصرنا على من عادانا) ظفرنا عليه وانتقم منه (ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا) أى لا تصبنا بما ينقص ديننا من أكل حرام أو غيره (ولا تجعل الدنيا أكبر همنا) فان ذلك سبب للهلاك (ولا مبلغ علمنا) بحيث يكون جميع معلوماتنا الطرق المحصلة للدنيا (ولا تسلط علينا من لا يرحمنا) أى لا تجعلنا مغلوبين للظلمة والكفرة أو لا تجعل الظالمين علينا حاكمين أو من لا يرحمنا من ملائكة العذاب (ت ك عن ابن عمر) باسناد حسن ۞ (اللهم انفعنى بما علمتنى) بالعمل بمقتضاه (وعلمنى ما ينفعنى) لارتقى منه الى عمل زائد (وزدنى علما) مضافا الى ما علمتنيه (الحمد لله على كل حال) من أحوال السراء والضراء (وأعوذ بالله من حال أهل النار) فى النار وغيرها وهذا الدعاء من جوامع الكلم (ت ه ك عن أبى هريرة) قال الترمذى غريب ۞ (اللهم اجعلنى أعظم شكرك) أى وفقنى لاكثاره والدوام على استحضاره (وأكثر ذكرك) القلبى واللسانى (وأتبع نصيحتك) بامتثال ما يقربنى الى رضاك ويبعدنى من غضبك (وأحفظ وصيتك) بملازمة فعل المأمورات وتجنب المنهيات (ت عن أبى هريرة) وفيه مجهول ۞ (اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة) أى المبعوث رحمة للعالمين (يا محمد انى توجهت بك) أى استشفعت (الى ربى فى حاجتى هذه لتقضى لى) أى لتقضيها الى بشفاعته (اللهم فشفعه فى) أى اقبل شفاعته فى حق (ت ه ك عن عثمان بن حنيف) قال جاء رجل ضرير الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافينى قال ان شئت

٣ (واليك مآبى) سقطت هذه الجملة من خط الشارح اه

أخرت لك وهو خير وان شئت دعوت قال فادعه فأمره أن يتوضأ ويصلى ركعتين ويدعو بهذا قال الحاكم صحيح ۞ (اللهم انى أعوذ بك من شر سمعى ومن شر بصرى ومن شر لسانى) أى نطقى فان أكثر الخطايا منه (ومن شر قلبى) يعنى نفسى والنفس مجمع الشهوات والمفاسد (ومن شر منيى) أى من شر شدة الغلمة وسطوة الشبق الى الجماع الذى اذا أفرط قد يوقع فى الزنا وخص المذكورات لانها أصل كل شر (د ك ت عن شكل) بفتح المعجمة والكاف قال ت حسن غريب ۞ (اللهم عافنى فى بدنى) من الاسقام والآلام (اللهم عافنى فى سمعى اللهم عافنى فى بصرى اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا أنت) فلا يستعاذ من جميع المخاوف الا بك أنت (د ك عن أبى بكرة) وضعفه النسائى ۞ (اللهم انى أسألك عيشة تقية) أى زكية راضية مرضية (وميتة) بكسر الميم حالة الموت (سوية) بفتح فكسر فتشديد (ومردا) أى مرجعا الى الآخرة (غير مخز) بضم فسكون وفى رواية مخزى باثبات الياء المشددة أى غير مذل ولا موقع فى بلاء (ولا فاضح) أى كاشف للمساوى والعيوب (البزار) فى مسنده (طب ك عن ابن عمر) بن الخطاب واسناد الطبرانى جيد ۞ (اللهم ان قلوبنا وجوارحنا بيدك) أى فى تصرفك تقلبها كيف تشاء (لم تملكنا منها شيأ فاذ) وفى رواية فان (فعلت ذلك بهما فكن أنت وليهما) متوليا حفظهما وتصريفهما فى مرضاتك (حل عن جابر) ۞ (اللهم اجعل لى فى قلبى نورا) أى عظيما كما يفيده التنكير (وفى لسانى) نطقى (نورا) استعارة للعلم والهدى (وفى بصرى نورا) ليتحلى بأنوار المعارف ويتجلى له صنوف الحقائق (وفى سمعى نورا) ليصير مظهر الكل مسموع ومدرك الكل كمال لا مقطوع ولا ممنوع (وعن يمينى نورا وعن يسارى نورا) خصهما بعن ايذانا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من أتباعه (ومن فوقى نورا ومن تحتى نورا ومن أمامى نورا ومن خلفى نورا) لا كون محفوفا بالنور من جميع الجهات (واجعل لى فى نفسى نورا) أى اجعل لى نورا شاملا للانوار السابقة وغيرها (واعظم لى نورا) أى اجزل لى من عطائك نورا عظيما لا يكتنه كنهه لا كون دائم السير والترقى فى درجات المعارف (حم ق ن عن ابن عباس ۞ اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى) أى الذى هو حافظ لجميع أمورى فان من فسد دينه فسدت أموره وخاب وخسر قال الطيبى هو من قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا أى بعهد الله وهو الدين (وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى) أى باعطاء الكفاف فيما يحتاج اليه وكونه حلالا معينا على الطاعة (وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى) أى ما أعود اليه يوم القيامة قال الطيبى اصلاح المعاد اللطف والتوفيق على طاعة الله وعبادته وطلب الراحة بالموت فجمع فى هذه الثلاثة صلاح الدنيا والدين والمعاد وهى أصول مكارم الاخلاق (واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير) أى اجعل حياتى زيادة فى طاعتى (واجعل الموت راحة لى من كل شر) أى اجعل موتى سبب خلاصى من مشقة الدنيا والتخلص من غمومها (م عن أبى هريرة ۞ اللهم انى أسألك الهدى) الهداية الى الصراط المستقيم (والتقى) الخوف من الله والحذر من مخالفته (والعفاف) الصيانة من مطامع الدنيا (والغنى) غنى النفس والاستغناء عن الناس (م ت ه عن ابن مسعود ۞ اللهم استر عورتى) ما يسوءنى اظهاره (وآمن روعتى)

خوفى وفزعى (وأقض عنى دينى) بأن تقدرنى على وفائه (طب عن خباب) بن الارت الخزاعى وفيه مجاهيل ۞ (اللهم اجعل حبك) أى حبى لك (أحب الاشياء الى) وذلك يستلزم الترقى فى مدارج معرفة الحق فكلما ازدادت المعرفة تضاعفت الاحبية (واجعل خشيتك) خوفى منك المقترن بكمال التعظيم (أخوف الاشياء عندى) بان تكشف لى من صفات الجلال مايوجب كمال الخوف (واقطع عنى حاجات الدنيا) امنعها وادفعها (بالشوق الى لقائك) أى بسبب حصول التشوق الى النظر الى وجهك الكريم (واذا أقررت أعين أهل الدنيا من دنياهم) أى فرحتهم بما آتيتهم منها (فأقرر عينى من عبادتك) أى فرحنى بها وذلك لان المستبشر الضاحك يخرج من عينه ماء باردوالباكى جزعا يخرج من عينه ماء سخن من كبده (حل عن الهيثم ابن مالك الطائى) الشامى الاعمى ۞ (اللهم انى أعوذبك من شر الاعميين) قيل وما الاعميان قال (السيل والبعير الصؤل) فعول من الصولة وهى الحملة والوثبة سماهما أعميين لما يصيب من يصيبانه من الحيرة فى أمره (طب عن عائشة بنت قدامة) بن مظعون ضعيف لضعف عبد الرحمن الحاطبى ۞ (اللهم انى أسألك الصحة) العافية من الامراض والعاهات (والعفة) عن كل محرم ومكروه وتحل بالمروءة (والامانة وحسن الخلق) بالضم أى مع الخلق (والرضا بالقدر) أى بما قدرته فى الازل وهذا تعليم للامة (البزار طب عن ابن عمرو) بن العاص ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ۞ (اللهم انى أعوذبك من يوم السوء) القبح والفحش أو يوم المصيبة أو نزول البلاء أو الغفلة بعد المعرفة (ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء) كذلك (ومن صاحب السوء) مفرد اصحابه بالفتح ولم يجمع فاعل على فعالة الا هذا (ومن جار السوء فى دار المقامة) بالضم الاقامة (طب عن عقبة ابن عامر) الجهنى ورجاله ثقات ۞ (اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك) أى بما يرضيك عما يسخطك (وبمعافاتك من عقوبتك) استعاذ بمعافاته بعد استعاذته برضاه لانه يحتمل أن يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه على حق غيره (وأعوذبك منك) أى برحمتك من عقوبتك فان مايستعاذ منه صادر عن مشيئته وخلقه باذنه وقضائه فهو مسبب الاسباب المستعاذ منها وهو الذى يعيذ منها (لا أحصى) لا أطيق (ثناء عليك) فى مقابلة نعمة واحدة (أنت كما أثنيت على نفسك) بقولك فلله الحمد الآية وغير ذلك مما حمدت به نفسك (م ٤ عن عائشة) ولم يخرجه البخارى ۞ (اللهم لك الحمد شكرا) على نعمائك التى لا تتناهى (ولك المن فضلا) أى زيادة وذا قاله لما بعث بعثا وقال ان سلمهم الله فلله على شكر فسلموا وغنموا (طب عن كعب بن عجرة) ضعيف لضعف عبد الله بن شبيب وغيره ۞ (اللهم انى أسألك التوفيق) خلق قدرة الطاعة (لمحابك) ماتحبه وترضاه (من الاعمال) الصالحة لا ترقى فى الافضل فالافضل منها (وصدق التوكل عليك) أى اخلاصه ومطابقته للواقع (وحسن الظن بك) أى يقينا جازما يكون سببا لحسن الظن بك (حل عن الاوزاعى مرسلا الحكيم) الترمذى (عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ۞ (اللهم افتح مسامع قلبى لذكرك) ليدرك لذة ما نطق به كل لسان ذاكر (وارزقنى طاعتك) أى كمال لزوم أوامرك (وطاعة رسولك) النبى الامى (وعملا بكتابك) القرآن أى العمل بما فيه من الاحكام (طس عن على) ضعيف لضعف الحرث الاعور

۞ (اللهم

۞ (اللهم انى أسألك صحة فى ايمانى) يعنى صحة فى بدنى مع تمكن التصديق من قلبى (وايمانا فى حسن خلق) بالضم أى ايمانا يصحبه حسن خلق (ونجاحا) حصولا للمطلوب (يتبعه فلاح) فوز ببغية الدنيا والآخرة (ورحمة منك وعافية) من البلاء والمصائب (ومغفرة منك) أى سترا للعيوب (ورضوانا) منك عنى فانه مناط الفوز بخير الدارين (طب عن أبى هريرة) ورجاله ثقات ۞ (اللهم اجعلنى أخشاك حتى كانى أراك وأسعدنى بتقواك) فانها سبب كل خير وسعادة (ولا تشقنى بمعصيتك) قاله مع عصمته اعترافا بالعجز وخضوعا لله وتواضعا لعزته وتعليما لامته (وخرلى فى قضائك) أى اجعل لى خير الامرين فيه (وباركلى فى قدرك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت) فان الخير كله فى الرضا بالقضاء والتسليم (واجعل غناى فى نفسى) فانما الغنى بالحقيقة غنى النفس لا المال (وأمتعنى بسمعى وبصرى واجعلهما الوارث منى وانصرنى على من ظلمنى وأرنى فيه ثأرى وأقر بذلك عينى) أى فرحنى بالظفر عليه والانتقام منه (طس عن أبى هريرة) ضعيف لضعف ابراهيم بن خيثم بن عراك

۞ (اللهم الطف بى فى تيسير كل عسير) أى تسهيل كل صعب شديد (فان تيسير كل عسير عليك يسير) فانك خالق الكل ومقدر الجميع (وأسألك اليسر) أى سهولة الامور وحسن انقيادها (والمعافاة فى الدنيا والآخرة) بأن تصرف أذى الناس عنى وتصرف أذاى عنهم (طس عن أبى هريرة) وفيه مجاهيل واسناده مظلم ۞ (اللهم اعف عنى فانك عفو كريم) أى ذو فضل وذو كرم تفضل الافضال والانعام (طس عن أبى سعيد) الخدرى ضعيف لضعف يحيى بن ميمون التمار ۞ (اللهم طهر قلبى من النفاق) أى من اظهار خلاف ما فى الباطن قاله تعليما لغيره (وعملى من الرياء) بمثناة تحتية (ولسانى من الكذب) زاد فى الاحياء وفرجى من الزنا (وعينى من الخيانة) أى النظر الى ما لا يجوز (فانك تعلم خائنة الاعين) أى الرمز بها أو مسارقة النظر أو تقديره الاعين الخائنة (وما تخفى الصدور) أى الوسوسة أو ما يضمر من أمانة وخيانة (الحكيم خط عن أم معبد الخزاعية) الكعبية عاتكة باسناد ضعيف ۞ (اللهم ارزقنى عينين هطالتين) أى ذرافتين بالدموع (تشفيان القلب بذروف الدموع) أى بسيلان الدموع (من خشيتك قبل أن تكون الدموع دما والاضراس جمرا) من شدة العذاب وهذا تعليم للامة (ابن عساكر عن ابن عمر) باسناد حسن ۞ (اللهم عافنى فى قدرتك) أى بقدرتك أو فيما قضيته على (وأدخلنى فى جنتك) ابتداء من غير سبق عذاب (واقض أجلى فى طاعتك) أى اجعل انقضاء أجلى حال كونى ملازما على طاعتك (واختم لى بخير عملى) فان الاعمال بخواتيمها (واجعل ثوابه الجنة) يعنى رفع الدرجات فيها والا فالدخول بالرحمة (ابن عساكر عن على) أمير المؤمنين ۞ (اللهم اغننى بالعلم) أى علم طريق الآخرة اذ ليس الغنى الا به وهو القطب وعليه المدار (وزينى بالحلم) أى اجعله زينة لى (وأكرمنى بالتقوى) لاكون من أكرم الناس عليك ان أكرمكم عند الله أتقاكم (وجملنى بالعافية) فانه لا جمال كجمالها (ابن النجار عن ابن عمر) ورواه عنه أيضا الرافعى

۞ (اللهم انى أسألك من فضلك) سعة جودك (ورحمتك) التى وسعت كل شئ (فانه لا يملكهما الا أنت) أى لا يملك الفضل والرحمة غيرك فانك مقدرهما ومرسلهما (طب عن ابن مسعود)

ﷺ (اللهم حجة) أى أسألك حجة مبرورة (لا رياء فيها ولا سمعة) بل تكون خالصة لوجهك مقربة الى حضرتك (ه عن أنس) ﷺ (اللهم انى أعوذبك من خليل ماكر) أى يظهر المحبة والوداد وهو فى باطن الامر محتال مخادع (عيناه ترياني) أى ينظر الى بهما نظر الخليل لخليله خداعا ومداهنة (وقلبه يرعاني) يراعى ايذائى وهو له بالمرصاد (ان رأى) منى (حسنة) أى علم منى بفعل حسنة (دفنها) سترها وغطاها كما يدفن الميت (وان رأى) منى (سيئة) أى علم منى بفعل خطيئة زلت بها (اذاعها) نشرها واظهر خبرها بين الناس قيل أراد الاخنس بن شريق وقيل عام فى المنافقين وذم اعرابى قوما فقال قلوبهم أمر من الدفلى وألسنتهم من العسل احلى وقال الشاعر

اذا نصبوا للقول قالوا فاحسنوا * ولكن حسن القول خالفه الفعل

وقال الاندلسى

الناس شبه ظروف حشوها صبر * وبين أفواهها شئ من العسل
تحلو لذائقها حتى اذا انكشفت * له تبين ما تحويه من زغل

وقال القائل

وأكثر من تلقى يسرك قوله * ولكن قليل من يسرك فعله

وبالغ فى الذم من قال

لم يبق فى الناس الا المكر والملق * شوك اذا اختبروا زهر اذا رمقوا
فان دعاك الى ابلافهم قدر * فكن جحيما لعل الشوك يحترق

وقال القائل

يريك النصيحة عند اللقاء * ويبريك فى السر برى القلم
فبت حبالك من وصله * ولا تكثرن عليه الندم

وقالوا المنافق يطيعك لسانه ويعصيك قلبه (ابن النجار) فى تاريخه (عن سعيد) بن أبى سعيد كيسان (المقبرى مرسلا) أرسل عن أبى هريرة وغيره قال أحمد لا بأس به ﷺ (اللهم اغفر لى ذنوبى وخطاياى) أى استرها (كلها) صغيرها وكبيرها (اللهم انعشنى) ارفعنى وقو جاشى (واجبرنى) سد مفاقرى (واهدنى لصالح الاعمال) أى للأعمال الصالحة (والاخلاق) جمع خلق بالضم الطبع والسجية (فانه لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها الا أنت) لانك المقدر للخير والشر فلا يطلب جلب الخير ولا دفع الشر الا منك (طب عن أبى أمامة) الباهلى ورجاله موثقون ﷺ (اللهم بعلمك الغيب) الباء للاستعطاف والتذلل أى أنشدك بحق علمك ماخفى على خلقك مما استأثرت به (وقدرتك على الخلق) جميع المخلوقات من انس وجن وملك وغيرها (احينى ماعلمت الحياة خيرالى وتوفنى اذا علمت الوفاة خيرالى) عبر بما فى الحياة لاتصافه بالحياة حالا وباذا الشرطية فى الوفاة لانعدامها حال التمنى (اللهم وأسألك الخشية) عطف على محذوف واللهم معترضة (فى الغيب والشهادة) فى السر والعلانية أو المشهد والمغيب فان خشية الله رأس كل خير (وأسألك كلمة الاخلاص) النطق بالحق (فى الرضا والغضب) أى فى حالتى رضا الخلق عنى وغضبهم على فيما أقوله فلا أداهن ولا أنافق أو فى حالتى رضاى

وغضبي (وأسألك القصد) أي التوسط (في الغنى والفقر) وهو الذي لا اسراف معه ولا تقتير (وأسألك نعيما لا ينفد) لا ينقضي وذلك ليس الا نعيم الآخرة (وأسألك قرة عين) بكثرة النسل المستمر بعدي أو بالمحافظة على الصلاة (لا تنقطع) بل تستمر ما بقيت الدنيا (وأسألك الرضا بالقضاء) لا تلقاه بوجه منبسط وخاطر منشرح (وأسألك برد العيش بعد الموت) أي الفوز بالتجلي الذاتي الابدي الذي لا حجاب بعده (وأسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة) أي موقعة في الحيرة مفضية الى الهلاك (اللهم زينا بزينة الايمان) وهي زينة الباطن ولا معول الا عليها (واجعلنا هداة مهتدين) وصف الهداة بالمهتدين لان الهادي اذا لم يكن مهتديا في نفسه لا يصلح كونه هاديا لغيره لانه يوقع الخلق في الضلال (ق ك عن عمار بن ياسر)

۞ (اللهم رب جبريل وميكائيل ورب اسرافيل أعوذ بك من حر النار) نار جهنم (ومن عذاب القبر) خص هؤلاء الاملاك لانتظام هذا الوجود بهم فانهم المدبرون له (ن عن عائشة) ورواه عنها أحمد أيضا ۞ (اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين) ثقله وشدته وذا حيث لا قدرة على وفائه سيما مع الطلب (وغلبة العدو) هو من يفرح بمصيبته ويحزن بمسرته (وشماتة الاعداء) فرحهم ببلية تنزل بعدوهم (ن ك عن ابن عمر ۞ اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو ومن بوار الأيم) أي كسادها والايم من لا زوج لها بكرا أو ثيبا وبوارها أن لا يرغب فيها أحد (ومن فتنة المسيح الدجال) التي لا فتنة أكبر منها (قط في الافراد طب عن ابن عباس) وفيه عباد بن زكريا مجهول وبقية رجاله ثقات ۞ (اللهم اني أعوذ بك من التردي) السقوط من عال كشاهق أو في بئر (والهدم) بسكون الدال سقوط البناء على الانسان وروى بالفتح وهو اسم ما انهدم منه (والغرق) بكسر الراء كفرح الموت بالغرق وقيل بفتح الراء (والحرق) بفتح الحاء والراء الالتهاب بالنار استعاذ منها مع ما فيها من نيل الشهادة لانها فظيعة مقلقة لا يثبت المرء عندها فربما استزله الشيطان فأخل بدينه (وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان) يفسد ديني أو عقلي (عند الموت) بنزغاته التي تزل بها الاقدام وتصرع العقول والاحلام (وأعوذ بك ان أموت في سبيلك مدبرا) أو عن قتال الكفار حيث حرم الفرار (وأعوذ بك ان أموت لديغا) بدال مهملة وغين معجمة فعيل بمعنى مفعول واللدغ يستعمل في ذوات السم (ن ك عن أبي اليسر) واسمه كعب بن عمرو ورواه عنه أيضا أبو داود وغيره

۞ (اللهم اني أعوذ بوجهك الكريم) مجاز عن ذاته عز وجل (واسمك العظيم) أي الاعظم من كل شئ (من الكفر والفقر) فقر المال أو فقر النفس على ما مر وذا تعليم لامته (طب في السنة عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق وفيه من لا يعرف ۞ (اللهم لا يدركني) أي أسألك أن لا يلحقني ولا يصل الي (زمان) أي عصر أو وقت (ولا تدركوا زمانا) يعني وأسأل الله أن لا تدركوا زمانا (لا يتبع فيه العليم) أي لا ينقاد أهل ذلك الزمان الى العلماء ويتبعونهم فيما يقولون انه الشرع (ولا يستحيا فيه من الحليم) باللام أي العاقل المتثبت في الامور (قلوبهم) يعني قلوب أهل ذلك الزمان (قلوب الاعاجم) أي كقلوبهم بعيدة من الاخلاق مملوءة من الرياء والنفاق (وألسنتهم ألسنة العرب) متشدقون متفصحون يتلونون في المذاهب ويروغون كالثعالب (حم عن سهل بن سعد) الساعدي (ك عن أبي هريرة) باسناد ضعفوه ۞ (اللهم ارحم خلفائي

قوله وفي كذا بخطه والذي في النسخ ن ك اهـ هامش

الذين يأتون من بعدى) قيد به لان الخليفة كثيرا ما يخلف الغائب بسوء وان كان مصلحا فى حضوره (الذين يروون أحاديثى وسنتى ويعلمونها الناس) فهم خلفاؤه على الحقيقة بين به أنه ليس مراده الخلافة الحقيقية التى هى الامامة العظمى (طس عن على) ضعيف منكر لضعف أحمد بن عيسى العلوى بل كذبه ﴿ (اللهم انى أعوذبك من فتنة النساء) الامتحان بهن والابتلاء بمحبتهن (وأعوذبك من عذاب القبر) هذا تعليم للامة (الخرائطى فى) كتاب (اعتلال القلوب عن سعد) بن أبى وقاص ﴿ (اللهم انى أعوذبك من الفقر والقلة) بكسر القاف قلة المال التى يخاف منها قلة الصبر على الاقلال وتسلط الشيطان بذكر تنعم الاغنياء أو قلة العدد والمدد (وأعوذبك أن أظلم) بالبناء للفاعل أى أجور وأعتدى (أو أظلم) بالبناء للمفعول وفيه ندب الاستعاذة من الظلم والظلمة (د ن ه ك عن أبى هريرة) سكت عليه أبو داود فهو صالح ﴿ (اللهم انى أعوذبك من الجوع) أى من ألمه وشدة مصابرته (فانه بئس الضجيع) أى النائم معى فى فراشى فلما كان يلازم صاحبه فى المضجع سمى ضجيعا (وأعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة) بكسر الموحدة كما مر (د ن ه عن أبى هريرة) وضعف بمحمد بن عجلان وانما خرج له مسلم فى الشواهد ﴿ (اللهم انى أعوذبك من الشقاق) النزاع والخلاف أو التعادى أو العداوة (والنفاق) نفاق العمل (وسوء الاخلاق) لان صاحب سوء الخلق لا يفرمن ذنب الا وقع فى آخر (د ن عن أبى هريرة) وفيه ضعيف ومجهول ﴿ (اللهم انى أعوذبك من البرص والجنون والجذام) استعاذ منها اظهارا للافتقار أو تعليما للامة (ومن سيئ الاسقام) أى الاسقام السيئة أى الرديئة كالسل والاستسقاء وذات الجنب وغيرها ونص على تلك الثلاثة مع دخولها فى الاسقام لكونها أبغض شئ الى العرب (حم د ن عن أنس)

﴿ (اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة) الدنيوية والاخروية (حم ق عن أنس ابن مالك ﴿ (اللهم رب الناس) أى الذى رباهم باحسانه وعاد عليهم بفضله وامتنانه (مذهب) مزيل (الباس) شدة المرض (اشف انت) لا غيرك (الشافى) المداوى من المرض (لا شافى الا أنت اشف شفاء) مصدر منصوب باشف وقد يرفع خبر مبتدا أى هو (لا يغادر) بغين معجمة لا يترك وفائدته أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر (سقما) بضم فسكون وبفتحتين مرضا ولا يشكل الدعاء بالشفاء مع أن المرض كفارة لان الدعاء عبادة ولا ينافى الثواب والكفارة حصولهما بأول المرض وبالصبر عليه (حم ق ٣ عن أنس) بن مالك

﴿ (اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة) يعنى الصحة والكفاف والعفاف والتوفيق (وفى الآخرة حسنة) يعنى الثواب والرحمة (وقنا) بالعفو والمغفرة (عذاب النار) الذى استوجبناه بسوء أعمالنا (ق عن أنس) بن مالك ﴿ (اللهم انى أعوذبك من الهم والحزن) والهم يكون فى أمر متوقع والحزن فيما وقع فليس العطف لاختلاف اللفظين مع اتحاد المعنى (والعجز) القصور عن فعل الشئ (والكسل والبخل والجبن وضلع الدين) بفتحتين ثقله الذى يميل بصاحبه عن الاستواء (وغلبة الرجال) شدة تسلطهم بغير حق (حم ق ن عن أنس) بن مالك بألفاظ متقاربة ﴿ (اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين) أراد مسكنة القلب لا المسكنة التى هى نوع من الفقر وقيل أراد أن لا يجاوز الكفاف (عبد بن حميد

عن

قوله دن فى نسخة المتن المطبوعة بدل ن ٣ اهـ قوله الباس زيادة على المتن فى بعض النسخ المعتبرة اهـ زيادة فى بعض نسخ المتن وقوله والقلة فى بعض نسخ المتن

عن أبى سعيد) الخدرى (طب والضياء) المقدسى (عن عبادة) بن الصامت وادعى ابن الجوزى انه موضوع ورد بأنه ضعيف فقط ﴿اللهم انى أعوذبك من العجز) ترك ما يجب فعله من أمر الدارين (والكسل) أى عدم النشاط للعبادة (والجبن والبخل والهرم وأعوذبك من عذاب القبر) ومافيه من الاهوال (وأعوذبك من فتنة المحيا) الابتلاء مع فقد الصبر والرضا (والممات) سؤال منكر ونكير مع الحيرة (حم ق ن عن أنس) بن مالك ﴿(اللهم انى أعوذبك من عذاب القبر) أى عقوبته (وأعوذبك من عذاب النار وأعوذبك من فتنة المحيا والممات وأعوذبك من فتنة المسيح الدجال) فانه أعظم الفتن (خ ن عن أبى هريرة ﴿اللهم انى أتخذ عندك عهدا) أى وعدا وعبر به عنه تأكيدا (لن تخلفنيه فانما أنا بشر فأيما مؤمن اذيته أوسببته أوجلدته أو لعنته) تعزيراله (فاجعلها) له أى الكلمات المفهمة شتما أونحو لعنة (صلاة) رحمة واكراما وتعطفا (وزكاة) طهارة من الذنوب (وقربة يقربه بها اليك يوم القيامة) ولاتعاقبه بها فى العقبى واستشكل هذا بأنه لعن جماعة كثيرة منهم المصور والعشار ومن ادعى الى غير أبيه والمحلل والسارق وشارب الخمر وآكل الربا وغيرهم فيلزم لهم رحمة وطهورا وأجيب بأن المراد هنا من لعنه فى حال غضبه بدليل ماجاء فى رواية فأيما رجل لعنته فى غضبى وفى رواية لمسلم انما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيما أحد دعوت عليه بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا اما من لعنه ممن فعل منهيا عنه فلا يدخل فى هذا (ق عن أبى هريرة) بالفاظ متقاربة لكن لفظ رواية مسلم فى البر والصلة اللهم انى أتخذ عندك عهدا آذيته شتمته لعنته جلدته بحذف كلمة أو وذلك مستعمل عندهم شائع فى كلامهم ﴿(اللهم انى أعوذبك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر وفتنة الدجال اللهم آت) اعط (نفسى تقواها) تحرزها عن متابعة الهوى وارتكاب الفجور (وزكها) طهرها من كل خلق ذميم (أنت خير من زكاها) أى من جعلها زكية يعنى لا مزكى لها الا أنت (أنت وليها) الذى يتولاها بالنعمة فى الدارين (ومولاها) سيدها (اللهم انى أعوذبك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لاتشبع ومن دعوة لا يستجاب لها) ومحصوله الاستعاذة من دنىء أفعال القلوب وفى قرنه بين الاستعاذة من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع رمز الى أن العلم النافع ما أورث الخشوع (حم وعبد بن حميد م ن عن زيد بن أرقم ﴿اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى) أى مالم أعلمه (واسرافى فى أمرى) مجاوزتى الحد فى كل شئ (وما أنت أعلم به منى مما) علمته ومالم أعلمه (اللهم اغفر لى خطئى وعمدى) هما متقابلان (وهزلى وجدى) هما متضادان (وكل ذلك عندى) أى ممكن أوموجود أى أنا متصف به فاغفره لى قاله تواضعا أوتعليما (اللهم اغفر لى ماقدمت) قبل هذا الوقت (وما أخرت) عنه (وما أسررت) أخفيت (وما أعلنت) أظهرت أى ماحدثت به نفسى وما تحرك به لسانى (أنت المقدم) أى بعض العباد اليك بالتوفيق لما ترضاه (وأنت المؤخر) بخذلان بعضهم عن التوفيق أوأنت الرافع والخافض أوالمعز والمذل (وأنت على كل شئ قدير) أى أنت الفعال لكل ماتشاء (ق عن ابى موسى) الاشعرى ﴿(اللهم أنت خلقت نفسى وأنت توفاها) أى تتوفاها (لك مماتها ومحياها) أى أنت المالك لاحيائها ولاماتتها أى وقت شئت لامالك لهما غيرك (فان أحييتها فاحفظها) صنها عن التورط فيما لا يرضيك (وان

قوله لكن لفظ الخ مسلم له عدة روايات بألفاظ متقاربة ليس ماذكره لفظ واحدة منها مع أنه سقط من قلمه شئ لا يصح الكلام بدونه اه من هامش

أمتها فاغفر لها) ذنوبها فانه لا يغفر الذنوب الا أنت (اللهم) انى (أسألك) أطلب منك (العافية) السلامة فى الدين من الافتتان وكيد الشيطان والدنيا من الآلام والاسقام (م عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (ألبان البقر شفاء) من الامراض السوداوية والغم والوسواس وغير ذلك (وسمنها دواء) فانه ترياق السموم المشروبة كما فى الموجز وغيره وانما كان كذلك لانها ترم من كل الشجر كما فى الخبر فتأكل الضار والنافع فانصرف الضار الى لحمها لانها تأكل بالنهمة والشره والنافع الى ابنها ذكره الحكيم (ولحومها داء) مضرة بالبدن جالبة للسوداء عسرة الهضم (طب عن مليكة) بالتصغير (بنت عمرو) الزيدية الجعفية ۞ (البس الخشن الضيق) من الثياب (حتى لا يجد العز) البطر والاشر والترفع على الناس (والفخر) ادعاء العظم (فيك مساغا) أى مدخلا ومن ثم قال بعض أكابر السلف كما نقله الغزالى من رق ثوبه رق دينه فلا تكن ممن قيل فيه ثوب رقيق نظيف وجسم خبيث سخيف لكن لا يبالغ فى ذلك فان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده حسنا كما مر (ابن منده) الحافظ أبو القاسم (عن أنيس) مصغرا (ابن الضحاك) ثم قال غريب وفيه ارسال ۞ (البسوا الثياب البيض) أى آثروا ندبا الملبوس الابيض على غيره من نحو ثوب وعمامة وازار ورداء (فانها أطهر) لانها تحكى ما يصيبها من النجس عينا أو أثرا (وأطيب) لدلالتها على التواضع والتخشع وعدم الكبر والعجب (وكفنوا فيها موتاكم) ندبا مؤكدا ويكره التكفين فى غير أبيض (حم ت ن ه ك عن سمرة) قال الترمذى حسن صحيح والحاكم صحيح وأقروه ۞ (التمس) أيها الطالب للتزوج شيأ تجعله صداقا (ولو) كان ما تجد (خاتما من حديد) كانه قال التمس شيأ على كل حال وان قل فينبغى أن لا يعقد نكاح الا بصداق وانه غير مقدر فيجوز بأقل متمول (حم ق د عن سهل) بن سعد ۞ (التمسوا) ارشادا (الجار قبل الدار) أى قبل شرائها أو سكناها بأجرة أى اطلبوا حسن سيرته واجتنبوا عنها (والرفيق قبل الطريق) أى أعد لسفرك رفيقا قبل الشروع فيه فان لكل مفازة غربة وفى كل غربة وحشة وبالرفيق تذهب ويحصل الانس ولهذا قيل ما أضيق الطريق على من ليس له رفيق * (تتمة) * قيل لرابعة ألا تسألين الله الجنة قالت الجار ثم الدار (طب عن رافع بن خديج) بفتح المعجمة الحارثى الاوسى ضعيف لضعف عثمان الطرائفى ۞ (التمسوا الخير) اطلبوه فاستعير للطلب الامر (عند حسان الوجوه) حال طلب الحاجة فرب حسن الوجه دميه عند الطلب وعكسه (طب عن أبى خصيفة) باسناد ضعيف ۞ (التمسوا الرزق بالنكاح) أى التزوج فانه جالب للبركة جار للرزق اذا صلحت النية (فر عن ابن عباس) باسناد ضعيف لكن له شواهد ۞ (التمسوا الساعة التى ترجى) أى ترجى استجابة الدعاء فيها (من يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس) أى سقوط جميع القرص وقد اختلف فيها على نحو خمسين قولا وصوب النووى انها ما بين قعود الامام على المنبر الى فراغ الصلاة (ت عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (التمسوا ليلة القدر) أى القضاء والحكم بالامور سميت به لعظم منزلتها (فى أربع وعشرين) أى ليلته وهذا مذهب ابن عباس والحسن (محمد بن نصر فى) كتاب (الصلاة عن ابن عباس ۞ التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين) وبهذا أخذ الاكثر وهو اختيار الصوفية (طب عن معاوية) باسناد صحيح ۞ (التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان) أى ليلة تسع وعشرين لا ليلة السلخ (ابن نصر عن معاوية) بن أبى سفيان وهو ضعيف

*(الحدوا

۞ (الحدوا) شقوا في جانب القبر مما يلي القبلة شقا وضعوا فيه الميت (ولا تشقوا) لا تحفروا في وسطه وتبنوا جانبيه وتسقفوه من فوقه (فان اللحد لنا) أي هو الذي نؤثره ونختاره (والشق لغيرنا) أي هو اختيار من قبلنا من الامم فاللحد أفضل والنهي عن الشق للتنزيه (حم عن جرير) بن عبد الله وفيه عثمان بن عمير ضعفوه ۞ (ألحد لآدم) أي عمل له شق في جانب القبر ليوضع فيه عند موته (وغسل بالماء وترا) وصلى عليه ووضع في لحده (فقالت الملائكة) أي من حضره منهم أو من في الارض منهم أي قال بعضهم لبعض (هذه سنة ولد آدم من بعده) فكل من مات منهم يفعل به ذلك وقولهم ذلك يحتمل أنهم رأوه في اللوح المحفوظ أو في صحفهم أو باجتهاد (ابن عساكر عن أبي بن كعب ۞ الحقوا الفرائض) الانصباء المقدرة في القرآن (باهلها) أي من يستحقها بالنص (فما بقي فلاولى) أي فهو لاقرب (رجل) من عصبات الميت (ذكر) احتراز عن الخنثى فانه لا يجعل عصبة ولا صاحب فرض بل يعطى أقل النصيبين (حم ق ت عن ابن عباس ۞ الزم) بفتح الزاي من لزم (بيتك) محل سكنك بيتا أو خلوة أو غيرهما قاله لرجل استعمله على عمل فقال خر لي فالمراد بلزومه التنزه عن نحو الامارة وايثار الانجماع والعزلة قال ابن دينار لراهب عظني قال ان استطعت أن تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد فافعل قال الغزالي وكل من خالط الناس كثرت معاصيه وان كان تقيا الا ان ترك المداهنة ولم تأخذه في الله لومة لائم وبه احتج من ذهب الى أن العزلة أفضل من المخالطة (طب عن ابن عمر) ضعيف لضعف الفرات ۞ (ألزم) بكسر الزاي من ألزم (نعليك قدميك) بأن لا تخلعهما للجلوس للصلاة ونحوها اذا كانتا طاهرتين (فان خلعتهما) ولابد (فاجعلهما) ندبا (بين رجليك ولا تجعلهما) أي ولا ينبغي جعلهما (عن يمينك) صونا لهما عما هو محل الاذى (ولا عن يمين صاحبك) يعني مصاحبك في الجلوس (ولا وراءك) أي وراء ظهرك (فتؤذي) أي لئلا تؤذي بهما (من خلفك) من الناس فان فعل ذلك بقصد الاضرار أثم أو بدونه خالف الادب (ه عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ۞ (الزموا هذا الدعاء) أي داوموا عليه وهو (اللهم اني أسألك باسمك الاعظم ورضوانك الاكبر) أي رضاك الاعظم (فانه اسم من أسماء الله) التي اذا سئل بها أعطى واذا دعي بها أجاب (البغوي وابن قانع طب عن حمزة بن عبد المطلب) بن هاشم أبي يعلى أو أبي عمارة وهو حسن ۞ (الزموا الجهاد) محاربة الكفار لاعلاء كلمة الجبار (تصحوا) أي فان لزومه يورث صحة الابدان (وتستغنوا) بما يفتح عليكم من الفيء والغنيمة (عد عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ۞ (ألظوا) بظاء معجمة مشددة وفي رواية بحاء مهملة (بياذا الجلال والاكرام) أي الزموا قولكم ذلك في دعائكم لئلا تركنوا وتطمئنوا لغيره وقد ذهب بعضهم الى أنه اسم الله الاعظم (ت عن أنس حم ن ك عن ربيعة بن عامر) بن بجاد الازدي وماله غيره قال الترمذي حسن غريب والحاكم صحيح ۞ (الق) ندبا (عنك) أيها الآتي الينا وقد أسلم (شعر الكفر) ازله بحلق أو غيره كقص ونورة والحلق أفضل وهو شامل لشعر الرأس وغيره ماعدا اللحية فيما يظهر وقيس به قلم ظفر وغسل ثوب (ثم اختتن) وجوبا ان أمن الهلاك لانه شعار الدين وبه يميز المسلم من الكافر والخطاب وقع لرجل ومثله المرأة في الختان لا في ازالة شعر الرأس لانه مثلة في حقها (حم د عن عثيم) تصغير عثمان (ابن)

كثير بن (كليب) الحضرمي الجهني عن أبيه عن جده فالصحابي كليب وفيه انقطاع وضعف
ﷺ (ألهم اسمعيل) الذي في المستدرك والشعب ابراهيم (هذا اللسان العربي الهاما)
أي الزيادة في بيانه بعدما تعلم أصل العربية من جرهم ولم يكن لسان أبويه (ك شب عن جابر) قال
الحاكم على شرط مسلم واعترض ﷺ (الهوا) بكسر أوله أمر اباحة (والعبوا) عطف تفسير
أي فيما لا حرج فيه (فاني أكره أن يرى) بالبناء للمفعول (في دينكم) أيها المؤمنون (غلظة) شدة
وفظاظة (شب عن المطلب بن عبد الله) المخزومي وفيه انقطاع وضعف ﷺ (اليك) لا الى
غيرك (انتهت الاماني) جمع أمنية وهي تقدير الوقوع فيما يترامى اليه الامل (ياصاحب العافية)
أي وقفت عليك الامنية فلا يسئل غيرك (طس هب عن أبي هريرة) واسناد الطبراني حسن
ﷺ (أما) بتخفيف الميم (ان) بكسر الهمزة ان جعلت أما بمعنى حقا وبفتحها ان جعلت
افتتاحية (ربك يحب المدح) في رواية الحمد أي يحب أن يحمد كاينه خبران الله يحب أن يحمد
وذا قاله للاسود بن سريع لما قال له مدحت ربي بمحامد (حم خد ن ك عن الاسود بن سريع)
وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح ﷺ (أما ان كل بناء) من القصور المشيدة
والغرف المرتفعة فهو (وبال على صاحبه) أي سوء عقاب وطول عذاب في الآخرة لانه انما
تبنى كذلك رجاء التمكن في الدنيا وتمني الخلود فيها مع ما فيه من اللهو عن ذكر الله والتفاخر (الا
مالا) بد منه لنحو وقاية حر وبرد وستر عيال ودفع لص والامور بمقاصدها والاعمال بالنيات
(د عن أنس) ورجاله موثقون ﷺ (أما ان كل بناء فهو وبال على صاحبه يوم القيامة
الا ما كان في مسجد او او او) أي أو كان في مدرسة أو رباط أو خان مسبل أو وقف أو ما لابد منه
وما عداه مذموم (حم ه عن أنس) بن مالك ﷺ (أما انك) أيها الرجل الذي لدغته عقرب
(لو قلت حين أمسيت) أي دخلت في المساء (أعوذ بكلمات الله التامات) التي لا تنقص ولا
عيب فيها وفي رواية كلمة بالافراد (من شر ما خلق) أي من شر خلقه (لم تضرك) بأن يحال
منك وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه (م د عن أبي هريرة ﷺ أما
انه) أي من لدغته عقرب فلم ينم ليلته (لو قال حين أمسى) في تلك الليلة (أعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم يضره لدغ عقرب حتى يصبح) لان الادوية الالهية تمنع من الداء بعد
حصوله وتمنع من وقوعه وان وقع لم يضر (ه عن ابي هريرة ﷺ أما ان العريف) القيم
على قوم ليسوسهم ويحفظ أمورهم (يدفع في النار) أي تدفعه الزبانية في نار جهنم (دفعا) شنيعا
فظيعا او قصد به التنفير من الرياسة والتباعد عنها ما أمكن لخطرها (طب عن يزيد بن سيف)
اليربوعي وفيه مودود بن الحرث مجهولان ﷺ (أما) استفهام انكاري (بلغكم) أيها
القوم الذين وسموا حمارا في وجهه (اني لعنت من وسم البهيمة في وجهها) أي دعوت عليه
بالطرد والبعد عن الرحمة فكيف فعلتم ذلك وقرنه باللعن يدل على كونه كبيرة أي اذا كان لغير
حاجة أما لها كوسم ابل الصدقة فيجوز للاتباع (أو ضرب بها في وجهها) ضربا مبرحا لان الوجه
لطيف فيرعاشوهه فيحرم ضرب وجه كل دابة محترمة والآدمي أشد (د عن جابر) بن عبد الله
ﷺ (أما ترضى) يا عمر (أن تكون لهم) في رواية لهما يعني كسرى وقيصر (الدنيا)
نعيمها والتمتع بزهرتها ولذتها (ولنا) أيها الانبياء أو المؤمنون (الآخرة) قاله لعمر وقد رآه على

حصير

حصيرا ثر في جنبه وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف فقال كسرى وقيصر فيما هم فيه وأنت رسول الله هكذا فذكره ونعيم الدنيا وان أعطى لبعضنا انما أعطيه ليستعين به على أمور الآخرة فهو من الآخرة (ق ه عن عمر) ۞ أما ترضى احداكن) أى نساء هذه الامة (أنها اذا كانت حاملا من زوجها) ومثلها الامة المؤمنة من سيدها (وهو عنها راض) بأن كانت مطيعة له فيما يحل (أن) أى بأن (لها) مدة حملها (مثل أجر الصائم) بالنهار (القائم) بالليل (فى سبيل الله) أى فى الجهاد (واذا أصابها الطلق) أى ألم الولادة (لم يعلم أهل السماء والارض) من انس وجن وملك (ما أخفى لها) عند الله (من قرة أعين) جزاء لها على تحملها مشقة حملها وصبرها على شدائد المخاض (فاذا وضعت لم يخرج من لبنها جرعة) بضم فسكون (ولم يمص) أى الولد (من ثديها مصة الا كان لها بكل جرعة وبكل مصة حسنة) تكتب لها فى صحيفتها التجازى بها غدا (فان أسهرها) أى المولود (ليلة) فلم يدعها تنام لصياحه (كان لها مثل أجر سبعين رقبة) أى نفسا فى سبيل الله (تعتقهم) لله والمراد بالسبعين التكثير (سلامة) أى يا سلامة حاضنة ولده ابراهيم (تدرين) أصله أتدرين أى أتعلمين (من أعنى بهذا) الجزاء الموعود المبشر به هن (المتنعمات الصالحات المطيعات لازواجهن اللواتى لا يكفرن العشير) أى الزوج أى لا يغطين احسانه اليهن ولا يجحدن افضاله عليهن وهذا قاله لما قالت تبشر الرجال بكل خير ولا تبشر النساء (الحسن بن سفيان) فى مسنده (طس وابن عساكر) فى تاريخه (عن سلامة) المرأة (حاضنة السيد ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم باسناد ضعيف بل قيل بوضعه ۞ (أما) استفهام توبيخى (كان عند هذا) الرجل الشعث الذى تفرق شعره وثار (ما يسكن به رأسه) أى شعر رأسه أى يضمه ويلينه ويلبده من نحو زيت (أما كان يجد هذا) الرجل الدنسة ثيابه الوسخة أطماره (ما يغسل به ثيابه) من نحو صابون والاستفهام انكارى أى كيف لا يتنظف مع امكان تحصيل الدهن والصابون والنظافة لا تنافى النهى عن التزين فى الملبس والامر بلبس الخشن ومدح الشعث الغبر كما مر ويأتى (حم د حب ك عن جابر) بأسانيد جيدة ۞ (أما يخشى) يخاف (أحدكم) أيها المقتدون (اذا رفع رأسه) من السجود أو الركوع (قبل رفع (الامام) رأسه (أن يجعل) يحول (الله) تعالى (رأسه) الجانية بالرفع تعديا (رأس حمار) فى رواية ابن حبان كلب (أو) للشك من الراوى أو غيره (يجعل الله صورته صورة حمار) حقيقة بناء على ما عليه الاكثر من وقوع المسخ لهذه الامة أو مجازا عن البلادة الموصوف بها الحمار أو أنه يستحق ذلك ولا يلزم من الوعيد الوقوع وفيه أن ذلك حرام وبه قال الشافعى (ق ٤ عن أبى هريرة) وذكره ابن تيمية فى المنتقى بلفظ يحول فيهما وعزاه للجماعة كلهم وذكره فى العمدة بلفظ يحول فى الاولى ويجعل فى الثانية والذى فى البخارى والجمع بين الصحيحين ما فى الكتاب ۞ (أما يخشى أحدكم اذا رفع رأسه) من ركوع أو سجود (فى الصلاة) قبل امامه (أن لا يرجع اليه بصره) بأن يعمى قبل رفع رأسه ثم لا يعود اليه بصره بعد ذلك (حم م ه عن جابر بن سمرة) بن جندب ۞ (أما والله انى لامين فى السماء وأمين فى الارض) فى نفس الامر وعند كل عالم بحالى وقد كان يدعى فى الجاهلية بالامين وقدم السماء لعلوها ورمز الى أن شهرته بذلك فى الملا الاعلى أظهر (طب عن أبى رافع) قال أرسلنى النبى صلى الله عليه وسلم الى يهودى أن أسلفنى دقيقا قال لا الا برهن فأخبرته فذكره ۞ (أما

قلت) يا عمرو بن العاص الذى جاء ليبايعنا بشرط المغفرة (أن الاسلام يهدم ما كان قبله) من الكفر والمعاصى أى يسقطه ويمحو أثره (وان الهجرة) من أرض الكفر الى بلاد الاسلام (تهدم) تمحو (ما كان قبلها) من الخطايا المتعلقة بحق الحق لا الخلق (وان الحج يهدم ما كان قبله) الحكم فيه كالذى قبله لكن جاء فى خبر انه يكفر حتى التبعات وأخذ به جمع (م عن عمرو بن العاص ﴿ (أما انكم) أيها الناس الذين قعدتم عنده مصلاه تضحكون (لو أكثرتم ذكر هادم اللذات) قاطعها (لشغلكم عما أرى) من الضحك (الموت) بجره عطف بيان ورفعه خبر مبتدا محذوف ونصبه بتقدير أعنى (فأكثروا) من (ذكر هادم اللذات الموت فانه لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيه) بلسان الحال أو بلسان المقال والذى خلق الكلام فى لسان الانسان قادر على خلقه فى الجماد ولا يلزم منه سماعنا له (فيقول أنا بيت الغربة) فالذى يسكننى غريب (وأنا بيت الوحدة) فمن حل بى وحيد (وأنا بيت التراب وأنا بيت الدود) فمن ضممته أكله التراب والدود الا من استثنى ممن نص على أنه لا يبلى ولا يدود فى قبره فالمراد بيت من شأنه ذلك (فاذا دفن العبد المؤمن) أى المطيع كما يدل عليه ذكر الفاجر والكافر فى مقابله (قال له القبر مرحبا وأهلا) أى وجدت مكانا رحبا ووجدت أهلا من العمل الصالح فلا ينافى ما مر (أما) بالتخفيف (ان كنت لأحب من يمشى على ظهر الارض الى) لكونك مطيعا لربك (فاذ) أى حين (وليتك) أى استوليت عليك (اليوم وصرت الى) أى صرت الى ووليتك والواو لا ترتب وكذا يقال فيما يأتى (فسترى صنيعى بك) فانى محسنه جدا وقضية السين أن ذلك يتأخر عن الدفن زمنا (فيتسع له مد بصره) أى بقدر ما يمتد اليه بصره ولا ينافى رواية سبعين ذراعا لان المراد بها التكثير لا التحديد (ويفتح له باب الى الجنة) تفتحه الملائكة باذن الهى أو ينفتح بنفسه بأمره تعالى ليأتيه من روحها وريحها وينظر الى نعيمها وحورها فيأنس ويزول عنه كرب الغربة والوحدة (واذا دفن العبد الفاجر) المؤمن الفاسق (أو الكافر) بأى كفر كان (قال له القبر لا مرحبا ولا أهلا أما ان كنت لأبغض من يمشى على ظهر الارض الى فاذ) أى حين (وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنيعى بك) فى التنفيس مامر (فيلتئم) ينضم (عليه حتى يلتقى عليه) بشدة وعنف (وتختلف أضلاعه) من شدة الضغطة (ويقيض له سبعون تنينا) أى ثعبانا (لو أن واحدا منها نفخ فى الارض) أى على ظهرها بين الناس (ما أنبتت شيأ) من النبات (ما بقيت الدنيا) أو مدة بقائها (فينهشنه) بشين معجمة وقد تهمل (ويخدشنه) يجرحنه (حتى يفضى به الى الحساب) أى حتى يصل الى يوم الحساب وهو القيامة فعذاب القبر غير منقطع (انما القبر روضة من رياض الجنة) حقيقة لما يتحف به المؤمن من الريحان وأزهار الجنان أو مجازا عن الامن والراحة والسعة (أو حفرة من حفر النار) كذلك وفيه أن المؤمن الكامل لا يضغط فى قبره لكن فى حديث آخر خلافه وأن عذاب القبر يكون للكافر أيضا وأن عذاب البرزخ غير منقطع وفى كثير من الاخبار والآثار ما يدل على انقطاعه وقد يجمع باختلاف ذلك باختلاف الاموات (ت عن أبى سعيد) الخدرى وحسنه ﴿ (أما) بالتشديد وكذا ما بعده (أنا فلا آكل متكئا) متمكنا معتمدا على وطاء تحتى أو مائلا الى أحد شقى فيكره الاكل حال الاتكاء تنزيها لا تحريما (ت عن أبى جحيفة) بجيم ثم حاء السوائى ﴿ (أما أهل النار الذين هم أهلها) أى المختصون بالخلود فيها (فانهم لا يموتون فيها) موتا يريحهم (ولا يحيون) حياة

تريحهم (ولكن) استدراك من توهم نفي العذاب عنهم (ناس) من المؤمنين (اصابتهم النار بذنوبهم فأماتتهم) بمثناتين أي النار وفي رواية بمثناة أي أماتهم الله (اماتة) أي بعد أن يعذبوا ماشاء الله وهي اماتة حقيقية وقيل مجازية عن ذهاب الاحساس بالالم (حتى اذا) بعثهم الله من تلك الموتة (صاروا فحما) أي كالحطب الذي أحرق حتى اسود (أذن) بالبناء للمفعول أو للفاعل أي أذن الله (بالشفاعة) فيهم فحملوا أو أخرجوا (فجيء بهم) أي فتأتي بهم الملائكة الى الجنة باذن ربهم (ضبائر ضبائر) بمعجمة مفتوحة فوحدة مخففة أي يحملون كالامتعة جماعات جماعات منفردين عكس أهل الجنة فانهم يدخلون يتحاذون بالمناكب لايدخل آخرهم قبل أولهم ولا عكسه (فبثوا) فرقوا (على أنهار الجنة) أي على حافاتها (ثم قيل) أي قالت الملائكة أو قال الله (ياأهل الجنة أفيضوا) صبوا (عليهم) ماء الحياة فيفيضون منه فيحيون (فينبتون نبات الحبة) بكسر الحاء المهملة حب الرياحين ونحوها مما ينبت في البرية مما (تكون في حميل السيل) وهو ما حمله السيل في سرعة فتخرج اضعفها صفراء متلونة وذا كناية عن سرعة نباتهم وضعف حالهم ثم تشتد قواهم ويصيرون الى منازلهم (حم م ه عن أبي سعيد) الخدري ۞ (أما أول اشراط الساعة) علاماتها التي يعقبها قيامها (فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس) تجمعهم مع سوق (الى المغرب) قيل أراد نار الفتن وقد وقعت كفتنة التتار سارت من المشرق الى المغرب وقيل بل تأتي واستشكل جعل النار أول العلامات وجوابه في الاصل (وأما أول ما) أي طعام (يأكل أهل الجنة) فيها (فزيادة كبد الحوت) أي زائدته وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد (وأما شبه الولد أباه) تارة (وأمه) أخرى (فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة) في النزول والاستقرار في الرحم (نزع اليه) أي الى الرجل (الولد) بنصبه على المفعولية أي جذبه اليه (واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع) الولد (اليها) أي المرأة وذلك أن ابن سلام أتى المصطفى لما قدم المدينة فقال اني سائلك عن ثلاث لايعلمهن الا نبي فسأله عنها فأجابه بذلك فأسلم (حم خ ن عن أنس) بن مالك ۞ (أما صلاة الرجل) يعني الانسان ولو أنثى (في بيته) أي محل اقامته (فنور) أي منورة للقلب بحيث تشرق فيه أنوار المعارف (فنوروا بها بيوتكم) فانها تمنع المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدي الى الصواب كما أن النور يستضاء به (حم ه عن عمر) ابن الخطاب وهو حسن ۞ (أما في ثلاث مواطن) أي أماكن في القيامة (فلا يذكر أحد أحدا) لعظم هولها وشدة روعها (عند الميزان) أي اذا نصب لوزن الاعمال وهي واحدة ذات لسان وكفتين وكفة الحسنات من نور وكفة السيئات من ظلمة (حتى يعلم) الانسان (أيخف) بمثناة تحتية وكذا يثقل (ميزانه) فيكون من الهالكين (أم يثقل) فيكون من الناجين (وعند الكتاب) أي نشر صحف الاعمال (حين يقال هاؤم اقرؤا كتابيه) أي خذوا كتابي فاقرؤه والهاء للسكت (حتى يعلم أين يقع كتابه أفي يمينه أم في شماله أم من وراء ظهره) قال ابن السائب تلوى يده خلف ظهره ثم يعطى كتابه (وعند الصراط اذا وضع بين ظهراني جهنم) بفتح الظاء أي على ظهرها أي وسطها كالجسر فزيدت الالف والنون للمبالغة والياء لصحة دخول بين على متعدد وقيل لفظ ظهراني مقحم (حافتاه) جانباه (كلاليب كثيرة) أي هما نفسهما كلاليب وهو أبلغ من كونها فيهما (وحسك) بالتحريك شوك يسمى شوك السعدان

(كثير يحبس الله بها من يشاء من خلقه) أي يعوقه عن المرور ويرى في النار (حتى يعلم أينجو أم لا) وهذا كله إرهاب وتهييج وتذكير للمرء بما أمامه من الأهوال (دك عن عائشة قالت ذكرت النار فبكيت فقال رسول الله مالك قلت ذكرت النار فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة فذكره قال الحاكم صحيح لولا إرسال فيه) ۞ (أما بعد) أي بعد حمد الله والثناء عليه (فإن أصدق) لفظ رواية مسلم خير (الحديث) أي ما يتحدث به وينقل وليس المراد ما أضيف إلى المصطفى فقط كما وهم (كتاب الله) لإعجازه وتناسب ألفاظه وتناصفها في التخير والإصابة وتجاوب نظمه وتأليفه في الإعجاز والتبكيت وإفهامه ما اشتمل عليه من الأخبار والأحكام والمواعظ (وإن أفضل الهدي هدي محمد) بفتح فسكون فيهما ويجوز ضم ففتح بل قيل إنه روي به أيضا أي أحسن الطرق طريقته وسمته وسيرته أو أحسن الدلالة دلالته وإرشاده (وشر الأمور محدثاتها) جمع محدثة بالفتح ما لم يعرف من كتاب ولا سنة ولا إجماع (وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) أي كل فعلة أحدثت على خلاف الشرع ضلالة أي توصف بذلك لإضلالها والحق فيما جاء به الشارع فماذا بعد الحق إلا الضلال (وكل ضلالة في النار) أي صائرة إليها مع فاعلها (أتتكم الساعة بغتة) بنصبه على المفعولية ويجوز رفعه (هكذا) وقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى تمثيل لمقارنتهما أو تقريب لما بينهما من المدة (صبحتكم الساعة ومستكم) أي توقعوا قيامها فكأنكم بها وقد فاجأتكم صباحا أو مساء فبادروا بالتوبة (أنا أولى) أحق (بكل مؤمن من نفسه) كما قال تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا احتاج لنحو طعام لزم مالكه بذله له (من) مات و (ترك مالا فلأهله) أي ورثته (ومن ترك دينا) عليه لم يوفه في حياته (أو ضياعا) بفتح الضاد عيالا وأطفالا (فإلي وعلي) أي فأمر كفاية عياله إلي ووفاء دينه علي (وأنا ولي المؤمنين) أجمعين كان لا يصلي على من مات ولم يخلف وفاء ثم نسخ بما ذكر (حم م ن ه عن جابر) ۞ (أما بعد فوالله إني لأعطي الرجل وأدع) أترك (الرجل) الآخر فلا أعطيه شيئا (والذي أدع) إعطاءه (أحب إلي من الذي أعطي ولكن) استدراك بينه جواب سؤال تقديره لم تفعل ذلك مع أن القياس العكس وفي رواية للبخاري لكني (أعطي أقواما لما) بكسر اللام (أرى) أي أعلم (في قلوبهم من الجزع) بالتحريك أي الضعف عن تحمل الإملاق (والهلع) محركة شدة الجزع أو أفحشه أو هما بمعنى فالجمع للإطناب (وأكل) بفتح فكسر (أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى) النفسي (والخير) الجبلي الداعي إلى الصبر والتعفف عن المسألة والشره (منهم عمرو بن تغلب) بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام النمري محركة وهذه منقبة شريفة له (خ عن عمرو بن تغلب) قال أتى النبي بمال فأعطى رجالا وترك رجالا ثم خطب فذكره ۞ (أما بعد فما بال أقوام) استفهام إنكاري إبطالي أي ما حالهم وهم أهل بريرة أرادت عائشة شراءها وعتقها فاشترطوا الولاء لهم فخطب فنبه على تقبيح فعلهم حيث (يشترطون شروطا ليست في كتاب الله) أي في حكمه الذي كتبه على عباده أو في شرعه (ما كان من شرط ليس في كتاب الله) حكمه الذي يتعبد به عباده من كتاب أو سنة أو إجماع (فهو باطل وإن كان) المشروط (مائة شرط) مبالغة وتأكيد لأن عموم ما كان من شرط دل على بطلان جميع الشروط وإن زادت على المائة (قضاء الله) حكمه (أحق) يعني هو الحق الذي يجب العمل به

لا غيره (وشرط الله أوثق) أى هو الأقوى وما سواه فاطل واه (وانما الولاء لمن أعتق) لا لغيره من مشترط وغيره فهو منفى شرعا وعليه الاجماع (ق ٤ عن عائشة) وهى قصة بريرة المشهورة ﷺ (أما بعد فما بال العامل) أراد عبد الله بن اللتبية استعمله على عمل جباء فقال هذا لى وهذا لكم وهذا أهدى الى فخطب وبخه فقال (نستعمله) نوليه عملا (فيأتينا) عند فراغ عمله (فيقول هذا من عملكم وهذا أهدى الى) ثم يرد على ذلك بحجة الزامية عقلية بقوله (أفلا قعد فى بيت أبيه أو أمه فينظر هل يهدى له) بالبناء للمجهول (أم لا) ثم أقسم على أن المأخوذ على الوجه المذكور غلول فقال (فوالذى نفس محمد بيده) بقدرته وتصريفه (لا يغل أحدكم) بغين معجمة من الغلول وهو الخيانة (منها) أى الصدقة (شيأ) ولو تافها حقيرا كما يفيده التنكير (الا جاء به يوم القيامة) حال كونه (يحمله على عنقه) ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة (ان كان) ما غله (بعيرا جاء به) يوم القيامة (له رغاء) بضم الراء مخففا ممدودا الصوت (وان كانت بقرة جاء بها لها خوار) بضم المعجمة صوت (وان كانت شاة جاء بها تيعر) بمثناة فوقية مفتوحة فتحتية ساكنة فمهملة صوت شديد (فقد بلغت) بشد اللام حكم الله الذى أرسلت به اليكم (حم ق د عن أبى حميد الساعدى) وذكر البخارى أن هذه الخطبة كانت عشية بعد الصلاة ﷺ (أما بعد ألا أيها الناس) الحاضرون أو أعم (انما أنا بشر يوشك) أى يسرع (أن يأتى رسول ربى) ملك الموت يدعونى (فأجيب) أى أموت كنى عنه بالاجابة رمزا الى أن اللائق به تلقيه بالقبول كالمجيب اليه باختياره (وأنا تارك فيكم ثقلين) سمى به لعظمهما وشرفهما وآثر التعبير به لأن الأخذ بما يتلقى عنهما والمحافظة على رعايتهما والقيام بواجب حرمتهما ثقيل (أولهما كتاب الله) قدمه لأحقيته بالتقديم والكتاب علم بالغلبة على القرآن وقال الراغب والكتب والكتاب ضم أديم الى أديم بالخياطة وعرفا ضم الحروف بعضها البعض فى اللفظ ولهذا سمى كتاب الله وان لم يكتب كتابا قال ابن الكمال ومن قال أطلق على المنظوم عبارة قبل أن يكتب لأنه مما يكتب فكأنه لم يفرق بين الخط والكتابة (فيه الهدى) من الضلال (والنور) للصدور (من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل) أى أخطأ سبيل السعادة وهلك فى ميدان الشقاوة (فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به) فانه السبب الموصل الى المقامات العلية والسعادة الابدية (و) ثانيهما (أهل بيتى) ٣ من حرمت عليه الصدقة من أقاربه والمراد هنا علماؤهم (حم عبد بن حميد) بغير اضافة (م عن زيد بن أرقم) وله تتمة فى مسلم ﷺ (أما بعد فان أصدق الحديث كتاب الله) لاستحالة الكذب فى خبره وانما تكذب الظنون فى فهم خطابه (وأوثق العرى كلمة التقوى) كلمة الشهادة اذ هى الوفاء بالعهد (وخير الملل ملة ابراهيم) الخليل ولذلك أمر المصطفى باتباعها (وخير السنن) جمع سنة (سنة محمد) وهى قوله أو فعله أو تقريره لأنها أهدى من كل سنة وأقوم من كل طريقة (وأشرف الحديث ذكر الله) لأن الشئ يشرف بشرف من هو له (وأحسن القصص هذا القرآن) لانه برهان ما فى جميع الكتب ودليل صحتها (وخير الامور عوازمها) فرائضها التى عزم الله على الامة فعلها (وشر الامور محدثاتها) أى شر الامور على الدين ما أحدث من البدع (وأحسن الهدى) بفتح فسكون السمت والطريقة والسيرة (هدى

٣ فى هامش بعض النسخ سقط من قلم الشارح وهو ثابت فى نسخ المتن المعتمدة أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى اهـ

الانبياء) لعصمتهم من الضلال والاضلال (وأشرف الموت قتل الشهداء) لانه في الله ولله ولاعلاء كلمة الله فأعقبهم الحياة بالله (وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى) الكفر بعد الايمان فهو العمى على الحقيقة (وخير العلم ما نفع) بأن صحبه اخلاص (وخير الهدى ما اتبع) بالبناء للمجهول أى اقتدى به كنشر علم وتأديب مريد وتهذيب أخلاق (وشر العمى عمى القلب) لان عماه بفقد نور الايمان بالغيب فيثمر الغفلة عن الله والآخرة ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى (واليد العليا خير من اليد السفلى) أى المعطية خير من الآخذة (وما قل من الدنيا (وكفى) الانسان لمؤنته ومؤنة ممونه (خير مما كثر وألهى) عن الله والدار الآخرة لان الاستكثار من الدنيا يورث الهم والغم والقسوة (وشر المعذرة حين يحضر الموت) فان العبد اذا اعتذر بالتوبة عند الغرغرة لا يفيده لانها حالة كشف الغطاء (وشر الندامة) التحسر على مافات (يوم القيامة) فانها لا تنفع يومئذ ولا تفيد (ومن الناس من لا يأتى الصلاة الا دبرا) بضمتين أى بعد فوت الوقت (ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا) أى تاركا للاخلاص كان قلبه هاجر للسانه (وأعظم الخطايا اللسان الكذوب) وهو الذى تكرر كذبه حتى صار صفة له (وخير الغنى غنى النفس) فانه الغنى على الحقيقة (وخير الزاد) الى الآخرة (التقوى ورأس الحكمة مخافة الله) أى الخوف منه فمن لم يخف منه فباب الحكمة وطريق السعادة دونه مسدود (وخير ما وقر فى القلب اليقين) أى خير ما سكن فيه نور اليقين فانه المزيل لظلمة الريب (والارتياب) أى الشك فى شئ مما جاء به الرسول (كفر) بالله (والنياحة من عمل الجاهلية) أى النوح على الميت بنحو واكهفاه من عادة الجاهلية وقد حرمه الاسلام (والغلول) الخيانة الخفية (من جثا جهنم) جمع جثوة بالضم الشئ المجموع يعنى الحجارة المجموعة (والكنز) المال الذى لم تؤد زكاته (كى من النار) يكوى به صاحبه فى جهنم (والشعر) بالكسر الكلام المقفى الموزون قصدا (من مزامير ابليس) اذا كان محرما (والخمر جماع الاثم) مجمعه ومظنته (والنساء حبالة الشيطان) مصايده وفخوخه واحدها حبالة بالكسر وهى ما يصاد به (والشباب شعبة من الجنون) لانه يميل الى الشهوات ويوقع فى المضار (وشر المكاسب كسب الربا) أى التكسب به لان درهما منه أشد من ثلاث وثلاثين زنية (وشر المأكل) أى المأكول (مال اليتيم) ظلما لان آكله انما يأكل فى بطنه نارا (والسعيد من وعظ بغيره) أى من تصفح أفعال غيره فاقتدى بأحسنها وانتهى عن قبيحها (والشقى من شقى فى بطن أمه) فلا اختيار للسعيد فى تحصيل السعادة ولا اقتدار للشقى على تبديل الشقاوة (وانما يصير أحدكم) اذا مات (الى موضع أربعة أذرع) وهو اللحد (والامر بآخره) بالمد انما الاعمال بخواتيمها (وملاك العمل) بالكسر قوامه ونظامه وما يعتمد عليه فيه (خواتمه) يعنى احكام عمل الخير وثباته موقوفة على سلامة عاقبته (وشر الروايا روايا الكذب وكل ما هو آت) من الموت والقيامة والحساب والوقوف (قريب) وأنت سائر على مراحل الايام والليالى اليه انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا (وسباب المؤمن) بكسر المهملة سبه وشتمه (فسوق) أى فسق (وقتال المؤمن) بغير حق (كفر) ان استحل قتله بلا تأويل سائغ (وأكل لحمه) أى غيبته وهو ذكره بما يكرهه فى غيبته (من معصية الله) أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا (وحرمة ماله كحرمة دمه) فكما يمتنع سفك دمه بغير حق يمتنع أخذ شئ

من ماله كذلك (ومن يتأل على الله) يحكم عليه ويحلف (يكذبه) بأن يفعل خلاف ما حلف عليه مجازاة له على جراءته وفضوله (ومن يغفر يغفر الله له) أى ومن يستر على مسلم فضيحة اطلع عليها يستر الله ذنوبه فلا يؤاخذه بها (ومن يعف يعف الله عنه) أى ومن يمح أثر جناية غيره عليه يمح الله سيآته جزاء وفاقا (ومن يكظم الغيظ) يرده ويكتمه مع قدرته على انفاده (يأجره الله) يثيبه لانه محسن يحب المحسنين وكظم الغيظ احسان (ومن يصبر على الرزية) المصيبة احتسابا (يعوضه الله) عنها خيرا مما فاته (ومن يتبع السمعة يسمع الله به) روى بشين معجمة ومعناه من عبث بالناس واستهزأ بهم يعبث الله ويستهزئ به وبمهملة ومعناه من يرائى بعمله يفضحه الله (ومن يصبر) على ما أصابه من بلاء (يضعف الله له) الثواب أى يؤته أجره مرتين (ومن يعص الله يعذبه الله) ان لم يعف عنه فهو تحت المشيئة (اللهم اغفر لى ولامتى) قاله ثلاثا لانه تعالى يحب الملحين فى الدعاء (أستغفر الله لى ولكم) وهذه الخطبة قد عدها العسكرى من الحكم والامثال (البيهقى فى) كتاب (الدلائل) دلائل النبوة (وابن عساكر) فى التاريخ (عن عقبة بن عامر الجهنى أبو نصر السجزى) بكسر السين المهملة (فى) كتاب (الابانة) عن أصول الديانة (عن أبى الدرداء) مرفوعا (ش) وكذا أبو نعيم (عن ابن مسعود) عبد الله (موقوفا) واسناده حسن

۞ (أما بعد فان الدنيا) فى الرغبة فيها والميل اليها كالفاكهة التى هى (خضرة) فى المنظر (حلوة) فى المذاق وكل منهما يرغب فيه منفردا فكيف اذا اجتمعا (وان الله مستخلفكم فيها) جاعلكم خلفاء فى الدنيا (فناظر كيف تعملون) أى كيف تتصرفون فى مال الله الذى آتاكم هل هو على الوجه الذى يرضاه المستخلف أولا (فاتقوا الدنيا) أى احذروا فتنتها (واتقوا النساء) أى الافتتان بهن (فان أول فتنة بنى اسرائيل كانت فى النساء) يريد قتل النفس التى أمر فيها بنو اسرائيل بذبح البقرة فانه قتل ابن أخيه أو عمه ليتزوج زوجته أو بنته (ألا) بالتخفيف (ان بنى آدم خلقوا على طبقات شتى) أى متفرقة (منهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت مؤمنا) وهذا الفريق هم سعداء الدارين (ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت كافرا) وهذا القسم هم أهل الشقاوة (ومنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت كافرا) أى يسبق عليه الكتاب فيختم له بالكفر (ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت مؤمنا) أى يختم له بالايمان فيصير من أهل السعادة (الا ان الغضب جمرة توقد) بحذف احدى التاءين تخفيفا (فى جوف ابن آدم الا ترون الى حمرة عينيه) عند الغضب (وانتفاخ أوداجه) جمع ودج بفتح الدال وتكسر العرق الذى يقطعه الذابح ويسمى الوريد (فاذا وجد أحدكم) فى نفسه (شيأ من ذلك) أى من مبادى الغضب (فالارض الارض) أى فليضطجع بالارض ويلصق نفسه بها لتنكسر نفسه وتذهب حدة غضبه (الا ان خير الرجال) يعنى الآدميين فذكر الرجال وصف طردى (من كان بطىء الغضب سريع الرضا وشر الرجال من كان) بعكس ذلك أى (سريع الغضب بطىء الرضا فاذا كان الرجل بطىء الغضب بطىء الفىء) أى الرجوع (وسريع الغضب سريع الفىء فانها بها) أى فان احدى الخصلتين تقابل الاخرى فلا يستحق مدحا ولا ذما (الا ان خير التجار) بضم المثناة جمع تاجر (من) أى تاجر (كان حسن القضاء) أى الوفاء لما عليه من دين التجارة ونحوها (حسن الطلب) أى سهل التقاضى يرحم المعسر ولا يضايق الموسر

فى تأديته ولا يرهقه الى الوفاء فى وقت معين (وشر التجار من كان سيئ القضاء سيئ الطلب) أى لا يوفى لغريمه دينه الا بمشقة ومطل مع يساره (فاذا كان الرجل) التاجر وذكر الرجل وصف طردى والمراد الانسان لان غالب المتجر انما يتعاناه الرجال (حسن القضاء سيئ الطلب أو كان بعكسه (سيئ القضاء حسن الطلب فانها بها) أى فاحدى الخصلتين تقابل بالاخرى تطيرما مر ويجرى ذلك كله فى كل من له أو عليه حق (الا ان لكل غادر لواء) أى ينصب له (يوم القيامة) لواء حقيقة (بقدر غدرته) فان كانت كبيرة نصب له لواء كبير وان كانت صغيرة فصغير وفى خبر أنه يكون عند استه وقيل اللواء مجاز عن شهرة حاله فى الموقف (الا وأكبر الغدر غدر أمير عامة) بالاضافة (الا لا يمنعن رجلا مهابة الناس أن يتكلم بالحق اذا علمه) فان ذلك يلزمه وليست مهابة الناس عذرا بشرط سلامة العاقبة (الا ان أفضل الجهاد) أى أنواعه (كلمة حق) يتكلم بها كأمر بمعروف أو نهى عن منكر (عند سلطان جائر) ظالم فان ذلك أفضل من جهاد الكفار لانه أعظم خطرا (الا ان مثل ما بقى من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقى من يومكم هذا فيما مضى منه) يعنى ما بقى من الدنيا أقل مما مضى منها فلم يبق منها الا صبابة واذا كانت بقية الشئ وان كثرت فى نفسها قليلة بالاضافة الى معظمه كانت خليقة بأن توصف بالقلة (حم ت ك هب عن أبى سعيد) الخدرى وفيه على بن زيد بن جدعان ﷺ (أمامكم) بفتح الهمزة أى قدامكم أيتها الامة المحمدية (حوض) لى تردونه يوم القيامة وتنكيره للتعظيم وفسر بالكوثر ونوزع وهل وروده قبل الصراط أو بعده قولان وجمع بامكان التعدد (كما بين جربا) بفتح الجيم وسكون الراء وموحدة تقصر وتمد قرية بالشام (وأذرح) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وضم الراء وحاء مهملة قرية بالشام وفى الحديث حذف بينته رواية الدارقطنى وهى ما بين ناحيتى حوضى كما بين المدينة وبين جربا وأذرح فالمسافة بين المدينة وبينهما ثلاثة أيام لا بينهما كما وهم (خ د عن ابن عمر) وفى الطبرانى نحوه ﷺ (أمان لاهل الارض من الغرق) بفتح الراء (القوس) أى ظهور القوس المسمى بقوس قزح كزفر سمى به لانه أول ما رئى على جبل قزح بالمزدلفة وفى رواية البخارى فى الادب المفرد وأما قوس قزح فأمان من الغرق بعد قوم نوح أى فان ظهوره لهم لم يكن دافعا للغرق بخلاف من بعدهم وفى آخر حديث ابن عباس انه كان عليه وترؤسهم فى السماء فلما جعل أمانا لاهل الارض نزعا (وأمان لاهل الارض من الاختلاف) أى الفتن والحروب (الموالاة لقريش) أى قبيلة قريش (قريش أهل الله) أولياؤه أضيفوا اليه تشريفا (فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس) أى جنده قال الحكيم أراد بقريش أهل الهدى منهم والافبنو أمية واضرابهم حالهم معروف وانما الحرمة لاهل التقوى (طب ك عن ابن عباس) وصححه الحاكم ورد بأنه واه ﷺ (أمان لامتى من الغرق اذا ركبوا البحر) فى رواية السفينة وفى أخرى الفلك (أن يقولوا) يقرؤا قوله تعالى (بسم الله مجراها ومرساها) أى حيث تجرى وحيث ترسو (الآية) أى الى آخرها وقوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره) الآية بكمالها (ع وابن السنى عن الحسين) بن على ضعيف لضعف جبارة وشيخه يحيى بن العلاء ﷺ (أم القرآن) الفاتحة سميت به لاشتمالها على كليات المعانى التى فيه من الثناء على الله والتعبد بالامر والنهى والوعد والوعيد كذا ذكروا واستشكل بأن كثيرا من السور يشتمل على هذه المعانى

مع انها لم تسم بأم القرآن وأجيب بأنها سابقة على غيرها وضعا بل نزولا عند الاكثر نزلت من تلك السور منزلة مكة من جميع القرى حيث مهدت أولا ثم دحيت الارض من تحتها فكما سميت أم القرى سميت هذه أم القرآن على أنه لا يلزم اطراد وجه الشبه (هى السبع المثانى) سميت سبعا لانها سبع آيات باعتبار عد البسملة والمثانى لتكررها فى الصلاة أو الانزال فانها انزلت بمكة حين فرضت الصلاة وبالمدينة حين حولت القبلة وفيه أن الوصف المذكور ثبت لها بمكة بدليل قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى (والقرآن العظيم) عطف على السبع عطف صفة الشئ على صفة أخرى له (خ عن أبى بكر ۞ أم القرآن) سميت به لانها الله عنوان وهو كله لها بسط وبيان (عوض من غيرها) من القرآن (وليس غيرها منها عوض) ولهذا لم يكن لها فى الكتب الالهية عديل (قط ك عن عبادة) بن الصامت وصححه واعترض ۞ (أم الولد حرة) أى كالحرة فى كونها لا تباع ولا ترهن ولا توهب ولا يتصرف فيها بمزيل للملك (وان كان) الولد (سقطا) لم تنفخ فيه الروح بل ولو مخططا خفى تخطيطه بحيث لا يعرفه الا القوابل وذا مجمع عليه الآن (طب عن ابن عباس) ضعيف لضعف الحسين بن عيسى الحنفى ۞ (أم ملدم) مفعل من لدمه لطمه وروى بذال معجمة من لذم بمعنى لزم وهى الحمى ۞ (تأكل) مضارع أكل (اللحم) فاذا ازمنت المحموم أنحلته (وتشرب الدم) تحرقه (بردها وحرها من جهنم) ولذلك كانت شهادة (طب عن شبيث بن سعد) البلوى وفيه بقية مدلس ۞ (أم أيمن) بركة حاضنة المصطفى ودايته (أمى بعد أمى) فى الاحترام أو فى حضنها اياه فان أمه ماتت وهو ابن نحو سبع فاحتضنته فقامت مقام أمه فى تربيته (ابن عساكر) فى تاريخه (عن سليمان بن أبى شيخ مرسلا معضلا ۞ أمتى يوم القيامة غر) بضم المعجمة وشد الراء جمع أغر أى ذو غرة (من السجود) أى من أثره فى الصلاة (محجلون من الوضوء) أى من أثره فى الدنيا وهو هنا بالضم قال الزركشى هكذا الرواية وجوز ابن دقيق العيد الفتح ومن سببية أو لابتداء الغاية وجعله هنا السجود علة للغرة يعارضه كما قال الزركشى جعل الوضوء علة للغرة والتحجيل فى الخبر الآتى وقد يمنع (ت عن عبد الله بن بسر) وقال حسن غريب ۞ (أمتى أمة مباركة لا يدرى أولها خير) من آخرها (أو آخرها) خير من أولها لتقارب أوصافهم وتشابه أفعالهم كالعلم والجهاد والتراحم وقرب نعوت بعضهم من بعض (ابن عساكر) فى تاريخه (عن عمرو بن عثمان) بن عفان (مرسلا) قال الذهبى وهو ثقة ۞ (أمتى) المجتمعون على ملتى (أمة مرحومة) من الله أو من بعضهم لبعض (مغفور لها) من ربها (متاب عليها) منه لانهم جمعهم الدين وفرقتهم الدنيا مع اجتماعهم على الايمان والصلاة واذاقهم بأسهم بينهم كفارة لما اجترحوه (الحاكم فى) كتاب (الكنى) والالقاب (عن أنس) وهذا حديث منكر ۞ (أمتى هذه) أى الموجودون الآن وهم قرنه أو أعم (أمة مرحومة) أى مخصوصة بمزيد الرحمة واتمام النعمة (ليس عليها عذاب فى الآخرة) بمعنى أن من عذب منهم لا يحس بألم النار (انما عذابها فى الدنيا الفتن) الحرب والهرج بينهم (والزلازل) مجاز عن الشدائد والاهوال (والقتل والبلايا) لان شان الامم السابقة جار على منهاج العدل وأساس الربوبية وشأن هذه الامة ماش على منهج الفضل وجود الالوهية (د طب ك هب عن أبى موسى) الاشعرى قال ك صحيح وأقره الذهبى واعترض ۞ (أمثل ما تداويتم به) أى أنفعه وأفضله

(الحجامة) ان احتمل ذلك سنا ولائق به قطرا ومرضا (والقسط) بضم القاف بخور معروف (البحري) بالنسبة لمن يليق به ذلك وتختلف باختلاف البلدان والازمان والاشخاص فهو جواب لسؤال سائل يناسبه (مالك) في الموطا (حم ق ت ن عن أنس) بن مالك ۞ (امرؤ القيس) بن حجر الكندي الشاعر الجاهلي المشهور (صاحب لواء الشعراء) أي حامل راية شعراء الجاهلية قال دعبل ولا يقود القوم الا أميرهم ورئيسهم (الى النار) لانه عظيمهم فيها ويكون قائدهم في العقبى لا لكونه قال ما لم يقولوا بل لكونه ابتدع أمورا فاقتدوا به فيها (حم) والبزار (عن أبي هريرة) وفيه أبو الجهم مجهول وبقية رجاله ثقات ۞ (امرؤ القيس قائد الشعراء الى النار) نار جهنم (لانه أول من أحكم قوافيها) أي أتقنها وأوضح معانيها ولخصها وكشف عنها الحجب وجانب التعويص والتعقيد (أبو عروبة) بفتح العين (في كتاب الاوائل) تأليفه (وابن عساكر) في تاريخه (عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ۞ (امرأة ولود) أي تزوج امرأة كثيرة الولادة غير حسناء كما يدل عليه السياق (أحب الى الله تعالى) أي أفضل عنده (من تزوج (امرأة حسناء لا تلد) لعقمها (اني مكاثر بكم الامم) المتقدمة (يوم القيامة) أي أغالبهم بكم كثرة والقصد الحث على تكثير النسل (ابن قانع) في المعجم (عن حرملة بن النعمان) وأخرجه عنه الدارقطني وغيره ۞ (أمر النساء) أي في التزويج (الى آبائهن) أي الاب وأبيه وان علا (ورضاهن السكوت) أي رضا البكر البالغ منهن سكوتها اذا زوجها أب أو جد بالاجبار والا فلا بد من اذنها نطقا (طب خط عن أبي موسى) الاشعري ضعيف لضعف علي بن عاصم ۞ (امر بين الامرين) أي بين طرفي الافراط والتفريط (وخير الامور أوساطها) أي الذي لا ترجيح لاحد جانبيه على الآخر لان الوسط العدل الذي نسبة الجوانب كلها اليه سواء فهو خيار الشئ والآفات انما تتطرق الى الاطراف (هب عن عمرو بن الحرث بلاغا) أي قال بلغنا عن رسول صلى الله عليه وسلم ذلك ۞ (أمر الدم) أي أسله واستخرجه روي بشد الراء وصوب الخطابي تخفيفها وفي رواية أمرر براءين (بما شئت) الا بما استثنى من السن والظفر (واذكر اسم الله عز وجل) على الذبح ندبا بأن تقول بسم الله ويكره ترك التسمية والذبيحة حلال * (تنبيه) * قال ابن الصلاح تحريم الذكاة بالسن والظفر لم أر بعد البحث من ذكر له معنى يعقل وكأنه تعبدي قال بعضهم واذا عجز الفقيه عن تعليل حكم قال تعبدي أو نحوي قال مسموع أو حكيم قال هذا بالخاصية (حم د ه ك عن عدي بن حاتم) قلت يا رسول الله انا نصيد فلا نجد سكينا الا الظرارة أي الحجر الصلب وشقة العصا أي ما شق منها وهو محدد فذكره ۞ (أمرت) أي أمرني الله وحذف الفاعل تعظيما كما يقول رسول الخليفة للمرسل اليه يقال لك كذا (أن) أي بأن (أقاتل الناس) أي بمقاتلتهم عام خص منه من أقر بالجزية (حتى) أي الى أن (يشهدوا) يقروا ويبينوا (أن لا اله) أي لا معبود بحق (الا الله) استثناء من كثرة متوهمة وجودها محال (وأني رسول الله) غاية لقتالهم فكلمة التوحيد هي التي خلق الحق لها الخلق وهي العبارة الدالة على الاسلام فمن قالها بلسانه سلم من السيف وكانت له حرمة الاسلام والمسلمين ظاهرا في مقام الاسلام فان أسلم قلبه كما أسلم لسانه فقد سلم من عذاب الآخرة كما سلم من عذاب الدنيا كما أشار الى ذلك بقوله فاذا) آخرها على ان مع أن المقام لها الان فعلهم متوقع لانه علم اصابة بعضهم فغلبهم لشرفهم

أو تقاؤلا (قالوها) كلمة الشهادتين والتزموا أحكامها (عصموا) حفظوا (مني دماءهم وأموالهم) منعوهما (الا بحقها) أي الدماء والاموال يعني هي معصومة الا عن حق لله يجب فيها كردة وحد وترك صلاة وزكاة وحق آدمي كقود فالباء بمعنى عن أو من أي عصموها الا عن حقها أو من حقها (و) أما باعتبار الباطن فأمرهم ليس للخلق بل (حسابهم على الله) فيما يسرونه من كفر واثم فنقنع منهم بقولها ولا نفتش عن قلوبهم وما أوهمته العلاوة من الوجوب غير مراد وذا أصل من أصول الاسلام وقاعدة من قواعده (ق ٤ عن أبي هريرة وهو متواتر) لانه رواه خمسة عشر صحابيا ﴿ (أمرت) أمر ندب (بالوتر) أي بصلاته بعد فعل العشاء وقبل الفجر (والاضحى) أي بصلاة الضحى أو بالتضحية (ولم تعزم) كل منهما (علي) أي لم تفرض ولم توجب علي وبهذا أخذ بعض المجتهدين ومذهب الشافعي أن الوتر والضحى والتضحية واجبة عليه لادلة أخرى (قط عن أنس) باسناد قال الذهبي واه ﴿ (أمرت بيوم الاضحى عيدا) بالنصب بفعل مضمر يفسره ما بعده أي (جعله الله) عيدا (لهذه الامة) فهو من خصائصها (حم د ن ك عن ابن عمرو) بن العاص وصححه ابن حبان وغيره ﴿ (أمرت) أمر ندب (بالسواك) بكسر السين الفعل ويطلق على العود ونحوه (حتى خشيت أن يكتب علي) أخذ به من ذهب الى عدم وجوب السواك عليه قال العراقي والخصائص لا تثبت الا بدليل صحيح (حم عن واثلة) بن الاسقع باسناد حسن ﴿ (أمرت) أي أمرني الله (بالسواك حتى خفت على اسناني) أراد مايعم الاضراس (طب عن ابن عباس) وفيه عطاء بن السائب وفيه كلام ﴿ (أمرت بالنعلين) أي بلبسهما (والخاتم) أي بلبسه في الاصبع وباتخاذه للختم به فلبس النعلين مأمور به ندبا خشية تقذر الرجلين وكذا الخاتم (الشيرازي في) كتاب (الالقاب) وكذا الطبراني (عد خط والضياء) المقدسي (عن أنس) باسناد ضعيف ﴿ (أمرت) أي أمرني الله (أن) أي بأن (أبشر) من البشارة وهي الخبر الصدق السار (خديجة) بنت خويلد زوجته (ببيت) أي قصر عظيم (في الجنة) أعدله ا (من قصب) بالتحريك أي قصب اللؤلؤ كذا جاء مفسرا في رواية الطبراني (لاصخب) لا اضطراب (فيه) ولا ضجة ولا خصام ولا صياح فهو مخصوص بذلك (ولا نصب) لا تعب بمعنى لا يكون لها هنالك شاغل يشغلها عن لذائذ الجنة ولا تعب ينغصها (حم حب ك عن عبد الله بن جعفر) قال ك على شرط مسلم وأقروه ﴿ (أمرت) بالبناء للمفعول والآمر هو الله عرف ذلك بالعرف (ان أسجد على سبعة أعظم) سمي كل واحد عظما نظرا للجملة وان اشتمل كل على عظام (على الجبهة) أي أسجد على الجبهة حال كون السجود على سبعة أعضاء ويكفي جزء منها ويجب كشفه (واليدين) باطن الكفين (والركبتين وأطراف) أصابع (القدمين) بأن يجعل قدميه قائمتين على بطون أصابعهما وعقبيه مرتفعتين والامر للوجوب في أحد قولي الشافعي وهو الاصح والثاني للندب لانه عطف عليه مندوب باتفاق بقوله (ولا نكفت) بكسر الفاء وبالنصب لا نضم ولا نجمع (الثياب) عند الركوع والسجود (ولا الشعر) شعر الرأس نجمع بعضا من الفرض والسنة والادب تلويحا بطلب الكل (ق د ن ه عن ابن عباس ﴿ أمرت بالوتر وركعتي الضحى ولم يكتبا) أي لم يفرضا وفي نسخة لم يكتب بمثناة تحتية أوله بغير ألف أي ذلك (عليكم) وفي رواية ولم يفرضا عليكم وفي أخرى ولم تفرض علي (حم عن ابن

عباس) وفيه جابر الجعفي كذاب ﷺ (أمرت بقرية) أي أمرني الله بالهجرة الى قرية (تأكل القرى) تغلبها في الفضل حتى يكون فضل غيرها بالنسبة اليها كالعدم أو الحرب بأن يظهر أهلها على غيرهم من القرى فيغنمون مافيها فيأكلونه (يقولون يثرب) أي يسميها الناس قبل الاسلام بذلك اسم رجل من العمالقة نزلها (وهي) أي راسمها اللائق بها (المدينة) فهو الاسم المناسب لها وأما يثرب فكروه لان التثريب الفساد وهي (تنفي الناس) أي شرارهم وخبثهم (كما ينفي الكير) بمثناة تحتية الزق الذي ينفخ به (خبث الحديد) رديئه جعل مثل المدينة وساكنها مثل الكير وما يوقد عليه في النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب كما كان في زمن عمر أخرج اليهود والنصارى منها (ق عن أبي هريرة ﷺ أمرت الرسل) والانبياء (أن لا تأكل الا طيبا) أي حلالا (ولا تعمل الا صالحا) فلا يفعلون غير صالح من كبيرة ولا صغيرة عمدا ولا سهوا والعصمة (ك عن أم عبد الله بنت) أوس الانصارية (أخت شداد بن أوس) قال ك صحيح ورده الذهبي ﷺ (أمرنا) بالبناء للمفعول أي أنا وأمتي (باسباغ الوضوء) باكماله بما شرع فيه من السنن لا باتمام فروضه فانه غير مخصوص بهم (الدارمي) في مسنده (عن ابن عباس) وفي الباب غيره ﷺ (أمرنا) أي أنا وأمتي (بالتسبيح) أي بقول سبحان الله (في أدبار) أعقاب (الصلوات) المكتوبة ويحتمل وغيرها والامر للندب (ثلاثا وثلاثين تسبيحة) أي قول سبحان الله (وثلاثا وثلاثين تحميدة) أي قول الحمد لله (وأربعا وثلاثين تكبيرة) أي قول الله أكبر بدأ بالتسبيح لتضمنه نفي النقائص عنه تعالى ثم بالتحميد لتضمنه اثبات الكمال له ثم بالتكبير لافادته انه أكبر من كل شئ (طب عن أبي الدرداء ﷺ أمرني جبريل) عن الله (أن) أي بأن (أكبر) أي أقدم الاكبر سنا في مناولة السواك ونحوه (الحكيم الترمذي (حل) وكذا الطبراني (عن ابن عمر ﷺ امسحوا) جوازا (على الخفين) حضرا وسفرا ولم ينسخ ذلك حتى مات وقد بلغت أحاديثه التواتر حتى قال بعضهم أخشى أن يكون انكاره كفرا (حم عن بلال) المؤذن ﷺ (امسح) ندبا (رأس اليتيم) أل للعهد الذهني والمراد بعض من الحقيقة غير معينة (هكذا الى مقدم رأسه) ٣ أي من المقدم الى المؤخر (ومن له أب) أو جد (هكذا الى مؤخر رأسه) أي من مقدمه الى مؤخره والامر للندب (خط وابن عساكر عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﷺ (أمسك عليك) يا كعب الذي جاءنا تائبا معتذرا عن تخلفه عن غزوة تبوك مريدا الانخلاع من جميع ماله (بعض مالك) وتصدق ببعض (فهو خير لك) من التصدق بكله لئلا تتضرر بالفقر وعدم الصبر على الفاقة فالتصدق بكل المال غير محبوب الا لمن قوي يقينه كالصديق (ق ٣ عن كعب) بن مالك ﷺ (امش ميلا) هو ثلاثة فراسخ (عد) ندبا (مريضا) مسلما (امش) ندبا (ميلين أصلح بين اثنين) انسانين أو فئتين أي حافظ على ذلك وان كان عليك فيه مشقة كأن تمشي الى محل بعيد (امش) ندبا (ثلاثة أميال زر أخا في الله تعالى) وان لم يكن أخاك من النسب ومقصوده ان الثالث أفضل وآكد وأهم من الثاني والثاني من الاول (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في كتاب) فضل زيارة (الاخوان عن مكحول الدمشقي (مرسلا) ورواه البيهقي عن أبي أمامة واسناده ضعيف ﷺ (امشوا) ندبا (أمامي) أي قدامي و (خلوا) فرغوا (ظهري) أي ماورائي (للملائكة) لمشيهم خلفي وهذا كالتعليل للمشي

٣ قوله أي من المقدم الى المؤخر كذا في الكبير أي من المؤخر الى المقدم اهـ من هامش

أمامه وبه علم أن غيره من الامة ليس مثله فيه بل تمشى الطلبة خلف الشيخ (ابن سعد عن جابر)

﴿أمط﴾ أزل ندبا (الاذى) من نحو شوك وحجر وكل ما يؤذى (عن الطريق) أى طريق المارة (فانه لك صدقة) تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة لتسببه الى سلامة من يمر به من الاذى (خد عن أبى برزة) الاسلمى نضلة بن عبيد ﴿أمك﴾ سميت أما لانها أصل الولد وأم كل شئ أصله (ثم أمك ثم أمك) بنصب الميم فى الثلاثة أى قدمها فى البر والتكرير للتأكيد أو لافادة أن لها ثلاثة أمثال ما للاب من البر لما كابدته من مشاق الحمل والرضاع (ثم) قدم (أباك) لان فضل النصرة أهم ما تجب رعايته وذا اذا طلبا شيأ فى وقت ولم يمكن الجمع (ثم) قدم (الاقرب) منك (فالاقرب) فيقدم الاب فالاولاد فالاجداد والجدات فالاخوة والاخوات فالمحارم من ذوى الارحام كالخال والعمة (حم د ت ك عن معاوية بن حيدة) القشيرى قال ت حسن صحيح (ه عن أبى هريرة) قلت يا رسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة فذكره ﴿املك يدك﴾ اجعلها مملوكة لك فيما عليك تبعته واقبضها عما يضرك وابسطها فيما ينفعك (تخ عن أسود بن أصرم) المحاربى الشامى واسناده حسن ﴿املك عليك﴾ يا من سألنا ما النجاة (لسانك) بأن لا تحركه بمعصية فان أعظم ما تطلب استقامته بعد القلب اللسان وهل يكب الناس فى النار على وجوههم الا حصائد ألسنتهم (ابن قانع) فى المعجم (طب عن الحرث بن هشام) المخزومى أخى أبى جهل باسناد جيد ﴿املك عليك لسانك﴾ احفظه وصنه لعظم خطره وكثرة ضرره (وليسعك بيتك) يعنى تعرض لما هو سبب للزوم بيتك من الاشتغال بالله ورفض الاغيار (وابك على خطيئتك) ذنوبك ضمن بكى معنى الندامة وعداه بعلى أى اندم على خطيئتك باكيا فان جميع أعضائك تشهد عليك فى القيامة (ت) فى الزهد (عن عقبة بن عامر) الجهنى قيل وصوابه عن أبى امامة وفى اسناده مقال ﴿املكوا العجين﴾ أنعموا عجنه وأجيدوه (فانه أعظم للبركة) أى أكثر لزيادة الخبز والنمو فيه والامر للارشاد (عد عن أنس) وذا حديث منكر ﴿أمناء المسلمين على صلاتهم وسحورهم المؤذنون﴾ أى هم الحافظون عليهم دخول الوقت لاجل الصلاة والتسحر للصوم فمتى قصروا فى تحرير الوقت خانوا ما ائتمنوا عليه (هق عن أبى محذورة) الجمحى المكى ﴿أمنع الصفوف﴾ أحوطها وأحفظها (من الشيطان) أى من وسوسته (الصف الاول) الذى يلى الامام فيتأكد الاهتمام بايثاره (أبو الشيخ) والديلمى (عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ﴿أمنوا﴾ بالتشديد أى قولوا آمين ندبا (اذا قرئ) يعنى اذا قرأ الامام فى الصلاة أو قرأ أحدكم خارجها (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) أى اذا انتهى فى قراءته الى ذلك وورد فى حديث آخر تعليله بأن من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له (ابن شاهين فى السنة عن على) ﴿أميران﴾ تثنية أمير وهو صاحب الامر وكل من تشاوره أو تؤامره فهو أميرك (وليسا بأميرين) الامارة المتعارفة وهما (المرأة) التى (تحج مع القوم) الحجاج (فتحيض قبل أن تطوف بالبيت طواف الزيارة فليس لاصحابها أن ينفروا حتى يستأمروها) فينبغى لامير الحاج أن لا يرحل عن مكة لاجل حائض لم تطف للافاضة (والرجل يتبع الجنازة فيصلى عليها فليس له أن يرجع حتى يستأمر أهلها) أى لا ينبغى له الرجوع حتى يستأذنهم (المحاملى) بفتح الميم نسبة الى المحامل التى تحمل الناس فى السفر وهو القاضى أبو عبد

الله (فى أماليه) الحديثية وكذا البزار (عن جابر) باسناد ضعيف ۞ (ان الله أبى على فيمن قتل مؤمنا) ظلما يعنى ما أنه أن يقبل توبته فامتنع (ثلاثا) أى سألته ثلاث مرات فامتنع أو قال النبى ذلك أى كرره ثلاثا للتأكيد وهذا فى المستحل أو خرج مخرج الزجر والتنفير (حم ن ك عن عقبة بن مالك) الليثى باسناد صحيح ۞ (ان الله أبى لى أن أتزوج) امرأة (أو أزوج من أهلى امرأة (الامن أهل الجنة) يعنى منعنى من مصاهرة من يختم له بعمل أهل النار فيخلد فيها (ابن عساكر عن هند بن أبى هالة) التميمى ولد خديجة ۞ (ان الله اتخذنى خليلا) من الخلالة وهى المداخلة فيما يقبل التداخل ووقع معناها الموافقة فى وصف الرضا والسخط (كما اتخذ ابراهيم خليلا) لانه تعالى لما علم من كل منهما خلالا رضيها أهلهما للخاللة (وان خليلى) من البشر (أبو بكر) الصديق وفى رواية العباس وفى رواية على (طب عن أبى أمامة) الباهلى باسناد ضعيف ۞ (ان الله تعالى أجاركم) حماكم ومنعكم وأنقذكم (من ثلاث خلال) خصال الاولى (أن لا يدعو عليكم نبيكم) كما دعا نوح على قومه (فتهلكوا) بكسر اللام (جميعا) أى بل كان النبى كثير الدعاء لامته (و) الثانية (أن لا يظهر) بضم أوله وكسر ثالثه أى لا يغلب (أهل) دين (الباطل) وهو الكفر (على) دين (أهل الحق) وهو الاسلام بحيث يمحقه ويطفئ نوره (و) الثالثة (أن لا تجتمعوا على ضلالة) فيه أن اجماع أمته حجة وهو من خصائصهم (د) وكذا الطبرانى (عن أبى مالك الاشعرى) وفيه انقطاع وضعف ۞ (ان الله احتجر التوبة) منعها (عن كل صاحب بدعة) أى من يعتقد فى ذات الله وصفاته وأفعاله خلاف الحق فيعتقده على خلاف ما هو عليه نظرا أو تقليدا (ابن قيل) وفى نسخ فيل ولعله الصواب (طس هب والضياء) المقدسى (عن أنس) وهذا حديث منكر ۞ (ان الله تعالى اذا أحب عبدا جعل رزقه كفافا) أى بقدر الكفاية لا يزيد عليها فيطغيه ولا ينقص عنها فيؤذيه فان الغنى مبطرة مأشرة والفقر مذلة مأسرة (أبو الشيخ) والديلمى (عن على) باسناد ضعيف ۞ (ان الله تعالى) تفاعل من علو القدر والمنزلة (اذا أحب انفاذ أمر) أى أراد امضاءه (سلب كل ذى لب لبه) حتى لا يدرك به مواقع الصواب ويجتنب ما يوقعه فى المهالك والاعطاب فحصوله أن قضاء الله لا بد من وقوعه ولا يمنع منه وفور عقل (خط عن أنس) بن مالك ضعيف لضعف لاحق ابن حسين ۞ (ان الله اذا أراد امضاء أمر نزع) قلع وأذهب (عقول الرجال) أى الكاملين فى الرجولية الراسخين فى الانسانية فلذا لم يقل الناس (حتى يمضى أمره فاذا أمضاه رد اليهم عقولهم) ليعتبروا ويعتبر بهم (ووقعت الندامة) منهم على ما فرط فان أنت أحكمت اليقين وجزمت بأنه لا بد من وقوع القضاء المبرم هان عليك الامر وارتفعت الندامة (أبو عبد الرحمن السلمى فى سنن الصوفية عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده) على بن أبى طالب باسناد ضعيف ۞ (ان الله تعالى اذا أنزل سطواته) قهره وشدة بطشه (على أهل نقمته) أى المستوجبين لها (فوافت آجال قوم صالحين فأهلكوا بهلاكهم ثم يبعثون على نياتهم وأعمالهم) أى بعث كل واحد منهم على حسب عمله من خير وشر فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الكافر والفاسق فلا يلزم من الاشتراك فى الموت الاشتراك فى الثواب والعقاب (هب عن عائشة) ورواه عنها أيضا ابن حبان وهو صحيح ۞ (ان الله اذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى

أثر نعمته عليه) لانه انما أعطاه ما أعطاه ليبرزه الى جوارحه ليكون مكرما لها فاذا منعه فقد ظلم نفسه (ويكره البؤس) شدة الحال والفاقة (والتباؤس) اظهار التضرر والحاجة لانه كالشكوى الى العباد من ربه فالتجمل في الناس لله لا للناس مطلوب (ويبغض السائل الملحف) الملازم الملح (ويحب الحيي العفيف) أي المتكف عن الحرام وسؤال الناس (المتعفف) المتكلف العفة وهي كف ما ينبسط للشهوة من الآدمي الا بحقه (هب عن أبي هريرة) بأسانيد جيدة كما في المهذب ۞ (ان الله اذا رضي عن العبد أثنى عليه بسبعة أصناف من الخير لم يعمله) يعني يقدر له التوفيق لفعل الخير في المستقبل ويثني عليه به قبل صدوره منه بالفعل (واذا سخط على العبد أثنى عليه بسبعة أصناف من الشر لم يعمله) فالجناية لا تضر مع العناية قال بعضهم

من لم يكن للوصال أهلا * فكل احسانه ذنوب

وقال العارف السهروردي الرضا والسخط نعتان قديمان لا يتغيران بأفعال العباد وفي تفسير البغوي ان داود عليه السلام رأى الميزان كل كفة كما بين المشرق والمغرب فقال يارب من يستطيع يملؤها حسنات قال اذا رضيت على عبد ملأتها بتمرة والحاصل أنه كما بين الرزق تفاوت في القسمة فكذا الثناء له تفاوت في القسمة فقسمة الرزق على التدبير وقسمة الثناء على منازل العبيد من ربهم في الباطن لا في الظاهر وانما ينزل الثناء على القلوب وتظهر السمات على الوجوه باعتبار ما عند الله تعالى في غيبه (حم حب عن أبي سعيد) الخدري ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم ۞ (ان الله تعالى اذا قضى على عبد قضاء لم يكن لقضائه مرد) أي راد فليس هو كملوك الدنيا يحال بينهم وبين بعض ما يريدون بنحو شفاعة فمن قضى له بالسعادة فمن أهلها أو بالشقاوة فمن أهلها لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه (ابن قانع عن شرحبيل) بضم المعجمة وفتح الراء (ابن السمط الكندي مختلف في صحبته ۞ (ان الله اذا أراد بالعباد نقمة) عقوبة (أمات الاطفال وعقم النساء) أي منع المني أن ينعقد في أرحامهن ولدا (فتنزل بهم النقمة وليس فيهم مرحوم) لان سلطان الانتقام اذا ثار حنت الرحمة بين يدي الله حنين الواله فتطفئ تلك الثائرة فاذا لم يكن فيهم مرحوم ثار الغضب واعتزلت الرحمة (الشيرازي في الالقاب عن حذيفة) بن اليمان (وعمار بن ياسر معا) دفع به توهم أنه عن واحد منهما على الشك ۞ (ان الله تعالى اذا أراد أن يهلك عبدا من عباده (نزع منه الحياء) منه تعالى أو من الخلق أو منهما (فاذا نزع منه الحياء لم تلقه الا مقيتا) فعيل بمعنى فاعل أو مفعول من المقت وهو أشد الغضب (ممقتا) بالتشديد والبناء للمجهول أي ممقوتا بين الناس مغضوبا عليه عندهم (فاذا لم تلقه الا مقيتا ممقتا نزعت منه الامانة) وأودعت فيه الخيانة (فاذا نزعت منه الامانة لم تلقه) أي لم تجده (الا خائنا) فيما جعل أمينا عليه (مخونا) بالتشديد والبناء للمجهول أي منسوبا الى الخيانة محكوما له بها واذا صار بهذا الوصف (نزعت منه الرحمة) رقة القلب والعطف على الخلق (فاذا نزعت منه الرحمة لم تلقه الا رجيما) أي مطرودا وأصل الرجم الرمي بالحجارة فعيل بمعنى مفعول أي مرجوم (ملعنا) بالضم والتشديد أي يلعنه الناس كثيرا واذا صار كذلك (نزعت منه ربقة الاسلام) بكسر الراء وتفتح أي حدود الاسلام وأحكامه وفيه أن الحياء أشرف الخصال وأكمل الاحوال (ه عن ابن عمر) ضعفه المنذري ۞ (ان الله تعالى اذا أحب عبدا) أي أراد به خيرا وهداه ووفقه (دعا جبريل) أي

أذن له فى القرب من حضرته (فقال انى أحب فلانا فأحبه) ياجبريل (فيحبه جبريل ثم ينادى) جبريل (فى السماء) أى فى أهلها (فيقول) ياأهل السماء (ان الله يحب فلانا فأحبوه) أنتم (فيحبه أهل السماء) أى الملائكة (ثم يوضع له القبول فى) أهل (الارض) أى يحدث له فى القبول مودة ويزرع له فيهم امهابة فتحبه القلوب وترضى عنه النفوس من غير تودد منه ولا تعرض لسبب (واذا أبغض عبدا) أى أراد به شرا وأبعده عن الهداية (دعا جبريل فيقول انى أبغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادى فى أهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضاء فى الارض) أى فيبغضه أهلها جميعا فينظرون اليه بعين الازدراء وتسقط مهابته فى النفوس واعزازه من الصدور من غير ايذاء منه لهم ولا جناية عليهم (م عن أبى هريرة) ورواه البخارى بدون ذكر البغضاء ﷺ (ان الله اذا أطعم نبيا طعمة) بضم الطاء وسكون العين أى مأكلة والمراد الفىء ونحوه (فهى للذى يقوم) بالخلافة (من بعده) أى يعمل فيها كما كان المصطفى يعمل لانها تكون له ملكا كما وهم فلا ينافيه خبر ما تركت بعد نفقة نسائى ومؤنة عاملى صدقة (د) وكذا أحمد (عن أبى بكر) الصديق ضعيف لضعف محمد بن فضيل والوليد بن جميع ﷺ (ان الله اذا أراد رحمة أمة) أى امهالها وتأخيرها (من عباده قبض نبيها) أى أخذه بمعنى توفاه (قبلها) أى قبل قبضها (فجعله لها فرطا) بفتحتين بمعنى الفارط المتقدم الى الماء ليهيئ السقى يريد أنه شفيع يتقدم (وسلفا بين يديها) وهو المقدم فهو من عطف المرادف أو أعم وفائدة التقدم الانس والطمأنينة وقلة كرب الغربة أو الاجر لشدة المصيبة (واذا أراد هلكة أمة) بفتح الهاء واللام هلاكها (عذبها ونبيها حى) أى وهو مقيم بين أظهرهم (فأهلكها وهو ينظر) الى هلاكها (فأقر عينه) أى فرحه وبلغه أمنيته وذلك لان المستبشر الضاحك يخرج من عينيه ماء بارد فيقر (بهلكتها) فى حياته (حين كذبوه) فى دعواه الرسالة (وعصوا امره) لعدم اتباع ما جاء به من عند الله وفيه بشرى عظيمة لهذه الامة (م عن أبى موسى) الاشعرى ﷺ (ان الله تعالى اذا أراد أن يخلق عبدا للخلافة مسح يده على جبهته) بمعنى ألقى عليه المهابة والقبول ليتمكن من انفاذ الاوامر ويطاع فمسحها كناية عن ذلك (خط عن أنس) وقال مغيث بن عبد الله ذاهب الحديث ﷺ (ان الله اذا أراد أن يخلق خلقا للخلافة مسح يده على ناصيته) أى مقدم رأسه زاد فى رواية بيمينه (فلا تقع عليه عين) أى لا تراه عين انسان (الا أحبته) ومن لازم محبة الخلق له امتثال أوامره وتجنب نواهيه وتمكن هيبته من القلوب (ك عن ابن عباس) قال ابن حجر وشيخ الحاكم ضعيف ﷺ (ان الله اذا أنزل عاهة) أى بلاء (من السماء) أى من جهتها (على أهل الارض) أى ساكنيها (صرفت) أى صرفها الله (عن عمار المساجد) بذكر الله تعالى لا من عمرها وهو منكب على دنياه معرض عن أخراه قال بعضهم يؤخذ منه أن من عمل صالحا فقد أحسن الى جميع الناس أو سيأ فقد أساء الى جميعهم لانه سبب لنزول البلاء والبلاء عام والرحمة مختصة (ابن عساكر عن أنس) وغيره ﷺ (ان الله تعالى اذا غضب على أمة لم ينزل بها) أى والحال أنه لم ينزل بها (عذاب خسف) بالاضافة أى ولم يعذبها بالخسف بها (ولا مسخ) أى ولم يعذبها بمسخ صورها قردة أو خنازير مثلا (غلت أسعارها) أى ارتفعت أسعار أقواتها (ويحبس) يمنع (عنها أمطارها) فلا يمطرون وقت الحاجة (وولى عليها اشرارها) أى يؤمر

عليهم أشرهم سيرة وأقبحهم سريرة فيعاملهم بالعسف والقسوة والغلظة والجور * (تنبيه) *
أصل الغضب تغير يحصل لارادة الانتقام وهو فى حقه تعالى محال والقانون فى أمثاله ان جميع
الاعراض النفسانية كالغضب والرحمة والفرح والسرور والحياء والتكبر والاستهزاء لها
أوائل ونهايات فالغضب أوله التغير المذكور وغايته ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه
فلفظ الغضب فى حقه تعالى لا يحمل على أوله الذى هو من خواص الاجسام بل على غايته وهذه
قاعدة شريفة نافعة فى هذا الكتاب جدا (ابن عساكر عن أنس) وكذا الديلمى بزيادة
ﷺ (ان الله أذن لى أن أحدث عن ديك) أى عن عظم جثة ملك فى صورة ديك (قد مرقت
رجلاه الارض) أى وصلتا اليها وخرقتاها وخرجتا من جانبها الآخر (وعنقه منثنية تحت
العرش وهو يقول سبحانك ما أعظم شأنك) زاد فى رواية ربنا (فيرد عليه) أى فيجيبه الله الذى
خلقه بقوله (لا يعلم ذلك) أى عظمة سلطانى وسطوة انتقامى (من حلف بى كاذبا) فانه لو نظر الى
كمال الجلال وتأمل فى عظم المخلوقات الدالة على عظم خالقها لم يتجرأ على ذلك فالجراءة على اليمين
الكاذبة منشؤها كمال الجهل بالله (أبو الشيخ فى العظمة طس ك عن أبى هريرة) صححه
الحاكم وأقروه ورجال الطبرانى ثقات ﷺ (ان الله استخلص هذا الدين لنفسه) أى
دين الاسلام (ولا يصلح لدينكم الا السخاء) بالمد الكرم فانه لا قوام لشئ من الطاعات الا به
(وحسن الخلق) بالضم (الا) بالتخفيف حرف تنبيه (فزينوا) من الزين ضد الشين (بهما
دينكم) زاد فى رواية ما صحبتموه فالسخاء السماح بالمال وحسن الخلق السماح بالنفس فمن
سمح بهما مالت اليه النفوس وألفته القلوب وتلقت ما يبلغه عن الله بالقبول (طب عن عمران
ابن حصين) ضعيف لضعف عمرو العقيلى ﷺ (ان الله اصطفى) اختار واستخلص (كنانة)
بالكسر عدة قبائل أبوهم كنانة بن خزيمة (من ولد اسمعيل) بن ابراهيم الخليل (واصطفى قريشا
من كنانة) لان أبا قريش مضر بن كنانة وذكره لافادة الكفاءة والقيام بشكر المنعم (واصطفى من
قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم) ومعنى الاصطفاء والخيرية فى هذه القبائل ليس باعتبار
الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة (م ت عن واثلة) بن الاسقع وله طرق كثيرة أفردت بالجمع
ﷺ (ان الله اصطفى من ولد ابراهيم) وكانوا ثلاثة عشر (اسمعيل) اذ كان نبيا رسولا الى جرهم
وعماليق الحجاز (واصطفى من ولد اسمعيل كنانة) بن ثابت (واصطفى من كنانة قريشا) بن النضر
(واصطفى من قريش بنى هاشم) فهو أفضلهم (واصطفانى من بنى هاشم) فأودع ذلك النور
الذى كان فى جبهة آدم فى جبهة عبد المطلب ثم ولده وبالمصطفى شرفت بنو هاشم قال ابن الرومى
فى تفضيل الولد على الوالد

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم * كلا لعمرى ولكن منه شيبان
كم من أب قد علا بابن ذرا شرف * كما علا برسول الله عدنان

وقال بعضهم فى تفضيل الآخر على الاول

كذا الرسول الله آخر مرسل * وما مثله فيما تقدم مرسل

(ت عن واثلة) وقال ت حسن صحيح ﷺ (ان الله اصطفى من الكلام أربعا) وهى قول
(سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) فهى مختار الله من جميع كلام الآدميين (فمن

قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون خطيئة ومن قال الله أكبر مثل ذلك
ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه) بأن قصد به الانشاء
لا الاخبار (كتبت له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون خطيئة) أى ذنبا قال بعضهم والحمد أفضل
من التسبيح ووجهه ظاهر وأما القول بأنه أكثر ثوابا من التهليل فمردود (حم ك والضياء عن
أبي سعيد) الخدرى (و) عن (أبي هريرة معا) قال ك على شرط مسلم وأقروه ۞ (ان الله
اصطفى موسى بالكلام وابراهيم بالخلة) أى المخاللة (ك عن ابن عباس) وصححه وأقروه ۞ (ان
الله اطلع) أى تجلى تجليا خاصا (على أهل بدر) الذين حضروا وقعتها مع المصطفى وقد ارتقوا
الى مقام يقتضى الانعام عليهم بمغفرة ذنوبهم السابقة واللاحقة (فقال) لهم (اعملوا ما شئتم)
أن تعملوا (فقد غفرت لكم) ذنوبكم فلا أؤاخذكم بها لبذلكم مهجكم فى الله ونصرة دينه
والمراد اظهار العناية بهم لا الترخيص لهم فى كل فعل أو الخطاب لقوم منهم علم أنهم لا يقارفون
ذنبا وان قارفوه لم يصروا (ك عن أبي هريرة) باسناد صحيح ۞ (ان الله أعطانى فيما من
به على) ان قال لى (انى أعطيتك فاتحة الكتاب) أم القرآن (وهى من كنوز عرشى) أى المخبوأة
المدخرة تحته (ثم قسمتها بينى وبينك نصفين) أى قسمين فان كل ما ينقسم قسمين يسمى أحدهما
نصفا وان تفاوتا (ابن الضريس هب عن أنس) بن مالك ۞ (ان الله أعطانى السبع مكان
التوراة وأعطانى الراآت الى الطواسين مكان الانجيل) تأخيره فى الذكر يفيد تعظيمه بأن ما قبله
مقدمة لما قبله له (وأعطانى ما بين الطواسين الى الحواميم مكان الزبور وفضلنى) ميزنى وخصنى
(بالحواميم والمفصل) وهو من آخر الحجرات الى آخر القرآن (ما قرأهن نبى قبلى) يعنى ما أنزلن
على نبى غيرى (محمد بن نصر) المروزى (عن أنس) بن مالك ۞ (ان الله أعطى موسى الكلام)
أى التكليم يعنى خصه به (وأعطانى الرؤية لوجهه) تقدس يعنى خصنى بها فى مقابلة ما خص
به موسى (وفضلنى) عليه (بالمقام المحمود) الذى يحمده فيه الاولون والآخرون يوم القيامة
(والحوض المورود) يعنى الكوثر الذى ترده الخلائق فى المحشر وهذا يعارضه الخبر الآتى
ان لكل نبى حوضا (ابن عساكر عن جابر) باسناد ضعيف ۞ (ان الله افترض صوم رمضان)
على هذه الامة وكان كتبه على أهل الانجيل فأصابهم موتان فزادوا عشرا قبله ثم عشرا
فجعلوه خمسين وقيل وقع فى برد او حر شديد فزادوا عشرين كفارة التحويل (وسننت لكم
قيامه) الصلاة فيه ليلا (فمن صامه وقامه) أى صام نهاره وقام ليله (ايمانا) تصديقا بأنه حق
وطاعة (واحتسابا) لوجهه تعالى لا رياء (ويقينا كان كفارة لما مضى) من ذنوبه والمراد
الصغائر (ن هب عن عبد الرحمن بن عوف) باسناد حسن ۞ (ان الله تعالى أمرنى أن أعلمكم
مما علمنى وان أؤدبكم) مما أدبنى لانى بعثت كالانبياء طبيبا لامراض القلوب (اذا قمتم على
أبواب حجركم) جمع حجرة (فاذكروا اسم الله) أى قولوا بسم الله والاكمل اكمال البسملة فانكم
اذا ذكرتم ذلك (يرجع الخبيث) الشيطان (عن منازلكم) فلا يدخلها (واذا وضع بين يدى
أحدكم طعام) ليأكله (فليسم) الله بأن يقول بسم الله والاكمل الرحمن الرحيم (حتى لا يشارككم
الخبيث) ابليس أو أعم (فى أرزاقكم) فانكم اذا لم تسموا أكل معكم (ومن اغتسل منكم
بالليل) أى فيه (فليحاذر عن عورته فان لم يفعل) بأن لم يستر عورته (فأصابه لمم) طرف من

جنون (فلا يلومنّ الا نفسه) لانه المتسبب اليه بعدم الستر (ومن بال فى مغتسله) أى المحل المعد لاغتساله فيه (فأصابه الوسواس) مما انطاير من البول والماء (فلا يلومنّ الا نفسه) لانه فاعل السبب (واذا رفعتم المائدة) التى أكلتم عليها (فاكنسوا ماتحتها) من فتات الخبز وبقايا الطعام (فان الشياطين يلتقطون ماتحتها) من ذلك (فلا تجعلوا لهم نصيبا فى طعامكم) أى لا ينبغى ذلك فانهم أعداؤكم (الحكيم) الترمذى (عن أبى هريرة) لكنه لم يسنده بل علقه ۞ (ان الله تعالى أمرنى بحب أربعة) من الرجال (وأخبرنى أنه يحبهم) قالوا بينهم لنا قال (علىّ) بن أبى طالب (منهم) العلم الذى لا يلتبس (وأبوذر) الغفارى جندب بن جنادة (والمقداد) بن عمرو بن ثعلبة الكندى (وسلمان) الفارسى مولى المصطفى يعرف بسلمان الخير (ت) وقال حسن غريب (هك عن بريدة) الاسلمى قال ك على شرط مسلم ورده الذهبى ۞ (ان الله أمرنى أن أزوج فاطمة) الزهراء (من علىّ) بن أبى طالب قاله لما خطبها أبو بكر وعمر وغيرهما فردوزوجه اياها (طب عن ابن مسعود) ورجاله ثقات ۞ (ان الله أمرنى أن أسمى المدينة طيبة) بالفتح والتخفيف لطيبها أولطهارة تربتها أولطهارة أهلها من النفاق أومن الشرك ويكره تسميتها يثرب (طب عن جابر بن سمرة) ۞ ان الله أمرنى بمداراة الناس) أى ندبا أووجوبا ويدل له (كما أمرنى باقامة الفرائض) أى أمرنى بملاينتهم والرفق بهم وتألفهم ليدخل من دخل منهم فى الدين ويتقى المؤمنون شرمن قدر عليه الشقاء منهم أما المداهنة وهى بذل الدين لاصلاح الدنيا فمحرمة وقد امتثل المصطفى أمر ربه فبلغ فى المداراة الغاية التى لا ترتقى وبالمداراة واحتمال الاذى يظهر الجوهر النفسى وقد قيل لكل شئ جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل المداراة فمامن شئ يستدل به على قوة عقل الشخص ووفور علمه وحلمه كالمداراة والنفس لا تزال تشمئز من يعكس مرادها ويستفزها الغضب وبالمداراة تنقطع حمية النفس ويردطيشها ونفورها (فرعن عائشة) باسناد ضعيف ۞ (ان الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء) فما أصاب أحدا داء الا قدرله دواء (فتداووا) ندبا (ولا تداووا) بحذف احدى التاءين للتخفيف (بحرام) أى بمحرم عليكم ذلك فالتداوى بمحرم محرم أى حيث وجد دواء حلالا طاهرا يقوم مقامه وفيه مشروعية التداوى لكن ان تركه توكلا فهو فضيلة قيل للربيع بن خثيم الاندعولك طبيبا فقرأ وعادا وثمودا وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا كان فيهم أطباء فلم يبق المداوى ولا المداوى (دعن أبى هريرة) وفيه اسمعيل بن عياش فيه مقال ۞ (ان الله أنزل بركات) أى كرامات (ثلاثا) من السماء كما فى رواية (هى الشاة والنخلة والنار) سماها بركات وساقها فى معرض الامتنان لان الشاة عظيمة النفع درا ونسلا وثمر النخل جامع بين التلذذ والتغذى والنار لابد منها القيام نظام العالم (طب عن أم هانئ) ضعيف لضعف النضر بن حميد ۞ (ان الله أوحى الىّ) وحى ارسال (ان) أى بأن (تواضعوا) بخفض الجناح ولين الجانب (حتى لا) أى لكيلا (يفخر أحد) منكم (على أحد) بعد محاسنه كبرا وبرفع قدره تيها وعجبا (ولا يبغى) لا يجور (أحد) منكم (على أحد) ولوذميا والمراد أن الفخر والبغى نتيجتا الكبر لان المتكبر هو من يرفع نفسه فوق منزلته فلا ينقاد لاحد (م د ه عن عياض بن حمار) بكسر المهملة المجاشعى ۞ (ان الله أيدنى) قوانى (بأربعة وزراء اثنين) أى ملكين (من أهل السماء جبريل وميكائيل

(واثنين) أي رجلين (من أهل الارض أبي بكر وعمر) فأبو بكر يشبه ميكائيل وعمر يشبه جبريل لشدته وحدته وصلابته في أمر الله (طب حل عن ابن عباس) ضعيف لضعف محمد بن مجيب الثقفي ❁ (ان الله تبارك وتعالى بارك فيما) أي في البقعة أو الارض التي (بين العريش) أصله كل ما يستظل به وهو هنا اسم لبلد بالشأم (والفرات) بالضم والتخفيف النهر المشهور (وخص فلسطين) بكسر الفاء وفتح اللام ناحية كبيرة وراء الاردن من أرض الشأم فيها عدة مدن منها بيت المقدس (بالتقديس) بالتطهير لبقعتها أو لاهلها (ابن عساكر) في التاريخ (عن زهير بن محمد المروزي (بلاغا) أي انه قال بلغنا عن رسول الله ذلك ❁ (ان الله بعثني) أرسلني (رحمة مهداة) للمؤمن الكافر بتأخر العذاب ونحوه (بعثت برفع قوم) بالسيف الى الايمان وان كانوا من ضعفاء العباد (وخفض آخرين) وهم من أبى واستكبر وان بلغ من الشرف المقام الاخر يعني أنه يضع قدرهم ويذلهم باللسان والسنان (ابن عساكر عن ابن عمر) بن الخطاب ❁ (ان الله بنى الفردوس) أي جنته رومي معرب (بيده) أي بيد قدرته (وحظرها) منعها وحرم دخولها (على كل مشرك) يعني كافر وخص المشرك لغلبة الاشراك في العرب (وعلى كل مدمن خمر) مداوم لشربها (سكير) مبالغ في شرب المسكر لا يفتر عنه والمراد المستحل (هب وابن عساكر عن أنس) وفيه اضطراب وضعف ❁ (ان الله تجاوز) عفا (لامتي عما) وفي رواية لمسلم ما (حدثت) وفي رواية وسوست (به أنفسها) بالرفع وهو أظهر وبالنصب وهو اشهر فلا يؤاخذهم بما يقع في قلوبهم من القبائح قهرا (ما لم تتكلم به) أي في القوليات باللسان على وفق ذلك (أو تعمل) به في العمليات بالجوارح كذلك فلا يؤاخذهم بحديث النفس ما لم يبلغ حد الجزم وهذا مخصوص بغير الكفر فلو تردد فيه كفر حالا (ق ٤ عن ابي هريرة طب عن عمران بن حصين ❁ (ان الله تجاوز لي) أي لاجلي (عن أمتي الخطأ) أي عن حكمه أو عن اثمه أو عنهما وضمان المخطئ للمال والدية ووجوب القضاء على من صلى محدثا ساهيا واثم المكره على القتل خرجت بدليل منفصل (والنسيان) ضد الذكر والحفظ (وما استكرهوا عليه) أي حملوا على فعله قهرا والمراد رفع الاثم وفي ارتفاع الحكم خلف والجمهور على ارتفاعه (ه عن أبي ذر) الغفاري (طب ك عن ابن عباس) قال ك صحيح (طب عن ثوبان). وفي الصحابي قال الهيثمي ضعيف وأخرجه الطبراني أيضا في الاوسط عن ابن عمر قال المؤلف في الاشباه واسناده صحيح ومن العجب اقتصاره هنا على رواية الطبراني الضعيفة وحذفه للصحيحة ❁ (ان الله تصدق بفطر رمضان على مريض أمتي) لحاجته للدواء والغذاء بحسب تداعي جسمه (ومسافرها) لما يحتاجه من اغتذائه لوفور نهضته في عمله في سفره (ابن سعد) في طبقاته (عن عائشة) الصديقة أم المؤمنين ❁ (ان الله تصدق عليكم عند وفاتكم) أي موتكم (بثلث أموالكم) أي مكنكم من التصرف فيها حالتئذ بالوصية وغيرها فتصح الوصية بالثلث قهرا على الوارث (وجعل ذلك زيادة لكم في أعمالكم) فان أجر الوصية بذلك من عمل الميت الذي يثاب عليه (ه عن أبي هريرة طب عن معاذ بن جبل وعن أبي الدرداء) قال ابن حجر اسناده ضعيف أي لكنه تقوى بتعدد طرقه ❁ (ان الله جعل الحق) يعني أجراه (على لسان عمر) بن الخطاب فكان لسانه كالسيف الصارم والحسام القاطع (وقلبه) فكان الغالب على قلبه صفة الجلال فكان الحق معتمله حتى يقوم بأمر الله

وينقذه بقاله وحاله ويحاسب نفسه والناس على الذرة والخردلة فى السر والعلن فكأنه خلق عز الاسلام اجابة لدعوة المصطفى روى أنه كان بين مسلم ومنافق قضية فقضى المصطفى للمسلم فأبى المنافق وقال ادفعنا الابى بكر فقال ما كنت لاقضى بين من رغب عن قضاء المصطفى فأتيا عمر فقال لا تعجل حتى أخرج فدخل فاشتمل على سيفه وخرج فحمل على المنافق حتى بلغ كبده وقال هكذا أقضى (حم ت عن ابن عمر) قال ت حسن صحيح (حم د ك عن أبى ذر الغفارى (ع ك عن أبى هريرة) قال ك على شرط مسلم وأقروه (طب عن بلال) المؤذن (وعن معاوية) باسناد فيه ضعفاء ومختلط ﴿ (ان الله جعل) وفى رواية ضرب (ما يخرج من ابن آدم) من البول والغائط (مثلا للدنيا) لخستها وحقارتها فالطعام وان تكلف الانسان التنوق فى صنعته وتطييبه وتحسينه يعود الى حال يستقذر فكذا الدنيا المحروص على عمارتها ونظم أسبابها ترجع الى خراب وادبار (حم طب هب عن الضحاك بن سفيان) ورجاله رجال الصحيح غير على بن جدعان وقد وثق ﴿ (ان الله جعل الدنيا كلها قليلا وما بقى منها الا القليل كالثغب) بفتح المثلثة وسكون المعجمة الغدير القليل الماء (شرب صفوه وبقى كدره) يعنى الدنيا كحوض كبير ملئ ماء وجعل موردا فجعل الحوض ينقص على كثرة الوارد حتى لم يبق منه الاوشل كدر بالت فيه الدواب وخاضت الانعام فاعتبروا يا أولى الابصار (ك عن ابن مسعود) وقال صحيح وأقروه ﴿ (ان الله جعل هذا الشعر) أى الاشعار وهى أن يشق أحد جانبى سنام البعير حتى يسيل دمه ليعرف أنه هدى (نسكا) من مناسك الحج (وسيجعله الظالمون نكالا) يشكلون به الانعام بل الانام ففعله لغير ذلك حرام (ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز) الامام العادل (بلاغا) أى قال بلغنا عن رسول الله ﴿ (ان الله جعل لكل نبى شهوة) أى شيأ يشتهيه (وان شهوتى فى قيام هذا الليل) أى الصلاة فيه وهو التهجد (اذا قمت) الى الصلاة (فلا يصلين أحد خلفى) فان التهجد واجب على دونكم وهذا كان أولا ثم نسخ (وان الله جعل لكل نبى (من الانبياء طعمة) بالضم أى رزقا (وان طعمتى) جعلها الله (هذا الخمس) من الفئ والغنيمة (فاذا قبضت) بالبناء للمفعول أى قبضنى الله أى أماتنى (فهو) أى الخمس (لولاة الامر من بعدى) أى الخلفاء على مامر (طب عن ابن عباس) باسناد فيه مقال ﴿ (ان الله جعل للمعروف) اسم جامع لكل ما عرف من الطاعة وندب من الاحسان (وجوها) أى طرقا (من خلقه) أى الآدميين (حبب اليهم المعروف) أى نفسه (وحبب اليهم فعاله) أى فعلهم له مع غيرهم (ووجه) بالتشديد (طلاب) جمع طالب (المعروف اليهم) أى الى قصدهم وسؤالهم (ويسر عليهم اعطاءه) سهله عليهم وهيأ لهم أسبابه (كما يسر الغيث الى الارض الجدبة ليحييها) به فيخرج نباتها (ويحيى به) أى النبات (أهلها) سكانها (وان الله جعل للمعروف) بالتفسير المار (أعداء من خلقه) فهم بالمرصاد لمنعه (بغض اليهم المعروف وبغض اليهم فعاله وحظر عليهم اعطاءه) أى كف يدهم عنه وعسر عليهم أسبابه (كما يحظر الغيث عن الارض الجدبة ليهلكها ويهلك بها أهلها) بالقحط (وما يعفو) الله (أكثر) أى ان الجدب يكون بسبب عملهم القبيح ونيتهم الرديئة ومع ذلك فالذى يغفره الله لهم أعظم مما يؤاخذهم به ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة (ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج عن أبى سعيد) الخدرى باسناد

ضعيف لكن له جوابر ۞ (ان الله جعل السلام تحية لامتنا) أمة الاجابة (وأمانا لاهل ذمتنا) أخذ به بعض السلف فجوزوا ابتداء أهل الذمة بالسلام ومنعه الجمهور وحملوا الحديث على حال الضرورة بأن خاف ترتب مفسدة فى دين أو دنيا لو تركه وكان نفطويه يقول اذا سلمت على ذمى فقلت أطال الله بقاءك وأدام سلامتك فانما أريد الحكاية أى أن الله فعل به ذلك الى هذا الوقت (طب هب عن أبى أمامة) ضعيف لضعف بكر بن سهل وغيره ۞ (ان الله جعل البركة فى السحور) أى أكل الصائم وقت السحر بنية التقوى على الصوم (والكيل) أى ضبط الحب واحصائه بالكيل (الشيرازى فى الالقاب عن أبى هريرة ۞ ان الله جعل عذاب هذه الامة فى الدنيا القتل) أى يقتل بعضهم بأيدى بعض مع دعائهم الى كلمة التقوى وجعل القتل كفارة لما اجترحوه (حل عن عبد الله بن يزيد الانصارى) باسناد ضعيف ۞ (ان الله جعل ذرية كل نبى فى صلبه) أى فى ظهره (وجعل ذريتى فى صلب على بن أبى طالب) أى أولاده من فاطمة دون غيرها فمن خصائص المصطفى ان أولاد بناته ينسبون اليه (طب عن جابر) ضعيف لضعف يحيى بن العلاء (خط عن ابن عباس) ضعيف بل قيل موضوع لثبوت كذب ابن المرزبان ۞ (ان الله جعلها) يعنى زوجتك أيها الرجل (لك لباسا وجعلك لها لباسا) لاشتمال كل منهما على صاحبه وستره له عن الوقوع فى الفجور (وأهلى يرون عورتى وأنا أرى ذلك منهم) يعنى يحل لهم منى ويحل لى منهم رؤيتها فلا ينافى قول عائشة ما رأيت منه ولا رأى منى (ابن سعد طب عن سعد بن مسعود) الانصارى صحابى ۞ (ان الله جعلنى عبدا كريما) أى متواضعا سخيا (ولم يجعلنى جبارا) مستكبرا متمردا (عنيدا) جائرا باغيا رادا للحق (ده عن عبد الله بن بسر) بموحدة وسين مهملة ورجاله ثقات ۞ (ان الله جميل) له الجمال المطلق جمال الذات وجمال الصفات وجمال الافعال (يحب الجمال) أى التجمل منكم فى الهيئة أو فى قلة اظهار الحاجة لغيره والعفاف عن سواه (م ت عن ابن مسعود) عبد الله (طب عن أبى أمامة) الباهلى (ك عن ابن عمر) بن الخطاب (وابن عساكر) فى تاريخه (عن جابر) بن عبد الله (وعن ابن عمر) بن الخطاب بأسانيد صحيحة ۞ (ان الله جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده) أى أثر الجدة من افاضة النعم عليه زيا وانفاقا وشكرا (ويكره البؤس والتباؤس) أى اظهار الفقر والفاقة والمسئلة (هب عن أبى سعيد) الخدرى ضعيف لضعف السلمى الصوفى لكن له شاهد عند أبى يعلى وغيره ۞ (ان الله جميل يحب الجمال سخى يحب السخاء نظيف يحب النظافة) لان من تخلق بشئ من صفاته ومعانى أسمائه الحسنى كان محبوبا له مقربا عنده (عد عن ابن عمر) باسناد ضعيف ۞ (ان الله جواد) بالتخفيف كثير الجود أى العطاء (يحب الجود) الذى هو سهولة البذل والانفاق وتجنب ما لا يحمد من الاخلاق (ويحب معالى الاخلاق ويكره سفسافها) أى رديئها وحقيرها (هب عن طلحة بن عبيد الله ابن كريز قال العراقى هذا مرسل انتهى والمؤلف ظن أنه طلحة الصحابى فوهم (حل عن ابن عباس) باسناد لا يصح ۞ (ان الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب) دل على أن لبن الفحل يحرم وهو مذهب الشافعى (ت عن على) وقال حسن صحيح ۞ (ان الله حرم الجنة) أى دخولها مع السابقين الاولين (على كل انسان (مراء) لاحباطه عمله واضراره بذيشه بشغله

نفسه برعاية من لا يملك له ضرا ولا نفعا (حل فر عن أبي سعيد) الخدري ضعيف لضعف سليمان الحراني ﷺ (ان الله تعالى حرم عليكم عقوق الامهات) خصهن وان كان عقوق الآباء عظيما لان عقوقهن أقبح أو أكثر وقوعا والعقوق ما يتأذى به من قول أو فعل غير محرم ما لم يتعنت الاصل والمراد الامهات المحترمات (ووأد البنات) دفنهن أحياء حين يولدن كان أهل الجاهلية يفعلونه كراهة لهن (ومنعا) بسكون النون منونا وغير منون (وهات) بالبناء على الكسر عبر بهما عن البخل والمسئلة فكره أن يمنع الانسان ما عنده ويسأل ما عند غيره (وكره لكم قيل) كذا (وقال) فلان كذا مما يتحدث به من فضول الكلام (وكثرة السؤال) عن أحوال الناس أو عما لا يعني أو عن المسائل العلمية امتحانا وفخرا وتعاظما (واضاعة المال) صرفه في غير حله وبذله في غير وجهه المأذون فيه شرعا وتعريضه للفساد أو السرف في انفاقه والتوسع في المطاعم والملابس أما في طاعة فعبادة (ق عن المغيرة بن شعبة) الثقفي ﷺ (ان الله حرم على الصدقة) فرضها ونفلها (وعلى أهل بيتي) أي وحرم الصدقة فرضها فقط على مؤمني بني هاشم والمطلب لانها أوساخ الناس (ابن سعد عن الحسن بن علي) أمير المؤمنين ﷺ (ان الله تعالى حيث خلق الداء خلق الدواء فتداووا) ندبا بكل طاهر حلال شرعا وكذا بغيره ان توقف البرء عليه وفقد ما يقوم مقامه والتداوي لا ينافي التوكل (حم عن أنس) بن مالك ورجاله ثقات ﷺ (ان الله تعالى حيي) فلا يرد من سأله (ستير) بالكسر والتشديد تارك لحب القبائح ساتر للعيوب والفضائح (يحب الحياء) أي من فيه ذلك (والستر) من العبد وان كره ما يستر عبده عليه كما يحب المغفرة وان كره المعصية (فاذا اغتسل أحدكم فليستتر) وجوبا ان كان ثم من يحرم نظره لعورته وندبا في غير ذلك واغتساله عليه الصلاة والسلام عريانا لبيان الجواز (حم د ن عن يعلى بن أمية) باسناد حسن ﷺ (ان الله تعالى) في رواية للترمذي ان ربكم (حيي) بكسر الياء الاولى (كريم) أي جواد لا ينفد عطاؤه (يستحي اذا رفع الرجل) يعني الانسان (اليه يديه) سائلا متذللا حاضر القلب حلال المطعم والمشرب كما يفيده خبر مسلم (أن يردهما صفرا) بكسر فسكون أي خاليتين (خائبتين) من عطائه لكرمه والكريم يدع ما يدعه تكرما ويفعل ما يفعله تفضلا فيعطي من لا يستحق ويدع عقوبة المستوجب (حم د ت ك عن سلمان) الفارسي قال ت حسن غريب وقال ك على شرطهما ونوزع وبالجملة اسناده جيد ﷺ (ان الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش فتعلموهن) جمعه باعتبار الكلمات (وعلموهن نساءكم وأبناءكم) وخصهم لاهمية تعليمهم لا لاخراج غيرهم (فانهما صلاة) أي رحمة عظيمة (وقرآن ودعاء) أي يشتملان على ذلك كله (ك عن أبي ذر) وقال على شرط البخاري ورد ﷺ (ان الله خلق الجنة بيضاء) نيرة مضيئة وتربتها وان كانت من زعفران وشجرها وان كان أخضر لكنه يتلألأ نورا وأصل الخلق التقدير يقال خلق النعل اذا قدرها وسواها بالقياس والمراد الايجاد على تقدير واستواء (وأحب شيء الى الله البياض) فالبسوه أحياءكم وكفنوا فيه موتاكم (البزار عن ابن عباس) ضعيف لضعف هشام ابن زياد ﷺ (ان الله خلق خلقه) أي الثقلين فان الملائكة ما خلقوا الا من نور (في ظلمة) أي كائنين في ظلمة الطبيعة والنفس الامارة المجبولة بالشهوات المردية والاهواء المضلة (فألقى)

فى روايه قرش (عليهم) شيأ (من نوره) عبارة عما نصب من الشواهد والبراهين وأنزل من الآيات والنذر (فمن) شاء الله هدايته (أصابه من ذلك النور يومئذ) فخلص من تلك الظلمة و (اهتدى) الى اصابة طرق السعداء (ومن أخطأه) ذلك النور لعدم مشاهدة تلك الآيات (ضل) أى بقى فى ظلمة الطبيعة متحيرا كالانعام أو المراد خلق الذر المستخرج من صلب آدم فعبر بالنور عن الالطاف واشراق لمع برق العناية ورمز بأصاب وأخطأ الى ظهور أثر تلك العناية فى الانزال من هداية بعض وضلال بعض (حم ت ك عن ابن عمرو) بن العاص وصححه الحاكم وابن حبان ﴿ (ان الله خلق آدم من قبضة) أصلها ما انضم عليه اليد من كل شئ (قبضها من جميع أجزاء (الارض) أى ابتدأ خلقه من قبضة وهذا تخييل لعظمته تعالى شأنه وأن كل المكونات منقادة لارادته فاذن ثم قبضة حقيقة أو المراد أن عزرائيل قبضها حقيقة بأمره تعالى (فجاء بنو آدم على قدر الارض) أى على لونها وطبعها فمن الحمراء أحمر ومن البيضاء أبيض ومن سهلها سهل الخلق لين رقيق ومن حزنها ضده ولهذا (جاء منهم الابيض والاحمر والاسود وبين ذلك) من جميع الالوان (والسهل) اللين المنقاد (والحزن) بالفتح الغليظ الطبع الجافى القاسى (والخبيث والطيب) فالخبيث من الارض السبخة والطيب من العذبة الطيبة قال الحكيم وكذا جميع الدواب والوحوش فالحية أبدت جوهرها حيث خانت آدم حتى لعنت وأخرجت من الجنة والفأر قرض حبال سفينة نوح والغراب أبدى جوهره الخبيث حيث أرسله نوح من السفينة ليأتيه بخبر الارض فأقبل على جيفة وتركه وهكذا (حم د ت ك هق عن أبى موسى) الاشعرى قال الترمذى ثم ابن حبان صحيح ﴿ (ان الله خلق الخلق) أى المخلوقات انسا وجنا وملكا ثم جعلهم فرقا (فجعلنى) صيرنى (فى خير فرقهم) بكسر ففتح أشرفها من الانس (وخير الفريقين) العرب والعجم (ثم تخير القبائل) أى اختار خيارهم فضلا (فجعلنى فى خير قبيلة) من العرب هذا بحسب الايجاد أى قدر ايجادى فى خيرها قبيلة (ثم تخير البيوت) أى اختارهم شرفا (فجعلنى فى خير بيوتهم) أى فى أشرف بيوتهم (فأنا) فى سابق علم الله (خيرهم نفسا) أى روحا وذاتا اذ جعلنى نبيا رسولا فاتحا خاتما (وخيرهم بيتا) أى أصلا اذ جئت من طيب الى صلب عبد الله بنكاح لاسفاح (ت عن العباس بن عبد المطلب ﴿ ان الله خلق آدم من طين) وفى رواية من تراب (الجابية) بجيم فوحدة فمثناة تحتية قرية أو موضع بالشأم والمراد أنه خلقه من قبضة من جميع أجزاء الارض ومعظمها من طين الجابية (وعجنه بماء من ماء الجنة) ليطيب عنصره ويحسن خلقه ويطبع على طباع أهلها ثم صوره وركب جسده وجعله أجوف ثم نفخ فيه الروح فكان من بديع فطرته وعجيب صنعته (ابن مردويه) فى تفسيره (عن أبى هريرة) ورواه عنه أيضا ابن عدى واسناده ضعيف ﴿ (ان الله خلق لوحا محفوظا) وهو المعبر عنه فى القرآن بذلك وبالكتاب المبين وبأم القرآن (من درة بيضاء) لؤلؤة عظيمة كبيرة (صفحاتها) جنباتها ونواحيها (من ياقوتة حمراء) فى غاية الاشراق والصفاء (قلمه نور) وليس كالقلم القصبى (وكتابه نور) بين بذلك أن اللوح والقلم ليسا كألواح الدنيا المتعارفة ولا كأقلامها (لله فى كل يوم ستون وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل ويفعل ما يشاء) فاذا كان العبد على حالة مرضية أدركته اللحظة على حالة مرضية فوصل الى الامل من

نوال الخير ودفع السوء وحكم عكسه عكس حكمه (طب عن ابن عباس) ورجال أحد اسناديه ثقات ﴿ (ان الله خلق الخلق) أى قدر المخلوقات فى علمه السابق (حتى اذا فرغ من خلقه) أى قضاه وأتمه فالفراغ تمثيل (قامت الرحم) حقيقة بأن تجسد وتتكلم والقدرة صالحة أو هو تمثيل واستعارة (فقال) تعالى (مه) أى ما تقولى والقصد به اظهار الحاجة دون الاستعلام فانه يعلم السر وأخفى (فقالت) بلسان القال أو الحال على ما تقرر (هذا مقام العائذ بك) أى مقامى هذا مقام المستجير بك من القطيعة (قال) تعالى (نعم) حرف ايجاب مقرر لما سبق (أما) بالتخفيف (ترضين) خطاب للرحم والهمزة للاستفهام التقريرى (أن أصل من وصلك) بأن أعطف عليه وأحسن اليه (وأقطع من قطعك) فلا أعطف عليه فهو كناية عن حرمان انعامه (قالت) الرحم (بلى يارب) رضيت (قال) الله تعالى (فذلك) المذكور (لك) بكسر الكاف فيهما أى حصل لك وصلة الرحم تكون بايصال الممكن من خير ودفع الممكن من شر وهذا ان استقام أهل الرحم فان كفروا وفجروا فقطيعتهم صلتهم (ق ن عن أبى هريرة) ﴿ ان الله خلق) أى قدر (الرحمة) التى يرحم بها عباده وهى ارادة الانعام وفعل الاكرام (يوم خلقها مائة رحمة) القصد بذكره ضرب المثل لنا لنعرف به التفاوت بين القسطين فى الدارين لا التقسيم والتجزئة فان رحمته تعالى غير متناهية (فأمسك) ادخر (عنده تسعا وتسعين رحمة وأرسل فى خلقه كلهم رحمة) واحدة تعم كل موجود (فلو يعلم الكافر بكل الذى عند الله من الرحمة) الواسعة (لم ييأس) لم يقنط (من الجنة) أى من شمول الرحمة له فيطمع أن يدخل الجنة (ولو يعلم المؤمن بالذى عند الله تعالى من العذاب لم يأمن من النار) أى من دخولها فهو غافر الذنب شديد العقاب وهذا أمر بوقوف العبد بين حالتى الرجاء والخوف (ق عن أبى هريرة) وغيره ﴿ (ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة) أى أظهر تقديرها يوم أظهر تقدير السموات والارض (كل رحمة طباق ما بين السماء والارض) أى ملء ما بينهما بفرض كونها اجساما (فجعل فى الارض منها واحدة فبها تعطف) تحن وترق (الوالدة على ولدها) من الدواب (والوحش والطير) والحشرات والهوام وغيرها (بعضها على بعض وأخر) أمسك عنده (تسعا وتسعين) رحمة (فاذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة) أى ضمها اليها فالرحمة التى فى الدنيا يتراحمون بها أيضا يوم القيامة ويعطف بعضهم على بعض بها (حم عن سلمان) الفارسى (حم عن أبى سعيد) الخدرى ﴿ (ان الله خلق الجنة) وجمع فيها كل طيب (وخلق النار) وجمع فيها كل خبيث (وخلق لهذه أهلا) وهم السعداء وحرمها على غيرهم (ولهذه أهلا) وهم الاشقياء وحرمها على غيرهم وجمعهما جميعا فى هذه الدار فوقع الابتلاء والاختبار بسبب الاختلاط ليميز الله الخبيث من الطيب قال السمهودى الرضا والسخط نعتان قديمان لا يتغيران بأفعال العباد فمن رضى عنه استعمله بعمل أهل الجنة ومن سخط عليه استعمله بعمل أهل النار (م عن عائشة) قالت مات صبى فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فذكره وزاد فى رواية بعد قوله أهلا فهم بعملها يعملون ﴿ (ان الله تعالى لكمال رأفته بنا (رضى لهذه الامة اليسر) فيما شرعه لها من الاحكام ولم يشدد عليها كغيرها (وكره لها العسر) أى لم يرده بها ولم يجعله عزيمة عليها يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (طب

عن محجن) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم (ابن الادرع) بفتح الهمزة ثم مهملة ساكنة السلمي ورجاله رجال الصحيح ﴿ (ان الله تعالى رفيق) أى لطيف بعباده فلا يكلفهم فوق طاقتهم بل يسامحهم ويلطف بهم (يحب الرفق) بالكسر اللطف وأخذ الامر بأحسن الوجوه وأسهلها (ويعطى عليه) فى الدنيا من الثناء الجميل ونيل المطالب وتسهيل المقاصد وفى الآخرة من الثواب الجزيل (مالا يعطى على العنف) بالضم الشدة والمشقة والقصد به الحث على حسن الاخلاق والمعاملة مع الخلق وان فى ذلك خير الدنيا والآخرة (خد عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح المعجمة وشد الفاء (م حب عن أبي هريرة حم هب عن على طب عن أبى أمامة * البزار عن أنس) بأسانيد بعضها رجاله ثقات ﴿ (ان الله زوجنى فى الجنة مريم بنت عمران) أى حكم بجعلها زوجتى فيها (وامرأة فرعون) آسيه بنت مزاحم (وأخت موسى) الكليم خلصهن الله من الاصطفاء العبرانى الى الاصطفاء العربى فجمع لهن بين الاصطفاءين (طب عن سعد بن جنادة) العوفى وفى اسناده من لا يعرف ﴿ (ان الله سائل) يوم القيامة (كل راع عما استرعاه) أى أدخله تحت رعايته (أحفظ ذلك أم ضيعه) أى يسأله يوم القيامة عن كل فرد فرد من ذلك (حتى يسأل الرجل عن أهل بيته) أقام بما لزمه لهم من الحقوق أم قصر وضيع فيعامل من قام بحقهم بفضله ويعامل من فرط بعدله ويرضى خصماء من شاء بجوده وكما يسأل عن أهل بيته يسأل أهل بيته عنه (ن حب عن أنس) بن مالك ﴿ (ان الله سمى) وفى رواية أمرنى أن أسمى ولا تعارض لان المراد أمره باظهار ذلك (المدينة طابة) بالتنوين وعدمه وأصلها طيبة قلبت الياء ألفا لتحركها وفتح ماقبلها وكان اسمها يثرب فكرهه وسماها بذلك لطيب سكانها بالدين (حم م ن عن جابر بن سمرة) ولم يخرجه البخارى ﴿ (ان الله صانع كل صانع وصنعته) أى مع صنعته وكمال الصنعة لا يضاف اليها وانما تضاف الى صانعها واحتج به من قال الايمان صفة للرحمن غير مخلوق (خ فى) كتاب (خلق افعال العباد) وكان حقه ان يذكر رسم البخارى صريحا من غير رمز فان حرف خ جعله فى الخطبة رمزا له فى صحيحه لا فى غيره (ك) وصححه (والبيهقى فى) كتاب (الاسماء) والصفات (عن حذيفة) بن اليمان لكن لفظ الحاكم ان الله خالق بدل صانع ﴿ (ان الله تعالى طيب) بالتثقيل أى منزه عن النقائص مقدس عن الآفات والعيوب وفى رواية ان الله طيب لا يقبل الا الطيب يعنى الحلال فى الصدقة ومصداقه ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون (يحب الطيب) أى الحلال الذى يعلم أصله وجريانه على الوجه الشرعى (نظيف يحب النظافة) الظاهرة والباطنة من خلوص العقيدة ونفى الشرك ومجانبة الهوى والامراض القلبية (فنظفوا) ندبا (أفنيتكم) جمع فناء وهو الفضاء أمام الدار (ولا تشبهوا) بحذف احدى التاءين للتخفيف (باليهود) فى قذارتهم وقذارة أفنيتهم ولهذا كان للمصطفى وأصحابه مزيد حرص على نظافة الملبس والافنية وكان يتعاهد نفسه ولا تفارقه المرآة والسواك والمقراض قال أبو داود ومدار السنة على أربعة أحاديث وعد هذا منها (ت عن سعد) بن أبى وقاص وفى بعض رجاله مقال ﴿ (ان الله عفو) متجاوز عن السيآت غافر للزلات (يحب العفو) أى صدوره من خلقه لانه يحب أسماءه وصفاته ويحب من اتصف بشىء منها ويبغض من اتصف باضدادها (ك عن ابن مسعود) عبد الله (عد

عن عبد الله بن جعفر ﷺ ان الله تعالى عند لسان كل قائل) يعنى يعلم ما يقوله الانسان ويتفوه به لكن يكون عند الشئ مهيمنا لديه محافظا عليه (فليتق الله عبد) عند ارادة النطق (ولينظر) يتأمل ويتدبر (ما يقول) أى ما يريد النطق به هل هو له أم عليه (حل عن ابن عمر) بن الخطاب (الحكيم) الترمذى (عن ابن عباس ﷺ ان الله غيور) فعول من الغيرة وهى الحمية والانفة وهى محال عليه فالمراد لازمها وهو المنع والزجر عن المعصية (يحب) من عباده (الغيور) فى محل الريبة (وان عمر) بن الخطاب (غيور) فهو لذلك يحبه لان من لمح لمحا من وصف كان من الموصوف به بألطف لطف (رستة) بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة الفوقية عبد الرحمن الاصبهانى (فى) كتاب (الايمان) له (عن عبد الرحمن بن رافع) التنوخى قاضى افريقية (مرسلا) قال الذهبى منكر الحديث ﷺ (ان الله تعالى قال من عادى) من المعاداة ضد الموالاة (لى) متعلق بقوله (وليا) وهو من تولى الله بالطاعة فتولاه الله بالحفظ والنصر (فقد آذنته بالحرب) أى أعلمته بأنى سأحاربه فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ومن حاربه الله أى عامله معاملة المحارب من التجلى عليه بمظاهر القهر فهو هالك (وما تقرب الى عبدى بشئ) من الطاعات (أحب الى مما افترضته عليه) أى من أدائه عينا أو كفاية لانه الاصل الذى يرجع اليه جميع الفروع (ولا يزال عبدى يتقرب) يتحبب (الى بالنوافل) أى التطوع من جميع صنوف العبادة (حتى أحبه) بضم أوله وفتح ثالثه (فاذا أحببته) لتقربه الى بما ذكر (كنت) صرت (سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها) يعنى يجعل الله سلطان حبه غالبا عليه حتى لا يرى ولا يسمع ولا يفعل الا ما يحبه الله عونا له على حماية هذه الجوارح عما لا يرضاه أو هو كناية عن نصر الله وتأييده واعانته فى كل أموره وحماية سمعه وبصره وجميع جوارحه عما لا يرضاه (وان سألنى لاعطينه) مسؤله (وان استعاذنى) بنون أو باء (لاعيذنه) مما يخاف وهذا حال المحب مع محبوبه (وما ترددت عن) وفى رواية فى (شئ أنا فاعله ترددى عن قبض نفس المؤمن) أى ما أخرت وما توقفت توقف المتردد فى امر أنا فاعله الا فى قبض نفس المؤمن أتوقف فيه حتى يسهل عليه ويميل قلبه اليه شوقا الى انخراطه فى زمرة المقربين (يكره الموت) لشدة صعوبته (وأنا أكره مساءته) وأريده له لانه يورده موارد الرحمة والغفران والتلذذ بنعيم الجنان وفيه أن الفرض أفضل من النفل وقد عده الفقهاء من القواعد لكن استثنوا منها ابراء المعسر فانه أفضل من انظاره وانظاره واجب وابراؤه سنة وابتداء السلام فانه سنة والرد واجب والاذان سنة وهو أفضل من الامامة التى هى فرض كفاية وغير ذلك (خ عن أبى هريرة) قال الذهبى غريب جدا ولولا هيبة الجامع الصحيح لعدوه من المنكرات ﷺ (ان الله تعالى قال لقد خلقت خلقا) من الآدميين (ألسنتهم أحلى من العسل) فيما يتملقون ويداهنون (وقلوبهم أمر من الصبر) فيما يمكرون ويتنافقون (فبى حلفت) أى بعظمتى وجلالى لا بغير ذلك (لاتيحنهم) بمثناة فوقية فمثناة تحتية فحاء مهملة فنون أى لاقدرن لهم (فتنة) ابتلاء وامتحانا (تدع الحليم) باللام (منهم حيران) أى تترك العاقل منهم متحيرا لا يمكنه دفعها ولا كف شرها (فبى يغترون أم على يجترؤن) الهمزة للاستفهام أى فبحلمى وامهالى يغترون والاغترار بعدم الخوف من الله واهمال التوبة

والاسترسال فى المعاصى والشهوات (ت عن ابن عمر) بن الخطاب وقال غريب حسن ۞ (ان الله تعالى قال أنا خلقت الخير والشر فطوبى لمن قدرت على يده الخير وويل لمن قدرت على يده الشر) لانه تعالى جعل هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها للخير والرشاد وشرها أوعاها للبغى والفساد (طب عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (ان الله قبض أرواحكم) عن أبدانكم وهو مجاز عن سلب الحس والحركة الارادية (وردها عليكم) عند اليقظة (حين شاء) وذا قاله لما نام هو وصحبه عن الصبح فى الوادى حتى طلعت الشمس فسلاهم به وقال اخرجوا من هذا الوادى فان فيه شيطانا فلما اخرجوا قال (يابلال) المؤذن (قم فأذن بالناس) بالصلاة أى أعلمهم بالاجتماع لها فصلى بهم بعد طلوع الشمس (حم خ د ن عن أبى قتادة) الانصارى ۞ (ان الله قد حرم على النار) نار الخلود (من قال لا اله الا الله يبتغى بذلك) أى بقولها خالصا من قلبه (وجه الله) أى يطلب بها النظر الى وجهه تعالى (ق عن عتبان) بكسر المهملة وسكون المثناة الفوقية (ابن مالك) الخزرجى السالمى البدرى ۞ (ان الله تعالى قد أمدكم) أى زادكم كما جاء هكذا فى رواية (بصلاة هى خير لكم من حمر) بسكون الميم جمع أحمر (النعم) بفتح النون الابل وهى أعز أموال العرب وأنفسها فجعل كناية عن خير الدنيا كله كأنه قيل هذه الصلاة خير مما تحبون من الدنيا (الوتر) بالجر بدل من صلاة والرفع خبر مبتدا محذوف وذا لايدل على وجوب الوتر اذ لا يلزم أن يكون المزاد من جنس المزيد (جعلها الله لكم) أى جعل وقتها (فيما بين صلاة العشاء الى أن يطلع الفجر) تمسك به مالك وأحمد على قولهما ان الوتر لا يقضى (حم د ت ه قط ك عن خارجة بن حذافة) القرشى العدوى قال ابن حجر ضعفه البخارى ۞ (ان الله قد أعطى كل ذى حق حقه) أى حظه ونصيبه الذى فرض له (فلا وصية لوارث) أراد بعدم صحتها للوارث عدم اللزوم لان الاكثر على أنها موقوفة على الاجازة (ه عن أنس) بن مالك باسناد حسن ۞ (ان الله قد أوقع أجره) أى أجر عبد الله بن ثابت الذى تجهز للغزو مع رسول الله فمات قبل خروجه (على قدر نيته) أى فيزيد أجره بزيادة ما عزم على فعله (مالك) فى الموطا (حم د ن ه حب ك عن جابر) بن عتيك بن قيس الانصارى ۞ (ان الله تعالى قد أجار أمتى أن تجتمع) أى من أن تجتمع (على ضلالة) أى محرم ومن ثم كان اجماعهم حجة قاطعة فان تنازعوا فى شىء ردوه الى الله ورسوله أما وقوع الضلالة من جماعة منهم فممكن بل واقع (ابن أبى عاصم عن أنس) غريب ضعيف لكن له شاهد ۞ (ان الله كتب) أى أثبت وجمع ومنه قوله تعالى كتب فى قلوبهم الايمان (الاحسان) أى الاحكام والاكمال وتحسين الاعمال المشروعة بايقاعها بكمالاتها المعتبرة شرعا (على) أى فى أو الى (كل شئ) غير البارى تقدس فانه غنى بذاته عن احسان كل ماسواه وكل ماسواه مفتقر اليه (فاذا قتلتم) قودا أو حدا غير قاطع طريق وزان ومحصن لافادة نص آخر التشديد فيهما (فأحسنوا القتلة) بالكسر هيئة القتل بأن تفعلوا أهون الطرق وأخفها ايلاما وأسرعها زهوقا ومن احسان القتلة كما قال القرطبى أن لا يقصد التعذيب لكن تراعى المثلية فى القاتل ان أمكن (واذا ذبحتم) بهيمة تحل (فأحسنوا الذبحة) بالكسر هيئة الذبح بالرفق بها فلا يصرعها بعنف ولا يجرها للذبح بعنف وباحداد الآلة وتوجيهها للقبلة والاجهاز واراحتها وتركها حتى تبرد

ولا يذبحها بحضرة أخرى (وليحد أحدكم) أى كل ذابح (شفرته) أى سكينته وجوبا فى الكالة وندبا فى غيرها (وليرح) بضم أوله من راح اذا حصلت له راحة (ذبيحته) بسقيها عند الذبح وامرار السكين عليها بقوة ليسرع موتها فترتاح (حم ٤ عن شداد بن أوس) الخزرجى ابن أخى حسان ﷺ (ان الله كتب) أى قضى وقدر (على ابن آدم حظه من الزنا) أى خلق له الحواس التى يجد بها لذة الزنا وأعطاه القوى التى بها يقدر عليه وركز فى جبلته الشهوة (أدرك ذلك لامحالة) بفتح الميم أى أصاب ذلك البتة فكل ما سبق فى العلم الازلى لابد أن يدركه (فزنا العين النظر) الى ما لا يحل (وزنا اللسان النطق) وفى رواية المنطق أى فيما لا يجوز (والنفس تمنى) أى تتمنى فحذف احدى التاءين أى وزنا النفس تمنيها اياه (والفرج يصدق ذلك أو يكذبه) أى ان فعل بالفرج ما هو المقصود من ذلك فقد صار الفرج مصدقا لتلك الاعضاء وان ترك المقصود من ذلك صار الفرج مكذبا وهذا خص منه الخواص لعصمتهم (ق د ن عن أبى هريرة) ﷺ ان الله تبارك تعاظم (وتعالى) تنزه عما لا يليق به (كتب الحسنات والسيآت) قدرهما فى علمه على وفق الواقع أو أمر الحفظة بكتابتهما (ثم بين) الله تعالى (ذلك) للكتبة من الملائكة حتى عرفوه واستغنوا به عن استفساره فى كل وقت كيف يكتبونه (فمن هم بحسنة) عقد عزمه عليها (فلم يعملها) بفتح الميم (كتبها الله تعالى عنده) للذى هم بها أى (حسنة كاملة) وان نشأت عن مجرد الهم سواء كان الترك لمانع أم لا (فان هم بها فعملها) أى الحسنة (كتبها الله عنده) لصاحبها (عشر حسنات) لانه أخرجها عن الهم الى ديوان العمل ومن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (الى سبعمائة ضعف) بالكسر أى مثل وقيل مثلين (الى أضعاف كثيرة) بحسب الزيادة فى الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى النفع (وان هم بسيئة فلم يعملها) بجوارحه ولا بقلبه (كتبها الله عنده حسنة كاملة) ذكره لئلا يتوهم أن كونها بمجرد الهم ينقص ثوابها (فان هم بها فعملها كتبها الله تعالى) عليه (سيئة واحدة) لم يعتبر مجرد الهم فى جانب السيئة واعتبره فى جانب الحسنة تفضلا (ولا يهلك على الله الا هالك) أى من أصر على السيئة وأعرض عن الحسنات فلم تنفع فيه الآيات والنذر فهو غير معذور وهالك (ق عن ابن عباس) ﷺ ان الله كتب كتابا) أى أجرى القلم على اللوح وأثبت فيه مقادير الخلائق على وفق ما تعلقت به الارادة (قبل أن يخلق السموات والارض بألفى عام) كنى به عن طول المدة وتمادى ما بين التقدير والخلق من الزمن فلا ينافى عدم تحقق الاعوام قبل السماء والمراد مجرد الكثرة وعدم النهاية (وهو عند العرش) أى علمه عنده أو المكتوب عنده فوق عرشه تنبيها على جلالة الامر وتعظيم قدر ذلك الكتاب أو هو عبارة عن كونه مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز الادراك (وانه أنزل منه الآيتين) اللتين (ختم بهما سورة البقرة) أى جعلهما خاتمتها (ولا يقرآن فى دار) أى مكان (ثلاث ليال) أى فى كل ليلة منها (فيقربها شيطان) فضلا عن أن يدخلها فعبر بنفى القرب ليفيد نفى الدخول بالاولى (ت ن ك عن النعمان بن بشير) ورجال بعض أسانيده ثقات ﷺ (ان الله كتب فى أم الكتاب) علمه الازلى أو اللوح (قبل أن يخلق السموات والارض انى أنا الرحمن الرحيم) أى الموصوف بكمال الانعام بجلائل النعم ودقائقها (خلقت الرحم) أى قدرتها

قوله أى حسنة كذا بخطه وصوابه اسقاط أى وسقط من خطه لفظة عنده وهى ثابتة فى نسخ المتن المعتمدة اه من هامش

(وشققت لها اسما من اسمي) لان حروف الرحم موجودة في الاسم الرحمن فهما من أصل واحد وهو الرحمة (فمن وصلها وصلته) أي أحسنت اليه وأنعمت عليه (ومن قطعها اقطعته) أي أعرضت عنه وأبعدته عن رحمتي ولم أزد له في عمره (طب عن جرير) ضعيف لضعف أبي مطيع ۞ (ان الله تعالى كتب) أي فرض (عليكم السعي) بين الصفا والمروة في النسك فمن لم يسع لم يصح حجه عند الثلاثة وقال أبو حنيفة واجب لا ركن فيجبر ويصح حجه (فاسعوا) أي اقطعوا المسافة بينهما بالمرور على الوجه المعروف شرعا (طب عن ابن عباس) ضعيف لضعف الفضل ابن صدقة ۞ (ان الله كتب الغيرة) بفتح المعجمة أي الحمية والانفة (على النساء) أي حكم بوجود الغيرة فيهن وركبها في طباعهن (والجهاد على الرجال فمن صبر منهن ايمانا واحتسابا) أي لوجه الله تعالى (كان لها مثل أجر الشهيد) أي المقتول في معركة الكفار بسبب القتال ولا يلزم من المثلية التساوي في المقدار فهذه الفضيلة تجبر تلك النقيصة وهي عدم قيامهن بالجهاد (طب عن ابن مسعود) باسناد لا بأس به ۞ (ان الله تعالى كره لكم ثلاثا) أي فعل خصال ثلاث (اللغو عند القرآن) أي عند قراءته يعني التكلم بالمطروح من القول عند تلاوته (ورفع الصوت في الدعاء) فان من تدعونه يعلم السر وأخفى (والتخصر في الصلاة) أي وضع اليد على الخاصرة فيها فيكره تنزيها (عب عن يحيى بن أبي كثير مرسلا) ورواه الديلمي عن جابر مسندا ۞ (ان الله تعالى كره لكم ستا) من الخصال أي فعلها (العبث في الصلاة) أي عمل ما لا فائدة فيه فيها (والمن في الصدقة) أي من المتصدق على المتصدق عليه بما أعطاه فانه محبط لثوابها (والرفث في الصيام) أي الكلام الفاحش فيه (والضحك عند القبور) فانه يدل على قسوة القلب المبعدة عن جناب الرب (ودخول المساجد وأنتم جنب) يعني دخولها بغير مكث فانه مكروه أو خلاف الاولى ومع اللبث حرام (وادخال العيون البيوت بغير اذن) من أهلها يعني نظر الاجنبي لمن هو داخل بيت غيره بغير اذن فانه يكره تحريما (ص عن يحيى بن أبي كثير مرسلا) وفيه انقطاع أيضا ۞ (ان الله كره لكم البيان) ثم أبدل منه قوله (كل البيان) أي التعمق في اظهار الفصاحة في المنطق وتكلف البلاغة لادائه الى اظهار الفضل على غيره وتكبره عليه (طب عن أبي امامة) ضعيف لضعف عفير بن معدان ۞ (ان الله تعالى كريم) أي جواد (يحب الكرم) لانه من صفاته وهو يحب من تخلق بشيء منها (ويحب معالي الاخلاق) من الحلم ونحوه من كل خلق فاضل (ويكره) وفي رواية يبغض (سفسافها) رديها وفاسدها (طب حل لهب عن سهل بن سعد) واسناده صحيح ۞ (ان الله تعالى لم يبعث نبيا ولا استخلف خليفة) كالامراء (الا وله بطانتان) تثنية بطانة وليجة وهو الذي يعرفه الرجل أسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب (بطانة تأمره بالمعروف) أي ما عرفه الشرع وحكم بحسنه (وتنهاه عن المنكر) أي ما أنكره الشرع ونهى عن فعله (وبطانة لا تألوه الاخبالا) أي لا تقصر في افساد أمره (ومن يوق بطانة السوء) بأن يعصمه الله منها (فقد وقي) الشر كله (خد ت عن أبي هريرة) وهو في البخاري بزيادة ونقص ۞ (ان الله لم يجعل شفاءكم) من الامراض النفسية والقلبية أو الشفاء الكامل المأمون الغائلة (فيما حرم عليكم) لانه سبحانه لم يحرمه الا لخبثه ضنا بعباده ورحمة بهم وصيانة عن التلطخ بدنسه وما حرم عليهم شيأ الا عوضهم

خيرا

خيرا منه فعدوا هم عنه الى ما حرمه يوجب حرمان نفعه والكلام فى غير حال الضرورة فيحل التداوي بالمسكر ان تعين وفى الخانية للحنفية انما قال المصطفى ذلك فيما لا شفاء فيه فاما فيه شفاء لا بأس به (طب عن أم سلمة) واسناده منقطع ورجاله رجال الصحيح ۞ (ان الله لم يفرض الزكاة) أى لم يوجبها (الا ليطيب) بافرازها عن المال وصرفها الى مستحقها (ما بقى من أموالكم) أى يخلصها من الشبه والرذائل فانها تطهر المال من الخبث والنفس من البخل (وانما فرض المواريث) أى الحقوق التى أثبتها بموت المورث لوارثه (لتكون) فى رواية لتبقى (لمن بعدكم) من الورثة حتى لا يتركهم عالة يتكففون الناس فلو كان مطلق الجمع محظورا لما افترض الزكاة ولا الميراث (الا) حرف تنبيه (أخبركم) وفى نسخة أخبرك والخطاب لعمر والحكم عام (بخير ما يكنز) بفتح أوله (المرء) فاعل يكنز (المرأة الصالحة) فانها خير ما يكنز وادخارها أنفع من كنز الذهب والفضة وهى التى (اذا نظر اليها سرته) أعجبته لانه ادعى لجماعها فتكون سببا لصون فرجها ومجىء ولد صالح (واذا أمرها أطاعته) فى غير معصية (واذا غاب عنها) فى سفر أو حضر (حفظته) فى نفسها وماله زاد فى رواية وان أقسم عليها أبرته (د ك هق عن ابن عباس) قال ك على شرطهما واعترض ۞ (ان الله) أى اعلم يامن جاءنا يطلب من الصدقة أن الله قد اعتنى بأمر الصدقة وتولى قسمتها بنفسه و(لم يرض بحكم نبى) مرسل (ولا غيره) من ملك مقرب أو مجتهد (فى الصدقات) أى فى قسمتها (حتى حكم فيها هو) أى أنزلها مقسومة فى كتابه (فجزأها ثمانية أجزاء) مذكورة فى قوله انما الصدقات الآية (د عن زياد بن الحرث الصدائى) وفيه عبد الرحمن بن زياد الافريقى ضعيف ۞ (ان الله لم يبعثنى معنتا) أى مشقا على عباده (ولا متعنتا) بشد النون أى طالب العنت وهو العسر والمشقة (ولكن بعثنى معلما) بكسر اللام (ميسرا) من اليسر وهو حصول الشئ عفوا بلا كلفة وذا قاله لعائشة لما أمر بتخيير نسائه فبدأ بها فخيرها فاختارته وقالت لا تخبر بأنى اخترتك (م عن عائشة) ۞ ان الله تعالى لم يأمرنا فيما رزقنا أى الذى رزقناه (ان نكسوا الحجارة واللبن) بكسر الموحدة (والطين) قاله لعائشة وقد رآها أخذت غطاء فسترته على الباب فهتكه أى قطعه والمنع للندب فيكره تنزيها لا تحريما على الاصح (م د عن عائشة) ورواه البخارى أيضا ۞ (ان الله تعالى لم يجعل لمسخ) أى لآدمى ممسوخ قردا أو خنزيرا (نسلا ولا عقبا) فليس هؤلاء القردة والخنازير من أعقاب من مسخ من بنى اسرائيل كما قيل (وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك) أى قبل مسخ من مسخ من الاسرائيليين ولا ينافيه الحديث الآتى فقدت أمة من الامم الخ لان تلك الفارة التى كانت فى زمنه هى الامة التى فقدت من بنى اسرائيل ممسوخة (حم م عن ابن مسعود) ۞ ان الله تعالى لم يجعلنى لحانا) فى الكلام بل لسانى عربى مبين مستقيم وأفعل التفضيل ليس هنا على بابه (اختار لى خير الكلام كتابه القرآن) فمن كان كتابه القرآن كيف يلحن (الشيرازى فى الالقاب عن أبى هريرة) واسناده حسن لغيره ۞ (ان الله لم يخلق خلقا هو أبغض اليه من الدنيا) وانما أسكن فيها عباده ليبلوهم أيهم أحسن عملا (وما نظر اليها) نظر رضا (منذ خلقها بغضا لها) لان أبغض الخلق الى الله من أذل أولياءه وشغل أحبابه وصرف وجوه عباده عنه (ك فى التاريخ) تاريخ نيسابور (عن أبى هريرة) ضعيف لضعف داود بن المحبر ۞ (ان الله لم يضع) أى ينزل (داء الا وضع له

شفاء) فانه لاشئ من المخلوقات الا وله ضد (فعليكم بألبان البقر) أى الزموا شربها (فانها ترم) بفتح فضم فتشديد (من كل الشجر) أى تجمع منه وتاكل وفى الاشجار كغيرها منافع لاتحصى منها ما علمه الاطباء ومنها ما استأثر الله به واللبن متولد منها ففيه تلك المنافع (حم عن طارق) بن شهاب بن عبد شمس البجلى واسناده صحيح ﷺ (ان الله لم ينزل داء الا أنزل له شفاء الا الهرم) أى الكبر فانه لادواء له (فعليكم بألبان البقر) الزموها (فانها ترم من كل الشجر) وفيه اثبات الاسباب والمسببات وصحة علم الطب وحل التطبب (ك عن ابن مسعود) عبد الله وقال صحيح ﷺ (ان الله لم ينزل داء الا أنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله) علق البرء بموافقة الداء الدواء وهو قدر زائد على مجرد وجوده فالدواء موجود لكن لايعلمه الا من شاء الله (الا السام) بمهملة مخففا (وهو الموت) فانه لادواء له وتقديره الا داء الموت أى المرض الذى قدر على صاحبه الموت (ك عن أبى سعيد) الخدرى وصححه ابن حبان ﷺ (ان الله تعالى لم يحرم حرمة الا وقد علم أنه سيطلعها) بفتح المثناة تحت وشد الطاء وكسر اللام (منكم مطلع) مفتعل اسم مفعول أصله موضع الاطلاع من المكان المرتفع الى المكان المنخفض والمراد أنه لم يحرم على الآدمى شيأ الا وقد علم أنه سيطلع على وقوعه منه (الا) بالتخفيف (وانى ممسك بحجزكم) جمع حجزة وهى محل العقدة من الازار (أن تهافتوا) بحذف احدى التاءين تخفيفا (فى النار) من الهفت السقوط (كما يتهافت الفراش والذباب) فى النار والحرمة بالضم المنع من الشئ (حم طب عن ابن مسعود) وفيه المسعودى وقد اختلط ﷺ (ان الله تعالى لم يكتب على الليل صياما فمن صام) فيه (تعنى) أى أوقع نفسه فى العناء (ولا أجر له) لان النهار معاش والليل سبات ووقت توقف فمن أكل فيه فانما أطعمه الله وسقاه (ابن قانع والشيرازى فى الالقاب عن أبى سعد الخير) الانمارى واسمه عامر بن سعد وفيه من لايعرف ﷺ (ان الله تعالى لما خلق الدنيا أعرض عنها) وفيه حذف تقديره لما خلقها نظر اليها ثم أعرض عنها (فلم ينظر اليها) بعد ذلك نظر رضا والا فهو ينظر اليها نظر تدبير (من هوانها) أى حقارتها (عليه) لانها قاطعة عن الوصول اليه وعدوة لاوليائه (ابن عساكر) فى تاريخه (عن على بن الحسين) زين العابدين (مرسلا ﷺ ان الله تعالى لما خلق الدنيا نظر اليها ثم أعرض عنها) بغضا لها ولأوصافها الذميمة وأفعالها القبيحة (ثم قال وعزتى وجلالى لأنزلنك الا فى شرار خلقى) ولهذا كان أكثر القرآن مشتملا على ذمها والتحذير منها وصرف الخلق عنها (ابن عساكر عن أبى هريرة - ﷺ ان الله تعالى لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه) يعنى أثبت فى علمه الازلى (ان رحمتى تغلب غضبى) أى غلبت عليه بكثرة آثارها ألا ترى ان قسط الخلق من الرحمة أكثر من قسطهم من الغضب لنيلهم اياها بلا استحقاق (ت ه عن أبى هريرة ﷺ ان الله تعالى ليؤيد) يقوى وينصر من الايد وهو القوة (الاسلام برجال ماهم من أهله) أى من أهل الدين لكونهم كفارا أو منافقين أو فجارا على نظام دبره وقانون أحكمه فى الازل يكون سببا لكف القوى عن الضعيف (طب عن ابن عمرو) بن العاص ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زياد ﷺ (ان الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر) قاله لما رأى فى غزوة خيبر رجلا يدعى الاسلام يقاتل شديدا فقال هذا من أهل النار فجرح فقتل نفسه لكن العبرة بعموم اللفظ

لابخصوص

لابخصوص السبب فيدخل فى ذلك العالم الذى يأمر الناس وينهاهم ولايعمل بعلمه ولهذا قال بعضهم ومثل ذلك العالم الفاسق أو الامام الجائر (طب عن عمرو بن النعمان بن مقرن) المزنى والحديث فى الصحيحين ﷺ (ان الله تعالى ليبتلى المؤمن) أى يختبره ويمتحنه (وما يبتليه الالكرامته عليه) لان للابتلاء فوائد وحكما منها مالايظهر الافى الآخرة ومنها ماظهر بالاستقراء كالنظر الى قهر الربوبية والرجوع الى ذل العبودية وانه ليس لاحد مفر من القضاء ولامحيد عن القدر وخرج بالمؤمن الكافر فابتلاؤه انما هو تعجيل للعذاب فى حقه وقال بعض العلماء وابتلاء المؤمن لايعطى مقاما ولايرقى أحدا وانما ذلك بالصبر والرضا (الحاكم) أبو أحمد (فى) كتاب (الكنى) بضم الكاف (عن أبى فاطمة الضمرى) المصرى ﷺ (ان الله تعالى ليتعاهد عبده المؤمن) أى المصدق بلسانه وقلبه (بالبلاء) فيصب عليه فى الدنيا البلاء صبا ليصب عليه فى الآخرة الاجر صبا (كما يتعاهد الوالد ولده بالخير) فيسلبه محبوبه العاجل الشاغل عنه ليصرف وجهه اليه ويحمله المكاره ليهرب منه اليه ويقبل بكليته عليه (وان الله ليحمى عبده المؤمن من الدنيا) أى يمنعه منها ويقيه أن يتلوث بدنسها (كما يحمى المريض أهله الطعام) لئلا يزيد مرضه بتناوله (هب وابن عساكر عن حذيفة) بن اليمان وفيه اليمان بن المغيرة ضعفوه ﷺ (ان الله تعالى ليحمى عبده المؤمن من الدنيا) أى يحفظه من مالها ومناصبها ويبعده عن ذلك (وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه) أى لكونكم تخافون عليه من تناول مايؤذيه منهما (حم عن محمود بن لبيد ك عن أبى سعيد) الخدرى ﷺ (ان الله تعالى ليرفع) لفظ رواية الطبرانى بالدال لا بالراء وأكد باللام لبعد ماذكر عن الافهام وكذا يقال فيما قبله وبعده (بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء) تمامه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فيدفع بالذاكر منهم عن الغافلين وبالمصلى عن غير المصلين وبالصائم عن غير الصائمين كهمج وذباب اجتمعن على مزبلة وكناسة فعمد رجل الى مكنسة كنسه بها ويظهر أن المائة للتكثير لاللتحديد وأخذ منه فضل ملازمة الصوفية للزوايا والربط وفضل مجاورتهم والقرب منهم (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وضعفه المنذرى وغيره ﷺ (ان الله تعالى ليرضى عن العبد أن يأكل) أى لان يأكل (الاكلة) بفتح الهمزة المرة الواحدة من الاكل وقيل بالضم وهى اللقمة (أو يشرب الشربة فيحمد الله عليها) عبر بالمرة اشعارا بأن الاكل والشرب يستحق الحمد عليه وان قل وهذا تنويه عظيم بمقام الشكر (حم م ت ن عن أنس) بن مالك ﷺ (ان الله تعالى ليسأل العبد يوم القيامة) عن كل شئ (حتى يسأله مامنعك اذ) أى حين (رأيت منكرا أن تنكره) فمن رأى مكلفا يفعل اثما أو يوقع بمعذور محترما ولم ينكر عليه مع القدرة فهو مسؤل مطالب (فاذا لقن الله العبد حجته) هى الدليل والبرهان (قال يارب رجوتك) أى أملت عفوك (وفرقت) أى خفت (من الناس) أى من أذاهم وهذا فيمن خيف سطوته ولم يمكن دفعه والافلا يقبل الله معذرته بذلك (حم حب عن أبى سعيد) الخدرى باسناد لابأس به ﷺ (ان الله تعالى ليضحك) يعنى يدر رحمته ويجزل مثوبته فالمراد بضحكه لازمه (الى ثلاثة) من الناس (الصف فى الصلاة) أى الجماعة المصطفون فى الصلاة على سمت واحد (والرجل) يعنى الانسان الذى (يصلى فى جوف الليل) أى يتهجد فيه (والرجل)

قوله بمعذور محترما الظاهر العكس

الذى (يقاتل) الكفار (خلف الكتيبة) أى يتوارى عنهم بها او يقاتل من ورائها (ه عن أبى سعيد) الخدرى ﷺ (ان الله تعالى ليطلع فى ليلة النصف من شعبان) على عباده (فيغفر لجميع خلقه) ذنوبهم الصغائر أو أعم (الا المشرك) بالله أى كافر وخص المشرك لغلبته حالتئذ (أو مشاحن) أى معاد عداوة نشأت عن النفس الامارة (ه عن أبى موسى) الاشعرى ضعيف لضعف ابن لهيعة وللجهل بحال الضحاك بن أيمن ﷺ (ان الله تعالى ليعجب من الشاب) أى يعظم قدره عنده فيجزل له أجره لكونه (ليست له صبوة) أى ميل الى الهوى لحسن اعتياده للخير وقوة عزيمته فى البعد عن الشر فى حال الشباب الذى هو مظنة لضد ذلك (حم طب عن عقبة بن عامر) الجهنى باسناد حسن ﷺ (ان الله تعالى ليملى) بفتح اللام الاولى أى ليمهل (للظالم) زيادة فى استدراجه ليطول عمره ويكثر ظلمه فيزداد عقابه (حتى اذا أخذه لم يفلته) أى لن ينفلت منه أو لم يفلته منه أحد أى لم يخلصه بل يهلكه فان كان كافرا خلده فى النار أو مؤمنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته (ق ت ه عن أبى موسى) الاشعرى ﷺ (ان الله تعالى لينفع العبد بالذنب الذى يذنبه) لانه يكون سببا لفراره الى الله من نفسه والاستعاذة به والالتجاء اليه من عدوه وفى الحكم رب معصية أورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة أورثت تعززا واستكبارا (حل عن ابن عمر) وفيه ضعف وجهالة ﷺ (ان الله تعالى محسن) أى الاحسان وصف لازم له (فأحسنوا) الى عباده فانه يحب من تخلق بشئ من صفاته (عد عن سمرة) بن جندب باسناد ضعيف ﷺ (ان الله تعالى مع القاضى) بتأييده وتسديده واعانته وحفظه (مالم يحف) أى يتجاوز الحق ويقع فى الجور (عمدا) فانه ان جار عمدا تخلى الله عنه وتولاه الشيطان (طب عن ابن مسعود) ضعيف لضعف جعفر بن سليمان القارى (حم عن معقل بن يسار) ﷺ ان الله مع القاضى) بتوفيقه (مالم يجر) أى يظلم (فاذا جار) فى حكمه (تبرأ الله منه وألزمه الشيطان) أى صيره ملازما له فى جميع أقضيته لا ينفك عن اضلاله وفى لفظ ولزمه بغير همز (ك هق عن ابن أبى أوفى) قال ك صحيح وأقروه ورواه عنه الترمذى أيضا ﷺ (ان الله تعالى مع الدائن) باعانته على وفاء دينه (حتى يقضى دينه) أى يوفيه الى غريمه وهذا فيمن استدان لواجب أو مندوب أو مباح ويريد قضاءه كما يشير اليه قوله (مالم يكن دينه فيما يكره الله) لكونه لا قدرة له على الوفاء أو نوى ترك القضاء فان كان كذلك لم يكن معه بل عليه وهو الذى استعاذ منه المصطفى (تخ ه ك عن عبد الله بن جعفر) قال ك صحيح وأقروه ﷺ (ان الله تعالى هو الخالق) لجميع المخلوقات لا غيره (القابض) أى الذى له ايقاع القبض والاقتار على من شاء (الباسط) لمن يشاء من عباده (الرازق) من شاء ما شاء (المسعر) الذى يرفع سعر الاقوات ويضعها فليس ذلك الا اليه وما تولاه بنفسه ولم يكله لعباده لا دخل لهم فيه (وانى لارجو) أى أؤمل (ان ألقى الله تعالى) فى القيامة (ولا يطلبنى أحد بمظلمة) بفتح الميم وكسر اللام اسم لما أخذ ظلما (ظلمتها اياه فى دم) أى فى سفكه (ولا مال) أراد بالمال التسعير لانه مأخوذ من المظلوم قهرا وهذا قاله لما قالوا له سعر لنا فأجاب بأنه حرام وبه أخذ مالك والشافعى ومذهب عمر الحل (حم د ت ه حب هب عن أنس) قال ت حسن صحيح ﷺ (ان الله تعالى وتر) أى واحد فى ذاته لا يقبل الانقسام والتجزئة فلا شبيه له واحد فى أفعاله فلا شريك له (يحب الوتر) أى صلاته أو أعم بمعنى أنه يثيب

عليه والعرش واحد والكرسي واحد والقلم واحد واللوح واحد والله واحد والدار واحدة والسجن واحد وأسماؤه تسعة وتسعون وهكذا (ابن نصر) في كتاب الصلاة (عن أبي هريرة وعن ابن عمر) ورواه عنه أحمد أيضا ورجاله ثقات ۞ (ان الله تعالى وتر) أي فرد (يحب الوتر) أي يقبله ويثيب عليه (فأوتروا) أي اجعلوا صلاتكم وترا أو صلوا الوتر (يا أهل القرآن) أراد المؤمنين المصدقين له المنتفعين به وقد يطلق ويراد به القراء وخص الثناء بهم في مقام الفردية لان القرآن انما أنزل لتقرير التوحيد (ت عن علي) وقال حسن (ه عن ابن مسعود) وفيه ابراهيم الهجري ضعيف ۞ (ان الله تعالى وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) حديث جليل ينبغي أن يعد نصف الاسلام لان الفعل اما عن قصد واختيار أولا الثاني ما يقع عن خطأ أو اكراه أو نسيان وهذا القسم معفو عنه اتفاقا قال المؤلف كغيره قاعدة الفقه أن النسيان والجهل مسقط للاثم مطلقا أما الحكم فان وقعا في ترك مأمور لم يسقط بل يجب تداركه ولا يحصل الثواب المترتب عليه لعدم الائتمار أو فعل منهي ليس من باب الاتلاف فلا شئ أو فيه اتلاف لم يسقط الضمان فان أوجب عقوبة كان شبهة في اسقاطها وخرج عن ذلك صور نادرة (ه عن ابن عباس) باسناد ضعيف على ما قاله الزيلعي ونوزع وقال المؤلف في الاشباه انه حسن وقال في موضع آخر له شواهد تقويه تقضي له بالصحة اي فهو حسن لذاته صحيح لغيره ۞ (ان الله تعالى وضع) أسقط (عن المسافر الصوم) صوم رمضان (وشطر الصلاة) أي نصف الصلاة الرباعية لما يحتاجه من الغذاء لوفور مشقته في عمله في سفره (حم ٤ عن أنس بن مالك) الكعبي (القشيري أبي أمية قال الترمذي (وماله غيره) قال العراقي وهو كما قال ۞ (ان الله وكل) بالتشديد (بالرحم) هو ما يشتمل على الولد من أعضاء التناسل يكون فيه تخلقه (ملكا) بفتح اللام (يقول) الملك عند استقرار النطفة في الرحم (أي رب) أي يا رب هذه (نطفة) أي مني (أي رب) هذه (علقة) قطعة من دم جامدة (أي رب) هذه (مضغة) قطعة لحم بقدر ما يمضغ وفائدته ان يستفهم هل يتكون فيها أم لا فيقول نطفة عند كونها نطفة ويقول علقة عند كونها علقة فبين القولين أربعون يوما وليس المراد أنه يقوله في وقت واحد (فاذا أراد الله) تعالى (أن يقضي خلقه) أي يأذن في اتمام خلقه (قال) الملك (أي رب شقي أو سعيد) أي هل أكتبه من الاشقياء أم من السعداء (ذكر أو أنثى) كذلك (فما الرزق) يعني أي شئ قدره فاكتبه (فما الاجل) يعني مدة قدر أجله فأكتبها (فيكتب كذلك في بطن أمه) قبل بروزه الى هذا العالم (حم ق عن أنس ابن مالك ۞ (ان الله تعالى وهب لامتي) أمة الاجابة (ليلة القدر) أي خصهم بها (ولم يعطها من كان قبلهم) من الامم المتقدمة فهذا صريح في أنها من خصوصياتنا (فر عن أنس) ضعيف لضعف اسمعيل بن أبي زياد الشامي ۞ (ان الله تعالى وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف) أي يغفر لهم ويأمر ملائكته بالاستغفار لهم (ومن سد فرجة) خلا بين مصلين في صف (رفعه الله بها درجة) في الجنة (حم ه حب ك عن عائشة) قال ك صحيح وأقروه ۞ (ان الله وملائكته) أي عباده المقربين المصطفين من أدناس البشر (يصلون على الصف الاول) الذي يلي الامام أي يستغفرون لاهله (حم د ك عن البراء) بن عازب (ه عن عبد الرحمن ابن عوف) أحد العشرة (طب عن النعمان بن بشير) الانصاري (البزار عن جابر) ورجاله

موثقون ﷺ (ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف) أى يستغفرون لمن عن يمين الامام من كل صف (ده حب عن عائشة) باسناد صحيح ﷺ (ان الله تعالى وملائكته يصلون على أصحاب العمائم) أى الذين يلبسونها (يوم الجمعة) فيندب تأكد لبسها فى ذلك اليوم ويندب أن لا ينزعها قبل الصلاة (طب عن أبى الدرداء) ضعيف لضعف أيوب بن مدرك بل كذبه ﷺ (ان الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين) أى الذين يتناولون السحور بقصد التقوى على الصوم فلذلك تأكد ندب السحور (حب طس حل عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه مجهول ﷺ (ان الله لا يجمع أمتى) أى علماءهم (على ضلالة) لان العامة عنها تأخذ دينها واليها تفزع فى النوازل فاقتضت الحكمة حفظها (ويد الله على الجماعة) كناية عن الحفظ أى الجماعة المتفقهة فى الدين (من شذ) أى انفرد عن الجماعة (شذ الى النار) أى الى ما يوجب دخول النار فأهل السنة هم الفرقة الناجية (ت عن ابن عمرو) بن الخطاب باسناد رجاله ثقات لكن فيه اضطراب ﷺ (ان الله لا يحب الفاحش) أى ذا الفحش فى قوله أو فعله (المتفحش) الذى يتكلف ذلك ويتعمده (ولا الصياح) بالتشديد الصراخ (فى الاسواق) يعنى كثير الصراخ فيها كالسوقة والدلالين (خد عن جابر) باسناد ضعيف لكن له شواهد ﷺ (ان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات) هو استطراق النكاح وقتا بعد وقت كلما تزوج أو تزوجت مدا أو مدت عينها الى آخر أو أخرى (طب عن عبادة) فيه راو لم يسم وبقية اسناده ثقات ﷺ (ان الله لا يرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيه) الذى يصافيه الود ويخلصه (من أهل الارض) يعنى أماته (فصبر واحتسب) أى طلب بفقده الاحتساب أى الثواب (بثواب دون الجنة) أى دون ادخاله اياها مع السابقين الاولين أو من غير عذاب أو بعد عذاب يستحق ما فوقه (ن عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (ان الله لا يستحيى) أى لا يأمر بالحياء فى الحق أو لا يفعل ما يفعله المستحيى (من) بيان (الحق) أو من ذكره فكذا أنا لا أمتنع من تعليمكم أمر دينكم وان كان فى لفظه استحياء (لا تأتوا النساء) تجامعوهن (فى أدبارهن) لان الدبر ليس محل الحرث ولا موضع الزرع ومن ثم اتفق الجمهور على تحريمه والحياء انقباض النفس مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة التى هى الجراءة على القبائح وعدم المبالاة والخجالة التى هى انحصار النفس عن الفعل مطلقا واستعمال الاستحياء لله مجاز على سبيل التمثيل والحق هو الامر الثابت الصحيح فى نفس الامر الذى لا يسوغ عند العقل انكاره يقال حق الامر اذا ثبت (ن ه عن خزيمة بن ثابت) بأسانيد أحدها جيد ﷺ (ان الله لا يظلم) أى لا ينقص (المؤمن) وفى رواية مؤمنا (حسنة) أى لا يضيع أجر حسنة مؤمن (يعطى) أى يعطى المؤمن (عليها) وفى رواية بها أى بتلك الحسنة أجرا (فى الدنيا) وهو دفع البلاء وتوسعة الرزق ونحوه (ويثاب عليها فى الآخرة) برفع الدرجات (وأما الكافر) اذا عمل حسنة فى الدنيا كأن فك أسيرا (فيطعم بحسناته فى الدنيا) أى يجازى فيها بما فعله من قربة لا تحتاج لنية (حتى اذا أفضى الى الآخرة) أى صار اليها (لم تكن له حسنة يعطى بها خيرا) يعنى ان الله لا يظلم أحدا على حسنة أما المؤمن فيجزيه فى الآخرة ويتفضل عليه فى الدنيا وأما الكافر فيجزيه فى الدنيا وماله فى الآخرة من نصيب (حم م عن أنس) بن مالك ﷺ (ان الله لا يعذب) بنار جهنم (من عباده

الا

الا المارد المتمرد) أي العاتي الشديد المفرط في الاعتداء والعناد (الذي يتمرد على الله وأبى) أي امتنع (أن يقول لا اله الا الله) أي مع قرينتها وبقية شروطها (ه عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ۞ (ان الله لا يغلب) بضم أوله وفتح ثالثه (ولا يخلب) كذلك بخاء معجمة أي لا يخدع (ولا ينبأ عالم يعلم) أي لا يخبره أحد بشئ لا يعلمه بل هو عالم بجميع الامور كليها وجزئيها على المذهب المنصور الحق (طب عن معاوية) ضعيف لضعف يزيد الصنعاني ۞ (ان الله تعالى لا يقبض العلم) المؤدى لمعرفة الله والايمان به وعلم أحكامه (انتزاعا ينتزعه) أي محوا يمحوه فانتزاعا مفعول قدم على فعله (من) صدور (العباد) الذين هم العلماء لانه وهبهم اياه فلا يسترجعه (ولكن يقبض العلم بقبض العلماء) أي بموتهم فلا يوجد فيمن بقي من يخلف الماضي (حتى اذا لم يبق) بضم أوله وكسر القاف (عالما) وفي رواية يبق عالم بفتح الياء والقاف وعبر باذا دون ان رمزا الى أنه كائن لا محالة (اتخذ الناس رؤسا) بضم الهمزة والتنوين جمع رأس وروى بفتحها وبهمزة آخره جمع رئيس والاول رواية الاكثر (جهالا) جهلا بسيطا أو مركبا (فسئلوا فأفتوا بغير علم) في رواية برأيهم استكبارا وأنفة عن أن يقولوا لا نعلم (فضلوا) في أنفسهم (وأضلوا) من أفتوه وفيه تحذير من ترئيس الجهلة وحث على تعلم العلم وذم من يبادر الى الجواب بغير تحقق وغير ذلك وذا لا يعارضه خبر لا تزال طائفة من أمتي الحديث بحمل ذا على أصل الدين وذاك على فروعه (حم ق ت ه عن ابن عمرو) بن العاص ۞ (ان الله لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره) أي مرخيه الى أسفل كعبيه أي لا يثيب رجلا على صلاة أرخى فيها ازاره اختيالا وعجبا وان كانت صحيحة (د عن أبي هريرة) باسناد فيه مجهول ۞ (ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا) أي عن الرياء والسمعة (وابتغي به وجهه) ومن أراد بعمله الدنيا وزينتها دون الله والآخرة فحظه ما أراد وليس له غيره والرياء من أكبر الكبائر وأخبث السرائر شهدت بمقته الآيات والآثار وتواترت بذمه القصص والاخبار ومن استحيا من الناس ولم يستحي من الله فقد استهان به وويل لمن أرضى الله بلسانه وأسخطه بجنانه (ن عن أبي أمامة) باسناد جيد ۞ (ان الله لا يقبل صلاة من لا يصيب أنفه الارض) في السجود فوضع الانف واجب لهذا الحديث عند قوم والجمهور على أنه مندوب وحملوا الحديث على أن المنفي كمال القبول لا أصله (طب عن أم عطية) الانصارية ضعيف لضعف سليمان القاقلاني ۞ (ان الله لا يقدس) لا يطهر (أمة) أي جماعة (لا يعطون الضعيف منهم) في رواية فيهم (حقه) لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (طب عن ابن مسعود) ضعيف لضعف أبي سعيد البقال ۞ (ان الله لا ينام) أي يستحيل عليه النوم لانه غلبة على العقل يسقط به الاحساس وهو منزه عن ذلك (و) من لا يشغله شأن عن شأن (لا ينبغي له) أي لا يليق بعلي شأنه (ان ينام) لما دلت الكلمة الاولى على عدم صدور النوم منه أكدها بالثانية الدالة على نفي جواز صدوره عنه اذ لا يلزم من عدم الصدور عدم جواز الصدور (يخفض القسط ويرفعه) أي ينقص الرزق باعتبار ما كان يمنحه قبل ذلك ويزيد بالنظر اليه لمقتضى قدره الذي هو تفصيل لقضائه الاول فحصوله يقال لمن يشاء ويكثر لمن يشاء بالقسط أو أراد بالقسط العدل أي يرفع بعدله الطائع ويخفض العاصي (يرفع) بصيغة المجهول (اليه) أي الى خزائنه فيضبط الى يوم القيامة (عمل

الليل قبل عمل النهار) أى قبل الاتيان بعمل النهار الذى بعده (وعمل النهار قبل عمل الليل) الذى بعده أى ترفع الملائكة اليه عمل الليل بعد انقضائه فى أول النهار وعمل النهار بعد انقضائه فى أول الليل وذلك غاية فى سرعة العروج ولا تعارض بينه وبين ما يأتى ان الاعمال تعرض يوم الاثنين والخميس لان هذا عرض خاص كما فى خبران الله تكفل برزق طالب العلم فهو تكفل خاص والا فالبارى متكفل بأرزاق جميع الخلائق ومامن دابة فى الارض الا على الله رزقها ووجه الجمع بين الحديث أن الاعمال تعرض كل يوم فاذا كان الخميس عرضت عرضا آخر فيطرح منها ماليس فيه ثواب ولا عقاب نحو كل اشرب كما نقل عن الضحاك وغيره ويثبت مافيه ثواب أوعقاب (حجابه النور) تحيرت البصائر دون أنوار عظمته وكبريائه وأشعة عزه وسلطانه (لو كشفه) بتذكير الضمير أى النور (لاحرقت سبحات) بضمتين جمع سبحة وهى العظمة (وجهه) أى ذاته وهى الانوار التى اذا رآها الملائكة سبحوا لما يروعهم من الجلال والعظمة (ما انتهى اليه) أى الى وجهه (بصره) الضمير عائد الى ما و(من خلقه) بيان له وأراد بما انتهى اليه جميع المخلوقات من سائر العوالم العلوية والسفلية لان بصره تعالى محيط بالكل يعنى لو كشف الحجاب عن ذاته لاضمحلت جميع مخلوقاته وذا تقريب للافهام لان كون الشئ ذا حجاب من أوصاف الاجسام والحق منزه عن ذلك (م ه عن أبى موسى) الاشعرى واسمه عبد الله بن قيس ۞ (ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم) أى لا يجازيكم على ظاهرها (و) لا الى (أموالكم) الخالية عن الخيرات أى لا يثيبكم عليها (ولكن) انما (ينظر الى قلوبكم) أى الى طهارة قلوبكم التى هى محل التقوى وأوعية الجواهر وكنز المعارف (وأعمالكم) فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا فمعنى النظر الاختيار والرحمة والعطف لان النظر فى الشاهد دليل المحبة وتركه دليل البغض (م ه عن أبى هريرة ۞ ان الله لا ينظر) نظر لطف وعناية (الى من يجر ازاره) أى يسبله الى تحت كعبيه (بطرا) أى للكبر فهو حرام للتوعد عليه وأفهم أن جره اذا لم يكن بطرا لا يحرم بل يكره ومثل الازار نحو قميص وجبة وسراويل بل وعمامة (م عن أبى هريرة ۞ ان الله تعالى لا ينظر الى مسبل ازاره) الى أسفل الكعبين أى بطرا كما قيده الرواية الاولى (حم ن عن ابن عباس ۞ ان الله تعالى لا ينظر الى من يخضب) أى يغيرون شعره (بالسواد يوم القيامة) فانه حرام أى لغير الجهاد أما بغير سواد كصفرة فجائز (ابن سعد عن عامر مرسلا) لعل مراده الشعبى ۞ (ان الله لا يهتك) لا يرفع (ستر عبد فيه مثقال ذرة من خير) بل يتفضل عليه بستر عيوبه فى هذه الدار ومن ستره فيها لم يفضحه يوم القرار (عد عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (ان الله تعالى لا يؤاخذ المزاح) أى الكثير المزح الملاطف بالقول والفعل (الصادق فى مزاحه) أى الذى لا يشوب مزاحه بكذب أو فحش بل يخرجه على ضرب من التورية كقول المصطفى لا يدخل الجنة عجوز (ابن عساكر عن عائشة) ورواه عنها الديلمى أيضا واسناده ضعيف ۞ (ان الله تعالى يؤيد هذا الدين) دين الاسلام (بأقوام لا خلاق لهم) لا أوصاف حميدة يلتبسون بها (ن حب عن أنس) بن مالك (حم طب عن أبى بكرة) بفتح الكاف باسناد جيد ۞ (ان الله تعالى يباهى ملائكته بالطائفين) بالكعبة أى يظهر لهم فضلهم ويعرفهم أنهم من أهل الحظوة عنده (حل هب عن عائشة) باسناد ضعيف ۞ (ان الله تعالى يباهى ملائكته

عشية عرفة بأهل عرفة) أى الواقفين بها (يقول انظروا الى عبادى) أى تأملوا هيئتهم (أتونى) أى جاؤا بيتى اعظامالى وتقربالمايقربهم منى (شعثا) متغيرى الابدان والشعور والملابس (غبرا) من غيراستحداد ولا تنظف قد علاهم غبار الطريق وذا يقتضى الغفران وعموم التكفير (حم طب عن ابن عمرو) بن العاص ورجال أحمد موثقون ۞ (ان الله تعالى يباهى بالشاب) هو من لم يصل الى حد الكهولة (العابد) لله (الملائكة يقول انظروا الى عبدى ترك شهوته من أجلى) أى قهر نفسه بكفها عن لذاتها ابتغاء لرضاى (ابن السنى فر عن طلحة) بن عبيد الله باسناد ضعيف لضعف يحيى بن بسطام وغيره ۞ (ان الله تعالى يبتلى) يمتحن (عبده المؤمن) القوى على احتمال ذلك (بالسقم) بضم فسكون أى بطول المرض (حتى يكفر عنه كل ذنب) فالبلاء فى الحقيقة نعمة يجب الشكر عليها لا نقمة (طب عن جبير بن مطعم ك عن أبى هريرة) باسناد حسن ۞ (ان الله تعالى يبتلى العبد) أى يعامله معاملة المختبر (فيما أعطاه) من الرزق (فان رضى بما قسم له بورك له) بالبناء للمفعول أى بارك الله له (فيه ووسعه) عليه (وان لم يرض) به (لم يبارك له) فيه (ولم يزد على ما كتب) أى قدر (له) فى الازل أو فى بطن أمه لان من لم يرض بالمقسوم كأنه سخط على ربه فيستحق حرمان البركة (حم وابن قانع هب عن رجل من بنى سليم) ورجاله رجال الصحيح ۞ (ان الله تعالى يبسط يده بالليل) أى فيه (ليتوب مسىء النهار) يعنى يبسط يد الفضل والانعام لا يد الجارحة فانها من لوازم الاجسام (ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل) يعنى يقبل التوبة من العاصى ليلا ونهارا ولا يزال كذلك (حتى تطلع الشمس من مغربها) فاذا طلعت منه غلق باب التوبة (حم م عن أبى موسى) الاشعرى ۞ (ان الله تعالى يبعث لهذه الامة) أى يقيض لها (على رأس كل مائة سنة) من الهجرة أو غيرها على ما مر (من) أى رجلا أو أكثر (يجدد لها دينها) أى يبين السنة من البدعة ويذل أهلها قال ابن كثير وقد ادعى كل قوم فى امامهم أنه المراد والظاهر حمله على العلماء من كل طائفة (د ك والبيهقى فى المعرفة عن أبى هريرة) باسناد صحيح ۞ (ان الله تعالى يبعث ريحا من اليمن) لا ينافى رواية من الشام لانها ريح شامية يمانية أو أن مبدأها من أحد الاقليمين ثم تصل للآخر وتنتشر عنه (ألين من الحرير فلا تدع) تترك (احدا فى قلبه مثقال حبة) فى رواية ذرة (من ايمان) أى وزنها منه وليس المراد بالمثقال حقيقته بل عبر به لانه أقل ما يوزن به عادة غالبا (الا قبضته) أى قبضت روحه ولا ينافيه خبر لا تزال طائفة الحديث لان معناه حتى تقبضهم الريح الطيبة قرب القيامة (م ك عن أبى هريرة ۞ ان الله تعالى يبغض السائل الملحف) الملح الملازم قيل وهو من عنده غداء ويسأل عشاء (حل عن أبى هريرة) ضعيف لضعف ورقاء ۞ (ان الله يبغض الطلاق) أى قطع عقد النكاح بلا عذر شرعى (ويحب العتاق) لما فيه من فك الرقبة (فر عن معاذ) بن جبل وفيه ضعف وانقطاع ۞ (ان الله تعالى يبغض البليغ من الرجال) أى المظهر للتفصح تيها على الغير ووسيلة الى الاقتدار على تعظيم صغير أو تحقير عظيم (الذى يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها) أى الذى يتشدق بلسانه كما تتشدق البقرة ووجه الشبه ادارة لسانه حول اسنانه حال كلامه كفعل البقرة حال الاكل وخص البقرة لان جميع البهائم تأخذ النبات بأسنانها وهى لا تحش الا بلسانها أما من بلاغته خلقية فغير مبغوض الى الحضرة الالهية قال المتنبى

أبلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل

وسمع أعرابي الحسن يعظ فقال فصيح اذا لفظ نصيح اذا وعظ وقيل البلاغة ان لا تبطئ ولا تخطئ (حم د ت عن ابن عمرو) بن العاص قال ت حسن غريب ۞ (ان الله تعالى يبغض البذخين) بموحدة وذال وخاء معجمتين من البذخ الفخر والتطاول (الفرحين) فرحا مطغيا (المرحين) من المرح وهو الخيلاء والتكبر الذين اتخذوا الشماخة والكبر والفرح بما أوتوا ديدنا وشعارا (فر عن معاذ) بن جبل ضعيف لضعف اسمعيل ابن أبي زياد الشامي ۞ (ان الله تعالى يبغض الشيخ الغربيب) بكسر المعجمة الذي لا يشيب أو الذي يسود شيبه بالخضاب (عد عن أبي هريرة) ضعيف لضعف رشدين ۞ (ان الله تعالى يبغض الغني الظلوم) الكثير الظلم لغيره بمعنى أنه يعاقبه و يبغض الفقير الظلوم لكن الغني أشد (والشيخ الجهول) بالفروض العينية أو الذي يفعل فعل الجهال وان كان عالما (والعائل المختال) أي الفقير الذي له عيال محتاجون وهو مختال أي متكبر عن تعاطي ما يقوم بهم (طس عن علي) باسناد ضعيف ۞ (ان الله تعالى يبغض الفاحش) الذي يتكلم بما يكره سماعه أو من يرسل لسانه بما لا ينبغي (المتفحش) المبالغ في قول الفحش أو في فعل الفاحشة لانه طيب جميل فيبغض من ليس كذلك (حم عن أسامة بن زيد) بأسانيد أحدها رجاله ثقات ۞ (ان الله تعالى يبغض المعبس في وجوه اخوانه) الذي يلقاهم بكراهة عابسا وفي افهامه ارشاد الى الطلاقة والبشاشة (فر عن علي) ضعيف لضعف عيسى بن مهران وغيره ۞ (ان الله يبغض الوسخ) الذي لا يتعهد بدنه وثيابه بالتنظيف (والشعث) لانه تعالى نظيف يحب النظافة ويحب من تخلق بها ويكره ضد ذلك (هب عن عائشة) ضعيف لضعف محمد بن الحسين الصوفي ۞ (ان الله تعالى يبغض كل عالم بالدنيا) أي بما يبعده عن الله من الامعان في تحصيلها (جاهل بالآخرة) أي بما يقربه اليها و يدنيه منها لان العلم شرف لازم لا يزول ومن قدر على الشريف الباقي ورضي بالخسيس الفاني فهو مبغوض لشقاوته وادباره (الحاكم في تاريخه) تاريخ نيسابور (عن أبي هريرة) باسناد حسن ۞ (ان الله تعالى يبغض البخيل) مانع الزكاة أو أعم (في حياته السخي عند موته) لانه مضطر في الجود حالتئذ لا مختار (خط في كتاب البخلاء عن علي) أمير المؤمنين ۞ (ان الله تعالى يبغض المؤمن الذي لا زبر له) بزاي فموحدة وراء أي لا عقل له يزبره أي ينهاه عن الاثم أو لا تماسك له عن الشهوات فلا يرتدع عن فاحشة ولا ينزجر عن محرم (عق عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ۞ (ان الله تعالى يبغض ابن السبعين) من السنين (في أهله) كناية عن شدة التواني ولزوم التكاسل والتقاعد عن قضاء حوائجهم (ابن عشرين) سنة (في مشيته) بكسر الميم هيئة المشي (ومنظره) أي من هو في مشيته وهيئته كالشاب المعجب بنفسه الفرح بحياته الطائش في أحواله (طس عن أنس) ضعيف لضعف موسى بن محمد ۞ (ان الله تعالى يتجلى) بالجيم (لاهل الجنة) فيها (في مقدار كل يوم جمعة) من أيام الدنيا (على كثيب كافور) بالاضافة (أبيض) فيرونه عيانا وذلك هو يوم عيد أهل الجنة قال الغزالي واذا ارتفع الحجاب بعد الموت انقلبت المعرفة بعينها مشاهدة ويكون لكل واحد على قدر معرفته فلذلك تزيد لذة الاولياء في النظر اليه على لذة غيرهم بتجليه تعالى اذ يتجلى لابي بكر خاصة وللناس عامة (خط عن أنس) وهذا حديث موضوع

۞ (ان

۞ (ان الله تعالى يحب اذا عمل أحدكم عملا ان يتقنه) أي يحكمه كما جاء مصرحا به في رواية وذلك لان الامداد الالهي ينزل على العامل بحسب عمله فكل من كان عمله اتقن وأكمل فالحسنات تضاعف له أكثر واذا أكثر العبد أحبه الله تعالى (هب عن عائشة) باسناد ضعيف ۞ (ان الله تعالى يحب من العامل) أي من كل عامل (اذا عمل) في طاعة (ان يحسن) عمله بأن لا يبقى فيه مقالا لقائل (هب عن كليب) الجرمي باسناد ضعيف ۞ (ان الله تعالى يحب اغاثة اللهفان) أي المكروب يعني اعانته ونصرته (ابن عساكر عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا أبو يعلى والديلمي ۞ (ان الله تعالى يحب الرفق) لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل والدفع بالاخف (في الامر كله) أي في أمر الدين والدنيا في جميع الاقوال والافعال قال الغزالي فلا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه حليم فيما يأمر به حليم فيما ينهى عنه فقيه فيما يأمر به فقيه فيما ينهى عنه ووعظ المأمون واعظ بعنف فقال له ياهذا ارفق فقد بعث من هو خير منك الى من هو شر مني قال الله تعالى فقولا له قولا لينا ومنه أخذ انه يتعين على العالم الرفق بالطالب وأن لا يوبخه ولا يعنفه وكذا الصوفي بالمريد قال الجنيد لا تبدأ الفقير بالعلم وابدأه بالرفق فان العلم يوحشه والرفق يؤنسه وترفق الصوفية بالمتشبه بهم ينفع المبتدي (خ عن عائشة) ورواه عنها أيضا مسلم فهو متفق عليه وذهل المؤلف ۞ (ان الله يحب السهل الطليق) أي المتهلل الوجه البسام لانه تعالى يحب من تخلق بشيء من أسمائه وصفاته ومنها السهولة والطلاقة لانهما من الحلم والرحمة ولهذا صدق القائل

وما اكتسب المحامد طالبوها * بمثل البشر والوجه الطليق

(الشيرازي) وكذا الديلمي (عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ۞ (ان الله يحب الشاب التائب) الراجع الى الله تعالى عن قبيح فعله وقوله لان الشبيبة حال غلبة الشهوة وضعف العقل فأسباب المعصية فيه اقوية فاذا تاب مع قوة الداعي استوجب محبة الله (أبو الشيخ عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (ان الله تعالى يحب الشاب الذي يفني شبابه) يصرفه كله (في طاعة الله) لانه لما تجرع مرارة حبس نفسه عن لذاتها في محبة الله جوزي بمحبته له والجزاء من جنس العمل (حل عن ابن عمر) ضعيف اضعف محمد بن الفضل بن عطية ۞ (ان الله تعالى يحب الصمت) أي السكوت (عند ثلاث) من الاشياء (عند تلاوة القرآن) ليتدبر معانيه ويتأمل أحكامه (وعند الزحف) أي التقاء الصفوف للجهاد (وعند الجنازة) أي في المشي معها والصلاة عليها وتشييعها (طب عن زيد بن أرقم) وفيه راو لم يسم وآخر مجهول ۞ (ان الله تعالى يحب العبد التقي) بمثناة فوقية من يترك المعاصي امتثالا للامر واجتنابا للنهي (الغني) غني النفس وهو الغنى المطلوب (الخفي) بخاء معجمة الخامل الذكر المعتزل عن الناس الذي يخفى عنهم مكانه ليتعبد وروي بمهملة ومعناه الوصول للرحم اللطيف بهم وبغيرهم وتتمة الحديث المعفف هكذا هو ثابت في رواية مخرجيه فسقط من قلم المؤلف سهوا (حم م عن سعد) بن أبي وقاص ۞ (ان الله يحب العبد المؤمن المفتن) بفتح المثناة الفوقية الممتحن بالذنب (التواب) الكثير التوبة أي الذي يتوب ثم يعود ثم يتوب وهكذا وذلك لانه محل تنفيذ ارادته واظهار عظمته وسعة رحمته وهذا من سر تقابل الاسماء الموجبة للرحمة والموجبة للانتقام كالرحمن مع الجبار والغفور مع

المنتقم*(تنبيه)* قال السهروردى اجمعوا على أن البشرية لاتزول وان تربع فى الهواء لكنها تضعف تارة وتقوى أخرى (حم عن على) باسناد ضعيف ﴿ان الله تعالى يحب العطاس﴾ أى سببه يعنى الذى لا ينشأ عن زكام لانه المأمور فيه بالحمد والتشميت (ويكره التثاؤب) بالهمز وقيل بالواو وهو تنفس ينفتح معه الفم بلا قصد وذلك لانه يكون عن كثرة الغذاء المذمومة وفى حديث الترمذى ان الله يكره التثاؤب ويحب العطاس فى الصلاة قال ابن حجر وهو ضعيف وهذا لا ينافى حديث عبد الرزاق عن قتادة نزغ من الشيطان وذكر منها شدة العطاس لان هذا مقام اطلاق هو أن التثاؤب والعطاس فى الصلاة من الشيطان وعليه حمل الاول فى مقام نسبى وهو أنهما اذا وقعا فى الصلاة مع كونهما من الشيطان فالعطاس أحب الى الله من التثاؤب والتثاؤب فيها أكره اليه من العطاس فيها وعليه حمل حديث عبد الرزاق فهو راجع الى تفاوت رتب المكروه ذكره المؤلف (خ دت عن أبى هريرة) ورواه مسلم أيضا فهو متفق عليه ووهم المؤلف ﴿ان الله تعالى يحب المؤمن المتبذل﴾ التارك للزينة تواضعا (الذى لا يبالى مالبس) أهو من الثياب الفاخرة أو من دنىء اللباس وخشنه لان ذلك هو دأب الانبياء وشأن الاولياء ومنه أخذ السهروردى ان لبس الخلقان والمرقعات أفضل من الثوب الفاخر من الدنيا التى حلالها حساب وحرامها عقاب (هب عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ٢ ﴿ان الله تعالى يحب المؤمن المحترف﴾ أى المتكلف فى طلب المعاش بنحو صناعة أو زراعة او تجارة لان قعود الرجل فارغا أو شغله بما لا يعنيه مذموم ومن لا عمل له لا أجر له والاكساب مدبرة للقلب وموجبة للاثر فمن ترك الاسباب دار الفلك بنصيب غيره ولم يحصل له الامداد لكونه لم يعمل شيأ قال الراغب وغيره وقد ذم من يدعى التصوف فيتعطل عن المكاسب ولا يكون له علم يؤخذ عنه ولا عمل صالح فى الدين يقتدى به فيه بل يجعل همه غاذية بطنه والرقص والسماع فلا طائل فى أفعالهم قال الجنيد اذا رأيت الفقير يطلب السماع فاعلم أن فيه بقية من البطالة والله لا يحب الرجل البطال فان من تبطل وتعطل فقد انسلخ من الانسانية بل من الحيوانية (الحكيم طب هب عن ابن عمر) ضعيف لضعف الربيع السمان وعاصم وغيرهما ﴿ان الله تعالى يحب المداومة﴾ أى الملازمة والاستمرار (على الاخاء) بالمد (القديم فداوموا عليه) بتعهد الاخوان فى الله وتفقد حالهم (فر عن جابر) ﴿ان الله تعالى يحب حفظ الود القديم﴾ (عد عن عائشة) باسناد ضعيف ﴿ان الله يحب الملحين فى الدعاء﴾ أى الملازمين له (الحكيم عد هب عن عائشة) ضعيف لتفرد يوسف بن السفر عن الاوزاعى به ﴿ان الله يحب الرجل﴾ أى الانسان (الذى له الجار السوء يؤذيه) بقول أو فعل (فيصبر على أذاه) امتثالا لامره تعالى بالصبر على مثله (ويحتسب) أى يقول كلما آذاه حسبنا الله ونعم الوكيل (حتى يكفيه الله) أمره (بحياة أو موت) أى بأن ينتقل أحدهما عن صاحبه فى حال الحياة أو بموت أحدهما (خط) وكذا الديلمى (وابن عساكر) فى التاريخ (عن أبى ذر) باسناد ضعيف ﴿ان الله يحب أن يعمل بفرائضه﴾ أى واجباته وفى حديث آخر ما تقرب الى المتقربون بمثل أداء ما افترضته عليهم وفى رواية برخصه (عد عن عائشة) باسنادين ضعيفين ﴿ان الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه﴾ ببناء تؤتى للمجهول جمع رخصة وهى مقابل العزيمة (كما يحب أن تؤتى عزائمه) أى مطلوباته الواجبة فان أمر الله فى الرخص والعزائم واحد

٢ هذا الحديث سقط من خط الشارح وهو ثابت فى المتن الكبير اهـ من هامش

فليس الوضوء أولى من التيمم في محله (حم هق عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن ابن مسعود وعن ابن عباس) والاصح وقفه ۞ (ان الله يحب أن يرى) بالبناء للمجهول (أثر نعمته) أى انعامه (على عبده) يعني يريد الشكر لله بالعمل الصالح والعطف والترحم والانفاق من فضل ما عنده في الخير (ت ك عن ابن عمرو) بن العاص قال ت حسن ۞ (ان الله يحب أن تقبل) وفي رواية تفعل (رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه) أى ستره عليه بعدم عقابه فينبغي استعمال الرخص في محلها سيما العالم يقتدى به (طب عن أبي الدرداء وواثلة) بن الاسقع (وأبي أمامة) الباهلي (وأنس) ابن مالك ضعيف لتفرد اسمعيل العطار به لكن له شواهد ۞ (ان الله يحب أن يرى عبده تعبا) أى عيبا (في طلب) الكسب (الحلال) بمعنى انه يرضى عنه ويثيبه ان قصد بعمله التقرب اليه (قال العارف) السهروردي أجمعوا أى الصوفية على مدح الكسب والتجارة والصناعة بقصد التعاون على البر والتقوى من غير أن يراه سببا لاستجلاب الرزق ولا تحل المسئلة لغني ولا سوى انتهى (فر عن علي) باسناد ضعيف بل قيل بوضعه ۞ (ان الله تعالى يحب أن يعفى) بالبناء للمفعول (عن ذنب السرى) أى الرئيس والجمع سراة وهو عزيز وقيل هو الشريف وقيل الذى لا يعرف بالشر وفي افهامه أن الفاجر المتهتك في فجوره لا ينبغي أن يعفى عنه ولهذا قال بعض الاخيار ومن الناس من لا يرجع عن الاذى الا اذا مس باضرار (ابن أبي الدنيا في) كتاب (ذم الغضب وابن لال) أبو بكر في مكارم الاخلاق (عن عائشة) ضعيف لضعف هانئ بن يحيى بن المتوكل ۞ (ان الله تعالى يحب من عباده الغيور) أى كثير الغيرة والمراد الغيرة المحبوبة وهي ما كان لريبة بخلاف ما كان عند عدمها (طس عن علي) ضعيف لضعف المقدام ۞ (ان الله تعالى يحب سمح البيع) أى سهله (سمح الشراء سمح القضاء) أى التقاضي لشرف نفسه وحسن خلقه بما ظهر من قطع علاقة قلبه بالمال (ت ك عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح وأقروه ۞ (ان الله تعالى يحب من عباده (من يحب التمر) بمثناة فوقية أى أكله ولهذا كان طعام المصطفى الماء والتمر (طب عد عن ابن عمرو) بن العاص ضعيف لضعف ابراهيم بن أبي حبة ۞ (ان الله يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف) أى المبالغ في العفة مع وجود الحاجة لطموح بصيرته عن الخلق الى الخالق (أبا العيال) فيه اشعار بأنه يندب للفقير اظهار التعفف وعدم الشكوى * (تنبيه) * الفقر فقران فقر مثوبة وفقر عقوبة وعلامة الاول أن يحسن خلقه ويطيع ربه ولا يشكو ويشكر الله على فقره والثاني أن يسوء خلقه ويعصي ويشكو ويتسخط والذى يحبه الله الاول دون الثاني (ه عن عمران بن حصين) باسناد ضعيف لكن له شواهد ۞ (ان الله يحب كل قلب حزين) بأن يفعل معه من الاكرام فعل المحب مع حبيبه والله ينظر الى قلوب العباد فيحب كل قلب تخلق باخلاق المعرفة كالخوف والرجاء والحزن والرقة والصفاء (طب ك عن أبي الدرداء) باسناد حسن ۞ (ان الله يحب معالي الامور وأشرافها) وهي الاخلاق الشرعية والخصال الدينية (ويكره) في رواية يبغض (سفسافها) حقيرها ورديئها فمن اتصف بالاخلاق الزكية أحبه ومن تحلى بالاوصاف الرديئة كرهه والانسان يضارع الملك بقوة الفكر والتمييز ويضارع البهيمة بالشهوة والدناءة فمن صرف همته الى اكتساب معالي الاخلاق أحبه الله فحقيق أن

يلتحق بالملائكة لطهارة أخلاقه ومن صرفها الى السفاف ورذائل الاخلاق التحق بالبهائم فيصير اماضاريا ككلب أوشرها كخنزير اوحقودا كجمل أومتكبرا كنمر أو رواغا كثعلب أوجامعا لذلك كشيطان (طب عن الحسين بن علي) ورجاله ثقات ﷺ (ان الله تعالى يحب ابناء الثمانين) أي من بلغ من العمر ثمانين سنة من رجل أوامرأة والمراد من المؤمنين (ابن عساكر عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (ان الله يحب أبناء السبعين ويستحي من أبناء الثمانين) أي يعاملهم معاملة المستحي بأن لايعذبهم فليس المراد حقيقة الحياء الذي هو انقباض النفس عن الرذائل (حل عن علي) باسناد حسن ﷺ (ان الله يحب أن يحمد) أي يحب من عبده أن يثني عليه بماله من صفات الكمال ونعوت الجلال (طب عن الاسود بن سريع) بفتح السين التميمي السعدي ﷺ (ان الله يحب الفضل) بضاد معجمة أي الزيادة (في كل شئ) من الخير (حتى في الصلاة) لانها خير موضوع (ابن عساكر عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (ان الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه) لما فيه من دفع التكبر والترفع عن استباحة ماأباحه الشرع والرخص عند الشافعية أقسام مايجب فعلها كأكل الميتة للمضطر والفطر ان خاف الهلاك بعطش أوجوع ومايندب كالقصر في السفر ومايباح كالسلم ومالاولى تركه كالجمع والتيمم لقادر وجد الماء بأكثر من ثمن مثله ومايكره فعله كالقصر في أقل من ثلاث فالحديث منزل على الاولين (حم حب هب عن ابن عمر) ورجال أحمد رجال الصحيح ﷺ (ان الله يحب أن تعدلوا بين أولادكم) في كل شئ (حتى في القبل) بضم ففتح جمع قبلة أي حتى في تقبيل أحدكم لولده فلايميز بعضهم على بعض في ذلك لمافي عدمه من ايراث الضغائن (ابن النجار عن النعمان بن بشير) الانصاري ﷺ (ان الله تعالى يحب الناسك) المتعبد (النظيف) أي النقي البدن والثوب فانه تعالى نظيف يحب النظافة (خط عن جابر) بن عبد الله ﷺ (ان الله تعالى يحب أن يقرأ) بالبناء للمفعول (القرآن كما أنزل) بالبناء للمفعول أو الفاعل أي من غير زيادة ولانقص (السجزي) أبو النصر (في كتاب (الابانة) عن أصول الديانة (عن زيد ابن ثابت ﷺ ان الله يحب أهل البيت الخصب) ككتف أي الكثير الخير الذي وسع على صاحبه فلم يقتر على عياله (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (قرى الضيف عن) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) بضم الجيم وفتح الراء المكي معضلا ﷺ (ان الله تعالى يحب أن يرى) بضم الياء وفتحها فعلى الضم الرؤية تعود للناس وعلى الفتح لله لانه يرى الاشياء على ماهي عليه (أثر نعمته على عبده) لانه من الجمال الذي يحبه وذلك من شكره على نعمه وهو جمال باطن فيحب أن يرى عليه الجمال الظاهر بالنعمة والباطن بالشكر عليها (في مأكله ومشربه) وحتى يرى أثر الجدة عليه وعلى من عليه مؤنته (ابن أبي الدنيا فيه) أي في قرى الضيف (عن علي بن زيد بن جدعان) التيمي (مرسلا) وهو ابن أبي مليكة لينه الدارقطني ﷺ (ان الله يحمي عبده المؤمن) يمنعه ممايؤذيه (كما يحمي الراعي الشفيق) أي الكثير الشفقة أي الرحمة (غنمه عن مراتع الهلكة) وذلك من غيرته على عبده فيحميه عمايضره ورب عبد الخيرة له في الفقر والمرض ولو كثر ماله وصح لبطر وطغى (هب عن حذيفة) ضعيف لضعف الحسين الجعفي ﷺ (ان الله تعالى يحشر) بجمع (المؤذنين) في الدنيا (يوم القيامة أطول الناس أعناقا) أي أكثرهم

رجا (بقولهم لا اله الا الله) أي بسبب نطقهم بالشهادتين في التأذين في الاوقات الخمسة (خط عن أبي هريرة) ضعيف لضعف عمر بن عبد الرحمن الوقاصي ۞ (ان الله تعالى يخفف على من يشاء من عباده طول يوم القيامة) حتى يصير عنده في الخفة (كوقت صلاة مكتوبة) أي مقدار صلاة الصبح كما في خبر آخر وهذا تمثيل لمزيد السرعة والمراد لمحة لا تكاد تدرك (هب عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ۞ (ان الله) تعالى (يدخل) بضم أوله وكسر ثالثه (بالسهم الواحد) الذي يرمى به الى أعداء الله بقصد اعلاء كلمة الله (ثلاثة نفر الجنة صانعه) الذي (يحتسب في صنعته الخير) أي الذي يقصد بعمله الاعانة على الجهاد (والرامي به) في سبيل الله (ومنبله) بالتشديد مناوله للرامي ليرمي به احتسابا وفيه أن الامور بمقاصدها وهي احدى القواعد الخمس التي رد بعضهم جميع مذهب الشافعي اليها (حم ٣ عن عقبة بن عامر) وفيه خالد بن زيد مجهول الحال ۞ (ان الله ليدخل بلقمة الخبز) أي بقدر ما يلقم منه (وقبصة التمر) بصاد مهملة ما يناوله الآخذ للسائل برؤس أنامله الثلاث (ومثله) أي ومثل كل ما ذكر (مما) أي من كل ما (ينفع المسكين) وان لم يكفه كقبصة زبيب أو قطعة لحم (ثلاثة الجنة) مع السابقين الاولين أو بغير عذاب (صاحب البيت) الذي تصدق بذلك على الفقير منه (الآمر به) أي الذي أمر بالمتصدق به (والزوجة المصلحة) للخبز أو الطعام (والخادم الذي يناوله المسكين) أي الذي يناول الصدقة للمتصدق عليه (ك عن أبي هريرة) وقال على شرط مسلم وتعقبه الذهبي ۞ (ان الله يدخل بالحجة الواحدة ثلاثة نفر الجنة الميت) المحجوج عنه (والحاج عنه والمنفذ لذلك) قال البيهقي يعني الوصي وفيه شمول لما لو تطوع بالحج ولما لو حج بأجرة (عد هب عن جابر) ضعيف لضعف أبي معشر ۞ (ان الله تعالى يدنو من خلقه) أي يقرب منهم قرب كرامة ولطف ورحمة والمراد ليلة النصف من شعبان كما في رواية (فيغفر لمن استغفر) أي طلب المغفرة (الا البغي بفرجها) أي الزانية (والعشار) بالتشديد المكاس (طب عد عن عثمان بن أبي العاص) ورجاله ثقات ۞ (ان الله تعالى يدني المؤمن) أي يقربه منه بالمعنى المقرر فيما قبله (فيضع عليه كنفه) بالتحريك ستره فيحفظه (ويستره) به (عن الناس) أهل الموقف صيانة له عن الخزي والفضيحة (ويقرره بذنوبه) أي يجعله مقرا بها بأن يظهرها له ويلجئه الى الاقرار بها (فيقول) تعالى له (أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا) مرتين (فيقول) المؤمن (نعم) أعرفه (أي رب) أعرف ذلك وهكذا كلما ذكر له ذنبا أقر به (حتى اذا قرره بذنوبه) أي جعله مقرا بها كلها (ورأى في نفسه أنه) أي المؤمن (قد هلك) باستحقاقه العذاب لاقراره بذنوب لا يجد لها مدفعا (قال) أي الله له (فاني قد سترتها) أي الذنوب (عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم) قدم أنا ليفيد الاختصاص اذ الذنوب لا يغفرها غيره وهذا في عبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم (ثم يعطى) بالبناء للمجهول أي يعطي الله المؤمن (كتاب حسناته بيمينه وأما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد) جمع شهيد أو جمع شاهد أي أهل المحشر لانه يشهد بعضهم على بعض (هؤلاء) اشارة الى الكافرين والمنافقين (الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) فيه رد على المعتزلة المانعين مغفرة ذنوب أهل الكبائر (حم ق ن ه عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (ان الله يرضى لكم ثلاثا) من الخصال (ويكره لكم ثلاثا) أي يأمركم بثلاث

وينها كم عن ثلاث (فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيأ) في عبادته فهذه واحدة خلافا لقول النووي ثنتان (و) الثانية (أن تعتصموا بحبل الله) القرآن (ولا تفرقوا) بحذف احدى التاءين للتخفيف وذا نفي عطف على تعتصموا أي لا تختلفوا في ذلك الاعتصام كما اختلف أهل الكتاب أي لا تختلفوا في ذلك الاعتصام كما اختلف أهل الكتاب (و) الثالثة (أن تناصحوا من ولاه الله أمركم) أي من جعله والي أمركم وهو الامام ونوابه وأراد بمناصحتهم ترك مخالفتهم والدعاء عليهم والدعاء لهم ونحو ذلك (ويكره لكم قيل وقال) أي المقاولة والخوض في أخبار الناس (وكثرة السؤال) عن الاخبار أو عن الاموال (واضاعة المال) صرفه في غير وجهه الشرعي (حم م عن أبي هريرة ۞ ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب) أي بالايمان بالقرآن وتعظيمه والعمل به قال الطيبي أطلق الكتاب على القرآن ليثبت له الكمال لان اسم الجنس اذا أطلق على فرد من أفراده يكون محمولا على كماله وبلوغه الى حد هو الجنس كله كأن غيره ليس منه (أقواما) أي درجة أقوام ويكرمهم في الدارين (ويضع) يذل (به آخرين) وهم من لم يؤمن به أو آمن ولم يعمل به (م ه عن عمر ۞ ان الله تعالى يزيد في عمر الرجل) يعني الانسان (ببره والديه) أي أصليه وان علوا يعني باحسانه اليهما وطاعتهما (ابن منيع عد عن جابر) ضعيف لضعف الكلبي ۞ (ان الله تعالى يسأل العبد) يوم القيامة (عن فضل علمه) أي زيادته لم اكتسبه وماذا عمل به ومن علمه (كما يسأله عن فضل ماله) من أين اكتسبه وفيما أنفقه (طس عن ابن عمر) ضعيف لضعف يوسف الافطس ۞ (ان الله تعالى يسعر) أي يشدد (لهب جهنم كل يوم في نصف النهار) أي وقت الاستواء (ويخبتها) وقته (في يوم الجمعة) لما خص به ذلك اليوم من عظيم الفضل ولهذا قال الشافعية لا تنعقد صلاة لا سبب لها وقت الاستواء الا يوم الجمعة (طب عن واثلة) بن الاسقع ۞ (ان الله يطلع في العيدين الى الارض) أي الى أهلها (فابرزوا من المنازل) الى مصلى العيد (تلحقكم) أي لتلحقكم (الرحمة) فان نظره الى عباده نظر رحمة (ابن عساكر عن أنس) بن مالك باسناد ضعيف ۞ (ان الله تعالى يعافي الاميين) يعني الجهال الذين لم يقصروا في تعلم ما لزمهم (يوم القيامة ما لا يعافي العلماء) الذين لم يعملوا بما علموا الان الجاهل يهيم على رأسه كالبهيم والعالم اذا ركب هواه ردعه علمه فان لم يقدفيه ذلك نوقش فعذب (حل والضياء عن أنس) قيل وذا حديث منكر ۞ (ان الله تعالى يعجب) تعجب انكار (من سائل) أي طالب (يسأل) الله (غير الجنة) التي هي أعظم المطالب (ومن معط يعطى لغير الله) من مدح مخلوق والثناء عليه في المحافل ونحو ذلك (ومن متعوذ يتعوذ من غير النار خط عن ابن عمرو) بن العاص ۞ (ان الله تعالى يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس في الدنيا) ظلما بخلافه بحق كقود وحد وتعزير (حم م د عن هشام بن حكيم) بن حزام (حم هب عن عياض بن غنم) بأسانيد صحيحة ۞ (ان الله تعالى يعطى الدنيا على نية الآخرة) لان أعمال الآخرة محبوبة له فاذا أحب عبدا أحبه الوجود الصامت والناطق ومن الصامت الدنيا (وأبى) أي امتنع (أن يعطى الآخرة على نية الدنيا) فأشار بالدنيا الى الارزاق وبالدين الى الاخلاق (ابن المبارك عن أنس) ورواه عنه أيضا الديلمي باسناد ضعيف ۞ (ان الله تعالى يغار للمسلم) أي يغار عليه أن ينقاد لسواه من شيطانه وهواه ودنياه (فليغر) المسلم على جوارحه أن يستعملها في المعاصي (طس عن ابن مسعود)

ضعيف

ضعيف لضعف عبد الاعلى الثعلبي (ان الله تعالى يغار وان المؤمن يغار وغيرة الله) هي
(أن يأتي المؤمن) أي يفعل (ما حرم الله عليه) ولذلك حرم الفواحش وشرع عليها أعظم
العقوبات (حم ق ت عن أبي هريرة) لكن لم يقل البخاري والمؤمن يغار (ان الله يقبل
الصدقة ويأخذها بيمينه) كناية عن حسن قبولها لان الشئ المرضي يتلقى باليمين عادة (فيربيها
لاحدكم) يعني يضعف أجرها (كما يربي أحدكم) تمثيل لزيادة التفهيم (مهره) صغير الخيل وفي
رواية فلوه وخصه لانه يزيد زيادة بينة (حتى ان اللقمة لتصير مثل) جبل (أحد) في العظم وهو مثل
ضرب لكون أصغر صغير يصير أكبر كبير بالتربية (ت عن أبي هريرة) باسناد جيد (ان الله
يقبل توبة العبد) أي رجوعه اليه من المخالفة الى الطاعة (مالم يغرغر) أي تصل روحه حلقومه
لانه لم ييأس من الحياة فان وصلت لذلك لم يعتد بها ليأسه ولان من شرط التوبة العزم على عدم
المعاودة وقد فات ذلك (حم ت ه حب ك هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال ت حسن غريب
(ان الله تعالى يقول) يوم القيامة (لأهون) أي أسهل (أهل النار عذابا) يأتي في حديث
انه أبو طالب (لو أن لك ما في الارض من شئ) أي لو ثبت لك ذلك (كنت تفتدي به) الآن من
النار (قال نعم) أفعل ذلك (قال) الله تعالى (فقد سألتك ما هو أهون من هذا) أي أمرتك بما هو
أهون عليك منه (وأنت في صلب) أبيك (آدم) حين أخذت الميثاق (أن) أي بأن (لا تشرك بي
شيأ) من المخلوقات (فأبيت) اذ أخرجتك الى الدنيا (الا الشرك) أي فامتنعت الا أن تشرك بي
(ق عن أنس) ان الله تعالى يقول ان الصوم لي) أي لم يتعبد به أحد غيري أو هو سر بيني
وبين عبدي (وأنا) لا غيري (أجزي به) صاحبه بأن أضاعف له الجزاء (ان للصائم فرحتين اذا
أفطر فرح واذا لقي الله تعالى بجزائه فرح والذي نفس محمد بيده) أي بقدرته وتصريفه
(لخلوف فم الصائم) بضم الخاء تغير ريحه لخلو المعدة عن الطعام (أطيب عند الله) يوم القيامة كما
في خبر مسلم أو في الدنيا كما يدل له خبر آخر (من ريح المسك) عند الخلق خصه لانهم يؤثرونه على
غيره (حم م ن عن أبي هريرة وأبي سعيد) الخدري (معا) بألفاظ متقاربة (ان الله تعالى
يقول أنا ثالث الشريكين) بالمعونة وحصول البركة (مالم يخن أحدهما صاحبه) بترك أداء
الامانة (فاذا خانه خرجت من بينهما) يعني نزعت البركة من مالهما فشركة الله لهما استعارة
(د ك) وصححه (عن أبي هريرة) وسكت عليه أبو داود وقيل والصواب مرسل (ان الله تعالى
يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي) أي تفرغ عن مهماتك لطاعتي (املأ صدرك) أي قلبك (غنى)
والغنى انما هو غنى القلب (وأسد فقرك) أي تفرغ عن مهماتك لعبادتي أقض مهماتك وأغنك
عن خلقي (والا تفعل ذلك ملأت يديك شغلا) بضم الشين وبضم الغين وتسكن للتخفيف
(ولم أسد فقرك) أي وان لم تتفرغ لذلك واشتغلت بغيري لم أسد فقرك لان الخلق فقراء على
الاطلاق فتزيد فقرا على فقرك (حم ت حب ك عن أبي هريرة) قال ك صحيح وأقروه (ان الله
تعالى يقول اذا أخذت كريمتي عبد) أي أعميت عينيه الكريمتين عليه (في الدنيا لم يكن له جزاء
عندي الا الجنة) أي دخولها مع السابقين أو بغير عذاب لان العمى من أعظم البلايا وهذا
قيده في حديث آخر بما اذا صبر واحتسب (ت عن أنس) ورجاله ثقات (ان الله تعالى
يقول يوم القيامة أين المتحابون لجلالي) أي لعظمتي أو في عظمتي (اليوم أظلهم في ظلي) أي ظل

عرشي (يوم لا ظل الا ظلي) أي لا يكون من له ظل كما في الدنيا والمراد أنه في ظله من الحر والوهج (حم عن أبي هريرة) ۞ (ان الله تعالى يقول أنا مع عبدي) بالتوفيق والهداية (ماذكرني) أي مدة ذكره لي (وتحركت بي شفتاه) لانه بمحبته وذكره لما استولى على قلبه وروحه صار معه وجليسه بمعونته ونصرته وتوفيقه (حم ه ك عن أبي هريرة ۞ ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي) أي عبدي حقا (الذي يذكرني وهو ملاق قرنه) بكسر القاف وسكون الراء عدوه المقارن المكافئ له في القتال فلا يغفل عن ربه حتى في حال معاينة الهلاك (ت عن عمارة) بضم العين (ابن زعكرة) بفتح الزاي والكاف وسكون العين المهملة الازدي أو الكندي وهو حسن غريب ۞ (ان الله تعالى يقول ان عبدا) مكلفا (أصححت له جسمه ووسعت عليه في معيشته) أي فيما يعيش به من القوت (تمضي عليه خمسة أعوام لا يفد الي) أي لا يزور بيتي وهو الكعبة يعني لا يقصدها بنسك (لمحروم) من الخير لدلالته على عدم حبه لربه (ع حب عن أبي سعيد) الخدري ضعيف لضعف صدقة بن يزيد الخراساني ۞ (ان الله تعالى يقول أنا خير قسيم) أي قاسم أو مقاسم (لمن أشرك بي) بالبناء للمفعول (من أشرك بي) بالبناء للفاعل (شيأ) من الخلق في عمل من الاعمال (فان عمله قليله وكثيره لشريكه الذي أشرك بي أنا عنه غني) وقليله وكثيره بالنصب على البدل من العمل أو على التوكيد ويصح رفعه على الابتداء ولشريكه خبره والجملة خبران وتمسك به من قال العمل لا يثاب عليه الا ان خلص لله كله واختار الغزالي اعتبار غلبة الباعث (الطيالسي حم عن شداد بن أوس) باسناد حسن ۞ (ان الله تعالى يقول لاهل الجنة) بعد دخولهم اياها (يا أهل الجنة فيقولون لبيك) أي اجابة بعد اجابة (يا ربنا وسعديك) بمعنى الاسعاد وهو الاعانة أي نطلب منك اسعادا بعد اسعاد (والخير في يديك) أي في قدرتك ولم يذكر الشر لان الادب عدم ذكره صريحا (فيقول) تعالى لهم (هل رضيتم) بما صرتم اليه من النعيم المقيم (فيقولون ومالنا لا نرضى) الاستفهام لتقرير رضاهم (وقد أعطيتنا) وفي رواية وهل شئ أفضل مما أعطيتنا أعطيتنا (مالم تعط أحدا من خلقك) الذين لم تدخلهم الجنة (فيقول) تعالى (ألا) بالتخفيف (أعطيكم) بضم الهمزة (أفضل من ذلك فيقولون يارب وأي شئ أفضل من ذلك فيقول أحل) بضم أوله وكسر المهملة أنزل (عليكم رضواني) بكسر أوله وضمه أي رضائي (فلا أسخط عليكم بعده أبدا) مفهومه أنه لا يسخط على أهل الجنة (حم ق ت عن أبي سعيد) الخدري ۞ (ان الله تعالى يقول أنا عند ظن عبدي بي) أي أعامله على حسب ظنه وأفعل به ما يتوقعه مني (ان خيرا فخير وان شرا فشر) أي ان ظن خيرا أفعل به خيرا وان ظن شرا أفعل به شرا فمن اطمأنت نفسه وأشرق قلبه بالنور حسن ظنه بربه لان ذلك النور الذي في صدره يريه من علائم التوحيد ما تسكن النفس اليه فيظن ان الله كافيه وحسبه وأنه كريم رحيم عطوف يرحمه ويعطف عليه فيجد ذلك عنده فهذا هو حسن الظن ومن كانت نفسه شرهة وشهوته غالبة فارت بدخان شهواتها فاظلم صدره فانكسف النور بتلك الظلمة وعمى القلب فجاءت النفس بهواجسها فظن ضد ذلك فيجده عنده فهذا هو سوء الظن بالله فاذا أراد الله بعبد خيرا أعطاه حسن الظن وحكم عكسه عكس حكمه (طس حل عن واثلة ابن الاسقع ۞ (ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني) أضاف المرض

اليه

اليه والمراد العبد تشريفاله (قال يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين) حال مقررة للاشكال الذى تضمنه معنى كيف أى أن العيادة انما هى للمريض العاجز وأنت المالك القادر (قال أما علمت أن عبدى فلانا) أى المؤمن (مرض فلم تعده أما علمت أنك لوعدته لوجدتنى عنده) أى وجدت ثوابى وكرامتى فى عيادته (يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى قال يارب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين) أى كيف أطعمك والاطعام انما يحتاج اليه الضعيف الذى يتقوت به فيقيم به صلبه ويصلح عجزه (قال أما علمت انه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه أما علمت انك لو أطعمته لوجدت ذلك عندى) قال فى العيادة لوجدتنى عنده وفى الاطعام والسقى لوجدت ذلك عندى رمزا الى أكثرية ثواب العيادة (يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى قال يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين) أى كيف ذلك وانما يحتاج الى الشرب العاجز المحتاج لتعديل أركانه وطبيعته (قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه اما انك لوسقيته لوجدت ذلك عندى) أى ثوابه (م عن أبى هريرة) ورواه عنه أيضا الترمذى وغيره ۞ (ان الله تعالى يقول انى لاهم بأهل الارض عذابا) أى أعزم على ايقاع العذاب بهم (فاذا نظرت الى عمار بيوتى) أى عمار المساجد التى هى بيوت الله بأنواع العبادة من نحو ذكر وصلاة وقراءة وغير ذلك (والمتحابين فى) أى لاجلى لا لغرض سوى ذلك (والمستغفرين بالاسحار) أى الطالبين من الله المغفرة فيها (صرفت عذابى عنهم) أى عن أهل الارض اكراما لهؤلاء وفيه فضل الاستغفار فى السحر على فى غيره والسحر محركة قبيل الفجر (هب عن أنس) بن مالك ضعيف لضعف صالح المرى ۞ (ان الله تعالى يقول انى لست على كل كلام الحكيم أقبل ولكن أقبل على همه وهواه فان كان همه وهواه فيما يحب الله ويرضى جعلت صمته) أى سكوته (حمدا لله ووقارا وان لم يتكلم) فيه رمز الى علو مقام الفكر ومن ثم قال الفضيل انه مخ العبادة وأعظمها (ابن النجار عن المهاجر بن حبيب ۞ ان الله يكتب للمريض) حال مرضه (أفضل ما كان يعمل فى صحته مادام فى وثاقه) أى مرضه والمراد مرض ليس أصله معصية (وللمسافر أفضل ما كان يعمل فى حضره) اذا شغله السفر عن ذلك العمل والمراد السفر الذى ليس بمعصية (طب عن أبى موسى الاشعرى ۞ (ان الله يكره فوق سمائه) خص الفوقية ايماء الى أن كراهة ذلك شائعة متعارفة بين الملا الاعلى (أن يخطأ أبو بكر الصديق) أى يكره أن ينسب الى الخطا (فى الارض) لكمال صديقيته واخلاص سريرته (الحرث طب وابن شاهين فى السنة عن معاذ) بن جبل باسناد ضعيف ۞ (ان الله تعالى يكره من الرجال الرفيع الصوت) أى شديده (ويحب الخفيض من الصوت) ولذلك أوصى نبيه بقوله واغضض من صوتك الآية (هب عن أبى أمامة) وقال اسناده ليس بقوى ۞ (ان الله تعالى يلوم على العجز) أى التقصير والتهاون فى الامور وذا قاله لمن ادعى عليه عنده فسبك تعريضا بأنه مظلوم أى أنت مقصر بتركك الاحتياط (ولكن عليك بالكيس) بفتح فسكون التيقظ فى الامر واتيانه من حيث يرجى حصوله (فاذا غلبك أمر) بعد الاحتياط ولم تجد الى الدفع سبيلا (فقل) حينئذ (حسبى الله ونعم الوكيل) لعذرك حينئذ وحاصله لا تكن عاجزا وتقول حسبى الله بل كن يقظا حازما فاذا غلبك أمر فقل ذلك (د عن عوف بن مالك) ضعيف للجهل بحال سيف الشامى ۞ (ان الله تعالى يمهل حتى اذا كان

ثلث الليل الآخر) وفى رواية الثلث الاول وفى أخرى النصف وجمع باختلاف الاحوال (نزل الى السماء الدنيا) أى القرب بنزول رحمة ومزيد لطف واجابة دعوة وقبول معذرة (فنادى هل من مستغفر) فأغفر له (هل من تائب) فأتوب عليه (هل من سائل) فيعطى (هل من داع) فاستجيب له ولا يزال كذلك (حتى ينفجر الفجر) وخص مابعد الثلث أو النصف من الليل لانه وقت التعرض لنفحات الرحمة وزمن عبادة المخلصين (حم عن أبى هريرة وأبى سعيد معا ﷺ. ان الله تعالى ينزل) بفتح أوله (ليلة النصف من شعبان) أى ينزل أمره أو رحمته (الى السماء الدنيا) أى ينتقل من مقتضى صفات الجلال المقتضية للقهر والانتقام من العصاة الى مقتضى صفات الاكرام المقتضية للرأفة والرحمة وقبول المعذرة والتلطف والتعطف (فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب) خصهم لانه ليس فى العرب أكثر غنما منهم والمراد غفران الصغائر (حم ت ه عن عائشة) قالت لا يعرف الامن حديث الحجاج بن ارطاة وسمعت محمدا يعنى البخارى يضعف هذا الحديث ﷺ (ان الله تعالى ينزل) بضم أوله (على أهل هذا المسجد) أى مسجد مكة وفى رواية ينزل على هذا البيت (فى كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين منها (للطائفين) بالبيت (وأربعين للمصلين) بالمسجد (وعشرين للناظرين) الى الكعبة والقسمة على كل فريق على قدر العمل لا على مسماه على الاظهر (طب والحاكم فى الكنى وابن عساكر عن ابن عباس) ضعيف لضعف عبد الرحمن بن السفر وغيره ﷺ (ان الله ينزل المعونة على قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر البلاء) لان من صفة العبد الجزع والصبر لا يكون الا بالله فمن عظمت مصيبته افيض عليه الصبر بقدرها والا لهلك هلعا (عد وابن لال فى المكارم (عن أبى هريرة) ضعيف لضعف عبد الرحمن بن واقد ﷺ (ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم) لان الحلف بشئ يقتضى تعظيمه والعظمة انما هى لله وحده ولا يعارضه حديث أفلح وأبيه لانها كلمة جرت على لسانهم للتأكيد لا للقسم (حم ق ٤ عن ابن عمر) بن الخطاب وهذا الحديث قد اختصره المؤلف ولفظ رواية الشيخين من حديث ابن عمر ألا ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت ﷺ (ان الله يوصيكم بأمهاتكم) أى من النسب قاله (ثلاثا) أى كرره ثلاث مرات لمزيد التأكيد ثم قال فى الرابعة (ان الله يوصيكم بآبائكم) وان علوا قاله (مرتين) اشارة الى تأكده وانه دون تأكد حق الام ثم قال (ان الله يوصيكم بالاقرب فالاقرب) من النسب قاله مرة واحدة اشارة الى انه دون ماقبله فيقدم فى البر الام فالاب فالاولاد فالاجداد فالجدات فالاخوة والاخوات فالمحارم (خده طب ك عن المقدام) بن معديكرب باسناد حسن ﷺ (ان الله يوصيكم بالنساء خيرا) كرره ثلاثا ووجهه بقوله (فانهن أمهاتكم وبناتكم وخالاتكم ان الرجل من أهل الكتاب يتزوج المرأة وماتعلق بضم اللام (يداها الخيط) أى لا يكون فى يدها شئ من الدنيا حتى ولا التافه جدا كالخيط والمراد انها فى غاية الفقر (فما يرغب واحد منهما عن صاحبه) حتى يموتا كما فى رواية يعنى ان أهل الكتاب يتزوج أحدهم المرأة الفقيرة جدا فيصبر عليها ولا يفارقها الا بالموت فافعلوا ذلك ندبا (طب عن المقدام) بن معديكرب ورجاله ثقات ﷺ (ان الابل) بنوعيها عرابا وبخاتى (خلقت من الشياطين وان وراء كل بعير شيطانا) يعنى خلقت من طباع الشياطين وان البعير

اذا نفر كان نفاره من شيطان يعدو خلفه فينفره الاترى الى هيئتها وعينها اذا نفرت (ص عن خالد ابن سعدان) بفتح الميم الكلاعى (مرسلا) أرسل عن ابن عمرو وغيره ۞ (ان الارض لتعج الى الله تعالى) بعين مهملة وجيم أى ترفع صوتها اليه تشكو (من) القوم (الذين يلبسون الصوف رياء) ايهاما للناس انهم من الصوفية الصلحاء الزهاد ليعتقدوا ويعطوا وما هم منهم وفيهم قال المعرى

أرى جيل التصوف شر جيل * فقل لهم وأهون بالحلول
أقال الله حين عبدتموه * كلوا أكل البهائم وارقصوا لى

(وقال آخر)

قد لبس الصوف لترك الصفا * مشايخ العصر لشرب العصير
بالرقص والشاهد من شأنهم * شر طويل تحت ذيل قصير

(فر عن ابن عباس) باسناد ضعيف جدا ۞ (ان الارض لتنادى كل يوم) من على ظهرها من الآدميين (سبعين مرة) يعنى نداء كثيرا بلسان الحال أو المقال اذ الذى خلق النطق فى الانسان قادر على خلقه فى غيره (يابنى آدم كلوا) واشربوا (ماشئتم) أن تأكلوا وتشربوا من الاطعمة اللذيذة (واشتهيتم) منها وهذا أمر وارد على منهاج التهكم (فوالله) اذا صرتم فى بطنى (لآكلن لحومكم وجلودكم) أى أمحقها وأفنيها كما يفنى الحيوان ما يأكله وهذا نداء متسخط متوعد والارض لا تسخط على الانبياء والاولياء والعلماء فالنداء لغيرهم ممن أكل منها بشهوة ونهمة كالبهيمة (الحكيم عن ثوبان) مولى المصطفى ۞ (ان الاسلام بدأ) بالهمز وروى بدونه أى ظهر (غريبا) أى فى قلة من الناس ثم انتشر (وسيعود غريبا) أى وسيلحقه النقص والخلل حتى لا يبقى الا فى قلة (كما بدا) غريبا يعنى كان فى أوله كالغريب الوحيد الذى لا أهل له لقلة المسلمين يومئذ وقلة من يعمل به ثم انتشر وسيعود كما كان بأن يقل المسلمون والعاملون به فيصيرون كالغرباء (فطوبى) أى فرحة وقرة عين أو سرور وغبطة أو الجنة أو شجرة فيها (للغرباء) الذين يصلحون ما أفسد الناس بعدى من سنتى (م ه عن أبى هريرة ت ه عن ابن مسعود ه عن أنس طب عن سلمان وسهل بن سعد وابن عباس) وغيرهم ۞ (ان الاسلام بدا جذعا) بجيم وذال معجمة أى شابا فتيا والفتى من الابل ما دخل فى الخامسة (ثم ثنيا) هو منها ما دخل فى السادسة (ثم رباعيا) مخففا ما دخل فى السابعة (ثم سديسا) ما دخل فى الثامنة (ثم بازلا) ما دخل فى التاسعة وحينئذ تكمل قوته قال عمر وما بعد البزول الا النقصان أى فالاسلام استكمل قوته وبعد ذلك يأخذ فى النقص (حم عن رجل) وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات

۞ (ان الاسلام نظيف) نقى من الدنس (فتنظفوا) أى نظفوا ظواهركم من دنس نحو مطعم ومشرب حرام وملابسة قذر وبواطنكم بنقى الشرك والاخلاص وتجنب الهوى والامراض القلبية (فانه لا يدخل الجنة الا نظيف) أى طاهر الظاهر والباطن فمن أتى يوم القيامة وهو متلطخ بشىء من هذه القاذورات طهر بالنار ليصلح لجوار الغفار فى دار الابرار وقد تدركه العناية الالهية فيعفى عنه (خط عن عائشة) وفيه ضعف ۞ (ان الاعمال) القولية والفعلية (ترفع) الى الله تعالى (يوم الاثنين و) يوم (الخميس) أى فى كل اثنين وخميس (فأحب أن

يرفع عملي وأنا صائم) وفي رواية وأنا في عبادة ربي وهذا غير العرض اليومي والعامي فاليومي
اجمالا وما عداه تفصيلا أو عكسه (الشيرازي في الالقاب عن أبي هريرة هب عن اسامة بن زيد)
ورواه عنه أبو داود وغيره ﷺ (ان الامام) الاعظم (العادل) بين رعيته وهو الذي لا يميل به
الهوى فيجور في الحكم (اذا) مات و(وضع في قبره) على شقه الايمن (ترك على يمينه) أي لم تحوله
عنه الملائكة (فاذا كان جائرا نقل من يمينه على يساره) أي وأضجع على جنبه الايسر فان اليمين
يمن وبركة فهو للابرار والشمال للفجار (ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز) الخليفة الاموي
(بلاغا) اى انه قال بلغنا عن رسول الله ذلك ﷺ (ان الامير اذا ابتغى الريبة) أي طلب الريبة أي
التهمة (في الناس) بتتبع فضائحهم (أفسدهم) يعني اذا جاهرهم بسوء الظن فيهم أدى ذلك الى
ارتكابهم ما ظن بهم ورموا به ففسدوا ومقصود الحديث حث الامام على التغافل وعدم تتبع
العورات فان بذلك يقوم النظام ويحصل الانتظام (د ك عن جبير بن نفير) بنون وفاء مصغرا وهو
الجهتمي الحمصي صحابي صغير وقيل تابعي (وكثير بن مرة) تابعي كبير فالحديث من جهته
مرسل (والمقدام وأبي أمامة) ورواه أيضا أحمد والطبراني عنهما ورجاله ثقات ﷺ (ان
الايمان ليخلق) أي يكاد أن يبلى (في جوف أحدكم) أيها المؤمنون (كما يخلق الثوب) وصف به
على طريق الاستعارة (فاسألوا الله تعالى أن يجدد الايمان في قلوبكم) حتى لا يكون لقلوبكم
وله لغيره ولا رغبة في سواه وفيه ان الايمان يزيد وينقص (طب عن ابن عمر) بن الخطاب
باسناد حسن (ك عن ابن عمرو) بن العاص باسناد رواته ثقات ﷺ (ان الايمان ليأرز) بلام
التوكيد وهمزة ساكنة فراء مهملة فزاي معجمة أي لينضم ويلتجئ (الى المدينة) النبوية يعني
يجتمع أهل الايمان فيها او ينضمون اليها (كما تأرز الحية الى جحرها) بضم الجيم أي كما تنضم وتلتجئ
اليه اذا انتشرت في طلب المعاش ثم رجعت فكذا الايمان شبه انضمامهم اليها بانضمام الحية لان
حركتها أشق لمشيها على بطنها والهجرة اليها كانت مشقة (حم ق ه عن أبي هريرة) وفي الباب سعد
وغيره ﷺ (ان البركة تنزل في وسط الطعام) بسكون السين أي الامداد من الله تعالى ينزل
في وسطه (فكلوا) ندبا (من حافاته) أي جوانبه واطرافه (ولا تأكلوا من وسطه) أي يكره ذلك
تنزيها لكونه محل تنزلات البركة والخطاب للجماعة أما المنفرد فيأكل من الحافة التي تليه
وعليه تنزل رواية حافته بالافراد (ت ك عن ابن عباس) قال ك صحيح وأقروه ﷺ (ان البيت)
يعني الموضع وقصره على بيت الصلاة تبعيد (الذي فيه الصور) ذوات الارواح (لا تدخله
الملائكة) ملائكة الرحمة والبركة زجرا لرب البيت ولان في اتخاذها شبها بالكفار (مالك
في الموطا (ق عن عائشة) وغيرها ﷺ (ان البيت الذي يذكر الله فيه) بأي نوع من أنواع الذكر
(ليضيء) حقيقة لا مجازا خلافا لمن وهم (لاهل السماء) أي الملائكة (كما تضيء النجوم لاهل
الارض) أي كاضاءتها لمن في الارض من الآدميين وغيرهم من سكانها (أبو نعيم في المعرفة عن
سابط) بن أبي حميضة القرشي ﷺ (ان الحجامة في الرأس) أي في وسطه (دواء من كل داء)
وأبدل منه قوله (الجنون والجذام) بضم الجيم داء معروف (والعشا) بفتح العين والقصر ضعف
البصر أو عدم الابصار ليلا (والبرص) وهو آفة تعرض في البشرة تخالف لونها (والصداع)
بالضم وجع الرأس وهو مخصوص بأهل الحجاز ونحوهم (طب عن أم سلمة) أم المؤمنين

(ان

﴿(ان الحياء والايمان قرنا جميعا) أى جمعهما الله ولازم بينهما فحيثما وجد أحدهما وجد الآخر (فاذا رفع أحدهما رفع الآخر) لتلازمهما كما تقرر وذلك لان المكلف اذا لم يستحى من الله لا يحفظ الرأس وما وعى ولا البطن وما حوى ولا يذكر الموت والبلى كما فى الحديث المار بل ينهمك فى المعاصى وذلك بريد الكفر (ك هب عن ابن عمر) بن الخطاب ضعيف لضعف جرير بن حازم وتغيره ﴿(ان الحياء والايمان فى قرن) بالتحريك أى مجموعان متلازمان (فاذا سلب أحدهما تبعه الآخر) أى اذا نزع من عبد الحياء تبعه الايمان وعكسه (هب عن ابن عباس) ضعيف لضعف محمد بن يونس الكديمى ﴿(ان الخصلة الصالحة) من خصال الخير (تكون فى الرجل) يعنى الانسان (فيصلح الله بها عمله كله) واذا كان هذا فى خصلة واحدة فما بالك بمن جمع خصالا عديدة من الخير (وطهور الرجل) بضم الطاء أى وضوءه وغسله عن الجنابة والخبث (لصلاته) أى لاجلها (يكفر الله به ذنوبه وتبقى صلاته له نافلة) أى زيادة فى الاجر والمراد الصغائر فقط (ع طس هب عن أنس) باسناد حسن ﴿(ان الدال على الخير كفاعله) فى مطلق حصول الثواب وان اختلف القدر بل قد يكون أجر الدال أعظم ويدخل فيه معلم العلم دخولا أوليا (ت عن أنس) وفيه غرابة وضعف ﴿(ان الدنيا ملعونة) أى مطرودة مبعودة عن الله (ملعون ما فيها) مما شغل عن الله لاما تقرب به اليه كما بينه بقوله (الا ذكر الله) وعطف عليه عطف عام على خاص قوله (وما والاه) أى ما يحبه الله من الدنيا وهو العمل الصالح والموالاة المحبة بين اثنين وقد تكون من واحد (وعالما أو متعلما) بنصبهما عطف على ذكر الله ووقع للترمذى بلا ألف لا لكونهما مرفوعين لان الاستثناء من موجب بل لان عادة كثير من المحدثين اسقاط الالف فى الخط (ت ه عن أبى هريرة) وقال حسن غريب ﴿(ان الدين) دين الاسلام (النصيحة) أى هى عماده وقوامه وهى بذل الجهد فى اصلاح المنصوح وتحرى الاخلاص قولا وفعلا (لله) بالايمان به ونفى الشريك ووصفه بجميع الكمالات وتنزيهه عما لا يليق به (ولكتابه) أى كتبه ببذل الجهد فى الذب عنها من تأويل جاهل وانتحال مبطل والوقوف عند أحكامها (ولرسوله) بالايمان بما جاء به واعظام حقه والتخلق بأخلاقه والتأدب بآدابه (ولائمة المسلمين) الخلفاء ونوابهم بمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه (وعامتهم) بالارشاد لما فيه صلاحهم دنيا وأخرى وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه ومعاملتهم بالرفق والشفقة وسد الخلة وستر العورة ونحو ذلك (حم م د ن عن تميم) بن أوس (الدارى) المتعبد المتزهد (ت ن عن أبى هريرة حم عن ابن عباس) قالوا هذا الحديث ربع الاسلام ﴿(ان الدين يسر) أى دين الاسلام ذو يسر أو هو يسر مبالغة لشدة اليسر فيه وكثرته كأنه نفسه بالنسبة الى الاديان قبله لرفع الاصر عن هذه الامة (ولن يشاد) أى يقاوم هذا (الدين أحد) بشدة (الا غلبه) يعنى لا يتعمق أحد فى العبادة ويترك الرفق كالرهبان الا عجز فيغلب (فسددوا) الزموا السداد وهو الصواب بلا افراط ولا تفريط (وقاربوا) أى ان لم تستطيعوا الاخذ بالاكمل فاعملوا بما يقرب منه (وأبشروا) بالثواب على العمل الدائم وان قل (واستعينوا بالغدوة والروحة) أى استعينوا على مداومة العبادة بايقاعها فى وقت النشاط كأول النهار وبعد الزوال (وشئ من الدلجة) بضم فسكون كذا الرواية أى واستعينوا عليها بايقاعها آخر الليل وفيه ان المشقة تجلب التيسير وان الامر اذا

ضاق اتسع قالوا يخرج على ذلك جميع رخص الشرع وتخفيفاته (خ ن عن أبى هريرة) والحديث معدود من جوامع الكلم ﷺ (ان الذكر فى سبيل الله) أى حال قتال الكفار (يضعف) بالتضعيف وعدمه مبنى للمجهول تفخيما أى يضعفه الله (فوق النفقة سبعمائة ضعف) أى أجر ذكر الله فى الجهاد يعدل ثواب النفقة فيه ويزيد بسبعمائة ضعف والظاهر أن المراد به التكبير حال القتال (حم طب عن معاذ) بن أنس الجهنى ﷺ (ان الرجل) يعنى المكلف رجلا كان أو غيره (ليعمل عمل أهل الجنة) من الطاعات (فيما يبدو للناس) أى يظهر لهم وهذه زيادة حسنة ترفع الاشكال من الحديث قال التاج السبكى هذه الزيادة عظيمة الوقع جليلة الفائدة عند الاشعرية كثيرة النفع لاهل السنة فى أنام ومن ان شاء الله فليفهم الفاهم ما نبهت عليه (وهو) فى الباطن (من أهل النار) بسبب أمر باطنى لا يطلع الناس عليه (وان الرجل) يعنى المكلف ولو أنثى (ليعمل عمل أهل النار) من المعاصى (فيما يبدو) أى يظهر (للناس وهو) باطنا (من أهل الجنة) لخصلة خير خفية تغلب عليه فتوجب حسن الخاتمة أما باعتبار ما فى نفس الامر فالاول لم يصح له عمل أصلا لانه كافر باطنا والثانى عمله الذى يحتاج لنية باطل وغيره صحيح (ق عن سهل بن سعد) الساعدى (زاد خ) فى روايته على مسلم (وانما الاعمال بخواتيمها) يعنى ان العمل السابق غير معتبر وانما المعتبر الذى ختم به ﷺ (ان الرجل ليعمل الزمن الطويل) وهو مدة العمر وهو منصوب على الظرفية (بعمل أهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل أهل النار) أى يعمل عمل أهل النار فى آخر عمره فيدخلها (وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ثم يختم عمله بعمل أهل الجنة) أى يعمل عمل أهل الجنة فى آخر عمره فيدخلها واقتصر على قسمين مع أن الاقسام أربعة لظهور حكم الآخرين من عمل بعمل أهل الجنة أو النار طول عمره (م عن أبى هريرة) ﷺ ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى) بكسر الراء أى مما يرضيه ويحبه (ما يظن ان تبلغ ما بلغت) من رضا الله بها عنه (فيكتب الله بها رضوانه الى يوم القيامة) أى بقية عمره حتى يلقاه يوم القيامة فيقبض على الاسلام ولا يعذب فى قبره ولا يهان فى حشره (وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله) أى مما يغضبه (ما يظن أن تبلغ ما بلغت) من سخط الله (فيكتب الله عليه بها سخطه الى يوم القيامة) بأن يختم له بالشقاوة ويعذب فى قبره ويهان فى حشره حتى يلقاه يوم القيامة فيورده النار (مالك) فى الموطا (حم ت ن ه حب ك عن بلال بن الحرث) المزنى المدنى وفى الحديث قصة مذكورة فى الاصل ﷺ (ان الرجل ليوضع الطعام) ومثله الشراب (بين يديه) ليأكله أو يشربه (فما يرفع حتى يغفر له) أى الصغائر كما فى نظائره وذكر الرفع غالبى والمراد فراغ الاكل قيل يا رسول الله وبم ذاك قال (يقول بسم الله اذا وضع والحمد لله اذا رفع) أى يغفر له بسبب قوله فى ابتداء الاكل بسم الله وعند فراغه الحمد لله فالتسمية والحمد عند الشروع فيه والفراغ منه سنة مؤكدة (الضياء) المقدسى (عن أنس) ضعيف لضعف عبد الوارث مولى أنس ﷺ (ان الرجل) يعنى الانسان (ليحرم) بالبناء للمفعول أى يمنع (الرزق) أى بعض النعم الدنيوية والاخروية وحذف الفاعل لاستهجان ذكره فى مقام المرزوق (بالذنب يصيبه) أى بشؤم كسبه للذنب ولو بنسيان العلم أو سقوط منزلته من القلوب أو قهر اعدائه له (ولا يرد القضاء الا الدعاء) يعنى أنه يهونه حتى يصير القضاء النازل كأنه ما نزل

(ولا يزيد فى العمر الا البر) بالكسر لان البر يطيب عيشه فكأنما يزيد فى عمره (حم ن ه حب ك عن ثوبان) قال ك صحيح وأقره ۞ (ان الرجل اذا نزع ثمرة من) ثمار شجر (الجنة) أى قطعها منها ليأكلها (عادت مكانها أخرى) حالا فلا يرى شجرة من أشجارها عريانة من ثمارها كما فى الدنيا (طب) وكذا الحاكم والبزار (عن ثوبان) بأسانيد بعضها صحيح ۞ (ان الرجل اذا نظر الى امرأته) بشهوة أو غيرها (ونظرت اليه) كذلك (نظر الله تعالى اليهما نظرة رحمة) أى صرف اليهما حظا عظيما منها (فاذا أخذ بكفها) ليداعبها أو يضاجعها فيجامعها (تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما) أى من بينهما والمراد الصغائر لا الكبائر كما يأتى ويظهر ان محل ذلك فيما اذا كان قصدهم الاعفاف أو الولد لتكثير الامة (ميسرة بن على فى مشيخته) المشهورة (والرافعى) امام الدين عبد الكريم القزوينى (فى تاريخه) تاريخ قزوين (عن أبى سعيد) الخدرى ۞ (ان الرجل لينصرف) من الصلاة (وما كتب له الا عشر صلاته تسعها) بضم أوله وهو وما بعده بالرفع بدل مما قبله بدل تفصيل (ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها) أراد ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص بحسب الخشوع والتدبر ونحوه مما يقتضى الكمال وحذف من هذه المذكورات كلمة أو وهى مرادة وحذفها كذلك سائغ شائع فى كلامهم واستعمالهم ومن ذلك أيضا أثر عمر فى الصحيح صلى فى قميص فى ازار فى رداء فى كذا فى كذا (حم د حب عن عمار بن ياسر) قال العراقى اسناده صحيح ۞ (ان الرجل اذا دخل فى صلاته) أى أحرم بها احراما صحيحا (أقبل الله عليه بوجهه) أى برحمته ولطفه ومن حق اقباله عليه ان يقبل بقلبه اليه (فلا ينصرف عنه حتى ينقلب) بقاف وموحدة أى ينصرف من صلاته (أو يحدث) أمرا مخالفا للدين أو المراد الحدث الناقض ويرشح للاول قوله (حدث سوء) بالاضافة يعنى مالم يحدث سوأ واقباله تعالى عليه كناية عن مكاشفته على قدر صفائه من أكدار الدنيا (ه عن حذيفة) بن اليمان ۞ (ان الرجل لا يزال فى صحة من رأيه) أى عقله المكتسب (ما نصح لمستشيره) أى مدة دوام نصحه له (فاذا غش مستشيره سلبه الله تعالى صحة رأيه) فلا يرى رأيا ولا يدبر أمرا الا انعكس وانتكس جزاء له على غش أخيه المسلم (ابن عساكر) فى تاريخ دمشق (عن ابن عباس) ضعيف لضعف مالك بن الهيثم وغيره ۞ (ان الرجل ليسألنى الشئ) أى من أمور الدنيا (فأمنعه حتى تشفعوا) أى لا أجيبه الى مطلوبه حتى يحصل منكم الشفاعة عندى (فتؤجروا) عليها والخطاب للصحابة (طب عن معاوية) بن أبى سفيان

۞ (ان الرجل ليعمل أو المرأة) لتعمل (بطاعة الله تعالى ستين سنة) مثلا (ثم يحضرهما الموت فيضاران) بالتشديد أى يوصلان الضرر الى ورثتهما (فى الوصية) بأن يزيدا على الثلث أو يقصدا حرمان الاقارب أو يقرا بدين لا أصل له (فتجب لهما) بذلك (النار) أى يستحقان دخول نار جهنم ولا يلزم من الاستحقاق الدخول فقد يعفو الله (د ت عن أبى هريرة) وقال الترمذى حسن غريب ونوزع ۞ (ان الرجل) يعنى الانسان (ليتكلم بالكلمة) الواحدة (لا يرى بها بأسا) أى سوأ يعنى لا يظن انها ذنب يؤاخذ به (يهوى بها) أى يسقط بسببها (سبعين خريفا فى النار) لما فيها من الاوزار التى غفل عنها والمراد انه يكون دائما فى صعود وهوى فالسبعين للتكثير لا للتحديد (ت ه ك عن أبى هريرة ۞ ان الرجل ليتكلم بالكلمة

لا يرى بها بأسا ليضحك بها القوم وانه ليقع بها أبعد من السماء) أي يقع بها في النار أو من عين الله أبعد من وقوعه من السماء الى الارض قال الغزالي أراد به ما فيه ايذاء مسلم ونحوه دون مجرد المزاح (حم عن أبي سعيد) الخدري ضعيف لضعف أبي اسرائيل ﷺ (ان الرجل) يعني الانسان (اذا مات بغير مولده) يعني مات غريبا (قيس له) أي أمر الله ملائكته أن تقيس أي تذرع له (من مولده الى منقطع) بفتح الطاء (أثره) أي الى موضع انتهاء أجله سمي الاجل أثرا لانه يتبع العمر وقوله (في الجنة) متعلق بقيس يعني من مات في غربته يفسح له في قبره بقدر ما بين قبره ومولده ويفتح له باب الى الجنة وذلك لانه تحامل على نفسه بتجرع مرارة مفارقة الالف والخلان والاهل والاوطان ولم يجد له متعهدا في مرضه غالبا ولم يحضره اذا احتضر أحد ممن يلوذ به فاذا صبر على ذلك محتسبا جوزي بما ذكر (ن ه عن ابن عمرو) بن العاص قال مات رجل بالمدينة من أهلها فصلى عليه المصطفى ثم قال ليته مات بغير مولده قالوا ولم فذكره ﷺ (ان الرجل اذا صلى مع الامام) أي اقتدى به واستمر (حتى ينصرف) من صلاته (كتب) في رواية حسب (له قيام ليلة) يعني التراويح كما في الفردوس وغيره (حم ٤ حب عن أبي ذر) الغفاري وهو بعض حديث طويل ﷺ (ان الرجل من أهل عليين) أي من أهل أشرف الجنان وأعلاها من العلو وكلما علا الشيء وارتفع عظم قدره (ليشرف) بضم المثناة التحتية وكسر الراء (على) من تحته من أهل الجنة (فتضيء الجنة) أي تستنير استنارة مفرطة (لوجهه) أي من أجل اشراق اضاءة وجهه عليها (كأنها) أي كأن وجوه أهل عليين (كوكب) أي ككوكب (دري) نسبة للدر لبياضه وصفائه اي كأنها كوكب من در في غاية الصفاء والاشراق والضياء (د عن أبي سعيد) الخدري واسناده صحيح ﷺ (ان الرجل من أهل الجنة ليعطي قوة مائة رجل في الاكل والشرب والشهوة) الى الجماع (والجماع) وانما ذم كثرة الاكل والشرب في الدنيا لما ينشأ عنه من التثاقل عن الطاعة (حاجة أحدهم) كناية عن البول والغائط (عرق) بالتحريك (يفيض من جلده) أي يخرج من مسامه ريحه كالمسك (فاذا بطنه قد ضمر) أي انهضم وانضم (طب عن زيد بن أرقم) باسناد رجاله ثقات ﷺ (ان الرجل) في رواية ان المؤمن (ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل) أي المتهجد فيه (الظامئ بالهواجر) أي العطشان في شدة الحر لانهما يجاهدان أنفسهما في مخالفة حظهما من الطعام والشراب والنكاح والنوم فكأنهما يجاهدان نفسا واحدا وأما من يحسن خلقه مع الناس مع تباين طباعهم وأخلاقهم فكأنه يجاهد نفوسا كثيرة فأدرك ما أدركه الصائم القائم فاستويا في الدرجة بل ربما زاد (طب عن أبي امامة) ضعيف لضعف عفير بن معدان ﷺ (ان الرجل) في رواية الطبراني ان الكافر (ليلجمه العرق) أي يصل الى فيه فيصير كاللجام (يوم القيامة) من شدة الهول والمراد كما قال النووي عرق نفسه ويحتمل وعرق غيره (فيقول رب) بحذف حرف النداء للتخفيف وفي رواية يا رب (أرحني) من طول الوقوف على هذا الحال (ولو) بارسالي (الى النار) فيه اشارة الى طول وقوفهم في مقام الهيبة وتمادي حبسهم في مشهد الجلال (طب عن ابن مسعود) باسناد كما قال المنذري جيد ﷺ (ان الرجل ليطلب الحاجة) أي الشيء الذي يحتاجه ممن جعل الله حوائج الناس اليه (فيزويها) بالزاي أي يصرفها (الله تعالى عنه) فلا يسهلها له (لما هو خير له) منها في الآخرة أو الدنيا وهو أعلم بما يصلح له عنده وعسى أن تكرهوا

شيأ

شيأ وهو خير لكم (فيتهم الناس ظالما لهم) وفي نسخة ظالما لهم أي بذلك الاتهام (فيقول من سمعني) بفتح السين المهملة على ما في بعض الحواشي والموحدة والعين المهملة أي من تزين بالباطل وعارضني فيما طلبته ليؤذيني بذلك فيتهم الناس ولو تأمل وتدبر أنه تعالى الفاعل الحقيقي أقام العذر لمن عارضه بل لكل موجود (طب عن ابن عباس) ضعيف لضعف أبي الصباح عبد الغفور ۞ (ان الرجل لترفع درجته في الجنة فيقول أنى لي هذا) أي من أين لي هذا ولم أعمل عملا يوجبه (فيقال) أي تقول له الملائكة هذا (باستغفار ولدك لك) من بعدك دل به على أن الاستغفار يمحو الذنوب ويرفع الدرجات وأن استغفار الفرع لاصله بعد موته كاستغفاره هو لنفسه فان ولد الرجل من كسبه فعمله كأنه عمله (حم ه هق عن أبي هريرة) باسناد قوي جيد ۞ (ان الرجل أحق بصدر دابته) بأن يركب على مقدمها ويركب خلفه ولا يعكس (وصدر فراشه) بأن يجلس في صدره تكرمة فلا يتقدم عليه في ذلك نحو ضيف ولا زائر الا باذنه (وان يؤم في رحله) أي يصلي اماما بمن حضر عنده في منزله الذي سكنه بحق (طب عن عبد الله بن حنظلة ابن أبي عامر الراهب الانصاري ۞ (ان الرجل) يعني الانسان (ليبتاع الثوب بالدينار والدرهم) أي أو الدرهم (أو بنصف الدينار) مثلا والمراد بشئ حقير كذا في النسخ المتداولة وفي نسخة المؤلف التي بخطه أو بالنصف الدينار بزيادة أل (فيلبسه فما يبلغ كعبيه) أي ما يصل الى عظميه الناتئين عند مفصل الساق والقدم وفي رواية فما يبلغ ثدييه (حتى يغفر له) أي يغفر الله له ذنوبه والمراد الصغائر (من الحمد) أي من أجل حمده لربه تعالى على حصول ذلك له فيسن لمن لبس ثوبا جديدا ان يحمد الله تعالى على تيسره له وأولى صيغ الحمد ما جاء عن المصطفى من قوله الحمد لله كما كسوتنيه الحديث (ابن السني عن أبي سعيد) الخدري واسناده ضعيف

۞ (ان الرجل اذا رضي هدى الرجل) بفتح الهاء وسكون الدال أي سيرته وطريقته ونعته وذكر الرجل وصف طردي (وعمله) أي ورضي عمله (فهو مثله) فان كان محمودا فهو محمود ومذموما فمذموم والقصد الحث على تجنب أهل المعاصي ونحوهم والاقتداء بالصلحاء في أفعالهم وأقوالهم (طب عن عقبة بن عامر) ضعيف لضعف عبد الوهاب الضحاك ۞ (ان الرجل ليصلي الصلاة) أي في آخر وقتها (ولما فاته منها) من أول وقتها (أفضل من أهله وماله) وفي رواية بدله خير من الدنيا وما فيها (ص عن طلق) بفتح فسكون (بن حبيب) العنزي البصري الزاهد العابد التابعي فالحديث مرسل ۞ (ان الرحمة) وفي رواية ان الملائكة أي ملائكة الرحمة (لا تنزل) من السماء (على قوم فيهم قاطع رحم) أي قرابة له بنحو ايذاء أو هجر والمقصود الزجر عن قطيعة الرحم وحث القوم على أن يخرجوا من بينهم قاطعها لئلا يحرموا البركة بسببه (خدعن) عبد الله (بن أبي أوفى) بفتحات وضعفه المنذري وغيره ۞ (ان الرزق ليطلب العبد) يعني الانسان (أكثر مما يطلبه أجله) فالاهتمام بشأنه والتهافت على استزادته لا أثر له الا شغل القلوب عن خدمة علام الغيوب فاتقوا الله وأجملوا في الطلب (طب عد عن أبي الدرداء) ورجاله ثقات ۞ (ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة) أي بالنسبة لما في العلم القديم الازلي (وترك الدعاء) أي الطلب من الله (معصية) لما في حديث آخر ان من لم يسأل الله يغضب عليه ولذلك قيل

الله يغضب ان تركت سؤاله * وبني آدم حين يسئل يغضب

قوله نفحات كرمه هذا الضبط والصواب السكان الواو كما في القسطلاني ا ه

(طص عن أبي سعيد) الخدري ضعيف لضعف عطية العوفي ﴿ان الرسالة والنبوة قد انقطعت﴾ كل منهما (فلا رسول بعدي) يبعث الى الناس بكتاب أو يدعو الى كتاب (ولا نبي) يوحى اليه ليعمل لنفسه قال أنس راوي الحديث لما قال ذلك شق على المسلمين فقال (ولكن المبشرات) اسم فاعل قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال (رؤيا الرجل) يعني الانسان رجلا كان أو غيره (المسلم) في منامه اما صريحا بعين الواقع أو بما يشير اليه (وهي جزء من أجزاء النبوة) هذه قاعدة لا يحتاج في اثباتها الى شئ لانعقاد الاجماع عليها ولا التفات لزعم بعض فرق الضلال أن النبوة باقية الى يوم القيامة وأما عيسى فينزل نبيا لكنه يحكم بشرعنا (حم ت ك عن أنس) قال الحاكم على شرط مسلم وأقروه ﴿ان الرؤيا تقع على ما يعبر﴾ بضم المثناة وشد الموحدة مفتوحة أي يفسر (ومثل ذلك مثل رجل) أي انسان (رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها فاذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا) أي انسانا معروفا بالنصح (أو عالما) بتأويلها (ك عن أنس) بن مالك (حم ت ك عن أنس) وهو صحيح ﴿ان الرقى﴾ أي التي لا يفهم معناها (والتمائم) بمثناة فوقية مفتوحة جمع تميمة وأصلها خرزات تعلقها العرب على رأس الولد لدفع العين ثم توسعوا فيها فسموا بها كل عوذة (والتولة) بكسر المثناة الفوقية وفتح الواو وكعنبة ما يحبب المرأة الى الرجل من السحر (شرك) أي من أنواع الشرك سماها شركا لان العرب كانت تعتقد تأثيرها وتقصد بها دفع المقادير أما تميمة فيها ذكر الله معتقدا انه لا فاعل الا الله فلا بأس (حم د ه ك عن ابن مسعود) قال الحاكم صحيح وأقروه ﴿ان الركن والمقام﴾ مقام ابراهيم (ياقوتتان) أي أصلهما (من ياقوت) وفي نسخة من يواقيت والاول هو ما رأيته في خط المؤلف (الجنة) (ولكن) (طمس الله تعالى نورهما) أي ذهب به لكون الخلق لا يتحملونه (ولو لم يطمس نورهما لاضاء تا ما بين المشرق والمغرب) أي والخلق لا تطيق مشاهدة ذلك كما هو مشاهد في الشمس (حم ت حب ك عن ابن عمرو) بن العاص قال الحاكم تفرد به أيوب بن سويد قال الذهبي وأيوب ضعفه أحمد وتركه النسائي ﴿ان الروح اذا قبض تبعه البصر﴾ فينبغي تغميضه لئلا يقبح منظره قال البيضاوي يحتمل أن الملك المتوفي للمحتضر يتمثل له فينظر اليه شزرا ولا يرتد اليه طرفه حتى يفارقه الروح وتضمحل بقايا القوى ويبطل البصر على تلك الهيئة فهو علة للشق ويحتمل كونه علة للاغماض لان الروح اذا فارقه تبعه الباصرة في الذهاب فلم يبق لانفتاح بصره فائدة (حم م ه عن أم سلمة) زوج المصطفى قالت دخل النبي على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم ذكره ﴿ان الزناة يأتون﴾ يوم القيامة (تشتعل) أي تضطرم (وجوههم) أي ذواتهم ولا مانع من ارادة الوجه وحده (نارا) لانهم لما نزعوا لباس الايمان عاد تنور الشهوة الذي كان في قلوبهم تنورا ظاهرا يحمى عليه بالنار لوجوههم التي كانت ناظرة للمعاصي (طب عن عبد الله بن بسر) بموحدة مضمومة وسين مهملة قال المنذري في اسناده نظر ﴿ان الساعة﴾ أي القيامة (لا تقوم حتى تكون) أي توجد فكان تامة (عشر آيات) أي علامات كبار ولها علامات أخرى دونها في الكبر (الدخان) بالتخفيف وهو بدل من عشر أو خبر مبتدا محذوف زاد في رواية يملأ ما بين المشرق والمغرب (والدجال) من الدجل وهو السحر (والدابة) التي تجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم وجه الكافر بالخاتم

(وطلوع

(وطلوع الشمس من مغربها) بحيث يصير المشرق مغربا وعكسه (وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب) هي مكة والمدينة واليمامة واليمن سميت به لانها يحيط بها بحر الهند وبحر القلزم ودجلة والفرات (ونزول عيسى) ابن مريم حكما عدلا (وفتح ياجوج وماجوج) اى سدهما وهم صنف من الناس (ونار تخرج من قعر عدن) بالتحريك أى من أساسها وأسفلها وهي مدينة باليمن (تسوق الناس) أى تطردهم (الى المحشر) أى محل الحشر للحساب وهو أرض الشام (تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا) وهذا الحشر آخر الاشراط كما في مسلم وما يخالفه مؤول (حم م ٤ عن حذيفة بن أسيد) بفتح الهمزة الغفارى قال كان المصطفى في غرفة ونحن أسفل فاطلع علينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة فذكره ۞ (ان السحور) بفتح السين وضمها (بركة) أى زيادة خير ونمو (أعطاكموها الله) أى خصكم بها من بين جميع الامم (فلا تدعوها) أى لا تتركوها ندبا لمزيد فضلها فالتسحر سنة مؤكدة ويكره تركه وكان في صدر الاسلام ممنوعا (حم عن رجل) من الصحابة ۞ (ان السعادة كل السعادة) أى السعادة التامة الكاملة التى تستحق أن تسمى سعادة (طول العمر) بضم العين وتفتح (في طاعة الله) فانه كلما طال ازداد من الطاعة فتكثر حسناته وترفع درجاته (خط عن المطلب) بن ربيعة بن الحرث (عن أبيه) ربيعة وفيه ابن لهيعة ۞ (ان السعيد) فعيل بمعنى مفعول (لمن) أى الانسان الذى (جنب) بضم الجيم وشد النون (الفتن) أى بعد عنها ووفق للزوم بيته وكرره ثلاثا للمبالغة (ولمن ابتلى) بتلك الفتن (فصبر) أى من وقع في الفتنة وصبر على ظلم الناس له وتحمل أذاهم ولم يدفع عن نفسه (د عن المقدام) بن معديكرب وفي نسخة المقداد ۞ (ان السقط) بتثليث السين الولد يسقط من بطن أمه قبل تمامه (ليراغم) بمثناة تحتية وغين معجمة يغاضب (ربه) أى يدل على ربه (اذا دخل أبواه النار فيقال) أى تقول الملائكة أو غيرهم باذن الله (أيها السقط المراغم ربه) أى المدل عليه (أدخل أبويك) المسلمين (الجنة) أى أخرجهما من النار وأدخلهما الجنة (فيجرهما بسرره) بمهملتين مفتوحتين ما تقطعه القابلة من السرة أى يجعل الله ذلك متصلا به حالتئذ (حتى يدخلهما الجنة) بشفاعته واذا كان السقط يجر أبويه بما قطع من العلاقة بينهما فكيف بالولد (ه عن على) امير المؤمنين باسناد ضعيف ۞ (ان السلام اسم من أسماء الله تعالى وضع) بالبناء للمفعول أى وضعه الله (في الارض) ليتعارف به الناس (فأفشوا السلام بينكم) أى أظهروه ندبا مؤكدا فان في اظهاره الايذان بالامان والتواصل بين الاخوان (خد عن أنس) بن مالك باسناد حسن ۞ (ان السموات السبع والارضين السبع) والجبال (لتلعن) بلام التوكيد (الشيخ الزانى والشيخة الزانية) بلسان الحال أو القال (وان فروج الزناة) من الذكور والاناث (ليؤذى أهل النار نتن ريحها) أى ريح الصديد السائل منها وخص الشيخ لان الزنا منه أقبح وأفحش (البزار عن بريدة) وضعفه المنذرى ۞ (ان السيد) أى المقدم في الامور الشريف في قومه (لا يكون بخيلا) أى لا ينبغى أن يكون كذلك أولا ينبغى أن يسود ويؤمر على قومه (خط في كتاب) ذم (البخلاء عن أنس) بن مالك باسناد ضعيف ۞ (ان الشاهد) أى الحاضر (يرى) من الرأى في الامور المهمة لا من الرؤية (ما لا يرى الغائب) يعنى الحاضر يدرك ما لا يدركه الغائب اذ ليس

الخبر كالمعاينة (ابن سعد) فى طبقاته (عن على) أمير المؤمنين ﷺ (ان الشمس والقمر ثوران) بالمثلثة (عقيران) أى معقوران يعنى يكونان كالزمنين (فى النار) يوم القيامة لانهما نداقامتها كما ورد فى حديث آخر فرد اليها أو يجعلان فى النار ليعذب بهما أهلها فلا يزالان فيها كأنهما زمنين (الطيالسى) أبو داود (ع) معا (عن أنس) بن مالك وحكى ابن الجوزى وضعه ﷺ (ان الشمس والقمر لا ينكسفان) بالكاف وفى رواية للبخارى بالخاء المعجمة (لموت) أى لاجل موت (أحد) من الناس أو من العظماء وهذا قاله يوم مات ابنه ابراهيم فكسفت الشمس فقالوا كسفت لموته فرد عليهم (ولا لحياته) دفع به توهم انه اذا لم يكن لموت أحد من العظماء فيكون لايجاده (ولكنهما آيتان من آيات الله) الدالة على عظمته (يخوف الله بهما) أى بكسوفهما (عباده) وكونه تخويفا لا ينافى ما قرره علماء الهيئة فى الكسوف لان لله أفعالا على حسب العادة واقعا لا خارجة عنها وقدرته حاكمة على كل سبب (فاذا رأيتم) أى علمتم (ذلك) أى كسوف واحد منهما الاستحالة وقوعهما معا (فصلوا) صلاة الكسوف (وادعوا) الله ندبا (حتى) غاية للمجموع من الصلاة والدعاء (ينكشف ما بكم) بأن يحصل الانجلاء التام (خ ن عن أبى بكرة) بالتحريك (ق ن ه عن أبى مسعود) البدرى (ق ن عن ابن عمر) بن الخطاب (ق عن المغيرة) بن شعبة ﷺ (ان الشمس والقمر اذا رأى أحدهما من عظمة الله شيأ) نكره للتقليل أى شيأ قليلا جدا اذ لا يطيق مخلوق النظر الى كثير منها (حاد عن مجراه) أى مال وعدل عن وجهة جريه (فانكسف) لشدة ما رآه من صفة الجلال (ابن النجار) فى تاريخه (عن أنس) بن مالك ﷺ (ان الشهر) أى العربى الهلالى قد (يكون تسعة وعشرين يوما) كما قد يكون ثلاثين ومن ثم لو نذر شهرا معينا فكان تسعا وعشرين لم يلزمه أكثر واللام فى الشهر عهدية والمعهود أنه حلف لا يدخل على نسائه شهرا فمضى تسع وعشرون فدخل فقيل له فيه فقال ان الشهر أى المحلوف عليه يكون الى آخره (خ ت عن أنس) بن مالك (ق عن أم سلمة) أم المؤمنين (م عن جابر) ابن عبد الله (وعائشة) لكن لفظها ان الشهر تسع وعشرين الى آخره بحذف يكون ولا بد من تقديرها ﷺ (ان الشياطين) جمع شيطان (تغدو براياتها) أى تذهب أول النهار باعلامها (الى الاسواق) جمع سوق (فيدخلون) بها (مع أول) انسان (داخل) اليها (ويخرجون) منها (مع آخر) انسان (خارج) منها هذا كناية عن ملازمتهم أهل السوق واغوائهم (طب عن أبى امامة) ضعيف لضعف عبد الوهاب بن الضحاك ﷺ (ان الشيخ) أى من وصل الى سن الشيخوخة (يملك نفسه) أى يقدر على كف شهوته فلا حرج عليه فى التقبيل وهو صائم بخلاف الشاب (حم طب عن ابن عمرو) بن العاص وفيه ابن لهيعة ﷺ (ان الشيطان يحب الحمرة) أى يميل بطبعه اليها (فاياكم والحمرة) أى احذروا لبس المصبوغ منها لئلا يشارككم الشيطان فيه لعدم صبره عنه واياكم (وكل ثوب ذى شهرة) فاحذروا لبسه وهو المشهور بمزيد الزينة والنعومة أو بمزيد الخشونة والرثاثة (الحاكم فى الكنى) والالقاب وابن السكن (وابن قانع) فى المعجم (عد هب) وابن منده (عن رافع بن يزيد) الثقفى قال ابن حجر متنه ضعيف ﷺ (ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم) أى مفسد للانسان مهلك له كذئب أرسل فى قطيع من الغنم (يأخذ الشاة القاصية) بصاد مهملة أى البعيدة عن صواحباتها مثل حالة مفارقة الانسان الجماعة

ثم تسلط الشيطان عليه بشاة شاذة عن الغنم ثم افتراس الذئب اياها بسبب انفرادها (والناحية) بحاء مهملة التي غفل عنها او بقيت في جانب منفردة (فاياكم والشعاب) أي احذروا التفرق والاختلاف (وعليكم بالجماعة) تقرير بعد تقرير وتأكيد بعد تأكيد أي الزموها (والعامة) أي جمهور الامة المحمدية فانهم أبعد عن موافقة الخطا (والمسجد) فانه أحب البقاع الى الله تعالى ومنه يفر الشيطان فيغدو الى الاسواق (حم عن معاذ) باسناد رجاله ثقات لكن فيه انقطاع

۞ (ان الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه) أي من أمره الخاص به أو المشارك له فيه غيره فانه بالمرصاد لمغايظة المؤمن ومكايدته (حتى يحضره عند طعامه) أي عند أكله الطعام (فاذا سقطت من أحدكم اللقمة) حالة الاكل (فليمط ما كان بها من الاذى) أي فليزل ما عليها من تراب وغيره (ثم ليأكلها) ندبا أو ليطعمها غيره (ولا يدعها للشيطان) أي لا يتركها له (فاذا فرغ) من الاكل (فليلعق أصابعه) أي يلحسها ندبا (فانه لا يدري في أي طعامه تكون البركة) هل هي في الساقط أو فيما بقي في القصعة والمراد بالشيطان الجنس (م عن جابر) بن عبد الله

۞ (ان الشيطان يأتي أحدكم في صلاته) أي وهو فيها (فيلبس) بتخفيف الباء الموحدة المكسورة أي يخلط (عليه حتى لا يدري) أي يعلم (كم صلى) من الركعات (فاذا وجد ذلك أحدكم فليسجد) ندبا عند الشافعي ووجوبا عند أبي حنيفة وأحمد (سجدتين) فقط وان تعدد السهو (وهو جالس قبل أن يسلم) سواء كان سهوه بزيادة أم نقص وبهذا أخذ الشافعي وقال أبو حنيفة بعد أن يسلم ومالك ان كان لزيادة فبعده والا فقبله (ت ه عن أبي هريرة) باسناد جيد

۞ (ان الشيطان) ابليس (قال وعزتك) أي قوتك وقدرتك (يارب لا أبرح أغوي) بفتح الهمزة أي لا أزال أضل (عبادك) بني آدم أي الا المخلصين منهم ويحتمل حتى هم طمعا منه افاده ذلك (مادامت أرواحهم) وفي نسخة حياتهم (في أجسادهم فقال الرب وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني) أي طلبوا مني الغفر أي الستر لذنوبهم مع الندم والاقلاع (حم ع ك عن أبي سعيد) الخدري باسناد صحيح

۞ (ان الشيطان لم يلق عمر) بن الخطاب (منذ أسلم الا خر) أي سقط (لوجهه) خوفا منه لاستعداده ومناسبته اياه فكان شأن عمر القيام بالحق والغالب على قلبه عظمة الرب وجلاله فلذلك كان يفر منه والخبر يحتمل الحقيقة والمجاز ولا يلزم من ذلك تفضيله على أبي بكر فقد يختص المفضول بمزايا (طب عن سديسة) بالتصغير الانصارية مولاة حفصة أم المؤمنين باسناد حسن

۞ (ان الشيطان ليأتي أحدكم وهو في صلاته فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها فيرى) أي يظن المصلي (انه أحدث) بخروج ريح من دبره فاذا حصل ذلك للمصلي (فلا ينصرف) من صلاته أي لا يتركها ليتطهر ويستأنف (حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا) يعني يتيقن الحدث ولا يشترط السماع ولا الشم اجماعا وفيه دليل لقاعدة الشافعية ان اليقين لا يطرح بالشك وهي احدى القواعد الاربع التي رد القاضي حسين جميع مذهب الشافعي اليها (حم ع عن أبي سعيد) الخدري باسناد حسن

۞ (ان الشيطان) في رواية ان ابليس وهو مبين للمراد (اذا سمع النداء بالصلاة) أي الاذان لها (أحال) بحاء مهملة أي ذهب هاربا (له) وفي رواية وله (ضراط) حقيقي يشغل نفسه به عن سماع الاذان (حتى لا يسمع صوته) أي صوت المؤذن بالتأذين لما اشتمل عليه من قواعد الدين واظهار شعائر

قوله بفتح الهمزة لعل مراده همزة أبرح وأما أغوى فبضمها كما في العزيزي اه من هامش

الاسلام (فاذا سكت) المؤذن (رجع) الشيطان (فوسوس) للمصلى والوسوسة كلام خفى يلقيه فى القلب (فاذا سمع الاقامة) للصلاة (ذهب) أى فروله ضراط وتركه اكتفاء بما قبله (حتى لا يسمع صوته) بالاقامة (فاذا سكت) المقيم (رجع فوسوس) الى المصلين وفيه فضل الاقامة والاذان وحقارة الشيطان لكن هربه كما قال المحقق أبو زرعة انما يكون من أذان شرعى مجتمع الشروط واقع بمحله أريد به الاعلام بالصلاة فلا أثر لمجرد صورته (م عن أبى هريرة) ان الشيطان يأتى أحدكم فيقول من خلق السماء فيقول الله فيقول من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله) وفى رواية للبخارى بدله من خلق ربك (فاذا وجد أحدكم ذلك فى نفسه (فليقل) ردا على الشيطان (آمنت بالله ورسوله) فاذا لجأ الانسان الى الله فى دفعه اندفع بخلاف مالو اعترض آدمى بذلك فانه يقطع بالبرهان لانه يقع منه سؤال وجواب بخلاف الشيطان (طب عن بن عمرو) بن العاص باسناد جيد (ان الشيطان يأتى أحدكم فيقول من خلقك فيقول الله فيقول فمن خلق الله فاذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله) أى فليقل أخالف عدو الله المعاند وأومن بالله وبما جاء به رسوله (فان ذلك يذهب عنه) لان الشبه منها ما يندفع بطلب البرهان ومنها ما يندفع بالاعراض عنها وهذا منها كما مر (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى) كتاب (مكايد الشيطان عن عائشة) ورواه أيضا أحمد وغيره ورجاله ثقات (ان الشيطان واضع خطمه) أى فمه وأنفه (على قلب ابن آدم) أى حقيقة أو هو تصوير لكون الشيطان له قوة الاستيلاء على قلب الانسان الغافل عن الذكر لما أن القلب رئيس البدن وعنه تصدر أفعال الجوارح (فان) وفى نسخة فاذا (ذكر الله تعالى خنس) أى انقبض وتأخر (وان نسى الله التقم قلبه) فبعد الشيطان من الانسان على قدر لزومه للذكر وللذكر نور يتقيه الشيطان كاتقاء أحدنا للنار (ابن أبى الدنيا) فى المكايد (ع هب) كلهم (عن أنس) ضعيف لضعف عدى بن عمارة وغيره (ان الشيطان) أى عدو الله ابليس اللعين كما فى رواية مسلم (عرض) أى ظهر وبرز (لى) أى فى صورة هر كما فى رواية (فشد) أى حمل (على) وفى رواية لمسلم ان عفريتا من الجن تفلت على (ليقطع الصلاة على) بمروره بين يدى (فأمكننى الله تعالى منه) أى جعلنى غالبا عليه (فذعته) بذال معجمة وعين مهملة مخففة وفوقية مشددة أى خنقته خنقا شديدا ودفعته دفعا عنيفا (ولقد هممت) أى أردت (أن أوثقه) أى أقيده (الى سارية) من سوارى المسجد (حتى تصبحوا) أى تدخلوا فى الصباح (فتنظروا اليه) موثقا بها (فذكرت قول) زاد فى رواية أخى (سليمان) نبى الله (رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى) فاستجاب الله دعاءه (فرده الله) أى دفعه الله وطرده (خاسئا) أى صاغرا مهينا (خ عن أبى هريرة) وكذا مسلم بلفظ ان عفريتا (ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء) بفتح الراء والمد بلد على نحو ستة وثلاثين ميلا من المدينة وذلك لئلا يسمع صوت المؤذن كما مر (م عن أبى هريرة) ان الشيطان قد يئس) فى رواية أيس (أن يعبده المصلون) أى من أن يعبده المؤمنون وعبر عنهم بالمصلين لان الصلاة هى الفارقة بين الكفر والايمان (ولكن فى التحريش بينهم) خبر مبتدأ محذوف أى هو فى التحريش أو ظرف لمقدر أى يسعى فى التحريش أى فى اغواء بعضهم على بعض ومن ذلك علم أن الشيطان اذا لم يمكنه

الدخول على الانسان من طريق الشر دخل عليه من جهة الخير كما اذا رزق قبول الخلق وسماع القول وكثرة الطاعات قد يجره الى التصنع والرياء وهذه منزلة عظيمة للاقدام (حم ت عن جابر) ابن عبد الله ﷺ (ان الشيطان حساس) بحاء مهملة وشدة السين المهملة أى شديد الحس والادراك (لحاس) بالتشديد أى يلحس بلسانه اليد المتلوثة من الطعام (فاحذروه على أنفسكم) أى خافوه عليها فاغسلوا أيديكم بعد فراغ الاكل من أثر الطعام ندبا مؤكدا (فانه من بات وفى يده ريح غمر) بغين معجمة وميم مفتوحتين زهومة اللحم (فأصابه شئ) للبزار فأصابه خبل ولغيره لمم أى جنون وفى رواية وضح (فلا يلومن الا نفسه) فانا قد بينا له الامر (ت ك عن أبى هريرة) وقال على شرطهما ورد بأنه ضعيف بل موضوع ﷺ (ان الشيطان) أى كيده (يجرى من ابن آدم) أى فيه (مجرى الدم) فى العروق المشتملة على جميع البدن قال ابن الكمال هذا تصوير أراد أن للشيطان قوة التأثير فى السرائر وان كان منكرا فى الظاهر فاليه رغبة روحانية فى الباطن بتحريكه تنبعث القوى الشهوانية فى البواطن (حم ق د عن أنس) بن مالك (ق د ه عن صفية) بنت حيى النضرية أم المؤمنين ﷺ (ان الشيطان ليفرق منك يا عمر) حم ت حب عن بريدة ﷺ ان الصائم اذا أكل) بالبناء للمفعول (عنده) نهارا بحضرته (لم تزل تصلى عليه الملائكة) أى تستغفر له (حتى يفرغ) الآكل (من طعامه) أى من أكل طعامه لان حضور الطعام عنده يهيج شهوته للاكل فلما كف نفسه وقهرها امتثالا لأمر الشارع استغفرت له الملائكة (حم ت هب عن أم عمارة) بنت كعب الانصارية قال ت حسن صحيح ﷺ (ان الصالحين) جمع صالح وهو القائم بحق الحق والخلق (يشدد عليهم) فى الامور الدنيوية والاخروية لان أشد الناس بلاء الامثل فالامثل كما مر (وانه) أى الشان (لا يصيب مؤمنا نكبة) أى مصيبة (من شوكة فما فوقها) أى فصاعدا (الا حطت عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة) أى منزلة عالية فى الجنة (حم حب ك هب عن عائشة) قال الحاكم صحيح وأقروه ﷺ (ان الصبحة) بضم الصاد وسكون الموحدة أى النوم حتى تطلع الشمس (تمنع بعض الرزق) أى حصوله وفى رواية باسقاط بعض لما فى حديث آخر ان ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ساعة تقسم فيها الارزاق وليس من حضر القسمة كمن غاب فالمراد انها تمنع حصول بعض الرزق حقيقة أو انها تمحق البركة منه (حل عن عثمان بن عفان) بسند ضعيف ﷺ (ان الصبر) أى المحمود صاحبه ما كان (عند الصدمة الاولى) أى الوارد على القلب عند ابتداء المصيبة فهو الصبر المعتبر الدال على ثبات صاحبه وأما بعد فيهون الامر شيأ فشيأ (حم ق ٤ عن أنس) قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكى عند قبر فذكره ﷺ (ان الصخرة) بسكون الخاء وتفتح الحجر العظيم فقوله (العظيمة) دل به على شدة عظمها (لتلقى) بالبناء للمفعول (من شفير جهنم) أى حرفها أو ساحلها (فتهوى بها) وفى نسخة فيها (سبعين عاما) وفى نسخة خريفا (ما تفضى الى قرارها) أى ما تصل الى قعرها أراد به وصف عمقها بأنه لا يكاد يتناهى فالسبعين للتكثير (ت عن عتبة) بضم العين المهملة فمثناة فوقية ساكنة (ابن غزوان) بفتح المعجمة والزاى المازنى ﷺ (ان الصداع) بالضم وجع بعض الرأس أو كله وهو مرض الانبياء (والمليلة) فعيلة من التملل أصلها من الملة التى يخبز فيها فاستعيرت لحرارة الحمى (لا يزالان بالمؤمن و) الحال (ان ذنوبه مثل

أحد) بضمتين الجبل المعروف أي عظمه كما وكيفا (فما يدعانه) أي يتركانه (وعليه من ذنوبه مثقال حبة من خردل) بل يكفر الله عنه بهما كل ذنب وهذا ان صبر واحتسب والمراد الصغائر على قياس مامر (حم طب عن أبي الدرداء) وضعفه المنذري وغيره ﷺ (ان الصدق) أي مطابقة الاقوال والافعال لباطن الحال (يهدى) بفتح أوله أي يوصل صاحبه (الى البر) بكسر الموحدة اسم جامع لكل خير (وان البر يهدى الى الجنة) ومصداقه ان الابرار لفي نعيم (وان الرجل) يعني الانسان (ليصدق) أي يلازم الاخبار بالواقع (حتى يكتب عند الله صديقا) بكسر فتشديد للمبالغة والمراد يتكرر منه الصدق ويداوم عليه حتى يستحق اسم المبالغة فيه ويعرف بذلك في العالم العلوي (وان الكذب) أي الاخبار بخلاف الواقع (يهدى الى الفجور) أي الذي هو هتك ستر الديانة والميل الى الفساد (وان الفجور يهدى الى النار) أي يوصل الى ما يكون سببا لدخولها وذلك داع لدخولها (وان الرجل) يعني الانسان (ليكذب) أي يكثر الكذب (حتى يكتب عند الله كذابا) بالتشديد أي يحكم له بذلك والمراد اظهاره بخلقه بالكتابة في اللوح المحفوظ أو في صحف الملائكة والمضارعان وهما يصدق ويكذب للاستمرار والدوام (ق عن ابن مسعود) ووهم الحاكم فاستدركه ﷺ (ان الصدقة) فرضها ونفلها (لا تزيد المال) التي تخرج منه (الا كثرة) في الثواب بتضاعفه الى اضعاف كثيرة أو في البركة ودفع العوارض (عد عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﷺ (ان الصدقة على ذي قرابة) أي صاحب قرابة وان بعد (يضعف) لفظ رواية الطبراني يضاعف (أجرها مرتين) لانها صدقة وصلة ولكل منهما أجر يخصه (طب عن أبي امامة) ضعيف لضعف عبيد الله بن زحر ﷺ (ان الصدقة لتطفئ غضب الرب) أي سخطه على من عصاه (وتدفع ميتة) بكسر الميم والاضافة لقوله (السوء) بفتح السين بأن يموت مصرا على ذنب أو قانطا من الرحمة أو نحو لديغ أو حريق أو غريق أو هدم ونحو ذلك (ت حب عن أنس) باسناد ضعيف ﷺ (ان الصدقة) المعهودة وهي الفرض (لا تنبغي) أي لا تجوز (لآل محمد) أي محمد وآله وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب ثم بين حكمة التحريم بقوله (انما هي أوساخ الناس) أي أدناسهم لانها تطهر أدرانهم وتزكي أموالهم ونفوسهم فهي كغسالة الاوساخ فلذلك حرمت عليهم (حم م عن المطلب بن ربيعة) الهاشمي ﷺ (ان الصدقة لتطفئ عن أهلها) أي عن المتصدقين بها لوجه الله خالصا (حر القبور) أي عذابها أو كربها لان المتصدق لما أخمد حر جوع الفقير بها وكسر تلهبه جوزي بتبريد مضجعه جزاء وفاقا (وانما يستظل المؤمن يوم القيامة) من حر الموقف (في ظل صدقته) بأن تجسد كالطود العظيم فيقف في ظلها (طب عن عقبة بن عامر) وفيه ابن لهيعة ﷺ (ان الصدقة يبتغى) أي يراد (بها وجه الله) من سد خلة مسكين أو صلة رحم أو نحو ذلك (والهدية يبتغى بها وجه الرسول) أي النبي صلى الله عليه وسلم (وقضاء الحاجة) التي قدم عليه الوفد لاجلها (طب عن عبد الرحمن بن علقمة) الثقفي قال قدم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم هدية فقال ماهذه قالوا صدقة فذكره فقبلها صلى الله عليه وسلم ﷺ (ان الصدقة) أي المفروضة وهي الزكاة كما دل عليه التعريف (لا تحل لنا) أهل البيت لانها طهرة وغسول تعافها أهل الرتب العلية (وان مولى القوم) أي عتيقهم (منهم) أي حكمه حكمهم في حرمة الزكاة عليه هذا هو نقه الحديث

ولم

ولم أر من أخذ بظاهره (ت ن ك عن أبي رافع) مولى المصطفى قال الحاكم على شرطهما وأقروه وسببه أن رجلا عمل على الصدقة فقال لابي رافع اصحبني كي تصيب منها قال لا حتى آتي رسول الله فاسأله فسأله فذكره ﷺ (ان الصعيد الطيب) أي التراب الخالص (طهور) بفتح الطاء أي مطهر كاف في التطهير (مالم يجد الماء) بلا مانع حسي أو شرعي (ولو الى عشر حجج) أي سنين قاله لمن كان يعزب عن الماء ومعه أهله فيجنب فلا يجد ماء (فاذا وجدت الماء) بلا مانع (فأمسه بشرتك) أي أوصله اليها وأسله عليها في الطهارة من وضوء أو غسل (حم دت عن أبي ذر) قال ت حسن صحيح ﷺ (ان الصفا) بالقصر أي الحجارة الملس (الزلال) بتشديد اللام الاولى بضبط المؤلف أي مع فتح الزاي وكسرها يقال أرض مزلة تزل فيها الاقدام (الذي لا تثبت) أي لا تستقر (عليه اقدام العلماء) كناية عما يزلقهم ويمنعهم الثبات على الاستقامة (الطمع) لانه يحمل الواحد منهم على أن يمد عنقه الى الشئ شغفا بحصوله حتى يكاد يزول عن مكانه فهو أعظم الفتن عليهم فلذلك قال في حديث آخر تعوذوا بالله من طمع يهدي الى طبع فالطمع اذا عمل في القلب حبه طبع عليه فيصير من تابعه كالعبد له فكم من حق يضيعه في جنب وكم من حق يسكت عنه واذا نطق نطق بالهوى فهذا قلب خرب قال الغزالي قد مرض العلماء في هذه الاعصار مرضا عسر عليهم علاج أنفسهم لان الداء المهلك ثم حب الدنيا والطمع فيها وقد غلب ذلك عليهم واضطروا الى الكف عن تحذير الناس منه لئلا تنكشف فضائحهم فافتضحوا لما اصطلحوا على الطمع في الدنيا والتكالب عليها فلذلك غلب الداء وانقطع الدواء فانهم أطباء الناس وقد اشتغلوا بالمرض فليتهم اذ لم يصلحوا لم يفسدوا فان الشيطان طلاع رصاد لدعائهم له يشغلهم عن ذكر الله وطول الهموم في التدبير حتى تنقضي أعمارهم وهم على هذا الحال فاحق الخلق بترك الطمع والزهد في الدنيا العلماء لانهم لانفسهم ولغيرهم (ابن المبارك) في الزهد (وابن قانع) في معجمه (عن سهيل بن حسان) الكلبي (مرسلا) باسناد ضعيف بل قيل موضوع ﷺ (ان الصلاة والصيام) الفرض والنفل (والذكر) أي التلاوة والتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد (يضاعف) ثوابه (على) ثواب (النفقة في سبيل الله تعالى) أي في جهاد أعداء الله لاعلاء كلمته (بسبعمائة) أي الى سبعمائة (ضعف) على حسب ما اقترن به من اخلاص النية والخشوع وغير ذلك (د ك عن معاذ بن أنس) قال الحاكم صحيح وأقروه ﷺ (ان الصلاة قربان المؤمن) أي يتقرب بها الى الله ليعود بها وصل ما انقطع وكشف ما انحجب ولا يعارض عموم قوله هنا المؤمن قوله في حديث كل تقي لان مراده انها قربان للناقص والكامل وهي للكامل أعظم لانه يتسع له فيها من ميادين الاسرار ويشرق له من شوارق الانوار مالا يحصل لغيره ولذا روي الجنيد في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم وبليت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركعات كنا نركعها عند السحر (عد عن أنس) باسناد ضعيف ﷺ (ان الضاحك في الصلاة والملتفت فيها) يمنة أو يسرة بعنقه (والمفقع أصابعه) أي أصابع يديه أو رجليه (بمنزلة واحدة) حكما وجزاء فالثلاثة مكروهة عند الشافعي ولا تبطل بها الصلاة عنده (حم طب هق عن معاذ بن أنس) باسناد ضعيف ﷺ (ان الطير) بجميع أنواعها (اذا أصبحت) أي دخلت في الصباح (سبحت ربها وسألته

قوت يومها) أى طلبت منه تيسير حصول ما يقوم بها من الاكل والشرب فالآدمى أولى بسؤال ذلك (خط عن على) باسناد ضعيف ﴿ان الظلم﴾ فى الدنيا (ظلمات) بضمتين جمع ظلمة وجمعها لتعدد أسبابها (يوم القيامة) حقيقة بحيث لا يهتدى صاحبه بسبب ظلمه فى الدنيا الى المشى أو مجاز عما يناله فيها من الكرب والشدة (ق ت عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿ان العار﴾ أى ما يتعير به الانسان كغادر ينصب له لواء غدر عند استه وغال نحو بقرة يأتى وهو حامل لها وغير ذلك مما هو أعظم (ليلزم المرء يوم القيامة حتى يقول يا رب لارسالك بى الى النار أيسر على مما ألقى) من الفضيحة والخزى (وانه ليعلم ما فيها من شدة العذاب) لكنه يرى أن ما هو فيه أشد (ك عن جابر) وصححه ورد عليه بأنه ضعيف ﴿ان العبد﴾ أى الانسان (ليتكلم بالكلمة) اللام للجنس حال كونها (من رضوان الله) أى من كلام فيه رضا الله ككلمة يدفع بها مظلمة أو فى شفاعة (لا يلقى) بضم الياء وكسر القاف حال من ضمير يتكلم (لها بالا) أى لا يتأملها ولا يلتفت اليها ولا يعتد بها بل ظنها قليلة وهى عند الله عظيمة (يرفعه الله بها درجات) استئناف جواب عمن قال ماذا يستحق المتكلم بها (وان العبد ليتكلم بالكلمة الواحدة (من سخط الله) أى مما يغضبه ويوجب عقابه (لا يلقى) بضبط ما قبله (لها بالا يهوى بها) بفتح فسكون فكسر أى يسقط بتلك الكلمة (فى جهنم) ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم (حم خ عن أبى هريرة) ﴿ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها﴾ بمثناة تحتية مضمومة فمثناة فوقية مفتوحة فوحدة تحتية مشددة مكسورة فنون كذا ضبطه الزمخشرى قال وتبين دقق النظر من التبانة وهى الفطنة والمراد التعمق والاغماض فى الجدل انتهى لكن الذى فى أصول كثيرة من الصحيحين ما يتبين (يزل بها فى النار أبعد ما بين المشرق والمغرب) يعنى أبعد قعرا من البعد الذى بينهما والقصد به الحث على قلة الكلام وتأمل ما يراد النطق به ولهذا كان القوم على غاية من التحفظ فى الكلام أخرج ابن المبارك عن شداد بن أوس رضى الله عنه انه نزل منزلا فقال ائتونا بسفرة نعبث بها فأنكر عليه فقال ما تكلمت بكلمة قط الا وأنا أخطمها ثم أزمها الا هذه فلا تحفظوها على (حم ق عن أبى هريرة) وفى الباب غيره ﴿ان العبد اذا قام يصلى أتى﴾ بالبناء للمفعول أى جاءه الملك (بذنوبه كلها) فيه شمول الكبائر (فوضعت على رأسه وعاتقيه) تثنية عاتق وهو ما بين المنكب والعنق (فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه) حتى لا يبقى عليه ذنب وهذا فى صلاة متوفرة الشروط والاركان والخشوع وجميع الآداب كما يؤذن به لفظ العبد والقيام (طب حل هق عن ابن عمر) ضعيف لضعف عبد الله بن صالح كاتب الليث ﴿ان العبد﴾ أى القن (اذا نصح لسيده) أى قام بمصالحه وامتثل أمره وتجنب نهيه وأصلح خلله واللام زائدة للمبالغة (وأحسن عبادة ربه) بأن أقامها بشروطها وواجباتها وكذا مندوباتها التى لا تفوت حق سيده (كان له أجره مرتين) لقيامه بالحقين وانكساره بالرق (مالك حم ق د عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به﴾ أى بسببه (الجنة) لانه يستجلب التوبة والاستغفار الذى هو موقع محبة الله ان الله يحب التوابين (يكون نصب عينيه) أى كأنه يشاهده أبدا (تائبا) أى راجعا الى الله (فارا) منه اليه (حتى يدخل به الجنة) لانه كلما ذكره طار عقله حياء من ربه حيث فعله وهو يراه ويسمعه فتضرع فى الانابة

بخاطر منكسر والله عند المنكسرة قلوبهم قال أبو يزيد لاصحابه يوما بقيت الليلة كلها أجهد أن أقول لا اله الا الله فما قدرت قيل ولم قال ذكرت كلمة قلتها فى صباى فجاءتنى وحشتها فمنعتنى من ذلك (ابن المبارك) فى الزهد (عن الحسن) البصرى (مرسلا) ولابى نعيم نحوه ﷺ (ان العبد اذا كان همه) أى عزمه (الآخرة) أى مايقربه اليها (كف الله تعالى) أى جمع (عليه ضيعته) أى مايكون منه معاشه كصنعة وتجارة وزراعة (وجعل غناه فى قلبه) أى أسكنه فيه (فلا يصبح الاغنيا) بالله (ولا يمسى الاغنيا) به لان من جعل غناه فى قلبه صارت همته للآخرة (واذا كان همه الدنيا أفشى الله) أى كثر (عليه ضيعته) ليشتغل عن الآخرة (وجعل فقره بين عينيه) يشاهده دائما (فلا يمسى الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا) لان الدنيا فقر كلها وحاجة الراغب فيها لا تنقضى فمن كانت الدنيا نصب عينيه صار الفقر بين عينيه والصباح والمساء كناية عن الدوام والاستمرار (حم فى) كتاب (الزهد عن الحسن مرسلا) وهو البصرى ﷺ (ان العبد اذا صلى) فرضا أو نفلا (فى العلانية) بالتخفيف اى حيث يراه الناس (فأحسن) الصلاة (وصلى فى السر) أى حيث لا يراه أحد (فأحسن) الصلاة (قال الله تعالى) مثنيا عليه (هذا عبدى حقا) مصدر مؤكد أى حق ذلك حقا والمراد بالاحسان فيها رعاية الخشوع ونحوه واذا أثنى الله بالعبودية حقا نظرت الملائكة اليه بانه فرأوا أمرا عجيبا فلم يكن الله ليباهى به ويشهد له بحقية العبودية ثم لا يفيده شيأ فكان أول مايفيده أن ينشر ثناءه بين الملائكة فيحبوه ثم تقع محبته فى قلوب أهل الارض وحكم عكسه عكس حكمه (ه عن أبى هريرة) وفيه بقية وفيه كلام ﷺ (ان العبد ليؤجر فى نفقته كلها) أى فيما ينفقه على نفسه وممونه ونحو ذلك (الا فى البناء) الذى لا يحتاجه أو المزوق أما مايقيه نحو حر وبرد ولص أو كان جهة قربة كمسجد فبناؤه محتسبا مأجور (ه عن خباب) بن الارت بمثناة فوقية ﷺ (ان العبد ليتصدق بالكسرة من الخبز ابتغاء وجه الله (تربو) أى تزيد (عند الله حتى تكون) فى العظم (مثل أحد) بضمتين الجبل المعروف والمراد كثرة ثوابها الا أنها تكون كالجبل حقيقة (طب عن أبى برزة) ضعيف لضعف سوار بن مصعب ﷺ (ان العبد اذا لعن شيأ) آدميا أو غيره بأن دعا عليه بالطرد عن رحمة الله (صعدت) بفتح فكسر (اللعنة الى السماء) لتدخلها (فتغلق أبواب السماء دونها) لانها لا تفتح الا لعمل صالح (ثم تهبط) أى تنزل (الى الارض) لتصل الى سجين (فتغلق أبوابها دونها) أى تمنع من النزول (ثم تأخذ يمينا وشمالا) أى تتحير لا تدرى أين تذهب (فاذا لم تجد مساغا) أى مسلكا تسلكه لتستقر فى محل (رجعت الى الذى لعن) بالبناء للمفعول (فاذا كان لذلك) أى للعنة (أهلا) أى يستحقها رجعت اليه فصار مبعودا مطرودا (والا) بأن لم يكن أهلا لها (رجعت) باذن ربها (الى قائلها) لان اللعن طرد عن رحمة الله فمن طرد من هو أهل لرحمته عنها فهو بالطرد أجدر (د عن ابى الدرداء) بسند جيد ﷺ (ان العبد) فى رواية ان المؤمن (اذا أخطأ خطيئة) فى رواية أذنب ذنبا (نكتت) بنون مضمومة وكاف مكسورة (فى قلبه نكتة) أى أثر قليل كنقطة (سوداء) فى صيقل كمرآة وسيف (فان هو نزع) أى أقلع عنه وتركه (واستغفر الله (وتاب) توبة صحيحة (صقل) بالبناء للمفعول أى محا الله تلك النكتة فينجلى (قلبه) بنوره كشمس خرجت عن كسوفها فتجلت (وان عاد) الى ما اقترفه (زيد فيها) نكتة أخرى وهكذا

(حتى تعلو على قلبه) أى تغطيه وتغمره وتستر سائره ويصير كله ظلمة فلا يعي خيرا ولا يبصر رشدا (وهو الران) أى الطبع (الذى ذكره) الله تعالى فى كتابه بقوله تعالى (كلا بل ران) أى غلب واستولى (على قلوبهم) الصدأ والدنس (ما كانوا يكسبون) من الذنوب (حم ت ن ه حب ك هب عن أبى هريرة) بأسانيد صحيحة ﷺ (ان العبد) أى المؤمن (ليعمل الذنب فاذا ذكره أحزنه) أى أسف على ما فرط منه وندم (واذا نظر الله اليه قد أحزنه غفر له ما صنع) من الذنب (قبل أن يأخذ) أى يشرع (فى كفارته بلا صلاة ولا صيام) فيغفر له قبل الاستغفار باللسان قال ابن مسعود ومن أعقل ممن خاف ذنوبه واستحقر عمله (حل وابن عساكر عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه) أى المشيعون له (حتى انه) بكسر همزة ان لوقوعها بعد حتى الابتدائية (يسمع قرع) بالقاف (نعالهم) صوتها عند الدوس لو كان حيا فانه قبل أن يقعده الملك لاحس فيه (أتاه ملكان) بفتح اللام منكر ونكير سميا به لانه لا يشبه خلقهما خلق آدمى ولا ملك ولا غيرهما (فيقعدانه) حقيقة بأن يوسع اللحد حتى يقعد فيه أو مجاز عن الايقاظ والتنبيه باعادة الروح اليه (فيقولان له) أى يقول أحدهما مع حضور الآخر (ما كنت) فى حياتك (تقول فى هذا الرجل) عبر به لا بنحو هذا النبى امتحانا للمسؤل لئلا يتلقن منه (لمحمد) أى فى محمد (فأما المؤمن) أى الذى ختم له بالايمان (فيقول) بعزم وجزم بلا توقف (أشهد انه عبد الله ورسوله) الى كافة الثقلين (فيقال) أى فيقول له الملكان أو غيرهما (انظر الى مقعدك من النار) فى أبى داود ويقال له هذا بيتك كان فى النار لكن الله عصمك ورحمك (قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة) أى محل قعود فيها (فيراهما جميعا) عيانا (ويفسح له فى قبره) أى يوسع له فيه (سبعون ذراعا) أى توسعة عظيمة جدا فالسبعون للتكثير (ويملأ عليه خضرا) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ريحانا ونحوه ويستمر (الى يوم يبعثون) أى الموتى من قبورهم (وأما الكافر) المعلن بكفره (أو) شك من الراوى أو بمعنى الواو (المنافق) الذى أظهر الاسلام وأضمر الكفر (فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول لا أدرى كنت أقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت) بفتح الراء (ولا تليت) من الدراية والتلاوة وأصله تلوت دعاء عليه أى لا كنت داريا ولا تاليا (ثم يضرب) بالبناء للمجهول أى يضربه الملكان الفتانان (بمطراق) أى مرزبة (من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه) من جميع جهاته (غير الثقلين) الجن والانس فانهما لا يسمعانه والا لاعرضا عن المعاش وبطل الشخص والنوع (ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه) وفيه حل المشى بين القبور بنعل لكن يكره ويستثنى من السؤال جماعة وردبا عفائهم عنه أحاديث (حم ق د ن عن أنس ابن مالك) ﷺ (ان العبد) أى المؤمن ذا البصيرة (أخذ عن الله أدبا حسنا) وهو أنه (اذا وسع عليه) أى وسع الله عليه رزقه (وسع) على نفسه وعياله (واذا أمسك) الله (عليه) أى ضيق (أمسك) من غير ضجر ولا قلق لعلمه بأن مشيئة الله فى بسط الرزق وضيقه لحكمة ومصلحة (حل عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﷺ (ان العجب) بضم فسكون أى نظر الانسان الى نفسه بعين الاستحسان (ليحبط) بضم أوله أى ليفسد (عمل سبعين سنة) أى مدة طويلة جدا فالسبعون للتكثير لان المعجب يستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون كمن أصابه عين فاتلفته (فر عن الحسين

ابن

ابن علي) ضعيف لضعف موسى بن ابراهيم المروزى ۞ (ان العرافة) بالكسر أى تدبير أمر القوم والقيام بسياستهم (حق) أى لابد منها للضرورة اليها وكيف لا تكون كذلك (ولابد للناس من العرفاء) ليتعرف الامير من العرفاء حالهم ليرتب الاجناد ويبعث البعوث (ولكن العرفاء فى النار) أى عاملون بما يصيرهم اليها والمراد الذين لم يعدلوا وعبر بصيغة العموم اجراء للغالب مجرى الكل (د عن رجل) من الصحب ضعيف لضعف غالب القطان ۞ (ان العرق) بالتحريك رشح البدن (يوم القيامة) فى الموقف (ليذهب فى الارض سبعين باعا) أى ينزل فيها لكثرته شيأ كثيرا (وانه ليبلغ الى أفواه الناس) أى يصل اليها فيصير كاللجام يمنعهم من الكلام (أو الى آذانهم) بأن يغطى الافواه ويعلو عليها لان الاذن أعلى من الفم فتكون الناس على قدر أعمالهم فمنهم من يلجمه ومنهم من يزيد على ذلك وسبب كثرته تراكم الاهوال ودنو الشمس من الرؤس (م عن أبى هريرة ۞ ان العين) أى عين العائن من انس أو جن (لتولع) أى تعلق (بالرجل) اى الكامل الرجولية فالمرأة ومن فى سن الطفولية أولى (باذن الله تعالى) أى بتمكينه واقداره (حتى يصعد حالقا) أى جبلا عاليا (ثم يتردى) أى يسقط (منه) لان العائن اذا تكيفت نفسه بكيفية رديئة انبعث من عينه قوة سمية تتصل به فتضره (حم ع عن أبى ذر) باسناد رجاله ثقات ۞ (ان الغادر) أى المغتال لذى عهد أو أمان (ينصب) فى رواية يرفع (له لواء) أى علم (يوم القيامة) خلفه تشهيرا له بالغدر وتفضيحا على رؤس الاشهاد (فيقال) أى ينادى عليه يومئذ (ألا) ان (هذه غدرة فلان بن فلان) ويرفع فى نفسه حتى يتميز عن غيره وسر ذلك أن العقوبة تقع غالبا بضد الذنب والذنب خفى فاشتهرت عقوبته باشهار النداء (مالك ق د ت عن ابن عمر ۞ ان الغسل يوم الجمعة) بنيتها الاجلها (ليسل) أى يخرج (الخطايا) أى ذنوب المغتسل لها (من أصول الشعر استلالا) أى يخرجها من منابتها خروجا وأكد بالمصدر اشارة الى أنه يستأصلها (طب عن أبى أمامة) باسناد صحيح ۞ (ان الغضب من الشيطان) أى هو المحرك له الباعث عليه ليغوى الآدمى (وان الشيطان) ابليس (خلق من النار) لانه من الجان الذى قال الله تعالى فيهم وخلق الجان من مارج من نار وكان ابليس اللعين أعبدهم فعصى فجعل شيطانا (وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب أحدكم) أيها المؤمنون (فليتوضأ) ندبا وضوأه للصلاة وان كان متوضئا وبذلك تحصل السنة وأكمل منه الغسل المأمور به فى خبر آخر (حم د) فى الادب (عن عطية) بن عروة (العوفى) صحابى يعد فى الشاميين وسكت عليه أبو داود فهو صالح ۞ (ان الفتنة) أى البدع والضلالات والفرق الزائغة (تجىء فتنسف العباد نسفا) أى تهلكهم وتبيدهم واستعمال النسف فى ذلك مجاز (وينجو العالم منها بعلمه) أى العالم بعلم طريق الآخرة لمعرفته الطريق الى توقى الشبهات والشهوات وتجنب الهوى والبدع (حل عن أبى هريرة) بسند ضعيف ۞ (ان الفحش والتفحش) أى تكلف ايجاد الفحش أى القبح شرعا (ليسا من الاسلام فى شئ وان أحسن الناس اسلاما أحسنهم خلقا) بضمتين لان حسن الخلق شعار الدين وحلية المؤمنين (حم ع طب عن جابر بن سمرة) واسناده صحيح ۞ (ان الفخذ عورة) أى من العورة سواء كان من ذكر أو أنثى من حر أو قن فيجب ستر ما بين السرة والركبة (ك عن جرهد) الاسلمى الصحابى قال الحاكم صحيح وأقروه وهذا قاله وقد أبصر فخذ

بزهد مكشوفة ﴿ان القاضي العدل) أي الذي يحكم بالحق (ليجاء به يوم القيامة) الى الموقف (فيلقى من شدة الحساب ما) أي أمرا عظيما (يتمنى) معه (أن لا يكون قضى) أي حكم في الدنيا (بين اثنين) أي خصمين حتى ولا (في) شئ تافه جدا نحو (تمرة) أو حبة بر أو زبيب لما يرى من ذلك الهول واذا كان هذا في العدل فما حال غيره (قط والشيرازي في الالقاب) والكنى (عن عائشة) باسناد ضعيف ﴿ (ان القبر أول منازل الآخرة فان نجا) الميت (منه) أي من القبر أي من عذابه (فما بعده) من أهوال الحشر والنشر وغيرهما (أيسر) عليه (منه وان لم ينج منه فما بعده أشد منه) عليه فما يحصل للميت فيه عنوان ما يصير اليه (ت ه ك عن عثمان) بن عفان صححه الحاكم واعترض ﴿ (ان القلوب) أي قلوب بني آدم (بين اصبعين من أصابع الله) هذا من أحاديث الصفات فيجب الايمان بها ونقول الله أعلم بمراد رسوله بذلك (يقلبها كيف يشاء) أي يصرفها الى ما يريد بالعبد بحسب القدر الجاري عليه المستند الى العلم الازلي (حم ت ك عن أنس) بن مالك ورجاله رجال مسلم ﴿ (ان الكافر ليسحب لسانه) أي يجره (يوم القيامة وراءه الفرسخ والفرسخين يتواطؤه الناس) أي أهل الموقف فيكون ذلك من العذاب قبل دخوله النار (حم ت عن ابن عمر) واسناده ضعيف ﴿ (ان الكافر ليعظم) أي تكبر جثته في الآخرة جدا (حتى ان ضرسه لاعظم من أحد) أي حتى يصير كل ضرس من أضراسه أعظم من جبل أحد (وفضيلة جسده) أي زيادته وعظمه (على ضرسه كفضيلة جسد أحدكم على ضرسه) فاذا كان ضرسه مثل جبل أحد فجثته مثله مائة مرة أو أكثر وأمر الآخرة وراء طور العقول فنؤمن بذلك ولا نبحث فيه (ه عن أبي سعيد) الخدري ﴿ (ان المرأة (التي تورث المال غير أهله عليها نصف عذاب) هذه (الامة) يعني ان المرأة اذا أتت بولد من زنا ونسبته الى زوجها ليلحق به ويرثه عليها عذاب عظيم لا يكتنه كنهه ولا يوصف قدره فليس المراد النصف حقيقة (عب عن ثوبان) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ (ان الذي أنزل الداء) وهو الله تعالى (أنزل الشفاء) أي ما يستشفى به من الادوية فتداووا فما من داء الا وله دواء علمه من علمه وجهله من جهله (ك عن أبي هريرة) وقال صحيح ﴿ (ان الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة) عند جلوسهم لاستماع الخطبة (ويفرق بين اثنين) قصدا لذلك (بعد خروج الامام) من مكانه ليصعد المنبر للخطبة (كالجار قصبه) بضم القاف وسكون الصاد المهملة أي امعاءه أي مصارينه (في النار) أي له في الآخرة عذاب شديد مثل عذاب من يجر أمعاءه في النار يعني أنه يستحق ذلك فيحرم تخطي الرقاب والتفريق (حم طب ك عن الارقم) بن أبي الارقم قال الحاكم صحيح ورد عليه ﴿ (ان) المكلف (الذي يأكل ويشرب في آنية الذهب والفضة انما يجرجر) بضم المثناة التحتية وفتح الجيم (في بطنه نار جهنم) أي يردده فيه جعل صوت شرب الماء في آنية النقد لكون استعمالها محرما موجبا للعذاب بجرجرة نار جهنم في بطنه فأفاد حرمة استعماله على الذكر والانثى (م ه عن أم سلمة) أم المؤمنين (زاد طب) في روايته (الا أن يتوب) توبة صحيحة عن استعماله فلا يعذب العذاب المذكور ﴿ (ان) الانسان (الذي ليس في جوفه شئ من القرآن كالبيت الخرب) أراد بالجوف القلب وفائدة ذكره تصحيح التشبيه بالبيت الخرب بجوف الانسان الخالي عما لا بد منه من التصديق والاعتقاد الحق (حم ت ك عن ابن عباس) وصححه الترمذي والحاكم ورد

عليهما ۞ (ان) المصورين (الذين يصنعون هذه الصور) أى التماثيل ذوات الارواح (يعذبون يوم القيامة) فى نار جهنم (فيقال لهم احيوا ما خلقتم) أمر تعجيز أى اجعلوا ما صورتم حيا ذا روح (ق ن عن ابن عمر ۞ ان الماء طهور) أى طاهر فى نفسه مطهر لغيره (لا ينجسه شئ) مما اتصل به من النجاسة أراد مثل الماء المسؤل عنه وهو بئر بضاعة كانت كثيرة الماء ويطرح فيها من الانجاس ما لا يغيرها (حم ٣ قط هق عن أبى سعيد) الخدرى وحسنه الترمذى وصححه أحمد فنفى ثبوته ممنوع ۞ (ان الماء لا ينجسه شئ) نجس وقع فيه (الا ما) أى نجسا (غلب على ريحه ولونه وطعمه) الواو مانعة خلو لا جمع وأفاد كالذى قبله أن الماء يقبل التنجيس وأنه لا اثر للاقانه حيث لا تغير أى ان كثر الماء (ه عن أبى أمامة) باسناد ضعيف لضعف رشدين وغيره ۞ (ان الماء لا يجنب) بضم أوله أى لا ينتقل له حكم الجنابة وهو المنع من استعماله باغتسال الغير منه وهذا قاله لميمونة لما اغتسلت من جفنة فجاء ليغتسل منها فقالت انى كنت جنبا (دت ه حب ك هق عن ابن عباس) بأسانيد صحيحة ۞ (ان المؤمن) وفى رواية ان العبد (ليدرك بحسن الخلق) أى ببسط الوجه وبذل المعروف وكف الاذى (درجة القائم الصائم) وهو راقد على فراشه (د حب عن عائشة) وغيرها ۞ (ان المؤمن تخرج نفسه من بين جنبيه) أى تنزع روحه من جسده بغاية الالم ونهاية الشدة (وهو يحمد الله تعالى) أى رضا بما قضاه ومحبة فى لقائه (هب عن ابن عباس) رضى الله عنهما ۞ (ان المؤمن يضرب وجهه بالبلاء كما يضرب وجه البعير) مجاز عن كثرة ايراد أنواع المصائب وضروب الفتن والمحن عليه لكرامته على ربه لما فى الابتلاء من تمحيص الذنوب ورفع الدرجات (خط عن ابن عباس) باسناد ضعيف جدا ۞ (ان المؤمن ينضى) بمثناة تحتية ونون ساكنة وضاد معجمة (شيطانه) أى يجعله نضوا أى مهزولا سقيما لكثرة اذلاله له وجعله أسيرا تحت قهره (كما ينضى أحدكم بعيره فى السفر) لان من أعز سلطان الله أعز سلطانه وسلطه على عدوه وصيره تحت حكمه (حم والحكيم الترمذى (وابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى) كتاب (مكايد الشيطان) كلهم (عن أبى هريرة) ضعيف لضعف ابن لهيعة ۞ (ان المؤمن اذا أصابه سقم) بضم فسكون وبفتحتين مرض (ثم أعفاه الله منه) بأن لم يكن ذلك مرض موته وفى رواية ثم أعفى بالبناء للمفعول (كان) مرضه (كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل) لانه لما مرض عقل ان سبب مرضه ارتكابه الذنوب فتاب منها فكان كفارة لها (وان المنافق اذا مرض أعفى) من مرضه (كان كالبعير عقله أهله) أى أصحابه (ثم أرسلوه) أى أطلقوه من عقاله (فلم يدر لم عقلوه) أى لاى شئ فعلوا به ذلك (ولم يدر لم أرسلوه) فهو لا يتذكر الموت ولا يتعظ بمرضه ولا ينتبه من غفلته فلا ينجع فيه سبب الموت ولا يذكر حسرة الفوت (د عن عامر الرام) أخى الخضر وفيه راو لم يسم ۞ (ان المؤمن) فى رواية المسلم (لا ينجس) زاد الحاكم حيا ولا ميتا وذكر المؤمن وصف طردى فالكافر كذلك والمراد بنجاسة المشركين فى الآية نجاسة اعتقادهم أو تجنبهم كالنجس وفى قوله حيا ولا ميتا رد على أبى حنيفة فى قوله يتنجس بالموت (ق ٤ عن أبى هريرة حم م د ن ه عن حذيفة) بن اليمان (ن عن ابن مسعود) عبد الله (طب عن أبى موسى) الاشعرى واللفظ للبخارى ۞ (ان المؤمن يجاهد بسيفه) الكفار (ولسانه) الكفار وغيرهم من الملحدين والفرق الزائغة باقامة البراهين أو أراد

بجهاد اللسان هجو الكفر وأهله وهذا أقرب (حم طب عن كعب بن مالك) قال المنزل والشعراء يتبعهم الغاوون قلت يارسول الله ماترى فى الشعر فذكره ورجال أحمد رجال الصحيح ﷺ (ان المؤمنين يشدد عليهم لانه لاتصيب المؤمن نكبة) بنون وكاف وموحدة تحتية (من شوكة فما فوقها ولاوجع الارفع الله له به درجة) فى الجنة (وحط عنه بها (خطيئة) ولامانع من كون الشئ الواحد رافعا وواضعا (ابن سعد) فى الطبقات (ك شب) كلهم (عن عائشة) قال الحاكم على شرطهما وأقروه ﷺ (ان المتحابين فى الله يكونون فى ظل العرش) يوم القيامة حين تدنو الشمس من الرؤس ويشتد الحر على أهل الموقف والكلام فى المؤمنين (طب عن معاذ) بن جبل رضى الله عنه ﷺ (ان المتشدقين) أى المتوسعين فى الكلام من غير تحفظ وتحرز (فى النار) أى سيكونون فى نار جهنم جزاءلهم بتفصحهم على ربهم وازرائهم بخلقه وتكبرهم عليهم يعنى أنهم يستحقون دخولها (طب عن أبى أمامة) ضعيف لضعف عفير بن معدان ﷺ (ان المجالس) أى أهلها (ثلاثة) أى ثلاثة أنواع (سالم وغانم وشاحب) بشين معجمة وحاء مهملة أى هالك يعنى اماسالم من الاثم واماغانم للاجر واماهالك آثم زاد فى رواية فالغانم الذاكر والسالم الساكت والشاحب الذى يشغب بين الناس (حم ع حب عن أبى سعيد) الخدرى رضى الله عنه ﷺ (ان النساء (المختلعات) أى اللاتى يبذلن العوض على فراق الزوج بلاعذر شرعى (والمنتزعات) أى الجاذبات أنفسهن من أزواجهن كراهة لهم كما ذكر (هن المنافقات) نفاقا عمليا والمراد الزجر والتهويل فيكره للمرأة طلب الطلاق بلاعذر شرعى (طب عن عقبة بن عامر) الجهنى واسناده حسن ﷺ (ان المرء كثير بأخيه وابن عمه) أى يتقوى بنصرتهما ويعتضد بعونتهما (ابن سعد عن عبد الله بن جعفر) بن أبى طالب الجواد المشهور ﷺ (ان المرأة خلقت من ضلع) بكسر ففتح واحد الاضلاع استعير للعوج صورة أومعنى (لن تستقيم لك) أيها الرجل (على طريقة) واحدة (فان استمتعت بها استمتعت بها وبها اعوج) ليس منه بد (وان ذهبت) أى قصدت أن تسوى عوجها وأخذت فى الشروع فى ذلك (تقيمها كسرتها أوكسرها) هو (طلاقها) يعنى ان كان لابد من الكسر فكسرها طلاقها فهو ايماء الى استحالة تقويمها (م ت عن أبى هريرة) وغيره ﷺ (ان المرأة خلقت من ضلع) بفتح اللام على الاشهر وقد تسكن (وانك ان ترد اقامة الضلع تكسرها) فان ترد اقامة المرأة تكسرها وكسرها طلاقها (فدارها) من المداراة (تعش بها) أى لاطفها ولاينها فبذلك تبلغ مراصك منها من الاستمتاع وحسن العشرة الذى هو أهم المعيشة (حم حب ك عن سمرة) بن جندب قال الحاكم صحيح وأقروه ﷺ (ان المرأة تقبل فى صورة شيطان) أى فى صفته يعنى ان رؤية وجهها ومقدم بدنها يثير الشهوة التى هى من جند الشيطان وحزبه (وتدبر فى صورة شيطان) أى رؤية خصرها أوكافها وأردانها وعجزها كذلك (فاذا رأى أحدكم امرأة) أجنبية (فأعجبته) أى استحسنها (فليأت أهله) أى فليجامع حليلته (فان ذلك) أى جماعها (يردمافى نفسه) أى يعكسه ويكسر شهوته ويفتر همته وينسيه التلذذ بتصورها كل تلك المرأة فى ذهنه والامر للندب (حم م د عن جابر) بن عبد الله ﷺ (ان المرأة تنكح لدينها) أى صلاحها (ومالها وجمالها فعليك بذات الدين) أى احرص على تحصيلها ولاتلتفت لذينك فى جنبه فانه الاهم (تربت يداك) أى افتقرتا ان لم تفعل (حم م ت

ن عن جابر) بن عبد الله ﷺ (ان المسئلة) أى الطلب من الناس أن يعطوا من مالهم شيأ صدقة أو نحوها (لا تحل) حلا مستوى الطرفين وقد تحرم وقد تجب (الا لاحد) أشار (ثلاثة لذى دم موجع) يعنى ما يتحمله الانسان من الدية فان لم يتحملها والا قتل فيه وجه القتل (أو لذى غرم مفظع) بضم الميم وسكون الفاء وظاء معجمة وعين مهملة شديد شنيع (أو لذى فقر مدقع) بدال مهملة وقاف أى شديد يفضى بصاحبه الى الدقعاء وهى اللصوق بالتراب وقيل هو سوء احتمال الفقر وذا قاله فى حجة الوداع وهو واقف بعرفة فأخذ اعرابى بردائه فسأله فأعطاه ثم ذكره (حم ٤ عن أنس) بسند حسن ﷺ (ان المسجد لا يحل) المكث فيه (لجنب ولا حائض) ولا نفساء فيحرم عند الائمة الاربعة ويباح العبور (ه عن أم سلمة) أم المؤمنين ﷺ (ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم) فى مرضه أى زاره فيه (لم يزل فى مخرفة الجنة) أى فى بساتينها وثمارها شبه ما يحوزه العائد من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر (حتى يرجع) أى يذهب الى العيادة ثم يعود الى محله (حم م ت عن ثوبان) ولم يخرجه البخارى ولا خرج عن ثوبان ﷺ (ان المظلومين فى الدنيا (هم المفلحون) أى الفائزون (يوم القيامة) بالاجر الجزيل والنجاة من النار واللحوق بالابرار (ابن أبى الدنيا فى ذم الغضب) أى فى كتابه الذى ألفه فيه (ورستة) بضم الراء وسكون المهملة (فى) كتاب (الايمان عن أبى صالح) عبد الرحمن بن قيس (الحنفى) بفتح الحاء والنون نسبة الى بنى حنيفة (مرسلا) فانه تابعى ﷺ (ان المعروف) أى الخير والرفق والاحسان (لا يصلح الا لذى دين) بكسر الدال أى لصاحب قدم راسخ فى الاسلام (أو لذى حسب) بفتحتين أى لصاحب مأثرة جيدة ومناقب شريفة (أو لذى حلم) بكسر الحاء وسكون اللام أى صاحب تثبت واحتمال يعنى أن المعروف لا يصدر الا من هذه صفاته (طب وابن عساكر عن أبى أمامة) ضعيف لضعف سليمان الخبائرى ﷺ (ان المعونة تأتى من الله للعبد على قدر المؤنة) يريد أن العبد اذا لزمه القيام بمؤنة من عليه مؤنته فان كانت تلك المؤن قليلة قلل له وان كانت كثيرة أمده الله بمعونته (وان الصبر يأتى من الله) للعبد المصاب (على قدر المصيبة) فان عظمت المصيبة أفرغ الله عليه صبرا كثيرا لطفا منه تعالى به لئلا يهلك جزعا وان خفت بقدرها وفيه ندب تكثير العيال مع الاعتماد على ذى الجلال (الحكيم) الترمذى (والبزار والحاكم فى) كتاب (الكنى) والالقاب (هب) كلهم (عن أبى هريرة) باسناد حسن ﷺ (ان المقسطين) أى العادلين (عند الله) عندية تعظيم لا عندية مكان (يوم القيامة) يوم ظهور الجزاء (على منابر) جمع منبر سمى به لارتفاعه (من نور) من أجسام نورانية قال النووى هذا على حقيقته وظاهره (عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين) أى ليس فيما يضاف اليه تعالى من صفة اليدين شمال أتى به دفعا لتوهم أن له يمينا من جنس ايماننا التى يقابلها اليسار قالوا يا رسول الله ومن هؤلاء قال (الذين يعدلون فى حكمهم) أى فيما قلدوا من خلافة أو امارة أو قضاء (وأهليهم) أى وفى القيام بالواجب لاهليهم من أزواج وأولاد وارقاء وأقارب عليهم (وما ولوا) بفتح الواو وضم اللام المخففة أى ما كانت لهم عليه ولاية كنظر على وقف أو يتيم أو صدقة ونحوها وروى ولوا بشدة اللام مبنيا للمجهول أى جعلوا والين عليه (حم ن عن ابن عمرو) بن العاص ولم يخرجه البخارى ﷺ (ان المكثرين) مالا (هم المقلون) ثوابا وفى رواية ان

الا كثرين هم الاقلون (يوم القيامة) وهذا في حق من كان مكثرا ولم يتصدق كما دل عليه قوله (الا
من أعطاه الله خيرا) أي مالا حلالا (فنفح) بنون وفاء ومهملة أي أعطى كثيرا بلا تكلف (فيه
يمينه وشماله وبين يديه ووراءه) يعني ضرب يديه بالعطاء للفقراء الجهات الاربع ولم يذكر
الفوق والتحت لندرة الاعطاء منهما (وعمل فيه خيرا) أي حسنة بأن صرفه في وجوه البر أما
من أعطى مالا ولم يعمل فيه ما ذكر فمن الهالكين (ق عن أبي ذر) الغفاري ﷺ (ان الملائكة)
الذين في الارض ويحتمل العموم (لتضع أجنحتها) جمع جناح للطائر بمنزلة اليد للانسان لكن
لا يلزم أن يكون أجنحة الملائكة كأجنحة الطائر (لطالب العلم) الشرعي للعمل به وتعليمه من
لا يعلمه لوجه الله (رضا بما يطلب) في رواية بما يصنع ووضع أجنحتها عبارة عن توقيره وتعظيمه
ودعائها له اعظاما لما أوتوه من العلم هذا في حق طلابه فكيف باحباره وائمته (الطيالسي) أبو
داود (عن صفوان بن عسال) بمهملتين المرادي باسناد حسن ﷺ (ان الملائكة لتفرح) أي
ترضى وتسر (بذهاب الشتاء) أي بانقضاء زمن البرد (رحمة) منهم (لما يدخل على فقراء المسلمين)
وفي رواية رحمة للمساكين (فيه من الشدة) أي مشقة البرد لفقدهم ما يتقونه به ومشقة التطهر
بالماء البارد عليهم (طب عن ابن عباس) ضعيف لضعف معلى بن ميمون ﷺ (ان الملائكة
لتصافح) أي بأيديها أيدي (ركاب الحجاج) حبا وسرورا (وتعتنق) تضم وتلتزم (المشاة) منهم مع
وضع الايدي على العنق (هب عن عائشة) وضعف اسناده ﷺ (ان الملائكة) أي ملائكة
الرحمة والبركة ونحوهم لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلف (لا تدخل بيتا) يعني مكانا (فيه
تماثيل) أي صور (أو صورة) أي صورة حيوان تام الخلقة لحرمة التصوير وشبهه ببيت الاوثان
والمراد بالاولى الاصنام وبالثاني صورة كل ذي روح وقيل الاول للقائم بنفسه المستعمل
بالشكل والثاني للمنقوش على نحو ستر أو جدار (حم ت حب عن أبي سعيد ﷺ ان الملائكة
لا تدخل بيتا) يعني محلا (فيه كلب) لنجاسته لتنزههم عن محل الاقذار والنجاسات (ولا صورة)
لان الصورة فيها منازعة لله تعالى وهو المنفرد بالخلق والتصوير (ه عن علي) أمير المؤمنين وهو
بمعناه في مسلم ﷺ (ان الملائكة لا تحضر جنازة) الانسان (الكافر بخير) نعل معه فستره وأنكره
(ولا المتضمخ) أي المتلطخ (بالزعفران) لحرمة ذلك على الرجل (ولا الجنب) الذي تعود ترك
الغسل تهاونا به حتى يمر عليه وقت صلاة لاستخفافه بالشرع (حم د عن عمار بن ياسر) أحد
السابقين الاولين ﷺ (ان الملائكة لا تزال تصلي على أحدكم) أي تستغفر له (ما دامت مائدته
موضوعة) أي مدة دوام وضعها للاضياف ونحوهم (الحكيم) الترمذي (عن عائشة) باسناد
ضعيف ﷺ (ان الملائكة صلت على آدم) بعد موته صلاة الجنازة (فكبرت عليه أربعا) من
التكبيرات بعد أن غسلوه وكفنوه وحنطوه ثم دفنوه ثم قالوا هذه سنتكم في موتاكم يا بني آدم
(الشيرازي عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا الخطيب وغيره ﷺ (ان الموت فزع) بفتح الزاي أي
ذو فزع أي خوف وهول ورعب (فاذا رأيتم الجنازة فقوموا) امر اباحة أي ان شئتم لتهويل
الموت والتنبيه على أنه أمر فظيع وخطب شديد لا لتبجيل الميت وتعظيمه وقعود المصطفى لما
مرت به لبيان الجواز (حم م د عن جابر) بن عبد الله رضي الله عنه ﷺ (ان الموتى) يعني بعضهم
(ليعذبون في قبورهم حتى ان البهائم لتسمع أصواتهم) دون الثقلين لان لهم قوة يثبتون بها عند سماعه

أو لعدم ادراكهم لشدة كرب الموت فلا ينزعجون بخلافنا (طب عن ابن مسعود) باسناد حسن بل قيل صحيح ۞ (ان الميت ليعذب ببكاء الحي) عليه البكاء المذموم بأن اقترن بنحو ندب أو نوح وأوصاهم بفعله كما هو عادة الجاهلية كقول طرفة لزوجته

اذا مت فانعيني بما أنا أهله * وشقي على الجيب يا ابنة معبد

(ق عن عمر) بن الخطاب ۞ (ان الميت) ولو أعمى (يعرف) أي يدرك (من يحمله) من محل موته الى مغتسله (ومن يغسله) ومن يكفنه ومن يحمله الى قبره (ومن يدليه في قبره) ومن يلحده فيه ومن يلقنه لان الموت ليس بعدم محض والشعور باق حتى بعد الدفن حتى انه يعرف زائره (حم عن أبي سعيد) الخدري وفيه راو مجهول ۞ (ان الميت اذا دفن سمع خفق نعالهم) أي قعقعة نعال المشيعين له (اذا ولوا عنه منصرفين) في رواية مدبرين زاد في رواية فان كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه والصيام عن يمينه والزكاة عن يساره وفعل الخيرات عند رجليه (طب عن ابن عباس) ورجاله ثقات ۞ (ان الناس) المطيقين لازالة المنكر مع سلامة العاقبة (اذا رأوا الظالم) أي علموا بظلمه (فلم يأخذوا على يديه) أي لم يكفوه عن الظلم بقول أو فعل (أوشك) بفتح الهمزة والشين أي قارب أو أسرع (أن يعمهم الله بعقاب منه) اما في الدنيا أو الآخرة أو فيهما للتضييع فرض الله بلا عذر (د ت ه عن أبي بكر) الصديق قال في الاذكار بأسانيد صحيحة ۞ (ان الناس دخلوا في دين الله) أي طاعته التي يستحقون بها الجزاء (أفواجا) زمرا أمة بعد أمة وقيل قبائل (وسيخرجون منه أفواجا) كما دخلوا فيه كذلك وذلك في آخر الزمان عند وجود الاشراط (حم عن جابر) باسناد حسن ۞ (ان الناس لكم تبع) أي تابعون فوضع المصدر موضعه مبالغة (وان رجالا يأتونكم) عطف على ان الناس (من أقطار الارض) جوانبها ونواحيها (يتفقهون في الدين) جملة استئنافية لبيان علة الاتيان فاذا أتوكم (فاستوصوا بهم خيرا) أي اقبلوا وصيتي فيهم ولهذا كان جمع من أكابر السلف اذا دخل الى أحدهم غريب طالب علم يقول مرحبا بوصية رسول الله (ت ه عن أبي سعيد) الخدري ضعيف لضعف أبي هرون العبدي ۞ (ان الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيامة على قدر رواحهم الى الجماعات) أي على حسب غدوهم اليها فالمبكرون في أول ساعة أقربهم الى الله ثم من يليهم وهكذا (الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع) وهكذا وفيه أن مراتب الناس بحسب أعمالهم (ه عن ابن مسعود) باسناد حسن ۞ (ان الناس لا يرفعون شيأ) أي بغير حق أو فوق منزلته التي يستحقها (الا وضعه الله تعالى) أي في الدنيا أو في الآخرة (هب عن سعيد بن المسيب) بفتح المثناة التحتية المخزومي (مرسلا) بفتح السين أو كسرها ۞ (ان الناس لم يعطوا شيأ) من الخصال الحميدة (خيرا من خلق) بالضم (حسن) فان حسن الخلق يرفع صاحبه الى دار الاخيار ومنازل الابرار في الآخرة وفي هذه الدار (طب عن أسامة بن شريك) الثعلبي بمثلثة ومهملة ۞ (ان النبي) ال فيه للعهد ويمكن كونها للجنس (لا يموت) أراد به هنا الرسول بقرينة قوله (حتى يؤمه) أي يتقدمه موتا (بعض أمته) أو المراد لا يموت حتى يصلي به بعض أمته اماما وقد أم المصطفى أبو بكر وابن عوف (حم عن أبي بكر) الصديق ۞ (ان النذر) بمعجمة (لا يقرب) بالتشديد أي يدني (من ابن آدم شيأ لم يكن الله تعالى قدره له ولكن النذر يوافق القدر) بالتحريك

أي قد يصادف ماقدره الله في الازل (فيخرج ذلك من مال البخيل مالم يكن البخيل يريد أن يخرج) فالنذر لايغني شيأ فلا يسوق له قدرا لم يكن مقدورا ولا يرد شيأ من القدر (م ه عن أبي هريرة) وهو في البخاري بمعناه ۞ (ان النهبة) كغرفة اسم للمنهوب من غنيمة أو غيرها لكن المراد هنا الغنيمة (لاتحل) لان الناهب يأخذ على قدر قوته لا على قدر استحقاقه فيؤدي الى أن يأخذ بعضهم فوق حقه ويبخس بعضهم حقه (ه حب ك عن ثعلبة بن الحكم) الليثي ورجاله ثقات ۞ (ان النذر لايقدم شيأ ولا يؤخر شيأ) من المقدور وانما يستخرج به من مال البخيل كامر (حم ك عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحاكم على شرطهما وأقروه ۞ (ان النهبة) من الغنيمة ومثلها كل حق للغير لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (ليست بأحل من الميتة) فما يأخذه فوق حقه باختطافه من حق أخيه الضعيف عن مقاومته حرام كالميتة فليس بأحل منها أي أقل اثما (د عن رجل) من الانصار وجهالة الصحابي لاتضر لانهم عدول ۞ (ان الهجرة) أي الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام (لاتنقطع) أي لاينتهي حكمها (مادام الجهاد) باقيا (حم عن جنادة) بضم الجيم ابن أبي أمية الازدي باسناد صحيح ۞ (ان الهدي الصالح) أي الطريقة الصالحة (والسمت الصالح) أي الطريق المنقاد (والاقتصاد) أي سلوك القصد في الامور والدخول فيها برفق (جزء من خمسة وعشرين جزأ) وفي رواية أكثر وفي أخرى أقل (من النبوة) أي هذه الخصال منحها الله تعالى أنبياءه فهي من شمائلهم وفضائلهم فاقتدوا بهم فيها الا أن النبوة تتجزأ ولا أن جامعها يصير نبيا (حم د عن ابن عباس) باسناد فيه ضعف ۞ (ان الود) أي المودة يعني المحبة (يورث والعداوة تورث) أي يرثها الفروع عن الاصول وهكذا ويستمر ذلك في السلالة جيلا بعد جيل (طب عن عفير) رجل من العرب كان يغشى الصديق فقال له ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الود فذكره واسناده ضعيف ۞ (ان الولد مبخلة مجبنة) بفتح الميم فيهما مفعلة أي يحمل أبويه على البخل والجبن حتى يبخلا بالمال لاجله ويتركا الجهاد بسببه (ه عن يعلى بن مرة) بضم الميم الثقفي باسناد صحيح ۞ (ان الولد مبخلة) بالمال عن انفاقه في وجوه القرب (مجبنة) عن الهجرة والجهاد (مجهلة) يحمله على ترك الرحلة في طلب العلم والجد في تحصيله والانقطاع لطلبه لاهتمامه بما يصلح شأنه من نفقة ونحوها (محزنة) يحمل أبويه على كثرة الحزن لكونه ان أصابه مرض حزنا أو طلب مالا يمكنهما تحصيله حزنا ومبخلة ومجبنة بفتح أوله وثالثه ورابعه على وزان مفعلة (ك عن الاسود بن خلف) بن عبد يغوث القرشي باسناد صحيح (طب عن خولة بنت حكيم) قالت أخذ النبي حسنا فقبله ثم ذكره واسناده قوي ۞ (ان اليدين يسجدان كما يسجد الوجه) أي يخضعان كما يخضع الوجه (فاذا وضع أحدكم وجهه) يعني جبهته على الارض في السجود (فليضع يديه) على الارض في سجوده (واذا رفعه فليرفعهما) فوضعهما في السجود واجب وهو الاصح عند الشافعية وأراد باليدين بطون الراحتين والاصابع (د ن ك عن ابن عمر) قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي ۞ (ان اليهود والنصارى لايصبغون) لحاهم وشعورهم (فخالفوهم) واصبغوها ندبا وقيل وجوبا بنحو حناء مما لا سواد فيه أما بالسواد فيحرم الا للجهاد (ق د ن ه عن أبي هريرة) وفي الباب غيره أيضا ۞ (ان آدم قبل أن يصيب الذنب) وهو أكله من الشجرة التي نهي عن قربها

كان

(كان أجله بين عينيه) يعني كان الموت نصب عينيه (وأمله خلفه) أي لا يشاهده ولا يستحضره (فلما أصاب الذنب جعل الله تعالى أمله بين عينيه وأجله خلفه فلا يزال) الواحد من ذريته (يؤمل حتى يموت) وشاهد ذلك الحديث أيضا يشيب المرء ويشيب معه خصلتان الحرص وطول الامل (ابن عساكر عن الحسن مرسلا) وهو البصري ﷺ (ان آدم خلق من ثلاث تربات) بضم فسكون جمع تربة (سوداء وبيضاء وحمراء) فمن ثم جاءت بنوه كذلك (ابن سعد عن أبي ذر) الغفاري ﷺ (ان أبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي) أي لم يطلب لي من الله تعالى رحمة مقرونة بتعظيم لانه منع نفسه أن يكتال بالمكيال الاوفى فهو كمن أبغض الجود حتى لا يحب أن يجاد عليه (الحرث) بن أبي أسامة (عن عوف بن مالك) باسناد ضعيف ﷺ (ان أبخل الناس من بخل بالسلام) ابتداء وجوابا لانه لفظ قليل لا كلفة فيه وأجره جزيل فمن بخل به مع عدم كلفته فهو أبخل الناس (وأعجز الناس من عجز عن الدعاء) أي الطلب من الله تعالى حيث سمع قول ربه ادعوني فلم يدعه مع فاقته وعدم المشقة عليه فيه (ع) وكذا ابن حبان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ﷺ (ان أبر البر) أي الاحسان جعل البر بارا بيناء أفعل التفضيل منه واضافته اليه مجاز (أن يصل الرجل) يعني الانسان (أهل ود أبيه) بضم أوله بمعنى المودة أي من بينه وبين الاب مودة كصديقه وزوجته (بعد أن يولى الاب) بكسر اللام المشددة أي يدبر بالموت ونحوه لاقتضائه الترحم والثناء عليه فيصل لروحه راحة بعد زوال المشاهدة الموجبة للحياء وذلك أشد من بره له في حياته أو في حضوره ومن بره عدم مصادقة عدوه قال

تود عدوي ثم تزعم أنني * صديقك ليس النوك عنك بعازب

ومثل الاب أبو هوان علا والام وأمهاتها فصلة أوداء الاصول مستحبة مطلقا لكنها بعد الموت آكد (حم خد م د ت عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (ان ابراهيم) الخليل (حرم بيت الله) الكعبة وما حولها من الحرم (وأمنه) بتشديد الميم صيره مامنا يعني أظهر حرمته وأمنه بأمر الله فاسناد التحريم اليه من حيث التبليغ والاظهار (واني حرمت المدينة) النبوية (ما بين لابتيها) تثنية لابة وهي الحرة أرض ذات حجارة سود وأراد بهما هنا حرتين يكتنفانها (لا يقطع عضاهها) بكسر العين المهملة وخفة الضاد المعجمة جمع عضاهة شجر أم غيلان أو كل شجر له شوك (ولا يصاد صيدها) وفي أبي داود ولا ينفر صيدها أي يزعج فاتلافه أولى لكنه غير مضمون لان حرمها غير محل للنسك (م عن جابر) ولم يخرجه البخاري ﷺ (ان ابراهيم ابني) من مارية القبطية نزل المخاطبين العارفين بأنه ابنه منزلة المنكر الجاهل تلويحا بأن ابن ذلك النبي الهادي جزء منه فلذلك تميز على غيره بما ذكر (وانه مات في الثدي) أي في سن رضاع الثدي وهو ابن ستة عشر أو ثمانية عشر شهرا (وان له ظئرين) بكسر الظاء المعجمة مهموزا أي مرضعتين من الحور (يكملان رضاعه في الجنة) بتمام عامين لكونه مات قبل كمال حولين وأكد بان واللام تنزيلا للمخاطب منزلة المنكر أو الشاك لكون ذلك مظنة الانكار لمخالفته للعادة (حم م عن أنس) بن مالك ﷺ (ان أبغض الخلق) أي المخلوقات (الى الله تعالى العالم) الذي (يزور العمال) عمال السلطان لان زيارتهم توجب مداهنتهم والتشبه بهم وبيع الدين بالدنيا (ابن لال)

قوله ويشيب معه كذا بخطه بالياء وكذا بخط الداودي بالياء في المقاصد الحسنة والذي في الجامع الكبير يهرم ابن آدم وتشب معه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر (م ت ه حب) عن أنس اه من هامش

وكذا الديلمي (عن أبي هريرة) ضعيف لضعف محمد بن السياح ﷺ (ان أبغض عباد الله الى الله العفريت) بالكسر أي الشرير الخبيث من بني آدم (النفريت) أي القوي في شيطنته (الذي لم يرزأ) بالبناء للمجهول أي لم يصب بالرزايا (في مال ولا ولد) بل لا يزال ماله موفرا وأولاده باقون لان الله اذا احب عبدا ابتلاه فهذا عبد ناقص الرتبة عند ربه وهذا خرج مخرج الغالب (هب عن أبي عثمان النهدي) واسمه عبد الرحمن ﷺ (مرسلا ان ابليس يضع عرشه) أي سرير ملكه (على الماء) أي البحر ويقعد عليه (ثم يبعث سراياه) جمع سرية وهي القطعة من الجيش والمراد جنوده وأعوانه أي يرسلهم الى اغواء بني آدم وافتتانهم وايقاع البغضاء والشرور بينهم (فأدناهم) أي أقربهم (منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم) اليه (فيقول فعلت كذا وكذا) أي وسوست بنحو قتل أو سرقة أو شرب خمر (فيقول) له (ما زالت صنعت شيأ) استخفافا لفعله واحتقارا له (ويجيء أحدهم فيقول) له (ما تركته) يعني الرجل (حتى فرقت بينه وبين أهله) أي زوجته بالطلاق (فيدنيه) أي يقربه (منه ويقول) مادحا صنيعه وشاكرا فعله (نعم أنت) بكسر النون وسكون العين على أنه من أفعال المدح وقيل بفتح النون والعين على أنه حرف ايجاب والقصد بسياق الخبر التحذير من التسبب في الفراق بين الزوجين لما فيه من توقع وقوع الزنا وانقطاع النسل (حم م عن جابر) بن عبد الله ﷺ (ان ابليس يبعث) أي يرسل (أشد أصحابه) في الاغواء والاضلال (وأقوى أصحابه) على الصد عن طرق الهدى (الى من يصنع المعروف) أي ما حث عليه الشرع (في ماله) بأن يتصدق منه أو يصلح ذات البين أو يعين في نائبة أو يفك رقبة ونحو ذلك فيوسوس اليه ويخوفه عاقبة الفقر ويمد له من الامل (طب عن ابن عباس) ضعيف لضعف عبد الحكيم بن منصور ﷺ (ان ابن آدم لحريص على ما منع) أي شديد الحرص على تحصيل ما منع منه باذلا للجهد فيه لما طبع عليه من شدة المنوع عنه (فر عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﷺ (ان ابن آدم ان أصابه حر قال حس) بكسر الحاء وشدة السين كلمة يقولها الرجل اذا أصابه ما مضه وأحرقه كآوه (وان أصابه برد قال حس) يعني من قلقه وقلة صبره ان أصابه الحر قلق وتضجر وان أصابه البرد فكذلك (حم طب عن خولة) بنت قيس الانصارية باسناد صحيح ﷺ (ان ابني هذا) يعني الحسن (سيد) أي حليم كريم متحمل (ولعل الله) أي عساه (أن يصلح به) أي بسبب تكرمه وعزله نفسه عن الامر وتركه لمعاوية اختيارا (بين فئتين عظيمتين من المسلمين) وكان كذلك فانه ترك الخلافة لمعاوية لا من قلة ولا ذلة بل رحمة للامة وصونا للدماء وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع (حم خ ٣ عن أبي بكرة) بفتح الباء والكاف والراء ﷺ (ان أبواب الجنة تحت ظلال السيوف) كناية عن الدنو من العدو في الحرب بحيث تعلوه السيوف بحيث يصير ظلها عليه يعني الجهاد طريق الى الوصول الى أبوابها بسرعة والقصد الحث على الجهاد (حم م ت عن أبي موسى) الاشعري ﷺ (ان أبواب السماء تفتح عند زوال الشمس) أي ميلها عن وسط السماء المسمى بلوغها اليه بحالة الاستواء (فلا ترتج) بمثناة فوقية وجيم مخففة لا تغلق (حتى يصلى الظهر) ليصعد اليها عمل صلاته (فأحب أن يصعد لي فيها) أي في تلك الساعة (خير) أي عمل صالح بصلاة أربع ركعات قبله وتمامه عند مخرجه أحمد قلت يا رسول الله تقرأ فيهن كلهن قال نعم قلت ففيها سلام فاصل قال لا

(حم

(حم عن أبي أيوب) الانصاري باسناد فيه ضعف ﷺ (ان أتقاكم) أي أكثركم تقوى (وأعلمكم) أي أكثركم علما (بالله انا) لانه تعالى جمع له بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يقع لغيره وكلما زاد علم العبد بربه زادت تقواه وخوفه منه (خ عن عائشة) وغيرها ﷺ (ان أحب عباد الله الى الله) أي من أحبهم اليه (أنصحهم لعباده) أي أكثرهم نصحا لهم فان الدين النصيحة كما في الحديث الآتي (عم في زوائد) كتاب (الزهد) لابيه (عن الحسن مرسلا) وهو البصري ﷺ (ان احب عباد الله الى الله من حبب) اى انسان حبب الله (اليه المعروف وحبب اليه فعاله) لان المعروف من أخلاق الله وانما يفيض من أخلاقه على من هو من أحب خلقه اليه (ابن ابي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب فضل (قضاء الحوائج) للناس (وابو الشيخ) بن حيان في كتاب الثواب (عن ابي سعيد) الخدري باسناد ضعيف ﷺ (ان احب ما يقول العبد اذا استيقظ من نومه سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل شئ قدير) وهذا كما قال حجة الاسلام أول الاوراد النهارية وأولاها (خط عن ابن عمر) ثم ضعفه بالوقاضي وقال كان كذابا ﷺ (ان أحب الناس الى الله يوم القيامة) أي أسعدهم بمحبته يومها (وأدناهم منه مجلسا) أي أقربهم من محل كرامته وأرفعهم عنده منزلة (امام عادل) لامتثاله قول ربه ان الله يأمر بالعدل والاحسان (وأبغض الناس اليه وأبعدهم منه امام جائر) في حكمه على رعيته والمراد بالامام ما يشمل الامام الاعظم ونوابه والقضاة ونوابهم (حم ت عن أبي سعيد) الخدري واسناده حسن ﷺ (ان أحب اسمائكم الى الله) لمن أراد التسمي بالعبودية (عبد الله وعبد الرحمن) لان كلا منهما يشتمل على الاسماء الحسنى كلها كما مر أما من لم يرد التسمي بها فالاحب في حقه اسم محمد وأحمد (م عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (ان أحدا) بضمتين (جبل) معروف بالمدينة سمي به لتوحده عن جبال هنالك (يحبنا ونحبه) حقيقة أو مجازا على ما مر (ق عن أنس) بن مالك ﷺ (ان أحدا جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة) أي على باب من أبوابها (وعير) اى وجبل عير وهو معروف هنالك (على ترعة من ترع النار) اى على باب من أبوابها كما مر (ه عن أنس) ضعيف لضعف عبد الله بن مكنف ﷺ (ان احدكم) أيها المؤمنون (اذا كان في صلاته) فرضا ونفلا (فانه يناجي ربه) اى يخاطبه ويساره باتيانه بالذكر والقراءة (فلا يبزقن) بنون التوكيد (بين يديه) أي لا يكون بزاقه الى جهة القبلة لانه استخفاف فلا يليق بتعظيم الجهة (ولا عن يمينه) اى على ما في يمينه فعن بمعنى على لان فيها ملائكة الرحمة ولهم مزية على ملائكة العذاب (ولكن يبزق (عن يساره وتحت قدمه) اى اليسرى وذا خاص بغير من بالمسجد فمن به لا يبصق الا في نحو ثوبه (ق عن أنس) بن مالك ﷺ (ان احدكم) أي مادة خلق احدكم او ما يخلق منه احدكم (يجمع) من الاجماع لا من الجمع (خلقه) اى يحرز وتقر مادة خلقه (في بطن) اى رحم (امه اربعين يوما) ليتخمر وهو فيها (نطفة) اى منيا في مدة تلك الاربعين (ثم) عقب هذه الاربعين (يكون علقة) قطعة دم غليظ جامد (مثل ذلك) الزمن الذي هو أربعون (ثم) عقب الاربعين الثانية (يكون) في ذلك المحل (مضغة) قطعة لحم بقدر ما يمضغ (مثل ذلك) الزمن وهو اربعون (ثم) بعد انقضاء الاربعين الثالثة (يرسل الله الملك) أي ملك النفوس فيبعثه اليه حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه (فينفخ فيه الروح) وهي ما به حياة الانسان

(ويؤمر) اى يأمر الله تعالى الملك (بأربع كلمات) اى بكتابة اربع قضايا (ويقال له) أى الملك (اكتب) أى بين عينيه كما فى خبر البزار (أجله) اى مدة حياته (ورزقه) كما وكيفا حراما وحلالا (وعمله) كثيرا وقليلا صالحا وفاسدا (وشقى) وهو من استوجب النار (أو سعيد) وهو من استوجب الجنة وقدم الشقى لانه أكثر (ثم ينفخ فيه الروح) بعد تمام صورته (فوالذى لا اله غيره ان الرجل منكم ليعمل بعمل اهل الجنة) من الطاعات الاعتقادية قولية أو فعلية (حتى مايكون بينه وبينها الاذراع) تصوير لغاية قربه من الجنة (فيسبق عليه الكتاب) اى يغلب عليه كتاب الشقاوة (فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار) بيان لان الخاتمة انما هى على وفق الكتابة ولاعبرة بظواهر الاعمال قبلها بالنسبة لحقيقة الامر وانما اعتد بها من حيث كونها علامة (وان الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى مايكون بينه وبينها الاذراع) يعنى شئ قليل جدا (فيسبق عليه الكتاب) كتاب السعادة (فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة) بحكم القدر الجارى المستند الى خلق الدواعى والصوارف فى قلبه الى مايصدر عنه من أفعال الخير فمن سبقت له السعادة صرف قلبه الى خير يختم له به وعكسه بعكسه وسئل بعضهم ما الحكمة فى أن الناس يعيش منهم البعض مسلما ويموت كافرا وعكسه ويعيش البعض كافرا ويموت كافرا وعكسه فقال هذا من وقت الذرية حين قال لهم ألست بربكم وخروا سجدا فسجد البعض دون البعض فلما رأى الذين لم يسجدوا البعض الذين سجدوا خر البعض منهم ساجدا وبقى البعض فلما رفع الساجدون الاولون رؤسهم من السجدة وجدوا بعضهم لم يسجدوا فقالوا لم سجدنا وهؤلاء لم يسجدوا فالذين لم يسجدوا قط هم الذين يعيشون كفارا ويموتون كفارا وأما الذين سجدوا وداموا على السجود فهم الذين عاشوا مسلمين ويموتون وهم مسلمون وأما الذين سجدوا ابتداء لا انتهاء فهم الذين يعيشون زمانا مسلمين ثم يموتون كفارا وأما الذين سجدوا انتهاء ولم يسجدوا ابتداء فهم الذين عاشوا كفارا وختم له بخير فماتوا مسلمين (ق ٤ عن ابن مسعود) عبد الله وزعم الخطيب البغدادى أن كلام النبى الى قوله أو سعيد ومابعده كلام ابن مسعود لكنه فى مسلم من حديث سهل ﷺ (ان أحدكم اذا قام يصلى انما يناجى ربه فلينظر كيف يناجيه) أى يتأمل فيما يناجيه من القول على سبيل التعظيم والادب ومواطأة القلب اللسان وتفريغه للذكر والتلاوة (ك عن أبى هريرة) وغيره ﷺ (ان أحدكم مرآة أخيه) أى بمنزلة مرآة يرى فيها مابه من شعث فيصلحه (فاذا رأى به) أى علم بنحو بدنه أو ثيابه (أذى) أى قذرا كمخاط وبصاق وتراب (فليمطه) أى يزله (عنه) ندبا فان بقاءه يعيبه والاوجه أن المراد بالاذى مايشمل المعنوى (ت عن أبى هريرة) ﷺ (ان أحساب أهل الدنيا) جمع حسب بمعنى الكرم والشرف (الذين يذهبون اليه) أى يعولون عليه قال الحافظ العراقى كذا وقع فى أصلنا من مسند أحمد الذين وصوابه الذى وكذا رواه النسائى (هذا المال) يعنى شأن أهل الدنيا رفع من كثر ماله ولو وضيعا وضعة المقل وان كان فى النسب رفيعا (حم ن حب عن بريدة) بن الحصيب بأسانيد صحيحة ﷺ (ان احسن الحسن) هو (الخلق) بضمتين (الحسن) أى السجية الحميدة المورثة للاتصاف بالملكات الفاضلة مع طلاقة الوجه والمداراة والملاطفة لان بذلك تألف القلوب وتنتظم الاحوال (المستغفرى) أبو العباس (فى مسلسلاته) أى مروياته المسلسلة (وابن عساكر) فى تاريخه

(عن

عن الحسن) أمير المؤمنين (ابن علي) أمير المؤمنين باسناد ضعيف ﷺ (ان أحسن ما غيرتم به هذا الشيب الحناء) بكسر فتشديد ممدودا (والكتم) بفتح الكاف والمثناة الفوقية نبت يشبه ورق الزيتون يخلط بالوسمة ويختضب به ولا يعارضه النهي عن الخضاب بالسواد لان الكتم انما يسود منفردا (حم ٤ حب عن أبي ذر) الغفاري ﷺ (ان أحسن ما زرتم به الله) يعني ملائكته (في قبوركم) اذا صرتم اليها بالموت (ومساجدكم) ما دمتم في الدنيا (البياض) أي الابيض البالغ البياض من الثياب والاكفان فأفضل ما يكفن به المسلم البياض وأفضل ما يلبس يوم الجمعة البياض (ه عن أبي الدرداء ﷺ ان أحسن الناس قراءة من) أي الذي (اذا قرأ القرآن يتحزن به) أي يقرؤه بتخشع وترقيق وبكاء فيخشع القلب فتنزل الرحمة (طب عن ابن عباس ﷺ ان أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله) فأخذ الاجرة على تعليمه جائز كالاستئجار لقراءته والنهي عنه منسوخ أو مؤول (خ عن ابن عباس) ووهم من عزاه للشيخين معا ﷺ (ان أحق الشروط) مبتدأ (أن توفوا به) نصب على التمييز أي وفاء أو مجرور بحرف الجر أي بالوفاء (ما استحللتم به الفروج) خبره يعني الوفاء بالشروط حق وأحقها بالوفاء الشئ الذي استحللتم به الفروج وهو نحو المهر والنفقة فانه التزمها بالعقد فكأنها شرطت (حم ق ٤ عن عقبة بن عامر) الجهني ﷺ (ان اخا صداء) أي الذي هو من قبيلة صداء بضم الصاد والتخفيف والمد زياد بن الحرث (هو) الذي (أذن) للصلاة (ومن اذن) لها (فهو) الذي (يقيم) لها لا غيره يعني هو احق بالاقامة ممن لم يؤذن لكن لو أقام غيره اعتد به (حم د ت ه عن زياد بن الحرث الصدائي) بالضم والمد نسبة الى صداء حي من اليمن قال أمرني المصطفى ان أؤذن للفجر فاذنت فأراد بلال أن يقيم فذكره واسناده ضعيف ﷺ (ان أخوف ما أخاف) أي ان من أخوف شئ أخافه (على أمتي) أمة الاجابة (الائمة) جمع امام وهو مقتدى القوم المطاع فيهم (المضلون) يعني اذا استقصيت الاشياء المخوفة لم يوجد أخوف من ذلك (حم طب عن أبي الدرداء) وفيه راويان مجهولان ﷺ (انّ أخوف) أي من أخوف (ما أخاف على أمتي) قول (كل منافق عليم اللسان) أي كثير علم اللسان جاهل القلب والعمل اتخذ العلم حرفة يتأكل بها وأبهة يتعزز بها يدعو الناس الى الله ويفر هو منه (حم عن عمر) بن الخطاب باسناد رجاله ثقات محتج بهم في الصحيح ﷺ (ان أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط) عبر به تلويحا بكونهم الفاعلين لذلك ابتداء وأنه من أقبح القبيح لان كل ما أوجده الله في هذا العالم جعله لفعل خاص لا يصلح لغيره وجعل الذكر للفاعلية والانثى للمفعولية فمن عكس فقد أبطل حكمته (حم ت ه ك عن جابر) باسناد حسن ﷺ (ان أخوف ما اخاف على أمتي الاشراك بالله) قيل أتشرك أمتك من بعدك قال نعم (أما) بالتخفيف (اني لست أقول يعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولكن) أقول تعمل (اعمالا لغير الله) أي للرياء والسمعة (وشهوة خفية) للمعاصي يعني يرائي أحدكم الناس بتركه المعاصي وشهوتها في قلبه مخبأة وقيل الرياء ما ظهر من العمل والشهوة الخفية حب اطلاع الناس عليه (ه عن شداد بن اوس) ضعيف لضعف رواد والحسن بن ذكوان ﷺ (ان أدنى أهل الجنة منزلة) زاد في رواية وليس فيهم دني ء (لمن ينظر الى جنانه) بكسر الجيم جمع جنة بفتحها (وأزواجه ونعمه) بفتح النون والعين ابله وبقره وغنمه أو بكسر ففتح جمع نعمة كسدر وسدرة (وخدمه وسرره

مسيرة ألف سنة) كناية عن كون الناظر يتمتع في الجنة بما يكون مقداره مسيرة ألف سنة لان المملكة في الجنة خلاف ما في الدنيا (وأكرمهم على الله) أي أعظمهم كرامة عنده وأوسعهم ملكا (من ينظر الى وجهه) أي ذاته تقدس وتعالى عن الجارحة (غدوة وعشيا) أي في مقدارهما لان الجنة لا غدوة فيها ولا عشية اذ لا ليل ولا نهار ثم وتمامه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة (ت عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﷺ (ان أدنى أهل الجنة منزلا الرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها) جمع غرفة (وأبوابها) أي وجدرها وسائر أجزائها وليس ذلك ببعيد اذ هو القادر على كل شئ (هناد) بن ابراهيم النسفي (في الزهد) أي في كتاب الزهد (عن عبيد بن عمير) بتصغيرهما (مرسلا) وهو الليثي قاضي مكة ﷺ (ان أرحم ما يكون الله بالعبد) أي الانسان المؤمن (اذا وضع في حفرته) أي لحده في قبره لانه أعظم اضطرارا منه في غيره ولهذا قال القائل

ان الذي الوحشة في داره * تؤنسه الرحمة في لحده

(فر عن أنس) بن مالك باسناد ضعيف ﷺ (ان أرواح الشهداء في طير خضر) بأن يكون الطائر ظرفا لها وليس ذا بحصر ولا حبس لانها تجد فيها من النعيم ما لا يوجد في الفضاء أو انها نفسها تكون طيرا بأن تتمثل بصورته كتمثل الملك بشرا سويا (تعلق) بضم اللام تأكل (من ثمر الجنة) وفي حديث آخر ان أرواحهم نفسها تصير طيرا قال ابن رجب في كتاب أحوال القبور وهذا قد يتوهم منه أنها على هيئة الطير وشكله وفيه وقفة فان روح الانسان انما هي على صورته ومثاله وشكله انتهى وقال القاضي عياض قد قال بعض متقدمي أئمتنا ان الروح جسم لطيف متصور على صورة الانسان داخل الجسم وقال التوربشتي أراد بقوله ان أرواحهم في طير خضر أن الروح الانسانية المتميزة المخصوصة بالادراكات بعد مفارقة البدن يهيأ لها طير أخضر فتنتقل الى جوفه ليعلق ذلك الطير من ثمر الجنة فيجد الروح بواسطته ريح الجنة ولذتها والبهجة والسرور ولعل الروح يحصل لها تلك الهيئة اذا تشكلت وتمثلت بأمره تعالى طيرا أخضر كتمثل الملك بشرا وعلى أية حال كانت فالتسليم واجب علينا لورود البيان الواضح على ما أخبر عنه الكتاب والسنة ورودا صريحا ولا سبيل الى خلافه وهذا صريح كما قال ابن القيم في دخول الارواح الجنة قبل القيامة ومفهوم الحديث أن أرواح غير الشهداء ليسوا كذلك لكن روى الحكيم انما نسمة المؤمن طائر يعلق من شجر الجنة حتى يرجعه الله تعالى يوم القيامة الى جسده قال الحكيم وليس هذا لاهل التخليط فيما نعلمه انما هو للصديقين انتهى وقضيته ان مثل الشهيد المؤمن الكامل وفيه أن الجنة مخلوقة الآن خلافا للمعتزلة (ت عن كعب بن مالك) ورجاله رجال الصحيح الا محمد بن اسحق ﷺ (ان أرواح المؤمنين في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة) قال في المطامح الاصح ما في هذا الخبر أن مقر الارواح في السماء وأنها في حواصل طيور ترتع في الجنة والروح كما قال البيضاوي جوهر قائم بذاته لا يفنى بخراب البدن (فر عن أبي هريرة) ضعيف لضعف أبي مقاتل وأبي سهل وغيرهما ﷺ (ان أزواج أهل الجنة) زاد في رواية من الحور (ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات ما سمعها أحد قط) أي بأصوات حسان ما سمع مثلها أحد قط وتمامه وان مما يغنين به نحن الخيرات الحسان أزواج قوم

كرام (طس عن ابن عمر) باسناد رجاله رجال الصحيح ﷺ (ان أشد) وفي رواية لمسلم ان من أشد
(الناس عذابا) تمييز (يوم القيامة المصورون) لصورة حيوان تام لان الاوثان التي كانت تعبد
كانت بصورة الحيوان (حم م عن ابن مسعود) عبد الله ﷺ (ان أشد) أي من أشد (الناس
ندامة يوم القيامة رجل) يعني انسان مكلف (باع آخرته بدنيا غيره) أي استبدل بحظه الاخروي
حصول حظ غيره الدنيوي وآثره عليه (تخ عن أبي امامة) الباهلي ﷺ (ان أشد الناس تصديقا
للناس أصدقهم حديثا وان أشد الناس تكذيبا) للناس (أكذبهم حديثا) فالصدوق يحمل
كلام غيره على الصدق لاعتقاده قبح الكذب والكذوب يتهم كل مخبر بالكذب لكونه شأنه
(ابو الحسن القزويني في أماليه) الحديثية (عن أبي أمامة) الباهلي ﷺ (ان أطيب طعامكم)
أي ألذه وأشهاه وأوفقه للابدان (ما) أي شئ مأكول (مسته النار) أي أثرت فيه بنحو طبخ
أو عقد أو قلي أو غير ذلك (ع طب عن الحسن بن علي) امير المؤمنين ﷺ (ان أطيب الكسب
كسب التجار الذين اذا حدثوا) أي اخبروا عن السلعة وشأنها (لم يكذبوا) في اخبارهم
للمشتري (واذا ائتمنوا) أي ائتمنهم المشتري في نحو اخباره بما قام عليه أو لكونه لاعيب فيه
(لم يخونوا) فيما ائتمنوا عليه من ذلك (واذا وعدوا) بنحو وفاء دين التجارة (لم يخلفوا) اختيارا
(واذا اشتروا) سلعة (لم يذموا) ها (واذا باعوا) سلعة (لم يطروا) في مدحها اي لم يتجاوزوا فيه
الحد فان فقد شئ من ذلك فهو من اخبثهم كما هو عادة غالب التجار الآن (واذا كان عليهم)
ديون (لم يمطلوا) أربابها فيها (واذا كان لهم) ديون وتقاضوها (لم يعسروا) يضيقوا ويشددوا
على المديون حيث لاعذر (هب عن معاذ) بن جبل باسناد ضعيف ﷺ (ان اطيب ما أكلتم)
اي احله وأهنأه (من كسبكم) اي مما كسبتموه من غير واسطة لقربه للتوكل وكذا بواسطة
اولادكم كما بينه بقوله (وان اولادكم من كسبكم) لان ولد الرجل بعضه وحكم بعضه حكم
نفسه وسمى الولد كسبا مجازا ونفقة الاصل الفقير تلزم فرعه عند الشافعي (تخ ت ن ه عن عائشة)
باسناد حسنه الترمذي وصححه أبو حاتم ﷺ (ان أعظم الذنوب) أي من أعظمها (عند الله أن يلقاه
بها عبد) أي أن يلقى الله متلبسا بها مصرا عليها عبد وهو اما ظرف أو حال (بعد الكبائر التي نهى
الله عنها) في الكتاب أو السنة (أن يموت الرجل) يعني الانسان المكلف (وعليه دين) جملة حالية
(لايدع) لايترك (له قضاء) جعله دون الكبائر لان الاستدانة لغير محرم غير محرمة والتأثيم بعدم
وفائه سبب عارض من تضييع حق الآدمي وأما الكبائر فنهية لذاتها (حم د عن أبي موسى
الاشعري) واسناده جيد ﷺ (ان أعظم الناس) أي من أعظمهم (خطايا) جمع خطيئة وهي الاثم
(يوم القيامة أكثرهم خوضا في الباطل) أي سعيا فيه اذ ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
(ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب فضل (الصمت) على السكوت (عن قتادة مرسلا) ﷺ ان أعمال
العباد تعرض) زاد في رواية على رب العالمين (يوم الاثنين ويوم الخميس) لايعارضه حديث
يرفع عمل الليل قبل النهار وعكسه لانها تعرض كل يوم ثم تعرض أعمال الجمعة كل اثنين وخميس
ثم اعمال السنة كلها في شعبان عرضا بعد عرض ولكل حكمة استأثر الله بها أو أطلع عليها من
شاء (حم د عن أسامة بن زيد) باسناد حسن ﷺ (ان أعمال بني آدم تعرض على الله عشية كل)
يوم (خميس ليلة الجمعة) فيقبل بعض الاعمال ويرد بعضها (فلا يقبل عمل قاطع رحم) أي قريب

بنحو اساءة أو هجر فعمله لا ثواب فيه وان كان صحيحا (حم خد عن أبي هريرة) ورجاله ثقات
ﷺ (ان أغبط الناس) في رواية ان أغبط أوليائي (عندي) أي أحسنهم حالا في اعتقادي (لمؤمن خفيف الحاذ) بحاء مهملة وذال معجمة مخففة أي قليل المال خفيف الظهر من العيال قال المؤلف ومن زعم أنه بلام أو جيم فقد صحف ثم هذا فيمن خاف من النكاح التورط في أمور يخشى منها على دينه فلا ينافي خبر تناكحوا تكثروا وزعم أن هذا منسوخ بذلك وهم لان النسخ لا يدخل الخبر بل خاص بالطلب (ذو حظ من الصلاة) أي ذو راحة من مناجاة الله فيها واستغراق في المشاهدة ومنه خبر أرحنا يا بلال بالصلاة (أحسن عبادة ربه) تعميم بعد تخصيص والمراد اجادتها على الاخلاص وعليه فقوله (وأطاعه في السر) عطف تفسير على أحسن (وكان غامضا في الناس) أي مغمورا فيهم غير مشهور بينهم (لا يشار اليه بالاصابع) بيان وتقرير لمعنى الغموض (وكان رزقه كفافا) أي بقدر الكفاية لا أزيد ولا أنقص (فصبر على ذلك) بين به أن ملاك ذلك كله الصبر وبه يقوى على الطاعة ويقنع بالكفاف (عجلت منيته) أي سلت روحه بالتعجيل لقلة تعلقه بالدنيا وغلبة شغفه بالاخرى (وقل تراثه) وفي رواية وقلت بواكيه أي لقلة عياله وهوانه على الناس قال الحكيم فهذه صفة أويس القرني وأضرابه من أهل الظاهر وفي الاولياء من هو أرفع درجة من هؤلاء وهو عبد قد استعمله الله فهو في قبضته به ينطق وبه يبصر وبه يسمع وبه يبطش جعله صاحب لواء الاولياء وأمان أهل الارض ومنظر أهل السماء وخاصة الله تعالى وموقع نظره ومعدن سره وسوطه يؤدب به خلقه ويحيي القلوب الميتة برؤيته وهو أمير الاولياء وقائدهم والقائم بالثناء على ربه بين يدي المصطفى يباهي به الملائكة ويقر عينه به نحلة حكمته وأهدى اليه توحيده وهو القطب (حم ت ه ك عن أبي أمامة) وضعفه ابن القطان والذهبي وغيرهما رادين تصحيح الحاكم وغيره ﷺ (ان أفضل الضحايا) جمع أضحية (أغلاها) بغين معجمة أي ارفعها ثمنا (وأسمنها) أكثرها شحما ولحما يعني التضحية بها أكثر ثوابا عند الله من التضحية بالرخيصة الهزيلة فالاسمن أفضل من العدد (حم ك عن رجل) من الصحابة ﷺ (ان أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله) أي بقصد اعلاء كلمة الله يعني هو أكثر الاعمال ثوابا وقدمر الجمع بينه وبين خبر أفضل الاعمال الصلاة (طب عن بلال) المؤذن ﷺ (ان أفضل عباد الله يوم القيامة) خصه لانه يوم الجزاء وكشف الغطاء (الحمادون) لله أي الذين يكثرون حمده أي الثناء عليه على السراء والضراء (طب عن عمران بن حصين) ﷺ ان أفواهكم طرق للقرآن) أي للنطق بحروف القرآن عند تلاوته (فطيبوها بالسواك) أي نظفوها به لاجل ذلك فان الملك يضع فمه على فم القارئ فيتأذى بالريح الكريه (أبو نعيم في) كتاب فضل (السواك والسجزي في) كتاب (الابانة) عن أصول الديانة (عن علي) باسناد ضعيف ﷺ (ان أقل ساكني الجنة النساء) أي في أول الامر قبل خروج عصاتهن من النار فلا دلالة فيه على أن نساء الدنيا أقل من الرجال في الجنة (حم م عن عمران بن حصين) ﷺ ان أكبر الاثم عند الله) أي من أكبره وأعظمه عقوبة (أن يضيع الرجل من يقوت) أي من يلزمه قوته أي مؤنته من نحو زوج وأصل وفرع وخادم (طب عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (ان أكثر) بمثلثة (الناس شبعا في الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة) لان من كثر أكله كثر شربه فكثر نومه فكسل جسمه

ومحقت بركة عمره فتفتر عن عبادة ربه فلا يعبأ يوم القيامة به فيصير فيها مطرودا جمعا نا حسيرا نا (دل عن سلمان الفارسي) باسناد فيه لين ❁ (ان أكثر شهداء أمتي لأصحاب الفرش) بضمتين جمع فرش أي الذين يألفون النوم على الفراش يعني اشتغلوا بجهاد الشيطان والنفس الذي هو الجهاد الاكبر عن محاربة الكفار الذي هو الجهاد الاصغر (ورب قتيل بين الصفين) في قتال الكفار (الله أعلم بنيته) هل هي نية اعلاء كلمة الله واظهار دينه أو ليقال شجاع أو لينال حظا من الغنيمة (حم عن ابن مسعود) باسناد فيه ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات ❁ (ان أمامكم) في رواية وراءكم (عقبة) أي جبلا (كؤدا) بفتح الكاف أي شاقة المصعد (لا يجوزها المثقلون) من الذنوب الامشقة عظيمة وكرب شديد وتلك العقبة ما بعد الموت من الشدائد والاهوال (طب عن أبي الدرداء) وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي ❁ (ان أمتي) أمة الاجابة لا الدعوة والمراد المتوضئون منهم (يدعون) بضم أوله ينادون (يوم القيامة) الى موقف الحساب أو الميزان أو الصراط أو الحوض أو دخول الجنة أو غير ذلك (غرا) بالضم والتشديد جمع أغر أي ذو غرة وأصلها بياض بجبهة الفرس فوق الدرهم شبه به ما يكون لهم من النور في الآخرة (محجلين) من التحجيل وأصله بياض في قوائم الفرس (من آثار الوضوء) بضم الواو ويجوز فتحها (فمن استطاع) أي قدر (منكم) أيها المؤمنون (أن يطيل غرته) أي وتحجيله وخصها بالشمول لها أو لكون محلها أشرف الاعضاء وأول ما يقع عليه النظر (فليفعل) بأن يغسل مع وجهه من مقدم رأسه وعنقه زائدا على الواجب وما فوق الواجب من يديه ورجليه (ق عن أبي هريرة) وغيره ❁ (ان أمتي) أمة الاجابة (لن) وفي رواية لا (تجتمع على ضلالة) ولهذا كان اجماعهم حجة (فاذا رأيتم اختلافا) في امر الدين كالعقائد أو الدنيا كالتنازع في شأن الامامة العظمى (فعليكم بالسواد الاعظم) أي الزموا متابعة جماهير المسلمين وأكثرهم فهو الحق الواجب فمن خالفه مات ميتة جاهلية (ه عن أنس) بن مالك باسناد لين ❁ (ان أمر هذه الامة لا يزال مقاربا) وفي رواية مؤاتيا (حتى يتكلموا في الولدان) أي أولاد المشركين هل هم في النار مع آبائهم أو في الجنة أو هو كناية عن اللواط (والقدر) بفتحتين أي اسناد أفعال العباد الى قدرهم (طب) وكذا البزار (عن ابن عباس) ورجاله رجال الصحيح ❁ (ان أمين هذه الامة) أي الثقة الرضا (أبو عبيدة) عامر (ابن الجراح) أي هو أخص بوصف الامانة من غيره ولذا قال عمر عند عهده بالخلافة لو كان حيا لاستخلفته (وان حبر) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة (هذه الامة) أي عالمها (عبد الله بن عباس) ترجمان القرآن اى انه يصير كذلك (خط عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب ضعيف لضعف كوثر بن حكيم ❁ (ان أناسا من أمتي يأتون بعدي) أي بعد وفاتي (يود) يحب ويتمنى (أحدهم لو اشترى رؤيتي بأهله وماله) هذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع (ك عن أبي هريرة) وصححه وأقره ❁ (ان أناسا من أمتي يستفقهون في الدين ويقرؤن القرآن) أي يتفهمون في أحكامه (ويقولون) أي يقول بعضهم لبعض (نأتي الامراء) أي ولاة أمور الناس (فنصيب من دنياهم) حظا يعود نفعه علينا (ونعتزلهم بديننا) فلا نشاركهم في ارتكاب المعاصي معهم (ولا يكون ذلك) أي لا يحصل ما زعموه من سلامة دينهم مع مخالطة أولئك والاصابة من دنياهم (كما لا يجتنى من القتاد) شجر كثير الشوك معروف (الا الشوك كذلك

لا يجتني من قربهم الا الخطايا) لان الدنيا خضرة حلوة وزمامها بأيدي الامراء ومخالطتهم تجر الى طلب مرضاتهم وتحسين حالهم القبيح لهم وذلك سم قاتل (هعن ابن عباس) ان أناسا من أهل الجنة يطلعون الى) أي على (اناس من اهل النار فيقولون بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل) أي نأمر بالمعروف ولا نأتمر وننهى عن المنكر ونفعله (طب عن الوليد ابن عقبة) بن أبي معيط ضعيف لضعف أبي بكر الداهري (ان أنواع البر نصف العبادة والنصف الآخر الدعاء) فلو وضع ثوابه في كفة ووضع ثواب جميع العبادات في كفة لعدلها وهذا خرج على منهج المبالغة في مدحه والحث عليه (ابن صصرى في اماليه عن انس) بن مالك باسناد ضعيف (ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون) أي يتنعمون فيها بذلك تنعما لا آخر له (ولا يتفلون) بكسر الفاء وضمها يبصقون (ولا يبولون ولا يتغوطون) كأهل الدنيا (ولا يتمخطون) ايضا مثلهم (ولكن طعامهم) اي رجيع طعامهم (ذلك جشاء) بجيم وشين معجمة كغراب صوت مع ريح تخرج من الفم عند الشبع (ورشح كرشح المسك) أي وعرق يخرج من أبدانهم رائحته كرائحة المسك (يلهمون التسبيح والتحميد) أي يوفقون لهما (كما تلهمون) بمثناة فوقية مضمومة أي تسبيحهم وتحميدهم يجري مع الانفاس كما تلهمون (أنتم النفس) بالتحريك فيصير ذلك صفة لازمة لهم لا ينفكون عنها (حم م د عن جابر) بن عبد الله (ان أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف في الجنة) أي ينظرون أهل الغرف جمع غرفة وهي بيت صغير فوق الدار والمراد هنا القصور العالية (كما تتراءون) بفوقيتين (الكواكب في السماء) أراد أنهم يضيئون لأهل الجنة اضاءة الكواكب لأهل الارض في الدنيا (حم ق عن سهل بن سعد) الساعدي (ان أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون) أنتم يا أهل الدنيا (الكوكب الدري) بضم الدال وشد الراء مكسورة نسبة الى الدر لصفاء لونه وخلوص نوره (الغابر) بغين معجمة وموحدة تحتية أي الباقي بعد انتشار الفجر وهو حينئذ يرى أضوأ (في الافق) بضمتين نواحي السماء (من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم) يعني أهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم (حم ق عن أبي سعيد) الخدري (ت عن أبي هريرة) وقال حسن صحيح (ان أهل الدرجات العلى ليراهم من هو أسفل منهم) منزلة (كما ترون الكوكب الطالع في أفق السماء) أي طرفها (وان أبا بكر الصديق وعمر) الفاروق (منهم وأنعما) أي زادا في الرتبة وتجاوزا تلك المنزلة أو المراد صارا الى النعيم (حم ت هـ حب عن أبي سعيد) الخدري (طب عن جابر بن سمرة) بالتحريك (ابن عساكر) في تاريخ الشام (عن ابن عمرو) بن العاص (وعن أبي هريرة) ان أهل عليين ليشرف أحدهم على الجنة) أي لينظر اليها من محل عال (فيضيء وجهه لأهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لأهل الدنيا) فأصل ألوان أهل الجنة البياض كما في الاوسط للطبراني عن أبي هريرة (وان أبا بكر وعمر منهم) أي من أهل عليين (وأنعما) أي فضلا وزادا على كونهما من جملة أهل عليين (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي سعيد) الخدري (ان أهل الجنة يتزاورون) أي يزور بعضهم بعضا فيها (على النجائب) وهي عتاق الابل التي يسابق عليها (بيض) صفة النجائب (كأنهن الياقوت) أي الابيض اذ هو أنواع (وليس في

الجنة شئ من البهائم الا الابل والطير) بسائر أنواعهما وهذا فى بعض الجنان فلا ينافى أن فى بعض آخر منها الخيل (طب عن أبى أيوب) الانصارى ضعيف لضعف جابر بن نوح ۞ (ان أهل الجنة يدخلون على الجبار تعالى كل يوم مرتين) فى مقدار كل يوم من أيام الدنيا مرتين (فيقرأ عليهم القرآن) زاد فى رواية فاذا سمعوه منه كأنهم لم يسمعوه قبل ذلك (وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذى هو مجلسه) أى الذى يستحق أن يكون مجلساله على قدر درجته (على منابر) جمع منبر (الدر والياقوت والزمرد والذهب والفضة بالاعمال) أى بحسبها فمن يبلغ به عمله ان يكون كرسيه ذهبا جلس على الذهب ومن نقص عنه يكون على الفضة وهكذا بقية المعادن فرفع الدرجات فى الجنة بالاعمال ونفس الدخول بالفضل (فلا تقر أعينهم قط) أى تسكن سكون سرور (كما تقر بذلك) أى بقعودهم ذلك المقعد وسماعهم للقرآن (ولم يسمعوا شيأ أعظم منه) فى اللذة والطرب (ولا أحسن منه) فى ذلك (ثم ينصرفون) راجعين (الى رحالهم) أى منازلهم (وقرة أعينهم) أى سرورهم ولذتهم بما هم فيه (ناعمين) أى منعمين فلا يزالون كذلك (الى مثلها) أى مثل تلك الساعة من الغد فيدخلون عليه أيضا وهكذا الى مالانهاية له (الحكيم) الترمذى (عن بريدة) بن الحصيب الاسلمى باسناد فيه مقال ۞ (ان أهل الجنة ليحتاجون الى العلماء) أراد علماء الآخرة (فى الجنة وذلك انهم يرون الله تعالى فى كل جمعة) أى مقدارها من الدنيا وهذه زيادة النظر كما تقرر وتلك زيادة سماع القرآن (فيقول لهم تمنوا على ماشئتم فيلتفتون الى العلماء) أى يعطفون عليهم ويصرفون وجوههم اليهم (فيقولون لهم (ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا) مما فيه صلاحهم ونفعهم (فهم يحتاجون اليهم فى الجنة كما يحتاجون اليهم فى الدنيا) وفيه اشارة الى أن ما كل أحد يحسن أن يتمنى على الله تعالى بل لابد من مرشد (ابن عساكر عن جابر) بن عبد الله ضعيف لضعف مشاجع وغيره ۞ (ان أهل الفردوس) هو وسط الجنة وأعلاها (يسمعون أطيط) أى تصويت (العرش) لانه سقف جنة (الفردوس) ابن مردويه فى تفسيره (عن أبى امامة) الباهلى ۞ (ان أهل البيت) من بيوت الدنيا (يتتابعون) أى يتبع بعضهم بعضا فى الوقوع (فى النار) نار جهنم (حتى ما يبقى منهم حر ولا عبد ولا أمة) الا دخلها (وان أهل البيت يتتابعون فى الجنة حتى ما) فى رواية حتى لا (يبقى منهم حر ولا عبد ولا أمة) الا دخلها الا ان لكل مؤمن صالح يوم القيامة شفاعة فاذا كان من أهل الصلاح شفع فى أهل بيته فان لم يكن فيهم من هو كذلك عمهم العذاب (طب عن أبى جحيفة) مصغرا واسمه وهب وفيه رجل مجهول وبقية رجال اسناده ثقات ۞ (ان أهل النار) نار جهنم (ليبكون) بكاء الحزن (حتى لو أجريت) بالبناء للمفعول (السفن فى دموعهم لجرت) لكثرتها ومصيرها كالبحر العجاج (وانهم ليبكون الدم) أى بدموع لونها لون الدم لكثرة حزنهم وطول عذابهم (ك عن أبى موسى) الاشعرى وصححه وأقروه ۞ (ان أهل النار يعظمون فى النار) أى فى جهنم (حتى يصير ما بين شحمة أذن أحدهم الى عاتقه) محل الرداء من منكبيه (مسيرة سبعمائة عام) المراد به التكثير لا التحديد (وغلظ جلد أحدهم أربعين ذراعا وضرسه أعظم من جبل أحد) أى أعظم قدرا منه (طس عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد حسن ۞ (ان أهل البيت ليقل طعمهم) بالضم أى أكلهم للطعام

ق ونفى، وتتلألأ نوراو يظهر أن المراد بقلة الطعم الصيام (طس
عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ۞ (ان أهل البيت اذا تواصلوا) أي وصل بعضهم بعضا
بالاحسان والبر (أجرى الله تعالى عليهم الرزق) أي يسره لهم ووسعه عليهم ببركة الصلة (وكانوا
في كنف الله تعالى) أي حفظه ورعايته (عد وابن عساكر عن ابن عباس) باسناد فيه مقال ۞
(ان أهل السماء لا يسمعون شيأ من أهل الارض) أي لا يسمعون شيأ من أصواتهم بالعبادة (الا
الاذان للصلاة) فان أصوات المؤذنين يبلغها الله تعالى الى عنان السماء حتى يسمعها الملأ الاعلى
(أبو أمية) محمد بن ابراهيم (الطرسوسي) بفتح الطاء والراء وضم المهملة نسبة الى طرسوس
مدينة مشهورة (في مسنده) المعروف (عد) وكذا أبو الشيخ (عن ابن عمر) قال ابن الجوزي
حديث لا يصح ۞ (ان أهل الجنة) أي الرجال منهم (اذا جامعوا نساءهم عادوا) لفظ رواية
الطبراني عدن (ابكارا) ففي كل مرة اقتضاض جديد لكن لا ألم فيه على المرأة ولا كلفة فيه على
الرجل كما في الدنيا (طص عن أبي سعيد) الخدري وفيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي كذاب ۞
(ان أهل المعروف في الدنيا هم) أي أهل اصطناع المعروف مع الناس (أهل المعروف في الآخرة)
التي مبدؤها ما بعد الموت (وان أهل المنكر في الدنيا) أي ما أنكره الشرع ونهى عنه هم (اهل
المنكر في الآخرة) فالدنيا مزرعة الآخرة وما يفعله العبد من خير وشر تظهر نتيجته في دار البقاء
(طب عن سلمان) الفارسي (وعن قبيصة بن برمة) بن معاوية (وعن ابن عباس) عبد الله (حل عن
أبي هريرة) الدوسي (خط عن علي) أمير المؤمنين (و) عن (أبي الدرداء) وغيرهم وأكثر من ذكر
مخرجيه اشارة الى رد الطعن فيه بتقويه ۞ (ان أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف
في الآخرة وان أول أهل الجنة دخولا) الجنة (هم أهل المعروف) لان الآخرة اعواض
ومكافآت لما كان في الدنيا (طب عن أبي امامة) الباهلي ۞ (ان أهل الشبع في الدنيا هم أهل
الجوع غدا في الآخرة) أي في الزمن اللاحق بعد الموت وزاد لفظ غدا مع تمام الكلام بدونه
اشارة الى قرب الامر ودنو الموت وكأن قد (طب عن ابن عباس) باسناد حسن ۞ (ان أوثق
عرى الاسلام) أي أكثرها وثاقة أي قوة وثباتا (ان تحب في الله وتبغض في الله) أي لاجله
وحده لا لعرض ولا لغرض من الاغراض الدنيوية (حم ش هب عن البراء) بن عازب باسناد
حسن ۞ (ان أولى الناس بالله) تعالى أي برحمته والقرب منه في جنته (من بدأهم بالسلام) عند
الملاقاة لانه السابق الى ذكر الله تعالى (د عن أبي امامة) الباهلي باسناد جيد ۞ (ان
أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة) أي أقربهم مني في القيامة وأحقهم بشفاعتي
أكثرهم علي صلاة في الدنيا لان كثرة الصلاة عليه تدل على صدق المحبة وكمال الوصلة
فتكون منازلهم في الآخرة منه بحسب تفاوتهم في ذلك (تخ ت حب عن ابن مسعود)
باسناد صحيح ۞ (ان أول ما يجازى به العبد المؤمن بعد موته) على عمله الصالح (أن يغفر) بالبناء
للمفعول ويجوز للفاعل وهو الله تعالى (لجميع من تبع جنازته) من ابتداء خروجها الى
انتهاء دفنه والظاهر ان اللام للعهد والمعهود المؤمن الكامل (عبد بن حميد والبزار هب عن
ابن عباس) وضعفه المنذري ۞ (ان أول الآيات) أي علامات الساعة (خروجا) أي ظهورا
تمييز (طلوع الشمس من مغربها) اى اول الآيات الغير المألوفة وان كان الدجال ونزول عيسى

وخروج

وخروج يأجوج ومأجوج قبلها الانها امور مألوفة (وخروج الدابة على الناس ضحى) على شكل غريب غير معهود وتخاطب الناس وتسمهم بالايمان او الكفران (فأيتهما ما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها) اى عقبها (قريبا) اى فالاخرى تحصل على اثرها حصولا قريبا نطلوع الشمس اول الآيات السماوية والدابة اول الآيات الارضية (حم م ده عن ابن عمرو ابن العاص ﷺ (ان اول هذه الامة خيارهم وآخرها شرارهم) فانهم لا يزالون (مختلفين) اى فى العقائد والمذاهب والآراء والاقوال والافعال (متفرقين) فى ذلك (فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلتأته منيته) اى يأتيه الموت (وهو) اى والحال انه (يأتى الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه) اى يفعل معهم ما يحب ان يفعلوه معه وبذلك يرتفع الخلاف ويحصل الائتلاف (طب عن ابن مسعود) باسناد حسن ﷺ (ان اول ما يسئل) عنه العبد يوم القيامة من النعيم (ان يقال له) يعنى ان سؤال العبد هو ان يقال له من قبل الله تعالى (الم نصح لك جسمك) اى جسدك وصحته اعظم النعم بعد الايمان (ونرويك من الماء البارد) الذى هو من ضرورة بقائك ولولاه لفنيت بل العالم باسره (ت ك عن ابى هريرة) وقال الحاكم صحيح واقروه ﷺ (ان باب الرزق مفتوح من لدن العرش) اى من عنده (الى قرار بطن الارض) أى السابعة (يرزق الله كل عبد) من أنس وجن (على قدر همته ونهمته) فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له كما فى خبر آخر (حل عن الزبير) بن العوام باسناد ضعيف ﷺ (ان بنى اسرائيل) اولاد يعقوب عليه السلام (لما هلكوا قصوا) أى لما هلكوا أى استحقوا الاهلاك بترك العمل اخلدوا الى القصص وعولوا عليها واكتفوا بها وفى رواية لما قصوا هلكوا أى لما اتكلوا على القول وتركوا العمل كان ذلك سبب هلاكهم (طب والضياء) المقدسى فى المختارة (عن خباب) بالتشديد ابن الارت بمثناة فوقية واسناده حسن ﷺ (ان بين يدى الساعة) أى امامها مقدما على وقوعها (كذابين) قيل هم نقلة الاخبار الموضوعة واهل العقائد الزائغة (فاحذروهم) أى خافوا اشر فتنتهم وتأهبوا لكشف عوارهم وهتك استارهم (حم م عن جابر بن سمرة ﷺ ان بين يدى الساعة) أى امام قيامها (لاياما) بلام التأكيد نكرها لمزيد التهويل وقرنه باللام لمزيد التأكيد (ينزل فيها الجهل) يعنى الموانع المانعة عن الاشتغال بالعلم (ويرفع فيها العلم) بموت العلماء (ويكثر فيها الهرج) بسكون الراء (والهرج القتل) وفى رواية والهرج بلسان الحبشة القتل (حم ق عن ابن مسعود وابى موسى) رضى الله عنهما ﷺ (ان بيوت الله تعالى) أى الاماكن التى يصطفيها لتنزلات رحمته وملائكته (فى الارض) هى (المساجد وان حقا على الله أن يكرم من زاره) يعنى عبده (فيها) حق عبادته وقد ورد هذا بمعناه من كلام الله فى بعض الكتب الالهية (طب عن ابن مسعود ﷺ ان تحت كل شعرة) من بدن الانسان (جنابة فاغسلوا الشعر) قال مغلطاى حمله الشافعى فى القديم على ما ظهر دون ما بطن من داخل الانف والفم (وانقوا البشرة) بالنون قال البيهقى هذا يدل على وجوب استعمال الماء الناقص وتكميله بالتيمم اه والمتبادر من الخبر وجوب تعميم ظاهر البدن فى الغسل عن الجنابة شعرا وبشرا وان كثف الشعر وهو مذهب الشافعى (د ت ه عن ابى هريرة) وضعفه ابو داود وغيره ﷺ (ان جزأ من سبعين جزأ من أجزاء النبوة تاخير السحور) بضم السين اى تأخير الصائم الاكل بنيته الى

قبيل الفجر مالم يقع فى شك (وتبكير الفطر) يعنى مبادرة الصائم بالفطر بعد تحقق الغروب (واشارة الرجل) يعنى المصلى ولو انثى او خنثى (باصبعه فى الصلاة) يعنى السبابة فى التشهد عند قوله الا الله فانه مندوب (عدعب) وكذا الطبرانى (عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ۞ (ان جهنم (تسجر) بسين مهملة بجيم توقد كل يوم (الا يوم الجمعة) أى فانها لا تسجر فيه لانه أفضل الايام ويقع فيه من العبادة ما يكسر حدة حرها ولذلك جاز النفل وقت الاستواء يوم الجمعة دون غيرها (د عن أبى قتادة) الانصارى وفيه انقطاع ۞ (ان حسن الخلق) بالضم (ليذيب الخطيئة) أى يمحو أثرها ويقطع خبرها (كما تذيب الشمس) أى حرارة ضوئها (الجليد) أى الندى الذى يسقط من السماء على الارض (الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن انس) بن مالك باسناد فيه مقال ۞ (ان حسن الظن بالله) بان يظن ان الله يعفو عنه (من حسن عبادة الله) أى حسن الظن به من جملة حسن عبادته فهو مطلوب محبوب لكن مع ملاحظة مقام الخوف فيكون باعث الرجاء والخوف فى قرن هذا فى الصحيح اما المريض فالاولى فى حقه الرجاء مطلقا (حم ت ك عن أبى هريرة) قال الحاكم على شرط مسلم وأقروه ۞ (ان حسن العهد) أى الوفاء ورعاية الحرمة مع الحق ومع الخلق (من الايمان) أى من أخلاق أهل الايمان أو من شعب الايمان (ك عن عائشة) قالت جاءت الى النبى عجوز فقال من أنت قالت جثامة قال بل أنت حسانة كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير فلما خرجت قلت تقبل هذا الاقبال على هذه قال انها كانت تأتينا ايام خديجة ثم ذكره واسناده صحيح ۞ (ان حوضى من عدن) بفتحتين (الى عمان) بفتح فتشديد مدينة قديمة من أرض الشام (البلقاء) اى بالبلقاء فأما بضم فتخفيف فصقع بالبحرين (ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل أكاويبه) جمع كوب بالضم الكوز المستدير الرأس لا أذن له (عدد النجوم) أى نجوم السماء (من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا أول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤسا) أى المغبرة رؤسهم (الدنس ثيابا) أى الوسخة ثيابهم (الذين لا ينكحون) النساء (المتنعمات) كذا فى النسخ المتداولة لكن رأيت نسخة المؤلف التى بخطه المتمنعات أى المتمنعات من نكاح الفقراء والظاهر أنه سبق قلم (ولا تفتح لهم السدد) جمع سدة وهى هنا الباب والمراد لا يؤذن لهم فى الدخول على الأكابر (الذين يعطون الحق الذى عليهم ولا يعطون) الحق (الذى لهم) لضعفهم وازدراء الناس اياهم واحتقارهم لهم (حم ت ه ك عن ثوبان) مولى المصطفى ۞ (ان حقا على الله تعالى) أى مما جرت به العادة الالهية غالبا (أن لا يرتفع شئ) وفى نسخ أن لا يرفع شيأ (من أمر الدنيا الا وضعه الله) يعنى أن عدم الارتفاع حق على الله قاله لما سبقت ناقته العضباء وكانت لا تسبق وهذا تزهيد فى الدنيا وحث على التواضع (حم خ د ن عن أنس) بن مالك ۞ (ان حقا على المؤمنين ان يتوجع) أى يتألم (بعضهم لبعض) مما أصيب بمصيبة (كما يألم الجسد الرأس) أى كما يألم الجسد لوجع الرأس فان الرأس اذا اشتكى اشتكى البدن كله فالمؤمنون اذا اشتكى بعضهم حق لهم التألم لاجله (أبو الشيخ) فى كتاب (التوبيخ عن محمد بن كعب القرظى مرسلا) تابعى جليل أرسل عن أبى هريرة وغيره ۞ (ان خيارا) أى من خيار (عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاظلة) أى يترصدون دخول الاوقات بها (لذكر الله) أى لاجل ذكره (تعالى) من الاذان للصلاة ثم اقامتها

ولايقاع الاوراد فى أوقاتها الفاضلة (طب لـ عن عبد الله بن أبى أوفى) بفتحات ورجاله موثقون ۞ (ان خيار عباد الله الموفون) بما عاهدوه عليه (المطيبون) بفتح المثناة تحت أو كسرها أى القوم الذين غمسوا أيديهم فى الطيب فى الجاهلية وتحالفوا على أعدائهم من الاحلاف كما يأتى والظاهر انهم أدركوا البعثة وأسلموا ويحتمل ان المراد المطيبون أخلاقهم وأعمالهم بايقاعها على الوجه الاكمل وفيه بعد (طب حل عن أبى حميد الساعدى حم عن عائشة ۞ ان خياركم أحسنكم قضاء) للدين أى الذين يدفعون أكثر مما عليهم ولم يمطلوا رب الدين مع اليسار وقوله قضاء تمييز وأحسنكم خبر خياركم (حم خ ن ه عن أبى هريرة) قال كان لرجل على المصطفى سن من الابل فقال أعطوه مافوقها فذكره ۞ (ان ربك تعالى ليعجب) أى يحب ويرضى (من عبده اذا قال) فى دعائه (رب اغفر لى ذنوبى) فيقول الله تبارك وتعالى قال عبدى ذلك (وهو) أى والحال انه (يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى) أى فاذا دعانى وهو يعتقد ذلك غفرت له ولا أبالى وذلك لان ذلك العبد أعرض عن الاسباب مع قربها وقصر نظره عن مسببها (د ت عن على) قال ت حسن صحيح ۞ (ان رجالا يتخوضون) بمعجمتين من الخوض المشى فى الماء ثم استعمل فى التصرف فى الشئ اى يتصرفون (فى مال الله) الذى جعله لمصالح عباده من نحو فىء وغنيمة (بغير حق) بل بالباطل بلا تأويل صحيح (فلهم النار) أى يستحقون دخولها (يوم القيامة) والقصد بالحديث ذم الولاة المتصرفين فى مال بيت المال بغير حق وتوعدهم بالنار (خ عن خولة) الانصارية وليس لها فى البخارى الا هذا ۞ (ان روح القدس) أى الروح المقدسة وهو جبريل صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم (نفث) بفاء ومثلثة من النفث بفتح فسكون وهو لغة ارسال النفس واصطلاحا عبارة عن القاء العلوم الوهبية والعطايا الالهية فى روع من استعدلها (فى روعى) بضم الراء ألقى الوحى فى خلدى وبالى أو فى نفسى أو قلبى أو عقلى من غير أن أسمعه ولا أراه (ان) بفتح الهمزة على ظاهر الرواية وجوز بعضهم الكسر استئنافا (نفسا) بالتنكير للتعميم (لن تموت حتى تستكمل أجلها) الذى كتبه لها الملك وهى فى بطن أمها (وتستوعب) غاير التعبير للتفنن (رزقها) المكتوب كذلك فلا وجه للوله والكد والتعب قيل لبعضهم من أين تأكل قال لو كان من أين افنى وقيل لآخر ذلك فقال سل من يطعمنى (فاتقوا الله) أى احذروا أن لا تثقوا بضمانه (وأجملوا فى الطلب) بان تطلبوه بالطرق الجميلة بغير كد ولا حرص ولا تهافت قال بعض العارفين لا تكونوا بالرزق مهتمين فتكونوا للرازق متهمين وبضمانه غيره واثقين (ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق) أى حصوله (أن يطلبه بمعصية الله) فلا تطلبوه بها وان أبطأ عليكم وهذا وارد مورد الحث على الطاعة والتنفير من المعصية فليس مفهومه مرادا (فان الله تعالى لا ينال ماعنده) من الرزق وغيره (الا بطاعته) وفيه كما قال الرافعى ان من الوحى ما يتلى قرآنا ومنه غيره كما هنا والنفث أحد أنواع الوحى السبعة المشهورة *(فائدة)* ذكر المقريزى أن بعض الثقات أخبره أنه سار فى بلاد الصعيد على حائط العجوز ومعه رفقة فاقتلع أحدهم منها لبنة فاذا هى كبيرة جدا فسقطت فانفلقت عن حبة فول فى غاية الكبر فكسروها فوجدوها سالمة من السوس كأنها كما حصدت فأكل كل منهم منها قطعة فكانت ادخرت لهم من زمن فرعون فان حائط العجوز بنيت عقب غرقه فلن تموت نفس حتى تستوفى رزقها

(حل عن أبي امامة) الباهلي وفيه انقطاع ﴿ (ان روحي المؤمنين) تثنية مؤمن (تلتقي) كذا هو بخط المؤلف لكن لفظ رواية الطبراني لتلتقيان (على مسيرة يوم وليلة) أي على مسافتهما وليس المراد التحديد فيما يظهر بل التبعيد يعني على مسافة بعيدة جدا لما للارواح من سرعة الجولان (وما رأى) أي والحال انه ما رأى (واحد منهما وجه صاحبه) في الدنيا فان الروح اذا انخلعت من هذا الهيكل وانفكت من القيود بالموت تجول الى حيث شاءت والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف كما يأتي في خبر فاذا وقع الائتلاف بين الروحين تصاحبا وان لم يلتق الجسدان * (تنبيه) * قال الخواص الروح لا توجد قط الا في مركب من جسد أو شبح ولا تعقل بسيطة أبدا لكن الحكم حقيقة دائر مع الروح لا بالجسد فان الموجودات في الاولية عبارة عن اشباح تتعلق بها أرواح لكن الروح هو الظاهر على الشبح كالحال في الاجساد الاخروية تنطوي أجساد أهل الجنة في أرواحها عكس الدنيا فيكون الظهور هناك للروح لا للجسم على أن بعض الناس أنكر حشر الاجساد حين رأى في كشفه أرواحا تتطور كيف شاءت والحق ما ذكرناه هكذا قال (خد طب عن ابن عمرو) بن العاص ورجاله موثقون على ضعف فيهم ﴿ (ان زاهرا) ابن حرام بفتح الحاء المهملة والراء مخففة كان بدويا من أشجع لا يأتي المصطفى الا أتاه بطرفة أو تحفة من البادية (باديتنا) أي ساكن باديتنا أو يهدي الينا من باديتنا (ونحن حاضروه) أي نجهزه ما يحتاجه من الحاضرة وكان المصطفى يحبه ويمزح معه وكان دميما (البغوي في المعجم (عن أنس) ورواه عنه أيضا أحمد ورجاله موثقون ﴿ (ان ساقي القوم) ماء أو لبنا وألحق به ما يفرق كفاكهة ومشموم (آخرهم شربا) وتناولا لما ذكر قاله لما عطشوا في سفر فدعا بماء فجعل يصب وأبو قتادة يسقي حتى ما بقي غيرهما فقال لأبي قتادة اشرب فقال لا حتى تشرب فذكره (حم م عن أبي قتادة ﴿ ان سبحان الله) أي قولها باخلاص وحضور وكذا في الباقي (والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تنفض) أي تسقط (الخطايا) عن قائلها (كما تنفض الشجرة ورقها) عند اقبال الشتاء مثل به تحقيقا لمحو الخطايا جميعا لكن يجيء ان المراد محو الصغائر (حم خد عن أنس) بن مالك ﴿ (ان سعدا) ابن معاذ سيد الانصار (ضغط) بالبناء للمفعول عصر (في قبره ضغطة فسألت الله أن يخفف عنه) فاستجيب لي بروحي عنه كما في حديث آخر ويأتي خبر لو نجا أحد من ضمة القبر لنجا منها سعد وفي شرح الصدور للمؤلف ان من يقرأ سورة الاخلاص في مرض موته ينجو منها (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿ (ان سورة من القرآن) أي من سوره والسورة الطائفة منه كما مر (ثلاثون) في رواية ما هي الا ثلاثون (آية شفعت لرجل) لازم على قراءتها فما زالت تسأل الله تعالى (حتى غفر له) وفي رواية حتى أخرجته من النار (وهي) سورة (تبارك) تعالى عن كل النقائص (الذي بيده) بقبضة قدرته (الملك) أي التصرف في جميع الامور وتنكير رجل للافراد أي رجل من الرجال (حم ع حب ك عن أبي هريرة) قال ت حسن وقال ك صحيح وأقروه ﴿ (ان سياحة) بمثناة تحتية (أمتي) ليست هي فراق الوطن وهجر المألوف وترك اللذات والجمعة والجماعات وترك النساء والتخلي للعبادة بل (الجهاد في سبيل الله) تعالى أي قتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الله تعالى

وهذا وقع جوابا لسائل شجاع استأذنه في السياحة في زمن تعين فيه الجهاد (د هب عن أبي امامة) باسناد جيد ۞ (ان شرار أمتي) أي من شرارهم (أجرؤهم على صحابتي) بذكرهم بما لا يليق بهم والطعن فيهم والذم لهم وبغضهم فالجراءة عليهم وعدم احترامهم علامة كون فاعله من الاشرار (عد عن عائشة) باسناد ضعيف ۞ (ان شر الرعاء) بالكسر والمد جمع راع والمراد هنا الامراء (الحطمة) كهمزة الذي يظلم رعيته ولا يرحمهم من الحطم الكسر وذا من أمثاله البديعة واستعاراته البليغة وقيل المراد الضيف الذي لا رفق عنده وقيل الاكول الحريص (حم م عن عائذ بن عمرو) بعين مهملة ومثناة تحتيه وذال معجمة وكان من الصالحين ۞ (ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تخاف الناس شره) أراد به أن المؤمن الذي يخاف الناس شره من شر الناس منزلة عند الله تعالى أما الكافر فغير مراد هنا أصلا بدليل قوله عند الله والكافر بمعزل عن هذه العندية وهذا على عمومه وان كان سببه قدوم عيينة بن حصن عليه وتعريضه بحاله (طس عن أنس) بن مالك ضعيف لضعف عثمان بن مطر ۞ (ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس) أي تركوا مخالطته وتجنبوا معاشرته (اتقاء فحشه) أي لاجل قبيح قوله وفعله وهذا أصل في ندب المداراة (ق د ت عن عائشة) قالت استأذن رجل على المصطفى فلما رآه قال بئس أخو العشيرة فلما جلس انبسط له فلما انطلق سألته فذكره ۞ (ان شهابا اسم شيطان) فيكره التسمي به (هب عن عائشة) قالت سمع رسول الله رجلا يقال له شهاب قال بل أنت هشام ثم ذكره ۞ (ان شهداء البحر) أي من يقتل بسبب قتال الكفار فيه (أفضل عند الله من شهداء البر) أي أكثر ثوابا وأرفع درجة عنده منهم فالغزو في البحر أفضل منه في البر وسببه أن الغزو فيه أشق وراكبه متعرض للهلاك من وجهين المقاتلة والغرق ولم تكن العرب تعرف الغزو في البحر أصلا فحثهم عليه والمراد البحر الملح (طب عن سعد بن جنادة) بضم الجيم وخفة النون وفي اسناده مجهول ۞ (ان شهر رمضان معلق بين السماء والارض) أي صومه كما في الفردوس (لا يرفع) الى الله تعالى رفع قبول أو رفعا تاما (الا مصحوبا (بزكاة الفطر) أي باخراجها فقبوله والاثابة عليه تتوقف على اخراجها (ابن صصرى) قاضي القضاة (في أماليه) الحديثية (عن جرير) بن عبد الله وفيه ضعف ۞ (ان صاحب السلطان) أي الملازم له المداخل له في الامور (على باب عنت) بالتحريك أي واقف على باب خطر شاق يؤدي الى الهلاك (الا من عصم الله) أي حفظه ووقاه وفي نسخة الا من عصم فمن أراد السلامة لدينه فليحذر قربهم وتقريبهم كما يتقي الاسد ومن ثم قيل مخالط السلطان ملاعب الثعبان (الباوردي) بفتح الموحدة التحتية وسكون الراء وآخره دال مهملة نسبة الى بلد بخراسان (عن حميد) هو في الصحابة متعدد فكان ينبغي تمييزه ۞ (ان صاحب الدين) بفتح الدال (له سلطان) أي سلاطة ونفاذ حكم (على صاحبه) أي المديون (حتى يقضيه) أي يوفيه دينه ولذلك يمنعه من السفر اذا كان موسرا (عن ابن عباس) قال جاء رجل يطلب نبي الله بدين فتكلم ببعض الكلام فهم أصحابه به فقال مه ثم ذكره ۞ (ان صاحب المكس في النار) يعني الذي يتولى قبض المكس من الناس للسلطان فيكون في نار جهنم يوم القيامة ان استحله والا فيعذب فيها ما شاء الله تعالى ثم يدخل الجنة وقد يعفى عنه (حم طب عن رويفع) بالفاء مصغرا (ابن ثابت)

عثلثة ابن السكن الانصارى ﷺ (ان صاحب الشمال) أى كاتب السيآت (ليرفع القلم) أى لا يكتب مافرط من الخطيئة (ست ساعات) يحتمل الزمانية ويحتمل الفلكية (عن العبد المسلم المخطئ) فلا يكتب عليه الخطيئة قبل مضيها بل يمهله تلك المدة (فان ندم) على فعله الخطيئة (واستغفر الله منها) أى طلب منه أن يغفرها له وتاب توبة صحيحة (ألقاها) أى طرحها فلم يكتبها (والا) أى وان لم يندم ولم يستغفر (كتبت) يعنى كتبها كاتب الشمال (واحدة) أى خطيئة واحدة بخلاف الحسنة فانها تكتب عشرا اذ ذلك تخفيف من ربكم ورحمة (طب عن أبي أمامة) ورجال أحد أسانيده ثقات ﷺ (ان صاحبى الصور) هما الملكان الموكلان به والمراد اسرافيل مع آخر واسرافيل الامير فلذلك أفرد فى رواية (بأيديهما قرنان) تثنية قرن ما ينفخ فيه والمراد بيد كل واحد منهما قرن (يلاحظان النظر متى يؤمران) من قبل الله تعالى بالنفخ فهما متوقعان بروز الامر به فى كل وقت لعلمهما بقرب الساعة (ه عن أبي سعيد) الخدرى باسناد ضعيف ﷺ (ان صدقة السر تطفئ غضب الرب) فهى أفضل من صدقة العلن وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وذلك لسلامتها من الرياء والسمعة (وان صلة الرحم) أى القرابة (تزيد فى العمر) أى هى سبب لزيادة البركة فيه (وان صنائع المعروف) جمع صنيعة وهى ما اصطنعته من خير (تقى مصارع السوء) أى تحفظ منها (وان قول لا اله الا الله تدفع عن قائلها) أنثه باعتبار الشهادة أو الكلمة والا فالقياس قائله (تسعة وتسعين) بتقديم التاء على السين فيهما (بابا) يعنى نوعا (من البلاء) الامتحان والافتتان (أدناها) أقلها (الهم) فالمداومة عليها بحضور واخلاص تزيل الغم والهم وتملأ القلب سرورا وانشراحا (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﷺ (ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته) بضم الخاء أى طول صلاته بالنسبة الى قصر خطبته (مئنة) مفعلة بنيت من ان المكسورة المشددة (من فقهه) أى علامة يتحقق بها فقهه وحقيقتها مكان لقول القائل انه فقيه (فأطيلوا) أيها الائمة الخطباء (الصلاة) أى صلاة الجمعة (واقصروا الخطبة) لان الصلاة أفضل مقصود بالذات والخطبة فرع عليها (وان من البيان سحرا) أى ما يصرف قلوب السامعين الى قبول ما يسمعونه وان كان غير حق وذا ذم لتزيين الكلام وزخرفته (حم م عن عمار بن ياسر) وغيره ﷺ (ان عامة عذاب القبر) يعنى معظمه وأكثره (من البول) أى من التقصير فى التحرز عنه (فتنزهوا) تحرزوا أن يصيبكم وتنظفوا (منه) ما استطعتم بحيث لا تنتهوا الى الوسواس المذموم (عبد بن حميد والبزار طب ك عن ابن عباس) وفى الباب غيره ﷺ (ان عدد درج الجنة عدد آى القرآن) جمع آية (فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن) أى جمعه (لم يكن فوقه أحد) وفى رواية يقال له اقرأ وارق فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم عن لذاتهم (ابن مردويه) فى تفسيره (عن عائشة) بسند ضعيف ﷺ (ان عدة الخلفاء) أى خلفائى الذين يقومون (من بعدى) بأمور الامة (عدة نقباء بنى اسرائيل) أى اثنا عشر أراد بهم من كان فى مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد ذلك فيمن اجتمع الناس عليه الى أن اضطرب أمر بنى أمية وأما قوله الخلافة ثلاثون سنة فالمراد به خلافة الخلفاء الراشدين البالغة أقصى مراتب الكمال وحمله الشيعة والامامية على الاثنى عشر اماما على والحسن والحسين

وزين العابدين والباقر والصادق والكاظم والرضا والتقى والنقى والعسكرى والقائم المنتظر (عد وابن عساكر عن ابن مسعود) باسناد ضعيف ❁ (ان عظم الجزاء) أى كثرته (مع عظم البلاء) بكسر المهملة وفتح الظاء فيهما ويجوز ضمهما مع سكون الظاء فمن ابتلاؤه أعظم فجزاؤه أعظم (وان الله تعالى اذا أحب قوما ابتلاهم) اختبرهم بالمحن والرزايا (فمن رضى) بما ابتلاه به (فله الرضا) منه تعالى وجزيل الثواب (ومن سخط) أى كره قضاءه به (فله السخط) منه تعالى وأليم العذاب ومن يعمل سوأ يجز به والمقصود الحث على الصبر على البلاء بعد وقوعه لا الترغيب فى طلبه للنهى عنه (ت ه عن أنس) بن مالك وقال ت حسن غريب ❁ (ان علما) مما شأنه الانتفاع به (لا ينتفع به) بالبناء للمفعول أى لا ينتفع به الناس أو لا ينتفع به صاحبه (ككنز لا ينفق منه فى سبيل الله) تعالى فى كون كل منهما يكون وبالا على صاحبه لان غير النافع حجة على صاحبه (ابن عساكر عن أبى هريرة ❁ ان عمار بيوت الله) أى المحيين للمساجد بالذكر والتلاوة والاعتكاف ونحوها (هم أهل الله) تعالى أى خاصته وحزبه الا ان حزب الله هم المفلحون (عبد بن حميد ع طس هق عن أنس) بن مالك وفيه صالح المرى وجل صالح ضعيف ❁ (ان غلاء أسعاركم) أى ارتفاع أثمان أقواتكم (ورخصها بيد الله) تعالى أى بارادته وتصريفه يفعل ما يشاء من رخص وغلاء فلا أسعر ولا أجيز التسعير (انى لارجو) أى أؤمل (ان ألقى الله تعالى) اذا توفانى (وليس لاحد منكم) أيها الامة (قبلى) بكسر ففتح (مظلمة) بفتح الميم وكسر اللام (فى مال ولا دم) والتسعير ظلم لرب المال لانه تحجير عليه فى ملكه فهو حرام فى كل زمن (طب عن أنس) بن مالك ❁ (ان غلظ جلد الكافر) أى ذرع ثخانته وأل جنسية والمراد بعض الكفار فلا يعارض بالخبر المار (اثنين وأربعين ذراعا بذراع الجبار) هو اسم ملك من الملائكة (وان ضرسه مثل أحد) أى مثل مقدار جبل أحد (وان مجلسه) أى موضع مقعده (من جهنم) أى فيها (ما بين مكة والمدينة) أى مقدار ما بينهما من المسافة وعلينا اعتقاد ما قاله الشارع وان لم تدركه عقولنا (ت ك عن أبى هريرة) قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما وأقروه ❁ (ان عم الرجل صنو أبيه) أى أصله وأصله شئ واحد أو مثله فى رعاية الادب وحفظ الحرمة (طب عن ابن مسعود) وغيره ❁ (ان فضل عائشة) الصديقة بنت الصديق (على النساء) أى على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين فى زمنها ومن أطلق ورد عليه خديجة وهى أفضل من عائشة على الصواب (كفضل الثريد على سائر الطعام حم ق ت ه ن عن أنس) بن مالك (ن عن أبى موسى) الاشعرى (ن عن عائشة) أم المؤمنين ❁ (ان فقراء المهاجرين) من أرض الكفر الى غيرها فرارا بدينهم (يسبقون الاغنياء) أى منهم ومن غيرهم (يوم القيامة الى الجنة) أى الى دخولها العدم فضول الاموال التى يحاسبون على مخارجها ومصاريفها (بأربعين خريفا) أى سنة ولا تعارض بينه وبين رواية خمسمائة لاختلاف مدة السبق باختلاف أحوال الفقراء والاغنياء (م عن ابن عمرو) بن العاص ❁ (ان فقراء المهاجرين) فى رواية فقراء المؤمنين وهم أعم (يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بمقدار خمسمائة سنة) ويدخل فقراء كل قرن قبل أغنيائهم بالمقدار المذكور (ه عن أبى سعيد) الخدرى ❁ (ان فناء أمتى بعضها ببعض) أى ان هلاكهم بسبب قتل بعضهم بعضا فى الحروب فان الله لم

يسلط عليهم عدوا من غيرهم أى لا يكون ذلك غالبا بدعاء نبيهم (قط فى الافراد عن رجل) من الصحابة ﷺ (ان فلانا أهدى الى ناقة فعوضته منها) أى عنها (ست بكرات) جمع بكر بفتح فسكون من الابل بمنزلة الفتى من الناس (فظل ساخطا) أى غضبانا كارها لذلك استقلالا لانه طالبا للمزيد (لقد هممت) أى عزمت (أن لا أقبل هدية) من أحد (الا من قرشى أو أنصارى أو ثقفى أو دوسى) لانهم لمكارم أخلاقهم وشرف نفوسهم وطيب عنصرهم لا تطمح نفوسهم الى ما ينتظر اليه السفلة والرعاع من استكثار العوض على الهدية ونبه بالمذكورين على من سواهم ممن اتصف بشرف النفس فلا تدافع بينه وبين ما ورد من أنه قبل من غيرهم (حم ت عن أبى هريرة) قال خطب النبى صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى ثم ذكره ﷺ (ان فاطمة) بنت النبى (أحصنت) وفى رواية بغير همزة (فرجها) صانته عن كل محرم من زنا وسحاق وغيرهما (فحرمها الله) بسبب ذلك (وذريتها على النار) أى حرم دخول النار عليهم فأما هى وأبناؤها فالمراد فيهم التحريم المطلق وأما من سواهم فالمحرم عليهم نار الخلود (البزار ع طب ك عن ابن مسعود) قال ك صحيح ورده الذهبى ﷺ (ان فسطاط المسلمين) بضم الفاء أصله الخيمة والمراد حصنهم من الفتن (يوم الملحمة) أى الوقعة العظمى فى الفتن الآتية (بالغوطة) بالضم موضع بالشام كثير الماء والشجر وهى غوطة دمشق (الى جانب مدينة يقال لها دمشق) بكسر ففتح وهى قصبة بالشام سميت باسم ابن نمرود بن كنعان (من خير مدائن الشام) أى هى من خيرها بل هى خيرها وبعض الافضل قد يكون أفضل (د عن أبى الدرداء) وروى من طرق أخرى ﷺ (ان فى الجمعة) أى فى يومها (لساعة) أبهمها كليلة القدر والاسم الاعظم لتتوفر الدواعى على مراقبة ساعات ذلك اليوم وجاء تعيينها فى خبر آخر (لا يوافقها) أى يصادفها (عبد مسلم) يعنى انسان مؤمن (وهو قائم) جملة اسمية حالية (يصلى) بجملة فعلية حالية (يسأل) حال ثالثة (الله تعالى فيها خيرا) من خيور الدنيا والآخرة أى مما يليق (الا أعطاه اياه) تعالى تمامه عند البخارى وأشار بيده يقللها (مالك حم ن ه عن أبى هريرة ﷺ ان فى الجنة بابا يقال له الريان) بفتح الراء وشد المثناة التحتية فعلان من الرى وهو باب يسقى منه الصائم شرابا طهورا (يدخل منه) الى الجنة (الصائمون يوم القيامة) يعنى الذين يكثرون الصوم فى الدنيا (لا يدخل منه أحد غيرهم) كرر نفى دخول غيرهم تأكيدا (يقال) أى تقول الملائكة بأمر الله تعالى فى الموقف (أين الصائمون) المكثرون للصيام (فيقومون) أى فينهضون الى المنادى فيقال لهم ادخلوا الجنة (فيدخلون منه فاذا دخلوا) منه أى دخل آخرهم (أغلق) بالبناء للمفعول (فلم يدخل منه) بعد ذلك (أحد) عطف على أحد أى لم يدخل منه غير من دخل ولا يعارضه ان جمعا تفتح لهم أبواب الجنة يدخلون من أيها شاؤا لامكان صرف مشيئة غير مكثرى الصوم عن دخول باب الريان (حم ق عن سهل بن سعد) الساعدى ﷺ (ان فى الجنة لعمدا) بضمتين جمع عمود (من ياقوت) أحمر وأبيض وأصفر (عليها غرف) جمع غرفة بالضم وهى العلية (من زبرجد) كسفرجل جوهر معروف (لها أبواب مفتحة تضىء) تلك الغرف ومن قال الابواب فقد أبعد وان كان أقرب (كما يضىء الكوكب الدرى) قالوا يا رسول الله من يسكنها قال (يسكنها المتحابون فى الله) تعالى فى هنا تعليلية (والمتجالسون فى الله) تعالى لنحو ذكر أو قراءة (والمتلاقون فى الله) أى المتعاونون على أمره

قوله عطف على أحد هكذا فى النسخ ولعله عطف على أغلق اه

(ابن

(ابن أبي الدنيا في كتاب الاخوان هب عن أبي هريرة) وضعفه المنذري ﷺ (ان في الجنة غرفا يرى) بالبناء للمفعول أي يرى أهل الجنة (ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها) لكونها شفافة لا تحجب ماوراءها قالوا لمن يارسول الله قال (أعدها الله تعالى) أي هيأها (لمن أطعم الطعام) في الدنيا للعيال والفقراء والاضياف ونحو ذلك (وألان الكلام) أي تملق للناس وداراهم واستعطفهم (وتابع الصيام) أي واصله كما في رواية (وصلى بالليل) تهجد فيه (والناس نيام) هذا ثناء على المذكورات وبيان مزيد فضلها عند الله تعالى وقضية العطف بالواو اشتراط اجتماعها ولا يعارضه خبر أطعموا الطعام وأفشوا السلام تورثوا الجنان لان هذه الغرف المخصوصة لمن جمع (حم حب هب عن أبي مالك الاشعري) ورجال أحمد رجال الصحيح (ت عن علي) باسناد ضعيف ﷺ (ان في الجنة مائة درجة) يعني درجات كثيرة جدا ومنازل عالية شامخة فالمراد التكثير لا التحديد (لو أن العالمين) بفتح اللام أي جميع الخلق (اجتمعوا) جميعا (في احداهن لوسعتهم) لسعتها المفرطة التي لا يعلمها الا الله تعالى (ت عن أبي سعيد) الخدري وقال حسن صحيح ﷺ (ان في الجنة بحر الماء) غير الآسن (وبحر العسل) المصفى (وبحر اللبن) أي الذي لم يتغير طعمه (وبحر الخمر) الذي هو لذة للشاربين (ثم تشقق الانهار بعد) خص هذه الانهار بالذكر لانها أفضل أشربة النوع الانساني وقدم الماء لانه حياة النفوس وثنى بالعسل لانه شفاء وثلث باللبن لانه الفطرة وختم بالخمر اشارة الى أن من حرمه في الدنيا لا يحرمه في الآخرة (حم ت عن معاوية بن حيدة) بفتح الحاء المهملة ابن معاوية ﷺ (ان في الجنة لمراغا من مسك) أي محلا منبسطا مملوأ منه مثل المحل المملوء من التراب المعد لتمرغ الدواب (مثل مراغ دوابكم في الدنيا) في سعته وكثرته وسهولة وجوده فيتمرغ فيه أهلها كما تتمرغ الدواب في التراب واحتمال أن المراد أن الدواب التي تدخل الجنة تتمرغ فيه بعيد (طب عن سهل بن سعد) قال المنذري اسناده جيد ﷺ (ان في الجنة لشجرة يسير الراكب) الفرس (الجواد) بالتخفيف أي الفائق أو السابق الجيد (المضمر) بالتشديد أي الذي قل علفه تدريجا ليشتد عدوه (السريع في ظلها) أي راحتها وذراها ونعيمها (مائة عام) في رواية سبعين ولا تعارض لان المراد التكثير لا التحديد (ما يقطعها) زاد أحمد وهي شجرة الخلد (حم خ ت عن أنس) بن مالك (ق عن سهل بن سعد حم ق ت عن أبي سعيد) الخدري (ق ت ه عن أبي هريرة) الدوسي ﷺ (ان في الجنة ما لا عين رأت) في الدنيا (ولا أذن سمعت) فيها (ولا خطر على قلب أحد) فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين أخفوا ذكره عن الاغيار والرسوم فأخفى ثوابهم عن المعارف والفهوم (طب) وكذا البزار (عن سهل بن سعد) ورجال البزار رجال الصحيح ﷺ (ان في الجنة لسوقا) أي مجتمعا يجتمع فيه أهل الجنة (ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها) أراد بالصورة الشكل والهيئة أي تغير أوصافه بأوصاف تلك الصورة فالدخول مجاز عن ذلك (ت عن علي) وقال غريب وضعفه المنذري ﷺ (ان في الجنة دارا) أي عظيمة جدا في النفاسة فالتنكير للتعظيم (يقال لها دار الفرح) أي تسمى بذلك بين أهلها (لا يدخلها) من المؤمنين دخول سكنى (الا من فرح الصبيان) يعني الاطفال ذكورا أو اناثا وفيه شمول لصبيان الانسان وصبيان غيره (عد عن عائشة) باسناد ضعيف بل قيل بوضعه

ﷺ (ان فى الجنة دارا يقال لها دار الفرح) على غاية من النفاسة (لا يدخلها الا من فرح يتامى المسلمين) لان الجزاء من جنس العمل فمن فرّح من ليس له من يفرّحه فرّحه الله تعالى بتلك الدار العالية المقدار (حمزة) أبو القاسم (بن يوسف) بن ابراهيم (السهمى) بفتح السين المهملة وسكون الهاء نسبة الى سهم بن عمرو قبيلة معروفة (فى معجمه) أى معجم شيوخه (وابن النجار) فى ذيل تاريخ بغداد (عن عقبة بن عامر) الجهنى ﷺ (ان فى الجنة بابا يقال له الضحى) أى يسمى باب الضحى (فاذا كان يوم القيامة نادى مناد) من قبل الله تعالى (أين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى) فى الدنيا أمّا أتون فيقال لهم (هذا بابكم) أى الذى أعدّه الله تعالى لكم جزاء لصلاتكم الضحى (فادخلوه) فرحين (برحمة الله) لا بأعمالكم فالمداومة على صلاة الضحى لا توجب الدخول منه ولا بد وانما الدخول بالرحمة والتصديق بيان شرف صلاة الضحى (طس عن أبى هريرة) ضعيف لضعف سليمان اليمانى ﷺ (ان فى الجنة بيتا يقال له بيت الاسخياء) أى فلا يدخله الا الاسخياء (طس عن عائشة) باسناد فيه مجهول ﷺ (ان فى الجنة لنهرا) بفتح الهاء فى اللغة العالية (ما يدخله جبريل من دخلة) جار ومجرور والجار زائد أى مرة واحدة من الدخول ضد الخروج (فيخرج منه فينتفض الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا) يعنى ما ينغمس فيه انغماسة فيخرج منه فينتفض انتفاضة الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه من الماء حال خروجه منه ملكا يسبحه دائما (أبو الشيخ) الاصبهانى (فى) كتاب (العظمة) الالهية (عن أبى سعيد) الخدرى باسناد ضعيف ﷺ (ان فى الجنة نهرا) من ماء (يقال له رجب) أى يسمى به بين أهلها (أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل من صام يوما من) شهر (رجب سقاه الله من ذلك النهر) فيه اشعار باختصاص الشرب من ذلك بصوّامه (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب) والكنى (هب عن أنس) قال ابن الجوزى ولا يصح وجزم فى الميزان بضعفه ﷺ (ان فى الجنة درجة) أى منزلة عالية (لا ينالها الا أصحاب الهموم) يعنى فى طلب المعيشة كذا فى الفردوس (فر عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (ان فى الجمعة ساعة) أى لحظة (لا يحتجم فيها أحد الا مات) أى بسبب الحجامة وقوله فى الجمعة أى فى يومها ويحتمل أن المراد فى ساعة من الاسبوع جميعه والاول أقرب وورد مثل ذلك فى الثلاثاء والمراد اخراج الدم بحجم أو نحوه كفصد (ع عن الحسين بن على) باسناد ضعيف ﷺ (ان فى الحجم شفاء) أى من غالب الامراض لغالب الناس فى قطر مخصوص فى زمن مخصوص (م عن جابر) بن عبد الله ﷺ (ان فى الصلاة شغلا) قال القرطبى اكتفى بذكر الموصوف عن الصفة فكأنه قال شغلا كافيا أو مانعا من الكلام وغيره عما لا يصلح فيها (ش حم ق د ه عن ابن مسعود) قال كنا نسلم على النبى وهو فى الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشى سلمنا فلم يرد فذكره ﷺ (ان فى الليل لساعة لا يوافقها) أى يصادفها (عبد) فى رواية رجل (مسلم يسأل الله تعالى فيها خيرا من أمر الدنيا والآخرة الا أعطاه اياه وذلك كل ليلة) يعنى وجود تلك الساعة لا يختص ببعض الليالى دون بعض (حم م عن جابر) بن عبد الله ﷺ (ان فى المعاريض) جمع معراض كمفتاح من التعريض وهو ذكر شئ مقصود ليستدل به على شئ آخر لم يذكر فى الكلام (لمندوحة) بفتح الميم سعة وفسحة من الندح وهو الارض الواسعة (عن الكذب) أى فيها فسحة وغنية عنه فهذا

يجوزفيمالم يردبه ضررا ولم يضر الغير ذكره البيهقى (عد هق عن عمران بن حصين) مرفوعا وموقوفا قال البيهقى الصحيح موقوف ﴿ان فى المال لحقا سوى الزكاة﴾ كفكاك أسير واطعام مضطر وانقاذ محترم فهذه حقوق واجبة غيرها لكن وجوبها عارض فلا تدافع بينه وبين خبر ليس فى المال حق سوى الزكاة (ت عن فاطمة بنت قيس) الفهرية باسناد ضعيف ﴿ان فى أمتى﴾ عام فى أمة الاجابة والدعوة (خسفا) لبعض المدن والقرى أى غورا وذهابا فى الارض بما فيهما من أهلها (ومسخا) أى تحول صور بعض الآدميين الى صورة قرد أو كلب (وقذفا) رميا بالحجارة من جهة السماء أى سيكون فيها ذلك فى آخر الزمان (طب عن سعيد بن أبى راشد) الجمحى باسناد ضعيف ﴿ان فى ثقيف﴾ القبيلة المعروفة (كذابا) هو المختار بن أبى عبيد الثقفى قام بعد وقعة الحسين ودعا الناس الى طلب ثاره وهو كذاب وانما قصده الامارة فقتل (ومبيرا) أى مهلكا وهو الحجاج (م عن اسماء بنت أبى بكر) الصديق ﴿ان فى مال الرجل فتنة﴾ أى بلاء ومحنة وفى هذا سببية (وفى زوجته فتنة وفى ولده) فتنة كما نطق به النص القرآنى لايقاعهم اياه فى المحرمات والفتن وصرح بالفتنة مع الاولين اشعارا بأنها فيهما أقوى (طب عن حذيفة ابن اليمان) ﴿ان فيك﴾ ياأشج واسمه المنذر بن عائذ (لخصلتين) تثنية خصلة (يحبهما الله تعالى ورسوله) قال وماهما قال (الحلم) أى العفو أو العقل والتثبت (والاناة) عدم العجلة (م ت عن ابن عباس) ﴿ان قبر اسمعيل﴾ بن ابراهيم الخليل (فى الحجر) بالكسر هو المحوط عند الكعبة بقدر نصف دائرة دفن فى ذلك الموضع ولم يثبت أنه نقل منه ولا تكره الصلاة فى ذلك الموضع لان محل كراهة الصلاة عند قبر محله فى غير قبور الانبياء (الحاكم فى) كتاب (الكنى والالقاب (عن عائشة) أم المؤمنين باسناد ضعيف ﴿ان قدر حوضى﴾ منفرد الحياض (كما بين أيلة) مدينة بطرف بحر القلزم خربت الآن (وصنعاء) بالمد (من اليمن) احترز عن صنعاء الشام (وان فيه من الاباريق) أى ظروفا كائنة من جنس الاباريق (كعدد نجوم السماء) وهذا مبالغة واشارة الى كثرة العدد (حم ق عن أنس) بن مالك ﴿ان قذف المحصنة﴾ أى رميها بالزنا (ليهدم) أى يحبط (عمل مائة سنة) بفرض أنه عمر وتعبد مائة عام ويظهر أن هذا للزجر والتنفير فقط (البزار طب ك عن حذيفة) بن اليمان باسناد حسن ﴿ان قريشا أهل أمانة لايبغيهم﴾ لايطلب لهم (العثرات) جمع عثرة الخصلة التى شأنها العثور أى الخرور (أحد) من الناس (الا كبه الله) أى قلبه (لمنخريه) أى صرعه أو ألقاه على وجهه يعنى أذله وأهانه وخص المنخرين جريا على قولهم رغم أنفه وذا كناية عن خذلان عدوهم ونصرهم عليه (ابن النجار) فى تاريخه (عن جابر) بن عبد الله (خد طب عن رفاعة) بكسر الراء (ابن رافع) ضد الخافض الانصارى وأحد رجال الطبرانى ثقات ﴿ان قلب ابن آدم﴾ أى ما أودع فيه (مثل العصفور) بالضم الطائر المعروف (يتقلب فى اليوم) الواحد (سبع مرات) أى تقلبا كثيرا وبذلك امتاز عن بقية الاعضاء وكان صلاحها بصلاحه وفسادها بفساده والمراد بالقلب القوة المودعة فيه (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى الاخلاص) أى فى كتابه (ك هب عن أبى عبيدة) عامر بن الجراح باسناد فيه انقطاع ﴿ان قلب ابن آدم﴾ أريد بالقلب محل القوة العاقلة من الفؤاد (بكل واد) أى فى كل واديه (شعبة) من شعب الدنيا يعنى أنواع المتفكر فيه بالقلب متكثرة مختلفة باختلاف

الاغراض والشهوات والنيات (فمن) جعل همه الآخرة فاز ومن خالف و(اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله تعالى بأى واد أهلكه) لاشتغاله بدنياه واعراضه عن مولاه (ومن توكل على الله) أى التجأ اليه وعول فى جميع أموره عليه واكتفى به هاديا ونصيرا (كفاه الشعب) أى مؤن حاجاته المتشعبة المختلفة وهداه ووفقه (ه عن عمرو بن العاص) ضعيف لضعف صالح بن رزين ﷺ (ان قلوب بنى آدم كلها بين اصبعين) أى هو سبحانه وتعالى قادر على تقليب القلوب باقتدار تام وتصرف كامل (من أصابع الرحمن) أضافها اشعارا بأنه من كمال رحمته بعبده تولى بنفسه أمر قلوبهم ولم يكله لاحد من ملائكته (كقلب واحد يصرفه حيث شاء) أى يتصرف فى جميع قلوبهم كتصرفه فى قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب وجمع القلوب دفعا لما عسى أن يتوهم متوهم خلاف الشمول وأن مثل الانبياء خارجون عن هذا الحكم فأزيل التوهم بكلمة الشمول ذكره الطيبى (حم م عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (ان كذبا على) بفتح الكاف وكسر المعجمة (ليس ككذب) بكسر الذال (على أحد) غيرى من الامة لادائه الى هدم قواعد الدين وافساد الشريعة (فمن كذب على متعمدا) أى غير مخطئ (فليتبوأ) أى فليتخذ لنفسه (مقعده من النار) أمر بمعنى الخبر أو بمعنى التحذير أو التهكم أو الدعاء على فاعله أى بوأه الله ذلك (ق عن المغيرة) بن شعبة (ع عن سعيد بن زيد) أحد العشرة ﷺ (ان كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا) فى الحرمة لا فى القصاص فلو كسر عظمه فلا قود بل يعزر (عب ص د ه عن عائشة) أم المؤمنين ﷺ (ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة) يعنى تكفر ما بينها وبين الصلاة الاخرى من الذنوب والمراد بالصلاة المكتوبة وبالذنوب الصغائر (حم طب عن أبى أيوب) الانصارى باسناد حسن ﷺ (ان لله تعالى عتقاء) جمع عتيق والمراد من النار (فى كل يوم وليلة) يعنى من رمضان كما جاء فى رواية (لكل عبد منهم) أى لكل انسان من أولئك العتقاء (دعوة مستجابة) عند فطره أو عند بروز الامر بعتقه (حم عن أبى هريرة) الدوسى (أو أبى سعيد) الخدرى شك الاعمش (سمويه عن جابر) بن عبد الله ورجال أحد رجال الصحيح ﷺ (ان لله تعالى عبادا يعرفون الناس) أى يطلعون على ضمائرهم وأحوالهم (بالتوسم) أى التفرس غرقوا فى بحر شهوده فجاد عليهم بكشف الغطاء عن بصائرهم فأبصروا بها بواطن الناس (الحكيم) فى نوادره (والبزار) فى مسنده وأبو نعيم عن أنس باسناد حسن ﷺ (ان لله تعالى عبادا اختصهم بحوائج الناس) أى بقضائها (يفزع الناس اليهم) أى يلتجئون اليهم (فى حوائجهم أولئك) القوم العالون المرتبة (الآمنون من عذاب الله) لقيامهم بحقوق خلقه (طب عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد حسن ﷺ (ان لله تعالى أقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد) أى لاجل منافعهم (ويقرها فيهم ما بذلوها) أى مدة دوام بذلهم ذلك للمستحق (فاذا منعوها) منهم (نزعها منهم فحولها الى غيرهم) ليقوموا بها كما يجب ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (ابن أبى الدنيا فى) كتاب فضل (قضاء الحوائج) للناس (طب حل) وكذا أحمد والبيهقى (عن ابن عمر) ابن الخطاب باسناد حسن ﷺ (ان لله تعالى عند كل فطر) أى وقت فطر كل يوم من رمضان وهو تمام الغروب (عتقاء) من صوام رمضان (من النار) أى من دخول نار جهنم (وذلك) يعنى العتق المفهوم من عتقاء (فى كل ليلة) أى من رمضان كما صرح به فى رواية (ه عن جابر)

ابن

ابن عبد الله (حم طب هب عن أبي امامة) ورجال أحمد والطبراني موثقون ﷺ (ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما) منها ثبوتي ومنها سلبي ومنها ماهو باعتبار فعل من أفعاله (مائة الا) اسما (واحدا) بدل من اسم ان أو تأكيد أو نصب بتقدير أعني وزاده حذرا من تصحيف تسعة وتسعين بسبعة وسبعين (من أحصاها) حفظها أو أطاق القيام بحقها أو أحاط بمعناها أو عمل بمقتضاها (دخل الجنة) مع السابقين الاولين أو بدون عذاب وليس في الخبر ما يفيد الحصر (ق ت ه عن أبي هريرة ابن عساكر عن ابن عمر بن الخطاب ﷺ ان الله تسعة وتسعين اسما) أي من جملة أسمائه هذا العدد (مائة الا واحدا لا يحفظها أحد الا دخل الجنة وهو وتر) أي فرد (يحب الوتر) أي يثيب عليه ويقبله (ق عن أبي هريرة) وغيره ﷺ (ان الله تعالى ملائكة سياحين) من السياحة وهي السير (في الارض) في مصالح الناس وفي رواية بدله في الهواء (يبلغوني من) وفي رواية عن (أمتي) أمة الاجابة (السلام) ممن سلم على منهم وان بعد قطره أي فيرد عليهم بسماعه منهم وسكت عن الصلاة والظاهر انهم يبلغونه أيضا (حم ن حب ك عن ابن مسعود) بأسانيد صحيحة ﷺ (ان الله ملائكة ينزلون في كل ليلة) من السماء الى الارض (يحسون الكلال عن دواب الغزاة) أي يذهبون عنها التعب بحسها واسقاط التراب والشعث عنها وفي نسخ يحبسون أي يمنعون التعب عنها (الا دابة في عنقها) يعني معها وخص العنق لان الغالب جعله فيه (جرس) بالتحريك جلجل فان الملائكة لا تدخل مكانا فيه ذلك فيكره تعليقه على الدواب لذلك (طب عن أبي الدرداء) باسناد حسن ﷺ (ان الله ملائكة في الارض تنطق على ألسنة بني آدم) أي كأنها تركب ألسنتها على ألسنتهم كما في التابع والمتبوع من الجن (بما في المرء من الخير والشر) لان مادة الطهارة اذا غلبت في شخص واستحكمت صار مظهرا للافعال (ك هب عن أنس) باسناد صحيح ﷺ (ان الله تعالى ملكا ينادي عند كل صلاة) أي مكتوبة (يا بني آدم) أهل التكاليف (قوموا الى نيرانكم التي أوقدتموها على أنفسكم) يعني خطاياكم التي ارتكبتموها وظلمتم بها أنفسكم حتى أعدت لكم مقاعد في جهنم التي وقودها الناس والحجارة (فأطفؤها بالصلاة) أي امحوا أثرها بفعل الصلاة فانها مكفرة لما بينها من الذنوب أي الصغائر زاد في رواية وبالصدقة وفعل القربات تمحى الخطايا ت (طب والضياء) في المختارة (عن أنس) باسناد ضعيف لضعف أبان بن أبي عياش ﷺ (ان الله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين) أي بمن ينطق بها عن صدق واخلاص وحضور (فمن قالها) كذلك (ثلاثا) من المرات (قال له الملك الموكل به (ان أرحم الراحمين) تبارك وتعالى (قد أقبل عليك) أي بالرأفة والرحمة واستجابة الدعاء (فسل) فانك ان سألته أعطاك وان استرحمته رحمك وان استغفرته غفر لك (ك عن أبي أمامة) وقال صحيح ورده الذهبي ﷺ (ان الله تعالى ملكا لو قيل له) عن أمر الله (التقم) أي ابتلع (السموات السبع والارضين) أي السبع بمن فيهما من الثقلين وغيرهما (بلقمة واحدة لفعل) أي لامكنه ذلك بلا مشقة لعظم خلقه (تسبيحه سبحانك) أي أنزهك يا الله (حيث كنت) بفتح التاء والقصد بيان عظم اجرام الملائكة وانه سبحانه ليس بمتصل بهذا العالم كما انه ليس بمنفصل عنه فالحيثية والكينونة عليه محال لتعاليه عن الحلول في مكان (طب عن ابن عباس) وفيه رجل مجهول ﷺ (ان الله تعالى ما أخذ) من الاولاد وغيرهم لان العالم كله ملكه (وله ما أعطى) أي

ما أبقى لنا فلا ينبغي الجزع بموت الاولاد ونحوهم لان مستودع الامانة يقبح عليه الجزع لاستعادتها (وكل شئ) من الاخذ والاعطاء أو من الانفس أو مما هو أعم (عنده) أى فى علمه (بأجل مسمى) اى معلوم مقدر فلا يتقدم ولا يتأخر ومن استحضر ذلك سهلت عليه المصائب (حم ق د ن ه عن اسامة بن زيد) بالفاظ متقاربة وهذا قاله لابنته حين أرسلت تدعوه الى ابن لها فى الموت تعليما بذلك حقيقة التوحيد الموجب للسكون تحت مجارى الاقدار ﷺ (ان الله تعالى ربما يبعثها) أى بريحها (على رأس مائة سنة) تمضى من ذلك القرن (تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة وهذه المائة قرب الساعة وظن ابن الجوزى انها المائة الاولى من الهجرة فوهم (ع والرويانى) فى مسنده (وابن قانع) فى معجمه (ك) فى الفتن (والضياء) المقدسى فى المختارة (عن بريدة) بن الحصيب قال ك صحيح واقروه وأخطأ ابن الجوزى فى زعمه وضعه ﷺ (ان الله تعالى فى كل يوم جمعة) قيل أراد بالجمعة الاسبوع عبر عن الشئ بآخره (ستمائة ألف عتيق) يحتمل من الآدميين ويحتمل وغيرهم كالجن (يعتقهم من النار) أى من دخولها (كلهم قد استوجبوا النار) أى استحقوا دخولها بمقتضى الوعيد وهذا لشرف الوقت فلا يختص بأهل الجمعة بل بمن سبقت له السعادة ويظهر أن المراد بالستمائة ألف التكثير (ع عن أنس) بن مالك قال الدارقطنى غير ثابت ﷺ (ان الله تعالى مائة خلق) أى وصف (وسبعة عشر خلقا) بالضم فيهما أى مخزونة عنده فى خزائن الجود والكرم (من أتاه) يوم القيامة (بخلق) واحد (منها) أى متلبسا به (دخل الجنة) قال الترمذى فى نوادره يريد أن من أتاه بخلق منها وهب لجميع سيآته وغفر له سائر ذنوبه وتلك الاخلاق هدية الله لعبده على قدر منازلهم عنده فمنهم من أعطاه خمسا ومنهم من أعطاه عشرا أو عشرين وأقل وأكثر ومنها يظهر حسن معاملته للحق والخلق (الحكيم) الترمذى (ع هب عن عثمان بن عفان) قال البيهقى قد خولف عبد الرحمن البصرى فى اسناده ومتنه ﷺ (ان الله تعالى ملكا أعطاه سمع العباد) أى قوة يقتدر بها على سماع ما ينطق به كل مخلوق من انس وجن وغيرهما فى أى موضع كان (فليس من أحد يصلى على صلاة (الا) سمعها و (أبلغنيها) كما سمعها (وانى سألت ربى أن لا يصلى على عبد) أى انسان (صلاة) واحدة (الا صلى عليه عشر أمثالها طب عن عمار بن ياسر) وهذا الحديث مدنى لان آية الصلاة نزلت بالمدينة وفيه ضعيف ومجهول ﷺ (ان الله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة غير واحدة) قاله دفعا للتوهم انه للتقريب ورفعا للاشتباه (انه) تبارك وتعالى (وتر) أى فرد (يحب الوتر) أى يرضاه ويثيب عليه (وما من عبد) أى انسان (يدعو) الله (بها) أى بهذه الاسماء (الا وجبت له الجنة) أى دخولها مع الاولين أو بغير عذاب بشرط صدق النية والاخلاص والحضور (حل عن على) باسناد ضعيف ﷺ (ان الله عز وجل تسعة وتسعين اسما من أحصاها) قرأها كلمة كلمة مرتلة كأنه يعدها (دخل الجنة) يعنى من أتى عليها حصرا وتعدادا وعلما وايمانا ودعا الله بها وأثنى عليه استحق بذلك دخولها (هو الله) علم دال على الاله الحق دلالة جامعة لجميع معانى الاسماء الآتية (الذى لا اله الا هو) صفته (الرحمن الرحيم) اسمان بنيا للمبالغة من الرحمة والرحمن أبلغ (الملك) ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد والاختراع أو المتصرف فى جميع الاشياء (القدوس) المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث (السلام) المسلم

عباده من المهالك اوذو السلامة من كل آفة ونقص (المؤمن) المصدق رسله أو الذى امن البرية بخلق أسباب الامان وسد طرق المخاوف (المهيمن) الرقيب المبالغ فى المراقبة والحفظ أو الشاهد على كل نفس بما كسبت (العزيز) ذو العزة أو المعز أو الرفيع أو النفيس أو العديم النظير (الجبار) المصلح لامور خلقه على مايشاء أو المتعالى عن أن يناله كيد الكافرين ويؤثر فيه قصد القاصدين (المتكبر) ذو الكبرياء وهو الملك أو الذى يرى غيره حقيرا بالاضافة اليه (الخالق) المقدر المبدع موجد الاشياء من غير أصل (البارئ) الذى خلق الخلق بريأ من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام الاكمل (المصور) مبدع صور المخترعات ومزينها بحكمته (الغفار) ستار القبائح والذنوب باسبال الستر عليها فى الدنيا وترك المؤاخذة بها فى العقبى (القهار) الذى لاموجود الا وهو مقهور تحت قدرته ومسخر بقضائه وقوته (الوهاب) كثير النعم دائم العطاء (الرزاق) خالق الارزاق والاسباب التى يتمتع بها (الفتاح) الحاكم بين الخلائق أو الذى يفتح خزائن الرحمة على البرية (العليم) الكل معلوم المبالغ فى العلم (القابض) الذى يضيق الرزق على من شاء (الباسط) الذى يوسعه لمن شاء (الخافض) الذى يخفض الكفار بالخزى والصغار (الرافع) للمؤمنين بالنصر والاعزاز (المعز) الذى يجعل من شاء مرغوبا فيه (المذل) الذى يجعل من شاء مرغوبا عنه (السميع) مدرك كل مسموع (البصير) مدرك كل مبصر (الحكم) الحاكم الذى لاراد لقضائه ولا معقب لحكمه (العدل) العادل البالغ فى العدل وهو الذى لا يفعل الا ماله فعله (اللطيف) الملطف أو العليم بخفيات الامور ودقائقها وما لطف منها (الخبير) العليم ببواطن الامور (الحليم) الذى لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال عقاب (العظيم) الذى لا يتصوره عقل ولا يحاط به (الغفور) كثير المغفرة وهى صيانة العبد عما يوجب العقاب (الشكور) الذى يعطى الثواب الجزيل على العمل القليل أو المثنى على عباده المطيعين (العلى) البالغ فى علو المرتبة (الكبير) عن مشاهدة الحواس وادراك العقول (الحفيظ) لجميع الموجودات من الزوال والاختلال مدة ماشاء (المقيت) خالق الاقوات البدنية والروحانية أو المقتدر (الحسيب) الكافى الامور أو محاسب الخلائق يوم القيامة (الجليل) المنعوت بنعوت الجلال (الكريم) المتفضل الذى يعطى من غير سؤال ولا وسيلة أو المتجاوز الذى لا يستقصى فى العقاب (الرقيب) مراقب الاشياء وملاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة (المجيب) للداعى اذا دعاه (الواسع) الغنى الذى وسع غناه مفاقر عباده أو المحيط بعلمه كل شئ (الحكيم) ذو الحكمة أو هو مبالغة الحاكم (الودود) الذى يحب الخير لجميع الخلائق ويحسن اليهم أو المحب لاوليائه (المجيد) مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم (الباعث) لمن فى القبور للنشور أو باعث الرسل أو الارزاق (الشهيد) العليم بظواهر الاشياء ومايمكن مشاهدته (الحق) الثابت أو المحق أى المظهر للحق (الوكيل) القائم بأمور العباد (القوى) الذى لا يلحقه ضعف ذاتا وصفات وأفعالا (المتين) الذى له كمال القوة بحيث لا يقبل الضعف ولا عائق فى أمره (الولى) المحب الناصر أو متولى أمر الخلائق (الحميد) المحمود المستحق للثناء (المحصى) العالم الذى يحصى المعلومات ويحيط بها احاطة العاد بما يعده (المبدئ) المظهر من العدم الى الوجود (المعيد) الذى يعيد المعدوم (المحيى) الفعال الدراك معطى الحياة (المميت) خالق الموت

سقط من خط الشارح هنا الحىّ وهو ثابت فى خط الداودى وفى الشرح الكبير اهـ ملخصا من هامش

ومسلطه على من شاء (القيوم) القائم بنفسه المقيم لغيره على الدوام (الواجد) الذى يجد كل ما يريد ولا يفوته شئ (الماجد) بمعنى المجيد لكن المجيد أبلغ (الواحد) الاحد المتعالى عن التجزى والانقسام المنزه عن التركيب والمقادير (الصمد) الذى يصمد اليه فى الحوائج ويقصد فى الرغائب أو الملجأ الذى لا يمكن الخروج عنه لاحاطة أمره (القادر) المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة (المقتدر) المستولى على كل من أعطاه حظا من قدرة (المقدم المؤخر) الذى يقدم بعض الاشياء على بعض بالذات أو بالوجود أو بالشرف أو غير ذلك (الاول الآخر) مبدأ الوجود ومنتهاه (الظاهر) وجوده بآياته (الباطن) بذاته المحتجب عن نظر العقل بحجب كبريائه (الوالى) الذى تولى الامور وملك الجمهور (المتعالى) البالغ فى العلاء المرتفع عن النقائص (البر) المحسن الذى يوصل الخيرات (التواب) الذى يرجع بالانعام على كل مذنب حل عقدة اصره أو موفق المذنبين للتوبة (المنتقم) المعاقب للعصاة (العفو) الماحى للسيآت المتجاوز عن الخطيآت (الرؤف) ذو الرحمة وهى شدة الرحمة (مالك الملك) الذى تنفذ مشيئته فى ملكه يجرى الامور فيه على ما يشاء أو الذى له التصرف المطلق (ذو الجلال والاكرام) الذى لا شرف ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ومكرمة الا منه (المقسط) الذى ينتصف للمظلوم ويرد بأس الظالم (الجامع) المؤلف بين أشتات الحقائق المختلفة والمتضادة (الغنى) المستغنى عن كل شئ (المغنى) معطى كل شئ ما يحتاجه المعطى من شاء ما شاء (المانع) الدافع لاسباب الهلاك والنقص أو مانع من يستحق المنع (الضار النافع) الذى يصدر عنه النفع والضر اما بواسطة أو بغيرها (النور) الظاهر بنفسه المظهر لغيره (الهادى) الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى (البديع) المبدع وهو الآتى بما لم يسبق اليه أو الذى لم يعهد مثله (الباقى) الدائم الوجود الذى لا يقبل الفناء (الوارث) الباقى بعد فناء العباد فترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك (الرشيد) الذى ينساق تدبيره الى غاية السداد أو مرشد الخلق الى مصالحهم (الصبور) الذى لا يعجل فى مؤاخذة العصاة أو الذى لا تحمله العجلة على المنازعة الى فعل (ت حب ك هب عن أبى هريرة) قال الترمذى غريب لا نعلم ذكر الاسماء الا فى هذا الحديث ﷺ (ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما من أحصاها كلها) علما وايمانا (دخل الجنة) أى لا بد له من دخولها (أسأل الله) أى أطلب من الذات الواجب الوجود لذاته (الرحمن الرحيم الاله) المنفرد بالالوهية (الرب) المالك أو السيد أو القائم بالامر أو المصلح أو المربى (الملك) المتصرف فى الخلق بالقضاء والتدبير (القدوس) العالى عن قبول التغير (السلام) ذو السلامة من كل آفة ونقص (المؤمن) المصدق لمن أخبر عنه بأمره باظهار دلائل صدقه (المهيمن) الشاهد المحيط بداخله ما يشهد فيه (العزيز) الممتنع عن الادراك الغالب على أمره المرتفع عن أوصاف خلقه (الجبار) أى النافذ الحكم (المتكبر) المظهر كبرياءه لعباده بظهوره (الخالق) موجد الكائنات ومبدعها (البارئ) المهيئ كل ممكن لقبول صورته فى خلقه (المصور) معطى كل مخلوق ماله من صورة وجوده بحكمته (الحكيم) المحكم للاشياء حتى صدرت متقنة على وفق علمه (العليم) بمعنى العالم وهو من قام به العلم (السميع) الذى انكشف كل موجود لصفة سمعه (البصير) المدرك لكل موجود برؤيته (الحى) الموصوف بالحياة التى لا يجوز عليها فناء (القيوم)

القائم بنفسه الذى لا يفتقر الى غيره (الواسع) الذى وسع علمه ورحمته كل شئ (اللطيف) الخفى
عن الادراك أو العالم بالخفيات (الخبير) العليم بدقائق الامور (الحنان) بالتشديد الرحيم بعباده
(المنان) الذى يشرف عباده بالامتنان بما له من الاحسان (البديع) المبدع أو الذى لا مثل له
(الودود) كثير الود لعباده (الغفور) أى الكثير ما يغفر (الشكور) المجازى بالخير الكثير على
العمل اليسير (المجيد) ذو الشرف الكامل والملك الواسع (المبدئ) مظهر الكائنات من العدم
(المعيد) مرجع الاكوان من العدم (النور) مظهر الاعيان من العدم الى الوجود (البارئ)
مخرج الاشياء من العدم الى الوجود (الاول) الذى لا مفتتح لوجوده (الآخر) الذى لا مختتم له
لثبوت قدمه واستحالة عدمه (الظاهر الباطن) الواضح الربوبية بالدلائل المحتجب عن التكيف
والاوهام (العفو) الذى يترك المؤاخذة بالذنب حتى لا يبقى له أثر (الغفار) الكثير المغفرة لخلقه
(الوهاب) الكثير العطاء بلا سبب سابق ولا استحقاق (الفرد) الذى لا شفع له من صاحب أو ولد
(الاحد) الذى انقسامه مستحيل (الصمد) الذى يصمد اليه فى الحوائج أى يقصد (الوكيل)
المتكفل بمصالح عباده الكافى لهم فى كل أمر (الكافى) عبده بازالة كل جائحة وحده
(الحسيب) ذو الشرف الكامل أو المعطى عباده كفايتهم (الباقى) الذى لا يجوز عليه العدم
(الحميد) الموصوف بالصفات العلية التى لا يصح معها الحمد لغيره (المقيت) معطى كل موجود
ما قام به قوامه من القوت والقوة (الدائم) الذى لا يقبل الفناء (المتعال) المرتفع فى كبريائه
عن كل ما يدرك أو يفهم من أوصاف خلقه (ذو الجلال والاكرام) الذى له العظمة والافضال
التام (الولى) المتولى لامور عباده المختصين باحسانه (النصير) كثير النصر لاوليائه (الحق)
الثابت الوجود على وجه لا يقبل العدم ولا التغير (المبين) المظهر للصراط المستقيم لمن شاء
هدايته (المنيب الباعث) مثير الساكن فى حال أو وصف أو حكم (المجيب) الذى يسعف
السائل بمقتضى فضله (المميت) خالق الموت ومسلطه (الجميل) ذاتا وصفات وأفعالا (الصادق)
فى وعده وايعاده (الحفيظ) مدبر الخلائق وحارسهم من المهالك (المحيط) بجميع خلقه وما
كان وما يكون (الكبير) الذى يصغر عند وصفه ذكر كل شئ سواه (القريب) الذى لا مسافة تبعد
عنه ولا غيبة ولا حجب تمنع منه (الرقيب) الذى لا يغفل ولا يذهل ولا يجوز عليه ذلك فلا يحتاج
لمذكر (الفتاح) المتفضل باظهار الخير (التواب) الذى تكثر منه التوبة على عبيده (القديم)
الذى لا ابتداء لوجوده (الوتر) المنفرد المتوحد (الفاطر) المخترع المبدع (الرزاق) عم كل كائن
بما يحفظ به صورته ومادته (العلام) البالغ فى العلم لكل معلوم (العلى) المرتفع عن مدارك
العقول ونهاياتها (العظيم) الذى يحتقر عند ذكر وصفه كل ما سواه (الغنى) الذى لا يحتاج
الى شئ (المغنى) معطى الغنى (المليك) مبالغة من المالك (المقتدر) بمعنى القادر أو أخص
كما مر (الاكرم) أى الاكثر كرما من كل كريم (الرؤف) من الرأفة شدة الرحمة (المدبر) لامور
خلقه بما تحار فيه الالباب (المالك) الذى لا يعجز عن انفاذ ما يقتضيه حكمه (القاهر) المستولى
على جميع الاشياء الظاهرة والباطنة (الهادى) مرشد العباد أمرا وتوفيقا (الشاكر) المثنى
بالجميل على من فعله المثيب عليه (الكريم) الرفيع القدر الكبير الشأن (الرفيع) البالغ
فى ارتفاع المرتبة (الشهيد) الحاضر الذى لا يغيب عنه معلوم (الواحد) المنفرد فى ذاته وصفاته

وأفعاله (ذو الطول) أى المتسع الغنى والفضل (ذو المعارج) أى المصاعد أى المراقى الموضوعة لعروج الملائكة ومن يعرج عليها الى الله تعالى فالاضافة للملك (ذو الفضل) الزيادة فى العطاء (الخلاق) الكثير المخلوقات (الكفيل) المتكفل بمصالح خلقه (الجليل) ذو الامر النافذ والكلمة المسموعة ونعوت الجلال (ك وأبو الشيخ) فى كتاب العظمة (وابن مردويه معافى التفسير) أى فى تفسيرهما (وأبو نعيم) الاصبهانى (فى) كتاب (الاسماء الحسنى) كلهم (عن أبى هريرة) بأسانيد ضعيفة ﷺ (ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة) بنصبه بدل من تسعة وتسعين أو رفعه بتقدير هى مائة (الا واحدا) بنصبه على الاستثناء أو رفعه على أن يكون الا بمعنى غير (انه وتر) فرد (يحب الوتر) يرضاه (من حفظها دخل الجنة) مع السابقين الاولين أو بغير عذاب (الله) اسم جامع لمعانى جميع أسمائه (الواحد) فى ذاته وصفاته فليس كمثله شئ (الصمد) من له دعوة الحق وكل كمال مطلق (الاول) السابق على كل شئ (الآخر) الباقى وحده بعد فناء خلقه فلا ابتداء ولا انتهاء لوجوده (الظاهر) للبصائر بذاته وصفاته (الباطن) الخفى كنه ذاته وصفاته عما سواه (الخالق) مقدر الاشياء بحد محدود (البارئ) مخرجها من العدم الى الوجود (المصور) المبدع (الملك) ذو الملك أى القدرة (الحق) من ثبت وجوده ثبوتا لا يمكن جحوده (السلام) من يسلم من المعايب والمعاطب (المؤمن) من أمن المخاوف وسد طرقها عن كل خائف (المهيمن) المطلع على البواطن كالظواهر (العزيز) من لا نظير له ولا يوصل اليه (الجبار) من لا يخرج أحد عن قبضته (المتكبر) من يرى بحق نفسه عظيما كبيرا (الرحمن الرحيم) الموصوف بكمال الاحسان بما جل ودق (اللطيف) من بطن فلم يدرك بالحواس (الخبير) من علم بعلم لا شك فيه ما الصدور تخفيه (السميع البصير) من لا يعزب عنه ادراك خفايا الاصوات والالوان مع التنزه عن الاصمخة والاجفان (العلى) من رتبته فى الكمال فوق ذوى الاقدار والجلال (العظيم) من لا يمكن أحد مقاومته (البارئ) مخرج الاشياء من العدم الى الوجود (المتعال) المرتفع عن الحاجة والتغيير والاستحالة (الجليل) من له نعوت الجلال بأسرها مجموعة (الجميل) ذاتا وصفات وأفعالا (الحى) الذى كل شئ هالك الا وجهه والى ارادته يرجع الامر كله (القيوم) الذى قوام كل شئ به وقوامه بنفسه (القادر) ذو القدرة (القاهر) ذو الغلبة التامة (العليم) من علمه غير مستفاد ومعلوماته ما لها من نفاد (الحكيم) من أحكم التدبير ووضع الاسباب وأجرى المقادير (القريب) من لا مسافة تبعد عنه ولا حجب تمنع منه (المجيب) من يلبى دعوة القريب والبعيد (الغنى) المستغنى عن كل غير (الوهاب) كثير المواهب (الودود) المحبب لاهل طاعته (الشكور) من يثنى بالجميل ويعطى باليسير الجزيل (الماجد) الواسع الكرم (الواجد) بالجيم الذى كل شئ حاضر لديه (الوالى) من يتصرف وينفذ ما انفرد بتدبيره (الراشد) مرشد الخلق الى طريق الحق (العفو) ماحى أثر العصيان (الغفور) الذى لا يتعاظمه ذنب يغفره (الحليم) الذى لا يعجل بالعقوبة (الكريم) المنعم بكل مطلوب محبوب (التواب) مسهل أسباب الرجوع اليه غير مرة (الرب) المالك المصلح (المجيد) الحسن الخصال الجميل الذات والافعال (الولى) المالك للتدبير (الشهيد) العالم بما يمكن مشاهدته (المبين) الظاهر بنفسه المظهر لغيره (البرهان) الحجة الواضحة البيان (الرؤف) الذى رحمته بالغة ونعمه سابغة

(الرحيم) بعباده المؤمنين (المبدئ) الموجد من العدم (المعيد) الموجد لما انعدم (الباعث) لمن فى القبور يوم النشور (الوارث) الباقى بعد فناء خلقه (القوى) التام القدرة (الشديد الضار) من يصدر عنه الضرر (النافع) من يصدر عنه النفع (الباقى) من لا انفصال لوجوده (الوافى) موفى العالمين أجورهم (الخافض) رادّ الشئ الى أدنى طرفيه (الرافع) معليه الى انتهاء طرفيه (القابض) ممسك الرزق عمن يشاء (الباسط) موسع الرزق لمن أراد (المعز) معطى العز لمن شاء (المقسط) العادل فى حكمه (الرازق) القائم على كل حى بما يقيم باطنه وظاهره (ذو القوة) صاحب الشدة (المتين) من له كمال القوة فى كل شئ (القائم) على خلقه بتدبير أمرهم (الدائم) الذى لا يقبل الفناء فلا انقضاء لديمومته (الحافظ) الدافع بأسباب الصلاح أسباب الفساد (الوكيل) المستحق لان يوكل كل شئ اليه (السامع) الذى انكشف كل موجود لصفة سمعه (المعطى) من شاء ماشاء (المحيى المميت) موجد الحياة والموت (المانع) من شاء ماشاء (الجامع) لكل كمال ذاتا وصفات وأفعالا (الهادى) مبين الرشد من الغى (الكافى) عبده بازالة كل مخوف وحده (الابدى العالم) بالكليات والجزئيات (الصادق) فيما وعد (النور) المنير (القائم القديم) الذى لا ابتداء لوجوده (الوتر) المنفرد بالتوحد (الاحد الصمد) المصمود اليه فى كل مطلب (الذى لم يلد) كمريم لانه لم يجانس (ولم يولد) كعيسى لتنزهه (ولم يكن له كفوا) مكافئا ومماثلا (أحد) قدم الظرف لانه أهم وربط الثلاثة بالعطف لانها الجملة نافية للامثال (ه عن أبى هريرة) باسناد ضعيف لكنه منجبر بالتعدد ﴿ (ان لله مائة اسم غير اسم) واحد (من دعا بها استجاب الله له) مالم يدع باثم أو قطيعة رحم كما فى حديث آخر (ابن مردويه) فى تفسيره (عن أبى هريرة ﴿ ان لله تعالى عبادا يضن بهم) يعنى يمنعهم (عن القتل) لمكانتهم عنده وكرامتهم عليه (ويطيل أعمارهم) أى يقدر اطالتها (فى حسن العمل) أى العمل الحسن (ويحسن) بالتضعيف مبنيا للفاعل (أرزاقهم) بأن يجعلها من حل بغير تعب ويوسع عليهم (ويحييهم فى عافية) بدنية ودينية فلا تصيبهم الفتن التى كقطع الليل المظلم (ويقبض أرواحهم فى عافية على الفرش) فلا يسلط عليهم عدوا يقتلهم ولا يميتهم ميتة سوء (فيعطيهم منازل الشهداء) أى مثل منازلهم أى شهداء الآخرة وهم قوم آثروا محبة الله تعالى على حب أنفسهم وكرهوا الاجل لقائه وجاهدوا فى رضاه (طب عن ابن مسعود) وضعفه البيهقى ﴿ (ان لله تعالى ضنائن) بضاد معجمة ونونين أى خصائص (من خلقه يغذوهم فى رحمته يحييهم فى عافية ويميتهم فى عافية واذا توفاهم توفاهم الى جنته) أى وأمر بهم الى جنته قالوا ومن هم يارسول الله قال (أولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها فى عافية) فلم يدخلوا أنفسهم فيها لما جادوا بأنفسهم على ربهم جاد عليهم بحفظهم من البلاء ويبعثهم الى درجات الشهداء فى الجنة (طب حل عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد فيه مجهول وبقيته ثقات ﴿ (ان الله تعالى عند كل بدعة) أى ظهور خصلة أحدثت على خلاف الشرع (كيد بها الاسلام وأهله) أى خدعوا بها ومكر بهم (وليا صالحا) أى بعث ولى صالح (يذب عنه) أى يمنع عن الاسلام وأهله من يريد من المبتدعة الكيد بهم وأعاد الضمير على الاسلام وحده لانه اذا حصل الذب عنه حصل عن أهله (ويتكلم بعلاماته) أى ينشر آيات أحكامه ويقيم براهينه ويضعف حجج المبتدعة

(فاغتنموا حضور تلك المجالس) التي تعقد لنصر السنة ورد البدعة (بالذب عن الضعفاء) أي ضعفاء الرأي العاجزين عن نصب الادلة وتأييد الحق وابادة الباطل (وتوكلوا على الله) اعتمدوا عليه وثقوا به في دفع كيد أعداء الدين ولا تخشوهم (وكفى بالله وكيلا) أي كافيا وحافظا وناصرا نعم المولى ونعم النصير (حل عن أبي هريرة) باسناد واه جدا بل لوائح الوضع تلوح عليه ﷺ (ان لله أهلين من الناس) قالوا من هم يارسول الله قال (أهل القرآن) وأكد ذلك وزاده بيانا وتقريرا في النفوس بقوله (هم أهل الله وخاصته) أي المختصون به يعني أنه لما قربهم واختصهم كانوا كأهله (حم ن ه ك عن أنس) قال الحاكم روي من ثلاثة أوجه هذا أجودها ﷺ (ان لله آنية) جمع اناء وهو وعاء الشئ (من أهل الارض) من الناس أو من الجنة والناس (وآنية ربكم) في أرضه (قلوب عباده الصالحين) أي القائمين بحق الحق والخلق فيودع فيها من الاسرار ما شاء يعني أن نور معرفته تعالى تملأ قلوبهم حتى يفيض أثره على الجوارح (وأحبها اليه) أي أكثرها حبا لديه (ألينها وأرقها) فان القلب اذا لان ورق انجلى وصار كالمرآة الصقيلة فينطبع فيه النور الرحماني فيصير محل نظر الحق سبحانه وتعالى واللين الرقة فالعطف تفسيري وقد يقال بينهما عموم وخصوص ورواه الحكيم بلفظ وأحبها اليه أرقها وأصفاها وأصلبها قال يعني أرقها للاخوان وأصفاها من الذنوب وأصلبها في ذات الله تعالى (طب عن أبي عنبة) بكسر المهملة وفتح النون والموحدة وهو الخولاني واسناده حسن ﷺ (ان للاسلام صوى) بصاد مهملة مضموما منونا أي أعلاما منصوبة يستدل بها عليه واحدتها صوة كقوة (ومنارا) أي شرائع يهتدى بها (كمنار الطريق) واضحة الظاهر وأما معرفة حقائقه وأسراره فانما يدركها أهل البصائر (ك) في الايمان من حديث خالد بن معدان (عن أبي هريرة) وهو وان أدركه لكن لم يثبت له منه سماع ﷺ (ان للاسلام صوى وعلامات كمنار الطريق) فلا تضلنكم الاهواء عما صار شهيرا لا يخفى على من له أدنى بصيرة (ورأسه) بالرفع بضبط المؤلف أي أعلاه (وجماعه) بالرفع وبكسر الجيم وخفة الميم أي مجمعه ومظنته (شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وتمام الوضوء) أي سبوغه بمعنى اسباغه وتوفية شروطه وفروضه وسننه وآدابه فهذه هي أركان الاسلام التي بني عليها (طب عن أبي الدرداء) ضعيف لضعف عبد الله بن صالح كاتب الليث ﷺ (ان للتوبة بابا عرض ما بين مصراعيه) أي شطريه (ما بين المشرق والمغرب لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها) أراد أن قبول التوبة هين ممكن والناس في سعة منه مالم تطلع الشمس من مغربها فان بابا سعته ما ذكر لا يتضايق عن الناس الا أن يغلق (طب عن صفوان بن عسال) بفتح العين والسين المهملتين ﷺ (ان للحاج) ومثله المعتمر (الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة) من حسنات الحرم (وللماشي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة) فثواب خطوة الراكب عشر ثواب خطوة الماشي فالحج ماشيا أفضل وبهذا أخذ بعض الائمة والارجح عند الشافعية أنه راكبا أفضل لادلة أخرى (طب عن ابن عباس) باسناد فيه ضعف محتمل ﷺ (ان للزوج من المرأة لشعبة) بفتح لام التوكيد أي طائفة كثيرة وقدر عظيم من المودة واللصوق فالتنوين للتعظيم (ماهي لشئ) أي ليس مثلها القريب وغيره وهذا قاله لما قيل لحمنة بنت جحش قتل أخوك فقالت يرحمه الله فقيل وزوجك قالت

وأحزناه فذكره (ك عن محمد بن عبد الله بن جحش) بفتح الجيم وسكون المهملة وشين معجمة الاسدي قال الذهبي غريب ﷺ (ان للشيطان كحلا) أي شيأ يجعله في عيني الانسان لينام (ولعوقا) بفتح اللام أي شيأ يجعله في فيه لينطق لسانه بالفحش (فاذا كحل الانسان من كحله نامت عيناه عن الذكر واذا ألعقه من لعوقه ذرب) أي فحش (لسانه بالشر) حتى لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه وله والاستعارة في كل لما يناسبه فان الكحل للعين ظاهر في النوم لعلاقة هجوم النوم وقس عليه (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (مكايد الشيطان) لاهل الايمان (طب هب عن سمرة) بن جندب باسناد ضعيف ﷺ (ان للشيطان كحلا ولعوقا ونشوقا) بفتح النون أي شيأ يجعله في الانف والمراد أن وساوسه ما وجدت منفذا الا دخلت فيه (أما لعوقه فالكذب) أي المحرم شرعا (وأما نشوقه فالغضب) أي لغير الله (وأما كحله فالنوم) أي الكثير المفوت للقيام بوظائف العبادات الفرضية والنفلية وشوش الترتيب في التفسير لان الانسان في نهاره يكذب ويغضب ثم يختم بالنوم فيصير كالجيفة الملقاة (هب عن أنس) باسناد فيه ضعف ﷺ (ان للشيطان مصالي) هي تشبه الشرك جمع مصلاة وأراد ما يستفز به الناس من زينة الدنيا وشهواتها (وفخوخا) جمع فخ آلة يصاد بها (وان من (مصاليه وفخوخه البطر بنعم الله تعالى) أي الطغيان عند النعمة (والفخر بعطاء الله) تعالى أي التعاظم على الناس (والكبر على عباد الله) تعالى أي الترفع والتيه عليهم (واتباع الهوى) بالقصر (في غير ذات الله) تعالى فهذه الخصال اخلاقه ومصائده وفخوخه التي نصبها لبني آدم فاذا أراد الله تعالى بعبد هوانا خلى بينه وبينه فوقع في شبكته فكان من الهالكين وخص المذكورات لغلبتها على النوع الانساني (ابن عساكر) في تاريخه (عن النعمان بن بشير) الانصاري ورواه عنه أيضا البيهقي وفيه اسمعيل بن عياش ﷺ (ان للشيطان لمة) بفتح اللام وشد الميم قربا واتصالا (بابن آدم وللملك لمة) المراد بها فيهما ما يقع في القلب بواسطة الشيطان أو الملك (فأما لمة الشيطان فايعاد منه بالشر وتكذيب بالحق) كان القياس مقابلة الشر بالخير والحق بالباطل لكنه أتى بما يدل على أن كل ما جر الى الشر فهو باطل والى الخير حق فأثبت كلا ضمنا (وأما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك) أي الهام الملك (فليعلم أنه من الله تعالى) يعني مما يحبه ويرضاه (فليحمد الله) على ذلك (ومن وجد الاخرى) لم يقل لمة الشيطان كراهة لتوالي ذكره على اللسان (فليتعوذ بالله من الشيطان) تمامه ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء (ت ن حب عن ابن مسعود) وقال الترمذي حسن غريب ﷺ (ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد) لان الصوم يكف شهواته فاذا تركها صفا قلبه وتوالت عليه الانوار فاستجيب له عند الافطار (ه ك عن ابن عمرو) بن العاص قال الحاكم ان كان اسحق مولى زائدة فقد روى له مسلم وان كان ابن أبي فروة فواه ﷺ (ان للطاعم) أي من لم يصم نفلا (الشاكر) لله تعالى على ما أطعمه (من الاجر) أي الثواب الاخروي (مثل ما) أي الاجر الذي (للصائم الصابر) على الجوع والعطش (ك عن أبي هريرة) وسكت عليه ورواه البخاري تعليقا ﷺ (ان للقبر ضغطة) أي ضيقا لا ينجو منه طالح ولا صالح لكن الكافر تدوم ضغطته بخلاف المؤمن والمراد به التقاء جانبيه عليه (لو كان أحد ناجيا منها نجا منها سعد بن معاذ) اذ ما من أحد الا وقد ألم بخطيئة

فان كان صالحا فهذا جزاؤه ثم تدركه الرحمة وكذلك ضغط سعد حتى اختلفت أضلاعه ثم روخي عنه (حم عن عائشة) واسناده جيد ۞ (ان للقرشي) أي الواحد من سلالة قريش (مثل قوة الرجلين من غير قريش) أي القوة في الرأي وعلو الهمة وشدة الحزم (حم حب ك عن جبير) بالتصغير باسناد صحيح ۞ (ان للقلوب صدأ كصدإ الحديد) وهو أن يركبها الرين بمباشرة المعاصي فيذهب بجلائها كما يعمي الصدأ وجه المرآة (وجلاؤها الاستغفار) أي طلب غفران الذنوب من علام الغيوب ولهذا ورد في حديث يأتي الاستغفار ممحاة للذنوب والمراد بالاستغفار المقرون بحل عقدة الاصرار وروى الحكيم أن الاستغفار يخرج يوم القيامة ينادي يارب حقي حقي فيقال خذ حقك فيحتفل أهله ويجتحفهم (الحكيم) الترمذي (عد كلاهما (عن أنس) ورواه عنه أيضا الطبراني واسناده ضعيف ۞ (ان للمؤمن في الجنة لخيمة) بفتح لام التوكيد بيت شريف المقدار (من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا) أي في السماء وفي رواية ثلاثون وفي أخرى غير ذلك ولا تعارض لتفاوت الطول بتفاوت درجات المؤمنين (للمؤمن فيها أهلون) أي زوجات كثيرة (يطوف عليهم المؤمن) أي لجماعهن ونحوه (فلا يرى بعضهم بعضا) من سعة الخيمة وعظمها والمراد أن تلك الخيمة في الصفاء والنفاسة كاللؤلؤة ويحتمل الحقيقة (م عن أبي موسى) الاشعري ۞ (ان للمسلم حقا) وذلك الحق أنه (اذا رآه أخوه) في الدين (أن يتزحزح له) أي يتنحى عن مكانه ويجلس بجنبه اكراما له فيندب ذلك سيما لنحو عالم أو صالح أو ذي شرف (هب عن واثلة) بكسر المثلثة (ابن الخطاب) العدوي باسناد ضعيف ۞ (ان للملائكة الذين شهدوا بدرا) أي حضروا وقعة بدر (في السماء لفضلا) أي زيادة في الشرف (على من تخلف منهم) عن حضورها لانها الوقعة التي خذل الله بها أهل الشرك وأعزبها دينه (طب عن رافع بن خديج) بفتح المعجمة وكسر الدال الحارثي الانصاري وفي اسناده مجهول وبقيته ثقات ۞ (ان للمهاجرين) من أرض الكفر الى نصرة الدين وأهله (منابر) جمع منبر بكسر الميم (من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة) والحال أنهم (قد أمنوا يومئذ (من الفزع) الاكبر وهو أشد أنواع الخوف (البزار) في مسنده (ك عن أبي سعيد الخدري باسناد فيه مجهول وبقيته ثقات ۞ (ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان) من الوله وهو التحير سمي به لانه يحير المتطهر فلا يدري هل عم عضوه أو غسل مرة أو غير ذلك (فاتقوا وسواس الماء) بفتح الواو أي احذروا وسوسة الشيطان المذكور في استعمال ماء الوضوء والغسل وفيه رد على من ذهب الى أن تحريم الاسراف في الماء أو كراهته ولو على النهر تعبدي لا يعقل معناه (ت ه ك عن أبي) بن كعب باسناد غريب ضعيف ۞ (ان لابليس مردة) بالتحريك جمع مارد وهو العاتي (من الشياطين يقول لهم عليكم بالحجاج والمجاهدين فأضلوهم عن السبيل) أي الطريق لان شأنه وجنده الصد عن الطريق الموصلة الى السعادة فالمراد بالطريق الحسية رجاء فوت الوقوف مثلا أو المعنوية أو هما (طب عن ابن عباس) باسناد فيه مقال ۞ (ان لجهنم) علم لدار العقاب الاخروي (بابا) أي عظيم المشقة (لا يدخله) أي لا يدخل منه (الا من شفى غيظه بمعصية الله) تعالى وفي رواية البزار بسخط الله (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (ذم الغضب عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (ان لجواب الكتاب حقا كرد السلام) يعني اذا أرسل اليك

أخوك المسلم كتابا يتضمن السلام لزمك رده وبه أخذ بعض الشافعية (فر عن ابن عباس) باسناد ضعيف والمحفوظ وقفه ﴿ان لربكم فى أيام دهركم نفحات﴾ أى تجليات مقربات يصيب بها من يشاء من عباده (فتعرضوا لها) بتطهير القلب وتزكيته من الاكدار والاخلاق الذميمة والطلب منه تعالى فى كل وقت قياما وقعودا وعلى الجنب ووقت التصرف فى أشغال الدنيا فان العبد لا يدرى فى أى وقت يكون فتح خزائن المنن (لعل أن يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبدا) فانه تعالى يأذن لملك بدر الارزاق على عبيده شهرا شهرا ثم له فى خلال ذلك عطية من جوده فيفتح الخزائن ويعطى فمن وافق الفتح استغنى للابد (طب عن محمد بن مسلمة) وفيه مجاهيل ﴿ان لصاحب الحق﴾ أى الدين (مقالا) أى صولة الطلب وقوة الحجة وذا قاله لاصحابه لما جاء رجل تقاضاه وأغلظ فهموا به فقال دعوه فذكره (حم عن عائشة حل عن حميد الساعدى) وهو فى الصحيحين أيضا فلعله نسى ﴿ان لصاحب القرآن﴾ أى قارئه حق قراءته بتلاوته وتدبره (عند كل ختمة) يختمها منه (دعوة مستجابة) اذا كانت مما لله فيه رضا (وشجرة فى الجنة لو أن غرابا طار من أصلها لم ينته الى فرعها حتى يدركه الهرم) والمراد أنه يستظل بها ويأكل من ثمارها وخص الغراب لطول عمره وشدة حرصه على طلب مقصوده وسرعة طيرانه (خط عن أنس) باسناد ضعيف لضعف الرقاشى ﴿ان لغة اسمعيل﴾ بن ابراهيم الخليل (كانت قد درست) أى عفت وخفيت آثار غالبها القدم العهد (فأتانى بها جبريل فحفظنيها) فلذلك حاز قصب السبق فى الفصاحة والبلاغة (الغطريف فى جزئه) الحديثى (وابن عساكر) فى تاريخه (عن عمر) بن الخطاب قال ابن عساكر غريب معلول ﴿ان لقمان الحكيم﴾ أى المتقن للحكمة الحبشى قيل كان عبدا لداود عليه السلام ولم يكن نبيا على الصحيح بل كان حكيما (قال) زاد فى رواية لابنه واسمه باران أو داران أو مشكم (ان الله اذا استودع شيأ حفظه) لان العبد عاجز فاذا تبرأ من الاسباب واعترف بضعفه وبرئ من حوله وقوته واستودع الله شيأ حفظه فالله خير حفظا (حم عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد حسن ﴿ان لك﴾ بكسر الكاف خطابا لعائشة لما كانت معتمرة (من الاجر) أى أجر نسكك (على قدر نصبك) بالتحريك أى تعبك ومشقتك (ونفقتك) لان الجزاء على قدر المشقة غالبا وفيه أن ما كان أكثر فعلا كان أكثر فضلا ومن ثم كان فصل الوتر أفضل لزيادة فضل النية والتكبير والسلام وصلاة النفل قاعدا على النصف من صلاته قائما وافراد النسك أفضل من القران ومن غير الغالب القصر أفضل من الاتمام بشرطه والضحى أفضلها ثمان وأكثرها ثنتا عشرة وقراءة سورة قصيرة فى الصلاة أفضل من بعض سورة وغير ذلك مما هو مقرر فى محله (ك عن عائشة) وصححه ﴿ان لكل أمة أمينا﴾ أى ثقة رضيا (وان أمين هذه الامة) الذى له الزيادة من الامانة (أبو عبيدة) عامر بن عبد الله (ابن الجراح) بفتح الجيم وشد الراء خصه بأمانة هذه الامة لان عنده من الزيادة فيها ما ليس فى غيره كما خص الحياء بعثمان والقضاء بعلى (خ عن أنس) بل هو متفق عليه ﴿ان لكل أمة حكيما وحكيم هذه الامة أبو الدرداء﴾ عويمر أو عامر بن زيد بن قيس الخزرجى العابد الزاهد الحكيم (ابن عساكر عن جبير) بجيم (بن نفير) بنون وفاء وبتصغيرهما (مرسلا) ﴿ان لكل أمة فتنة﴾ أى ضلالا ومعصية (وان فتنة أمتى المال) أى اللهو به لانه يشغل البال عن القيام بالطاعة

وينسى الآخرة (تك عن كعب بن عياض) الاشعرى قال الترمذى غريب حسن والحاكم صحيح وأقروه ﷺ (ان لكل أمة سياحة) بمثناة تحتية أى ذهابا فى الارض وفراق وطن (وان سياحة أمتى الجهاد فى سبيل الله) تعالى أى هو مطلوب منهم كما ان السياحة مطلوبة فى دين النصرانية (وان لكل أمة رهبانية) أى تبتلا وانقطاعا للعبادة (ورهبانية أمتى الرباط فى نحور العدو) أى ملازمة الثغور بقصد كف أعداء الدين ومقاتلتهم (طب عن أبى أمامة) باسناد ضعيف لضعف عفير ﷺ (ان لكل أمة أجلا) أى مدة من الزمن (وان لامتى) من الاجل (مائة سنة) أى لانتظام أحوالها (فاذا مرت) أى مضت وانقضت (على أمتى مائة سنة أتاها ما وعدها الله عز وجل) قال أحد رواته ابن لهيعة يعنى بذلك كثرة الفتن والاختلاف وفساد النظام (طب عن المستورد بن شداد) باسناد حسن ﷺ (ان لكل بيت بابا وباب القبر من تلقاء رجليه) أى من جهة رجلى الميت اذا وضع فيه فيندب جعل بابه كذلك (طب عن النعمان ابن بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة ﷺ (ان لكل دين خلقا) بالضم طبعا وسجية (وان خلق الاسلام الحياء) أى طبع هذا الدين وسجيته التى بها قوامه ونظامه الحياء لان الاسلام أشرف الاديان والحياء أشرف الاخلاق فاعطى الاشرف للاشرف وهذا غالبى (ه عن أنس وابن عباس) قال الدارقطنى ولا يثبت ﷺ (ان لكل ساع غاية) أى لكل عامل منتهى (وغاية ابن آدم الموت) فلا بد من انتهائه اليه وان طال عمره وكذا كل ذى روح وانما خص ابن آدم تنبيها على أنه لا ينبغى أن يضيع زمن مهلته بل يتنبه من غفلته (فعليكم بذكر الله) أى الزموه باللسان والجنان (فانه يسهلكم) كذا هو بخط المصنف أى يسهل أخلاقكم أو يسهل شؤنكم فانه يبعث على الزهد والزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن (ويرغبكم فى الآخرة) أى يجركم الى الاعمال الاخروية بأن يوفقكم لفعلها (البغوى) أبو القاسم هبة الله فى معجم الصحابة (عن جلاس) بفتح الجيم وشدة اللام (ابن عمرو) الكندى ضعيف لضعف على بن قرين ﷺ (ان لكل شجرة ثمرة وثمرة القلب الولد) تمامه وان الله لا يرحم من لا يرحم ولده والذى نفسى بيده لا يدخل الجنة الا رحيم (البزار) فى مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب ضعيف لضعف سعيد بن سنان ﷺ (ان لكل شئ أنفة) بضم الهمزة وفتحها قيل والاصح فتحها وفتح النون أى لكل شئ ابتداء وأول (وان أنفة الصلاة التكبيرة الاولى فحافظوا) ندبا (عليها) أى داوموا على حيازة فضلها لكونها صفوة الصلاة كما فى حديث (ش طب عن أبى الدرداء) وفى اسناده مجهول والاصح موقوف ﷺ (ان لكل شئ بابا) أى مدخلا يتوصل منه اليه (وباب العبادة) الذى يدخل منه اليها المعبر عنه فى رواية بالمفتاح (الصيام) لانه يصفى الذهن ويكون سببا لاشراق النور على القلب فينشرح الصدر للعبادة ويحصل الرغبة فيها (هناد عن ضمرة بن حبيب) بن صهيب (مرسلا) باسناد ضعيف ﷺ (ان لكل شئ توبة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا وقع فى أشر منه) أى أشد منه شرا فان سوء خلقه يجنى ويعمى عليه طرق الرشاد فيوقعه فى اقبح مما تاب منه (خط عن عائشة) باسناد حسن ﷺ (ان لكل شئ حقيقة) أى كنها وماهية (وما بلغ عبد حقيقة الايمان) الكامل (حتى يعلم) علما جازما (ان ما اصابه) من المقادير أى وصل اليه منها (لم يكن ليخطئه) لان ما قدر عليه فى الازل لا بد أن يصيبه ولا يصيب غيره (وما أخطأه لم يكن ليصيبه) وان

تعرض له لانه بان أنه ليس مقدورا عليه والمراد أن من تلبس بكمال الايمان علم أنه قد فرغ مما أصابه وأخطأه من خير وشر (حم طب عن أبي الدرداء) باسناد حسن ﷺ (ان لكل شئ دعامة) بالكسر عمادا يقوم عليه ويستند اليه (ودعامة هذا الدين الفقه) أى هو عماد الاسلام والمراد بالفقه علم الحلال والحرام فانه لا تصح العبادات والعقود وغيرها الا به وقيل المراد به فهم أسرار الاحكام فان من علم عبد الله على بصيرة من أمره وبينة من ربه فعلم أس ذلك الاعمال (ولفقيه) بفتح لام التوكيد (واحد أشد على الشيطان من ألف عابد) لان من فقه عن الله أمره ونهيه قمع الشيطان وأذله وقهره (هب خط عن أبي هريرة) ضعيف لضعف خلف بن يحيى ﷺ (ان لكل شئ سقالة) بسين وروى بصاد مهملتين أى جلاء (وان سقالة القلوب ذكر الله وما من شئ أنجى من عذاب الله) كذا فى كثير من النسخ لكن رأيت نسخة المؤلف بخطه من عذاب بالتنوين (من ذكر الله ولو أن تضرب بسيفك حتى ينقطع) أى فى جهاد الكفار ولذا قال الغزالى أفضل العبادات الذكر مطلقا (هب عن ابن عمر) بن الخطاب ضعيف لضعف سعيد بن سنان ﷺ (ان لكل شئ سناما) رفعة وعلوا مستعار من سنام البعير (وان سنام القرآن سورة البقرة من قرأها فى بيته) أى فى محل سكنه بيتا أو غيره وذكر البيت غالبى (ليلا) أى فى الليل (لم يدخله شيطان) نكره دفعا لتوهم ارادة ابليس وحده (ثلاث ليال) أى مدة ثلاث ليال (ومن قرأها فى بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة أيام) لان مقصودها الاحاطة القيومية وذلك فى آية الكرسى تصريحا وفى سائرها الاحة (ع طب حب هب عن سهل بن سعد) ضعيف لضعف خالد الخزاعى ﷺ (ان لكل شئ شرفا) أى رفعة (وان أشرف المجالس ما استقبل به القبلة) فيندب المحافظة على استقبالها فى غير قضاء الحاجة ونحوه ما أمكن سيما عند الاذكار ووظائف الطاعات (طب ك عن ابن عباس) باسناد واه بل قيل موضوع ﷺ (ان لكل شئ شرة) بكسر الشين المعجمة والتشديد أى حرصا على الشئ ونشاطا ورغبة فى الخير أو الشر (ولكل شرة فترة) أى وهنا وضعفا وسكونا (فان شرطية (صاحبها سدد وقارب) أى جعل صاحب الشرة عمله متوسطا وتجنب طرفى افراط الشرة وتفريط الفترة (فارجوه) أى ارجوا الفلاح منه فانه يمكنه الدوام على الوسط وأحب الاعمال الى الله أدومها (وان أشير اليه بالاصابع) أى اجتهد وبالغ فى العمل ليصير مشهورا بالعبادة والزهد وصار مشهورا مشارا اليه (فلا تعدوه) أى لا تعتدوا به ولا تحسبوه من الصالحين لكونه مرائيا ولم يقل فلا ترجوه اشارة الى أنه قد سقط ولم يمكنه تدارك ما فرط * (تنبيه) * قال بعضهم الآدمى ذو تركيب مختلف فيه تضاد وتغاير فهو متردد بين العالم العلوى والسفلى فلذلك له حظ من الفتور عن الصبر على صرف الحق فلهذا كان لكل عامل فترة (ت عن أبي هريرة) وقال حسن صحيح غريب ﷺ (ان لكل شئ قلبا) أى لبا (وقلب القرآن يس) أى هى خالصه المودع فيه المقصود منه لاحتوائها مع قصر نظمها وصغر حجمها على الآيات الساطعة والبراهين القاطعة والعلوم المكنونة والمعانى الدقيقة والمواعيد الرغيبة والزواجر البالغة والاشارات الباهرة والشواهد البديعة وغير ذلك مما لو تدبره المؤمن العليم لصدر عنه بالرأى العظيم (ومن قرأ يس كتب الله له) أى قدر أو أمر الملائكة أن تكتب له (بقراءتها) ثواب (قراءة القرآن عشر مرات) أى قدر ثواب قراءته عشرا بدون سورة يس وورد اثنتى عشرة مرة

ولا تعارض لاحتمال أنه أعلم أولا بالكثير ثم بالقليل (الدارمي ت عن أنس) قال الترمذي غريب وفيه شيخ مجهول ﴿ (ان لكل شئ قمامة) أى كناسة كناية عن القاذورات المعنوية (وقمامة المسجد) قول الانسان فيه (لا والله وبلى والله) أى اللغو فيه وذكر الحلف واللغط والخصومة فان ذلك مما ينزه المسجد عنه فيكره ذلك فيه (طس عن أبي هريرة) ضعيف لضعف رشدين وغيره ﴿ (ان لكل شئ نسبة وان نسبة الله قل هو الله أحد) أى سورتها بكمالها وهذا قاله لما قال له اليهود أو المشركون انسب لنا ربك (طس عن أبي هريرة) ضعيف لضعف الوازع ابن نافع ﴿ (ان لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته الى سنتى) أى طريقتى التى شرعتها (فقد اهتدى) أى سار سيرة مرضية (ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك) هلاك الابد (هب عن ابن عمرو) بن العاص باسناد صحيح ﴿ (ان لكل غادر) أى ناقض العهد تارك للوفاء (لواء) أى علما وهو دون الراية ينصب له (يوم القيامة يعرف به) بين أهل الموقف تشهيرا له بالغدر وتفضيحا على رؤس الاشهاد ويكون ذلك اللواء (عند استه) دبره استخفافا به واستهانة لامره لان علم العزة ينصب تلقاء الوجه فعلم الذلة بعكسه والغدر مذموم فى جميع الملل قال بعضهم العذر يصلح فى كل موطن ولا عذر لغادر وقال على كرم الله وجهه الوفاء لاهل الغدر غدر والغدر لاهل الغدر وفاء (الطيالسي) أبو داود (حم عن أنس) باسناد حسن ﴿ (ان لكل قوم فارطا) أى سابقا الى الآخرة مهيئا لهم ما ينفعهم فيها (وانى فرطكم على الحوض) أى متقدمكم اليه وناظر لكم فى اصلاحه وتهيئته (فمن ورد على الحوض فشرب) منه شربة (لم يظمأ) بعدها (ومن لم يظمأ دخل الجنة) فمن يعذب فى الموقف بالعطش يدخل النار اما للخلود أو للتطهير (طب عن سهل بن سعد) باسناد حسن ﴿ (ان لكل قوم فراسة) بكسر الفاء (وانما يعرفها الاشراف) أى العالو المرتبة المرتفعو المقدار فى علم طريق الآخرة (ك عن عروة) بضم العين المهملة ابن الزبير (مرسلا ﴿ ان لكل نبى أمينا) أى ثقة يعتمد عليه (وأمينى أبو عبيدة) عامر (بن الجراح) أحد العشرة المبشرة (حم) وكذا البزار (عن عمر) ورجاله ثقات ﴿ (ان لكل نبى حواريا) وزيرا أو ناصرا أو خليلا أو خاصة من أصحابه (وان حوارى الزبير) اضافه الى ياء المتكلم فحذف الياء قاله لما قال يوم الاحزاب من يأتى بخبر القوم فقال الزبير أنا (خ ت عن جابر) بن عبد الله (ت ك عن على) أمير المؤمنين ﴿ (ان لكل نبى) يعنى رسول (حوضا) على قدر رتبته وأمته (وانهم) أى الانبياء (يتباهون) يتفاخرون (أيهم أكثر) أمة (واردة) على الحوض (وانى أرجو) أى أؤمل (أن أكون أكثرهم واردة) على الحوض وهذا غالبى فبعض الرسل لا واردة له أى ليس له أمة اجابة وفيه أن الحوض ليس من خصائصه (ت عن سمرة) بن جندب قال الترمذى غريب وصحح ارساله ﴿ (ان لكل نبى خاصة من أصحابه وان خاصتى من أصحابى أبو بكر) الصديق (وعمر) الفاروق ومن ثم استوزرهما فى حياته وحق لهما أن يخلفاه على أمته بعد وفاته (طب عن ابن مسعود) باسناد ضعيف لضعف عبد الرحيم الثقفى ﴿ (ان لكل نبى دعوة) أى مرة من الدعاء متيقنا اجابتها (قد دعا بها فى أمته) لهم أو عليهم يعنى صرفها فى هذه الدار لاحد الامرين (فاستجيب له) وليس معناه انهم اذا دعوا لم يستجب لهم الا واحدة (وانى اختبأت دعوتى) أى ادخرتها (شفاعة لامتى يوم القيامة) لان صرفها لهم فى الشفاعة أهم

وأنفع وأتم (حم ق عن أنس) بن مالك ورواه الحكيم الترمذى أيضا وزاد فى آخره وان ابراهيم ليرغب فى دعائى ذلك اليوم ﷺ (ان لكل نبى ولاة) جمع ولى أى لكل نبى أحباء هم أولى به من غيرهم (من النبيين وان وليى أبى) ابراهيم الخليل (وخليلى ربى) تمامه ثم قرأ ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى (ت عن ابن مسعود) وصححه الحاكم ﷺ (ان لكل نبى وزيرين) تثنية وزير وهو الذى يحمل الاثقال ويلتجئ الحاكم الى رأيه وتدبيره (ووزيراى وصاحباى أبو بكر وعمر) فيه اشارة الى استحقاقهما الخلافة من بعده (ابن عساكر) وأبو يعلى وغيرهما (عن أبى ذر) بأسانيد ضعيفة ﷺ (ان لى اسماء) وفى رواية للبخارى خمسة أسماء أى موجودة فى الكتب المتقدمة أومشهورة بين الامم الماضية أولم يتسم بها أحد قبلى أومعظمة (أنا محمد) قدمه لانه أشرفها (وأنا أحمد) أى أحمد الحامدين لربه (وأنا الحاشر) أى ذو الحشر (الذى يحشر الناس على قدمى) بخفة الياء على الافراد وبشدها على التثنية أى على أثرنبوتى أى زمنها أى ليس بعده نبى (وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر) أى يزيل أهله من جزيرة العرب أومن أكثر البلاد (وأنا العاقب) زاد مسلم الذى ليس بعده أحد (مالك ق ت ن عن جبير بن مطعم) بضم فسكون فكسر ﷺ (ان لى وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الارض فوزيراى من أهل السماء) أى الملائكة (جبريل وميكائيل ووزيراى من أهل الارض أبو بكر وعمر) فيه أن المصطفى أفضل من جبريل وميكائيل (ك عن أبى سعيد) الخدرى وصححه وأقروه (الحكيم) فى نوادره (عن ابن عباس) وغيره ﷺ (ان ما قد قدر فى الرحم سيكون) سواء عزل المجامع أم أنزل داخل الفرج فلا أثر للعزل ولا لعدمه وهذا قاله لمن سأله عن العزل والرحم موضع تكوين الولد (ن عن أبى سعيد) واسمه عمارة (الزرقى) بفتح الزاى وسكون الراء وآخره قاف نسبة الى زرق قرية من قرى مرو ﷺ (ان ما بين مصراعين فى الجنة) أى فى باب من أبواب الجنة (كمسيرة أربعين سنة) وهذا هو الباب الاعظم وأما ما سواه فكما بين مكة وهجر وبه تتفق الروايات (حم ع) وكذا الطبرانى (عن أبى سعيد) الخدرى باسناد حسن ﷺ (ان مثل العلماء فى الارض) بالعلم الشرعى العاملين بعلمهم (كمثل النجوم) أى كالنجوم (فى السماء يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر) فكذا العلماء يهتدى بهم فى ظلمات الضلال والجهل (فاذا انطمست النجوم أوشك ان تضل الهداة) فكذا اذا ماتت العلماء أوشك أن تضل الناس وأفاد بالتشبيه المكنى به عن اثبات النور المقابل للظلمة المستعار كل منهما للعلم والجهل الاشارة الى قوله تعالى أومن كان ميتا فأحييناه الآية وزاد فى رواية ومثل باب حطة فى بنى اسرائيل من دخله على الوجه المأمور به غفر له فجعل موالاتهم سببا للغفران (حم عن أنس) بن مالك ﷺ (ان مثل أهل بيتى) فاطمة وعلى وابنيهما وبنيهما أهل الديانة والامانة والعلم (فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) وجه الشبه أن النجاة تثبت لاهل سفينة نوح فأثبت لامته بالتمسك بأهل بيته النجاة (ك عن أبى ذر) وصححه ورد بأنه ضعيف ﷺ (ان مثل الذى يعود فى عطيته) أى يرجع فيما وهبه لغيره (كمثل) بزيادة الكاف أو مثل (الكلب أكل حتى اذا شبع قاء ثم عاد فى قيئه فأكله) ظاهره تحريم الرجوع فى الهبة بعد القبض وموضعه فى الاجنبى فلو وهب لفرعه رجع عند الشافعى (ه عن أبى هريرة) وهو حسن ﷺ (ان مثل الذى يعمل

السيآت) جمع سيئة وهى ماتسىء صاحبها فى الآخرة أو فى الدنيا (ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع) بدال مهملة زردية (ضيقة قد خنقته) أى عصرت حلقه لضيقها (ثم عمل حسنة فانفكت) أى تخلصت (حلقة) بسكون اللام (ثم عمل أخرى فانفكت الاخرى) وهكذا واحدة واحدة (حتى تخرج الى الارض) أى تحل وتنفك حتى تسقط جميع تلك الدرع وتخرج صاحبها من ضيقها فقوله يخرج الى الارض كناية عن سقوطها (طب عن عقبة بن عامر) الجهنى ورواه عنه احمد أيضا وفيه ابن لهيعة ﷺ (ان مجوس هذه الامة) أى الجماعة المحمدية (المكذبون بأقدار الله) بفتح الهمزة اى بوقوع الافعال بتقدير الله جمع قدر بفتحتين القضاء الذى يقدره الله تعالى حيث جعلوا الخير من الله والشر من الشيطان (ان مرضوا فلا تعودوهم) أى لا تزوروهم فى مرضهم (وان ماتوا فلا تشهدوهم) أى لا تحضروا جنائزهم ولا تصلوا عليهم (وان لقيتموهم) فى نحو طريق (فلا تسلموا عليهم) لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس القائلين بالاصلين النور والظلمة (ه عن جابر) باسناد ضعيف بل واه بل قيل موضوع ﷺ (ان محاسن الاخلاق مخزونة) أى محرزة (عند الله تعالى) أى فى علمه (فاذا أحب الله عبدا منحه) أى أعطاه (خلقا حسنا) بأن يطبعه عليه فى جوف أمه أو يفيض على قلبه نورا فيشرح صدره للتخلق به حتى يصير كالغريزى (الحكيم) فى نوادره (عن العلاء بن أبى كثير مرسلا) واسناده ضعيف ﷺ (ان مريم) بنت عمران الصديقة بنص القرآن (سألت الله أن يطعمها لحما لا دم فيه) أى سائل (فأطعمها الجراد) تمامه عند الطبرانى فقالت اللهم أعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع أى صوت وفيه اشارة الى أنه أول من أكله (عق عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (ان مسح الحجر الاسود) أى استلامه باليد اليمنى (والركن اليمانى يحطان الخطايا حطا) أى يسقطانها أو ينقصانها وأكد بالمصدر لافادة تحقق ذلك (حم عن ابن عمر) باسناد حسن ﷺ (ان مصر) بمنع الصرف للعلمية والعجمة (ستفتح عليكم فانتجعوا خيرها) اذهبوا اليها لطلب الربح والفائدة فانها كثيرة المكاسب (ولا تتخذوها دارا) أى محل اقامة (فانه يساق اليها أقل الناس أعمارا) لحكمة علمها الشارع أو استأثر الله بعلمها وهذا مشاهد فى الاغراب قدر الله لهم ذلك فى الازل (تخ والباوردى) فى الصحابة (طب وابن السنى وأبو نعيم) كلاهما (فى الطب) النبوى (عن رباح اللخمى) باسناد ضعيف جدا بل قيل موضوع ﷺ (ان مطعم) بفتح فسكون ففتح (ابن آدم) كنى به عن الشراب والطعام الذى يستحيل بولا وغائطا (قد ضرب مثلا للدنيا) أى لحقارتها وقذارتها (وان قزحه) بقاف وزاى مشددة توبله وكثر ابزاره وبالغ فى تحسينه (وملحه) بفتح الميم وشدة اللام أى صيره ألوانا مليحة وروى بالتخفيف أى جعل فيه الملح بقدر الاصلاح (فانظر) تأمل أيها العاقل المتبصر (الى ما يصير) من خروجه غائطا نتنا نجسا فى غاية القذارة مع كونه كان قبل ذلك ألوانا طيبة ناعمة (حم طب عن أبى بن كعب واسناده جيد قوى ﷺ (ان معافاة الله للعبد فى الدنيا أن يستر عليه سيآته) فلا يظهرها لاحد ولا يفضحه بها ومن ستر عليه فى الدنيا ستر عليه فى الآخرة (الحسن بن سفيان فى) كتاب (الوحدان) بضم الواو (وأبو نعيم فى) كتاب (المعرفة) أى معرفة الصحابة (عن بلال بن يحيى العبسى مرسلا ﷺ ان مع كل جرس) بالتحريك أى جلجل يعلق

فى عنق الدابة (شيطانا) قيل لدلالته على أصحابه بصوته فيكره تعليق الجرس على الدواب (د عن عمر) باسناد فيه مجاهيل ﷺ (ان مغير الخلق) بضمتين (كمغير الخلق) بالفتح (انك لا تستطيع أن تغير خلقه حتى تغير خلقه) وتغيير خلقه محال فكذا خلقه وتأبى الطباع على الناقل لكن هذا فى الخلق الجبلى لا المكتسب (عد فر) وكذا الطبرانى (عن أبى هريرة) وفيه بقية عن اسمعيل بن عياش ﷺ (ان مفاتيح الرزق) أى أسبابه (متوجهة نحو العرش) أى جهته (فينزل الله تعالى على الناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له) أى من وسع على عياله ونحوهم ممن تلزمه مؤنتهم أدر الله عليه من الرزق بقدر ذلك ومن قتر عليهم قتر عليه قال بعض العارفين اذا علم الله من عبد جودا ساق اليه أرزاق العباد لتصل اليهم على يده ويربح الكريم الثناء الحسن فما أخذ احد شيأ من رزق غيره أبدا وما مدح الله المؤثرين على أنفسهم الالكونهم وقوا شح نفوسهم (قط فى الافراد عن أنس) باسناد ضعيف ﷺ (ان ملكا موكلا بالقرآن فمن قرأ منه شيأ لم يقومه) أى لم ينطق به على ما يجب من رعاية الاعراب واللغة ووجوه القرا آت الثابتة (قومه الملك) أى عدله (ورفعه) الى الملا الأعلى قويما (أبو سعيد السمانى) بكسر السين وشدة الميم نسبة الى سعد السمان الحافظ المروزى (فى مشيخته و) امام الدين عبد الكريم (الرافعى) نسبة الى رافع بن خديج الصحابى (فى تاريخه) أى تاريخ قزوين (عن أنس) باسناد ضعيف ﷺ (ان من البيان لسحرا) أى ان منه لنوعا يحل من العقول والقلوب فى التمويه محل السحر فيقرب البعيد ويبعد القريب ويزين القبيح ويعظم الحقير فكأنه سحر وذا قاله حين وفد رجلان فخطبا ببلاغة وفصاحة فأعجب الناس بهما (مالك حم خ دت عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (ان من البيان سحرا وان من الشعر حكما) بكسر ففتح جمع حكمة أى قولا صادقا مطابقا للواقع موافقا للحق وذلك ما منه من المواعظ وذم الدنيا والتحذير من غرورها ونحو ذلك وجنس الشعر وان كان مذموما لكن منه ما يحمد لاشتماله على الحكمة (حم د عن ابن عباس) باسناد صحيح ﷺ (ان من البيان سحرا) أى ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر وقال بعضهم لما كان فى البيان من ابداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السمع ويخرجه الى حد يكاد يشغله عن غيره شبهه بالسحر الحقيقى وهو الذى يقال له السحر الحلال (وان من العلم جهلا) لكونه علما مذموما والجهل به خير منه (وان من الشعر حكما) أكده لما فيه مر بان وفى بعض الروايات باللام رداعلى من أطلق كراهة الشعر فأشار الى أن حسنه حسن وقبيحه قبيح (وان من القول عيالا) أى ملالا فالسامع اما عالم فيمل أوجاهل فلا يفهم فيسأم وهو من عال العالة يعيل عيلا وعيالا بالفتح اذا لم يدر أى جهة يبغيها كأنه لم يهتد لمن يطلب علمه فيعرضه على من لا يريده (د عن بريدة) بن الحصيب وفى اسناده من يجهل ﷺ (ان من التواضع لله الرضا بالدون) أى الاقل (من شرف المجالس) فمن أدب نفسه حتى رضيت منه بأن يجلس حيث انتهى به المجلس فاز بحظ وافر من التواضع (طس هب عن طلحة) بن عبيد الله ورواه غيرهما عنه أيضا واسناده حسن ﷺ (ان من الجفاء) أى الاعراض عن الصلاة أو الاعمال الموجبة لذلك وأصله الوحشة بين المجتمعين ثم تجوز به لما

يبعد عن الثواب (أن يكثر الرجل) يعني المصلي ولو امرأة (مسح جبهته) من الحصى والغبار بعد تحرمه و (قبل الفراغ من صلاته) ذكره اكثار ذلك لمنافاته الخشوع (ه عن أبي هريرة) ضعيف اضعف هرون المتمي ﷺ (ان من الذنوب ذنوبا لايكفرها الصلاة) لا الفرض ولا النفل (ولا الصيام) كذلك (ولا الحج) قيل مايكفرها قال (يكفرها الهموم) جمع هم وهو القلق والحزن (في طلب المعيشة) أي السعي في تحصيل مايعيش به ويقوم بكفايته ومؤنه وهذا كما قال الغزالي في حق الحق أما حق العباد فلابد من الخروج منه (حل وابن عساكر عن أبي هريرة) باسناد ضعيف بل واه ﷺ (ان من السرف) أي مجاوزة الحد المرضي (أن تأكل كل ما اشتهيت) لان النفس اذا تعودت ذلك شرهت وترقت من مرتبة لاخرى فلا يمكن كفها بعد ذلك فيقع في مذمومات كثيرة (ه عن أنس) باسناد ضعيف لكن له شواهد ﷺ (ان من السنة) أي الطريقة الاسلامية المحمدية (أن يخرج الرجل مع ضيفه) مشيعا له (الى باب الدار) زاد في رواية ويأخذ بركابه أي ان كان يركب وذلك ايناسا له واكراما لينصرف طيب النفس منشرح الصدر وفي رواية الى باب البلد أي ان كان من بلد آخر والاول كاف في أصل السنة والثاني للاكمل والكلام في الموفق (ه عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (ان من الفطرة) أي السنة القديمة التي اختارها الانبياء واتفقت عليها الشرائع فكأنهم فطروا عليها (المضمضة والاستنشاق) أي ايصال الماء الى الفم والانف في الطهارة (والسواك) بما يزيل القلح (وقص الشارب) يعني ازالته بنحو قص وحلق حتى تبين الشفة بيانا ظاهرا (وتقليم الاظفار) أي جميعها من يد او رجل ولو زائدة (ونتف الابط) أي ازالة ما به من شعر بنتف ان قوي عليه والا ازاله بحلق أو غيره (والاستحداد) حلق العانة بالحديد أي الموسى يعني ازالة شعرها بحديد أو غيره وخص الحديد لان غالب الازالة به (وغسل البراجم) أي تنظيف المواضع المنقبضة والمنعطفة التي يجتمع فيها الوسخ وأصلها العقد التي بظهور الاصابع (والانتضاح بالماء) أي نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء أو أراد الاستنجاء (والاختتان) للذكر بقطع القلفة وللانثى بقطع ما ينطلق عليه الاسم من فرجها وهو واجب عند الشافعي دون ما قبله ولابدع أن يراد بالفطرة القدر المشترك الجامع للوجوب والندب (حم ش د ه عن عمار ابن ياسر) وهو ضعيف منقطع ﷺ (ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى) حسنى أو خير او عيش طيب (لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل) أي شدة حسرة ودمار وهلاك (لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه) فالخير مرضاة الله والشر مسخطة فاذا رضي عن عبد فعلامة رضاه أن يجعله مفتاحا للخير وعكسه فحصية الاول دواء والثاني داء والمفاتيح استعارة للانسان للسببية في كل ايصالا ومنعا ومنهم من هو متلبس بهما فهو من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا (ه عن انس) باسناد ضعيف لكن له جابر ﷺ (ان من الناس مفاتيح) باثبات الياء جمع مفتاح ويطلق على المحسوس وعلى المعنوي كما هنا (لذكر الله) قيل من هم يارسول الله قال الذين (اذا رؤوا ذكر الله) ببناء رؤوا للمجهول يعني اذا رآهم الناس ذكروا الله عند رؤيتهم لما هم عليه من سمات الصلاح وشعار الاولياء مما علاهم من النور والهيبة والخشوع والخضوع وغير ذلك (طب هب عن ابن مسعود) باسناد حسن ﷺ (ان من النساء عيا) بكسر المهملة وشدة المثناة التحتية

قوله ولا الحج في خط الداودي ونسخ المتن المعتمدة ولا العمرة وقد سقطت من خط المناوي اه من هامش

أى جهلا وعجزا وانعابا (وعورة) أى نقصا وقبحا (فكفوا) أيها الرجال القوامون عليهن (عيهن بالسكوت) أى بالضرب صفحا عن كلامهن وردّ جوابهن عن كل ماسألنه (ووار وا عوراتهن بالبيوت) أى استروا عوراتهن بامساككهن فى بيوتهن ومنعهن من الخروج ولا تسكنوهن الغرف كما فى حديث (عق عن أنس) ثم قال انه غير محفوظ بل قال ابن الجوزى موضوع ﷺ (ان من أحبكم الىّ أحسنكم أخلاقا) أى أكثركم حسن خلق لانّ حسن الخلق يحمل على التنزه عن العيوب والذنوب والتحلى بمكارم الاخلاق من الصدق وحسن المعاملة والعشرة وغير ذلك (خ عن ابن عمرو ﷺ ان من اجلال الله) أى تبجيله وتعظيمه (اكرام ذى) أى صاحب (الشيبة المسلم) بتوقيره فى المجالس والرفق به والشفقة عليه ونحو ذلك (وحامل القرآن) أى حافظه (غير الغالى فيه) بغين معجمة أى غير المتجاوز الحد فى العمل به وتتبع ما خفى منه واشتبه عليه من معانيه وفى حدود قراءته ومخارج حروفه (والجافى عنه) أى التارك له البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه (واكرام ذى السلطان المقسط) بضم الميم العادل فى حكمه (د عن أبى موسى الاشعرى) باسناد حسن ﷺ (ان من اجلالى) أى تعظيمى واداء حق (توقير الشيخ من أمتى) بنظير مامرّ (خط فى الجامع عن أنس) باسناد ضعيف بل قيل بوضعه ﷺ (ان من اقتراب الساعة أن يصلى خمسون نفسا) بسكون الفاء أى انسانا والنفس اسم لجملة الحيوان الذى قوامه بالنفس (لا تقبل لاحدهم صلاة) لقلة العلم وغلبة الجهل حتى لا يجد الناس من يعلمهم أحكام الصلاة التى هى عماد الدين (أبو الشيخ) الاصبهانى (فى كتاب (الفتن عن ابن مسعود) عبد الله باسناد ضعيف ﷺ (ان من أربى الربا) أى أكثره وبالا وأشده تحريما (الاستطالة فى عرض المسلم) أى احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه بنحو قذف أو سب لان العرض أعز على النفس من المال ونبه بقوله (بغير حق) على حل استباحة العرض فى مواضع مخصوصة كجرح الشاهد وذكر مساوى الخاطب (حم د عن سعيد بن زيد) باسناد قوى ﷺ (ان من أسرق السراق) أى من أشدهم سرقة (من يسرق لسان الامير) أى يغلب عليه حتى كانه يصير لسانه بيده (وان من أعظم الخطايا من اقتطع) أى أخذ (مال امرئ مسلم بغير حق) بنحو جحد أو غصب أو سرقة أو يمين فاجرة وذكر المسلم للغالب فمن له ذمة أو عهد أو أمان كذلك (وان من الحسنات عيادة) بمثناة تحتية (المريض) أى زيارته فى مرضه ولو أجنبيا (وان من تمام عيادته أن تضع يدك عليه) أى على أى شئ من جسده كجبهته أو يده أو المراد موضع العلة (وتسأله كيف هو) أى عن حاله فى مرضه وتتوجع له وتدعو له (وان من أفضل الشفاعات أن تجمع بين اثنين) ذكر وأنثى (فى نكاح) لاسيما المتحابين (حتى تجمع بينهما) حيث وجدت الكفاءة وغلب على الظن ان فى اتصالهما خيرا (وان من لبسة الانبياء) بكسر اللام وضمها أى مما يلبسونه ويرضون لبسه (القميص قبل السراويل) يعنى يهتمون بتحصيله ولبسه قبله لانه يستر جميع البدن فهو أهم مما يستر أسفله فقط وفيه ان السراويل من لباس الانبياء (وان مما يستجاب به عند الدعاء العطاس) من الداعى أو غيره يعنى مقارنته للدعاء فيستدل بها على استجابته (طب عن أبى رهم) واسمه أحزاب بن أسيد (السمعى) نسبة الى السمع بن مالك ورجاله ثقات ﷺ (ان من اخلاق المؤمن) أى الكامل (قوة فى دين) أى طاقة عليه وقياما

بحقه (وحزما فى لين) أى سهولة (وايمانا فى يقين) لانه وان كان موحدا قد يدخله نقص فيقف مع الاسباب فيحتاج الى يقين يزيل الحجاب (وحرصا فى علم) أى اجتهادا فيه ودواما عليه لان آفته الفترة (وشفقة فى مقة) بالقاف بضبط المصنف بخطه قال العلقمى المقة المحبة (وحلما فى علم) لان العالم يتكبر بعلمه فيسوء خلقه فمن كماله سعة خلقه (وقصدا فى غنى) أى توسطا فى الانفاق وان كان ذا مال (وتجملا فى فاقة) أى فقر بان يتنظف ويحسن شيمته على قدر حاله وطاقته (وتحرجا) أى كفا (عن طمع) لان الطمع فيما فى أيدى الناس انقطاع عن الله ومن انقطع عنه خذل (وكسبا فى حلال) لان كل نفس فرغ الرب من رزقها انما فائدة الطلب من حرام (وبرا) بالكسر أى احسانا (فى استقامة) بأن لا يمازجه هوى أو جور بل يكون مع صلابة فى العدل (ونشاطا فى هدى) أى لا فى ضلالة ولا لهو (ونهيا عن شهوة) أى عن الاسترسال فيها (ورحمة للمجهود) فى نحو معاش أو بلاء (وان المؤمن من عباد الله) كذا هو بخط المؤلف وهو تحريف والرواية وان المؤمن من عباد الله أى هو الذى يعد المؤمنين من السوء (لا يحيف على من يبغض) أى لا يحمله بغضه اياه على الجور عليه (ولا يأثم فيمن يحب) أى لا يحمله حبه اياه على أن يأثم فى حقه (ولا يضيع ما استودع) أى جعل أمينا عليه (ولا يحسد) لان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (ولا يطعن) فى الاعراض (ولا يلعن) آدميا ولا حيوانا محترما (ويعترف بالحق) الذى عليه (وان لم يشهد عليه) أى وان لم يقم به عليه شهود (ولا يتنابز) أى يتداعى (بالالقاب) لانه شأن أهل البطالة (فى الصلاة متخشعا) لان الخشوع روح الصلاة بل عند الغزالى شرطا (الى الزكاة مسرعا) أى الى أدائها لمستحقيها (فى الزلازل وقورا) فلا تستفزه الشدة ولا يجزع من البلاء (فى الرخاء شكورا) امتثالا لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم (قانعا بالذى له) من الرزق المقسوم (لا يدعى ما ليس له ولا يجمع فى الغيظ ولا يغلبه الشح عن معروف يريده) أى يريد فعله (يخالط الناس كى يعلم) ما أنعم الله به عليه أو المراد يعلم ماله وعليه (ويناطقهم كى يفهم) أحوالهم وأمورهم والمراد يفهم العلوم الشرعية (وان ظلم وبغى عليه) عطف تفسير (صبر حتى يكون الرحمن هو الذى يقتص له) كذا هو بخط المصنف ولفظ الرواية ينتصر له والمراد المؤمن الكامل كما مر (الحكيم) الترمذى (عن جندب) بضم الجيم والدال تفتح وتضم ﷺ (ان من أشراط الساعة) أى علاماتها (أن يرفع العلم) بقبض حملته (ويفشو الزنا) أى يظهر حتى لا يكاد ينكر (ويشرب الخمر) بالبناء للمفعول أى يكثر التجاهر بشربه (ويذهب الرجال) أى أكثرهم (ويبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة) وفى رواية لاربعين امرأة (قيم واحد) يقوم عليهن (حم ق ت ن ه عن أنس) بن مالك ﷺ (ان من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الاصاغر) قيل أراد بالاصاغر أهل البدع (طب عن أبى أمية الجمحى) وقيل اللخمى وقيل الجهنى واسناده ضعيف ﷺ (ان من اشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد) أى يدفع بعضهم بعضا ليتقدم للامامة فكل يتأخر (ولا يجدون اماما يصلى بهم) لقلة العلم وظهور الجهل وغلبته وفيه انه لا ينبغى التدافع للامامة بل يصلى الاحق (حم د عن سلامة بنت الحر) أخت خرشة بن الحر الفزارى وفيه مجهول ﷺ (ان من أعظم الامانة) أى خيانة الامانة (عند الله تعالى يوم القيامة الرجل) خبران (يفضى الى امرأته) أى يصل اليها استمتاعا

قوله خبران الاولى اسم ان وبه صرح العزيزى اهـ

فهو كناية عن الجماع (وتفضى اليه) أى تستمتع به (ثم ينشر سرها) أى يتكلم بما جرى بينهما قولا
أو فعلا فيحرم ذكر ذلك حيث لا حاجة شرعية (حم د عن أبى سعيد) الخدرى ۞ (ان من
أعظم الفرا) بوزن الشرا أى أكذب الكذب الشنيع (ان يرى) بضم التحتية أوله (الرجل
عينيه) بالتثنية منصوب بالياء مفعول (مالم تريا) أى يدعى أن عينيه رأتا فى نومه شيأ ما رأتاه
فيقول رأيت فى منامى كذا وهو كاذب لان ما يراه النائم انما يراه باراءة الملك والكذب عليه
كذب على الله (حم عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ۞ (ان من أفرى الفرا) بكسر الفاء
مقصور وممدود (أن يدعى الرجل) بشدة الدال أى ينتسب (الى غير أبيه) فيقال ابن فلان وليس
بابيه (أو يرى عينه مالم تر) بالافراد فى عينه ويرى بضم أوله وكسر ثانيه لانه جزء من الوحى فالمخبر
عنه بما لم يقع كالمخبر عن الله بما لم يلقه اليه (أو يقول على رسول الله) صلى الله عليه وسلم (مالم
يقل) وفى رواية يقول مالم أقل (خ عن واثلة) بن الاسقع ۞ (ان من أفضل أيامكم) أيها المسلمون
(يوم الجمعة) أتى بمن لان من أفضلها أيضا يوم عرفة والنحر بل هما أفضل فالجمعة أفضل أيام
الاسبوع وعرفة والنحر أفضل أيام السنة (فيه خلق آدم) وخلقه فيه يوجب شرفا ومزية (وفيه
قبض) وذلك شرف أيضا لانه سبب لخلوصه من دار البلاء (وفيه النفخة) وهو شرف أيضا لانه
سبب يوصل أرباب الكمال الى جوار ذى الجلال (وفيه الصعقة) هى غير النفخة (فأكثروا) أيها
المسلمون (على من الصلاة فيه) أى يوم الجمعة وكذا ليلتها (فان صلاتكم معروضة على) قالوا
وكيف تعرض عليك وقد أرمت أى بليت قال (ان الله حرم على الارض أن تأكل أجساد
الانبياء) لانها تتشرف بوقع أقدامهم عليها وتفتخر بضمهم اليها فكيف تأكل منهم (حم د ن ه
حب عن أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو (ابن أبى أوس) قال المنذرى له علة دقيقة أشار اليها
البخارى وغفل عنها من صححه ۞ (ان من أكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين
الغموس) الكاذبة سميت به لكونها تغمس صاحبها فى الاثم أو النار (وما حلف حالف بالله يمين
صبر) هى التى يصبر أى يحبس عليها شرعا ولا يوجد ذا الا بعد التداعى (فأدخل فيها مثل جناح
بعوضة) مبالغة فى القلة (الا جعلت نكتة فى قلبه الى يوم القيامة) أى لا يمحوها شئ حتى يعاقب
عليها واذا كان كذلك فى الشئ التافه الحقير فيها فكيف باليمين الكذب المحض (حم ت حب ك عن
عبد الله بن أنيس) بضم الهمزة وفتح النون تصغير انيس واسناده حسن ۞ (ان من اكمل
المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا) بضمتين (وألطفهم بأهله) أى ارفقهم وأبرهم بنسائه وأولاده
وأقاربه وعترته (ت ك عن عائشة) باسناد حسن لكن فيه انقطاع ۞ (ان من أمتى) أمة
الاجابة (من يأتى السوق) أى المحل الذى تباع فيه الثياب (فيبتاع القميص بنصف دينار
أو ثلث دينار) يعنى بشئ قليل يعدل ذلك (فيحمد الله اذا لبسه) على نعمة الله عليه به وتيسرها له
(فلا يبلغ ركبتيه) أى لا يصل اليهما (حتى يغفر له) أى يغفر الله له ذنوبه بمجرد لبسه لكونه حمده
عليه والمراد الصغائر (طب عن أبى امامة) باسناد واه كيف وفيه جعفر بن الزبير ۞ (ان من أمتى
قوما) أى جماعة لهم قوة فى الدين (يعطون مثل أجور أولهم) أى يثيبهم الله مع تأخر زمنهم مثل
اثابة الصدر الاول من السلف الصالح قيل من هم يا رسول الله قال هم الذين (ينكرون المنكر)
أى ما أنكره الشرع (حم عن رجل) من الصحب باسناد حسن ۞ (ان من تمام ايمان العبد

أن يستثنى فى كل حديثه) أى يعقب كل حديث يمكن تعليقه بقوله ان شاء الله لتحققه ان ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن قال تعالى ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله فتندب المحافظة على ذلك (طس عن أبى هريرة) ضعيف لضعف معارك بن عباس بل قيل بوضعه ﴿ (ان من تمام الصلاة) أى مكملاتها (اقامة الصف) يعنى تسويته وتعديله عند ارادة الدخول فيها فهو سنة مؤكدة (حم عن جابر) باسناد حسن ﴿ (ان من تمام الحج أن تحرم) بالنسك (من دويرة أهلك) أى من وطنك وهذا قاله لمن قال له مامعنى وأتموا الحج وأخذ بقضيته جمع ففضلوا الاحرام منه عليه من الميقات وعكس آخرون لادلة أخرى (عدهب عن أبى هريرة) واسناده واه جدا ﴿ (ان من حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة) أى الخط لانه عون له على الدين والدنيا وكذا يعلمه القرآن والآداب وكل مايضطر الى معرفته (وان يحسن اسمه) بأن يسميه بأحب الاسماء الى الله أو نحو ذلك (وأن يزوجه) أو يسريه (اذا بلغ) فانه بذلك يحفظ عليه شطر دينه وهذا كله من الحقوق المندوبة ووراء ذلك حقوق واجبة كتعليمه الصلاة وأن النبى بعث بمكة وتوفى بالمدينة وغير ذلك كما مر ويأتى وأجرة التعليم فى مال الطفل ان كان له مال (ابن النجار) فى تاريخه (عن أبى هريرة) باسناد ضعيف لكن له شاهد ﴿ (ان من سعادة المرء أن يطول عمره ويرزقه) الله (الانابة) أى التوبة والرجوع اليه لانه بذلك يكثر من الطاعات ويتزود من القربات (ك عن جابر) وصححه وأقروه ﴿ (ان من شر الناس عند الله منزلة) بفتح الميم رتبة (يوم القيامة الرجل يفضى الى امرأته) زوجته أو أمته (وتفضى اليه) بالمباشرة والجماع (ثم ينشر سرها) أى يبث ماحقه أن يكتم من ذلك فيحرم افشاء ذلك بلا حاجة (م عن أبى سعيد) الخدرى ﴿ (ان من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عبد) أى انسان مكلف حر أو عبد (أذهب آخرته بدنيا غيره) أى باع دينه بدنيا غيره ولهذا أطلق عليه الفقهاء انه أخس الاخساء (ه طب عن أبى امامة) الباهلى ﴿ (ان من ضعف اليقين) بفتح الضاد فى لغة تميم وضمها فى لغة قريش (أن ترضى الناس بسخط الله تعالى) اذ لولا ضعفه لما تجرأت على ذلك (وأن تحمدهم) أى تصفهم بالجميل (على رزق الله) أى على ماوصل اليك على يدهم من رزق الله (وأن تذمهم على مالم يؤتك الله) أى على امساكهم مابأيديهم عنك مع أن المانع هو الله وهم مأمورون مقهورون (ان رزق الله لا يجره) اليك (حرص حريص) أى اجتهاد مجتهد متهافت على تحصيل ذلك لك (ولا يرده) عنك (كراهة كاره) حصوله لك فمالم يقدر لك لم يأتك بكل حال وما قدر لك خرق الحجب وطرق عليك الباب (وان الله بحكمته) أى باحاطته بالكليات والجزئيات (وجلاله) عظمته التى لا تتناهى (جعل الروح) بفتح الراء الراحة (والفرح) السرور والنشاط والانبساط (فى الرضا بالقضاء (واليقين) فمن أوتى يقينا شاهد به قل كل من عند الله قر قلبه وسكن فلم يضطرب (وجعل الهم والحزن فى الشك) أى التردد فى أن الكل بارادته وتقديره (والسخط) أى عدم الرضا بالقضاء ومن هذا حاله لم يرض بمكروه فلا يزال ساخطا للقضاء جازعا عند البلاء ولا يفيده ذلك شيأ (حل هب عن أبى سعيد) الخدرى باسناد ضعيف ﴿ (ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) أى جعله بارا صادقا فى يمينه لكرامته عليه ضمن على معنى العزم أى أقسم عازما على الله أن يفعل (حم ق د ن ه عن أنس ﴿ ان من فقه الرجل) يعنى الانسان أى من علامة معرفته

بالاحكام

بالاحكام الشرعية (تعجيل فطره) اذا كان صائما بأن يوقعه عقب تحقق الغروب (وتأخير سحوره) الى قبيل الفجر بحيث لا يوقع التأخير فى شك فهما سنتان مؤكدتان (ص عن مكحول) الدمشقى (مرسلا) باسناد صحيح ﷺ (ان مما أدرك الناس) أى الجاهلية ويجوز رفع الناس على ان عائد ما محذوف ونصبه على ان العائد ضمير الفاعل لكن الرواية بالرفع (من كلام النبوة الاولى) أى مما اتفق عليه شرائع الانبياء (اذا لم تستح فاصنع ماشئت) فانك مجزى به فهو أمر تهديد لتاركه أو أراد الخبر يعنى عدم الحياء يوجب ذلك أو غير ذلك (حم خ د ه عن ابن مسعود حم عن حذيفة) بن اليمان ﷺ (ان مما يلحق المؤمن) عبر بمن اشارة الى أن ثم خصالا أخرى تلحقه (من عمله وحسناته بعد موته علما نشره وولدا صالحا) أى مسلما (تركه) أى خلفه بعده يدعوله (ومصحفا ورثه) بالتشديد أى خلفه لوارثه ليقرأ فيه (أو مسجدا بناه) لله تعالى لا للرياء أو سمعة (أو بيتا لابن سبيل بناه) يعنى خانا تنزل فيه المارة من المسافرين لنحو جهاد أو حج (أو نهرا أجراه) أى حفره وأجرى الماء فيه (أو صدقة أخرجها من ماله) الذى يملكه بخلاف نحو المغصوب من كل مأخوذ بغير وجه شرعى (فى صحته وحياته) وهو يؤمل البقاء ويخاف الفقر (تلحقه من بعد موته) أى هذه الاعمال المذكورة يجرى على المؤمن ثوابها ويتجدد من بعد موته فاذا مات انقطع عمله الا منها ولا ينافى ما ذكر هنا الحصر المذكور فى الحديث المار اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث فان المذكورات تندرج فى تلك الثلاث لان الصدقة الجارية تشمل الوقف والنهر والبئر والنخل والمسجد والمصحف فيمكن رد جميع ما فى الاحاديث الى تلك الثلاث ولا تعارض (ه عن أبى هريرة) باسناد حسن ﷺ (ان من معادن التقوى) أى أصولها (تعلمك) من العلوم الشرعية (الى ما قد علمت) منها (علم ما لم تعلم) ولا تقنع بما علمت فان القناعة به زهد فى غيره والزهد فيه ترك والترك له جهل ولان للعلوم مداخل تفضى الى حقائقها وللحقائق مراتب فمن أصول التقوى الترقى فى تعلمها (والنقص فيما قد علمت قلة الزيادة فيه) أى وقلة زيادة العلم نقص له لان الانسان معرض للنسيان فاذا لم يزد فيه نقص بسبب ذلك (وانما يزهد) بضم أوله وشدة الهاء وكسرها (الرجل) يعنى الانسان (فى علم ما لم يعلم قلة الانتفاع بما قد علم) لانه لو انتفع به حلاله العكوف عليه وصرف نفائس الاوقات اليه (خط عن جابر) ضعيف لضعف ياسين بن معاذ ﷺ (ان من موجبات المغفرة) أى من أسباب ستر الذنوب وعدم المؤاخذة بها (بذل السلام) أى افشاءه بين الناس (وحسن الكلام) أى الانة القول للاخوان واستعطافهم مداراة لا مداهنة والمراد الصغائر قياسا على النظائر (طب عن هانئ) بكسر النون (بن يزيد) أبى شريح الانصارى قال قلت يارسول الله دلنى على عمل يدخلنى الجنة فذكره واسناده جيد ﷺ (ان من موجبات المغفرة ادخالك السرور) أى الفرح والبشر (على أخيك المسلم) بنحو بشارة باحسان أو اتحاف بهدية أو تفريج كرب عن نحو معسر أو انقاذ محترم من ضرر ونحو ذلك لان الخلق كلهم عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم لعياله ومن أحبه غفر له (طب عن الحسن بن على) أمير المؤمنين باسناد ضعيف ﷺ (ان من نعمة الله على عبده أن يشبهه ولده) أى خلقا وخلقا لئلا يستريب أحد فى نسبه وخلقا لان الطباع اذا اختلفت والاخلاق اذا تباينت وقع التقاطع والتعادى (الشيرازى فى الالقاب عن ابراهيم) بن يزيد (النخعى) بفتح النون والمعجمة ثم مهملة

الفقيه الجليل علما وعملا (مرسلا) أرسل عن عائشة وغيرها ﷺ (ان من هوان الدنيا) أى حقارتها (على الله أن يحيى) من الحياة سمى به لان الله تعالى أحيا قلبه فلم يذنب ولم يهم (ابن زكريا) النبى ابن النبى (قتلته) بدمشق (امرأة) بغى من بغايا بنى اسرائيل ذبحته بيدها أو ذبح لرضاها وأهدى رأسه اليها فى طست من ذهب قال البسطامى واسمها ازميل وقيل انها قتلت قبله سبعين نبيا قال ابن المسيب ولما دخل بختنصر دمشق رأى دمه يفور فقتل عليه خمسة وسبعين حتى سكن (هب عن أبى) بن كعب باسناد ضعيف ﷺ (ان من يمن المرأة) أى بركتها (تيسير خطبتها) بالكسر أى سهولة سؤال الخاطب أولياءها نكاحها واجابتهم بسهولة بلا توقف ولا اشتراط (وتيسير صداقها) أى عدم التشديد فى تكثيره ووجدانه بيد الخاطب فاضلا عن حاجته (وتيسير رحمها) أى للولادة بأن تكون سريعة الحمل كثيرة النسل (حم ك هق عن عائشة) بأسانيد جيدة ﷺ (ان موسى) نبى الله (اجر نفسه ثمانى سنين أو عشرا على عفة فرجه وطعام بطنه) فيه جواز الاستئجار للخدمة من غير بيان نوعها وأنه لا دناءة فى ذلك (حم ه عن عتبة) بمثناة فوقية ثم موحدة (ابن الندر) بضم النون وشدة الدال المهملة السلمى قال كنا عند النبى فقرأ طس حتى اذا بلغ قصة موسى فذكره ﷺ (ان ملائكة النهار أرأف) أى أشد رحمة (من ملائكة الليل) لسر علمه الشارع أى فادفنوا موتاكم بالنهار ولا تدفنوهم بالليل كما جاء مصرحا به هكذا فى حديث الديلمى (ابن النجار عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﷺ (ان ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من نار جهنم) أراد به التكثير لا التحديد (ولولا أنها أطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها) أى هذه النار التى فى الدنيا (لتدعو الله) بلسان القال أو الحال (أن لا يعيدها فيها) لشدة حرها والقصد بهذا الحديث التحذير من جهنم والاعلام بشدة حرها (ه ك عن أنس) وصححه وأقروه ﷺ (ان نطفة الرجل بيضاء غليظة) أى الاصل فيها ذلك وخلافه لعارض (فمنها تكون العظام والعصب) للمولود الذى يخلق منها لغلظها وغلظ العظم والعصب (وان نطفة المرأة صفراء رقيقة) أى الاصل فيها ذلك (فمنها يكون اللحم والدم) للولد لرقتها فحصل التناسب وهذا فيه انه ليس كل جزء من الولد مخلوقا منهما وفى خبر آخر ما يفيد أن كل جزء مخلوق من منيهما معا (طب عن ابن مسعود) ﷺ ان هذا الدين متين) أى صلب شديد (فأوغلوا) أى سيروا (فيه برفق) من غير تكلف ولا تحملوا أنفسكم ما لا تطيقون فتعجزوا وتتركوا العمل (فان المنبت) بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وشدة المثناة فوق المنقطع المتخلف عن رفقته لكونه أجهد دابته حتى أعياها أو عطبت ولم يقض وطره (لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى) أى فلا هو قطع الارض التى قصدها ولا هو أبقى ظهره ينفعه فكذا من تكلف من العبادة ما لا يطيق فيكره التشديد فى العبادة لذلك (البزار عن جابر) باسناد ضعيف ﷺ (ان هذا الدينار والدرهم) أى مضروبى الذهب والفضة (أهلكا من قبلكم) من الامم (وهما فى رواية وما أراهما الا (مهلكاكم) أيتها الامة لان كلا منهما زينة الدنيا وقضية ما يتزين به التفاخر والتكبر به والتهافت على جمعه كيف كان وصرفه فى الشهوات كيف أمكن وذلك يؤدى الى الهلاك (طب هب عن ابن مسعود وعن أبى موسى) الاشعرى باسناد ضعيف ﷺ (ان هذا العلم) الشرعى الصادق بالتفسير والحديث والفقه (دين) أى من الدين أو هو

الدين (فانظروا) تأملوا (عمن تأخذون دينكم) أى فلا تأخذوا أحكام الدين الاعمن تحققتم أهليته (لئ عن أنس) بن مالك (السجزى) فى الابانة (عن أبى هريرة) ضعيف ﷺ (ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) أى سبع لغات أو سبعة أوجه من المعانى المتفقة بالفاظ مختلفة أو غير ذلك ومن زعم أن المراد القراآت السبع فقد غلط (فاقرؤا ما تيسر منه) من الاحرف المنزل بها بأيه لغة أو بأى وجه من الوجوه أو بأى لفظ أدّى المعنى (حم ق ٣ عن عمر) بن الخطاب ﷺ (ان هذا القرآن مأدبة الله) بضم الدال أشهر يعنى مدعاته شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ونفع (فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم) وله تتمة عند الحاكم (لئ عن ابن مسعود) وقال صحيح وتعقب بأنه ضعيف ﷺ (ان هذا المال) فى الميل اليه وحرص النفوس عليه كشئ متصف بأنه (خضر حلو) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمة أى غض شهى يميل الطبع اليه كما تميل العين الى النظر الى الخضرة والفم لا كل الحلو (فمن أخذه) ممن يدفعه اليه (بحقه) لفظ البخارى بسخاوة نفس أى بطيبها من غير حرص (بورك له فيه ومن أخذه باشراف) بكسر الهمزة وشين معجمة أى بطمع (نفس) أى مكتسبا له بطلب نفسه وحرصها عليه (لم يبارك له فيه) أى فيما يأخذه (وكان) أى الآخذ (كالذى) أى كحيوان به جوع كاذب بحيث (يأكل ولا يشبع) فكلما ازداد أكلا ازداد جوعا فكلما نال منه شيأ ازدادت رغبته واستقل ما عنده ونظر الى ما فوقه ومن فوقه (واليد العليا) بضم العين مقصورا المنفقة أو المتعففة (خير من اليد السفلى) السائلة أو الآخذة والمقصود أن الاخذ بسخاء نفس وعدم حرص محصل للبركة فمن أتاه شئ بغير استشراف قبله فله أخذه فان زاد على حاجته تصدق به وبذلك يكون تاركا للتدبير واقفا مع الله تعالى ومن رده لا يأمن من دخول الفتن عليه والزهو ففى أخذه اسقاط نظر الخلق تحققا بالعبودية بالصدق والاخلاص وفى اعطائه للغير تحقق بالزهد فلا يزال فى الحالين زاهدا (تتمة) اشترى أحمد بن حنبل دقيقا فوافى أيوب الجمال فحمله معه الى بيته فوجد فيه خبزا فرآه أيوب فقال أحمد لابنه صالح اعطه رغيفين فردهما وذهب فقال أحمد لابنه الحقه بهما ففعل فأخذهما فعجب صالح فقال أحمد لا تعجب استشرفت نفسه للخبز حين رآه فرده فلما ذهب أيس فأعطيه فقبله (حم ق ت ن عن حكيم بن حزام) بفتح الحاء المهملة والزاى المعجمة قال سألت المصطفى فأعطانى ثم سألته فأعطانى ثم ذكره ﷺ (ان هذا المال) كبقلة أو كفاكهة (خضرة) فى المنظر (حلوة) فى المذاق وكل من الوصفين يمال له على انفراده فكيف اذا اجتمعا فالتأنيث واقع على التشبيه أو التاء للمبالغة (فمن أصابه بحقه) أى بقدر حاجته من الحلال (بورك له فيه ورب متخوض) أى متسارع ومتصرف (فيما شاءت نفسه) أى فيما أحبته والتذت به (من مال الله ورسوله ليس له) جزاء (يوم القيامة الا النار) أى دخول جهنم وهو حكم مرتب على الوصف المناسب وهو الخوض فى مال الله تعالى فيكون مشعرا بالعلية وهذا حث على الاستغناء عن الناس وذم السؤال بلا ضرورة (حم ت عن خولة بنت قيس) بن فهر الانصارية ﷺ (ان هذه الاخلاق) جمع خلق بضمتين (من الله) أى بقضائه وتقديره (فمن أراد الله به خيرا) فى الدنيا والآخرة (منحه) أعطاه (خلقا حسنا) امدد عليه من ذلك الخلق فعلا حسنا جميلا (ومن أراد به سوأ منحه خلقا سيأ) بأن يقابله بضد ذلك بأن يجبله على ذلك فى بطن أمه أو يصير له ملكة على التخلق به وبه يتميز الخبيث من الطيب فى هذه

قوله بفتح الحاء صوابه بكسر الحاء

الدار (طس عن أبي هريرة) وضعفه المنذري ﷺ (ان هذه النار) المشار اليها النار التي يخشى انتشارها (انما هي عدو لكم) يابني آدم (فاذا نمتم) أي أردتم النوم (فاطفئوها عنكم) بحيث يؤمن من اضرارها والجار والمجرور متعلق بمحذوف أي متجاوزا اضرارها عنكم (ق ه عن أبي موسى) الاشعري قال احترق بيت بالمدينة فحدث به النبي فذكره ﷺ (ان هذه القلوب أوعية) أي حافظة متدبرة مايرد عليها (فخيرها أوعاها) أي احفظها للخير (فاذا سألتم الله فاسألوه وأنتم واثقون بالاجابة) منه تعالى (فان الله تعالى لايستجيب دعاء من دعا عن ظهر قلب غافل) بغين معجمة أي لاه تارك للاهتمام وجمع الهمة للدعاء ولفظ الظهر مقحم (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ضعيف لضعف بشر بن ميمون ﷺ (ان يوم الجمعة يوم عيد وذكر) لله عزوجل أي جعله الله تعالى عيدا للمؤمنين يجتمعون فيه لعبادته متفرغين من أشغال الدنيا (فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام) أي لاتخصوه بصيام من بين الايام لان العيد لايصام فيه (ولكن اجعلوه يوم فطر وذكر) لله (الا أن تخلطوه بأيام) بأن تصوموا يوما قبله ويوما بعده فانه لايكره صومه فافراده بصوم نفل مكروه تنزيها فان قيل اذا كان العيد لايصام فيه فكيف أذن في صيامه مع غيره فالجواب عن ذلك من أوجه أصحها كما قاله ابن القيم أن شبهه بالعيد لايستلزم استواءه معه من كل جهة ومن صام معه غيره انتفت عنه صورة التحري بالصوم (هب عن أبي هريرة) باسناد حسن ﷺ (ان يوم الثلاثاء يوم الدم) أي يوم غلبته على البدن أو يوم كان الدم فيه يعني قتل ابن آدم أخاه فيه (وفيه ساعة) أي لحظة (لايرقأ) بالقاف أي لاينقطع الدم لو احتجم أو افتصد فيها فيهلك به الانسان وأخفيت هذه الساعة لتترك الحجامة فيه كله خوف مصادفتها (د عن أبي بكرة) بالتحريك واسناده لين لكن له شواهد ووهم ابن الجوزي ﷺ (انا) بالتشديد أي العرب (أمة) جماعة عرب (أمية) باقون على ماولدتنا عليه أمهاتنا من عدم الكتابة (لانكتب) أي لايكتب فينا الا النادر (ولانحسب) بضم السين لانعرف حساب النجوم وتسييرها بل عملنا معتبر برؤية الهلال فانا نراه مرة لتسع وعشرين ومرة لثلاثين وفي الاناطة بذلك رفع للحرج (ق د ن عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (انا لن) وفي رواية لا وفي أخرى انا والله لا (نستعمل على عملنا) أي الامارة والحكم بين الناس (من أراده) لان ارادته والحرص عليه مع العلم بكثرة آفاته آية انه يطلبه لاغراضه فتكره اجابته من طلب ذلك (حم ق د ن عن أبي موسى) الاشعري ﷺ (انا لانقبل أي لانجيب بالقبول (شيأ) يهدى الينا (من المشركين) يعني الكافرين ومحل هذا اذا لم يرج اسلام الكافر به أو تألفه وعليه حمل قبوله هدية المقوقس ونحوه والقول بأن حديث الرد ناسخ لحديث القبول رد بالجهل بالتاريخ (حم ك عن حكيم بن حزام) بفتحتين ورجاله ثقات ﷺ (انا لانستعين) في أمور الجهاد من نحو قتل واستيلاء لا استخدام (بمشرك) أي لانطلب منه المعونة في ذلك الا لحاجة متأكدة كان لعمر رضي الله عنه مملوك رومي اسمه وثيق وكان أمينا فكان يقول له أسلم أستعن بك على أمانة المسلمين فيأبى فيقول له انا لانستعين على أمانتهم بمن ليس منهم فلما احتضر عمر أعتقه (حم د ه عن عائشة) باسناد صحيح ﷺ (انا لانستعين) في القتال ونحوه (بالمشركين على المشركين) عند عدم الحاجة وهذا قاله لمشرك لحقه ليقاتل معه ففرح به المسلمون لشجاعته فرده ثم ذكره (حم تخ عن خبيب) بضم الخاء المعجمة ووهم من قال بمهملة

قوله بفتحتين صوابه بكسر الحاء

وفتح

وفتح الموحدة التحتية (ابن يساف) بمثناة تحتية فهملة ففاء ابن عتبة بن عمرو الخزرجي المدني ۞ (انا معشر الانبياء) بالنصب على الاختصاص أو المدح والمعشر الطائفة الذين يشملهم وصف (تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا) بل هي دائمة اليقظة ولا تعتريها غفلة فلا ينتقض طهرهم بالنوم وانما نام في قصة الوادي عن الصبح حتى طلعت الشمس لان رؤيتها وظيفة بصرية أو صرف القلب عنه للتشريع (ابن سعد) في طبقاته (عن عطاء) بن أبي رباح (مرسلا ۞ انا معشر الانبياء أمرنا) بالبناء للمفعول أي أمرنا الله (أن نعجل افطارنا) من الصوم بأن نوقعه عند تحقق الغروب ولا نؤخره لاشتباك النجوم (ونؤخر سحورنا) بالضم نقربه من الفجر جدا ما لم يوقع التأخير في شك (ونضع أيماننا) أي أيدينا اليمنى (على شمائلنا) فويق السرة (في الصلاة) بأن نقبض بكف اليمنى على كوع اليسرى وبعض الساعد باسطا أصابعها في عرض المفصل أو ناشرا صوب الساعد والامر للندب (الطيالسي) أبو داود (طب عن ابن عباس) باسناد صحيح ۞ (انا معشر الانبياء يضاعف علينا البلاء) أي يزاد وليس محصورا في الواحد وذلك لعظيم محبة الله لهم لانه تعالى اذا أحب قوما ابتلاهم ويتضاعف البلاء على حسب درجات المحبة (طب عن فاطمة) أو خولة (أخت حذيفة) قال أتينا المصطفى نعوده فاذا شن معلق نحوه يقطر ماؤه فيه من شدة الحمى فقلنا لو دعوت الله فشفاك فذكره واسناده حسن ۞ (انا آل محمد) بالنصب بأعني أو أخص وليس بمرفوع على أنه خبر ان والمراد مؤمنو بني هاشم والمطلب (لا تحل لنا الصدقة) لانها طهرة وفضول تعافها أهل الرتب العلية وعرفها ليفيد أن المراد الزكاة أما النفل فيحل لهم دونها عند الشافعي وأحمد (حم حب عن الحسين بن علي) ورجاله ثقات ۞ (انا نهينا) نهي تحريم والناهي هو الله (ان ترى عوراتنا) ضمير الجمع يؤذن أن المراد هو والانبياء أو هو وأمته والثاني أولى (ك عن جبار) بجيم مفتوحة وموحدة تحتية وراء وأخطأ من قال حبان (بن صخر) وصحف من قال ابن ضمرة وهو الانصاري السلمي ۞ (انك) يا جرير بن عبد الله (امرؤ قد حسن الله خلقك) بفتح فسكون (فأحسن خلقك) بضمتين أي مع الخلق بتصفية النفس عن ذميم الخلال وقبيح الخصال وبصحبة أهل الاخلاق الحسنة (ابن عساكر) في تاريخه (عن جرير) وفيه كما قال العراقي ضعف أي محتمل ۞ (انك كالذي قال الاول اللهم ابغني) بهمزة وصل أمر من البغاء أي أطلب وبهمزة قطع أمر من الابغاء أي أعني على الطلب (حبيبا هو أحب الي من نفسي) قاله لسلمة بن الاكوع وكان أعطاه ترسا ثم رآه مجردا عنه وقال لقيني عمي فرأيته أعزل فأعطيته اياها وقوله الاول بدل من الذي أي كالاول أي كالذي مضى فيمن مضى قائلا اللهم الخ (م عن سلمة بن الاكوع ۞ انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم وأسماء آبائكم) لان الدعاء بالآباء أشد في التعريف وأبلغ في التمييز وخبر انهم يدعون بأسماء أمهاتهم ضعيف فلا يعارض الصحيح (فأحسنوا أسماءكم) أي أسماء أولادكم وأقاربكم وخدمكم وأرقائكم لما ذكر وفيه ندب تحسين الاسم (حم د عن أبي الدرداء) واسناده جيد كما في تهذيب الاسماء وغيره وعلى التنزل يحمل الاول على صحيح النسب والثاني على خلافه ۞ (انكم تتمون سبعين أمة) أي يتم العدد بكم سبعين ويحتمل أنه للتكثير (أنتم خيرها وأكرمها على الله) بنص قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وقد ظهر هذا الاكرام في أخلاقهم وأعمالهم وتوحيدهم ومقامهم في الموقف ومنازلهم

فى الجنة وغيرذلك مما فضلوا به (حم ت ك عن معاوية بن حيدة) ﴿ انكم ستبتلون) أى يصيبكم الامتحان والافتتان (فى أهل بيتى) بالتسلط عليهم بالسب والبغض والحبس والقتل وغيرها من أنواع الاذى (من بعدى) هذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع (طب عن خالد بن عرفطة) بن أبرهة الليثى ورجاله ثقات ﴿ (انكم) أيها الانصار (ستلقون) وفى رواية للبخارى سترون (بعدى) أى بعد موتى من الامراء (أثرة) بفتح الهمزة وكسر المثلثة أو سكونها وبفتحات استيثارا واختصاصا بحظوظ دنيوية يفضلون عليكم من ليس له فضل ويؤثرون أهواءهم على الحق ويصرفون الفىء لغير المستحق قالوا فما تأمرنا يارسول الله قال (فاصبروا حتى تلقونى غدا) أى يوم القيامة (على الحوض) أى عنده فتنصفون ممن ظلمكم وتجازون على صبركم وذا لا يعارض الامر بالنهى عن المنكر لان ما هنا فيما اذا ترتب عليه سفك دم أو اثارة فتنة (حم ق ت ن عن أسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة (ابن حضير) بضم المهملة وفتح المعجمة الانصارى (حم ق عن أنس) بن مالك ﴿ (انكم سترون ربكم) يوم القيامة (كما ترون هذا القمر) أى رؤية محققة لا تشكون فيها فهو تشبيه لرؤيته برؤية القمر فى الوضوح لا للمرئى بالمرئى كما أشار الى ذلك شيخ الطريقين السهروردى ونحوه حيث قال هذا تشبيه للنظر بالنظر لا للمنظور بالمنظور (لا تضامون) بضم المثناة الفوقية وتخفيف الميم أى لا ينالكم ضيم أى ظلم فى رؤيته فيراه بعضكم دون بعض وبالفتح والشد من الضم أى لا تتزاحمون حال النظر كما يفعل فى رؤية شئ خفى (فى رؤيته) تعالى (فان استطعتم أن لا تغلبوا) بالبناء للمجهول أى أن لا تتركوا الاستعداد بقطع أسباب الغفلة المنافية للاستطاعة (على) بمعنى عن (صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها) يعنى الفجر والعصر (فافعلوا) عدم المغلوبية التى لازمها فعل الصلاة فى هذين الوقتين وذكرهما عقب الرؤية اشارة الى أن رجاءها بالمحافظة عليهما وخصا لاجتماع الملائكة ورفع الاعمال فيهما * (تنبيه) * أخذ من قوله انكم ان الجن والملائكة لا يرونه وقد صرح بذلك ابن عبد السلام فى الملائكة فقال الملائكة فى الجنة لا يرونه تعالى لقوله لا تدركه الابصار وقد استثنى منه مؤمنوا البشر فبقى على عمومه فى الملائكة قال فى آكام المرجان ومقتضاه أن الجن كذلك لان الآية باقية على العموم فيهم أيضا (حم ق ٤ عن جرير) بن عبد الله ﴿ (انكم ستحرصون) بكسر الراء وفتحها (على الامارة) الخلافة العظمى ونيابتها (وانها ستكون ندامة لمن لم يعمل فيها بما أمر به (وحسرة يوم القيامة) وهذا أصل فى تجنب الولايات (فنعمت) الامارة (المرضعة) أى فى الدنيا فانها تدل على المنافع واللذات العاجلة (وبئست) الامارة (الفاطمة) عند الانفصال عنها بموت أو غيره فانها تقطع اللذة وتبقى الحسرة والتبعة فالمخصوص بالمدح والذم محذوف (خ ن عن أبى هريرة) قلت يارسول الله الا تستعملنى فذكره ﴿ (انكم قادمون) بالقاف وسها من زعم انه بمثناة فوقية وتعسف فى تقريره (على اخوانكم) فى الدين (فأصلحوا رحالكم) أى ركابكم (وأصلحوا لباسكم) أى ملبوسكم بتنظيفه وتحسينه (حتى تكونوا كأنكم شامة فى الناس) يعنى كونوا فى أحسن زى وهيئة حتى تظهروا للناس وينظروا اليكم كما تظهر الشامة وينظر اليها دون بقية البدن (فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش) وفيه ندب تحسين الهيئة وترجيل الشعر واصلاح اللباس والمحافظة على النظافة

ما أمكن (حم ك هب عن سهل) ضد الصعب (بن الحنظلية) وهي أمه قال الحاكم صحيح وأقروه ﴿ (انكم مصبحو) بجيم مضمومة (عدوكم) أي توافونه صباحا (والفطر أقوى لكم) على قتال العدو (فأفطروا) قاله حين دنامن مكة للفتح فأفطروا قال أبو سعيد فكانت عزيمة ثم نزلنا منزلا آخر فمنا من أفطر ومنا من صام فكانت رخصة (حم عن أبي سعيد) الخدري ﴿ (انكم لن تدركوا) أي تحصلوا (هذا الامر بالمغالبة) المراد أمر الدين فان الدين متين لا يغالبه أحد الا غلبه فأوغلوا فيه برفق (ابن سعد) في طبقاته (حم هب عن ابن الادرع) بدال مهملة واسمه سلم أو محجن ورجال أحمد رجال الصحيح ﴿ (انكم) أيها الصحب (في زمان) متصف بالامن وعز الاسلام (من ترك منكم) فيه (عشر ما أمر به) من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (هلك) وقع في الهلاك لان الدين عزيز وفي أنصاره كثرة فالترك تقصير فلا عذر (ثم يأتي زمان) يضعف فيه الاسلام ويكثر الظلم ويعم الفسق ويقل انصار الدين وحينئذ (من عمل منهم) أي من أهل ذلك الزمن (بعشر ما أمر به نجا) لانه المقدور ولا يكلف الله نفسا الا وسعها (ت عن أبي هريرة) وقال غريب وقال ابن الجوزي واه ﴿ (انكم لا ترجعون الى الله تعالى) أي لا تعاودون مأدبة كرمه المرة بعد المرة (بشئ أفضل مما خرج) أي ظهر (منه يعني القرآن) كذا هو في خط المصنف قال البخاري خروجه منه ليس كخروجه منك ان كنت تفهم وقيل ضمير منه يعود للعبد وخروجه منه وجوده بلسانه محفوظا بصدره مكتوبا بيده (حم في) كتاب (الزهد ت عن جبير بن نفير مرسلا ك عنه عن أبي ذر) قال البخاري ولا يصح لارساله وانقطاعه ﴿ (انكم اليوم) أي الآن وانا بين أظهركم (على دين) أي متين عظيم كامل كما يفيده التنكير وفي رواية على ديني (واني مكاثر بكم الامم) أي يوم القيامة كما في رواية (فلا تمشوا) أي ترجعوا (بعدي) أي بعد موتي (القهقرى) أي الى وراء يعني لا تكونون وجهتكم وجهة المؤمنين وتخالفون الى عمل آخر وهذا تحذير من سلوك غير منهاجه (حم عن جابر) باسناد حسن ﴿ (انكم لا تسعون) بفتح السين أي لا تطيقون أن تعموا (الناس بأموالكم) أي لا يمكنكم ذلك (ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق) يعني لا تتسع أموالكم لعطائهم فحسنوا اخلاقكم لصحبتهم فان ذلك في امكانكم فلا عذر لكم في تركه (البزار حل ك هب عن أبي هريرة) باسناد حسن ﴿ (انكم) أيها المؤمنون (لن تروا ربكم عز وجل) بأعينكم يقظة (حتى تموتوا) فاذا متم رأيتموه في الآخرة رؤية منزهة عن الكيفية أما في الدنيا يقظة فلغير الانبياء ممنوعة ولبعض الانبياء ممكنة في بعض الاحوال (طب في) كتاب (السنة عن أبي امامة) الباهلي ﴿ (انما الاسود) من العبيد والاماء (لبطنه وفرجه) يعني اهتمام غالب هذا النوع ليس الا بهما فان جاع سرق وان شبع زنى ولعل المراد بهم الزنج لا الحبشة ولا ينافي هذا الامر بشرائهم لانه للحاجة (عق طب عن أم أيمن) باسناد واه لا موضوع ووهم ابن الجوزي ﴿ (انما الاعمال كالوعاء) أي كظروف الوعاء بكسر الواو واحد الاوعية والمراد أن العمل يشبه الاناء المملوء (اذا طاب أسفله) أي حسن وعذب أسفل ما فيه من نحو مائع (طاب أعلاه) الذي هو مرئي (واذا فسد أسفله فسد أعلاه) والمقصود بالتشبيه ان الظاهر عنوان الباطن (ه عن معاوية) بن أبي سفيان باسناد ضعيف ﴿ (انما الامام) الاعظم (جنة) بضم الجيم وقاية وترس يحمي بيضة الاسلام (يقاتل به) بزنة المجهول أي

يدفع بسببه الظلمات ويلتجأ اليه فى الضرورات ويكون امام الجيش فى الحرب لتشتد قلوبهم ويتأسون به فى الشجاعة ومن لم يكن هكذا حاله لا يصلح للامامة ومن ثم جاء فى خبر الامام الضعيف ملعون (د عن أبى هريرة) ورواه عنه مسلم أيضا بزيادة ۞ (انما الامل) أى رجاء ما تحبه النفس من نحو طول عمر وصحة وزيادة مال (رحمة من الله لامتى لولا الامل ما أرضعت أم ولدا ولا غرس غارس شجرا) ولا بنى بناء فتخرب الدنيا فالحكمة تقتضى الامل لعمارة العالم ولولاه لذهلت كل مرضعة عما أرضعت ومدح أصله لا ينافى ذم الاسترسال معه (خط عن أنس ابن مالك ثم قال هذا حديث باطل ۞ (انما البيع) أى الجائز الصحيح شرعا الذى يترتب عليه أثره هو ما وقع (عن تراض) من المتعاقدين والرضا أمر خفى لا يطلع عليه فجعلت الصيغة دليلا عليه فلا بد من ايجاب وقبول (ه عن أبى سعيد) الخدرى قال قدم يهودى بتمر وشعير وقد أصاب الناس جوع فسألوه ان يسعر فأبى وذكره ۞ (انما الحلف حنث أو ندم) أى اذا حلفت حنثت أو فعلت ما لا تريد كراهة للحنث فتندم (ه عن ابن عمر) ضعيف لضعف بشار بن كدار ۞ (انما الربا فى النسيئة) أى بيع الربوى بالتأخير من غير تقابض هو الربا وان كان بغير زيادة وليس المراد أن الربا انما هو فى النسيئة لا فى التفاضل كما وهم (حم م ن ه عن اسامة بن زيد) ۞ (انما الشؤم) بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل أى انما هو كائن (فى ثلاثة) من الاشياء (فى الفرس) اذا لم يغز عليه أو كان شموصا (والمرأة) اذا كانت سليطة أو فاسدة أو عاقرا (والدار) ذات الجار السوء او الضيقة أو البعيدة عن المسجد وقد يكون الشؤم فى غير هذه الثلاثة فالحصر عادى (خ د ه عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (انما الطاعة) واجبة على الرعية للامير (فى المعروف) أى الامر الجائز شرعا فلا تجب فيما لا يجوز بل لا تجوز وذا قاله لما أمّر على سرية رجلا وأمرهم أن يطيعوه فأمرهم أن يقدوا نارا ويدخلوها فأبوا (حم ق عن على أمير المؤمنين ۞ (انما) تجب (العشور على اليهود والنصارى) فاذا صولحوا على العشر وقت العقد أو على أن يدخلوا بلادنا للتجارة ويؤدوا العشر أو نحوه لزمهم (وليس على المسلمين عشور) غير عشور الزكاة واذا فرض العشر على اليهود والنصارى وهم أهل الكتاب فغيرهم من الكفار أولى وهذا أصل فى تحريم أخذ المكس من المسلم ولعل الخبر لم يبلغ عمر حيث فعله فقد قال المقريزى وغيره بلغ عمر أن تجارا من المسلمين يأتون الهند فيؤخذ منهم العشر فكتب الى أبى موسى الاشعرى وهو على البصرة خذ من كل تاجر مر بك من المسلمين من كل مائتى درهم خمسة دراهم ومن تجار العهد يعنى أهل الذمة من كل عشرين درهما درهما ثم وضع عمر بن عبد العزيز ذلك عن الناس (د عن رجل) من بنى تغلبة نصبه النبى بأخذ الصدقة من قومه فقال أفأعشرهم فذكره واسناده حسن أو صحيح ۞ (انما الماء من الماء) أى انما يجب الغسل بالماء من خروج المنى وذا منسوخ بخبر الشيخين اذا جلس بين شعبها الاربع ثم أجهدها وجب الغسل زاد مسلم وان لم ينزل (م د عن أبى سعيد) الخدرى (حم ن ه عن أبى أيوب) الانصارى ۞ (انما المدينة) النبوية (كالكير) بمثناة تحتية زق الحداد ينفخ فيه (تنفى) بفاء مخففة وروى بقاف مشددة من التنقية (خبثها) بفتحات وروى بخاء مضمومة ساكن الباء خلاف الطيب والمراد هنا ما لا يليق بها (وتنصع) بنون وصاد مهملة تخلص وتميز (طيبها) بفتح الطاء وشدة الياء وفتح

الموحدة وبكسر الطاء وسكون الياء وذا قاله لاعرابي بايعه فوعك فاستقال بيعته ثم المذموم الخروج منها رغبة عنها (حم ق ت ن عن جابر) بن عبد الله ﷺ (انما الناس كابل مائة لاتكاد تجد فيها راحلة) أى مرحولة وهى النجيبة المختارة يعنى أن المرضى من الناس المنتجب فى عزة وجوده كالنجيبة التى يعز وجودها فى كثير من الابل (حم ق ت ه عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (انما النساء شقائق الرجال) أى أمثالهم ونظائرهم فى الاخلاق والطباع كأنهن شققن منهم فيلزم المرأة الغسل بخروج منيها كالرجل (حم د ت عن عائشة) وأشار الترمذى الى تضعيفه (البزار عن أنس) باسناد صحيح ﷺ (انما الوتر) بفتح الواو وكسرها (بالليل) أى انما وقته المقدر له شرعا فى جوف الليل من بعد صلاة العشاء الى الفجر فمن أوتر قبل أو بعد فلا وتر له (طب عن الاغر بن يسار) المزنى باسناد صحيح (انما الولاء) بالفتح والمد (لمن أعتق) لا لغيره كالحليف قاله لعائشة لما أرادت شراء بريرة وشرطوا اليها الولاء لهم فبين أنه شرط لاغ (خ عن ابن عمر) بن الخطاب وكذا مسلم ﷺ (انما أخاف على أمتى الائمة) أى شر الائمة (المضلين) المائلين عن الحق المميلين عنه (ت عن ثوبان) مولى المصطفى ﷺ (انما استراح من غفر له) فمن تحققت له المغفرة استراح وذلك لا يكون الا بعد فصل القضاء والامر بدخول الجنة فليس الموت مريحا (حل عن عائشة) قالت قال بلال ماتت فلانة واستراحت فغضب المصطفى فذكره (ابن عساكر عن بلال) المؤذن ورواه أحمد وغيره واسناده حسن ﷺ (انما أنا بشر) يجرى على ما يجرى على الناس من السهو (أنسى) بفتح الهمزة وتخفيف المهملة وقيل بضم الهمزة وشد المهملة (كما تنسون) قاله لما زاد أو نقص فى الصلاة فقيل له أو زيد فيها فذكره (فاذا نسى أحدكم) فى صلاته (فليسجد) للسهو ندبا شبه بزيادة أو نقص أو بهما (سجدتين) وان تكرر السهو (وهو جالس) فى صلاته وذا يدل على أن سجود السهو قبل السلام وعليه الشافعى وأوله من جعله بعده (حم ه عن ابن مسعود) ورواه الشيخان بنحوه ﷺ (انما أنا بشر) أى مقصور على الوصف بالبشرية بالنسبة الى عدم الاطلاع على بواطن الخصوم (وانكم تختصمون الى) فيما بينكم ثم تردونه الى ولا أعلم باطن الامر (فلعل بعضكم) أى لعل وصف بعضكم (أن يكون ألحن) كأفعل من اللحن بفتح الحاء الفطانة أى أبلغ فى تقرير مقصوده وأفطن ببيان دليله بحيث يظن أن الحق معه وهو كاذب (بحجته من بعض) آخر فيغلب خصمه (فأقضى) فأحكم (له) والواقع أن الحق لخصمه لكنه لم يقدر على البرهان لكن انما أقضى (على نحو) بالتنوين (مما أسمع) لبناء أحكام الشريعة على الظاهر وغلبة الظن (فمن قضيت له) بحسب الظاهر (بحق مسلم) ذكره غالبى فالذمى والمعاهد كذا (فانما هى) أى القضية أو الحكومة أو الحالة (قطعة من النار) أى مآلها الى النار أو هو تمثيل يفهم شدة التعذيب لفاعله وهذه قضية شرطية لا تستدعى وجودها اذ لم يثبت أنه حكم بحكم فبان خلافه (فليأخذها أو ليتركها) تهديد لا تخيير على وزان فمن شاء فليؤمن (مالك حم ق ٤ عن أم سلمة) قالت سمع النبى خصومة بباب حجرته فخرج فذكره ﷺ (انما أنا بشر) أى مقصور على الوصف بالبشرية بالنسبة للشفقة وقلة الصبر على فقد الولد (تدمع العين) رأفة وشفقة على الولد تنبعث عن التأمل فيما هو عليه لا جزع وقلة صبر (ويخشع القلب ولا نقول ما يسخط الرب) أى يغضبه (والله يا ابراهيم) ولده من مارية (انا بك) أى بسبب

موتك (لمحزونون) ودمع العين وحزن القلب لا ينافي الرضا بالقضاء (ابن سعد) في طبقاته (عن محمود بن لبيد) بن عقبة الاوسي ﷺ (انما أجلكم فيما) أي انما بقاؤكم بالنسبة الى ما (مثلا قبلكم (من الامم) المتقدمة (كما) أي مثل الزمن الذي (بين) آخر وقت (صلاة العصر) المنتهية (الى مغارب) وفي رواية غروب (الشمس) يعني ان نسبة مدة عمر هذه الامة الى أعمار من مضى من الامم مثل ما بين العصر والغروب الى بقية النهار (وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل) بزيادة الكاف أو مثل وفيه حذف تقديره مثلكم مع نبيكم ومثل أهل الكتابين مع أنبيائهم (استأجر اجراء) بالمد بضبط المصنف بخطه جمع أجير فما في نسخ من جعله أجيرا بالافراد تحريف (فقال من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار على قيراط قيراط) وهو نصف دانق وأراد به هنا النصيب وكرره دلالة على أن الاجر لكل منهم قيراط لا لمجموع الطائفة قيراط (فعملت اليهود) في رواية حتى اذا انتصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا (ثم قال من يعمل من نصف النهار الى صلاة العصر) أي أول وقت دخولها أو أول الشروع فيها (على قيراط قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل من العصر الى أن تغيب الشمس على قيراطين قيراطين) بالتثنية (فأنتم) أيها الامة (هم) أي فلكم قيراطان لايمانكم بموسى وعيسى مع ايمانكم بمحمد لان التصديق عمل (فغضبت اليهود والنصارى) أي الكفار منهم (وقالوا ما لنا أكثر عملا وأقل عطاء) يعني قال أهل الكتاب ربنا أعطيت أمة محمد ثوابا كثيرا مع قلة أعمالهم وأعطيتنا قليلا مع كثرة أعمالنا (قال) الله تعالى (هل ظلمتكم) أي نقصتكم (من حقكم) الذي شرطته لكم (شيأ) أطلق لفظ الحق للمماثلة والا فالكل من فضله (قالوا لا) لم تنقصنا أو لم تظلمنا (قال فذلك) أي كل ما أعطيته من الثواب (فضلي أوتيه من أشاء) وهذه المقاولة تصوير لا حقيقة ويمكن حملها على وقوعها عند اخراج الذر (مالك حم خ ت عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (انما أنا بشر) أي مقصور على الوصف بالبشرية بالنسبة للظواهر (واني اشترطت على ربي عز وجل) يعني سألته فأعطاني (أي عبد من المسلمين شتمته أو سببته) السب الشتم فالجمع للاطناب (أن يكون ذلك له زكاة) نماء وزيادة في الخير (وأجرا) ثوابا عظيما من الله (حم م عن جابر) ﷺ انما أنا بشر اذا أمرتكم بشيء من دينكم أي بما ينفعكم في أمر دينكم (فخذوا به) أي افعلوه فهو حق وصواب (واذا أمرتكم بشيء من رأيي) يعني من أمور الدنيا (فانما أنا بشر) أخطئ وأصيب فيما لا يتعلق بالدين (م عن رافع بن خديج) قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل قال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت ثمرته فذكره ﷺ (انما أنا بشر مثلكم وان الظن يخطئ ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فلم أكذب على الله) أي لا يقع مني فيما أبلغه عن الله كذب ولا غلط عمدا ولا سهوا (حم ه عن طلحة) قال مررت مع المصطفى في نخل فرأى قوما يلقحون فذكر نحو ما مر ﷺ (انما أهلك) وفي رواية هلك (الذين من قبلكم) من بني اسرائيل (أنهم كانوا) بفتح الهمزة فاعل أهلك (اذا سرق فيهم الشريف) أي العالي المنزلة الوجيه (تركوه) فلم يحدوه (واذا سرق فيهم الضعيف) أي الوضيع الذي لا عشيرة له ولا منعة (أقاموا عليه الحد) أي قطعوه (حم ق ٤ عن عائشة) وتمامه والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعتها ﷺ (انما بعثت فاتحا وخاتما) أي للانبياء أو للنبوة (وأعطيت جوامع الكلم وفواتحه) القرآن

أو كل ما يتوصل به الى استخراج المغلقات التى يتعذر الوصول اليها (واختصر لى الحديث اختصارا فلا يلم لكنكم المتوكون) أى الذين يقعون فى الامور بغير روية (هب عن ابى قلابة) بكسر القاف وفتح اللام مخففة وبموحدة واسمه عبدالله بن زيد الجرمى (مرسلا) أرسل عن أبى هريرة وغيره ﷺ (انما الدين النصح أبو الشيخ) الاصبهانى (فى) كتاب (التوبيخ عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (انما المجالس بالامانة) أى ان المجالس الحسنة انما هى المصحوبة بالامانة أى كتمان ما يقع فيها من التفاوض فى الاسرار فلا يجوز لاحد أن يفشى على صاحبه ما يكره افشاؤه (أبو الشيخ فى التوبيخ عن عثمان وعن ابن عباس ﷺ انما يتجالس المتجالسان) أى الشخصان اللذان يجلس أحدهما الى الآخر (بأمانة الله تعالى) أى انما ينبغى لهما ذلك فانه من لا أمانة له لا ايمان له كما يأتى فى حديث (فلا يحل لاحدهما أن يفشى على صاحبه ما يخاف) من افشائه بغير اذنه فانه خيانة وانه تعالى لا يحب الخائنين (أبو الشيخ) فى الثواب (عن ابن مسعود) باسناد ضعيف ﷺ (انما العلم) أى اكتسابه (بالتعلم) بضم اللام على الصواب ويروى بالتعليم أى ليس العلم المعتبر الا المأخوذ عن الانبياء وورثتهم بالتعلم منهم وما يفيده الرياضة والمجاهدة انما هو فهم يوافق الاصول ويشرح الصدور (وانما الحلم بالتحلم) أى تبعيث النفس وتنشيطها اليه (ومن يتق) وفى رواية يتوق (الشر يوقه) بضم الياء وفتح القاف من الوقاية (ومن يتحر الخير يعطه) بالبناء للمجهول أى ومن يجتهد فى تحصيل الخير يعطه الله تعالى اياه ومن جد وجد (قط فى الافراد) والعلل (خط عن أبى هريرة) واسناده ضعيف (طس عن أبى الدرداء) وفى اسناده كذاب ﷺ (ان الخاتم) بكسر التاء وفتحها الحلقة التى توضع فى الاصبع (لهذه وهذه يعنى الخنصر والبنصر) بفتح الصاد وكسرها فيهما أى انما ينبغى للرجل لبسه فيهما لا فى غيرهما من بقية الاصابع لانه من شعار الحمقاء والنساء وصرح النووى فى شرح مسلم بكراهة لبسه فى غير الخنصر (طب عن أبى موسى ﷺ انما أنا بشر مثلكم) خصنى الله بالوحى والرسالة ومع ذلك (أمازحكم) أى أداعبكم وأباسطكم لكنه لا يقول فى مزاحه الا الحق كما جاء فى حديث (ابن عساكر عن أبى جعفر الخطمى) بفتح المعجمة وسكون الطاء المدنى (مرسلا) واسمه عمير تصغير عمر ﷺ (انما أنا لكم) اللام للاجل أى لاجلكم (بمنزلة الوالد) فى تعليم ما لا بد منه فكما أنه يعلم ولده الادب فأنا (أعلمكم) ما لكم وعليكم وأبو الافادة أقوى من أبى الولادة قال بعضهم الولادة نوعان الولادة المعروفة وهو النسب وولادة القلب والروح واخراجهما من مشيمة النفس وظلمة الطبع كالعالم يعلم الانسان ولله در القائل

من علم الناس ذاك خير أب * ذاك أبو الروح لا أبو النطف

(فاذا أتى أحدكم الغائط) أى محل قضاء الحاجة (فلا يستقبل) بعين فرجه الخارج منه (القبلة) أى الكعبة (ولا يستدبرها) ببول ولا غائط وجوبا فى الصحراء وندبا فى غيرها (ولا يستطيب) بالياء على ما فى عامة النسخ أى لا يستنجى (بيمينه) فيكره تنزيها وقيل تحريما فهو نهى بلفظ الخبر (حم د ن ه حب عن أبى هريرة) بألفاظ متقاربة ﷺ (انما أنا عبد) أى كامل فى العبودية لله سمى نفسه بذلك تنبيها على انه مختص به منقاد لامره لا يخالفه فى شئ وكمال العبودية فى الحرية عما سوى الله وهو مختص بهذه الكرامة (آكل كما يأكل العبد) لا كما يأكل

الملك ونحوه من أهل الرفاهية (وأشرب كما يشرب العبد) فلا أتمكن في الجلوس لهما فيكره الاكل والشرب متكئا (عد عن أنس) باسناد ضعيف ❁ (انما أنا مبلغ) عن الله ما يأمر به (والله يهدى) من يشاء وليس لى من الهداية شئ (وانما أنا قاسم) أقسم بينكم ما أمرنى الله بقسمته وأعطى كل انسان ما يناسبه (والله يعطى) من يشاء ما شاء فليست قسمتى كقسمة الملوك بالتشهى فلا تنكروا التفاضل فانه بأمر الله أو المراد أقسم العلم بينكم والله يعطى الفهم من شاء (طب عن معاوية) باسنادين أحدهما حسن ❁ (انما أنا رحمة) أى ذو رحمة أو مبالغ في الرحمة حتى كانى عينها (مهداة) بضم الميم أى ما أنا الا رحمة للعالمين أهداها الله لهم فمن قبل هديتى أفلح ومن أبى خسر وذلك لانه الواسطة لكل فيض ولا يشكل بأنه كان يغضب لان غضبه مشوب برحمة (ابن سعد) في طبقاته (والحكيم) في نوادره (عن أبى صالح مرسلا ك عنه عن أبى هريرة) وقال على شرطهما وأقروه ❁ (انما بعثت) أرسلت (لاتمم) أى لاجل أن أكمل (صالح) في رواية بدله مكارم (الاخلاق) بعدما كانت ناقصة أو أجمعها بعد التفرقة فالانبياء بعثوا بمكارم الاخلاق وبقيت بقية فبعث بما كان معهم وبتمامها أو أنها تفرقت فيهم فأمر بجمعها لتخلقه بالصفات الالهية قال بعضهم والمعرفة في مكارم الاخلاق وطهارة القلب فمن نال ذلك وصل الى الرب واذا وصل دان له الخلق وقيل هى ما أوصى به تعالى بقوله خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فلما امتثل أمر ربه أثنى على نعله الجسيم بقوله وانك لعلى خلق عظيم (ابن سعد خد ك هب عن أبى هريرة) باسناد صحيح ❁ (انما بعثت رحمة ولم أبعث عذابا) فالعذاب لم يقصد من بعثه وان وقع بحكم التبعية (تخ عن أبى هريرة) باسناد حسن ❁ (انما بعثتم) أيها المؤمنون (ميسرين) نصب على الحال من الضمير في بعثتم (ولم تبعثوا معسرين) اسناد البعث اليهم مجاز لانه المبعوث بما ذكر لكن لما نابوا عنه في التبليغ أطلق عليهم وذا قاله لما بال الاعرابى بالمسجد فزجروه وفيه أن المشقة تجلب التيسير وهى احدى القواعد الاربع التى رد القاضى حسين جميع مذهب الشافعى اليها (ت عن أبى هريرة ❁ انما بعثنى الله مبلغا) للاحكام عن الله معرفا به داعيا اليه (ولم يبعثنى متعنتا) أى مشددا قاله لعائشة لما أمر بتخيير نسائه فبدأ بها فاختارته وقالت لا تقل انى اخترتك فذكره (ت عن عائشة) ورواه عنها البيهقى أيضا وفيه انقطاع ❁ (انما جزاء السلف) أى القرض (الحمد والوفاء) أى ثناء المقترض على المقرض وأداء حقه له من غير مطل ولا تسويف فيستحب عند الوفاء أن يقول له بارك الله في أهلك ومالك ويثنى عليه (حم ن ه عن عبد الله بن أبى ربيعة) المخزومى واسناده حسن ❁ (انما جعل الطواف بالبيت) أى الكعبة (وبين الصفا والمروة) أى وانما جعل السعى بينهما (ورمى الجمار لاقامة ذكر الله) يعنى انما شرع ذلك لاقامة شعار النسك وتمامه في رواية الحاكم لا لغيره ولعله سقط من قلم المؤلف (د ك عن عائشة) قال الحاكم على شرط مسلم ونوزع ❁ (انما حر جهنم على أمتى) أمة الاجابة اذا دخلها العصاة منهم للتطهير (كحر الحمام) أى كحرارتها اللطيفة التى لا تؤذى البدن ولا توهن القوى (طس عن أبى بكر) الصديق باسناد فيه ضعف ❁ (انما جعل الاستئذان) أى انما شرع لدخول الدار (من أجل) وفي رواية من قبل (البصر) أى انما احتيج اليه لئلا يقع نظر من في الخارج على من هو داخل البيت وذا قاله لما اطلع الحكم بن

أبي العاص في باب النبي ﷺ وكان بيده مدرى يحك بها رأسه فقال لو أعلم أنك تنظر لطعنت به في عينك ثم ذكره (حم ق ت عن سهل بن سعد) الساعدي ﷺ (انما سماهم الله الابرار) أي انما وصف الابرار في القرآن بكونهم ابرارا (لانهم بروا الآباء والامهات والابناء) أي احسنوا الى آبائهم وأمهاتهم وأولادهم ورفقوا بهم وتحروا محابهم وتوقوا مكارههم (كما أن لوالديك عليك حقا كذلك لولدك) عليك حقا أي حقوقا كثيرة منها تعليمهم الفروض والادب والعدل بينهم في العطية وغير ذلك (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ضعيف لضعف الوصافي ﷺ (انما سمي البيت) الذي هو الكعبة البيت (العتيق لان الله أعتقه) أي حماه (من الجبابرة) جمع جبار وهو الذي يقتل على الغضب (فلم يظهر عليه جبار قط) أراد بنفي الظهور نفي الغلبة والاستيلاء من الكفار وقصة الفيل مشهورة (ت لـه هب عن ابن الزبير) بن العوام قال الحاكم على شرط مسلم وأقروه ﷺ (انما سمي الخضر) بالرفع قائم مقام الفاعل ومفعوله الثاني قوله (خضرا) بفتح فسكون أو فكسر أو بكسر فسكون (لانه جلس على فروة) بالفاء أرض يابسة (بيضاء) لانبات فيها (فاذا هي) أي الفروة (تهتز) أي تتحرك (تحته خضرا) بفتح فسكون أو فكسر منونا أي نباتا أخضر ناعما وروى خضراء كحمراء واسمه بليا وكنيته أبو العباس والخضر لقبه وهو صاحب موسى الذي أخبر عنه القرآن بتلك الاعاجيب (حم ق ت عن أبي هريرة طب عن ابن عباس) وغيره ﷺ (انما سمي القلب) قلبا (من تقلبه) لسرعة الخواطر وترددها عليه (انما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة) أي ملقاة بأرض واسعة عديمة البناء (تعلقت في أصل شجرة تقلبها الرياح ظهرا لبطن) وهذا اشارة الى أنه ينبغي للعاقل الحذر من تقلب قلبه (طب عن أبي موسى) الاشعري واسناده حسن ﷺ (انما سمي رمضان لانه) أي لان صومه (يرمض الذنوب) أي يحرقها ويذيبها لما يقع فيه من العبادة (محمد بن منصور) بن عبد الجبار التميمي (السمعاني) بفتح السين وسكون الميم نسبة الى سمعان بطن من تميم (وأبو زكريا يحيى بن منده في أماليهما عن أنس) ﷺ انما سمي شعبان لانه يتشعب) أي يتفرع (فيه خير كثير للصائم فيه) أي لصائمه (حتى يدخل الجنة) أي يكون صومه سببا لدخوله اياها بغير عذاب أو مع السابقين (الرافعي) امام الشافعية (في تاريخه) تاريخ قزوين (عن أنس) بن مالك ﷺ (انما سميت الجمعة) أي انما سمي يوم الجمعة (لان آدم جمع) بالبناء للمفعول أي جمع الله تعالى (فيها خلقه) أي صوره وأكمل تصويره على هذا الهيكل العجيب وورد في تسميتها بذلك غير ذلك أيضا (خط عن سلمان) الفارسي باسناد ضعيف ﷺ (انما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك) بالتحريك مغث الحمى كما في الصحاح أي شدتها (أو الحمى) التي هي حرارة غريبة بين الجلد واللحم فكأنه قال حمى شديدة أو خفيفة فكما أن الشديدة مكفرة فالخفيفة كذلك (كمثل حديدة تدخل النار فيذهب خبثها) بمعجمة فموحدة مفتوحتين ما تبرزه النار من الوسخ (ويبقى طيبها) بكسر فسكون فكذا الوعك والحمى تذهب بالذنوب وضرب المثل بذلك زيادة في التوضيح والتقرير (طب لـه عن عبد الرحمن بن أزهر) الزهري المدني قال الحاكم صحيح وأقروه ﷺ (انما مثل صاحب القرآن) أي مع القرآن والمراد بصاحبه من ألف تلاوته نظرا أو عن ظهر قلب (كمثل) بزيادة الكاف أو مثل (صاحب الابل المعقلة) أي مع الابل المعقلة بضم الميم وفتح العين وشدة القاف أي المشدودة بعقال أي

حمل (ان عاهد عليها) أى احتفظ بها ولازمها (أمسكها) أى استمر امساكها (وان أطلقها ذهبت) أى انفلتت وخص المثل بالابل لانها أشد الحيوان الاهلى نفورا (مالك حم ق ن ه عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك) أى وان لم يكن صاحبه (ونافخ الكير فحامل المسك اما أن يحذيك) بجيم وذال معجمة أى يعطيك (واما أن تبتاع منه واما أن تجد منه ريحا طيبة) أى انك ان لم تظفر منه بحاجتك كلها لم تعدم واحدة منها اما الاعطاء أو الشراء أو اقتباس الرائحة (ونافخ الكير) بعكس ذلك وذلك انه (اما أن يحرق ثيابك) بما انطار من شرر الكير (واما أن تجد منه ريحا خبيثة) والقصد به النهى عن مخالطة من تؤذى مجالسته فى دين أودنيا والترغيب فى مجالسة من تنفع فيهما (ق عن أبى موسى) ﷺ انما مثل صوم المتطوع مثل الرجل) يعنى الانسان الذى (يخرج من ماله الصدقة فان شاء أمضاها وان شاء حبسها) فيصح النفل بنية من النهار أى قبل الزوال والفطر عند الشافعى ويثاب من طلوع الفجر (ن ه عن عائشة) قالت يارسول الله أهدى لك حيس فقال أدنيه أما انى أصبحت وأنا صائم فأكل فذكره وفيه انقطاع ﷺ (انما مثل الذى يصلى ورأسه) أى وشعر رأسه (معقوص) أى مجموع عليه (مثل الذى يصلى وهو مكتوف) أى مشدود اليدين الى كتفيه فى الكراهة تنزيها (حم م طب عن ابن عباس) ﷺ انما هلك من كان قبلكم) من الامم أى تسببوا فى اهلاك أنفسهم بالكفر والابتداع (باختلافهم فى الكتاب) أى الكتب المنزلة على أنبيائهم فكفر بعضهم بكتاب بعض فهلكوا فلا تختلفوا أنتم فى الكتاب وأراد بالاختلاف ما أوقع فى شك أو شبهة أو فتنة أو شحناء أو نحوها (م عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (انما هما قبضتان) تثنية قبضة وهى الاخذ بجميع الكف (فقبضة فى النار وقبضة فى الجنة) أى أنه سبحانه قبض قبضة وقال هذه للنار ولا أبالى وقبضة وقال هذه للجنة ولا أبالى فالعبرة بسابق القضاء الذى لا يقبل تغييرا ولا تبديلا ولا ينافيه خبر انما الاعمال بالخواتيم لان ربطها بالكون السابقة غيبت عنا فنيطت بظاهر (حم طب عن معاذ) بن جبل ﷺ (انما هما اثنتان الكلام والهدى فأحسن الكلام) مطلقا (كلام الله) المنزل على رسله (وأحسن الهدى هدى محمد) النبى الامى أى سيرته وطريقته (ألا) حرف استفتاح (واياكم ومحدثات الامور) أى احذروا ما أحدث على غير قانون الشريعة (فان شر الامور محدثاتها) التى هى كذلك (وكل) خصلة (محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ألا لا يطولن عليكم الامد) بدال مهملة بخط المؤلف فمن جعله بالراء فقد حرف (فتقسو قلوبكم) ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم (ألا ان كل ما هو آت قريب وانما البعيد من لم يأت) فكانكم بالموت وقد حضر (ألا انما الشقى من شقى فى بطن أمه) أى من قدر الله عليه فى أصل خلقته كونه شقيا فشقى حقيقة لا من عرض له الشقاء بعد وهو اشارة لشقاء الآخرة لا الدنيا (والسعيد من وعظ بغيره ألا ان قتال المؤمن كفر) أى يؤدى اليه لشؤمه أو كفعل أهل الكفر أو ان استحل (وسبابه فسوق) أى سبه خروج عن طاعة الله (ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) فى الدين (فوق ثلاث) من الايام الا لمصلحة دينية (ألا واياكم والكذب فان الكذب لا يصلح بالجد ولا بالهزل) أى احذروا الكذب المضر (ولا يعد الرجل صبيه) يعنى طفله ذكرا أو أنثى (فلا يفى له) أى لا ينبغى ذلك والمرأة كذلك

قوله بجيم المناسب بحاء مهملة اه

كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون (وان الكذب يهدى الى الفجور) أى يجر الى الميل عن الاستقامة والانبعاث فى المعاصى (وان الفجور يهدى الى النار) أى يؤدى الى دخول جهنم (وان الصدق) أى قول الحق (يهدى الى البر) بالكسر (وان البر يهدى الى الجنة) يعنى الصدق يهدى الى العمل الصالح الخالص من كل مذمة وذلك سبب لدخول الجنة برحمة الله (وانه يقال) أى بين الملا الاعلى أو على ألسنة الخلق بالهام من الله (للصادق صدق وبر ويقال للكاذب كذب وفجر) فيصير ذلك كالعلم عليه وذلك يحمل من له أدنى مسكة على الرغبة فى الاول وتجنب الثانى (ألا وان العبد يكذب حتى يكتب) فى اللوح المحفوظ والصحف (عند الله كذابا) فيحكم له بذلك الوصف ويستحق العقاب عليه وكرر حرف التنبيه زيادة فى تقريع القلوب بهذه المواعظ البليغة (هعن ابن مسعود) باسناد جيد ﴿ (انما يبعث الناس) من القبور (على نياتهم) فمن مات على شئ بعث عليه ان خيرا فخير وان شرا فشر وفيه أن الامور بمقاصدها وهى قاعدة عظيمة يتفرع عليها من الاحكام مالا يحصى (هعن أبى هريرة) باسناد حسن ﴿ (انما يبعث المقتتلون على النيات) أى انما يأتون يوم القيامة وهم على نياتهم أى قصودهم التى ماتوا عليها فيجازون على طبقها وتجرى أعمالهم على حكمها (ابن عساكر) فى تاريخه (عن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ﴿ (انما يسلط الله تعالى على ابن آدم من يخافه ابن آدم ولو أن ابن آدم لم يخف غير الله لم يسلط الله عليه أحدا) من خلقه بالاذى (وانما وكل) بالبناء للمفعول والتخفيف (ابن آدم) أى أمره (لمن رجا ابن آدم) أى لمن أمل منه حصول النفع أو دفع ضر (ولو أن ابن آدم لم يرج الا الله لم يكله الله الى غيره) لكنه تردد واضطرب فوقع فيما يخاف ولو أشرق على قلبه نور اليقين ما ازداد عند المخوف الا ثباتا (الحكيم) فى نوادره (عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ﴿ (انما يدخل الجنة من يرجوها) لان من لم يرجها قانط آيس من رحمة الله والقنوط كفر (وانما يجنب النار من يخافها) أى يخاف أن يعذبه ربه بها والله عند ظن عبده به (وانما يرحم الله من يرحم) أى يرق قلبه على غيره لان الجزاء من جنس العمل فمن لا يرحم لا يرحم *(فائدة)* قال سليمان بن عبد الملك وقد وعظه واعظ حتى أبكاه فاين رحمة الله قال قريب من المحسنين (هب عن ابن عمر) باسناد حسن ﴿ (انما يخرج الدجال من غضبة) أى لاجل غضبة تحل بها سلاله (يغضبها) والقصد الاشعار بشدة غضبه حيث أوقع خروجه على الغضبة وهى المرة من الغضب (حم م عن حفصة) أم المؤمنين ﴿ (انما يرحم الله من عباده الرحماء) جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة لكنها غير مرادة هنا فان رحمته وسعت كل شئ (طب عن جرير) بن عبد الله بل خرجه الشيخان ﴿ (انما يعرف الفضل لاهل الفضل أهل الفضل) أى العلم والعمل ففضل العلم والشرف لا يعلم الا به ولا يجهل فضلهما الا أهل الجهل قاله لما أقبل على أو العباس والنبى صلى الله عليه وسلم جالس بالمسجد فسلم ووقف وأبو بكر عن يمينه فتزحزح عن مجلسه وأجلسه فيه فعرف السرور فى وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم فذكره (خط عن أنس ابن عساكر عن عائشة) باسناد ضعيف ﴿ (انما يغسل من بول الانثى وينضح) أى يرش بالماء وان لم يسل (من بول الذكر) أى الصبى الذى لم يطعم غير لبن للتغذى ولم يجاوز حولين ومثل الانثى الخنثى وفارقا الذكر بالابتلاء بحمله (حم د ه ك عن

أم الفضل) لبابة امرأة العباس قالت كان الحسين في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فبال فقلت ازارك اغسله فذكره واسناده حسن ۞ (انما يقيم من أذن) يعني هو أولى بالاقامة من غيره (طب عن ابن عمر) قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فطلب بلالا ليؤذن فلم يوجد فأمر رجلا فأذن فجاء بلال فأراد أن يقيم فذكره واسناده ضعيف ۞ (انما يكفي أحدكم ما كان في الدنيا) أي مدة كونه فيها (مثل زاد الراكب) شيء يوصله لمقصده بقدر الحاجة فقط من أكل وشرب وما يقيه الحر والبرد وهذا اشارة الى فضل الكفاف (طب هب عن خباب) ورجاله ثقات ۞ (انما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله) وما سواه معدود عند أهل الحق من السرف فتركه عين الشرف (ت ن ه عن أبي هاشم بن عتبة) عن ربيعة القرشي ۞ (انما يلبس الحرير من الرجال (في الدنيا من) أي مكلف (لا خلاق) أي نصيب (له في الآخرة) يعني من لا حظ ولا نصيب له من لبس الحرير في الآخرة فعدم نصيبه كناية عن عدم دخوله الجنة وهذا في الكافر ظاهر وفي غيره ان استحل والا فهو تهويل وتنفير (حم ق د ن ه عن عمر ۞ انما يلبس علينا صلاتنا) أي انما يخلط علينا فيها (قوم يحضرون الصلاة بغير طهور) بالضم أي بغير احتياط في الطهارة عن الحدثين بأن يغفلوا عما يطلب تعهده (من شهد) حضر (الصلاة فليحسن الطهور) بالمحافظة على شروطه وفروضه وسننه لئلا يعود شؤمه على المصلين معه (حم ش عن أبي روح الكلاعي) قال صلى المصطفى بصحبه فقرأ سورة الروم فتردد فيها فلما انصرف ذكره وأبو روح اسمه شبيب له صحبة ۞ (انما ينصر الله هذه الامة بضعيفها بدعوتهم) أي بسبب طلب ضعفائها من الله النصر والظفر (وصلاتهم واخلاصهم) في عبادتهم (ن عن سعد) بن أبي وقاص قال مصعب رأى سعد أن له فضلا على من دونه فقال النبي ذلك ۞ (انه) أي الشأن (ليغان) بغين معجمة من الغين الغطاء (على قلبي) الجار والمجرور نائب عن فاعل يغان أي ليغشى قلبي (واني لأستغفر الله) أطلب منه الغفر أي الستر (في اليوم) الواحد (مائة مرة) وهذا غين أنوار لا غين أغيار ولا حجاب ولا غفلة وأراد بالمائة التكثير فلا ينافي رواية سبعين (حم م د ن عن الأغر المزني) ولم يخرجه البخاري ۞ (انه) أي الشأن (من لم يسأل الله تعالى) أي يطلب منه من فضله (يغضب عليه) لانه اما قانط واما متكبر وكل منهما موجب للغضب (ت عن أبي هريرة ۞ اني أوعك) أي يأخذني الوعك أي شدة الحمى وسورتها أو ألمها أو رعدتها (كما يوعك رجلان منكم) لمضاعفة الاجر وكذا سائر الانبياء وتمام الحديث قيل يا رسول الله وذلك لان لك أجرين قال أجل (حم عن ابن مسعود) وكذا البخاري عنه لكن بزيادة ۞ (اني لأنظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر) بن الخطاب لمهابته ذكره وقد رأى حبشية تزفن والناس حولها فاطلع عمر فانفضوا خوفا منه فقالت المرأة شيطان الانس لفعلها كفعله (ت عن عائشة) وقال صحيح غريب ۞ اني فيما لم يوح الي كأحدكم) فاني بشر مثلكم لا أعلم الا ما علمني ربي (طب وابن شاهين في) كتاب (السنة عن معاذ) بن جبل باسناد حسن ۞ (اني لم أبعث لعانا) بالتشديد أي مبالغا في اللعن أي الابعاد عن الرحمة والمراد نفي أصل الفعل وذا قاله لما قيل له ادع على المشركين أي لو دعوت عليهم لبعدوا عن الرحمة مع كوني لم أبعث بهذا (طب عن كرز بن أسامة) ويقال ابن أبي أسامة العامري وفيه مجهول ۞ (اني لم أبعث لعانا وانما

بعثت رحمة) لمن أراد الله اخراجه من الكفر الى الايمان فأقربه الى رحمة الله فاللعن مناف لحالى فكيف ألعن ولعن الكافر المعين قبل موته لايجوز (حم م عن أبي هريرة ﷺ انى لامزح) أى بالقول والفعل ومن ذلك قوله لعجوز لاتدخل الجنة عجوز أى لاتبقى عجوزا عند دخولها (و) لكن (لاأقول الاحقا) لعصمتى عن الزلل فى القول والعمل قال الغزالى ويعسر على غيره ضبط ذلك جدا فالاولى ترك المزاح لانه يظلم القلب ويسقط المهابة ويورث الضغائن لكن لابأس به نادرا سيما مع المرأة والطفل تطييبا لقلبه (طب عن ابن عمر) بن الخطاب (خط عن أنس ابن مالك واسناد الطبرانى حسن ﷺ (انى وان داعبتكم) لاطفتكم بالقول (فلا أقول الاحقا) قاله لما قالوا له انك تداعبنا والمداعبة محبوبة لكن فى مواضع مخصوصة * (تنبيه) * فرق بعضهم بين المداعبة والمزاح بأن المداعبة مالايغضب جده والمزاح مايغضب جده (حم ت عن أبى هريرة) باسناد حسن ﷺ (انى لاعطى رجالا) الشئ (وادع) أترك (من هو أحب الى منهم) أى أولى بالعطاء منهم (لاأعطيه شيأ) من الفئ ونحوه (مخافة) أى لاجل مخافة (أن يكبوا) بضم أوله وفتح الكاف وشد الموحدة (فى النار) أى يقلبوا فى نار جهنم (على وجوههم) تأكيد يعنى انما أعطى بعضا لضعف ايمانه حتى لولم أعطه أعرض عن الحق فسقط فى النار وأترك بعضا لعلمى بتمكن الاسلام فى قلبه (حم ن عن سعد) بن أبى وقاص ﷺ (انى تارك فيكم) بعد موتى (خليفتين) زاد فى رواية أحدهما أكبر من الآخر (كتاب الله) القرآن (حبل) أى هو حبل ممدود (ما) زائدة (بين السماء والارض) قيل أراد به عهده وقيل أراد به السبب الموصل لرضاه (وعترتى) بمثناة فوقية (أهل بيتى) تفصيل بعد اجمال بدلا أو بيانا وهم أصحاب الكساء يعنى ان عملتم بالقرآن واهتديتم بهدى عترتى العلماء لم تضلوا (وانهما لن يفترقا) أى الكتاب والعترة (حتى يردا على الحوض) الكوثر يوم القيامة وقيل أراد به بعترته العلماء العاملين لانهم الذين لايفارقون القرآن أما نحو جاهل وعالم مخلط فلا وانما ينظر للاصل والعنصر عند التحلى بالفضائل والتخلى عن الرذائل فكما أن كتاب الله فيه الناسخ والمنسوخ المرتفع الحكم فكذا ترتفع القدوة بالمخذولين منهم (حم طب عن زيد بن ثابت) ورجاله موثقون ﷺ (انى لارجو) أى أؤمل (أن لاتعجز أمتى) بفتح التاء وكسر الجيم أى أغنياؤها عن الصبر على الوقوف للحساب (عند ربها أن) بفتح الهمزة وسكون النون (يؤخرهم) فى الدنيا (نصف يوم) من أيام الآخرة قيل لسعد كم نصف ذلك اليوم قال خمسمائة عام وقيل المعنى انى لارجو أن يكون لامتى عند الله مكانة يمهلهم من زمانى هذا الى انتهاء خمسمائة سنة بحيث لايكون أقل من ذلك الى قيام الساعة (حم د عن سعد ابن أبى وقاص باسناد جيد ﷺ (انى نهيت) صرفت وزجرت بما نصب لى من الادلة وأنزل على من الوحى (عن قتل المصلين) يعنى المؤمنين سماهم به لان الصلاة أظهر الافعال الدالة على الايمان (د عن أبى هريرة) قال أتى النبى بمخنث خضب يديه ورجليه بالحناء فنفاه فقلنا ألا تقتله فذكره واسناده ضعيف ﷺ (انى نهيت عن زبد المشركين) بفتح الزاى وسكون الموحدة أى عطائهم أورفدهم حيث لامصلحة فان كان لها كتألف فلا نهى ولذلك قبل هدية المقوقس (د ت عن عياض بن حمار) قال أهديت للنبى ناقة فقال أسلمت قلت لا فذكره قال الترمذى حسن صحيح ﷺ (انى لاأقبل هدية مشرك) أى ما يهديه قل أو كثر الا لمصلحة (طب عن كعب بن مالك)

قال جاء ملاعب الاسنة الى النبي صلى الله عليه وسلم بهدية فقال أسلم فأبى فذكره ورجاله رجال الصحيح ﷺ (انى لا أصافح النساء) أى لا أضع يدى فى يدهن بلا حائل قاله لاميمة بنت رقيقة لما أتته فى نسوة تبايعه فقال انى لا أصافح النساء وانما قولى لمائة امرأة كقولى لامرأة واحدة (ت ن ه عن أميمة) بالتصغير ويقال أمينة (بنت رقيقة) بضم الراء وفتح القافين ﷺ (انى لم أومر أن أنقب) بشدة القاف أفتش (عن قلوب الناس) لاعلم ما فيها (ولا أشق بطونهم) يعنى لم أومر أن استكشف عما فى ضمائرهم بل أمرت بالاخذ بالظاهر قاله لما قسم مالا فاعترضه رجل فأراد خالد ضرب عنقه فنهاه وقال لعله يصلى قال كم من مصل يقول بلسانه ما ليس فى قلبه فذكره (حم خ عن أبى سعيد) الخدرى ﷺ (انى حرمت ما بين لابتى المدينة) أى ما بين جبليها (كما حرم ابراهيم مكة) أى كما أظهر حرمة الحرم (م عن أبى سعيد) الخدرى ﷺ (انى لاشفع) وفى رواية انى لارجو أن أشفع عند الله (يوم القيامة لاكثر مما على وجه الارض من شجر وحجر ومدر) بالتحريك جمع مدرة كقصب وقصبة التراب المتلبد أو قطع الطين يعنى أشفع لخلق كثير جدا لا يحصيهم الا الله (حم عن بريدة) باسناد حسن ﷺ (انى لادخل فى الصلاة وأنا أريد أن أطيلها) وفى رواية أريد اطالتها (فاسمع بكاء الصبى) يعنى الطفل الشامل للصبية (فأتجوز فى صلاتى) شفقة (مما أعلم) أخففها واقتصر على أقل ممكن من اتمام الاركان والابعاض والهيآت (من شدة وجد أمه) أى حزنها (ببكائه) وفيه اختصار والمراد وأمه معه فى الصلاة وولدها معها * (تنبيه) * قوله فى حديث كان يسمع بكاء الصبى مع أمه الحديث وذلك لانه خص من صفة الرحمة بأتمها وأعمها (حم ق ه عن أنس) بن مالك ﷺ (انى سألت ربى) أى طلبت منه (أولاد المشركين) أى العفو عنهم وان لا يلحقهم بآبائهم (فأعطانيهم خدما لاهل الجنة) فى الجنة (لانهم) أى لكونهم (لم يدركوا ما أدرك آباؤهم من الشرك ولانهم فى الميثاق الاول) أى قبضوا وهم على حكم ألست بربكم قالوا بلى فهم خدم أهل الجنة لكونهم لم يستوجبوها بقول ولا عمل قال الحكيم الجنة مفتاحها الكلمة العليا وليس بيد أولاد المشركين مفتاح ولا قدموا على الله بعمل الموحدين لكنهم فى الميثاق الاول فادخلوا به (الحكيم عن أنس) بلا اسناد ﷺ (انى لا أشهد على جور) أى ميل عن الاعتدال فكل ما خرج عنه فهو جور حراما أو مكروها قاله لمن خص بعض بنيه بهبة وجاء يستشهده (ق ن عن النعمان بن بشير) الانصارى ﷺ (انى عدل لا أشهد الا على عدل) سببه ما تقرر فيما قبله وتمسك به أحمد على تحريم تفضيل بعض الاولاد بنحو هبة والجمهور على كراهته (ابن قانع) فى المعجم (عنه) أى النعمان (عن أبيه) بشير الانصارى ﷺ (انى لا أخيس) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية (بالعهد) لا أفسده (ولا أحبس) بحاء وسين مهملتين بينهما موحدة (البرد) بضم فسكون جمع بريد اى لا أحبس الرسل الواردين على والمراد بالعهد العادة الجارية ان الرسل لا يتعرض لهم (حم د ن حب ك عن أبى رافع ﷺ انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على) بالنبوة قيل هو الاسود وقيل البارز بزقاق الموقف وكان ذلك (قبل أن أبعث) قيد به لان الحجارة كلها كانت تسلم عليه بعد البعث وهذا التسليم حقيقة بأن أنطقه الله كما أنطق الجذع ويحتمل كونه مضافا الى ملائكة عنده على حد واسأل القرية (حم م ت عن جابر بن سمرة ﷺ انى رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبى عامر) بن صيفى بن مالك الاوسى المعروف بغسيل

الملائكة استشهد جنبا فرأى الملائكة تغسله (بين السماء والارض) أى فى الهواء (بماء المزن) أى المطر (فى صحاف الفضة) قتله شداد بن أوس يوم أحد (ابن سعد) فى طبقاته (عن خزيمة بن ثابت) الاوسى ﷺ (انى أحدثكم) لفظ رواية الطبرانى انى محدثكم (الحديث فليحدث الحاضر عندى (منكم الغائب) عنى فان بالتحديث يحصل التبليغ ويحفظ الحديث (طب عن عبادة) بن الصامت ورجاله موثقون ﷺ (انى أشهد) بضم الهمزة وكسر الهاء (عدد تراب الدنيا أن مسلمة كذاب) فى جراءته على الله ودعواه النبوة (طب عن وبر) بالتحريك (الحنفى ﷺ انى لأبغض) بضم الهمزة وغين معجمة مكسورة (المرأة) التى (تخرج من بيتها تجرذيلها تشكو زوجها) الى القاضى أو الى الناس كالاهل والجيران فيكره لها شكواه ولو بحق لكن لا طاعة لمخلوق فى معصية (طب عن أم سلمة) باسناد ضعيف ﷺ (انى لم أبعث بقطيعة رحم) أى قرابة لانه تعالى أكد وصلها وحظر قطعها (طب عن حصين بن وحوح) بمهملتين كجعفر الانصارى له صحبة ﷺ (انى أحرج) لفظ رواية البيهقى أحرم (عليكم) أيها الامة (حق الضعيفين) أى أضيقه وأحرمه على من ظلمهما (اليتيم والمرأة) وجه تسميتهما بالضعيفين ظاهر بل محسوس (ك هب عن أبى هريرة) قال الحاكم على شرط مسلم وأقروه ﷺ (انى رأيت) أى فى النوم كما صرح به فى رواية (البارحة) هى أقرب ليلة مضت (عجبا) أى شيأ يتعجب منه جدا قالوا وما هو يا رسول الله قال (رأيت رجلا من أمتى) أمة الاجابة وكذا يقال فيما بعده (قد احتوشته ملائكة العذاب) أى أحاطت به زبانية جهنم من كل جهة (فجاءه اليه (وضوءه) بضم الواو ويحتمل الحقيقة بأن يجسد الله تعالى ثوابه ويخلق فيه حياة ونطقا ويحتمل أنه مضاف الى الملك الموكل بكتابة ثوابه وكذا يقال فيما بعده (فاستنقذه من ذلك) أى استخلصه منهم (ورأيت رجلا من أمتى قد بسط) أى نشر (عليه عذاب القبر فجاءته صلاته فاستنقذته من ذلك) أى خلصته من عذاب القبر (ورأيت رجلا من أمتى قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله) أى ثواب ذكره الذى كان يذكره فى الدنيا أو يجسد على ما مر (فخلصه منهم) أى سلمه ونجاه من ضيقهم (ورأيت رجلا من أمتى يلهث عطشا فجاءه صيام رمضان) فيه العمل السابق (فسقاه) حتى أرواه (ورأيت رجلا من أمتى من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة) يعنى أحاطت به الظلمة من جميع جهاته الست بحيث صار مغمورا فيها (فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة) الى النور (ورأيت رجلا من أمتى جاءه ملك الموت) أى عزرائيل على ما اشتهر قال المصنف ولم أقف على تسميته بذلك فى حديث (ليقبض روحه فجاءه بره) بكسر الباء (بوالديه فرده عنه) أى عن قبض روحه لان بر الوالدين يزيد فى العمر أى بالنسبة لما فى اللوح المحفوظ أو الصحف (ورأيت رجلا من أمتى يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم) بكسر الصاد احسانه الى أقاربه (فقالت أن) بفتح الهمزة وسكون النون (كان هذا واصلا لرحمه) أى بارا بهم محسنا اليهم (فكلمهم وكلموه وصار معهم ورأيت رجلا من أمتى يأتى النبيين) أراد بهم ما يشمل المرسلين (وهم حلق حلق) بفتحتين أى دوائر دوائر (كلما مر على حلقة طرد) أى أبعد ونحى وقيل له اذهب عنا (فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأجلسه الى جنبى ورأيت رجلا من أمتى يتقى وهج النار) بيديه (عن وجهه) أى يجعل يديه وقاية لوجهه لئلا يصيبه حر النار وشررها

والوهج بفتحتين كما في الصحاح حر النار (فجاءته صدقته) أي تمليكه شيأ لنحو الفقراء بقصد ثواب الآخرة (فصارت ظلا على رأسه) أي وقاية عن حر الشمس يوم تدنو من الرؤس (وسترا عن وجهه) أي حجابا عنه (ورأيت رجلا من أمتي جاثيا على ركبتيه بينه و بين الله تعالى حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله) وذلك لان سوء الخلق حجاب على القلب فان مدانى الاخلاق تظلمه وحسن الخلق وصفاؤه يوصل الى الله تعالى ولان الاخلاق مخزونة عند الله تعالى في الخزائن فاذا أحب عبدا منحه خلقا حسنا فيوصله ذلك الى الله تعالى ويمنع عنه الحجب (ورأيت رجلا من أمتي جاءته زبانية العذاب) أي الملائكة الذين يدفعون الناس في جهنم للعذاب (فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذلك) أي استخلصه منهم (ورأيت رجلا من أمتي هوى في النار) أي سقط من أعلى جهنم الى أسفلها (فجاءته دموعه التي بكى بها في الدنيا من خشية الله تعالى) أي من خوف عقابه (فأخرجته من النار ورأيت رجلا من أمتي قد هوت صحيفته الى شماله) أي سقطت صحيفة أعماله في يده اليسرى (فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته) من شماله (فجعلها في يمينه) ليكون ممن أوتي كتابه بيمينه (ورأيت رجلا من أمتي قد خف ميزانه فجاءه أفراطه) بفتح الهمزة أولاده الصغار الذين ماتوا في حياته جمع فرط بفتحتين (فثقلوا ميزانه) أي رجحوها (ورأيت رجلا من أمتي على شفير جهنم) أي على حرفها وشاطئها (فجاءه وجله من الله تعالى) أي خوفه منه (فاستنقذه من ذلك) أي خلصه (ومضى) أي انطلق وذهب (ورأيت رجلا من أمتي يرعد كما ترعد السعفة) أي يضطرب كما تضطرب (فجاءه حسن ظنه بالله تعالى فسكن رعدته) بكسر الراء (ورأيت رجلا من أمتي يزحف على الصراط مرة) أي يجر استه عليه لا يستطيع المشي عليه (ويحبو مرة) وفي رواية أحيانا أي يمشي على يديه ورجليه (فجاءته صلاته علي فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاز) أي حتى قطع الصراط ونفذ منه ومضى الى الجنة (ورأيت رجلا من أمتي انتهى الى أبواب الجنة فغلقت الابواب دونه) ومنع من دخولها (فجاءته شهادة أن لا اله الا الله) أي وأن محمدا رسوله فاكتفى بأحد الشقين عن الآخر لكونه معروفا بينهم (فأخذت بيده فأدخلته الجنة) قال القرطبي هذا حديث عظيم ذكر فيه أعمالا خاصة من أهوال خاصة لكنه فيمن أخلص لله تعالى في عمله وصدق الله في قوله وفعله وأحسن نيته (الحكيم) الترمذي (طب) وكذا الديلمي (عن عبد الرحمن بن سمرة) بفتح المهملة وضم الميم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فذكره واسناده ضعيف رواه الطبراني باسنادين في أحدهما سليمان الواسطي وفي الآخر خالد المخزومي وكلاهما ضعيف ۞ (ان) بالكسر شرطية (أتخذ منبرا) بكسر الميم أي ان كنت اتخذت منبرا لأخطب عليه فلا لوم علي فيه (فقد اتخذه) من قبلي (أبي ابراهيم) الخليل وقد أمرت باتباعه (وان أتخذ العصا) لأتوكأ عليها وأغرزها أمامي في الصلاة (فقد اتخذها أبي ابراهيم) فلا لوم علي في اتخاذها لاني أمرت باتباع ملته فيستحب اتخاذ العصا لاسيما في السفر ويندب التوكأ عليها لان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان له عصا يتوكأ عليها وفي حديث ان التوكأ على العصا من أخلاق الانبياء (البزار طب عن معاذ) بن جبل باسناد ضعيف ۞ (ان اتخذت) بفتح التاء (شعرا) أي أردت ابقاء شعر رأسك وأن لا تزيله بنحو حلق (فأكرمه) بدهنه وتسريحه وذا قاله

لابي قتادة فكان يرجله كل يوم مرتين (هب عن جابر) وضعف اسناده ۞ (ان أدخلت) بالبناء للمجهول وفتح التاء (الجنة) أي ان أدخلك الله تعالى اياها (أتيت بفرس من ياقوتة) زاد في رواية حمراء (له جناحان) يطير بهما كالطائر (فحملت عليه) أي أركبته والمركب الملائكة (ثم طار) ذلك الفرس (بك حيث شئت) مقصود الحديث أن ما من شئ تشتهيه النفس في الجنة الا تجده فيها حتى لو اشتهى أن يركب فرسا وجده بهذه الصفة (ت عن أبي أيوب) الانصاري قال قال اعرابي يارسول الله اني أحب الخيل أفي الجنة خيل فذكره قال الترمذي اسناده غير قوي ۞ (ان أردت) بكسر التاء خطاب لعائشة (اللحوق بي) أي ملازمتي في درجتي في الجنة (فليكفك من الدنيا كزاد الراكب) أي مثل الزاد للراكب (واياك) بكسر الكاف (ومجالسة الاغنياء) أي احذري ذلك فانه من مبادي الطمع ولئلا تزدري نعمة الله تعالى عليك (ولا تستخلقي) بخاء معجمة وقاف (ثوبا) قميصا أو غيره أي لا تعدّيه خلقا (حتى ترقعيه) أي تخيطي على ما تخرق منه رقعة وروي بالفاء من استخلفه اذا طلب له خلفا أي عوضا ومقصود الحديث ان من أراد الارتقاء في دار البقاء خفف ظهره من الدنيا واقتصر على أقل ممكن وأخذ منه السهروردي وغيره تفضيل لبس المرقعات قالوا ولانها أقل مؤنة وتخرقا وانقى وأبقى وأقرب الى التواضع وأصبر على الكد وتدفع الحر والقر ولا مطمع لاهل الشر فيها وتمنع من الكبر والفخر والفساد (ت ك عن عائشة) باسناد ضعيف ورد واتصحيح الحاكم ۞ (ان أحببتم ان يحبكم الله تعالى) أي يعاملكم معاملة المحب (ورسوله فأدوا) الامانة (اذا ائتمنتم) عليها (واصدقوا اذا حدثتم) بحديث (وأحسنوا جوار من جاوركم) بكف الاذى والمعاملة باللطف والعطف والاحسان (طب عن عبد الرحمن بن أبي قراد) ويقال ابن أبي القراد بضم القاف وخفة الراء الانصاري السلمي باسناد ضعيف ۞ (ان أردت أن يلين قلبك) لقبول أوامر الله تعالى وزواجره وتأثيرها فيه (فأطعم المسكين) المراد به ما يشمل الفقير (وامسح رأس اليتيم) الطفل الذي مات أبوه أي من خلف الى قدام عكس غير اليتيم أي افعل به ذلك ايناسا وتلطفا (طب في مكارم الاخلاق هب عن أبي هريرة) قال شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فذكره وفي اسناده مجهول ۞ (ان استطعتم أن تكثروا من الاستغفار) أي طلب المغفرة من الله تعالى بأي صيغة كانت والوارد أولى (فافعلوا) أي ما استطعتموه (فانه ليس شئ أنجح عند الله ولا أحب اليه منه) لانه يحب اسماءه وصفاته ويحب من تخلق بها ومن صفاته الغفار والغفور (الحكيم) الترمذي (عن أبي الدرداء) باسناد ضعيف لكن له شواهد ۞ (ان استطعت أن تكون أنت المقتول ولا تقتل أحدا من أهل الصلاة فافعل) سببه ان رجلا قال لسعد أخبرني عن عثمان قال كان أطولنا صلاة وأعظمنا نفقة في سبيل الله تعالى ثم سأله عن أمر الناس فقال سمعت المصطفى يقول فذكره (ابن عساكر) في تاريخه (عن سعد) بن أبي وقاص باسناد ضعيف ۞ (ان تصدق الله يصدقك) قاله لاعرابي غزا معه فدفع اليه حصته فقال ما على هذا اتبعتك لكن اتبعتك على أن أرمى الى هنا وأشار الى حلقه بسهم فاموت فأدخل الجنة فذكره فكان كذلك (ن ك عن شداد بن الهاد) الليثي واسم الهاد اسامة ۞ (ان تغفر اللهم تغفر جما) أي كثيرا (وأي عبد لك لا ألما) أي لم يلم بمعصية يعني لم يتلطخ بصغائر الذنوب وهذا بيت لامية بن أبي

الصلت تمثل به المصطفى والمحرم عليه انشاء الشعر لا انشاده (ت لـ عن ابن عباس) قال الترمذى حسن صحيح غريب ۞ (ان سركم أن تقبل صلاتكم) أى يقبلها الله تعالى منكم باسقاط الواجب واعطاء الاجر (فليؤمكم خياركم) فى الدين لان الامامة شفاعة دينية فاولى الناس بها أتقاهم وهو أقرب الى قبول الشفاعة من غيره (ابن عساكر عن أبى امامة) باسناد ضعيف ۞ (ان سركم أن تقبل صلاتكم) الواقعة فى جماعة (فليؤمكم علماؤكم) أى العاملون العالمون بأحكام الصلاة (فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم) أى هم الواسطة بينكم وبينه فى الفيض لان الواسطة الاصلى هو النبى وهم ورثته ولان الفقيه أدرى بمصححات الصلاة ومبطلاتها وغيره قد يقع فى الفساد وهو لا يشعر (طب عن مرثد) بسكون الراء بعدها مثلثة (الغنوى) بفتح المعجمة والنون باسناد ضعيف ۞ (ان شئتم أنبأتكم) أخبرتكم (ما أول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة وما أول ما يقولون له) قالوا أخبرنا قال (فان الله يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائى فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم) أحببتموه (فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك) أى أملنا منك ستر الذنوب ومحو أثرها (فيقول قد أوجبت لكم عفوى ومغفرتى) لانه عند ظن عبده به (حم طب عن معاذ) بن جبل باسنادين أحدهما حسن ۞ (ان شئتم أنبأتكم) أخبرتكم (عن الامارة) بكسر الهمزة أى عن شأنها وحالها (وما هى أولها ملامة) أى يلوم الانسان نفسه على الدخول فيها (وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الا من عدل) لانها تحرك الصفات الباطنة الكامنة ويغلب على النفس حب الجاه ولذة الاستيلاء ونفاذ الامر وذلك يجر الى العذاب (طب عن عوف بن مالك) باسناد صحيح ۞ (ان قضى الله تعالى شيأ) أى قدر فى الازل كون ولد (ليكونن) أى لابد من كونه وابرازه الى الوجود (وان عزل) المجامع ماءه بأن أنزل خارج الفرج وذا قاله لمن سأله عن العزل يعنى فلا فائدة للعزل ولا لعدمه (الطيالسى) أبو داود (عن أبى سعيد) الخدرى ۞ (ان قامت الساعة) أى القيامة (وفى يد أحدكم فسيلة) نخلة صغيرة (فان استطاع أن لا يقوم) من مكانه (حتى يغرسها فليغرسها) ندبا وأراد بقيام الساعة أماراتها بدليل حديث اذا سمع أحدكم بالدجال وفى يده فسيلة فليغرسها فان للناس عيشا بعد ومقصوده الامر بالغرس لمن يجىء بعد وان ظهرت الاشراط ولم يبق من الدنيا الا القليل (حم خد وعبد عن أنس) باسناد صحيح ۞ (ان كان خرج يسعى على ولده صغارا) أى يسعى على مؤنة بنيه حال كونهم أطفالا لا يمونون لهم غيره (فهو) أى ذلك الانسان الخارج أو الخروج أو السعى (فى سبيل الله) أى فى طريقه فهو مثاب مأجور (وان كان خرج يسعى على) مؤنة (أبوين له) (شيخين كبيرين) أى أدركهما الهرم عنده (فهو فى سبيل الله وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها) أى لاجل أن يعفها عن سؤال الناس أو عن أكل الحرام أو عن الوطء الحرام (فهو فى سبيل الله وان كان خرج يسعى) لا لواجب ولا لمندوب بل (رياء ومفاخرة) بين الناس (فهو فى سبيل الشيطان) أى طريقه وعلى ما يحبه ويرضاه والمراد ابليس أو الجنس (طب عن كعب بن عجرة) قال مر النبى صلى الله عليه وسلم برجل فرأى أصحابه من جلده ونشاطه ما أعجبهم فقالوا يا رسول الله لو كان هذا فى سبيل الله فذكره واسناده صحيح ۞ (ان كان فى شىء من أدويتكم خير ففى) أى فهو فى أو فيكون فى (شرطة محجم) أى استفراغ الدم بالحجم والشرطة بفتح الشين ضربة بمشراط على

محل الجم لاخراج الدم والمحجم هنا بفتح الميم موضع الحجامة وخصه لان غالب اخراجهم الدم بالحجامة (أوشربة من عسل) أى بأن يدخل فى المعجونات المسهلة للاخلاط التى فى البدن (أولذعة بنار) بذال معجمة ساكنة وعين مهملة أى حرقتها والمراد الكى (توافق داء) فتذهبه (وما أحب) أنا (أن أكتوى) أشار به الى كراهة الكى شرعا لا لمنعه عند الضرورة (حم ق ن عن جابر) بن عبد الله ﴿ (ان كان شئ من الداء يعدى) أى يجاوز صاحبه لغيره (فهو هذا يعنى الجذام) هذا من كلام الراوى لا تتمة للحديث وقوله ان كان دليل على أن هذا الامر غير محقق عنده وقد مر وبأتى الجمع بينه وبين خبر لاعدوى (عد عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﴿ (ان كان الشؤم) ضد اليمن (فى شئ) من الاشياء المحسوسة حاصلا (ففى) أى فهو فى (الدار والمرأة والفرس) يعنى ان كان له وجود فى شئ يكون فى هذه الثلاثة فانها أقبل الاشياء له لكن لا وجود له فيها فلا وجود له أصلا وقيل غير ذلك (مالك حم خ ه عن سهل بن سعد) الساعدى (ق عن ابن عمر) بن الخطاب (م ن عن جابر) بن عبد الله ﴿ (ان كنت عبد الله حقا فارفع ازارك) أى الى انصاف الساقين فاسبال الازار للرجل الى أسفل من الكعبين بقصد الخيلاء حرام وبدونه مكروه (طب هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال دخلت على المصطفى وعلى ازار يتقعقع قال من هذا قلت عبد الله فذكره واحد اسانيده صحيح ﴿ (ان كنت) أيها الرجل الذى حلف بالله انه يحبنى (تحبنى) حقيقة كما تزعم (فأعد للفقر تجفافا) أى مشقة والتجفاف ما جلل به الفرس ليقيه الاذى فاستعير للصبر على الشدة يعنى انك ادعيت دعوى كبيرة فعليك البينة وهو اختبارك بالصبر على الفقر وتجرع مرارته (فان الفقر أسرع الى من يحبنى من السيل) اذا انحدر من علو (الى منتهاه) أى مستقره فى سرعة وصوله والفقر جائزة الله لمن أحبه وأحب رسوله وخلعته عليه (حم ت عن عبد الله بن مغفل) قال قال رجل يا رسول الله والله انى أحبك فذكره ﴿ (ان كنت صائما شهرا (بعد شهر رمضان) الذى هو الفرض (فصم) ندبا شهر (المحرم فانه شهر الله) هذا تعليل لندب صومه لا ما علله به القرطبى من كونه فاتحة السنة (فيه يوم تاب الله فيه على قوم ويتوب فيه على آخرين) وهو يوم عاشوراء فانه يوم تاب الله فيه على آدم وعلى قوم يونس ويتوب فيه على قوم غيرهم (ت عن على) قال قال رجل يا رسول الله أى شهر تأمرنى أن أصوم بعد رمضان فذكره قال الترمذى حديث حسن غريب ﴿ (ان كنت صائما) نفلا (فعليك بالغر البيض) أى الزم صومها (ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة) أى يوم الليلة الثلاث عشرة وهكذا وذلك لان صوم الثلاثة كصوم الشهر اذ الحسنة بعشر أمثالها ويبدل ثالث عشر الحجة بسادس عشره (ن عن أبى ذر) قال قلت يا رسول الله انى صائم قال أى الصيام تصوم قال أول الشهر وآخره فذكره واسناده حسن ﴿ (ان كنت لابد سائلا) أى طالبا أمرا من الامور (فاسأل الصالحين) أى ذوى المال الذين لا يمنعون ما عليهم من الحق وقد لا يعلمون المستحق أو الساعين فى مصالح الخلق بنحو شفاعة أو الذين لا يمنون على أحد بما أعطوه أو فعلوه (د ن عن الفراسى) قال قلت أسأل يا رسول الله قال لا ثم ذكره واسناده ضعيف ﴿ (ان كنت) يا عائشة (ألممت بذنب) أى أتيته من غير عادة بل على سبيل الهفوة والسقطة (فاستغفرى الله تعالى وتوبى اليه) توبة نصوحا (فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار) وهذا بعض من حديث الافك والقصة مشهورة

(هب عن عائشة) باسناد حسن ﷺ (ان كنتم تحبون حلية) أهل (الجنة) بكسر الحاء المهملة وسكون اللام زينتها والمراد على الذهب والفضة (وحريرها فلا تلبسوهما في الدنيا) فان من لبسهما من الرجال في الدنيا لم يلبسهما في الآخرة ويحرم على الرجل ومثله الخنثى استعمال حلى النقدين والحرير لغير حاجة (حم ك عن عقبة بن عامر) الجهني ﷺ (ان لقيتم عشارا) أى مكاسا سمى به لانه يقبض للسلطان من التجار عشر أموالهم أي وجدتم من يأخذ العشر على ما كان يأخذه أهل الجاهلية مقيما على دينهم أو مستحلا (فاقتلوه) لكفره (طب عن مالك بن عتاهية) بن حرب الكندى باسناد ضعيف لا موضوع كما وهم ابن الجوزى ﷺ (ان نسانى الشيطان شيأ من صلاتى) أى من واجباتها كنسيان الاعتدال أو مندوباتها كالتشهد الاول (فليسبح القوم) أى الرجال (وليصفق النساء) ندبا فان صفق وسبحت لم يضر لكنه خلاف السنة (د عن أبي هريرة ﷺ أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب) واسمه شيبة الحمد وكنيته أبو الحرث (ابن هاشم) واسمه عمرو ولقب به لانه أول من هشم الثريد لقومه في الجدب (ابن عبد مناف) اسمه المغيرة وكنيته أبو عبد شمس (بن قصى) تصغير قصى أى بعيد عن قومه في بلاد قضاعة مع أمه واسمه مجمع أو زيد (بن كلاب) بكسر الكاف مخففا لقب به لصيدها كثيرا واسمه حكيم أو حكيمة أو عروة وكنيته أبو زهرة (بن مرة) بضم الميم كنيته أبو يقظة (بن كعب) وهو أول من قال أما بعد وأول من جمع يوم العروبة (ابن لؤى) بضم اللام وهمزة وتسهل (ابن غالب) كنيته أبو تيم (ابن فهر) بكسر فسكون اسمه قريش واليه تنسب قريش فما فوقه كنانى (ابن مالك) اسم فاعل من ملك يملك ويكنى أبا الحرث (بن النضر) بفتح فسكون اسمه قيس لقب به لنضارة وجهه (ابن كنانة) لقب به لانه كان سترا على قومه كالكنانة أى الجعبة بفتح الجيم الساترة للسهام (ابن خزيمة) تصغير خزمة يكنى أبا أسد (بن مدركة) بضم فسكون اسمه عمرو وكنيته أبو هذيل (بن الياس) بكسر الهمزة وتفتح ولامه للتعريف وهمزته للوصل عند الاكثر كنيته أبو عمرو (بن مضر) بضم ففتح معدول عن ماضر اسمه عمرو (بن نزار) بكسر النون وخفة الزاى من النزر القليل وكنيته أبو اياد (بن معد بن عدنان) الى هنا معلوم الصحة متفق عليه وفيما بعده الى آدم خلاف كثير وأنكر مالك على من رفع نسبه الى آدم (وما افترق الناس فرقتين الا جعلنى الله في خيرهما فرقة (فأخرجت من بين أبوى فلم يصبنى شئ من عهد الجاهلية وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى أبي وأمى) وفيه اشكال يأتى مع جوابه (فأنا خيركم نسبا وخيركم أبا) وخيركم أما والمخاطب بقوله أنا خيركم قريش الذين هم خير العرب (البيهقى في الدلائل) أى في كتابه دلائل النبوة (عن أنس ﷺ أنا النبى لا كذب) أى أنا النبى حقا لا كذب فيه فلا أفر من الكفار (أنا ابن عبد المطلب) نسب نفسه الى جده لشهرته به وللتعريف والتذكير بما أخبرهم به الكهنة قبل ميلاده انه حان أن يظهر من بنى عبد المطلب نبى فذكرهم به لا للفخر فانه كان يكرهه ولا للعصبية فانه كان يذمها وهذا موزون لكنه لم يقصد فلا يسمى شعرا (حم ق ن عن البراء) بن عازب ﷺ (أنا النبى لا كذب) أى أنا النبى والنبى لا يكذب فلست بكاذب فيما أقول (أنا ابن عبد المطلب أنا أعرب العرب) أى أدخلهم في العربية المحضة الخالصة (ولدتنى قريش ونشأت في بنى سعد بن بكر) يعنى استرضعت فيهم وهم من أفصح العرب (فأنى يأتينى اللحن) تعجب

اى

أى كيف يجوز على النطق باللحن وأنا أعرب العرب (طب عن أبى سعيد) الخدرى باسناد ضعيف بل واه ﷺ (انا ابن العواتك) جمع عاتكة (من سليم) قال فى القاموس العواتك من جداته تسع وهذا قاله يوم حنين (ص طب عن سيابه) بمهملة مكسورة ومثناة تحتية ثم موحدة (ابن عاصم) ابن شيبان السلمى ورجاله رجال الصحيح (أنا النبى الامى) أى الذى جعلنى الله بحيث لا أهتدى للخط ولا أحسنه لتكون الحجة أثبت (الصادق الزكى) أى الصالح الميمون (الويل كل الويل) أى التحسر والهلاك كله (لمن كذبنى) فيما جئت به (وتولى عنى) أعرض ونأى بجانبه (وقاتلنى) والخير كله (لمن آوانى) أنزلنى عنده وأسكننى فى مسكنه وهم الانصار (ونصرنى) أعاننى على عدوى (وآمن بى وصدق قولى) جمع بينهما للاطناب والتقرير فى الاذهان (وجاهد معى) فى سبيل الله (ابن سعد) فى طبقاته (عن عبد عمرو بن جبلة) بفتح الجيم والموحدة (الكلبى) نسبة الى بنى كلب له وفادة وشعر ﷺ (أنا أبو القاسم) هذا أشهر كناه وكنيته أيضا أبو ابراهيم وأبو المؤمنين وأبو الارامل (الله يعطى) عباده ما له من نحو فىء أو غنيمة (وأنا أقسم) ذلك بينهم كما أمرنى الله فالمال مال الله والعباد عباده وأنا قاسم باذنه فلا لوم على فى المفاضلة (ك عن أبى هريرة) وصححه وأقروه ﷺ (أنا أكثر الانبياء تبعا) بفتح المثناة الفوقية والموحدة التحتية (يوم القيامة) خصه لانه يوم ظهور ذلك الجمع (وأنا أول من يقرع باب الجنة) أى يطرقه للاستفتاح فيفتح له فيكون أول داخل كما مر (م عن أنس) بن مالك ﷺ (أنا أول الناس خروجا اذا بعثوا) أى أثيروا من قبورهم قال الرافعى وهذا معنى قوله أول من تنشق عنه الارض (وأنا خطيبهم اذا وفدوا) أى قدموا على ربهم (وأنا مبشرهم) بقبول شفاعتى لهم عند ربهم (اذا أيسوا) كذا هو بخط المؤلف وفى نسخة اذا أبلسوا وهو رواية من الابلاس الانكسار والحزن (لواء الحمد) رايته (يومئذ) يوم القيامة (بيدى) جريا على عادة العرب ان اللواء انما يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه لكن هذا لواء معنوى كما قاله المؤلف والمراد أنه يشهر بالحمد يومئذ (وأنا أكرم ولد آدم على ربى) اخبار بما منحه من السودد وتحدث بمزيد الفضل والاكرام وزاد قوله (ولا فخر) دفعا لتوهم ارادته أى أقول ذلك غير مفتخر به فخر تكبر (ت عن أنس) باسناد لين ﷺ (أنا أول من تنشق عنه الارض) للبعث أى أول من تعاد فيه الروح عند النفخة الثانية (فأكسى) بالبناء للمجهول (حلة من حلل الجنة) ويشاركه فى ذلك الخليل (ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيرى) خصيصة شرفنى الله بها والخلائق جمع خلق فيشمل الثقلين والملائكة (ت عن أبى هريرة) ﷺ أنا أول من تنشق عنه الارض) للبعث فلا يتقدم أحد عليه بعثا فهو من خصائصه (ثم أبو بكر) الصديق لكمال صداقته له (ثم عمر) الفاروق لفرقه بين الحق والباطل (ثم آتى أهل البقيع) مقبرة بالمدينة (فيحشرون معى) لكرامتهم على ربهم قال الحكيم هذا معنى بعيد لا أعلمه يوافق الا فى حال واحد فان حشر المصطفى صلى الله عليه وسلم غير حشر الشيخين لان حشره حشر سادة الرسل بل هو امامهم ومقامهم فى العرصة فى مقام الصديقين وفى صفهم فالظاهر أن المراد الانضمام فى اقتراب بعضهم من بعض فى محل القربة (ثم أنتظر أهل مكة) أى المؤمنين منهم (حتى أحشر بين الحرمين) أى حتى يكون لى ولهم اجتماع بين الحرمين (ت ك عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة) خصه لانه يوم مجموع

له الناس فيظهر سودده لكل أحد عيانا (وأول من ينشق عنه القبر) للحشر تكريما وتبجيلا (وأول شافع) فلا يتقدمني شافع لا بشر ولا ملك (وأول مشفع) بشد الفاء المفتوحة أي مقبول الشفاعة ولم يكتف بقوله أول شافع لانه قد يشفع الثاني فيشفع قبل الاول قاله تحدثا بالنعمة (م د عن أبي هريرة ﷺ أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر) أي أقوله شكرا لا فخرا (وبيدي لواء الحمد) بالكسر والمد علم (ولا فخر) لي بالعطاء بل بالمعطي (وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي) فائدة قوله ما من نبي الى آخره مع أن ما قبله يفيده أن آدم ليس بولد ففيه أنه سيد الآباء والابناء (وأنا أول من تنشق عنه الارض ولا فخر وأنا أول شافع) يوم القيامة أو في الجنة لرفع الدرجات فيها أو فيهما (وأول مشفع) مقبول الشفاعة في جميع أقسام الشفاعة لله (ولا فخر) أي لا أقوله تبجحا بل تحدثا بالنعمة واعلاما للامة (حم ت ه عن أبي سعيد الخدري) قال الترمذي حسن صحيح ﷺ (أنا قائد المرسلين) والنبيين يوم القيامة أي أكون امامهم وهم خلفي (ولا فخر وأنا خاتم النبيين) والمرسلين (ولا فخر وأنا أول شافع) للخلق (ومشفع) فيهم (ولا فخر) وجه اختصاصه بالاولية أنه تحمل في رضا ربه ما لم يتحمله بشر سواه وقام بالصبر والشكر حق القيام (الدارمي عن جابر) ورجاله ثقات ﷺ (أنا سابق العرب) أي متقدمهم الى الجنة (وصهيب سابق الروم) الى الجنة أو الى الاسلام (وسلمان) الفارسي (سابق الفرس) بضم الفاء وسكون الراء (وبلال) الحبشي المؤذن (سابق الحبش) الى الجنة أو الى الاسلام (ك عن أنس) بن مالك باسناد حسن ﷺ (أنا أعربكم أنا من قريش) أي أنا أدخلكم في العرب يعني أوسطكم فيهم نسبا وأنفسكم فيهم فخرا (ولساني لسان بني سعد بن بكر) أي لغتي لغتهم لكوني استرضعت فيهم قال الثعالبي بنو سعد مخصوصة من بين قبائل العرب بالفصاحة وحسن البيان فلذلك كان لسانه لسانهم وتسمى سعد الله وفي المثل سعد الله أكثر أم جذام وهما حيان بينهما فضل بين لا ينكره الا جاهل قال الشاعر لقد أفحمت حتى لست تدري * أسعد الله أكثر أم جذام (ابن سعد) في طبقاته (عن يحيى بن يزيد السعدي مرسلا ﷺ أنا رسول من أدركت حيا) من الجن والانس (ومن يولد بعدي) الى أن تقوم الساعة فلا نبي ولا رسول بعده بل هو خاتم الانبياء والرسل وعيسى انما ينزل بشرعه وفيه ان رسالته لم تنقطع بالموت بل هي مستمرة وهو ما جرى عليه السبكي وتبعه المؤلف (ابن سعد عن الحسن) البصري (مرسلا ﷺ أنا أول من يدق باب الجنة) من البشر (فلم تسمع الآذان أحسن من طنين الحلق) بالتحريك جمع حلقة بالسكون (على تلك المصاريع) يعني الابواب والمصراع من الباب شطره (ابن النجار) في تاريخه (عن أنس بن مالك ﷺ (أنا فئة المسلمين) أي الذي يتحيز المسلمون اليه فليس من انحاز الي من المعركة فارا قاله لابن عمر وجمع فروا من الزحف وجاؤه نادمين (د عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (أنا فرطكم) بالتحريك سابقكم (على الحوض) أي اليه لاهيئ لكم ما يليق بالوارد وأحوطكم وآخذ لكم طريق النجاة (حم ق عن جندب خ عن ابن مسعود) عبد الله (م عن جابر بن سمرة ﷺ أنا محمد وأحمد) أي أعظم حمدا من غيري لانه حمد الله بمحامد لم يحمده بها غيره (والمقفي) بشدة الفاء وكسرها لانه جاء عقب الانبياء وفي قفاهم (والحاشر) أي أحشر أول الناس (ونبي التوبة) أي الذي بعث بقبول التوبة أو أراد بالتوبة الايمان (ونبي المرحمة) بميم أوله أي الترفق والتحنن على

المؤمنين

المؤمنين والشفقة على المسلمين (حم عن أبي موسى) الاشعري (زاد طب ونبي الملحمة) أي الحرب سمي به لحرصه على الجهاد ﷺ (أنا محمد وأحمد أنا رسول الرحمة أنا رسول الملحمة أنا المقفي والحاشر بعثت بالجهاد ولم أبعث بالزراع) هذا يرد ما في سيرة ابن سيد الناس عن بعض السلف من أنه كان يزرع ارضه بخيبر فيدخر لاهله منهم أقوت سنة ويتصدق بالباقي (ابن سعد) في طبقاته (عن مجاهد) بضم الميم وكسر الهاء ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة (مرسلا ﷺ أنا دعوة ابراهيم) أي صاحب دعوته بقوله حين بنى الكعبة ابعث فيهم رسولا منهم وفائدته مع تقدير كونه التنويه بشرفه وكونه مطلوب الوجود (وكان آخر من بشر بي) أي بأني سأبعث (عيسى بن مريم) بشر بذلك قومه ليؤمنوا به عند مجيئه (ابن عساكر في التاريخ (عن عبادة بن الصامت) ورواه عنه أيضا الطيالسي وغيره ﷺ (أنا دار الحكمة) وفي رواية نبي الحكمة (وعلي) بن أبي طالب (بابها) الذي يدخل منه اليها ومن زعم أنه من العلو وهو الارتفاع فقد تمحل لغرضه الفاسد بما لا يجديه (ت عن علي) وقال غريب ﷺ (أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب) فان المصطفى هو المدينة الجامعة لمعاني الديانات كلها ولا بد للمدينة من باب يدخل منه فأخبر أن بابها هو علي فمن أخذ طريقه دخل المدينة ومن لا فلا (عق عد طب ك) وصححه (عن ابن عباس عد ك عن جابر) بن عبد الله وهو حسن باعتبار طرقه لا صحيح ولا ضعيف فضلا عن كونه موضوعا ووهم ابن الجوزي ﷺ (أنا أولى) أي أحق (الناس بعيسى بن مريم) وصفه بامه ايذانا بانه لا أب له أي الذي خلق منها بلا واسطة (في الدنيا) لانه بشر بانه يأتي من بعده ومهد قواعد دينه (و) في (الآخرة) أيضا (ليس بيني وبينه نبي) أي من أولي العزم (والانبياء أولاد علات) بفتح المهملة اخوة لاب (وأمهاتهم شتى) أي متفرقة فأولو العلات أولاد الرجل من نسوة متفرقة (ودينهم واحد) أي أصل دينهم واحد وهو التوحيد وفروع شرائعهم مختلفة (حم ق د عن أبي هريرة ﷺ انا أولى بالمؤمنين من أنفسهم) في كل شيء لاني الخليفة الاكبر الممد لكل موجود فحكمي عليهم أنفذ من حكمهم على أنفسهم وذا قاله لما نزلت الآية (فمن توفي) بالبناء للمجهول أي مات (من المؤمنين فترك) عليه (دينا) بفتح الدال (فعلي قضاؤه) مما يفيء الله به من غنيمة وصدقة وذا ناسخ لتركه الصلاة على من مات وعليه دين (ومن ترك مالا) يعني حقا فذكر المال غالبي (فهو لورثته) وفي رواية البخاري فليرثه عصبته من كانوا فرد على الورثة المنافع وتحمل المضار والتبعات (حم ق ن ه عن أبي هريرة ﷺ أنا الشاهد على الله أن) أي بأن (لا يعثر) بعين مهملة ومثلثة يزل (عاقل) أي كامل العقل (الا رفعه) الله من عثرته (ثم لا يعثر) مرة ثانية (الا رفعه) منها (ثم لا يعثر) مرة ثالثة (الا رفعه) منها وهكذا (حتى يجعل مصيره الى الجنة) أي لا يزال يرفعه ويغفر له حتى يصير اليها ومقصوده التنويه بفضل العقل وأهله (طس عن ابن عباس) باسناد حسن ﷺ (أنا بريء ممن حلق) أي من انسان حلق شعره عند المصيبة (وسلق) بسين وصاد أي رفع الصوت بالبكاء عندها أو الضارب وجهه عندها (وخرق) ثوبه عندها ذكرا أو أنثى أي أنا بريء من فعلهن أو من عهدة ما لزمني بيانه أو مما يستوجبن وتنبيه بهذه المذكورات على ما في معناها من تغيير الثوب ونحوه بالصبغ واتلاف البهائم بغير الذبح الشرعي وكسر الاواني وغير ذلك فكله حرام (م ن ه عن أبي

موسى الاشعرى ۞ أناوكافل اليتيم) أى القيم بأمره ومصالحه هبه من مال نفسه أو من مال اليتيم (فى الجنة هكذا) وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما أى الكافل فى الجنة مع النبى لانه فى درجته أو المراد فى سرعة الدخول أو هو اشارة الى الانضمام والاقتراب (حم خ د ت عن سهل بن سعد) ورواه مسلم عن عائشة وابن عمر بزيادة ۞ (أنت أحق) أى أولى يعنى أثبت حقا (بصدر دابتك) أى بمقدم ظهرها (منى) أيها الرجل الذى تأخر وعزم على أن أركب حماره فلا أركب على صدره لان المالك أحق بالصدر (الا أن تجعله) أى الصدر (لى) وذا من كمال انصاف المصطفى وتواضعه (حم د ت عن بريدة) باسناد ضعيف ۞ (أنت) أيها الرجل القائل ان أبى يريد أن يجتاح مالى أى يستأصله (ومالك لابيك) يعنى ان أباك كان سبب وجودك ووجودك سبب وجود مالك فكان أولى به منك فاذا احتاج فله الاخذ منه بقدر الحاجة (ه عن جابر) ابن عبد الله ورجاله ثقات (طب عن سمرة) بن جندب (وابن مسعود) باسناد ضعيف ۞ (أنتم) أيها المتوضؤن من المؤمنين (الغر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء) أى من أثر اتمامه وغسل مازاد على الواجب (فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله) ندبا بأن يغسل مع الوجه مقدم الرأس وصفحة العنق ومع اليدين والرجلين العضدين والساقين (م عن أبى هريرة ۞ أنتم أعلم بأمر دنياكم) منى وأنا أعلم بأمر آخرتكم منكم (م عن أنس) بن مالك (وعائشة) قاله لما مر النبى بقوم يلقحون نخلا فقال لولم تفعلوا لصلح فخرج شيصا فذكره ۞ (أنتم) أيها الامة المحمدية (شهداء الله فى الارض) فاذا شهدوا على انسان بصلاح أو فساد قبل الله شهادتهم (والملائكة شهداء الله فى السماء) والاضافة للتشريف ايذانا بأنهم بمكان ومنزلة عالية عند الله كما أن الملائكة كذلك (طب عن سلمة بن الاكوع ۞ انبسطوا فى النفقة) على الاهل والحاشية وكذا على الفقراء ان فضل عن أولئك شئ (فى شهر رمضان) أى كثروها واوسعوها (فان النفقة فيه كالنفقة فى سبيل الله) فى تكثير الاجور وتكفير الوزر أى يعدل ثوابها ثواب النفقة على الجهاد (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى) كتاب (فضل) شهر (رمضان عن ضمرة وراشد بن سعد) الحمصى (مرسلا) أرسل عن سعد وغيره ۞ (انتظار الفرج) من الله (عبادة) أى انتظاره بالصبر على المكروه وترك الشكاية وما أجود قول بعضهم

اذا بلغ الحوادث منتهاها * فرج بقربها الفرج المطلا
وكم خطب تولى اذ تولى * وكم كرب تجلى حين حلا

وقال آخر

اذا حل بك الامر * فكن بالصبر لواذا
والا فاتك الاجر * فلا هذا ولا هذا

(عد خط عن أنس) باسناد واه ۞ (انتظار الفرج بالصبر عبادة) لان اقباله على ربه فى تفريج كربه وعدم شكواه لمخلوق عبادة وأى عبادة وما أحسن ماقيل

لا تحتفل للهموم فى كل وقت * لا ولا تخشها وان هى حلت
فحقيق دوامها ليس يبقى * كثرت فى الزمان أوهى قلت
وادرع للهموم صبرا جميلا * فالرزايا اذا توالت تولت

وقال آخر

اصبر اذا نائبة حلت * فهى سواء والتى ولت

وقال الرياشي ما اعتراني هم فأنشدت قول أبي العتاهية

هي الايام والغير * وأمر الله منتظر
أتيأس أن ترى فرجا * فأين الرب والقدر

الافرج الله عني (القضاعي عن ابن عمر) بن الخطاب (وعن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ انتظار الفرج من الله عبادة) أي من العبادة كما تقرر (ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله تعالى منه بالقليل من العمل) يعني أنه لا يعاقبه على اقلاله من نوافل العبادات (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (الفرج) بعد الشدة (وابن عساكر) في التاريخ (عن علي) باسناد ضعيف ۞ (انتعلوا وتخففوا) أي البسوا النعال والخفاف ولا تمشوا حفاة (وخالفوا أهل الكتاب) اليهود والنصارى فانهم لا ينتعلون ولا يتخففون والظاهر أنه أراد في الصلاة (هب عن أبي أمامة) الباهلي ۞ (انتهاء) بالمد (الايمان الى الورع) أي غاية الايمان وأقصى ما يمكن أن يبلغه من القوة انتهاؤه الى درجة الورع الذي هو توقي الشبهات (من قنع) أي رضي (بما رزقه الله تعالى دخل الجنة) مع السابقين الاولين أو من غير سبق عذاب فانه لما رضي بقسمة الله وأمل منه البركة والفوز حقق ظنه وبلغه مأموله وأسكنه في جواره (ومن أراد الجنة لاشك) أي قطعا بغير تردد (فلا يخاف في الله لومة لائم) أي لا يمتنع عن القيام بالحق للوم لائم له عليه (قط في الافراد عن ابن مسعود) باسناد ضعيف جدا بل قيل بوضعه ۞ (أنزل الله علي) في القرآن (أمانين لامتي) قالوا وما هما يا رسول الله قال قوله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) مقيم بمكة بين أظهرهم حتى يخرجوك (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) أي وفيهم من يستغفر ممن لم يستطع الهجرة من مكة أو لو استغفروا أو فيهم من يصلي ولم يهاجر بعد (فاذا مضيت) أي مت وذهبت الى ربي (تركت فيهم) بعدي (الاستغفار الى يوم القيامة) فكلما أذنب أحدهم واستغفر غفر له وان عاد ألف مرة (ت عن أبي موسى) باسناد ضعيف ۞ (أنزل الله جبريل في أحسن ما كان يأتيني في صورة فقال ان الله تعالى يقرئك السلام يا محمد ويقول لك اني قد أوحيت الى الدنيا) وحي الهام (ان تمرري وتكدري وتضيقي وتشددي على أوليائي كي يحبوا لقائي) أي لاجل محبتهم اياه (فاني خلقتها) فيه التفات من الحضور الى الغيبة (سجنا لاوليائي وجنة لاعدائي) أي الكفار فانه سبحانه وتعالى يبتلي بها خواص عباده ويضيقها عليهم غيرة عليهم (هب عن قتادة بن النعمان) الظفري البدري باسناد ضعيف ۞ (أنزل القرآن على سبعة أحرف) اختلف فيه على نحو أربعين قولا مر منها أشهرها والمختار أن هذا من متشابه الحديث الذي لا يدرك معناه (حم ت عن أبي) ابن كعب (حم عن حذيفة) ورجاله ثقات ۞ (أنزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف كلها كاف شاف) أي كل حرف منها شاف للعليل كاف في أداء المقصود من فهم المعنى واظهار البلاغة (طب عن معاذ) بن جبل ورجاله ثقات ۞ (أنزل القرآن على سبعة أحرف فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة عنه) بل يتم قراءته في ذلك المجلس به (طب عن ابن مسعود) بل خرجه عنه مسلم فذهل عنه المؤلف ۞ (أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل حرف) في رواية لكل آية (منها ظهر وبطن) فظهره ما ظهر تأويله وبطنه ما خفي تفسيره (ولكل حرف حد) أي منتهى فيما أراد الله من معناه (ولكل حد) من الظهر والبطن (مطلع)

بشدة الطاء وفتح اللام موضع الاطلاع أو مصعداً أو موضع يطلع عليه بالترقي اليه (طب عن ابن مسعود ﷺ أنزل القرآن على ثلاثة أحرف) لا يناقض السبعة لجواز أن الله أطلعه على القليل ثم الكثير (حم طب ك عن سمرة) قال الحاكم صحيح وأقروه ﷺ (أنزل القرآن على ثلاثة أحرف فلا تختلفوا فيه ولا تحاجوا) بحذف احدى التاءين للتخفيف (فيه فانه مبارك كله) أى زائد الخير كثير الفضل (فاقرؤه كالذى أقرئتموه) بالبناء للمفعول أى كالقراءة التى أقرأتكم اياها كما أنزله على بها جبريل (ابن الضريس عن سمرة) بن جندب واسناده ضعيف ﷺ (أنزل القرآن على عشرة أحرف) أى عشرة وجوه (بشير) اسم فاعل من البشارة وهى الخبر السار (ونذير) من الانذار الاعلام بما يخاف منه (وناسخ ومنسوخ) أى حكم مزال بحكم (وعظة) أى موعظة (ومثل ومحكم) أى أحكمت عبارته عن الاحتمال (ومتشابه) عبارته مشتبهة محتملة (وحلال وحرام) وهما حرفا الاذن والزجر والبشارة والنذارة (السجزى فى) كتاب (الابانة عن أصول الديانة (عن على) أمير المؤمنين ﷺ (أنزل القرآن بالتفخيم) أى التعظيم يعنى اقرؤه على قراءة الرجال ولا تخفضوا الصوت به ككلام النساء (ابن الانبارى) فى كتاب (الوقف والابتداء (ك) فى التفسير (عن زيد بن ثابت) قال الحاكم صحيح فقال الذهبى لا والله ﷺ (أنزل على آيات لم نر) بالنون وروى بمثناة تحتية مضمومة (مثلهن قط) من جهة الفضل (قل أعوذ برب الفلق) الصبح لان الليل ينفلق عنه (وقل أعوذ برب الناس) أى مربيهم وخصهم لاختصاص التوسوس بهم (م ت ن عن عقبة بن عامر) الجهنى ﷺ (أنزل على عشر آيات من أقامهن) أى عدلهن وأحسن قراءتهن بأن أتى بها على الوجه المطلوب فى حسن الاداء (دخل الجنة) أى مع السابقين الاولين أو بغير سبق عذاب قالوا وماهى قال (قد أفلح المؤمنون) أى فازوا وظفروا بمرادهم قطعاً (الآيات) العشرة من أول السورة (ت عن عمر) بن الخطاب ﷺ (أنزلت صحف ابراهيم) بضمتين جمع صحيفة أى كتاب (أول ليلة من شهر رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان وأنزل الانجيل لثلاث عشرة مضت من رمضان وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان وأنزل القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان) قال الحليمى يريد به ليلة خمس وعشرين ثم المراد بانزاله فى تلك الليلة انزاله الى اللوح المحفوظ فانه نزل فيها جملة ثم أنزل منجماً فى نيف وعشرين سنة (طب عن واثلة) بن الاسقع ورجاله ثقات ﷺ (أنزلوا الناس منازلهم) أى احفظوا حرمة كل أحد على قدره وعاملوه بما يليق بحاله فى نحو صلاح وعلم وشرف وضدها والخطاب للائمة أو عام (م د عن عائشة) ورواه الحكيم عنها بلفظ قالت عائشة مر علينا سائل فأمرت بكسرة ومر علينا رجل ذو هيبة فأقعدته فقالوا فى ذلك فقلت ان رسول الله قال فذكرته ﷺ (أنزل) يا معاذ بن جبل (الناس منازلهم) التى أنزلهم الله اياها (من) وفى رواية فى (الخير والشر) فان الاكرام غذاء الآدمى والتارك لتدبير الله فى خلقه لا يستقيم حاله (وأحسن أدبهم على الاخلاق الصالحة) أى تلطف فى تعليمهم رياضة النفس على التحلى بمحاسن الاخلاق والتخلى عن رذائلها (الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن معاذ) بن جبل ﷺ (أنشد الله) بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة والله بالنصب (رجال أمتى) أى أسألهم بالله وأقسم عليهم به (لا يدخلوا الحمام الا بمئزر) يستر عورتهم عمن يحرم نظره اليها (وأنشد الله نساء أمتى أن لا يدخلن الحمام) مطلقاً

لا بازار ولا بدونه فدخول الحمام لهن مكروه تنزيهاً الا لضرورة كحيض أو نفاس (ابن عساكر) في تاريخه (عن أبي هريرة) وغيره ۞ (انصر) في رواية أعن (أخاك) في الدين (ظالما) بمنعه من الظلم من تسمية الشئ بما يؤل اليه (أو مظلوما) باعانته على ظالمه وتخليصه منه (قيل) يعني قال أنس (كيف أنصره ظالما) يارسول الله (قال) رسول الله (تحجزه عن الظلم) أي تمنعه منه وتحول بينه وبينه (فان ذلك) أي منعه منه (نصرة) له لانه لو ترك على ظلمه جره الى الاقتصاص منه (حم خ ت عن أنس ۞ انصر أخاك ظالما) كان (أو مظلوما) قيل كيف ذلك (قال ان يك ظالما فاردده عن ظلمه وان يك مظلوما فانصره) أعنه على خصمه (الدارمي وابن عساكر عن جابر ۞ انظر) تأمل وتدبر (فانك) يا انسان (لست بخير من) أحد من الناس (أحمر) أي أبيض (ولا أسود) زنجيا (الا أن تفضله) أي تزيد عليه (بتقوى) أي بوقاية النفس عما يضرها في الآخرة (حم عن أبي ذر) الغفاري ورجاله ثقات لكن فيه انقطاع ۞ (انظروا قريشا) أي تأملوا أقوالهم وأفعالهم (فخذوا من قولهم وذروا فعلهم) أي اتركوا اتباعهم فيه وذروا الرأى المصيب لكن قد يفعلون ما لا يسوغ شرعا فاحذروا متابعتهم فيه (حم حب عن عامر بن شهر) أحد عمال المصطفى على اليمن ۞ (انظروا الى من هو أسفل منكم) في أمور الدنيا أي الحزم ذلك (ولا تنظروا الى من هو فوقكم) فيها (فهو أجدر) أي فالنظر الى من هو أسفل لا الى من هو فوق حقيق (أن لا تزدروا) أي بأن لا تحتقروا (نعمة الله عليكم) فان المرء اذا نظر الى من فضل عليه في الدنيا استصغر ما عنده من نعم الله فكان سببا لمقته واذا نظر للدون شكر النعمة وتواضع وحمد فينبغي للعبد أن لا ينظر الى تجمل أهل الدنيا فانه يحرك داعية الرغبة فيها ومصداقه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا ولهذا قال روح الله لا تنظروا الى أهل الدنيا فان بريق أموالهم يذهب بحلاوة ايمانكم (حم ت ه عن أبي هريرة ۞ انظرن) بهمزة وصل وضم المعجمة من النظر بمعنى التفكر (من) استفهامية (اخوانكن) أي تأملن أيها النساء في شأن اخوانكن من الرضاع أهو رضاع صحيح متوفر الشروط أم لا قاله لعائشة وقد رأى عندها رجلا ذكرت أنه أخوها من الرضاع (فانما) الفاء تعليلية لقوله انظرن (الرضاعة) المثبتة للتحريم (من المجاعة) بفتح الميم الجوع أي انما الرضاعة المحرمة ما سد مجاعة الطفل من اللبن بان أنبت لحمه وقوى عظمه فلا يكفي نحو مصتين ولا ان كان بحيث لا يشبعه الا الخبز بان جاوز حولين وأدنى ما يحصل ذلك خمس رضعات تامات (حم ق د ن ه عن عائشة ۞ انظري) تأملي أيتها المرأة التي هي ذات بعل (أين أنت منه) أي في أي منزلة أنت من زوجك أقريبة من مودته مشفقة له عند شدته أم متباعدة منه كافرة لعشرته (فانما هو) أي الزوج (جنتك ونارك) أي سبب لدخولك الجنة برضاه عنك وسبب لدخولك النار بسخطه عليك وأحسني عشرته ولا تخالفي أمره قاله لامرأة جاءته تسأله عن شئ قال أذات زوج أنت قالت نعم (ابن سعد طب عن عمة حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (ابن محصن) ورواه عنها النسائي وغيره ۞ (أنعم على نفسك) بالانفاق عليها مما آتاك الله من غير اسراف ولا تقتير (كما أنعم الله عليك) ولا يمنعك من ذلك خوف الفقر فان الحرص لا يزيل الفقر والانفاق لا يورثه (ابن النجار عن والد أبي الاحوص ۞ أنفق بلالا ولا تخش من ذي العرش اقلالا) فان خوف الاقلال من سوء الظن بالله تعالى

لانه تعالى وعد على الانفاق خلفا فى الدنيا وثوابا فى العقبى وما أحسن ذكر العرش فى هذا المقام قال ابن جحظة وأجاد

أنفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت * بين العباد مع الآجال ارزاق

لا ينفع البخل مع دنيا مولية * ولا يضر مع الاقبال انفاق

(تنبيه) علم من ذلك الانفاق من غير اقتار وترك الادخار وذلك لان الكامل يرى خزائن فضل الحق فهو كالمقيم على شاطئ بحر والمقيم عليه لا يدخر الماء فى سقايته وكان عيسى عليه السلام يأكل من الشجر ويلبس الشعر ويبيت حيث أمسى ولم يكن له ولد يموت ولا بيت يخرب ولا يخبأ شيأ لغد فالكامل كل خباياه فى خزائن الله اصدق توكله وثقته بربه فالدنيا عنده كدار الغربة ليس فيها ادخار ولا له منها استكثار (البزار عن بلال) المؤذن قال دخل النبى وعندى صبر من تمر فقال ماهذا قلت ادخره لاضيافك فذكره (د عن أبى هريرة طب عن ابن مسعود) باسانيد حسان ﷺ (أنفقى) تصدقى يا أسماء بنت أبى بكر فان ما أنفقتيه فى خير فهو يخلفه بنص القرآن (ولا تحصى) لا تبقى شيأ للادخار أو لا تعدى ما أنفقتيه فتستكثريه (فيحصى الله عليك) أى يقلل رزقك بقطع البركة أو يحبس مادته (ولا توعى) بعين مهملة لا تحفظى فضل مالك فى الوعاء أو لا تجمعى الشئ فيه وتدخريه بخلا (فيوعى الله عليك) يمنع عنك مزيد نعمته (حم ق عن أسماء بنت أبى بكر) الصديق ﷺ (انكحوا) أكثروا من الجماع (فانى مكاثر بكم) أى الامم يوم القيامة كما يجئ فى خبر (ه عن أبى هريرة) ﷺ انكحوا الايامى) أى النساء اللاتى بلا أزواج أى تزوجوهن (على ماتراضى به الاهلون) أى الاقارب والمراد الاولياء منهم (ولو قبضة) بفتح القاف وتضم ملء اليد (من أراك) أى ولو كان الصداق الذى وقع عليه التراضى شيأ قليلا جدا أى لكنه يتمول فهو جائز صحيح فلا يشترط أن لا ينقص عن عشرة دراهم وبه قال الشافعى (طب عن ابن عباس) ضعيف لضعف السليمانى ﷺ (انكحوا أمهات الاولاد فانى أباهى بكم الامم يوم القيامة) يحتمل أن المراد النساء اللاتى يلدن فهو حث على نكاح الولود وتجنب العقيم وأن المراد السرارى (حم عن ابن عمرو) بن العاص باسناد حسن ﷺ (أنهاكم عن كل مسكر) أى عن تناول كل شئ من شأنه الاسكار (أسكر عن الصلاة) أى أزال كثيره العقل أى التمييز حتى يحجزه ذلك عن أداء الصلاة وان اتخذ من غير العنب فكل مسكر حرام (م عن أبى موسى) الاشعرى ﷺ (أنها) كم (عن الكى) نهى تنزيه أو فى غير حالة الضرورة (وأكره الحميم) أى الماء الحار أى استعماله فى نحو شرب أو طهر والمراد الشديد الحرارة لضرره ومنعه الاسباغ (ابن قانع) فى المعجم (عن سعد الظفرى) بفتح الظاء المعجمة والفاء وآخره راء نسبة الى ظفر بطن من الانصار ﷺ (أنها) كم (عن قليل ما أسكر كثيره) سواء كان من عصير العنب أو من غيره خلافا للحنفية فالقطرة من المسكر حرام وان لم تؤثر (ن عن سعد) بن أبى وقاص باسناد صحيح ﷺ (أنها كم عن صيام يومين) أى يوم عيد (الفطر و) يوم عيد (الاضحى) فصومهما حرام ولا ينعقد ومثلهما أيام التشريق (ع عن أبى سعيد) الخدرى ﷺ (انها كم عن الزور) وفى رواية عن قول الزور أى الكذب والبهتان لتناهيه فى القبح والسماجة فى جميع الاديان أو عن شهادة الزور (طب عن معاوية) بن أبى سفيان ﷺ (أنهر) وفى رواية أمر وفى أخرى امرر (الدم) أى دم الذبيحة أى

أسلة (عائشة) من كل ما أسال الدم غير السن والظفر (واذكر اسم الله عليها) تمسك به من شرط التسمية عند الذبح وحمله الشافعي على الندب جمعا بين الادلة (ن عن عدي بن حاتم) قلت يارسول الله أرسل كلبي فيأخذ الصيد ولا أجد ما أذكيه به أفأذكيه بالمروة أي وهي حجر أبيض والعصا فذكره ۞ (انهشوا اللحم) ارشادا أي أزيلوه عن العظم بالاسنان ولا تحزوه بالسكين (نهشا) بشين معجمة بخط المؤلف قال الحافظ العراقي بمهملة (فانه أشهى وأهنأ وأمرأ) في رواية وأبرأ أي من السوء ونهش اللحم أخذه بمقدم الاسنان (حم ت ك عن صفوان بن أمية) بضم المهملة باسناد ضعيف ۞ (انهكوا) ندبا (الشوارب) أي استقصوا قصها (واعفوا اللحى) أي اتركوها فلا تأخذوا منها شيئا (خ عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (احتملوا) اغتفروا (العفو عن عثرات) أي هفوات (ذوي المروآت) فان العفو عن عثراتهم مندوب ندبا مؤكدا والخطاب للائمة (أبو بكر بن المرزبان) بضم الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الموحدة التحتية (في كتاب المروأة عن عمر) بن الخطاب ۞ (اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) اى تحرك فرحا وسرورا بانتقاله من دار الفناء الى دار البقاء وأرواح الشهداء مستقرها تحت العرش في قناديل هنالك أو اهتز استعظاما لتلك الوقعة التي أصيب فيها أو اهتز حملته فرحا به (حم م عن أنس) بن مالك (حم ق ت ه عن جابر) وهو متواتر ۞ (أهل البدع) أصحابها جمع بدعة ما خالف الكتاب أو السنة (شر الخلق) مصدر بمعنى المخلوق (والخليقة) بمعناه ذكره للتأكيد أو أراد بالخلق من خلق وبالخليقة من سيخلق أو الخلق الناس والخليقة البهائم وانما كانوا شرهم لانهم أبطنوا الكفر وزعموا أنهم أعرف الناس بالايمان وأشدهم تمسكا بالقرآن فضلوا وأضلوا (حل عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة وأربعون من سائر الامم) لا يناقضه حديث انهم شطر أهل الجنة لانه رجا أولا أن يكونوا نصفا فزاده الله (حم ت ه حب ك عن بريدة طب ك عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن أبي موسى) وبعض أسانيده صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف ۞ (أهل الجنة جرد مرد) أي لا شعر على أبدانهم ولا لحى لهم قيل الا موسى وقيل الا هرون (كحل) أي على أجفانهم سواد خلقي (لا يفنى شبابهم) بل كل منهم في سن ابن ثلاث وثلاثين دائما (ولا تبلى ثيابهم) أي لا يلحقها البلاء أو لا يزال عليهم الثياب الجدد (ت عن أبي هريرة) وقال حسن غريب ۞ (أهل الجنة من ملأ الله تعالى أذنيه من ثناء الناس) عليه (خيرا وهو يسمع) جملة مؤكدة (وأهل النار من ملأ الله أذنيه من ثناء الناس) عليه (شرا وهو يسمع) يعني من ملأ أذنيه من ثناء الناس خيرا عمله ومن ملأ أذنيه من ثناء الناس شرا عمله فكأنه قال أهل الجنة من لا يزال يعمل الخير حتى ينتشر عنه فيثني الناس عليه بذلك والشر كذلك والثناء حقيقة في الخير مجاز في الشر (ه عن ابن عباس) وفيه أبو الجوزاء فيه مقال ۞ (أهل الجور) أي الظلم (وأعوانهم في النار) لان الداعي الى الجور الطيش والخفة والاشر والبطر الناشئ عن عنصر النار التي هي شعبة من الشيطان فجوزوا من جنس مرتكبهم (ك عن حذيفة) وصححه فتعقب بأنه منكر ۞ (أهل الشام سوط الله تعالى في الارض) يعني عذابه الشديد يرسله على من يشاء (ينتقم بهم ممن يشاء من عباده) أي يعاقبه بهم (وحرام على منافقهم أن يظهروا على مؤمنيهم) أي يمتنع عليهم ذلك (وأن يموتوا الا هما) أي قلقا (وغيظا) غضبا

قوله بضم المهملة صوابه بفتح المهملة وقوله في المرزبان بضم الميم صوابه بفتح الميم كما في الكبير والسيوطي اهـ من هامش

شديدا (وغما) كربا ودهشا (وحزنا) فيه ايذان بان أهل الشام قد رزقوا حظا في سيوفهم (حم ع طب والضياء) في المختارة (عن خريم) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي (ابن فاتك) بفتح الفاء وكسر المثناة التحتية الاسدي الصحابي ﴿ (أهل القرآن) أي حفظته الملازمون لتلاوته العاملون بأحكامه (عرفاء أهل الجنة) الذين ليسوا بقراء أي هم زعماؤهم وقادتهم وفيه أن في الجنة أئمة وعرفاء فالائمة الانبياء فهم امام القوم وعرفاؤهم القراء والعريف من تحت يد الامام فلا شعبة من السلطان فالعرافة هنالك لاهل القرآن الذين عرفوا به تلاوة وعملا به (الحكيم) في نوادره (عن أبي أمامة) باسناد ضعيف ﴿ (أهل القرآن) هم (أهل الله وخاصته) أي حفظته العاملون به أولياء الله المختصون به اختصاص أهل الانسان به سموا بذلك تعظيما لهم (أبو القاسم بن حيدر في مشيخته عن علي) أمير المؤمنين باسناد حسن ﴿ (أهل النار كل جعظري) أي فظ غليظ متكبر أو جسيم غليظ أكول شروب (جواظ) أي جموع منوع أو ضخم مختال أو صياح مهذار (مستكبر) أي متعاظم (وأهل الجنة الضعفاء) أي الخاضعون المتواضعون (المغلبون) بشدة اللام المفتوحة أي الذين كثيرا ما يغلبهم الناس (ابن قانع لـ عن سراقة) بضم المهملة وخفة الراء وبالقاف (ابن مالك) بن جعشم بضم الجيم وسكون المهملة (الكناني) بنونين قال الحاكم على شرط مسلم وأقروه ﴿ (أهل اليمن أرق قلوبا وألين أفئدة وأسمع طاعة) لله ورسوله وقدم تقريره في حديث أتاكم أهل اليمن (طب عن عقبة بن عامر) الجهني باسناد حسن ﴿ (أهل شغل الله) بفتح الشين وسكون الغين المعجمة (في الدنيا هم اهل شغل الله في الآخرة وأهل شغل أنفسهم في الدنيا هم أهل شغل أنفسهم في الآخرة) لان الآخرة أعواض وثواب مترتب على ما كان في النشأة الاولى (قط في الافراد فر عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ﴿ (أهون أهل النار عذابا) أيسرهم وأدونهم (يوم القيامة رجل) هو أبو طالب كما يعينه ما بعده (يوضع في أخمص قدميه) وهو ما تجافى عن الارض فلا يمسها (جمرتان) تثنية جمرة قطعة من نار ملتهبة (يغلي منهما دماغه) زاد في رواية حتى يسيل على قدميه وحكمته أنه كان مع المصطفى بجملته لكنه مثبت لقدميه على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه فقط (حم عن النعمان بن بشير) بفتح الموحدة التحتية وكسر المعجمة ﴿ (أهون أهل النار عذابا أبو طالب) عم المصطفى (وهو منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه) وفي رواية للبخاري تغلي منه أم دماغه وهذا يؤذن بموته على كفره وهو الحق ووهم البعض (حم عن ابن عباس) وغيره ﴿ (أهون الربا) بموحدة تحتية (كالذي ينكح) يجامع (أمه) في عظم الجرم (وان أربى الربا) أي أعظمه وأشده (استطالة المرء في عرض أخيه) في الدين أي احتقاره له والوقيعة فيه وذكره بما يؤذيه أو يكرهه (أبو الشيخ) الاصبهاني (في كتاب (التوبيخ عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ﴿ (أوتروا) صلوا صلاة الوتر (قبل أن تصبحوا) تدخلوا في الصباح يعني في أية ساعة من الليل فيما بين صلاة العشاء والفجر فاذا طلع الفجر خرج وقته (حم ت ه عن أبي سعيد) الخدري ﴿ (أوتيت مفاتيح) وفي رواية مفاتح (كل شيء الا الخمس) المذكورة في قوله تعالى (ان الله عنده علم الساعة الآية) بكمالها ومنه أخذ أنه ينبغي للعالم اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم ولا ينقصه ذلك (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿ (أوتي موسى) بن عمران يعني آتاه الله (الالواح

وأوتيت المثانى) اى السور التى تقصر عن المئين وتزيد على المفصل كان المئين جعلت مبادى والتى تليها مثانى (أبو سعيد النقاش) بفتح النون وشدة القاف نسبة لمن ينقش السقوف وغيرها (فى) كتاب (فوائد العراقيين عن ابن عباس ﴿ض﴾ أوثق عرا الايمان) أى أقواها وأثبتها (الموالاة) أى التعاون (فى الله) أى فيما يرضاه (والمعاداة فى الله) أى فيما يبغضه ويكرهه (والحب فى الله والبغض فى الله عز وجل) أى لاجله ولوجهه خالصا قال مجاهد عن ابن عمر فانك لا تنال الولاية الا بذلك ولا تجد طعم الايمان حتى تكون كذلك (طب عن ابن عباس ﴿ض﴾ أوجب) فعل ماض أى عمل الداعى عملا وجبت له به الجنة أو فعل ما تجب له به الاجابة والاول لابن حجر والثانى للمؤلف (ان ختم) دعاءه (بآمين) أى بقول آمين فذلك الفعل مما يوجب له الجنة ويبعده عن النار (د عن أبى زهير النميرى) قال ألح رجل فى المسألة فوقف النبى صلى الله عليه وسلم يسمع منه فذكره ﴿ض﴾ (أوحى الله تعالى الى نبى من الانبياء) أى أعلمه بواسطة جبريل أو غيره (أن) بفتح الهمزة وسكون النون (قل لفلان العابد) أى الملازم لعبادتى الزاهد فى الدنيا المنقطع عن الناس (أما زهدك فى الدنيا فتعجلت) به (راحة نفسك) لان الزهد فيها يريح القلب والبدن (وأما انقطاعك الى) أى لاجل عبادتى (فتعززت بى) أى صرت بى عزيزا (فماذا عملت فى مالى عليك قال يارب وماذا لك على) فيه اختصار والتقدير فقال النبى صلى الله عليه وسلم ذلك للعابد فقال له العابد قل لربى مالك عليه يارب فقال النبى يارب يقول لك ومالك على (قال) أى قال الله لنبيه قل له (هل عاديت فى عدوا أو هل واليت فى وليا) زاد فى رواية الحكيم وعزتى لا ينال رحمتى من لم يوال فى ولم يعاد فى (حل خط عن ابن مسعود) باسناد واه ﴿ض﴾ (أوحى الله تعالى الى ابراهيم) الخليل بأن قال له (ياخليلى) أى ياصديقى (حسن خلقك) بالضم مع الناس (ولو مع الكفار) فانك ان فعلت ذلك (تدخل مداخل الابرار) أى الصادقين الاتقياء الذين أحسنوا طاعة مولاهم (فان كلمتى سبقت لمن حسن خلقه أن أظله فى عرشى) أى فى ظل عرشى يوم لا ظل الا ظله (وان أسكنه حظيرة قدسى) أى جنتى (وأن ادنيه من جوارى) بكسر الجيم افصح من ضمها وقد امتثل السيد الجليل الخليل امر ربه فبلغ من حسن خلقه مالم يبلغه سواه تأمل سياق نصحه لابيه ووعظه اياه ترى عجبا (الحكيم طس عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ﴿ض﴾ (اوحى الله الى نبيه (داود) ياداود (أن قل للظلمة لا يذكرونى فانى اذكر من يذكرنى وان ذكرى اياهم أن ألعنهم) أى اطردهم عن رحمتى وابعدهم عن اكرامى وكرامتى (ابن عساكر) عن ابن عباس ﴿ض﴾ (أوحى الله تعالى الى داود) ياداود (مامن عبد يعتصم) أى يستمسك (بى دون خلقى أعرف ذلك من نيته) أى والحال انى أعرف من نيته أنه مستمسك بى وحدى (فتكيده السموات) السبع (بمن فيها) من الملائكة وغيرهم والكواكب وافلاكها وغير ذلك (الا جعلت له من بين ذلك مخرجا) أى مخلصا من خداعهم له ومكرهم به وانما قال أعرف ذلك الى آخره اشارة الى أنه مقام يعز وجوده فى غالب الناس (وما من عبد يعتصم بمخلوق دونى أعرف ذلك من نيته الا قطعت أسباب السماء من يديه) أى حجبت ومنعت عنه الطرق والجهات والنواحى التى يتوصل بها الى الاستعلاء والسمو ونيل المطالب وبلوغ المآرب (وأرسخت الهوى من تحت قدميه) فيبرز الا ساقطا فى مهواه متباعدا عن مولاه (ومامن عبد يطيعنى الا وأنا معطيه قبل أن يسألنى وغافر له قبل أن يستغفرنى)

أى قبل أن يطلب من المغفرة والمراد الصغائر لانه لايكون مطيعامع اصراره على شئ من الكبائر (ابن عساكر عن كعب بن مالك ﷺ أوسعوا مسجدكم) أيها المؤمنون (تملؤه) فانكم ستكثرون ويدخل الناس فى دين الله أفواجافلا تنظروا الى قلة عددكم اليوم (طب عن كعب ابن مالك) قال مر النبى على قوم يبنون مسجدا فذكره واسناده واه ﷺ (أوشك) بلفظ المضارع أى أقرب وأوقع (أن تستحل أمتى فروج النساء والحرير) أى تستبيح الرجال وطء الفروج على وجه الزنا ولبس الحرير الذى حرم عليهم بلا ضرورة (ابن عساكر عن على) باسناد ضعيف ﷺ (أوصانى الله بذى القربى وأمرنى أن أبدأ بالعباس بن عبد المطلب) أى ببرهم لانه أحق الناس بالمعروف وهم المتوسلون بالوالدين لما لهم من أكيد الوصلة (د عن عبد الله بن ثعلبة ﷺ أوصى) أنا (الخليفة من بعدى بتقوى الله) أى بمخافته والحذر من مخالفته (وأوصيه) ثانيا (بجماعة المسلمين أن يعظم كبيرهم) قدرا أوسنا (ويرحم صغيرهم) كذلك (ويوقر) أى يعظم (عالمهم) بالعلوم الشرعية (وان لايضربهم فيذلهم) أى يهينهم ويحقرهم (ولايوحشهم) أى يبعدهم ويقطع مودتهم ويعاملهم بالجفاء وعدم الوفاء (فيكفرهم) أى يلجئهم الى تغطية محاسنه ونشر مساويه ويجحدون نعمته ويتبرؤن منه فيؤدى ذلك الى شق العصا وتحرك الفتن (وأن لايغلق بابه دونهم) يعنى يمنعهم من الوصول اليه وعرض الظلامات عليه (فيأكل قويهم ضعيفهم) أى يستولى على حقه ظلما فلا يجد ناصرا (هق عن أبى أمامة) الباهلى ﷺ (أوصيك أن لاتكون لعانا) أى لاتلعن معصوما فان اللعنة تعود على اللاعن وصيغة المبالغة غير مرادة هنا (حم تخ طب عن جرموز) قال قلت يارسول الله أوصنى فذكره ونسبه ابن قانع فقال جرموز (بن أوس ابن جرير الهجيمى له صحبة وفيه رجل مجهول ﷺ (أوصيك أن تستحى من الله كما تستحى من الرجل الصالح من قومك) هذا أبدع بيان وأوجز تبيان اذلا أحد الاوهو يستحى من عمل القبيح عن أعين أهل الصلاح والفضل أن تراه يفعله فاذا استحيا من الله استحياءه من صالح قومه تجنب المعاصى (الحسن بن سفيان طب هب عن سعيد بن يزيد بن الازور) الازدى قلت يارسول الله أوصنى فذكره ورجاله وثقوا على ضعف فيهم ﷺ (أوصيك بتقوى الله تعالى) بأن تطيعه فلا تعصيه وتشكره فلا تكفره (والتكبير على كل شرف) أى محل عال وذا قاله لمن قال له أريد سفرا فذكره (ه عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (أوصيك بتقوى الله تعالى فانه رأس كل شئ) فانها وان قل لفظها جامعة لحق الحق والخلق شاملة لخير الدارين اذهى تجنب كل منهى وفعل كل مأمور (وعليك بالجهاد) الزمه (فانه رهبانية الاسلام) فاذا زهد الرهبان الدنيا وتخلوا للتعبد فلا تخلى ولازهد للمسلم أفضل من بذل النفس فى سبيل الله (وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن) أى الزمهما (فانه) يعنى لزومهما (روحك) بفتح الراء راحتك (فى السماء وذكرك فى الارض) باجراء الله ألسنة الخلق بالثناء الحسن عليك أى عند توفر الشروط والآداب (حم عن أبى سعيد) الخدرى ورجاله ثقات ﷺ (أوصيك بتقوى الله فى سر أمرك وعلانيته) أى باطنه وظاهره (واذا أسأت) أى فعلت سوأ بعصوم (فأحسن) اليه والمراد اذا فعلت سيئة أى خطيئة فأتبعها حسنة تمحها ان الحسنات يذهبن السيآت (ولاتسألن أحدا) من الخلق (شيأ) من الرزق ارتقاء الى مقام التوكل (ولاتقبض أمانة) وديعة أونحوها سيما ان عجزت عن حفظها فانه

يحرم عليك حينئذ (ولا تقض) لا تحكم ولو (بين اثنين) في قضية واحدة فقط لخطر أمر القضاء وحسبك خبر من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين والخطاب لأبي ذر وكان يضعف عن ذلك (حم عن أبي ذر) ورجاله رجال الصحيح ﷺ (أوصيك بتقوى الله فانه رأس الامر كله وعليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه ذكر لك في السماء) يعني يذكرك الملأ الاعلى بسببه بخير (ونور لك في الارض) أي بهاء وضياء يعلوك بين أهلها (عليك بطول الصمت) أي الزم السكوت (الا في خير) كتلاوة وعلم وانقاذ مشرف على الهلاك واصلاح بين الناس وغير ذلك (فانه مطردة للشيطان) أي مبعدة له (عنك وعون لك على أمر دينك) أي ظهير ومساعد لك عليه (اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب) أي يغمسه في الظلمات فيصيره كقلب الاموات (ويذهب بنور الوجه) أي باشراقه وضيائه وبهائه (عليك بالجهاد فانه رهبانية أمتي) أي هواهم بمنزلة الانقطاع والتبتل (أحب المساكين) والفقراء (وجالسهم) فان مجالستهم ترق القلب وتزيد في الخضوع والخشوع (انظر الى من تحتك) أي دونك في الامور الدنيوية (ولا تنظر الى من فوقك) فيها (فانه أجدر) أي أحق وأخلق (أن لا تزدري نعمة الله عندك) أما في الامور الاخروية فانظر الى من فوقك ليبعثك ذلك على اللحوق به وتحتقر أعمالك في جنبه (صل قرابتك) بالاحسان اليهم (وان قطعوك) فان قطيعتهم لك ليست عذرا لك في قطيعتهم (قل الحق) أي الصدق يعني مر بالمعروف وانه عن المنكر (وان كان مرا) أي وان كان في قوله مرارة أي مشقة عليك مالم تخف على نفس أو مال أو عرض أو مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع (لا تخف في الله لومة لائم) على صدعك بالحق (ليحجزك عن الناس ماتعلم من نفسك) أي ليمنعك عن التكلم في أعراض الناس والوقيعة فيهم ماتعلم من نفسك من العيوب فقلما تخلو عن عيب يماثله أو أقبح منه فتش تجد (ولا تجد) أي لا تغضب (عليهم فيما تأتي وكفى بالمرء عيبا أن يكون فيه ثلاث خصال أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه) أي يعرف من عيوبهم ما يجهله من نفسه منها تبصر القذى في عين أخيك وتنسى الجذع في عينك (ويستحي لهم مما هو فيه) أي يستحي منهم أن يذكروه بما فيه من النقائص والعيوب مع اصراره عليها (ويؤذي جليسه) بقول أو فعل (يا أبا ذر لا عقل كالتدبير) أي في المعيشة وغيرها (ولا ورع كالكف) أي كف اليد عن تناول ما يضطرب القلب في تحليله وتحريمه (ولا حسب كحسن الخلق) بالضم اذ به صلاح الدنيا والآخرة وناهيك بهذه الوصايا ما أنفعها وأجمعها وأبدعها فطوبى لمن وفق لقبولها والعمل بها (عبد بن حميد في تفسيره طب عن أبي ذر) الغفاري ورواه أيضا الديلمي وغيره ﷺ (أوصيك يا أبا هريرة بخصال أربع لا تدعهن) لا تتركهن (أبدا ما بقيت) أي مدة بقائك في الدنيا فانهن مندوبات ندبا مؤكدا (عليك بالغسل يوم الجمعة) بنيتها أي الزمه ودم عليه ولا تهمله ان أردت حضورها وان لم تلزمك ووقته من صادق الفجر والافضل تقريبه من الرواح اليها (والبكور اليها) من طلوع الفجر ان لم تكن معذورا ولا خطيبا (ولا تلغ) أي لا تتكلم باللغو حال الخطبة وهو على حاضرها مكروه عند الشافعي وحرام عند الثلاثة (ولا تله) لا تشتغل عن استماعها بحديث ولا غيره وهو مكروه عند الشافعي حرام عند غيره (وأوصيك) أيضا بخصال ثلاث لا تدعهن أبدا ما بقيت (بصيام ثلاثة أيام من كل شهر) والاولى كونها البيض وهي الثالث عشر وتالياه (فانه) أي صيامها (صيام الدهر) أي يعدل صيامه

لان الحسنة بعشر أمثالها فالصوم بعشرة والشهر بثلاثين (وأوصيك بالوتر) أى بصلاته ووقته بين العشاء والفجر ووقت اختياره الى ثلث الليل ان أردت تهجدا أو لم تعتمد اليقظة آخر الليل فحينئذ تصليه (قبل النوم) فان أردت تهجدا أو وثقت بالانتباه فالافضل تأخيره الى آخر صلاة الليل التى تصليها بعد النوم (وأوصيك بركعتى الفجر) أى بصلاتهما (لا تدعهما) لا تترك المحافظة عليهما (وان صليت الليل كله) فانه لا يجزى عنهما (فان فيهما الرغائب) أى ما رغب فيه من عظيم الثواب ولهذا كانتا أفضل الرواتب بل أوجبهما بعض المجتهدين (ع عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (أوصيك بأصحابى ثم الذين يلونهم) أى التابعين وقوله بأصحابى وليس هناك أحد غيرهم مراده به ولاة الامور (ثم) بعد ذلك (يفشو الكذب) أى يظهر وينتشر بين الناس بغير نكير (حتى يحلف الرجل) تبرعا (ولا يستحلف) أى لا يطلب منه الحلف لجراءته على الله (ويشهد الشاهد ولا يستشهد) أى يبدى الشهادة من قبل نفسه وان لم تطلب منه (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (لا يخلون رجل بامرأة) أجنبية (الا كان الشيطان ثالثهما) بالوسوسة وتهييج الشهوة حتى يجمع بينهما بالجماع أو ما دونه من مقدماته الموقعة فيه والنهى للتحريم (عليكم بالجماعة) أى السواد الاعظم من أهل السنة أى الزموا هديهم (واياكم والفرقة) أى احذروا مفارقتهم ما أمكن (فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد) وهو من الثلاثة أبعد منه من الاثنين وهكذا (من أراد بحبوحة الجنة) بضم الموحدتين أى من أراد أن يسكن وسطها وأوسعها وأحسنها (فليلزم الجماعة) فان من شذ وانفرد بمذهب عن مذاهب الامة فقد خرج عن الحق لان الحق لا يخرج عن جماعتها (من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن) أى الكامل لانه لا أحد يفعل ذلك الا قطعه بأن له ربا على حسناته مثيبا بسيآته مجازيا فهو لتوحيد الله مخلص (حم ت ك عن عمر) بن الخطاب باسناد صحيح ﷺ (أوصيكم بالجار) أى بالاحسان اليه وكف أنواع الاذى والضر عنه واكرامه بكل ممكن لما له من الحق المؤكد (الخرائطى فى) كتاب (مكارم الاخلاق عن أبى امامة) ورواه عنه الطبرانى واسناده جيد ﷺ (أوفق الدعاء) أى أكثره موافقة للداعى (أن يقول الرجل) فى دعائه وذكر الرجل وصف طردى والمراد الانسان (اللهم أنت ربى وأنا عبدك ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى ذنبى انك أنت ربى) لا رب لى غيرك (وانه لا يغفر الذنوب الا أنت) لانك السيد المالك وانما كان أوفق الدعاء لما فيه من الاقرار بالظلم وارتكاب الجرم ثم الالتجاء اليه مضطرا لا يجد لذنبه غافرا غيره (محمد بن نصر فى) كتاب (الصلاة عن أبى هريرة) وغيره ﷺ (أوفوا) من الوفاء وهو القيام بمقتضى العهد (بحلف الجاهلية) أى العهود التى وقعت فيها مما لا يخالف الشرع (فان الاسلام لم يزده) أى العهد المبرم فيها (الا شدة) أى شدة توثق فيلزمكم الوفاء به (ولا تحدثوا حلفا فى الاسلام) أى لا تحدثوا فيه محالفة بأن يرث بعضكم بعضا فانه لا عبرة به (حم ت عن ابن عمرو) بن العاص وحسنه الترمذى ﷺ (أوقد على النار) أى نار جهنم (ألف سنة حتى احمرت) بعد ما كانت شفافة لا لون لها (ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهى) الآن (سوداء مظلمة كالليل المظلم) والقصد الاعلام بفظاعتها والتحذير من فعل ما يؤدى الى الوقوع فيها (ت ه عن أبى هريرة) مرفوعا وموقوفا والموقوف أصح

﴿ (أولم) فعل أمر أى اتخذ وليمة اذا تزوجت (ولو بشاة) مبالغة فى القلة فلو تقاملية لا امتناعية ذلا حد لاقلها ولا لا كثرها (مالك حم ق ٤ عن أنس) بن مالك (خ عن عبد الرحمن بن عوف) وله عدة طرق فى الصحيحين والسنن ﴿ (أولياء الله) أى الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة هم (الذين اذا رؤا ذكر الله) برؤيتهم يعنى ان عليهم من الله سيما ظاهرة تذكر بذكره (الحكيم) الترمذى (عن ابن عباس) قال سئل المصطفى من أولياء الله فذكره وفى اسناده مجهول ﴿ (أول) بضم اللام (الآيات) أى علامات الساعة (طلوع الشمس من مغربها) والآيات اما امارات دالة على قرب الساعة فأولها بعث نبينا أو امارات متوالية دالة على وقوعها والكلام هنا فيها وجاء فى خبر آخر ان أولها الدجال قال الحليمى وهو الظاهر (طب عن أبى أمامة) باسناد ضعيف ﴿ (أول الارض خرابا يسراها ثم يمناها) قال الديلمى ويروى أسرع الارضين (ابن عساكر) فى تاريخه (عن جرير) بن عبد الله ﴿ (أول العبادة الصمت) أى أول مقامات السائرين الى الله أن لا يشغل العبد لسانه بغير ذكره (هناد) بن السرى التميمى الدارمى (عن الحسن) البصرى (مرسلا) بفتح السين وكسرها ﴿ (أول الناس هلاكا) بنحو قتل أو فناء (قريش) القبيلة المعروفة (وأول قريش هلاكا أهل بيتى) فهلاكهم من اشراط الساعة (طب) وكذا أبو يعلى (عن عمرو) بن العاص وفيه ابن لهيعة ﴿ (أول الناس فناء) بالمدموتا وانقراضا (قريش وأول قريش فناء بنو هاشم) أى والمطلب كما يدل عليه ماقبله (ع عن ابن عمرو) بن العاص وفيه ابن لهيعة ﴿ (أول الوقت) أى ايقاع الصلاة أول وقتها (رضوان الله) بكسر الراء وضمها بمعنى الرضا وهو خلاف السخط (وآخر الوقت عفو الله) قال الصديق ثم الشافعى رضوانه أحب الينا من عفوه (قط عن جرير) باسناد فيه كذاب ﴿ (أول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله) أى احسانه وتفضله (وآخر الوقت عفو الله) أى مغفرته لمن قصر وأخر الصلاة الى آخر وقتها بحيث كاد يخرج بعضها عنه (قط عن أبى محذورة ﴿ أول بقعة) بضم الباء على الاشهر الاكثر (وضعت من الارض) أى من هذه الارض التى نحن عليها (موضع البيت) الحرام أى الكعبة فلها سر الاولية فى المعابد (ثم مدت) بالبناء للمجهول أى بسطت (منها الارض) من جميع جوانبها فهى وسط الارض وقطبها (وان أول جبل وضعه الله على ظهر الارض أبو قبيس) بمكة وهو معروف (ثم مدت منه الجبال) واختلف فى أول من بنى البيت فقيل آدم وقيل شيث وقيل الملائكة قبل آدم ثم رفع ثم أعيد والبيت علم بالغلبة على الكعبة كما مر وكانت العرب اذا أرادوا تأكيد اليمين حلفوا ببيت الله كما قال زهير فأقسمت بالبيت الذى طاف حوله * رجال بنوه من قريش وجرهم (هب عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﴿ (أول تحفة المؤمن) أى الكامل الايمان أى أول ما يحصل له من البر واللطف والصلة والاكرام (أن يغفر) بالبناء للمفعول أى أن يغفر الله (لمن صلى عليه) صلاة الجنازة اذ من شأن الملك اذا قدم عليه بعض خدمه بعد طول غيبته أن يتلقاه ومن معه بالاكرام (الحكيم) فى نوادره (عن أنس) باسناد ضعيف ﴿ (أول جيش من أمتى يركبون البحر) للغزو (قد أوجبوا) أى فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنة (وأول جيش من أمتى يغزون مدينة قيصر) ملك الروم يعنى القسطنطينية أو المراد مدينته التى كان فيها يوم قال النبى ذلك وهى حمص وكانت دار مملكته (مغفور لهم) لا يلزم منه كون يزيد بن

معاوية مغفور اله لكونه منهم لان الغفران مشروط بكون الانسان من أهل المغفرة ويزيد ليس كذلك لخروجه بدليل خاص ويلزم من الحمل على العموم ان من ارتد ممن غزاها مغفور له وقد أطلق جمع محققون حل لعن يزيد (خ عن أم حرام) بحاء وراء مهملتين (بنت ملحان ابن خالد الانصارى ﷺ (أول خصمين يوم القيامة جاران) أى أول خصمين يقضى بينهما يوم القيامة جاران آذى أحدهما صاحبه اهتماما بشأن حق الجوار الذى حث الشرع على رعايته (طب) وكذا أحمد (عن عقبة بن عامر) الجهنى باسنادين أحدهما جيد ﷺ (أول زمرة) بضم الزاى طائفة أو جماعة (تدخل الجنة) وجوههم (على صورة القمر) فى الضياء والبهاء والاشراق (ليلة البدر) ليلة تمامه وذلك ليلة أربع عشرة (و) الزمرة (الثانية) التى تدخل عقبهم تكون (على لون أحسن كوكب درى) بضم الدال وتكسر أى مضىء متلألئ كالزهرة فى صفائه منسوب الى الدر أو فعيل من الدرء بالهمز فانه يدفع الظلام بضوئه (فى السماء لكل رجل منهم زوجتان) اثنتان موصوفتان بأن (على كل زوجة) منهما (سبعون حلة) يعنى حللا كثيرة جدا فالمراد التكثير لا التحديد بحيث (يبدو مخ ساقها من ورائها) كناية عن غاية لطافتها ويكون له سبعون لسن بهذا الوصف فلا تعارض بينه وبين خبر أدنى أهل الجنة من له ثنتان وسبعون زوجة (حم ت عن أبى سعيد) الخدرى باسناد صحيح ﷺ (أول سابق الى الجنة) أى الى دخولها (عبد) أى انسان (أطاع الله) بأن امتثل أمره وتجنب نهيه (وأطاع مواليه) ساداته لان له أجرين كما مر فى عدة أخبار فاستحق بذلك السبق الى دار الابرار والمراد أنه أول سابق بعد من مر أنه أول داخل (طس خط عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (أول شهر رمضان رحمة ووسطه مغفرة وآخره عتق من النار) أى فى أوله يصب الله الرحمة على الصائمين صبا وفى وسطه يغفر الله لهم وفى آخر ليلة منه يعتق جماعات استوجبوا النار منها (ابن أبى الدنيا فى فضل رمضان خط وابن عساكر عن أبى هريرة) بأسانيد ضعيفة ﷺ (أول شئ يحشر الناس) وفى رواية أول أشراط الساعة (نار تحشرهم من المشرق الى المغرب) أى تخرج من جهة المشرق فتسوقهم الى جهة المغرب والمراد أن ذلك أول الاشراط المتصلة بالساعة الدالة على مزيد قربها (الطيالسى) أبو داود (عن أنس) ورواه عنه أحمد وغيره باسناد صحيح ﷺ (اول شئ) أى أول مأكول (يأكله أهل الجنة) فى الجنة اذا دخلوها (زيادة كبد الحوت) وهى القطعة المنفردة عن الكبد المتعلقة به وهى أطيبه وألذه وحكمة اختصاصها بأولية الاكل مذكورة فى الاصل (الطيالسى) أبو داود (عن أنس) قال جاءت اليهود الى المصطفى فقالوا أخبرنا عن أول ما يأكل أهل الجنة فذكره ورواه عنه الطبرانى واسناده صحيح ﷺ (أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة) المكتوبة وهى الخمس لانها أول ما فرض بعد الايمان وهى علمه ورايته (فان صلحت) بأن كان أتى بها مستوفرة الشروط والاركان وشملها القبول من الرحمن (صلح له سائر عمله) يعنى سومح فى جميع أعماله ولم يضيق عليه فى جنب محافظته عليها المأمور به بقوله تعالى حافظوا على الصلوات (وان فسدت) بأن لم تكن كذلك (فسد سائر عمله) تبعا لفسادها وهذا خرج مخرج الزجر والتحذير من التفريط فيها واعلم أن من أهم أو أهم ما يتعين رعايته فى الصلاة الخشوع فانه روحها ولهذا عده الغزالى شرطا وذلك لان الصلاة صلة بين العبد وربه وما كان صلة

كذلك فحق العبد أن يكون خاشعا لصولة الربوبية على العبودية (طس والضياء) فى المختارة (عن أنس) باسناد حسن ۞ (أول ما يرفع من الناس) فى رواية من هذه الامة (الامانة) وهى معنى يحصل فى القلب فيأمن به المرء من الردى فى الآخرة والدنيا (وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة) فكما ضعف الايمان بحب الدنيا ونقص نوره بالمعاصى اضمحلت الامانة واذا ضعفت شيأ فشيأ أخرت الصلاة عن أوقاتها ثم ينتهى الامر الى ارتفاع أصلها (ورب مصل) آت بصورة الصلاة (لاخلاق له عند الله) أى لا نصيب له من قبولها والاثابة عليها لكونه غافلا لاهى القلب وليس للمرء من صلاته الا ما عقل (الحكيم) فى نوادره (عن زيد بن ثابت) باسناد ضعيف ۞ (أول ما تفقدون من دينكم الامانة) تمامه عند مخرجه الطبرانى ولا دين لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له وحسن العهد من الايمان (طب عن شداد بن أوس) باسناد حسن ۞ (أول ما يرفع من الناس الخشوع) أى خشوع الايمان الذى هو روح العبادة وهو الخوف أو السكون أو معنى يقوم بالقلب فيظهر عنه سكون الاطراف قال بعضهم الزم الخشوع فان الله تعالى ما أوجدك الا خاشعا فلا تبرح عما أوجدك عليه فان الخشوع حالة حياء والحياء خير كله (طب عن شداد بن أوس) باسناد حسن ۞ (أول شئ يرفع من هذه الامة) المحمدية (الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا) خشوع ايمان بل خشوع تماوت ونفاق فيصير الواحد منهم ساكن الجوارح تصنعا ورياء وقلبه مملوء بالشهوات وقيل المعنى خشوع الصلاة قال الطيبى وخشوعها خشية القلب والزام البصر محل السجود وجمع الهمة لها والاعراض عما سواها وتوقى كف الثوب والعبث به وبجسده والالتفات والتمطى والتثاؤب ونحوها (طب عن أبى الدرداء) باسناد حسن ۞ (أول) وفى رواية أثقل (ما يوضع فى الميزان) من أعمال البر يوم القيامة (الخلق الحسن) زاد فى رواية والسخاء (طب عن أم الدرداء) باسناد ضعيف بل قيل لا أصل له ۞ (أول ما يوضع فى الميزان نفقة الرجل على أهله) أى على من تلزمه مؤنته من نحو زوجة وولد وخادم وقريب والاولية فى هذا الخبر وما قبله على معنى من (طس عن جابر) باسناد ضعيف ۞ (أول ما يقضى) بضم أوله وفتح الضاد مبنيا للمفعول أى أول قضاء يقضى (بين الناس يوم القيامة فى الدماء) أى أول ما يحكم الله بين الناس فيها لعظم مفسدة سفكها والاوجه أن الاولية فى هذا مطلقة وفى أول خصمين وفى أول ما يحاسب بمعنى من (حم ق ن ه عن ابن مسعود) ۞ أول ما يحاسب به العبد الصلاة) لانها علم الايمان وأم العبادات (وأول ما يقضى بين الناس فى الدماء) لانها أكبر الكبائر بعد الشرك (ن عن ابن مسعود) وغيره ۞ (أول ما يرفع من هذه الامة) الاسلامية (الحياء والامانة) تمامه كما فى الفردوس فسلوهما الله عز وجل والمراد بالامانة ضد الخيانة أو الصلاة (القضاعى) وكذا أبو يعلى (عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ۞ (أول ما نهانى عنه ربى بعد عبادة الاوثان شرب الخمر) قال القضاعى وذلك أول ما بعث قبل أن تحرم على الناس بنحو عشرين سنة فلم تحل له قط (وملاحاة الرجال) مقاولتهم ومخاصمتهم ومناظرتهم بقصد الاستعلاء فانها سم ناقع (طب عن أبى الدرداء وعن معاذ) بن جبل باسناد واه ۞ (أول ما يراق) أى يصب (من دم الشهيد) شهيد الدنيا والآخرة وهو من قاتل الكفار لتكون كلمة الله هى العليا ومات بسبب القتال (يغفر له ذنبه كله الا الدين) بفتح الدال يريد به الا التبعات

(طب ك عن سهل بن حنيف) بضم المهملة وفتح النون الانصاري ورجاله رجال الصحيح ۞ (أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي) أمة الاجابة (أهل بيتي) هم مؤمنو بني هاشم والمطلب أو أصحاب الكساء (ثم الاقرب فالاقرب الى قريش ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن) أي من أقطار اليمن وجهاته (ثم من سائر العرب) على اختلاف طبقاتهم (ثم الاعاجم) جمع عجمي والمراد من عدا العرب (ومن أشفع له أولا) وهم أهل البيت (أفضل) ممن بعدهم أي ثم من بعدهم أفضل وهكذا أولا يعارضه الحديث الآتي أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة لان الاول في الآحاد والجماعة والثاني في أهل البلد كله (طب) وكذا الدارقطني في الافراد والمخلص (عن ابن عمر) وفيه مجاهيل ۞ (أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف) فهذا بالنسبة للبلاد (طب عن عبد الله بن جعفر) وفيه مجاهيل ۞ (أول من يلحقني من أهلي) أي يموت على أثري فيلحقني (أنت يا فاطمة) الزهراء خاطبها بذلك في مرضه الذي مات فيه وذلك أنه أسر اليها أنه ميت فبكت ثم أسر اليها أنها أول أهله لحوقا به فضحكت (وأول من يلحقني من أزواجي زينب بنت جحش) مشتق من الزين وهو الحسن (وهي أطولكن كفا) وفي رواية يدا ولم يرد بالطول الحسي بل المعنوي وهو كثرة الصدقة وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع (ابن عساكر عن واثلة) بن الاسقع ۞ (أول من تنشق عنه الارض أنا ولا فخر ثم تنشق عن أبي بكر وعمر ثم تنشق عن الحرمين) أي عن أهل الحرمين (مكة والمدينة) اكراما لهم واظهارا لمزيتهم على غيرهم (ثم ابعث) أي انشر (بينهما) ليجتمع الى الفريقان (ك عن ابن عمر) بن الخطاب وصححه ورد بأنه ضعيف ۞ (أول من يشفع يوم القيامة) عند الله (الانبياء) الفائزون بالاحاطة بالعلم والعمل (ثم العلماء) بالعلوم الشرعية العاملون بعلمهم (ثم الشهداء) الذين أدى بهم الحرص على الطاعة حتى بذلوا نفوسهم لله (المرهبي) بكسر الهاء (في) كتاب (فضل العلم والعلماء) (خط عن عثمان) بن عفان باسناد ضعيف ۞ (أول من يدعى الى الجنة) أي الى دخولها زاد في رواية يوم القيامة (الحمادون) صيغة مبالغة (الذين يحمدون الله) كثيرا (على) في رواية في (السراء) سعة العيش والسرور (والضراء) الامراض والمصائب (طب ك هب) وأبو نعيم (عن ابن عباس) وبعض اسانيده صحيح ۞ (أول من يكسى يوم القيامة (من الخلائق) على اختلاف طبقاتهم بعد ما يحشر الناس كلهم عراة أو الغالب أو بعد ما تتناثر ثيابهم التي ماتوا فيها وخرجوا بها من قبورهم (ابراهيم) الخليل فيكسى من حلل الجنة لانه جرد في ذات الله حين ألقي في النار فجوزي بذلك أو لكونه أخوف الناس فعجلت كسوته ليطمئن قلبه (البزار عن عائشة) باسناد حسن ۞ (أول من فتق لسانه) ببناء فتق للمفعول (بالعربية) أي باللغة العربية (المبينة) أي الموضحة الصريحة الخالصة (اسمعيل) بن ابراهيم الخليل ولذلك سمي أبا الفصاحة (وهو ابن أربع عشرة سنة) وبين بقوله المبينة ان أوليته بحسب الزيادة والبيان والا فأول من تكلم بالعربية جرهم (الشيرازي في) كتاب (الالقاب) والكنى (عن علي) باسناد حسن ۞ (أول من خضب) أي لون شعره أي صبغه (بالحناء والكتم) بفتحتين نبت فيه حمرة يخلط بالحناء أو الوسمة فيختضب به (ابراهيم) الخليل (وأول من اختضب بالسواد فرعون) فلذلك كان الاول مندوبا والثاني محرما الا للجهاد (فر وابن النجار عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (اول من دخل

الحمامات وصنعت له النورة) بضم النون نبي الله (سليمان بن داود فلما دخله وجد حره وغمه فقال أوه من عذاب الله أوه قبل ان لا تكون أوه) بشد الواو المفتوحة كلمة تقال للشكاية والتوجع يعني انه ذكر بحره وغمه حر جهنم وغمها فان الحمام اشبه شيء بجهنم النار من تحت والظلام من فوق (عق طب عد هق عن ابي موسى) الاشعري بأسانيد ضعيفة ۞ (اول من غير) بتشديد الياء (دين ابراهيم) أي اول من بدل أحكام شرعه وجعلها على خلاف ما هي عليه (عمرو بن لحي) بضم اللام وفتح الحاء المهملة واسمه ربيعة ووهم الكرماني (ابن قمعة بن خندف) بكسر اوله المعجم وآخره فاء (ابو خزاعة) القبيلة الشهيرة (طب عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (اول من يبدل سنتي) اي طريقتي وسيرتي القويمة الاعتقادية والعملية (رجل من بني امية) بضم الهمزة زاد الروياني وابن عساكر في روايتهما (يقال له يزيد) قال البيهقي هو يزيد بن معاوية (ع عن ابي ذر الغفاري ۞ (اول ما يرفع) اي من الدنيا في آخر الزمان (الركن) أي اليماني (والقرآن) اي بذهاب حفظته او بمحوه من صدورهم (ورؤيا النبي في المنام) ال عهدية والمعهود نبينا ويحتمل كونها جنسية فلا يرى احد احدا من الانبياء (الازرقي في تاريخ مكة عن عثمان) بن عمر (بن ساج) بمهملة اوله وجيم آخره وينسب الى جده غالبا (بلاغا) أي انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال في التقريب وفيه ضعف ۞ (أول ما افترض الله تعالى على امتي الصلوات الخمس واول ما يرفع من اعمالهم الصلوات الخمس) اي بموت المصلين واتفاق خلفهم على تركها (واول ما يسألون) يوم القيامة (عن الصلوات الخمس فمن كان ضيع منها شيأ) بان لم يفعله اصلا او فعله مع اختلاف بعض الاركان او الشروط (يقول الله تبارك وتعالى) أي للملائكة (انظروا) تأملوا (هل تجدون لعبدي نافلة) اي صلاة نافلة (تتمون بها ما نقص من الفريضة) اي فان وجدتم ذلك فكملوا به فرضه (وانظروا في صيام شهر رمضان فان كان ضيع شيأ منه) بالمعنى المقرر فيما قبله (فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من الصيام وانظروا في زكاة عبدي فان كان ضيع منها شيأ فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة فيؤخذ ذلك) اي النفل (على فرائض الله) اي عنها (وذلك برحمة الله تعالى) بالعبد (وعدله) اذ لو لم يكمل له بها فرضه خسر وهلك (فان وجد فضلا) أي زيادة بعد تكميل الفرض (وضع في ميزانه) فربح (وقيل له) من قبل الله تعالى على لسان بعض ملائكته (ادخل الجنة مسرورا) فرحا بما آتاك الله من فضله (وان لم يوجد له شيء من ذلك) أي من الفرائض والنوافل التي يكمل بها نقصها (أمرت به الزبانية) أي أمرهم الله بالقائه في النار (فأخذ) أي فأخذوه (بيديه ورجليه ثم قذف في النار) أي ألقي في جهنم ذميما منقبحا مستهانا به كالجيفة التي تلقى للكلاب (الحاكم في) كتاب (الكنى) والالقاب (عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته) لانه تعالى قد أمره بالاهتمام بشأنها والمحافظة عليها وأعلمه انها مقدمة على غيرها وانها راية الايمان عماد الدين (فان كان أتمها كتبت له تامة) أي في صحف المحاسبة (وان لم يكن أتمها قال الله للملائكة انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع) بزيادة من للتأكيد (فتكملون بها فريضته ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك) قال العراقي المراد من الاكمال ما نقص من السنن أو الهيئة المشروعة وأنه يحصل له ثوابه في الفرض

وان لم يفعله أو ما انتقص من أركانها وشروطها أو ما ترك من الفرائض رأسا (حم د ملك عن تميم الداري) ورجاله رجال الصحيح ﷺ (أول نبي أرسل نوح) لا تعارض بينه وبين ما بعده من أن أولهم آدم لان نوحا أول رسول الى الكفار وآدم أول رسول الى أولاده ولم يكونوا كفارا (ابن عساكر عن أنس) وهو في مسلم في اثناء حديث ﷺ (أول الرسل آدم) الى بنيه فعلمهم شرائع علم الله تعالى (وآخرهم محمد) فلا نبي بعده وعيسى انما ينزل بشرعه (وأول أنبياء بني اسرائيل موسى) بن عمران (وآخرهم عيسى) بن مريم (وأول من خط بالقلم) أي كتب به ونظر في علم النجوم والحساب (ادريس) وهو المثلث لانه نبي وملك وحكيم سمي به لكثرة درسه لكتاب الله تعالى قال الحكيم ثم علم نوحا حتى كتب ديوان السفينة وأول من كتب بالعربية اسمعيل (الحكيم) في نوادره (عن أبي ذر) باسناد ضعيف ﷺ (أولاد المشركين) اى من مات من أولاد الكفار قبل البلوغ (خدم أهل الجنة) فيها فهم من أهلها فيما يرجع الى أمور الآخرة ويتبع أشرف الابوين دينا فيما يرجع الى الدنيا هذا الذي عليه التعويل ووراء ذلك أقوال عشرة نظمها قاضي القضاة ابن الشحنة فقال

أتى لاختلاف الناس في طفل مشرك * فعشرة أقوال لهم في القضية
أفي جنة أو نارا ومع أصولهم * ووقف وخدام لاصحاب جنة
يكونون تربا أو فيمتحنون أو * باعراف امسالة ومحض المشيئة

ونظمها والده قاضي القضاة عبد البر في بيتين فقال

لقد قال أهل العلم في طفل مشرك * باعراف امسالة مشيئة ربهم
وفي جنة في النار وقف ومحنة * تراب وخدام وقيل مع أصلهم

واحتج كل قائل لما ذهب اليه بأمور يطول ذكرها مذكورة في المطولات (طس عن سمرة) بن جندب (وعن أنس) باسناد حسن ﷺ (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف افتتاح معناه التنبيه (أحدثكم حديثا عن الدجال) أي عن صفاته (ما حدث به نبي قومه) أي لم يحدث نبي قومه بمثله في الايضاح ومزيد البيان فانه ما من نبي الا وقد أنذر قومه به لكن لم يوضحوا اصفاته (انه أعور) أي ذاهب العين اليمين كما في رواية وفي أخرى اليسرى وجمع بأن احدا هما ذاهبة والاخرى معيبة (وانه يجيء معه تمثال الجنة والنار) هذا بالنسبة للرائي فاما بالسحر واما بجعله تعالى باطن الجنة نارا وعكسه (فالتي يقول انها الجنة هي النار) اى سبب العذاب بالنار (والتي يقول انها النار هي الجنة (واني أنذركم به كما أنذر نوح قومه) خصه لانه أول نبي أنذر قومه ولانه اول الرسل وابو البشر الثاني (ق عن ابي هريرة ﷺ الا احدثكم بما) اى بالذي (يدخلكم الجنة) قالوا بلى قال (ضرب بالسيف) اى قتال به في سبيل الله لاعلاء كلمة الله (واطعام الضيف) لوجه الله (واهتمام بمواقيت الصلاة) اى بدخول اوقاتها لايقاع الصلاة في اول الوقت (واسباغ الطهور) بضم الطاء اى اتمام الوضوء والغسل لاسيما (في الليلة القرة) بفتح القاف وشد الراء اى الشديدة البرد (واطعام الطعام على حبه) اى مع حب الطعام أو شهوته اوعزته لقلته وحاجتهم اوعلى حب الله (ابن عساكر عن ابي هريرة ﷺ الا احدثكم باشقى الناس رجلين) عطف بيان

أو عيزر (أحيمر ثمود) تصغير احمر وهو قدار بن سالف (الذى عقر الناقة) اى قتلها الاجل قول نبيهم صالح ناقة الله وسقياها اى احذروا أن تصيبوها بسوء وانما قال احيمر لانه احمر اشقر ازرق دميم (والذى) اى وعبد الرحمن بن ملجم قبحه الله الذى (يضربك يا على) بن أبى طالب بالسيف (على هذه) يعنى هامته (حتى تبتل منها) بالدم (هذه) أى لحيته فكان كذلك (طب ك) وكذا أحمد (عن عمار بن ياسر) ورواته ثقات لكن فيه انقطاع ﷺ (الا أخبرك) أى أعلمك (باخير) فى رواية بدله بأعظم (سورة فى القرآن) قال بلى قال هى (الحمد لله رب العالمين) أى سورة الحمد بكمالها فهى أعظم سور القرآن فانها أمه وأساسه ومتضمنة لجميع ما فيه (حم عن عبد الله بن جابر البياضى) الانصارى باسناد حسن أو صحيح ﷺ (الا أخبرك عن ملوك الجنة) أى عن صفتهم وفى رواية ملوك أهل الجنة (رجل) وصف طردى والمراد انسان مؤمن (ضعيف) فى نفسه (مستضعف) بفتح العين اى يستضعفه الناس ويحتقرونه لرثاثته وخموله أو فقره (ذو طمرين) بكسر فسكون ثوبين خلقين (لايؤبه له) أى لايحتفل به (لو أقسم على الله تعالى لابره) أى لو حلف يمينا على أن الله يفعل كذا أو لا يفعله جاء الامر فيه على ما يوافق يمينه (ه عن معاذ) بن جبل باسناد صحيح ﷺ (الا اخبرك بأهل النار) قالوا أخبرنا قال (كل) انسان (جعظرى) بجيم مفتوحة وظاء معجمة بينهما عين مهملة فظ غليظ (جواظ) بفتح الجيم وشد الواو وظاء معجمة ضخم مختال أو سمين ثقيل من الاشر والتنعم (مستكبر) ذاهب بنفسه تيها (جماع) بالتشديد كثير الجمع للمال (منوع) كثير المنع له والشح به والتهافت على كنزه (الا أخبركم بأهل الجنة كل مسكين لو أقسم على الله لابره) المراد بالحديث ان أغلب أهل الجنة والنار هذان الفريقان (طب عن أبى الدرداء) باسناد ضعيف ﷺ (ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون) أى ما اعتصم به المعتصمون (قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس) زاد فى رواية ولن يتعوذ الخلائق بمثلهما سميتا بالمعوذتين لانهما عوذتا صاحبهما أى عصمتاه من كل سوء (طب عن عقبة بن عامر) ورواه النسائى عن عابس ﷺ (الا أخبرك بتفسير لا حول ولا قوة الا بالله) اى ببيان معناها وايضاح فحواها (لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله هكذا أخبرنى جبريل يا ابن أم عبد) هو عبد الله بن مسعود (ابن النجار عن ابن مسعود) قال جئت الى النبى فقلت لا حول ولا قوة الا بالله فذكره وفى اسناده لين ﷺ (الا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف) برفع كل لاغير أى هم كل ضعيف عن أذى الناس او عن المعاصى ملتزم الخشوع والخضوع (متضعف) بفتح العين كما فى التنقيح قال وغلط من كسرها (لو أقسم على الله لابره الا أخبركم بأهل النار كل عتل) بالضم والتشديد شديد جاف أو جموع منوع أو أكول شروب (جواظ جعظرى مستكبر) صاحب كبر (حم ق ت ن ه عن حارثة بن وهب) الخزاعى أخى عبيد الله بن عمر لامه ﷺ (الا أخبركم بخيركم من شركم) اى أخبركم بخيركم مميزا من شركم (خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره) اى من يؤمل الناس الخير من جهته ويأمنون من الشر من جهته (وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره) اى وشركم من لا يؤمل الناس الخير منه ولا يأمنون شره وبين به أن عدل الانسان مع أكفائه واجب (حم ت حب عن أبى هريرة) باسناد جيد ﷺ (الا أخبركم بخير الناس) أى بمن هو من خير الناس اذ ليس الغازى أفضل من جميع الناس وكذا قوله (وشر الناس) اذ الكافر شر منه (ان

من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله عز وجل) أي جاهد الكفار لاعلاء كلمة الجبار (على ظهر فرسه أو على ظهر بعيره) أي راكبا على أحدهما وخصهما الانهما مراكب العرب (أو على ظهر قدميه) أي ماشيا على قدميه ولفظ الظهر مقحم حتى يأتيه الموت بالقتل أو غيره (وان من شر الناس رجلا فاجرا) أي منبعثا في المعاصي (جريا) على فعيل اسم فاعل من جرأ أي هجوما قوي الاقدام (يقرأ كتاب الله) القرآن (لا يرعوي) لا ينكف ولا ينزجر (الى شئ منه) أي من مواعظه وزواجره ووعده ووعيده وهذا هو الذي يقرأ القرآن وهو يلعنه (حم ن ك عن أبي سعيد) الخدري قال كان النبي يخطب عام تبوك وهو مسند ظهره الى راحلته فذكره ﷺ (الا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن الصمت) أي الامساك عن الكلام فيما لا يعني (وحسن الخلق) بالضم أي مخالقة الناس بخلق حسن (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في كتاب فضل الصمت) على الكلام (عن صفوان بن سليم) بضم المهملة وفتح اللام الزهري (مرسلا) ورجاله ثقات ﷺ (الا أخبركم عن الاجود الله الاجود الاجود) الاكرم الاسمح (وأنا أجود ولد آدم) فانه ما سئل شيأ قط فقال لا وكان يعطي عطاء من لا يخاف الفقر (وأجودهم من بعدي رجل علم علما) من علوم الشرع (فنشر علمه) بثه لمستحقيه (يبعث يوم القيامة أمة وحده) قال في الفردوس الامة هنا هو الرجل الواحد المعلم للخير المنفرد به (ورجل جاد بنفسه في سبيل الله تعالى حتى يقتل) أو ينتصر (ع عن أنس) وضعفه المنذري وغيره ﷺ (الا أخبركم بشئ) يعني بدعاء نافع للكرب والبلاء (اذا نزل برجل) يعني انسان (منكم) وخصه لان غالب البلايا انما تقع للرجال (كرب) ومشقة وجهد (أو بلاء) بالفتح والمد محنة (من أمر الدنيا دعا به) الله تعالى (فيفرج عنه) أي يكشف غمه قالوا أخبرنا قال (دعاء ذي النون) أي هو دعاء صاحب الحوت وهو يونس عليه السلام حين التقمه الحوت فنادى في الظلمات أنه (لا اله الا أنت) أي ما صنعت من شئ فلن أعبد غيرك (سبحانك) تنزهت عن كل النقائص ومنها العجز (اني كنت من الظالمين) يعني ظلمت نفسي فكأنه قال كنت من الظالمين وأنا الآن من التائبين لضعف البشرية والقصور في أداء حق العبودية (ابن أبي الدنيا في كتاب (الفرج بعد الشدة (ك عن سعد) بن أبي وقاص ﷺ (الا أخبركم بسورة ملا عظمتها) أي فخامتها وجلالتها (ما بين السماء والارض ولكاتبها) تميمة أو غيرها (من الاجر مثل ذلك) أي ثوابا عظيما لا مثل ما بينهما والوجه (ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه و بين الجمعة الاخرى) أي الصغائر الواقعة منه من يوم الجمعة الى يوم الجمعة التي بعدها (وزيادة ثلاثة أيام ومن قرأ) الآيات (الخمس الاواخر منها عند نومه) أي عند ارادة النوم (بعثه الله) أي أهبه الله من (أي الليل شاء) قالوا بلى (قال سورة أصحاب الكهف) وزاد في رواية عقب قوله ومن قرأها كما أنزلت أي من غير نقص حسا ولا معنى (ابن مردويه) في تفسيره (عن عائشة) وفيه اعضال أو ارسال ﷺ (الا أخبركم بمن تحرم عليه النار) أي دخول جهنم (غدا) أي يوم القيامة وأصل الغد اليوم الذي بعد يومك ثم توسع فيه حتى أطلق على البعيد المترقب (على كل هين) مخففا من الهون بفتح الها السكينة والوقار (لين) مخفف لين بالتشديد على فيعل من اللين ضد الخشونة يطلق على الانسان بالتخفيف وعلى غيره على الاصل (قريب) الى الناس (سهل) يقضي حوائجهم

قوله أي ما صنعت الخ ينظر فيه اه

وينقاد للشارع في أمره ونهيه (ع عن جابر) بن عبد الله (ت طب عن ابن مسعود) بأسانيد جيدة ﷺ (الا أخبركم بخير الشهداء) جمع شهيد بمعنى شاهد (الذي يأتي بشهادته) أي يشهد عند الحاكم (قبل أن يسئلها) بالبناء للمجهول أي قبل أن يطلب منه المشهود له الاداء وهذا محمول على شهادة الحسبة فيما يقبل به فلا ينافي خبر شر الشهود من شهد قبل أن يستشهد لانه في غير ذلك (مالك حم م دت عن زيد بن خالد) الجهني ﷺ (الا أخبركم بصلاة المنافق) قالوا أخبرنا قال (أن يؤخر العصر) أي صلاته (حتى اذا كانت الشمس) أي صارت صفراء (كثرب البقرة) بمثلثة مفتوحة فراء ساكنة فوحدة أي شحمها الرقيق فوق الكرش شبه به تفرق الشمس عند المغيب ومصيرها في محل دون آخر (صلاها) أي يؤخرها الى ذلك الوقت تهاونا بها او يصليها فيه ليدفع عنه الاعتراض (قط ك عن رافع بن خديج) قال الحاكم صحيح وأقروه ﷺ (ألا أخبركم بأفضل) أي بدرجة هي أفضل (من درجة الصيام والصلاة والصدقة) أي المستمرات أو الكثيرات (اصلاح ذات البين) أي أحوال البين حتى تكون أحوالهم مؤتلفة أو اصلاح الفساد والفتنة بين القوم (فان فساد ذات البين هي الحالقة) أي الخصلة التي شأنها أن تحلق وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر (حم دت عن أبي الدرداء) بأسانيد صحيحة ﷺ (ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة النبي في الجنة) في أعلى درجاتها وأل للعهد أو الجنس أو الاستغراق (والشهيد) القتيل في معركة الكفار (في الجنة والصديق) بالتشديد صيغة مبالغة أي الكثير الصدق والتصديق للشارع (في الجنة والمولود) الطفل يموت قبل البلوغ (في الجنة والرجل الذي) (يزور أخاه) في الدين (في ناحية المصر في الله) تعالى أي لا لأجل نائل ولا مداهنة بل لوجه الله تعالى (في الجنة) وأراد بقوله في ناحية المصر في مكان بعيد عنه (الا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة الودود) بفتح الواو المتحببة الى زوجها (الولود) الكثيرة الولادة (العؤود) بفتح العين المهملة التي تعود على زوجها بالنفع (التي اذا ظلمت) أي ظلمها زوجها بنحو تقصير في انفاق أو قسم (قالت) مستعطفة له (هذه يدي في يدك) أي ذاتي في قبضتك (لا أذوق غمضا) بالضم أي لا أذوق نوما (حتى ترضى) عني (قط في الافراد طب عن كعب بن عجرة) بإسناد ضعيف ﷺ (الا أخبركم بأفضل الملائكة جبريل وأفضل النبيين آدم) قاله قبل علمه بأفضلية اولي العزم عليه (وأفضل الايام يوم الجمعة وافضل الشهور شهر رمضان) الذي انزل فيه القرآن (وافضل الليالي ليلة القدر) التي هي خير من ألف شهر (وافضل النساء مريم بنت عمران) الصديقة بنص القرآن فهي افضل نساء عالمها وفاطمة افضل نساء عالمها (طب عن ابن عباس) بإسناد ضعيف ﷺ (الا أدلك) بكسر الكاف بضبط المؤلف بخطه خطابا للمؤنث وهي الشفاء (على جهاد لا شوكة فيه حج البيت) اي اتيان الكعبة بالنسك فانه جهاد للشيطان او المراد أن ثواب الحج يعدل ثواب الغزو (طب عن الشفاء) جدة عثمان بن سليم أم ابيه واسناده حسن ﷺ (ألا أدلك على كلمة من تحت العرش) اي ناشئة من تحت العرش (من كنز الجنة) بدل منه فان الجنة تحت العرش والعرش سقفها (تقول لا حول ولا قوة الا بالله) يعني أجرها مدخر لقائلها كالكنز (فيقول الله) تعالى اذا قالها (أسلم عبدي واستسلم) اي فوض امر الكائنات الى وانقاد لي مخلصا (ك عن ابي هريرة) وقال صحيح واقره الذهبي ونوزع ﷺ (الا ادلك) يا أبا هريرة

(على غراس شوخير) لك (من هذا) الغراس الذى تغرسه وكان رآه يغرس فسيلا (تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) فانك اذا قلت ذلك (يغرس لك بكل كلمة منها شجرة فى الجنة) وهذه الكلمات هى الباقيات الصالحات عند جمع (ه ك عن ابى هريرة) وصححه واقروه ﷺ (الا ادلك) يا قيس بن سعد (على باب من ابواب الجنة لا حول ولا قوة الا بالله) فانها لما تضمنت براءة النفس من حولها وقوتها الى حول الله وقوته كانت موصلة اليها والباب ما يتوصل منه الى المقصود (حم ت ك عن قيس بن سعد) بن عبادة الخزرجى صاحب شرطة المصطفى باسناد صحيح ﷺ (ألا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا) كناية عن غفرانها (ويرفع به الدرجات) المنازل فى الجنة (اسباغ الوضوء) اتمامه واستيعابه (على المكاره) جمع مكرهة بمعنى الكره والمشقة يعنى اتمامه بايصال الماء وتعميمه حال كراهة فعله لشدة برد أو علة يتأذى به معها من غير ضرر بالعلة (وكثرة الخطا) جمع خطوة بالضم وهى محل القدمين واذا فتحت تكون للمرة (الى المساجد) للصلاة ونحوها (وانتظار الصلاة بعد الصلاة) سواء ادى الصلاة بجماعة او منفردا فى مسجد او بيته وقيل اراد الاعتكاف (فذلكم الرباط) المذكور فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا وحقيقته ربط النفس والجسم على الطاعة (فذلكم الرباط فذلكم الرباط) كرره اهتماما به وتعظيما لشانه وتخصيصها بالثلاث اما لأنه كان عادته تكرار الكلام المهم ثلاثا ليفهم عنه اولأن الاعمال المذكورة فى الحديث ثلاث واتى باسم الاشارة ايماء الى تعظيمه بالبعد (مالك حم م ت ن عن ابى هريرة ﷺ ألا ادلكم على اشدكم) قالوا بلى قال اشدكم (املككم لنفسه عند الغضب) لان من لم يملك نفسه عنده فهو فى أسر الشيطان ذليل ضعيف ومن راض نفسه بتجنب اسباب الغضب ومرنها على ما يوجب حسن الخلق فقد ملكها وصار الشيطان تحت قهره (طب فى مكارم الاخلاق عن انس) قال مر المصطفى بقوم يرفعون حجرا يريدون الشدة فذكره واسناده حسن ﷺ (الا ادلكم على الخلفاء منى ومن اصحابى ومن الانبياء قبلى هم حملة القرآن) اى حفظته المداومون على تلاوته والعمل به (و) حملة (الاحاديث عنى وعنهم) اى عن الصحابة وعن الانبياء (فى الله ولله) أى فى رضاه ولوجهه لا لغرض فى دنيا ولا طمع فى نحو جاه (السجزى) يعنى السجستانى نسبة الى سجستان البلد المعروف (فى) كتاب (الابانة) عن أصول الديانة (خط فى) كتاب بيان (شرف أصحاب الحديث عن على) باسناد ضعيف ﷺ (الا أرقيك) يا أبا هريرة (برقية) أى أعوذك بتعويذة (رقانى بها جبريل تقول بسم الله أرقيك والله يشفيك) لفظه خبر والمراد الدعاء (من كل داء) بالمد أى مرض (يأتيك من شر النفاثات فى العقد) النفوس أو الجماعات السواحر اللاتى يعقدن عقدا فى خيوط وينفثن فيها ويرقين (ومن شر حاسد اذا حسد) أى أظهر حسده وعمل بمقتضاه (ترقى بها ثلاث مرات) فانها تنفع من كل داء ان صحبها الاخلاص وقوة توكل (ه ك عن أبى هريرة) قال جاء النبى يعودنى فذكره ﷺ (الا أعلمك) بكسر الكاف خطابا للمؤنث كذا بخط المؤلف (كلمات) عبر بجمع القلة ايذانا بأنها قليلة اللفظ فيسهل حفظها وتوينها للتعظيم (تقوليهن عند الكرب) بفتح فسكون ما يدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيحزنه (الله الله) برفعهما للتأكيد (ربى لا أشرك به) أى بعبادته (شيئا) من الخلق برياء أو طلب أجر فالمراد الشرك الخفى أو المراد لا أشرك بسؤاله أحدا غيره

(حم ده عن أسماء بنت عميس) الخثعمية ﷺ (ألا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صير) بصاد مهملة فمثناة تحتية جبل لطئ وأما صبير بزيادة باء موحدة فجبل باليمن وليس مرادا هنا ذكره ابن الاثير لكن وقفت على نسخة المؤلف بخطه فرأيته كتبه صبير بالباء وضبطها بخطه بفتح الصاد (دينا) بفتح الدال (أداه الله عنك) الى مستحقه (قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك) من الخلق فمن قال ذلك بصدق نية وجد أثر الاجابة سريعا (حم ت ك عن على) قال ت حسن غريب والحاكم صحيح وأقروه ﷺ (ألا أعلمك كلاما اذا قلته أذهب الله تعالى همك وقضى عنك دينك قل اذا أصبحت واذا أمسيت) أى دخلت فى الصباح أو المساء (اللهم انى أعوذبك من الهم والحزن وأعوذبك من العجز والكسل) الهم والحزن متقاربان عند الاكثر لكن الحزن عن أمر انقضى والهم فيما يتوقع والعجز فقد القدرة والكسل عدم انبعاث النفس فى الخير وقلة الرغبة فيه مع القدرة (وأعوذبك من الجبن) بضم الجيم وسكون الموحدة ضعف القلب (والبخل وأعوذبك من غلبة الدين) أى كثرته واستيلائه (وقهر الرجال) غلبتهم (د عن أبى سعيد) الخدرى باسناد ضعيف ﷺ (الا أعلمك) يا على (كلمات اذا قلتهن غفر الله لك) أى الصغائر وكم له من نظائر (وان كنت مغفورا لك) الكبائر (قل لا اله الا الله العلى العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين) وهذه كلمات جامعة وحده أولا ثم وصفه بالعلو والعظمة ثانيا ثم وصفه بالحلم والكرم ثم نزهه بالتسبيح ثم ختم بالتحميد وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين (ت عن على) واسناده صحيح (ورواه خط بلفظ اذا أنت قلتهن وعليك مثل عدد الذر) بذال معجمة صغار النمل (خطايا غفر الله لك) واسناده ضعيف ﷺ (الا أعلمك خصلات) اذا عملت بهن (ينفعك الله تعالى بهن) قال على قال (عليك بالعلم) أى الزمه تعلما وتعليما والمراد الشرعى (فان العلم خليل المؤمن) لانه قد خله أى ضمه الى الايمان (والحلم وزيره) لانه سعة الصدر وطيب النفس فاذا اتسع أبصرت النفس رشدها من غيها فثابت وانبسطت وزالت الحيرة والمخافة (والعقل دليله) على مراشد الامور (والعمل قيمه) يهيئ له مساكن الابرار فى دار القرار ويدبر له معاشه فى هذه الدار (والرفق أبوه) فانه يتلطف له فى أموره ويعطف عليه بالحنو والتربية (واللين أخوه) فانه يريح البدن من الحدة والشدة والغضب (والصبر أمير جنوده) فان الصبر ثبات فاذا ثبت الامير ثبت الجند (الحكيم) الترمذى (عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﷺ (الا أعلمك كلمات من يرد الله به خيرا) أى كثيرا كما يؤذن به التنكير (يعلمهن اياه) بأن يلهمه اياها أو يسخر له من يعلمه ذلك (ثم لا ينسيه) الله تعالى اياها (أبدا قل اللهم انى ضعيف) أى عاجز (فقو فى رضاك ضعفى) أى اجبره به (وخذ الى الخير بناصيتى) أى جرنى واجذبنى اليه ودلنى عليه (واجعل الاسلام منتهى رضاى) أى غايته وأقصاه (اللهم انى ضعيف فقونى وانى ذليل) أى مستهان بى عند الناس (فأعزنى) وانى عليهم (وانى فقير فارزقنى) أى ابسط لى فى رزقى وفى رواية بدله فأغننى (طب عن ابن عمرو) بن العاص (ك عن بريدة) بن الحصيب باسناد ضعيف جدا ﷺ (الا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع من علمته) اياهن (صل ليلة الجمعة أربع ركعات) أمر بالصلاة قبل الدعاء لان طالب الحاجة يحتاج الى قرع باب المحتاج اليه وأفضل قرع بابه

بالصلاة (تقرأ في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب ويس) أي وبعدها سورة يس بكمالها (وفي الثانية بفاتحة الكتاب وبحم الدخان) أي وبعدها تقرأ الدخان بكمالها (وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وبألم تنزيل السجدة) كذلك (وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل) أي تبارك التي هي من المفصل وهي تبارك الذي بيده الملك (فاذا فرغت من التشهد) في آخر الرابعة (فاحمد الله تعالى وأثن عليه) يحتمل قبل السلام ويحتمل بعده والاول أقرب الى ظاهر اللفظ (وصل على النبيين) أي وعلى المرسلين لقوله في الحديث الآتي صلوا على أنبياء الله ورسله (واستغفر للمؤمنين) أي وللمؤمنات (ثم) بعد اتيانك بذلك (قل اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني) أي مدة ابقائك لي في الدنيا (وارحمني من أن أتكلف ما لا يعنيني) من قول أو فعل فان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع) أي يابديع لحذف حرف النداء (السموات والارض) أي مبدعهما يعني مخترعهما على غير مثال سبق (ذا الجلال) أي ياذا الجلال أي العظمة (والاكرام والعزة التي لا ترام) أي لا يرومها مخلوق لتفردك بها (أسألك ياالله يارحمن بجلالك) أي بعظمتك (ونور وجهك) الذي أشرقت له السموات والارض (أن تلزم قلبي حب حفظ كتابك) يعني القرآن (كما علمتني) اياه والمراد تعقل معانيه ومعرفة أسراره (وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني) بأن توفقني الى النطق على الوجه الذي ترضاه في حسن الاداء (وأسألك أن تنور بالكتاب بصري وتطلق به لساني وتفرج به كربي وتشرح به صدري وتستعمل به بدني وتقويني على ذلك وتعينني عليه فانه لا يعين على الخير غيرك ولا يوفق له الا أنت فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا) أي أدنى الكمال ثلاث وأوسطه خمس وأعلاه سبع فان حصل المقصود بثلاث فذاك والا خمس فان حصل والا سبع (تحفظه باذن الله تعالى وما أخطأ مؤمنا قط) بنصب مؤمنا كذا وقفت عليه بخط المؤلف أي وما أخطأ هذا الدعاء مؤمنا قط بل لابد أن تصيبه اجابته وتعود عليه بركته (ت طب ك عن ابن عباس) باسناد واه (وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب) في جزمه بوضعه لان غايته شدة الضعف ﷺ (الا أنبئك بشر الناس) أي بمن هو من شرهم (من أكل وحده) بخلاف نحو أن يأكل معه غيره أدبا وتكبرا (ومنع رفده) بالكسر عطاءه وصلته (وسافر وحده) أي منفردا عن رفقة (وضرب عبده) أي قنه ذكرا أو أنثى (الا أنبئك بشر من هذا) الانسان المتصف بهذه القبائح (من) أي انسان (يبغض الناس ويبغضونه) لدلالته على أن الملأ الاعلى يبغضونه وأن الله يبغضه (الا أنبئك بشر من هذا) الانسان الذي هو في عداد الاشقياء (من يخشى) بالبناء للمفعول أي من يخاف (شره ولا يرجى خيره) أي ولا يرجى الخير من جهته (الا أنبئك بشر من هذا) الانسان الذي هو من أهل النيران (من باع آخرته بدنيا غيره) فهو أخس الاخساء وأخسر الناس صفقة وأطولهم ندامة يوم القيامة (الا أنبئك بشر من هذا من أكل الدنيا بالدين) كالعالم الذي جعل علمه مصيدة يصطاد بها الحطام ومرقاة لمصاحبة الحكام (ابن عساكر) في تاريخه (عن معاذ) بن جبل وضعفه المنذري ﷺ (الا أخبركم بخياركم) أي بالذين هم من خياركم أي أزكاكم وأتقاكم عند الله (الذين اذا رأوا ذكر الله) أي بسمتهم وهيئتهم لكون الواحد منهم حزينا منكسرا مطرقا صامتا ظهرت عليه آثار الخشية وعلاه النور والبهاء (حم ه

عن أسماء بنت يزيد) بن السكن الانصارية باسناد حسن أو صحيح ﷺ (الا أنبئكم بخير أعمالكم) أى أفضلها (وأزكاها عند مليككم) أى أنماها وأطهرها عند ربكم (وأرفعها فى درجاتكم) أى منازلكم فى الجنة (وخير لكم من انفاق الذهب والورق) بكسر الراء الفضة (وخير لكم من أن تلقوا عدوكم) يعنى الكفار (فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم) يعنى تقتلوهم ويقتلوكم بسيف أو غيره قالوا وماذاك قال (ذكر الله) لان جميع العبادات من الانفاق ومقاتلة العدو وغيرهما وسائل ووسايط يتقرب بها الى الله والذكر هو المقصود الاعظم والقلب الذى تدور عليه رحا جميع الاديان وهذا الحديث يقتضى أن الذكر أفضل من تلاوة القرآن وقضية الحديث المار وهو قوله أفضل عبادة أمتى تلاوة القرآن يقتضى عكسه فوقع التعارض بينهما وجمع الغزالى بأن القراءة أفضل لعموم الخلق والذكر أفضل للذاهب الى الله فى جميع أحواله فى بدايته ونهايته فان القرآن مشتمل على صنوف المعارف والاحوال والارشاد الى الطريق فمادام العبد مفتقرا الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف فالقرآن أولى به فان جاوز ذلك واستولى الذكر على قلبه فمداومة الذكر أولى فان القرآن يجاذب خاطره ويسرح به فى رياض الجنة والذاهب الى الله لا ينبغى أن يلتفت الى الجنة بل يجعل همه هما واحدا وذكره ذكرا واحدا ليدرك درجة الفناء والاستغراق ولذلك قال تعالى ولذكر الله أكبر (ت هك عن أبى الدرداء) عويمر قال الحاكم صحيح وأقروه ﷺ (ألا يارب نفس طاعمة ناعمة فى الدنيا) أى مشغولة بلذات المطاعم والملابس غافلة عن الآخرة (جائعة عارية) بالرفع خبر المبتدا أى هى لانه اخبار عن حالها (يوم القيامة) أى تحشر وهى جائعة عارية يوم الموقف الاعظم (ألا يارب نفس جائعة عارية فى الدنيا طاعمة) من طعام دار الرضا (ناعمة يوم القيامة) بطاعتها لمولاها وعدم رضاها بما رضى به الكفار فى الدنيا (ألا يارب مكرم لنفسه) بمتابعته هواها وتبليغها أمناها (وهو لها مهين) فان ذلك يبعده عن الله ويوجب حرمانه (ألا يارب مهين لنفسه) بمخالفتها واذلالها والزامها العبودية (وهو لها مكرم) يوم العرض الاكبر لسعيه فيما يوصلها الى العز الابدى والسعادة السرمدية ولله در الاستاذ أبى اسحق الشيرازى حيث يقول

صبرت على بعض الاذى خوف كله * وألزمت نفسى صبرها فاستقرت
وجرعتها المكروه حتى تدربت * ولو حملته جملة لاشمأزت
فيارب عز جر للنفس ذلة * ويارب نفس بالتذلل عزت
وما العز الا خيفة الله وحده * ومن خاف منه خافه ما أقلت

(ألا يارب متخوض ومتنعم فيما أفاء الله على رسوله ماله عند الله من خلاق) أى نصيب ﷺ (ألا وان عمل أهل الجنة) أى العمل الذى يقرب منها ويوصل اليها (حزن) ضد السهل (بربوة) بضم الراء وتفتح مكان مرتفع (ألا وان عمل أهل النار سهل بسهوة) بسين مهملة أرض لينة التربة شبه المعصية فى سهولتها على مرتكبها بأرض سهلة لا حزونة فيها (ألا يارب شهوة ساعة) واحدة كشهوة نظر الى مستحسن محرم (أورثت حزنا طويلا) فى الدنيا والآخرة (ابن سعد) فى الطبقات (هب عن أبى البجير) بالجيم صحابى له رواية وحديث ﷺ (اياك) منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره وتقديره هنا باعد واتق (وكل أمر يعتذر منه) أى احذر أن تتكلم بما يحتاج أن تعتذر

عنه وفيه شاهد لما ذكره بعض سلفنا الصوفية انه لا ينبغي الدخول مواضع التهم ومن ملك نفسه خاف من مواضع التهم أكثر من خوفه من وجود الألم فان دخولها يوجب سقم القلب كما توجب الاغذية الفاسدة سقم البدن وسقم البدن أطباؤه كثير بخلاف سقم القلب قال فاياك والدخول على الظلمة وقد رأى العارف أبو هاشم عالما خارجا من بيت القاضي فقال له نعوذ بالله من علم لا ينفع (الضياء) في المختارة (عن أنس) بن مالك قال قال رجل للمصطفى أوصني وأوجز فذكره واسناده حسن ۞ (اياك وما يسوء الاذن) أي احذري النطق بكلام يسوء غيرك اذا سمعه عنك فانه موجب للتنافر والعداوة وربما أوقع في شر (حم عن أبي الغادية) بغين معجمة بخط المؤلف (أبو نعيم في المعرفة) أي كتاب معرفة الصحابة (عن حبيب بن الحرث) باسناد فيه مجهول (طب عن عمة العاص بن عمرو الطفاوي) بضم الطاء وفتح الفاء وبعد الالف واو ونسبة الى طفاوة بطن من قيس عيلان وفيه مجهول ۞ (اياك) بالنصب على التحذير (وقرين السوء) بالفتح مصدر (فانك به تعرف) ولهذا قال علي كرم الله وجهه ما شيء أدل على الشيء ولا الدخان على النار من الصاحب على الصاحب (ابن عساكر عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (اياك والسمر) بفتح السين والميم (بعد هدأة) بفتح الهاء وسكون الدال (الرجل) بكسر الراء وسكون الجيم وفي رواية بعد هدأة الليل ومراده النهي عن التحدث بعد سكون الناس وأخذهم مضاجعهم ثم علل ذلك بقوله (فانكم لا تدرون ما يأتي الله تعالى في خلقه) أي ما يفعله فيهم (ك) في الادب (عن جابر) وقال على شرط مسلم وأقروه ۞ (اياك والتنعم) أي التعمق فيه (فان عباد الله) أي خواصه من خلقه الذين تحلوا بشرف العبودية (ليسوا بالمتنعمين) لان التنعم بالمباح وان كان جائزا لكنه يوجب الانس به والغفلة عن ذكر الله وكراهة لقائه (حم هب عن معاذ) ورواته ثقات ۞ (اياك والحلوب) أي احذر ذبح شاة ذات لبن قاله لابي التيهان الانصاري لما أضافه فأخذ الشفرة وذهب ليذبح له وفيه قصة (م ه عن أبي هريرة) وخرجه الترمذي في الشمائل مطولا ۞ (اياك والخمر) أي احذر شربها (فان خطيئتها تفرع) بمثناة فوقية مضمومة وفاء وراء مشددة وعين مهملة (الخطايا) أي تطول وتكثر الذنوب وتزيد عليها (كما أن شجرتها) يعني الكرمة (تفرع الشجر) أي تطول جميع الشجر التي يتعلق بها و يتسلق عليها فنعلو عليها شبه المعقول بالمحسوس (ه عن خباب) بن الارت ۞ (اياك ونار المؤمن لا تحرقك) أي احذرها لئلا تحرقك يعني احذر اذاه فان النار تسرع الى من أذاه كهيئة الاختطاف فمن تعرض له بمكروه احترق بنار نوره (فانه وان عثر كل يوم سبع مرات) أراد التكثير لا التحديد أي وان سقط في الهفوات والكبوات كل يوم مرارا (فان يمينه) أي يده اليمنى (بيد الله) يعني أنه لا يكله لنفسه ولا يتخلى عنه (اذا شاء أن ينعشه) أي ينهضه ويقوي جانبه (أنعشه) أي اذا شاء أن يقيله من عثرته أقاله فهو ممسكه وحافظه وانما قدر عليه تلك العثرة ليجدد عليه أمرا أو يرفع له شأنا (الحكيم) الترمذي (عن الغاز بن ربيعة) ۞ اياكم والطعام الحار) أي اجتنبوا أكله حتى يبرد (فانه) أي أكله حارا (يذهب بالبركة) لان الآكل منه يأكل وهو مشغول بألم حرارته فلا يدري ما أكل (وعليكم بالبارد) أي الزموا الاكل منه (فانه أهنأ) للآكل (وأعظم بركة) من الحار وأراد به ولو أولا يذهب بالبركة أي بمعظمها فلا ينافي قوله هنا أعظم بركة

(عبد

(عبدان في) كتاب معرفة (الصحابة عن بولى) بموحدة غير منسوب ذكره أبو موسى لكن في المؤتلف بمثناة فوقية وهذا الحديث اسناده مجهول ۞ (اياكم والحمرة) اى اجتنبوا التزين باللباس الاحمر القانى (فانها أحب الزينة الى الشيطان) يعني انه يحب هذا اللون ويرضاه ويقرب ممن تزين به ويعكف عليه وذا مما تمسك به من حرم لبس الاحمر القانى من الائمة (طب عن عمران بن حصين) وفي اسناده مجهول وبقيته ثقات ۞ (اياكم وأبواب السلطان) أى لا تقربوها (فانه) يعني باب السلطان الذى هو أحد الابواب أو الضمير للسلطان (قد أصبح صعبا) أى شديدا (هبوطا) بفتح الهاء أى مهبط الدرجة من لازمه مذلاله في الدنيا والآخرة وفي رواية للبيهقى والطبرانى حبوطا بحاء مهملة أى يحبط العمل أو المنزلة عند الله وروى بخاء معجمة ومازال السلف الصالح يتحاموتها ويتباعدون عنها ولله در الاستاذ أبى اسحق الشيرازى حيث يقول

سأصدق نفسى ان في الصدق حاجتى * وأرضى بدنيا يا وان هى قلت

واهجر أبواب الملوك فانني * أرى الحرص جلابا لكل مذلة

(طب عن رجل من سليم) يعنى به أبا الاعور السلمى ورجاله ثقات ۞ (اياكم ومشارة الناس) بشدة الراء وفي رواية مشاررة الناس بفك الادغام مفاعلة من الشر أى لا تفعل بهم شرا تحوجهم الى أن يفعلوا بك مثله (فانها تدفن الغرة) بغين معجمة مضمومة وراء مشددة الحسن والعمل الصالح شبهه بغرة الفرس (وتظهر العرة) بعين مهملة مضمومة وراء مشددة هى القذر استعير للعيب والدنس ورأيت بخط الحافظ ابن حجر العورة بدل العرة (هب عن أبى هريرة) وضعفه ۞ (اياكم والجلوس) أى احذروا ندبا القعود (على) في رواية في (الطرقات) يعنى الشوارع المسلوكة وفي رواية الصعدات بضمتين وهى الطرقات وذلك لان الجالس بها قلما يسلم من سماع ما يكره أو رؤية ما لا يحل (فان أبيتم) من الاباء (الا المجالس) أى ان امتنعتم الا عن الجلوس في الطريق كان دعت حاجة فعبر عن الجلوس بالمجالس وفي رواية فان أتيتم الى المجالس بمثناة وبالى التى للغاية (فأعطوا) بهمزة قطع (الطريق حقها) أى وفوها حقوقها الموظفة على الجالس فيها قالوا وما هى قال (غض) وفي رواية غضوض (البصر) أى كفه عن النظر الى محرم (وكف الاذى) اى الامتناع مما يؤذى المارة (ورد السلام) المشروع اكراما للمسلم (والامر بالمعروف والنهى عن المنكر) وان ظن ان ذلك لا يفيد بشرط سلامة العاقبة (حم ق د عن أبى سعيد الخدرى وغيره ۞ (اياكم والظن) أى احذروا اتباع الظن أو احذروا سوء الظن بمن لا يساء الظن به من العدول والظن تهمة تقع في القلب بلا دليل (فان الظن) أقام المظهر مقام المضمر حثا على تجنبه (أكذب الحديث) أى حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان في نفس الانسان ووصف الظن بالحديث مجاز فانه ناشئ عنه (ولا تجسسوا) بجيم أى لا تتعرفوا خبر الناس بلطف كالجاسوس (ولا تحسسوا) بحاء مهملة لا تطلبوا الشئ بالحاسة كاستراق السمع وابصار الشئ خفية (ولا تنافسوا) بفاء وسين من المنافسة وهى الرغبة في التفرد بالشئ (ولا تحاسدوا) أى لا يتمنى أحدكم زوال نعمة غيره (ولا تباغضوا) أى لا تتعاطوا أسباب البغض (ولا تدابروا) أى لا تتقاطعوا من الدبر فان كلا منهما يولى صاحبه دبره (وكونوا عباد الله) بحذف حرف النداء (اخوانا) أى اكتسبوا ما تصيرون به اخوانا مما ذكر وغيره (ولا يخطب الرجل على

خطبة أخيه) في الدين بان يخطب امرأة فيجاب فيخطبها آخر (حتى ينكح أو يترك) الخاطب الخطبة فان تركها جاز لغيره خطبتها وان لم يأذن له والنهى للتحريم (مالك ق د ت عن أبى هريرة ﷺ اياك و التعريس) أى النزول آخر الليل لنحو نوم (على جواد الطريق) بشدة الدال جمع جادة أى معظم الطريق والمراد نفسها (والصلاة عليها) أى فيها (فانها مأوى الحيات والسباع وقضاء الحاجة عليها فانها الملاعن) أى الامور الحاملة على اللعن والشتم الجالبة لذلك (ه عن جابر) ورواته ثقات ﷺ (اياكم والوصال) أى اجتنبوا تتابع الصوم من غير فطر ليلا فيحرم علينا لانه يورث الضعف والملل قالوا فانك تواصل قال (انكم لستم فى ذلك مثلى) أى على صفتى أو منزلتى من ربى (انى أبيت) فى رواية أظل والبيتوتة والظلول يعبر بهما عن الزمن كله ويعبر بهما عن الدوام أى أنا عند ربى دائما وهى عندية تشريف (يطعمنى ربى و يسقينى) حقيقة بأن يطعم من طعام الجنة وهو لا يفطر أو مجازا عما يغذيه الله به من المعارف (فاكلفوا) بضم اللام (من العمل ما تطيقون) بين به وجه النهى وهو خوف الملل والتقصير فيما هو أهم من العبادات (ق عن أبى هريرة ﷺ اياكم وكثرة الحلف فى البيع) أى توقوا اكثاره لانه مظنة الوقوع فى الكذب والمراد الايمان الصادقة أما الكاذبة فحرام وان قلت (فانه) تعليل لما قبله (ينفق) أى يروج البيع (ثم يمحق) بفتح حرف المضارعة أى يذهب ببركته بوجه ما من نحو تلف أو صرف فيما لا ينفع وثم للتراخى فى الزمن (حم م ن ه عن أبى قتادة ﷺ اياكم والدخول) أى اتقوا الدخول (على النساء) الاجانب ودخولهن عليكم وتضمن منع الدخول منع الخلوة بالاجنبية بالاولى (حم ق ت عن عقبة بن عامر) الجهنى وزادوا فقال رجل يارسول الله أرأيت الحمو قال الحمو الموت والحمو أخو الزوج وقريبه ﷺ (اياكم والشح) الذى هو قلة الافضال بالمال فهو رديف البخل أو أشده (فانما هلك من كان قبلكم من الامم (بالشح) كيف وهو من سوء الظن بالله (أمرهم بالبخل فبخلوا) بكسر الخاء (وأمرهم بالقطيعة) للرحم (فقطعوها) ومن قطعها قطع الله عنه مزيد رحمته (وأمرهم بالفجور) الانبعاث فى المعاصى أو الزنا (ففجروا) فالشح من جميع وجوهه يخالف الايمان ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (د ك عن ابن عمرو) بن العاص قال خطب رسول الله فذكره قال الحاكم صحيح وأقروه ﷺ (اياكم والفتن) أى احذروا وقعها والقرب منها (فان وقع اللسان فيها مثل وقع السيف) فانه يجر الى وقع السيف آخرا (ه عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ﷺ (اياكم والحسد) وهو قلق النفس من رؤية النعمة على الغير (فان الحسد) أقام المظهر مقام المضمر حثا على الاجتناب (يأكل الحسنات) يذهبها ويحرقها ويحبطها (كما تأكل النار الحطب) اليابس فانه يفضى بصاحبه الى ايذاء المحسود وقد يسعى فى اتلاف ماله أو سفك دمه وهذه مظالم تؤخذ فيها الحسنات فى الآخرة * (فائدة) * سأل عبد الملك بن مروان الحجاج عن خلقه قبلكما وأبى أن يخبره فاقسم عليه فقال حسود كنود لجوج حقود فقال ما فى ابليس شر من هذه الخصال (د عن أبى هريرة) وفى اسناده مجهول ﷺ (اياكم والغلو فى الدين) بكسر الدال أى التشدد فيه ومجاوزة الحد والبحث عن الغوامض (فانما هلك من كان قبلكم) من الامم (بالغلو فى الدين) والسعيد من اتعظ بغيره (حم ن ه ك عن ابن عباس) واسناده صحيح ﷺ (اياكم والنعى) بفتح فسكون (فان النعى من عمل الجاهلية) كانوا اذا مات منهم ذو قدر ركب انسان فرسا ويقول نعاء أى كنزال فلانا أى

انعه وأظهر خبره ونه (ت عن ابن مسعود) باسناد ضعيف لكن يعضده خبر الصحيح نهى عن النعى ﷺ (اياكم والتعري) أي التجرد عن اللباس وكشف العورة (فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضي الرجل الى أهله) أي يجامع يريد الكرام الكاتبين (فاستحيوهم) أي استحيوا منهم (وأكرموهم) بالستر منهم وعدم هتك الحرمة (ت عن ابن عمر) بن الخطاب وقال حسن غريب ﷺ (اياكم وسوء ذات البين) أي التسبب في المخاصمة والمشاجرة بين اثنين أو قبيلتين بحيث يحصل بينهم مافرقة أو فساد (فانها) أي الفعلة أو الخصلة المذكورة (الحالقة) الماحية للثواب أو المهلكة (ت عن أبي هريرة) وقال صحيح غريب ونوزع ﷺ (اياكم والهوى) بالقصر وهو نزوع النفس الى شهواتها والمراد الاسترسال فيه (فان الهوى يعمى ويصم) أي يعمى البصيرة ويصمها عن طرق الهدى والانزجار بقوارع الآيات القرآنية (السجزى) أي السجستاني (في) كتاب (الابانة عن ابن عباس) باسناد حسن ﷺ (اياكم وكثرة الحديث) أي احذروا اكثار التحديث (عني) فانه قلما سلم مكثار من الخطأ أو الغفلة (فمن قال علي) شيأ أي حدث عني بشئ (فليقل حقا أو صدقا) شك من الراوي أو لان الحق غير مرادف للصدق اذ الصدق خاص بالاقوال والحق يطلق عليها وعلى العقائد والمذاهب (ومن تقول علي) بمثناة مفتوحة وواو مشددة مفتوحة (مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار) أي فليتخذله نزلا أي بنافيها (حم ك عن أبي قتادة) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر فذكره قال الحاكم على شرط مسلم وله شاهد ﷺ (اياكم ودعوات المظلوم) أي احذروا جميع أنواع الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم (وان كانت من كافر فانه) أي الشان وفي رواية فانها أي الدعوة (ليس لها حجاب دون الله عز وجل) أي هي مستجابة قطعا حتى من الكافر وليس لله حجاب يحجبه عن خلقه (سمويه عن أنس) بن مالك ﷺ (اياكم ومحقرات الذنوب) أي صغائرها التي لا تستعظمونها فلا تحترزون عنها فانها مؤدية الى ارتكاب كبائرها ثم ضرب مثلا زيادة في البيان فقال (فانما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها) بأن لم يوجد لها مكفر (تهلكه) فالصغائر اذا اجتمعت ولم تكفر أهلكت لمصيرها كبائر بالاصرار (حم طب هب والضياء عن سهل بن سعد) ورجال أحمد رجال الصحيح ﷺ (اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل) وصف طردي والمراد الانسان (حتى يهلكنه كرجل كان بأرض فلاة) ذكر الارض أو الفلاة مقحم (فحضر صنيع القوم) بطعامهم (فجعل الرجل يجئ بالعود والرجل يجئ بالعود حتى جمعوا من ذلك سوادا) أي شيأ كثيرا (وأججوا) بجيمين أو قدوا (نارا فانضجوا مافيها) والقصد به الحث على عدم التهاون بالصغائر ومحاسبة النفس عليها فان في اهمالها الهلاك ولذا قيل أعظم الذنوب ماصغر عند صاحبها (حم طب عن ابن مسعود) ورجاله ثقات ﷺ (اياكم ومحادثة النساء) الاجانب الجار الى الخلوة بهن (فانه) أي الشأن (لا يخلو رجل بامرأة) أجنبية بحيث تحتجب أشخاصهما عن أبصار الناس والحال انه (ليس لها محرم) حاضر معها (الا هم بها) أي بجماعها أو مقدماته (الحكيم في كتاب أسرار الحج عن سعد بن مسعود) ﷺ اياكم والغيبة) التي هي ذكر العيب بظهر الغيب (فان الغيبة) اثمها (أشد من الزنا) أي من اثمه من بعض الوجوه ثم بين وجهه بقوله (ان الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى

يغفرله صاحبه) وقد لا يغفرله وقد يموت فيتعذر استحلاله (ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة) وفي فضل الصمت (وأبو الشيخ) الاصبهاني (في التوبيخ عن جابر) بن عبد الله (وأبي سعيد) الخدري باسناد ضعيف ﷺ (اياكم والتمادح) في رواية المدح (فانه الذبح) لان المذبوح هو الذي يفتر عن العمل والمدح يوجب الفتور أو لان المدح يوجب العجب والكبر وهو مهلك كالذبح فالمدح مذموم سيما ان كان فيه مجازفة قال بعضهم من مدح رجلا بما ليس فيه فقد بالغ في ذمه (ه عن معاويه) بن أبي سفيان ﷺ (اياكم) وفي رواية اياكن (ونعيق الشيطان) أي الصياح والنوح أضيف للشيطان لانه الحامل عليه (فانه مهما يكن من العين والقلب فمن الرحمة وما يكون من اللسان واليد) بنحو ضرب خد ونتف شعر (فمن الشيطان) أي هو الآمر والمسوس به وهو مما يحبه ويرضاه (الطيالسي) أبو داود (عن ابن عباس ﷺ اياكم والجلوس في الشمس فانها تبلي الثوب وتنتن الريح وتظهر الداء الدفين) أي المدفون في البدن فالقعود فيها منهي عنه ارشادا لضرره (ك عن ابن عباس) قال الذهبي هذا من وضع الطحان ﷺ (اياكم والخذف) بخاء وذال معجمتين ان تأخذ حصاة أو نواة بين سبابتيك وترمي بها (فانها) أي هذه الفعلة (تكسر السن وتفقأ العين ولا تنكي العدو) نكاية يعتد بها (طب عن عبد الله بن مغفل) واسناده ضعيف لكن معناه صحيح ﷺ (اياكم والزنا) أي احذروه (فان فيه أربع خصال يذهب البهاء عن الوجه ويقطع الرزق) يعني يقلله ويضيقه (ويسخط الرحمن) أي يغضبه (والخلود) أي وفيه الخلود (في النار) أي ان استحله والا فهو زجر وتهويل (طس عد عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﷺ (اياكم والدين) بفتح الدال (فانه هم بالليل) لان اهتمامه بقضائه والنظر في أسباب أدائه يسلبه لذة نومه (ومذلة بالنهار) فانه يتذلل لغريمه ليمهله (هب عن أنس) ضعيف لضعف الحرث بن نبهان ﷺ (اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لآدم) فكان من الكافرين (واياكم والحرص) وهو شدة الكد والاسراف في الطلب (فان آدم حمله الحرص على ان أكل من الشجرة) فأخرج من الجنة فانه حرص على الخلد في الجنة فأكل منها بغير اذن ربه طمعا فيه فالحرص على الخلد أظلم عليه فلو انكشفت عنه ظلمته لقال كيف اظفر بالخلد فيها مع أكلي منها بغير اذن ربي ففي ذلك الوقت حصلت الغفلة منه فهاجت من النفس شهوة الخلد فيها فوجد العدو فرصته فخدعه حتى صرعه فجرى ما جرى قال الخواص الانبياء قلوبهم صافية ساذجة لا تتوهم ان أحدا يكذب ولا يحلف كاذبا فلذلك صدق من قال له أدلك على شجرة الخلد حرصا على عدم خروجه من حضرة ربه الخاصة ونسي النهي السابق وانكشف له سر تنفيذ اقدار ربه فيه وطلب بأكله من الشجرة المدح عند ربه فكانت السقطة في استعجاله بالاكل من غير اذن صريح فلذلك وصفه تعالى بأنه كان ظلوما جهولا حيث اختار لنفسه حالة يكون عليها دون أن يتولى الحق تعالى ذلك ولذلك قال خلق الانسان من عجل وكان الانسان عجولا (واياكم والحسد فان ابني آدم) قابيل وهابيل (انما قتل أحدهما صاحبه حسدا) حين تزوج أخته دونه (فهن) أي الكبر والحرص والحسد (أصل كل خطيئة) فجميع الخطايا تنشأ عنها (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن مسعود ﷺ اياكم والطمع) الذي هو انبعاث هوى النفس الى ما في أيدي الناس (فانه الفقر الحاضر)

والحر عبد ان طمع * والعبد حر ان قنع

والطمع فيما فى أيدى الناس انقطاع عن الله ومن انقطع عن الله فهو المخذول الخائب فانه عبد بطنه وفرجه وشهوته (واياكم ومايعتذر منه) أى قوا أنفسكم الكلام فيما يحوج الى الاعتذار (طس عن جابر) ضعيف لضعف محمد بن أبى حميد ۞ (اياكم والكبر فان الكبر يكون فى الرجل) وصف طردى والمراد الانسان (وان عليه العباءة) من شدة الحاجة والفقر وضنك العيش ولا يمنعه منه رثاثة حاله (طس عن ابن عمر) ورجاله ثقات ۞ (اياكم وهاتين البقلتين المنتنتين) الثوم والبصل (أن تأكلوهما وتدخلوا مساجدنا) فان الملائكة تتأذى بريحهما (فان كنتم لابد آكليهما فاقتلوهما بالنار قتلا) مجاز عن ابطال ريحهما الكريه بالنضج وألحق بهما كل ماله ريح كريه (طس عن أنس) ورجاله موثقون ۞ (اياكم والعضه) بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة على الاشهر هى (النميمة القالة بين الناس) أى نقل الكلام على وجه الافساد فيحرم (أبو الشيخ فى التوبيخ عن ابن مسعود ۞ اياكم والكذب فان الكذب مجانب للايمان) فانه اذا قال لما لم يكن انه كان فقد زعم أنه تعالى خلقه ولم يكن خالقه فقد افترى على الله فيكذبه ايمانه قال ارسطو فضل الناطق على الاخرس بالنطق وزين النطق بالصدق فاذا كان الناطق كاذبا فالاخرس خير منه وقال احذر صحبة الكذاب واذا اضطررت اليها فلا تصدقه ولا تعلمه أنك كذبته فينتقل عن وده ولا ينتقل عن كذبه وقال بزرجمهر الكاذب والميت سواء فانه اذا لم يوثق بكلامه بطلت فائدة حياته (حم وأبو الشيخ فى التوبيخ وابن لال فى مكارم الاخلاق عن أبى بكر) الصديق قال قام فينا رسول الله مقامى هذا عام أول ثم بكى وذكره واسناده حسن لكن قال الدارقطنى فى العلل الاصح وقفه ۞ (اياكم والالتفات فى الصلاة فانها) أى هذه الخصلة (هلكة) لاستحالة كمال الصلاة مع وجوده (عق عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ۞ (اياكم والتعمق فى الدين) الغلو فيه وادعاء طلب أقصى غاياته (فان الله تعالى قد جعله سهلا فخذوا منه ماتطيقون فان الله تعالى يحب مادام من عمل صالح وان كان يسيرا) أى ولا يحب العمل المتكلف غير الدائم وان كان كثيرا وقد كان المصطفى يبغض المتعمقين (أبو القاسم ابن بشران فى أماليه عن عمر ۞ اياى) فيه تحذير المتكلم نفسه وهو شاذ عند النحاة لكن المراد فى الحقيقة تحذير المخاطب (والفرج) بضم الفاء وفتح الراء (فى الصلاة) يعنى اتركوا اهمالها واصرفوا همتكم الى سدها (طب عن ابن عباس) ورجاله ثقات ۞ (اياى أن تتخذوا) أى دعونى من اتخاذ (ظهور دوابكم منابر) أى اتركوا جلوسكم عليها وهى واقفة فان ذلك يؤذيها (فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الابشق الانفس وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجتكم) والنهى مخصوص باتخاذ ظهورها مقاعد بلا حاجة أما للحاجة لاعلى الدوام فيجوز (د عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ۞ (أيام التشريق) وهى الثلاثة بعد يوم الاضحى (أيام أكل وشرب) بضم الشين وفتحها (وذكر الله) أى أيام يأكل الناس فيها ويشربون ويذكرون فاضافة الايام اليها اضافة تخصيص ذكره جمع وقال الطيبى تنكير أكل وشرب للنوع أى سعة واباحة فيهما ثم اتبعهما بذكر الله صيانة عن التلهى والتشهى كالبهائم بل يكونان اعانة على ذكر الله وطاعته انتهى فيحرم صومها ولا ينعقد عند الشافعى وعند أبى

حنيفة يحرم وينعقد (حم عن نبيشة) بضم النون وفتح الموحدة ومثناة تحتية وشين معجمة قال المؤلف وهذا متواتر ۞ (أيكم خلف) بتخفيف اللام (الخارج) لحج أو غزو (في أهله) أي حلائله وعياله (وماله بخير) أي بنوع من أنواعه كقضاء حاجة وحفظ مال (كان له) أي من الأجر (مثل أجر الخارج) لفظ رواية الصحيح مثل نصف أجر الخارج (م د عن أبي سعيد) واستدركه الحاكم فوهم ۞ (أيما إمام سها فصلى بالقوم وهو جنب فقد مضت صلاتهم) على التمام أي صحت لهم (ثم ليغتسل) هو عن الجنابة (ثم ليعد صلاته وإن صلى بغير وضوء) ساهيا (فمثل ذلك) فتصح صلاة المقتدين به ولا تصح صلاته فيلزمه الإعادة عند الشافعي (أبو نعيم في معجم شيوخه وابن النجار) في تاريخه (عن البراء) بن عازب بإسناد فيه ضعف وانقطاع ۞ (أيما امرئ) بجر امرئ بإضافة أي إليه وبرفعه بدل من أي وما زائدة (قال لأخيه) أي في الإسلام (كافر) بالرفع والتنوين على أنه خبر مبتدأ محذوف (فقد باء بها) أي رجع بها (أحدهما فإن كان كما قال) أي كان في الباطن كافرا (وإلا) بأن لم يكن كذلك (رجعت عليه) أي فيكفر (م ت عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها) كناية عن تكشفها للأجانب (فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل) فكما هتكت نفسها وخانت زوجها يهتك الله سترها والجزاء من جنس العمل (حم ك عن عائشة) بإسناد صحيح ۞ (أيما امرأة أصابت بخورا) بالفتح ما يتبخر به والمراد هنا ريحه (فلا تشهد) لا تحضر (معنا) أيها الرجال (العشاء الآخرة) لأن الليل آفاته كثيرة والظلمة ساترة وقيد بالآخرة لتخرج المغرب (حم د ن عن أبي هريرة ۞ أيما امرأة أدخلت على قوم) في رواية ألحقت بقوم (من ليس منهم) بأن تنسب لزوجها ولدها من غيره (فليست من الله في شيء) أي من الرحمة والعفو (ولن يدخلها الله جنته) مع السابقين بل يعذبها ما شاء (وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه) أي وهو يرى ويتحقق أنه ولده وهو ينكره (احتجب الله تعالى منه) أي منعه رحمته وحرمه منها (وفضحه على رؤس الأولين والآخرين يوم القيامة) لجحوده ولده وهو يعلم أنه منه (د ن حب ك عن أبي هريرة) بإسناد صحيح ۞ (أيما امرأة خرجت من بيتها) أي من محل إقامتها (بغير إذن زوجها) لغير ضرورة (كانت في سخط الله تعالى حتى ترجع إلى بيتها أو يرضى عنها زوجها) أما لو خرجت لما يحل الخروج له فلا ضير (خط عن أنس) بن مالك ۞ (أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس) بزيادة ما للتأكيد أي في غير حال شدة تدعوها لذلك (فحرام عليها) أي ممنوع منها (رائحة الجنة) أول ما يجد ريحها المحسنون المتقون لا أنها لا تجد ريحها أصلا (حم د ت ه حب ك عن ثوبان) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الترمذي حسن غريب والحاكم على شرطهما وأقروه ۞ (أيما امرأة) ذات زوج (ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة) مع الفائزين السابقين وإلا فكل من مات على الإسلام فلا بد أن يدخلها (ت ك ه عن أم سلمة) قال الترمذي حسن غريب والحاكم صحيح وأقروه ۞ (أيما امرأة صامت) نفلا (بغير إذن زوجها) وهو حاضر (فأرادها على شيء) يعني طلب أن يجامعها فهو كناية حسنة عن ذلك (فامتنعت عليه كتب الله عليها) أي أمر كاتب السيئات أن يكتب في صحيفتها (ثلاثا من الكبائر) لصومها بغير إذنه واستمرارها فيه بعد نهيه ونشوزها عليه بعدم تمكينه (طس عن أبي هريرة) وفيه بقية مدلس ۞ (أيما إهاب) ككتاب جلد ميتة يقبل الدباغ

(دبغ) يعنى اندبغ بنازع للفضول (فقد طهر) بفتح الهاء وضمها أى ظاهره وباطنه دون ما عليه من شعر لكن قليله عفو (حم ت ن ه عن ابن عباس) بأسانيد صحيحة ﷺ (أيما رجل أم قوما وهم له) أى لامامته (كارهون) لامر يذم فيه شرعا (لم تجز صلاته أذنيه طب عن طلحة بن عبيد الله) باسناد ضعيف ﷺ (أيما رجل استعمل رجلا على عشرة أنفس) أى جعله أميرا عليهم والحال أنه (علم أن فى العشرة أفضل ممن استعمل فقد غش الله وغش رسوله وغش جماعة المسلمين) بفعله ذلك لعكس المقتضى بتامير المفضول على الفاضل ومحله حيث لم يقتض الحال والوقت خلافه وهذا العدد لامفهوم له (ع عن حذيفة) بن اليمان ﷺ (أيما رجل كسب مالا من حلال فأطعم نفسه وكساها منه فمن دونه من خلق الله) أى وأطعم وكسا منه من دون نفسه من عياله وغيرهم (فانها) أى الخصلة وهى الاطعام والكسوة (له زكاة) طهرة وبركة (وأيما رجل مسلم) ذكر الرجل وصف طردى (لم تكن له صدقة) يعنى لا مال له يتصدق منه (فليقل) ندبا (فى دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة) أى تقوم مقام الصدقة للمعسر (ع حب ك عن أبى سعيد) واسناده حسن ﷺ (أيما رجل تدين دينا) من آخر (وهو مجمع) بضم الميم الاولى أى جازم على (أن لا يوفيه اياه لقى الله) تعالى يوم القيامة (سارقا) أى يحشر فى زمرة السارقين ويجازى بجزائهم (ه عن صهيب) بضم المهملة وفتح الهاء وسكون التحتية ابن سنان بالنون الرومى باسناد ضعيف ﷺ (أيما رجل تزوج امرأة فنوى أن لا يعطيها من صداقها شيأ) قال الزمخشرى الصداق بالكسر أفصح عند أصحابنا البصريين (مات يوم يموت وهو زان) أى مات وهو متلبس باثم مثل اثم الزانى أى والزانى فى النار بدليل قوله بعده والخائن فى النار (وأيما رجل اشترى من رجل بيعا) أى شيأ مما يباع (فنوى أن لا يعطيه من ثمنه شيأ مات يوم يموت وهو خائن والخائن فى النار) يعنى يعذب فيها ما شاء الله ثم يدخل الجنة (ع طب عن صهيب) الرومى باسناد ضعيف ﷺ (أيما رجل) أى انسان (عاد مريضا) أى توجه لعيادة مريض تسن عيادته (فانما يخوض) حال ذهابه اليه (فى الرحمة فاذا قعد عند المريض غمرته الرحمة) أراد بذلك انه من شروعه فى الرواح للعيادة يكون فى عبادة فيدر الله عليه فضله واحسانه مادام فى الطريق فاذا وصل اليه وجلس عنده صب الله عليه الرحمة صبا أى يعطيه عطاء كثيرا فوق ما أفاضه عليه فى سلوكه اليه باضعاف وتتمة الحديث قالوا فهذا للصحيح فما للمريض قال يحط عنه ذنوبه (حم) من حديث أبى داود الحبطى (عن أنس) قال أتيت أنسا فقلت المكان بعيد ويعجبنا ان نعودك فقال سمعت المصطفى يقول فذكره وأبو داود ضعيف ﷺ (أيما شاب تزوج فى حداثة سنه) أى اذا بلغ (عج شيطانه) أى رفع صوته قائلا (ياويله) أى ياهلاكى احضر فهذا أوانك (عصم منى) بتزوجه (دينه) أى معظم دينه كما بينته رواية الديلمى وغيره عصم منى ثلثى دينه (ع عن جابر) ضعيف لضعف خالد المخزومى ﷺ (أيما عبد جاءته موعظة) وهى التذكير بالعواقب (من الله) بواسطة من شاء من خلقه أو بالهام (فى دينه) أى فى شئ من أمور دينه (فانها نعمة من الله سيقت) بكسر المهملة وسكون المثناة التحتية من السوق أى ساقها الله (اليه فان قبلها بشكر) بأن صرف الجنان والاركان الى تدبرها والعمل بما تقتضيه زاده الله نعما أخرى (والا) بأن لم يقابلها بالشكر كما ذكر (كانت حجة من الله عليه ليزداد بها اثما) حيث تمادى

فى غيه ولا تنفع فيه الآيات والنذر (ويزداد الله عليه بها سخطا) غضبا وعقابا (ابن عساكر) فى تاريخه (عن عطية بن قيس) المازنى ورواه عنه أيضا البيهقى وغيره واسناده حسن ﷺ (أيما عبد) أى رجل (أو امرأة قال أو قالت لوليدتها) فعيلة بمعنى مفعولة أى أمتها واصل الوليدة ما ولد من الاماء فى ملك الانسان ثم أطلق على كل أمة (يا زانية ولم تطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيامة) حد القذف (لانه لا حد لهن فى الدنيا) لانه لا حد للارقاء على السادات بذلك فى الدنيا لشرف المالكية فالامة مثال فالعبد كذلك (ك عن عمرو بن العاص) وصححه ورد بأنه ضعيف بل واه ساقط ﷺ (أيما عبد) أى انسان (أصاب شيأ مما نهى الله عنه ثم أقيم عليه حده) فى الدنيا أى وهو غير الكفر اما هو اذا عوقب به فى الدنيا فليس كفارة بل ابتداء عقوبة (كفر الله عنه) باقامة الحد عليه (ذلك الذنب) فلا يؤاخذ به فى الآخرة فانه لا يجمع على عبده عقوبتين وهذا فى حق الله أما حق الآدمى فلا يدخل تحت المغفرة (ك عن خزيمة بن ثابت) وصححه وأقروه ﷺ (أيما عبد) أى قن ولو أمة (مات فى اباقه) أى حال غيبته عن سيده هاربا منه تعديا (دخل النار) أى استحق دخولها (وان كان قتل) حال اباقه (فى سبيل الله) أى فى معركة الكفار واذا دخلها عذب بها ما شاء الله ثم مصيره الى الجنة (طس هب عن جابر) باسناد حسن ﷺ (أيما عبد أبق من مواليه) بفتح الموحدة أى فر منهم بلا عذر (فقد كفر) نعمة الموالى وسترها ولم يقم بحقها ويستمر هذا حاله (حتى يرجع اليهم) أى يعود الى طاعتهم وذكره بلفظ العبدية لا ينافى خبر لا يقل أحدكم عبدى لان المقام هنا مقام تغليظ ذنب الاباق وثم مقام بيان الشفقة والحنو (م عن جرير) موقوفا وقيل مرفوعا ﷺ (أيما مسلم كسا مسلما ثوبا على عرى) أى على حالة عرى للمكسى (كساه الله تعالى من خضر الجنة) بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين جمع أخضر أى من الثياب الخضر فيها وخصها لانها أحسن الالوان (وأيما مسلم أطعم مسلما على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة وأيما مسلم سقى مسلما على ظمأ سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحيق المختوم) أى يسقيه من خمر الجنة الذى ختم عليه بمسك جزاء وفاقا اذ الجزاء من جنس العمل والمراد أنه يخص بنوع من ذلك أعلى والا فكل من دخل الجنة كساه الله من ثيابها وأطعمه وسقاه من ثمارها وخمرها (حم د ت عن أبى سعيد الخدرى) باسناد حسن ﷺ (أيما مسلم كسا مسلما ثوبا كان) المكسى (فى حفظ الله تعالى) أى حراسته ورعايته (ما بقيت عليه منه رقعة) أى مدة دوام بقاء شئ عليه منه وان قل وصار خلقا جدا وليس المراد بالثوب فى هذا الحديث وما قبله القميص فحسب بل كل ما على البدن من اللباس (طب عن ابن عباس) ضعيف لضعف خالد بن طهمان ﷺ (أيما امرأة نكحت) فى رواية أنكحت نفسها (بغير اذن وليها) أى تزوجت بغير اذنه (فنكاحها) أى عقدها (باطل) ولا مجال لارادة الوطء هنا لان الكلام فى صحة النكاح وفساده (فنكاحها باطل فنكاحها باطل) كرره ثلاثا للتأكيد افادة فسخ النكاح من أصله وانه لا ينعقد موقوفا على اجازة الولى وتخصيص البطلان بغير الاذن غالبى فيبطل وان أذن عند الشافعى (فان دخل بها) أى أدخل حشفته فى قبلها (فلها المهر بما استحل من فرجها) أفاد ان وطء الشبهة يوجب المهر واذا وجب ثبت النسب وانتفى الحد (فان اشتجروا) أى تخاصم الاولياء والمراد مشاجرة العضل لا الاختلاف فيمن يباشر العقد

(فالسلطان) يعني من له السلطان على التزويج فشمل القاضي (ولي من لا ولي له) أي من ليس له ولي خاص وأيما كلمة استيعاب فتشمل البكر والثيب والشريفة والوضيعة (حم د ت ك عن عن عائشة) واسناده صحيح ﷺ (أيما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فان كان دخل بها فلها) عليه (صداقها) أي مهر مثلها (بما استحل من فرجها ويفرق بينهما وان كان لم يدخل بها فرق بينهما والسلطان ولي من لا ولي له) أي ولي كل امرأة ليس لها ولي خاص (طب عن ابن عمرو) بن العاص باسناد حسن ﷺ (أيما رجل نكح امرأة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها) وان سفلت (فان لم يكن دخل بها فلينكح ابنتها) ان شاء (وأيما رجل نكح امرأة فدخل بها أو لم يدخل) بها (فلا يحل له نكاح أمها) أي لا يجوز ولا يصح والفرق أن الرجل يبتلي عادة بمكالمة أمها عقب العقد لترتيب أموره فحرمت بالعقد ليسهل ذلك بخلاف بنتها (ت عن ابن عمرو) بن العاص واسناده ضعيف ﷺ (أيما رجل آتاه الله) بالمد (علما) تنكيره في حيز الشرط يؤذن بالعموم لكنه خص بالشرعي (فكتمه) عن الناس عند الحاجة (ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار) شبه ما جعل من النار في فم الكاتم باللجام وهو وعيد شديد يفيد انه كبيرة سيما ان كان الكتم لغرض فاسد (طب عن ابن مسعود) ضعيف لضعف سوار بن مصعب ﷺ (أيما رجل) أي انسان (حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى) فحجب عن الحد بعد وجوبه بان بلغ الامام وثبت عنده (لم يزل في سخط الله) أي غضبه (حتى ينزع) أي يقلع ويترك (وأيما رجل شد غضبا) أي شد طرفه أي بصره بالغضب (على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه وحرص على سخطه وعليه لعنة الله المتتابعة الى يوم القيامة) لانه بعاندته الله صار ظالما وقد قال تعالى ألا لعنة الله على الظالمين (وأيما رجل أشاع على رجل مسلم بكلمة) أي أظهر عليه بها ما يعيبه ويشينه (وهو منها بريء يشينه بها) أي فعل ما فعل بقصد أن يشينه ويعيره بها (في الدنيا) بين الناس (كان حقا على الله ان يذيبه يوم القيامة في النار حتى يأتي بانفاذ ما قال) وليس بقادر على انفاذه فهو كناية عن دوام تعذيبه بها (طب عن أبي الدرداء) باسناد فيه مجاهيل ﷺ (أيما رجل) أي انسان (ظلم شبرا من الارض) ذكر الشبر اشارة الى استواء القليل والكثير في الوعيد لا لخصوصه (كلفه الله ان يحفره حتى يبلغ آخر سبع أرضين) بفتح الراء وتسكن (ثم يطوقه) بضم أوله على البناء للمجهول وفي رواية فانه يطوقه (يوم القيامة) أي يكلف نقل الارض التي أخذها ظلما الى المحشر ويكون كالطوق في عنقه أو المراد يعاقب بالخسف الى الارض السابعة فتكون كل أرض كالطوق له وتستمر كذلك (حتى يقضى بين الناس) ثم يصير الى الجنة أو النار بحسب ارادة الغفار الجبار وفيه ان الغصب كبيرة (طب عن يعلى بن مرة) بضم الميم وشدة الراء باسناد جيد ﷺ (أيما ضيف نزل بقوم فأصبح الضيف محروما) من الضيافة أي لم يطعمه من نزل به تلك الليلة (فله أن يأخذ) من مالهم (بقدر قراه) بكسر القاف أي ضيافته أي بقدر ما يشبعه ليلته (ولا حرج عليه) في ذلك وهذا كان في أول الاسلام حين كانت الضيافة واجبة ثم نسخ (ك عن أبي هريرة) ورجاله ثقات ﷺ (أيما امرأة نائحة ماتت قبل أن تتوب ألبسها الله سربالا) بكسر أوله قميصا (من نار وأقامها للناس يوم القيامة) ليشهر أمرها على رؤس الاشهاد يوم ذلك العرض الاكبر فالنوح شديد التحريم (ع عد عن أبي هريرة) واسناده حسن ﷺ (أيما امرأة

نزعت ثيابها) أي قلعت ما يسترها منها (في غير بيتها خرق الله عز وجل عنها ستره) لانها لما لم تحافظ على ما أمرت به من التستر عن الاجانب جوزيت بذلك ونزع الثياب عبارة عن تكشفها للاجنبي (حم طب ك هب عن أبي امامة) باسناد حسن أو صحيح ﷺ (أيما امرأة استعطرت) أي استعملت العطر أي الطيب يعني ما ظهر ريحه منه (ثم خرجت) من بيتها (فمرت على قوم) من الاجانب (ليجدوا ريحها) أي بقصد ذلك (فهي زانية) أي عليها مثل اثم الزانية لان فاعل السبب كفاعل المسبب وهذا مبالغة بقصد الزجر والتنفير (وكل عين زانية) أي وكل عين نظرت الى محرم من امرأة أو رجل فقد حصل لها حظها من الزنا فينالها من العذاب الذي يستحقه الزاني بالحصة (حم ن ك عن أبي موسى) الاشعري قال الحاكم صحيح وأقروه ﷺ (أيما رجل) أي انسان (أعتق غلاما) ومثله الامة (ولم يسم) في العتق (ماله) يعني ما في يده من كسبه واضافه اليه اضافة اختصاص (فالمال له) أي للغلام بمعنى انه ينبغي لسيده ان يسمح له به منحة منه وتصدقا عليه بما في يده ليكون اتماما للصنيعة (ه عن ابن مسعود) باسناد حسن ﷺ (أيما امرئ) بكسر الراء (ولي من أمر المسلمين شيأ لم يحطهم) بفتح فضم يحفظهم ويذب عنهم (بما يحوط به نفسه) أي بمثل الذي يحفظ به نفسه فالمراد لم يعاملهم بما يحب ان يعامل به نفسه (لم يرح رائحة الجنة) حين يجد ريحها الامام العادل الحافظ لرعيته وفي المنهج الملك خلافة الله في عباده وبلاده ولن يستقيم أمر خلافته مع مخالفته (عق عن ابن عباس) باسناد ضعيف جدا ﷺ (أيما رجل عاهر) بصيغة الماضي والعاهر الزاني وعاهر المرأة أتاها ليلا للفجور بها (بحرة أو أمة) يعني زنى بها فحملت (فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث) لان الشرع قطع الوصلة بينه وبين الزاني فلا قريب له الا من جهة أمه (ت عن ابن عمرو) بن العاص وهو من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده واسناده صحيح ﷺ (أيما مسلم) أي انسان مسلم ولو انثى (شهد له أربعة نفر) أي رجال (بخير) بعد موته ممن اتصف بالعدالة لا نحو فاسق ومبتدع (أدخله الله الجنة) أي مع الاولين أو بغير عذاب والا فمن مات مسلما دخلها وان لم يشهد له أحد قال الراوي قلنا (أو ثلاثة) قال أو ثلاثة قلنا أو اثنان قال (أو اثنان) قال ثم لم نسأله عن الواحد أي استبعادا للاكتفاء بدون نصاب (حم خ ن عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (أيما صبي) أو صبية (حج) حال صباه (ثم بلغ الحنث) بسن أو احتلام (فعليه ان يحج حجة أخرى) أي يلزمه ذلك (وأيما اعرابي) مثلا (حج) قبل ان يسلم (ثم) أسلم و(هاجر) من بلاد الكفر الى دار الاسلام (فعليه ان يحج حجة أخرى) أي يلزمه الحج باسلامه (وأيما عبد) أي قن ولو أمة (حج) حال رقه (ثم أعتق) أي أعتقه سيده (فعليه ان يحج حجة أخرى) أي يلزمه الحج بعد مصيره حرا (خط) في التاريخ (والضياء) في المختارة (عن ابن عباس) باسناد ضعيف ورواه الطبراني باسناد صحيح ﷺ (أيما مسلمين التقيا) في نحو طريق (فأخذ احدهما بيد صاحبه) أي تناول يده اليمنى بيمناه (وتصافحا) ولو بحائل والاكمل بدونه (وحمدا الله) أي أثنيا عليه وزاد قوله (جميعا) للتأكيد (تفرقا وليس بينهما خطيئة) يعني من الصغائر وكم له من نظائر فلا تعم (حم والضياء) في المختارة (عن البراء) بن عازب باسناد صحيح ﷺ (أيما امرئ من المسلمين حلف عند منبري هذا) وكذا عند غيره وخصه لكونه أقبح (على يمين) بزيادة على للتأكيد (كاذبة يستحق بها حق مسلم) ولو جلد ميتة وسرجينا وحد قذف ونحوها (أدخله الله النار) نار جهنم للتطهير

لا للتخليد (وان على سوالـ أخضر) أى وان حلف على سوالـ فحذف لدلالة الاول عليه والتقييد بالمسلم غالبى فالذمى كذلك (حم عن جابر) باسناد حسن أو صحيح ﷺ (أيما امرئ اقتطع حق امرئ مسلم) بزيادة لفظ امرئ أى ذهب بطائفة منه ففصلها عنه (بيمين كاذبة كانت له نكتة سوداء من نفاق فى قلبه لا يغيرها شئ الى يوم القيامة) فان لم يدركه العفو دخل النار حتى تنجلى تلك النكتة (الحسن بن سفيان طب لـ عن ثعلبة) بلفظ الحيوان المشهور الانصارى واسناده ضعيف ﷺ (أيما عبد) يعنى قنا ولو أمة (كوتب على مائة أوقية) مثلا وفى رواية على ألف أوقية (فاداها الا عشرة أواق) فى نسخ أواقى بشد الياء وقد تخفف جمع أوقية (فهو عبد وأيما عبد كوتب على مائة دينار فاداها الا عشرة دنانير فهو عبد) المراد انه أدى مال الكتابة الا شيأ قليلا فان المكاتب عبد ما بقى عليه درهم ولا يعتق الا باداء الكل (حم د لـ عن ابن عمرو) بن العاص وصححه الحاكم ﷺ (أيما رجل مسلم) بزيادة الرجل (أعتق رجلا مسلما) بزيادة رجل فلو أعتق صبيا كان الحكم كذلك (فان الله تعالى جاعل وقاء كل عظم) بكسر الواو وتخفيف القاف ممدودا (من عظامه) أى العتيق (عظما من عظام محرره) بضم الميم وفتح الراء المشددة أى من عظام القن الذى حرره (من النار) جزاء وفاقا (وأيما امرأة أعتقت امرأة) يعنى انثى مثلها ولو طفلة (مسلمة فان الله تعالى جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها من النار يوم القيامة) والكلام فى الافضل فلو أعتق رجل امرأة وعكسه كان كذلك لكن المثلية أولى بل فى بعض الاحاديث ما يقتضى تفضيل الذكر مطلقا (د حب ع عن أبى نجيح السلمى) باسناد صحيح ﷺ (أيما أمة ولدت من سيدها) أى وضعت منه ما فيه صورة خلق آدمى (فانها) ينعقد لها سبب العتق وتكون (حرة اذا مات) السيد (الا ان يعتقها قبل موته) فانها تصير حرة ولا يتوقف عتقها على موته (لـ عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﷺ (أيما قوم جلسوا فأطالوا الجلوس وأكثروا اللغط (ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله) بأى صيغة كانت من صيغ الذكر (أو يصلوا على نبيه) محمد كذلك (كانت تلك الجلسة (عليهم ترة من الله) بفتح المثناة الفوقية والراء أى نقصا وتبعة وحسرة وندامة لتفرقهم ولم يأتوا بما يكفر (ان شاء) أى الله (عذبهم) بتركهم كفارة المجلس (وان شاء غفر لهم) فضلا وطولا منه تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (لـ عن أبى هريرة) وصححه وأقروه ﷺ (أيما امرأة توفى عنها زوجها) أى مات عنها وهى فى عصمته (فتزوجت بعده فهى) أى فتكون فى الجنة زوجة (لآخر أزواجها) فى الدنيا وذا أحد الاسباب المانعة لنكاح أزواج النبى بعده (طب عن أبى الدرداء) باسناد حسن ﷺ (أيما رجل ضاف قوما) أى نزل بهم ضيفا (فأصبح الضيف محروما) من القرى بان لم يقدموا له عشاء تلك الليلة (فان نصره) بفتح النون نصرته واعانته على حقه (حق على كل مسلم) أى مستحق على كل من علم بحاله من المسلمين (حتى يأخذ بقرى ليلته) أى بقدر ما يصرفه فى عشائه تلك الليلة (من زرعه وماله) أى زرع ومال الذى نزل به فلم يضفه وهذا فى المضطر أو فى أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة من مر بهم أو منسوخ (حم د لـ عن المقدام) بن معديكرب باسناد صحيح ﷺ (أيما رجل كشف سترا) أى ازاله أو نحاه (فادخل بصره) يعنى نظر الى ما وراء الستر من حرم أو غيرهن ولم يكتف بقوله أيما رجل أدخل بصره افادة لان من لم يجعل لبيته سترا وأهمل مكشوف فانه والمقصر (من قبل ان يؤذن له)

فى الدخول (فقد أتى حدا لا يحل ان يأتيه) أى فيحرم عليه ذلك حرمة شديدة (ولو ان رجلا) يعنى انسانا من خم وراء الستر (فقأ عينه) أى عين الناظر أى حذفه بنحو حصاة ففقأ عينه (لهدرت) ولا يضمنها الرامى وبه أخذ الشافعى وهو حجة على أبى حنيفة حيث ذهب الى عدم الضمان (ولو أن رجلا) أى انسانا ولو أنثى (مرّ على باب) أى منفذ نحو بيت (لاستر عليه) أى ليس عليه ما يستر ماوراءه من نحو خشب (فرأى عورة أهله) من المنفذ المكشوف (فلا خطيئة عليه انما الخطيئة على أهل الباب) حيث أهملوا ما أمروا به من الستر واذا حرم النظر بغير اذن فالدخول أولى (حم ت عن أبى ذر) ورجال أحمد رجال الصحيح غير أن ابن لهيعة وحديثه حسن

(أيما وال ولى من أمر المسلمين شيأ) أى ولم يعدل فيهم (وقف به على جسر جهنم) أى الصراط (فيهتز به الجسر حتى يزول كل عضو) منه من مكانه أى تتناثر أعضاؤه فى جهنم عضوا عضوا (ابن عساكر عن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (ابن عاصم) بن سفيان الثقفى باسناد ضعيف

(أيما راع غش رعيته) أى من عينه يعنى لم ينصح لهم (فهو فى النار) أى يعذب بنار جهنم ماشاء الله ان لم يعف عنه (ابن عساكر عن معقل) بفتح الميم وسكون المهملة (ابن يسار) بمثناة تحتية ومهملة مخففة ضد اليمين

(أيما عبد تزوج بغير اذن مواليه) أى سادته فوطئ زوجته (فهو زان) لان نكاحه بغير اذن سيده باطل وبه قال الشافعى (ه عن ابن عمر) ضعيف لضعف مندل بن على

(أيما امرأة مات لها ثلاثة) فى رواية ثلاث (من الولد) بفتحتين يشمل الذكر والانثى وخص الثلاثة لانها أول مراتب الكثرة (كن) بضم الكاف وشدة النون فى رواية كانوا أى الثلاث (لها) وأنث باعتبار النفس أو النسمة (حجابا من النار) أى وان لم يقارن ذلك صبر وبه صرح فى حديث للطبرانى وتمام الحديث عند البخارى قالت امرأة واثنان قال واثنان وخص المرأة لا لاخراج الرجل فانه مثلها فى ذلك بل لان الخطاب بالحديث وقع لهن منفردات (خ عن أبى سعيد) قال قال النساء للنبى اجعل لنا يوما فوعظهن فذكره

(أيما رجل مس فرجه) أى ذكر نفسه ببطن كفه أو حلقة دبره (فليتوضأ) وجوبا لانتقاض طهره بذلك (وأيما امرأة مست فرجها) أى ملتقى المنفذ من قبلها أو حلقة دبرها ببطن كفها (فلتتوضأ) كذلك وبه أخذ الشافعى (حم قط عن ابن عمرو) بن العاص واسناده قوى كما فى التنقيح

(أيما امرئ مسلم أعتق امرأ مسلما) بزيادة امرئ للايضاح (فهو فكاكه) بفتح الفاء وتكسر (من النار) أى فعتقه سبب خلاصه من نار جهنم (يجزى) بضم المثناة التحتية وفتح الزاى غير مهموز أى ينوب (بكل عظم منه عظما منه) حتى الفرج بالفرج كما فى رواية (وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة) بزيادة امرأة فيهما للايضاح (فهى فكاكها من النار يجزى بكل عظم منها عظما منها) حتى الفرج بالفرج (وأيما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين فهما فكاكه من النار يجزى بكل عظمين منهما عظما منه) فعتق الذكر يعدل عتق الانثيين ولهذا كان أكثر عتقاء النبى ذكورا (طب عن عبد الرحمن بن عوف) أحد العشرة (د طب عن مرة) بضم أوله مشددا (ابن كعب عن أبى امامة) وقال حسن

(أيما امرأة زوجها وليان) أى أذنت لهما معا أو اطلقت أو أذنت لاحدهما وقالت زوجنى بزيد وللآخر زوجنى بعمرو (فهى) زوجة (للاول) أى للسابق (منهما) ببينة أو تصادق معتبر فان وقعا معا أو جهل السبق بطلا معا (وأيما رجل باع بيعا من رجلين) أى مرتبا (فهو) أى البيع (للاول) أى للسابق (منهما) فان وقعا معا أو جهل السبق

بطالا (حم ٤ ك) من حديث الحسن (عن سمرة) بن جندب وحسنه الترمذي وصححه الحاكم لكن ان لم يثبت سماع الحسن من سمرة فمنقطع ﷺ (أيما امرأة نكحت) أي تزوجت (على صداق أو حباء) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الموحدة ممدودا أصله العطية وهو المسمى بالحلوان (أو عدة) بكسر ففتح مخففا وفي رواية ابن ماجه أو هبة بدل عدة (قبل عصمة النكاح) أي قبل عقد النكاح (فهو لها) أي مختص بها دون أبيها لانه وهب لها قبل العقد الذي شرط فيه لابيها ما شرط فلا حق لابيها فيه الا برضاها (وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطيه) أي وما شرط من نحو هبة بعد عقد النكاح فهو حق لمن أعطيه ولا فرق بين الاب وغيره قال الخطابي هذا مؤول على ما شرطه الولي لنفسه غير المهر (وأحق ما أكرم) بالبناء للمجهول (عليه الرجل) أي لاجله فعلى تعليلية (ابنته) بالرفع خبر أحق وقد ينصب على حذف كان تقديره أحق ما أكرم الرجل لاجله اذا كانت ابنته (أو أخته) أو أمه وظاهر العطف ان الحكم لا يختص بالاب بل كل ولي كذلك (حم د ن ه عن ابن عمرو) بن العاص باسناد جيد ﷺ (أيما امرأة) ثيب أو بكر (زوجت نفسها من غير ولي فهي زانية) نص صريح في اشتراط الولي لصحة النكاح وقوله من غير ولي ايضاح (خط عن معاذ) بن جبل قال ابن الجوزي ولا يصح ﷺ (أيما امرأة تطيبت) أي استعملت طيبا ذا ريح (ثم خرجت الى المسجد) لتصلي فيه (لم تقبل لها صلاة) ما دامت متطيبة (حتى تغتسل) يعني تزيل أثر ريح الطيب بغسل أو غيره يعني لا تثاب على الصلاة ما دامت متطيبة لكنها صحيحة مغنية عن القضاء فعبر عن نفي الثواب بنفي القبول ارعابا (ه عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (أيما امرأة زادت في رأسها شعرا ليس منه فانه زور تزيد فيه) فيحرم عليها وصل الشعر بغيره مطلقا (ن عن معاوية) بن أبي سفيان ﷺ (أيما رجل أعتق أمة ثم تزوج بها بمهر جديد فله أجران) أجر بالعتق وأجر بالتعليم والتزويج (طب عن أبي موسى) الاشعري ﷺ (أيما رجل قام الى وضوئه) بفتح الواو أي الماء الذي يتوضأ به أو بضمها أي الى فعله (يريد الصلاة) جملة حالية (ثم غسل كفيه نزلت خطيئته من كفيه) مجاز عن غفرانها لانها ليست بأجسام فتخرج حقيقة وكذا يقال فيما بعده (مع أول قطرة) تقطر منهما (فاذا غسل وجهه نزلت خطيئته من سمعه وبصره مع أول قطرة) تقطر منه (فاذا غسل يديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب هو له) أي واقع منه (ومن كل خطيئة) تخرج من ذنوبه (كهيئته يوم ولدته أمه) لا شئ عليه منها كما انه كان لا شئ عليه وقت ولادته (فاذا قام الى الصلاة) وصلاها (رفعه الله تعالى بها درجة) أي منزلة عالية في الجنة (وان قعد قعد سالما) أي وان لم يصل بذلك الوضوء بعينه بل قعد عن الصلاة بان أخرها لعذر قعد سالما من الذنوب فانه قد غفر له بتمام الوضوء ولا يشترط في غفرانها أن يصلي بذلك الوضوء صلاة وظاهر ان المراد الصغائر (حم عن أبي امامة) واسناده حسن لا بأس به في المتابعات ذكره المنذري ﷺ (أيما مسلم رمى بسهم في سبيل الله) أي في الجهاد لاعلاء كلمة الله (فبلغ) الى العدو أي وصل اليهم (مخطئا أو مصيبا فله من الاجر كرقبة) أي مثل أجر نسمة (أعتقها من ولد اسمعيل) بن ابراهيم الخليل (وأيما رجل) أي مسلم (شاب في سبيل الله) أي في الجهاد أو الرباط يعني من هول ذلك أو من دوامه الجهاد حتى أسن (فهو له نور) أي الشيب المفهوم من شاب والشيب في نفسه نور لكل مؤمن كما في حديث فالحاصل لهذا الرجل نور على نور (وأيما رجل أعتق رجلا

مسلما) بزيادة رجل للتأكيد والتوضيح (فكل عضو من المعتق) بكسر التاء بعضو من المعتق) بفتحها (فداءله من النار) والمرأة مثل الرجل (وأيما رجل قام) أى هب من نومه أو تحول من مقعده (وهو يريد الصلاة) أى التهجد (فأفضى الوضوء) بفتح الواو (الى أماكنه) أى أوصل الماء الى مواضعه وهو الاسباغ. (سلم من كل ذنب وخطيئة) عطف تفسير وقوله (هى له) تأكيد والمراد الصغائر كما مر (فان قام الى الصلاة) نصلاها (رفعه الله بها درجة وان رقد رقد سالما) من الذنوب والبلايا بحفظ الله له ورضاه عنه على ماسلف تقريره (طب عن عمرو بن عبسة) بن عامر أو ابن أبي خالد السلمى ﷺ (أيما وال ولى أمر أمتى بعدى) قيد بالبعدية لاخراج من ولى أمر أمته فى حياته من أمرائه فانه لايجرى فيه التفصيل الآتى لانهم كلهم عدول حاشاهم من الجور (أقيم على الصراط) أى وقف به على متن جهنم (ونشرت الملائكة صحيفته) التى فيها حسناته وسيآته (فان كان عادلا نجاه الله بعدله) أى بسبب عدله بين رعيته (وان كان جائرا انتفض به الصراط انتفاضة تزايل بين مفاصله) أى تفارق تلك الانتفاضة بين مفاصله فيجعل كل مفصل منها وحده (حتى يكون بين) كل (عضوين من أعضائه مسيرة مائة عام) يعنى بعدا كثيرا جدا لاتسعه العقول فالمراد التكثير لا التحديد ومثله غير عزيز (ثم ينخرق به الصراط فأول ما يتقى به النار أنفه وحر وجهه) لانه لما خرق حرمة من قلده الله أمره وخان فيما ائتمن عليه ناسب أن ينخرق به الصراط والجزاء من جنس العمل فهذا حكمة سقوطه فى النار بالخرق دون غيره كالقاء الزبانية اياه (أبو القاسم بن بشران فى أماليه عن على) أمير المؤمنين ﷺ (أيما مسلم استرسل الى مسلم) أى استأنس به واطمأن اليه (فغبنه) فى بيع أو غيره بنقص فى العوض أو نحوه (كان غبنه ذلك ربا) أى مثل الربا فى التحريم ومنه أخذ بعض المجتهدين ثبوت الخيار بالغبن وخالف الشافعى لدليل آخر (حل عن أبى امامة) باسناد ضعيف بل واه ﷺ (أيما امرأة قعدت على بيت أولادها) بزيادة بيت للتأكيد والايضاح أى أقامت أيما على حضانتهم فلم تتزوج بعد أيم لموته أو انقطاع خبره (فهى معى فى الجنة) أى تسابقنى اليها بدليل حديث أنا أول من يدخل الجنة لكن تبادرنى امرأة فأقول ما أنت فتقول أنا امرأة قعدت على يتاماى فليس المراد انها معه فى درجته هكذا فافهم (ابن بشران) أبو القاسم فى أماليه (عن أنس) بن مالك ﷺ (أيما راع) أى حافظ مؤتمن على شئ من أمور المسلمين (لم يرحم رعيته) أى لم يعاملهم بالعطف والشفقة والرفق (حرم الله عليه الجنة) أى دخولها قبل تطهيره بالنار (خيثمة الطرابلسى فى جزئه الحديثى (عن أبى سعيد) الخدرى ﷺ (أيما ناشئ نشأ فى طلب العلم) الشرعى لله تعالى (والعبادة) تعميم بعد تخصيص ويستمر كذلك (حتى يكبر) أى يطعن فى السن ويموت على ذلك (أعطاه الله تعالى يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صديقا) بكسر الصاد وشدة الدال المكسورة أى مثل ثوابهم أجمعين (طب عن أبى امامة) قال الذهبى منكر ﷺ (أيما قوم نودى فيهم بالاذان صباحا كان لهم أمانا من عذاب الله تعالى) ذلك اليوم وتلك الليلة (حتى يمسوا) أى وأيما قوم نودى فيهم بالاذان مساء كان لهم أمانا من عذاب الله تعالى حتى يصبحوا والمراد بالعذاب هنا القتال بدليل حديث كان اذا نزل بساحة قوم فسمع الاذان كف عن القتال (طب عن معقل بن يسار) ضعيف لضعف أغلب بن تميم ﷺ (أيما مال أديت زكاته فليس بكنز) وان

دفن فى الارض وأيما مال لم تؤد زكاته فهو كنز وان لم يدفن فيدخل صاحبه فى آية والذين يكنزون الذهب والفضة (خط عن جابر) باسناد ضعيف بل ساقط واه ۞ (أيما راع استرعى رعية) أى طلب الله منه أن يكون راعى جماعة أى أميرهم بان نصبه عليهم (فلم يحطها) أى لم يحفظها (بالامانة والنصيحة) أى بارادة الخير والصلاح والنصح (ضاقت عليه رحمة الله التى وسعت كل شئ) يعنى أنه يبعد به عن منازل الابرار (خط عن عبد الرحمن بن سمرة) بن حبيب العبسى باسناد ضعيف ۞ (أيما وال ولى شيأ من أمر أمتى فلم ينصح لهم) فى أمر دينهم ودنياهم (و) لم (يجتهد) أى يبذل جهده ويستفرغ وسعه (لهم) فيما يصلحهم وينفعهم (كنصيحته وجهده) أى اجتهاده (لنفسه كبه الله على وجهه يوم القيامة فى النار) أى ألقاه فيها على وجه الاذلال والاهانة والاحتقار لانه انما ولاه عليهم ليديم النصيحة لهم لا لنفسه فلما قلب القضية استحق النار الجهنمية (طب عن معقل بن يسار ۞ أيما وال ولى) بالبناء للمجهول ويجوز للفاعل على قوم (فلان) لهم أى لاطفهم بالقول والفعل (ورفق) بهم ساسهم بلطف (رفق الله تعالى به يوم القيامة) فلم يناقشه الحساب ولم يوبخه بالعتاب (ابن أبى الدنيا فى ذم الغضب عن عائشة ۞ أيما داع دعا) بالبناء للفاعل (الى ضلالة فاتبع) بالبناء للمفعول أى اتبعه على تلك الضلالة ناس (فان عليه مثل أوزار من اتبعه) على ذلك (ولا ينقص من أوزارهم شيأ) فان من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها (وأيما داع دعا الى هدى فاتبع فان له مثل أجور من اتبعه ولا ينقص من أجورهم شيأ) فان من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها (ه عن أنس ابن مالك ۞ (أين الراضون بالمقدور) أى بما قدر الله لهم فى الازل يعنى هم قليل (أين الساعون للمشكور) أى المداومون على السعى والجهد فى تحصيل كل فعل محمود شرعا يعنى هم قليل (عجبت لمن يؤمن بدار الخلود) وهى الجنة والنار (كيف يسعى لدار الغرور) الدنيا سميت به لانها تغر وتضر وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور والغرور ما يغر الانسان من مخوشها واتها ولذاتها والدنيا والشيطان اخوان (هناد عن عمرو بن مرة) بضم الميم وشد الراء ابن عبد الله المرادى الكوفى الاعمى أحد الاعلام (مرسلا ۞ أيها الناس) أى يا أيها الناس (اتقوا الله) خافوه واحذروا عقابه على التهافت على الدنيا والكد فى تحصيلها (وأجملوا فى الطلب) ترفقوا فى السعى فى طلب حظكم من الرزق (فان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها) نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا فرغ ربك من ثلاث عمرك ورزقك وشقى أو سعيد فاه ولنا فلا بد من وصوله اليها بلا تعب (وان أبطأ عنها) فلا فائدة فى الجهد والكد ونصب شباك الحيل والطمع وقرن ذلك بالامر بالتقوى لانها تردع الشهوات وتدفع المطامع ومن ثم كرر ذلك فقال (فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب) اطلبوا الرزق طلبا رفيقا وبين كيفية الاجمال بقوله (خذوا ما حل) لكم تناوله (ودعوا) اتركوا (ما حرم) عليكم أخذه ومدار ذلك على اليقين فانه اذا علم ان ما قدر له من الرزق لا بد منه علم ان طلبه لما لم يقدر عناء فيقتصر ويختصر ويستريح (ه عن جابر) بن عبد الله ۞ (أيها الناس عليكم بالقصد) الزموا السداد والتوسط بين طرفى الافراط والتفريط (عليكم بالقصد) كرره للتأكيد (فان الله) تعالى (لا يمل حتى تملوا) بفتح الميم فيهما أى لا يترك الثواب عنكم حتى تتركوا عبادته (ه حب عن جابر) بن عبد الله ۞ (أيها الناس اتقوا

الله) بالغو في الخوف منه باستحضار ماله من العظمة والجلال (فو الله لا يظلم مؤمن مؤمنا الا انتقم الله تعالى (له) منه يوم القيامة) حيث لم يعف عنه المظلوم ولم تحفه العناية الالهية فيرضيه عنه وذكر المؤمن غالبي فمن له ذمة أو عهد أو أمان كذلك (عبد بن حميد عن أبي سعيد) الخدري ﷺ (أيها الناس لا تعلقوا على بواحدة) أي لا تأخذوا على في فعل ولا قول واحد يعني لا تنسبوني فيما أقوله أو أفعله الى هوى وغرض دنيوي (ما أحللت الا ما أحل الله) تعالى (وما حرمت الا ما حرم الله) فاني مأمور بكل ما آتيه أو أذره وقد فرض الله اتباع الرسول فمن قبل عنه فانما قبل بفرض الله (ابن سعد) في طبقاته (عن عائشة ﷺ أيها المصلى وحده) أي المنفرد عن الصف (الا) هلا (وصلت الى الصف فدخلت معهم أو جررت اليك رجلا) من الصف ليصطف معك (ان ضاق بك المكان) أي الصف (فقام معك) فصرتما صفا (أعد صلاتك) التي صليتها منفردا عن الصف (فانه لا صلاة لك) أي كاملة قاله لرجل رآه يصلي خلف القوم (طب عن وابصة) بن معبد باسناد ضعيف ﷺ (أيتها الامة) الجماعة المحمدية (اني لا أخاف عليكم فيما لا تعلمون) فان الجاهل اذا لم يقصر معذور (ولكن انظروا) تأملوا (كيف تعملون فيما تعلمون) فان العالم اذا لم يعمل بعلمه عذب من قبل عابد الوثن (حل عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (أي) بفتح الهمزة وتشديد الياء (عبد زار اخاله في الله) لله (نودي) من قبل الله على لسان بعض ملائكته (أن) بالفتح (طبت) في نفسك (وطابت لك الجنة ويقول الله عز وجل عبدي زارني على قراه) أي على ضيافته (ولن أرضى لعبدي بقرى دون الجنة) أضاف الزيارة اليه تعالى وانما هي للعبد المزور العاجز حثا للخلق على المؤاخاة في الله والتزاور والتحابب فيه فأخبر المصطفى عن ربه بأن زيارة المؤمن لاخيه في الله عبادة لله تعالى من حيث انها انما فعلت لوجهه فهو على المجاز والاستعارة فافهم (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في كتاب) فضل زيارة (الاخوان) في الله (عن أنس) بن مالك باسناد ضعيف ﷺ (أي) بفتح الهمزة وتخفيف الياء مقلوب يا وهو حرف نداء ذكره أبو البقاء (أخي) ناداه نداء تعطف وشفقة ليكون أدعى الى الامتثال (اني موصيك بوصية) بليغة عظيمة النفع لمن فتح الله قفل قلبه وجعل خليقته مستقيمة وأذنه سميعة (فاحفظها) عني (لعل الله أن ينفعك بها) أي بتدبرها واستحضارها والعمل بمضمونها (زر القبور) أي قبور المؤمنين لاسيما الصالحين فانك (تذكر بها) أي بزيارتها أو بمشاهدة القبور والاعتبار بأهل النشور (الآخرة) لان من رأى مصارع اخوانه وعلم أنه عن قرب صائر اليهم تذكر الآخرة لا محالة والاولى كون الزيارة (بالنهار) أي فيه لان في الليل وحشة وهذا أراد به من لم يحصل له مقام الانس بالله وكونها (أحيانا) أي غبا لا في كل وقت (ولا تكثر) منها فان الاكثار منها ربما أعدم الاهل وضيع ما هو اهم منها (واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو) فارغ من الروح (عظة بليغة) وهو دواء للنفوس القاسية والطباع الجاسية (وصل على الجنائز) التي تطلب الصلاة عليها من عرفت منهم ومن لم تعرف فانك ان تفعل ذلك (يحزن قلبك فان الحزين في ظل الله تعالى) أي في ظل عرشه أو تحت كنفه (معرض لكل خير) بضم الميم وشدة الراء المفتوحة (وجالس المساكين) أي والفقراء ايناسا لهم وجبرا لخواطرهم فانه تعالى قال أنا عند المنكسرة قلوبهم (وسلم عليهم) أي ابدأهم بالسلام (اذا لقيتهم) في الطرق ببشر وبشاشة (وكل مع صاحب البلاء) كالاجذم والابرص

قوله الجنائز يحزن الخ هكذا في نسخ الشرح والذي في نسخ المتن المعتمدة لعل ذلك يحزن اه

(تواضعا)

(تواضعا لله تعالى وايمانا به) أى تصديقا بأنه لا يصيبك من ذلك البلاء الا ما قدر عليك فى الازل وهذا يخاطب به من قوى توكله كما خاطب بقوله فر من المجذوم فرارك من الاسد من ضعف توكله (والبس الضيق الخشن من الثياب) من نحو قميص وجبة وعباءة (لعل العز والكبرياء لا يكون لهما فيك مساغ) وذلك لا ينافى ان الله يحب أثر نعمته على عبده خشنا الماصر تقريره (وتزين أحيانا) بالملابس الحسنة (لعبادة ربك) كما فى العيدين والجمعة (فان المؤمن كذلك يفعل) أى البس الخشن حتى اذا جاء موسم من المواسم أو اجتماع لعبادة أو لقدوم وفد فتزين (تعففا) أى اظهار العفة والاستغناء عن الناس (وتكرما) عليهم (وتجملا) يحتمل أنه بالحاء المهملة أى تحملا عنهم مؤنة مواساته ويحتمل بالجيم أى تجملا فى الملبس للتحدث بالنعمة والله تعالى جميل يحب الجمال (ولا تعذب شيأ مما خلق الله بالنار) حتى من استحق القتل فانه لا يعذب بالنار الا خالقها واذا قتلتم فأحسنوا القتلة (ابن عساكر عن أبى ذر) باسناد ضعيف ۞ (أى اخوانى لمثل هذا اليوم فأعدوا) أى لمثل يوم نزول أحدكم قبره فليعد الزاد أى فليتخذ عدة تنفعه فى بيت الظلمة والوحشة وهى العمل الصالح فان المصطفى قال ذلك وهو واقف على شفير قبر وبكى حتى بل الثرى (حم عن البراء) بن عازب واسناده حسن ۞ (أيحسب) بهمزة الانكار (أحدكم) فيه حذف تقديره أيظن أحدكم اذا كان يبلغه الحديث عنى حال كونه (متكئا على أريكته) أى سريره وفراشه أو منصته قال البغوى أراد بهذه الصفة أهل الترفه والدعة الذين لزموا البيوت وقعدوا عن طلب العلم (ان الله تعالى لم يحرم شيأ الا ما فى هذا القرآن) هذا من تتمة مقول ذلك الانسان أى قد يظن بقوله بيننا وبينكم كتاب الله ان الله لم يحرم الا ما فى القرآن (الا) بمعنى تنبهوا لما ألقيه عليكم (وانى والله قد أمرت) بفتح الهمزة والميم (ووعظت) متعلق الامر والوعظ محذوف أى أمرت ووعظت بأشياء (ونهيت عن أشياء انها كمثل القرآن) بكسر الميم وسكون المثلثة وتفتح أى قدر القرآن (أو أكثر) وهى بالحقيقة مستمدة منه فانها بيان له وأو ليست للشك بل لتوقية الزيادة طورا بعد طور (وان الله لم يحل لكم) بضم المثناة التحتية وكسر المهملة (أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب) اليهود والنصارى ممن له ذمة أو أمان (الا باذن) منهم لكم صريحا أو فى معنى بيوتهم متعبداتهم (ولا ضرب نسائهم) لاخذ شئ منهم أو لوطئهم فلا تظنوا ان نساء أهل الذمة لكم حل كالحربيين (ولا أكل ثمارهم) ونحوها من كل مأكول (اذا أعطوكم الذى عليهم) من جزية ونحوها (د) فى الخراج (عن العرباض) بكسر العين المهملة وفتح الموحدة التحتية مخففة ابن سارية السلمى بضم المهملة ۞ (أيمن امرئ وأشأمه) أى أعظم ما فى جوارح الانسان يمنا أى بركة وأعظم ما فيها شؤما أى شرا (ما بين لحييه) وهو اللسان واللحيان بفتح اللام وسكون المهملة العظمان اللذان بجانب الفم فقوله أيمن بضم الميم من اليمن وهو البركة وأشأم بالهمزة بعد الشين من الشؤم وهو الشر وقد مر مرارا ان أكثر خطايا ابن آدم من اللسان وان الاعضاء كلها تقفوه وأنه ان استقام استقامت وان اعوج اعوجت فهو المتبوع والامام فى الخير والشر (طب عن عدى بن حاتم) بحاء مهملة ومثناة تحتية مكسورة

قوله بضم الميم كذا بخطه وهو سبق قلم والصواب بفتح الميم افعل تفضيل اهـ من هامش

(فصل فى المحلى بال من هذا الحرف)

۞ (الآخذ) بكسر الخاء المعجمة والمد (بالشبهات) جمع شبهة وهى هنا محل تجاذب الادلة

واختلاف العلماء (يستحل الخمر بالنبيذ) يتأول الخمر بالنبيذ ويقول النبيذ حلال فيشربه (والسحت) بضمتين كل مال حرام (بالهدية) أي يتأول ما يأخذه من الظلمة أو الرشوة بأنه هدية والهدية سائغة القبول (والبخس بالزكاة) بموحدة وخاء معجمة وسين مهملة مما يأخذه الولاة باسم العشر والمكس يتأولون فيه الزكاة فالآخذ بالشبهات يقع في الحرام ولا بد (فر عن علي) بإسناد ضعيف ۞ (الآخذ والمعطي سواء في الربا) أي آخذ الربا ومعطيه في الاثم سواء وإن كان الآخذ محتاجا كما مر (قط لك عن أبي سعيد) الخدري ۞ (الآمر) بكسر الميم ممدودا (بالمعروف) أي بما عرف في الشرع بالحسن (كفاعله) في حصول الاجر له لكن لا يلزم منه التساوي في المقدار (يعقوب بن سفيان في مشيخته) أي في تراجم مشايخه (فر عن عبد الله بن جراد) الخفاجي العقيلي بإسناد ضعيف ۞ (الآن حمي الوطيس) بفتح الواو وكسر الطاء أي الآن اشتد الحرب وأصله التنور يختبز فيه فكني به عن اشتباك الحرب والتحامه وذا قاله يوم حنين حين نظر الى المعركة وهو على بغلته ولم يسمع قبله (حم عن العباس) بن عبد المطلب (لك عن جابر) بن عبد الله (طب عن شيبة) بن عثمان بن أبي طلحة العبدري الحجبي ۞ (الآن نغزوهم ولا يغزوننا) بنونين وفي رواية بنون أي في هذه الساعة أعلمني الله أنا أيها المسلمون نسير الى غزو قريش ونظفر بهم ولا يغزونا بعدها قاله حين أجلي عنه الاحزاب وهو من معجزاته (حم خ عن سليمان بن صرد) بضم ففتح ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي ۞ (الآن بردت عليه جلده) يعني الرجل الذي مات وعليه دينارات وقضاهما رجل عنه بعد يوم (حم قط لك عن جابر) قال مات رجل فأتينا به المصطفى يصلي عليه فقال أعليه دين قلت ديناران فانصرف فتحملهما أبو قتادة فذكره ثم صلى عليه واسناده حسن ۞ (الآيات بعد المائتين) أي تتابع الآيات وظهور الاشراط على التتابع والتوالي بعد مائتي سنة وذا قاله قبل أن يعلمه الله بأنها تتأخر زمنا طويلا (هـ لك عن أبي قتادة) صححه الحاكم فأنكروا عليه وقالوا واه جدا بل قيل بوضعه ۞ (الآيات خرزات) بالتحريك جمع خرزة كقصبات وقصبة (منظومات في سلك فانقطع) أي فاذا انقطع (السلك فيتبع بعضها بعضا) من غير فصل بزمن طويل وهذا ورد في حديث آخر ما يعارضه (حم لك عن ابن عمرو) بن العاص بإسناد حسن ۞ (الآيتان من آخر سورة البقرة) وهما قوله آمن الرسول الى آخرها (من قرأهما في ليلة) في رواية بعد العشاء الآخرة (كفتاه) في ليلته من شر الشيطان أو الثقلين او الآفات أو أغنتاه عن قيام الليل (حم ق ٤ عن أبي مسعود) البدري ۞ (الابدال) بفتح الهمزة جمع بدل بفتحتين (في هذه الامة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن) أي انفتح لهم طريق الى الله تعالى على طريق ابراهيم فصارت كقلب واحد (كلما مات رجل) منهم (أبدل الله مكانه رجلا) فلذلك سموا الابدال أو لانهم أبدلوا اخلاقهم السيئة (حم عن عبادة بن الصامت) بإسناد صحيح ۞ (الابدال في أمتي) أمة الاجابة (ثلاثون) رجلا (بهم تقوم الارض) أي تعمر (وبهم تمطرون وبهم تنصرون) على الاعداء لان الانبياء أوتاد الارض فلما انقطعت النبوة أبدل الله تعالى مكانهم هؤلاء فبهم يغاث ويستنصر (طب عنه) أي عن عبادة بإسناد صحيح ۞ (الابدال في أهل الشأم) أي من أهلها (وبهم ينصرون) على الاعداء (وبهم يرزقون) أي تمطرون فيكثر النبات ولا ينافي تقييد النصرة هنا بأهل الشام اطلاقها فيما قبله لان نصرتهم

لمن

لمن فى جوارهم أتم وان كانت أعم (طب عن عوف بن مالك) واسناده حسن ﴿الابدال بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب) زاد فى رواية الحكيم لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولا صوم ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر أولئك حزب الله (حم عن على) باسناد حسن ﴿الابدال أربعون رجلا وأربعون امرأة كلما مات رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلا وكلما ماتت امرأة أبدل الله تعالى مكانها امرأة) لا ينافى خبر الاربعين خبر الثلاثين لان الجملة أربعون رجلا فثلاثون على قلب ابراهيم وعشرة ليسوا كذلك (الخلال) بفتح المعجمة وشدة اللام (فى) كتاب (كرامات الاولياء فر عن أنس) بن مالك باسناد ضعيف بل قيل بوضعه ﴿الابدال من الموالى) تمامه ولا يبغض الموالى الا منافق ومن علاماتهم أيضا أنه لا يولد لهم وانهم لا يلعنون شيأ (الحاكم فى) كتاب (الكنى) والالقاب (عن عطاء) بن أبى رباح (مرسلا) بفتح السين وكسرها وهو حديث منكر ﴿الابعد فالابعد) أى من داره بعيدة (من المسجد) الذى تقام فيه الجماعة (أعظم أجرا) ممن هو أقرب منه فكلما زاد البعد زاد الاجر لان بكل خطوة عشر حسنات (حم ده ك هق عن أبى هريرة) باسناد صالح ﴿الابل عز لاهلها) أى لمالكيها (والغنم بركة) يشمل الضأن والمعز (والخير معقود فى نواصى الخيل الى يوم القيامة) أى منوط بها ملازم لها كأنه عقد فيها لاعانتها على الجهاد وعدم قيام غيرها مقامها فى الكر والفر (ه عن عروة) بضم المهملة (ابن الجعد) بفتح الجيم وسكون المهملة ويقال ابن أبى الجعد (البارقى) بموحدة وقاف صحابى نزل الكوفة ﴿الاثمد) بكسر الهمزة والميم حجر الكحل المعروف (يجلو البصر) أى يزيد نور العين بدفعه المواد الرديئة المنحدرة من الرأس (وينبت الشعر) بالتحريك هنا للازدواج أى هدب العين لانه يقوى طبقاتها (تخ عن معبد بن هوذة) بذال معجمة الانصارى ﴿الأجدع) بسكون الجيم ودال مهملة مقطوع نحو أنف أو أذن وغلب اطلاقه على الانف (شيطان) سمى به لان المجادعة المخاصمة وربما أدت لقطع طرف كما سمى المار بين يدى المصلى شيطانا لكون الشيطان هو الداعى الى المرور (حم د ه ك عن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ﴿الاحسان) أى الاخلاص وهو تصفية العمل عن شوب الغرض والعوض (أن تعبد الله كأنك تراه) بأن تتأدب فى عبادته كأنك تنظر اليه بحيث لو فرض انك تعاينه لم تترك شيأ من الممكن (فان لم تكن تراه فانه يراك) أى فان لم ينته اليقين والحضور الى تلك الرتبة فالى أن تحقق من نفسك انك بمرأى منه تعالى لا تخفى عليه خافية فكما انه لا يقصر فى الحال الاول لا يقصر فى الثانى لاستوائهما بالنسبة الى اطلاع الله * (تنبيه) * قال بعض الاعيان لا يصح دخول مقام الاحسان الا بعد التحقق بكمال الايمان فمن بقى عليه بقية منه فهو محجوب عن شهود الحق فى عبادته كأنه يراه وعلامة كماله أن يصير عنده الغيب كالشهادة فى عدم الريب ويسرى منه الامان فى العالم بأسره فيأمنوه على أنفسهم وأموالهم وأهليهم (م ٣ عن عمر) بن الخطاب (حم ق ه عن أبى هريرة) وعن غيره أيضا ﴿الاحصان احصانان احصان نكاح واحصان عفاف) فاحصان النكاح الوطء فى القبل فى نكاح صحيح واحصان العفاف أن يكون تحته من

يغنيه وطؤها عن النظر للوطء الحرام (ابن أبي حاتم طس وابن عساكر عن أبي هريرة) ضعيف لضعف مبشر بن عبيد ۞ (الاختصار) أي وضع اليد على الخصر (في الصلاة راحة أهل النار) يعني اليهود لان ذلك عادتهم في صلاتهم وهم أهلها الآن لا لأهل النار راحة لا يفتر عنهم العذاب (حب هق عن أبي هريرة) قال الذهبي هذا منكر ۞ (الاذان تسع عشرة كلمة) بالترجيع (والاقامة احدى عشرة كلمة) فيه حجة للشافعي في قوله ان التكبير في أول الاذان أربع اذ لا يكون الفاظه تسعة عشر الا بناء على ذلك وذهب مالك الى أنه مرتين (ن عن أبي محذورة) المؤذن أوس بن معير وقيل سمرة بن معير الجمحي ۞ (الاذنان من الرأس) لا من الوجه ولا مستقلان يعني فلا حاجة الى أخذ ماء جديد منفرد لهما غير ماء الرأس في الوضوء بل يجزئ مسحهما ببلل ماء الرأس وبه قال الائمة الثلاثة وقال الشافعي عضوان مستقلان واضافتهما للرأس اضافة تقريب لا تحقيق (حم د ت ه عن أبي امامة) واسناده ليس بالقائم (ه عن أبي هريرة وعن عبد الله بن زيد) باسناد ضعيف لاختلاط سويد بن سعيد (قط عن أنس) قال والاصح ارساله (وعن أبي موسى) الاشعري (وعن ابن عباس) وقال تفرد به ضعيف (وعن ابن عمر) وقال الصواب موقوف (وعن عائشة) وقال أبو اليمان حذيفة ضعيف والمرسل أصح ۞ (الارتداء) وهو وضع الرداء على الكتفين (لبسة العرب) بضم اللام أي توارثها العرب عن آبائهم فانهم كانوا في الجاهلية كلهم في ازار ورداء وكانوا يسمونها حلة (والالتفاع) وهو تغطية الرأس وأكثر الوجه (لبسة الايمان) أي أهله لانهم لما علاهم من الحياء من ربهم ما أخجلهم اضطروا الى مزيد الستر وما ازداد عبد بالله علما الا ازداد منه حياء وهو لبسة بني اسرائيل ورثوها عن آبائهم (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ضعيف لضعف سعد بن سنان الشامي ۞ (الارض كلها مسجد) أي محل للسجود (الا الحمام والمقبرة) فانهما غير محل للصلاة فيكره فيهما تنزيها وتصح ما لم يتيقن نجاسة محل منهما كما لو نبشت المقبرة ذكره الشافعية وأخذ بظاهره بعض المجتهدين فابطل الصلاة فيهما مطلقا * (تنبيه) * قال ابن حجر هذا الحديث يعارضه عموم حديث جابر المتفق عليه وجعلت لي الارض طيبة وطهورا ومسجدا وحديث أبي امامة عند البيهقي والطبراني وجعلت لي الارض كلها مسجدا (حم د ت ه حب ك عن أبي سعيد) الخدري ورجاله ثقات لكن فيه اضطراب ۞ (الارض أرض الله والعباد عباد الله من أحيا مواتا فهي له) أي قوي ملكه والموات كسحاب الارض التي لم يتيقن عمارتها في الاسلام وليست من حقوق عامر فتملك بالاحياء وان لم يأذن الامام عند الشافعية وشرط أبو حنيفة اذنه (طب عن فضالة بن عبيد) ورجاله رجال الصحيح ۞ (الارواح) التي تقوم بها الاجساد (جنود مجندة) أي جموع متجمعة وأنواع مختلفة (فما تعارف) توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق (منها ائتلف) أي ألف كل منهما الآخر وان تباعدا (وما تناكر منها) فلم يتوافق ولم يتناسب (اختلف) أي نافر كل منهما الآخر وان تقاربا فالائتلاف والاختلاف للارواح والمراد بالتعارف ما بينهما من التناسب والتشابه وبالتناكر ما بينهما من التباين والتنافر فيميل الطيب للطيب والخبيث للخبيث هذا ما قرره علماء الرسوم وقال الصوفية أشار بذلك الى أن توفيق الكون فرع عن موافقة العين وتوفيق الاشباح نتيجة عن موافقة الارواح فالارواح جنود مجندة والاجسام خشب مسندة

فما تعارف منها هنالك ائتلف هنا وما تناكر منها هنالك اختلف هنا فالتوفيق والموافقة اكتساب فاذا اجتمعا حصل الامر العجاب واذا افترقا رفع الحجاب (خ عن عائشة) لكن معلقا فاطلاقه عزوه اليه غير جيد (حم م د عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا مسلم بلفظ الارواح جنود مجندة فما تعارف منها في الله ائتلف وما تناكر منها في الله اختلف (طب عن ابن مسعود) ورجاله رجال الصحيح وزاد فيه تلتقي فتشام كما تشام الخيل قال البيهقي سألت الحاكم عن معناه فقال المؤمن والكافر لا يسكن قلبه الا الى شكله ۞ (الازار) محله الشرعي (الى نصف الساق أو الى الكعبين لا خير في أسفل من ذلك) لانه اما حرام ان نزل عن الكعبين أو شبهة ان حاذاهما ولا خير في كل من الامرين (حم عن أنس) ورجاله رجال الصحيح ۞ (الاسبال) المذموم وهو ما أصاب الارض يكون (في الازار و) في (القميص و) في (العمامة) ونحو ذلك من كل ملبوس (من جر منها شيأ) على الارض (خيلاء) أي على وجه الخيلاء أي التيه والكبر والتعاظم (لم ينظر الله اليه يوم القيامة) أي نظر رحمة ورضا اذا لم يتب فيندب للرجل الاقتصار على نصف الساق وله ارساله الى الكعبين فقط وتزيد المرأة نحو شبر (د ه عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد حسن ۞ (الاستئذان) للدخول وهو استدعاء الاذن أي طلبه (ثلاث) من المرات (فان) استأذنت ثلاثا و(أذن لك) فادخل (والا) أي وان لم يؤذن لك (فارجع) لقوله تعالى فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم (م ت عن أبي موسى) الاشعري (وأبي سعيد) الخدري ورواه عنه أيضا البخاري ۞ (الاستئذان ثلاث فالاولى تستمعون) بمثناة فوقية أوله أي يسمع أهل المنزل الاستئذان عليهم (والثانية تستصلحون) أي يصلحون المكان ويسوون عليهم ثيابهم (والثالثة تأذنون) للمستأذن أو تردون عليه بالمنع (قط في الافراد) بفتح الهمزة (عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ۞ (الاستجمار) الاستنجاء أو التبخر (تو) بفتح المثناة الفوقية وشد الواو أي وتر وهو ثلاثة والتو الفرد (ورمي الجمار) في الحج (تو) أي سبع حصيات (والسعي بين الصفا والمروة تو) أي سبع (والطواف تو) أي سبعة أشواط (واذا استجمر أحدكم فليوتر) ليس تكرارا بل المراد بالاول الفعل وبالثاني عدد الاحجار (م) في الحج (عن جابر) بن عبد الله ۞ (الاستغفار في الصحيفة) أي صحيفة المكلف التي يكتب فيها كاتب اليمين (يتلألأ نورا) أي يضيء يوم القيامة فيما حين يعطى كتابه بيمينه (ابن عساكر فر عن معاوية بن حيدة) بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح المهملة القشيري بضم القاف وفيه بهز بن حكيم ۞ (الاستغفار ممحاة للذنوب) بفتح الميم الاولى وسكون الثانية مفعلة أي هو مذهب للخطايا كلها اذا اقترن بتوبة صحيحة والا فهو نافع كيفما كان (فر عن حذيفة) بن اليمان باسناد ضعيف لضعف عبيد التمار ۞ (الاستنجاء بثلاثة أحجار) يعني ثلاث مسحات (ليس فيهن رجيع) أي ليس واحد من الاحجار عذرة فعيل بمعنى مفعول (طب عن خزيمة بن ثابت ۞ الاسلام) المعتبر (ان تشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة) اسم جنس أريد به المكتوبات الخمس (وتؤتي الزكاة) لمستحقيها أو للامام (وتصوم رمضان) حيث لا عذر (وتحج البيت) اسم جنس غلب على الكعبة وصار علما له كالنجم للثريا والسنة لعام القحط (ان استطعت اليه سبيلا) أي طريقا بأن تجد زادا أو راحلة بشرطهما وقيدهما في الحج مع اعتبارهما في غيره اتباعا لنظم القرآن (حم ٣ عن عمر) بن

الخطاب ۞ (الاسلام علانيـة) بالتخفيف (والايمان فى القلب) لانّ الايمان يقال باعتبار العلم وهو متعلق بالقلب والاسلام بفعل الجوارح (ش عن أنس) بن مالك باسناد حسن ۞ (الاسلام ذلول) كرسول أى سهل منقاد (لا يركب الا ذلولا) يعنى لا يناسبه ويليق به ويصلحه الا اللين والرفق والعمل والتعامل بالمسامحة (حم عن أبى ذر) باسناد ضعيف ۞ (الاسلام يزيد ولا ينقص) أى يزيد بالداخلين فيه ولا ينقص بالمرتدين أو يزيد بما فتح من البلاد ولا ينقص بما غلب عليه الكفرة منها أو أنّ حكمه يغلب ومن تغليبه الحكم باسلام الولد باسلام أحد أبويه (حم دك هق عن معاذ) بن جبل ورواته ثقات لكن فيه انقطاع ۞ (الاسلام يعلو ولا يعلى) عليه يعنى اذا أسلم أحد الابوين فالولد مع المسلم (الرويانى) محمد بن هرون (قط هق والضياء) فى المختارة والخليل (عن عائذ) بالمد والهمزة والمعجمة (ابن عمرو) المزنى باسناد ضعيف ۞ (الاسلام يجب) أى يقطع وفى رواية يهدم (ما كان قبله) بزيادة كان أى من كفر وعصيان وما يترتب عليهما من حقوق الله أما حق الآدمى فلا يسقط اجماعا (ابن سعد عن الزبير) بن العوام (وعن جبير بن مطعم) بضم أوله وكسر ثالثه ۞ (الاسلام نظيف) أى نقى من الوسخ والدنس (فتنظفوا) ندبا (فانه لا يدخل الجنة الا نظيف) نظافة معنوية أى لا يدخلها الا المطهر من دنس العيوب ووسخ الآثام وغيره لا يدخلها حتى يطهر بالنار ان لم يعف عنه الجبار (طس عن عائشة) باسناد ضعيف ۞ (الاشرة) بفتح المعجمة البطر أو أشده (شر) فى كل ملة (خدع عن البراء) بن عازب باسناد حسن ۞ (الاشعريون فى الناس كصرة فيها مسك) هم قبيلة تنسب الى الاشعر بن ادد بن زيد بن يشجب نزلوا غور تهامة من اليمن فلما قدموا على المصطفى قال أنتم مهاجرة اليمن من ولد اسمعيل ثم ذكره (ابن سعد) فى طبقاته (عن) ابن شهاب (الزهرى مرسلا ۞ الاصابع تجزى) وفى رواية للطبرانى تجرى مجرى براءين مهملتين (مجزى السواك) فى حصول أصل السنة (اذا لم يكن سواك) يعنى اذا كانت خشنة لانها تزيل القلح وهذا فى اصبع غيره اما اصبعه فلا تجزى عند الشافعية ومفهومه أنه اذا كان سواك لا تجزى ولم أر من أخذ بالتفصيل من الائمة (أبو نعيم فى) كتاب (السواك) أى فى كتاب فضل السواك (عن عمرو بن عوف المزنى) باسناد ضعيف ۞ (الاضحى) جمع أضحاة وهى الاضحية (على فريضة) أى واجبة وجوب الفرض (وعليكم سنة) غير واجبة فالوجوب من خصائصه وهى لنا سنة وبه قال الشافعى (طب عن ابن عباس) ورجاله ثقات لكن فى رفعه خلف ۞ (الاقتصاد) فى النفقة (نصف العيش) أى التوسط فى النفقة بين الافراط والتفريط نصف المعيشة (وحسن الخلق) بالضم (نصف الدين) لان سوء الخلق يوقع صاحبه فى رقة الديانة وقلة الامانة وحسنه يحمل على تجنب ما يخل بدينه ومروأته فمن حازه فقد توفر عليه نصف الدين (خط عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (الاقتصاد فى النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل) لانه يبعث على السلامة من شرهم (وحسن السؤال نصف العلم) فان السائل اذا أحسن سؤال شيخه أقبل عليه وأوضح له ما أشكل لما يراه من استعداده وقابليته (طب فى مكارم الاخلاق هب عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (الاكبر من الاخوة بمنزلة الاب) فى الاكرام والاحترام والرجوع اليه والتعويل عليه وتقديمه فى المهمات والمراد الاكبر دينا وعلما والا فسنا (طب عد هب عن كليب) مصغر كلب (الجهنى)

ويقال الحضرمي صحابي مقل ﷺ (الاكل في السوق دناءة) فهو خارم للمروأة راد للشهادة ان صدر ممن لا يليق به (طب عن أبي أمامة) باسناد ضعيف ﷺ (الاكل باصبع واحدة أكل الشيطان) أي يشبه أكله (وباثنين أكل الجبابرة) أي العتاة الظلمة أهل التكبر (وبالثلاث أكل الانبياء) وخلفائهم وورثتهم وهو الانفع الاكمل والاكل بالخمس مذموم ولهذا لم يحفظ عن المصطفى أنه أكل الابثلاث نعم كان يستعين بالرابعة (أبو أحمد الغطريف) بكسر المعجمة (في جزئه وابن النجار) في تاريخه (عن أبي هريرة ﷺ الاكل مع الخادم من التواضع) فيندب وتمام الحديث فمن أكل معه اشتاقت اليه الجنة وهو يطلق على الذكر والانثى والقن والحر لكن محل ندب الاكل معه حيث لا محذور (فر عن أم سلمة) باسناد واه ﷺ (الامام ضامن) أي متكفل بصحة صلاة المقتدين لارتباط صلاتهم بصلاته (والمؤذن مؤتمن) أي أمين على صلاة الناس وصيامهم وسحورهم وعلى حرم الناس لاشرافه على دورهم فعليه الاجتهاد في أداء الامانة في ذلك (اللهم أرشد الائمة) أي دلهم على اجراء الاحكام على وجهها (واغفر للمؤذنين) مافرط منهم في الامانة التي حملوها قال الاشرفي واستدل به على تفضيل الاذان عليه لان حال الامين أفضل من الضمين قال الطيبي ويجاب بأن هذا الامين يتكفل بالوقت فحسب وهذا الضامن متكفل باركان الصلاة ومتعهد الى السفارة بين القوم وبين ربهم في الدعاء وأين أحدهما من الآخر كيف لا والامام خليفة الرسول والمؤذن بلال ولذا فرق بين الدعاء بالارشاد وبينه في الغفران لان الارشاد الدلالة الموصلة الى البغية والغفران مسبوق بذنب اه وهذا تأييد منه لتصحيح الرافعي أن الاذان أفضل وعكس النووي (دت حب هق عن أبي هريرة حم عن أبي أمامة) باسناد صحيح ﷺ (الامام ضامن فان أحسن) طهوره وصلاته (فله ولهم) الاجر (وان أساء) في طهوره أوصلاته بأن أخل ببعض الاركان أو الشروط (فعليه) الوزر (ولا عليهم) وأوله كما في سنن ابن ماجه كان سهل بن سعد يقدم فتيان قومه يصلون به فقيل تفعل ذلك ولك من القدم مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره (ه ك عن سهل بن سعد) الساعدي ﷺ (الامام) أي الاعظم (الضعيف) العاجز عن حفظ بيضة الاسلام وتنفيذ الاحكام (ملعون) أي مطرود عن منازل الابرار فعليه عزل نفسه ان أراد الخلاص في الدنيا والآخرة وعلى الناس نصب غيره (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه مجاهيل ومع ذلك منقطع ﷺ (الامانة في الازد والحياء في قريش) أي هما في القبيلتين أكثر منهما في غيرهما (طب عن أبي معاوية ابن عبد اللات) (الازدي ﷺ الامانة غنى) كرضا أي من اتصف بها رغب الناس في معاملته فيحسن حاله ويغزر ماله (القضاعي) في الشهاب (عن أنس) وفيه يزيد الرقاشي متروك ﷺ (الامانة تجلب) كينصر ويقتل وفي رواية تجر (الرزق) لان من عرف بها كثر زبونه ومعاملوه فتكون سببا لنفاق سلعته (والخيانة تجلب الفقر) لان من عرف بها صار الناس منه على حذر فتكون سببا لكساد سلعته فيكد رحاله ويقل ماله (فر عن جابر) بن عبد الله (القضاعي) في الشهاب (عن علي) باسناد حسن ﷺ (الامراء من قريش ماعملوا فيكم) أي مدة دوام معاملتهم لكم (بثلاث) من الخصال ثم بين تلك الخصال بقوله (مارحموا اذا استرحموا) بالبناء للمفعول أي طلبت منه الرحمة بلسان القال أو الحال (وقسطوا) أي عدلوا (اذا قسموا) ماجعل اليهم

من نحو خراج وفيء وغنيمة (وعدلوا اذا حكموا) فلم يجوروا في أحكامهم ومفهومه انهم اذا عملوا بضد المذكورات جاز العدول بالامارة عنهم وهو مؤول اذ لا يجوز الخروج على الامام بالجور (لـ عن أنس) باسناد حسن ﷺ (الامراء من قريش من ناواهم) أي عاداهم (أو أراد أن يستفزهم) أي يفزعهم ويزعجهم (تحاتّ تحاتّ الورق) أي تساقط تساقط الورق من الشجر في الشتاء (الحاكم في) كتاب (الكنى) والالقاب (عن كعب بن عجرة ﷺ الامر أسرع) وفي رواية أعجل (من ذلك) أي هجوم هادم اللذات أعجل من أن يبني الانسان بناء أو يصلح جدارا ناقاله وقد مرّ على جمع يبنون خصا كان قد وهي فأخذوا في تجديده (د عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (الامر المفظع) بفاء وظاء معجمة أي الشديد (والحمل المضلع) أي المثقل (والشر الذي لا ينقطع) هو (اظهار البدع) أي العقائد الزائغة التي على خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة وكم قتل بسبب ذلك من القول بخلق القرآن وغيره خلق (طب عن الحكم بن عمير ﷺ الامن والعافية نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس) لان بهما يتكامل التنعم بالنعم ومن لا يعرف قدر النعم بوجدانها عرف بوجود فقدانها (طب عن ابن عباس ﷺ الامور كلها خيرها وشرها من الله) أي كل كائن بقدره وارادته خالق كل شيء فلا تكون فلتة خاطر ولا لفتة ناظر الا بمشيئته فمنه الخير والشر والنعمة والنفع والضر والايمان والكفر ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن (طس عن ابن عباس) باسناد ضعيف لضعف هانئ بن المتوكل ﷺ (الاناة من الله تعالى والعجلة من الشيطان) أي هو الحامل عليها بوسوسته لان العجلة تمنع من التثبت والنظر في العواقب وذلك موقع في المعاطب وذلك من كيد الشيطان ووسوسته ولذلك قال المرقش

ياصاحبيّ تلوما لا تعجلا * ان النجاح رهين أن لا تعجلا

وقال عمرو بن العاص لا يزال المرء يجتني من ثمرة العجلة الندامة ثم العجلة المذمومة هي ما كان في غير طاعة ومع عدم التثبت وعدم خوف الفوت ولهذا قيل لابي العيناء لا تعجل فالعجلة من الشيطان فقال لو كان كذلك لما قال موسى وعجلت اليك رب لترضى والحزم ما قال بعضهم لا تعجل عجلة الاخرق ولا تحجم احجام الواني الفرق (ت عن سهل بن سعد) الساعدي ﷺ (الانبياء أحياء في قبورهم يصلون) لانهم كالشهداء بل أفضل والشهداء أحياء عند ربهم وفائدة التقييد بالعندية الاشارة الى أن حياتهم ليست بظاهرة عندنا بل هي كحياة الملائكة وكذا الانبياء ولهذا كانت الانبياء لا تورث قال السبكي وهذا يقتضي الحاق الحياة في أحكام الدنيا وذلك زائد على حياة الشهداء والقرآن ناطق بموت النبي قال تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال المصطفى اني امرؤ مقبوض وقال الصديق ان محمدا قد مات وأجمع المسلمون على اطلاق ذلك فالوجه أن يقال انه أحيي بعد الموت وقيل المراد بالصلاة التسبيح والذكر (ع عن أنس) قال السمهودي رجاله ثقات وصححه البيهقي ﷺ (الانبياء قادة) جمع قائد أي يقودون الناس ويسوسونهم بالعلم والموعظة (والفقهاء سادة) جمع سيد وهو الذي يفوق قومه في الخير والشرف أي مقدمون في أمر دين الله (ومجالستهم زيادة) في العلم ومعرفة الدين (القضاعي عن علي) غريب جدا والاصح وقفه ﷺ (الايدي ثلاثة فيد الله) هي (العليا) لانه المعطي (ويد المعطي التي تليها) فيه حث على التصدق (ويد السائل التي تليها) فيه زجر للسائل

قوله لان الاول لغوى الخ الظاهر العكس اه

عن سؤال الخلق والرجوع الى الحق (فأعط الفضل) أى الفاضل عن نفسك وعن من تلزمك مؤنته (ولا تعجز عن نفسك) بفتح التاء وكسر الجيم أى لا تعجز بعد عطيتك عن مؤنة نفسك ومن عليك مؤنته بأن تعطى مالك كله ثم تعول على السؤال (حم دك عن مالك بن نضلة) بفتح النون وسكون المعجمة والد أبى الاحوص صحابى قليل الحديث ❁ (الايمان أن تؤمن) ليس هو من تعريف الشئ بنفسه لان الاول لغوى والثانى شرعى (بالله) أى بأنه واحد ذاتا وصفات وأفعالا (وملائكته) أى بأن تلك الجواهر العلوية النورانية عباد الله لا كما زعم المشركون من ألوهيتهم (وكتبه) بأنها كلام الله الازلى القائم بذاته المنزه عن الحرف والصوت أنزلها على بعض رسله (ورسله) بأنه أرسلهم الى الخلق لهدايتهم وتكميل معاشهم ومعادهم وأنهم معصومون وقدم الملائكة لا للتفضيل بل للترتيب الواقع فى الوجود (و) تؤمن (باليوم الآخر) وهو من وقت الحشر الى مالا يتناهى أو الى أن يدخل أهل الجنة الجنة والنار النار (وتؤمن بالقدر) حلوه ومره (خيره وشره) بالجر بدل من القدر أى بأن ما قدر فى الازل لا بد منه وما لم يقدر فوقوعه محال وبأنه تعالى قدر الخير والشر (م ٣ عن عمر) بن الخطاب ❁ (الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) من البشر (وتؤمن بالجنة والنار) أى بأنهما موجودتان الآن وأنهما باقيتان لا تفنيان (والميزان) أى بأن وزن الاعمال حق (وتؤمن بالبعث بعد الموت) الذى كذب به كثير فاختل نظامهم يبغى بعضهم على بعض (وتؤمن بالقدر خيره وشره) أى بأن تعتقد ان ذلك كله بارادة الله تعالى وخلقه تعالى ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن (هب عن عمر) بن الخطاب ❁ (الايمان معرفة) وفى رواية لابن ماجه أيضا بدل معرفة عقد (بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان) قال ابن حجر المراد ان الاعمال شرط فى كماله وأن الاقرار اللسانى يعرب عن التصديق النفسانى (هطب عن على) قال ابن الجوزى موضوع ونوزع ❁ (الايمان بالله الاقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالاركان) المراد بذلك الايمان الكامل فاعتبار مجموعها على وجه التكميل لا الركنية (الشيرازى فى الالقاب عن عائشة) باسناد واه ❁ (الايمان) أى ثمراته وفروعه (بضع) بكسر الموحدة وتفتح عدد مبهم مقيد بما بين الثلاث الى التسع وقيل الى العشر (وسبعون) بتقديم السين (شعبة) بضم أوله خصلة أو قطعة وأراد بالعدد التكثير لا التحديد (فأفضلها قول لا اله الا الله) أى أفضل الشعب هذا الذكر فوضع القول موضع الذكر لا موضع الشهادة لانها من أصله لا من شعبه والتصديق القلبى خارج منها اجماعا (وأدناها) أدونها مقدارا (اماطة الاذى) أى ازالة ما يؤذى كشوك (عن الطريق) أى المسلوك (والحياء) بالمد (شعبة من الايمان) أى الحياء الايمانى وهو المانع من فعل القبيح بسبب الايمان لا النفسانى المخلوق فى الجبلة وأفرده بالذكر لانه كالداعى الى جميع الشعب (م د ن ه عن أبى هريرة) ❁ (الايمان يمان) أى منسوب الى أهل اليمن لاذعانهم الى الايمان من غير كلفة (ق عن ابن مسعود) قال المؤلف وهو متواتر ❁ (الايمان قيد الفتك) أى يمنع من الفتك الذى هو القتل بعد الامان غدرا كما يمنع القيد من التصرف (لا يفتك مؤمن) خبر بمعنى النهى لانه متضمن للمكر والخديعة أو هو نهى والفتك بكعب بن الاشرف وغيره كان قبل النهى (تخ د ك عن أبى هريرة حم عن الزبير) ابن العوام (وعن معاوية) واسناده جيد ❁ (الايمان الصبر والسماحة) أى الصبر عن المحارم

والسماح بأداء الفرائض (ع طب في مكارم الاخلاق عن جابر) باسناد ضعيف ﷺ (الايمان بالقدر) بفتحتين (نظام التوحيد) اذ لايتم نظامه الا باعتقاد أن الله منفرد بايجاد الاشياء وان كل نعمة من الله فضل وكل نقمة منه عدل وأنه أعلم بطباع خلقه وانه غير ملوم ولا مطعون عليه وله تكليفهم بماشاء (فر عن أبي هريرة) باسناد فيه لين بل قال ابن الجوزي واه ﷺ (الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن) لان العبد اذا علم أن ماقدر في الازل لابد منه ومالم يقدر يستحيل وقوعه استراحت نفسه وذهب حزنه على الماضي ولم يهتم للمتوقع (ك في تاريخه والقضاعي عن أبي هريرة) باسناد واه ﷺ (الايمان عفيف عن المحارم عفيف عن المطامع) أي شأن أهله تجنب المحرمات والاكتفاء بالكفاف (حل عن محمد بن النضر الحارثي) الصوفي الزاهد (مرسلا ﷺ الايمان بالنية واللسان) أي يكون بتصديق القلب والنطق بالشهادتين (والهجرة) من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام تكون (بالنفس والمال) متى تمكن من ذلك فان لم يتمكن الا بنفسه فقط هاجر بها لان الميسور لايسقط بالمعسور (عبد الخالق بن زاهر الشحناني) بضم المعجمة وسكون المهملة ثم نون محدث مشهور (في الاربعين عن عمر) بن الخطاب ﷺ (الايمان والعمل أخوان) أي (شريكان في قرن) واحد (لايقبل أحدهما الا بصاحبه) لان العمل بدون الايمان الذي هو تصديق القلب لا أثر له والتصديق بلا عمل لايكفي أي في الكمال (ابن شاهين في) كتاب (السنة عن علي) ورواه عنه أيضا الحاكم وغيره ﷺ (الايمان والعمل قرينان لايصلح كل واحد منهما الا مع صاحبه) وهما الخلطان اللذان يتركب منهما الادوية لأمراض القلوب (ابن شاهين) في السنة (عن محمد بن علي مرسلا) وهو ابن الحنفية ﷺ (الايمان نصفان فنصف في الصبر ونصف في الشكر) أي ماهيته مركبة منهما لان الايمان اسم لمجموع القول والعمل والنية وهي ترجع الى شطرين فعل وترك فالفعل العمل بالطاعة وهو حقيقة الشكر والترك الصبر عن المعصية والدين كله في هذين (هب عن أنس) وفيه يزيد الرقاشي متروك ورواه الحكيم الترمذي بلفظ نصفان نصف للشكر ونصف للصبر وبه يتقوى ﷺ (الايماء خيانة) أي الاشارة بنحو عين أو حاجب خفية من الخيانة المنهي عنها (ليس لنبي أن يومئ) قاله لما أمر بقتل ابن أبي سرح يوم الفتح وكان رجل من الانصار نذر ان رآه أن يقتله فشفع فيه عثمان وقد أخذ الانصاري بقائم السيف ينتظر النبي متى يومئ اليه فقال النبي للانصاري هل لا وفيت بنذرك قال انتظرت متى تومئ فذكره (ابن سعد عن سعيد بن المسيب) بفتح الياء عند الاكثر (مرسلا) وفيه ابن جدعان ضعفوه ﷺ (الائمة من قريش أبرارها أمراء أبرارها وفجارها أمراء فجارها) هذا على جهة الاخبار عنهم لا على طريق الحكم فيهم أي اذا صلح الناس وبروا وليهم الاخيار واذا فسدوا وليهم الاشرار (وان أمرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا) بجيم ودال مقطوع الانف أو غيره (فاسمعوا له وأطيعوا مالم يخير أحدكم بين اسلامه وضرب عنقه فان خير بين اسلامه وضرب عنقه فليقدم عنقه) ليضرب بالسيف ولا يرتد عن الاسلام ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق بحال (ك هق عن علي) قال الحاكم صحيح وتعقب بأنه منكر ﷺ (الايم) أي الثيب بأي طريق كان (أحق بنفسها من وليها) في الرغبة والزهد في النكاح وفي اختيار الزوج لا في العقد لان مباشرته لوليها (والبكر) البالغ (تستأذن في نفسها) أي يستأذنها وليها في تزويجه اياها أبا كان

أوغيره (واذنها اصماتها) أى وصماتها بمنزلة اذنها الانها تستحيى أن تفصح (مالك حم م ٤ عن ابن عباس ﷺ الايمن فالايمن) أى ابدؤا بالايمن أوقدموا الايمن يعنى من على اليمين فى نحو شرب فهو منصوب وروى مرفوعا وخبره محذوف أى الايمن أحق وكرره ثلاثا للتأكيد اشارة الى ندب البداءة بالايمن ولو مفضولا (مالك حم ق ٤ عن أنس) قال أتى النبى بلبن وعن يمينه اعرابى وعن شماله أبو بكر فشرب ثم أعطى الاعرابى فذكره والله تعالى أعلم وأحكم

(حرف الباء)

(بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب) أى لفظ البسملة قد افتتح به كل كتاب من الكتب السماوية المنزلة على الانبياء قال صاحب الاستغنا فى شرح الاسماء الحسنى عن شيخه التنوخى أجمع علماء كل ملة أن الله افتتح كل كتاب بالبسملة (خط فى الجامع) لآداب الراوى والسامع (عن أبى جعفر معضلا ﷺ باب أمتى) أى باب الجنة المختص بأمتى من بين الابواب وهو المسمى باب الرحمة فهو خاص بهم ويشاركون غيرهم فى بقية الابواب (الذى يدخلون منه الجنة) بعد الانصراف من الموقف (عرضه) أى مساحة عرضه (مسيرة الراكب المجود) أى صاحب الجواد وهو الفرس الجيد والمراد الراكب الذى يجود ركض الفرس الجيد (ثلاثا) من الايام بلياليها (ثم انهم ليضغطون) أى ليعتصرون (عليه) أى ذلك الباب (حتى تكاد مناكبهم تزول) لشدة الزحام (ت عن ابن عمر) بن الخطاب واستغربه وقال سألت عنه البخارى فلم يعرفه ﷺ (بابان معجلان عقوبتهما فى الدنيا) أى قبل موت فاعلهما (البغى) أى مجاوزة الحد فى الظلم (والعقوق) للوالدين وان عليا أو أحدهما بايذائهما او مخالفتهما فيما لا يخالف الشرع (ك عن أنس) وقال صحيح وأقروه ﷺ (بادروا) أى سابقوا وتعجلوا (الصبح بالوتر) أى سابقوا به بأن توقعوه قبل دخول وقته (م ت عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (بادروا) أى أسرعوا (بصلاة المغرب) أى بفعلها (قبل طلوع النجم) أى ظهوره للناظرين فان المبادرة بها مندوب لضيق وقتها ويبقى وقتها الى مغيب الشفق (حم قط عن أبى أيوب) الانصارى وفيه ابن لهيعة لكن له شاهد ﷺ (بادروا أولادكم بالكنى) بالضم أى بوضع كنية حسنة للولد من صغره (قبل ان تغلب عليهم الالقاب) أى قبل أن يكبر وافيلقبهم الناس بألقاب غير مرضية والامر للارشاد وكما ينبغى مبادرتهم بالكنى ينبغى مبادرتهم بتعليم الادب ومن ثم قيل بادروا بتأديب الاطفال قبل تراكم الاشغال (قط فى الافراد عد عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف جدا ﷺ (بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم) أى وقوع فتن مظلمة سوداء والمراد الحث على العمل الصالح قبل تعذره أو تعسره بما يحدث من الفتن المتراكمة كتراكم ظلام الليل (يصبح الرجل) يعنى الانسان (فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا) أى لعظمها ينقلب الانسان من الايمان للكفر وعكسه فى اليوم الواحد (يبيع أحدهم دينه بعرض) بفتح الراء (من الدنيا قليل) أى بقليل من حطامها والعرض ما عرض لك من منافع الدنيا (حم م ت عن أبى هريرة ﷺ بادروا بالاعمال هرما) أى كبرا وعجزا (ناغصا) بغين معجمة وصاد مهملة أى مكدرا (وموتا خالسا) بخاء معجمة أى يخلسكم بسرعة على غفلة كأنه يخطف الحياة بهجومه (ومرضا حابسا) أى معوقا

مانعا (ونسويفا مؤيسا) هو قول الرجل سوف أفعل فلا يعمل الى أن يأتيه أجله فييأس من ذلك وفيه ندب المبادرة بالاعمال والامور المهمة حذرا من الفوت وحصول الندم كما قيل

أصبحت تنفخ فى رمادك بعدما * ضيعت حظك من وقود النار

(وقال بعضهم)

المرء تلقاه مضياعا لفرصته * حتى اذا فات أمر عاتب القدرا

(ش عن أبى امامة ﷺ بادروا بالاعمال ستا) أى انكمشوا بالعمل الصالح قبل وقوعها (طلوع الشمس من مغربها) فانها اذا طلعت منه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل (والدخان) بالتخفيف أى ظهوره (ودابة الارض والدجال) أى خروجهما (وخويصة أحدكم) تصغير خاصة بسكون الياء لان ياء التصغير لا تكون الا ساكنة والمراد حادثة الموت التى تخص الانسان (وأمر العامة) القيامة لانها تعم الخلائق أو الفتنة التى تعمى وتصم (حم م عن أبى هريرة ﷺ بادروا بالاعمال ستا) من أشراط الساعة (امارة السفهاء) بكسر الهمزة أى ولايتهم على الرقاب (وكثرة الشرط) بضم فسكون أو ففتح أعوان الولاة والمراد كثرتهم بابواب الامراء فيكثر الظلم (وبيع الحكم) بأخذ الرشوة عليه (واستخفافا بالدم) أى بحقه بأن لا يقتص من القاتل (وقطيعة الرحم) أى القرابة بايذاء أو هجر ونحو ذلك (ونشوا يتخذون القرآن) أى قراءته (مزامير) أى يتغنون به ويتشدقون ويأتون به بنغمات مطربة (يقدمون) يعنى الناس الذين هم أهل ذلك الزمان (أحدهم ليغنيهم) بالقرآن بحيث يخرجون الحروف عن موضوعها ويزيدون وينقصون لاجل الالحان (وان كان) أى المقدم (أقلهم فقها) لان غرضهم تلذذ الاسماع بتلك الالحان والاوضاع (طب عن عابس) بعين مهملة وموحدة مكسورة ثم مهملة ابن العبس (الغفارى) بكسر الغين المعجمة مخففا نزيل الكوفة ﷺ (بادروا بالاعمال سبعا) أى سابقوا وقوع الفتن بالاشتغال بالاعمال الصالحة واهتموا بها قبل حلولها (ما) فى رواية هل (ينتظرون) بمثناة تحتية بخط المؤلف (الافقرا منسيا) بفتح أوله أى نسيتموه ثم يأتيكم فجأة (أو غنى مطغيا) أى موقعا فى الطغيان (أو مرضا مفسدا) للمزاج مشغلا للحواس (أو هرما مفندا) أى موقعا فى الكلام المحرف عن سنن الصحة من الخرف والهذيان (أو موتا مجهزا) بجيم وزاى آخره أى سريعا يعنى فجأة (أو الدجال) أى خروجه (فانه شر منتظر) بل هو أعظم الشرور المنتظرة كما أتى فى خبر (أو الساعة والساعة أدهى وأمر) والقصد الحث على البدار بالعمل الصالح قبل حلول شئ من ذلك وأخذ منه ندب تعجيل الحج (ت ك عن أبى هريرة) وصححه وأقروه ﷺ (باكروا بالصدقة) سارعوا بها (فان البلاء لا يتخطاها) تعليل للامر بالتبكير وهو تمثيل جعلت الصدقة والبلاء كفرسى رهان فأيهما سبق لم يلحقه الآخر ولم يتخطه (طس عن على شب عن أنس) باسناد ضعيف بل قيل بوضعه ﷺ (باكروا فى طلب الرزق والحوائج) أى اطلبوهما فى أول النهار (فان الغدو بركة ونجاح) أى هو مظنة الظفر بقضاء الحوائج واستدرار الرزق وذلك لان حالة الاقبال حالة ابتداء وتمكن وحالة الادبار حالة انتهاء وزوال ولهذا قال الحكماء ان السعى فى الحاجة قبل الزوال انجح منه بعده وكرهوا الحركة آواخر النهار قال الشاعر

بكرا صاحبي قبل الهجير * ان ذاك النجاح في التبكير

وأول النهار شباب وقوة وآخره مشيب وهرم (طس عد عن عائشة) باسناد ضعيف لضعف اسمعيل بن قيس ﷺ (بحسب المرء) أي يكفيه في الخروج عن عهدة الواجب والباء زائدة (اذا رأى منكرا) يعني علم به والحال انه (لا يستطيع له تغييرا) بيده ولا بلسانه (أن يعلم الله) من نيته (أنه له منكر) بقلبه لان ذلك مقدوره فيكرهه بقلبه (تخ طب عن ابن مسعود) باسناد ضعيف لضعف الربيع بن سهل ﷺ (بحسب امرئ من الايمان) أي يكفيه منه من جهة القول (أن يقول رضيت بالله ربا) لا شريك له (وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا) أتدين بأحكامه دون غيره من الاديان فاذا قال ذلك بلسانه أجريت عليه أحكام الايمان الدنيوية فان اقترن به تصديق قلبي صار مؤمنا حقا (طس عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﷺ (بحسب امرئ من الشر) أي يكفيه منه في أخلاقه ومعاشه ومعاده (أن يشار اليه بالاصابع) أي يشير الناس بعضهم لبعض اليه بأصابعهم (في دين أو دنيا) فيقولون هذا فلان العابد أو العالم ويطرون في مدحه فان ذلك بلاء ومحنة له (الا من عصمه الله تعالى) بحيث صار له ملكة يقتدر بها على قهر نفسه بحيث لا يلتفت الى ذلك ولا يستفزه الشيطان بسببه وقيل المراد أنه انما يشار اليه في دين لكونه أحدث بدعة فيشار اليه بها وفي دنيا لكونه أحدث منكرا غير متعارف بينهم (هب عن أنس) باسناد فيه متهم (د عن أبي هريرة) باسناد فيه متروك ﷺ (بحسب امرئ يدعو) أي يكفيه اذا أراد أن يدعو (أن يقول اللهم اغفرلي وارحمني وأدخلني الجنة) فانه لم يترك شيأ يهتم به الا وقد دعا به (طب عن السائب بن يزيد) بن سعد المعروف بابن أخت نمر ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وفيه ضعيف ﷺ (بحسب أصحابي القتل) أي يكفي المخطئ منهم في قتاله في الفتن القتل فانه كفارة لذنوبه أما المصيب فشهيد (حم طب عن سعيد بن زيد) بأسانيد أحد رجالها ثقات ﷺ (بخ بخ) كلمة تقال للمدح والرضا وتكرر للمبالغة فان وصلت جرت ونونت وربما شددت (لخمس) من الكلمات (ما أثقلهن) أي أرجحهن (في الميزان) يوم القيامة (لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر) يعني ثوابهن يجسد ثم يوزن فيرجح على جميع الاعمال وكذا يقال في قوله (والولد الصالح) أي المسلم (يتوفى للمرء) يعني الرجل ومثله الانثى (المسلم فيحتسبه) عند الله تعالى صابرا على ما مسه من حرقة فقده (البزار عن ثوبان) مولى المصطفى باسناد حسن (ن حب ك عن أبي سلمى) راعي المصطفى ﷺ له صحبة وحديث قيل واسمه حريث (حم عن أبي امامة) ﷺ بخل الناس بالسلام) الذي لا كلفة فيه ولا بذل مال ومن بخل به فهو بغيره أبخل ولهذا قال الشاعر

اذا ما بخلت برد السلام * فأنت ببذل الندى أبخل

(حل عن أنس) باسناد ضعيف ﷺ (براءة من الكبر لبوس) لفظ رواية البيهقي لباس (الصوف) بقصد صالح لا لاظهار الزهد وايهاما للتعبد (ومجالسة فقراء المؤمنين) بقصد ايناسهم وجبر خواطرهم (وركوب الحمار) أي أو نحوه كبرذون حقير (واعتقال العنز) أو قال البعير كذا هو على شك في رواية مخرجه يعني اعتقاله ليحلب لبنه والقصد أن المذكورات بنية صالحة تبعد فاعلها من التكبر (حل هب عن أبي هريرة) باسناد ضعفه المنذري ﷺ (بريء من الشح) الذي

هو أشد البخل (من أدى الزكاة وقرى الضيف وأعطى فى النائبة) أى أعان انساناً على ما نابه من العوارض وفيه دليل على أن الشح يدخل تحته منع الواجب وبه رد على ابن العربى قوله ان البخل منع الواجب والشح منع المستحب (هناد) فى الزهد (ع طب عن خالد بن زيد بن حارثة) باسناد حسن كما فى الاصابة لكن قيل ان خالدا تابعى ﷺ (برئت الذمة) أى ذمة أهل الاسلام (ممن) أى من مسلم (أقام مع المشركين) يعنى الكفار وخصهم لغلبتهم حينئذ (فى ديارهم) فلم يهاجر منها مع تمكنه من الهجرة وتمام الحديث قيل لم قال لا تتراءى ناراهما وكانت الهجرة فى صدر الاسلام واجبة (طب عن جرير) البجلى ورواه عنه الترمذى ﷺ (بردوا طعامكم) أى أمهلوا بأكله حتى يبرد فانكم ان فعلتم ذلك (يبارك لكم فيه) فان الحار غير ذى بركة كما مر فى حديث (عد عن عائشة) باسناد ضعيف ﷺ (بر الحج اطعام الطعام وطيب الكلام) أى اطعام المسافرين ومخاطبتهم بالتلطف واللين (ك عن جابر) بن عبد الله ﷺ (بر الوالدين) بالكسر الاحسان اليهما قولا وفعلا (يجزى من الجهاد) أى ينوب عنه ويقوم مقامه وهذا ورد جوابا السائل اقتضى حاله ذلك والا فالجهاد أعلى (ش عن الحسن) البصرى (مرسلا) وهذا ذهول من المؤلف فقد عزاه الديلمى وغيره الى الحسن بن على فلا يكون مرسلا ﷺ (بر الوالدين يزيد فى العمر) أى فى عمر البار بالنسبة لما فى صحف الملائكة (والكذب) الذى لغير مصلحة (ينقص الرزق) أى يضيقه لانه خيانة والخيانة تجلب الفقر كما مر (والدعاء) المتوفر الشروط والاركان المقبول (يرد القضاء) الالهى أى غير المبرم فى الازل كما بينه قوله (ولله عز وجل فى خلقه قضاآن قضاء نافذ وقضاء محدث) مكتوب فى صحف الملائكة أو اللوح فهذا الذى فيه التغيير وأما الازلى المبرم فلا (وللانبياء) والمرسلين (على العلماء) أى أصحاب علوم الشرع العاملين (فضل درجتين) أى زيادة درجتين أى هم أعلى منهم بمنزلتين عظيمتين فى الآخرة (وللعلماء) الموصوفين بما ذكر (على الشهداء) فى سبيل الله تعالى بقصد اعلاء كلمة الله تعالى (فضل درجة) يعنى هم أعلى منهم بدرجة وأعظم بدرجة تلى النبوة وفوق الشهادة (أبو الشيخ) الاصبهانى (فى) كتاب (التوبيخ عد عن أبى هريرة) وضعفه المنذرى ﷺ (بروا آباءكم) أى وأمهاتكم فانكم ان فعلتم ذلك (تبركم أبناؤكم) وكما تدين تدان (وعفوا) عن نساء الناس فلا تتعرضوا لهن بالزنا (تعف نساؤكم) عن الرجال لما ذكر (طس عن ابن عمر) باسناد حسن بل قيل صحيح ووهم ابن الجوزى ﷺ (بروا آباءكم) أى أصولكم (تبركم أبناؤكم وعفوا عن النساء تعف نساؤكم ومن تنصل اليه) أى انتفى من ذنبه واعتذر الى أخيه (فلم يقبل) اعتذاره (فلن يرد على الحوض) الكوثر يوم القيامة وفيه وجوب الايمان بالحوض وقد أنكره بعضهم ومن أنكره لم يرده (طب ك عن جابر) قال الحاكم صحيح وابن الجوزى موضوع ﷺ (بركة الطعام) أى نموه وزيادة نفعه فى البدن (الوضوء قبله) أى تنظيف اليد بغسلها (والوضوء بعده) كذلك فالمراد الوضوء اللغوى وفيه رد على مالك حيث قال يكره قبله لانه من فعل الاعاجم (حم د ت ك عن سلمان) الفارسى باسناد حسن وقول القرطبى لا يصح فى هذا شئ ممنوع ﷺ (بشرى الدنيا) كذا وقفت عليه بخط المؤلف أى بشرى المؤمن فى الدنيا (الرؤيا الصالحة) يراها فى منامه أو ترى له (طب عن أبى الدرداء) ﷺ بشر من شهد بدرا) أى حضر وقعة بدر لقتال الكفار (بالجنة) أى بدخولها من غير سبق عذاب لان الله تعالى

اطلع عليهم فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم (قط فى الافراد عن أبى بكر) الصديق ﷺ (بشر هذه الامة) أمة الاجابة (بالسناء) بالفتح والمد ارتفاع المنزلة والقدر (والدين) أى التمكن فيه (والرفعة) أى العلو فى الدارين (والنصر) على الاعداء (والتمكين فى الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا) أى جعل عمله الاخروى وسيلة الى تحصيلها (لم يكن له فى الآخرة من نصيب لانه لم يعمل لها (حم حب ك هب عن أبى) بن كعب ورجال أحمد رجال الصحيح ﷺ (بشر) خطاب عام لم يرد به معين (المشائين) بالهمز والمد من تكرر منه المشى الى اقامة الجماعة (فى الظلم) بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها أى ظلمة الليل (الى المساجد بالنور التام) الذى يحيط بهم من جميع جهاتهم أى على الصراط لما قاسوا مشقة المشى فى ظلمة الليل جوزوا بنور يضىء لهم ويحوطهم (يوم القيامة د ت عن بريدة) ورجاله ثقات (ه ك عن أنس وعن سهل بن سعد) الساعدى وقال صحيح على شرطهما قال المؤلف وهو متواتر ﷺ (بطحان) بضم الموحدة وسكون المهملة واد بالمدينة هذه رواية المحدثين وضبطه أهل اللغة بفتح فكسر (على بركة من برك الجنة) وفى رواية على ترعة من ترع الجنة أى يكون فى الآخرة هنالك (البزار عن عائشة) وفيه راو مجهول ﷺ (بعثت) أى أرسلت (أنا والساعة) بنصب الساعة مفعول معه ورفعه عطف على ضمير بعثت (كهاتين) الاصبعين السبابة والوسطى يريد أن نسبة تقدم بعثه على قيام الساعة كنسبة فضل احدى الاصبعين على الاخرى (حم ق ت عن أنس) بن مالك (حم ق عن سهل بن سعد) الساعدى وهو متواتر ﷺ (بعثت الى الناس) العرب والعجم (كافة) قال الامام يختص بالمكاف واعترض (فان لم يستجيبوا الى) كلهم (فالى العرب) كافة (فان لم يستجيبوا الى فالى قريش) الذين هم قومى (فان لم يستجيبوا الى فالى بنى هاشم) أى والمطلب الذين هم آله (فان لم يستجيبوا الى فالى وحدى) أى فلا أكلف حينئذ الا نفسى ولا يضرنى من خالف وكان المصطفى حكيما يعرف أوضاع الناس فيأمر كلا بما يصلح له امافى رتبة الدعوة فكان يعمم لانه بعث لاثبات الحجة فيدعو على الاطلاق ولا يخص بالدعوة من تفرس فيه الهداية (ابن سعد) فى طبقاته (عن خالد بن معدان) بفتح الميم (مرسلا ﷺ بعثت من خير قرون بنى آدم) أى من خير طبقاتهم كائنين (قرنا فقرنا) طبقة بعد طبقة سمى قرنا لاقتران أمة بأمة وعالم بعالم فيه (حتى كنت فى القرن الذى كنت فيه) أراد تقلبه فى الاصلاب أبا فأبا حتى ظهر فى القرن الذى وجد فيه فالفاء للترتيب فى الفضل على الترقى تقربا من أبعد آبائه الى أقربهم فأقربهم وما أحسن ما قال بعضهم

قريش خيار بنى آدم * وخير قريش بنو هاشم
وخير بنى هاشم أحمد * رسول الاله الى العالم

(خ عن أبى هريرة ﷺ بعثت بجوامع الكلم) القرآن سمى به لاحتواء لفظه اليسير على المعنى الكثير (ونصرت بالرعب) أى الفزع يلقى فى قلوب أعدائى (وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الارض) أراد ما فتح على أمته من خزائن كسرى وقيصر (فوضعت) بالبناء للمفعول أى المفاتيح (فى يدى) بالافراد وفى رواية بالتثنية أى حقيقة أو مجازا باعتبار الاستيلاء (ق ن عن أبى هريرة ﷺ بعثت بالحنيفية السمحة) أى الشريعة المائلة عن كل دين باطل فهى حنيفية فى التوحيد سمحة فى العمل (ومن خالف سنتى) طريقتى بأن شدد وعقد (فليس منى) أى ليس من المتبعين لى

فيما أمرت به من اللين والرفق والقيام بالحق والمساهلة مع الخلق وفيه ان المشقة تجلب التيسير وهي احدى القواعد الاربع التي ردّ القاضي حسين جميع مذهب الشافعي اليها (خط عن جابر) باسناد ضعيف لكن له شواهد ﷺ (بعثت بمداراة الناس) أي خفض الجناح ولين الكلمة لهم وترك الاغلاظ عليهم وذلك من أسباب الالفة واجتماع الكلمة وانتظام الامر ولهذا قيل من لانت كلمته وجبت محبته وحسنت أحدوثته وظمئت القلوب الى لقائه وتنافست في مودته والمداراة تجمع الاهواء المتفرقة وتؤلف الآراء المشتتة وهي غير المداهنة المنهي عنها (طب عن جابر) باسناد ضعيف ﷺ (بعثت بين يدي الساعة بالسيف) خص نفسه به وان كان غيره من الانبياء أمر بالقتال لانه لا يبلغ مبلغه فيه (حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له) أي ويشهد أني رسوله (وجعل رزقي تحت ظل رمحي) يعني الغنائم وكان سهم منها له خاصة والمراد ان معظم رزقه كان منه والا فقد كان يأكل من الهبة والهدية وغيرهما (وجعل الذل) أي الهوان والخسران (والصغار) بالفتح الضيم (على من خالف أمري) وكان الذلة مضروبة على من خالف فالعز مجعول لاهل طاعته ومتابعيه (ومن تشبه بقوم فهو منهم) أي حكمه حكمهم لان كل معصية ميراث من أمة من الامم التي أهلكها الله تعالى فكل من لابس منها شيأ فهو منهم (حم ع طب عن ابن عمر) باسناد حسن وعلقه البخاري ﷺ (بعثت داعيا) أي بعثني الله تعالى داعيا لمن يريد هدايته (ومبلغا) ما أوحاه اليه الحق الى الخلق (وليس الي من الهدى شئ) لاني عبد لا أعلم المطبوع على قلبه من غيره (وخلق ابليس مزينا) للدنيا والمعاصي ليضل بها من أراد الله اضلاله (وليس اليه من الضلالة شئ) فالرسل انما هم مستجلبون لامر جبلات الخلق وفطرهم فيبشرون من فطر على خير وينذرون من جبل على شر والشيطان انما ينشر حبائله لامر جبلات الخلق وكلاهما لا يستأنف أمرا لم يكن بل يظهر أمرا كان مغيبا (عق عد عن عمر) بن الخطاب وفيه ضعف وانقطاع ﷺ (بعثت مرحمة) للعالمين (وملحمة) أي مقتلة لاعداء الله تعالى (ولم أبعث تاجرا) أي أحترف بالتجارة (ولا زارعا) وفي رواية ولا زرّاعا بصيغة المبالغة (الا) حرف تنبيه (وان شرار الامة) أي من شرارهم (التجار) الذين ليسوا بأهل صدق ولا أمانة أو الذين يكثرون الحلف على السلعة (والزراعون الا من شح على دينه) أي حرص عليه ولم يفرط في شئ من أحكامه باهمال رعايته وهذا يوهن ما ذكره العمري في سيرته عن بعضهم من أنه كان يزرع أرض بني النضير أو خيبر (حل عن ابن عباس) باسناد ضعيف لكنه منجبر بتعدد طرقه ﷺ (بغض بني هاشم والانصار كفر) أي حقيقة ان أبغض بني هاشم من حيث كونهم آله عليه الصلاة والسلام أو أبغض الانصار من حيث كونهم ظاهروه وناصروه والا فالمراد كفر النعمة (وبغض العرب نفاق) حقيقة ان أبغضهم من حيث كون النبي منهم والا فالمراد النفاق العملي لا الاعتقادي (طب عن ابن عباس) واسناده حسن صحيح ﷺ (بكاء المؤمن) ناشئ (من قلبه) أي من حزن قلبه (وبكاء المنافق من هامته) أي يرسله متى شاء فهو يملك ارساله دفعة (عق طب حل عن حذيفة) باسناد ضعيف ﷺ (بكروا بالافطار) أي تقدموا به وأوقعوه في أول وقت الفطر والتبكير التقدم في أول الوقت وان لم يكن أول النهار (وأخروا السحور) أوقعوه آخر الليل مالم تقعوا في شك في طلوع الفجر والامر للندب (عد عن أنس) بن مالك ﷺ (بكروا

بالصلاة

بالصلاة في يوم الغيم) أي حافظوا عليها وقدموها لئلا يخرج الوقت وأنتم لا تشعرون واخراج الصلاة عن وقتها شديد التحريم سيما العصر كما يشير اليه قوله (فانه من ترك صلاة العصر حبط عمله) أي بطل ثوابه (حم حب عن بريدة) بن الحصيب الاسلمي ﷺ (بلغوا عني) أي انقلوا عني ما أمكنكم ليتصل بالامة نقل ما جئت به (ولو) أي ولو كان الانسان انما يبلغ عني (آية) واحدة من القرآن وخصها لانها أقل ما يفيد في التبليغ ولم يقل ولو حديثا لان حاجة القرآن الى التبليغ أشد (وحدثوا عن بني اسرائيل) بما بلغكم عنهم مما وقع لهم من الاعاجيب (ولا حرج) لا ضيق عليكم في التحديث به الا أن يعلم أنه كذب أو ولا حرج أن لا تحدثوا واذنه هنا لا ينافي نهيه في خبر آخر لان المأذون فيه التحدث بقصصهم والمنهي عنه العمل بالاحكام لنسخها (ومن كذب علي متعمدا) يعني لم يبلغ حق التبليغ ولم يحتط في الاداء ولم يراع صحة الاسناد (فليتبوأ) بسكون اللام (مقعده من النار) أي فليدخل في زمرة الكاذبين نار جهنم والامر بالتبوي تهكم (حم خ ت عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (بلوا أرحامكم) أي ندوها بما يجب أن تندى به وواصلوها بما ينبغي أن توصل به (ولو بالسلام) استعار البلل للوصل كما يستعار اليبس للقطيعة لان الاشياء تختلط بالنداوة وتتفرق باليبس (البزار عن ابن عباس) باسناد ضعيف لضعف الغنوي (طب عن أبي الطفيل) وفيه مجهول (هب عن أنس) بن مالك (وسويد بن عمرو) الانصاري وطرقه كلها ضعيفة لكنها تقوت ﷺ (بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد) أي كشئ واحد في الكفر والاسلام ولم يخالف بنو المطلب بني هاشم في شئ أصلا فلذلك شاركوهم في خمس الخمس دون بني عبد شمس ونوفل أخوي هاشم والمطلب (طب عن جبير بن مطعم) قال لما قسم المصطفى سهم ذوي القربى بينهما قلت أنا وعثمان أعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة فذكره وهو في البخاري بلفظ انما ﷺ (بني) بالبناء للمجهول أي أسس (الاسلام على) دعائم أو أركان (خمس) وهي خصاله المذكورة (شهادة) بجره مع ما بعده بدلا من خمس وهو أولى ويصح رفعه بتقدير هي أو أحدها ولم يذكر الجهاد معها لانه فرض كفاية (أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) ولم يذكر الايمان بالملائكة وغيرهم مما جاء في خبر جبريل لانه أراد بالشهادة تصديق الرسول بكل ما جاء به فيستلزم ذلك (واقام) أصله اقامة حذفت تاؤه للازدواج (الصلاة) أي المداومة عليها (وايتاء) أي اعطاء (الزكاة) أهلها فحذف للعلم به ورتب الثلاثة في كل رواية لانها وجبت كذلك أو تقديما للافضل فالافضل (وحج البيت) أي الكعبة (وصوم رمضان) لم يذكر فيهما الاستطاعة لشهرتها ووجه الحصر أن العبادة اما بدنية محضة كصلاة أو مالية محضة كزكاة أو مركبة كالاخيرين (حم ق ت ن عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (بورك لامتي في بكورها) يوم الخميس كذا ساقه ابن حجر عازيا للطبراني فسقط من قلم المؤلف وأما بدون لفظ الخميس فأخرجوه في السنن الاربعة خص البكور بالبركة لكونه وقت النشاط وفي الخميس أعظم بركة (طس عن أبي هريرة) باسناد ضعيف (عبد الغني في) كتاب (الايضاح) أي ايضاح الاشكال (عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (بول الغلام) الذي لم يطعم غير لبن للتغذي ولم يعبر حولين (ينضح) أي يرش بما يغلبه وان لم يسل لانه ليس لبوله عفونة تحتاج في ازالتها الى مبالغة (وبول الجارية) أي الانثى (يغسل) وجوبا كسائر النجاسات لان بولها لغلبة البرد على مزاجها أغلظ وأنتن (ه عن أم كرز) وفيه كما قال

مغلطاى انقطاع ۞ (بيت لاتمر فيه جياع أهله) لكونه أنفس الثمار التى بها قوام أنفس الابدان مع كونه أغلب أقوات الحجاز فى ذلك الزمن (حم م ت د ه عن عائشة ۞ بيت لاصبيان فيه) يعنى لاأطفال فيه ذكورا أو اناثا (لابركة فيه) تمامه عند مخرجه وبيت لاخل فيه قفار أهله وبيت لاتمر فيه جياع أهله (أبو الشيخ) فى الثواب (عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (بيع المحفلات) أى المجموعات اللبن فى ضروعها الايهام كثرة لبنها وتسمى المصراة (خلابة) أى غش وخداع (ولاتحل الخلابة لمسلم) يعنى لايحل لمسلم أن يفعلها بهذا القصد ويثبت للمشترى الخيار (حم ه عن ابن مسعود) باسناد ضعيف ۞ (بين كل أذانين) أى أذان واقامة فغلب (صلاة) أى وقت صلاة أو المراد صلاة نافلة ونكرت لتناول كل عدد نواه المصلى من النفل (لمن شاء) أن يصلى ذكره دفعا لتوهم الوجوب (حم ق ٤ عن عبد الله بن مغفل ۞ بين كل أذانين صلاة الا المغرب) فانه ليس بين أذانها واقامتها صلاة بل تندب المبادرة بالمغرب فى أول وقتها (البزار عن بريدة) باسناد ضعيف ۞ (بين) وفى رواية مسلم ان بين (الرجل) يعنى الانسان وخص الرجل لان الخطاب معه غالبا (وبين الشرك) بالله تعالى (والكفر) عطف عام على خاص وكرر بين لمزيد التأكيد (ترك الصلاة) أى تركها وصلة بين العبد وبين الكفر يوصله اليه وقد يقال لما يوصل الشئ بالشئ هو بينهما وان الصلاة حائلة بينه وبين الكفر فاذا تركها زال الحائل أو ان فعله فعل الكفرة أخذ بظاهره أحمد فيكفر بتركها (م د ت ه عن جابر) ولم يخرجه البخارى ۞ (بين الملحمة) بفتح الميمين الحرب أى الاعظم كما بينه قوله فى رواية أخرى الملحمة الكبرى وهى من اللحم لكثرة لحوم الموتى فيه (وفتح المدينة) القسطنطينية (ست سنين ويخرج المسيح الدجال فى السابعة) يشكل بخبر الملحمة الكبرى وفتح المدينة وخروج الدجال فى سبعة أشهر الا أن يكون بين أول الملحمة وآخرها ست سنين ويكون بين آخرها وفتح المدينة مدة قريبة تكون مع خروج الدجال فى سبعة أشهر (حم د ه عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة وفيه بقية ۞ (بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة) أى آفة حسية أو معنوية (الابرئ) يعنى استجيب دعاؤه وبرئ من عاهته ان صحب ذلك صدق نية وقوة يقين (طب عن ابن عباس ۞ بين العبد والجنة) أى دخولها (سبع عقبات) جمع عقبة كذا فى نسخ الكتاب ثم رأيت خط المؤلف عقاب (أهونها الموت وأصعبها الوقوف بين يدى الله تعالى اذا تعلق المظلومون بالظالمين) يشكل بحديث القبر أول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده أهون (ابو سعيد النقاش) بالقاف (فى معجمه وابن النجار عن أنس) بن مالك باسناد ضعيف ۞ (بين يدى الساعة) أى قدامها (أيام الهرج) أى الفتن والشرور (حم طب عن خالد بن الوليد ۞ بين يدى الساعة فتن) فساد فى الاهواء والعقائد والمناصب (كقطع الليل المظلم) أى مظلمة سوداء قطعة قطعة زاد فى رواية أحمد يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا يسير (ك عن أنس) بن مالك ۞ (بين يدى الساعة مسخ) تحويل صورة الى أقبح منها أو مسخ القلوب (وخسف) غور فى الارض (وقذف) رمى بالحجارة من السماء (ه عن ابن مسعود ۞ بين العالم) العامل بعلمه (والعابد) الجاهل (سبعون درجة) أى هو فوقه بسبعين منزلة فى الجنة والمراد بالسبعين التكثير (فر عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ۞ (بين كل

ركعتين تحية) أى تشهد أى الافضل فى النفل التشهد فى كل ركعتين (هق عن عائشة ﷺ بئس) كلمة جامعة للمذام (العبد عبد تخيل) بخاء معجمة أى تخيل فى نفسه فضلا على غيره (واختال) تكبر (ونسى) الله (الكبير المتعال) أى نسى أن الكبرياء والتعالى ليس الا له (بئس العبد عبد تجبر) بالجيم أى جبر الخلق على هواه (واعتدى) فى تجبره فمن خالفه قهره بقتل أو غيره (ونسى الجبار الاعلى بئس العبد عبد سها) باستغراقه فى الامانى وجمع الحطام (ولها) بالكبابه على اللهو واللعب ونيل الشهوات (ونسى المقابر والبلا) فلم يستعد ليوم نزول قبره ولم يتذكر فيما هو صائر اليه من بيت الوحشة والدود (بئس العبد عبد عتا) من العتو وهو التكبر والتجبر (وطغى) من الطغيان وهو مجاوزة الحد (ونسى المبتدا والمنتهى) أى نسى المبدا والمعاد وما هو صائر اليه بعد حشر الاجساد (بئس العبد عبد يختل) بتحتية ثم خاء معجمة فمثناة فوقية يطلب (الدنيا بالدين) أى يطلب الدنيا بعمل الآخرة بخداع وحيلة (بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات) أى يتشبث بالشبهات ويؤول المحرمات (بئس العبد عبد طمع يقوده) أى يقوده طمع (بئس العبد عبد هوى يضله) أى يضله هوى بالقصر هوى النفس (بئس العبد عبد رغب) بفتح الراء والغين المعجمة (يذله) بضم أوله وكسر الذال أى يذله حرص على الدنيا وتهافت عليها واضافة العبد اليه للاهانة (ه لـ عن أسماء) بفتح الهمزة ممدودا (بنت عميس) بضم المهملة وفتح الميم الخثعمية باسناد مظلم (طب هب عن نعيم بن حمار) بكسر المهملة وخفة الميم ضعيف لضعف طلحة الرقى ﷺ (بئس العبد المحتكر) أى حابس قوت تعم الحاجة اليه ليغلو فانه (ان أرخص الله تعالى الاسعار حزن وان أغلاها الله فرح) فهو يحزن لمسرة الخلق ويفرح لحزنهم وكفى به ذما (طب هب عن معاذ) باسناد ضعيف ﷺ (بئس البيت الحمام ترفع فيه الاصوات وتكشف فيه العورات) أى غالبا بل لا يكاد يخلو عن ذلك لان من السرة الى العانة لا يعده الناس عورة (عد عن ابن عباس) باسناد فيه كذاب ﷺ (بئس البيت الحمام بيت لا يستر) أى لا تستر فيه العورة (وماء لا يطهر) بضم المثناة التحتية وشد الهاء وكسرها أى لكونه مستعملا غالبا (هب عن عائشة) باسناد واه ﷺ (بئس الشعب) بالكسر الطريق أو فى الجبل (جياد) أرض بمكة أو جبل بها ويقال أجياد أيضا (تخرج الدابة) أى تخرج منه دابة الارض (فتصرخ ثلاث صرخات) أى تصيح بشدة (فيسمعها من بين الخافقين) المشرق والمغرب (طس عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (بئس الطعام طعام العرس) بالضم أى طعام الزفاف فالعرس الزفاف ويذكر ويؤنث وهو أيضا طعام الزفاف وهو مذكر لا غير لانه اسم للطعام (يطعمه) بضم أوله وفتح ثالثه (الاغنياء) استئناف جواب عمن سأله عن كونه مذموما (ويمنعه المساكين) والفقراء وقضيته انه اذا لم يخص بدعوته الاغنياء ولم يمنع منه الفقراء لا يكون مذموما لان الاجابة اليه حينئذ واجبة (قط فى فوائد ابن مردك عن أبى هريرة ﷺ بئس القوم قوم لا ينزلون الضيف) فان الضيافة من شعائر الدين فاذا أهملها أهل محل دل على تهاونهم به (هب عن عقبة بن عامر) الجهنى باسناد حسن ﷺ (بئس القوم قوم يمشى المؤمن بينهم بالتقية والكتمان) أى يتقيهم ويكتم عنهم حالهم لما يعلمه منهم من أنهم بالمرصاد للاذى والاضرار ان رأوا حسنة ستروها أو سيئة نشروها (فر عن ابن مسعود) باسناد ضعيف بل منكر ﷺ (بئس الكسب أجر الزمارة) بفتح الزاى

وشدة الميم الزانية أى ما تأخذه على الزنا بها وقيل بتقديم الراء على الزاى من الرمز الاشارة بنحو عين أو حاجب والزانية تفعله (وثمن الكلب) ولو كلب صيد لعدم صحة بيعه (أبو بكر بن مقسم فى جزئه عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ﴿بئس مطية الرجل﴾ بكسر الطاء المهملة وشدة المثناة التحتية (زعموا) أى أسوأ عادة للرجل أن يتخذ زعموا مركبا الى مقاصده فيخبر عن أمر تقليدا من غير تثبت فيخطئ ويجرب عليه الكذب (حم د عن حذيفة) وفيه انقطاع ورواه البخارى فى الادب المفرد عن أبى مسعود وأورده فى الكشاف بلفظ زعموا مطية الكذب قال ابن حجر ولم أجده بهذا اللفظ ﴿بئسما﴾ أى شيأ كائنا (لاحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت) بفتح التاء أشهر من كسرها أى كذا وكذا لنسبته الفعل الى نفسه وهو فعل الله (بل هو نسى) بضم النون وشدة المهملة المكسورة فنهوا عن نسبة ذلك اليهم وانما الله أنساهم (حم ق ت ن عن ابن مسعود ﴿البادى﴾ أخاه المسلم (بالسلام) اذا لقيه (برىء من الصرم) بفتح المهملة وسكون الراء الهجر والقطع (حل عن ابن مسعود) وقال غريب ﴿البادى بالسلام برىء من الكبر﴾ أى التعاظم (هب خط فى الجامع عن ابن مسعود) وفيه أبو الاحوص ضعيف ﴿البحر﴾ الملح وهو المراد حيث أطلق (من جهنم) كناية عن أنه ينبغى تجنب ركوبه لكثرة آفاته وغلبة الغرق (أبو مسلم) ابراهيم بن عبد الله (الكجى) بفتح الكاف وشدة الجيم نسبة الى الكج وهو الجص (فى سننه ك هق عن يعلى) بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام (ابن أمية) بضم الهمزة وفتح الميم وشدة التحتية التميمى المكى وفيه مجهول ﴿البحر الطهور ماؤه﴾ بفتح الطاء المبالغ فى الطهارة فالتطهير به حلال صحيح (الحل ميتته) أى الحلال ميتته بفتح الميم ووهم من كسر سألوا عن ماء البحر فأجابهم عن مائه وطعامه لانه قد يعوزهم الزاد فيه كما يعوزهم الماء (ك عن أبى هريرة) باسناد صحيح ﴿البخيل﴾ أى الكامل فى البخل كما يفيده تعريف المبتدا (من ذكرت عنده) أى ذكر اسمى بمسمع منه (فلم يصل على) لانه بخل على نفسه حيث حرمها صلاة الله عليه عشرا اذا هو صلى واحدة (حم ت ن حب ك عن الحسين) بن على باسانيد صحيحة ﴿البذا﴾ بفتح الباء وبالهمز والمد وبقصر الفحش فى القول (شوم) أى شر وأصله الهمز فخفف واوا (وسوء الملكة لوم) بالضم أى الاساءة الى نحو المماليك دناءة وشح نفس وسوء الملكة آية سوء الخلق وهو شوم والشوم يورث الخذلان قال الاحنف أدوأ الداء الخلق الدنى واللسان البذى وقال من هان عليه عرضه فالاعراض عنه لازم وترك التشبث به من المكارم وقالوا الفاقة خير من الصفاقة وقال يحيى بن خالد اذا رأيت الرجل بذى اللسان وقاحا دل على أنه مدخول فى نسبه وقال شاعر

صلابة الوجه لم تغلب على أحد * الا تكمل فيه الشر واجتمعا

(طب عن أبى الدرداء) باسناد حسن ﴿البذاذة﴾ بفتح الموحدة وذالين معجمتين رثاثة الهيئة (من الايمان) أى من أخلاق أهل الايمان ان قصد به تواضعا وزهدا وكفا للنفس عن الفخر لا شحا بالمال واظهارا للفقر والافلاس منه (حم هـ ك عن أبى أمامة) بن ثعلبة (الحارثى) واسمه اياس باسناد حسن أو صحيح ﴿البر﴾ بالكسر أى الفعل المرضى أى معظمه (حسن الخلق) بالضم أى التخلق مع الحق والخلق والمراد هنا المعروف وهو طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل

الندى ونحوها (والاثم ما حاك) بحاء مهملة (فى صدرك) اختلج وتردد فى القلب ولم تطمئن اليه النفس (وكرهت أن يطلع عليه الناس) أى أماثلهم الذين يستحيا منهم والمراد بالكراهة القرينة الجازمة (خدمت عن النواس) بفتح النون وشد الواو (ابن سمعان) بكسر المهملة وفتحها الكلابى ۞ (البر ما سكنت اليه النفس واطمأن اليه القلب) ولهذا قال الاستاذ ابن فورك كل موضع ترى فيه اجتهادا ولم يكن عليه نور فاعلم أنه بدعة خفية قال السبكى وهذا الكلام بالغ فى الحسن دال على كمال ذوق الاستاذ وأصله هذا الحديث (والاثم مالم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب) لانه تعالى فطر عباده على الميل الى الحق والسكون اليه وركز فى طبعهم حبه (وان أفتاك المفتون) أى جعلوا لك رخصة والكلام فى أنفس ريضت وتمرنت حتى صفت وتحلت بأنوار اليقين (حم عن أبى ثعلبة) بفتح المثلثة (الخشنى) بضم المعجمة الاولى وفتح الثانية وكسر النون ورجاله ثقات ۞ (البر لا يبلى) أى الاحسان وفعل الخير لا يبلى ثناؤه وذكره فى الدارين (والذنب لا ينسى) بصيغة المجهول أى لابد من الجزاء عليه لا يضل ربى ولا ينسى (والديان لا يموت) فيه جواز اطلاق الديان عليه تعالى (اعمل ما شئت) تهديد شديد (كما تدين تدان) كما تجازى تجازى (عب عن أبى قلابة مرسلا) ووصله أحمد فى الزهد باثبات أبى الدرداء ۞ (البربرى) أى الانسان البربرى نسبة للبربر قوم بين اليمن والحبشة سموا به لبربرة فى كلامهم (لا يجاوز ايمانه تراقيه) جمع ترقوة عظم بين ثغرة النحر والعاتق زاد فى رواية أتاهم نبى فذبحوه وطبخوه وأكلوه (طس عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ۞ (البركة) أى النمو والزيادة حاصلة (فى نواصى الخيل) اى تنزل فى نواصيها أى ذواتها البركة نسلها وحصول المغانم والاجور بها (حم ق ن عن أنس) بن مالك ۞ (البركة) حاصلة (فى ثلاثة) من الخصال (فى الجماعة) أى صلاتها أو لزوم جماعة المسلمين (والثريد) مرقة اللحم بالخبز (والسحور) بمعنى أنه قوة على الصوم ففيه رفق (طب هب عن سلمان) الفارسى وفيه البصرى لا يعرف وبقيته ثقات ۞ (البركة فى صغر القرص) أى تصغير أقراص الخبز (وطول الرشاء) أى الحبل الذى يستقى به الماء (وقصر الجدول) النهر الصغير لانه أكثر عائدة على الزرع والشجر من الطويل (أبو الشيخ) بن حيان (فى) كتاب (الثواب عن ابن عباس) عبد الله (السلفى) بكسر المهملة وفتح اللام مخففة الحافظ أبو طاهر (فى الطيوريات عن ابن عمر) وهذا كما قاله النسائى وغيره كذب ۞ (البركة فى المماسحة) أى المصافحة فى البيع أى ونحوه كملاقاة الاخوان (د فى مراسيله عن محمد بن سعد) بن منيع الهاشمى البصرى كاتب الواقدى ۞ (البركة مع أكابركم) المجربين للامور والمحافظين على تكثير الاجور فجالسوهم لتقتدوا برأيهم أو المراد من له منصب العلم وان صغر سنه (حب حل ك هب عن ابن عباس) باسناد صحيح ۞ (البركة فى أكابرنا فمن لم يرحم صغيرنا ويجل كبيرنا) أى يعظمه (فليس منا) أى فليس عاملا بهدينا متبعا لطريقتنا (طب عن أبى أمامة) باسناد ضعيف ۞ (البزاق والمخاط والحيض والنعاس) بعين مهملة كما وقفت عليه بخط المؤلف فما فى نسخ من أنه بالفاء تحريف أى طروّ المذكورات (فى الصلاة) فرضها ونفلها (من الشيطان) يعنى يحبه ويرضاه لقطع الاخيرين للصلاة وللاشتغال بالاولين عن القراءة والذكر (ه عن دينار) باسناد ضعيف ۞ (البزاق فى المسجد) ظرف للفعل لا للفاعل (سيئة) أى حرام لانه تقذير

بالمسجد واستهانة به (ودفنه) في أرضه ان كانت ترابية أو رملية (حسنة) مكفرة لتلك السيئة أما المبلط والمرخم فدلكها فيه ليس دفنا بل زيادة في التقذير فيتعين ازالته عنه منه (حم طب عن أبي أمامة) باسناد صحيح ﷺ (البصاق في المسجد) أي القاؤه في أرضه أو جدره أو أي جزء منه وان كان الباصق خارجه (خطيئة) بالومز فعله أي اثم (وكفارتها دفنها) أي دفن سيها وهو البصاق في تراب المسجد ان كان والالزم اخراجه (ق ٣ عن أنس) بن مالك ﷺ (البضع) بكسر الباء وفتحها (ما بين الثلاث) من الآحاد (الى التسع) منها قاله في تفسير قوله في بضع سنين (طب وابن مردويه عن نيار) بكسر النون ومثناة تحتية (ابن مكرم) بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء الاسلمي باسناد ضعيف ﷺ (البطن) أي الموت بداء البطن من نحو استسقاء وذات الجنب (والغرق) أي الموت بالغرق في الماء مع عدم ترك التحرز (شهادة) أي الميت بهما من شهداء الآخرة (طس عن أبي هريرة) ورجاله رجال الصحيح ﷺ (البطيخ) بالكسر أي أكله (قبل) أكل (الطعام يغسل البطن) أي المعدة والامعاء (غسلا) مصدر مؤكد للغسل (ويذهب بالداء الذي بالبطن (أصلا) أي مستأصلا أي قاطعا له من أصله قيل المراد الاصفر لانه المعهود عندهم وقال ابن القيم المراد الاخضر قال الحافظ العراقي وفيه نظر (ابن عساكر) في التاريخ (عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم وقال) أي ابن عساكر (شاذ) بل (لا يصح) أصلا لان فيه مع شذوذه أحمد الجرجاني وضاع لا تحل الرواية عنه ﷺ (البغايا) جمع بغي بالتشديد وهي الفاجرة التي تبغي الرجال (اللاتي ينكحن أنفسهن بغير بينة) أي شهود فالنكاح باطل عند الشافعي والحنفي ومن لم يشترط الشهود أوله بانه أراد بالبينة ما به يتبين النكاح من الولي (ت عن ابن عباس ﷺ البقرة) ومثلها الثور مجزئة (عن سبعة) في الاضاحي (والجزور) من الابل خاصة يشمل الذكر والانثى مجزئ (عن سبعة) في الاضاحي وبه قال كافة العلماء الامالك (حم د عن جابر) بن عبد الله باسناد صحيح ﷺ (البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة في الاضاحي) يعني به أن الكلام في الاضحية فيصح الاشتراك فيها بكل من ذينك (طب عن ابن مسعود ﷺ البكاء) من غير صراخ (من الرحمة) أي رقة القلب (والصراخ من الشيطان) أي يرضاه ويحبه فيحرم (ابن سعد) في الطبقات (عن بكير) بالتصغير (بن عبد الله بن الاشج) بفتح المعجمة والجيم المدني (مرسلا ﷺ البلاء موكل بالقول) يعني العبد في سلامة ما سكت فاذا تكلم عرف ما عنده بالنطق فيتعرض للخطر أو الظفر (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (ذم الغيبة) بكسر المعجمة (عن الحسن) البصري (مرسلا وهب عنه) أي الحسن (عن أنس) وفيه ضعف وغرابة ﷺ (البلاء موكل بالقول ما قال عبد لشئ) أي على شئ (لا والله لا أفعله أبدا الا ترك الشيطان كل عمل وولع بذلك منه حتى يؤثمه) أي يوقعه في الاثم بايقاعه في الحنث بفعل المحلوف عليه (شب خط عن أبي الدرداء) باسناد فيه ضعف ﷺ (البلاء موكل بالمنطق) زاد في رواية ابن أبي شيبة ولو سخرت من كلب لخشيت أن أحول كلبا وعليه أنشدوا

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى * ان البلاء موكل بالمنطق

وقال بعضهم لا يتمنى أحد أمنية سوء ألا ترى أن المؤمل قال

شف المؤمل يوم الحيرة النظر * ليت المؤمل لم يخلق له بصر

فذهب بصره وهذا لمجنون بنى عامر قال

فلو كنت أعمى أخبط الارض بالعصا * أصم ونادتنى أجبت المناديا

فعمى وصم (القضاعى عن حذيفة) بن اليمان (وابن السمعانى فى تاريخه عن على) ورواه البخارى فى الادب عن ابن مسعود ۞ (البلاء موكل بالمنطق فلو أن رجلا عير رجلا برضاع كلبة لرضعها) وعليه أنشدوا

لا تمزحن بما كرهت فربما * ضرب المزاح عليك بالتحقيق

(خط عن ابن مسعود) وفيه نصر الخراسانى كذاب ۞ (البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيثما أصبت خيرا فأقم) وهذا معنى قوله تعالى يا عبادى ان أرضى واسعة فاياى فاعبدون وما أحسن قول الصولى

لا يمنعنك خفض العيش فى دعة * ترويح نفس الى اهل وأوطان

تلقى بكل بلاد ان حللت بها * أرضا بأرض وجيرانا بجيران

وقال المعرى

كم بلدة فارقتها ومعاشر * يجرون من أسف على دموعا

واذا أضاعتنى الخطوب فلن أرى * لعقود اخوان الصفاء مضيعا

وقال ابن باذان

فسر فى بلاد الله والتمس الغنى * فما الكد فى الدنيا وما اليأس قاسم

(حم عن الزبير) بن العوام باسناد ضعيف وفيه مجاهيل ۞ (البيت الذى يقرأ فيه القرآن يتراءى لاهل السماء كما تتراءى النجوم لاهل الارض) وفى رواية بدل يقرأ فيه القرآن يذكر فيه الله (هب عن عائشة ۞ البيعان) بشد الياء أى المتبايعان يعنى البائع والمشترى (بالخيار) فى فسخ البيع أو امضائه (مالم) وفى رواية حتى (يتفرقا) بابدانهما عن محلهما الذى تبايعا فيه عند الشافعى وقال أبو حنيفة ومالك بالكلام (فان صدقا) أى صدق كل منهما فيما يتعلق به من ثمن ومثمن وصفة مبيع وغيرها (وبينا) ما يحتاج الى بيانه (بورك لهما) أى أعطاهما الله تعالى الزيادة والنمو (فى بيعهما) أى فى صفقتهما (وان كتما) شيأ مما يجب الاخبار به شرعا (وكذبا) فى نحو صفات الثمن أو المثمن (محقت) ذهبت واضمحلت (بركة بيعهما) خاص بمن وقع منه التدليس وقيل عام فيعود شؤم أحدهما على الآخر (حم ق ٣ عن حكيم بن حزام) بفتح الحاء والزاى ۞ (البيعان) تثنية بيع (اذا اختلفا فى البيع) أى فى صفة من صفاته بعد الاتفاق على الاصل ولا بينة (ترادا البيع) أى بعد التحالف والفسخ (طب عن ابن مسعود ۞ البينة على المدعى) وهو من يخالف قوله الظاهر أو من لو سكت خلى (واليمين على المدعى عليه) لان جانب المدعى ضعيف فكلف حجة قوية وهى البينة وجانب المدعى عليه قوى فقنع منه بحجة ضعيفة وهى اليمين (ت عن ابن عمرو) واسناده ضعيف ۞ (البينة على المدعى) فى رواية على من ادعى (واليمين على من أنكر) ما ادعى عليه به (الا فى القسامة) فان الايمان فيها فى جانب المدعى وبه أخذ الائمة الثلاثة وخالف أبو حنيفة (هق وابن عساكر عن ابن عمرو) بن العاص وفيه مسلم الزنجى

(حرف التاء)

قوله بفتح الحاء صوابه بكسر اه

(تابعوا بين الحج والعمرة) أي ائتوا بكل منهما عقب الآخر بحيث يظهر الاهتمام بهما وإن تخلل بينهما زمن قليل (فإنهما ينفيان الفقر والذنوب) لخاصية علمها الشارع أو لأن الغنى الأعظم هو الغنى بطاعة الله (كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة) مثل بذلك تحقيقا للانتفاء (وليس للحجة المبرورة) أي المقبولة أو التي لا يشوبها إثم (ثواب إلا الجنة) أي لا يقتصر لصاحبها من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد من دخوله الجنة (حم ت ن عن ابن مسعود) قال الترمذي حسن صحيح غريب (تابعوا بين الحج والعمرة فإن متابعة ما بينهما تزيد في العمر والرزق وتنفي الذنوب من بني آدم كما ينفي الكير خبث الحديد) لجمعه لأنواع الرياضات (قط في الأفراد طب عن ابن عمر) بن الخطاب (تأكل النار ابن آدم) الذي يعذب بها يوم القيامة (إلا أثر السجود) من الأعضاء السبعة المأمور بالسجود عليها (حرم الله عز وجل على النار أن تأكل أثر السجود) إكراما للمصلين وإظهارا لفضلهم (ه عن أبي هريرة (تبا للذهب والفضة) أي هلاكا لهما أو ألزمهما الله الهلاك وتمامه قالوا يا رسول الله فأي المال نتخذ قال قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة صالحة (حم في الزهد عن رجل) من الصحابة (هب عن عمر) بن الخطاب (تبسمك في وجه أخيك) في الدين (لك صدقة) يعني إظهارك له البشاشة والبشر إذا لقيته تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة (وأمرك بالمعروف) أي بما عرفه الشرع بالحسن (ونهيك عن المنكر) أي ما أنكره وقبحه (صدقة) كذلك (وإرشادك الرجل في أرض الضلال) وفي رواية الفلاة (لك صدقة) بالمعنى المقرر كذا اقتصر المؤلف عليه وسقط من قلمه خصلة ثابتة في الترمذي وهي قوله وبصرك الرجل الرديء البصر صدقة (وإماطتك) أي تنحيتك (الحجر والشوك والعظم عن الطريق) أي المسلوك أو المتوقع السلوك (لك صدقة وإفراغك) أي صبك (من دلوك) بفتح فسكون واحد الدلاء التي يستقى بها (في دلو أخيك) في الإسلام (لك صدقة) يشير بذلك كله إلى أن العزلة وإن كانت فاضلة لكن لا ينبغي للإنسان أن يكون وحشيا نافرا بل يقوم بحق الحق والخلق بما ذكر (خد حب ت عن أبي ذر) بإسناد ضعيف (تبلغ الحلية) بكسر الحاء أي التحلي بالذهب المكلل بالدر (من المؤمن) يوم القيامة (حيث يبلغ الوضوء) بفتح الواو ماؤه وقال أبو عبيد أراد بالحلية هنا التحجيل لأنه العلامة الفارقة بين هذه الأمة وغيرها ونازعه بعضهم ثم قال لو حمل على قوله يحلون فيها من أساور من ذهب كان أولى ورده التوربشتي بأنه غير مستقيم إذ لا مرابطة بين الحلية والحلي لأن الحلية السيما والحلي التزين قال ويمكن أن يجاب بأنه مجاز عن ذلك (م عن أبي هريرة) بل هو متفق عليه (تجافوا عن عقوبة ذي المروءة) على هفوة أو زلة صدرت منه فلا يعزر عليها كما مر (أبو بكر بن المرزبان في كتاب المروءة طب في كتاب (مكارم الأخلاق عن ابن عمر) بن الخطاب بإسناد ضعيف لضعف محمد بن عبد العزيز (تجافوا عن عقوبة ذي المروءة) أي لا تؤاخذوه بذنب ندر منه لمروءته (إلا في حد من حدود الله تعالى) فإنه إذا بلغ الحاكم وثبت عنده وجبت إقامته كما مر (طس عن زيد بن ثابت) بإسناد ضعيف لضعف الفهري (تجاوزوا) أي سامحوا من المجاوزة مفاعلة من الجواز وهو العبور (عن ذنب السخي) أي الكريم (فإن الله تعالى آخذ بيده كلما عثر) أي سقط في هفوة أو هلكة لأنه لما سخا بالأشياء اعتمادا على ربه شمله بعنايته فكلما عثر في مهلكة أنقذه منها

(قط فى الافراد طب حل هب عن ابن مسعود) بأسانيد فى بعضها مجهول وفى البعض ضعف بل قيل بوضعه ۞ (تجاوزوا عن ذنب السخى) أى تساهلوا وخففوا فيه (وزلة العالم) أى العامل بقرينة ذكر العدل فيما بعده (وسطوة السلطان العادل) فى أحكامه (فان الله تعالى آخذ بيدهم كلما عثر عاثر منهم) بأن يخلصهم من عثرته ويقيل كلا منهم من هفوته المامر (خط عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (تجاوزوا لذوى المروأة) بالهمز وتركه الانسانية أو الرجولية (عن عثراتهم فوالذى نفسى بيده) أى بقدرته وارادته (ان أحدهم ليعثر وان يده لفى يد الله) يعنى ينعشه من عثرته ويسامحه من زلته (ابن المرزبان) فى معجمه (عن جعفر بن محمد) المعروف بالصادق الامام الصدوق الثبت (معضلا ۞ تجب الصلاة) أى الصلوات المكتوبة (على الغلام) أى الصبى ومثله الصبية (اذا عقل) أى ميز (والصوم اذا أطاق) صومه (والحدود) أى وتجب اقامة الحدود عليه اذا فعل موجبها (والشهادة) أى وتجب شهادته أى قبولها اذا شهد (اذا احتلم) أى بلغ سن الاحتلام أو خرج منيه وماذكر من وجوب الصلاة والصوم عليه بالتميز والاطاقة لم أر من أخذ به من الائمة (الموهبى) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وموحدة نسبة الى موهب بطن من مغافر (فى) كتاب فضل (العلم عن ابن عباس) ضعيف لضعف جويبر الازدى ۞ (تجب الجمعة على كل مسلم الا امرأة) أو خنثى لنقصهما (أو صبيا) أو مجنونا (أو مملوكا) بعضه أو كله لنقصه (الشافعى هق عن رجل) من الصحابة (من بنى وائل) بفتح الواو وسكون الالف وكسر المثناة التحتية قبيلة معروفة باسناد واه ۞ (تجد المؤمن مجتهدا فيما يطيق) من صنوف العبادات وضروب الخيرات (متلهفا) أى مكروبا (على ما لا يطيق) فعله من ذلك كالصدقة لفقد المال والمراد ان المؤمن هذا خلقه وهذه سجيته (حم فى) كتاب (الزهد عن عبيد بن عمير) بتصغيرهما (مرسلا) وهو الليثى قاضى مكة تابعى ثقة ۞ (تجدون الناس معادن) أى أصولا مختلفة ما بين نفيس وخسيس كما ان المعدن كذلك (فخيارهم فى الجاهلية) هم (خيارهم فى الاسلام) لان اختلاف الناس فى الغرائز والطبائع كاختلاف المعادن فكما أن المعدن منه ما لا يتغير فكذا صفة الشرف لا تتغير فى ذاتها ثم لما أطلق الحكم خصه بقوله (اذا فقهوا) أى صاروا فقهاء فان الانسان انما يتميز عن الحيوان بالعلم والشرف الاسلامى لا يتم الا بالتفقه فى الدين (وتجدون خير الناس فى هذا الشأن) الخلافة أو الامارة (أشدهم له كراهية) يعنى خيرهم دينا وعقلا يكره الدخول فيه لصعوبة لزوم العدل (قبل أن) وفى رواية حتى (يقع فيه) فاذا وقع فيه قام بحقه ولا يكرهه (وتجدون شر) وفى رواية من شر (الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين) وفسره بأنه (الذى) يشبه المنافق (يأتى هؤلاء) القوم (بوجه و يأتى هؤلاء بوجه) فيكون عند ناس بكلام وعند أعدائهم بضده مذبذبين بين ذلك وذلك من السعى فى الأرض بالفساد (حم ق عن أبى هريرة ۞ تجرى الحسنات على صاحب الحمى) أى الذى لازمته الحمى (ما اختلج عليه قدم أو ضرب عليه عرق) يعنى يكتب له بكل اختلاج أو ضربة عرق حسنة وتكثر له الحسنات بتكثر ذلك (طب عن أبى) بن كعب باسناد فيه مجهولان ۞ (تجعل النوائح) من النساء (يوم القيامة) فى الموقف (صفين صف عن يمينهم وصف عن يسارهم) يعنى أهل النار كما يدل عليه قوله (فينبحن على أهل النار كما تنبح الكلاب) جزاء بما كانوا يعملون

وذا يفيد أن الزوج كبيرة (ابن عساكر) في تاريخه (عن أبي هريرة) باسناد ضعيف جدا
ﷺ (تجوزوا) أي خففوا (في الصلاة) صلاة الجماعة والخطاب للائمة بقرينة قوله (فان خلفكم
الضعيف والكبير وذا الحاجة) والاطالة تشق عليهم اما المنفرد فيطيل مايشاء وكذا امام
محصورين راضين (طب عن ابن عباس) باسناد صحيح ﷺ (تجيء ريح بين يدي الساعة) أي
أمام قيامها بقربها (فيقبض فيها روح كل مؤمن) ومؤمنة حتى لا يقال في الارض الله الله
(طب له عن عياش) بفتح المهملة وشد المثناة التحتية فمعجمة (ابن أبي ربيعة) المغيرة بن عبدالله
القرشي المخزومي ﷺ (تحرم الصلاة) التي لاسبب لها متقدم ولامقارن (اذا انتصف النهار) أي
عند الاستواء (كل يوم) ولاتنعقد (الايوم الجمعة) فانه لاتحرم فيه لما يأتي (ش عن أبي هريرة)
ثم قال اسناده ضعيف ﷺ (تحروا) بفتح أوله اطلبوا باجتهاد (ليلة القدر) بسكون الدال (في
الوتر من) ليالي (العشر الاواخر من رمضان) أي تعمدوا طلبها فيها واجتهدوا فيه وهي في ليلة
الحادي أو الثالث والعشرين أرجى (حم ق ت عن عائشة) هذا صريح في أن لفظ في الوتر مما
اتفق عليه الشيخان وهو وهم من المؤلف ولم يخرجها البخاري بل من أفراد مسلم من حديث
عائشة كما بينه الزركشي ﷺ (تحروا ليلة القدر في) الليالي (السبع الاواخر) من رمضان هذا
مما استدل به من رجح ليلة ثلاث وعشرين على احدى وعشرين وأول السبع الاواخر ليلة
ثلاث وعشرين على حساب نقص الشهر دون تمامه وقيل يحسب تاما (مالك م د عن ابن عمر) بن
الخطاب ﷺ (تحروا ليلة القدر فمن كان متحريها) أي مجتهدا في طلبها ليحوز فضلها (فليتحرها ليلة
سبع وعشرين) فانه فيها أقرب وبه أخذ أكثر الصوفية وقطع به بعضهم ان وافقت ليلة جمعة
(حم عن ابن عمر) بن الخطاب ورجاله رجال الصحيح ﷺ (تحروا ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين)
حاول جمع الجمع بأنها تنتقل لكن مذهب الشافعي لزومها ليلة معينة (طب عن عبدالله بن
أنيس) الانصاري باسناد حسن ﷺ (تحروا الدعاء عند فيء الافياء) أي عند الزوال كذا في نسخ
الكتاب والذي وقفت عليه في النسخ المعتمدة من الحلية تحروا الدعاء في الفيافي وللحديث عند
مخرجه تتمة وهي وثلاثة لا يرد دعاؤهم عند النداء للصلاة وعند الصف في سبيل الله تعالى وعند
نزول المطر (حل عن سهل بن سعد ﷺ تحروا الصدق) أي قوله والعمل به (وان رأيتم أن فيه
الهلكة) ظاهرا (فان فيه النجاة) باطنا باعتبار العاقبة (ابن أبي الدنيا في) كتاب (الصمت عن
منصور بن المعتمر) بن عبدالله السلمي (مرسلا) ومناقبه جمة ﷺ (تحروا الصدق وان رأيتم أن
فيه الهلكة فان فيه النجاة واجتنبوا الكذب وان رأيتم ان فيه النجاة فان فيه الهلكة) ومحله
ومافيله مالم يترتب على الصدق وقوع محذور وعلى الكذب مصلحة محققة والاجاز الكذب بل
قد يجب (هناد عن مجمع بن يحيى مرسلا) هو الانصاري الكوفي ثقة ﷺ (تحريك الاصابع) وفي
رواية الاصبع (في الصلاة) يعني في التشهد (مذعرة) أي مخوفة (للشيطان) أي يفرق منه
فيتباعد عن المصلي فتحريك الاصبع أي سبابة اليمنى فيه سنة واليه ذهب جمع شافعيون لكن
المفتي به لابل يرفعها عند الا الله (هق عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﷺ (تحفة الصائم) بضم التاء
وسكون الحاء وقد تفتح (الدهن والمجمر) يعني تحفته التي تذهب عنه مشقة الصوم وشدته شما
فاذا زار أحدكم أخاه وهو صائم فليتحفه بذلك (ت هب عن الحسن بن علي) وفيه ضعيف ومتهم

ﷺ (تحفة الصائم الزائر) أخاه المسلم حال صومه (ان تغلف لحيته) أى تضمخ بالطيب (وتجمر ثيابه) بالبخور (وتزرر) ازراره (وتحفة المرأة الصائمة الزائرة) لنحو أهلها أو بعلها (أن تمشط رأسها) ببناء تمشط ومابعده للمفعول (وتجمر ثيابها وتزرر) أى فان ذلك يذهب عنها مشقة الصوم (هب عنه) أى الحسن وفيه من ذكر ﷺ (تحفة المؤمن الموت) لان الدنيا سجنه وبلاؤه فلا يزال فيها فى عناء وتعب من مقاساة نفسه ورياضة شهواته ومدافعة شيطانه والموت اطلاق له من هذا العذاب ولله در من قال

قد قلت اذ مدحوا الحياة فأسرفوا * فى الموت ألف فضيلة لا تعرف

منها أمان عـذابه بلقائه * وفراق كل معاشر لا ينصف

(طب حل لـه هب عن ابن عمرو) بن العاص وهو حسن غريب بل قال لـه صحيح ﷺ (تحفة المؤمن فى الدنيا الفقر) لانه تعالى لم يفعله به الا لعلمه بأنه لا يصلحه الا هو وأن الغنى يطغيه (فر عن معاذ) ابن جبل وله طرق كلها واهية ﷺ (تحفة الملائكة تجمير المساجد) أى تبخيرها بنحو عود لانهم يأوون اليها وليس لهم حظ فيما بأيدينا الا الرائحة الطيبة فمن أراد أن يتحفهم فليجمر المساجد (أبو الشيخ) الاصبهانى (عن سمرة) بن جندب وفيه ضعف ﷺ (تحفظوا من الارض فانها أمكم) التى خلقتم منها (وانه ليس من أحد) من بنى آدم (عامل عليها خيرا أو شرا الا وهى مخبرته) بالبناء للفاعل أى تشهد به عليه يوم القيامة ويمكن للمفعول بأن يخبرها به الحفظة لتخفف أو تضيق عليه فى الضم اذا قبر (طب عن ربيعة) بن عمرو (الجرشى) بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة ﷺ (تحول) أيها القاعد فى الشمس (الى الظل فانه مبارك) كثير النفع للبدن لمن لزمه والجلوس فى الشمس يورث أمراضا رديئة (لـه عن أبى حازم) والد قيس قال رآنى المصطفى وأنا قاعد فى الشمس فذكره ﷺ (تحولوا عن مكانكم الذى أصابتكم فيه الغفلة) بالنوم عن صلاة الصبح قاله فى قصة التعريس بالوادى فلما تحولوا أمر بلالا فأذن وأقام فصلى الصبح بعد الشمس (دهق عن أبى هريرة) وأصله فى مسلم بدون الاذان والاقامة ﷺ (تختموا بالعقيق فانه مبارك) أى كثير الخير والمراد المعدن المعروف ومن قال تخيموا بالعقيق بتحتية بدل الفوقية وقال اسم واد بظاهر المدينة فقد صحف (عق وابن لال فى مكارم الاخلاق لـه فى تاريخه هب خط وابن عساكر فر عن عائشة) باسناد ضعيف ﷺ (تختموا بالعقيق فانه ينفى الفقر) قيل أراد به اتخاذ خاتم فصه من عقيق وعلله فى حديث بأنه يذهب الغم مادام عليه (عد عن أنس) بن مالك ثم قال حديث باطل ﷺ (تخرج الدابة) من الارض تكلم الناس وهى ذات زغب وريش (ومعها خاتم سليمان) نبى الله (وعصا موسى) كليم الله (فتجلو وجه المؤمن بالعصا) بالهام من الله تعالى فيصير بين عينيه نكتة بيضاء يبيض منها وجهه (وتخطم) أى تسم (أنف الكافر بالخاتم) فيسود وجهه (حتى ان أهل الخوان) بكسر الخاء المعجمة المائدة التى تجتمع عليها الجماعة للأكل (ليجتمعون) عليه (فيقول هذا) لهذا (يا مؤمن ويقول هذا) لهذا (يا كافر) لتميز كل منهم ببياض أو سواد بحيث لا يلتبس (حم ت هـ لـه عن أبى هريرة) باسناد صحيح ﷺ (تخرج الدابة) آخر الزمان (فتسم) بسين مهملة من السمة وهى العلامة (الناس) يعنى الكفار بأن تؤثر فى وجه كل منهم أثرا كالكى (على خراطيمهم) جمع خرطوم وهو الانف (ثم يعمرون فيكم) أى تمتد أعمارهم بعد ذلك (حتى يشترى الرجل) يعنى

الانسان (الدابة) مثلا (فيقال) له (ممن اشتريت فيقول من الرجل المخطم) وفي رواية اشتريته من أحد المخطمين (حم عن أبي امامة) باسناد رجاله ثقات ﴿تخللوا﴾ أخرجوا ما بين الاسنان من الطعام بالخلال (فانه نظافة) للفم والاسنان (والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبه في الجنة) وفي رواية بدل فانه الخ فانه مصحة للناب والنواجذ (طس عن ابن مسعود) واسناده حسن ﴿تخيروا لنطفكم﴾ أي لا تضعوا نطفكم الا في أصل طاهر (فانكحوا الاكفاء وانكحوا اليهم) فيه رد على من لم يشترط الكفاءة (ه ك هق عن عائشة) وفيه ثلاث ضعفاء ﴿تخيروا لنطفكم﴾ أي تكلفوا طلب ما هو خير لكم في المناكح وأزكاها وأبعدها عن الفجور (فان النساء يلدن أشباه اخوانهن) خلقا وخلقا (واخواتهن) غالبا (عد وابن عساكر عن عائشة) باسناد ضعيف بل قال الخطيب طرقه كلها واهية ﴿تخيروا لنطفكم﴾ فان الولد ينزع الى أصل أمه وطباعها وشكلها (واجتنبوا هذا السواد) أي اللون الاسود وهو الزنج لا الحبش كما يعلم من أحاديث أخرى (فانه لون مشوه) أي قبيح وهو من الاضداد يقال للمرأة الحسناء الرائعة شوهاء (حل عن أنس) وهو كما قال أبو حاتم حديث ضعيف من جميع طرقه ﴿تداووا﴾ يا (عباد الله) وصفهم بالعبودية ايماء الى أن التداوي لا ينافي التوكل أي تداووا ولا تعتمدوا في الشفاء على التداوي بل كونوا عباد الله تعالى متوكلين عليه (فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء غير داء واحد) وهو (الهرم) أي الكبر جعل داء تشبيها به لان الموت يعقبه كالداء ولا ينافي هذا ما في حديث مسلم هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون (حم ٤ حب ك عن أسامة) بالضم (ابن شريك) الثعلبي بمثلثة ومهملة واسناده صحيح ﴿تداووا من ذات الجنب﴾ وهي هنا ورم حار يعرض في نواحي الجنب من ريح غليظ مؤذ (بالقسط البحري) وهو العود الهندي (والزيت المسخن) بأن يدق ناعما ويخلط به ويجعل لصوقا أو يلعق فانه محلل لمادته (حم ك عن زيد بن أرقم) قال ك صحيح وأقروه ﴿تداووا بألبان البقر فاني أرجو﴾ أي آمل (أن يجعل الله فيها شفاء فانها تأكل من كل الشجر) فيه كالذي قبله ان التداوي لا ينافي التوكل (طب عن ابن مسعود) وفي الباب أبو هريرة وغيره ﴿تداركوا الغموم والهموم بالصدقات﴾ فانكم ان فعلتم ذلك (يكشف الله ضركم وينصركم على عدوكم) تمامه عند مخرجه ويثبت عند الشدائد أقدامكم ولعل المؤلف ذهل عنه (فر عن أبي هريرة) باسناد فيه كذاب ﴿تدرون﴾ بحذف همزة الاستفهام (ما يقول الاسد في زئيره) أي في صياحه قالوا الله ورسوله أعلم قال (يقول اللهم لا تسلطني على أحد من أهل المعروف) يحتمل الحقيقة بأن يطلب ذلك من الله تعالى بهذا الصوت ويحتمل أنه عبارة عن كونه ركز في طباعه محبة أهل المعروف (طب في مكارم الاخلاق عن أبي هريرة) ﴿تذهب الارضون﴾ بفتح الراء وسكونها (كلها يوم القيامة الا المساجد فانها ينضم بعضها الى بعض) أي وتصير بقعة في الجنة (طس عد عن ابن عباس) باسناد فيه كذاب ومن ثم قيل موضوع ﴿تذهبون﴾ أيها الامة (الخير فالخير) بالتشديد أي الافضل فالافضل (حتى لا يبقى منكم الامثل هذه) واشار الى حشف التمر أي حتى لا يبقى الا أشرار الناس (تخ طب ك عن رويفع) بالفاء (ابن ثابت) الانصاري ﴿تربوا صحفكم﴾ أي أمروا التراب عليها بعد كتابتها لتجف فانه (أنجح لها) أي أكثر نجاحا (ان التراب مبارك) وقيل أراد وضع المكتوب اذا فرغ منه على التراب وان

حف (ه عن جابر) وفيه مجهول والمتن منكر ﷺ (ترك الدنيا) أى لذاتها وشهواتها (أمر من الصبر) أى أشد مرارة منه لحرص النفس عليها (وأشد من حطم السيوف فى سبيل الله عز وجل) فى الجهاد وتمامه عند مخرجه ولا يتركها أحد الا أعطاه الله مثل ما يعطى الشهداء وتركها قلة الاكل والشبع وبغض الثناء من الناس فانه من أحب الثناء منهم أحب الدنيا ونعيمها (فر عن ابن مسعود) باسناد ضعيف ﷺ (ترك السلام على الضرير خيانة) لان شرعية السلام أن يفيض كل من المتلاقيين الامان على صاحبه فمن أهمل ذلك فقد خان صاحبه والضرير معذور لعدم الابصار (فر عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (ترك الوصية عار) أى عيب وشين (فى الدنيا ونار وشنار فى الآخرة) والشنار أقبح من العيب والعار (طس عن ابن عباس) وفيه جماعة مجاهيل ﷺ (تركت فيكم) أى انى تارك فيكم بعدى كما عبر به فى رواية (شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتى) أى طريقتى التى بعثت بها (وان يتفرقا حتى يردا على الحوض) فهما الاصلان اللذان لا عدول عنهما ولا هدى الا بهما والعصمة والنجاة فى التمسك بهما فوجوب الرجوع للكتاب والسنة معلوم من الدين بالضرورة (ك عن أبي هريرة) قال خطب المصطفى الناس فى حجة الوداع فذكره ﷺ (تزوجوا فى الحجز) بضم الحاء المهملة وكسرها وسكون الجيم وزاى أى الاصل والمنبت (الصالح) كناية عن العفة (فان العرق دساس) أى دخال بالتشديد لانه ينزع فى خفاء ولطف والمراد أن الرجل اذا تزوج فى منبت صالح يجيء الولد يشبه أصل الزوجة فى الاعمال والاخلاق وعكسه (عد عن أنس) من طرق كلها ضعيفة ﷺ (تزوجوا النساء) ندبا (فانهن يأتين) وفى رواية يأتينكم (بالمال) بمعنى أن ادرار الرزق يكون بقدر العيال والمعونة تنزل بحسب المؤنة فمن تزوج بقصد أخروى كتكثير الامة أو عفته عن الزنا رزقه الله تعالى من حيث لا يحتسب (البزار خط عن عائشة) باسناد رجاله ثقات (د فى مراسيله عن عروة) بضم المهملة ابن الزبير (مرسلا) وله شواهد كثيرة ﷺ (تزوجوا الابكار فانهن أعذب أفواها وأنتق أرحاما) بنون ومثناة فوقية وقاف أى أكثر أولادا (وأرضى باليسير) زاد فى رواية من العمل أى الجماع ولولا هذه الرواية كان الحمل على الاعم أتم (طب عن ابن مسعود) باسناد ضعيف لضعف أبي بلال الاشعرى ﷺ (تزوجوا الودود) المتحببة لزوجها بنحو تلطف فى الخطاب وكثرة خدمة وأدب (الولود) أى من هى مظنة الولادة وهى الشابة (فانى مكاثر بكم) أى أغالب بكم (الامم) السابقة فى الكثرة (د ن عن معقل بن يسار) ورجاله ثقات ﷺ (تزوجوا فانى مكاثر) تعليل للامر بالتزويج أى مفاخر (بكم الامم) المتقدمة أى أغالبهم بكم كثرة (ولا تكونوا كرهبانية النصارى) الذين يتبتلون فى الصوامع وقلال الجبال تاركين النساء والمال والنكاح تجرى فيه الاحكام الخمسة فيكون فرض كفاية لبقاء النسل وفرض عين لمن خاف العنت ومندوبا لمن هو محتاج اليه ووجد أهبته ومكروها لفاقد الحاجة والاهبة أو واجدها وبه علة كهرم أو عنة أو مرض دائم ومباحا لواجد أهبة غير محتاج ولا علة وحراما لمن عنده أربع (هق عن أبي أمامة) باسناد ضعيف لضعف محمد بن ثابت وغيره ﷺ (تزوجوا) فان النكاح ركن من أركان المصالح الدينية (ولا تطلقوا) بغير عذر شرعى (فان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات) أى السريعى النكاح السريعى الفراق استعمل

الذوق مع أنه انما يتعلق بالاجسام في المعاني مجازا (طب عن أبي موسى) الاشعري وفي الباب عن أبي هريرة ﷺ (تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق) بلا عذر شرعي (يهتز منه العرش) يعني تضطرب الملائكة حوله غيظا منه لبغضه اليهم كما هو بغيض الى الله لما فيه من قطع الوصلة وتشتت الشمل اما العذر فليس منهيا عنه بل قد يجب كما سلف والطلاق تجري فيه الاحكام الخمسة يكون واجبا وهو طلاق الحكمين والمولى ومندوبا وهو من خاف أن لا يقيم حدود الله تعالى في الزوجية ومن وجد ريبة وحراما وهو البدعي وطلاق من لم يقض حاجتها من القسم ومكروها فيما عدا ذلك وعليه حمل الحديث ومباحا عند تعارض مقتضى الفراق وضده (عد عن علي) باسناد ضعيف بل قيل موضوع ﷺ (تساقطوا الضغائن) بينكم جمع ضغينة وهي الحقد والعداوة والحسد فان ذلك من الكبائر (البزار عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (تسحروا) ندبا لا وجوبا بالاجماع (فان في السحور بركة) قال الحافظ العراقي روى بفتح السين وضمها فبالضم الفعل وبالفتح ما يتسحر به والمراد بالبركة الاجر فيناسب الضم أو التقوي على الصوم فيناسب الفتح (حم ق ت ن ه عن أنس) بن مالك (ن عن أبي هريرة وعن ابن مسعود حم عن أبي سعيد) الخدري ﷺ (تسحروا من آخر الليل) أي في آخره قبيل الفجر (هذا الغذاء) وفي رواية فانه الغداء (المبارك) أي الكثير الخير لانه يكسب قوة على الصوم (طب عن عتبة) بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية (ابن عبد) بغير اضافة وهو السلمي (وأبي الدرداء) ضعيف لضعف جبارة بن مغلس ﷺ (تسحروا ولو بجرعة من ماء) لانه يحصل به الاعانة على الصوم بالخاصية أو لانه يحصل به النشاط ومدافعة سوء الخلق الذي يثيره العطش (ع عن أنس) ضعيف لضعف عبد الواحد الباهلي ﷺ (تسحروا ولو بالماء) فان البركة في الفعل باستعمال السنة لا في نفس الطعام (ابن عساكر عن عبد الله بن سراقة) باسناد ضعيف ﷺ (تسحروا ولو بشربة من ماء وافطروا) اذا تحققتم الغروب (ولو على شربة من ماء) ولا تواصلوا فان الوصال عليكم حرام (عد عن علي) باسناد ضعيف لضعف حسين بن عبد الله ﷺ (تسعة أعشار الرزق في التجارة) جمع عشير وهو العشر كنصيب وانصباء (والعشر في المواشي) يعني النتاج (ص عن نعيم بن عبد الرحمن الازدي) تابعي ثقة من الطبقة الثالثة (ويحيى بن جابر الطائي مرسلا) هو قاضي حمص ثقة يرسل كثيرا ورجاله ثقات ﷺ (تسليم الرجل باصبع واحدة يشير بها فعل اليهود) فيكره الاقتصار على الاشارة بالتسليم اذا لم يكن في حالة تمنعه من التكلم (ع طس هب عن جابر) ورجاله ثقات ﷺ (تسمعون) بفتح المثناة الفوقية (ويسمع) مبني للمجهول (منكم) خبر بمعنى الامر أي لتسمعوا مني الحديث وتبلغوه عني وليسمعه من بعدي منكم (ويسمع) بالبناء للمفعول (ممن يسمع) بفتح فسكون أي ويسمع الغير من الذي يسمع (منكم) حديثي وكذا من بعدهم وهلم جرا وبذلك يظهر العلم وينتشر ويحصل التبليغ وهو الميثاق المأخوذ على العلماء (حم د ك عن ابن عباس) قال ك صحيح وأقروه ﷺ تسموا باسمي) محمد وأحمد ومحمد أفضل (ولا تكنوا) بفتح المثناة الفوقية والكاف وشد النون وحذف احدى التاءين أو بسكون الكاف وضم النون (بكنيتي) أبي القاسم اعظاما لحرمتي فيحرم التكني به لمن اسمه محمد وغيره في زمنه وبعده على الاصح عند الشافعية (حم ق ت ه عن أنس) بن مالك (حم ق ه عن جابر) وفي الباب ابن عباس وغيره ﷺ (تسموا بأسماء الانبياء)

لفظ أمر ومعناه الاباحة لانهم أشرف الناس وأسماؤهم أشرف الاسماء فالتسمي بها أشرف للمسمى (وأحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن) لان التعلق الذي بين العبد وربه انما هو العبودية المحضة والتعلق الذي بين الله وعبده بالرحمة المحضة (وأصدقها حرث وهمام) اذ لا ينفك مسماهما عن حقيقة معناهما (وأقبحها حرب ومرة) لما في حرب من البشاعة وفي مرة من المرارة (خد دن عن أبي وهب الجشمي) بضم الجيم وفتح المعجمة وآخره ميم نسبة لقبيلة جشم بن الخزرج من الانصار ﷺ (تسمون أولادكم محمدا ثم تلعنونهم) استفهام انكاري أنكر اللعن اجلالا للاسم كما منع ضرب الوجه تعظيما لصورة آدم (البزار ك عن أنس) باسناد فيه لين ﷺ (تصافحوا) من الصفحة والمراد الافضاء بصفحة اليد الى صفحة اليد (يذهب الغل) أي الحقد والضغن (من قلوبكم) فالمصافحة لذلك سنة مؤكدة (عد عن ابن عمر) ﷺ تصدقوا فسيأتي عليكم زمان) يستغني الناس فيه عن المال لظهور الكنوز وكثرة العدل أو لظهور الاشراط وكثرة الفتن بحيث (يمشي الرجل) يعني الانسان فيه (بصدقته) يلتمس من يقبلها منه (فيقول الانسان) (الذي يأتيه بها) يعني الذي يريد المتصدق أن يعطيه اياها (لو جئت بها بالامس) حيث كنت محتاجا اليها (لقبلتها فاما الآن) وقد كثر المال أو اشتغلنا بأنفسنا (فلا حاجة لي فيها) فيرجع بها (فلا يجد من يقبلها) منه وهذا من الاشراط وزعم أنه وقع في زمن ابن عبد العزيز متعقب بالرد (حم ق ن عن حارثة) بحاء مهملة ومثلثة (ابن وهب) الخزاعي ربيب عمر بن الخطاب ﷺ (تصدقوا فان الصدقة فكاككم من النار) أي خلاصكم من نار جهنم قال العبادي والصدقة أفضل من حج التطوع عند أبي حنيفة (طس حل عن أنس) ورجاله ثقات ذكره الهيثمي ﷺ (تصدقوا ولو بتمرة) بمثناة فوقية (فانها تسد من الجائع) أي تسد رمق الجائع فلا تستقلوا من الصدقة شيأ وقيل أراد المبالغة (وتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار) يعني تذهب الخطيئة حقيقة ان الحسنات يذهبن السيآت (ابن المبارك عن عكرمة) البربري مولى ابن عباس (مرسلا) باسناد حسن (تطوع الرجل في بيته) أي في محل سكنه بيتا أو غيره خاليا (يزيد على تطوعه) أي صلاة التطوع (عند الناس) أي بحضرتهم (كفضل) أي كما يزيد فضل (صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده) لانه أبعد عن الرياء (ش عن رجل) من الصحابة ﷺ (تعاد الصلاة من قدر الدرهم من الدم) أي يجب على من صلى ثم بان أنه كان ببدنه أو ملبوسه قدر درهم من الدم أن يعيد صلاته وأخذ بمفهومه أبو حنيفة فقال لا تعاد الصلاة من نجاسة دون درهم (عد هق عن أبي هريرة) قال العقيلي هذا حديث باطل ﷺ (تعافوا الحدود) بفتح الفاء وضم الواو وبغير همز (فيما بينكم) أي تجاوزوا عنها ولا ترفعوها الي (فما بلغني من حد) أي ثبت عندي (فقد وجب) على اقامته يعني الحدود التي بينكم ينبغي أن يعفوها بعضكم لبعض قبل أن تبلغني فان بلغتني وجب على أن أقيمها والحكام مثله في ذلك (د ن ك عن ابن عمرو) بن العاص قال ك صحيح وأقره الذهبي ﷺ (تعافوا الحدود بينكم (تسقط الضغائن بينكم) كالتعليل للعفو كأنه قيل لم التعافي قال لاجل أن يسقط ما بينكم من الضغائن فان الحد اذا أقيم أورث في النفوس حقدا بل عداوة ومثله التعزير (البزار عن ابن عمر) بن الخطاب ضعيف اضعف السلماني ﷺ (تعاهدوا القرآن) أي قراءته لئلا تنسوه (فوالذي نفسي بيده) أي بقدرته وتصريفه (لهو) اللام لتأكيد القسم (أشد

تقصيا) بمثناة فوقية وقاف وصاد مهملة أى أسرع ذهابا (من قلوب الرجال) يعنى حفظه وخصهم لانهم الذين يحفظونه غالبا فالانثى كذلك (من الابل من عقلها) جمع عقال أى هو أشد ذهابا منهم اذا انفلتت من العقال فانها لا تكاد تلحق (حم ق عن أبى موسى) الاشعرى ﷺ (تعاهدوا نعالكم) أى تفقدوها (عند أبواب المساجد) فان وجدتم بها خبثا أو قذرا فامسحوه بالارض قبل أن تدخلوا وذلك لان تقذير المسجد ولو بمستقذر طاهر حرام (قط فى) كتاب (الافراد) بفتح الهمزة (خط عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد فيه كذاب ﷺ (تعترى الحدة) أى النشاط والخفة (خيار أمتى) والمراد هنا الصلابة فى الدين والسرعة فى امضاء الخير وعدم الالتفات للغير (طب عن ابن عباس) باسناد ضعيف لضعف سلام الطويل ﷺ (تعجلوا الى الحج) أى بادروا به ندبا (فان أحدكم لا يدرى ما يعرض له) فيسن تعجيله خوفا من عروض الآفات القاطعة والعوارض المعوقة (حم عن ابن عباس ﷺ تعرض أعمال الناس) على الله تعالى (فى كل جمعة مرتين) أراد بالجمعة الاسبوع فعبر عن الشئ بآخره وما يتم به ويوجد عنده (يوم الاثنين) استشكل استعماله بالنون بأن المثنى والملحق به تلزمه الالف اذا جعل علما وأعرب بالحركة وأجيب بأن عائشة من أهل اللسان فنطقها به يدل على أنه لغة (ويوم الخميس) مر الجمع بينه وبين رفع الاعمال بالليل مرة وبالنهار مرة (فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا) وفى رواية عبد بالرفع وتقديره فلا يحرم أحد من المغفرة الا عبد ومنه فشربوا منه الا قليل (بينه وبين أخيه) فى الاسلام (شحناء) بفتح فسكون ونون ممدودا عداوة (فيقال اتركوا هذين) أى أخروا مغفرتهما (حتى يفيآ) أى يرجعا عما هما عليه من التقاطع والتباغض وتعرض الاعمال أيضا ليلة نصف شعبان والقدر فالاول عرض اجمالى باعتبار الاسبوع والثانى تفصيلى باعتبار العام وفائدة تكرير العرض اظهار شرف العاملين فى الملكوت وأما عرضها تفصيلا فترفع الملائكة بالليل مرة وبالنهار أخرى كما مر (م عن أبى هريرة ﷺ تعرض الاعمال على الله يوم الاثنين والخميس) أى تعرضها الملائكة عليه فيهما قال الحليمى ان ملائكة الاعمال يتناوبون فيقيم فريق من الاثنين الى الخميس فيعرج وفريق من الخميس الى الاثنين فيعرج كلما عرج فريق قرأ ما كتب فى موقفه من السماء فيكون ذلك عرضا فى الصورة وأما البارى فى نفسه فغنى عن نسخهم وعرضهم وهو أعلم بأكساب عباده منهم (فيغفر الله) تعالى للمذنبين منهم ذنوبهم (الا ما كان من متشاحنين) أى متعادين (أو قاطع رحم) أى قرابة بنحو ايذاء أو هجر فيؤخر كلا منهم حتى يرجع ويقلع والمغفور فى هذا الحديث وما قبله الصغائر لا الكبائر فانه لا بد من التوبة منها (طب عن اسامة بن زيد) باسناد ضعيف لضعف موسى بن عبيدة لكن ما قبله شاهد له ﷺ (تعرض الاعمال يوم الاثنين و) يوم (الخميس على الله وتعرض على الانبياء) أى الرسل أى تعرض عمل كل أمة على نبيها (وعلى الآباء والامهات) يحتمل اجراؤه على ظاهره ويحتمل أن المراد الاصول وان علوا لكن الكلام فى أصل مسلم (يوم الجمعة) أى يوم كل جمعة (فيفرحون) أى الانبياء والآباء والامهات (بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا واشراقا) المراد وجوه أرواحهم أى ذواتها أى ويحزنون ويساؤن بسيآتهم كما يدل عليه قوله (فاتقوا الله) أى خافوه (ولا تؤذوا موتاكم) الذين يقع العرض عليهم بارتكاب المعاصى وفائدة العرض اظهار الله تعالى للاموات عذره فيما يعامل به أحياءهم (الحكيم) الترمذى (عن

قوله استشكل الخ فى الاشكال وجوابه نظر من وجوه لا تخفى

والدعبد العزيز ۞ تعرف) بفتح المثناة أوله وشد الراء (الى الله) أى تحبب وتقرب اليه بالطاعة (فى الرخاء يعرفك فى الشدة) بتفريجها عنك وجعله لك من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا فاذا تعرفت اليه فى الاختيار جازاك به عند الاضطرار بعدد توفيقه وخفى لطفه (أبو القاسم ابن بشران فى أماليه عن أبى هريرة) حسن غريب ورواه غيره عن ابن عباس مطولا فقال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام الا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة الحديث ۞ (تعشوا) ارشادا (ولو بكف) أى بملء كف (من حشف) تمر يابس أو فاسد أو ضعيف لانوى له كالشيص أى لا تتركوا العشاء ولو بشئ حقير يسير (فان ترك العشاء مهرمة) بفتح الميم والراء أى مظنة للضعف والهرم لان النوم مع خلو المعدة يورث تحليلا للرطوبات الاصلية لقوة الهاضمة (ت عن أنس) باسناد متفق على ضعفه بل قيل موضوع ۞ (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم) أى ما تعرفون به أقاربكم لتصلوها فتعلم النسب مندوب (فان صلة الرحم محبة فى الاهل مثراة) بفتح الميم وسكون المثلثة من الثراء أى الكثرة (فى المال) أى سبب لكثرته (منسأة فى الاجل) مفعلة من النسا فى العمر أى مظنة لتاخيره وأما خبر علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر فأراد به التوغل فيه (حم ت ك عن أبى هريرة) قال ك صحيح وأقروه ۞ (تعلموا مناسككم فانها من دينكم) أى جزء من دينكم أو من جنس دينكم أو مما فرض عليكم فى الدين فالحج فرض عينى وكذا العمرة عند الشافعى (ابن عساكر عن أبى سعيد) الخدرى باسناد ضعيف ۞ (تعلموا العلم وتعلموا للعلم الوقار) الحلم والرزانة قياما بناموس العلم واعطاء لحقه من الاجلال (حل عن عمر) باسناد غريب ضعيف ۞ (تعلموا العلم) زاد فى رواية فان أحدكم لا يدرى متى يفتقر الى ما عنده (وتعلموا للعلم السكينة) بتخفيف الكاف وشذ من شدد أى السكون والطمأنينة (والوقار) أى المهابة (وتواضعوا لمن تعلمون) بحذف احدى التاءين للتخفيف (منه) فان العلم لا ينال الا بالتواضع والقاء السمع وتواضع الطالب لشيخه رفعة وذله له عز وخضوعه فخر (طس عد عن أبى هريرة) باسناد ضعيف لضعف عباد بن كثير ۞ (تعلموا ما شئتم أن تعلموا) بحذف احدى التاءين للتخفيف (فلن ينفعكم الله) تعالى بما تعلمتموه (حتى تعملوا بما تعلمون) فان العمل متى تخلف عن العلم كان حجة على صاحبه (عد خط عن معاذ) بن جبل (ابن عساكر عن أبى الدرداء) باسناد ضعيف ووقفه صحيح ۞ (تعلموا من العلم ما شئتم فوالله لا تؤجروا بجمع العلم حتى تعملوا) بمقتضاه فان العلم كالشجرة والعمل كالثمرة فاذا كانت الشجرة لا ثمر لها فلا فائدة لها وان كانت حسنة المنظر (أبو الحسن بن الاخرم) بخاء معجمة وراء مهملة (المدينى) بكسر الدال (فى أماليه عن أنس) بن مالك ۞ (تعلموا الفرائض) أى علم الفرائض (وعلموه الناس فانه نصف العلم) أى قسم واحد منه سماه نصفا توسعا أو اعتبارا بحالتى الحياة والموت (وهو ينسى وهو أول علم ينزع من أمتى) أى ينزع علمه منهم بموت من يعلمه واهمال من بعدهم له (ه ك عن أبى هريرة) وفيه حفص بن عمر متروك ۞ (تعلموا الفرائض والقرآن وعلموا الناس) ذلك (فانى) امرؤ (مقبوض) وتمامه وان العلم سيقبض أى بموت أهله وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان فى الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما قيل المراد

بالفرائض هنا علم المواريث وقيل ما افترض الله تعالى على عباده بقرينة ذكر القرآن (ت عن أبي هريرة) وقال فيه اضطراب ﷺ (تعلموا القرآن واقرؤه) أي في التهجد وغيره (وارقدوا فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل) بزيادة الكاف أي مثل (جراب) بكسر الجيم والعامة تفتحها (محشو مسكا) بكسر الميم (يفوح ريحه في كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب أوكئ) أي ربط فمه (على مسك) في جوفه فهو لا يفوح منه وان فاح فقليل (ت ن ه حب عن أبي هريرة) قال ت حسن غريب ﷺ (تعلموا كتاب الله تعالى) أي القرآن احفظوه وتفهموه (وتعاهدوه) زاد في رواية واقتنوه أي الزموه (وتغنوا به) أي اقرؤه بتحزن وترقيق وليس المراد قراءته بالالحان (فوالذي نفسي بيده) أي بتصريفه (لهو أشد تفلتا) أي ذهابا (من المخاض) أي النوق الحوامل المحبوسة (في العقل) بضم فسكون جمع عقال فانها اذا انفلتت لا تكاد تلحق (حم عن عقبة بن عامر) ورجاله رجال الصحيح ﷺ (تعلموا من قريش) القبيلة المعروفة (ولا تعلموها) الشجاعة أو الرأي أو الحزم فانهم به عالمة (وقدموا قريشا) في المطالب العالية (ولا تؤخروها) زاده تأكيدا والا فهو معلوم مما قبله وعلله بقوله (فان للقرشي قوة رجلين) أي مثل قوة اثنين (من غير قريش) في ذلك (ش عن سهل بن أبي حثمة) بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد الله وقيل عامر بن ساعدة الانصاري ﷺ (تعلموا من النجوم) أي من علم أحكامها (ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر) فان ذلك ضروري لا بد منه سيما للمسافر (ثم انتهوا) أي اتركوا النظر فيما سوى ذلك فان النجامة تدعو الى الكهانة فالمأذون في تعلمه علم التسيير لا علم التأثير (ابن مردويه) في تفسيره (خط في كتاب النجوم عن ابن عمر) وليس اسناده مما يحتج به ﷺ (تعمل هذه الامة برهة) بضم الموحدة وقد تفتح مدة من الزمان (بكتاب الله تعالى أي القرآن يعني بما فيه (ثم تعمل برهة بسنة رسول الله) أي بهديه وطريقته وما ندب اليه (ثم تعمل) بعد ذلك (بالرأي) أي بما لم يأت به أثر ولا خبر (فاذا عملوا بالرأي فقد ضلوا) في أنفسهم (وأضلوا) من اتبعهم (ع عن أبي هريرة) باسناد ضعفوه (تعوذوا بالله من جهد البلاء) بفتح الجيم أفصح الحالة التي يمتحن بها الانسان أو بحيث يتمنى الموت أو قلة المال وكثرة العيال (ودرك الشقاء) بتحريك الراء وسكونها اسم من الادراك لما يلحق الانسان من تبعة والشقاء السبب المؤدي للهلاك (وسوء القضاء) أي المقضي لان قضاء الله تعالى كله حسن لا سوء فيه (وشماتة الاعداء) أي فرحهم ببلية تنزل بعدوهم (خ عن أبي هريرة) بل هو متفق عليه ﷺ (تعوذوا بالله من جار السوء في دار المقام) أي الاقامة (فان الجار البادي يتحول عنك) والبادي الذي يسكن البادية وينتجع من محل لآخر (ن عن أبي هريرة) باسناد صحيح ﷺ (تعوذوا بالله من ثلاث فواقر) أي دواهي واحدتها فاقرة لانها تحطم فقار الظهر (جار سوء) بالاضافة (ان رأى خيرا) أي الذي ان اطلع منك على خير (كتمه) عن الناس حسدا وسوء طبيعة (وان رأى عليك (شرا أذاعه) أي أفشاه بين الناس ونشره (وزوجة سوء) بالاضافة (ان دخلت) أنت (عليها) في بيتك (لسنتك) أي رمتك بلسانها وآذتك به (وان غبت عنها خانتك) في نفسها أو مالك أو عرضك (وامام سوء) بالاضافة (ان أحسنت) اليه بقول أو فعل (لم يقبل) منك ذلك (وان أسأت لم يغفر) لك ما فرط منك من زلة أو هفوة (هب عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (تعوذوا

بالله

بالله من الرغب) بالتحريك أي بثرة الاكل فان المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء (الحكيم) في نوادره (عن أبي سعيد) الخدري باسناد ضعيف ﷺ (تغطية الرأس بالنهار فقه) أي من نتائج الفهم لكلام العلماء الحكماء (وبالليل ريبة) أي تهمة يستراب منها فان من وجد متقنعا بالليل انما يظن به فجورا وسرقة (عد عن واثلة) بن الاسقع وفيه بقية وغيره من الضعفاء ﷺ (تفتح) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (أبواب السماء ويستجاب الدعاء) من داع بدعاء مشروع (في أربعة مواطن عند التقاء الصفوف في سبيل الله) أي جهاد الكفار (وعند نزول الغيث) المطر (وعند اقامة الصلاة) أي الصلوات الخمس (وعند رؤية الكعبة) أي أول ما يقع بصر القادم عليها (طب عن أبي أمامة) وفيه عفير بن معدان ضعيف ﷺ (تفتح أبواب السماء لخمس) أي عند وقوع واحد منها (لقراءة القرآن وللقاء الزحفين ولنزول القطر ولدعوة المظلوم وللاذان) أي أذان الصلاة والمراد أن الدعاء في هذه الاوقات يستجاب كما بينه ما قبله (طس عن ابن عمر) قال ابن حجر غريب ضعيف ﷺ (تفتح أبواب السماء نصف الليل) أي ولا تزال مفتوحة الى الفجر (فينادي مناد) من الملائكة بأمر الله تعالى (هل من داع) أي من طالب حاجة (فيستجاب له هل من سائل فيعطى) مسؤله والجمع بينه وبين ما قبله للتأكيد واشعارا بتحقق الوقوع (هل من مكروب) يسأل ازالة كربه (فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة الا استجاب الله تعالى له الا زانية) وزاد قوله (تسعى بفرجها) أي تكتسب به رمزا الى أن الكلام فيمن جعلت الزنا حرفة تحترف بها فانها أقبح فعلا وأشد اثما وأبعد من الرحمة بخلاف من وقع منها فلتة أو هفوة من غير قصد لذلك ولا استعداد له فان أمرها أخف في الجملة (أو عشار) بالتشديد أي مكاس (طب عن عثمان بن أبي العاص) باسناد حسن صحيح ﷺ (تفتح لكم أرض الاعاجم) أي أرض فارس من ديار كسرى وما والاها (وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات) من الحميم وهو الماء الحار (فلا يدخلها الرجال الا بازار) لان دخولهم بدونه ان كان فيهم أحد رأى عورته والا فقد يفجؤه أحد (وامنعوا النساء أن يدخلنها) مطلقا ولو بازار (الا مريضة) أو حائضا (أو نفساء) وقد خافت محذورا من الغسل ببيتها أو احتاجت لدخوله لشد الاعضاء ونحوه فلا تمنعوهن حينئذ للضرورة فدخول النساء الحمام مكروه الا لضرورة وقيل حرام وهو ظاهر الخبر (ه عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس) حقيقة لان الجنة مخلوقة الآن وفتح أبوابها ممكن أو هو بمعنى ازالة المانع ورفع الحجب (فيغفر فيهما لكل عبد لا يشرك بالله شيأ) أي ذنوبه الصغائر بغير وسيلة طاعة (الا رجل) بالرفع وتقديره فلا يحرم أحد من الغفران الا رجل ومنه فشربوا منه الا قليل بالرفع (كانت بينه وبين أخيه شحناء) في الدين شحناء بفتح المعجمة والمد أي عداوة (فيقال) من قبل الله تعالى للملائكة الموكلين بكتابة من يغفر له (أنظروا) بكسر الظاء المعجمة أخروا وامهلوا (هذين) أي لا تعطوا منها أنصباء هذين الرجلين المتعاديين (حتى) ترتفع العداوة بينهما و (يصطلحا) ولو بمراسلة عند البعد نعم ان كان الهجر لله تعالى فلا يحرمان (خدم د عن أبي هريرة) ﷺ تفتح) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (اليمن) أي بلادها سميت به لانها عن يمين الكعبة أو الشمس أو بيمن بن قحطان (فيأتي قوم يبسون) بفتح المثناة التحتية أو ضمها مع كسر الموحدة أو ضمها وشد السين المهملة من البس وهو سوق بلين أي

يسوقون دوابهم الى المدينة (فيتحملون) من المدينة الى اليمن (بأهليهم) أى زوجاتهم وأبنائهم (ومن أطاعهم) من الناس راحلين الى اليمن والمراد أن قوما ممن شهدوا فتحها اذا شاهدوا سعة عيشها هاجروا اليها ودعوا الى ذلك غيرهم (والمدينة خير لهم) من اليمن لكونها حرم الرسول ومهبط الوحى (لو كانوا يعلمون) بفضلها وما فى الاقامة فيها من الفوائد الدينية وجواب لو محذوف أى لو كانوا من العلماء لعلموا ذلك فان جعلت للتمنى فلا جواب (وتفتح الشام) سمى به لانه عن شمال الكعبة (فيأتى قوم يبسون) بضبط ما قبله (فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم) من الناس راحلين الى الشام (والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فيأتى قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) وهذه معجزة ظاهرة لوقوع ذلك كما أخبر (مالك ق عن سفيان) بتثليث السين (ابن أبى زهير) بالتصغير الشنائى النمرى ﷺ (تفرغوا) أى فرغوا قلوبكم (من هموم الدنيا ما استطعتم) لان تفريغ المحل شرط لقبول غيث الرحمة وما لم يتفرغ المحل لم يصادف الغيث محلا ينزله وأشار بقوله ما استطعتم الى أن ذلك لا يمكن بالكلية الا لذوى النفوس القدسية (فانه من كانت الدنيا أكبر همه) أى أعظم شئ يهتم به (أفشى الله تعالى ضيعته) أى أكثر عليه معاشه ليشغله عن الآخرة (وجعل فقره بين عينيه) فلا يزال منهمكا على الجمع والمنع (ومن كانت الآخرة أكبر همه جمع الله تعالى له أمره وجعل غناه فى قلبه وما أقبل عبد بقلبه الى الله تعالى الا جعل الله قلوب المؤمنين تفد) بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء اى تسرع (اليه بالود والرحمة) ويسخر له الناس ويفيض عليه الخير بغير حساب ولا قياس ثم أكد ذلك بغاية المنى فقال (وكان الله تعالى بكل خير اليه أسرع) أى الى حبه وكفايته ومعونته من جميع عباده ليعرف بركة فراغ قلبه ومن الخبر الذى يسرع الله به اليه ما قال المصطفى من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هموم الدنيا والآخرة فالعبد اذا صح مع الله وأفنى هواه طالبا رضاه رفع عن باطنه هموم الدنيا وجعل الغنى فى قلبه وفتح عليه باب الرفق وكل الهموم المتسلطة على بعضهم لكون قلوبهم لم تستكمل الشغل بالله والاهتمام بحقائق العبودية فعلى قدر ما خلت من هم الله ابتليت بهم الدنيا ولو امتلأت من هم الله لم تعذب بهموم الدنيا ووقت (طب عن أبى الدرداء) وضعفه المنذرى ﷺ (تفقدوا نعالكم عند أبواب المساجد) أى اذا أردتم دخولها فان كان علق بها قذر فأميطوه لئلا يتنجس المسجد أو يتقذر وتقذيره ولو بطاهر حرام (حل عن ابن عمر) وهذا حديث منكر ﷺ (تفكروا فى كل شئ) استدلالا واعتبارا (ولا تفكروا فى ذات الله فان بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك) أى مستول عليه (أبو الشيخ) الاصفهانى (فى) كتاب (العظمة عن ابن عباس ﷺ تفكروا فى خلق الله) تعالى أى مخلوقاته التى يعرف العباد أصلها جملة لا تفصيلا كالسماء بكواكبها وحركاتها والارض بما فيها من جبالها وأنهارها وحيوانها ونباتها ومعادنها فلا تتحرك ذرة الا ولله فيها حكمة دالة على عظمته (ولا تفكروا فى الله فتهلكوا أبو الشيخ عن أبى ذر) الغفارى ﷺ (تفكروا فى الخلق) أى تأملوا فى المخلوقات ودوران هذا الفلك ومجارى هذه الانهار فمن تحقق ذلك علم أن له صانعا لا يعزب عنه مثقال ذرة (ولا تتفكروا فى الخالق فانكم لا تقدرون قدره) أى لا تعرفونه حق معرفته قال رجل لعلى يا أمير المؤمنين أين الله فقال ابن

سؤال

سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان (أبو الشيخ عن ابن عباس) قال خرج المصطفى ذات يوم وهم يتفكرون فذكره ﴿ (تفكروا في آلاء الله) أي أنعمه التي أنعم بها عليكم (ولا تتفكروا في الله) تعالى فان كل ما يخطر في البال فهو بخلافه (أبو الشيخ طس عد هب عن ابن عمر) فيه الوازع بن نافع متروك ﴿ (تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله) تعالى فانه لا تحيط به الافكار بل تحير فيه العقول والانظار (حل عن ابن عباس) باسناد ضعيف جدا ﴿ (تقبلوا) بفتح الفوقية أوله والقاف وشدة الموحدة المفتوحة وفي رواية تكفلوا (لي بست) من الخصال (أتقبل لكم بالجنة) أي تكفلوا لي بهذه الست أتكفل لكم بدخول الجنة (اذا حدث أحدكم فلا يكذب) أي الا لضرورة أو مصلحة محققة (واذا وعد) أخاه (فلا يخلف) اذا كان الوفاء خيرا (واذا ائتمن) أي جعل أمينا على شئ (فلا يخن) من ائتمنه (غضوا أبصاركم) عن النظر الى ما لا يجوز (وكفوا أيديكم) فلا تبسطوها بما لا يحل (واحفظوا فروجكم) عن الزنا واللواط واتيان البهائم ومقدمات ذلك (ك هب عن أنس) باسناد رواه ﴿ (تقربوا الى الله) أي اطلبوا رضاه (ببغض أهل المعاصي) من حيث كونهم أهل المعاصي لا لذواتهم فالمأمور ببغضه في الحقيقة انما هو تلك الافعال المنهية (والقوهم بوجوه مكفهرة) بضم الميم وكسر الهاء وشدة الراء أي عابسة قاطبة فعسى أن ينجع ذلك فيهم فينزجروا (والتمسوا) اطلبوا ببذل الجهد (رضا الله) عنكم (بسخطهم) فانهم أعداء الدين (وتقربوا الى الله بالتباعد عنهم) فان مخالطتهم سم قاتل وفيه شمول للعالم العاصي (ابن شاهين) في كتاب (الافراد) بفتح الهمزة (عن ابن مسعود) باسناد ضعيف ﴿ (تقعد الملائكة) أي الذين منهم في الارض (على أبواب المساجد) أي الاماكن التي تقام فيها الجمعة وخص المساجد لان الغالب اقامتها فيها (يوم الجمعة) من أول النهار (فيكتبون) في صحفهم (الاول والثاني والثالث) وهكذا (حتى اذا خرج الامام) ليصعد المنبر للخطبة (رفعت الصحف) أي طووها ورفعوها للعرض فمن جاء بعد ذلك فلا نصيب له في ثواب التبكير (حم عن أبي امامه) باسناد حسن ﴿ (تقوم الساعة) أي القيامة (والروم أكثر الناس) ومن عداهم من العرب وغيرهم بالنسبة اليهم قليل (حم م عن المستورد) بن شداد ﴿ (تقول النار للمؤمن يوم القيامة) بلسان القال أو الحال (جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي) والمراد المؤمن الكامل ومن خاف الله تعالى حق خيفته خافته المخاوف والمؤمن الكامل أهل نور وضياء فاذا أشرف على النار غدا وقع ضوءه عليها على مقدار جسده فذلك ظله في النار كما أن الشمس اذا أشرقت على الارض فأضاءت وقع بجسده الذي لا ضوء له على ذلك الضوء ظلمة فذاك ظله هنا (طب حل عن يعلى بن منية) بضم الميم وسكون النون وهو ابن أمية ومنية أمه وفيه ضعف وانقطاع ﴿ (تكفير كل لحاء) بكسر اللام وحاء مهملة ممدود أي مخاصمة ومسابة (ركعتان) أي صلاة ركعتين بعد الوضوء لهما فانه يذهب الغضب (طب عن أبي امامة) باسناد ضعيف ﴿ (تكون لاصحابي) من بعدي (زلة يغفرها الله لهم لسابقتهم معي) وعامة ثم يأتي قوم بعدهم يكبهم الله على مناخرهم في النار (ابن عساكر عن علي) باسناد ضعيف ﴿ (تكون بعدي) (أمراء) جمع أمير (يقولون) أي ما يخالف الشرع (ولا يرد عليهم) أي لا يستطيع احد أن يأمرهم بمعروف ولا ينهاهم عن منكر (يتهافتون) يتساقطون

(فى النار) أى نار جهنم يوم القيامة (يتبع بعضهم بعضا) أى كلمات واحد ولى غيره مكانه فعمل بعمله أو المراد يتبع بعضهم بعضا فى السقوط فى النار (طب عن معاوية) بن أبى سفيان ﷺ (تكون فتن) أى محن وبلاء (لا يستطيع أن يغير فيها) ببناء يغير للمفعول أى لا يستطيع أحد أن يغير فيها ما يقع من المنكرات (بيد ولا لسان) خوفا من السيف فيكفى فيها انكار ذلك بالقلب (رسته فى كتاب (الايمان عن على) ﷺ تكون النسم) أى الارواح بعد الموت (طيرا) أى على شكل الطير أو فى حواصل طير على ما مر (تعلق بالشجر) أى تأكل منه والمراد شجر الجنة (حتى اذا كان يوم القيامة) يعنى اذا نفخ فى الصور النفخة الثانية (دخلت كل نفس فى جسدها) التى كانت فيه فى الدنيا قال الحكيم الترمذى كونها فى جوف طير انما هو فى أرواح كمل المؤمنين (طب عن أم هانئ) بنت أبى طالب أو أنصارية قالت سئل المصطفى أنتزاور اذا متنا ويرى بعضنا بعضا فذكره وفيه ابن لهيعة ﷺ (تمام البر) بالكسر (ان تعمل) بمثناة فوقية (فى السر عمل العلانية) فان من ابطن خلاف ما أظهر فهو منافق ومن اقتصر على العلانية فهو مراء (طب عن ابى عامر السكونى) الشامى قلت يا رسول الله ما تمام البر فذكره واسناده ضعيف ﷺ (تمام الرباط) أى المرابطة يعنى مرابطة النفس بالاقامة على مجاهدتها التبدل أخلاقها الرديئة بالحسنة (أربعون يوما ومن رابط أربعين يوما لم يبع ولم يشتر ولم يحدث حدثا) أى لم يفعل شيأ من الامور الدنيوية الغير الضرورية (خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) أى بغير ذنب وذلك مظنة لحصول الفتح الربانى والكشف الوهبانى (طب عن أبى امامة) وفيه أيوب بن مدركة متروك ﷺ (تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار) أى النجاة من دخولها فذلك هو الغاية المطلوبة لذاتها (حم خد ت عن معاذ) قال مر النبى صلى الله عليه وسلم برجل يقول اللهم انى أسألك تمام نعمتك قال تدرى ما تمام النعمة فذكره ﷺ (تمسحوا بالارض) ندبا بأن تباشروها بالصلاة بلا حائل وقيل أراد التيمم (فانها بكم برة) بفتح الموحدة وشدة الراء أى مشفقة كالوالدة البرة بأولادها يعنى أن منها خلقكم وفيها معاشكم واليها معادكم (طص عن سلمان) الفارسى وفى اسناده مجهول وبقيته ثقات ﷺ (تمعددوا) أى تشبهوا بمعد بن عدنان فى التقشف وخشونة العيش وكان كذلك (واخشوشنوا) بالنون أمر من الخشونة أى البسوا الخشن واتركوا زى العجم وتنعمهم وروى بموحدة تحتية (وانتضلوا وامشوا حفاة) محافظة على التواضع والقصد النهى عن الترفه وان كان جائزا (طب عن ابن أبى حدرد) باسناد ضعيف ﷺ (تناصحوا فى العلم) أى لينصح بعضكم بعضا فى تعلمه وتعليمه (ولا يكتم بعضكم بعضا) ولا يكتم بعضكم بعضا شيأ من العلم عن غير أهله (فان خيانة فى العلم أشد من خيانة فى المال) وتمام الحديث عند مخرجه والله سائلكم عنه ولعل المؤلف ذهل عنه (حل عن ابن عباس) باسناد ضعيف بل قيل بوضعه ﷺ (تناكحوا) لكى (تكثروا) ندبا وقيل وجوبا (فانى) تعليل للامر بالتناكح (أباهى بكم) أى أفاخر بسبب كثرتكم (الامم) المتقدمة (يوم القيامة) بين به طلب تكثير أمته وهو لا يكون الا بكثرة التناسل وهو بالتناكح فهو مأمور به (عب عن سعيد بن أبى هلال) الليثى مولاهم (مرسلا) وأسنده ابن مردويه عن ابن عمر واسناده ضعيف ﷺ (تنام عيناى ولا ينام قلبى) لان النفوس الكاملة القدسية لا يضعف ادراكها بنوم العين ومن ثم كان جميع

الانبياء مثله (ابن سعد) في طبقاته (عن الحسن مرسلا) وهو البصري ۞ (تنزهوا من البول) أي تباعدوا عنه واستبرؤا منه (فان عامة عذاب القبر منه) أي من ترك التنزه عنه فعدم التنزه منه كبيرة لاستلزامه بطلان الصلاة وتركها كبيرة قال بعض المحققين لما كان القبر أول منازل الآخرة والطهارة أول منازل الصلاة والاستبراء أول منازلها والصلاة أول ما يحاسب عليه ناسب المجازاة فيه وفيه دليل على نجاسة الابوال كلها كما هو مذهب الشافعي لان الجمع المفرد المحلى بأل والمضاف يفيد العموم على الاصح (قط عن أنس) واسناده وسط ۞ (تنظفوا بكل ما استطعتم) من نحو سواك وازالة ريح كريهة في بدن أو ملبوس (فان الله) تعالى (بنى الاسلام على النظافة) عن الحدثين والخبث وكل مكروه ومذموم فالمراد النظافة صورة ومعنى (ولن يدخل الجنة) أي بغير عذاب (الا كل نظيف) أي نقي من الادناس والعيوب الحسية والمعنوية الظاهرة والباطنة وغيره يطهر بالنار ثم يدخلها (أبو الصعاليك الطرسوسي) بفتح الطاء والراء (في جزئه عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ۞ (تنق) بالنون (وتوق) أي تخير الصديق ثم احذره أو اتق الذنب واحذر عقوبته أو تبق بموحدة تحتية أي أبق عليك مالك ولا تسرف في الانفاق (الباوردي) بموحدة تحتية (في المعرفة) أي في كتاب المعرفة (عن سنان) بن سلمة بن المحبق البصري الهذلي له رؤية وقد أرسل أحاديث ۞ (تنقه وتوقه) بالقاف فيهما وهاء السكت أي استبق النفس ولا تعرضها للهلاك وتحرز من الآفات (طب حل عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه ابن كدام متروك ۞ (تنكح المرأة لاربع) أي لاجلها يعني أنهم يقصدون عادة نكاحها لذلك (لمالها) بدل من أربع باعادة العامل (ولحسبها) بفتح المهملتين فوحدة تحتية شرفها بالآباء والاقارب (ولجمالها) أي حسنها صورة أو معنى (ولدينها) ختم به اشارة الى أنها وان كانت تنكح لتلك الاغراض لكن الدين هو المقصود بالذات فلهذا قال (فاظفر بذات الدين) أي اخترها وقربها ولا تنظر لغير ذلك (تربت يداك) افتقرتا أو لصقتا بالتراب من شدة الفقر ان لم تفعل (ق د ن ه عن أبي هريرة) وهو من جوامع الكلم ۞ (تهادوا تحابوا) ان كان بالتشديد فمن المحبة أو بالتخفيف فمن المحاباة ويشهد للاول خبر تهادوا تزيدوا في القلب حبا وذلك لان الهدية تؤلف القلوب وتنفي سخائم الصدور وقبولها سنة لكن الاولى تركه ما فيه منة (ع عن أبي هريرة) باسناد جيد ۞ (تهادوا وتحابوا وتصافحوا يذهب الغل) بكسر الغين المعجمة (عنكم) أي الحقد والشحناء (ابن عساكر عن أبي هريرة ۞ تهادوا) فانكم اذا فعلتم ذلك (تزدادوا حبا) عند الله لمحبة بعضكم بعضا وتزدادوا بينكم حبا (وهاجروا تورثوا أبناءكم مجدا) كانت الهجرة في أول الاسلام واجبة وبقي شرفها لاولاد المهاجرين بعد نسخها (وأقيلوا الكرام عثراتهم) أي زلاتهم في غير الحدود اذا بلغت الامام (ابن عساكر عن عائشة) ابن حجر في اسناده نظر ۞ (تهادوا الطعام بينكم فان ذلك توسعة في أرزاقكم) ومن وسع من ذلك وسع عليه ومن قتر قتر عليه (عد عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (تهادوا) أي ليهد بعضكم الى بعض ندبا (ان) وفي رواية فان (الهدية تذهب وحر الصدر) بواو وحاء مهملة مفتوحتين وراء غله وغشه وحقده (ولا تحقرن جارة لجارتها) أي اهداء شئ لجارتها (ولو) أن تبعث اليها وتتفقدها (بشق فرسن شاة) وهو قطعة لحم بين ظلفي عرقوب الشاة فان التهادي يزيل الضغائن وكنى عن الضمرة

بالجارة (حم ت عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ﴿ (تهادوا) بينكم هكذا ثبتت هذه اللفظة في الرواية الصحيحة (فان الهدية تذهب بالسخيمة) بمهملة فمعجمة الحقد في النفس لان السخط جالب للحقد والبغضاء والهدية جالبة للرضا فاذا جاء سبب الرضا ذهب السخط (ولو دعيت الى كراع) بدشاة (لاجبت ولو أهدى الى كراع لقبلت) أشار بالكراع الى الحث على قبول الهدية وان قلت وفيه رد لزعم أن الكراع هنا اسم مكان (هب عن أنس) باسناد ضعيف ﴿ (تهادوا فان الهدية تضعف الحب) أي تزيده أضعافا مضاعفة (وتذهب بغوائل الصدر) جمع غل وهو الحقد والتهادي تفاعل فيكون من الجانبين (طب عن أم حكيم بنت وداع) وقيل وادع الخزاعية واسناده غريب ليس بحجة ﴿ (تواضعوا) للناس بلين الجانب وخفض الجناح (وجالسوا المساكين) أي المنكسرة قلوبهم من مشاهدة جلال الله تعالى (تكونوا من كبراء الله) تعالى أي الكبراء عنده (وتخرجوا من الكبر) فانه من تواضع الله تعالى ورأى نفسه دون الخلق رفعه الله تعالى قال بعضهم واذا تنسك الشريف تواضع واذا تنسك الوضيع تكبر (حل عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﴿ (تواضعوا لمن تعلمون) بحذف احدى التاءين للتخفيف (منه) العلم وكذا غيره بالتأدب بين يديه وتعظيمه وكمال الانقياد اليه قيل للاسكندر انك تعظم معلمك أكثر من تعظيمك لابيك قال لان أبي سبب لحياتي الفانية وهو سبب لحياتي الباقية وقيل لابي منصور المغربي كيف صحبت أبا عثمان قال خدمته لا صحبته وقال بعضهم من لم يعظم حرمة من تأدب به حرم بركته ومن قال لشيخه لا لا يفلح أبدا (وتواضعوا لمن تعلمونه) بخفض الجناح ولين الجانب وسعة الخلق (ولا تكونوا جبابرة العلماء) تمامه فيغلب جهلكم علمكم انتهى ومن التواضع المتعين على العالم أن لا يدعي ولو بحق وقد قيل لسان الدعوى اذا نطق أخرسه الامتحان وقال الشاعر

ومن البلوى التي ليس لها في العلم كنه
أن من يحسن شيأ * يدعي أكثر منه

واذا شرع التواضع لمطلق الناس فكيف لمن له حق الصحبة وحرمة التودد وشرف الطلب (خط في الجامع) بين آداب الراوي والسامع (عن أبي هريرة) قال الذهبي رفعه لا يصح ﴿ (توبوا الى الله) تعالى قياما بحق العبودية واعظاما لمنصب الربوبية (فاني أتوب اليه كل يوم) امتثالا لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أمرهم مع طاعتهم بالتوبة لئلا يعجبوا بها طاعتهم وتوبة العوام من الذنوب والخواص من غفلة القلوب وخواص الخواص مما سوى المحبوب فذنب كل عبد بحسبه (مائة مرة) ذكره للتكثير لا للتحديد ولا للغاية (خد عن ابن عمر) ورواه مسلم أيضا ﴿ (توضؤا مما مسته) وفي رواية غيرت (النار) أي من أكل كل ما أثرت فيه بنحو طبخ أو شي أو قلي والمراد الوضوء اللغوي (حم م عن أبي هريرة حم م ه عن عائشة ﴿ توضؤا من لحوم الابل) أي من أكلها فانها لحوم غليظة زهمة وبه أخذ أحمد فنقض الوضوء بأكلها واختاره من الشافعية النووي (ولا توضؤا من لحوم الغنم) لانها ليست في الغلظ والزهومة كتلك (وتوضؤا من ألبان الابل) أي من شربها (ولا توضؤا من ألبان الغنم) لما ذكر (وصلوا في مراح الغنم) بالضم مأواها ليلا فانها بركة (ولا تصلوا في معاطن الابل) فانها من

الشياطين

الشياطين (ه عن ابن عمر) والاصح وقفه ﴿ (التائب من الذنب) توبة صحيحة مخلصة (كمن لا ذنب له) لان العبد اذا استقام ضعفت نفسه وانكسر هواه وساوى من لا صبوة له (ه عن ابن مسعود) باسناد حسن (الحكيم عن أبي سعيد) الخدري ﴿ (التائب من الذنب كمن لا ذنب له) لان التائب حبيب الله تعالى وهو لا يعذب حبيبه (واذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب) معناه أنه اذا أحبه تاب عليه قبل الموت فلم تضره الذنوب الماضية (القشيري في رسالته وابن النجار) في تاريخه (عن أنس) بن مالك ورواه عنه الديلمي أيضا ﴿ (التائب من الذنب كمن لا ذنب له) أخذ منه الغزالي أن التوبة تصح من ذنب دون ذنب لانه لم يقل التائب من الذنوب كلها (والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه) ولهذا قيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين (ومن اذى مسلما كان عليه من الذنوب مثل منابت النخل) أي في الكثرة المفرطة وخص ضرب المثل بالنخل لكثرتها بالحجاز جدا (هب وابن عساكر عن ابن عباس) قال الذهبي اسناده مظلم والاشبه وقفه ﴿ (التؤدة) بضم المثناة وهمزة مفتوحة ودال مهملة مفتوحة التأني (في كل شئ خير) أي مستحسن محمود (الا في عمل الآخرة) فان الحزم التسارع اليه فاستبقوا الخيرات (د ك هب عن سعد) بن أبي وقاص قال ك صحيح على شرطهما ﴿ (التؤدة) وفي رواية التودد (والاقتصاد) التوسط في الامور والتحرز عن طرفي الافراط والتفريط (والسمت الحسن) أي حسن الهيئة والمنظر (جزء من أربع) أثبته باعتبار الاصل (وعشرين جزأ من النبوة) أي هذه الاخلاق من أخلاق الانبياء وممالايتم أمر النبوة بدونها (طب عن عبد الله بن سرجس) بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة ﴿ (التأني) أي التثبت في الامور (من الله والعجلة من الشيطان) لانها خفة وطيش تجلب الشرور وتمنع الخيور وذلك مما يحبه الشيطان فأضيف اليه (هب عن أنس) بن مالك باسناد فيه ضعف وانقطاع ﴿ (التاجر الامين الصدوق المسلم) يحشر (مع الشهداء يوم القيامة) لجمعه للصدق والشهادة بالحق والنصح للخلق وامتثال الامر المتوجه عليه من قبل الشارع ومحل الذم في أهل الخيانة (ه ك عن ابن عمر) قال ك صحيح واعترض ﴿ (التاجر الصدوق الامين) فيما يتعلق بأحكام البيع يحشر يوم القيامة (مع النبيين والصديقين والشهداء) وحسن أولئك رفيقا (ت ك عن أبي سعيد) قال ت حسن غريب وقال ك من مراسيل الحسن ﴿ (التاجر الصدوق) يكون (تحت ظل العرش يوم القيامة) يعني يقيه الله تعالى من حر يوم القيامة على طريق الكناية (الاصفهاني في ترغيبه فر عن أنس) بن مالك ﴿ (التاجر الصدوق لا يحجب من أبواب الجنة) بل يدخل من أيها شاء لنفعه لنفسه واصحابه وسرايته نفعه الى عموم الخلق (ابن النجار عن ابن عباس ﴿ التاجر الجبان) بالتخفيف أي الضعيف القلب (محروم من مزيد الربح (والتاجر الجسور مرزوق) قال الديلمي معناه أنهما يظنان ذلك وهما مخطئان في ظنهما وما قسم لهما من الرزق لا يزيد ولا ينقص (القضاعي عن أنس) باسناد حسن ﴿ (التثاؤب) بالهمز أي سببه وهو كثرة الغذاء وثقل البدن (من الشيطان) لانه ينشأ من الامتلاء وثقل النفس وميل البدن الى الكسل والنوم فأضيف اليه لانه الداعي الى اعطاء النفس شهوتها (فاذا تثاءب أحدكم فليرده) أي فليأخذ في أسباب رده كأن يمسك بيده على فيه

(ما استطاع فان أحدكم اذا قال ها) مقصور من غير همز حكاية صوت المتثائب (ضحك منه الشيطان) فرحا بذلك ومحبة له لما يترتب عليه من الكسل عن الصلاة والفتور عن العبادة (ق عن أبي هريرة) ﷺ التثاؤب الشديد والعطسة الشديدة من الشيطان) لبشوه صورة الانسان ويضحك منه على فيه كما في رواية ولذا لم يتثاءب نبي قط (ابن السني في عمل يوم وليلة عن أم سلمة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ﷺ (التحدث بنعمة الله شكر) أي اشاعتها من الشكر وأما بنعمة ربك فحدث (وتركها كفر) أي سترها وتغطيتها لما حقه الاعلان ومحله ما لم يترتب على التحدث بها محذور والا فالكتم أولى (ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله) أي من طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم فعادته كفران نعم الله تعالى وترك الشكر له (والجماعة بركة والفرقة عذاب) أي اجتماع جماعة المسلمين وانتظام شملهم زيادة خير وتفرقهم يترتب عليه الفتن والحروب ونحوها من عذاب الدنيا وأمر الآخرة الى الله تعالى (هب عن النعمان بن بشير) وفي اسناده كذاب ﷺ (التدبير) أي النظر في عواقب الانفاق (نصف العيش) اذ به يحترز عن الاسراف والتقتير وكمال العيش شيئان مدة الاجل وحسن العيش فيه (والتودد) أي التحبب الى الناس (نصف العقل) لان من كف أذاه وبذل نداه للناس ودوه وفاعل ذلك يحوز نصف العقل فاذا أقام العبودية لله تعالى استكمل العقل كله (والهم نصف الهرم) الذي هو ضعف ليس وراءه قوة (وقلة العيال أحد اليسارين) لان الغنى نوعان غنى بالشئ وغنى عن الشئ لعدم الحاجة اليه وهذا هو الحقيقي فقلة العيال لاحاجة معها الى كثرة المال (القضاعي عن علي) أمير المؤمنين (فر عن أنس) بن مالك باسناد حسن ﷺ (التذلل للحق أقرب الى العز من التعزز بالباطل) تمامه عند مخرجه ومن تعزز بالباطل جزاه الله ذلا بغير ظلم (فر عن أبي هريرة) باسناد فيه كذاب (الخرائطي في كتاب مكارم الاخلاق عن عمر) بن الخطاب (موقوفا) عليه ﷺ (التراب ربيع الصبيان) أي هو لهم كالربيع للبهائم والانعام يرتعون ويلعبون فيه فينبغي أن لا يمنعوا من ذلك فانه يزيدهم قوة ونشاطا وانبساطا (خط) في كتاب (رواة مالك) بن أنس (عن سهل بن سعد) الساعدي (وعن ابن عمر) بن الخطاب قال الخطيب المتن لا يصح ﷺ (التسبيح للرجال) أي السنة لهم اذا نابهم شئ في الصلاة أن يسبحوا (والتصفيق) أي ضرب احدى اليدين على الاخرى (للنساء) خصهن بالتصفيق صونا لهن عن سماع كلامهن لو سبحن هذا هو المندوب لكن لو صفقوا وسبحن لم تبطل (حم عن جابر) بل هو متفق عليه بل أخرجه الستة وذهل المؤلف ﷺ (التسبيح نصف الميزان) أي يملأ نصف الميزان أو يأخذ نصف كفة الحسنات (والحمد لله تملؤه) بأن تأخذ النصف الآخر وتتممه لان الغرض الاصلي من شرعية الاذكار ينحصر في التنزيه والتحميد والتسبيح يستوعب الاول والتحميد الثاني (ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب) أي ليس لقبولها حجاب يحجبها عنه لاشتمالها على التنزيه والتحميد ونفي السوى صريحا (حتى تخلص) أي تصل (اليه) المراد به سرعة القبول (ت عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (التسبيح نصف الميزان) لانه نصف العبودية (والحمد لله تملؤه) لانه كمال العبودية (والتكبير يملأ ما بين السماء والارض) لان العبد اذا قال الله أكبر على يقين من أن لا يرد قضاؤه أو يضر معه ضار أو يمنع دونه مانع فكأنه لم ير بين السماء

والارض ولافيهما الاهو (والصوم نصف الصبر) لانه حبس النفس على ما أمرت والصوم حبسها عن شهواتها وهى المناهى فمن حبس نفسه عنها فقد أتى بنصف الصبر (والطهور) بالضم (نصف الايمان) لان الايمان تطهير الاسرعن دنس الشرك فمن طهر جوارحه فقد طهر ظاهره وهو آت بنصف الايمان فان طهر باطنه استكمل الايمان (ت عن رجل من بنى سليم) من الصحابة ﷺ (التسويف) أى المطل (شعار) لفظ رواية الديلمى شعاع (الشيطان يلقيه فى قلوب المؤمنين) فيمطل أحدهم غريمه فيسر الشيطان بأثمه (فر عن عبد الرحمن بن عوف) باسناد فيه مجهول ﷺ (التضلع من ماء زمزم) أى الاكثار من الشرب منه حتى تمتد الضلوع والجنوب (براءة من النفاق) لدلالة حال فاعله على أنه انما فعله ايمانا وتصديقا بما جاء به الشارع (الازرقى فى تاريخ مكة عن ابن عباس ﷺ التفل) بمثناة فوقية مفتوحة وفاء ساكنة (فى المسجد خطيئة وكفارته أن يواريه) فى تراب المسجد ان كان له تراب والاوجب اخراجه كما مر (د عن أنس ابن مالك ﷺ (التكبير فى الفطر) أى فى صلاة عيد الفطر (سبع فى) الركعة (الاولى) سوى تكبيرة التحرم (وخمس فى) الركعة (الآخرة) بعد استوائه قائما (والقراءة بعدهما) أى الخمس والسبع (كلتيهما) أى فى كلتا الركعتين (د عن ابن عمرو) بن العاص قال ت فى العلل سألت عنه محمدا يعنى البخارى فقال هو صحيح ﷺ (التلبينة) بفتح فسكون حساء يتخذ من دقيق أو نخالة وربما جعل بعسل أو لبن (مجمة) بفتح الميم والجيم مشددا أى مريحة (لفؤاد المريض) وفى رواية الحزين أى تريح قلبه وتسكنه باخمادها الحمى من الاجمام وهو الراحة (تذهب ببعض الحزن) فان فؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على أعضائه ومعدته لقلة الغذاء والحساء يرطبها ويغذيها ويقويها (حم ق عن عائشة ﷺ التمر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد) أى أعطى الزيادة (أو استزاد) أى طلب أكثر (فقد أربى) أى فعل الربا المحرم (الا ما اختلفت ألوانه) يعنى أجناسه فانه لا يشترط فيه التماثل بل الحلول والتقابض (حم م عن أبى هريرة ﷺ التواضع لا يزيد العبد الا رفعة) فى الدنيا لانه به يعظم فى القلوب وترتفع منزلته فى النفوس (فتواضعوا يرفعكم الله تعالى) فى الدنيا بوضع القبول فى القلوب وفى الآخرة بتكثير الاجور قال بعضهم من رأى لنفسه سبوقا على غيره من الخلق مقته الله تعالى فى نفسه من حيث لا يشعر (والعفو) أى التجاوز عن الذنب (لا يزيد العبد الا عزا) لان من عرف بالعفو ساد وعظم فى الصدور (فاعفوا يعزكم الله) تعالى فى الدارين (والصدقة لا تزيد المال الا كثرة) بمعنى أنه يبارك فيه وتندفع عنه المهلكات (فتصدقوا يرحمكم الله عز وجل) أى يضاعف عليكم الرحمة (ابن أبى الدنيا فى ذم الغضب عن محمد بن عمير) بالتصغير (العبدى) واسناده ضعيف ﷺ (التوبة) النصوح كذا هو ثابت فى رواية مخرجه فسقط من قلم المؤلف سهوا (من الذنب أن لا تعود اليه أبدا) أى هى مشروطة بالعزم على عدم العود وليس المراد أن صحتها مشروطة بعدمه (ابن مردويه هب عن ابن مسعود) ثم قال البيهقى رفعه ضعيف ﷺ (التوبة النصوح) أى الصادقة أو البالغة فى النصح أو الخالصة (الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله ثم لا تعود اليه أبدا) أى ثم تنوى أن لا تعود اليه بقية عمرك بأن يوطن قلبه ويجرد عزمه على عدم العود البتة فان تردد فيه فهو لم يتب (ابن أبى حاتم وابن

مردويه) في تفسيريهما (عن أبي) بن كعب باسناد ضعيف ﴿(التيمم ضربتان) فلا تكفي ضربة واحدة خلافا فالجمع (ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين) فلا يكفي الاقتصار على الكفين عند الشافعي والحنفي اعطاء للبدل حكم المبدل وفيه رد على ابن سيرين في قوله يجب ثلاث ضربات ضربة للوجه وضربة لليدين وضربة للذراعين وعلى الزهري في قوله يكفي المسح الى الكوعين (شب لـ عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد فيه كذاب

(حرف الثاء)

﴿(ثلاث) نكرة هي صفة لمحذوف ولهذا وقعت مبتدأ أي خصال ثلاث والخبر قوله (من كن) أي حصلن (فيه وجد) أصاب (حلاوة الايمان) أي التلذذ بالطاعة وتحمل المشقة في رضا الله ورسوله (أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما) أي أول الثلاثة كون الله ورسوله في محبته اياهما أكثر محبة من محبة سواهما من نفس وأهل ومال وكل شئ (وأن يحب المرء لا يحبه الا لله) أي لا يحبه لغرض الا لغرض رضا الله تعالى (وأن يكره أن يعود في الكفر) أي يصير اليه (بعد أن أنقذه الله منه) أي نجاه منه بالاسلام (كما يكره أن يلقى) بالبناء للمفعول (في النار) لثبوت ايمانه وتمكنه في جنانه (حم ق ت ن ه عن أنس) بن مالك ﴿(ثلاث من كن فيه نشر الله عليه) بشين معجمة من النشر ضد الطي (كنفه) بكاف ونون وفاء مفتوحات أي ستره وصانه وروى بمثناة تحتية وسين مهملة وبدل كنفه حتفه بحاء مهملة ومثناة فوقية أي موته على فراشه (وأدخله جنته) الاضافة للتشريف (رفق بالضعيف) ضعفا معنويا أو حسيا (وشفقة على الوالدين) أي الاصلين وان عليا (والاحسان الى المملوك) أي بملوك الانسان نفسه وكذا غيره بنحو اعانة أو شفاعة عند سيده (ت عن جابر) وقال غريب انتهى وفيه عبد الله المغافري متهم ﴿(ثلاث من كن فيه آواه الله) تعالى بالمد (في كنفه ونشر عليه رحمته وأدخله جنته) أي من غير سبق عذاب (من اذا أعطى) بالبناء للمفعول (شكر) المعطي على ما أعطاه (واذا قدر غفر) أي اذا قدر على عقوبة من استحق العقوبة عفا عنه (واذا غضب) لغير الله تعالى (فتر) أي سكن عن حدته وكظم الغيظ (ك هب عن ابن عباس) قال ك صحيح ورد بأنه واه ﴿(ثلاث من كن فيه فهو من الابدال) أي اجتماعها فيه يدل على كونه منهم (الرضا بالقضاء) أي بما قدره الله تعالى (والصبر عن محارم الله) تعالى أي كف النفس عنها (والغضب في ذات الله عز وجل) أي عند رؤيته من ينتهك محارم الله تعالى وقد سقط من قلم المؤلف قطعة من الحديث وهي قوله بعد من الابدال الذين بهم قوام الدين وأهله (فر عن معاذ) بن جبل باسناد فيه كذاب ﴿(ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا) يوم القيامة فلا يناقشه ولا يشدد عليه (وأدخله الجنة برحمته) وان كان عمله لا يبلغ ذلك لقلته (تعطي من حرمك) عطاءه أو مودته أو معروفه (وتعفو عن ظلمك) في نفس أو مال أو عرض (وتصل من قطعك) من ذوي قرابتك وغيرهم وتمامه قال أي أبو هريرة اذا فعلت هذا فمالي يا نبي الله قال يدخلك الله الجنة (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (ذم الغضب طس ك عن أبي هريرة) قال ك صحيح ورد بأن فيه سليمان اليماني واه ﴿(ثلاث من كن فيه وقي) بالبناء للمفعول من الوقاية (شح نفسه) أي صانه الله تعالى عن أذى شح نفسه ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (من أدى الزكاة) الى مستحقها

أو الامام (وقرى الضيف) أى أضافه وأكرمه (وأعطى فى النائبة) هى ما ينوب الانسان أو الناس أى ما ينزل من الحوادث والفتن ونحوها (طب عن خالد بن زيد بن حارثة) بحاء مهملة ومثلثة الانصارى مختلف فى صحبته واسناده حسن ۞ (ثلاث من كن فيه فان الله تعالى يغفر له ما سوى ذلك) من الذنوب وان كثرت (من مات لا يشرك بالله شيأ) فى ألوهيته (ولم يكن ساحرا يتبع السحرة) ليتعلم السحر ويعلمه ويعمل به (ولم يحقد على أخيه) فى الدين فان الحقد شؤم (خد طب عن ابن عباس) باسناد حسن ۞ (ثلاث من كن فيه فهى راجعة على صاحبها) أى فشؤمها يعود عليه (البغى) أى مجاوزة الحد فى الاعتداء (والمكر) أى الخداع (والنكث) بمثلثة نقض العهد وتمامه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله وقرأ فمن نكث فانما ينكث على نفسه (أبو الشيخ وابن مردويه معا فى التفسير خط عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (ثلاث) أصله ثلاث خصال بالاضافة فحذف المضاف اليه ولذلك جاز الابتداء بالنكرة (من كن فيه استوجب الثواب) أى استحقه بوعد الله تعالى كرما منه ولا يجب على الله تعالى شئ (واستكمل الايمان) أى حصل له كمال التصديق القلبى (خلق) بضم الخاء واللام (يعيش به فى الناس) بأن يحصل له ملكة يقتدر بها على المداراة (وورع) أى كف عن المحارم والشبهات بحيث (يحجزه) أى يمنعه (عن محارم الله تعالى) أى عن الوقوع فى شئ منها (وحلم) بالكسر أناة وتثبت ووقار (يرده عن جهل الجاهل) اذا جهل عليه فلا يقابله بمثله بل يعفو ويصفح (البزار عن أنس) بن مالك وفيه مجاهيل ۞ (ثلاث من كن فيه أو واحدة منهن فليتزوج من الحور العين حيث شاء) أى ما أراد من العدد (رجل ائتمن على أمانة فأداها مخافة الله عز وجل) أى مخافة عقابه ان هو خان فيها (ورجل خلى) بالتشديد (عن قاتله) أى عفا عنه قبل موته (ورجل قرأ فى دبر كل صلاة) أى فى آخر كل مكتوبة (قل هو الله أحد عشر مرات) أى سورتها بكمالها وذكر الرجل وصف طردى (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (ثلاث من كن فيه أظله الله تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله الوضوء على المكاره) أى المشاق من كونه بماء شديد البرد فى شدة البرد (والمشى الى المساجد) لصلاة أو اعتكاف (فى الظلم) بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها (واطعام الجائع) لوجه الله تعالى لا يريد جزاء ولا شكورا (أبو الشيخ فى الثواب والاصبهانى فى الترغيب) والترهيب (عن جابر) بن عبد الله ۞ (ثلاث من جاء بهن مع الايمان دخل من أى أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من عفا عن قاتله وأدى دينا خفيا) الى مستحقه بأن لم يكن عالما به كان ورثه ولم يشعر به (وقرأ فى دبر كل صلاة مكتوبة) أى مفروضة من الخمس (عشر مرات قل هو الله أحد) وتمامه عند مخرجه فقال أبو بكر أو احداهن يا رسول الله قال أو احداهن (ع عن جابر) باسناد ضعيف جدا ۞ (ثلاث من حفظهن فهو ولى حقا ومن ضيعهن فهو عدوى حقا الصلاة) المفروضة (والصيام) أى صيام رمضان (والجنابة) أى الغسل منها ومثلها الحيض والنفاس والمراد بكونه عدوا أنه يعاقب ويهان ان لم يعف عنه فان تركها جاحدا فهو كافر (طس عن أنس) باسناد ضعيف (ص عن الحسن مرسلا) هو الحسن البصرى ۞ (ثلاث من فعلهن فقد أجرم) بالجيم (من عقد لواء فى غير حق) أى لقتال من لا يجوز قتاله شرعا (أو عق والديه) أى أصليه وكذا

أحدهما (أومشى مع ظالم لينصره) تمامه يقول الله تعالى انا من المجرمين منتقمون (ابن منيع طب عن معاذ) بن جبل باسناد ضعيف ﷺ (ثلاث من فعلهن أطاق الصوم) يعني سهل عليه فلم يشق (من أكل قبل أن يشرب) أي عند الفطر (وتسحر) أي آخر الليل (وقال) من القيلولة أي استراح نصف النهار بنحو اضطجاع ولو بلا نوم (البزار عن أنس) باسناد حسن ﷺ (ثلاث من فعلهن ثقة بالله واحتسابا) للاجر عنده (كان حقا على الله تعالى أن يعينه) أي يوفقه لطاعته و يدبره في معاشه (وأن يبارك له) في عمره ورزقه (من سعى في فكاك رقبة) أي خلاص آدمي من الرق بأن أعتقه أو تسبب في اعتاقه (ثقة بالله واحتسابا) أي لا لغرض سوى ذلك (كان حقا على الله أن يعينه وأن يبارك له) كرره لمزيد التأكيد وتشويقا الى فعل ذلك وتحقيقا لوقوعه (ومن تزوج ثقة بالله واحتسابا) أي فلم يخف العيلة بل وثق بالله تعالى في حصول الرزق (كان حقا على الله تعالى أن يعينه) على الانفاق وغيره (وأن يبارك له) في زوجته (ومن أحيا أرضا ميتة ثقة بالله واحتسابا) أي طلبا للاجر بعمارتها بنحو مسجد أو لتأكل منها العافية أو نحو ذلك (كان حقا على الله أن يعينه) على احيائها وغيره (وأن يبارك له) فيها وفي غيرها الا من وثق بالله تعالى لم يكله الى نفسه (طس عن جابر) واسناده صالح مع نكارته ﷺ (ثلاث من أوتيهن فقد أوتي مثل ما أوتي آل داود) أي من أوتيهن فقد أوتي الشكر فهو شاكر كشكر آل داود نبي الله (العدل في الغضب والرضا) فاذا عدل فيهما صار القلب ميزانا للحق لا يستفزه الغضب ولا يميل به الرضا (والقصد في الفقر والغنى) بحيث لا يبطره الغنى حتى ينفق في غير حق ولا يعوزه الفقر حتى يمنع من فقره حقا (وخشية الله في السر والعلانية) فاذا أوتي عبد هذه الثلاثة قوي على ما قوي عليه آل داود (الحكيم) في نوادره (عن أبي هريرة) قال خطب المصطفى وتلا اعملوا آل داود شكرا ثم ذكره ﷺ (ثلاث من أخلاق الايمان) أي أخلاق أهله (من اذا غضب لم يدخله غضبه في باطل) بأن يكون عنده ملكة تمنعه من ذلك خوفا من الله تعالى (ومن اذا رضي لم يخرجه رضاه من حق) بل يقول الحق حتى على أصله وفرعه (ومن اذا قدر لم يتعاط ما ليس له) أي لم يتناول غير حقه (طس عن أنس) باسناد فيه كذاب ﷺ (ثلاث من الميسر القمار) بكسر القاف ما يتخاطر الناس عليه كان الرجل في الجاهلية يخاطر عن أهله وماله فأيهما قمر صاحبه ذهب بهما (والضرب بالكعاب) أي اللعب بالنرد (والصفير بالحمام) أي دعاؤها للعب بها والصفير الصوت الخالي عن الحروف (د في مراسيله عن يزيد بن شريح) بالتصغير كذا فيما وقفت عليه من النسخ وصوابه شريك (التيمي) الكوفي (مرسلا) وهو ثقة ﷺ (ثلاث من أصل الايمان) أي ثلاث خصال من قاعدة الايمان (الكف عمن قال لا اله الا الله) أي وأن محمدا رسول الله فمن قالها وجب الكف عن نفسه وماله (ولا يكفره بذنب) بضم المثناة التحتية وجزم الراء على النهي (ولا يخرجه من الاسلام بعمل) أي يعمله من المعاصي ولو كبيرة (والجهاد ماض) أي والخصلة الثالثة اعتقاد كون الجهاد نافذا حكمه (منذ بعثني الله) تعالى يعني أمرني بالقتال وذلك بعد الهجرة (الى أن يقاتل آخر أمتي الدجال) فينتهي حينئذ الجهاد (لا يبطله جور جائر) أي لا يسقط فرضه بظلم الامام وفسقه (ولا عدل عادل والايمان بالاقدار) أي بأن الله قدر الاشياء في الازل وعلم أنها ستقع في أوقات معلومة فتقع كما قدرها (د عن أنس) وفي اسناده

مجهول

مجهول ﴿ثلاث من الجفاء أن يبول الرجل قائما﴾ فانه خلاف الاولى الا لضرورة (أو يمسح جبهته) من نحو حصى وتراب اذا رفع رأسه من السجود (قبل أن يفرغ من صلاته) ولو نفلا (أو ينفخ فى سجوده) أى ينفخ التراب فى الصلاة لوضع سجوده (البزار عن بريدة) ورجاله رجال الصحيح ﴿ثلاث من فعل أهل الجاهلية﴾ أى من عادة العرب فى الحالة التى كانوا عليها قبل الاسلام (لا يدعهن أهل الاسلام استسقاء بالكواكب) كانوا يزعمون ان المطر فعل النجم لا سقيا من الله تعالى أما من لم يرده وقال مطرنا فى وقت كذا النجم طالع أو غارب فلا حرج عليه (وطعن فى النسب) أى أنساب الناس (والنياحة على الميت) فانه من عمل الجاهلية ولا يزال المسلمون يفعلون ذلك وذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع (تخ طب عن جنادة) بضم الجيم ثم نون (ابن مالك) الازدى الشامى قال ابن حجر فى اسناده نظر ﴿ثلاث من الكفر بالله شق الجيب﴾ عند المصيبة (والنياحة) على الميت (والطعن فى النسب) والمراد بالكفر بالله كفر نعمته فان فرض أن فاعل ذلك استحل فالكفر على بابه (ك) فى الجنائز (عن أبى هريرة) وصححه وأقره الذهبى ﴿ثلاث من نعيم الدنيا وان كان لا نعيم لها﴾ حقيقة أو يدوم أو يعتد به (مركب وطىء) أى دابة لينة السير (والمرأة الصالحة) لدينها وللاستمتاع بها (والمنزل الواسع) لان الضيق يضيق الصدر ويجلب الغم (ش عن ابن قرة) بضم القاف وشد الراء (أو) هو (قرة) بن اياس بن هلال المزنى ﴿ثلاث من كنوز البر﴾ بكسر الموحدة (اخفاء الصدقة) حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله لبعدها من الرياء ومن ثم قيل لا خير فى المعروف اذا ذكر ولا فى الصدقة اذا نشرت (وكتمان المصيبة) عن الناس (وكتمان الشكوى) عنهم فلا يشكو بثه وحزنه الا الى الله تعالى (يقول الله اذا ابتليت عبدى) ببلية كمرض (فصبر) على ذلك (ولم يشكنى الى عواده) بضم المهملة وشد الواو أى زواره فى مرضه (أبدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه) الذى أذابه المرض (فان أبرأته) أى قدرت له البرء من مرضه (أبرأته) منه (ولا ذنب له) بأن أغفر له جميع ذنوبه (وان توفيته فالى رحمتى) أى فأتوفاه ذاهبا الى رحمتى (طب حل عن أنس) واسناده ضعيف بل قيل بوضعه ﴿ثلاث من كنوز البر كتمان الاوجاع والبلوى والمصيبات﴾ هى كل ما يصيب الانسان من مكروه (ومن بث) أى أذاع ونشر وشكا مصيبته للناس (لم يصبر) لان الشكوى منافية للصبر (تمام) فى فوائده (عن ابن مسعود) باسناد ضعيف ﴿ثلاث من الايمان الانفاق من الاقتار﴾ أى القلة اذ لا يصدر الا عن ثقة بالله تعالى (وبذل السلام للعالم) بفتح اللام والمراد به جميع المسلمين من شريف ووضيع (والانصاف من نفسك) بأداء حق الله تعالى وحق الخلق (البزار طب عن عمار بن ياسر) باسناد ضعيف ﴿ثلاث من تمام الصلاة﴾ أى من مكملاتها (اسباغ الوضوء) أى اتمامه بالاتيان بسننه وتجنب مكروهاته (وعدل الصف) أى تسوية الصفوف واقامتها على سمت واحد (والاقتداء بالامام) بمعنى الصلاة جماعة فانها من مكملات الصلاة (عب عن زيد بن أسلم مرسلا) وهو الفقيه العمرى ﴿ثلاث من أخلاق النبوة تعجيل الافطار﴾ بعد تحقق الغروب ولا يؤخر لاشتباك النجوم كأهل الكتاب (وتأخير السحور) الى قبيل الفجر بحيث لا يقع فى شك (ووضع اليد اليمنى على الشمال فى الصلاة) بأن يجعلهما تحت صدره فوق سرته قابضا باليمنى (طب عن أبى الدرداء) روى مرفوعا وموقوفا

والموقوف صحيح والمرفوع فيه مجهول ﷺ (ثلاث من الفواقر) أي الدواهي (امام) يعني خليفة أو سلطان أو أمير (ان أحسنت لم يشكر) لك على احسانك (وان أسأت لم يغفر) لك ما فرط منك من هفوة بل يؤاخذ بها (وجار) جائر (ان رأى) أي علم منك (خيرا) فعلته (دفنه) أي ستره وأخفى أثره (وان رأى) عليك (شرا أذاعه) أي نشره وأظهره بين الناس ليعيبك به (وامرأة) أي حليلة لك (ان حضرت) عندها (آذتك) بقول أو فعل (وان غبت عنها خانتك) في نفسها بالزنا أو في مالك بالاسراف وعدم الرفق وكل واحدة من هذه الثلاث داهية دهياء وبلية عظمى (طب عن فضالة بن عبيد) واسناده حسن ﷺ (ثلاث أخاف على أمتي) أمة الاجابة (الاستسقاء بالانواء) هي ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع فاذا وقع في احدها مطر نسبوه لذلك النجم لا لله (وحيف السلطان) جوره وظلمه وعسفه (وتكذيب بالقدر) بالتحريك على ما مر مرارا (حم طب عن جابر بن سمرة) باسناد ضعيف لضعف محمد الازدي ﷺ (ثلاث أحلف عليهن) أي على حقيتهن (لا يجعل الله تعالى من له سهم في الاسلام) من أسهمه الآتية (كمن لا سهم له) منها أي لا يساويه به في الآخرة (وأسهم الاسلام ثلاثة الصلاة) أي المكتوبات الخمس (والصوم) أي صوم رمضان (والزكاة) فهذه واحدة من الثلاثة (و) الثانية (لا يتولى الله عبدا) من عباده (في الدنيا) فيحفظه ويرعاه ويوفقه (فيوليه غيره) أي يكل أمره الى غيره من الخلق فيتولاه (يوم القيامة) بل كما تولاه في الدنيا يتولاه في العقبى (و) الثالثة (لا يحب رجل قوما) في الدنيا (الا جعله الله) تعالى أي حشره (معهم) في الآخرة فمن أحب أهل الخير حشر معهم ومن أحب أهل الشر حشر معهم (والرابعة لو حلفت عليها) كما حلفت على تلك الثلاثة (رجوت) أي أملت (ان لا آثم) أي لا يلحقني اثم بسبب حلفي عليها وهي (لا يستر الله عبدا في الدنيا الا ستره يوم القيامة) لفظ رواية الحاكم في الآخرة بدل يوم القيامة ثم قال فقال عمر بن عبد العزيز اذا سمعتم مثل هذا الحديث يحدث به عروة عن عائشة فاحفظوه (حم ن له هب عن عائشة) وفيه جهالة (ع عن ابن مسعود طب عن أبي امامة) ورواته ثقات ﷺ (ثلاث اذا خرجن) أي ظهرن (لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها) فلا ينفع كافرا قبل طلوعها ايمانه بعده ولا مؤمنا لم يعمل صالحا قبله عمله بعده لان حكم الايمان والعمل حينئذ كهو عند الغرغرة (والدجال) أي ظهوره (ودابة الارض) والمراد أن كلا من الثلاثة مستبد في أن الايمان لا ينفع بعد مشاهدتها فأيها تقدم ترتب عليه عدم النفع (م ت عن أبي هريرة) ﷺ (ثلاث ان كان في شئ شفاء فشرطة محجم أو شربة عسل أو كية تصيب ألما) أي تصادفه فتذهبه (وأنا أكره الكي ولا أحبه) فلا ينبغي فعله الا لضرورة. وقوله ولا أحبه تأكيد لما قبله (حم عن عقبة بن عامر) الجهني باسناد حسن ﷺ (ثلاث أقسم عليهن) أي على حقيتهن (ما نقص مال قط من صدقة) فانه وان نقص في الدنيا نفعه في الآخرة باق فكأنه ما نقص (فتصدقوا) ولا تبالوا بالنقص الحسي (ولا عفا رجل) أي انسان (عن مظلمة ظلمها) بالبناء للمفعول (الا زاده الله تعالى بها عزا فاعفوا يزدكم الله عزا) في الدنيا والآخرة (ولا فتح رجل) أي انسان (على نفسه باب مسئلة) أي شحاذة (يسأل الناس) أي يطلب منهم أن يعطوه من مالهم مظهر الفاقة وهو بخلافه (الا فتح الله عليه باب فقر) لم يكن له في حساب بأن يتلف ما بيده

بسبب من الاسباب (ابن أبي الدنيا في) كتاب (ذم الغضب عن عبد الرحمن بن عوف) باسناد فيه غرابة وضعف ﴿ (ثلاث أقسم عليهن ما نقص مال عبد من صدقة) تصدق بها منه بل يبارك له فيه بما يجبر نقصه الحسي (ولا ظلم عبد) بالبناء للمفعول (مظلمة صبر عليها الا زاده الله عز وجل عزا) في الدنيا والآخرة (ولا فتح عبد) على نفسه (باب مسألة) أي سؤال للناس (الا فتح الله عليه باب فقر) من حيث لا يحتسب (وأحدثكم حديثا فاحفظوه) عني لعل الله تعالى أن ينفعكم به (انما الدنيا لأربعة نفر) أي انما حال أهلها حال أربعة الاول (عبد رزقه الله مالا) من جهة حل (وعلما) شرعيا نافعا (فهو يتقي فيه) أي في الانفاق من المال والعلم (ربه ويصل فيه) أي في كل منهما (رحمه) بالصلة من المال وبالاسعاف بجاه العلم (ويعمل لله فيه حقا) من وقف واقراء وافتاء وتدريس (فهذا) الانسان القائم بذلك (بأفضل المنازل) أي الدرجات عند الله تعالى (و) الثاني (عبد رزقه الله علما) شرعيا نافعا (ولم يرزقه مالا) ينفق منه في وجوه القرب (فهو صادق النية يقول) فيما بينه وبين الله (لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان) أي الذي له مال ينفق منه في البر (فهو بنيته) أي يؤجر على حسبها (فأجرهما سواء) أي فأجر عقد عزمه على أنه لو كان له مال أنفق منه في الخير وأجر من له مال ينفق منه سواء ويكون أجر العلم زيادة له (و) الثالث (عبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما) شرعيا نافعا (يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه) أي لا يخافه فيه بأن لم يخرج الزكاة (ولا يصل فيه رحمه) أي قرابته (ولا يعمل لله فيه حقا) من اطعام جائع وكسوة عار وفك أسير ونحوها (فهذا) العامل على ذلك (بأخبث المنازل) عند الله تعالى أي أخسها وأحقرها (و) الرابع (عبد لم يرزقه الله مالا ولا علما) ينتفع به (فهو يقول بنية صادقة (لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان) ممن أوتي مالا فعمل فيه صالحا (فهو بنيته) أي فيؤجر عليها (فوزرهما سواء) فهما بمنزلة واحدة في الآخرة لا يفضل أحدهما على الآخر من هذه الجهة (حم ت عن أبي كبشة) واسمه سعيد بن عمرو أو عمرو بن سعيد (الانماري) بفتح الهمزة وسكون النون وآخره راء نسبة الى أنمار ﴿ (ثلاث جدهن جد) بكسر الجيم فيهما ضد الهزل (وهزلهن جد) فمن فعل شيأ منهن هازلا أي لاعبا لزمه وترتب عليه أثره (النكاح) فمن زوج بنته هازلا نفذ وان لم يقصده عند الثلاثة دون مالك (والطلاق) فيقع طلاقه اجماعا (والرجعة) وخص الثلاثة لتأكد أمر الفروج والا فكل تصرف ينعقد بالهزل على الاصح عند الشافعية (د ت ه عن أبي هريرة) قال ت حسن غريب ونوزع ﴿ (ثلاث حق على الله تعالى أن لا يرد لهم) أي لكل منهم (دعوة) دعاء جامع توفر الاركان والشروط (دعوة الصائم) أي دعوة الانسان في حال تلبسه بالصوم الكامل (حتى) قال في الاذكار هكذا الرواية بمثناة فوقية أي لحين تصحيف (يفطر) بالفعل ويحتمل حتى يدخل أوان افطاره (والمظلوم حتى ينتصر) أي ينتقم من ظالمه لانه مضطر ملهوف (والمسافر) أي سفرا في غير معصية (حتى يرجع) الى وطنه لانه مستوفز مضطرب فهو كثير الانابة الى الله تعالى فلا يرده (البزار عن أبي هريرة) وفي اسناده مجهول وبقيته ثقات ﴿ (ثلاث دعوات) بفتح العين (مستجابات) عند الله تعالى اذا توفرت شروطها وأركانها (دعوة الصائم) ولو نفلا حتى يفطر ومراده كامل الصوم (ودعوة المسافر) سفرا جائزا حتى يصدر (ودعوة المظلوم) على من ظلمه حتى ينتصر (عق هب

قوله ويعمل كذا بخطه والذي في نسخ المتن المعتمدة ويعلم من العلم اهـ من هامش

قوله دعوة الصائم كذا في نسخ الشرح حين والذي في نسخ المتن المعتمدة الصائم باسقاط لفظ دعوة اهـ

عن أبي هريرة) باسناد حسن ۞ (ثلاث دعوات يستجاب لهن لاشك فيهن) أي في استجابتهن (دعوة المظلوم) وان كان فاجرا (ودعوة المسافر) سفرا مباحا (ودعوة الوالد لولده) لانه صحيح الشفقة عليه كثير الايثار له على نفسه فلما صحت شفقته أجيبت دعوته واذا كان الوالد كذلك فالام أولى (ه عن أبي هريرة ۞ ثلاث دعوات) مبتدأ (مستجابات) خبر (لاشك فيهن) أي في استجابتهن (دعوة الوالد على ولده) ومثله بجميع الاصول (ودعوة المسافر ودعوة المظلوم) وماذكر في الوالد محله في والد ساخط على ولده لنحو عقوق بدليل خبر الديلمي سألت الله أن لايقبل دعاء حبيب على حبيبه (حم خد د ت عن أبي هريرة) قال ت حسن ونوزع بأن فيه مجهولا ۞ (ثلاث دعوات لاترد دعوة الوالد لولده) يعني الاصل لفرعه (ودعوة العالم) العامل بعلمه (ودعوة المسافر) قال هنا لاترد وآنفا مستجابات تفننا الان عدم الرد كناية عن الاستجابة والكناية أبلغ فلذلك لم يقيده بنفي الشك (أبو الحسن بن مهودية في) الاحاديث (الثلاثيات والضياء) في المختارة (عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (ثلاث أعلم أنهن حق) أي ثابتة واقعة بلا ريب (ماعفا امرؤ) بدل مما قبله (عن مظلمة) ظلمها (الازاده الله تعالى بها عزا) في الدارين (ومافتح رجل على نفسه باب مسألة) للناس ليعطوه من مالهم (يبتغي بها) أي بالمسألة (كثرة) من حطام الدنيا (الازاده الله) تعالى بها (فقرا) من حيث لايعلم (ومافتح رجل على نفسه باب صدقة) أي تصدق من ماله (يبتغي بها وجه الله) تعالى لارياء وسمعة وفخرا (الازاده الله بها كثرة) في ماله وأجره (هب عن أبي هريرة ۞ ثلاث كلهن حق على كل مسلم) أي فعلهن متأكد على كل منهم بحيث يقرب من الواجب (عيادة المريض) أي زيارته في مرضه وان كان رمدا (وشهود الجنازة) أي حضور جنازة المسلم والذهاب للصلاة عليه ودفنه (وتشميت العاطس اذا حمد الله) بأن يقول يرحمك الله فان لم يحمد لم يشمته لاساءته (خد عن أبي هريرة) باسناد حسن ۞ (ثلاث حق على كل مسلم) أي فعلهن متأكد عليه كما تقرر (الغسل يوم الجمعة) بنيتها (والسواك) ويتأكد للصلاة (والطيب) أي التطيب بما تيسر من الاطياب فان لم يجد تنظف ولو بالماء (ش عن رجل) من الصحابة ۞ (ثلاث خصال من سعادة المرء المسلم) بزيادة المرء (في الدنيا الجار الصالح) أي المسلم الذي لايؤذي جاره (والمسكن الواسع) بالنسبة لساكنه (والمركب الهنيء) أي الدابة السريعة اللينة غير نحو الجموح والنفور (حم طب ك عن نافع بن عبد الحرث الخزاعي) قال ك صحيح وأقروه ۞ (ثلاث خصال من لم تكن فيه واحدة منهن كان الكلب الذي يجوز قتله (خيرا منه) فضلا عن كونه مثله (ورع يحجزه عن محارم الله عز وجل أو حلم يرد به جهل الجاهل) عليه (أوحسن خلق) بضم الخاء واللام (يعيش به في الناس) فمن جمع الثلاثة فقد رفع لقلبه علما شهد به مشاهد القيامة وصار الناس منه في عفاء وهو من نفسه في عناء (هب عن الحسن مرسلا) وهو البصري ورواه الطبراني مسندا عن أم سلمة فذهل عنه المؤلف ۞ (ثلاث ساعات للمرء المسلم مادعا فيهن) بدعوة (الا استجيب له مالم يسأل قطيعة رحم أو مأثما) أي مافيه قطيعة قرابة أو مافيه حرام وهو عطف عام على خاص (حين يؤذن المؤذن بالصلاة حتى يسكت) أي يفرغ من أذانه (وحين يلتقي الصفان) في الجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى (حتى يحكم الله بينهما) ينصر من يشاء لايسأل عما يفعل (وحين ينزل المطر حتى يسكن) أي الى أن

قوله مهودية بواو ثم دال كذا بخطه والذي في نسخ الجامعين وخط الداودي مهروية بالراء اه من هامش

ينقطع و يستقرّ في الارض (حل عن عائشة) باسناد ضعيف ۞ (ثلاث فيهنّ البركة) أي النمو وزيادة الخير (البيع) بثمن معلوم (الى أجل) معلوم (والمعارضة) بعين مهملة وراء مهملة بخط المؤلف وقال على الحاشية أي بيع العرض بالعرض (واخلاط البرّ بالشعير للبيت) أي لاجل أكل أهل بيت مالكه (لا للبيع) أي لا يخلطه ليبيعه فانه لا بركة فيه بل هو تدليس وغش (ه وابن عساكر عن صهيب) قال الذهبي حديث واه جدا ۞ (ثلاث فيهنّ شفاء من كل داء الا السام) أي الموت فانه لا دواء له (السنا) بالقصر نبت معروف يسهل الصفراء والسوداء (والسنوت) بفتح السين المهملة أفصح العسل أو الرب أو الكمون أو التمر أو الشمر أو الشبت كذا ساق المؤلف هذا الحديث ذكر ثلاث أولا ثم ذكر ثنتين وهكذا رأيته بخطه فليحرر (ن عن أنس ۞ (ثلاث لازمات) أي ثابتات دائمات (لأمتي سوء الظن) بالناس بأن لا يظن بهم خيرا (والحسد والطيرة) بكسر الطاء وفتح المثناة التحتية وقد تسكن التشاؤم (فاذا ظننت فلا تحقق) الظن وتعمل بمقتضاه بل توقف عن القطع والعمل به (واذا حسدت فاستغفر الله) تعالى أي تب من الاعتراض عليه في تصرفه في خلقه فانه حكيم (واذا تطيرت) من شئ (فامض) لمقصدك ولا تعد كفعل الجاهلية فان ذلك لا أثر له في جلب نفع ولا دفع ضرّ (أبو الشيخ في) كتاب (التوبيخ طب عن حارثة بن النعمان) بن نفيع بن زيد الانصاري باسناد ضعيف ۞ (ثلاث لم تسلم منها هذه الامة الحسد) للخلق (والظن) بالناس سوأ (والطيرة) أي التطير (الا أنبئكم بالمخرج منها) بفتح الميم والراء ويجوز ضم الجيم وكسر الراء قالوا أنبئنا قال (اذا ظننت فلا تحقق) مقتضى ظنك (واذا حسدت) أحدا (فلا تبغ) أي ان وجدت في قلبك شيأ فلا تعمل به (واذا تطيرت فامض) متوكلا عليه تعالى (رستة) بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة الفوقية عبد الرحمن ابن عمر الاصفهاني (في) كتاب (الايمان عن الحسن مرسلا) وهو البصري ۞ (ثلاث لن تزلن في أمتي التفاخر بالاحساب) وفي رواية بالانساب مع أن العبرة انما هي بالاعمال لا بالاحساب (والنياحة) على الميت كدأب أهل الجاهلية (والانواء) الاستسقاء بها * (تنبيه) * قال الغزالي ينبغي للمفاخر أن ينظر الى نسبه فان أباه نطفة مذرة قذرة وجده التراب ولا أقذر من النطفة ولا أذل من التراب ثم المفتخر بالنسب يفتخر بخصال غيره ولو نطق آباؤه لقالوا من أنت في نفسك وما أنت الا دودة من بول ولذا قيل

لئن فخرت بآباء ذوي حسب * لقد صدقت ولكن بئسما ولدوا

وكيف يتكبر بنسب ذوي الدنيا وغالبهم صاروا حمما في النار يودون لو كانوا خنازير وكلابا يتخلصون مما هم فيه وكيف يتكبر بنسب أهل الدين وهم لم يكونوا يتكبرون وكان شرفهم الدين ومنه التواضع وقد شغلهم خوف العاقبة عن التكبر مع عظيم علمهم وعملهم فكيف يتكبر بنسبهم من هو عاطل عن خصالهم (ع عن أنس) ورجاله ثقات ۞ (ثلاث لو يعلم الناس مافيهنّ) من الفضل ومزيد الثواب (ما أخذن الا بسهمة) أي بقرعة فلا يتقدم اليها الا من خرجت قرعته (حرصا على ما فيهن من الخير) الاخروي (والبركة) الدنيوية (التاذين بالصلاة) فان المؤذن يغفر له مدّ صوته (والتهجير) أي التبكير (بالجماعات) أي المحافظة في أول الوقت عليها (والصلاة في أول الصفوف) وهو الذي يلي الامام (ابن النجار) في تاريخه (عن أبي هريرة

ﷺ (ثلاث ليس لاحد من الناس فيهن رخصة) أى فى تركهن (بر الوالدين مسلما كان أو كافرا) أى معصوما (والوفاء بالعهد لمسلم كان أو كافر) أى معصوم (وأداء الامانة الى مسلم كان أو كافر) كذلك (هب عن على) باسناد فيه كذاب ﷺ (ثلاث معلقات بالعرش الرحم تقول اللهم انى بك فلا أقطع) بالبناء للمجهول أى أعوذ بك من أن يقطعنى قاطع يريد الله والدار الآخرة (والامانة تقول اللهم انى بك فلا أختان) بالبناء للمفعول أى انى أعوذ بك أن يخوننى خائن لا يخافك (والنعمة تقول اللهم انى بك فلا أكفر) بالبناء للمفعول أى انى أعوذ بك أن يكفرنى المنعم عليه الذى يخافك (هب عن ثوبان) بضم المثلثة غريب ضعيف لضعف يزيد بن ربيعة ﷺ (ثلاث منجيات) فى الآخرة (خشية الله) أى خوفه (تعالى فى السر والعلانية والعدل فى) حالة (الرضا والغضب) فلا يحمله الغضب على الجور ولا الرضا على الوقوع فى محذور لاجل رضا المخلوق (والقصد فى الفقر والغنى) أى التوسط فيهما فى الانفاق ونحوه (وثلاث مهلكات هوى) بالقصر (متبع) بأن يطيعه صاحبه فى منع الحق الواجب (وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه) أى تحسينه فعل نفسه على غيره وان كان قبيحا وهو فتنة العلماء فأعظم بها فتنة ذكره الزمخشرى (أبو الشيخ فى التوبيخ طس عن أنس) واسناده ضعيف ﷺ (ثلاث مهلكات) أى موقعات لفاعلها فى الهلاك (وثلاث منجيات) أى مخلصات لصاحبها من العذاب (وثلاث كفارات) أى لذنوب عاملها (وثلاث درجات) أى منازل فى الآخرة (فأما المهلكات فشح مطاع) أى بخل يطيعه الانسان فلا يؤدى ما عليه من حق الحق وحق الخلق ولم يقل مجرد الشح يكون مهلكا لانه انما يكون مهلكا اذا كان مطاعا أما لو كان موجودا فى النفس غير مطاع فلا يكون كذلك لانه من لوازم النفس مستمدا من أصل جبلتها الترابى وفى التراب قبض وامساك وليس ذلك بعجيب من الآدمى وهو جبلى انما العجب وجود السخاء فى الغريزة وهو النفوس الفاضلة الداعى لهم الى البذل والايثار (وهوى متبع) بأن يتبع ما يأمره به هواه (واعجاب المرء بنفسه) أى ملاحظته اياها بعين الكمال مع نسيان نعمة الله تعالى قال الغزالى حقيقة العجب استعظام النفس وخصالها التى هى من النعم والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم والامن من زوالها (وأما المنجيات فالعدل فى الغضب والرضا والقصد فى الفقر والغنى وخشية الله فى السر والعلانية) قدم السر لان تقوى الله تعالى فيه أعلى درجة (وأما الكفارات) جمع كفارة وهى الخصلة التى شأنها ان تكفر أى تستر الخطيئة وتمحوها (فانتظار الصلاة بعد الصلاة) ليصليها فى المسجد (واسباغ الوضوء فى السبرات) جمع سبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة التحتية وهى شدة البرد (ونقل الاقدام الى الجماعات) أى الى الصلاة مع الجماعة (وأما الدرجات فاطعام الطعام للضيف والجائع (وافشاء السلام) بين الناس من عرفته ومن لم تعرفه (والصلاة بالليل والناس نيام) أى التهجد فى جوف الليل أى حالة غفلة الناس واستغراقهم فى لذة النوم (طس عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ﷺ (ثلاث من كن فيه) أى اجتمعن فيه (فهو منافق) أى حاله يشبه حال المنافق (وان صام) رمضان (وصلى) الصلاة المفروضة (وحج) البيت (واعتمر) أى أتى بالعمرة يعنى وان أتى بأمهات العبادات وأعظمها (وقال انى مسلم) وهذا الشرط اعتراض وارد للمبالغة لا يستدعى جوابا (من اذا حدث كذب) فى حديثه (واذا وعد أخلف) أى جعل

الوعد خلافا (وإذا ائتمن خان) فيما جعل أميناً عليه والكلام فيمن صارت هذه الصفات ديدنه وشعاره لا ينفك عنها بدليل قرن الجملة الشرطية بإذا (رستة) بضم فسكون (في) كتاب (الإيمان وأبو الشيخ في التوبيخ عن أنس) بإسناد ضعيف أضعف الرقاشي وغيره ﷺ (ثلاث من الإيمان) أي من قواعد الإيمان وشأن أهله (الحياء) بحاء مهملة ومثناة تحتية (والعفاف) أي كف النفس عن المحارم والشبهات (والعي) المراد به (عي اللسان) عن الكلام عند الخصام (غير عي الفقه) أي الفهم في الدين (والعلم) أي وغير العي في العلم الشرعي فإن العي عنهما ليس من أصل الإيمان بل محض نقص وخسران (وهن مما ينقصن من الدنيا) لأن أكثر الناس لا حياء عندهم ومن استعمل معهم الحياء أضاعوه وآذوه (و) هن (يزدن في الآخرة) أي في عمل الآخرة أو في رفع الدرجات في الآخرة (وما يزدن في الآخرة أكثر مما ينقصن في الدنيا) وللآخرة خير لك من الأولى (وثلاث من النفاق) أي من شأن أهله (البذاء والفحش) في القول والفعل (والشح) الذي هو أشد البخل (وهن مما يزدن في الدنيا) لكونها طباع أهلها فالعامل بها تقبل عليه الدنيا وأهلها (و ينقصن من الآخرة) لما فيهن من الوزر (وما ينقصن من الآخرة أكثر مما يزدن في الدنيا) لأن متاع الدنيا وإن كثر ظل زائل وحال حائل ونعيم الآخرة لا يتناهى (رستة) في كتاب الإيمان (عن عون بن عبد الله بن عتبة) بعين مهملة مضمومة ومثناة فوقية ساكنة الهذلي الكوفي التابعي الزاهد (بلاغا) أي قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ﷺ (ثلاث) أي صوم ثلاثة أيام (من كل شهر) زاد النسائي أيام البيض (ورمضان إلى رمضان فهذا صيام الدهر كله) إشارة إلى مجموع صوم ثلاثة أيام وصوم رمضان أدخل الفاء على الخبر لكون المبتدا نكرة موصوفة أو الفاء زائدة ذكره بعضهم واعترض بأنه صح خبر صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر فلا فائدة لذكر رمضان (م د ن عن أبي قتادة ﷺ ثلاث هن علي فريضة) لفظ رواية الحاكم فرائض (وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الضحى و) ركعتا (الفجر) قال ابن حجر يلزم من قال به وجوب ركعتي الفجر عليه ولم يقولوا به وقد ورد ما يعارضه انتهى وأقول أخشى أن يكون ذا تحريفا فإن الذي في المستدرك وتلخيصه النحر بنون وحاء مهملة وعليه فلا إشكال (حم ك عن ابن عباس) قال الذهبي حديث منكر ﷺ (ثلاث وثلاث وثلاث) أي أعدهن وأبين حكمهن (فثلاث لا يمين فيهن) يعمل بمقتضاها بل إذا وقع الحلف ينبغي الحنث والتكفير (وثلاث الملعون فيهن) أي الفعل الملعون فاعله موجود فيهن (وثلاث أشك فيهن) فلا أجزم فيهن بشيء (فأما الثلاث التي لا يمين فيهن فلا يمين للولد مع والده) أي للأصل مع فرعه فلو كانت يمين الفرع يتأذى بها أصله ينبغي للولد أن يكفر عنها ولا يستمر (ولا للمرأة مع زوجها) فإذا حلفت على شيء لا يرضاه تحنث وتكفر (ولا للمملوك مع سيده) كذلك فيحنث ويكفر بالصوم لكن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (وأما الملعون فيهن فلعون من لعن والديه) أي من لعن أصليه أو أحدهما فهو الملعون (وملعون من ذبح لغير الله) تعالى كالأوثان (وملعون من غير تخوم الأرض) بضم المثناة الفوقية وخاء معجمة أي حدودها جمع تخم بفتح فسكون كفلس وفلوس (وأما التي أشك فيهن فعزير لا أدري أكان نبياً أم لا ولا أدري العن تبع أم لا) وهذا قبل علمه بأنه كان قد أسلم فإنه سيجيء في خبر لا تسبوا وفي آخر لا تلعنوا تبعاً فإنه

كان قد أسلم (ولا أدرى الحدود) التى تقام على أهلها فى الدنيا (كفارة لاهلها) فى الآخرة (أم لا) وذا قاله قبل علمه بأنها كفارة لهم فقد صح خبر من أصاب ذنبا فأقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته (الاسماعيلى) بكسر الهمزة وسكون المهملة وكسر العين المهملة نسبة الى جده اسمعيل (فى معجمه وابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن عباس) ۞ (ثلاث لا تؤخروهن) بمثناة فوقية (الصلاة اذا أتت) بمثناتين فوقيتين وروى بنون ومد بمعنى حانت وحضرت أى دخل وقتها (والجنازة اذا حضرت) للمصلى فلا تؤخر ندبا لزيادة المصلين ولا لغيره لكن ينتظر الولى اذا لم يخف تغيره (والأيم اذا وجدت كفؤا) فلا يؤخر تزويجها به ندبا (ت ك عن على) قال الترمذى غريب ليس بمتصل وجزم غيره بضعفه ۞ (ثلاث لا ترد) أى لا ينبغى ردها (الوسائد) جمع وسادة بالكسر المخدة (والدهن) قال الترمذى يعنى بالدهن الطيب (واللبن) فينبغى لمن اهديت اليه أن لا يردها فانها قليلة المنة خفيفة المؤنة (ت عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده حسن ۞ (ثلاث لا يجوز اللعب فيهن) لان جدهن جد (الطلاق والنكاح والعتق) فمن طلق أو زوج أو تزوج أو أعتق هازلا نفذ له وعليه (طب عن فضالة بن عبيد) الانصارى وفى سنده ابن لهيعة وبقيته ثقات ۞ (ثلاث) أصله ثلاث خصال (لا يحل لاحد) من الناس (أن يفعلهن) فى تقدير مصدر أى لا يحل لاحد فعلهن (لا يؤم رجل) أى ولا امرأة للنساء (قوما فيخص) منصوب بأن المقدرة لوروده بعد النفى على حد لا يقضى عليهم فيموتوا (نفسه بالدعاء) فى رواية بدعوة (دونهم) فتخصيص الامام نفسه بالدعاء مكروه بل يأتى ندبا بلفظ الجمع فى نحو القنوت والتشهد (فان فعل) أى خص نفسه (فقد) أى حقيق (خانهم) لان كل ما أمر به الشارع أمانة وتركه خيانة (ولا ينظر) بالرفع عطفا على يؤم (فى قعر) كفلس (بيت) أى صدره (قبل أن يستأذن) على أهله فيحرم (فان فعل) أى اطلع فيه بغير اذن (فقد دخل) أى ارتكب اثم من دخل البيت (ولا يصلى) بكسر اللام المشددة مضارع والفعل فى معنى النكرة والنهى فى معرض النفى يعم فيشمل الفرض وغيره (وهو حقن) بفتح فكسر أى حاقن أى حابس للبول كالحاقب للغائط والحازق لذى خف (حتى يتخفف) بمثناة تحتية مفتوحة ففوقية أى يخفف نفسه بخروج الفضلة والريح حيث أمن خروج الوقت (د ت عن ثوبان) بالمثلثة ۞ (ثلاث لا يحاسب بهن العبد) أى الانسان الفاعل لهن (ظل خص) بالضم بيت من قصب (يستظل به وكسرة يشد بها صلبه وثوب يوارى به عورته) اذ لا بد له من ذلك (حم فى الزهد هب عن الحسن) البصرى (مرسلا) جيد الاسناد ۞ (ثلاث لا يفطرن الصائم الحجامة) فلو حجم نفسه أو حجمه غيره باذنه لم يفطر وخبر أفطر الحاجم والمحجوم منسوخ (والقىء) فمن ذرعه القىء أى سبقه قهرا لا يفطر فان تعمده أفطر (والاحتلام) فمن نام نهارا فاحتلم فانزل لم يفطر (ت عن أبى سعيد) الخدرى باسناد معلول ۞ (ثلاث لا يعاد صاحبهن) أى لا تندب اعادته (الرمد) وجع العين (وصاحب الضرس) الذى به وجع الضرس أو نحوه من الاسنان (وصاحب الدمل) خراج صغير وان تعدد لان هذه أوجاع لا ينقطع صاحبها غالبا (طس عد عن أبى هريرة) باسناد ضعيف والاصح وقفه ۞ (ثلاث لا يمنعن) أى لا يحل منعهن (الماء) أى ماء البئر المحفورة بموات فماؤها مشترك بين الناس وحافرها كأحدهم فان حفرها بملك أو بموات للتملك ملكه لكن عليه بذل الفاضل عن

حاجته للمحتاج (والكلأ) بالفتح والهمز والقصر النبات أي المباح وهو النابت في موات فلا يحل منعه أما ما نبت بأرض ملكها بالاحياء فلمكه (والنار) أي الاحجار التي تورى النار فلا يمنع أحد من الاخذ منها أما نار يقدها انسان فله منعها (ه عن أبي هريرة) باسناد صحيح ﷺ (ثلاث يجلين البصر) بضم أوله وشد اللام ومثناة تحتية (النظر الى الخضرة والى الماء الجاري والى الوجه الحسن) أي عند ذوي الطباع السليمة ويحتمل عند الناظر (ك في تاريخه) تاريخ نيسابور (عن علي) باسناد فيه كذاب (وعن ابن عمر) باسناد واه (أبو نعيم في الطب) النبوي (عن عائشة) وفيه سليمان كذاب (الخرائطي في) كتاب (اعتلال القلوب) في التصوف (عن أبي سعيد) الخدري وفيه كذاب قال المؤلف وبمجموع هذه الطرق يرتقي الحديث عن درجة الوضع ﷺ (ثلاث يزدن في قوة البصر الكحل) بفتح الكاف (بالاثمد) بكسر الهمزة أي التكحل بالكحل الاسود المشهور لانه يشد طبقات العين ويجلو البصر (والنظر الى الخضرة والنظر الى الوجه الحسن) أي وجه الآدمي ويحتمل اجراؤه في غيره أيضا كالغزال (أبو الحسن القزاز) بالقاف (في فوائده) الحديثية (عن بريدة) باسناد ضعيف ﷺ (ثلاث يدخلون الجنة بغير حساب رجل) يعني انسانا ولو أنثى (غسل ثيابه فلم يجد له خلفا) يلبسه حتى تجف ثيابه لفقره (ورجل لم ينصب على مستوقده قدران) لعدم قدرته على تنويع الاطعمة وتكثيرها (ورجل دعا بشراب فلم يقل له) بالبناء للمفعول أي لم يقل له نحو خادمه المستدعى منه (أيهما تريد) أي ليس عنده غير نوع من الاشربة لضيق حاله وقلة ماله (أبو الشيخ في الثواب عن أبي سعيد) باسناد ضعيف ﷺ (ثلاث يدرك بهن) أي بفعلهن (العبد) الانسان (رغائب الدنيا والآخرة) جمع رغيبة وهي العطاء الكثير (الصبر على البلاء والرضا بالقضاء والدعاء في الرخاء) أي في حال الامن وسعة الحال وفراغ البال فان من تعرف الى الله في الرخاء تعرف اليه في الشدة والرخاء بالمد العيش الهنيء والخصب والسعة (أبو الشيخ عن عمران بن حصين) ﷺ ثلاث يصفين لك ود أخيك في الدين (تسلم عليه اذا لقيته) في نحو طريق (وتوسع له في المجلس) اذا قدم عليك (وتدعوه بأحب الاسماء اليه) من اسم أو كنية أو لقب (طس ك هب عن عثمان بن طلحة) بن أبي طلحة العبدري (الحجبي) بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة نسبة الى حجابة الكعبة باسناد فيه ضعف (هب عن عمر موقوفا) عليه من قوله ﷺ (ثلاث اذا رأيتهن فعند ذلك) أي فعند رؤيتهن أي على القرب منها (تقوم الساعة) أي القيامة (اخراب العامر وعمارة الخراب) أي اخراب بناء جيد محكم وبناء غيره في موات بغير علة الا اعطاء النفس شهوتها أو محو الآثار من قبله كما يفعله بعض الملوك (وأن يكون المعروف منكرا والمنكر معروفا) أي يكون ذلك دأب الناس فمن امرهم بمعروف عدوه منكرا ومقتوه وعكسه (وأن يتمرس الرجل) بمثناة تحتية فمثناة فوقية فميم مفتوحات فراء مشددة فسين مهملة (بالامانة) أي يتلعب بها (تمرس البعير بالشجرة) أي يعبث ويلعب بها كما يفعل البعير بالشجرة وذكر الرجل وصف طردي (ابن عساكر عن محمد بن عطية) بن عروة (السعدي) ورواية أن يقول مرسلا فقد وهم الحافظ ابن حجر من زعم أن له صحبة واسناده ضعيف ﷺ (ثلاث أصوات يباهي الله بهن الملائكة الأذان والتكبير في سبيل الله) حال قتال الكفار (ورفع الصوت بالتلبية) في النسك للذكر

بحيث لا يجهد نفسه (ابن النجار فر عن جابر) باسناد واه ﷺ (ثلاثة أعين لا تمسها النار) أى نار جهنم (عين فقئت) أى خسفت وبخست (فى سبيل الله وعين حرست) المسلمين (فى سبيل الله وعين بكت من خشية الله) كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه (ك عن أبى هريرة) قال ك صحيح ورد بأن فيه عمر بن راشد ضعيف ﷺ (ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة) ذكر الثلاثة ليس للتقييد فانه خصم كل ظالم بل مراده التغليظ (ومن كنت خصمه خصمته) لانه لا يغلبه شئ وهذا من الاحاديث القدسية وأوله كما فى رواية البخارى قال الله تعالى فوقع فى هذه الرواية اختصار (رجل اعطى بى) أى أعطى الامان باسمى أو بذكرى (ثم غدر) نقض العهد لانه جعل الله تعالى كفيلا له فيما لزمه من الوفاء والكفيل خصم المكفول به للمكفول (ورجل باع حرا فأكل ثمنه) لانه غاصب لعبد الله تعالى والمغصوب منه خصم الغاصب (ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه) أى العمل (ولم يوفه) أجره لان الاجير عبد الله وعلة العمل لولاه فهو الخصم (ه عن أبى هريرة) باسناد حسن ﷺ (ثلاثة) يكونون (تحت العرش يوم القيامة القرآن له ظهر وبطن يحاج العباد) فظهره لفظه وبطنه معناه أو ظهره ما ظهر تأويله وبطنه ما بطن تفسيره أو ظهره تلاوته وبطنه تفهمه (والرحم تنادى صل من وصلنى واقطع من قطعنى) لانه تعالى أعطاها ذلك (والامانة) تحت العرش عبارة عن اختصاص الثلاثة من الله تعالى بمكان بحيث لا يضيع أجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة من ضيعها (الحكيم) الترمذى (ومحمد بن نصر) فى فوائده (عن عبد الرحمن بن عوف) باسناد ضعيف ﷺ (ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد) أى الاصل لفرعه (والمسافر) حتى يرجع (والمظلوم) حتى ينتصر (حم طب عن عقبة بن عامر) الجهنى باسناد حسن ﷺ (ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد فى سبيل الله) لاعلاء كلمة الله تعالى (والمكاتب الذى يريد الاداء) أى الذى نيته أن يؤدى ما كوتب عليه (والناكح الذى يريد العفاف) أى المتزوج بقصد عفة فرجه عن الزنا واللواط خص الثلاثة لانها من الامور الشاقة وأشقها الثالث (حم ت ن ه ك عن أبى هريرة) باسناد صحيح ﷺ (ثلاثة على كثبان المسك) جمع كثيب بمثلثة رمل مستطيل محدودب (يوم القيامة يغبطهم الاولون والآخرون) أى يتمنون أن لهم مثل ما لهم (عبد) أى قن ذكر أو أنثى (أدى حق الله وحق مواليه) أى قام بالحقين معا فلم يشغله أحدهما عن الآخر (ورجل يؤم قوما وهم به راضون) وامرأة تؤم نساء كذلك (ورجل ينادى بالصلوات الخمس فى كل يوم وليلة) أى محتسبا كما جاء فى رواية (حم ت عن ابن عمر) قال ت حسن غريب ﷺ (ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة لا يهولهم الفزع ولا يفزعون حين يفزع الناس رجل) يعنى انسانا ولو أنثى (تعلم القرآن فقام به) أى قرأه فى تهجده أو قام بحقه من العمل به والحال أنه (يطلب) بذلك (وجه الله) تعالى لا للرياء والسمعة (وما عنده) من جزيل الاجر (ورجل نادى فى كل يوم وليلة خمس صلوات) أى نادى بالاذان لها (يطلب وجه الله وما عنده ومملوك لم يمنعه رق الدنيا من طاعة ربه) بل قام بحق الحق وحق سيده (طب عن ابن عمر) وفيه بحر السقاء متروك ﷺ (ثلاثة فى ظل الله) أى فى ظل عرشه كما فى رواية (عز وجل يوم لا ظل الا ظله) أى يوم القيامة (رجل) يعنى انسانا (حيث توجه علم ان الله معه ورجل دعته امرأة الى نفسها) أى الزنا بها (فتركها من خشية الله تعالى) لا لغرض

آخر كخوف من عار أو حاكم (ورجل أحب رجلا لجلال الله تعالى) لا لاحسانه اليه بمال أو جاه (طب عن أبي أمامة) فيه بشر بن نمير متروك ۞ (ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله واصل الرحم) أي القرابة بالاحسان ونحوه فهذا (يزيد الله في رزقه) أي يوسع الله عليه فيه (ويمد في أجله) بالمعنى المار (وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتاما صغارا) يعني أولادها منه ومن في معناهم كأولاد ولدها واليتيم صغير مات أبوه فقوله صغارا تأكيد (فقالت لا أتزوج بل أقيم على أيتامي) أي على حضانتهم (حتى يموتوا أو يغنيهم الله تعالى) بنحو كسب (وعبد) أي انسان (صنع طعاما) أي طبخه وهيأه (فأضاف) منه (ضيفه وأحسن نفقته) أي وسع الصرف عليه (فدعا عليه) أي فطلب لطعامه ذلك (اليتيم والمسكين) أراد به هنا ما يشمل الفقير (فأطعمهم لوجه الله عز وجل) لا لغرض آخر كرياء وسمعة وتوصل الى شئ من المقاصد الدنيوية (أبو الشيخ في الثواب والاصبهاني) في الترغيب (فر عن أنس) باسناد فيه ضعف واضطراب

۞ (ثلاثة في ضمان الله عز وجل) أي في حفظه ورعايته (رجل خرج الى مسجد من مساجد الله تعالى) أي لصلاة أو اعتكاف في أي مسجد كان (ورجل خرج غازيا في سبيل الله) تعالى لاعلاء كلمة الله تعالى (ورجل خرج حاجا) أي بمال حلال والمرأة مثله (حل عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ۞ (ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة) أي دخولها (مدمن الخمر) أي الملازم لشربها (والعاق) لاصليه أو لاحدهما (والديوث) بمثلثة وهو (الذي يقر في أهله) أي حليلته أو قريبته (الخبث) يعني الزنا وهؤلاء ان استحلوا ذلك فهم كفار والجنة حرام عليهم والا فالمراد أنهم يمنعون منها قبل التطهير بالنار فاذا اطهروا دخلوا (حم عن ابن عمر) وفيه مجهول وبقيته ثقات

۞ (ثلاثة كلهم ضامن على الله) أي مضمون على حد عيشة راضية أي مرضية أو ذو ضمان (رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله) أي في رعايته وكفالته من مضار الدنيا والآخرة (حتى يتوفاه) الله تعالى (فيدخله الجنة) برحمته (أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ورجل راح الى المسجد) لصلاة أو اعتكاف (فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة) كحصول شئ له من الدنيا مما فرق في المسجد من الصدقة مثلا (ورجل دخل بيته بسلام) أي لازم بيته طلبا للسلامة من الفتنة أو اذا دخله سلم على أهله (د حب ك عن أبي أمامة) قال ك صحيح وأقروه ۞ (ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا) أي أكلوا وشربوا (اذا كان حلالا الصائم) عند الفطر (والمتسحر) للصوم (والمرابط في سبيل الله عز وجل) بقصد الجهاد (طب عن ابن عباس) وفيه مجهولان ۞ (ثلاثة من كن فيه يستكمل ايمانه) بالبناء للمفعول أي اجتماعهن في انسان يدل على كمال ايمانه (رجل لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشئ من عمله) بل يعمل لوجه الله تعالى مخلصا في جميع أعماله (واذا عرض عليه أمران أحدهما للدنيا والآخر للآخرة اختار أمر الآخرة) لبقائها (على الدنيا) لفنائها وسرعة زوالها (ابن عساكر عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ۞ (ثلاثة من قالهن دخل الجنة) أي من غير عذاب أو مع السابقين الاولين (من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا والرابعة) أي الخصلة الرابعة لهن (لها من الفضل كما بين السماء والارض) أي لها من الفضل عليهن مثل ذلك في البعد (وهي الجهاد في سبيل الله عز وجل) لاعلاء كلمة الله تعالى (حم عن أبي سعيد) الخدري

قوله بسلام سقط من خط الشارح زيادة وهي فهو ضامن على الله وهي ثابتة في نسخ المتن المعتمدة اهـ

باسناد حسن ﴿ثلاثة من السعادة وثلاثة من الشقاوة فمن السعادة المرأة الصالحة﴾ أى الدينة العفيفة الجميلة ﴿التى تراها فتعجبك وتغيب عنها فتأمنها على نفسها﴾ لكونها من الحافظات فروجهن الا على أزواجهن ﴿ومالك﴾ فلا تخون بسرقة ولا تبذير ﴿والدابة التى تكون وطيئة﴾ أى سريعة المشى سهلة الانقياد ﴿فتلحقك بأصحابك﴾ بلا تعب فى الاحثاث ﴿والدار تكون واسعة كثيرة المرافق﴾ بالنسبة لحال ساكنها ﴿ومن الشقاوة المرأة﴾ السوء وهى التى ﴿تراها فتسوءك﴾ لقبح أفعالها أو ذاتها ﴿وتحمل لسانها عليك﴾ بالبذاءة ﴿وان غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك والدابة تكون قطوفا﴾ بفتح القاف بطيئة السير ﴿فان ضربتها﴾ لتسرع بك ﴿أتعبتك وان تركتها﴾ أى تركت ضربها ﴿لم تلحقك بأصحابك﴾ أى رفقتك بل تخلفك عنهم ﴿والدار تكون ضيقة قليلة المرافق﴾ بالنسبة لحال ساكنها وعياله ﴿ك عن سعد﴾ بن أبى وقاص باسناد حسن لكن فيه انقطاع ﴿ثلاثة من الجاهلية﴾ أى من أفعال أهلها ﴿الفخر بالاحساب﴾ أى التعاظم بالآباء ﴿والطعن فى الانساب﴾ أى انساب الناس بأن يقال هذا ليس بابن فلان ﴿والنياحة﴾ على الميت ﴿طب عن سلمان﴾ الفارسى باسناد ضعيف ﴿ثلاثة من مكارم الاخلاق عند الله﴾ تعالى أضافها اليه للتشريف ﴿أن تعفو عمن ظلمك﴾ فلا تنتقم منه عند القدرة ﴿وتعطى من حرمك﴾ عطاءه أو تسبب فى حرمانك عطاء غيره ﴿وتصل من قطعك﴾ ولا تعامله بمثل فعله ﴿خط عن أنس﴾ بن مالك ﴿ثلاثة من السحر الرقى﴾ بغير اسماء الله تعالى مما لا يعقل معناه ﴿والتول﴾ جمع تولة وهى ما يحبب المرأة الى زوجها أو ما تجعله فى عنقها لتحسن عنده ﴿والتمائم﴾ جمع تميمة خرزات تعلقها العرب على أولادها لدفع العين ﴿طب عن أبى أمامة﴾ باسناد ضعيف لضعف على الالهانى ﴿ثلاثة من أعمال الجاهلية لا يتركهن الناس﴾ أى أهل الاسلام ﴿الطعن فى الانساب والنياحة﴾ على الميت ﴿وقولهم مطرنا بنوء كذا وكذا﴾ أى بالنجم الفلانى من الثمانية والعشرين ﴿طب عن عمرو بن عوف﴾ بن مالك المزنى ضعيف لضعف كثير المزنى ﴿ثلاثة مواطن لا ترد فيها دعوة عبد﴾ أى انسان ﴿رجل يكون فى برية بحيث لا يراه أحد الا الله﴾ والحفظة ﴿فيقوم فيصلى﴾ فرضا أو نفلا ﴿ورجل يكون معه فئة﴾ فى الجهاد ﴿فيفر عنه أصحابه فيثبت﴾ هو للعدو فيقاتل معه حتى يقتل أو ينتصر ﴿ورجل يقوم من آخر الليل﴾ يتهجد فيه عند فتح أبواب السماء وتنزلات الرحمة ﴿ابن منده وأبو نعيم﴾ فى الصحابة ﴿عن ربيعة ابن وقاص﴾ قال الذهبى حديث مضطرب ﴿ثلاثة نفر﴾ بفتحتين أى ثلاثة رجال ﴿كان لاحدهم عشرة دنانير فتصدق منها بدينار وكان لآخر عشرة اواق فتصدق منها بأوقية وآخر كان له مائة أوقية فتصدق منها بعشرة اواق هم فى الاجر سواء﴾ كل قد تصدق بعشر ماله أى فأجر الدينار بقدر أجر الاوقية وأجر الاوقية بقدر أجر العشرة الاواق فلا فضل لاحدهم على الآخر ﴿طب عن أبى مالك الاشجعى﴾ كعب بن عاصم أو عبيد أو عمرو ﴿ثلاثة هم حداث الله يوم القيامة﴾ أى يكلمهم الله ويكلمونه فى الموقف والناس مشغولون بأنفسهم ﴿رجل لم يمش بين اثنين بمراء﴾ أى بجدال ﴿قط﴾ بضم الطاء مشددة أى فى الزمن الماضى ﴿ورجل لم تحدثه نفسه بزنا قط﴾ ولا بلواط ﴿ورجل لم يخلط كسبه بربا قط﴾ والرجل فى الثلاثة وصف طردى فالمرأة كذلك ﴿حل عن أنس﴾ باسناد ضعيف ﴿ثلاثة لا تحرم عليك أعراضهم﴾ بالفتح جمع عرض بالكسر

وهو موضع المدح والذم من الانسان (المجاهر بالفسق) فيجوز ذكره بما تجاهر به فقط (والامام الجائر) أى السلطان الظالم (والمبتدع) أى المعتقد لما لا يشهد له شئ من الكتاب والسنة (ابن أبي الدنيا) كتاب (ذم الغيبة عن الحسن مرسلا) ﴿ ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم ﴾ أى لا ترتفع الى الله تعالى رفع قبول (العبد) أى القن (الآبق) أى الهارب من سيده وبدأ به تغليظا لشأن الاباق (حتى يرجع) من اباقه الا أن يكون اباقه لاضرار السيد به (وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط) لامر شرعى بخلاف مالو سخط عليها بنحو عدم تمكينها له من الوطء فى دبرها (وامام قوم وهم له كارهون) لمعنى مذموم فيه شرعا لان الامامة شفاعة ولا يستشفع المرء الا بمن يحبه (ت عن أبى أمامة) وقال حسن غريب وضعفه البيهقى ﴿ ثلاثة لا ترى أعينهم النار يوم القيامة ﴾ اشارة الى شدة ابعادهم منها ومن بعدعنها اقرب من الجنة (عين بكت من خشية الله وعين حرست فى سبيل الله وعين غضت) بالتشديد أى خفضت وأطرقت (عن محارم الله) أى عن النظر الى ماحرمه الله تعالى امتثالا لامر الله تعالى (طب عن معاوية بن حيدة) وفى سنده مجهول وبقيته ثقات ﴿ ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤسهم شبرا ﴾ أى بل شيأ قليلا (رجل أم قوما وهم له كارهون) أى أكثرهم لما يذم شرعا (وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط) لنحو نشوز أو سوء خلق (وأخوان) من نسب أو دين (متصارمان) أى متهاجران متقاطعان فى غير ذات الله تعالى (ه عن ابن عباس) واسناده حسن ﴿ ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل ﴾ بين رعيته (والصائم حتى) وفى رواية حين (يفطر) بالفعل أو يدخل أوان فطره (ودعوة المظلوم) وقوله (يرفعها الله) تعالى فى موضع الحال (فوق الغمام) أى السحاب (وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتى وجلالى لانصرنك) مجاز عن اثارة الآثار العلوية لنصره (ولو بعد حين) فيه أنه يمهل الظالم ولا يهمله (حم ت ه عن أبى هريرة) قال ت حسن ﴿ ثلاثة لا تسأل عنهم ﴾ أى فانهم من الهالكين (رجل فارق) بقلبه ولسانه واعتقاده أو ببدنه (الجماعة) المعهودين وهم جماعة المسلمين (وعصى امامه) اما بنحو بدعة كالخوارج أو بنحو بغى أو حرابة أو صيال (ومات عاصيا) فميتته ميتة جاهلية (وأمة أو عبد أبق من سيده) أو سيدته أى تغيب عنه بلا عذر بمحل ولو قريبا (فمات) فانه يموت عاصيا (وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا) من النفقة ونحوها مما خلف لها (فتزوجت بعده فلا تسأل عنهم) فائدة ذكره ثانيا التأكيد العلم ومزيد بيان الحكم (خد ع طب ك هب عن فضالة بن عبيد) ورجاله ثقات ﴿ ثلاثة لا تسأل عنهم رجل ينازع الله ازاره ورجل ينازع الله رداءه فان رداءه ﴾ أكد بان والجملة الاسمية لمزيد الرد على المتكبر (الكبرياء وازاره العز) فكل مخلوق تكبر أو تعزز فقد نازع الخالق رداءه وازاره الخاصين به (ورجل فى شك من أمر الله) أى فى انفراده بالالوهية أفى الله تعالى شك (والقنوط) بالضم أى اليأس (من رحمة الله) انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون (خد ع طب عن فضالة بن عبيد) ورجاله ثقات ﴿ ثلاثة لا تقربهم الملائكة ﴾ أى النازلون بالبركة والرحمة والطائفون على بنى آدم لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلفين (جيفة الكافر والمتضمخ) أى المتلطخ (بالخلوق) بالفتح طيب يتخذ من زعفران وغيره لما فيه من التشبه بالنساء (والجنب) أى من أجنب وترك الغسل مع وجود الماء (الا أن يتوضأ) لان الوضوء يخفف الحدث (د عن عمار

ابن ياسر) باسناد حسن ﴿ (ثلاثة لا تقربهم الملائكة جيفة الكافر) أى جسد من مات كافرا (و) الرجل (المتضمخ بالخلوق والجنب الا أن يبدو له أن يأكل) أى أو يشرب (أو ينام) قبل الاغتسال (فيتوضأ) فانه اذا فعل ذلك لم تنفر الملائكة عنه وبين بقوله (وضوأه للصلاة) أن المراد الوضوء الشرعى لا اللغوى (طب عن عمار بن ياسر) باسناد حسن ﴿ (ثلاثة لا تقربهم الملائكة الجنب والسكران) أى المتعدى بسكره (و) الرجل (المتضمخ بالزعفران) بخلاف المرأة (والحائض والجنب) ومثلهما النفساء والمراد بالحائض والنفساء من انقطع دمهما وأمكنه الغسل فلم يغتسل (البزار عن بريدة) بن الحصيب وفى اسناده مجهول وبقيته ثقات ﴿ (ثلاثة لا يجيبهم ربك عزوجل) أى لا يجيب دعاءهم (رجل نزل بيتا خرابا) لانه عرض نفسه للهلاك وخالف قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة (ورجل نزل على الطريق) السبيل أى بالنهار تتخطاه المارة وكذا بالليل فان لله دواب يبثها فيه (ورجل أرسل دابته) أى أطلقها عبثا (ثم جعل يدعو الله أن يحبسها) عليه فلا يجيب الله دعوتهم لمخالفتهم لما أمروا به من التحفظ (طب عن عبد الرحمن بن عائذ) بذال معجمة (الثمالى) بمثلثة مضمومة مخففا نسبة الى ثمالة بطن من الازد باسناد حسن ﴿ (ثلاثة لا يحجبون عن النار المنان) بما أعطاه (وعاق والده) فعاق أمه أولى (ومدمن الخمر) أى المداوم على شربها (رسته فى كتاب (الايمان عن أبى هريرة ﴿ ثلاثة لا يدخلون الجنة) حتى يطهروا بالنار (مدمن الخمر وقاطع الرحم) أى القرابة (ومصدق بالسحر) قال الذهبى ويدخل فيه عقد المرء عن زوجته ومحبة الزوج لامرأته (ومن مات وهو مدمن الخمر) جملة حالية (سقاه الله من نهر الغوطة نهر) بدل مما قبله أو خبر مبتدا محذوف وهو نهر فى جهنم (يجرى) فيه القيح والصديد السائل (من فروج) النساء (المومسات) أى الزانيات (يؤذى أهل النار ريح فروجهن) أى ريح نتنها وفيه أن الثلاثة كبائر (حم طب ك عن أبى موسى) الاشعرى قال ك صحيح وأقروه ﴿ (ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه) أى لاصليه وان عليا (والديوث) بمثلثة فيعول من ديثت البعير اذا ذللته ولينته بالرياضة فكان الديوث ذال فوافق (ورجلة النساء) بفتح الراء وضم الجيم وفتح اللام أى المتشبهة بالرجال فى الزى والهيئة لا فى العلم والرأى (ك هب عن ابن عمر) باسناد صحيح ﴿ (ثلاثة لا يدخلون الجنة أبدا) تقييده بابدا التى لا يجامعها التخصيص يؤذن بأن الكلام هنا فى المستحل (الديوث والرجلة من النساء) بمعنى المترجلة (ومدمن الخمر) وتمامه قالوا أما مدمن الخمر فقد عرفناه فما الديوث قال الذى لا يبالى من دخل على أهله قالوا فما الرجلة قال التى تتشبه بالرجال (طب عن عمار بن ياسر) باسناد حسن ﴿ (ثلاثة لا يرد الله دعاءهم) اذا توفرت شروطه وأركانه (الذاكر الله كثيرا) يحتمل على الدوام ويحتمل الذاكر الله تعالى كثيرا عند ارادة الدعاء (والمظلوم) وان كان كافرا (والامام المقسط) أى العادل فى حكمه (هب عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ﴿ (ثلاثة لا يريحون رائحة الجنة) حين يجد المقربون ريحها (رجل ادعى الى غير أبيه) لانه كاذب آثم كالذى يدعى ان الله تعالى خلقه من ماء فلان غير ماء أبيه فهو كاذب على الله تعالى (ورجل كذب على) أى أخبر عنى بما لم أقل أو أفعل (ورجل كذب على عينيه) أى قال رأيت فى منامى كذا كاذبا لانه كذب على الله تعالى أو على ملك الرؤيا فيستحق العقوبة (خط عن أبى هريرة) باسناد ضعيف

*(ثلاثة

❁ (ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق بين النفاق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم) العامل بعلمه (والامام المقسط) أي العادل (ومعلم الخير) للناس وهو أعم من ذي العلم (أبو الشيخ في) كتاب (التوبيخ عن جابر) بن عبد الله ❁ (ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم وامام مقسط) عادل والمراد في هذا وما قبله النفاق العملي (طب عن أبي أمامة) باسناد ضعيف لكن له شواهد ❁ (ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفا) توبة أو نافلة (ولا عدلا) أي فريضة يعني لا يقبل منهم فريضة قبولا يكفر به هذه الخطيئة وان كان يكفر بها ما شاء من الخطايا (عاق) لاصليه (ومنان) بما يعطيه (ومكذب بالقدر) بالتحريك أي بأن جميع الامور بتقدير الله تعالى وارادته (طب عن أبي أمامة) باسنادين في أحدهما متروك وفي الآخر ضعيف ❁ (ثلاثة لا يقبل الله منهم) أي قبولا كاملا (صلاة الرجل) ومثله المرأة للنساء (يؤم قوما وهم) أي أكثرهم (له كارهون) لمذموم شرعي (والرجل) الذي (لا يأتي الصلاة الا دبارا) بكسر الدال أي بعد فوت وقتها أي يصليها حين أدبر وقتها (ورجل اعتبد محررا) أي اتخذه عبدا كان يعتقه ثم يكتمه ويستخدمه (ده عن ابن عمرو) باسناد ضعيف كما في المجموع ❁ (ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة) قبولا كاملا (ولا ترتفع لهم الى السماء حسنة) رفعا تاما (العبد) أي القن ولو أمة (الآبق) بلا عذر (حتى يرجع الى مواليه) ذكره بلفظ الجمع ولم يقل مولاه لان العبد تتناوبه أيدي الناس غالبا (والمرأة الساخط عليها زوجها) لموجب شرعي (حتى يرضى) عنها زوجها (والسكران) أي المتعدي بسكره (حتى يصحو) من سكره (ابن خزيمة حب هب عن جابر) قال في المهذب هذا من مناكير زهير ❁ (ثلاثة) من الناس (لا يكلمهم الله) تعالى تكليم رضا عنهم أو كلاما يسرهم (يوم القيامة) الذي من أعرض عنه فيه خاب وخسر (ولا ينظر اليهم) نظر رحمة وعطف (ولا يزكيهم) يطهرهم من الذنوب أو لا يثني عليهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم والعذاب كل ما يمنع عن المطلوب (المسبل ازاره) أي المرخي له الجار طرفه خيلاء (والمنان الذي لا يعطى) غيره (شيأ الا منه) بفتح الميم وشد النون أي الا من به على من أعطاه (والمنفق سلعته) بشد الفاء المكسورة أي الذي يروج متاعه (بالحلف) بكسر اللام وسكونها (الكاذب) أي الفاجر قدم الجزاء مع تأخر رتبته عن الفعل لتفخيم شأنه وتهويل أمره ولو قيل المسبل والمنان لا يكلمهم لم يقع هذا الموقع (حم م ٤ عن أبي ذر) الغفاري ❁ (ثلاثة لا يكلمهم الله) تعالى كلاما يسرهم (يوم القيامة) استهانة بهم وغضبا عليهم (ولا ينظر اليهم) نظر رحمة (رجل) خبر مبتدا محذوف (حلف على سلعته) بكسر أوله بضاعته والجمع سلع كسدرة وسدر (لقد أعطى بها أكثر مما أعطى) بالبناء للفاعل أو للمفعول (وهو كاذب) في اخباره بذلك (ورجل حلف على يمين) بزيادة على أي يمينا (كاذبة بعد العصر) خصه لشرفه لكونه وقت رفع الاعمال نغلظت العقوبة فيه (ليقتطع بها مال رجل مسلم) أي ليأخذ قطعة من ماله وذكر الرجل غالبي فالانثى كذلك (ورجل منع فضل مائه) الزائد على حاجته عن المحتاج (فيقول الله عز وجل اليوم) أي يوم القيامة (أمنعك) بضم العين (فضلي) الذي لا ينجي في ذلك اليوم غيره (كما منعت فضل ما لم تعمل يداك) أي ما لا صنع لك في اجرائه لكونه نبع بموضع لا يختص بأحد والذين لا يكلمهم الله تعالى لا ينحصرون في الثلاثة والعدد لا ينفي الزائد (ق عن أبي هريرة) ❁ ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم

ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) مؤلم يسمع ووصف العذاب به للمبالغة ونكر العذاب للتهويل (رجل على فضل ماء) أى له ماء فاضل عن كفايته (بالفلاة) أى فى المفازة (يمنعه) أى الفاضل من الماء (من ابن السبيل) أى المسافر المضطر للماء لنفسه أو لمحترم معه (ورجل بايع رجلا بسلعة) أى ساومه فيها وروى سلعة بغير باء وعليه فبايع بمعنى باع (بعد العصر فحلف له) أى البائع للمشترى (بالله) تعالى (لأخذها) بصيغة الماضى (بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك) أى والحال أن البائع لم يشترها بذلك الثمن (ورجل بايع اماما) أى عاقد الامام الاعظم على أن يعمل بالحق والحال أنه (لايبايعه) لايعاقده (الالدنيا) بلاتنوين كحبلى أى لغرض دنيوى (فان أعطاه منها وفى له) بيعته (وان لم يعطه منها لم يف) لهم لان الاصل أن يبايعه على أن يعمل بالحق فمن جعل مبايعته لما يعطاه دون ملاحظة المقصود استحق الوعيد (حم ق ٤ عن أبى هريرة ﷺ ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة) كناية عن غضبه عليهم (ولا يزكيهم) أى لايثنى عليهم (ولا ينظر اليهم ولهم) مع ذلك الامر المهول (عذاب أليم) موجع وفى رواية عظيم والعظيم الشديد القوة ومنه العظم والزائد القدر (شيخ زان) لقلة مبالاته ورذالة طبعه اذ همته فترت فزناه عناد ومراغمة (وملك كذاب) لان الكذب يكون غالبا لجلب نفع أو دفع ضر فلا ضرورة اليه لذلك (وعائل) أى فقير (مستكبر) لان كبره مع فقد سببه من مال وجاه علامة كونه مطبوعا عليه فيستحق العذاب (م ن عن أبى هريرة ﷺ ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة العاق لوالديه) أو لاحدهما (والمرأة المترجلة) أى (المتشبهة بالرجال والديوث) بالمثلثة (وثلاثة لايدخلون الجنة) مع السابقين الاولين أو بغير عذاب (العاق لوالديه ومدمن الخمر والمنان بما أعطى) من المنة وهى الاعتداد بالصنيعة أو من المن وهو النقص يعنى النقص من الحق (حم ن ك عن ابن عمر) باسناد حسن ﷺ (ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة المنان عطاءه) الذى يكثر المنة على غيره (والمسبل ازاره خيلاء) أى بقصد الفخر والتكبر بخلافه لا بقصد ذلك (ومدمن الخمر) والجامع بين الثلاثة عدم المبالاة بالغير (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ورجاله ثقات ﷺ (ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة) استهانة بهم (ولا يزكيهم) لكونهم لم يزكوا أحكامه (ولهم عذاب أليم) يعرفون به ماجهلوا من عظمته (أشيمط) بالتصغير (زان) وأشيمطة زانية (وعائل مستكبر) أى فقير ذو عيال ويتكبر على السعى على عياله فلا يحترف ولا يسال لهم (ورجل جعل الله بضاعته لايشترى الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه) وان كان صادقا لاستهانته باسم الله تعالى ووضعه فى غير محله (طب هب عن سلمان) الفارسى ورجاله رجال الصحيح ﷺ (ثلاثة لا ينظر الله اليهم غدا) أى فى الآخرة (شيخ زان) لقصده معصية ربه بلا حاجة لضعفه عن الوطء الحلال فكيف الحرام (ورجل اتخذ الأيمان بضاعة يحلف فى كل حق وباطل وفقير مختال) أى مخادع مراوغ أو متكبر (يزهو) يفتخر ويتعاظم بنفسه (طب عن عصمة) بكسر العين وسكون الصاد المهملتين (ابن مالك) الانصارى باسناد ضعيف ﷺ (ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة رجل باع حرا وحر باع نفسه) لكونه أذلها وأحقرها (ورجل أبطل كراء أجير حين جف رشحه) أى استعمله حتى تعب وعرق بدنه فلما فرغ وجف عرقه لم يعطه شيأ (الاسماعيلى فى معجمه عن ابن عمر ﷺ ثلاثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين) بضم العين من العق وهو القطع (والفرار من الزحف) أى

الهرب

الهرب من القتال عند التقاء الصفوف بلا عذر (طب عن ثوبان) مولى المصطفى وإسناده ضعيف ﷺ (ثلاثة) من الرجال أو رجال ثلاثة وخبره قوله (يؤتون أجرهم) أي يؤتيهم الله تعالى يوم القيامة أجرهم (مرتين رجل من أهل الكتاب) أي الانجيل لأن اليهودية نسخت بدليل رواية البخاري رجل آمن بعيسى (آمن بنبيه) أو على عمومه لأن اليهود كانوا مأجورين بإيمانهم لكن بطل بكفرهم بعيسى فبإيمانهم بمحمد يحتسب ذلك الاجر (وأدرك النبي محمدا) أي في عهد بعثته (فآمن به واتبعه وصدقه) فيما جاء به اجمالا في الاجمالي وتفصيلا في التفصيلي (فله أجران) أجر الايمان بنبيه وأجر الايمان بمحمد (وعبد مملوك أدى حق الله وحق سيده فله اجران) أجر تأديته للعبادة وأجر نصحه لسيده وكرره لطول الكلام اهتماما (ورجل كانت له أمة يطؤها (فغذاها) بتخفيف الذال المعجمة (فأحسن غذاءها) بالمد (ثم أدبها) بان راضها بحسن الاخلاق وحملها على جميل الخصال (فأحسن تأديبها) بأن استعمل معها الرفق والتأني وبذل الجهد في اصلاحها (وعلمها) ما يتعين عليها من أحكام الدين (فأحسن تعليمها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران) أجر في مقابلة تعليمها وتأديبها وأجر لاعتاقها وتزويجها وغاير بين التأديب والتعليم مع أنه قد يدخل فيه لأن الاول عرفي والثاني شرعي أو الاول دنيوي والثاني أخروي (حم ق ت ن ه عن أبي موسى) الاشعري ﷺ (ثلاثة يتحدثون في ظل العرش) يوم القيامة حال كونهم (آمنين والناس في الحساب رجل لم تأخذه في الله لومة لائم ورجل لم يمد يديه الى ما لا يحل له) تناوله (ورجل لم ينظر الى ما حرم الله عليه) لانه لما حفظ جوارحه التي هي أمانة عنده جوزي بالامن يوم الفزع الاكبر والرجل وصف طردي (الاصفهاني في ترغيبه عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﷺ (ثلاثة يحبهم الله تعالى وثلاثة يبغضهم الله) فسأله أبو ذر عنهم فقال (فأما الذين يحبهم الله) تعالى (فرجل أتى قوما فسألهم بالله تعالى) أن يعطوه (ولم يسألهم لقرابة بينه وبينهم) فمنعوه (فتخلف رجل باعقابهم) بقاف وباء موحدة بعد الالف كما في صحيح ابن حبان وما في الترمذي فمثناة تحتية وألف فنون فتصحيف (فأعطاه سرا لا يعلم بعطيته الا الله) تعالى والحفظة (والذي اعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم أحب اليهم مما يعدل به فوضعوا رؤسهم فقام أحدهم يتملقني) أي يتضرع الي ويزيد في الود والدعاء والابتهال (ويتلو آياتي) أي القرآن (ورجل كان في سرية فلقي العدو) يعني الكفار (فهزموا) أي أهل الاسلام (فأقبل بصدره) على القتال (حتى يقتل أو يفتح له والثلاثة الذين يبغضهم الله الشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم) بفتح الظاء وضم اللام أي الكثير الظلم للناس أو لنفسه وقوله يتملقني وآياتي يدل على أن هذا حكاية عن الله تعالى وأنه حديث قدسي (ت ن حب ك عن أبي ذر) قال ت صحيح والحاكم على شرطهما ﷺ (ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشنؤهم) أي يبغضهم (الرجل) الذي (يلقى العدو في فئة) أي جماعة من أصحابه (فينصب لهم نحره حتى يقتل أو يفتح لاصحابه والقوم) الذين (يسافرون فيطول سراهم حتى يحبوا أن يمسوا الارض) أي أن يضطجعوا لينا موا من شدة التعب والنعاس (فينزلون) عن دوابهم (فيتنحى أحدهم فيصلي) وهم نيام (حتى يصبح و) (يوقظهم لرحيلهم) من ذلك المكان (والرجل الذي يكون له الجار يؤذيه فيصبر على أذاه حتى يفرق بينهم موت) لاحدهما (أو ظعن) بفتحتين أي ارتحال لاحدهما (والذين يشنؤهم الله التاجر الحلاف) بالتشديد أي الكثير الحلف على سلعته

(والفقير المختال والبخيل المنان) بما أعطاه (حم عن أبي ذر) باسناد فيه مجهول ﷺ (ثلاثة يحبهم الله عز وجل رجل قام من الليل) أي للتهجد فيه (يتلو كتاب الله) تعالى القرآن في صلاته وخارجها (ورجل تصدق صدقة بيمينه يخفيها) أي يكاد يخفيها (من شماله ورجل كان في سرية فانهزم أصحابه) دونه (فاستقبل العدو) وحده فقاتل حتى قتل أو فتح عليه (ت عن ابن مسعود) وقال غريب غير محفوظ ﷺ (ثلاثة) من الاشياء (يحبها الله عز وجل) أي يثيب فاعليها (تعجيل الفطر) من الصوم عند تحقق الغروب (وتأخير السحور) الى آخر الليل بحيث لا يقع في شك (وضرب اليدين احداهما بالاخرى في الصلاة) أي اذا نابه شيء فيها (طب عن يعلى بن مرة) بضم الميم وشد الراء باسناد ضعيف لضعف عمر بن عبد الله ﷺ (ثلاثة يدعون الله عز وجل فلا يستجاب لهم رجل كان تحته امرأة سيئة الخلق) بضمتين (فلم يطلقها) فاذا دعا الله تعالى عليها لا يستجاب له لانه المعذب نفسه بمعاشرتها (ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد) بضم أوله (عليه) به فأنكره فاذا دعا لا يستجاب له لانه المفرط المقصر بما أمر الله تعالى به (ورجل آتى) بالمد أعطى (سفيها) أي محجورا عليه بسفه (ماله) أي شيأ من ماله مع علمه بحاله فاذا دعا لا يستجاب لانه المضيع لماله فلا عذر له (وقد قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) الآية (ك عن أبي موسى الاشعري) وقال على شرطهما لكن نوزع بأنه وان كان اسناده نظيفا لكن فيه نكارة ﷺ (ثلاثة يضحك الله اليهم) أي يقبل عليهم برحمته (الرجل اذا قام من الليل يصلي) نفلا وهو التهجد (والقوم) أي الجماعة (اذا صفوا للصلاة) وسووا صفوفهم على سمت واحد كما أمروا به (والقوم) المسلمون (اذا صفوا القتال) أي لقتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الجبار (حم ع عن أبي سعيد ﷺ ثلاثة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله التاجر الامين والامام المقتصد وراعي الشمس بالنهار) يعني المؤذن المحتسب (ك في تاريخه) تاريخ نيسابور (فر عن أبي هريرة) وفيه مجاهيل ﷺ (ثلاثة يهلكون عند الحساب) يوم القيامة (جواد) بالتخفيف أي انسان كثير الجود أعطى لغير الله تعالى (وشجاع) قاتل لغير اعلاء كلمة الله تعالى (وعالم) لم يعمل بعلمه (ك عن أبي هريرة ﷺ ثلاثون) أي من السنين (خلافة نبوة) بالاضافة وتنوين نبوة (وثلاثون خلافة وملك وثلاثون تجبر) أي تكبر وعسف وقتل على الغضب (ولا خير فيما وراء ذلك) الى قيام الساعة (يعقوب بن سفيان في تاريخه) وكذا ابن عساكر (عن معاذ) بن جبل ورواه عنه الطبراني أيضا ﷺ (ثمانية) من الناس (أبغض خليقة الله اليه يوم القيامة) قيل ومن هم يا رسول الله قال (السقارون) بسين أو صاد مهملتين وقاف مشددة (وهم الكذابون) وفسره في حديث آخر بأنهم نشو يكون في آخر الزمان تحيتهم اذا التقوا التلاعن (والخيالون) بخاء معجمة ومثناة تحتية مشددة (وهم المستكبرون والذين يكنزون البغضاء لاخوانهم) في الدين (في صدورهم) أي في قلوبهم (فاذا لقوهم تخلقوا لهم) بمثناة فوقية وخاء مفتوحتين ولام مشددة وقاف أي أظهروا من خلقهم خلاف ما في قلوبهم (والذين اذا دعوا الى الله ورسوله) أي الى طاعتهما (كانوا بطاء) بكسر الموحدة ممدودا (واذا دعوا الى الشيطان وأمره) من اللهو والاكباب على الشهوات (كانوا سراعا) بتثليث السين (والذين لا يشرف لهم طمع من الدنيا الا استحلوه بأيمانهم وان لم يكن لهم ذلك بحق والمشاؤن) بين الناس

(بالنميمة

(بالنميمة) ليفسدوا بينهم (والمفرقون بين الاحبة) بالفتن ونحوها (والباغون البرآء) اى الطالبون (الدحضة) بالتحريك فى المصباح دحض الرجل زلق (أولئك يقذرهم الرحمن عزوجل) أى يكره فعالهم (ابو الشيخ فى التوبيخ وابن عساكر) فى التاريخ (عن الوضين بن عطاء مرسلا) هو الخزاعى الدمشقى ثقة ﷺ (ثمن الجنة لا اله الا الله) أى قولها باللسان مع اذعان القلب وتصديقه فمن قالها كذلك استحق دخولها زاد الديلمى فى روايته وثمن النعمة الحمد لله (عد وابن مردويه عن أنس) باسناد ضعيف (عبد بن حميد فى تفسيره عن الحسن) البصرى (مرسلا) وفى الباب ابن عباس ﷺ (ثمن الخمر حرام) فلا يصح بيعه ولا يحل ثمنه (ومهر البغى) أى ماتعطاه الزانية على الزنا بها (حرام) لا يحل لها أخذه وان أعطاه الزانى بطيب نفس (وثمن الكلب حرام) لنجاسة عينه وعدم صحة بيعه ولو معلما عند الشافعى وخصه الحنفى بغيره (والكوبة) بضم الكاف وفتح الموحدة التحتية طبل ضيق الوسط واسع الطرفين (حرام) لحرمة الضرب عليه (وان أتاك صاحب الكلب) الذى باعك اياه (يلتمس ثمنه فاملأ يديه ترابا) كناية عن رده خائبا (والخمر والميسر حرام وكل مسكر) أى ماشأنه الاسكار (حرام) وان كان متخذا من غير العنب (حم عن ابن عباس ﷺ ثمن القينة) بفتح القاف وسكون المثناة التحتية وفتح النون الامة المغنية (سحت) بضم فسكون أى حرام سمى به لانه يسحت البركة أى يذهبها (وغناؤها حرام) أى استماعه حيث خشى منه الفتنة (والنظر اليها) أى نظر الاجنبى اليها (حرام وثمنها مثل ثمن الخمر) يعنى أخذ ثمنها حرام كأخذ ثمن العنب من الخمار لكونه اعانة وتوصلا لمحرم لا لأن البيع باطل (وثمن الكلب سحت ومن نبت لحمه على السحت) بتناوله ثمن شئ من ذلك (فالنار أولى به) لان الخبيث للخبيث أسنده ماذكرا الى اللحم لا الى صاحبه اشعارا بالغلبة (طب عن عمر) قال الذهبى حديث منكر ﷺ (ثمن الكلب خبيث) فيبطل بيعه عند الشافعى واخذ ثمنه اكل له بالباطل أو ردىء دنىء فيصح بيعه عند الحنفى (ومهر البغى) أجرة الزانية (خبيث) أى حرام اجماعا (وكسب الحجام خبيث) أى مكروه لدناءته ولا يحرم والمراد به من يخرج الدم بحجم أو غيره (حم دن عن رافع بن خديج) وهو من افراد مسلم ووهم فى العمدة حيث ادعى أنه متفق عليه ﷺ (ثمن الكلب خبيث وهو) أى الكلب (أخبث منه) أى أشد خبثا النجاسة عينه أو دناءته (ك عن ابن عباس) باسناد واه ﷺ (ثنتان) أى دعوتان ثنتان (لا تردان) وفى رواية قلما تردان (الدعاء عند النداء) أى عند الاذان (وعند البأس) بهمزة بعد الموحدة بمعنى الصف فى الجهاد للقتال (حين يلحم بعضهم بعضا) بضم أوله وحاء مهملة مكسورة أى حين يلتحم الحرب و يلزم بعضهم بعضا وروى بجيم والالجام ادخال الشئ فى الشئ (د حب ك عن سهل بن سعد) الساعدى واسناده صحيح كما فى الاذكار ﷺ (ثنتان ما) وفى رواية لا (تردان الدعاء عند النداء) أى الاذان للصلاة (وتحت المطر) أى ودعاء من دعا تحت المطر أى وهو نازل عليه لانه وقت نزول الرحمة (ك عنه) أى عن سهل باسناد ضعيف لكن له شواهد ﷺ (الثالث) أى الانسان الذى ركب دابة وعليها اثنان فكان هو الثالث وكانت لا تطيق ذلك كما هو الغالب (ملعون) أى مطرود عن منازل الابرار حتى يطهر بالنار فقوله (يعنى على الدابة) مدرج من كلام الراوى (طب عن المهاجر بن قنفذ) بضم القاف والفاء بينهما نون ساكنة ابن

عمير التيمي صحابي قال رأى المصطفى ثلاثة على بعير فذكره ورجاله ثقات ووهم ابن الجوزي ﷺ (الثلث) بالرفع فاعل فعل محذوف أي يكفيك يا سعد الثلث أو خبر مبتدأ محذوف أي المشروع الثلث (والثلث كثير) بموحدة أو بمثلثة والاكثر المثلثة أي هو كثير بالنسبة لما دونه في الوصية وذا مسوق لبيان الجواز بالثلث والاولى النقص عنه وقد أجمعوا على جواز الوصية بالثلث وكذا بأكثر ان أجاز الورثة (حم ق ن ه عن ابن عباس) قال قال سعد في مرضه للنبي أأتصدق بثلثي مالي قال لا قال فالشطر قال لا قال فالثلث فذكره ﷺ (الثلث والثلث كثير انك ان تذر) أي تترك وفي رواية للبخاري تدع (ورثتك أغنياء خير) روي بفتح همزة أن على التعليل أي لان تذر فمحله جر أو هو مبتدأ فمحله رفع وخبره خير وبكسرها على الشرط وجوابها الجملة بحذف صدرها أي فهو خير (من أن تذرهم عالة) أي فقراء جمع عائل وهو الفقير (يتكففون الناس) يطلبون الصدقة من أكف الناس أو يسألونهم بأكفهم (وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله) تعالى أي ذاته لا للرياء والسمعة (الا أجرت) بالبناء للمفعول (بها) أي عليها (حتى ما تجعل) أي الذي تجعله (في في امرأتك) أي حتى بالشئ الذي تجعله في فم امرأتك فما اسم موصول وحتى عاطفة (مالك حم ق ٤ عن سعد) بن أبي وقاص ﷺ (الثوم والبصل والكراث من سك ابليس) بسين مهملة مضمومة وكاف مشددة طيب معروف والمراد أنه طيبه الذي يحب ريحه (طب عن أبي أمامة) وفيه مجهول ﷺ (الثيب أحق بنفسها من وليها) في الاذن يعني أنه لا يزوجها حتى تأذن له بالنطق لا أنها أحق منه بالعقد كما تأوله الحنفية (والبكر) أي البالغ (يستأذنها أبوها) أي وليها أبا كان أو جدا ندبا عند الشافعي ووجوبا عند الحنفي (في نفسها) يعني في تزويجها (واذنها صماتها) بضم الصاد أي سكوتها وهذا حجة لمن أجبر البكر البالغ (حم دن عن ابن عباس) بل هو في مسلم ﷺ (الثيب تعرب) أي تبين وتتكلم (عن نفسها) لزوال حيائها بممارسة الرجال (والبكر رضاها صمتها) أي سكوتها فالثيب البالغ لا يزوجها أب ولا غيره الا برضاها نطقا اتفاقا والبكر الصغيرة يزوجها أبوها اتفاقا وفي الثيب غير البالغ خلف (حم ه عن عميرة) بفتح العين المهملة بضبط المؤلف (الكندي) بكسر الكاف وسكون النون نسبة الى كندة قبيلة كبيرة باليمن

(حرف الجيم)

ﷺ (جاءني جبريل فقال يا محمد اذا توضأت فانتضح) أي أسل الماء على العضو ولا تقتصر على مسحه فانه لا يجزئ أو رش الازار الذي يلي الفرج بالماء لنفي الوسواس (ت ه عن أبي هريرة) وقال ت غريب وقال غيره ضعيف ﷺ (جار الدار أحق بدار الجار) فالجار اذا باع جاره داره أخذها بالشفعة وعليه الحنفية وتأوله الشافعية (ن ع حب ك عن أنس) بن مالك (حم د ت عن سمرة) بن جندب قال ت حسن صحيح ﷺ (جار الدار أحق بالشفعة) أي مقدم بالاخذ بها على غيره وبه قال الحنفية (طب عن سمرة) بن جندب باسناد ضعيف ﷺ (جار الدار أحق بالدار من غيره) اذا باعها جاره وأول الشافعي الجار بالشريك جمعا بين الادلة (ابن سعد) في طبقاته (عن الشريد ابن سويد) الثقفي ﷺ (جالسوا الكبراء) الشيوخ المجربين لتتأدبوا بآدابهم وتتخلقوا بأخلاقهم

أو من له رتبة في الدين والعلم وان صغر سنه فان مجالسة أهل الله تكسب أحوالا سنية وتهب آثارا علية مرضية والنفع باللحظ فوق النفع باللفظ فمن نفعك لحظه نفعك لفظه ومن لا فلا وماذا ينكر المنكر من قدرة الله انه تعالى كما جعل في بعض الافاعي من الخاصية انه اذا نظر الى انسان أو نظر اليه انسان هلك جعل في نظر بعض خواص خلقه انه اذا نظر الى طالب صادق أكسبه حالا وحياة وكان السهروردي يطوف في مسجد الخيف بمنى يتصفح الوجوه فقيل له فيه فقال لله عباد اذا نظروا الى شخص أكسبوه سعادة الابد فأنا أطلب ذلك (وسائلوا العلماء) العاملين عما يعرض لكم من أحكام الدين (وخالطوا الحكماء) أي اختلطوا بهم في كل وقت فانهم المصيبون في أقوالهم وأفعالهم ففي مداخلتهم تهذيب للاخلاق (طب عن أبي جحيفة) مرفوعا وموقوفا والموقوف صحيح ۞ (جاهدوا المشركين) يعني الكفار وخص أهل الشرك لغلبتهم (بأموالكم) أي بكل ما يحتاجه المسافر من سلاح ودواب (وأنفسكم وألسنتكم) بالمكافحة عن الدين وهجو الكفار فلا تداهنوهم بالقول بل اغلظوا عليهم (حم دن حب ك عن أنس) وقال صحيح وأقروه ۞ (جبل الخليل) بالاضافة أي الجبل المعروف بابراهيم الخليل (مقدس) أي مطهر (وان الفتنة لما ظهرت في بني اسرائيل أوحى الله الى أنبيائهم أن يفروا بدينهم الى جبل الخليل) فله مزية على ذلك من بين الاجبل فتندب زيارته (ابن عساكر عن الوضين ابن عطاء مرسلا) باسناد ضعيف ۞ (جبلت القلوب) أي خلقت وطبعت (على حب من أحسن اليها) بقول أو فعل (وبغض من أساء اليها) بذلك ومن أحسن اليك فقد استرقك بامتنانه ومن آذاك فقد أعتقك من رق احسانه * (تنبيه) * قال بعض الاعيان للعطاء في النفوس أثر قادح في الايمان واحذر أن تقبل ممن أمرك الله تعالى بمعاداته هدية لقول المصطفى جبلت القلوب على حب الخ ولذلك حرمت الرشوة لانه اذا قبلها لم يمكنه العدل ولو حرص (عد حل هب عن ابن مسعود) باسناد ضعيف بل قيل موضوع (وصحح هب وقفه) قال السخاوي وهو باطل مرفوعا وموقوفا ۞ (جددوا ايمانكم) قالوا كيف نجدد ايماننا قال (أكثروا من قول لا اله الا الله) فان المداومة عليها تملأ القلب نورا وتزيده يقينا (حم ك عن أبي هريرة) واسناد أحمد صحيح ۞ (جرير بن عبد الله) البجلي (منا أهل البيت ظهر) بالرفع بخط المصنف (لبطن) تمامه عند مخرجه قالها ثلاثا وجرير من كبراء الصحابة وأفاضلهم (طب عد عن علي) وفيه انقطاع ۞ (جزاء الغني من الفقير) اذا فعل معه معروفا (النصيحة) له (والدعاء) لانهما مقدوره فاذا نصح ودعا له فقد كافأه (ابن سعد ع طب عن أم حكيم) بنت وداع الانصارية ۞ (جزى الله الانصار) اسم اسلامي سمى به المصطفى صلى الله عليه وسلم الاوس والخزرج (عنا خيرا) أي أعطاهم ثواب ما آووا ونصروا (ولا سيما) بالتشديد والتخفيف أي أخص (عبد الله بن عمرو بن حرام) بفتح المهملة والد جابر بن عبد الله (وسعد بن عبادة) بضم العين مخففا عظيم الانصار (ع حب ك عن جابر) باسناد صحيح ۞ (جزى الله العنكبوت عنا خيرا) أي أعطاها جزاء ما أسلفت من طاعته (فانها نسجت علي في الغار) أي في فمه حتى لم يره المشركون حين اوى اليه مهاجرا (أبو بكر أزهر) بن سعد البصري (السمان) بفتح المهملة وشد الميم نسبة الى بيع السمن أو عمله (في مسلسلاته) أي في الاحاديث المسلسلة بمحبة العنكبوت (فر عن أبي بكر) الصديق وهو عنده أيضا مسلسل بمحبة العنكبوت واسناده ضعيف ۞ (جزوا) في

لفظ قصوا وفي آخر حفوا (الشوارب) أي خذوا منها حتى تبين الشفة بيانا ظاهرا عند الشافعية ومعناه عند الحنفية استأصلوا (وارخوا اللحى) بخاء معجمة على المشهور وقيل بالجيم وهو ما وقفت عليه بخط المؤلف في مسودة الكتاب من الترك والتأخير وأصله الهمز فحذف تخفيفا وكان من زي آل كسرى قص اللحى وتوفير الشوارب فندب المصطفى الى مخالفتهم بقوله (خالفوا المجوس) في هذا وفي غيره أيضا (م عن أبي هريرة ﷺ جعل الله) أي اخترع وأوجد أو قدر (الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين جزأ وأنزل في الارض) بين أهلها (جزأ واحدا فمن ذلك الجزء تتراحم الخلق) أي يرحم بعضهم بعضا وبه تعطف الوالدة على ولدها (حتى ترفع الفرس) وغيرها من الدواب (حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه) خص الفرس لانها أشد الحيوان المألوف ادراكا (ق عن أبي هريرة ﷺ جعل الله الاهلة) جمع هلال (مواقيت للناس) للحج والصوم (فصوموا) رمضان (لرؤيته) أي الهلال الذي هو واحد الاهلة (وافطروا لرؤيته فان غم عليكم) أي حال بينكم وبينه غيم أي سحاب (فعدوا) شعبان (ثلاثين يوما) ثم صوموا وان لم تروه عدوا رمضان ثلاثين وأفطروا وان لم تروه (ك عن ابن عمر) باسناد صحيح ﷺ (جعل الله التقوى زادك وغفر ذنبك) أي محا عنك ذنوبك (ووجهك) بشد الجيم (للخير) أي البركة والفلاح (حيثما تكون) أي في أي جهة توجهت اليها قاله لقتادة حين ودعه فيندب قول ذلك للمسافر (طب عن قتادة بن عياش) أبي هاشم الجرشي وقيل الرهاوي ﷺ (جعل الله عليكم صلاة قوم أبرار يقومون الليل ويصومون النهار ليسوا بأثمة) بالتحريك أي بذوي اثم (ولا فجار) جمع فاجر وهو الفاسق والظاهر أن المراد بالصلاة هنا الدعاء من قبيل دعائه لمن أفطر عندهم بقوله وصلت عليكم الملائكة (عبد بن حميد والضياء) المقدسي (عن أنس) باسناد ضعيف ﷺ (جعل الله الحسنة بعشر أمثالها الشهر بعشرة أشهر) أي صيام الشهر أي رمضان بصيام عشرة أشهر (وصيام ستة أيام بعد الشهر تمام السنة) فمن صام رمضان واتبعه بست من شوال كان كمن صام الدهر (أبو الشيخ في الثواب عن ثوبان) بضم المثلثة باسناد ضعيف ﷺ (جعل الله عذاب هذه الامة في دنياها) أي بقتل بعضهم بعضا في الحروب والاختلاف ولا عذاب عليهم في الآخرة (طب عن عبد الله بن يزيد) بن حصين بن عمرو الاوسي ﷺ (جعلت قرة) بضم فتشديد (عيني في الصلاة) لانه كان حالة كونه فيها مجموع الهم على مطالعة جلال الله تعالى فيحصل له من آثار ذلك ما تقربه عينه (طب عن المغيرة) بن شعبة ﷺ (جعلت لي الارض مسجدا) أي كل جزء منها يصلح أن يكون محلا للسجود (وطهورا) بالضم مطهرا عند فقد الماء وعموم ذكر الارض مخصوص بغير ما نهى الشارع عن الصلاة فيه (ه عن أبي هريرة د عن أبي ذر الغفاري ﷺ (جعلت لي كل الارض طيبة) بالتشديد من الطيب الطاهر أي نظيفة طاهرة (مسجدا وطهورا) أراد بالطيبة الطاهرة وبالطهور المطهر لغيره فلو كان معنى طهورا طاهرا لزم تحصيل الحاصل (حم والضياء) المقدسي (عن أنس) واسناده صحيح ﷺ (جعل الخير كله في الانسان (الربعة) أي المعتدل الذي ليس بطويل ولا قصير ولهذا كان المصطفى ربعة (ابن لال) وكذا الديلمي (عن عائشة) باسناد ضعيف ﷺ (جلساء الله) تعالى (غدا) أي في الآخرة (أهل الورع) أي المتقون للشبهات (والزهد في الدنيا) لان الدنيا بغيضة الله تعالى فمن زهد

فيها اقربه الله تعالى وأدناه (ابن لال عن سلمان) الفارسى باسناد ضعيف ۞ (جلوس الامام) الذى يقتدى به فى الصلاة (بين الاذان والاقامة فى) صلاة (المغرب من السنة) بقدر ما يتطهر المقتدون به وخص المغرب اضيق وقتها فربما توهم متوهم أنه توصل صلاتها بالاذان (فر عن أبى هريرة) باسناد لين ۞ (جمال الرجل) الجمال الذى عليه المعول ليس هو ملاحة وجهه بل هو (فصاحة لسانه) ان كانت فصاحته بالسليقة من غير تصنع ولا تيه فلا ينافى خبر ان الله يبغض البليغ من الرجال (القضاعى) والعسكرى (عن جابر) باسناد فيه كذاب ۞ (جنات الفردوس أربع جنتان من ذهب حليتهما) بكسر الحاء (وآنيتهما وما فيهما وجنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما) وهذه الاربعة ليس منها جنة عدن فانها ليست من ذهب ولا فضة بل من لؤلؤ وياقوت (وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم) ما هذه نافية (الارداء الكبرياء على وجهه) أى ذاته وقوله (فى جنة عدن) راجع للقوم أى وهم فى جنة عدن راجع للقوم أى وهم فى جنة عدن لا الى الله لانه لا يحويه مكان (وهذه الانهار تشخب) بمثناة فوقية مفتوحة وشين معجمة ساكنة وخاء معجمة أى تجرى (من جنة عدن ثم تصدع) تتفرق (بعد ذلك أنهارا) فى الجنان كلها (حم طب عن أبى موسى) الاشعرى ورجاله رجال الصحيح ۞ (جنبوا مساجدنا) فى رواية مساجدكم (صبيانكم ومجانينكم) فيكره ادخالهما مسجدا تنزيها ان أمن تنجسه وتحريما ان لم يؤمن وأطلق بعضهم التحريم (وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم) أى اخراجها من أغمادها فذلك كله مكروه وقال بعضهم فى اقامة الحد انه حرام (واتخذوا على أبوابها المطاهر) جمع مطهرة ما يتطهر منه للصلاة (وجمروها) بالجيم بخروها بنحو عود (فى الجمع) جمع جمعة أى فى كل يوم جمعة ويحتمل كونه بفتح فسكون أى فى مجامع الناس (ه عن واثلة) بن الاسقع باسناد ضعيف جدا ۞ (جهاد الكبير) أى المسن الهرم (والصغير) الذى لم يبلغ الحلم (والضعيف) خلقة أو لنحو مرض (والمرأة الحج والعمرة) يعنى هما يقومان مقام الجهاد لهم ويؤجرون عليهما كأجر الجهاد (ن عن أبى هريرة) باسناد صحيح ۞ (جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشئ) فان الفقر يكاد أن يكون كفرا كما يأتى فى حديث فكيف اذا انضم اليه كثرة العيال ولهذا قال ابن عباس كثرة العيال أحد الفقرين وقلة العيال أحد اليسارين (ك فى تاريخه عن ابن عمر) بن الخطاب قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يتعوذ من جهد البلاء فذكره ۞ (جهد البلاء قلة الصبر) على الفقر والمصائب والاسقام (أبو عثمان) اسمعيل بن عبد الرحمن المعروف بشيخ الاسلام (الصابونى) بفتح المهملة وضم الموحدة وآخره نون نسبة الى الصابون لعمل أحد أجداده (فى الاحاديث) (المائتين فر عن أنس) بن مالك ۞ (جهد البلاء أن تحتاجوا الى ما فى أيدى الناس فتمنعوا) أى فتسألوهم فيمنعوكم فيجتمع على الانسان شدة الحاجة وذل المسئلة وكلاحة الرد (فر عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (جهنم تحيط بالدنيا) من جميع جهاتها فالدنيا فيها كالبيضة فى البيضة (والجنة من ورائها) أى والجنة تحيط بجهنم كذلك (فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا الى الجنة) فلا يوصل اليها الا بالمرور عليه (خط فر عن ابن عمر) بن الخطاب وهذا كما قال الذهبى حديث منكر ۞ (الجار أحق بصقبه) بالتحريك يروى بصاد وسين أى بسبب قربه من غيره وهذا كما يحتمل

كون المراد أنه أحق بالشفعة يحتمل أنه أحق ببر أو صلة فلا تثبت به شفعة الجار لاحتماله (ع دن ه عن أبي رافع) مولى المصطفى (ن ه عن الشريد بن سويد) ﷺ الجار أحق بشفعة جاره ينتظر) بالبناء للمفعول (بها) أي بحقه من الشفعة أو ينتظر به الصبي حتى يبلغ (وان كان غائبا اذا كان طريقهما واحدا) قال الابي هذا أظهر ما يستدل به الحنفية على شفعة الجار ولكنه حديث مطعون فيه (حم ٤ عن جابر) قال أحمد حديث منكر ﷺ (الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق) أي التمسوا قبل السلوك في الطريق رفيقا يحصل به الرفق على قطع السفر (والزاد قبل الرحيل) أي أعد لسفرك زادا قبل الشروع فيه واعداده لا ينافي التوكل (خط في الجامع عن علي) باسناد ضعيف كما في الدرر ﷺ (الجالب) الذي يجلب المتاع للبيع من بلد الى آخر ويبيعه بسعر يومه (مرزوق) أي يتيسر له الربح من غير اثم (والمحتكر) المحتبس لطعام تعم الحاجة اليه ليبيعه بأغلى (ملعون) أي مطرود عن مواطن الابرار لان احتكار ما ذكر حرام (ه عن عمر) باسناد ضعيف ﷺ (الجالب الى سوقنا) معشر المؤمنين (كالمجاهد في سبيل الله) تعالى في حصول مطلق الاجر (والمحتكر في سوقنا كالملحد في كتاب الله) تعالى القرآن في مطلق حصول الوزر وان اختلف المقدار (الزبير بن بكار في أخبار المدينة) النبوية (ك عن اليسع بن المغيرة مرسلا) قال الذهبي حديث منكر واسناده مظلم ﷺ (الجاهر بالقرآن) أي بقراءته (كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة) فكما أن الاسرار بالصدقة أفضل فالاسرار بالقراءة أفضل لانه أبعد عن الرياء (د ت ن عن عقبة بن عامر) الجهني (ك عن معاذ ابن جبل) قال الترمذي حسن غريب ﷺ (الجبروت في القلب) أي القهر والسطوة والتعاظم فيه فالقوة تظهره والعجز يخفيه (ابن لال) والديلمي (عن جابر) باسناد ضعيف لكن له شواهد ﷺ (الجدال في القرآن كفر) أي الجدال المؤدي الى مراء ووقوع في شك أما التنازع في الاحكام فجائز اجماعا حيث خلا عن التعصب والتعنت والا كان من أقبح القبائح قال الشاعر

ترا ه معتدا للخلاف كأنه * برد على أهل الصواب موكل

(ك عن أبي هريرة) وصححه ونوزع ﷺ (الجراد) بفتح الجيم والتخفيف اسم جنس واحده جرادة للذكر والانثى (نثرة حوت) بنون فمثلثة وراء أي عطسته (في البحر) المراد أنه من صيد البحر كالسمك يحل للمحرم أن يصيده (ه عن أنس) بن مالك (وجابر) بن عبد الله (معا) واسناده ضعيف بل قيل بوضعه ﷺ (الجراد من صيد البحر) تمامه فكلوه عده من صيد البحر لانه يشبهه من حيث انه لا يفتقر الى تذكية أو لما قيل ان الجراد يتولد من الحيتان قال بعض المالكية والحق أنه نوعان بحري وبري فيترتب على كل منهما حكمه (د عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (الجرس) بالتحريك الجلجل (مزامير) وفي رواية مزمار وفي أخرى من مزامير (الشيطان) لان صوته شاغل عن الذكر والفكر فهو يحبه لذلك فينبغي لمن سمعه سد أذنيه (حم د عن أبي هريرة) ووهم الحاكم فاستدركه ﷺ (الجزور) الواحد من الابل يشمل الذكر والانثى يجزئ (عن سبعة) في الاضاحي (الطحاوي) بفتح الطاء والحاء المهملتين نسبة الى طحا قرية بصعيد مصر أبو جعفر في مسنده (عن أنس) ورواه أبو داود عن جابر بزيادة (الجزور في الاضحى) يجزئ (عن عشرة) لم أر من أخذ به من المجتهدين (طب عن ابن مسعود) وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ﷺ (الجفاء كل الجفاء)

أي البعد كل البعد (والكفر والنفاق من سمع منادي الله ينادي) أي سمع المؤذن يؤذن (بالصلاة) المكتوبة (ويدعو الى الفلاح) أي يدعوه الى سبب البقاء في الجنة وهو الصلاة (فلا يجيبه) بالسعي الى الجماعة والمراد ان وصف النفاق يتسبب عن التخلف عنها (طب عن معاذ بن أنس) باسناد حسن ۞ (الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة بعد الصلاة عبادة) أي من العبادة التي يثاب عليها فاعلها (والنظر الى وجه العالم) بالعلم الشرعي العامل به (عبادة ونفسه) بالتحريك (تسبيح) أي بمنزلة التسبيح (فر عن أسامة بن زيد) باسناد ضعيف ۞ (الجلوس مع الفقراء) ايناسا لهم وجبرا لخواطرهم (من التواضع) الذي تطابقت الملل والنحل على مدحه (وهو من أفضل الجهاد) اذ هو جهاد للنفس عما هو سجيتها من التعاظم والتيه على الفقراء (فر عن أنس) باسناد فيه كذاب ۞ (الجماعة بركة) أي لزوم جماعة المسلمين زيادة في الخير (والسحور بركة والثريد) أي أكله (بركة) لما فيه من المنافع التي اربت على اللحم (ابن شاذان في مشيخته عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (الجماعة رحمة) أي لزوم جماعة المسلمين موصل الى الرحمة أو سبب للرحمة (والفرقة عذاب) لانه تعالى جمع المؤمنين على معرفة واحدة وشريعة واحدة ليألف بعضهم بعضا ليكونوا كرجل واحد على عدوهم فمن انفرد عن حزب الرحمن انفرد به الشيطان فأضله وأغواه وأوقعه في عذاب الله تعالى (عبد الله) بن أحمد (في زوائد المسند والقضاعي) في مسند الشهاب (عن النعمان بن بشير) باسناد ضعيف ۞ (الجمال في الرجل اللسان) أي فصاحة اللسان طبعا لا تطبعا وتكلفا على ما مر (ك عن علي بن الحسين) زين العابدين (مرسلا) ورواه ابن لال مسندا عن العباس ۞ (الجمال صواب القول بالحق والكمال حسن الفعال بالصدق) هذا قاله لعمه العباس لما جاء وعليه ثياب بيض فتبسم المصطفى فقال ما يضحكك قال جمالك قال وما الجمال فذكره (الحكيم) في نوادره (عن جابر) باسناد ضعيف جدا ۞ (الجمال) بالفتح (في الابل) أي في اتخاذها (والبركة) أي النمو وزيادة الخير (في الغنم) الضأن والمعز (والخيل في نواصيها الخير) أي معقود في نواصيها (الى يوم القيامة الشيرازي في الالقاب عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (الجمعة الى الجمعة كفارة ما بينهما) من الصغائر (ما لم تغش الكبائر) أي تؤتى الكبائر أي تفعل فان فعلت فلا يكفرها الا التوبة (ه عن أبي هريرة) ۞ (الجمعة) انما تجب (على من سمع النداء) سواء كان داخل البلد أو خارجه عند الشافعي كالجمهور وقصر أبو حنيفة الوجوب على أهل البلد (د عن ابن عمرو) بن العاص قال عبد الحق الصحيح وقفه ۞ (الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة) فيشترط أن تقام في جماعة (الا أربعة عبد مملوك أو امرأة أو صبي أو مريض) ومثله من له عذر مرخص في ترك الجماعة والاعمى غير وما بعده بالجر صفة لمسلم (د ك عن طارق) بمهملة وقاف (ابن شهاب) البجلي الاحمسي الصحابي الكوفي رأى المصطفى ولم يسمع منه شيأ فالحديث مرسل بل وضعيف الاسناد ۞ (الجمعة على من آواه الليل الى أهله) أي واجبة على كل من كان بمحل لو أتى اليها أمكنه العود بعدها الى وطنه قبل الليل (ت عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ۞ (الجمعة واجبة الا على امرأة أو صبي أو مريض أو عبد أو مسافر طب عن تميم الداري) قال البخاري في اسناده نظر ۞ (الجمعة على خمسين رجلا وليس على ما دون الخمسين جمعة) وبه أخذ بعض المجتهدين واشترط الشافعي أربعين لدليل آخر (طب عن أبي امامة) باسناد

وا ﷺ (الجمعة واجبة على كل) أي على أهل كل (قرية) زاد في رواية فيها امام (وان لم يكن فيها الا أربعة) من الرجال (قط هب عن أم عبد الله الدوسية) باسناد ضعيف ومنقطع ﷺ (الجمعة حج المساكين) يعني من عجز عن الحج فذهابه يوم الجمعة الى صلاتها اهو له في الثواب كالحج (ابن زنجويه في ترغيبه والقضاعي) في شهابه (عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﷺ (الجمعة حج الفقراء) بالمعنى المقرر (القضاعي وابن عساكر عن ابن عباس) باسناد واه ﷺ (الجنازة متبوعة وليست تابعة) وفي رواية متبوعة لا تتبع وهو صفة مؤكدة أي متبوعة غير تابعة (ليس منا) كذا رأيته بخط المؤلف وفي نسخ منها وهو أوضح (من تقدمها) أي لا يعد مشيعا لها وبه أخذ أبو حنيفة وفضل الشافعية المشي امامها وقالوا الخبر ضعيف (هـ عن ابن مسعود) باسناد معلول وفيه مجهول ﷺ (الجنة أقرب الى أحدكم من شراك نعله) أحد سيور النعل (والنار مثل ذلك) لان سبب دخول الجنة والنار صفة الشخص وهو العمل الصالح والسيئ وهو أقرب من شراك نعله اذ هو مجاور له والعمل صفة قائمة به (حم خ عن ابن مسعود) عبد الله ﷺ (الجنة لها ثمانية أبواب) لان مفتاح الجنة الشهادة وللمفتاح ثمانية أسنان الصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد وأمر بمعروف ونهي عن منكر وبر وصلة (والنار لها سبعة أبواب) لان الاديان سبعة واحد للرحمن وخمسة للشيطان اليهودية والنصرانية والوثنية والمجوسية والدهرية والابراهيمية والصنف السابع أهل التوحيد كالمبتدعة والظلمة (ابن سعد عن عتبة بن عبد) ﷺ (الجنة مائة درجة) أي أمهات درجاتها مائة (ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض) التفاوت بحسب الصورة كطبقات السماء أو بحسب المعنى باعتبار التفاوت في القرب من الله تعالى (ابن مردويه عن أبي هريرة) ورواه الحاكم وقال على شرطهما ﷺ (الجنة مائة درجة ولو أن العالمين) بفتح اللام ماسوى الله تعالى (اجتمعوا في احداهن لوسعتهم) لسعة ارجائها وكثرة مرافقها (حم ع عن أبي سعيد) الخدري ﷺ (الجنة تحت أقدام الامهات) يعني لزوم طاعتهن سبب قريب لدخول الجنة وتمامه من شئن ادخلن ومن شئن اخرجن وهذا قاله لمن أراد الغزو معه وله أم تمنعه فقال الزمها ثم ذكره (القضاعي خط في الجامع عن أنس) وفيه مجهولان ورواه مسلم عن النعمان بن بشير ﷺ (الجنة تحت ظلال السيوف) أي السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيوف في سبيل الله تعالى أو المراد أن الجهاد مصيره الجنة فهو تشبيه بليغ كزيد بحر (ك عن أبي موسى) باسناد صحيح ﷺ (الجنة دار الاسخياء) السخاء المحمود شرعا لان السخاء من أخلاق الله تعالى وهو يحب من تخلق بشيء من أخلاقه ومن أحبه أسكنه بجواره (عد والقضاعي عن عائشة) وهو كما قال الذهبي حديث منكر بل قيل بوضعه ﷺ (الجنة) أي حيطانها وسورها (لبنة من ذهب ولبنة من فضة) بين به انها مبنية حقيقة دفعا لتوهم ان ذلك تمثيل (طس عن أبي هريرة) ورجاله رجال الصحيح ﷺ (الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام) أي حقيقة أو أراد الرفعة المعنوية من كثرة النعيم (طس عن أبي هريرة) بل رواه البخاري ﷺ (الجنة بالمشرق) أي بلاد المشرق كالعراقين وما والاهما كالجنة في كثرة الاشجار الملتفة والغياض المونقة فهما جنة الدنيا والا فقد ورد أن الجنة فوق السماء السابعة (فر عن أنس) باسناد واه ﷺ (الجنة حرام على كل فاحش) بذيء اللسان فاجر متهتك خارق ستر

الديانة (أن يدخلها) فلا يدخلها حتى يطهر بالنار (ابن أبي الدنيا في الصمت حل عن ابن عمرو) بن العاص باسناد لين ﷺ (الجنة لكل تائب والرحمة لكل واقف) أي مصر على المعاصي وروى وقاف وهو المتأني كأنه يريد أن يتوب ثم يحجم ويتوقف فالجنة قريب منه (أبو الحسين بن المهتدي في فوائده عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﷺ (الجنة بناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها) بكسر الميم أي طينها الذي بين كل لبنتين (المسك الاذفر) بذال معجمة في خط المؤلف أي الذي لا خلط فيه أو الشديد الريح (وحصباؤها) أي حصاها الصغار (اللؤلؤ والياقوت) الاحمر والاصفر (وتربتها الزعفران) فهو مسك باعتبار الريح وزعفران باعتبار اللون (من يدخلها ينعم لا يبأس) بمثناة تحتية ثم موحدة تحتية أي لا يفتقر ولا يحتاج بمعنى أن نعيمها لا يشوبه بؤس ولا يعقبه ما يكدره (ويخلد لا يموت) لانها دار بقاء لا دار فناء (لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم) فكل ما فيها ومن فيها باق على حاله لا سبيل للبلاء عليه وصفات أهلها من نحو الشباب لا يتغير (حم ت عن أبي هريرة) ﷺ الجن ثلاثة أصناف فصنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وكلاب) أي بصورتها (وصنف يحلون ويظعنون) أي يقيمون ويرحلون والصنف الثاني هم سكان البيوت الذي نهى الشرع عن قتلهم (طب لـ والبيهقي في) كتاب (الاسماء) والصفات (عن أبي ثعلبة) بمثلثة (الخشني) باسناد صحيح ﷺ (الجن لا تخبل) بخاء معجمة وموحدة تحتية بخط المؤلف (أحدا) أي لا تذهب عقله يقال خبله خبلا فهو مخبول اذا أفسد عقله أو أفسد عضوا من أعضائه (في بيته عتيق) أي كريم (من الخيل) يقال فرس عتيق مثل كريم وزنا ومعنى والجمع عتاق ككرام وذا الخاصية فيه علمها الشارع (ع طب عن عريب) بفتح العين المهملة وكسر الراء فمثناة تحتية فموحدة أبو عبد الله المليكي له هذا الحديث الواحد واسناده ضعيف ﷺ (الجهاد واجب عليكم مع كل أمير) أي مسلم (برا كان أو فاجرا وان هو عمل الكبائر) وفجوره انما هو على نفسه والامام لا ينعزل بالفسق (والصلاة المكتوبة (واجبة عليكم خلف كل مسلم برا كان أو فاجرا وان هو عمل الكبائر) لان مرتكب الكبيرة لا يخرج عن الايمان (والصلاة واجبة عليكم على كل مسلم يموت برا كان أو فاجرا وان هو عمل الكبائر) لكن الوجوب في هذا على الكفاية (د ع عن أبي هريرة) ورواته ثقات لكن فيه انقطاع ﷺ (الجهاد أربع) أي جهاد النفس أربع مراتب الاولى والثانية (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) بأن يجاهدها على ان تأمر وتنتهي في ذاتها ثم يجاهدها على أن تصدع الظلمة بالامر والنهي بحيث لا يخاف في ذلك لومة لائم (و) الثالثة (الصدق في مواطن الصبر) بأن يجاهدها على تحمل مشاق الدعوة الى الله تعالى وتحمل أذى الخلق (و) الرابعة (شنآن الفاسق) أي اظهار معاداته لله تعالى لا لاجل فسقه (حل عن علي) باسناد ضعيف ﷺ (الجلاوزة) بفتح الجيم جمع جلواز بكسرها الشرطي كما في القاموس (والشرط) وزان رطب الجند أي اعوان السلطان واحده شرطي بضم فسكون (واعوان الظلمة كلاب النار) أي يكونون في جهنم على صورة الكلاب أو ينبحون على أهلها الشدة العذاب كالكلاب أو هم أحقر أهل النار كما ان الكلاب أخس الحيوانات (حل عن ابن عمرو) بن العاص باسناد ضعيف ﷺ (الجيران) بالكسر جمع جار (ثلاثة فجار له حق واحد) على جاره (وهو أدنى الجيران حقا

وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فأما الذى له حق واحد فجار مشرك) أى كافر وخص الشرك لغلبته حينئذ (لا رحم له) أى لا قرابة بينه وبين جاره المؤمن فهذا (له حق الجوار) بكسر الجيم وضمها والكسر أفصح كما فى المختار (وأما الذى له حقان فجار مسلم له حق الاسلام وحق الجوار وأما الذى له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحم له حق الاسلام وحق الجوار وحق القرابة) فالجوار مراتب بعضها ألصق من بعض وأحقها بالاكرام المرتبة الثالثة (البزار وأبو الشيخ فى الثواب حل عن جابر) باسانيد ضعيفة

(حرف الحاء)

ﷺ (حافظ) من المحافظة مفاعلة من الحفظ وهو الرعاية (على العصرين) أى على فعلهما فانه لا مندوحة عنهما فى حال من الاحوال وتمامه قالوا يارسول الله وما العصران قال (صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها) غلب العصر على الفجر لان رعاية العصر أشد لاشتغال الناس بمصالحهم (د ك هق عن فضالة الليثى) الزهرانى ﷺ (حامل القرآن) أى حافظه المواظب على تلاوته (موقى) أى محفوظ من كل سوء وبلاء فى آذاه مقت وفى رواية يوقى بمثناة تحتية أوله (فر عن عثمان) باسناد ضعيف ﷺ (حامل كتاب الله تعالى) أى حافظه (له فى بيت مال المسلمين فى كل سنة مائتا دينار) ان كان ذلك القدر لا تقاعونته ومؤنة مونه والا زيد أو نقص بقدر الحاجة (فر عن سليك) بن عمرو أو ابن هدبة (الغطفانى) بفتح الغين المعجمة وسكون المهملة وفاء نسبة الى غطفان قبيلة من قيس عيلان قال ابن الجوزى حديث موضوع وأقره عليه المؤلف وغيره ﷺ (حامل القرآن) العامل بأحكامه لا من قرأه وهو يلعنه (حامل راية الاسلام) فلا ينبغى أن يلهو مع من يلهو تعظيما لحق القرآن واشتغالا برفع راية الايمان (من أكرمه فقد أكرم الله ومن أهانه فعليه لعنة الله) أى البعد عن منازل الابرار لازم له (فر عن أبى امامة) باسناد فيه وضاع ﷺ (حاملات) يعنى النساء (والدات مرضعات رحيمات بأولادهن لولا ما يأتين الى أزواجهن) أى من كفران العشير ونحوه (دخل مصلياتهن الجنة) عبر بالماضى لتحقق الوقوع وغير مصلياتهن لا يدخلها حتى يطهرن بالنار ان لم يعف عنهن (حم د طب ك عن أبى امامة ﷺ حب الدنيا رأس كل خطيئة) فانه يوقع فى الشبهات ثم فى المكروهات ثم فى المحرمات قال الغزالى وكما ان حبها رأس كل خطيئة فبغضها رأس كل حسنة (شب عن الحسن) البصرى (مرسلا) قال العراقى ومراسيل الحسن عندهم شبه الريح ونوزع وقال المؤلف فى فتاويه رفعه وهم بل عده الحفاظ موضوعا ﷺ (حب الثناء من الناس يعمى ويصم) أى يعمى عن طريق الرشد ويصم عن استماع الحق (فر عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﷺ (حب العرب ايمان وبغضهم نفاق) أى اذا أحبهم انسان كان آية ايمانه واذا أبغضهم كان علامة نفاقه (ك عن أنس) وقال صحيح ورد بانه ضعيف ﷺ (حب أبى بكر وعمر ايمان وبغضهما نفاق) اى نوع منه (عد عن أنس) بن مالك باسناد ضعيف ﷺ (حب قريش ايمان وبغضهم كفر وحب العرب ايمان وبغضهم كفر فمن أحب العرب فقد أحبنى ومن أبغض العرب فقد أبغضنى) لان من علامة صدق الحب حب كل ما ينسب الى المحبوب ومن يحب انسانا يحب كلب محلته (طس عن أنس) باسناد ضعيف لكن له شواهد ﷺ (حب الانصار آية الايمان) أى علامته (وبغض

الانصار

الانصار آية النفاق) لانهم نصروا النبي وجادلوا معه بالاموال بل بالانفس فمن أبغضهم من هذه الجهة فهو كافر حقيقة (ن عن أنس) بن مالك ﷺ (حب أبي بكر وعمر من الايمان وبغضهما كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر وحب العرب من الايمان وبغضهم كفر ومن سب أصحابي فعليه لعنة الله ومن حفظني فيهم فانا أحفظه يوم القيامه) أي أحرسه عن ادخاله النار (ابن عساكر عن جابر) باسناد ضعيف ﷺ (حبب الي من دنياكم) هذا لفظ الوارد ومن زاد ثلاث فقد وهم (النساء) والاكثار منهن لنقل مابطن من الشريعة (والطيب) لانه حظ الملائكة ولاغرض لهم في شيء من الدنيا سواه (وجعلت قرة عيني في الصلاة) ذات الركوع والسجود لانها محل المناجاة ومعدن المصافاة قالوا قدم النساء اهتماما بنشر الاحكام ثم الطيب لكونه كالقوت للملائكة الكرام وأفرد الصلاة بما يميزها عنهما بحسب المعنى اذليس فيها تقاضي شهوة وقرة عينه فيها بمناجاة ربه وقال بعض العارفين بدأ بالنساء وأخر الصلاة لان المرأة جزء من الرجل في أصل ظهور عينها ومعرفة الجزء مقدمة على معرفة الكل ومعرفة الانسان بنفسه مقدمة على معرفته بربه فان معرفته بربه نتيجة عن معرفته بنفسه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن البين ان الصلاة مما يتفرع على معرفة الرب فلذلك قدم النساء على الصلاة (حم ن لـ هق عن أنس) واسناده جيد ﷺ (حببوا الله الى عباده يحببكم الله) أي ذكروهم بما أنعم به عليهم ليحبوه فيشكروه فيزيدهم من فضله (طب والضياء عن أبي امامة) باسناد ضعيف ﷺ (حبذا) كلمة مدح ركبت من كلمتين أي حب هذا الامر (المتخللون من أمتي) أي المنقون أفواههم بالخلال من آثار الطعام أو المراد المخللون شعورهم وأصابعهم في الطهارة (ابن عساكر عن أنس) وفيه مجهول ﷺ (حبذا المتخللون في الوضوء والطعام) من فضلات زهومة اللحم ونحوه فيندب ذلك (حم عن أبي أيوب) الانصاري باسناد حسن ﷺ (حبذا المتخللون في الوضوء والمتخللون من الطعام أما تخليل الوضوء فالمضمضة والاستنشاق وبين الاصابع وأما تخليل الطعام فمن الطعام) أي من أثره (انه ليس شيء أشد على الملكين) الكاتبين الملازمين للمكلف (من أن يريا بين اسنان صاحبهما طعاما وهو قائم يصلي) فرضا أو نفلا فالتخليل سنة مؤكدة (طب عن أبي أيوب) باسناد ضعيف ﷺ (حبك الشيء) في رواية للشيء (يعمي) أي يعمي عن رؤية القبيح (ويصم) عن قول النصيح او يعمي عن الرشد ويصم عن الموعظة أو يجعلك أعمى عن عيوب المحبوب أصم عن سماعها حتى لايبصر قبيح فعله ولايسمع فيه نهي ناصح فاذا وقعت شهوة شيء في القلب أعمت بصر القلب وأصمت أذنه لان القلب انما صار بصيرا بالنور وصار به سميعا فاذا خالطته شهوة غشي البصر وثقل الاذن وقد نظم الخطيب معنى ذلك فقال

وحبك الشيء يعمي عن قبائحه * ويمنع الاذن أن تصغي الى العذل

(حم تخ د عن أبي الدرداء) باسناد ضعيف ووقفه أشبه (الخرائطي في اعتلال القلوب عن أبي برزة) بتقديم الراء على الزاي (ابن عساكر عن عبد الله بن أنيس) تصغير أنس باسناد حسن وزعم وضعه رد ﷺ (حق على الله أن لايستجيب دعوة مظلوم) دعا بها على ظالمه (ولاحد) من الناس (قبله) بكسر ففتح أي جهته (مثل مظلمته) أي في النوع أو الجنس (عد عن ابن عباس) باسناد

ضعيف ۞ (حجبت) وفى رواية حفت (النار بالشهوات) أى ما يستلذ من أمور الدنيا مما منع الشرع منه اصالة أو لاستلزامه ترك مأمور (وحجبت الجنة بالمكاره) أى بما أمر المكلف بمجاهدة نفسه فيه فعلا وتركا سماه مكاره لصعوبته على العامل فلا يصل الى النار الا بفعل الشهوات ولا الى الجنة الا بارتكاب المشقات (خ عن أبى هريرة) ورواه عنه مسلم أيضا ۞ (حجج تترى) أى واحدة على اثر واحدة (وعمر) جمع عمرة (نسقا) بفتحتين فعل بمعنى مفعول أى منظومات عطف بعضها على بعض (يدفعن ميتة السوء وعيلة الفقر) بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية أى شدة الفقر (عب عن عامر بن عبد الله بن الزبير مرسلا) عابد كبير القدر (فر عن عائشة) باسناد ضعيف ۞ (حجة لمن لم يحج) حجة الاسلام (خير) له (من عشر غزوات) أى أفضل فى حقه من عشر غزوات (وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة فى البحر خير من عشر غزوات فى البر ومن أجاز البحر فكأنما أجاز الاودية كلها والمائد فيه كالمتشحط فى دمه) أى الذى تدور رأسه من ركوب البحر كالمذبوح المضطرب فى دمه (طب هب عن ابن عمرو) باسناد لا بأس به ۞ (حجة) واحدة (خير من أربعين غزوة) لمن لم يحج وقد لزمه الحج (وغزوة) واحدة (خير من أربعين حجة) لمن حج حجة الاسلام ولزمه الجهاد (البزار عن ابن عباس) ورجاله ثقات ۞ (حجة قبل غزوة أفضل من خمسين غزوة) لمن لم يحج (وغزوة بعد حجة أفضل من خمسين حجة) أى ان تعين فرض الجهاد عليه (ولموقف ساعة) أى لحظة (فى سبيل الله أفضل من خمسين حجة) تطوعا لمن الجهاد فى حقه فرض عين (حل عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (حج) يا رزين (عن أبيك) عقيل الذى كبر وعجز (واعتمر) عنه أما الصحيح فلا يحج عنه لا فرضا ولا نفلا عند الشافعى وجوز أبو حنيفة وأحمد النفل ثم هذا الحديث مخصوص بمن حج عن نفسه (ت ن ه ك عن أبى رزين) بفتح الراء وكسر الزاى لقيط بن عامر (العقيلى) قال ت حسن صحيح ۞ (حج) أولا (عن نفسك) يا أبا طيش الذى لم يحج عن نفسه وقد قال لبيك عن شبرمة (ثم حج عن شبرمة) بشين معجمة مضمومة فموحدة ساكنة فراء مضمومة وصحف من قال شبرمت وفيه أنه لا يصح ممن عليه حج واجب الحج عن غيره (د عن ابن عباس) ورواته ثقات ۞ (حجوا قبل أن لا تحجوا) أى اغتنموا فرصة الامكان وحجوا قبل أن يحال بينكم وبين الحج (فكأنى أنظر الى حبشى أصمع) بصاد مهملة صغير الاذن (أفدع) بفاء ودال مهملة بوزن افعل أى يمشى على ظهور قدميه (بيده معول يهدمها حجرا حجرا) أى الكعبة فلا تعمر بعد ذلك وذلك قرب الساعة (ك هق عن على) قال ك صحيح ورد بأنه واه ۞ (حجوا قبل أن لا تحجوا) قالوا وما شأن الحج يا رسول الله قال (تقعد أعرابها) بفتح الهمزة سكان البوادى (على اذناب أوديتها) أى المواضع التى تنتهى اليها مسايل الماء فيحولون بين الناس وبين البيت (فلا يصل الى الحج أحد) وذلك بعد رفع القرآن وموت عيسى (هق عن أبى هريرة) واسناده واه ۞ (حجوا فان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن) أى الوسخ فهو يكفر الصغائر والكبائر (طس عن عبد الله بن جراد) وفى اسناده كذاب ۞ (حجوا تستغنوا) بأن يبارك لكم فيما رزقكم (وسافروا تصحوا) لان السفر مصحة للبدن (عب عن صفوان بن سليم) بضم المهملة وفتح اللام (مرسلا) وأسنده الديلمى ۞ (حد) بدال مهملة على ما فى جميع النسخ وصوابه حق بالقاف (الجوار) بكسر الجيم وضمها (أربعون

دارا) من كل جانب من الجوانب الاربع (هق عن عائشة) باسناد ضعيف ۞ (حد الساحر ضربه) بالهاء بعد الموحدة كما في خط المؤلف (بالسيف) أي حده القتل به ان اعتقد ان لسحره تأثيرا بغير القدر أو كان سحره لا يتم الا بكفر (ت ك عن جندب) قال ك صحيح غريب وقال غيره الصحيح موقوف ۞ (حد يعمل في الارض) أي يقام على من استحقه (خير لاهل الارض من أن يمطروا أربعين صباحا) أي أنفع من ذلك لئلا تنتهك حقوق الله تعالى فيغضب لذلك (ن ه عن أبي هريرة ۞ حد الطريق) أي مقدار عرضه (سبعة أذرع) فاذا تنازع القوم في ذلك جعل كذلك كما مر (طس عن جابر) باسناد حسن ۞ (حدثوا عن بني اسرائيل) أي بلغوا عنهم القصص والمواعظ ونحو ذلك (ولا حرج) عليكم في التحديث عنهم ولو بلا سند لتعذره بطول الامد فيكفي غلبة الظن بأنه عنهم (د عن أبي هريرة) وأصله صحيح ۞ (حدثوا عني بما تسمعون) يعني بما صح عندكم من جهة السند الذي به يقع التحرز عن الكذب ولا تحدثوا بكل ما بلغكم مما لم يصح سنده (ولا تقولوا عني) (الاحقا) أي الا ما طابق الواقع (ومن كذب علي) بشدة الياء أي قولي ما لم أقله (بني) بالبناء للمفعول (له بيت في جهنم يرتع فيه) لجرأته على منصب النبوة وهجومه على خرق الشريعة (طب عن أبي قرصافة) بكسر القاف حيدرة بن خيثمة الكناني ۞ (حدثوا الناس بما يعرفون) أي بما يفهمونه وتدركه عقولهم ولا تحدثوهم بغير ذلك (أتريدون) بهمزة الاستفهام الانكاري (ان يكذب الله ورسوله) بشد الذال مفتوحة لان السامع لما لا يفهمه يعتقد استحالته جهلا فلا يصدق بوجوده فيلزم التكذيب (فر عن علي مرفوعا وهو في خ موقوف) عليه من قوله واسناده المرفوع واه بل قيل موضوع ۞ (حدثني جبريل) بان (قال يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخله أمن عذابي) فمن أراد دخول ذلك الحصن فليجمع حواسه وينطق بالشهادة بلسانه عن جميع ذاته وقلبه وجوارحه (ابن عساكر عن علي ۞ حذف السلام) بمهملة فمعجمة أي الاسراع به وعدم مده (سنة) والمراد سلام الصلاة وقيل اراد اذا سلم يقوم عجلا (حم د ك هق عن أبي هريرة) قال ت حسن صحيح ۞ (حرس ليلة في سبيل الله على ساحل البحر أفضل من صيام رجل وقيامه في أهله) أي في وطنه وهو مقيم بين عياله (ألف سنة السنة ثلثمائة يوم اليوم كألف سنة) قال الذهبي هذه عبارة عجيبة لو صحت كان مجموع ذلك الفضل ثلاث مائة ألف ألف سنة وستين ألف ألف سنة (ه عن أنس) وهذا حديث منكر ۞ (حرس ليلة في سبيل الله عز وجل أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها) ببناء يقام ويصام للمجهول ومحله اذا تعين الحرس لاشتداد الخوف (طب ك هب عن عثمان) واسناده حسن ۞ (حرم الله الخمر) أي شرب شيء منها وان قل وهي المتخذة من عصير العنب (وكل مسكر حرام) وان اتخذ من غير العنب (ن عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (حرم) بالبناء للمجهول بضبط المؤلف (لباس الحرير) أي الخالص أو ما أكثره منه (والذهب على ذكور أمتي) أي الرجال العقلاء بلا ضرورة ولا حاجة (وأحل لاناثهم) وأطفالهم لبسا وافتراشا (ت عن أبي موسى) الاشعري وقال حسن صحيح ونوزع ۞ (حرم على عينين أن تنالهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس الاسلام وأهله من أهل الكفر) في القتال أو الرباط في الثغر فهذان لا يردان النار الا تحلة القسم جزاء بما كانوا يعملون (ك هب عن أبي

هريرة) وفيه انقطاع ﷺ (حرم ما بين لابتى المدينة على لسانى) أى لم تكن محرمة كما كانت مكة بل حدث تحريمها على لسانى (خ عن أبى هريرة ن عن أبى سعيد) الخدرى ﷺ (حرم على النار) لفظ رواية أحد حرمت النار على (كل) انسان (هين لين سهل قريب من الناس) والمراد المسلم الذى يكون كذلك (حم عن ابن مسعود) باسناد حسن ﷺ (حرمت التجارة فى الخمر) أى بيعها وشراؤها ولا يصح لنجاستها (خ د عن عائشة ﷺ حرمت النار على عين بكت من خشية الله وحرمت النار على عين سهرت فى سبيل الله) تعالى أى فى الحرس فى الرباط أو فى القتال (وحرمت النار على عين غضت) أى خفضت وأطرقت (عن) نظر (محارم الله) تعالى أى عن تأمل شئ مما حرمه الله تعالى على الناظر (أو عين فقئت) أى غارت أو شقت (فى سبيل الله) تعالى فى قتال الكفار بسببه (طب ك عن أبى ريحانة) شمعون بمعجمة وقيل بمهملة ابن زيد الازدى ورجاله ثقات ﷺ (حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتكم) عليكم فى حرمة التعرض لهن بريبة من نحو نظر محرم وفى برهن والاحسان اليهن (وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين فى أهله) أى يقوم مقامه فى محافظتهم ورعاية أمورهم (فيخونه فيهم) أى يخون المجاهد فى أهله (الا وقف له يوم القيامة فقيل) له أى فتقول له الملائكة باذن ربهم (قد خانك) هذا الانسان (فى أهلك فخذ من حسناته ما شئت فيأخذ من عمله) أى الصالح (ما شاء فما) استفهامية (ظنكم) أى فما ظنكم بمن أحله الله تعالى هذه المنزلة وخصه بهذه الفضيلة أو فما تظنون فى ارتكاب هذه الجريمة هل تتركون معها (حم م د ن عن بريدة) بن الحصيب ﷺ (حرمة الجار على الجار) أى حرمة ماله وعرضه عليه (كحرمة دمه) أى كحرمة سفك دمه بالقتل فكما ان قتله حرام فماله وعرضه عليه حرام وان تفاوت المقدار (أبو الشيخ فى الثواب عن أبى هريرة) واسناده ضعيف ﷺ (حرمة مال المسلم كحرمة دمه) فكما لا يحل دمه لا يحل أخذ شئ من ماله بغير رضاه ولو تافها وقيل المراد فى وجوب الدفع عنه وصونه له (حل عن ابن مسعود) غريب ضعيف ﷺ (حريم البئر) أى الذى يلقى فيه نحو ترابها أو يحرم على غير المختص بها الانتفاع به (مد رشائها) بكسر الراء والمد حبلها الذى يتوصل به لمائها من جميع الجهات (ه عن أبى سعيد) باسناد لين ﷺ (حريم النخلة مد جريدها) فاذا كان طول جريدها خمسة مثلا فحريمها كذلك (ه عن ابن عمر) بن الخطاب (وعن عبادة بن الصامت ﷺ حزقة) بالرفع والتنوين أى أنت حزقة وهو بضم المهملة والزاى وشد القاف وقوله (حزقة) كذلك أو خبر مكرر وروى بالضم غير منون منادى والحزقة القصير الضعيف وقيل العظيم البطن (ترق) أى اصعد (عين بقة) منادى ذهب به الى صغر عينيه تشبيها بعين البعوضة وسببه انه كان يرقص الحسن أو الحسين ويقوله ملاعبة له (وكيع) بفتح فكسر (فى) كتاب (الغرر) بضم المعجمة (وابن السنى فى عمل يوم وليلة خط وابن عساكر عن أبى هريرة) وفى اسناده مجهول وبقيته ثقات) ﷺ (حسان) بالفتح والتشديد (حجاز) بالزاى وفى رواية بالباء وفى أخرى حاجز (بين المؤمنين والمنافقين) لانه يناضل عنهم بلسانه وسنانه فلاجل ذلك (لا يحبه منافق ولا يبغضه مؤمن) وهو حسان بن ثابت الانصارى شاعر المصطفى (ابن عساكر عن عائشة) ورواه عنها أبو نعيم أيضا ﷺ (حسب) بسكون السين (المؤمن من الشقاق والخيبة) أى يكفيه منهما (أن يسمع

قوله أحسبك الخ حال لاجة لتقدير الاستفهام

المؤذن يثوب بالصلاة) أي يقول الصلاة خير من النوم (فلا يجيبه) فانه قد فاته خير كثير (طب عن معاذ بن أنس) باسناد حسن ۞ (حسب امرئ من البخل أن يقول) لمن له عليه دين (آخذ حتى كله ولا أدع منه شيأ) فان من البخل بل الشح والدناءة المضايقة فى التافه ولذلك ردت به الشهادة (فر عن أبي امامة) باسناد ضعيف ۞ (حسبك) أي أحسبك والاستفهام مقدر (من نساء العالمين) أي يكفيك فى معرفة فضلهن (مريم بنت عمران) الصديقة بنص القرآن (وخديجة بنت خويلد) زوجة المصطفى (وفاطمة بنت محمد) رسول الله (وآسية امرأة فرعون) والخطاب عام أو لانس أى كافيك معرفة فضلهن من معرفة فضل جميع النساء (حم ت حب ك عن أنس) باسناد صحيح ۞ (حسبي الله ونعم الوكيل) أى النطق بهذا مع اعتقاد معناه بالقلب والاخلاص وقوة الرجاء (أمان لكل خائف) ومن يتوكل على الله فهو حسبه أليس الله بكاف عبده (فر عن شداد بن أوس) باسناد ضعيف ۞ (حسبي رجائي من خالقي) أي يكفيني أملي فيه وحسن ظني به (وحسبي ديني من دنياى) أي يكفيني لان المال غاد ورائح والعاقل من آثر ما يبقى على ما يفنى (حل عن ابراهيم بن أدهم) العابد الزاهد (عن أبي ثابت مرسلا) ۞ (حسن الخلق) بضمتين (خلق الله الاعظم) أي هو أعظم الاخلاق المائة والسبعة عشر التى خزنها تعالى لعباده فى خزائن جوده قال بعضهم ومن حسن الله تعالى خلقه أحبه ومن أحبه ألقى محبته فى قلوب عباده وفى حديث الحكيم الترمذى ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة (طب عن عمار بن ياسر) باسناد ضعيف جدا ۞ (حسن الخلق) بضمتين (نصف الدين) لان حسنه يؤدى الى صفاء القلب ونزاهته واذا صفا عظم النور وانشرح الصدر ونشطت الجوارح للاعمال الظاهرة فهو نصف بهذا الاعتبار (فر عن أنس) وفيه مجهول ۞ (حسن الخلق يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد) وهو الماء الجامد من شدة البرد لان صنائع المعروف انما تنشأ عن حسن الخلق والصنائع حسنات والحسنات يذهبن السيآت (عد عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (حسن الشعر) بفتحتين (مال وحسن الوجه مال وحسن اللسان مال والمال مال) يعنى فى المنام فاذا رأى الانسان فى منامه شيأ من المذكورات منه أو من غيره كذلك فيؤول بحصول مال (ابن عساكر عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (حسن الصوت زينة القرآن) لان ترتيله والجهر به بترقق وتحزن زينة وبهجة (طب عن ابن مسعود) وفيه سعيد بن رزين ضعيف ۞ (حسن الظن) أى بصلحاء المؤمنين (من حسن العبادة) يعنى اعتقاد الخير والصلاح فيهم من جملة أحكام العبادة فمن تبعيضية (د ك عن أبي هريرة) ۞ (حسن الملكة) يعنى حسن الصنيعة مع المملوك (يمن) أي يوجب البركة والخير (وسوء الخلق) معه (شؤم) لانه يورث البغض والنفرة ويكدر العيش. (د عن رافع بن مكيث) بفتح الميم وكسر الكاف فمثناة تحتية فمثلثة واختلف فى صحبته ۞ (حسن الملكة نماء) بالفتح والتخفيف والمد أي زيادة رزق وأجر وارتفاع مكانة عند الله تعالى (وسوء الخلق شؤم) فالشؤم يورث الخذلان (والبر) بالكسر (زيادة فى العمر) معنى زيادته بركته (والصدقة تمنع ميتة السوء) بكسر الميم وهى الموت على وجه النكال والفضيحة ككونه سكرانا (حم طب عن رافع بن مكيث) فيه راو لم يسم وبقيته ثقات ۞ (حسن الملكة يمن) أي الرفق بالمملوك بركة (وسوء الخلق شؤم)

لاثارته اللجاج والعناد وقصد الانفس والاموال بما يؤذى (وطاعة المرأة ندامة) أى غم لازم لشؤم آثاره (والصدقة تمنع القضاء السوء) أى ترده بالمعنى الآتى (ابن عساكر عن جابر) باسناد حسن ﷺ (حسنوا القرآن بأصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا) وفيه فضيلة الصوت الحسن فالسماع لا بأس به لاهله (الدارمى و) محمد (ابن نصر فى) كتاب (الصلاة عن البراء) بن عازب ﷺ (حسين منى وأنا منه) عـلم بنور الوحى ما يحدث بينه وبين القوم فخصه بالذكر وبين أنهما كشئ واحد فى حرمة المحاربة (أحب الله من أحب حسينا) فان محبته محبة الرسول ومحبة الرسول محبة الله تعالى (الحسن والحسين سبطان من الاسباط) جمع سبط وهو ولد البنت أكد به البعضية وقررها (خدت ه ك عن يعلى بن مرة) بالضم واسناده حسن ﷺ (حصنوا أموالكم بالزكاة) أى باخراجها فما تلف مال فى بر ولا بحر الا بمنعها (وداووا مرضاكم بالصدقة) فانها أنفع من الدواء الحسى (وأعدوا للبلاء الدعاء) بان تدعو عند نزوله فانه يرفعه (طب حل خط عن ابن مسعود) باسناد ضعيف ﷺ (حصنوا أموالكم بالزكاة) أى بتزكيتها (وداووا مرضاكم بالصدقة) أى صدقة التطوع (واستعينوا على حمل البلاء بالدعاء) الى الله تعالى (والتضرع) اليه فانه يرفعه أو يخففه أو يسهل وقعه (د فى مراسيله عن الحسن) البصرى (مرسلا) ورمز فى مراسيل الحسن ﷺ (حضرموت خير من بنى الحرث) أى هذه القبيلة أفضل من هذه (طب عن عمرو بن عبسة) باسناد حسن ﷺ (حضر ملك الموت رجلا يموت) أى فى النزع (فشق أعضاءه) أى جرى فيها وسلكها وفتشها (فلم يجده عمل خيرا قط) بعضو من أعضائه (ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا قط ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر له) بالبناء للمفعول والفاعل الله (بكلمة الاخلاص) بين به أن التوحيد المحض الخالص عن شوائب الشرك لا يبقى معه ذنب (ابن أبى الدنيا فى كتاب المحتضرين هب عن أبى هريرة ﷺ حفت الجنة بالمكاره) أى أحاطت بنواحيها جمع مكرهة وهى ما يكرهه المرء ويشق عليه من القيام بحق العبادة على وجهها (وحفت النار بالشهوات) وهى كل ما يوافق النفس ويلائمها وتدعو اليه (حم م ت عن أنس) بن مالك (م عن أبى هريرة حم فى الزهد عن ابن مسعود موقوفا) ورواه البخارى أيضا ﷺ (حفظ الغلام الصغير كالنقش فى الحجر وحفظ الرجل بعدما يكبر كالكتابة على الماء) أى فان حفظه لا يثبت كما لا تثبت الكتابة على الماء لضعف حواسه وأما الصغير فينطبع حفظه فى الصورة الادراكية فلا يزول (خط فى الجامع عن ابن عباس ﷺ حقا) بالنصب مصدر لفعل محذوف أى حق حقا (على المسلمين) أى على كل منهم (أن يغتسلوا) فاعل وكان حقه التأخير عن قوله (يوم الجمعة) لكن قدم للاهتمام (وليمس) بفتح الميم وتضم (أحدهم من طيب أهله) ان وجده (فان لم يجد فالماء له طيب) بكسر الطاء وسكون التحتية أى يقوم مقام الطيب (ت عن البراء) بن عازب ﷺ (حق المسلم على المسلم خمس) من الخصال يعم وجوب العين والكفاية والندب (رد السلام) فهو واجب كفاية من جماعة سلم عليهم (وعيادة المريض) المسلم فهى واجبة حيث لا متعهد له والا ندبت (واتباع الجنائز) فانه فرض كفاية (واجابة الدعوة) بفتح الدال أى الى وليمة العرس فتجب فان كانت لغيرها ندبت (وتشميت العاطس) الدعاء له بالرحمة اذا حمد الله تعالى فهى سنة وعطف السنة على الواجب

جائز مع القرينة قال بعضهم ولا يضيع حق أخيه بما بينهما من مزيد المودة ولما قدم الحريري من الحج وكان صديق الجنيد بدأ به الحريري قبل دخوله منزله فسلم عليه ثم ذهب لمنزله فلم يستقر الا والجنيد عنده فقال انما بدأت بك لئلا تجيء فقال هذا حقك وذا الفضل (ق عن أبي هريرة ﷺ حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه) ندبا لانه اذا لم يسلم عليه فقد احتقره (واذا دعاك فأجبه) الى مأدبته وجوبا للعرس وندبا لغيره حيث لا عذر (واذا استنصحك فانصح له) وجوبا وابذل الجهد (واذا عطس وحمد الله فشمته) بأن تقول له يرحمك الله ندبا (واذا مرض فعده) أي زره في مرضه (واذا مات فاتبعه) حتى تصلي عليه فان صحبته الى الدفن فأفضل ومعنى هذه الجمل ان من حق الاسلام ذلك وله حقوق أخرى (خدم عن أبي هريرة ﷺ حق الزوج على زوجته أن لا تمنعه نفسها) اذا أراد جماعها فيلزمها ذلك (وان كانت على ظهر قتب) أي ولو حال ولادتها ان أمكن (وأن لا تصوم يوما واحدا) نفلا (الا باذنه) ان حضر وأمكن استئذانه (الا الفريضة) كذا في نسخة المؤلف بخطه وفي رواية الا المريضة أي التي لا يمكن الاستمتاع بها فلها الصوم بدونه (فان فعلت) أي صامت بغير اذنه (أثمت) وصح صومها (ولم يتقبل منها) صومها فلا تثاب عليه (وأن لا تعطي) فقيرا ولا غيره (من بيته شيأ) من طعام ولا غيره (الا باذنه) أي الصريح أو علم رضاه به وبقدر المعطى (فان فعلت) بأن أعطت تعديا (كان له الاجر وكان عليها الوزر) لافتياتها عليه (وأن لا تخرج من بيته الا باذنه) الصريح وان لموت أبيها أو أمها (فان فعلت) لغير ضرورة (لعنها الله وملائكة الغضب) أي الزبانية (حتى تتوب أو تراجع) أي ترجع (وان كان ظالما) في منعه لها من الخروج وهذا كله لمزيد الزجر (الطيالسي) أبو داود (عن ابن عمر ﷺ حق الزوج على المرأة) أي امرأته (أن لا تهجر فراشه) بل تأتيه فيه ليقضي منها وطره ان أراد (وأن تبر قسمه) اذا حلف على فعل شئ أو تركه وهو مما لا يخالف الشرع (وأن تطيع أمره) أي الذي لا يخالف الشرع (وأن لا تخرج) من بيته (الا باذنه وأن لا تدخل) بضم فكسر بضبط المؤلف (اليه من يكره) أي من يكرهه أو يكره دخوله وان لم يكرهه ولو نحو أمها أو ولدها من غيره فان فعلت أثمت (طب عن تميم الداري) نسبة الى جده الدار بن هانئ واسناده ضعيف ﷺ (حق الزوج على زوجته) أي من حقه عليها (أن) بفتح الهمزة (لو كانت به قرحة فلحستها) بلسانها غير متقذرة لذلك (ما أدت حقه ك عن أبي سعيد) قال ك صحيح ورده الذهبي وقال بل منكر ﷺ (حق المرأة على الزوج) أي من حقها عليه (أن يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى ولا يضرب الوجه ولا يقبح) بشد الموحدة مكسورة أي لا يسمعها مكروها ولا يقل قبحك الله (ولا يهجر) وفي رواية ولا يهجرها (الا في البيت) وهذا الحصر غير مراد بل لا يجوز الهجر في غير البيت والمراد بالهجر ترك الدخول عليهن والاقامة عندهن (طب ك عن معاوية ابن حيدة) بفتح المهملة قال ك صحيح وأقروه ﷺ (حق الجار على جاره ان مرض عدته) في مرضه (وان مات شيعته) الى المصلى وتصلي عليه والى القبر أفضل (وان استقرضك) أي طلب منك أن تقرضه شيأ (أقرضته) ان وجدت (وان اعور) أي بدت منه عورة (سترته وان أصابه خير) أي حادث سرور (هنأته) به (وان أصابته مصيبة) في نفس أو مال أو أهل (عزيته) بما ورد (ولا ترفع بناءك فوق بنائه) رفعا يضره شرعا كما بينه بقوله (فتسد عليه الريح) أو الضوء

فان خلا عن الضرر جاز الرفع الاذى على مسلم (ولا تؤذيه بريح قدرك) بكسر فسكون أى طعامك الذى تطبخه فى القدر فأطلق الظرف وأراد المظروف (الا أن تغرف له منها) شيأ يقع موقعا من كفايته وان لم يكفه (طب عن معاوية بن حيدة) وفيه الهذلى ضعيف ﷺ (حق الولد على الوالد) أى من حقه عليه والمراد به الاصل وان علا عند فقد الاقرب (أن يعلمه الكتابة) لعموم نفعها وجموم فضلها (والسباحة) بكسر المهملة وفتح الموحدة أى العوم (والرماية) بالقوس (وأن لا يرزقه الا طيبا) بأن يرشده الى ما يحمد من المكاسب ويحذره من غيره ويبغضه اليه (الحكيم) الترمذى (وأبو الشيخ) بن حيان (فى الثواب هب عن أبى رافع) مولى المصطفى واسناده ضعيف ﷺ (حق الولد على والده أن يحسن اسمه) أى يسميه باسم حسن (ويزوجه اذا أدرك) أى بلغ (ويعلمه الكتاب) يعنى القرآن ويحتمل ارادة الخط (حل فر عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده) أى فى وجوب احترامه وتعظيمه وتوقيره واستشارته (هب عن سعيد بن العاصى) باسناد ضعيف ﷺ (حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه ويحسن أدبه) بأن يأخذه بمبادى الآداب الشرعية ليأنس بها وينشأ عليها (هب عن ابن عباس) باسناد واه بل قيل موضوع ﷺ (حق الولد على والده أن يحسن اسمه) فلا يسميه بما يتطير بنفيه أو باثباته فانه مكروه (ويحسن موضعه) فى نسخ بالواو وفى بعضها بالراء أى رضاعه (ويحسن أدبه) بأن يدربه بالاخلاق الجيدة ويعلمه القرآن ولسان العرب وما لا بد منه من أحكام الدين (هب عن عائشة) باسناد ضعيف جدا كما قاله مخرجه ﷺ (حق لله على كل مسلم) محتلم حضر الجمعة (أن يغتسل فى كل سبعة أيام يوما) وهو يوم الجمعة كما عينه فى رواية أخرى (يغسل فيه) أى فى اليوم (رأسه وجسده) ذكر الرأس وان شمله الجسد اهتماما به ولانه يغسل بنحو خطمى وهذا حق اختيار لا حق وجوب (ق عن أبى هريرة ﷺ حق على كل مسلم السواك) عما يزيل القلح (وغسل يوم الجمعة) ويدخل وقته بطلوع الفجر (وأن يمس من طيب أهله) أى حلائله (ان كان) متيسرا فان الملائكة تحبه والشيطان ينفر منه (البزار عن ثوبان) باسناد حسن ﷺ (حق على من قام من مجلس أن يسلم عليهم) أى على أهل المجلس عند مفارقتهم (وحق على من أتى مجلسا أن يسلم) عليهم عند قدومه فيندب ذلك (طب هب عن معاذ بن أنس) الجهنى وفيه ابن لهيعة وابن فائد ضعيفان ﷺ (حق على الله عون من نكح التماس العفاف عما حرم الله) تعالى عليه من الزنا ومقدماته (عد عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (حقيق بالمرء المسلم) (أن يكون له مجالس يخلو فيها) بنفسه سيما أول الشهر الى الله تعالى (ويذكر ذنوبه) أى يستحضرها فى ذهنه ويستقبح فعله (فيستغفر الله منها) أى يطلب منه غفرها أى سترها استغفارا مقرونا بالتوبة المتوفرة الشروط (هب عن مسروق مرسلا) هو ابن الاجدع الهمدانى ﷺ (حكيم أمتى عويمر) تصغير عامر وهو أبو الدرداء قاله لما هزم أصحابه يوم أحد فكان أبو الدرداء أول من فاء اليه ثم أبلى بلاء حسنا (طس عن شريح) بضم المعجمة وفتح الراء (ابن عبيد) الحضرمى (مرسلا) أرسل عن أبى امامة وغيره واسناده ضعيف ﷺ (حلق القفا) أى الشعر الذى فيه (من غير حجامة مجوسية) أى من عمل المجوس وزيهم ومن تشبه بقوم فهو منهم (ابن عساكر عن عمر) ﷺ (حلوة الدنيا) بضم الحاء المهملة (مرة الآخرة ومرة الدنيا حلوة الآخرة) يعنى لا تجتمع الرغبة

فيهما والرغبة فى الله والآخرة ولاتسكن هاتان الرغبتان فى محل واحد ولهذا قال روح الله
عيسى لايستقيم حب الدنيا والآخرة فى قلب مؤمن كما لايستقيم الماء والنار فى اناء واحد
(حم طب لـ هب عن أبى مالك الاشعرى) باسناد صحيح ﴿حليف القوم منهم﴾ الحليف المعاهد
يقال تحالفا اذا تعاهدا وتعاقدا على أن يكون أمرهما واحدا فى النصرة والحماية (وابن
أخت القوم منهم) أى متصل بهم فى جميع ما ينبغى أن يتصل به كالنصرة (طب عن عمرو بن
عوف) وفيه الواقدى ضعيف ﴿حمزة بن عبد المطلب﴾ أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء
(أخى من الرضاعة) قاله حين قيل له ألا تخطب ابنة عمك حمزة (ابن سعد عن ابن عباس وأم سلمة
﴿حمزة سيد الشهداء يوم القيامة﴾ لنصره للاسلام حين بدا غريبا (الشيرازى فى الالقاب
عن جابر) بن عبد الله ﴿حمل نوح معه فى السفينة من جميع الشجر﴾ حين الطوفان (ابن
عساكر عن على ﴿حملة القرآن﴾ حفظته العاملون به (عرفاء أهل الجنة يوم القيامة) زاد
فى رواية والشهداء قواد أهل الجنة والانبياء سادة أهل الجنة (طب عن الحسين بن على) باسناد
ضعيف لكن المتن صحيح ﴿حملة القرآن أولياء الله فمن عاداهم عادى الله ومن والاهم فقد
والى الله﴾ تعالى المراد بحملته العاملون بأحكامه المتبعون لاوامره ونواهيه فمن حفظه ولم يعمل
به فليس الكلام فيه (فر وابن النجار عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﴿حمل العصا﴾ على العاتق
أو للتوكئ عليها (علامة المؤمن وسنة الانبياء) بشهادة عصا موسى وكان للنبى عنزة تحمل معه فى
سفره فحملها سنة (فر عن أنس) باسناد فيه وضاع ﴿حوارىّ الزبير﴾ بن العوام (من الرجال
كلهم (وحوارىّ من النساء عائشة) بنت الصديق والحوارى الناصر (الزبير بن بكار وابن
عساكر عن أبى الخير مرثد) بفتح الميم وسكون الراء ومثلثة (ابن عبد الله) اليزنى بفتح التحتية
وزاى ونون (مرسلا ﴿حوسب رجل﴾ أى يحاسب يوم القيامة فعبر بالماضى لتحقق الوقوع
(ممن كان قبلكم) من الامم (فلم يوجد له شئ من الخير) أى من الاعمال الصالحة عام مخصوص لان
عنده الايمان (الا أنه كان رجلا موسرا وكان يخالط الناس) أى يعاملهم ويضاربهم (وكان
يأمر غلمانه) الذين يتقاضون ديونه (أن يتجاوزوا عن المعسر) أى الفقير المديون له بأن يحطوا
عنه أو ينظروه الى ميسرة (فقال الله عز وجل للملائكة نحن أحق بذلك منه تجاوزوا عنه) أى
عن ذنوبه ومقصود الحديث الحث على المساهلة فى التقاضى (خدت لـ هب عن أبى مسعود) بل
رواه مسلم ﴿حوضى كما بين صنعاء والمدينة﴾ أى مسافة عرضه كالمسافة بينهما (فيه الآنية
مثل الكواكب) يعنى الكيزان التى يشرب بها منه كالنجوم فى الكثرة والاضاءة (ق عن حارثة
ابن وهب) الخزاعى (والمستورد) بن شداد القرشى ﴿حوضى مسيرة شهر﴾ أى مسيرة حوضى
شهر (وزواياه سواء) أى عرضه مثل طوله لايزيد طوله ولا عرضه هكذا فسره راويه (وماؤه
أبيض من اللبن) أى أشد بياضا منه (وريحه أطيب من) ريح (المسك) خصه لانه أطيب الطيب
(وكيزانه كنجوم السماء) فى الكثرة والاشراق (من يشرب منها) أى الكيزان (فلا يظمأ أبدا)
ظمأ ألم بل ظمأ اشتهاء (ق عن ابن عمرو) بن العاص ﴿حوضى من عدن﴾ بفتح العين والدال
(الى عمان) بضم العين وخفة الميم قرية باليمن لا بفتحها وشد الميم فانها قرية بالشأم وقيل بل هى
المرادة (أبلقاء ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه) بموحدة تحتية (عدد

نجوم السماء) أشار به الى غاية الكثرة من قبيل خبر لا يضع العصا عن عاتقه (من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا) أى لم يعطش عطشا يتأذى به (أول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم السدد) أى الابواب احتقارا لهم (ت ك عن ثوبان) باسناد صحيح ﷺ (حولها) أى الجنة (ندندن) أى ما ندندن الاحول طلب الجنة وذا قاله لما قال لرجل ما تقول فى الصلاة قال أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار أما والله ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فذكره والدندنة كلام يسمع ولا يفهم (د عن بعض الصحابة ه عن أبى هريرة ﷺ حيثما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغنى) لان النفوس القدسية اذا تجردت عن العلائق البدنية اتصلت بالملا الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى وتسمع الكل كالمشاهد (طب عن الحسن بن على) باسناد حسن ﷺ (حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار) هذا تهكم نحو فبشرهم بعذاب أليم قاله لمن قال له ان أبى كان يصل الرحم وكان فأين هو قال فى النار فكأنه وجد من ذلك فقال أين أبوك فذكره (ه عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن سعد) بن أبى وقاص ﷺ (حياتى) أى فى الدنيا والا فالانبياء أحياء فى قبورهم (خير لكم) أى حياتى فى هذا العالم موجبة لحفظكم من البدع والفتن والاختلاف (ومماتى خير لكم) فان لكل نبى فى السماء مستقرا اذا قبض والمصطفى مستقره هنالك يسأل لأمته لا يقال الحديث مشكل لان أفعل التفضيل يوصل بمن عند تجرده ووصله بها هنا غير ممكن اذ يصير المعنى حياتى خير لكم من مماتى ومماتى خير لكم من حياتى لانا نقول المراد بخير هنا التفضيل لا الافضلية فلا توصل بمن وليس بمعنى أفعل وانما المقصود أن كلا من حياته ومماته فيه خير لا أن هذا خير من هذا ولا هذا خير من هذا (الحرث عن أنس) باسناد ضعيف ﷺ (حياتى خير لكم تحدثون) بضم المثناة الفوقية بخط المؤلف (ويحدث) بضم المثناة التحتية وفتح الدال بخطه (لكم) أى تحدثونى بما أشكل عليكم وأحدثكم بما يزيح الاشكال ويرفعكم الى درجة الكمال واحتمال أن المعنى تحدثون طاعة ويحدث لكم غفرانا يدفعه أن ذلك ليس خاصا بحياته (فاذا أنا مت) بزيادة أنا (كانت وفاتى خيرا لكم تعرض على أعمالكم فان رأيت خيرا حمدت الله وان رأيت شرا استغفرت لكم) وذلك كل يوم كما ذكره المؤلف وعده من خصوصياته وتعرض عليه أيضا مع الانبياء والآباء يوم الاثنين والخميس (ابن سعد) فى طبقاته (عن بكر بن عبد الله) المزنى (مرسلا) ورجاله ثقات ﷺ (الحائض والنفساء اذا أتتا على الوقت) الذى يصح فيه الاحرام بنسك (تغتسلان) غسل الاحرام بنيته حالة الحيض أو النفاس مع أن الغسل لا يحل لهما شيأ حرمه الحيضان بل تشبها بالمتعبدين (وتحرمان) بضم المثناة الفوقية (وتقضيان) أى تؤديان (المناسك) أعمال الحج والعمرة (كلها) حال الحيض (غير الطواف) أى الا الطواف (بالبيت) والا ركعتى الطواف والاحرام فذلك لا يصح مع الدم (حم د عن ابن عباس) باسناد حسن ﷺ (الحاج الشعث) مصدر الاشعث وهو المغبر الرأس (التفل) بمثناة فوقية وكسر الفاء الذى ترك استعمال الطيب أى من هذا نعته فهو الحاج حقيقة الحج المقبول (ت عن ابن عمر) بن الخطاب ورجاله رجال الصحيح ﷺ (الحاج الراكب له بكل خف يضعه بعيره حسنة) يعنى بكل خطوة تخطوها دابته وخص البعير لغلبة الحج عليه وتمام الحديث والماشى له بكل خطوة يخطوها سبعون

حسنة انتهى وذا صريح فى تفضيل الحج ماشيا وبه قال جمع وخالف الشافعى (فر عن ابن عباس) باسناد حسن ﷺ (الحاج فى ضمان الله مقبلا) أى ذاهبا الى حجه (ومدبرا) أى عائدا الى وطنه يعنى فى حفظه حال الذهاب والاياب (فر عن أبى أمامة) الباهلى ﷺ (الحاج والغازى وفد الله عزوجل) أى جماعته القادمون على بيته (ان دعوه) أى سألوه شيأ (أجابهم وان استغفروه غفر لهم) حتى الكبائر فى الحج وهذا اذا توفرت الشروط والآداب (هعن أبى هريرة ﷺ الحاج والمعتمر والغازى فى سبيل الله) لاعلاء كلمة الله تعالى (والمجمع) بشد الميم الثانية مكسورة مقيم الجمعة (فى ضمان الله دعاهم) الى طاعته (فأجابوه وسألوه فأعطاهم) عين المسؤل أوماهو خير منه (الشيرازى فى الالقاب عن جابر) باسناد ضعيف ﷺ (الحافى أحق بصدر الطريق من المنتعل) رفقابه (طب عن ابن عباس) باسناد حسن ﷺ (الحباب) بالضم والتخفيف (شيطان) أى اسم شيطان من الشياطين (ابن سعد عن عروة) بضم العين ابن الزبير (وعن الشعبى وعن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) الانصارى قاضى المدينة (مرسلا) باسناد ضعيف ﷺ (الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء الا الموت) المراد كل داء يحدث من الرطوبة والبرودة لانها حارة يابسة (أبو نعيم فى الطب) النبوى (عن بريدة ﷺ الحجامة فى الرأس هى المغيثة) أى تسمى المغيثة من الامراض أى من بعضها (أمرنى بها جبريل حين أكلت طعام اليهودية) زينب أى الشاة التى سمتها له فى خيبر وقالت ان كان نبيا لم يضره والا استرحنا منه قال الليث والمراد الحجامة فى أسفل الرأس لا فى أعلاه فانها ربما أعمت انتهى ونقل غيره عن الاطباء ان الحجامة فى وسط الرأس نافعة (ابن سعد) فى طبقاته (عن أنس) بن مالك باسناد ضعيف كما قال القسطلانى ﷺ (الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة) تمضى (من الشهر) أى شهر كان (دواء لداء سنة) أى لما يحدث فى تلك السنة من الامراض (ابن سعد طب عد عن معقل بن يسار) باسناد حسن ﷺ (الحجامة فى الرأس) تنفع (من الجنون والجذام والبرص والاضراس) أى وجعها (والنعاس) أى تذهبه أو تخففه نعم الحجامة فى نقرة الرأس تورث النسيان كما فى خبر فلا تفعل (عق عن ابن عباس طب وابن السنى فى الطب عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﷺ (الحجامة فى الرأس شفاء من سبع) من الادواء (اذا مانوى) بزيادة ما (صاحبها) بها الاستشفاء بنية صالحة صادقة (من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس) والاسنان (وظلمة يجدها الانسان (فى عينيه) قال حجة الاسلام الغزالى اذا اعتقدت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم مطلع على خواص الاشياء فلا ترض لنفسك بأن تصدق محمد بن زكريا وابن سينا واضرابهما فيما يذكرونه من خواص الاشياء فى الحجامة والاحجار والادوية ولا تصدق رسول الله فيما يخبر به عنها وأنت تعلم بأنه مكاشف من العالم الاعلى بجميع الخواص والاسرار (طب وأبو نعيم) فى الطب (عن ابن عباس) وفيه عمر العقدى متروك رماه الفلاس وغيره بالكذب ذكره ابن حجر قال القسطلانى لكن له شاهد مرسل رجاله ثقات ﷺ (الحجامة على الريق) أى قبل الفطر (أمثل وفيها شفاء وبركة) أى زيادة فى الخير (وتزيد فى الحفظ وفى العقل فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت ويوم الاحد واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء فانه اليوم الذى عافى الله فيه أيوب) نبيه (من البلاء واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء فانه اليوم الذى ابتلى

فيه أيوب) أي كان ابتداء بلائه فيه (وما يبدو جذام ولا برص الا في يوم الاربعاء أو في ليلة الاربعاء) فانه يوم نحس مستمر وهذه أمراض خبيثة (دك وابن السني وأبو نعيم عن ابن عمر) ابن الخطاب ولم يصححه الحاكم وأورده ابن الجوزي في الواهيات ﷺ (الحجامة تنفع من كل داء ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (فاحتجموا) أمر ارشاد لمن لاق بحاله ومرضه وقطره الحجامة قالوا خاطب بالحجامة أهل الحجاز ومن في معناهم من ذوي البلاد الحارة لان دماءهم رقيقة تميل الى ظاهر البدن لجذب الحرارة الخارجة بها الى سطح البدن (فر عن أبي هريرة) باسناد فيه كذاب ﷺ (الحجامة يوم الاحد شفاء) من الامراض لسر علمه الشارع (فر عن جابر) بن عبد الله (عبد الملك بن حبيب في الطب النبوي عن عبد الكريم) بن الحرث (الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون المعجمة وفتح الراء نسبة الى حضرموت من أقصى بلاد اليمن (معضلا ﷺ الحجامة تكره) تنزيها كراهة ارشادية لا شرعية (في أول الهلال ولا يرجى نفعها حتى ينقص الهلال) بأن ينتصف الشهر لان الاخلاط في أول الشهر لا تكون تحركت ولا هاجت وفي وسطه تكون هائجة (ابن حبيب عن عبد الكريم) الحضرمي (معضلا ﷺ الحجاج والعمار وفد الله دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم) سؤلهم وهذا في حج مبرور وعمرة كذلك (البزار عن جابر) ورجاله ثقات ﷺ (الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا) في الحج والعمرة (الدرهم) الواحد (ألف ألف) درهم لان الحج أخو الجهاد في المشقة والاجر على قدر النصب (هب عن أنس) باسناد لين ﷺ (الحجاج والعمار وفد الله ان سألوا أعطوا) بالبناء للمفعول أي أعطاهم الله (وان دعوا أجابهم وان أنفقوا أخلف لهم) ما أنفقوه (والذي نفس أبي القاسم بيده) بتصريفه (ما كبر مكبر في حج ولا عمرة (على نشز) بنون وشين معجمة وزاي على مكان مرتفع (ولا أهل مهل على شرف) بالتحريك أي محل عال (من الاشراف) أي الاماكن العالية (الا أهل ما بين يديه) أي أمامه وعن يمينه وشماله من شجر ومدر وغيرهما (وكبر) كل ذلك ويستمر ذلك كذلك (حتى ينقطع به منقطع التراب) أي حيث ينتهي طرفه (هب عن ابن عمرو) بن العاص باسناد ضعيف ﷺ (الحج) وهو خشبر الخلائق من الاقطار للوقوف بين يدي الغفار (سبيل الله تضعف فيه النفقة بسبعمائة ضعف) هذا الحج الاكبر ويلحق به الحج الاصغر وهو العمرة (سمويه عن أنس ﷺ الحج المبرور) أي المقابل بالبر ومعناه المقبول وهو الذي لم يخالطه اثم (ليس له جزاء الا الجنة) أي الا الحكم له بدخولها من غير عذاب (طب عن ابن عباس حم عن جابر) ضعيف لضعف محمد بن ثابت لكنه في الصحيحين من وجه آخر ﷺ (الحج عرفة) مبتدأ وخبر أي معظمه وملاكه الوقوف بها لفوت الحج بفوته (من جاء قبل طلوع الفجر من ليلة جمع) أي ليلة المزدلفة وهي ليلة العيد سميت ليلة جمع لانه يجمع فيها صلاتيها (فقد أدرك الحج) أي من أدرك الوقوف ليلة النحر قبل الفجر فقد أدرك الحج (أيام منى ثلاثة) هي الايام المعدودات وأيام التشريق ورمي الجمار وهي التي بعد النحر (فمن تعجل) النفر (في يومين) أي اليومين الاولين (فلا اثم عليه) في تعجيله وسقط عنه مبيت الليلة الثالثة ورمي اليوم الثالث (ومن تأخر) عن النفر في الثاني من التشريق الى الثالث حتى نفر فيه (فلا اثم عليه) في تأخيره بل هو أفضل (حم ٤ ك هق عن عبد الرحمن بن يعمر) بفتح المثناة

التحتية وسكون المهملة وفتح الميم ولم يضعفه أبو داود ﴿الحج والعمرة فريضتان لا يضرك بأيهما بدأت﴾ أبالحج أم بالعمرة وفيه وجوب العمرة واليه ذهب الشافعي (ك عن زيد بن ثابت) باسناد ضعيف (فر عن جابر) واسناده ساقط ﴿الحج جهاد كل ضعيف﴾ لان الجهاد تحمل الالم بالبدن والمال وبذل الروح والحج تحمل الالم بالبدن وبعض المال دون الروح فهو جهاد أضعف من الجهاد في سبيل الله فمن ضعف عن الجهاد فالحج له جهاد (ه عن أم سلمة) ورجاله ثقات لكن فيه انقطاع ﴿الحج جهاد﴾ وفي رواية فريضة (والعمرة تطوع) تمسك به من لم يوجبها (ه عن طلحة بن عبيد الله طب عن ابن عباس) وفيه كذاب ﴿الحج قبل التزويج﴾ كذا بخط المؤلف وأكثر النسخ التزوج أي هو مقدم عليه لاحتمال أن يشغله التزوج عنه (فر عن أبي هريرة) باسناد فيه وضاع ﴿الحجر الاسود من الجنة﴾ حقيقة أو بمعنى أنه لما له من الشرف واليمن يشارك جواهر الجنة فكأنه منها (حم عن أنس) بن مالك (ن عن ابن عباس ﴿الحجر الاسود من حجارة الجنة﴾ حقيقة أو مجازا كما تقرر (سمويه عن أنس) باسناد ضعيف ﴿الحجر الاسود من الجنة وكان أشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك﴾ حقيقة أو مجازا للمبالغة في التعظيم وان خطايا بني آدم تكاد تؤثر في الجماد (حم عد هب عن ابن عباس ﴿الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان أبيض كالماء﴾ في صفائه والا فهو لا لون له على الاصح (ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة) أي صاحب آفة (الا برئ) من آفته (طب عن ابن عباس) باسناد حسن ﴿الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وانما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل﴾ جبل (أحد) بضمتين أي في الحجم (يشهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا ابن خزيمة) في صحيحه (عن ابن عباس ﴿الحجر يمين الله في الارض يصافح بها عباده﴾ أي هو بمنزلة يمينه ومصافحته فمن قبله وصافحه فكأنما صافح الله تعالى وقبل يمينه (خط وابن عساكر عن جابر) باسناد ضعيف ﴿الحجر يمين الله تعالى في الارض (فمن مسحه فقد بايع الله) تعالى أي صار بمنزلة من بايعه فلا يعصيه (فر عن أنس) باسناد فيه متهم (الازرقي) في تاريخ مكة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (موقوفا ﴿الحجر الاسود نزل به ملك من السماء﴾ لا ينافي أنه من الجنة لان الجنة فوق السماء (الازرقي عن أبي) بن كعب ﴿الحدة تعترى خيار أمتي﴾ أي تمسهم وتعرض لهم والمراد هنا الصلابة في الدين (طب عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﴿الحدة تعترى حملة القرآن لعزة القرآن في أجوافهم﴾ فيحملهم ذلك على المبادرة بالحدة قهرا فعلى حامله كف النفس عن التعزز بسطوة القرآن (عد عن معاذ) باسناد فيه كذاب ﴿الحدة لا تكون الا في صالحي أمتي﴾ أي خيارهم وذا غالبي (وأبرارها) غالبا (ثم تفيء) أي ترجع فلا تجاوزهم الى غيرهم (فر عن أنس) باسناد ضعيف ﴿الحديث عني﴾ هو (ما تعرفون) بأن تلين له قلوبكم وأبشاركم كما فسره في الحديث المتقدم والمراد ان حدث عني أحد بحديث فان عرفته قلوبكم فهو صحيح وان أنكرته فلا (فر عن علي) ورواه الطبراني واسناده حسن ﴿الحرائر صلاح البيت والاماء فساد البيت﴾ لان الاماء مبتذلات ولا خشية لهن على عرضهن ولا خبرة لهن باقامة نظام البيت غالبا (فر عن أبي هريرة) وضعفه السخاوي ﴿الحرب خدعة﴾ فيه لغات أفصحها فتح الخاء وسكون الدال والثانية ضم

فسكون والثالثة ضم ففتح وقد صح فى حديث جواز الكذب فى ثلاثة أشياء أحدها الحرب وذا قاله فى غزوة الخندق واتفقوا على حل خداع الكفار (حم ق دت عن جابر ق عن أبى هريرة حم عن أنس دعن كعب بن مالك ه عن ابن عباس وعن عائشة البزار عن الحسين) بن على (طب عن الحسين) بن على (وعن زيد بن ثابت وعن عبد الله بن سلام وعن عوف بن مالك وعن نعيم ابن مسعود وعن النواس بن سمعان ابن عساكر عن خالد بن الوليد) وهو متواتر (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (الحرير ثياب من لاخلاق له) أى من لاحظ له ولانصيب فى الآخرة من الرجال (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (الحريص الذى يطلب المكسبة من غير حلها) فى طلبها من حل لايسمى حريصا فلا يلحقه الذم (طب عن واثلة) بن الاسقع ﷺ (الحزم) أى جودة الرأى فى الحذر (سوء الظن) بمن يخاف من شره فمن حسن ظنه به ربما حل به العطب وهو لايشعر ومن ضيع الحزم طالت ندامته كما قيل

أصبحت تنفخ فى رماد لئ بعدما * ضيعت حظك من وقود النار

وقال صخر أهم بأمر الحزم لواستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

وقال قد كان حسن الظن بعض مذاهبى * فأدبنى هذا الزمان وأهله

(أبو الشيخ فى الثواب عن على) ورواه عنه أيضا الديلمى (القضاعى عن عبد الرحمن بن عائذ) بمثناة تحتية فمعجمة باسناد حسن ﷺ (الحسب المال والكرم التقوى) أى الشئ الذى يكون به الرجل عظيما عند الناس هو المال والذى يكون به عظيما عند الله تعالى هو التقوى والتفاخر بالآباء ليس واحدا منهما فلا فائدة له (حم ت ه ك عن سمرة) بن جندب قال ت حسن صحيح ﷺ (الحسد) أى المذموم وهو سخط قضاء الله تعالى والاعتراض عليه فيما لاعذر للعبد فيه وقيل هو تمنى زوال نعمة المحسود أو حصول مصيبة له وسببه الكبر أو العداوة أو خبث النفس أو بخل بنعمة الله على عباده (يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) لما فيه من نسبة الرب تعالى الى الجهل والسفه ووضع الشئ بغير محله (والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار والصلاة نور المؤمن) أى ثوابها يكون نورا للمصلى فى ظلمة القبر أو على الصراط (والصيام جنة من النار) بضم الجيم وقاية من نار جهنم فلا يدخل صاحبه النار والمراد الايمان الكامل (ه عن أنس) واسناده ضعيف ﷺ (الحسد فى اثنتين) أى الحسد الذى لايضر صاحبه ليس الا فى خصلتين (رجل آتاه الله) تعالى (القرآن) أى حفظه وفهمه (فقام به) اى بتلاوته فى الصلاة والعمل بما فيه (وأحل حلاله وحرم حرامه) بأن فعل الحلال وتجنب الحرام (ورجل آتاه الله مالا) أى حلالا (فوصل به أقرباءه ورحمه) عطف خاص على عام (وعمل بطاعة الله) تعالى كان تصدق منه وأطعم (تمنى أن تكون مثله) من غير تمنى زوال نعمة ذا النعمة فالحسد حقيقى ومجازى فالحقيقى تمنى زوال نعمة الغير والمجازى تمنى مثلها ويسمى غبطة وهو جائز (ابن عساكر عن ابن عمرو) بن العاص باسناد حسن ﷺ (الحسد) أى المذموم (يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل) وهو من نتائج الحقد والحقد من نتائج الغضب فهو فرع من الغضب (فر عن معاوية بن حيدة) وفيه مجهول ﷺ (الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة) أى هما سيدا كل من مات شابا ودخل الجنة فانهما ماتا وهما شيخان (حم ت عن ابى سعيد طب عن عمرو عن على وعن جابر وعن أبى

هريرة طس عن أسامة بن زيد وعن البراء) بن عازب (عد عن ابن مسعود) قال المؤلف وهو متواتر ﴿ (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما) على (خير منهما) أى أفضل كما يصرح به قوله فى رواية الطبرانى أفضل منهما (ك عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن قرة) بضم القاف وشد الراء ابن اياس بكسر الهمزة وفتح التحتية ابن هلال المزنى باسناد حسن (وعن مالك بن الحويرث) مصغر الحرث الليثى (ك عن ابن مسعود) وقال صحيح ﴿ (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة الا ابنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران) الصديقة بنص القرآن فانها أفضل منها الا انه قد قيل بنبوتها (حم ع حب طب عن أبى سعيد) الخدرى قال ك صحيح وتعقب بأنه لين ﴿ (الحسن منى والحسين من على) أى الحسن يشبهنى والحسين يشبه عليا وكان الغالب على الحسن الحلم والاناة كالنبى وعلى الحسين الشدة كعلى (حم وابن عساكر عن المقدام بن معديكرب) بن عمر الكندى واسناده جيد ﴿ (الحسن والحسين شنفا العرش) بشين معجمة ونون (وليسا بمعلقين) يعنى بمنزلة الشنفين من الوجه والشنف القرط المعلق بالاذن والمراد أن أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يساره (طس عن عقبة بن عامر) الجهنى ضعيف لضعف حميد بن على ﴿ (الحق أصل فى الجنة والباطل أصل فى النار) وكل أصل منهما يتبعه فروعه من الناس (تخ عن عمر) بن الخطاب ﴿ (الحق بعدى مع عمر) أى القول الصادق الثابت الذى لا يعتريه الباطل يكون مع عمر حيث كان وفى رواية يدور معه حيث دار (الحكيم عن الفضل بن العباس) ابن عم المصطفى ورديفه بعرفة وذا حديث منكر ﴿ (الحكمة) وهى استعمال النفس الانسانية باقتباس النظريات وكسب الملكة التامة على الافعال الفاضلة بقدر الطاقة (تزيد الشريف شرفا) رفعة وعلو قدر (وترفع العبد المملوك) بزيادة العبد (حتى تجلسه مجالس الملوك) نبه به على ثمرتها فى الدنيا والآخرة خير وأعلى وأبقى (عد حل عن أنس) واسناده ضعيف ﴿ (الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها فى العزلة وواحد فى الصمت) فينبغى للسالك تجنب العشرة سيما لغير الجنس (عد وابن لال عن أبى هريرة) قال الذهبى اسناده واه ﴿ (الحلف حنث أو ندم) لانه اما ان يحنث فيأثم أو يندم على منعه نفسه مما كان له فعله (تخ ك عن ابن عمر) قال فى المهذب فيه ضعف ﴿ (الحلف) أى اليمين الكاذبة على البيع ونحوه (منفقة) بفتح الميم والفاء والقاف مفعلة من نفق البيع راج ضد كسد أى مزيدة (للسلعة) بكسر المهملة البضاعة أى رواج لها (ممحقة) مفعلة من المحق أى مذهبة (للبركة) أى مظنة لمحقها أى نقصها أو اذهابها وحكى عياض ضم أوله وكسر الحاء لكن الاول هو الرواية (د ن عن أبى هريرة) واللفظ للبخارى ﴿ (الحليم) باللام أى الذى يضبط نفسه عند هيجان الغضب (سيد فى الدنيا سيد فى الآخرة) لانه تعالى أثنى على من هذه صفته فى عدة مواضع من كتابه قال الحسن ما نحل الله تعالى عباده شيأ أفضل من الحلم والمراد حلم لا يجر الى محذور شرعى أو عقلى (خط عن أنس باسناد ضعيف ﴿ (الحمد لله رب العالمين) أى السورة المفتتحة بالحمد (هى السبع المثانى) سميت به لانها تثنى فى كل ركعة أى تعاد أو يثنى بها على الله تعالى (الذى أوتيته والقرآن العظيم) زيادة على الفاتحة (خ د عن أبى سعيد بن المعلى) اسمه رافع وقيل الحرث الانصارى الزرقى

ﷺ (الحمد لله رب العالمين) أى سورتها هى (أم القرآن) لتضمنها جميع علومه كما سميت مكة أم القرى (وأم الكتاب والسبع المثانى) قال الزمخشرى المثانى من التثنية وهى التكرير لانها تثنى فى كل ركعة (المثانى) والسبع المثانى هى (دت عن أبى هريرة ﷺ الحمد لله دفن) وفى رواية موت (البنات من المكرمات) لا بأس أن فان موت الحرة خير من المعرة وخير البنات من بات فى القبر قبل أن يصبح فى المهد وما أحسن قول البازنجرى

القبر أخفى سترة للبنات * ودفنهن يرى من المكرمات

أما رأيت الله عز اسمه * قد وضع النعش بجنب البنات

(طب عن ابن عباس) قال لما عزى النبى بنته رقية ذكره واسناده ضعيف لضعف عثمان الخراسانى ﷺ (الحمد رأس الشكر) لان الحمد باللسان وحده والشكر به وبالقلب والجوارح فهو احدى شعبه ورأس الشئ بعضه (ماشكر الله عبد لا يحمده) لان الانسان مالم يأت بما يدل على تعظيمه لم يظهر منه شكر وان اعتقد وعمل قال الغزالى والشكر من المقامات العالية وهو أعلى من الصبر والخوف والزهد وجميع المقامات لانها غير مقصودة لنفسها وانما تراد لغيرها فالصبر يراد به قهر الهوى والخوف صوت يسوق الخائف الى المقامات المحمودة والزهد يصرفه عما يشغله عن الله وأما الشكر فمقصود فى نفسه وذلك لا ينقطع فى الجنة وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين (عب هب عن ابن عمرو) بن العاص ورجاله ثقات لكنه منقطع ﷺ (الحمد على النعمة أمان لزوالها) ومن لم يحمده عليها فقد عرضها للزوال وقلما نفرت فعادت (فر عن عمر) بن الخطاب ﷺ (الحمرة من زينة الشيطان) أى يحبها ويدعو اليها الا انه يلبسها ويتزين بها (عب عن الحسن مرسلا) ووصله ابن السكن ﷺ (الحمى من فيح جهنم) أى حرها من شدة حر الطبيعة وهى تشبه نار جهنم فى كونها مذيبة للبدن أو المراد انها أنموذج منها (فابردوها) بصيغة الجمع مع وصل الهمزة على الاصح فى الرواية (بالماء) أى أسكنوا حرارتها بماء بارد بأن تغسلوا أطراف المحموم به وتسقوه اياه ليحصل به التبريد (حم خ عن ابن عباس حم ق ن ه عن ابن عمر ق ت ه عن عائشة حم ق ت ن ه عن رافع بن خديج ق ت ه عن اسماء بنت أبى بكر) الصديق ﷺ (الحمى كير من جهنم) أى حقيقة أرسلت منها للدنيا نذيرا للجاحدين وبشيرا للمقربين انها كفارة لذنوبهم (فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار) أى نصيبه من الحتم المقضى فى قوله وان منكم الا واردها أو نصيبه مما اقترف من الذنوب (حم عن أبى امامة) باسناد لا بأس به ﷺ (الحمى كير من جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد) بأن تصبوا قليلا منه فى طوق المحموم أو بأن تغسلوا اطرافه (ه عن أبى هريرة ﷺ الحمى كير من جهنم وهى نصيب المؤمن من النار) فاذا ذاق لهبها فى الدنيا لا يذوق لهب جهنم فى الآخرة (طب عن أبى ريحانة) شمعون باسناد ضعيف ﷺ (الحمى حظ أمتى) أمة الاجابة (من جهنم) أى فهى تكفر خطايا المحموم فلا يدخلها الا تحلة القسم (طس عن أنس) باسناد ضعيف ﷺ (الحمى تحت الخطايا) أى تفتتها (كما تحت الشجرة ورقها) تشبيه تمثيلى (ابن قانع) فى معجمه (عن أسد بن كرز) بن عامر القشيرى قال الذهبى له صحبة ﷺ (الحمى رائد الموت) أى مقدمته وطليعته بمنزلة الرسول ولا ينافيه عدم استلزام كل حمى للموت لان الامراض من حيث هى مقدمات للموت وان أفضت الى سلامة جعلها الله تعالى مذكرة

للموت

للموت (وسجن الله فى الارض للمؤمن (ابن السنى وأبو نعيم فى الطب) النبوى (عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (الحمى رائد الموت وهى سجن الله فى الارض للمؤمن يحبس بها عبده اذا شاء ثم يرسله اذا شاء ففتروها بالماء) أى البارد على ما مرّ تقريره (هناد فى) كتاب (الزهد وابن أبى الدنيا) القرشى (فى) كتاب (المرض والكفارات هب عن الحسن مرسلا) وهو البصرى ومراسيله شبه الريح كما مرّ ۞ (الحمى حظ كل مؤمن من النار) أى نصيبه منها حتى انه اذا وردها لايحس بها (البزار عن عائشة) باسناد فيه مجهول ۞ (الحمى حظ المؤمن من النار يوم القيامة) أى تسهل عليه الورود حتى لايشعر به (ابن أبى الدنيا عن عثمان) بن عفان وفيه ضعف ۞ (الحمى حظ كل مؤمن من النار وحمى ليلة تكفر خطايا سنة مجرّمة) بضم الميم وفتح الجيم وشد الراء يقال سنة مجرّمة بالجيم أى تامة وذلك لانها تهد قوة سنة فمن حم يوما لم تعاوده قوته سنة فجعلت مثوبته بقدر رزيته (القضاعى عن ابن مسعود) باسناد ضعيف ووهم من صححه ۞ (الحمى شهادة) أى الميت بها من شهداء الآخرة (فر عن أنس) وفيه كذاب ۞ (الحمام) بالتشديد (حرام على نساء أمتى) أى دخولها بلا عذر كحيض وبه أخذ بعض العلماء والجمهور على الكراهة (ك عن عائشة) وقال صحيح ۞ (الحواميم ديباج القرآن) أى زينته والديباج النقش فارسى فيعال بكسر الدال وتفتح (أبو الشيخ فى الثواب عن أنس) مرفوعا (ك عن ابن مسعود موقوفا ۞ الحواميم روضة من رياض الجنة) يعنى انها شأن عظيم وفضل جسيم يوصل الى روضة من رياض الجنة (ابن مردويه عن سمرة) بن جندب ۞ (الحواميم سبع وأبواب جهنم سبع تجىء كل حم منها) يوم القيامة (تقف على باب من هذه الابواب تقول اللهم لاتدخل هذا الباب من كان يؤمن بى ويقرؤنى) بمثناة تحتية فى يقرأ وموحدة تحتية فى بى بخط المؤلف أى تقول ذلك على وجه الشفاعة فيه فيشفعها الله تعالى والتعبير بكان يشعر بأن ذلك للمداوم على قراءتها (هب عن الخليل بن مرة) بضم الميم وشد الراء (مرسلا) هو الضبعى ۞ (الحور العين خلقن من الزعفران) أى زعفران الجنة (ابن مردويه خط عن أنس) باسناد فيه مجهول ۞ (الحور العين خلقن من تسبيح الملائكة ابن مردويه عن عائشة ۞ الحلال بين) أى ظاهر واضح لايخفى حله وهو ما نص الله أو رسوله أو أجمع المسلمون على تحليله بعينه أو جنسه (والحرام بين) واضح لاتخفى حرمته وهو ما نص عليه أو أجمع على تحريمه (وبينهما) أى الحلال والحرام الواضحين (أمور) أى شؤن وأحوال (مشتبهات) بغيرها لكونها غير واضحة الحل والحرمة لتجاذب الادلة وتنازع المعانى والاسباب ولامرجح لاتخفاء (لايعلمها كثير من الناس) أى من حيث الحل والحرمة لخفاء نص أو عدم صراحة أو تعارض نصين (فمن اتقى المشتبهات) بضم أوله بضبط المؤلف أى اجتنبها (فقد استبرا) بالهمزة وقد يخفف أى طلب البراءة (لدينه) من الذم الشرعى (وعرضه) بصونه عن الوقيعة فيه بترك الورع (ومن وقع فى المشتبهات) بضم أوله بضبطه أى فعلها وتعودها (وقع فى الحرام) أى يوشك أن يقع فيه لانه حول حريمه ومن تعاطى الشبهات صادف الحرام وان لم يتعمده (كراع) أى كحافظ الحيوان (يرعى حول الحمى) أى المحمى وهو المحظور على غير مالكه (يوشك) بكسر الشين يسرع (أن يواقعه) أى تأكل ماشيته منه فيعاقب (ألا) حرف تنبيه (وان لكل

الوليد سيف من سيوف الله تعالى سله الله على المشركين) أى صبه على الكفار (ابن عساكر عن عمر) بن الخطاب ﷺ (خالد سيف من سيوف الله ونعم فتى العشيرة) هو (حم عن أبي عبيدة) بن الجراح ﷺ (خالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله وحمزة) بن عبد المطلب (أسد الله وأسد رسوله وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله وأمين رسوله وحذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن عز وجل) لان قصده بالتجارة اعانة الخلق على عبادة الحق (فر عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﷺ (خالفوا المشركين) فى زيهم (احفوا الشوارب) أى احفوا ما طال عن الشفتين حتى يبدو طرف الشفة (وأوفروا اللحى) أى اتركوها لتغزر وأراد بالمشركين الكفار وانما خص الشرك لغلبته فى العرب فالمجوس مثلهم بدليل خبر ان آل كسرى يحلقون لحاهم ويبقون شواربهم خالفوا المجوس (ق عن ابن عمر) ﷺ خالفوا اليهود) زاد فى رواية والنصارى أى وصلوا فى نعالكم وخفافكم (فانهم لا يصلون فى نعالهم) فصلوا فيها اذا كانت غير متنجسة (ولا خفافهم) وكان من شرع موسى نزع النعال والخفاف فى الصلاة (د لـ هق عن شداد بن أوس) باسناد صحيح ﷺ (خدر الوجه) أى ضعفه واسترخاؤه (من النبيذ) أى من شربه (تتناثر منه) أى من شربه (الحسنات) فلا يبقى لشاربه حسنة (البغوى وابن قانع عد طب عن شيبة بن أبي كثير الاشجعي) وفيه الواقدى كذبه أحمد ﷺ (خذمتك) بكسر الكاف خطابا للمؤنث (زوجك صدقة) قاله للمرأة التى قالت ليس لى مال أتصدق به الا أخرج من بيت زوجى فأعين الناس على حوائجهم (فر عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد حسن ﷺ (خديجة بنت خويلد (سابقة نساء العالمين الى الايمان بالله وبمحمد) فهى أول من آمن من النساء بل مطلقا (لـ عن حذيفة) بن اليمان ﷺ خديجة خير نساء عالمها ومريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها الحرث) بن أبي أسامة (عن عروة) بن الزبير (مرسلا) باسناد صحيح ﷺ (خذل) وفى رواية خدع (عنا) يا حذيفة أمر من التخذيل وهو حمل الاعداء على الفشل وترك القتال (فان الحرب خدعة) بالضبط المتقدم قاله له لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق واشتد الخوف (الشيرازى فى الالقاب عن نعيم الاشجعي) باسناد ضعيف ﷺ (خذ الامر بالتدبير) أى التفكر فيه وتدبر مفاسده والنظر فى عواقبه (فان رأيت فى عاقبته خيرا فامض) أى افعل (وان خفت من فعله (غيا) أى شرا وسوء عاقبة (فأمسك) أى كف عنه والخوف هنا بمعنى الظن (عد عب هب عن أنس) قال رجل يا رسول الله أوصنى فذكره وضعفه البيهقى ﷺ (خذ الحب من الحب) بفتح الحاء فيهما أى فى الزكاة فلا زكاة فى غير الحبوب وما فى معناها كورق سدر وزعفران وعصفر وقطن (والشاة من الغنم) اذا بلغت أربعين (والبعير من الابل) اذا بلغت خمسا وعشرين (والبقرة من البقر) اذا كانت ثلاثين فصاعدا والمراد أن الزكاة من جنس المأخوذ منه أصالة والخطاب للساعى (د لـ عن معاذ) باسناد صحيح لكن فيه انقطاع ﷺ (خذ عليك ثوبك) أيها العريان أى البسه (ولا تمشوا عراة) عمم بعد ما خص ليفيد أن الحكم عام لا يختص بواحد دون آخر فيحرم المشى عريانا بحضرة من يحرم نظره لعورته (د عن المسور بن مخرمة ﷺ خذ حقك فى عفاف) أى احترز فى أخذه عن الحرام وسوء المطالبة والقول السيء (واف أو غير واف) أى سواء وفى لك حقك أو أعطاك بعضه لا تفحش عليه فى القول (لـ عن أبي

هريرة) باسناد حسن (طب عن جرير) باسناد ضعيف (خذوا القرآن من أربعة) أى تعلموه (من ابن مسعود وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى) امرأة (أبي حذيفة) بن عتبة الانصارية فانهم تفرغوا لاخذ القرآن مشافهة من المصطفى باتقان وضبط ولا يلزم منه أن لا يكون أحد شاركهم فى حفظه اذ ذاك (ت لـ عن ابن عمرو) بن العاص باسناد صحيح ۞ (خذوا من العمل) فى روايه من الاعمال (ماتطيقون) أى خذوا من الاوراد ماتطيقون الدوام عليه (فان الله لايمل حتى تملوا) أى لايعرض عنكم اعراض الملول عن الشئ أو لايقطع الثواب عنكم مابقى لكم نشاط للطاعة (ق عن عائشة ۞ خذوا من العبادة ماتطيقون) الدوام عليه (فان الله لايسأم حتى تسأموا) أى اعملوا بحسب وسعكم واذا سئمتم فاقعدوا فانكم اذا مللتم وأتيتم بالعبادة على سآمة وكلال كان معاملة الله تعالى معكم معاملة الملول عنكم (طب عن أبي أمامة) ضعيف لضعف بشر بن نمير ۞ (خذوا عنى) أى خذوا الحكم فى حد الزانى (قد جعل الله لهن) أى للنساء الزوانى على حد حتى توارت بالحجاب (سبيلا) خلاصا عن امساكهن فى البيوت المأمور به فى سورة النساء (البكر بالبكر) بكسر الموحدة فى الاصل من لم توطأ والمراد هنا من لم يتزوج من الرجال والنساء (جلد مائة) أى ضرب مائة ضربة (ونفى سنة) عن البلد التى وقع الزنا فيها (والثيب بالثيب) فى الاصل من تزوج والمراد هنا المحصن يعنى اذا زنا بكر ببكر أو ثيب بثيب فحذف ذلك لدلالة السياق (جلد مائة والرجم) بالحجارة الى أن يموت والجلد منسوخ والواجب الرجم فقط (حم م ت عن عبادة بن الصامت ۞ خذوا العطاء) من السلطان أى الشئ المعطى من جهته (ما كان) أى مادام فى الزمن الذى يكون (عطاء) لله تعالى لالغرض دنيوى (فاذا تجاحفت) بفتح الجيم وحاء وفاء مخففات من الاجحاف الضرب بالسيف (قريش بينها الملك) يعنى تقاتلوا عليه وقال كل أنا أحق بالخلافة (وصار العطاء رشا عن دينكم) بأن يعطى العطاء حملا لكم على مالايحل شرعا (فدعوه) اتركوا أخذه لحمله على اقتحام الحرام (تخ د عن ذى الزوائد) واسمه يعيش ۞ (خذوا على أيدى سفهائكم) أى امنعوا المبذرين الذين يصرفون المال فيما لاينبغى ولاعلم لهم بحسن التصرف وتمامه قبل أن يهلكوا ويهلكوا (طب عن النعمان ابن بشير ۞ خذوا جنتكم) بضم الجيم وقايتكم (من النار وقولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فانهن) أى ثواب هذه الكلمات (يأتين يوم القيامة مقدمات) لقائلهن (ومعقبات ومجنبات وهن الباقيات الصالحات) سميت معقبات لانها عادت مرة بعد أخرى وكل من عمل عملا ثم عاد اليه فقد عقب (ن لـ عن أبي هريرة) باسناد صحيح ۞ (خذوا) فى لعبكم (يابنى أرفدة) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء لقب للحبشة أو اسم جنس لهم أو معناه يابنى الاماء (حتى تعلم اليهود والنصارى) الذين يشددون (أن فى ديننا فسحة) قاله يوم عيد وقد رآهم يرقصون ويلعبون بالدرق والحراب (أبو عبيدة فى كتاب (الغريب والخرائطى فى) كتاب (اعتلال القلوب عن الشعبى) بفتح المعجمة وسكون المهملة نسبة الى شعب بطن من همدان واسمه عامر (مرسلا) قال الذهبى حديث منكر ۞ (خذوا) فى وضوئكم (للرأس ماء جديدا) يعنى لمسحه فمسحه ببل غسل اليدين لايكفى لاستعماله (طب عن جارية) بفتح الجيم وكسر الراء وفتح المثناة التحتية (ابن ظفر) بفتح المعجمة والفاء الحنفى باسناد حسن ۞ (خذوا من شعر (عرض

الحاكم) ما طال منه (واعفوا اطوالها) أى اتركوه لتغزر وبكثر ندبا فيهما (أبو عبد الله) محمد (بن مخلد) ابن حفص العطار (الدورى) بضم الدال المهملة نسبة لمحلة ببغداد (فى جزئه عن عائشة) باسناد ضعيف ۞ (خذى) أيتها المرأة التى سألت عن الاغتسال من الحيض واسمها أسماء بنت شكل أو غيره (فرصة) بكسر الفاء قطعة نحو قطن مطيبة (من مسك) بكسر الميم وفيه حذف مبين عند مسلم حيث قال تأخذ احداكن ماءها وسدرها فتتطهر فتحسن الطهور ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة (فتطهرى) تنظفى بأن تتبعى (بها) اثر دم الحيض فتجعليه فى نحو قطنة وتدخليه فرجك (ق ن عن عائشة ۞ خذى) ياهند التى قالت ان زوجها أبا سفيان شحيح لا يعطيها ما يكفيها (من ماله) أى لا حرج عليك ان تأخذى منه (بالمعروف) أى من غير تقتير ولا اسراف (ما يكفيك) أى قدر كفايتك عرفا (ويكفى بنيك) منه وذا افتاء لا حكم لعدم استيفاء شروطه وأفاد أن نفقتها مقدرة بالكفاية والشافعى على خلافه (ق د ن عن عائشة ۞ خرجت من نكاح غير سفاح) بالكسر زنا أراد بالسفاح ما لم يوافق شريعة (ابن سعد) فى طبقاته (عن عائشة) وفيه الواقدى كذاب ۞ (خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح) أى متولد من نكاح لا زنا فيه والمراد عقد معتبر فى دين الاسلام (ابن سعد عن أنس) وفيه الواقدى ۞ (خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم الى أن ولدنى أبى وأمى) فيه تغليب (لم يصبنى من سفاح الجاهلية شئ) واستشكل بأن كنانة تزوج برة امرأة أبيه فولدت نضرا أحد أجداد المصطفى وأجيب بأنه لم يولد له من زوجة أبيه برة بل من بنت أختها واسمها برة (العدنى) بفتح العين والدال المهملتين وآخره نون نسبة الى عدن مدينة باليمن (عدطس عن على) باسناد حسن ۞ (خرجت) من حجرتى (وانا أريد أن أخبركم بليلة القدر) أى بأنها الليلة الفلانية (فتلاحى) تنازع وتخاصم (رجلان) من المسلمين كعب بن مالك وابن أبى حدرد (فاختلجت منى) اى من قلبى ونسيت تعيينها بالاشتغال بالمتخاصمين (فاطلبوها) اطلبوا وقوعها لا معرفتها (فى العشر الاواخر) من رمضان جمع آخرة (فى تاسعة تبقى) اى فى ليلة تبقى بعدها تسع ليال وهى ليلة احدى وعشرين وكذا قوله (أو سابعة تبقى) وهى ليلة ثلاث وعشرين أو خامسة تبقى) وهى ليلة خمس وعشرين (الطيالسى) أبو داود (عن عبادة بن الصامت) وهو بنحوه فى البخارى ۞ (خرج رجل ممن كان قبلكم) قيل قارون وقيل الهيزن (فى حلة له يختال فيها) من الاختيال وهو التكبر فى المشى (فأمر الله تعالى الارض فأخذته) أى ابتلعته (فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة) أى يغوص فى الارض ويضطرب فى نزوله فيها (ت عن ابن عمرو) ابن العاص ۞ (خرج نبى من الانبياء) فى رواية أحمد أنه سليمان (بالناس يستسقون الله تعالى) أى يطلبون منه السقيا (فاذا هو بنملة رافعة بعض قوائمها الى السماء فقال ارجعوا فقد استجيب لكم من أجل هذه النملة) زاد فى رواية ولولا البهائم لم تمطروا (ك عن أبى هريرة) باسناد صحيح ۞ (خروج الآيات) أى اشراط الساعة (بعضها على اثر بعض يتتابعن كما يتتابع الخرز فى النظام) يعنى لا يفصل بينهن فاصل طويل عرفا (طس عن أبى هريرة) واسناده صحيح ۞ (خروج الامام) يعنى الخطيب (يوم الجمعة للصلاة) يعنى لصعوده للمنبر (يقطع الصلاة) أى يمنع الاحرام بصلاة لا سبب لها متقدم ولا مقارن (وكلامه يقطع الكلام) أى شرعته

قوله فى تاسعة تبقى هكذا فى نسخ الشرح والذى فى نسخ المتن وفى بعض نسخ الشرح فى سابعة تبقى أو تاسعة تبقى أو خامسة تبقى فليحرر.

في الخطبة بمنع الكلام يعني النطق بغير ذكر ودعاء بمعنى انه يكره فيها الى اتمامه اياها تنزيها عند الشافعي وتحريما عند غيره (هق عن أبي هريرة) والصواب موقوف ۞ (خشية الله رأس كل حكمة) لانها الدافعة لامن مكر الله والاغترار به (والورع سيد العمل) ومن لم يذق مذاق الخوف ويطالع أهواله بقلبه فباب الحكمة عليه مسدود (القضاعي عن أنس ۞ خص البلاء بمن عرف الناس) وفي رواية خص بالبلاء من عرف الناس أو عرفوه (وعاش فيهم من لم يعرفهم) أي عاش مع ربه وحفظ دينه حيث لم يعرفهم ولم يعرفوه فتركهم وتركوه (القضاعي عن محمد بن علي مرسلا) باسناد ضعيف ۞ (خصاء أمتي الصيام والقيام) قاله لعثمان بن مظعون الذي أراد أن يختصي ويترهب في رؤس الجبال (حم طب عن ابن عمرو) بن العاص واسناده جيد ۞ (خصال) جمع خصلة وهي الخلة أو الشعبة (لا تنبغي في المسجد) أي لا ينبغي فعلها فيه (لا يتخذ طريقا) للمرور فيه (ولا يشهر فيه سلاح ولا ينبض) بمثناة تحتية ثم نون نحو وحدة فمعجمة (فيه بقوس) أي لا يوتر فيه القوس (ولا ينثر فيه نبل ولا يمر فيه) ببناء يمر للمفعول (بلحم نيء) بكسر النون وهمزة بعد الياء ممدودا أي لم يطبخ (ولا يضرب فيه حد ولا يقتص فيه من أحد ولا يتخذ سوقا) للبيع والشراء ففعل ذلك فيه مكروه بل ذهب جمع الى حرمة القصاص واقامة الحد فيه وكلما أدى الى تقذيره ولو بالطاهر حرام اتفاقا (ه عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ۞ (خصال ست ما من مسلم يموت في واحدة منهن) أي حال تلبسه بفعلها (الا كان ضامنا على الله أن يدخله الجنة) أي من غير عذاب مع ذوي السبق (رجل خرج مجاهدا) للكفار لاعلاء كلمة الله تعالى (فان مات في وجهه) أي في سفره ذلك (كان ضامنا على الله) كرره لمزيد التأكيد (ورجل تبع جنازة) أي جنازة مسلم للصلاة عليها ودفنها (فان مات في وجهه) ذلك (كان ضامنا على الله عز وجل ورجل توضأ) الوضوء الشرعي (فأحسن الوضوء) بأن أتى به متوفر الشروط والاركان والآداب (ثم خرج الى مسجد لصلاة) أية صلاة كانت في أي مسجد كان (فان مات في وجهه) ذلك (كان ضامنا على الله ورجل) جالس (في بيته) أي في محل سكنه بيتا أو خلوة أو غيرهما (لا يغتاب المسلمين) يعني لا يذكر أحدا منهم في غيبته بما يكرهه (ولا يجر اليه سخطا) أي لا يتسبب في ايصال ما يسخطه أي يغضبه اليه (ولا تبعة) أي ولا يجر اليه تبعة أي شيأ يتبع به (فان مات في وجهه) ذلك (كان ضامنا على الله عز وجل) كرره لمزيد التأكيد (طس عن عائشة) باسناد ضعيف ۞ (خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمت) أي حسن هيئة ومنظر في الدين (ولا فقه في الدين) عطفه على حسن السمت بلا مع كونه مثبتا لكونه في سياق النفي وحقيقة الفقه ما أورث التقوى وأما ما يتدارسه المغرورون فبمعزل عن ذلك (ت عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ۞ (خصلتان لا تجتمعان في مؤمن) أي كامل الايمان (البخل وسوء الخلق) والمراد بلوغ النهاية فيهما بحيث لا ينفك عنهما فلا يشمل من فيه بعض ذا وبعض ذا (خد ت عن أبي سعيد) باسناد ضعيف ۞ (خصلتان لا يحافظ عليهما) أي على فعلهما دائما (عبد مسلم) بزيادة عبد (الا دخل الجنة) أي بغير عذاب (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى في دبر) بضمتين أي عقب (كل صلاة) أي مكتوبة بأن يقول سبحان الله (عشرا) من المرات (ويحمده) بأن يقول الحمد لله (عشرا ويكبره عشرا) بأن يقول الله أكبر عشرا (فذلك)

أى هذه العشرات (خمسون ومائة) فى اليوم والليلة (باللسان وألف وخمسمائة فى الميزان) أى يوم القيامة لان الحسنة بعشر أمثالها (ويكبر أربعا وثلاثين اذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فتلك مائة باللسان وألف فى الميزان) وذلك لان عدد الكلمات المحصاة خلف كل صلاة ثلاثون والصلوات خمس فى اليوم والليلة فاذا ضرب أحدهما فى الآخر بلغ هذا العدد (فأيكم يعمل فى اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة) يعنى اذا أتى بتلك الاذكار كما ذكر يغفر له بعدد كل حسنة سيئة فايكم يأتى كل يوم وليلة بذلك بصير مغفورا له (حم خد ٤ عن ابن عمرو) باسناد صحيح كما فى الاذكار ﷺ (خصلتان معلقتان فى أعناق المؤذنين للمسلمين صيامهم وصلاتهم) شبه حال المؤذنين واناطة الخصلتين المسلمين بهم بحال أسير فى عنقه ربقة الرق لا يخلصه منها الا المن أو الفداء (ه عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﷺ (خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا ومن لم يكونا فيه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا من نظر فى دينه الى من هو فوقه) فى الدين (فاقتدى به ونظر فى دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه كتبه الله شاكرا صابرا ومن نظر فى دينه الى من هو دونه ونظر فى دنياه الى من هو فوقه فأسف) أى حزن وتلهف (على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا) قالوا هذا حديث جامع لانواع الخير (ت عن ابن عمرو) بن العاص باسناد ضعيف ﷺ (خصلتان لا يحل منعهما الماء والنار) وذكر معهما فى رواية الملح وقال لان الله تعالى جعلها متاعا للمقوين وقوة للمستضعفين (البزار طس عن أنس) وهذا حديث منكر ﷺ (خطوتان احداهما أحب الخطا) بالضم (الى الله تعالى) بمعنى أنه يثيب صاحبها (والاخرى أبغض الخطا الى الله) بمعنى انه يستحق صاحبها العقاب عليها (فأما التى يحبها الله فرجل نظر الى خلل فى الصف) أى صف من صفوف الصلاة (فسده) أى سد ذلك الخلل بوقوفه فيه (وأما التى يبغض فاذا أراد الرجل أن يقوم مد رجله اليمنى ووضع يده عليها وأثبت اليسرى ثم قام) فذلك مكروه حيث لا عذر (ك هق عن معاذ) وفيه انقطاع ﷺ (خفف) بالبناء للمفعول أى سهل (على داود) نبى الله (القرآن) أى القراءة أو المقروء أى الزبور أو التوراة سمى قرآنا نظرا للمعنى اللغوى (فكان يأمر بدوابه) فى رواية بدابته (فتسرج) كذا هو بالفاء فى خط المؤلف (فيقرأ القرآن) أى جميعه (من قبل أن تسرج دوابه) أى قبل الفراغ من اسراجها ولما كان يفهم من كونه له دواب وخدم يسرجها انه على زى الملوك قال (ولا يأكل الامن عمل يده) من ثمن عمله وهو نسج الدروع فيبيعها ويأكل من ثمنها فيتقلل من الدنيا مع كونه ملكا عظيما وقد خفف القرآن على بعض هذه الامة فكان يقرؤه فيما بين العشاءين (حم خ عن أبى هريرة) ﷺ خففوا بطونكم وظهوركم لقيام الصلاة) أى قللوا الاكل ليسهل عليكم التهجد فان من كثر أكله كثر نومه (حل عن ابن عمر) ﷺ خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما) اذا استمسكتم بهما (كتاب الله) تعالى القرآن (وسنتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض) الكوثر يوم القيامة (أبو بكر الشافعى فى الغيلانيات عن أبى هريرة) ﷺ خلقان يحبهما الله) تعالى (وخلقان يبغضهما الله فأما اللذان يحبهما الله فالسخاء والسماحة) وفى رواية للديلمى الشجاعة وهى أولى اذ السخاء السماحة (وأما اللذان يبغضهما الله فسوء الخلق والبخل) وهما مما يقرب الى النار (واذا أراد الله بعبد خيرا استعمله على قضاء حوائج

الناس

الناس) أى ثم ألهمه القيام بحقها والشكر على ذلك (هب عن ابن عمرو) بن العاص ۞ (خلق الله الخلق) أى قدرهم (فكتب آجالهم وأعمالهم وأرزاقهم) فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (خط عن أبى هريرة) باسناد فيه مجهول ۞ (خلق الله جنة عدن) قيل اسم جنة من الجنان والصحيح اسم لها كلها (وغرس أشجارها بيده) أى بصفة خاصة به وعناية تامة (فقال لها) أى الله تعالى (تكلمى فقالت قد أفلح المؤمنون) أى فازوا وظفروا (ك عن أنس) وقال صحيح ورد بأنه ضعيف ۞ (خلق الله آدم من تراب) وفى رواية من طين (الجابية وعجنه بماء الجنة) وطينته خمرت فى الارض وألقيت فيها حتى استعدت لقبول الصورة الانسانية فحملت الى الجنة وعجنت بمائها وصورت ونفخ فيه الروح فيها (الحكيم عد عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ۞ (خلق الله آدم على صورته) أى على صورة آدم التى كان عليها من مبدا فطرته الى موته لم تتفاوت قامته ولم تتغير هيئته (وطوله ستون ذراعا) بذراع نفسه أو بالذراع المتعارف ولم ينتقل أطوارا كذريته (ثم قال) له (اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة فاستمع ما يحيونك) بمهملة من التحية وفى رواية بجيم (فانها تحيتك وتحية ذريتك) من جهة الشرع أو أراد بالذرية بعضهم وهم المسلمون (فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله) وهذا أول مشروعية السلام (فزادوه) أى آدم (ورحمة الله) فزيادة الرد مندوبة (فكل من يدخل الجنة) من بنى آدم يدخلها وهو (على صورة آدم) أى على صفته فى الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورة نفسه من نحو سواد أو عاهة (فى طوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق تنقص) فى الجمال والطول (حتى الآن) فانتهى التناقص الى هذه الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه آدم من الجمال وامتداد القامة وكان آدم أمرد وأما حديث ان آدم والطبقة الاولى من ولده كانوا ستين ذراعا والثانية أربعين والثالثة عشرين فقال المؤلف لم يرد (حم ق عن أبى هريرة ۞ خلق الله مائة رحمة فوضع رحمة واحدة بين خلقه) من انس وجن وحيوان (يتراحمون بها) أى يرحم بعضهم بعضا (وخبأ عنده مائة الا واحدة) الى يوم القيامة (م ت عن أبى هريرة ۞ خلق الله التربة) أى الارض (يوم السبت) فيه رد لزعم اليهود ان ابتداء خلق العالم يوم الاحد وفرغ يوم الجمعة واستراح يوم السبت (وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء) يعنى الشر (وخلق النور) بالراء ولا ينافيه رواية النون أى الحوت لان كلاهما خلق فيه (يوم الاربعاء) مثلث الباء (وبث) أى فرق (فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة فى آخر الخلق فى آخر ساعة من آخر ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل) فأول الاسبوع السبت لا الاحد خلافا لابن جرير وانما خلقها فى هذه الايام ولم يخلقها فى لحظة وهو قادر عليه تعليما لخلقه الرفق والتثبت (حم عن أبى هريرة ۞ خلق الله عز وجل الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض) أى على صورتها ولذلك ندب انذارها قبل قتلها (وصنف كالريح فى الهواء) وهذان لا حساب عليهم ولا عقاب (وصنف عليهم الحساب والعقاب) أى مكلفون ولهم وعليهم فيما كلفوا به ما يستحقونه (وخلق الله الانس ثلاثة أصناف صنف كالبهائم وصنف أجسادهم أجساد بنى آدم وأرواحهم أرواح الشياطين) أى مثلها فى الخبث والشر (وصنف) يكونون يوم القيامة (فى

قوله فسلم الخ هكذا بخطه والذى فى نسخ المتن فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس

فالحل أولى (الحية والعقرب والحدأة والفأرة والكلب العقور) فيحل بل يجب قتلهن بأى محل
كان ولو فى جوف الكعبة (د عن أبى هريرة) باسناد حسن ﷺ (خمس كلهن فاسقة) أى كل
منهن فاسقة (يقتلهن المحرم) حال احرامه ولا يوزر بل يؤجر (ويقتلن فى الحرم) ولو فى المسجد
(الفأرة والعقرب والحية والكلب العقور والغراب) سمى به لسواده ومنه غرابيب سود وظاهر
تقييد الكلب بالعقور أن غيره محترم فيحرم قتله وهو الاصح عند الشافعية (حم عن ابن عباس)
باسناد حسن ﷺ (خمس ليال لا ترد فيهن الدعوة) المتوفرة الشروط (أول ليلة من رجب وليلة
النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة) عيد (الفطر وليلة) عيد (النحر) فيندب احياء هذه
الليالى بالعبادة ويستثنى من عموم المغفرة فى هذه الليالى جماعة مذكورة فى أحاديث (ابن
عساكر عن أبى امامة) باسناد ضعيف ﷺ (خمس من الفطرة) بكسر الفاء أى من السنة القديمة
التى اختارها الانبياء واتفقت عليها الشرائع والحصر مجازى للمبالغة فى الحث عليها وان كان
غيرها منها (الختان) بالكسر اسم لفعل الخاتن ويسمى به المحل وهو الجلدة التى تقطع
(والاستحداد) وهو حلق العانة بالحديد والمراد ازالته بأى شئ كان (وقص الشارب) الشعر
النابت على الشفة العليا ولا بأس بترك سباليه (وتقليم الاظافر) أى ازالة ما يزيد على ما يلابس
رأس الاصبع من الظفر لاجتماع الوسخ فيه (ونتف الابط) لانه محل الريح الكريه فشرع نتفه
ليضعف وتحصل السنة بحلقه لكن النتف أفضل (حم ق عن أبى هريرة ﷺ خمس من الدواب
كلهن فاسق يقتلن فى الحرم الغراب والحدأة) كعنبة مقصور (والعقرب) واحدة العقارب
والانثى عقربة (والفأرة والكلب العقور) الجارح (ق ن ت عن عائشة ﷺ خمس من الدواب ليس
على المحرم فى قتلهن جناح) أى حرج (الغراب والحدأة والعقرب والفارة والكلب العقور)
لانهن مما لا يؤكل وما لا يؤكل ولا تولد من مأكول وغيره اذا قتله المحرم لا فدية عليه (مالك) فى
الموطا (حم ق د ن ه عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (خمس) من الخصال (من حق المسلم على المسلم رد
التحية) يعنى السلام (واجابة الدعوة) لوليمة عرس وجوبا ولغيرها ندبا (وشهود جنازة) أى الصلاة
عليها واتباعها الى الدفن أفضل (وعيادة المريض) أى زيارته فى مرضه (وتشميت العاطس اذا
حمد الله) بأن يقول يرحمك الله فان لم يحمد لم يشمته (ه عن أبى هريرة ﷺ خمس من الايمان) أى من
خصال أهله (من لم يكن فيه شئ منهن فلا ايمان له) أى كاملا (التسليم لامر الله) فيما أمر به
(والرضا بقضاء الله) فيما قدره (والتفويض الى الله والتوكل على الله والصبر عند الصدمة
الاولى) وهى حالة فجأة المصيبة (البزار عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﷺ (خمس من سنن المرسلين)
أى من شأنهم وطريقتهم (الحياء) بمثناة تحتية الذى هو خجل الروح من كل عمل لا يحسن شرعا
(والحلم) الذى هو سعة الصدر والتحمل (والحجامة) لان للدم حرارة وقوة وهو غالب على قلوب
المرسلين فاذا لم ينقص أضر (والسواك) لان الفم طريق الوحى فاهماله تضييع لحرمته
(والتعطر) لانه ليس للملائكة حظ مما للبشر غير الريح الطيب وهم مخالطون للرسل (تخ والحكيم)
الترمذى (والبزار والبغوى طب وأبو نعيم فى المعرفة هب عن حصين) مصغر حصن بكسر الحاء
وسكون الصاد المهملتين (الخطمى) جد مليح بن عبد الله باسناد ضعيف ﷺ (خمس من سنن
المرسلين) أى من طريقتهم ودأبهم وهذا من باب التغليب فيشمل الانبياء وكذا يقال فيما قبله

(الحياء والحلم والحجامة والتعطر والنكاح) أما الحياء فالطهارة أرواحهم من كدورات النفس وأما الحلم فلسعة صدورهم وانشراحها بالنور وأما الحجامة فلان للدم حرارة وقوة وللنور حرارة فاذا لم ينقص من حرارة الدم أضر وأما التعطر فلاجل مخالطتهم للملائكة وأما النكاح فلان النور اذا امتلأ منه الصدر فاض على الجوارح فثارت الشهوة (طب عن ابن عباس) باسناد واه ﴿(خمس من فعل واحدة منهن كان ضامنا على الله) تعالى أن يدخله الجنة ويبعده من النار (من عاد مريضا أوخرج مع جنازة) للصلاة عليها (أوخرج غازيا) بقصد اعلاء كلمة الله تعالى (أودخل على امامه) يعني الامام الاعظم (يريد تعزيره) تعظيمه (وتوقيره أوقعد في بيته) يعني اعتزل الناس (فسلم الناس منه) أي من أذاه (وسلم من الناس) أي من أذاهم (حم طب عن معاذ) باسناد حسن ﴿(خمس) من الخصال (من قبض) أي مات (في شيء منهن) أي وهو متلبس بشيء منهن (فهو شهيد المقتول في سبيل الله) تعالى أي بسبب قتال الكفار (شهيد) من شهداء الدنيا والآخرة (والغريق في سبيل الله) تعالى بأن ركب البحر غازيا أوحاجا (شهيد) من شهداء الآخرة (والمبطون) أي الميت بداء البطن (في سبيل الله شهيد) من شهداء الآخرة (والمطعون) أي الميت بالطاعون وهو وخز الجن (في سبيل الله شهيد) من شهداء الآخرة (والنفساء) التي تموت بسبب الولادة عقبها (في سبيل الله شهيدة) من شهداء الآخرة (ن عن عقبة بن عامر) الجهني ﴿(خمس من عملهن في يوم) أي يوم كان (كتبه الله من أهل الجنة من صام يوم الجمعة) تطوعا أي مع يوم قبله أو بعده فلا ينافي كراهة افراده بالصوم (وراح الى الجمعة) أي الى محل اقامتها الصلاتها (وعاد مريضا) ولو أجنبيا (وشهد جنازة) أي حضرها وصلى عليها (وأعتق رقبة) أي خلصها من الرق لوجه الله (ع حب عن أبي سعيد) ورجاله ثقات ﴿(خمس لا يعلمهن) على وجه الاحاطة والشمول كليا وجزئيا (الا الله ان الله عنده علم الساعة) أي تعيين وقت قيامها (وينزل) مخففا ومشددا (الغيث) أي يعلم نزول المطر في زمانه (ويعلم ما في الارحام) من ذكر وأنثى وشقي أم سعيد (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا) من خير وشر (وما تدري نفس بأي أرض تموت) خص المكان ليعلم الزمان بالاولى لان الاول في وسعنا بخلاف الثاني وخصها السؤالهم عنها (حم والروياني عن بريدة) ورجال أحمد رجال الصحيح ﴿(خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله) تعالى يعني الكفر به (وقتل النفس) المعصومة (بغير حق وبهت المؤمن) أي أخذ ماله قهرا جهرا (والفرار من الزحف) حيث لا يجوز (ويمين صابرة يقتطع بها مالا) لغيره (بغير حق) وهي الغموس (حم وأبو الشيخ في التوبيخ عن أبي هريرة) باسناد حسن ﴿(خمس هن قواصم) وفي رواية من قواصم (الظهر) أي كواسره يعني مهلكات (عقوق الوالدين) أي الاصلين المسلمين أو أحدهما (والمرأة يأتمنها زوجها) على نفسها أوماله (فتخونه) بزنا أوسحاق أوتتصرف في ماله بغير اذنه (والامام) الاعظم الذي (يطيعه الناس ويعصي الله عزوجل ورجل وعد) رجلا (عن نفسه خيرا) أي أن يفعل معه خيرا (فأخلف ما وعده (واعتراض المرء في أنساب الناس) وتمامه وكلكم لآدم وحواء (هب عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ﴿(خمس من العبادة قلة الطعم) بالضم أي الاكل والشرب (والقعود في المساجد) لانتظار الصلاة أو اعتكاف (والنظر الى الكعبة) أي مشاهدة البيت (والنظر

قوله أي أخذ ماله الخ مقتضى تفسير الشارح أن لفظ الحديث ونهب وهو خلاف الصواب

فى المصحف) أى القراءة فيه نظرا (والنظر الى وجه العالم) العامل بعلمه الشرعى (فر عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (خمس من أوتيهن لم يعذر على ترك عمل الآخرة زوجة صالحة) أى دينة لعفه (وبنون ابرار) بآبائهم (وحسن مخالطة الناس) أى وملكة يقتدر بها على مخالطة الناس بخلق حسن (ومعيشة فى بلده) بنحو تجارة أو صناعة من غير سفر (وحب آل محمد) فان حبهم سبب موصل الى السعادة الاخروية (فر عن زيد بن أرقم) ﷺ خمس يعجل الله لصاحبها العقوبة فى الدنيا (البغى) أى التعدى على الناس (والغدر) للناس (وعقوق الوالدين) أو أحدهما (وقطيعة الرحم) أى القرابة بنحو ايذاء أو هجر بلا سبب (ومعروف لا يشكر) أى لا يشكره من فعل معه (ابن لال) فى المكارم (عن زيد بن ثابت) ﷺ خمس خصال يفطرن الصائم وينقضن الوضوء الكذب والغيبة والنميمة والنظر بشهوة) أى الى محرم ويحتمل الاطلاق (واليمين الكاذبة) أى الغموس وهذا وارد على طريق الزجر عن فعل المذكورات وليس المراد الحقيقة (الازدى) أبو الفتح (فى) كتاب (الضعفاء) والمتروكين (فر عن أنس) باسناد فيه كذاب ﷺ (خمس دعوات يستجاب لهن دعوة المظلوم حتى ينتصر) وان كان كافرا (ودعوة الحاج) حجا مبرورا (حتى يصدر) أى يرجع الى أهله (ودعوة الغازى) لاعلاء كلمة الله تعالى لا طلبا للغنيمة (حتى يقفل) بقاف ثم فاء أى يعود الى وطنه (ودعوة المريض) أى مرضا لم يعص به (حتى يبرأ) من علته أى أو يموت (ودعوة الاخ لاخيه) فى الدين وان لم يكن من النسب (بظهر الغيب وأسرع هذه الدعوات) أى أقربها (اجابة دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب) لما فيها من الاخلاص وعدم الشوب بالرياء ونحوه (هب عن ابن عباس) باسناد متماسك ﷺ (خمس من العبادة النظر الى المصحف) للقراءة فيه (والنظر الى الكعبة والنظر الى الوالدين) أى الاصليين المسلمين (والنظر فى زمزم) أى فى بئر زمزم أو فى مائها (وهى) أى زمزم (تحط الخطايا) أى النظر اليها مكفر للذنوب يعنى الصغائر (والنظر فى وجه العالم) العامل بعلمه والمراد العلم الشرعى (قط عن) كذا فى خط المؤلف وبيض للصحابى ﷺ (خيار المؤمنين القانع) بما رزقه الله تعالى (وشرارهم الطامع) فى الدنيا لان الطمع ينسى المعاد ويشغل عن أعمال الآخرة (القضاعى عن أبى هريرة) ﷺ (خيار أمتى فى كل قرن خمسمائة) أى خمسمائة انسان (والابدال أربعون) رجلا كما مر (فلا الخمسمائة ينقصون) بل قد يزيدون (ولا الاربعون) ينقصون ولا يزيدون بل (كلما مات رجل) منهم (أبدل الله من الخمسمائة مكانه) رجلا آخر (وأدخل فى الاربعين مكانه) ولهذا سموا بالابدال (يعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من أساء اليهم) أى يقابلونه على اساءته بالاحسان (ويتواسون فيما آتاهم الله) فلا يستأثر أحدهم على أحد (حل عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (خيار أمتى) أى من خيارهم وكذا يقال فيما يأتى (الذين يشهدون أن لا اله الا الله) الواجب الوجود (وأنى رسول الله) الى كافة الثقلين (الذين اذا أحسنوا استبشروا واذا أساؤا استغفروا) يعنى تابوا توبة صحيحة (وشرار أمتى الذين ولدوا فى النعيم وغذوا به وانما همتهم ألوان الطعام) والشراب (والثياب) أى الحرص على تحصيل المطاعم النفيسة ذات الالوان العديدة والتهالك على لبس الثياب الفاخرة المرتفعة القيمة (ويتشدقون فى الكلام) أى يتوسعون فيه ويتعمقون فى التنطع تيها وتكبرا (حل عن عروة) بضم المهملة (ابن رويم) بالراء مصغرا (مرسلا) وهو اللخمى الازدى تابعى

ثقة ﴿خيار أمتى علماؤها﴾ العاملون بعلمهم (وخيار علمائها رحماؤها) أى الذين يرأفون على الناس و يتخلقون بأخلاق الرحمة على الكافة (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (وان الله تعالى ليغفر للعالم) العامل (أربعين ذنبا قبل أن يغفر للجاهل) البذى "هكذا ثبت فى رواية من عزا المؤلف الحديث لتخريجه ولعله سقط من قلمه سهوا والمراد غير المعذور فى جهله (ذنبا واحدا) اكراما للعلم وأهله والظاهر أن المراد بالاربعين التكثير (الا وان العالم الرحيم) بخلق الله تعالى (يجىء يوم القيامة وان نوره) أى نور علمه (قد أضاء له (يمشى فيه) مقدار (ما بين المشرق والمغرب) اضاءة قوية (كما يضىء الكوكب الدرى") فى السماء هكذا فى نسخ الكتاب والذى فى رواية القضاعى الذى عزا المؤلف الحديث له بدل يمشى الى آخره فيسير كما يسير الكوكب الدرى (حل القضاعى عن ابن عمر) باسناد ضعيف جدا ﴿خيار أمتى الذين اذا رؤا) أى اذا نظر اليهم الناس (ذكر الله) برؤيتهم يعنى أن رؤيتهم مذكرة بالله تعالى لما يعلوهم من البهاء (وشرار أمتى المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون البرآء العنت) أى المتعنتون أهل الفساد (حم عن عبد الرحمن بن غنم) باسناد صحيح (طب عن عبادة بن الصامت) باسناد ضعيف ﴿خيار أمتى أحداؤهم) بحاء مهملة ومن قال بجيم فقد خالف السوق وفى رواية احداؤها أى أنشطهم وأسرعهم الى الخير فالمراد بالحدة هنا الصلابة فى الدين والتسارع الى فعل الخيرات وازالة المنكرات (الذين اذا غضبوا رجعوا) سريعا ولم يعملوا بمقتضى الغضب (طس عن على) وفى اسناده وضاع ﴿خيار أمتى أولها وآخرها نهج أعوج) بالنون والنهج الطريق المستقيم فلما وصفه بأعوج صار الطريق غير مستقيم وذكر بعضهم أنه ثبج بمثلثة أوله أى ليسوا من خيارهم ولا من رذالهم بل من وسطهم (ليسوا منى ولست منهم) هذا يبعد القول الثانى (طب عن عبد الله بن السعدى) القرشى العامرى باسناد ضعيف ﴿خيار أمتى من دعا الى الله تعالى) أى الى دينه وطاعته ورضاه (وحبب عباده اليه) بأن يأمرهم بالطاعة حتى يطيعوه فيحبهم ذكره الحسن البصرى وقال السهروردى هذه رتبة المشيخة والدعوة الى الله لان الشيخ يحبب الله الى عباده حقيقة ويحبب عباده اليه أما الاول فلانه يسلك بالطالب طريق الاقتداء بالمصطفى ومن أحبه واقتدى به أحبه الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وأما الثانى فلانه يسلك به طريق التزكية والتخلية واذا تزكت النفس انجلت مرآة القلب وانتقش فيه أنوار العظمة الالهية ولاح جمال التوحيد وانفتحت أحداق البصيرة الى مطالعة جلال القدم الازلى فأحب ربه ولان مرآة القلب اذا انجلت لاح فيها الدنيا بقبحها والآخرة بنفاستها فتنكشف للبصيرة حقيقة الدارين وحاصل المنزلتين فيحب الباقى ويزهد فى الفانى والشيخ من جنود الله يرشد به عباده فهو خيار الناس (ابن النجار عن أبى هريرة) باسناد ضعيف لكن يقويه ما رواه الحكيم الترمذى خيار عباد الله الذين يحببون الله تعالى الى عباده ويحببون العباد الى الله تعالى ويمشون لله فى الارض نصحاء أى دعاة اليه ﴿خيار أئمتكم) أى أمرائكم (الذين تحبونهم ويحبونكم) لمعاملتهم لكم بالشفقة والاحسان (وتصلون عليهم ويصلون عليكم) أى تدعون لهم ويدعون لكم (وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم) هذا صحيح فان الامام اذا كان عادلا محسنا أحبهم وأحبوه واذا كان

ذا شر أبغضهم وأبغضوه (م عن عوف بن مالك) ﷺ خيار ولد آدم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد) وهم أولوا العزم وأفضلهم بعد محمد ابراهيم اجماعا (ابن عساكر عن أبي هريرة) ورواه عنه البزار واسناده صحيح ﷺ (خياركم من تعلم القرآن وعلمه) أى مخلصا لوجه الله تعالى (ه عن سعد) بن أبي وقاص ﷺ (خياركم من قرأ القرآن وأقرأه) غيره لله تعالى لا لطلب أجر ونحوه (ابن الضريس وابن مردويه عن ابن مسعود) ﷺ خياركم أحاسنكم أخلاقا زاد الترمذي وأطولكم اعمارا (حم ق ت عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (خياركم أحاسنكم أخلاقا الموطؤن أكنافا) بصيغة اسم المفعول وهو مثل حقيقته من التوطئة وهو التمهيد أراد الذين جوانبهم وطئة تتمكن منها من يصاحبهم (وأشراركم الثرثارون) الذين يكثرون الكلام تكلفا وتشدقا (المتفيهقون) أى الذين يتوسعون فى الكلام ويفتحون به أفواههم (المتشدقون) الذين يتكلمون بأشداقهم (هب عن ابن عباس) ﷺ خياركم الذين اذا رؤوا ذكر الله بهم) أى برؤيتهم لما علاهم من النور والبهاء (وشراركم المشاؤن بالنميمة) وهى نقل بعض حديث القوم لبعض للافساد (المفرقون بين الاحبة الباغون البرآء العنت) تمامه يحشرهم الله فى وجوه الكلاب (شب عن ابن عمر) وفيه ابن لهيعة ﷺ (خياركم فى الجاهلية خياركم فى الاسلام) أى من كان مختارا منكم بمكارم الاخلاق فى الجاهلية فهو مختار فى الاسلام (اذا فقهوا) أى فهموا أحكام الدين (خ عن أبي هريرة) ﷺ خياركم ألينكم مناكب فى الصلاة) أى ألزمكم للسكينة والوقار والخشوع فيها بمعنى أن فاعله من خيار المؤمنين لا أنه خيارهم (د هق عن ابن عباس) وفيه مجهولان ﷺ (خياركم) أى فى نحو المعاملة (أحاسنكم) فى رواية أحسنكم (قضاء للدين) بالنصح بأن يرد أكثر مما عليه بغير شرط ولا مطل (ت ن عن أبي هريرة) قال استقرض المصطفى ورد خيرا منه ثم ذكره وأخرجه الشيخان أيضا ﷺ (خياركم خيركم لاهله) أى حلائله وبنيه وأقاربه (طب عن أبي كبشة) الانمارى ﷺ (خياركم خياركم لنسائهم) وفى رواية لابن خزيمة لنسائى فأوصى ابن عوف لهن بحديقة بأربعمائة ألف (ه عن ابن عمر) ﷺ خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا) لانه كلما طال عمره وحسن عمله يغتنم من الطاعة الموجبة للسعادة الابدية (ك عن جابر) بن عبد الله ﷺ (خياركم أطولكم أعمارا) أى فى الاسلام (وأحسنكم أخلاقا حم والبزار عن أبي هريرة) وفيه ابن اسحق مدلس ﷺ (خياركم الذين اذا سافروا قصروا الصلاة وأفطروا) احتج به الشافعي على أن القصر أفضل من الاتمام أى اذا زاد السفر على مرحلتين (الشافعي والبيهقي فى المعرفة عن سعيد بن المسيب) بفتح الياء وكسرها (مرسلا) ووصله أبو حاتم عن جابر ﷺ (خياركم من ذكركم بالله رؤيته) لما علاه من نور الجلال وهيبة الكبرياء وأنس الوقار فاذا نظر الناظر اليه ذكر الله لما يرى من آثار الملكوت عليه (وزاد فى علمكم منطقه) لانه عن الله ينطق فالناطق صنفان صنف ينطق عن الصحف تحفظا وعن أفواه الرجال تلقفا وصنف ينطق عن الله تعالى تلقيا والاول يلج الآذان عريانا بلا كسوة لانه لم يخرج من قلب نورانى بل دنس مظلم بحب الرياسة والظلم والعز والشح على الحطام والثانى يلج الآذان مع الكسوة التى تخرق كل حجاب وهو نور الله خرج من قلب مشحون بالنور فيخرق قلوب المخلطين من رين الذنوب وظلمة الشهوات وحب الدنيا فيقبل على العمل الصالح ويبالغ

فيه (ورغبكم في الآخرة عمله) لان على عمله نورا وعلى اركانه خشوع وعلى تصرفه فيها صدق العبودية مع البهاء والوقار والطلاقة فاذا رآه الناظر تقاصر اليه عمله فزاد فيه وهذه كلمة نبوية وافق فيها انبياء عيسى عليهما الصلاة والسلام (الحكيم عن ابن عمرو) قيل يارسول الله من نجالس فذكره ۞ (خياركم كل مفتن) بمثناة فوقية مشددة (تواب) أي كل ممتحن يمتحنه الله تعالى بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب روى الحكيم الترمذي عن أنس مرفوعا من كانت له سجية عقل وغريزة تفتن لم تضره ذنوبه شيأ قيل وكيف يارسول الله قال كلما أخطأ لم يلبث أن يتوب فتمحى ذنوبه ويبقى فضل يدخله الجنة (هب عن علي) باسناد ضعيف ۞ (خير الادام اللحم وهو سيد الادام) في الدنيا والآخرة كما في رواية (هب عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره) فكل من كان أكثر خيرا لصاحبه وجاره فهو أفضل عند الله والعكس بالعكس (حم ت ك عن ابن عمرو) باسناد صحيح ۞ (خير الاصحاب صاحب اذا ذكرت الله أعانك) على ذكره يعني ذكره معك فحرك همتك (واذا نسيت أن تذكره ذكرك) بالتشديد أي نبهك على أن تذكر الله (ابن أبي الدنيا في كتاب فضل الاخوان عن الحسن مرسلا) هو البصري ۞ (خير الاضحية الكبش الاقرن) ماله قرنان حسنان معتدلان والمراد تفضيل الكبش على سبع بدنة أو بقرة أو تفضيل سبع من الغنم على بدنة أو بقرة وأخذ بظاهره مالك (وخير الكفن الحلة) واحدة الحلل برود اليمن ولا يكون الامن ثوبين فخير الكفن ما كان من ثوبين أو ثلاثة (ت ه عن أبي امامة د ه ك عن عبادة بن الصامت) قال ت غريب وقال ك صحيح ۞ (خير الاعمال الصلاة في أول وقتها) الا في صور ذكرت في الفروع لادلة أخرى (ك عن ابن عمر) باسناد فيه كذاب ۞ (خير البقاع المساجد) لانها محل فيوض الرحمة وادرار النعمة (وشر البقاع الاسواق) لانها محل الشياطين والايمان الكاذبة كما مر (طب ك عن ابن عمر) باسناد صحيح ۞ (خير التابعين أويس) القرني بالفتح لا ينافيه قول أحمد أفضلهم سعيد بن المسيب ونحوه لان ذاك أفضلهم في علوم الشرع وأويس أرفعهم درجة وأعظمهم ثوابا عند الله (ك عن علي) باسناد صحيح بل هو في مسلم ۞ (خير الخيل الادهم) أي الاسود (الاقرح) بقاف وحاء مهملة الذي في وجهه قرحة بالضم وهي دون الغرة (الارثم) براء ومثلثة من الرثم بفتح فسكون بياض في شفة الفرس العليا (المحجل ثلاث) الذي في ثلاث من قوائمه بياض (مطلق اليمنى) فليس فيها التحجيل والبياض فيما عداها (فان لم يكن أدهم فكميت) بضم الكاف لونه بين سواد وحمرة (على هذه الشية) بكسر المعجمة وفتح المثناة التحتية أي على هذا اللون والصفة يكون اعداد الخيل للجهاد وغيره (حم ت ه ك عن أبي قتادة) قال ت غريب صحيح ۞ (خير الدعاء يوم عرفة) أي دعاء خص به ذلك اليوم (وخير ما قلت) أي ما دعوت (أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده) تأكيد لتوحيد الذات (لا شريك له) تأكيد لتوحيد الافعال والصفات (له الملك) والملكوت (وله الحمد) قدم الملك لانه ملك فحمد في مملكته وختم بقوله (وهو على كل شئ قدير) ليتم معنى الحمد اذ لا يحمد المنعم حقيقة حتى يعلم أنه كان قادرا على المنع (ت عن ابن عمرو) بن العاص وقال غريب ۞ (خير الدعاء الاستغفار) المقرون بالتوبة لانه اذا استغفر بلسانه وهو مصر فاستغفاره ذنب يوجب الاستغفار (ك في تاريخه عن علي ۞ خير

الدواء القرآن) أى خير الرقية ما كان بشئ منه (ملئ عن على) وضعفه الترمذى ﷺ (خير الدواء الحجامة والفصادة) أى لمن ناسب حاله ذلك مرضا وسنا وقطرا وزمنا (أبو نعيم فى الطب) النبوى (عن على) باسناد ضعيف ﷺ (خير الذكر الخفى) وفى رواية الخفى أى ما أخفاه الذاكر وستره عن الناس فهو أفضل من الجهر وفى أحاديث أخرى ما يقتضى ان الجهر أفضل وجمع بأن الاخفاء أفضل حيث خاف الرياء أو تأذى به مصل أو نائم والجهر أفضل حيث أمن ذلك وهذا الحديث له تمة وهى وخير العبادة أخفاها (وخير الرزق ما يكفى) أى ما يقنع ويرضى به على وجه الكفاف والعفاف (حم حب هب عن سعد) بن مالك أو ابن أبى وقاص باسناد صحيح ﷺ (خير الرجال رجال الانصار) لنصرتهم للدين وبجودهم لله تعالى بالنفس والمال (وخير الطعام الثريد) لكثرة منافعه (فر عن جابر) بن عبد الله ﷺ (خير الرزق ما كان يوما بيوم كفافا) أى بقدر كفاية الانسان فلا يعوزه ما يضره ولا يفضل عنه ما يطغيه ويلهيه (عد فر عن أنس) باسناد ضعيف ﷺ (خير الرزق الكفاف) وهو ما كف عن الناس أى أغنى عنهم (حم فى الزهد عن زياد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة (مرسلا ﷺ خير الزاد التقوى) كما نطق به القرآن (وخير ما ألقى فى القلب اليقين) وهو العلم الذى يوصل صاحبه الى حد الضروريات ولا يتمارى فى صحتها وثبوتها وقيل هو أن يقذف الله فى القلب نورا حتى يهتك حجب الشهوات المتراكمة على القلب فيملئ نورا ويشرق الصدر فتصير الآخرة له كالمعاينة كما قال حارثة رأيت عرش ربى بارزا الحديث وذلك لانه تعالى نور قلبه فذهبت ظلمة الشهوات وانما كان أفضل ما ألقى فى القلب لانه لا يستطاع العمل الا به ولا يعمل المرء الا بقدر يقينه ولا يقصر عامل حتى يقصر يقينه فكان اليقين أفضل العلم لانه أدعى الى العمل وما كان أدعى اليه كان أدعى الى العبودية وما كان أدعى اليها كان أدعى الى القيام بحق الربوبية (أبو الشيخ فى الثواب عن ابن عباس ﷺ خير السودان أربعة) من الرجال (لقمان) بن باعورا ابن أخت أيوب أو ابن خالته والاكثر على أنه حكيم لا نبى (وبلال المؤذن) الذى عذب فى الله تعالى ما لم يعذبه أحد (والنجاشى) ملك الحبشة (ومهجع) مولى عمر (ابن عساكر عن الاوزاعى معضلا ﷺ خير السودان ثلاثة لقمان وبلال ومهجع) زاد الحاكم مولى رسول الله ولا أعرف هذا أى وانما المعروف أنه لعمر (ك عن الاوزاعى عن أبى عمار عن واثلة) بن الاسقع قال ك صحيح ﷺ (خير الشراب فى الدنيا والآخرة الماء) الذى به حياة كل نام وأحد أركان العالم (أبو نعيم فى الطب عن بريدة ﷺ خير الشهادة ما شهد بها صاحبها قبل أن يسئلها) بالبناء للمفعول وهذا فى شهادة الحسبة فلا ينافى خبر شر الشهود من شهد قبل أن يستشهد (طب عن زيد بن خالد) الجهنى ﷺ (خير الشهود من أدى شهادته) عند الحاكم (قبل أن يسئلها عن زيد بن خالد) الجهنى ﷺ (خير الصحابة أربعة) لان أحدهم لو مرض أمكنه جعل واحد وصيا والآخرين شهيدين (وخير السرايا أربعمائة) لانها الدرجة الثالثة من درجات الاعداد (وخير الجيوش أربعة آلاف) لان الجيش أحوج الى القوة من السرية (ولا تهزم) وفى رواية ان تولى (اثنا عشر ألفا من قلة) لان ذلك أبلغ فى حد الكثرة (د ت ك عن ابن عباس) باسناد صحيح على الاصح ﷺ (خير الصداق أيسره) أى أقله لدلالته على يمن المرأة وهذا نهى عن المغالاة فيه (ك هق عن عقبة بن عامر) الجهنى باسناد

صحيح

صحيح ● (خير الصدقة) أي أفضلها (ما كان عن ظهر غنى) أي ما وقع من غير محتاج الى ما يتصدق به لنفسه ومؤنه ولفظ الظهر مقحم تمكينا للكلام ونكر غنى للتعظيم (وابدأ) بالهمز وتركه (بمن تعول) أي بمن تلزمك نفقته أمر بتقديم ما يجب على ما لا يجب (خ د ن عن أبي هريرة ● خير الصدقة ما أبقت) بعد اخراجها (غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول) أي ما أبقت لك بعد اخراجها كفاية لك ولعيالك (طب عن ابن عباس) باسناد حسن ● (خير الصدقة المنيحة) هي أن يعطيه نحو شاة لينتفع بنحو لبنها أو صوفها ويردها (تغدو بأجر وتروح بأجر) أي يأخذها صاحبها لحصول الثواب للمعطى ويردها عليه كذلك (حم عن أبي هريرة) باسناد صحيح ● (خير العبادة أخفها) لتكون انشط لنفس العامل وأحضر لقلبه وأدوم (القضاعي عن عثمان) بن عفان (قال الحافظ ابن حجر روى بالموحدة وبالمثناة التحتية) ولا اختصاص للحافظ بذلك بل الديلمي ذكره كذلك ومعناه على المثناة التحتية خير زيارة المريض أخفها مكثا عنده ● (خير العمل أن تفارق الدنيا) يعني تموت (ولسانك رطب من ذكر الله) تعالى لان ذلك أحب الاعمال الى الله تعالى كما مر قال حجة الاسلام المداومة على ذكر الله تولد الانس بالله وتوجب الحب له حتى تعظم اللذة به على فراق الدنيا والقدوم على الله اذ اللذة على قدر الحب والحب على قدر المعرفة والذكر (حل عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة ● (خير الغداء) بالمد كسحاب ما يتغدى به (بواكره) جمع باكورة وهي اول الفاكهة ونحوها ويحتمل أن المراد ما يؤكل في البكرة وهي أول النهار (وأطيبه أوله) تتمة عند مخرجه وأنفعه (فر عن أنس) باسناد ضعيف ● (خير الكسب كسب يد العامل اذا نصح) في عمله بأن أتقنه وتجنب الغش ونحوه (حم عن أبي هريرة) واسناده حسن ● (خير الكلام أربع لا يضرك) في حيازة ثوابهن (بأيهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) فانها الباقيات الصالحات كما في رواية (فر وابن النجار عن أبي هريرة ● خير المجالس أوسعها) بالنسبة لاهلها ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال (حم خد د ك هب عن أبي سعيد البزار) وفيه مقال (ك هب عن أنس) باسناد حسن ● (خير الماء الشبم) بشين معجمة فموحدة مكسورة البارد أو بمهملة فنون مكسورة العالي على وجه الارض أو الجاري المرتفع (وخير المال الغنم) لان فيها بركة (وخير المرعى الاراك) السواك المعروف (والسلم) شجر واحدته سلمة وعامه والسلم اذا أخلف كان لجينا واذا سقط كان درينا واذا أكل كان لبنا (ابن قتيبة في غريب الحديث عن ابن عباس) ورواه الديلمي عن أبي هريرة ● (خير المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده) الا بحق (م عن ابن عمرو) بن العاص ● (خير الناس أقرؤهم للقرآن) أي أكثرهم قراءة له لانه كلام الله تعالى وصفة من صفات ذاته فالاخص بكلام الله تعالى أكثرهم خيرا (وأفقههم في دين الله) تعالى لان الفقه في الدين حرفة المصطفى الموروثة عنه (واتقاهم لله وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر) لان بهما قيام نظام النواميس الدينية (وأوصلهم للرحم) أي القرابة وان قطعوه (حم طب هب عن درة) بضم الدال المهملة وشد الراء (بنت أبي لهب) ورجال أحمد ثقات ● (خير الناس) أهل (قرني) أي عصري يعني أصحابي أو من رآني أو من كان حيا في عهدي ومدتهم من البعث نحو مائة وعشرين سنة (ثم الذين يلونهم) أي يقربون منهم وهم التابعون وهم من مائة الى نحو تسعين (ثم الذين

يلونهم) أتباع التابعين وهم الى حدود العشرين ومائتين (ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته) أى فى حالين لا فى حالة واحدة لانه دور (حم ق ت عن ابن مسعود ﷺ خير الناس القرن الذى أنا فيه ثم الثانى ثم الثالث) انما كان قرنه أفضل لانهم آمنوا به عند كفر الناس وصدقوه حين كذبوا به (م عن عائشة ﷺ خير الناس قرنى ثم الثانى ثم الثالث ثم يجيء قوم لا خير فيهم) وفى رواية والقرن الرابع لا يعبأ الله بهم شيأ (طب عن ابن مسعود ﷺ خير الناس قرنى الذى أنا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والآخرون) أى من بعدهم (أراذل) أى أدنياء (طب ك عن جعدة) بفتح الجيم وسكون المهملة (ابن هبيرة) المخزومى أو الاشجعى ورجاله ثقات لكن فيه انقطاع ﷺ (خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتى من بعدهم قوم يتسمنون) أى يحرصون على لذيذ المطاعم حتى تسمن أبدانهم (ويحبون السمن) كذا هو بخط المؤلف وفى رواية السمانة بفتح السين أى السمن (يعطون الشهادة قبل أن يسألوها) بالبناء للمجهول بضبطه أى يشهدون بها قبل طلبها منهم حرصا عليها (ت ك عن عمران بن حصين) تصغير حصن ﷺ (خير الناس من طال عمره وحسن عمله) لان من شان المؤمن الازدياد والترقى الى مقام القرب (حم ت عن عبد الله بن بسر ﷺ خير الناس من طال عمره وحسن عمله) لان من كثر خيره كلما امتد عمره كثر أجره وضوعفت درجاته (وشر الناس من طال عمره وساء عمله) لان الاوقات كرأس مال التاجر وكلما كان رأس المال كثيرا كان الربح أكثر (حم ت ك عن أبى بكرة) بالتحريك باسناد صحيح ﷺ (خير الناس خيرهم قضاء) للدين كما مر (ه عن عرباض بن سارية ﷺ خير الناس أحسنهم خلقا) مع الخلق بالبشر والتودد والشفقة والحلم والصبر (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه من لم يوثق ﷺ (خير الناس فى الفتن رجل آخذ بعنان فرسه خلف أعداء الله) الكفار (يخيفهم ويخيفونه أو رجل معتزل) عن الفتن (فى بادية يؤدى حق الله الذى عليه) أى من الزكاة فى ماشيته وزرعه ونحوها من الحقوق اللازمة (ك عن ابن عباس طب عن أم مالك البهزية) صحابية باسناد صحيح ﷺ (خير الناس مؤمن فقير يعطى جهده) أى مقدوره يعنى يتصدق بما أمكنه ويتمسك به من فضل الفقير على الغنى (فر عن ابن عمر) باسناد صحيح ﷺ (خير الناس أنفعهم للناس) بالاحسان اليهم بماله وجاهه وعلمه لان الخلق كلهم عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم لعياله (القضاعى عن جابر) باسناد واه ﷺ (خير النساء التى تسره) يعنى زوجها (اذا نظر) اليها لان ذات الجمال عون له على عفته ودينه (وتطيعه اذا أمر) بشيء موافق للشرع (ولا تخالفه فى نفسها) بأن لا تمنع نفسها منه عند ارادته التمتع بها (ولا مالها بما يكره) بأن تساعده على محابه ما لم يكن اثما (حم ن ك عن أبى هريرة) باسناد صحيح ﷺ (خير النساء من تسرك اذا أبصرت) أى نظرت اليها (وتطيعك اذا أمرت وتحفظ غيبتك) فيما يجب حفظه (فى نفسها ومالك) ومن ظفر بهذه فقد وقع على أعظم متاع الدنيا (طب عن عبد الله بن سلام) بالتخفيف الاسرائيلى باسناد حسن ﷺ (خير النكاح أيسره) أى أقله مؤنة يعنى مهرا وأسهله اجابة للخطبة وأبركه (د عن عقبة بن عامر) باسناد حسن ﷺ (خير أبواب البر الصدقة) لتعدى نفعها ولانها تطفئ غضب الرب (قط فى الافراد) بفتح الهمزة (طب) وكذا الديلمى (عن ابن عباس) وفيه مجهول ﷺ (خير اخوتى على) بن أبى طالب (وخير أعمامى حمزة) بن عبد المطلب (فر عن عابس) بمهملة

وموحدة مكسورة ومهملة (ابن ربيعة) بالراء باسناد ضعيف ۞ (خير أسمائكم عبد الله وعبد الرحمن والحرث) كما مر (طب عن أبي سبرة) عبد الرحمن ورجاله رجال الصحيح ۞ (خير أمراء السرايا) جمع سرية (زيد بن حارثة أقسمهم) أي أقسم الامراء (بالسوية) بين أهل الفيء والغنيمة (وأعدلهم في الرعية) أي فيمن جعل راعيا عليهم (ك عن جبير بن مطعم) بضم الميم وكسر العين وفيه الواقدي كذاب ۞ (خير أمتي بعدي أبو بكر وعمر) فيه اشعار بأحقيتهما بالخلافة بعده (ابن عساكر عن علي والزبير معا) واسناده ضعيف ۞ (خير أمتي القرن الذي بعثت) أي أرسلت (فيه ثم الذين يلونه ثم الذين يلونه ثم يخلف قوم يحبون السمانة) أي السمن (يشهدون قبل أن يستشهدوا) كما مر تقريره (م عن أبي هريرة ۞ خير أمتي الذين لم يعطوا) أي كثيرا (فيبطروا ولم يمنعوا) القوت (فيسألوا) الناس بل كان رزقهم بقدر الكفاية (ابن شاهين عن الجذع) هو ثعلبة بن زيد قال الذهبي صوابه بمهملة ۞ (خير أمتي الذين اذا أساؤا استغفروا واذا أحسنوا استبشروا) فرحين بما آتاهم الله من فضله (واذا سافروا) سفرا يبيح القصر (قصروا) الرباعية (وأفطروا) ان كان السفر في رمضان (طس عن جابر) وفيه ابن لهيعة ۞ (خير أمتي أولها وآخرها وفي وسطها) يكون (الكدر) وتمامه عند مخرجه الحكيم ولن يخزي الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها (الحكيم) في نوادره (عن أبي الدرداء) باسناد ضعيف ۞ (خير أهل المشرق عبد القيس) تمامه عند مخرجه أسلم الناس كرها وأسلموا طائعين (طب عن ابن عباس) في اسناده وهب بن يحيى مجهول وبقيته ثقات ۞ (خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه) بالبناء للمجهول أي بالقول أو الفعل أو بهما (وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه) كذلك (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا) اى متقاربين فيها مثل اقتران هاتين الاصبعين وذا عام في كل يتيم قريبا أو غيره (خده حل عن أبي هريرة) وضعفه المنذري ۞ (خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم) بنحو انفاق وتلطف وتأديب وتعليم (عق حل عن عمر) باسناد ضعيف ۞ (خير تمركم البرني يذهب الداء ولا داء فيه) أي فهو خير من غيره من أنواع التمر وهو ضرب من التمر أكبر من الصيحاني يضرب الى سواد (الروياني عد هب والضياء عن بريدة) بن الحصيب (عق طس وابن السني وأبو نعيم في الطب) النبوي (ك عن أنس) بن مالك (طس ك وأبو نعيم عن أبي سعيد) وأسانيده كلها ضعيفة ۞ (خير ثيابكم البياض) أي الابيض الى الغاية (فألبسوها أحياءكم) فانه أطهر وأطيب (وكفنوا فيها أمواتكم) خطاب لعموم الناس لقوله ثيابكم ولم يقل ثيابنا (قط في الافراد عن أنس ۞ خير ثيابكم البياض فكفنوا فيها أمواتكم وألبسوها أحياءكم) أما في يوم العيد فالارفع قيمة فيه أفضل (وخير أكحالكم الاثمد) عطف على ألبسوا وأبرز الاول في صورة الامر اهتماما بشأنه وأنه سنة مؤكدة وعلل الاكتحال بالاثمد بقوله (ينبت الشعر) أي شعر الاهداب (ويجلو البصر) لتخفيفه الرطوبة الفاسدة ودفعه للمواد الرديئة (هطب ك عن ابن عباس ۞ خير جلسائكم من ذكركم الله) بشد الكاف (رؤيته) لما علاه من النور والبهاء (وزاد في علمكم منطقه) لكونه حسن النية مخلص الطوية عاملا بعلمه قاصدا بالتعليم وجه ربه فمن نفعك لحظه نفعك لفظه ومن لم ينتفع بلحظه لا ينفع لفظه (وذكركم الآخرة عمله) الصالح فان الرجل اذا نظر الى رجل من أهل الله تعالى في تصرفه في مورده ومصدره

دخوله وخلوته وكلامه وسكونه تذكر الآخرة وعمل لما بعد الموت فالنظر الى العلماء العاملين والاولياء الصادقين ترياق نافع ينظر الرجل الى عمل أحدهم فيستكشف ببصيرته حسن استعداده واستحقاقه لمواهب الله الجامة فيقع فى قلبه محبته وينظر اليه نظر محبة عن بصر فيتبع خلقه ويقتدى به فى اعماله فيصير من المفلحين الفائزين ومن ثم حثوا على مجالسة الصالحين فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم (عبد بن حميد والحكيم) الترمذى (عن ابن عباس) باسناد صحيح ۞ (خير خصال الصائم السواك) لكثرة فوائده التى منها انه يذكر الشهادة عند الموت وهذا مخصوص بما قبل الزوال أما بعده فيكره له لقوله فى حديث آخر فيما خصت به أمته فى رمضان وأما الخامسة فانهم يمسون وخلوف أفواههم أطيب عند الله من ريح المسك والمساء ما بعد الزوال والسواك يزيل الخلوف (هق عن عائشة) باسناد فيه لين ۞ (خير ديار الانصار) أى خير قبائلها وبطونها (بنو النجار) بفتح النون وشدة الجيم تيم بن ثعلبة سمى بالنجار لانه اختتن بقدوم النجار (ت عن جابر) بل هو متفق عليه ۞ (خير ديار الانصار بنو عبد الاشهل) بفتح الهمزة وسكون المعجمة والافضلية فى الاول على بابها وفى الثانى بمعنى من (ت عن جابر ۞ خير دينكم أيسره) أى الذى لا مشقة فيه والدين كله كذلك اذ لا اصر فيه لكن بعضه أيسر من بعض فأمر بعدم التعمق فيه (حم خد طب عن محجن) بكسر أوله وسكون المهملة وفتح الجيم (ابن الادرع) السلمى (طب عن عمران بن حصين طس عد والضياء عن أنس) باسناد جيد ۞ (خير دينكم أيسره وخير العبادة الفقه) فيجب صرف الاهتمام الى معرفته والعناية به (ابن عبد البر) فى كتاب العلم (عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (خير دينكم الورع) لان صاحبه دائم المراقبة للحق مستديم الحذر أن يمزج باطلا بحق وفى حديث الحكيم الورع سيد العمل من لم يكن له ورع يصده عن معصية الله اذا خلا بها لم يعبأ الله تعالى بسائر عمله (ابو الشيخ فى الثواب عن سعد) بن أبى وقاص ۞ (خير سحوركم التمر) يعنى التسحر به أفضل من التسحر بغيره (عد عن جابر) باسناد ضعيف ۞ (خير شبابكم من تشبه بكهولكم) فى سيرتهم لا فى صورتهم فيغلب عليه الوقار والحلم (وشر كهولكم من تشبه بشبابكم) فى الخفة والطيش وقلة الصبر عن الشهوات (ع طب عن واثلة) بن الاسقع وفيه من لا يعرف (هب عن أنس) باسناد ضعيف (وعن ابن عباس عد عن ابن مسعود) بأسانيد ضعيفة لكن تعدد طرقه تجبره ۞ (خير صفوف الرجال) فى الصلاة (أولها) لاختصاصه بكمال الاوصاف كالضبط عن الامام (وشرها آخرها) لاتصاله بأول صفوف النساء (وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها) لقربه من الرجال وذا على عمومه ان صلين مع الرجال فان تميزن فكالرجال (م ٤ عن أبى هريرة طب عن أبى أمامة وعن ابن عباس ۞ خير صلاة النساء) حتى الفرائض (فى قعر بيوتهن) أى وسطها وما تقعر منها أى سفل لطلب زيادة التستر فيهن (طب عن أم سلمة) وفيه ابن لهيعة ۞ (خير طعامكم الخبز) أى خبز البر ويليه الشعير (وخير فاكهتكم العنب) فهو مع التمر فى درجة (فر عن عائشة) باسناد مختلط ۞ (خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه) كمسك وعنبر (وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه) كالزعفران (عق عن أبى موسى) باسناد ضعيف ۞ (خير لهو الرجل المؤمن السباحة) بموحدة تحتية أى العوم (وخير لهو المرأة) المؤمنة (المغزل) لما يليق بها ذلك منهن (عد عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (خير ماء) بالمد (على وجه

الارض ماء) بئر (زمزم فيه طعام من الطعم) كذا في النسخة التي بخط المؤلف وفي غيرها طعام طعم بالاضافة والضم أي طعام اشباع من اضافة الشيء الى صفته (وشفاء من السقم) كذا في خطه وفي غيره شفاء سقم بالاضافة أي شفاء من الامراض اذا شرب بنية صالحة (وشر ماء) بالمد (على وجه الارض ماء بوادي برهوت) أي ماء بئر بوادي برهوت بفتح الموحدة والراء بئر عميقة بحضرموت لا يمكن نزول قعرها (بقية حضرموت كرجل الجراد من الهوام يصبح يتدفق ويمسي لا بلال بها) أي ليس بها قطرة ماء بل ولا أرضها مبتلة وانما كانت أشر لان بها أرواح الكفار كما ورد في خبر آخر وفيه أنه يكره استعمال هذا الماء وبه قال جمع شافعية وعلق بعضهم القول به على صحة الخبر وقد صح (طب عن ابن عباس) ورجاله ثقات ۞ (خير ما أعطى الناس) وفي رواية الرجل وفي أخرى الانسان (خلق حسن) بأن يكف أذاه ويبذل نداه ولا يؤذى ولا يتأذى (حم ن ه ك عن أسامة بن شريك) باسناد قوي ۞ (خير ما أعطى الرجل المؤمن خلق حسن وشر ما أعطى الرجل قلب سوء في صورة حسنة) فمن كان كذلك فعليه أن يجاهد نفسه حتى يحسن خلقه (ش عن رجل من جهينة) صحابي ۞ (خير ما تداويتم به الحجامة) خاطب به أهل الحجاز والبلاد الحارة لان دماءهم رقيقة تميل الى ظاهر البدن فتوافقهم الحجامة دون الفصد (حم طب ك عن سمرة) ۞ خير ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري) وهو الابيض فانه يقطع البلغم وينفع الكبد والمعدة واحترز بالبحري عن الهندي فانه شديد اليبس (ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة) بضم المهملة وسكون المعجمة وجع في الحلق يعتري الصبيان وقيل يخرج بين الاذن والحلق والمراد عالجوا العذرة بالقسط ولا تعذبوهم بالغمز (حم ن عن أنس) باسناد حسن أو صحيح ۞ (خير ما تداويتم به الحجم والفصد) والحجامة أنفع لاهل البلاد الحارة لضيق مسامهم والفصد لغيرهم أنفع (أبو نعيم في الطب) النبوي (عن علي) باسناد ضعيف ۞ (خير ما) أي مسجد (ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق) وهو مسجد الحرم المكي والواو لا تقتضي ترتيبا فخير ما ركبت اليه الرواحل المكي ثم المدني (ع حب عن جابر) باسناد حسن ۞ (خير ما يخلف الانسان بعده ثلاث ولد صالح) أي مسلم (يدعو له) بالغفران والنجاة من النيران (وصدقة تجري) بعد موته (يبلغه) أي يصل اليه (أجرها) كوقف (وعلم) شرعي (ينتفع به من بعده) كتأليف كتاب (ه حب عن أبي قتادة) واسناده صحيح ۞ (خير ما يموت عليه العبد أن يكون قافلا) أي راجعا (من ج) بعد فراغه (أو مفطرا من رمضان) أي عقب فراغه (فر عن جابر) واسناده ضعيف ۞ (خير مال المرء مهرة مأمورة) أي كثيرة النتاج (أو سكة مأبورة) أي طريقة مصطفة من النخل مؤبرة (حم طب عن سويد بن هبيرة) بن عبد الحرث ورجاله ثقات ۞ (خير مساجد النساء قعر بيوتهن) فالصلاة لهن فيها أفضل منها بالمسجد حتى المكتوبة (حم هق عن أم سلمة) واسناده صويلح ۞ (خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون) والمراد أن كلا منهن خير نساء الارض في عصرها وأما التفضيل بينهن فمسكوت عنه (حم طب عن أنس) باسناد صحيح ۞ (خير نسائها مريم بنت عمران) أي خير نساء أهل الدنيا في زمنها (وخير نسائها) أي هذه الامة (خديجة بنت خويلد) فالكناية الاولى راجعة الى الامة

ﷺ (خيركم المدافع عن عشيرته) فيردعنهم من ظلمهم في مال أو عرض وبدن (مالم يأثم) أي مالم يظلم الدافع في دفعه بأن تعدى الحد الواجب في الدفع (د عن سراقة بن مالك) باسناد ضعيف ﷺ (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) أي خير المتعلمين والمعلمين من كان تعلمه وتعليمه في القرآن لا في غيره اذ خير الكلام كلام الله تعالى فخير الناس بعد الانبياء من اشتغل به (خ ت عن علي حم د ت ه عن عثمان) بن عفان ﷺ (خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته ولم يكن كلا على الناس) أي ثقلا عليهم فان الدنيا كالجناح المبلغ للآخرة والآلة الموصلة الى الوصول اليها (خط عن أنس) وفيه وضاع ﷺ (خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره) التقسيم العقلي يقتضي أربعة أقسام ذكر قسمين ترغيبا وترهيبا وترك الآخرين اذ لا ترغيب ولا ترهيب فيهما (ع عن أنس حم ت عن أبي هريرة) باسناد صحيح ﷺ (خيركم أزهدكم في الدنيا) لدناءتها وفنائها (وأرغبكم في الآخرة) لشرفها وبقائها (هب عن الحسن مرسلا) وهو البصري ﷺ (خيركم اسلاما أحاسنكم اخلاقا اذا فقهوا) أي فهموا عن الله تعالى أوامره ونواهيه (خد عن أبي هريرة) باسناد حسن ﷺ (خيركن أطولكن يدا) الخطاب لزوجاته ومراده بطول اليد الصدقة لا الطول الحسي وكان اكثرهن صدقة زينب (ع عن أبي هريرة) باسناد حسن ﷺ (خيرهن) يعني النساء (ايسرهن صداقا) يعني ان يسره دال على خيرية المرأة وبركتها فهو من الفال الحسن (طب عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﷺ (خير سليمان) نبي الله تعالى (بين المال والملك والعلم فاختار العلم) عليهما (فأعطى الملك والمال) معه (لاختياره العلم) والعلم هو الملك الحقيقي لان الملوك لو كانوا لما ملكوا (ابن عساكر فر عن ابن عباس ﷺ خيرت) أي خيرني الله تعالى (بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة) بلا شفاعة (فاخترت الشفاعة لانها أعم وأكفى) اذ بها يدخلها كلهم ولو بعد دخول النار (أترونها) استفهام انكاري بمعنى النفي أي لا تظنون الشفاعة التي اخترتها (للمؤمنين المتقين) بنون وقاف مفتوحتين مع شدة القاف جمع متقي أي مطهر (لا ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين) فهي أعم وأنفع (حم عن ابن عمر) بن الخطاب ورجاله رجال الصحيح (ه عن أبي موسى) باسناد فيه مجهول ﷺ (الخازن) مبتدأ (المسلم الامين الذي يعطي ما أمر (به) من الصدقة (كاملا موفرا طيبة به نفسه) ثلاثتها حال مما أمر به (فيدفعه) عطف على يعطي (الى الذي أمر له) بالبناء للمفعول أي الذي أمر الآمر له (به) أي بالدفع (أحد المتصدقين) بالتثنية والجمع وهو خبر المبتدأ أي هو ورب الصدقة في الاجر سواء وان اختلف مقداره لهما (حم ق د ن عن أبي موسى) الاشعري ﷺ (الخاصرة عرق الكلية) وفي رواية وعرق الكلية (اذا تحرك آذى صاحبها فداووها بالماء المحرق والعسل) قال الديلمي الخاصرة وجع الخصر وهو الجنب والمحرق الماء المغلي (الحرث وأبو نعيم في الطب عن عائشة) باسناد صحيح لكن متنه منكر ﷺ (الخال وارث) من لا وارث له بفرض ولا تعصيب كما بينه في الحديث بعده (ابن النجار) محب الدين (عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (الخال وارث من لا وارث له) أي ان لم ينتظم بيت المال وقيل المراد هو أولى بان يصرف له ما خلفه على بيت المال من جميع المسلمين (ت عن عائشة عق عن أبي الدرداء) قال ت غريب وضعفه غيره ﷺ (الخالة بمنزلة الام) في الحضانة عند

فقد

فقد الام وأمهاتهم الانما تقرب منها في الحنو والاهتداء الى ما يصلح الولد (ق ت عن البراء) بن عازب (د عن علي) بلفظ انما الخالة أم ۞ (الخالة والدة) أي مثل الام في استحقاق الحضانة لما ذكر (ابن سعد عن محمد بن علي مرسلا) وأسنده الطبراني عن ابن مسعود ۞ (الخبث) بسكون الباء أي الفجور (سبعون جزأ للبربر تسعة وستون جزأ وللجن والانس جزء واحد طب عن عقبة بن عامر) الجهني باسناد فيه مجهول وبقيته ثقات ۞ (الخبز من الدرمك) بفتح الدال المهملة والميم وهو الدقيق الصافي الذي يضرب لونه الى صفرة مع لين ونعومة وأصله أن ابن صياد سأل المصطفى عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء فجاء اليهود للنبي فسألهم فقالوا خبزة فذكره (ت عن جابر) ورجاله ثقات ۞ (الخبر الصالح يجيء به الرجل الصالح والخبر السوء يجيء به الرجل السوء) ومصداقه من كلام الله تعالى قوله في الانجيل الرجل الصالح من الذخائر التي في قلبه يخرج الصالحات والشرير من ذخائره الشريرة يخرج الشر (ابن منيع عن أنس ۞ الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء) أخذ بظاهره أبو حنيفة ومالك فقالا سنة مطلقا وقال أحمد واجب للذكر سنة للانثى وأوجبه الشافعي عليهما (حم عن والد أبي المليح طب عن شداد بن أوس وعن ابن عباس) واسناده ضعيف خلافا لقول المؤلف حسن ۞ (الخراج بالضمان) أي الغلة بازاء الضمان أي مستحقة بسببه فمن كان ضمان المبيع عليه فخراجه له وهذا الحديث وان ورد على سبب خاص هو انه سئل عمن اشترى عبدا واستعمله ثم رده بعيب هل يغرم أجرته لكن العبرة بعموم اللفظ عند الشافعي ولا منافاة بين ذكر السبب والعموم ونوزع بأنه لو لم يكن مخصصا لم يكن لذكره فائدة ورد بأن معرفة السبب من الفوائد فان اخراجه عن العموم بالقياس ممتنع اجماعا ودخوله مقطوع به لكونه ورد بيانا للحكم بخلاف غيره (حم ٤ ك عن عائشة) قال ت حسن صحيح غريب ۞ (الخرق شؤم والرفق يمن) أي بركة ونماء كما مر (ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن ابن شهاب مرسلا) هو الزهري ۞ (الخضر هو الياس) أي الخضر كنيته واسمه هو الياس وهو غير الياس المشهور وفيه هذا اشتهر بكنيته وذاك باسمه فلا تدافع بينه وبين ما بعده (ابن مردويه عن ابن عباس) وفيه من لا يعرف ۞ (الخضر في البحر) أي معظم اقامته فيه (والياس) بكسر الهمزة (في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى قابل) تمامه طعامهما ذلك انتهى فسقط من قلم المؤلف (الحرث) بن أبي اسامة (عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (الخط الحسن) أي الكتابة الحسنة (يزيد الحق وضحا) وفي رواية وضوحا لانه انشط للقارئ وأبعث على تجريده الهمة للتدبر (فر عن أم سلمة) هذا حديث منكر ۞ (الخلق كلهم عيال الله) أي فقراؤه وهو الذي يعولهم (وأحبهم اليه أنفعهم لعياله) بالهداية اليه وتعليمهم ما يصلحهم والعطف والانفاق عليهم من فضل ما عنده (ع والبزار عن أنس طب عن ابن مسعود) باسناد ضعيف ۞ (الخلق كلهم يصلون على معلم الناس الخير) أي العلم كما بينه في رواية أخرى (حتى نينان البحر) أي حيتانه جمع نون (فر عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (الخلق) بضمتين (الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد) هو الماء الجامد من شدة البرد (والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل) بين به أن الرجل انما يحوز جميع الخيرات ويبلغ أقصى الغايات بحسن

الخلق (طب عن ابن عباس) وضعفه المنذرى ۞ (الخلق الحسن زمام من رحمة الله) تعالى في رزقه فقد أفيض عليه من خزائن الرحمة التى يعيش أهلها عيش أهل الجنان (أبو الشيخ في الثواب عن أبى موسى) باسناد ضعيف ۞ (الخلق الحسن لاينزع الامن ولد حيضة) أى من جامع أبوه أمه فى حيضها فعلقت به منه فيه (أو ولد زنية) بكسر الزاى وسكون النون ويقال بفتح الزاى وذا يعارضه حديث ولد الزنا ليس عليه من وزر أبويه شئ (فر عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (الخلق) بضمتين (وعاء الدين) لان من حسن الخلق يخرج له الدين فكان كالوعاء له (الحكيم) الترمذى (عن أنس) لكنه لم يذكر له سندا ۞ (الخمر أم الفواحش) أى التى تجمع كل خبيث (وأكبر الكبائر) أى من أكبرها (من شربها) وسكر (وقع على أمه وخالته وعمته) أى جامعها لظنها زوجته وهو لا يشعر (طب عن ابن عباس) باسناد ضعيف لضعف أبى أمية ۞ (الخمر أم الفواحش) الاخروية بل والدنيوية لانها تصدع وتترف المال وكريهة المذاق (وأكبر الكبائر) أى من أعظمها (ومن شرب الخمر ترك الصلاة ووقع على أمه وعمته وخالته) يظنها حليلته أو أجنبية (طب عن ابن عمرو) بن العاص وفيه ابن لهيعة ۞ (الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة) أراد بالخمر هنا ما يخامر العقل ويزيله لان الخمر اللغوى وهى التى من العنب لا تكون من النخلة ومقصود الحديث بيان حكم الخمر يعنى تحريم الخمر من هاتين لا بيان حقيقتها اللغوية (حم ٤ عن أبى هريرة ۞ الخمر أم الخبائث فمن شربها لم تقبل صلاته أربعين يوما) قيل تبقى فى لحمه وعروقه أربعين (فان مات وهى فى بطنه مات ميتة) بكسر الميم اسم للنوع (جاهلية) صفة ميتة يعنى صار منابذا للشرع واذا مات على هذه الحالة مات على الضلالة كموت الجاهلية (طس عن ابن عمرو) بن العاص باسناد حسن ۞ (الخلافة فى قريش) يعنى خلافة النبى صلى الله عليه وسلم على أمته بعده انما تكون منهم فلا يجوز نصبه من غيرهم عند وجودهم (والحكم فى الانصار) أى الافتاء لان أكثر فقهاء الصحابة منهم (والدعوة فى الحبشة) يعنى الاذان وجعله فى الحبشة تفضيلا لبلال (والجهاد والهجرة فى المسلمين) أى عامة فيهم (والمجاهدين بعد) أى فى الرتبة سواء (حم طب عن عتبة بن عبد) السلمى ورجاله ثقات ۞ (الخلافة) أى حق الخلافة انما هى التى تكون (بالمدينة) النبوية (والملك بالشام) وهذا من معجزاته فقد كان كما أخبر وشيعة كل فريق تحشر معه (تخ ك عن أبى هريرة) قال صحيح ورد عليه ۞ (الخلافة بعدى فى أمتى ثلاثون سنة) قالوا لم يكن فى الثلاثين الا الخلفاء الاربعة وأيام الحسن (ثم ملك بعد ذلك) لان اسم الخلافة انما هو لمن صدق هذا الاسم بعمله للسنة والمخالفون ملوك وانما تسموا بالخلفاء (حم ت ع حب عن سفينة) مولى المصطفى أو مولى أم سلمة ۞ (الخوارج) الذين يزعمون ان كل من فعل كبيرة فهو كافر مخلد فى النار (كلاب أهل النار) هم قوم ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فتأولوا القرآن على غير وجهه فخذلوا بعد ما أيدوا حتى صاروا كلاب أهل النار أى صاروا فى هيئة أعمالهم كلابا كما كانوا على أهل السنة فى الدنيا كلابا (حم ك عن ابن أبى أوفى) بفتحات (حم ك عن أبى امامة) وفى اسناده وضاع ۞ (الخير أسرع الى البيت الذى يؤكل فيه) أى يطعم فيه الاضياف (من الشفرة الى سنام البعير) شبه سرعة وصول الخير الى البيت الذى يضاف فيه بسرعة وصول

الشفرة للسنام لانه أول ما يقطع و يؤكل (ه عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (الخير مع أكابركم) وقدمر (البزار عن ابن عباس ۞ الخير عادة) لعود النفوس اليه وحرصها عليه من أصل الفطرة (والشر لجاجة) لما فيه من العوج وضيق النفس والكرب (ومن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين) أى يفهمه و يبصره فى كلام الله تعالى ورسوله (ه عن معاويه) باسناد لابأس به ۞ (الخير كثير) أى وجوهه كثيرة (و) لكن (من يعمل به قليل) وفى رواية وفاعله قليل (طس عن ابن عمرو) بن العاص باسناد ضعيف ۞ (الخير كثير) أى وجوهه كثيرة (وقليل فاعله) لاقبال الناس على دنياهم واهمالهم ما ينفعهم فى أخراهم (خط عن ابن عمرو) بن العاص ۞ (الخير معقود بنواصى الخيل الى يوم القيامة) أى فى ذواتها فكنى بالناصية عن الذات فهو مجاز مرسل من التعبير بالجزء عن الكل وانما كانت مباركة لحصول الجهاد بها (والمنفق على الخيل كالباسط كفه بالنفقة لايقبضها) وأما حديث الشؤم قد يكون فى الفرس فالمراد غير الفرس المعدة للغزو (طس عن أبى هريرة) ورجاله رجال الصحيح ۞ (الخير معقود فى نواصى الخيل) أى ملازم لها كانه معقود فيها او يستمر ذلك (الى يوم القيامة) أى الى قربه (مالك حم ق ن ه عن ابن عمر حم ق ن ه عن عروة بن الجعد خ عن أنس م ت ن ه عن أبى هريرة حم عن أبى ذر وعن أبى سعيد طب عن سوادة بن الربيع وعن النعمان بن بشير وعن أبى كبشة) فهو متواتر ۞ (الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر) بدل من قوله الخير (والمغنم) أى الغنيمة (حم ق ت ن عن عروة) البارقى (حم م ن عن جرير ۞ الخيل معقود فى نواصيها الخير واليمن) أى البركة (الى يوم القيامة وأهلها معانون عليها) أى على الانفاق عليها (قلدوها ولا تقلدوها الاوتار) أى قلدوها طلب الاعداء ولا تقلدوها طلب أوتار الجاهلية اى ثاراتهم أى دمائهم أو أراد وتر القوس (طس عن جابر) وفيه ابن لهيعة ۞ (الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة وأهلها معانون عليها فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار) أى التى تقلد لدفع العين (حم عن جابر) ورجاله ثقات ۞ (الخيل معقود بنواصيها الخير والنيل الى يوم القيامة وأهلها معانون عليها والمنفق عليها) فى نحو العلف (كباسط يده فى صدقة) فى حصول الاجر (وأبوالها وأرواثها لاهلها عند الله يوم القيامة من مسك الجنة) أى انها تصير كذلك (طب عن عريب) بمهملة مفتوحة وراء مكسورة (المليكى) الشامى وفيه مجهول ۞ (الخيل ثلاثة ففرس للرحمن وفرس للشيطان وفرس للانسان فأما فرس الرحمن فالذى يرتبط فى سبيل الله) أى لجهاد الكفار عليه (فعلفه وروثه وبوله فى ميزانه) يوم القيامة فى كفة الحسنات (وأما فرس الشيطان فالذى يقامر أو يراهن) بالبناء للمجهول (عليه) على رسوم الجاهلية (وأما فرس الانسان فالفرس) التى (يرتبطها الانسان يلتمس بطنها) أى يطلب نتاجها (فهى) لهذا الثالث (ستر من فقر) أى تحول بينه وبين الفقر لارتفاقه بثمن نتاجها (حم عن ابن مسعود) ورجاله ثقات ۞ (الخيل لثلاثة هى لرجل أجر) أى ثواب (ولرجل ستر وعلى رجل وزر) أى اثم ووجه الحصر فى الثلاثة ان الذى يقتنى خيلا انما يقتنيها الركوب أو تجارة وكل منهما اما أن يقترن به طاعة فهو طاعة وهو الاول أو معصية وهو الاخير أولا ولا وهو الثانى (فاما الذى هى له أجر فرجل ربطها فى سبيل الله فأطال لها) أى للخيل حبلها (فى مرج

بسكون الراء وبجيم ترعى فيه (أو روضة) شك الراوى وهى الموضع الذى يكثر فيه الماء ويكثر فيه النبات (فما أصابت فى طيلها ذلك) بكسر الطاء المهملة وفتح المثناة التحتية الحبل الذى تربط فيه ويطول لترعى (من المرج أو الروضة كانت له حسنات) يعنى فيكون لصاحب الخيل ثواب مقدار مواضع أصابتها فى ذلك الطيل (ولو انه انقطعت طيلها فاستنت) بشد النون أى عدت ومرجت ومرحت (شرفا أو شرفين) أى شوطا أو شوطين والشرف العالى من الارض (كانت آثارها) أى مقدارا آثارها فى الارض بحوافرها (وأرواثها) أى وأبوالها (حسنات له) يريد ثواب ذلك لاان الارواث توزن (ولو انها مرت بنهر فشربت) منه (ولم يرد أن يسقيها) أى والحال انه لم يتعمد سقيها (كان ذلك) أى ماشربته يعنى قدره (حسنات له) واذا حصل له هذا الثواب حين لم يقصد سقيها ففى قصده أولى (ورجل ربطها تغنيا) بفتح المثناة الفوقية والمعجمة أى استغناء عن الناس (وسترا) من الفقر (وتعففا) عن سؤال الناس ببيع نتاجها أو باجارتها (ثم لم ينس حق الله) المفروض (فى رقابها) بالاحسان اليها والقيام بعلفها والشفقة عليها فى الركوب (و) لا فى (ظهورها) بأن يحمل عليها الغازى المنقطع ويعير الفحل للطروق وغير ذلك (فهى له ستر) من المسكنة (ورجل ربطها فخرا) أى تعاظما (ورياء) اظهارا للطاعة والباطن بخلافه (ونواء) بكسر النون والمد أى مناواة ومعاداة (لاهل الاسلام فهى له وزر) أى اثم (مالك حم ق ت ن ه عن أبى هريرة ﷺ الخيل فى نواصى شقرها الخير) أى اليمن والبركة والشقرة من الالوان وهى تختلف بالنسبة للانسان والخيل والابل (خط عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﷺ (الخيمة) المذكورة فى القرآن فى قوله حور مقصورات فى الخيام (درة مجوفة) بفتح الواو المشددة أى واسعة الجوف (طولها فى السماء ستون ميلا فى كل زاوية منها للمؤمن

أهل لايراهم الآخرون) من سعة تلك الخيمة وكثرة

مرافقها (ق عن أبى موسى) الاشعرى ووهم

من زعم انه من افراد البخارى

والله سبحانه وتعالى

أعلم

(تم طبع الجزء الاول ويليه الجزء الثانى أوله حرف الدال)